



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ٦



الجامعة الإسلامية العالمية

فارسی

عالمی مجلس

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٢	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الاثمه الأطهار المجلد ٦ : كتاب عدل و معاد - ٢
٣٢	اشاره
٣٤	تتمه أبواب العدل
٣٤	باب ١٩ عفو الله تعالى و غفرانه و سعه رحمته و نعمه على العباد
٣٤	الآيات
٤٢	الأخبار
٤٢	«١»
٤٣	بيان
٤٣	«٢»
٤٤	«٣»
٤٤	بيان
٤٥	«٤»
٤٦	«٥»
٤٦	«٦»
٤٧	«٧»
٤٧	«٨»
٤٩	«٩»
٤٩	«١٠»
٥٠	«١١»
٥٠	«١٢»
٥١	«١٣»
٥١	«١٤»
٥٢	«١٥»

٥٢	«١٦»
٥٢	«١٧»
٥٣	فائده
٥٩	باب ٢٠ التوبه و أنواعها و شرائطها
٥٩	الآيات
٧٠	تفسير
٧٧	الأخبار
٧٧	«١»
٧٨	«٢»
٧٩	«٣»
٧٩	«٤»
٨٠	«٥»
٨٠	«٦»
٨١	«٧»
٨١	«٨»
٨١	«٩»
٨٢	بيان
٨٢	«١٠»
٨٢	«١١»
٨٤	«١٢»
٨٤	«١٣»
٨٥	«١٤»
٨٥	«١٥»
٨٥	«١٦»
٨٥	«١٧»
٨٧	«١٨»

٨٧	«١٩»
٨٧	«٢٠»
٨٨	«٢١»
٨٨	«٢٢»
٨٨	«٢٣»
٨٩	«٢٤»
٩٠	«٢٥»
٩١	«٢٦»
٩٤	«٢٧»
٩٨	«٢٨»
١٠٠	«٢٩»
١٠٠	«٣٠»
١٠١	«٣١»
١٠١	«٣٢»
١٠٢	«٣٣»
١٠٣	«٣٤»
١٠٣	«٣٥»
١٠٥	بيان
١٠٦	«٣٦»
١٠٦	«٣٧»
١٠٨	بيان
١٠٨	«٣٨»
١١٠	بيان
١١١	«٣٩»
١١١	«٤٠»
١١٢	«٤١»

١١٢	«٤٢»
١١٣	«٤٣»
١١٤	بيان
١١٤	«٤٤»
١١٥	«٤٥»
١١٦	«٤٦»
١١٦	«٤٧»
١١٧	«٤٨»
١١٨	«٤٩»
١١٨	«٥٠»
١١٩	بيان
١٢٠	«٥١»
١٢٠	«٥٢»
١٢١	«٥٣»
١٢١	«٥٤»
١٢٢	«٥٥»
١٢٢	«٥٦»
١٢٢	«٥٧»
١٢٢	«٥٨»
١٢٣	«٥٩»
١٢٤	بيان
١٢٤	«٦٠»
١٢٥	«٦١»
١٢٦	«٦٢»
١٢٧	«٦٣»
١٢٧	«٦٤»

١٢٧ «٦٥»

١٢٨ «٦٦»

١٢٨ «٦٧»

١٢٩ «٦٨»

١٢٩ «٦٩»

١٣٠ «٧٠»

١٣٢ «٧١»

١٣٢ «٧٢»

١٣٣ «٧٣»

١٣٣ «٧٤»

١٣٤ «٧٥»

١٣٤ «٧٦»

١٣٥ «٧٧»

١٣٥ «٧٨»

١٣٧ اختتام فيه مباحث رائقه

١٣٧ الأول في وجوب التوبه

١٣٩ الثاني اختلف المتكلمون في أنه هل تتبعض التوبه أم لا

١٤٤ الثالث

١٤٥ الرابع في أنواع التوبه

١٤٨ الخامس اعلم أنه لا خلاف بين المتكلمين في وجوب التوبه سمعا

١٤٩ السادس سقوط العقاب بالتوبه

١٥١ باب ٢١ نفى العيب و ما يوجب النقص من الاستهزاء و السخرية و المكر و الخديعه عنه تعالى و تأويل الآيات فيها

١٥١ الآيات

١٥٢ تفسير

١٥٦ الأخبار

١٥٦ «١»

١٥٧	«٢»
١٦٢	بيان
١٦٢	باب ٢٢ عقاب الكفار و الفجار فى الدنيا
١٦٢	الآيات
١٦٥	تفسير
١٦٥	الأخبار
١٦٥	«١»
١٦٥	«٢»
١٦٧	«٣»
١٦٨	«٤»
١٦٨	«٥»
١٧٠	«٦»
١٧١	«٧»
١٧١	توضيح
١٧١	«٨»
١٧٢	«٩»
١٧٣	باب ٢٣ علل الشرائع و الأحكام
١٧٣	الآيات
١٧٣	تفسير
١٧٤	الأخبار
١٧٤	الفصل الأول العلل التى رواها الفضل بن شاذان
١٧٤	«١»
٢٢٤	«٢»
٢٢٥	«٣»
٢٢٥	بيان
٢٤٠	الفصل الثانى ما ورد من ذلك بروايه ابن سنان

٢٤٠ «١»

٢٤٢ بيان

٢٤٢ «٢»

٢٤٢ توضيح

٢٤٨ «٣»

٢٤٨ الفصل الثالث في نواذر العلل و متفرقاتها -

٢٤٨ «١»

٢٧١ بيان

٢٧٢ «٢»

٢٧٣ إيضاح

٢٧٤ «٣»

٢٧٤ بيان

٢٧٥ «٤»

٢٧٥ «٥»

٢٧٦ «٦»

٢٨٠ بيان

٢٨١ «٧»

٢٨٢ «٨»

٢٨٢ «٩»

٢٨٣ «١٠»

٢٨٣ «١١»

٢٨٥ أبواب الموت و ما يلحقه إلى وقت البعث و النشور

٢٨٥ باب ١ حكمه الموت و حقيقته و ما ينبغى أن يعبر عنه

٢٨٥ الآيات

٢٨٦ تفسير

٢٨٦ الأخبار

٢٨٦ «١»

٢٨٧ «٢»

٢٨٧ «٣»

٢٨٨ بيان

٢٨٨ «٤»

٢٨٩ «٥»

٢٩٠ باب ٢ علامات الكبر و أن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا و تفسير أرذل العمر

٢٩٠ الآيات

٢٩٠ تفسير

٢٩٢ الأخبار

٢٩٢ «١»

٢٩٢ «٢»

٢٩٣ «٣»

٢٩٣ «٤»

٢٩٣ «٥»

٢٩٤ «٦»

٢٩٥ «٧»

٢٩٥ «٨»

٢٩٥ «٩»

٢٩٦ باب ٣ الطاعون و الفرار منه

٢٩٦ اشاره

٢٩٦ الآيات

٢٩٦ تفسير

٢٩٨ الأخبار

٢٩٨ «١»

٢٩٨ «٢»

٢٩٩	بيان
٢٩٩	«٣»
٣٠٠	بيان
٣٠٠	«٤»
٣٠١	«٥»
٣٠١	بيان
٣٠٢	«٦»
٣٠٢	«٧»
٣٠٤	«٨»
٣٠٤	«٩»
٣٠٦	«١٠»
٣٠٧	باب ٤ حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت
٣٠٧	الآيات
٣٠٩	تفسير
٣١٠	الأخبار
٣١٠	«١»
٣١١	«٢»
٣١١	«٣»
٣١١	«٤»
٣١٢	«٥»
٣١٢	«٦»
٣١٢	«٧»
٣١٣	أقول
٣١٤	«٨»
٣١٤	«٩»
٣١٥	«١٠»

٣١٥	«١١»
٣١٥	«١٢»
٣١٦	«١٣»
٣١٦	«١٤»
٣١٦	«١٥»
٣١٧	«١٦»
٣١٨	«١٧»
٣١٨	«١٨»
٣١٩	توضیح
٣١٩	«١٩»
٣٢٠	«٢٠»
٣٢١	«٢١»
٣٢١	«٢٢»
٣٢١	«٢٣»
٣٢١	«٢٤»
٣٢٣	«٢٥»
٣٢٤	بیان
٣٢٥	«٢٦»
٣٢٥	«٢٧»
٣٢٥	«٢٨»
٣٢٦	«٢٩»
٣٢٦	«٣٠»
٣٢٦	«٣١»
٣٢٨	بیان
٣٢٨	«٣٢»
٣٣٠	بیان

٣٣١ «٣٣»

٣٣١ «٣٤»

٣٣٣ بيان

٣٣٣ «٣٥»

٣٣٤ «٣٦»

٣٣٥ «٣٧»

٣٣٥ «٣٨»

٣٣٦ «٣٩»

٣٣٦ بيان

٣٣٧ «٤٠»

٣٣٧ بيان

٣٣٨ «٤١»

٣٣٨ «٤٢»

٣٣٩ «٤٣»

٣٤٠ «٤٤»

٣٤٠ «٤٥»

٣٤٠ «٤٦»

٣٤١ تحقيق مقام لرفع شكوك و أوهام

٣٤١ الأول

٣٤١ الثاني

٣٤٢ الثالث

٣٤٢ الرابع

٣٤٢ الخامس

٣٤٤ باب ٥ ملك الموت و أحواله و أعوانه و كيفيه نزعه للروح

٣٤٤ الآيات

٣٤٤ تفسير

الأخبار ٣٤٧

«١» ٣٤٧

«٢» ٣٤٨

«٣» ٣٤٩

«٤» ٣٥٠

«٥» ٣٥٠

«٦» ٣٥٠

«٧» ٣٥٢

«٨» ٣٥٣

«٩» ٣٥٣

«١٠» ٣٥٣

بيان ٣٥٤

«١١» ٣٥٤

«١٢» ٣٥٥

«١٣» ٣٥٥

«١٤» ٣٥٦

«١٥» ٣٥٦

«١٦» ٣٥٧

«١٧» ٣٥٧

«١٨» ٣٥٨

باب ٦ سكرات الموت و شدائده و ما يلحق المؤمن و الكافر عنده ٣٥٨

الآيات ٣٥٨

تفسير ٣٦٣

الأخبار ٣٧٢

«١» ٣٧٢

«٢» ٣٧٣

٣٧٣	«٣»
٣٧٤	«٤»
٣٧٤	«٥»
٣٧٥	«٦»
٣٧٧	«٧»
٣٧٧	«٨»
٣٧٧	بيان
٣٧٨	«٩»
٣٨١	بيان
٣٨١	«١٠»
٣٨٢	«١١»
٣٨٣	«١٢»
٣٨٤	«١٣»
٣٨٥	بيان
٣٨٥	«١٤»
٣٨٦	«١٥»
٣٨٦	بيان
٣٨٧	«١٦»
٣٨٨	«١٧»
٣٨٨	بيان
٣٨٩	«١٨»
٣٩٠	«١٩»
٣٩١	«٢٠»
٣٩١	«٢١»
٣٩١	«٢٢»
٣٩٢	«٢٣»

٣٩٣	«٢٤»
٣٩٤	«٢٥»
٣٩٤	بيان
٣٩٤	«٢٦»
٣٩٤	«٢٧»
٣٩٤	«٢٨»
٣٩٧	«٢٩»
٣٩٨	«٣٠»
٤٠٠	«٣١»
٤٠٢	بيان
٤٠٢	«٣٢»
٤٠٤	«٣٣»
٤٠٧	بيان
٤٠٧	«٣٤»
٤٠٩	«٣٥»
٤٠٩	بيان
٤١٠	«٣٦»
٤١٠	«٣٧»
٤١١	«٣٨»
٤١١	«٣٩»
٤١٢	«٤٠»
٤١٥	«٤١»
٤١٥	«٤٢»
٤١٤	«٤٣»
٤١٤	«٤٤»
٤١٨	«٤٥»

٤١٨	بيان
٤١٩	«٤٦»
٤١٩	«٤٧»
٤٢١	بيان
٤٢١	«٤٨»
٤٢٢	توضيح
٤٢٣	«٤٩»
٤٢٣	«٥٠»
٤٢٤	«٥١»
٤٢٤	«٥٢»
٤٢٥	باب ٧ ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت و حضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك و عند الدفن و عرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم
٤٢٥	الأخبار
٤٢٦	«١»
٤٣١	بيان
٤٣١	«٢»
٤٣٣	«٣»
٤٣٣	«٤»
٤٣٤	«٥»
٤٣٥	«٦»
٤٣٦	«٧»
٤٤٠	بيان
٤٤٠	«٨»
٤٤٢	«٩»
٤٤٥	توضيح
٤٤٥	«١٠»
٤٤٥	«١١»

٤٤٧	«١٢»
٤٤٧	«١٣»
٤٤٨	«١٤»
٤٤٨	«١٥»
٤٤٩	«١٦»
٤٤٩	«١٧»
٤٥٠	«١٨»
٤٥٠	«١٩»
٤٥١	«٢٠»
٤٥٢	بيان
٤٥٤	«٢١»
٤٥٤	بيان
٤٥٤	«٢٢»
٤٥٧	«٢٣»
٤٥٨	«٢٤»
٤٥٨	«٢٥»
٤٥٨	«٢٦»
٤٥٩	«٢٧»
٤٥٩	«٢٨»
٤٥٩	«٢٩»
٤٦٠	«٣٠»
٤٦٠	«٣١»
٤٦١	«٣٢»
٤٦١	«٣٣»
٤٦٤	«٣٤»
٤٦٥	«٣٥»

٤٦٥ «٣٦»

٤٦٥ «٣٧»

٤٦٦ «٣٨»

٤٦٦ «٣٩»

٤٦٦ «٤٠»

٤٦٨ «٤١»

٤٦٩ «٤٢»

٤٧٢ بيان

٤٧٢ «٤٣»

٤٧٢ «٤٤»

٤٧٣ «٤٥»

٤٧٤ «٤٦»

٤٧٥ «٤٧»

٤٧٥ «٤٨»

٤٧٦ «٤٩»

٤٧٧ «٥٠»

٤٧٩ بيان

٤٧٩ «٥١»

٤٨٢ بيان

٤٨٢ «٥٢»

٤٨٣ «٥٣»

٤٨٤ «٥٤»

٤٨٤ «٥٥»

٤٨٥ «٥٦»

٤٨٩ باب ٨ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك

٤٨٩ الآيات

٤٩١	تفسير
٥١٣	الأخبار
٥١٣	«١»
٥١٣	«٢»
٥١٥	«٣»
٥١٥	«٤»
٥١٦	«٥»
٥١٧	«٦»
٥١٨	«٧»
٥١٨	«٨»
٥١٩	«٩»
٥٢٠	«١٠»
٥٢٠	«١١»
٥٢٢	«١٢»
٥٢٣	«١٣»
٥٢٤	بيان
٥٢٤	«١٤»
٥٢٨	«١٥»
٥٢٩	«١٦»
٥٢٩	«١٧»
٥٣٠	«١٨»
٥٣٠	«١٩»
٥٣٠	«٢٠»
٥٣٢	«٢١»
٥٣٢	«٢٢»
٥٣٤	«٢٣»

٥٣٥	«٢٤»
٥٣٦	«٢٥»
٥٣٧	بيان
٥٣٨	«٢٦»
٥٤١	«٢٧»
٥٤٢	«٢٨»
٥٤٢	بيان
٥٤٥	«٢٩»
٥٤٦	«٣٠»
٥٤٦	«٣١»
٥٤٧	«٣٢»
٥٤٨	«٣٣»
٥٤٨	«٣٤»
٥٥٠	«٣٥»
٥٥٠	بيان
٥٥٠	«٣٦»
٥٥٠	«٣٧»
٥٥١	«٣٨»
٥٥١	«٣٩»
٥٥٢	«٤٠»
٥٥٢	«٤١»
٥٥٢	«٤٢»
٥٥٢	«٤٣»
٥٥٥	«٤٤»
٥٥٧	«٤٥»
٥٥٨	«٤٦»

٥٥٩	«٤٧»
٥٦٠	«٤٨»
٥٦٠	«٤٩»
٥٦١	«٥٠»
٥٦٢	«٥١»
٥٦٣	«٥٢»
٥٦٣	«٥٣»
٥٦٤	«٥٤»
٥٦٦	«٥٥»
٥٦٧	«٥٦»
٥٦٨	«٥٧»
٥٦٩	«٥٨»
٥٧٢	«٥٩»
٥٧٤	«٦٠»
٥٧٧	«٦١»
٥٧٧	«٦٢»
٥٧٧	بيان
٥٧٧	«٦٣»
٥٧٨	«٦٤»
٥٧٨	«٦٥»
٥٧٩	«٦٦»
٥٧٩	«٦٧»
٥٨٠	«٦٨»
٥٨١	«٦٩»
٥٨٢	بيان
٥٨٢	«٧٠»

٥٨٣	بيان
٥٨٣	«٧١»
٥٨٥	«٧٢»
٥٨٥	«٧٣»
٥٨٥	«٧٤»
٥٨٦	«٧٥»
٥٨٦	«٧٦»
٥٨٧	«٧٧»
٥٨٨	«٧٨»
٥٨٨	«٧٩»
٥٩٠	«٨٠»
٥٩٠	«٨١»
٥٩١	«٨٢»
٥٩١	«٨٣»
٥٩٢	«٨٤»
٥٩٢	«٨٥»
٥٩٣	«٨٦»
٥٩٤	«٨٧»
٦٠٨	«٨٨»
٦٠٩	بيان
٦٠٩	«٨٩»
٦١٠	«٩٠»
٦١٠	«٩١»
٦١١	«٩٢»
٦١١	«٩٣»
٦١٢	«٩٤»

٦١٤	«٩٥»
٦١٤	«٩٦»
٦١٤	توضیح
٦١٧	«٩٧»
٦١٧	«٩٨»
٦١٧	«٩٩»
٦١٧	«١٠٠»
٦١٨	بیان
٦١٨	«١٠١»
٦١٩	بیان
٦١٩	«١٠٢»
٦٢٠	«١٠٣»
٦٢١	إيضاح
٦٢١	«١٠٤»
٦٢٢	«١٠٥»
٦٢٢	«١٠٦»
٦٢٤	«١٠٧»
٦٢٥	بیان
٦٢٦	«١٠٨»
٦٢٩	بیان
٦٢٩	«١٠٩»
٦٢٩	«١١٠»
٦٣٠	«١١١»
٦٣١	«١١٢»
٦٣١	«١١٣»
٦٣٢	«١١٤»

٦٣٤ ----- «١١٥»

٦٣٤ ----- «١١٦»

٦٣٤ ----- «١١٧»

٦٣٤ ----- «١١٨»

٦٣٤ ----- «١١٩»

٦٣٧ ----- «١٢٠»

٦٣٨ ----- «١٢١»

٦٣٨ ----- «١٢٢»

٦٣٩ ----- «١٢٣»

٦٣٩ ----- «١٢٤»

٦٤٠ ----- «١٢٥»

٦٤٠ ----- «١٢٦»

٦٤١ ----- «١٢٧»

٦٤١ ----- «١٢٨»

٦٤٥ ----- باب ٩ آخر فى جنه الدنيا و نارها و هو من الباب الأول -

٦٤٥ ----- الآيات

٦٤٤ ----- تفسير

٦٧٠ ----- الأخبار

٦٧٠ ----- «١»

٦٧٠ ----- «٢»

٦٧١ ----- «٣»

٦٧١ ----- «٤»

٦٧١ ----- «٥»

٦٧٢ ----- «٦»

٦٧٣ ----- «٧»

٦٧٤ ----- «٨»

٦٧٥ «٩»

٦٧٧ «١٠»

٦٧٩ بيان

٦٧٩ «١١»

٦٨٠ «١٢»

٦٨٠ «١٣»

٦٨٠ بيان

٦٨١ «١٤»

٦٨٤ «١٥»

٦٨٤ «١٦»

٦٨٦ بيان

٦٨٦ «١٧»

٦٨٧ «١٨»

٦٨٨ بيان

٦٨٩ باب ١٠ ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر

٦٨٩ الأخبار

٦٨٩ «١»

٦٨٩ «٢»

٦٩٠ «٣»

٦٩٠ «٤»

٦٩٠ «٥»

٦٩٢ أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

٦٩٢ باب ١ أشراف الساعه و قصه يأجوج و مأجوج

٦٩٢ الآيات

٦٩٥ تفسير

٧٠٨ الأخبار

٧٠٨	«١»
٧٠٨	«٢»
٧١٠	«٣»
٧١٠	«٤»
٧١٢	«٥»
٧١٢	بيان
٧١٣	«٦»
٧٢١	بيان
٧٢٣	«٧»
٧٢٥	«٨»
٧٢٦	بيان
٧٢٦	«٩»
٧٢٦	«١٠»
٧٢٧	«١١»
٧٢٧	«١٢»
٧٢٨	«١٣»
٧٢٨	«١٤»
٧٢٨	«١٥»
٧٢٨	«١٦»
٧٣٠	«١٧»
٧٣٠	«١٨»
٧٣٠	«١٩»
٧٣١	«٢٠»
٧٣١	«٢١»
٧٣٢	«٢٢»
٧٣٣	«٢٣»

٧٣٣ بيان

٧٣٣ «٢٤»

٧٣٥ «٢٥»

٧٣٥ «٢٦»

٧٣٥ «٢٧»

٧٣٦ «٢٨»

٧٣٦ «٢٩»

٧٣٦ «٣٠»

٧٣٨ بيان

٧٣٨ «٣١»

٧٣٨ «٣٢»

٧٣٨ باب ٢ نفخ الصور و فناء الدنيا و إن كل نفس تذوق الموت

٧٣٨ الآيات

٧٤٤ تفسير

٧٥٤ الأخبار

٧٥٤ «١»

٧٥٥ «٢»

٧٥٨ بيان

٧٦٠ «٣»

٧٦١ «٤»

٧٦٢ بيان

٧٦٣ «٥»

٧٦٣ «٦»

٧٦٤ «٧»

٧٦٤ «٨»

٧٦٥ بيان

٧٦٥ ----- «٩»

٧٦٥ ----- «١٠»

٧٦٦ ----- «١١»

٧٦٦ ----- «١٢»

٧٦٦ ----- «١٣»

٧٦٧ ----- «١٤»

٧٦٨ ----- «١٥»

٧٦٩ ----- بيان

٧٦٩ ----- «١٦»

٧٨٣ ----- كلام المصحح

٧٨٦ ----- فهرست ما في هذا الجزء

٧٩٠ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج ۸۷. كتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذكر و الدعاء. ج ۹۴. كتاب الصوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احاديث شيعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدید آور: ترجمه بحار الانوار / مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تتمه أبواب العدل

باب ۱۹ عفو الله تعالى و غفرانه و سعه رحمته و نعمه على العباد

الآيات

البقره: «فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۶۴) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (في موضعين: ۱۷۳ و ۱۸۲) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ» (۲۰۷) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۲۱۸) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (۲۲۱) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ» (۲۲۵) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۲۲۶) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» (۲۳۵) (و قال): «وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» (۲۵۱)

آل عمران: «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ» (۳۰) (و قال تعالى): «قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» *يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (۷۳-۷۴) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۱۲۹) (و قال): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (۱۵۲) (و قال): «وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» (۱۵۵) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» (۱۷۴)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً» (۲۳) (و قال): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۲۵) (و قال): «وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ» (۲۸) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً» (۲۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوراً غَفُوراً» (۴۳) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» (۴۸) (و قال): «لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً» (۶۴) (و قال): «فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُرَ عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَفُوراً غَفُوراً» (۹۹)

المائدة: «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٣) (وقال): «يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ» (١٨) (وقال تعالى): «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٣٤) (وقال تعالى): «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٤٠)

الأنعام: «فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ» (١٤٧)

الأعراف: «قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ» (١٥٦)

الأنفال: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ» (٣٨)

التوبة: «اسْتَغْفِرُوا لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (٨٠) (وقال تعالى): «وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٠٢) (وقال تعالى): «وَآخِرُونَ مُرِجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (١٠٦) (وقال تعالى): «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِمَّنْ بَعِيدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (١١٣) (وقال تعالى): «إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُفٌ رَحِيمٌ» (١١٧) (وقال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» (١٢٠) (وقال تعالى): «لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٢١)

يوسف: «قَالَ لَا تَحْزَبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (٩٢)

إبراهيم: «يَدْعُواكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى» (١٠)

الحجر: «نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ» (٤٩-٥٠)

الأسرى: «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُم أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ» (٥٤)

النور: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ» (١٠) (وقال تعالى): «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ» (٢٠) (وقال تعالى): «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٢٢)

القصص: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٨٤)

الأحزاب: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا» (٤٧)

فاطر: «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا» (٤٥)

الزمر: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (٥٣)

المؤمن: «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ» (٦١)

حمعسق: «وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (٢٣)

الفتح: «وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (١٤)

الحجرات: «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٥)

النجم: «إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ» (٣٢)

الحديد: «وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» (٩) (و قال تعالى): «وَ يُغْفِرُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٢٨-٢٩)

lt;meta info=" - فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ - . بقره / ٦٤ -

{و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود، مسلماً از زیانکاران بودید}

- إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . بقره / ١٧٣ -

{زیرا خدا آمرزنده و مهربان است}

- وَ اللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ - . بقره / ٢٠٧ -

{و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است}

- وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . بقره / ٢١٨ -

{خدا آمرزنده و مهربان است}

- وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - . بقره / ٢٢١ -

{و خدا به فرمان خود، [شما را] به سوی بهشت و آمرزش می خواند، و آیات خود را برای مردم روشن می گرداند، باشد که

متذکر شوند}

- وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ - . بقره / ۲۲۵ -

{خدا آمرزنده و مهربان است}

- فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . بقره / ۲۲۶ -

{زیرا خدا آمرزنده و مهربان است}

- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ - . بقره / ۲۳۵ -

{و بدانید که خداوند آمرزنده و بردبار است.}

- وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ - . بقره / ۲۵۱ -

{خداوند نسبت به جهانیان تفضل دارد}

- وَ اللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ - . آل عمران / ۳۰ -

{خدا به بندگان [خود] مهربان است}

- قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - . آل عمران / ۷۳ -

- ۷۴ -

{بگو: « [این] تفضل به دست خداست؛ آن را به هر کس که بخواهد می دهد، و خداوند، گشایشگر داناست. رحمت خود را به هر کس که بخواهد مخصوص می گرداند، و خداوند دارای بخشش بزرگ است}

- وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . آل عمران / ۱۲۹ -

{و آن چه در آسمان ها و آن چه در زمین است از آن خداست. هر که را بخواهد می آمرزد، و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خداوند، آمرزنده مهربان است}

- وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - . آل عمران / ۱۵۲ -

{و خدا نسبت به مؤمنان، با تفضل است}

- وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ - . آل عمران / ۱۵۵ -

{زیرا خدا آمرزگار بردبار است}

- وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ - . آل عمران / ۱۷۴ -

{و خداوند دارای بخششی عظیم است}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا - . نساء / ۲۳ -

{که خداوند آمرزنده مهربان است}

و فرمود: وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . نساء / ۲۵ -

{و خداوند آمرزنده مهربان است}

- وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ - . نساء / ۲۷ -

{خدا می خواهد تا بر شما ببخشد}

- يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ - . نساء / ۲۸ -

{خدا می خواهد تا بارتان را سبک گرداند}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا - . نساء / ۲۹ -

{زیرا خدا همواره با شما مهربان است}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا غَفُورًا - . نساء / ۴۳ -

{که خدا بخشنده و آمرزنده است}

- إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ - . نساء / ۴۸ -

{مسلماً خدا، این را که به او شرک ورزیده شود نمی بخشد و غیر از آن را برای هر که بخواهد می بخشد}

- لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا - . نساء / ۶۴ - {قطعاً خدا را توبه پذیر مهربان می یافتند}

- فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا غَفُورًا - . نساء / ۹۹ -

{پس آنان [که فی الجمله عذری دارند] باشد که خدا از ایشان درگذرد، که خدا همواره خطابخش و آمرزنده است}

- فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . مائده / ۳ -

{بی تردید، خدا آمرزنده مهربان است.}

- يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ - . مائده / ۱۸ -

{هر که را بخواهد می آمرزد، و هر که را بخواهد عذاب می کند}

- فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . مائده / ۳۴ -

{پس بدانید که خدا آمرزنده مهربان است}

- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . مائده / ۴۰ -

{مگر ندانسته ای که فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن خداست. هر که را بخواهد عذاب می کند و هر که را بخواهد می بخشد، و خدا بر هر چیزی تواناست؟}

- فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ - . أنعام / ۱۴۷ -

{بگو: «پروردگار شما دارای رحمتی گسترده است»}

- قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ - . أعراف / ۱۵۶ -

{فرمود: «عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم، و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است؛ و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند}

- قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ - . أنفال / ۳۸ -

{به کسانی که کفر ورزیده اند، بگو: «اگر بازایستند، آن چه گذشته است برایشان آمرزیده می شود}

- اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ - . توبه / ۸۰ -

{چه برای آنان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی [یکسان است، حتی] اگر هفتاد بار برایشان آمرزش طلب کنی هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزید، چرا که آنان به خدا و فرستاده اش کفر ورزیدند، و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی کند.}

- وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . توبه / ۱۰۲ -

{و دیگرانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با [کاری] دیگر که بد است درآمیخته اند. امید است خدا توبه آنان را بپذیرد، که خدا آمرزنده مهربان است.}

- وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - . توبه / ۱۰۶ -

{و عده ای دیگر [کارشان] موقوف به فرمان خداست: یا آنان را عذاب می کند و یا توبه آن ها را می پذیرد، و خدا دانای سنجیده کار است}

- مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَا أَسْحَابُ الْجَحِيمِ - . توبه / ۱۱۳ -

{بر پیامبر و کسانی که ایمان آورده اند سزاوار نیست که برای مشرکان - پس از آن که برایشان آشکار گردید که آنان اهل دوزخند- طلب آمرزش کنند، هر چند خویشاوند [آنان] باشند.}

- إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُفٌ رَحِيمٌ - . توبه / ۱۱۷ - {چرا که او نسبت به آنان مهربان و رحیم است.}

- إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ - . توبه / ۱۲۰ -

{زیرا خدا پاداش نیکوکاران را ضایع نمی کند.}

- لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - . توبه / ۱۲۱ -

{تا خدا آنان را به بهتر از آن چه می کردند پاداش دهد.}

- قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - . یوسف / ۹۲ -

{[یوسف] گفت: «امروز بر شما سرزنشی نیست. خدا شما را می آمرزد و او مهربانترین مهربانان است.»}

- يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى - . ابراهیم / ۱۰ -

{او شما را دعوت می کند تا پاره ای از گناهانتان را بر شما ببخشاید و تا زمان معینی شما را مهلت دهد.}

- تَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ * وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ - . حجر / ۴۹ - ۵۰ -

{به بندگان من خبر ده که منم آمرزنده مهربان. و این که عذاب من، عذابی است دردناک.}

- رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُزَحِّمَكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ - . أسرى / ۵۴ -

{پروردگار شما به [حال] شما داناتر است؛ اگر بخواهد بر شما رحمت می آورد، یا اگر بخواهد شما را عذاب می کند.}

- وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ - . نور / ۱۰ -

{و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود و این که خدا توبه پذیر سنجیده کار است [رسوا می شدید]

- وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَوُوفٌ رَحِيمٌ - . نور / ۲۰ -

{و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود و این که خدا رئوف و مهربان است [مجازات سختی در انتظارتان بود]

- أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . نور / ۲۲ -

{مگر دوست ندارید که خدا بر شما ببخشد؟ و خدا آمرزنده مهربان است.}

- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - . قصص / ۸۴ -

{هر کس نیکی به میان آورد، برای او [پاداشی] بهتر از آن خواهد بود، و هر کس بدی به میان آورد، کسانی که کارهای بد کرده اند جز سزای آن چه کرده اند نخواهند یافت.}

ص: ۲

- وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا - . احزاب / ۴۷ -

{و مؤمنان را مژده ده که برای آنان از جانب خدا بخشایشی فراوان خواهد بود.}

- وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَدَّدٍ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا - . فاطر / ۴۵ -

{و اگر خدا مردم را به [سزای] آن چه انجام داده اند مؤاخذه می کرد، هیچ جنبنده ای را بر پشت زمین باقی نمی گذاشت؛ ولی تا مدتی معین مهلتشان می دهد، و چون اجلشان فرا رسد خدا به [کار] بندگانش بیناست.}

- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - . زمر / ۵۳ -

{بگو: «ای بندگان من - که بر خویشتن زیاده روی روا داشته اید- از رحمت خدا نومید مشوید. در حقیقت، خدا همه گناهان را می آمرزد، که او خود آمرزنده مهربان است.}

- إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ - . مومن / ۶۱ -

{خداوند نسبت به مردم، صاحب بخشش است، ولی بیشتر مردم سپاسگزاری نمی کنند.}

- وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ - حمعسق / ۲۳ -*

{و هر کس نیکی به جای آورد [و طاعتی اندوزد]، برای او در ثواب آن خواهیم افزود. قطعاً خدا آمرزنده و قدرشناس است.}

- وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا - . فتح / ۱۴ -

{و فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن خداست: هر که را بخواهد می بخشاید و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است.}

- وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . حجرات / ۵ -

{و خدا آمرزنده و مهربان است.}

- إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ - . نجم / ۳۲ -

{پروردگارت [نسبت به آن ها] فراخ آمرزش است.}

- وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ - . حدید / ۹ -

{خدا [نسبت] به شما سخت رؤوف و مهربان است.}

- وَ يَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - . حدید / ۲۸ - ۲۹ -

{و بر شما ببخشاید، و خدا آمرزنده مهربان است. تا اهل کتاب بدانند که به هیچ وجه فزون بخشی خدا در [حیطه] قدرت آنان نیست و فضل [و عنایت، تنها] در دست خداست: به هر کس بخواهد آن را عطا می کند، و خدا دارای کرم بسیار است.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام القطان و النفاش و الطالقانی عن أحمد الهمدانی عن علی بن الحسن بن فضال عن أبيه قال

قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا قَالَ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبُّ يَغْفِرُ لَهَا.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام در مورد این آیه: «إِنَّ أَحْسَنَكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا» - اسراء / ۷ - {اگر نیکی کنید به خود نیکی کرده اید و اگر بدی کنید نیز برای خود کرده اید} فرمودند: یعنی اگر نیکی کنید به خود نیکی کرده اید و اگر بدی کنید، پروردگاری هست که آن را می بخشد. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۶۴ -

**[ترجمه]

بیان

قيل اللام بمعنى على أي إن أسأتم فعلى أنفسكم وقيل أي فلها الجزاء والعقاب وما في الخبر مبني على الاكتفاء ببعض الكلام وهو شائع.

**[ترجمه] گفته شده: «لام» در این جا به معنای «علی» است، یعنی اگر بدی کردید، در واقع به خود بدی کرده اید، و گفته می شود به این معناست که پاداش و کیفر در بر دارد، آن چه در خبر است مبني بر این است که تنها به بخشی از حدیث که شایع تر بوده، اکتفا کرده است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الموفید عن عمر بن محمد عن الحسين بن إسماعيل عن عبد الله بن شبيب عن أبي العینا عن محمد بن مسیعر قال: كنت عند سيفیان بن عیینة فجاءه رجل فقال له روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن العبد إذا أذنب ذنباً ثم علم أن الله عز وجل يطلع عليه غفر له فقال ابن عیینة هذا كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وما كنتم تستترون أن

ص: ۳

يَسْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ (۱) فَإِذَا كَانَ الظُّنُّ هُوَ المُرْدِي كَانَ ضِدُّهُ هُوَ المُنْجِي.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: محمد بن مسعر گوید: نزد سفیان بن عیینه بودم که مردی نزد او آمد و از قول پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرد: هر گاه بنده مرتکب گناهی شود و سپس بداند که خدای عز و جل بر آن آگاه می شود، بر او می بخشد.

ابن عیینه گفت: این کتاب خداست که می فرماید: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ

ص: ۳

يَسْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ - . حم السجده: ۲۲ - ۲۳ ارداکم: شما را هلاک می کند، هلاکت را به ظن و گمان نسبت داده است زیرا باعث هلاکت می شود، و هلاکت خداوند فقط به خاطر ارتکاب گناهان زشت و ظن و گمان بدشان است. - {و [شما] از این که مبادا گوش و دیدگان و پوستتان بر ضد شما گواهی دهند [گناهانتان را] پوشیده نمی داشتید لیکن گمان داشتید که خدا بسیاری از آن چه را که می کنید نمی داند. و همین بود گمانتان که درباره پروردگارتان بردید؛ شما را هلاک کرد، پس اگر ظن و گمان هلاک کننده باشد، ضد آن نجات دهنده خواهد بود. - . امالی طوسی: ۵۳ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن الحسين بن علي بن محمد عن أحمد بن محمد المقرئ عن يعقوب بن إسحاق عن عمرو بن عاصم عن معمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي (۲) عن جندب (۳) الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن رجلاً قال يوماً والله لا يعفو الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي تآلى علي أن لا أعفر لفلان فإني قد غفرت لفلان و أحببت عمل المتآلي بقوله لا يعفو الله لفلان.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مردی روزی چنین گفت: به خدا سوگند که خداوند فلانی را نمی آمرزد، خداوند عز و جل فرمود: کیست به من قسم خورد که من فلانی را نمی آمرزم، همانا من او را آمرزیدم و عمل این مرد را به خاطر این جمله اش (خداوند فلانی را نمی آمرزد) تباه گردانیدم. - . امالی طوسی: ۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزري فيه من يتألى على الله يكذبه أي من حكم عليه و حلف كقولك و الله ليدخلن الله فلانا النار و هو من الأئمة اليمين يقال آلى يؤلى إيلاء و تألى يتألى تأليا و الاسم الأليه و منه الحديث من المتألى على الله.

**[ترجمه] جزری درباره این حدیث گفته: کسی که چیزی بر خدا حکم کند، خداوند او را تکذیب می کند؛ تَأَلَّى یعنی بر خدا چیزی را حکم کند و قسم بخورد.

مثل این که بگویی: به خدا قسم که قطعاً خداوند فلان کس را داخل آتش خواهد نمود؛ و تَأَلَّى از آئیه است که به معنای سوگند است و گفته می شود: آلی یؤلی إیلاءاً و تَأَلَّى تَأَلَّى و اسم آن آئیه است و از همین ریشه است حدیثی که می گوید: کیست که بر خدا حکم می کند و قسم می خورد؟

**[ترجمه]

«۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن الحسین بن محمّد التّماری عن القاسم الأنباری عن أبيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعت أبا جعفر الطائی الواعظ يقول سمعت وهب بن مئبّه يقول قرأت في زبور داود أسطراً منها ما حفظت و منها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما أقول و الحق أقول من أتاني و هو يجئني أدخلته الجنة

ص: ۴

۱- حم السجده: ۲۲-۲۳ اردا کم ای اهلککم، نسب الهلاک إلى الظنّ لانه کان سببا لهلاکهم، و إنّما اهلکهم الله سبحانه جزاء علی أفعالهم القبیحه، و ظنونهم السيئه

۲- بفتح النون و سکون الهاء، هو عبد الرحمن بن مل- بلا م ثقیله و المیم مثلثه- قال ابن حجر فی التقریب: مشهور بکنیته، مخضرم، من کبار الثانیه، ثقه، ثبت، عابد، مات سنه ۹۵ و قیل: بعدها، و عاش ۱۳۰ سنه، و قیل: أكثر.

۳- بضم الجیم، و سکون النون، و فتح الدال المهمله، هو جندب بن جناده، أبو ذر الغفاری، الصحابیّ الکبیر، أول من حیى رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلم بتحیه الإسلام، و فيه قال النبىّ صلّى الله علیه و آله و سلم: ما أظلت الخضراء، و لا أقلت الغبراء علی ذی لهجه أصدق من أبی ذر، و قال صلّى الله علیه و آله و سلم: أبو ذرّ فی امتی شبیه عیسی بن مریم فی زهده و ورعه. و مناقبه کثیره جدا، نفاه عثمان إلى الربذه فمات فیها سنه ۳۲ و صلی علیه ابن مسعود، له خطبه یشرح فیها الأمور بعد النبىّ صلّى الله علیه و آله و سلم.

يَا دَاوُدُ اسْمِعْ مِنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي وَ هُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي عَصَانِي بِهَا غَفَرْتُهَا لَهُ وَ أَنْسَيْتُهَا حَافِظِيهِ يَا دَاوُدُ اسْمِعْ مِنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ قَالَ دَاوُدُ يَا رَبِّ وَ مَا هَيْدِهِ الْحَسَنَةُ قَالَ مَنْ فَرَجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ دَاوُدُ إِلَهِي لِذَلِكَ لَا يَتَّبِعِي لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ يَنْقَطِعَ (١) رَجَاؤُهُ مِنْكَ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: وهب بن منبه می گوید: جملاتی در زبور داود خواندم ، جملاتی از آن را به یاد دارم و قسمتی از آن را از یاد بردم؛ آن چه به یاد دارم این است خداوند به داود پیامبر علیه السلام وحی کرد: هر کس به من وارد شود در حالی که علاقه مند به من است او را به بهشت می برم ،

ص: ۴

ای داود ! کلامم را بشنو - که حق می گویم- کسی که بر من وارد شود و از گناهایی که کرده خجالت زده است او را ببخشم و گناهانش را از یاد محافظانش ببرم . ای داود از من بشنو که قول من حق است ، هر کس با حسنه واحدی بر من وارد گردد، او را به بهشت می برم ، داود گفت : این خوبی و حسنه چیست؟ فرمود : گره ای از کار بنده مسلمانی گشوده باشد ، داود گفت : پروردگارا! به خاطر همین عنایات تو است که هر کس تو را شناخت سزاوار نیست امیدش از تو قطع گردد . - . امالی طوسی: ۱۰۷ -

**[ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن ابن عقده عن جعفر بن محمد بن هشام عن محمد بن إسماعيل البزاز عن إياس بن عامر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا دخل أهل الجنة بأعمالهم فأين عتقاء الله من النار (٢).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابی بصیر می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: زمانی که اهل بهشت به خاطر اعمالشان وارد بهشت شوند، پس آزادشدگان خدا از آتش جهنم کجایند؟» - . امالی طوسی : ۱۷۹ -

**[ترجمه]

«۶»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضیل بن عثمان عن أبي عبيدة قال: قلت لجعلت فداك ادع الله لي فإن لي ذنوباً كثيرة فقال مه يا أبا عبيدة لا يكون الشيطان عوناً على نفسك (٣) إن عفو الله لا يشبهه شيء .

**[ترجمه] نوادر: ابا عبیده می گوید: به معصوم عرضه داشتم: برای من دعا کنید که گناهانم زیاد است، فرمود: ای ابا عبیده! آرام باش، شیطان تو را از رحمت و عفو حضرت حق دلسرد و مأیوس نکند که عفو او را چیزی برابری نمی نماید. - . الزهد:

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن محبوب عن الثمالی عن ابي اسحاق قال قال علي عليه السلام لأحدتكم بحديث يحق على كل مؤمن أن يعينه (۴) فحدثنا به غداة ونسبناؤه عشية قال فرجعنا إليه فقلنا له الحديث الذي حدثتنا به غداة نسبناؤه وقلت هو حق كل مؤمن أن يعينه فأعده علينا فقال إنه ما من مسلم يذنب ذنباً فيغفو الله عنه في الدنيا إلا كان أجلاً و أكرم من أن يعود عليه بعقوبه في الآخرة وقد أجله في الدنيا و تلا هذه الآية و ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيديكم و يغفوا عن كثير.

**[ترجمه] نوادر: ابي اسحاق گوید: امیرالمومنین علیه السلام فرمود:

حدیثی بر شما گویم که شایسته است هر مسلمانی در آن تدبیر کرده و آن را حفظ کند، صبح هنگام حدیث را برای ما نقل فرمود و ما شب هنگام آن را فراموش کردیم. بار دیگر نزد حضرت علیه السلام رفته و گفتیم حدیثی که صبح برایمان نقل فرمودید، اکنون فراموش کرده ایم و فرمودید شایسته است هر مسلمانی در آن تدبیر کرده و آن را حفظ کند، آن را دوباره برایمان بازگو کنید.

حضرت علیه السلام فرمود: هیچ مسلمانی نیست که گناهی مرتکب شود و خدا آن را در دنیا عفو کند مگر این که خداوند بزرگوارتر و کریم تر است از این که او را در آخرت، عقوبت نماید، در حالی که در دنیا به او مهلت داده بود، سپس امام علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: « و ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيديكم و يغفوا عن كثير ». - شوری / ۳۰ - یعنی هر مصیبتی به شما رسد بخاطر اعمالی است که انجام داده اید، و بسیاری را نیز عفو می کند! - . الزهد: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن مَخلدٍ عن الرزازی عن مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

ص: ۵

۱- فی المصدر: كذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع.

۲- فی المصدر بعد ذلك: ان لله عتقاء من النار. م.

۳- أي عونا على هلاك نفسك بئاسك و قنوطك عن رحمه الله.

٤- أى جدير لكل مسلم و حقيق عليه أن يقبله و يتدبره و يحفظه.

عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَمَّصِمِ بْنِ زُرْعَةَ عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كَانَ جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ (۱) يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلُوا النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ (۲)

فَقَالُوا مَا أَرْجَى شَيْءٌ سَمِعْتُ لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّوَاسُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَمَّا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مَغْفِرَتُهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَعْفِرَ لَهُ قَالَ نَوَاسٌ عِنْدَ ذَلِكَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَمُوتَ أَحَدٌ تَحِلُّ لَهُ مَغْفِرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا غَفَرَ لَهُ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی:

ص: ۵

جبیر بن نفیر می گفت: عده ای از نواس بن سمعان پرسیدند: امیدوار کننده ترین سخنی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدی، چه بود؟ نواس پاسخ داد: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بمیرد و حال آن که هیچ گاه به خدا شرک نوزیده باشد، اگر خدا بخواهد که او را بیامرزد، مغفرت خدا بر او فرود آید؛ نواس در این هنگام گفت: من امید دارم که هر آن کس که مغفرت خدای عز و جل بر او فرود آمده نمیرد، مگر آن که آمرزیده شود. - . امالی طوسی: ۳۹۲ -

**[ترجمه]

«۹»

ثَوَابِ الْأَعْمَالِ أَبِي عَنْ سَيِّدِ عِنْدِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَأَنَّ لِي أَنْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفْوَتِي عَنْهُ.

سن، المحاسن أبي عمن ذكره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرد که حضرت فرمود: خدای جل جلاله فرمود: هر کس گناهی انجام دهد و بداند اگر من بخواهم او را عذاب می کنم و اگر بخواهم او را می بخشم، از او می گذرم. - . ثواب الاعمال: ۲۱۴ -

در محاسن نیز روایت مشابهی از محمد بن مسلم نقل شده است. - . محاسن: ۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِرٍ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ رُوْبُهُ وَكَانَ مِنَ الزَّيْدِيِّهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْلًا فَإِذَا تَنَّى سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكًا فِي صُورِهِ آدَمِيٍّ يَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلْ كَذَا وَكَذَا.

**[ترجمه] نوادر: بنده ی مؤمنی نیست که عمل بدی انجام دهد و عمل او خدا را خوش نیاید، مگر این که در دفعه اول خدا سر او را می پوشاند، و در دفعه دوم، باز می پوشاند، و در دفعه سوم، خداوند فرشته ای را به صورت آدمی، می فرستد و او به مردم می گوید فلانی چنین و چنان کرد [و بدین وسیله فرشته، گناهان آن شخص گناهکار را به مردم می گوید و او مفتضح و رسوا می شود]. - . الزهد: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثُّوبَ وَالشَّيْءَ لَمْ تَسْأَلْهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَكَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: پیرمردی از یاران امام باقر علیه السلام نقل کرد: شنیدم حضرت علیه السلام آیه شریفه «و آتاکم من کل ما سألتموه» - . ابراهیم / ۳۴ - می خواند. راوی گوید: حضرت علیه السلام فرمود: لباس و حتی هرچه که از خداوند درخواست نکردی، به تو عطا فرمود. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

يج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَفْوًا يُحِيطُ عَلَى الْعِبَادِ (۳) حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشَّرْكَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَذَكَرْتُ

ص: ۶

۱- بالنون و الفاء مصغرا، هو جبیر بن نفیر بن مالک الحضرمی، وثقه ابن حجر و قال: جلیل من الثانیة، مخضرم و لایبه صحبه، مات سنه ۸۰ و قیل: بعدها.

۲- بالنون المفتوحه و الواو المشدده، هو ابن سمعان بن خالد الکلابی أو الأنصاری، صحابی مشهور، سكن الشام، قاله ابن حجر. و يوجد ذكره في باب أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم من رجال الشيخ.

۳- في الخرائج المطبوع هكذا: عفوا لا يخطر على بال العباد.

فِي نَفْسِي حَدِيثًا حَدَّثَنِي بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَأَ (١) إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَمَنْ أَشْرَكَ (٢) فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ وَتَنَمَّرْتُ (٣) لِلرَّجُلِ فَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ بِئْسَمَا قَالَ هَذَا (٤) وَبِئْسَمَا رَوَى.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: ابوهاشم می گوید: شنیدم امام عسکری علیه السلام می فرمود: خداوند در روز قیامت چنان عفو می کند که عفو بر بندگان احاطه پیدا می کند، تا آن جا که مشرکان می گویند: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» - انعام / ۲۳ - سوگند به خدا، پروردگارمان، ما مشرک نبودیم.» به یاد حدیثی افتادم

ص: ۶

که یکی از شیعیان از اهل مکه نقل کرده بود که: پیامبر خدا این آیه را تلاوت می فرمود: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ» - زمر / ۵۳ - خداوند گناهان را می بخشد.

آن مرد گفت: و هر کسی را که شرک ورزد. از آن سخن ناخشنود شدم و نسبت به آن مرد ابراز ناخشنودی کردم و در حالی که پیش خود چنان می گفتم، امام رو به من کرد و فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» - نساء / ۴۸ - خداوند شرک را نمی آمرزد و جز آن را برای هر که بخواهد می آمرزد. او بد سخن گفت و بد چیزی روایت کرد. - الخرائج و الجرائح ۲: ۶۸۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعْدِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّيِّئِ سَيِّئًا وَ يَغْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ وَ يَغْفِرُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیرالمومنین علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - هود / ۵۶ - فرمود: حق این است که خداوند نیکی را پاداش نیکی و بدی را عقوبت نماید، و از هر که بخواهد در می گذرد و او را می بخشد. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۴»

نَوَادِرُ الرَّاوَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي وَ أُمَّتِي يَشِيئَانِ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ أُعَذِّبُهُمَا.

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمودند: خدای متعال می فرماید: من از عبد و کنیز خودم که در اسلام و مسلمانی پیر شده اند، حیا می کنم که آنان را در این سن و سال مجازات کنم. - نوادر راوندی: ۹۹ -

**[ترجمه]

«۱۵»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، رَوَى أَنَّ فِي الْعَرْشِ تَمَثَالًا لِكُلِّ عَبْدٍ فَإِذَا اشْتَعَلَ الْعَبْدُ بِالْعِبَادَةِ رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ تَمَثَالَهُ وَإِذَا اشْتَعَلَ الْعَبْدُ بِالْمَعْصِيَةِ أَمَرَ اللَّهُ بَعْضَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَحْجُبُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ لِنَلَّا تَرَاهُ الْمَلَائِكَةُ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: هر مؤمنی در عرش خدا مثل و مانندی دارد، هر گاه مشغول عبادت شود ملائکه قالب مثالی او را می بینند؛ [درست مثل این که آئینه ای گذاشته و در مقابل آن کاری انجام دهیم و یا فردی در مقابل ما هر کاری که می کنیم او نیز انجام دهد]. و هر گاه مؤمن به معصیتی مشغول شود خداوند به بعضی از ملائکه امر می کند تا آن قالب مثالی را با بالهایشان از چشم ملائکه پبوشانند. آنگاه امام علیه السلام فرمود: این معنای دعای «یا من اظهر الجميل و ستر القبيح» است. یعنی ای خدایی که زیبا را آشکار می کنی و زشت را می پوشانی؛ - دعوات راوندی: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ أَفْتَرَكَ يَجْمَعُ بَيْنَ أَهْلِ الْقِسْمَيْنِ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ النَّارُ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: شنیده ام خداوند می فرماید: « وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ » - نحل / ۳۸ - یعنی { و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد بر نخواهد انگيخت. } فرمود: آیا در نظر تو خدا اهل ایمان و کفر را در یک سرای واحد که دوزخ باشد، جمع می کند؟ - دعوات راوندی: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

عده، عده الداعی عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا كَانَ لِي قَبْلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَقَدْ بَقِيَتِ التَّبَعَاتُ (۵) بَيْنَكُمْ فَتَوَاهَبُوا وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي.

أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الحشر.

**[ترجمه]عده الداعي: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت منادی از جانب پروردگار ندا دهد: ای امت محمد! آن چه از من نزد شما است آن را به شما بخشیدم . و باقی مانده حقوقی که شما بر همدیگر دارید به هم بخشید و به رحمت من داخل بهشت شوید. - . عده الداعي: ۱۴۸ -

می گویم: روایت هایی از این دست را در باب قیامت ذکر خواهیم کرد.

**[ترجمه]

فائده

قال العلامة الدوانی فی شرح العقائد المعترله و الخوارج أوجبوا عقاب صاحب الكبیره إذا مات بلا توبه و حرموا علیه العفو و استدلوا علیه بأن الله تعالى

ص: ۷

۱- فی المصدر: قد قرأ. م.

۲- فی نسخه: و من المشرك.

۳- أي تنكرت و تغيرت. و فی الخرائج المطبوع: و همزت للرجل، و انتهت الرجل خ ل.

۴- فی المصدر: قال ذلك الرجل. م.

۵- التبعه: ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر، إلا أن استعماله في الشر أكثر، و هو المراد هاهنا.

أوعد مرتكب الكبيره بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف فى وعده و الكذب فى خبره و هما محالان ثم قال بعد ذكر أجوبه مردوده الوجه فى الجواب ما أشرنا إليه سابقا من أن الوعد و الوعيد مشروطان بقيود و شروط معلومه من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط و أن الغرض منها إنشاء الترغيب و الترهيب.

ثم قال و اعلم أن بعض العلماء ذهب إلى أن الخلف فى الوعيد جائز على الله تعالى و ممن صرح به الواحدى فى التفسير الوسيط فى قوله تعالى فى سوره النساء وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ (١) الآية حيث قال و الأصل فى هذا أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد و إن كان لا يجوز أن يخلف الوعد و بهذا وردت السنه عن رسول الله ص

فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ السُّلَمِيُّ وَ أَبُو يَغْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَيْلِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِهِ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجَزٌ لَهُ وَ مَنْ أُوْعِدَهُ عَلَى عَمَلِهِ عِقَابًا فَهُوَ بِالْخِيَارِ.

و أخبرنا أبو بكر حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزه حدثنا أحمد بن الخليل الأصمعى قال جاء عمرو بن عبيد إلى أبى عمرو بن العلاء و قال يا أبى عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال أفرأيت من أوعده الله على عمل عقابا أ يخلف الله وعيده فيه فقال أبو عمرو من العجمه أتيت يا أبى عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا يعد عيبا و لا خلفا أن يعد شرا ثم لم يفعله بل يرى ذلك كرما و فضلا و إنما الخلف أن يعد خيرا ثم لم يفعله (٢) قال فأوجدنى هذا العرب قال نعم أ ما سمعت قول الشاعر

ص: ٨

١- النساء: ٩٣.

٢- و هذا مما اشتبه فيه الامر على أبى عمرو فعند حكم المعنى حكما للفظ حتى أنشد فيه الشعر مع أن البحث عقلى لا لفظى و اى ربط لمسأله خلف الوعيد باللغه حتى يختلف الحكم بالعربيه و العجميه؟ و لهذا الاشتباه نظائر كثيره فى الأبحاث الكلاميه يعثر عليه المتتبع؛ و حقيقه الامر أن الوفاء بالوعد واجب بحسب قضاء الفطره غير أن كرامه النفس و نشر الرحمه ربما يحكمان على هذا الحكم بحسب المصلحه فيقدمان عليه أثرا و هو العفو عند المجازاه من غير أن يبطلا- أصل الامر و النهى حتى يعود إلى التناقض أو ما يشبهه فافهم ذلك. ط.

و إنى إذا أوعده أو وعدته لمخلف إيعادى و منجز موعدى.

و الذى ذكره أبو عمرو مذهب الكرام و مستحسن عند كل أحد خلف الوعيد كما قال السرى الموصلى

إذا وعد السراء أنجز وعده. و إن أوعد الضراء فالعفو مانعه.

و أحسن يحيى بن معاذ فى هذا المعنى حيث قال الوعد و الوعيد حق فالوعد حق العباد على الله تعالى إذ من ضمن أنهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا فالوفاء حقهم عليه و من أولى بالوفاء من الله و الوعيد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن شاء عفا و إن شاء أخذ لأنه حقه و هو أولى بالعفو و الكرم إنه غفور رحيم انتهى لفظه.

و قيل إن المحققين على خلافه كيف و هو تبديل للقول و قد قال الله تعالى ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١) قلت إن حمل آيات الوعيد على إنشاء التهديد فلا خلف لأنه حينئذ ليس خبرا بحسب المعنى و إن حمل على الإخبار كما هو الظاهر فيمكن أن يقال بتخصيص المذنب المغفور عن عمومات الوعيد بالدلائل المنفصلة و لا خلف على هذا التقدير أيضا فلا يلزم تبديل القول و أما إذا لم نقل بأحد هذين الوجهين فيشكل التفصي عن لزوم التبديل و الكذب اللهم إلا أن يحمل آيات الوعيد على استحقاق ما أوعد به لا على وقوعه بالفعل و فى الآية المذكوره إشاره إلى ذلك حيث قال فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا انتهى.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب العيون و المحاسن حكى أبو القاسم الكعبى فى كتاب الغرر عن أبى الحسين الخياط قال حدثنى أبو مجالد قال مر أبو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبيد و هو يتكلم فى الوعيد قال إنما أتيتم من العجمه لأن العرب لا يرى ترك الوعيد ذما و إنما يرى ترك الوعد ذما و أنشد

و إنى و إن أوعده و وعدته لأخلف إيعادى و أنجز موعدى

قال فقال له عمرو أ فليس تسمى تارك الإيعاد مخلفا قال بلى قال فتسمى

ص: ٩

١- ق: ٢٩.

الله تعالى مخلفا إذا لم يفعل ما أوعده قال لا قال فقد أبطلت شهادتك.

قال الشيخ رحمه الله و وجدت أبا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام و استحسنته و رأيته قد وضعه فى أماكن شتى من كتبه و احتج به على أصحابنا الراجئة فيقال له إن عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجج فى الشعر و غلط أبا عمرو بن العلاء و جهل موضع المعتمد من كلامه و ذلك أنه إذا كانت العرب و العجم و كل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد و لا يعلقون بصاحبه ذما فقد بطل أن يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لأنه لو جاز أن يكون منه قبيحا ما هو حسن فى الشاهد عند كل عاقل لجاز أن يكون منه حسنا ما هو قبيح فى الشاهد عند كل عاقل و هذا نقض العدل و المصير إلى قول أهل الجور و الجبر مع أنه إذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو أولى بأن يكون حسنا مع عدم الخلف و نحن إذا قلنا إن الله سبحانه يعفو مع الوعيد فإنما نقول إنه توعده بشرط يخرج من الخلف فى وعيده لأنه حكيم لا يعبث و إذا كان حسن العفو فى الشاهد منا يغمر قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه و هو لو حصل فى موضع لم يجزيه العفو أو ما حصل فى معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما و يجعل وجود الخلف كعدمه فى ارتفاع اللوم عليه فهو فى إخراج الشرط المشهور عن القبح إلى صفه الحسن و إيجاب الحمد و الشكر لصاحبه أخرى و أولى من إخراج الخلف عما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو و أوضح فى باب البرهان و هذا بين لمن تدبره.

و شىء آخر و هو أنا لا نطلق على كل تارك للإيعاد الوصف بأنه مخلف لأنه يجوز أن يكون قد شرط فى وعيده شرطا أخرجه به عن الخلف و إن أطلقنا ذلك فى البعض فلإحاطه العلم به أو عدم الدليل على الشرط فتحكم على الظاهر فإن كان أبو عمرو بن العلاء أطلق القول فى الجواب إطلاقا فإنما أراد به الخصوص دون العموم و تكلم على معنى البيت الذى استشهد به و ما رأيت أعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته لقبيح و يجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكته عند أصحابه و يستحسن احتجاجه المؤدى إلى هذه المناقضة و لكن العصبية ترين القلوب.

**[ترجمه] علامه دوانی در شرح عقاید فرمود: معتزله و خوارج عقاب را در حق مرتکب کبیره واجب دانسته اند، به شرطی که بدون توبه بمیرد و عفو خدا را بر او تحریم کرده اند و بر عقیده خود این گونه استدلال کرده اند که خداوند متعال

ص: ۷

مرتکب کبیره را وعده عقاب داده و اگر عقابش نکند، خلف وعده و کذب در سخن لازم می آید و این هر دو محال است؛ سپس بعد از ذکر جواب هایی غیر قابل قبول، چنین گفته: وجه در جواب همان است که سابقاً به آن اشاره نمودیم و آن این که وعد و وعید خداوند مشروط به قیود و شروطی است که از نصوص دانسته می شود؛ پس به سبب منتفی شدن برخی از آن شروط، جایز است که از وعد و وعید تخلف حاصل شود و غرض از وعد و وعید، ایجاد رغبت یا ترساندن باشد؛

سپس در ادامه می گوید: بدان که برخی از علما معتقد گشته اند که خلف در وعید (وعده به عذاب) بر خدای متعال جایز است و از جمله کسانی که بر این امر تصریح دارد، واحدی در تفسیر الوسیط است که درباره آیه «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ» - نساء / ۹۳ - یعنی { و هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است } تا آخر آیه، می گوید: اصل در این مطلب آنست که خدای متعال جایز است که در وعید خلف بورزد، اگر چه جایز نیست در وعد (وعده به ثواب) خلف بورزد و سنت رسول خدا (ص) نیز بر همین امر وارد و دالّ است که فرمود: کسی را که خدا بر عملش وعده ثواب دهد، قطعاً آن ثواب را برایش عملی می سازد و کسی که خدا او را در عملی وعده عقاب کند، خدا در امر عقاب او مختار است که بکند یا نکند.

و اصمعی می گوید: عمرو بن عبید به نزد ابی عمرو بن علاء آمد و گفت: ای ابا عمرو! آیا خدا در آن چه وعده داده خلف می کند؟ گفت: نه؛ پرسید: آیا به نظر تو کسی که خدا او را وعده عقاب بر عملی نموده، خدا در وعید او به عقاب خلف می ورزد؟ ابو عمرو گفت: ای ابا عثمان! از عجمستان آمده ای؟ وعد غیر از وعید است؛ عرب عیب نمی شمرد و خلف وعده نمی داند که وعده به شر بدهد ولی آن را عملی نسازد؛ بلکه چنین چیزی را فضل و کرم می انگارد؛ بلکه خلف وعده تنها در فرضی است که وعده به خیر بدهد و سپس آن را عملی نسازد؛ عمرو بن عبید پرسید: پس این عرب مرا به خواسته ام رسانید؟ ابو عمر گفت: بله! آیا قول شاعر را نشنیده ای که می گوید:

ص: ۸

و من وقتی به او وعیدی می دهم یا به او وعده خیری می دهم، نسبت به وعیدم خلف می ورزم و نسبت به وعده ام عمل خواهم کرد!

و آن چه ابو عمرو ذکر کرده مذهب کریمان است و خلف در وعید نزد همگان نیکو شمرده شده چنانچه سری موصلی شاعر می گوید:

وقتی به امر سرور آفرینی وعده دهد، به وعده اش وفا می کند و اگر بر گزند و امر بدی وعید کند، عفو او مانع از محقق کردن آن وعید است.

و یحیی بن معاذ در این باب نیکو سخن گفته که گفته: وعده و وعید حق هستند؛ پس وعده حق بندگان بر خدای متعال است؛ زیرا خدایی که ضمانت می کند که اگر چنین کنند فلان ثواب را به آنان عطا می کند، پس وفا به این وعده حق آنان است و چه کسی از خدا به وفای به وعده سزاوارتر است؟ و وعید نیز حق بر بندگان است که می فرماید: چنین نکنید که من شما را عذاب می کنم و آنان هم آن عمل را مرتکب شدند؛ پس اگر بخواهد عفو می کند و اگر بخواهد آنان را مؤاخذه می کند زیرا این حق اوست و خدا به عفو و کرم سزاوارتر است؛ خداوند غفور و رحیم است. پایان کلمات یحیی بن معاذ.

و گفته شده: محققان بر خلاف این مطلب معتقد هستند؛ چگونه خلف وعید روا باشد در حالی که تبدیل قول خداست؟ در حالی که خداوند فرمود: «مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.» - ق / ۲۹ - یعنی {پیش من حکم دگرگون نمی شود، و من [نسبت] به بندگانم بیدادگر نیستم.}

در جواب می گویم: حمل آیات وعید بر انشای تهدید که خلف نیست؛ زیرا انشاء تهدید به حسب معنی خبر نیست؛ و اگر آیات وعید را حمل بر خبر دادن کنیم، چنانچه ظاهر آیات نیز به همین شکل است، ممکن است بگوییم گناهکاری که مورد مغفرت قرار گرفته با دلایل منفصله از عمومات وعید تخصیص خورده و خارج گشته و بر این تقدیر نیز خلفی صورت نگرفته و در نتیجه تبدیل قول صورت نمی گیرد؛ اما اگر قائل به هیچ یک از این دو وجه نباشیم، گریز از لزوم تبدیل قول و کذب مشکل می شود، مگر آن که آیات وعید بر این حمل شود که وعید مورد استحقاق گنهکار است نه این که وعید بالفعل محقق شود و در آیه ای که ذکر شد اشاره ای به همین مطلب است که فرمود: «فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا.» یعنی {جزای او جهنم است در حالی که مستحق خلود در آن است} پایان کلام دوانی.

شیخ مفید قدس الله روحه در کتاب عیون و محاسن نقل کرده که ابو عمرو بن علاء از کنار عمرو بن عبید می گذشت در حالی که او درباره وعید سخن می گفت؛ ابو عمرو گفت: شما از عجمستان آمده اید؛ زیرا عرب ترک وعید را مذمت نمی کند و تنها ترک وعده را بد می داند و چنین سرود:

و من وقتی به او وعیدی می دهم یا به او وعده خیری می دهم، نسبت به وعیدم خلف می ورزم و نسبت به وعده ام عمل خواهم کرد!

پس عمرو به او گفت: آیا تو کسی که ايعادش را ترک و رها سازد، مخلف نمی دانی؟ گفت: چرا؛ پرسید: پس

ص: ۹

خدای متعال را وقتی به وعیدش عمل نکند، مخلف می دانی؟ گفت: نه؛ عمرو گفت: پس شهادت خود را باطل کردی!

شیخ مفید رحمه الله فرمود: من ابو القاسم را دیدم که به این کلام اعتماد می کرد و آن را نیکو می شمرد و او را دیدم که این کلام را در مواضع متعددی از کتیش آورده و با این سخن بر اصحاب راجئی ما احتجاج کرده؛ پس به او گفته می شود: عمرو بن عبید از موضع حجت و دلیل در شعرش سخن نگفته و با اباعمر و بن علاء مغالطه نموده و محل اعتماد را در کلام او ندانسته و موضع اعتماد آن جاست که وقتی عرب و عجم و هر عاقلی عفو بعد از وعید را نیکو می شمرد و انجام دهنده آن را معقول

نمی بیند که مذمت کند، پس باطل است که عفو از جانب خدای تعالی همراه با وعید او قبیح باشد؛ زیرا اگر جایز باشد که آن چه در نظر هر عاقلی نیکوست، قبیح دانسته شود، جایز است آن چه در نظر هر عاقلی قبیح است، نیکو دانسته شود و این نقض عدل و رفتن راه اهل ظلم و جبر است؛ مضافاً بر این که وقتی عفو با خلف وعید نیکو باشد، پس عفو به طریق اولی با عدم خلف نیز نیکو است و ما وقتی می گوییم: خدای سبحان با وعید خود باز هم می بخشد، می گوییم: خدا وعده به شرطی داده که آن شرط او را در خلف در وعیدش خارج می سازد؛ زیرا خداوند حکیم است و کار بیهوده نمی کند، و وقتی حسن عفو در نظر ما قبیح خلف وعید را بیوشاند تا ذم بر آن ساقط شود، در حالی که این خلف اگر در موضعی حاصل شود که عفو در آن جاری نشود یا هر چیز نیکویی که در معنای عفو است، مذمت بر آن همچنان هست و وجود خلف را مثل عدم آن می سازد در این که ملامت را از این مخلف بر می دارد، پس او در خارج کردن شرط مشهور از وصف قبح به وصف حسن و واجب کردن حمد و شکر برای صاحبش شایسته تر و سزاوارتر است از این که خلف را از مذمت مورد استحقاقش در جایی که عفو نیکوست خارج سازد و از نظر برهان آوردن نیز این مطلب واضح تر است و این برای کسی که در آن تدبر کند، آشکار است.

مطلب دیگر آن که ما برای هر کسی که در وعیدش خلف کند وصف مخلف را به کار نمی بریم؛ زیرا جایز است که او در وعید خود شرطی نموده باشد که با آن شرط از موضوع خلف خارج گردد؛ اگر چه وصف خلف وعده کننده را در برخی موارد به کار می بریم زیرا به آن احاطه علمی داریم یا دلیل بر شرط نیست، پس حکم به ظاهر می کنیم؛ پس اگر ابو عمرو بن علاء در جواب خود مطلق سخن گفته، از آن اراده خصوص کرده نه عموم و بر معنای بیستی که به آن استشهاد کرده سخن گفته و آن چه دیدی شگفت انگیز تر است از متکلمی که بر حسن یک معنا قطع دارد با وجود این که آن معنی از آن امر قبیح خالی است، سپس نزد اصحابش به این نکته افتخار می کند و احتجاجش را که منجر به این تناقض گویی می شود، نیکو می شمرد ولی تعصب دل را زنگار زده می کند.

ص: ۱۰

***[ترجمه]

باب ۲۰ التوبه و أنواعها و شرائطها

الآیات

البقره: «فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ (۱) فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (۳۷) (و قال تعالی): «وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ إِتَّخَذْتُمْ لِذُنُوبِكُمْ آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَرْجَعُونَ فَأَنِسَ الْمُحْسِنُونَ فَتَوَبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ فَمَا غَفَرَ لَهُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (۵۴) (و قال): «وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (۱۲۸) (و قال تعالی): «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (۱۶۰) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» (۲۲۲) (و قال تعالی): «وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ» (۲۷۹)

آل عمران: «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۸۹) (و قال تعالی): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ

عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (١٢٨)

النساء: «وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا* إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِجَهَالِهِ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا* وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٦-١٨) (وقال تعالى): «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ» (٢٦-٢٧) (وقال تعالى): «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» (١٤٦)

المائدة: «وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْسِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٣٣-٣٤) (وقال تعالى): «فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ

ص: ١١

١- تلقى الكلمات: استقبلها بالاحذ و القبول و العمل بها، أى أخذها من ربه على سبيل الطاعة و رغب إلى الله فيها. و ياتى تفسير الكلمات فى محله.

اللَّهُ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٣٩) (و قال تعالى): «و حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ» (٧١) (و قال تعالى): «أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٧٤)

الأنعام: «وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٥٤)

الأعراف: «فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» (١٤٣) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٥٣)

التوبة: «فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» (٣) (و قال تعالى): «فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٥) (و قال تعالى): «فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ (و قال عز و جل): وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» (١٥) (و قال تعالى): «فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ» (٧٤) (و قال سبحانه): «وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٠٢) (و قال جل شأنه): «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١٠٤) (و قال تعالى): «وَ آخِرُونَ مُرِجُونَ لِيَأْمُرَ اللَّهُ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ» (١٠٦) (و قال سبحانه): «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ» (١١٢) (و قال تعالى): «ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُفٌ رَحِيمٌ» (١١٧) (و قال سبحانه): «ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١١٨)

هود: «وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» (٣) (و قال تعالى-ناقلا عن هود-): «وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ» (٥٢) (و قال-ناقلا عن صالح عليه السلام-): «فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ» (٦١)

النحل: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» (١١٩)

مريم: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا» (٦٠)

طه: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (٨٢) (و قال سبحانه): «ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى» (١٢٢)

النور: «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٥) (و قال سبحانه): «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ» (١٠) (و قال تعالى): «وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (٣١)

الفرقان: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» * وَ مَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا» (٧٠-٧١)

القصص: «قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (١٦) (و قال تعالى): «فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ» (٦٧)

التنزيل: «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ» (٢٩)

الأحزاب: «وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا» (٢٤) (و قال تعالى): «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (٧٣)

الزمر: «وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» (٥٤)

المؤمن: «غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ» (٣) (و قال تعالى): «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» (٧)

حمعسق: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» (٢٥)

الأحقاف: «إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (۱۵)

الحجرات: «وَمَنْ لَمْ يُتَبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (۱۱) (و قال تعالى): «وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» (۱۲)

المجادله: «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» (۱۳)

التحریم: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» (۴) (و قال تعالى): «فَاتَّبَعْتِ تَائِبَاتٍ» (۵) (و قال سبحانه): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (۸)

المزمل: «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ» (۲۰)

البروج: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ» (۱۰)

النصر: «وَ اسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» (۳)

lt;meta info=" - فتلقی آدم من ربه كلماتٍ فتابَ عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - . بقره / ۳۷ -

{سپس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت نمود؛ و [خدا] بر او ببخشود؛ آری، او [ست که] توبه پذیر مهربان است.}

- وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا لِنَفْسِي أَنفَسِي كُنْتُ مِنَ الْغَافِلِينَ فَتَوَّابُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - . بقره / ۵۴ -

{و چون موسی به قوم خود گفت: «ای قوم من، شما با [به پرستش] گرفتن گوساله، بر خود ستم کردید، پس به درگاه آفریننده خود توبه کنید، و [خطاکاران] خودتان را به قتل برسانید، که این [کار] نزد آفریدگارتان برای شما بهتر است.» پس [خدا] توبه شما را پذیرفت، که او توبه پذیر مهربان است.}

- وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - . بقره / ۱۲۸ -

{و آداب دینی ما را به ما نشان ده؛ و بر ما ببخشای، که تویی توبه پذیر مهربان.}

- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيْنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - . بقره / ۱۶۰ -

{مگر کسانی که توبه کردند، و [خود را] اصلاح نمودند، و [حقیقت را] آشکار کردند، پس بر آنان خواهم بخشود؛ و من توبه پذیر مهربانم.}

- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ - . بقره / ۱۲۲ - {خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد.}

- وَ إِن تَتُوبُوا فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ - . بقره / ۲۷۹ - {و اگر توبه کنید، سرمایه های شما از خودتان است.}

- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . آل عمران / ۸۹ -

{ مگر کسانی که پس از آن توبه کردند و درستکاری [پیشه] نمودند، که خداوند آمرزنده مهربان است }

- لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ - . آل عمران / ۱۲۸ -

{ هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست؛ یا [خدا] بر آنان می بخشاید، یا عذابشان می کند، زیرا آنان ستمکارند. }

- وَالَّذِينَ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا * إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى
إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - . نساء / ۱۶ - ۱۸ -

{ و از میان شما، آن دو تن را که مرتکب زشتکاری می شوند، آزارشان دهید؛ پس اگر توبه کردند و درستکار شدند از آنان صرف نظر کنید، زیرا خداوند توبه پذیر مهربان است. توبه، نزد خداوند، تنها برای کسانی است که از روی نادانی مرتکب گناه می شوند، سپس به زودی توبه می کنند؛ اینانند که خدا توبه شان را می پذیرد، و خداوند دانای حکیم است. و توبه کسانی که گناه می کنند، تا وقتی که مرگ یکی از ایشان دررسد، می گوید: «اکنون توبه کردم»، پذیرفته نیست؛ و [نیز توبه] کسانی که در

حال کفر می میرند، پذیرفته نخواهد بود، آنانند که برایشان عذابی دردناک آماده کرده ایم. }

- يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الذِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ - . نساء /
۲۶ - ۲۷ -

{ خدا می خواهد برای شما توضیح دهد، و راه [و رسم] کسانی را که پیش از شما بوده اند به شما بنمایاند، و بر شما ببخشد، و خدا دانای حکیم است. خدا می خواهد تا بر شما ببخشد }

- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ - . نساء / ۱۴۶ -

{ مگر کسانی که توبه کردند و [عمل خود را] اصلاح نمودند و به خدا تمسک جستند و دین خود را برای خدا خالص گردانیدند که [در نتیجه] آنان با مؤمنان خواهند بود، و به زودی خدا مؤمنان را پاداشی بزرگ خواهد بخشید. }

- وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . مائده / ۳۳ - ۳۴ -

{ و در آخرت عذابی بزرگ خواهند داشت. مگر کسانی که پیش از آن که برایشان دست یابید، توبه کرده باشند. پس بدانید که خدا آمرزنده مهربان است. }

- فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ

اللَّهُ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . مائده / ۳۹ -

{پس هر که بعد از ستم کردنش توبه کند و به صلاح آید، خدا توبه او را می پذیرد، که خدا آمرزنده مهربان است.}

- وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ - . مائده / ۷۱ -

{و پنداشتند کيفری در کار نیست. پس کور و کر شدند. سپس خدا توبه آنان را پذیرفت. باز بسیاری از ایشان کور و کر شدند، و خدا به آن چه انجام می دهند بیناست.}

- أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . مائده / ۷۴ -

{چرا به درگاه خدا توبه نمی کنند، و از وی آمرزش نمی خواهند؟ و خدا آمرزنده مهربان است.}

- وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سِيَئَلِمَ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . انعام / ۵۴ -

{و چون کسانی که به آیات ما ایمان دارند، نزد تو آیند، بگو: «درود بر شما، پروردگارتان رحمت را بر خود مقرر کرده که هر کس از شما به نادانی کار بدی کند و آنگاه به توبه و صلاح آید، پس وی آمرزنده مهربان است.»}

- فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ - . اعراف / ۱۴۳ -

{و چون به خود آمد، گفت: «تو منزهی! به درگاهت توبه کردم و من نخستین مؤمنانم.»}

- وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ - . اعراف / ۱۵۳ -

{و[لی] کسانی که مرتکب گناهان شدند، آنگاه توبه کردند و ایمان آوردند، قطعاً پروردگار تو پس از آن آمرزنده مهربان خواهد بود.}

- فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - . توبه / ۳ -

{اگر [از کفر] توبه کنید آن برای شما بهتر است}

- فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . توبه / ۵ -

{پس اگر توبه کردند و نماز برپا داشتند و زکات دادند، راه برایشان گشاده گردانید، زیرا خدا آمرزنده مهربان است}

- فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ - . توبه / ۱۱ -

{پس اگر توبه کنند و نماز برپا دارند و زکات دهند، در این صورت برادران دینی شما می باشند}

- وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ - . توبه / ۱۵ -

{و خدا توبه هر که را بخواهد می پذیرد}

- فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ - . توبه / ۷۴ -

{پس اگر توبه کنند برای آنان بهتر است}

- وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . توبه / ۱۰۲ -

{و دیگرانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با [کاری] دیگر که بد است درآمیخته اند. امید است خدا توبه آنان را بپذیرد، که خدا آمرزنده مهربان است.}

- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - . توبه / ۱۰۴ -

{آیا ندانسته اند که تنها خداست که از بندگانش توبه را می پذیرد و صدقات را می گیرد، و خداست که خود توبه پذیر مهربان است؟}

- وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ - . توبه / ۱۰۶ -

{و عده ای دیگر [کارشان] موقوف به فرمان خداست: یا آنان را عذاب می کند و یا توبه آن ها را می پذیرد، و خدا دانای سنجیده کار است.}

- التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ - . توبه / ۱۱۲ - {[آن مؤمنان،] همان توبه کنندگان}

- ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُفٌ رَحِيمٌ - . توبه / ۱۱۷ -

{باز برایشان ببخشد، چرا که او نسبت به آنان مهربان و رحیم است.}

- ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - . توبه / ۱۱۸ -

{پس [خدا] به آنان [توفیق] توبه داد، تا توبه کنند. بی تردید خدا همان توبه پذیر مهربان است.}

- وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - . هود / ۳ -

{و این که از پروردگارتان آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید، [تا این که] شما را با بهره مندی نیکویی تا زمانی معین بهره مند سازد، و به هر شایسته نعمتی از کرم خود عطا کند}

- وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ - هود / ۵۴ -

{و ای قوم من، از پروردگارتان آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید [تا] از آسمان بر شما بارش فراوان فرستد و نیرویی بر نیروی شما بیفزاید}

- فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ - هود / ۶۱ -

{پس، از او آمرزش بخواهید، آنگاه به درگاه او توبه کنید، که پروردگارم نزدیک [و] اجابت کننده است.}

ص: ۱۲

- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ - نحل / ۱۱۹ -

{با این همه [پروردگار تو نسبت به کسانی که به نادانی مرتکب گناه شده، سپس توبه کرده و به صلاح آمده اند، البته پروردگارت پس از آن آمرزنده مهربان است.}

- إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا - مریم / ۶۰ -

{مگر آنان که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته انجام دادند، که آنان به بهشت درمی آیند و ستمی بر ایشان نخواهد رفت.}

- وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى - طه / ۸۲ -

{و به یقین، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپر شود.}

- ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى - طه / ۱۲۲ -

{سپس پروردگارش او را برگزید و بر او بیخشود و [وی را] هدایت کرد.}

- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - نور / ۵ -

{مگر کسانی که بعد از آن [بهتان] توبه کرده و به صلاح آمده باشند که خدا البته آمرزنده مهربان است.}

- وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ - نور / ۱۰ -

{و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود و این که خدا توبه پذیر سنجیده کار است [رسوا می شدید].}

- وَ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - . نور / ۳۱ -

{ای مؤمنان، همگی [از مرد و زن] به درگاه خدا توبه کنید، امید که رستگار شوید.}

- إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً* وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً - . فرقان / ۷۰ - ۷۱ -

{مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند. پس خداوند بدی هایشان را به نیکیها تبدیل می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است. و هر کس توبه کند و کار شایسته انجام دهد، در حقیقت به سوی خدا بازمی گردد.}

- قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - . قصص / ۱۶ -

{گفت: «پروردگارا، من بر خویشتم ستم کردم، مرا ببخش.» پس خدا از او درگذشت که وی آمرزنده مهربان است.}

- فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ - . قصص / ۶۷ -

{و اما کسی که توبه کند و ایمان آورد و به کار شایسته پردازد، امید که از رستگاران باشد.}

- قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ - . تنزیل / ۲۹ -

{بگو: «روز پیروزی، ایمان کسانی که کافر شده اند سود نمی بخشد و آنان مهلت نمی یابند.»}

- وَ يُعَذِّبُ الْمُنافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَافِياً رَحِيماً - . احزاب / ۲۴ -

{و منافقان را اگر بخواهد، عذاب کند یا بر ایشان ببخشد که خدا همواره آمرزنده مهربان است.}

- لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقَاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً - احزاب / ۷۳ -

{[آری، چنین است] تا خدا مردان و زنان منافق، و مردان و زنان مشرک را عذاب کند و توبه مردان و زنان با ایمان را بپذیرد، و خدا همواره آمرزنده مهربان است.}

- وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ - . زمر / ۵۴ -

{و پیش از آن که شما را عذاب دررسد، و دیگر یاری نشوید، به سوی پروردگارتان بازگردید، و تسلیم او شوید.}

- غَافِرِ الذَّنْبِ وَ قَابِلِ التَّوْبِ - . مومن / ۳ -

{[که] گناه بخش و توبه پذیر}

- فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ - . مومن / ۷ -

{کسانی را که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند ببخش}

- وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ - . شوری / ۲۵ -

{و اوست کسی که توبه را از بندگان خود می پذیرد و از گناهان درمی گذرد و آن چه می کنید می داند.}

ص: ۱۳

- اِنِّي تَبْتُ اِلَيْكَ وَ اِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ - . احقاف / ۱۵ -

{در حقیقت، من به درگاه تو توبه آوردم و من از فرمان پذیرانم}

- وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ - . حجرات / ۱۱ -

{و هر که توبه نکرد آنان خود ستمکارند.}

- وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ - . حجرات / ۱۲ - {[پس] از خدا بترسید، که خدا توبه پذیر مهربان است.}

- فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - . مجادله / ۱۳ -

{و چون نکردید و خدا [هم] بر شما بخشود}

- اِنْ تَتُوبَا اِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا

{اگر [شما دو زن] به درگاه خدا توبه کنید [بهتر است]، واقعاً دل هایتان انحراف پیدا کرده است}

- قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ - . تحریم / ۵ -

{زنان فرمانبر، توبه کار}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

- . تحریم / ۸ -

{رای کسانی که ایمان آورده اید، به درگاه خدا توبه ای راستین کنید، امید است که پروردگارتان بدیهایتان را از شما بزدايد و شما را به باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است درآورد.}

- عِلْمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ - . مزمل / ۲۰ -

{می داند که [شما] هرگز حساب آن را ندارید، پس بر شما ببخشد}

- إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ - . بروج / ۱۰ -

{کسانی که مردان و زنان مؤمن را آزار کرده و بعد توبه نکرده اند، ایشان راست عذاب جهنم}

- وَ اسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا - . نصر / ۳ -

{و از او آمرزش خواه، که وی همواره توبه پذیر است.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا أَي نَدَمُوا عَلَى مَا قَدَمُوا وَ أَصْلَحُوا نِيَاتِهِمْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَ بَيَّنُّوا اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ بَيَّنُّوا مَا كَتَمُوهُ مِنَ الْبَشَارَةِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قِيلَ بَيْنُوا التَّوْبَةَ وَ إِصْلَاحَ السَّرِيرَةِ بِالْإِظْهَارِ لِذَلِكَ فَإِنْ مِنْ أَرْتَكِبَ الْمَعْصِيَةَ سِرًّا كَفَاهُ التَّوْبَةَ سِرًّا وَ مِنْ أَظْهَرَ الْمَعْصِيَةَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَ قِيلَ بَيْنُوا التَّوْبَةَ بِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَي أَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لِلْمَبَالِغَةِ إِمَّا لِكَثْرَتِهِ مَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ إِمَّا لِأَنَّهُ لَا يَرُدُّ تَائِبًا مَنِيًّا أَصْلًا وَ وَصَفَهُ نَفْسَهُ بِالرَّحِيمِ عَقِيبَ التَّوَابِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِسْقَاطَ الْعِقَابِ بَعْدَ التَّوْبَةِ تَفْضُلٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ رَحْمَةٌ مِنْ جِهَتِهِ عَلَى مَا قَالَه أَصْحَابُنَا وَ أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ عَقْلًا عَلَى مَا ذَهَبَ

ص: ۱۴

۱- قال الطبرسی رحمه الله: ثم خاطب سبحانه عائشه و حفصه فقال: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ» من التعاون على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِالْإِيذَاءِ وَ التَّظَاهَرِ عَلَيْهِ فَقَدْ حَقَّ عَلَيْكُمَا التَّوْبَةُ وَ وَجِبَ عَلَيْكُمَا الرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ؛ «فَقَدْ صَعَتَ» أَي مَالَتْ «قُلُوبُكُمَا» إِلَى الْإِثْمِ؛ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ. وَ قِيلَ: مَعْنَاهُ: ضَاقَتْ قُلُوبُكُمَا عَنْ سَبِيلِ الْإِسْتِقَامَةِ وَ عَدَلَتْ عَنِ الثَّوَابِ إِلَى مَا يُوْجِبُ الْإِثْمَ وَ قِيلَ: تَقْدِيرُهُ: إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ يَقْبَلُ تَوْبَتَكُمَا. وَ قِيلَ: إِنَّهُ شَرَطَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ، أَي تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتَ قُلُوبُكُمَا.

إليه المعتزله فإن قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمه إذا كان منعما بسببه كالثواب والعوض لما كان منعما بالتكليف وبالآلام التي يستحق بها الأعضاض جاز أن يطلق عليهما اسم النعمه فالجواب أن ذلك إنما قلناه في الثواب والعوض ضروره و لا ضروره هاهنا تدعو إلى ارتكابه.

وقال رحمه الله في قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَةُ مَعْنَاهُ لَا تَوْبَهُ مَقْبُولَةٌ عَلَى اللَّهِ أَى عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ وَ اِخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ بِجَهَالَةٍ عَلَى وَجْهِ أَحَدِهَا أَنْ كُلَّ مَعْصِيَةٍ يَفْعَلُهَا الْعَبْدُ جَهَالَةً وَ إِنْ كَانَتْ عَلَى سَبِيلِ الْعَمْدِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَيْهَا الْجَهْلُ وَ يَزِينُهَا لِلْعَبْدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَطَاءٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ وَ هُوَ الْمُرْوِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و ثانيها أن معنى قوله تعالى بِجَهَالَةٍ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَنَّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ كَمَا يَعْلَمُ الشَّيْءُ ضَرُورَهُ عَنِ الْفِرَاءِ.

و ثالثها أن معناه أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ أَنَّهَا ذُنُوبٌ وَ مَعْاصٍ يَفْعَلُونَهَا إِمَّا بِتَأْوِيلٍ يَخْطِئُونَ فِيهِ وَ إِمَّا بِأَنْ يَفْرَطُوا فِي الْاِسْتِدْلَالِ عَلَى قَبْحِهَا عَنِ الْجَبَائِثِ وَ ضَعْفِ الرَّمَانِيِّ هَذَا الْقَوْلُ لِأَنَّهُ بِخِلَافِ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمَفْسُرُونَ وَ لِأَنَّهُ يُوجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهَا ذُنُوبٌ تَوْبَهُ لِأَنَّ قَوْلَهُ إِنَّمَا التَّوْبَةُ يَفِيدُ أَنَّهَا لَهُؤُلَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَ قَتَادَةُ أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنْ كُلُّ ذَنْبٍ أَصَابَهُ الْعَبْدُ بِجَهَالَةٍ وَ قَالَ الزَّجَّاجُ إِنَّمَا قَالَ بِجَهَالَةٍ لِأَنَّهُمْ فِي اخْتِيَارِهِمُ اللَّذَّةَ الْفَانِيَةَ عَلَى اللَّذَّةِ الْبَاقِيَةِ جَهَالٌ فَهُوَ جَهْلٌ فِي الْاِخْتِيَارِ وَ مَعْنَى يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ أَى يَتُوبُونَ قَبْلَ الْمَوْتِ لِأَنَّ مَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَ بَيْنَ الْمَوْتِ قَرِيبٌ فَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ قَبْلَ الْيَقِينِ بِالْمَوْتِ وَ قَالَ الْحَسَنُ وَ الضَّحَّاكُ وَ ابْنُ عَمْرِو الْقَرِيبُ مَا لَمْ يَعَايِنِ الْمَوْتِ وَ قَالَ السُّدِّيُّ هُوَ مَا دَامَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ الْمَرَضِ وَ الْمَوْتِ.

وَ رُوِيَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيلَ فَإِنْ عَادَ وَ تَابَ مَرَارًا قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ قِيلَ إِلَى مَتَى قَالَ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمُحْسُورَ.

وَ فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي آخِرِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا مِنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَيِّئِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ مِنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

وَإِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ مِّنْ تَابٍ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مِّنْ تَابٍ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مِّنْ تَابٍ قَبْلَ أَنْ يُعْرَغَرِ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَرَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا هَبَطَ إِبْلِيسُ قَالَ وَ عِزَّتْكَ وَ جَلَالِكَ وَ عَظَمَتِكَ لَا أَفَارِقُ ابْنَ آدَمَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحَهُ جَسَدَهُ فَقَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي لَا أَحْجُبُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْدِي حَتَّى يُعْرَغَرِ بِهَا.

فَأَوْلِيكَ يُتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَى يَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ حَكِيماً فِيمَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ الْمَقْبُولَةُ الَّتِي تَنْفَعُ صَاحِبَهَا لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَى الْمَعَاصِي وَ يَصْرُونَ عَلَيْهَا وَ يَسُوفُونَ التَّوْبَةَ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ أَى أَسْبَابُهُ مِنْ مَعَايِنِهِ مَلِكُ الْمَوْتِ وَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ مِنَ الْحَيَاةِ وَ هُوَ حَالُ الْيَأْسِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ غَيْرَ الْمُحْتَضِرِ قَالَ إِنْ نِيْتُ الْآنَ أَى فَلَيْسَ عِنْدَ ذَلِكَ تَوْبَةٌ وَ أَجْمَعَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ قَدْ تَنَاوَلَتْ عِصَاهُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ إِلَّا مَا رَوَى عَنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّهَا فِي الْمُنَافِقِينَ وَ هَذَا لَا- يَصِحُّ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ مِنْ جَمَلَةِ الْكُفَّارِ وَ قَدْ بَيَّنَّ الْكُفَّارَ بِقَوْلِهِ وَ لَمَّا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أَى وَ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ أَيْضاً لِلَّذِينَ يَمُوتُونَ عَلَى الْكُفْرِ ثُمَّ يَنْدَمُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْلِيكَ أَعْتَدْنَا أَى هِيَآنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً أَى مَوْجِعاً إِنَّمَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عِزَّاسْمَهُ التَّوْبَةَ فِي حَالِ الْبَأْسِ وَ الْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ الْعَبْدُ مَلْجِئاً هُنَاكَ إِلَى فِعْلِ الْحَسَنَاتِ وَ تَرْكِ الْقَبَائِحِ فَيَكُونُ خَارِجاً مِنْ حُدِّ التَّكْلِيفِ إِذْ لَا- يَسْتَحِقُّ عَلَى فِعْلِهِ الْمَدْحَ وَ لَا الذَّمَّ وَ إِذَا زَالَ عَنْهُ التَّكْلِيفُ لَمْ تَصِحَّ مِنْهُ التَّوْبَةُ وَ لِهَذَا لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ مَكْلُفِينَ وَ لَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ أَنْتَهَى كَلَامُهُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ.

أَقُولُ: قَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ وَ مِنْ لَطْفِ اللَّهِ بِالْعِبَادِ أَنَّ أَمْرَ قَابِضِ الْأَرْوَاحِ بِالْإِبْتِدَاءِ فِي نَزْعِهَا مِنْ أَصَابِعِ الرَّجْلَيْنِ ثُمَّ يَصْعَدُ شَيْئاً فَشَيْئاً إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى الصَّدْرِ ثُمَّ تَنْتَهَى إِلَى الْحَلْقِ لِتَمَكَّنَ فِي هَذِهِ الْمَهَلَةِ مِنَ الْإِقْبَالِ بِالْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ الْوَصِيهِ وَ التَّوْبَةَ مَا

لم يعاين و الاستحلال و ذكر الله تعالى فيخرج روحه و ذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه و كرمه.

قوله تعالى قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ قال المفسرون أى يوم القيامة فإنه يوم نصر المسلمين على الكفرة و الفصل بينهم و قيل يوم بدر أو يوم فتح مكة و المراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل و لا يمهلون.

ثم اعلم أن المفسرين اختلفوا فى تفسير التوبه النصوح على أقوال منها أن المراد توبه تنصح الناس أى تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميله فى صاحبها أو ينصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا.

و منها أن النصوح ما كانت خالصه لوجه الله سبحانه من قولهم غسل نصوح إذا كان خالصا من الشمع بأن يندم على الذنوب لقبها و كونها خلاف رضى الله تعالى لا لخوف النار مثلا.

و منها أن النصوح من النصاحه و هى الخياطه لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب و بين أوليائه و أحبائه كما تجمع الخياطه بين قطع الثوب. (1) و منها أن النصوح وصف للتائب و إسناده إلى التوبه من قبيل الإسناد المجازى أى توبه تنصحون بها أنفسكم بأن تأتوا بها على أكمل ما ينبغى أن تكون عليه حتى تكون قاعه لآثار الذنوب من القلوب بالكليه و سيأتى فى الأخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه.

ص: ١٧

١- أو من نصح الغيث البلد: إذا سقاه حتى اتصل نبتة فلم يكن فيه فضاء، لأن التوبه تسقى و تحيي القلب الميت بارتكاب المعاصى و المحرمات، و تصفيه من الكدورات العارضة من مزاوله القبائح و المنكرات، و تصقله و تجلوه عن رين الشبهات، فتحيط به و تشغله و لم تترك فيه محلا للعزم على الرجوع، و العود إلى المحذور. و قيل: توبه نصوح أى صادق. و قال الجزرى فى النهايه: و فى حديث ابى: سألت النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن التوبه النصوح، فقال: هى الخالصه التى لا يعاود بعدها الذنب. و فعول من أبنيه المبالغه يقع على الذكر و الأنثى، فكأن الإنسان بالغ فى نصح نفسه بها.

ثم اعلم أن من القوم من استدلل بالخبر الذي نقله من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لأنه عليه السلام نسخ السنه بالشهر و الشهر باليوم و فيه نظر إذ يمكن أن يكون هذا التدریج لبيان اختلاف مراتب التوبه فإن التوبه الكامله هی ما كانت قبل الموت بسنه لیأتی منه تدارك لما فات منه من الطاعات و إزاله لما أثرت فيه الذنوب من الكدورات و الظلمات ثم إن لم یأت منه و لم یمهل لذلك فلا بد من شهر لتدارك شیء مما فات و إزاله قلیل من آثار السيئات و هكذا و أما توبه وقت الاحتضار فهی لأهل الاضطرار و الغرغره تردد الماء و غیره من الأجسام المائعه فی الحلق و المراد هنا تردد الروح وقت النزاع.

***[ترجمه] طبرسی رحمه الله گوید: «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» یعنی از اعمالی که پیش فرستادند پشیمان شدند و نیت های خود را برای آینده اصلاح نمودند؛ «وَبَيَّنُوا» در این لفظ اختلاف نظر وجود دارد، برخی از مفسران بر این باورند که منظور از «وَبَيَّنُوا» بشارت پیامبری محمد صلی الله علیه و اله است که آن را پنهان کردند.

عده ای معتقدند منظور از «وَبَيَّنُوا» توبه و اصلاح باطن به صورت آشکارا توبه نمودن است، بنابراین هر کس مرتکب گناهی پنهانی شود، توبه پنهانی او را کفایت می کند و هر کس گناه آشکاری مرتکب شده، می بایست توبه خود را آشکار نماید. می گویند «وَبَيَّنُوا» توبه و اصلاح عمل است.

«فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ» یعنی توبه آنان را می پذیرم؛ «وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» این لفظ برای مبالغه به کار می رود: منظور از آن یا زیادی پذیرش توبه است و یا مراد آن است که خداوند توبه کننده با اخلاص را از خود رد نمی کند، و حق تعالی بلافاصله پس از لفظ «التوَاب» خود را با عبارت «الرحیم» توصیف می کند، که بر عدم کیفر پس از توبه دلالت دارد، و این از فضل و رحمت پروردگار است بنا بر آن چه هم مذهبان ما معتقد شده اند و بنا بر مذهب معتزله اسقاط عقاب عقلا واجب نیست.

ص: ۱۴

پس اگر بگویند: ممکن است فعل واجب نعمت محسوب شود، و این هنگامی است که بنا به دلیلی مانند ثواب و عوض، از این نعمت برخوردار شود، و اگر این نعمت در عوض تکلیف و دردهایی باشد که شخص را مستحق عوض نماید، جایز است که اسم نعمت بر آن اطلاق شود.

در پاسخ باید گفت: این تنها در ثواب و عوض ضرورت پیدا می کند و حال آن که ضرورتی در این جا وجود ندارد که دعوت به ارتکاب آن نماید. - مجمع البیان ۱: ۴۴۸ -

وی در تفسیر «إِنَّمَا التَّوْبَةُ» می گوید: به معنای توبه پذیرفته شده نیست، «علی الله» یعنی نزد خدا؛ مگر «لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ» - نساء / ۱۵ - {تنها برای کسانی است که از روی نادانی مرتکب گناه می شوند، سپس به زودی توبه می کنند}. مفسران در لفظ «بجهاله» نظرهای متفاوتی دارند: وجه اول از ابن عباس و عطا و مجاهد و قتاده به نقل از امام صادق علیه السلام نقل شده است: همه گناهی را شامل می شود که بنده از روی جهل و نادانی مرتکب شده است، هر چند عمدی باشد؛ زیرا جهل و نادانی آن را برای بنده زینت می دهد.

دوم: معنای عبارت «بجهاله» این است که آنان عمق عقوبت عملشان را، همان طور که ضرورت چیزی دانسته می شود، نمی

دانند، این وجه از فرّاء است.

سوم: آن ها نمی دانند که آن گناه و معصیت است، پس مرتکب آن می شوند، خواه با تأویلی که در آن مرتکب اشتباه شده و خواه در استدلال بر زشتی آن افراط کرده باشند، به نقل از جبائی.

اما رمانی این تفسیر را ضعیف می داند، زیرا بر خلاف نظر همه مفسران است، و چرا که در این صورت کسی که با علم و آگاهی مرتکب گناهی شده است، توبه ندارد. زیرا عبارت «انما التوبه» تنها شامل کسانی می شود که از روی جهل و نادانی مرتکب گناه شده باشند و نه دیگران.

ابوعالیه و قتاده گفته اند: صحابه بر این اجماع دارند که هر گناهی که بنده مرتکب می شود از روی جهل و نادانی است. زجاج گوید: به این دلیل خداوند فرموده است «بجهاله» زیرا لذت فانی و گذرای دنیوی را به لذت ابدی برگزیده اند، و در این انتخاب جاهلانه عمل کرده اند، و جهل در انتخاب آن هاست.

معنای عبارت «يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ» یعنی پیش از مرگ توبه می کنند، زیرا فاصله بین انسان و مرگ کم است؛ پس توبه پیش از یقین به مرگ پذیرفته شده است. حسن و ضحاک و ابن عمر بر این اعتقادند که قریب یعنی مرگ در مقابل چشمانشان نباشد. سدی گوید: منظور توبه در سلامتی او پیش از بیماری و مرگ است.

- و خدمت امیرالمومنین علیه السلام عرض کردند: اگر باز گردد و بارها توبه کند فرمود: خداوند گناه او را می بخشد. گفتند: تا چه زمان خداوند او را می بخشد؟ فرمود: تا جایی که شیطان حسرت بخورد.

- من لايحضره الفقيه: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس یک سال پیش از مرگش توبه کند، خداوند توبه او را می پذیرد؛ سپس فرمودند: یک سال زیاد است، هر کس یک ماه پیش از مرگش توبه کند، خداوند توبه او را می پذیرد؛

ص: ۱۵

سپس فرمودند: یک ماه زیاد است، هر کس یک جمعه (یک هفته) پیش از مرگش توبه کند، خداوند توبه او را می پذیرد؛ سپس فرمودند: یک جمعه (هفته) زیاد است، هر کس یک روز پیش از مرگش توبه کند، خداوند توبه او را می پذیرد؛ سپس فرمودند: یک روز زیاد است، هر کس یک ساعت پیش از مشاهده مرگ توبه کند، خداوند توبه او را می پذیرد؛ سپس فرمودند: یک ساعت زیاد است کسی که پیش از آن که نفسش به این جا برسد- و با دست به حلقومشان اشاره فرمودند- توبه کند، خداوند توبه او را می پذیرد.

و از پیامبر عین این خبر نقل شده جز این که در آخرش فرمود: یک ساعت زیاد است، کسی که قبل از آن که جاننش وقت احتضار به گلوگاه برسد توبه کند، خداوند توبه او را می پذیرد.

- رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که ابلیس از بهشت رانده شد، گفت: به عزت و جلال و عظمت تو سو گند، تا زمانی که روح در جسم بنی آدم است، از او جدا نمی شوم. خدای سبحان فرمود: به عزت و جلال و عظمتم سو گند، تا

زمانی که جان به گلوی بنده ام نرسیده است، در توبه را به روی او باز می گذارم.

«فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» یعنی توبه آنان را می پذیرد، «وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا» به منافع بندگان؛ «حَكِيمًا» در رفتاری که با آنان دارد؛ «وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ» مقبول که به توبه کننده سود می رساند؛ «لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ» یعنی گناهان و بر آن اصرار می ورزند و توبه را به تأخیر می اندازند.

«حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ» یعنی نشانه های مرگ مانند دیدن ملك الموت و قطع امید از زندگی و آن حال ناامیدی که کسی جز محتضر نمی تواند آن را درک کند؛ «قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ» یعنی در چنین زمانی توبه پذیرفته نمی شود، مفسران بر این اتفاق نظر دارند که این آیه شامل گناهکاران مسلمان می باشد.

اما ربیع معتقد است این آیه درباره منافقان نازل شده است. این مطلب صحیح نیست زیرا منافقان در شمار کافران هستند؛ و وضعیت کفار در آیه «وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا» مشخص شده، و به این معنا است که کسانی که با حالت کفر از دنیا می روند، و سپس بعد از مرگ پشیمان می شوند، «أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا» یعنی آماده کرده ایم «لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمًا» یعنی دردناک.

خدای متعال در حالت بیچارگی و قطع امید کردن از زندگی توبه را نمی پذیرد، زیرا بنده در بنده در این شرایط به اعمال نیک و ترک زشتی ها مجبور و ملتجی می شود، و از حد تکلیف خارج می شود، زیرا در این شرایط او مدح و ذم به عمل تعلق نمی گیرد، و هنگامی که تکلیف از وی برداشته شود، توبه صحیح نیست؛ بنابراین اهل آخرت مکلف نبوده و توبه آنان پذیرفته نمی شود. - مجمع البیان ۳: ۴۲ و ۴۳ - پایان سخن ایشان که خدا مقامش را رفیع گرداند.

می گویم: برخی از مفسران می گویند: از لطف و رحمت خدا بر بندگان این است که روح ابتدا از انگشتان پا خارج شده و سپس به تدریج بالا- آمده تا به سینه و پس از آن به حلق می رسد، تا در این فاصله به سوی خدا بازگردد و وصیت و توبه نموده و حلالیت بطلبد و خدای عز و جل را یاد نماید،

ص: ۱۶

پس روحش در حالی خارج می شود که ذکر خدا بر لب دارد، و امید است که بدین وسیله عاقبت نیکویی داشته باشد. خداوند از فضل و کرم خود این را روزی ما گرداند.

«قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ» - سجده / ۲۹ - مفسران آن را روز قیامت تفسیر می کنند. زیرا روز پیروزی مسلمانان بر کفار و جدایی بین آن هاست. و می گویند منظور از آن روز بدر و با روز فتح مکه است. منظور از «کسانی که کافر شدند» کشته شده های آن ها در آن روز است. چرا که در حال جان دادن ایمانشان سودی ندارد و به آن ها مهلت داده نمی شود.

مفسران در تفسیر توبه نصوص نظرهای متفاوتی دارند؛ عده آن را توبه ای می دانند که مردم را نصیحت می کند، یعنی آنان را دعوت می کند که به آن صورت توبه نمایند تا آثار زیبای آن را در خود مشاهده کنند، و یا به این معناست که خیر شخص را می خواهد و وی از گناهان کننده می شود و دیگر هرگز به آن باز نمی گردد.

و یا به این معناست که خالص برای خدا باشد، و می گویند: غسل نضوح یعنی غسل خالص و بدون موم. توبه نضوح نیز یعنی به خاطر قبیح بودن گناهان و به این دلیل که بر خلاف رضای حق تعالی بوده، پشیمان شود، و این ندامت به خاطر ترس از آتش نباشد.

دیگر این که نضوح از نضاحه و به معنای خیاطی است، زیرا شکافی را که در دین به وسیله گناهان ایجاد شده است، اصلاح می کند، و یا به این معناست که توبه کننده را با دوستان و یارانش گرد می آورد، همانطور که خیاط گوشه های پارچه را جمع می کند و به هم پیوند می زند. نضوح وصفی برای توبه کننده بوده، و اسناد او به توبه، از نوع اسناد مجازی است. یعنی توبه ای که به وسیله آن خود را نصیحت کرده و به بهترین وجه که می بایست، باشد؛ به گونه ای که آثار گناهان را به طور تمام و کمال از قلب بزدايد.

در تفسیر روایت ها نمونه هایی از آن را بیان خواهیم کرد.

ص: ۱۷

لازم به ذکر است عده ای به روایتی استناد کرده اند که از کتاب فقیه نقل شده، و تغییر و نسخ را پیش از وقت عمل جایز می داند، زیرا حضرت علیه السلام توبه را از سال به ماه و از ماه به روز تغییر داده و مطرح می نماید.

اشکالی که این جا مطرح است اینست که تغییر برای بیان اختلاف مراتب توبه است. چرا که توبه کامل یک سال پیش از مرگ است، تا در این فاصله فرصت داشته باشد عبادت ها و اثر گناهان و تاریکی ها را جبران کند، اما اگر چنین فرصتی نداشته باشد، به ناچار توبه یک ماه پیش از مرگ است، و در این مدت تا حدودی به جبران گذشته پرداخته و اندکی از آثار گناهان را از بین می برد، در توبه یک روز پیش از مرگ نیز به همین صورت. اما توبه در هنگام جان دادن، توبه اضطراری است.

الغرغره: غرغره کردن آب و دیگر مایعات در حلق بوده و در این جا، منظور رسیدن جان به گلو در لحظه مرگ است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ك، إكمال الدين أبي عن سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسَلَّمِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهَا حُجَّةٌ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا تَنْقَطِعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّةُ أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّةُ أَوْ لَيْتَكَ شِرَارٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ هُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ.

***[ترجمه] کمال الدین: امام صادق علیه السلام فرمود: زمین از حجت خدای متعال خالی نیست که حلال و حرام خدا را بشناسد و به راه خدا دعوت نماید، و زمین از حجت بریده نمی شود، مگر چهل روز پیش از قیامت، و چون حجت از زمین برداشته شود، راه توبه بسته می شود، دیگر «کسی که قبلاً ایمان نیاورده، قبل از برداشته شدن حجت یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد»، و ایشان بدترین خلق خدای سبحان اند، و ایشانند که قیامت علیه آنان بر پا می شود. - . کمال الدین: ۲۲۰ -

***[ترجمه]

«۲»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ وَ أَجْرَيْتَهُ مِنِّي مَجْرَى الدَّمِ (۱) فَاجْعَلْ لِي شَيْئاً فَقَالَ يَا آدَمُ جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنْ هَمَّ مِنْ

ص: ۱۸

۱- روی العامه أيضا ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى إلى ظاهر العلم إلى أن المراد به أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا، كما لا يفارقه دمه، وحكى هذا عن الأزهري، وقال: هذا طريق ضرب المثل، و الجمهور من علماء الأمة أجروا ذلك على ظاهره، وقالوا: إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمي بلطافه هيئته، لمحنة الابتلاء، و يجرى في العروق التي هي مجارى الدم من الآدمي إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته، و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوکه إلى باطنه بمقدار قوه إيمانه و يقظته و دوام ذكره و إخلاص عمله، و ما رواه المفسرون عن ابن عباس قال: ان الله جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم، و صدور بنى آدم مساكن لهم يؤيد لما ذهب إليه الجمهور، و هم يسمون وسوسته له الشيطان. و من أطفاه تعالى أنه هيا ذوات الملائكة على ذلك الوصف من أجل لطافتهم، و أعطاهم قوه الحفظ لبنى آدم و قوه الالمام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابله له الشيطان، كما روى أن للملك له بابن آدم، و للشيطان له، له الملك إيعاد بالخير و تصديق بالحق، و له الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق. قاله المصنف فى شرحه على الكافي.

دُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئِهِ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئُهُ وَ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَتَغَفَرَ عَفَرْتُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ وَ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ (۱) حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ هَذِهِ قَالَ يَا رَبِّ حَسْبِي.

ین ابن ابی عمیر مثله.

**[ترجمه] کافی: حضرت باقر علیه السلام فرمود: همانا آدم علیه السلام عرض کرد: پروردگارا شیطان را بر من مسلط کردی، و چون خون (که در رگهای من جریان دارد) او را بر من چیره کردی پس برای من هم چیزی مقرر فرما، خداوند فرمود: ای آدم قرار دادم برای تو که هر یک از فرزندان آهنگ گناهی کند بر او نوشته نشود،

ص: ۱۸

و اگر انجام داد یک گناه بر او نوشته شود، و هر که آهنگ کار نیک کرد اگر آنرا انجام نداد یک حسنه برای او نوشته شود، و اگر انجام داد ده حسنه برایش نوشته شود، عرض کرد: پروردگارا برایم بیفزا، فرمود: برایت مقرر ساختم که هر یک از فرزندان گناهی کند سپس برای آن آموزش خواهد برایش بیامرزم، عرض کرد: پروردگارا برایم بیفزا، فرمود: برای آن ها توبه قرار دادم یا فرمود: توبه را برای ایشان گستردم تا آن که نفس به این جا (یعنی به گلوگاه) رسد، عرض کرد: پروردگارا مرا بس است. - . کافی ۲: ۵۵۶ -

مثل این روایت در کتاب نوادر نقل شده است. - . نوادر: ۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۳»

یه، من لا- یحضر الفقیه سئیل الصادق علیه السلام عن قول الله عز و جل و لیس التوبه للذین یعملون السیئات حتی إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن قال ذلك إذا عاین أمر الآخره.

**[ترجمه] من لا یحضره الفقیه: از امام صادق علیه السلام درباره آیه شریفه «و لیس التوبه للذین یعملون السیئات حتی إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن» - . نساء / ۱۸ - {و توبه کسانی که گناه می کنند، تا وقتی که مرگ یکی از ایشان دررسد، می گوید: «اکنون توبه کردم»، پذیرفته نیست} پرسیدند. فرمود: آن زمانی است که امر آخرت را با چشم مشاهده کنند. - . فقیه: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی العِدَّة عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ قَبْلِ اللَّهِ تَوْبَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمُعَةٍ قَبْلِ اللَّهِ تَوْبَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجُمُعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ قَبْلِ اللَّهِ تَوْبَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَوْمَ لَكَثِيرٌ (٢) مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ قَبْلَ اللَّهِ تَوْبَتَهُ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا (ص) فرمودند: کسی که یک سال قبل از مرگش توبه کند، خداوند توبه اش را می پذیرد؛ سپس فرمود: یک سال زیاد است! کسی که یک ماه قبل از مرگش توبه کند، خداوند توبه اش را می پذیرد؛ سپس فرمود: یک ماه زیاد است! کسی که یک هفته قبل از مرگش توبه کند، خداوند توبه اش را می پذیرد؛ سپس فرمود: یک هفته زیاد است! کسی که یک روز قبل از مرگش توبه کند، خداوند توبه اش را می پذیرد؛ سپس فرمود: یک روز زیاد است! کسی که پیش از دیدن مرگ توبه کند، خداوند توبه اش را می پذیرد. - کافی ٢: ٥٥١ -

**[ترجمه]

«٥»

دَعَوَاتِ الرَّائِدِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُعْزِغْ تَوْبَتَهُ إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَيَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الرَّائِكِيهِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغَلُوا وَصَلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند توبه بنده اش را تا جانش به گلوگاه نرسیده قبول می کند. قبل از مرگ توبه کنید، به سرعت اعمال صالح را انجام دهید قبل از گرفتاری، و رابطه خود را با خدای متعال با یاد بیشتر خدا برقرار و مستحکم نمایید. - دعوات راوندی: ٢٣٧ -

**[ترجمه]

«٦»

ف، تحف العقول لی، الأمالی للصدوق عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ.

ص: ١٩

١- فی الکافی: أو قال: بسطت.

٢- فی المصدر: إن یوما لکثیر. م.

**[ترجمه] تحف العقول ، امالی صدوق: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هیچ شیعی موفقترا و حاجت رواتر از توبه نمی باشد.
- . امالی صدوق: ۲۶۴ -

ص: ۱۹

**[ترجمه]

«۷»

لی، الأمالی للصدوق أبي عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْمٍ يَبْكُونَ فَقَالَ عَلَى مَا يَبْكِي هَؤُلَاءِ فَقِيلَ يَبْكُونَ عَلَى ذُنُوبِهِمْ قَالَ فَلْيَدْعُوا بِهَا يُغْفَرْ لَهُمْ.

ثو، ثواب الأعمال أبي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن ابن المغيرة مثله.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: حضرت عیسی بن مریم علیه السلام بر مردمی گذر کرد که می گریستند، پرسید: سبب گریه اینان چیست؟ گفتند: بر گناهانشان می گریند، فرمود: آن گناهان را رها کنند (آن گناهان را دیگر تکرار نکنند) آمرزیده می شوند. - . امالی صدوق: ۴۰۱ -

در کتاب ثواب الاعمال نیز حدیث مشابهی از ابن مغیره نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی الحسین بن مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا قَالَ يَتُوبُ الْعَبْدُ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ فِيهِ وَ أَحَبُّ (۱) عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَّقِي التَّائِبُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از امام موسی کاظم علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا» - . تحریم / ۸ - فرمود: بنده از گناه توبه می کند و بار دیگر به آن باز نمی گردد و محبوب ترین بندگان خدا، تقوایبش توبه کننده است. - . تفسیر قمی ۲: ۳۶۲ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، الخصال أبي عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَلِيِّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَفَى بِالنَّدَمِ تَوْبَةً.

**[ترجمه] خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: پشیمانی برای توبه کافی است. - خصال: ۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

إذ الندامة الصادقة تستلزم العزم على الترك في المستقبل غالبا أو المعنى أنه فرد من التوبة و إن لم يؤثر ما تؤثر التوبة الكاملة.

**[ترجمه] زیرا توبه صادقانه غالبا مستلزم عزم راسخ بر ترک گناه در آینده بوده و یا به این معناست که ندامت فردی از افراد توبه است، هرچند تاثیر توبه کامل را بر او نداشته باشد.

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، الخصال حمزة العلوئی عن علي عن أبيه عن ابن معيذ عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحيق لأمتي في أربع يحبون التائب و يرحمون الضعيف و يعينون المحسن و يستغفرون للمذنب (۳)

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: چهار حق بر امتم لازم است: توبه کننده را دوست داشته باشند، و ناتوان را رحم کنند، و به نیکوکار کمک دهند، و برای گنهکار طلب آمرزش کنند - خصال: ۲۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، الخصال أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن المؤمن لا تكون سجيته (۴) الكذب و لا البخل و لا الفجور و لكن ربما ألم (۵) بشئ من هذا لا يدوم عليه فقيل له

ص: ۲۰

۱- فی المصدر: و ان أحب. م.

۲- فی نسخه: المفتن التواب. و فی أخرى: المتقى الثابت.

۳- فی نسخه: للذنب.

۴- السجیه: الطبعه و الخلق.

٥- ألم: باشر اللمم أى صغار الذنوب.

أَفَيْرِنِي قَالَ نَعَمْ هُوَ مُفْتَنٌ تَوَّابٌ وَ لَكِنْ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ مِنْ تِلْكَ النَّطْفَةِ.

**[ترجمه] خصال: حلبی گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که می فرمود: به راستی که مؤمن با دروغ و بخل و ناپاکی خو نگیرد و لکن گاهی به یکی از این ها آلوده شود نه همیشه، به آن حضرت عرض شد: آیا مؤمن زنا هم می کند؟

ص: ۲۰

فرمود: بلی به این کار مبتلا می گردد و توبه می کند ولی او را فرزندی از چنین نطفه متولد نمی شود. - خصال: ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، الخصال الْعَسْكَرِيُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی را که چهار چیز دادند، از چهار چیز محروم نباشد: با دعا از اجابت کردن، با توبه از پذیرفته شدن، با استغفار از آمرزش گناه، با شکرگزاری از فزونی نعمت ها - خصال: ۲۰۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارشان به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهارتن در نور اعظم خدای متعال قرار دارند کسی که پشت و پناه و مایه ایمنی خود [از عذاب آخرت] را لا اله الا الله و گواهی به رسالت من قرار دهد. آن که هر گاه مصیبتی به وی رسد بگوید: «اَنَا لِلَّهِ وَ اَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، آن که در هر خوشی «الحمد لله رب العالمين» گوید و کسی که هر گاه خطایی از او سرزد بگوید: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ». - خصال: ۲۲۲ -

**[ترجمه]

ل، الخصال الأزرعُمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام توبوا إلى الله عزَّ وجلَّ وادخلوا في محبته فإن الله يحبُّ التَّوابينَ و يُحبُّ المُنطهرينَ و المؤمنُ توابٌ.

** [ترجمه] خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: به درگاه خداوند عزَّ و جلَّ توبه برید و به محبت او درآید؛ زیرا «خداوند عزَّ و جلَّ توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد» - . بقره / ۲۲۲ - مؤمن، بسیار توبه کار است. - . خصال: ۶۲۳ -

** [ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثالثه عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله عزَّ وجلَّ كمثل ملك مقرب وإن المؤمن عند الله عزَّ وجلَّ أعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنه تائبه.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عن الرضا عن آباءه عليهم السلام مثله.

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمودند: مؤمن نزد خداوند همانند ملک مقرب است، و به حقیقت که مؤمن نزد خدای بزرگ از ملک مقرب بالاتر است. نزد خدا چیزی محبوب تر از مؤمن توبه کننده یا زن مؤمنه توبه کننده نیست. - . عیون اخبار الرضا ۲: ۳۳ -

در کتاب صحیفه الرضا علیه السلام حدیث مشابهی از حضرت به نقل از پدران بزرگوارشان نقل شده است.

** [ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید إلى دارم عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمودند: توبه کننده از گناه مانند کسی است که هیچ گناهی مرتکب نشده است. - . عیون اخبار الرضا ۲: ۷۴ -

** [ترجمه]

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيء عن محمد بن الحسين المقرى عن عبد الله بن محمد البصيرى عن عبد العزيز بن يحيى عن
موسى بن زكريا عن أبى خالد عن العيني عن الشعبي قال

ص: ٢١

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ الْعَجَبُ مِمَّنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْمَمْحَاهُ فَقِيلَ لَهُ وَمَا الْمَمْحَاهُ قَالَ الْإِسْتِغْفَارُ.

**[ترجمه]ص: ۲۱

امالی شیخ طوسی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: در شگفتم از کسی که از رحمت و آمرزش خداوند ناامید می گردد، در حالی که وسیله پاک کننده دارد. سؤال شد: پاک کننده چیست؟ فرمودند: استغفار و طلب آمرزش از خداوند. - . امالی طوسی: ۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي بإسنادٍ أُخِي دِعْبَلٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَطُّوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْكُمْ رَوَائِحُ الدُّنُوبِ.

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: : امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از امام علی علیه السلام نقل فرمود: خود را با استغفار معطر کنید تا بوی بد گناه شما را رسوا نکند. - . امالی طوسی: ۳۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ قَالَ هِيَ الْإِقَالَةُ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ» - .

توبه / ۱۱۷ -

فرمود: یعنی از آنان در گذشت. - . معانی الاخبار: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخِيرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ مَا هِيَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكُونَ الْبَاطِنُ كَالظَّاهِرِ وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: احمد بن هلال گوید: از امام هادی علیه السلام پرسیدم که: توبه نصوح (خالص) چیست؟ حضرت در پاسخ من نوشت: این که باطن و دورن (در مقام توبه) همانند ظاهر باشد و بلکه باطن از ظاهر برتر باشد. - معانی الاخبار: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

«۲۱»

مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا قَالَ هُوَ صَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ (۲) وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ.

قال الصدوق رحمه الله معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابابصیر گوید: امام صادق علیه السلام درباره آیه شریفه «تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا» - تحریم / ۸ - فرمود: منظور روزه روز چهارشنبه و پنجشنبه و جمعه است.

شیخ صدوق رحمه الله گوید: به این معناست که در این روزها روزه بگیرد و سپس توبه کند. - معانی الاخبار: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ وَغَيْرِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: التَّوْبَةُ النَّصُوحُ هُوَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنُ الرَّجُلِ كَظَاهِرِهِ وَأَفْضَلَ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: توبه خالص به این معناست که باطن شخص همانند ظاهرش، بلکه از آن بهتر باشد. - معانی الاخبار: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ تَوْبَةَ النَّصُوحِ (۳) هُوَ أَنْ يَتُوبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَنْبٍ وَيَنْوِيَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا.

**[ترجمه] روایت است: توبه نصوح به این معناست که شخص از گناه توبه نموده و قصد کند که تا ابد به آن برنگردد. - معانی الاخبار: ۱۷۴ -

فس، تفسير القمى و مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٢٢

١- أى هي الصفح عنه و الاعراض عن ذنبه.

٢- فى المصدر: يوم الاربعاء و يوم فى الخميس و يوم فى الجمعة. م.

٣- فى المصدر: ان التوبه النصوح. م.

وَلَعْنَةُ وَاعِدٌ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا قَالَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا عَلَى دِينِهِ لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ وَ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيًّا فَلَا تَوْبَةَ لَهُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ فَيُقَادَ بِهِ (۱) وَقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقْتُلُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مَحَاهُ اللَّهُ عَنْهُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَى يَمْحُو لَأَنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الشُّرْكَ بِاللَّهِ (۲) فَإِذَا قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ فِي الشُّرْكَ قُبِلَتْ فِيمَا سِوَاهُ فَأَمَّا قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ فَإِنَّهُ عَنَى مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا فَلَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ لِأَنَّهُ لَا يُقَادُ أَحَدٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ بِالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا الْأَوْصِيَاءُ إِلَّا الْأَوْصِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ لَا يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ غَيْرُ النَّبِيِّ وَ الْوَصِيِّ لَا يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ وَ الْوَصِيِّ فَيُقَادَ بِهِ وَ قَاتِلُهُمَا لَا يُؤَفَّقُ بِالتَّوْبَةِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه شریفه «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعْنَةُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» - . نساء / ۹۳ -

ص: ۲۲

یعنی { و هر کس، فرد باایمانی را از روی عمد به قتل برساند، مجازات او دوزخ است؛ در حالی که جاودانه در آن می ماند؛ و خداوند بر او غضب می کند؛ و او را از رحمتش دور می سازد؛ و عذاب عظیمی برای او آماده ساخته است. } فرمود: هر کس مومن هم کیش خود را به قتل برساند، توبه اش پذیرفته نیست، و هر کس پیامبر و یا وصی پیامبری را به قتل برساند نیز توبه اش پذیرفته نمی شود، زیرا در صورت قصاص قاتل هم پایه و همتای مقتول نیست.

ممکن است یک مشرک و یا یهودی و یا مسیحی، مسلمانی را به خاطر مسلمان بودنش به قتل برساند، و هنگامی که اسلام آورد، خداوند گناه او را ببخشد. زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله در این خصوص می فرماید: اسلام هر آن چه را که پیش از اسلام آوردن باشد، می پوشاند، یعنی پاک می کند؛ زیرا بزرگترین گناهان در پیشگاه الهی، شرک به خداست، و چون توبه از شرک پذیرفته شود، توبه از گناهان پیش از آن نیز پذیرفته می شود.

اما این که امام صادق علیه السلام می فرماید: هر کس پیامبر و یا وصی پیامبری را به قتل برساند، توبه او پذیرفته نیست، به این دلیل است که هیچکس جز انبیا و اوصیاء علیهم السلام هم تائ انبیا و اوصیا قرار نمی گیرند، و انبیا و اوصیا همدیگر را به قتل نمی رسانند؛ و هیچ کس جز نبی و وصی، همانند نبی و وصی نیست تا قصاص گردد و هم پایه ایشان باشد، و قاتل اینان موفق به توبه نمی گردد. - . تفسیر قمی ۱: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابن عبیدوس عن ابن قتیبه عن حمیدان بن سلیمان عن ابراهیم بن محمد الهمدانی قال: قلت للرضا علیه السلام إلی علی أغرق الله فرعوناً وقد آمن به و أقر بتوحيده قال لأنه آمن عند رؤيه البأس و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول و ذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف و الخلف قال الله عز و جل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله و خيده و كفرنا بما كُنَّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا و قال عز و جل يوم يأتي بعض آيات ربك لا

يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَ هَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ أَلَا نَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ الْخَبَرَ.

***[ترجمه] علل الشرائع، عيون اخبار الرضا: همدانی گوید: به امام علی بن موسی الرضا علیهما السلام عرض کردم: به چه علتی خداوند عزوجل فرعون را در دریا غرق کرد در حالی که او به خداوند - غافر / ۸۴ - ۸۵ -

ایمان آورد و به یگانگی او اقرار نمود؟ حضرت فرمود: زیرا او در هنگام دیدن عذاب الهی ایمان آورد و ایمان آوردن در وقت دیدن عذاب، پذیرفته نمی شود و این حکم خداوندی است که ذکر او در میان گذشتگان و آیندگان بلند مرتبه است: خدای تعالی می فرماید: «پس آنگاه که عذاب ما را دیدند گفتند: ما به خداوند یگانه ایمان آوردیم و به آن چه پیش از این شرک می ورزیدیم کافر گشتیم، پس ایمان آنان به حالشان سودمند نبود چرا که آنان عذاب ما را به چشم دیدند»

و خدای عزوجل می فرماید: «روزی که بعضی از نشانه های پروردگارت می آید در آن روز ایمان کسی که پیش از آن ایمان نداشته یا در ایمان خود خیری را کسب نکرده، به او سودی نمی بخشد». - انعام / ۱۵۸ -

فرعون نیز « تا وقتی که در شُرْفِ غرق شدن قرار گرفت، گفت: «ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندان اسرائیل به او گرویده اند، نیست، و من از تسلیم شدگانم». - یونس / ۹۰ - به او گفته می شود: « اکنون؟ در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباہکاران بودی؟» - یونس / ۹۱ - تا آخر خبر؛ - علل الشرائع ۱: ۷۶، عيون اخبار الرضا ۲: ۸۳ -

***[ترجمه]

«۲۶»

لی، الأمالی للصدوق الطالقانی عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمِ الدَّوَسِيِّ قَالَ: دَخَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَلَّمَ فَوَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا مُعَاذُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِالْبَابِ شَابًا

ص: ۲۳

۱- فی النہایہ: ای لا یكون مثله فیقتل به بدلا منه. م.

۲- فی المصدر: الا ان اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله. م.

طَرِيَّ الْجَسَدِ (١) نَقِيَ اللَّوْنِ حَسَنَ الصُّورِ يَبْكِي عَلَى شَبَابِهِ بُكَاءَ الثَّكَلَى عَلَى وَلَدِهَا يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْخِلْ عَلَيَّ الشَّابَّ يَا مُعَاذُ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا شَابُّ قَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ قَدْ رَكِبْتُ ذُنُوبًا (٢) إِنْ أَخَذَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَعْضِهَا أَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ وَلَا أَرَانِي إِلَّا سَيَأْخُذُنِي بِهَا وَلَا يَغْفِرُ لِي أَبَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ أَشْرَكَتَ بِاللَّهِ شَيْئًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَشْرِكَ بِرَبِّي شَيْئًا قَالَ أَقْتَلْتَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي (٣) فَقَالَ الشَّابُّ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ وَبِحَارِهَا وَرِمَالِهَا وَأَشْجَارِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ وَبِحَارِهَا وَرِمَالِهَا وَأَشْجَارِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ذُنُوبَكَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَنُجُومِهَا وَمِثْلَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَظَنَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَهَيْئَةِ الْغَضَبَانِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ (٤) يَا شَابُّ ذُنُوبَكَ أَعْظَمُ أَمْ رَبُّكَ فَخَرَّ الشَّابُّ لَوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي مَا شَيْءٌ أَعْظَمُ مِنْ رَبِّي رَبِّي أَعْظَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيْحَكَ يَا شَابُّ أَلَا تُخْبِرُنِي بِمَذْنَبِ وَاحِدٍ مِنْ الشَّابِّ لِمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ سَكَتَ الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيْحَكَ يَا شَابُّ أَلَا تُخْبِرُنِي بِمَذْنَبِ وَاحِدٍ مِنْ ذُنُوبِكَ قَالَ بَلَى أَخْبِرُكَ إِنِّي كُنْتُ أَتُبْسُ الْقُبُورَ سَبْعَ سِنِينَ أُخْرِجُ الْأَمْوَاتَ وَأَنْزِعُ الْأَكْفَانَ فَمَاتَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا حُمِلَتْ إِلَى قَبْرِهَا وَدُفِنَتْ وَانْصَرَفَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَجَنَّ عَلَيْهِمْ اللَّيْلُ أَتَيْتُ قَبْرَهَا فَتَبَشَّطْتُهَا ثُمَّ اسْتَخَرْتُهَا وَنَزَعْتُ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ أَكْفَانِهَا وَتَرَكْتُهَا مُتَجَرِّدَةً عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا وَ مَضَيْتُ مُنْصَرِفًا

ص: ٢٤

١- طرى الغصن أو اللحم: كان غضا لينا فهو طرى.

٢- أى اقترفتها.

٣- الرواسي: الجبال الثابت الرواسخ.

٤- كلمه ترحم و توجع، و قد يأتى بمعنى المدح و التعجب، و قيل: إنها بمعنى الويل؛ تقول: ويح لزيد، و ويحا لزيد، و ويحه؛

على الابتداء أو باضمار فعل، كأنك قلت: ألزمه الله ويحا.

فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ فَأَقْبَلَ يُزَيِّئُهَا لِي وَيَقُولُ أَمَا تَرَى بَطْنَهَا وَبِيَاضَهَا أَمَا تَرَى وَرِكَيَهَا (١) فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لِي هَذَا حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهَا وَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي حَتَّى جَامَعْتُهَا وَ تَرَكْتُهَا مَكَانَهَا فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَائِي يَقُولُ يَا شَابُّ وَيْلُ (٢) لَكَ مِنْ دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ يَقْفِنِي وَ إِيَّاكَ كَمَا تَرَكْتَنِي عَزِيَّانَهُ فِي عَسَاكِرِ الْمَوْتَى وَ نَزَعْتَنِي مِنْ حُفْرَتِي وَ سَلَبْتَنِي أَكْفَانِي وَ تَرَكْتَنِي أَقْوَمُ جُئِبَهُ إِلَى حِسَابِي فَوَيْلٌ لَشَبَابِكَ مِنَ النَّارِ فَمَا أَظُنُّ أَنِّي أَشْمُ رِيحَ الْجَنَّةِ أَبَدًا فَمَا تَرَى لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَنَحَّ عَنِّي يَا فَاسِقُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَحْتَرِقَ بِنَارِكَ فَمَا أَقْرَبَكَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ يُشِيرُ إِلَيْهِ حَتَّى أَمْعَنَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَذَهَبَ فَأَتَى الْمَدِينَةَ فَتَرَوَدَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَى بَعْضَ جِبَالِهَا فَتَعَبَّدَ فِيهَا وَ لَبَسَ مَسِيحًا (٣) وَ غَلَّ يَدَيْهِ جَمِيعًا إِلَى عُنُقِهِ وَ نَادَى يَا رَبُّ هَذَا عَبْدُكَ بُهْلُولُ (٤) بَيْنَ يَدَيْكَ مَغْلُولُ يَا رَبُّ أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُنِي وَ زَلَّ مِنِّي مَا تَعَلَّمُ سَيْدِي يَا رَبُّ أَضِيحَتْ (٥) مِنَ النَّادِمِينَ وَ أَتَيْتُ نَبِيَّكَ تَائِبًا فَطَرَدَنِي وَ زَادَنِي خَوْفًا فَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ وَ جَلَالِكَ وَ عَظَمَةِ سُلْطَانِكَ أَنْ لِمَا تُخَيِّبُ رَحْمَائِي سَيْدِي وَ لَا تُبْطِلْ دُعَائِي وَ لَا تُقْطِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً تَبْكِي لَهُ السَّبَاعُ وَ الْوُحُوشُ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مَا فَعَلْتَ فِي حِيَاجَتِي إِنْ كُنْتَ اسْتَجَبْتَ دُعَائِي وَ غَفَرْتَ خَطِيئَتِي فَأَوْحِ إِلَيَّ نَبِيَّكَ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَ لَمْ تَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَ أَرَدْتَ عِقُوبَتِي فَعَجِّلْ بِنَارٍ تُحْرِقُنِي أَوْ عِقُوبَةٍ فِي الدُّنْيَا تُهْلِكُنِي وَ خَلِّصْنِي مِنْ فَضْطِ يَحَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يَعْنِي الزُّنَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي بَارْتِكَابِ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الزُّنَا

ص: ٢٥

- ١- الورك بالفتح و الكسر و ككتف: ما فوق الفخذ، و الجمع أوراك.
- ٢- الويل: حلول الشر. الهلاك. و يدعى به لمن وقع فيهلكه يستحقها، و كلمه عذاب و واد في جهنم، أو بئر أو باب لها.
- ٣- بكسر الميم و سكون السين ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهرا للجسد.
- ٤- لعله بمعنى المبتهل و المتضرع، أو بمعنى الملعون، أو كان الرجل يسمى بذلك. و أما ما في المعاجم و كتب اللغه من أنه بمعنى الضحّاك و السيد الجامع لكل خير فلا يناسب المقام.
- ٥- في المصدر: اني أصبحت. م.

و نَبَشِ الْقُبُورِ وَ أَخِذِ الْأَكْفَانَ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِتُدْنُو بِهِمْ يَقُولُ خَافُوا اللَّهَ فَعَجَّلُوا التَّوْبَةَ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَتَاكَ عَيْدِي يَا مُحَمَّدٌ تَائِبًا فَطَرَدْتَهُ فَأَيْنَ يَذْهَبُ وَ إِلَيَّ مَنْ يَقْصِدُ وَ مَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْبًا غَيْرِي ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يُصَبِّرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يَقُولُ لَمْ يُقِيمُوا عَلَى الزَّيْنِ وَ نَبَشِ الْقُبُورِ وَ أَخِذِ الْأَكْفَانَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ وَ هُوَ يَتْلُوهَا وَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى ذَلِكَ الشَّابِّ النَّائِبِ فَقَالَ مُعَاذُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْنَا أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَامْضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَصَعِدُوا إِلَيْهِ يَطْلُبُونَ الشَّابَّ فَإِذَا هُمْ بِالشَّابِّ قَائِمٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَغْلُولَهُ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ قَدْ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ تَسَاقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ أَحْسَنْتَ خَلْقِي وَ أَحْسَنْتَ صُورَتِي فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تُرِيدُ بِي أَوْ فِي النَّارِ تُحْرِقُنِي أَوْ فِي جِوَارِكِ تُسَكِّنُنِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَكْرَمْتَ الْإِحْسَانَ إِلَيَّ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَكُونُ آخِرُ أَمْرِي إِلَى الْجَنَّةِ تَرْفُئِي (١) أَمْ إِلَى النَّارِ تُسَوِّقُنِي اللَّهُمَّ إِنَّ خَطِيئَتِي أَغْطَمَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مِنْ كُرْسِيِّكَ الْوَاسِعِ وَ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ فَلَيْتَ شِعْرِي تَغْفِرُ خَطِيئَتِي أَمْ تَفْضَحُنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ نَحْوَ هَذَا وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ (٢) وَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ السَّبَاعُ وَ صَيَّفَتْ فَوْقَهُ الطَّيْرُ وَ هُمْ يَبْكُونَ لِبُكَائِهِ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَطْلَقَ يَدَيْهِ مِنْ عُنُقِهِ وَ نَفَضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ يَا مُهْلُولُ أَيْبَسَ فَايُنْكَ عَيْتِقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ هَكَذَا تَدَارَكُوا الذَّنُوبَ كَمَا تَدَارَكُهَا مُهْلُولٌ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ.

*[ترجمه] امالی صدوق: روایت است که معاذ بن جبل روزی گریه کنان داخل مجلس رسول خدا (ص) شد و سلام کرد. حضرت بعد از رد سلام، فرمود: ای معاذ! سبب گریه تو چیست؟ معاذ گفت: یا رسول الله جوانی نوخط خوش صورت،

ص: ۲۳

در خانه ایستاده است و مانند زن بچه مرده، بر جوانی خود گریه و زاری می کند و اراده ادراک ملازمت شریف. حضرت فرمود: ای معاذ! آن جوان را داخل بیاور! جوان داخل مجلس شریف شد و به حضرت سلام کرد. حضرت بعد از جواب سلام، فرمود: چه چیز تو را می گریاند ای جوان؟ جوان گفت: چون نگریم و حال آن که من کاری کرده ام که اگر خدای تعالی مرا به برخی از آن گناهانم مؤاخذه نماید، مرا داخل جهنم کند و می دانم به یقین که مرا به آن کردار بد، خواهد گرفت و تا ابد از جهنم خلاصی نخواهم داشت. حضرت فرمود: آیا شرک به خدا آورده ای؟ جوان گفت: پناه می برم به خدا از شرک به خدا آوردن.

حضرت فرمود که: پس مؤمنی را به ظلم کشته ای؟ گفت: نه. حضرت فرمود: پس دیگر هر چه کرده ای خدا تو را می آمرزد، هر چند گناه تو به قدر کوه های بلند باشد. جوان گفت: گناه من عظیم تر از کوه های بلند است. حضرت فرمود که: خدا تو را می آمرزد هر چند گناه تو به قدر هفت طبقه زمین و دریاها و رمل ها و درختان و مخلوقات در آن ها باشد. جوان گفت: گناه من عظیم تر از زمین های هفت گانه و دریاها و رمل ها و درختان و مخلوقات در آن ها است. حضرت فرمود که: خدا می آمرزد گناهان تو را هر چند گناهان تو مثل آسمان ها و ستاره هایش باشد و مثل عرش و کرسی باشد. جوان گفت: گناه من از این ها عظیم تر است. حضرت غضب آلود شد و گفت: وای بر تو ای جوان، گناه تو بزرگ تر است یا خداوند عالم؟ جوان سر پیش انداخت و گفت:

خداوند از همه چیز عظیم تر است. حضرت فرمود که: پس گناه هر چند عظیم است که خداوند عالم از او عظیم تر است و امید عفو است. جوان گفت: نه یا رسول الله! و ساکت شد. حضرت گفت: وای بر تو ای جوان، خیر کن مرا به یک گناه از گناهان خود. جوان گفت: بلی خبر می‌کنم، یا رسول الله بدان که من نیتش قبورم و هفت سال است که کار من نیش قبور است و دزدیدن کفن موتی. تا آن که دختری از انصار فوت شد و بعد از آن که او را دفن کردند و اقوامش به خانه های خود رفتند و شب تاریک شد، بر سر قبر او رفتم و قبر او را شکافتم و میت را از قبر بیرون آوردم و کفن ها از او جدا کردم و او را برهنه بر لب قبر گذاشتم و رفتم،

ص: ۲۴

چند قدم که رفتم شیطان مرا وسوسه کرد که تو این دختر را خوب نگاه نکردی و او در حسن و جمال مشهور بود، باز گشتم و سفیدی بدن و ناف او را به من عرض کرد و کفل و سایر مواضع بدن او را به من جلوه نمود، تا مرا از راه برد و با او جماع کردم و به همان جا گذاشتم. پس ناگاه صدائی از او شنیدم که گفت: ای جوان وای بر تو و از سزا و جزا دهنده روز قیامت که در آن روز میان من و تو، به عدل حکم کند، که مرا در میان گروه مرده ها برهنه گذاشتی و کفن از من سلب کردی و مرا جنب تا روز قیامت بردادی. من گمان ندارم که از این عمل که تو کردی، هرگز بوی بهشت به مشام تو برسد، این است کار من یا رسول الله، چه می‌فرمائی؟ حضرت فرمود: دور شو از من ای فاسق نابکار که مبادا که از آتش تو، ماها بسوزیم. چه نزدیکی تو، به جهنم و به عذاب جهنم؟! و این را حضرت چند مرتبه تکرار فرمود تا آن که آن جوان از نزد حضرت برخاست و متوجه مدینه شد و در مدینه تردد می‌کرد، تا روزی به بالای کوهی رفت و در آن جا به عبادت مشغول شد و پلاسی پوشید و دست ها را به گردن چنبر کرد و به حضرت پروردگار مناجات می‌کرد و می‌گفت:

خداوندا! من بنده عاصی توام، بهلول، ایستاده ام نزد تو، دستها به گردن غل کرده و تو خداوند عالمی و به همه چیزها دانائی و از من چنین خطائی صادر شده است و از کرده خود پشیمانم و به خدمت پیغمبر تو رفتم، مرا راند و از پیش خود دور کرد و مرا بیشتر ترسانید.

و سؤال می‌کنم به حق نام های بزرگ تو و به حق سلطنت و بزرگواری تو، که مرا ناامید نکنی، و دعای مرا باطل نکنی، و از رحمت خود محروم برنگردانی. تا چهل روز و شب در آن سر کوه، این چنین استغاثه و ناله می‌کرد و درنده ها و وحوش صحرا به گریه او گریه می‌کردند و در روز چهلم دست ها را به جانب آسمان برداشت و گفت: خداوندا چه کردی در حاجت من؟ اگر اجابت دعای من کرده ای و مرا آمرزیده ای، پس وحی فرست به پیغمبر خود تا مرا معلوم شود که اجابت کرده ای، و اگر اجابت نکرده ای و اراده عذاب من داری در روز قیامت، پس در دنیا آتشی فرست و مرا بسوزان و کار مرا به آخرت مینداز.

پس خداوند وحی فرستاد به پیغمبر صلی الله علیه و آله و این آیه نازل شد: **وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً، يَعْنِي زَنَا؛ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ:** یعنی به ارتکاب گناهانی که بزرگ تر از زنا است،

ص: ۲۵

و آن نبش قبر و دزدیدن کفن می باشد، «ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَيْغَفَرُوا لِتُنُوبِهِمْ»، یعنی از خداوند ترسیده و زود توبه کردند، «وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ» - آل عمران / ۱۳۵ -، حضرت جبرئیل از نزد ملک جلیل، به پیغمبر صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت که خداوند عالم دعا می رساند و می گوید که: بنده من نزد تو می آید که شفیع او شوی، از پیش خود می رانی پس به کجا رود؟! و به جانب که قصد کند؟! و آمرزش گناه خود از که خواهد؟! «وَلَمْ يُصَيِّرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» یعنی بر زنا و نبش قبور و گرفتن کفن ها مداومت ندارند. «أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نَعِيمٌ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» - آل عمران / ۱۳۵ و ۱۳۶ - {آن ها پاداششان آمرزش پروردگار، و بهشت هایی است که از زیر درختانش، نهرها جاری است؛ جاودانه در آن میمانند؛ چه نیکو است پاداش اهل عمل!} این آیه که به حضرت نازل شد و این خطاب عتاب آمیز که از جانب عزت به او رسید، از شهر بیرون رفت و از اصحاب می پرسید: کیست از شما که دلالت کند مرا به جوان نباش توبه کار؟ معاذ گفت: یا رسول الله من خبر دارم که او در فلان موضع است.

حضرت با اصحاب به آن جا رفت. نگاه کرد، دید که جوان ایستاده است بر بالای دو سنگ و دست ها را به گردن غل کرده و از زحمت گرسنگی و برهنگی، رنگش سیاه شده و از بسیاری گریه مژه های چشمش ریخته و به مناجات مشغول است، و می گوید: خداوندا، خوب خلق کردی مرا و صورت مرا زیبا کردی، کاش می دانستم که در جهنم خواهی سوخت مرا؟ یا در همسایگی خود جا خواهی داد مرا؟ خداوندا، احسان بسیار به من کردی، و نعمت های عظیم به من دادی، کاش می دانستم که آخر من به کجا خواهد رسید؟ آیا بهشت روزی من خواهی کرد؟ یا به سوی جهنم خواهی راند مرا؟

خداوندا، گناه من از آسمان ها و عرش و کرسی تو بزرگ تر است کاش می دانستم که خواهی آمرزید مرا در روز قیامت یا رسوا خواهی کرد مرا. این چنین می گفت و می گریست و خاک بر سر می کرد و دور او حیوانات درنده احاطه کرده بودند و در بالای سر او، مرغان صف بسته و همه این ها به گریه او زاری می کردند.

حضرت نزدیک او رفت و دست های او را از گردن جدا کرد و به دست مبارک خود خاک و خاشاک از سر او پاک کرد و گفت: ای بهلول! بشارت باد تو را که تو آزاد کرده خدائی از آتش دوزخ، و تو را خدای تعالی آمرزید و از تقصیر تو گذشت.

بعد از آن به اصحاب خود گفت: توبه این چنین می باید و تدارک گناه را چنین باید کرد. سپس آن چه را خداوند نازل کرده بود بر او قرائت فرمود و او را به بهشت بشارت داد. - امالی صدوق: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أبی عن سعد عن ابن عیسی عن مُحَمَّد بن خَالِد عن أَحْمَد بن النَّضْرِ عن عَمْرٍو بن شِمْرِ عن جَابِرٍ عن أبی جَعْفَرٍ علیه السلام قال: كَانَ غُلَامًا مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَثِيرًا حَتَّى اسْتَخَفَّهُ وَ رَبَّمَا أَرْسَلَهُ فِي حَاجَتِهِ وَ رَبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَى قَوْمِهِ

١- من زف العروس إلى زوجها أى أهداها.

٢- أى يصب التراب على رأسه.

فَأْتَقَدَهُ أَيَّامًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكْتُهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَكَهٌ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ (١) فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَقَالَ لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيَةً وَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَفَتَ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّلَاثَةَ فَالْتَفَتَ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ إِنَّ شَيْئًا قُلْتُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا فَقَالَ الْعُلَمَاءُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِيهِ اخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ اغْسِلُوهُ وَ كَفِّنُوهُ وَ أَتُونِي بِهِ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَى بَنِي الْيَوْمِ نَسَمَهُ مِنَ النَّارِ.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السّلام فرمود: جوانی یهودی زیاد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمد تا حدی که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را تند و تیز یافت، گاهی او را برای کاری می فرستاد، و گاهی به همراه نامه ای به سوی قومی می فرستاد،

ص: ۲۶

تا این که چند روزی او را ندید، از او سراغ گرفت، کسی به ایشان عرض کرد: در یکی از آخرین روزهای عمرش او را ملاقات کردم.

پیامبر صلی الله علیه و آله به همراه عدّه ای از یارانش به دیدن او رفت، پیامبر برکتی داشت که هرگز با کسی صحبت نمی کرد مگر این که جوابش را می داد، سپس فرمود: ای جوان، جوان چشمانش را گشود، و گفت: لبیک ای ابا القاسم، فرمود: بگو شهادت می دهم به وحدانیت خدا و این که من محمد رسول خدایم.

جوان نگاهی به پدرش کرد و چیزی نگفت، سپس برای مرتبه دوم رسول خدا صلی الله علیه و آله او را صدا زد و آن چه را در مرتبه اول به او گفته بود فرمود، جوان متوجه پدرش شد و چیزی نگفت، برای مرتبه سوم پیامبر او را صدا زد، جوان به طرف پدرش متوجه شد، پدرش گفت: اگر می خواهی بگو و اگر نمی خواهی نگو، غلام گفت: «أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله» و در همان جا مرد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به پدرش فرمود: شما بیرون بروید، سپس به یارانش فرمود: او را غسل دهید و کفن کنید و با من بیابید تا بر او نماز بخوانیم، سپس در حالی که خارج می شد می فرمود: سپاس خداوندی را که به وسیله من بنده ای را امروز از آتش جهنم رهایی بخشید. - . امالی طوسی: ۴۳۸ -

***[ترجمه]

«۲۸»

ف، تحف العقول عن كميل بن زياد قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين العبدُ يُصَيَّبُ الذَّنْبُ فَيَسْتَتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ فَمَا حُدَّ إِلَيْهِ تَغْفَارًا قَالَ يَا ابْنَ زِيَادٍ التَّوْبَةُ قُلْتُ بَسْ (٢) قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا يَقُولُ اللَّهُ تَغْفِرُ اللَّهُ بِالتَّحْرِيكِ

قُلْتُ وَ مِمَّا التَّحْرِيكُ قَالَ الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ قُلْتُ وَ مَا الْحَقِيقَةُ قَالَ تَصِدُّ بِدَيْقٍ فِي الْقَلْبِ وَ إِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتِغْفَرَ مِنْهُ قَالَ كَمَيْلٌ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ (٣) قَالَ لَا قَالَ كَمَيْلٌ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصِيلِ بَعِيدُ قَالَ كَمَيْلٌ فَأَصِيلُ الْإِسْتِغْفَارِ مَا هُوَ قَالَ الرَّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتِغْفَرْتَ مِنْهُ وَ هِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ وَ تَزُكُّ الذَّنْبِ وَ الْإِسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَقَعَ لِمَعَانٍ سِتُّ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ أَبَدًا وَ الثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدَّى حُقُوقَ الْمَخْلُوقِينَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ الرَّابِعُ أَنْ تُؤَدَّى حَقَّ اللَّهِ فِي كُلِّ فَرَضٍ وَ الْخَامِسُ أَنْ تُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ وَ الْحَرَامِ حَتَّى يَرْجَعَ الْجِلْدُ إِلَى عَظْمِهِ ثُمَّ

ص: ٢٧

١- في المصدر: يا غلام. م.

٢- أي حسب و كفايه؛ كلمه مأخوذه من الفارسيه.

٣- في المصدر: فاذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟. م.

تَنْشِيءٍ فِيمَا بَيْنَهُمَا لِحْمًا جَدِيدًا وَالسَّادِسُ أَنْ تُدَيِّقَ الْبَدْنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أذَقْتَهُ لَذَاتِ الْمَعَاصِي.

**[ترجمه] تحف العقول: کمیل بن زیاد گوید: به امیرالمومنین علیه السلام عرض کردم: یا امیر المؤمنین، بنده ای گناه می کند و «استغفار» (و طلب آمرزش) می نماید حد استغفار چیست؟ فرمود: پسر زیاد، (حد آن) توبه است، گفتم: همین؟ فرمود: نه، گفتم: پس چطور، فرمود: بنده چون گناه کند گوید: استغفر الله با تحریک، گفتم: تحریک یعنی چه؟ فرمود: یعنی با حرکت لب و زبان، و می خواهد به دنبال این گفتار حقیقت آورد، گفتم: حقیقت چیست؟ فرمود: تصدیق قلبی (یعنی از صمیم قلب آمرزش خواهد، نه از سر زبان) و تصمیم بر عدم تکرار گناهی که از آن استغفار کرده. گفتم: اگر این کار را کردم جزء استغفار کنندگان محسوب شوم؟ فرمود: نه، گفتم: چطور؟ فرمود: برای این که هنوز به ریشه (استغفار) برنخورده ای، گفتم: ریشه استغفار چیست؟ فرمود: برگشت از آن گناه، این نخستین درجه عبادت کاران است (و دیگر) ترک (هر) گناه (در آینده).

استغفار کلمه ای است که بر شش معنی اطلاق می شود: اول: پشیمانی از گذشته، دوم: تصمیم بر ترک در آینده، سوم: پرداخت حقوق مردم، چهارم: ادای حق خدا در هر کار واجب، پنجم: آب کردن گوشت هائی که از حرام روئیده به طوری که پوست به استخوان بچسبد،

ص: ۲۷

و سپس گوشت تازه آورد، ششم: چشاندن رنج طاعت به بدن چنان که لذت معصیت را چشیده. - تحف العقول: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۲۹»

عده، الداعی رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجَائِهِ لَهُ وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَبْدًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَتَقْصِيرِهِ فِي رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُوءِ خُلُقِهِ وَاعْتِيَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَبَرِ.

**[ترجمه] عده الداعی: امام رضا علیه السلام فرمود: سوگند به خدا که نیست شایسته پرستشی جز او، به هیچ مؤمنی هرگز خیر دنیا و آخرت داده نشده جز به وسیله حسن ظن او به خدا و امیدواری او و خوش خلقی او و خودداری از غیبت مؤمنان و خدا هیچ مؤمنی را پس از توبه و استغفار عذاب نکند جز به خاطر بدگمانی او به خدا و تقصیر در امیدواری به خدای عز و جل و بدخلقی و غیبت از مؤمنین. تا آخر خبر؛ - عده الداعی: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ رَجَعَ وَتَابَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ وَاسْتَحْيَا مِنِّي عِنْدَ ذِكْرِهِ غَفَرْتُ لَهُ وَأَنْسَيْتُهُ الْحَفْظَةَ وَأَبْدَلْتُهُ الْحَسَنَةَ وَ لَا أَبَالِي وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام می فرمود: خداوند عز و جل به داود پیغمبر علیه السلام وحی کرد که: ای داود! اگر بنده مؤمن من گناه کند و سپس ترک آن گفته و از آن گناه توبه نماید و به خاطر گناهی که کرده است از من شرم کند، من او را بیامرزم و آن را از یاد فرشتگان نویسنده گناه می برم و به ثواب مبدل می کنم و از این کار پروائی ندارم، و من مهربانترین مهربانانم. - ثواب الاعمال: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ تَوْبَةً نَصُوحًا أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ قَالَ يُنْسِي مَلَكِيهِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَوْحَى إِلَيَّ جَوَارِحِ أَكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ وَ أَوْحَى إِلَيَّ بِقَاعِ الْأَرْضِ أَكْتُمِي عَلَيْهِ مَا كَانَ يَعْمَلُ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (۱)

**[ترجمه] ثواب الاعمال: معاویه بن وهب گوید: شنیدم حضرت صادق علیه السلام می فرمود: چون بنده توبه نصح کند خداوند او را دوست دارد، و در دنیا و آخرت بر او پرده پوشی کند، من عرض کردم: چگونه بر او پرده پوشی کند؟

فرمود: هر چه از گناهان که دو فرشته موکل بر او برایش نوشته اند از یادشان ببرد و به جوارح (و اعضای بدن) او وحی فرماید: که گناهان او را پنهان کنید، و به قطعه های زمین (که در آن جاها گناه کرده) وحی فرماید: که پنهان دار آن چه گناهان که بر روی تو کرده است، پس دیدار کند خدا را هنگام ملاقات او و چیزی که به ضرر او بر گناهانش گواهی دهد نیست. - ثواب الاعمال: ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْمَشْعُودِيِّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَمَرْتُ جَوَارِحَهُ أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْهِ وَ بِقَاعِ الْأَرْضِ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ وَ أَنْسَيْتِ الْحَفْظَةَ مَا كَانَتْ تَكْتُمُ عَلَيْهِ (۲)

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هر کس توبه کند خداوند تعالی توبه وی بپذیرد، و اعضاء پیکرش مأمور شوند که گناهانش را ببوشانند، و سرزمین هائی که در آن معصیت کرده مأمور گردانند که آن را کتمان کنند، و مراقبانش آن چه از او نوشته اند فراموش نمایند. - ثواب الاعمال: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ

ص: ۲۸

۱- فی المصدر: علیه بالذنوب. م.

۲- فی نسخه: ما کانت کتبت علیه.

السَّابِرِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَابَ فِي سَيِّئِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِي شَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِي يَوْمِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ يَوْمًا لَكَثِيرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ يَغْنَى حَلَقَهُ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر عن سلمه عن جابر عنه علیه السلام مثله.

**[ترجمه]ص: ۲۸

ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرد که آن حضرت فرموده: هر کس یک سال پیش از مرگ توبه کند خداوند او را بیامرزد، بعد فرمود یک سال زیاد است، هر کس یک ماه قبل از مرگ توبه نماید خدا بر او ببخشد و از وی بپذیرد، باز فرمود یک ماه نیز بسیار است، هر کس یک روز پیش از مردن توبه کند خداوند از او درگذرد، باز فرمود یک روز هم بسیار است، هر کس (دمی قبل از مرگ) آنگاه که جان بدینجایش - اشاره فرمود به گلوگاه - رسیده باشد توبه نماید خداوند او را خواهد آمرزید. - ثواب الاعمال: ۲۱۴ -

جابر در کتاب نوادر حدیث مشابهی را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است. - الزهد: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ثو، ثواب الأعمال ماجیلویہ عن علی عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله إن لله عز و جل فضولاً من رزقه ينحله من يشاء من خلقه (۱) و الله باسط يديه عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له و يبسط يديه (۲) عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: حضرت صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند را افزونی هایی است از روزی ها به هر که بخواهد ارزانی دارد، و گویی دست رحمت خویش هر بامداد به سوی آن که در شب گناهی از او سر زده پیش آورده که آیا توبه می کند تا از وی بپذیرد، و نیز هر شامگاه برای آن که در روز خطائی کرده است گویی دست گشوده که آیا توبه می کند تا از وی بپذیرد. - ثواب الاعمال: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۵»

سن، المحاسن أبي رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَّعَ الْمُبْتَدِعَ بِالْكَوْفَةِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنُوبَ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ حَبَّةُ الْعُرْنِيِّ (۳) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۴) فَسَوَّهَا لِي فَقَالَ مَا ذَكَرْتَهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا وَ لَكِنَّهُ عَرَضَ لِي بُهْرٌ (۵) خَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْكَلَامِ نَعَمَ الدُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ فَذُنُوبٌ مَغْفُورٌ وَ ذُنُوبٌ غَيْرٌ مَغْفُورٍ وَ ذُنُوبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَ نَخَافُ عَلَيْهِ

قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيَّنَهَا لَنَا قَالَ نَعَمْ أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبِيدُ عَاقِبِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ أَنْ يُعَاقِبَ
عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ

ص: ٢٩

- ١- أى يعطيه من يشاء.
- ٢- بسط اليد هنا كناية عن البذل و الاعطاء.
- ٣- هو حبه- بالحاء المفتوحه و الباء المشدده المفتوحه- ابن جوين- بالنون مصغرا كما فى رجال الشيخ و تقريب ابن حجر؛ أو بالراء كما فى القاموس- أبو قدامه العرنئى- بضم العين المهمله و فتح الراء، منسوب إلى عرينه كجهينه قبيله من العرب- عبده الشيخ و العلامه و غيرهما من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن، و قال ابن حجر فى التقريب بعد عنوانه و ضبطه: صدوق، له أغلاط، و كان غاليا فى التشيع، من الثانية، مات سنة ست و قيل: تسع و سبعين.
- ٤- فى المصدر: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة ثم امسكت؛ فقال له: ما ذكرتها اه م.
- ٥- البهر بضم الباء و سكون الهاء: انقطاع النفس من الاعياء.

لِيَغْضُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسِيماً عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَجُوزُنِي ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَ لَوْ كَفَّ بِكَفٍّ وَ لَوْ مَسَحَهُ بِكَفٍّ وَ نَطَحَهُ (۱) مَا بَيَّنَّ الشَّاهِدَ الْقَرْنَاءِ إِلَى الشَّاهِدِ الْجَمَّاءِ فَيَقْتَتِصُ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّلَاثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَةَ فَأَصْبَحَ خَاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِئاً لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ وَ نَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ.

***[ترجمه] محاسن: امیر المؤمنین علیه السلام در کوفه بر منبر برآمد و خدا را سپاس گفت و بر او ستایش نمود و سپس فرمود: ای مردم! به راستی گناهان سه باشند و دم بست و حبه عنبری گفت: یا امیر المؤمنین! فرمودی: گناهان سه اند و دم بست؟ در پاسخ فرمود: من آن ها را یاد نکردم جز برای این که شرح دهم ولی نفس تنگی به من رخ داد و میان من و سخن گفتن مانع شد، آری گناهان سه باشند: گناهی که آمرزیده است و گناهی که آمرزیده نشود و گناهی که درباره مرتکب آن امیدوار و بیمناکم.

گفتند: یا امیر المؤمنین! آن ها را برای ما بیان کن، فرمود: آری، اما گناه آمرزیده آن است که خدا بنده را درباره آن در دنیا کیفر داده است و خدا بردبار و کریم است از این که بنده خود را دو بار کیفر کند، اما گناهی که آمرزیده نشود: ستم هائی است که مردم به یکدیگر کنند،

ص: ۲۹

زیرا چون خدا تبارک و تعالی بر خلقش عیان شد (یعنی به وسیله پیغمبران و اعلام شریعت خود) به خود سوگند یاد کرد و فرمود:

به عزت و جلال خودم قسم که ستم هیچ ستمکاری را گذشت نکنم گو این که مشتی کوبد و یا سائیدن مشتی باشد و اگر چه شاخ زدن شاخ داری بی شاخی را باشد. برای بندگان از یکدیگر قصاص شود تا حقی از کسی بر کسی نماند و سپس آن ها را به پای حساب آرد.

و اما گناه سوم گناهی است که خدا آن را بر خلقش نهفته و به گنهکار توبه از آن را روزی کرده است و به وضعی در آمده که از گناهش بیمناک است و به پروردگارش امیدوار است و ما برای او همان حال را داریم که او برای خود دارد، برای او امید رحمت داریم و از عذاب هم بر او بیم داریم. - . محاسن: ۷ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالكف أولاً- المنع والزجر و بالثانی الید و یحتمل أن یكون المراد بهما معا الید ای تضرر کف إنسان بكف آخر بغمز و شبهه أو تلذذ کف بكف و المراد بالمسحه بالكف ما یشتمل علی إهانه و تحقیر أو تلذذ و یمكن حمل التلذذ فی الموضوعین علی ما إذا كان من امرأه ذات بعل أو قهراً بدون رضی الممسوح لیكون من حق الناس و الجماء التي لا قرن لها قال

فی النہایہ فیہ إن اللہ لیدین الجماء من ذوات القرن الجماء التی لا قرن لها و یدین آی یجزی انتہی و أما الخوف بعد التوبہ فلعلہ لاحتمال التقصیر فی شرائط التوبہ.

**[ترجمہ] شاید مراد از کف اولی در عبارت کف بکف منع و نہی و مراد از کف دوم دست باشد و ممکن است مراد از ہر دو کف، دست باشد یعنی دست انسان بہ دست دیگری با فشار و مانند آن صدمہ بزند، و یا دستی از لمس دستی دیگر لذت برد؛ منظور از مسح با دست، اہانت و یا تحقیر و با لذت بردن است.

ممکن است بیان لفظ « تلذذ » در دو جا، از سوی زن شوہر دار بودہ و یا بدون رضایت شخص مسح شدہ باشد، کہ در این صورت جزء حق الناس محسوب می شود. « الجماء »: بی شاخ. در نہایہ آمدہ است: إن اللہ لیدین الجماء من ذوات القرن، « الجماء »: بی شاخ. « یدین » پاداش می دہد.

و اما ترس پس از توبہ ممکن است بہ دلیل احتمال کوتاہی در شرایط توبہ باشد.

**[ترجمہ]

« ۳۶ »

ف، تحف العقول عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: تأخير التوبه اغترار و طول التسويف حيره و الاعتمال على الله هلكه و الاضرار على الذنب امن لمكر الله و لا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون

**[ترجمہ] تحف العقول: ابو جعفر ثانی علیہ السلام فرمود: تأخیر در توبہ، خود را فریب دادن است و امروز و فردا کردن زیاد، باعث سرگردانی است و پیامد عذر تراشی برای خدا، هلاکت است و پافشاری بر گناہ در اثر آسودہ خاطر بودن از مکر خداست. « فلا یؤمن مکر اللہ إلا القوم الخاسرون ». - اعراف / ۹۹ - {و از مکر خدا آسودہ خاطر نباشد مگر کسانی کہ زیانکارند}. - تحف العقول: ۳۳۶ -

**[ترجمہ]

« ۳۷ »

یح، الخرائج و الجرائح روى أن أبا جعفر عليه السلام كان في الحج و معه ابنة جعفر عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه و جلس بين يديه ثم قال إني أريد أن أسألك قال سل ابني جعفراً قال فتحوّل الرجل فجلس إليه ثم قال أسألك قال سل عما يدا لك قال أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً قال أفطر يوماً في شهر رمضان متعمداً قال أعظم من ذلك قال زني في شهر رمضان قال أعظم من ذلك قال قتل النفس قال أعظم من ذلك قال إن كان من شيعه علي عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام و حلف أن لا يعود و إن لم يكن من شيعته فلا بأس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمه ثلاثاً هكذا

١- نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ ذَهَبَ فَالْتَفَتَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ عَرَفْتَ الرَّجُلَ قَالَ لَا قَالَ ذَلِكَ الْخَضِرُ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَكَهُ.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: روایت شده که حضرت باقر علیه السلام با فرزندش حضرت صادق علیه السلام به مکه رفته بود مردی خدمتش رسیده سلام کرد و نشست عرض کرد من سؤالی داشتم. فرمود: از پسر جعفر سؤال کن آن مرد به طرف حضرت صادق علیه السلام رفته عرض کرد سؤال کنم؟ فرمود: هر چه مایلی بپرس.

گفت: می خواهم از مردی سؤال کنم که گناه بزرگی کرده. فرمود: روزه ماه رمضان را عمدتاً خورده؟ گفت: از این بزرگتر. فرمود: در ماه رمضان مرتکب زنا شده؟ گفت از این بزرگتر. فرمود: آدم کشی کرده؟ گفت از این بزرگتر.

حضرت علیه السلام فرمود: اگر از شیعیان علی است پیاده رهسپار خانه خدا شود و سوگند یاد کند دیگر چنین کاری نکند چنانچه از شیعیان علی نیست راهی ندارد، آن مرد سه مرتبه گفت: خدا تو را رحمت کند ای فرزند فاطمه زهرا،

ص: ۳۰

همین جواب را از پیامبر اکرم شنیدم. سپس آن مرد رفت.

حضرت باقر علیه السلام فرمود: این شخص را شناختی؟ امام صادق علیه السلام فرمود: خیر؛ فرمود: خضر بود، خواستم او را به تو معرفی کنم. - الخرائج و الجرائح ۲ : ۶۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

لعل فی الخبر سقطا و إنما أوردته كما وجدته و یحتمل أن یكون السائل غرضه السؤال عن حال من جمع بین تلك الأعمال و یكون سؤاله علیه السلام علی الإعجاز لعلمه بالمراد و یكون المراد بالجواب أن المقتول إن كان من الشیعه فلیمش إلى البیت لکمال قبول التوبه و إلا فلا بأس و لو كان الضمیر راجعا إلى القاتل فلا بد من ارتکاب تکلف فی قوله علیه السلام فلا بأس به.

**[ترجمه] ممکن است در این روایت سقطی رخ داده باشد، و من آن را دقیقا به همان صورتی که بود، نقل کردم. ممکن است منظور پرسشگر بیان وضعیت کسی باشد که مرتکب همه این اعمال شده است و پرسش حضرت علیه السلام در پایان روایت معجزه باشد، به دلیل علم ایشان به منظور گوینده؛ و منظور از این که می فرماید: «اگر قاتل شیعه است، پیاده به خانه خدا مشرف شود»، برای تکمیل توبه است و الا- راهی ندارد. اگر ضمیر به قاتل برگردد، سخن حضرت علیه السلام دارای تکلف است و ایرادی ندارد.

**[ترجمه]

مص، مصباح الشریعه قال الصادق علیه السلام التَّوْبَةُ حَبْلُ اللَّهِ وَ مَدَدُ عِنَايَتِهِ وَ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ مُدَاوَمَةِ التَّوْبَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ كُلِّ فَرْقَةٍ مِنَ الْعِبَادِ لَهُمْ تَوْبَةٌ فَتَوْبَةُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ اضْطِرَابِ السَّرِّ وَ تَوْبَةُ الْأَصْفِيَاءِ مِنَ التَّنَفُّسِ وَ تَوْبَةُ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ تَلْوِينِ الْخَطَرَاتِ وَ تَوْبَةُ الْخَاصِّ مِنَ الْإِسْتِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ وَ تَوْبَةُ الْعَامِّ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعْرِفَةٌ وَ عِلْمٌ فِي أَصْلِ تَوْبَتِهِ وَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ وَ ذَلِكَ يَطُولُ شَرْحُهُ هَاهُنَا فَأَمَّا تَوْبَةُ الْعَامِّ فَإِنَّ يَغْسِلُ بَاطِنَهُ بِمَاءِ الْحَسْرَةِ وَ الْإِعْتِرَافِ بِالْجِنَايَةِ دَائِمًا وَ اعْتِقَادِ النَّدَمِ عَلَى مَا مَضَى وَ الْخَوْفِ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ وَ لَا يَسْتَصِيغِرُ ذُنُوبَهُ فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ إِلَى الْكَسَلِ وَ يُدِيمُ الْبُكَاءَ وَ الْأَسْفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ يَحْسِبُ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ يَسْتَعِيثُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُحْفَظَهُ عَلَى وَفَاءِ تَوْبَتِهِ وَ يَعْصِمَهُ عَنِ الْعُودِ إِلَى مَا سِيلَفَ وَ يَرُوضُ نَفْسَهُ فِي مَيِّدَانِ الْجُهْدِ وَ الْعِبَادَةِ وَ يَقْضِي عَنِ الْفَوَائِتِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ وَ يَعْتَرِلُ قُرْنَاءَ السَّوِّءِ وَ يَسْهَرُ لَيْلَهُ وَ يَظْمَأُ نَهَارَهُ وَ يَتَفَكَّرُ دَائِمًا فِي عَاقِبَتِهِ وَ يَسْتَهِينُ [يَسْتَعِينُ بِاللَّهِ سَائِلًا مِنْهُ الْإِسْتِقَامَةَ فِي سِرِّائِهِ وَ ضَرَائِهِ وَ يَثْبُتُ عِنْدَ الْمَحَنِ وَ الْبَلَاءِ كَيْلًا يَسْقُطُ عَنْ دَرَجَةِ التَّوَابِينَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ طَهَارَةً مِنْ ذُنُوبِهِ وَ زِيَادَةً فِي عَمَلِهِ وَ رِفْعَةً فِي دَرَجَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ

*[ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرموده است: توبه ریسمان خداوند بزرگ است، و یاری و کشش عنایت و لطف اوست، و بنده را باید که پیوسته و در همه حال به مقتضای حال و جریان امور خود در حال توبه باشد، و برای هر فرقه و طائفه ای توبه مخصوصی است؛ پس توبه پیامبران الهی از مضطرب شدن باطن و به هم خوردن حالت اطمینان است. توبه اولیاء از عوارض رنگارنگ و تلون خاطر است که بر خلاف ثبوت و استقامت است.

توبه اصفیاء و برگزیدگان حق از استراحت و فراغت و غفلت و کدورت می باشد که بر خلاف دوام توجه است و توبه افراد خاص و بندگان مخصوص از مشغول بودن به غیر پروردگار است که توجه به غیر خدا پیدا کرده و سرگرم به آن ها باشد، توبه عوام و عموم مردم از گناهان و معاصی و خلافها است.

برای هر کدام از این اصناف و طبقات نسبت به موضوع توبه مخصوص خود و نتیجه توبه و هدف و برنامه خود معرفت و علم مخصوصی است که به دیگری صدق نمی کند، و شرح و تفصیل آن ها به طول می انجامد. پس در این جا به توبه عمومی می پردازیم.

و حقیقت توبه عوام اینست که: بشوید باطن خود را که از معاصی آلوده و کدر شده است به اشک حسرت و ندامت، و اعتراف کند به تقصیر و جنایت خود دائما و در همه حال، و از صمیم دل بر اعمال سوء و غفلت گذشته خود اظهار پشیمانی کند، و پیوسته نسبت به آینده خود ترسناک و مضطرب باشد، و هرگز معصیت و خلاف را کوچک نشمارد، تا موجب جرأت و بی اعتنایی و کسل بودن او گردد.

بر آن چه از طاعات خدا که از دستش رفته گریه و تاسف را ادامه دهد؛ نفسش را از شهوات حبس کند؛ پس به پیشگاه خدای متعال استغاثه کند تا او را بر وفای به توبه حفظ نموده، از بازگشت به گذشته مصون دارد. و نیز خود را در میدان کوشش و عبادت ورزش دهد؛ واجبات از دست رفته را قضا کند؛ رد مظالم نماید؛ از همنشینان بد کناره گیرد؛ شبش را به بیداری و ورزش را به تشنگی سپری سازد؛ دائما در عاقبتش بیندیشد؛ از خدا یاری جوید در حالی که از او در خوشی و ناراحتی خواستار کمک باشد، و به هنگام گرفتاریها و بلا- پایدار بماند تا از درجه توابع سقوط نکند؛ که در این امور پاکی از

گناهانش و زیادی در علمش (عملش) و بلندی در درجاتش نهفته است. خدای متعال فرموده: « فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ » . عنكبوت / ۳ -

{و البته خدا می داند کسانی را که راست گفته اند و البته می داند دروغگویان را}. - . مصباح الشریعه: ۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

من التنفس أى بغير ذكر الله و فى بعض النسخ على بناء التفعيل من تنفيس الهم أى تفریجه أى من الفرح و النشاط و الظاهر أنه مصحف و تلوین الخطرات إخطار الأمور المتفرقه بالبال و عدم اطمئنان القلب بذكر الله.

ص: ۳۱

***[ترجمه] «من التنفس» یعنی نفس کشیدن بدون نام خدا؛ در برخی از نسخه ها بر وزن تفعلیل آمده؛ تنفیس الهم: رها شدن از غم است، یعنی شادی و نشاط. به نظر می رسد اشتباهی رخ داده است؛ و «تلوین الخطرات»: خطور کردن امور متفرقه به ذهن و عدم اطمینان قلب به یاد خداست.

***[ترجمه]

«۳۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي عَمْرِو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا لَمْ يَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ إِئِيسُ نَظِيرًا لَهُ فِي دِينِهِ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ نَجَاةً مِنَ الرَّدَى وَ بَصِيرَةً مِنَ الْعَمَى وَ دَلِيلًا إِلَى الْهُدَى وَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ فِيمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ مَعَ التَّوْبَةِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ قَالَ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا فَهَذَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَ اشْتَرَطَ مَعَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِلَيْهِ يَصِدُّ عَدُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ لَا يَرْفَعُهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ التَّوْبَةُ.

***[ترجمه] ص: ۳۱

تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خدا رحمت کند بنده ای را که راضی نشود ابلیس همانند او در امور دینش باشد؛ و در کتاب خدای تعالی نجات از هر پستی و بصیرت از هر کوردلی و شفا از هر بیماری اخلاقی، وجود دارد، و شما آن را در آیاتی جستجو کنید که به توبه و استغفار امرتان می کند. خدای متعال می فرماید: «و آنان که چون کار زشتی کنند، یا بر خود ستم روا دارند، خدا را به یاد می آورند و برای گناهانشان آمرزش می خواهند - چه کسی جز خدا گناهان را می آمرزد؟ و بر آن چه مرتکب شده اند، با آن که می دانند [که گناه است]، پافشاری نمی

کنند» - آل عمران / ۱۳۵ - و فرمود: «و هر کس کار بدی کند، یا بر خویشتن ستم ورزد؛ سپس از خدا آمرزش بخواهد، خدا را آمرزنده مهربان خواهد یافت» - نساء / ۱۱۰ -

و اینچنین خداوند به استغفار فرمان داده و توبه و بریدن از محارم الهی را شرط آن قرار داده است و می فرماید: «سخنان پاکیزه به سوی او بالا- می رود، و کار شایسته به آن رفعت می بخشد» - فاطر / ۱۰ - آیه بر این دلالت دارد که چیزی جز توبه و عمل صالح، استغفار را نزد خدا بالا نمی برد. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۲۲ -

***[ترجمه]

«۴۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ

الْإِصْرَارُ أَنْ يُذِنَبَ الْعَبْدُ وَلَا يَسْتَغْفِرَ وَلَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ فَذَلِكَ الْإِصْرَارُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام درباره آیه شریفه «وَمَنْ يَعْفُرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» - آل عمران / ۱۳۵ - {چه کسی جز خدا گناهان را می آمرزد؟ و بر آن چه مرتکب شده اند، با آن که می دانند [که گناه است]، پافشاری نمی کنند.} فرمود: اصرار به این معنا است که انسان گناهی را مرتکب شود، نه از خدا طلب آمرزش کند و نه نفس خود را ملامت نماید و آن را وادار به توبه کند. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۲۲ -

**[ترجمه]

«۴۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي عَمْرِو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ لِهَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرٌ يَدُلُّ ذَلِكَ التَّفْسِيرُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا إِلَّا مِمَّنْ لَقِيَهُ بِالْوَفَاءِ مِنْهُ بِذَلِكَ التَّفْسِيرِ وَ مَا اشْتَرَطَ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ يَعْنِي كُلَّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ وَ إِنْ كَانَ بِهِ عَالِمًا فَهُوَ جَاهِلٌ حِينَ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِي مَعْصِيَةِ رَبِّهِ وَ قَدْ قَالِ فِي ذَاتِكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ يُوسُفَ لِإِبْرَاهِيمَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ فَنَسَبَهُمْ إِلَى الْجَهْلِ لِمَخَاطَرَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» - طه / ۸۲ - یعنی {و من هر که را توبه کند، و ایمان آورد، و عمل صالح انجام دهد، سپس هدایت شود، می آمرزم!} فرمود: این آیه تفسیری دارد؛ آن تفسیر دلالت می کند بر این که خدا عمل هیچ کسی را که عملی کند را قبول نمی کند، مگر از کسی که با وفای به آن تفسیر با خدا ملاقات کند و کسی که به آن چه بر مؤمنان شرط کرده وفا دار باشد که شرط او چنین است: {توبه، نزد خداوند، تنها برای کسانی است که از روی نادانی مرتکب گناه می شوند} حضرت فرمود: یعنی هر گناهی که بنده انجام می دهد هر چند که بدان عالم باشد، جاهل است، زیرا معصیت پروردگارش بر نفس وی خطور کرد چنانکه خدای تبارک و تعالی سخن یوسف را در خطاب به برادرانش چنین آورده است: «آیا دانستید که با یوسف و برادرش، آنگاه که جاهل بودید، چه کردید؟» - یونس / ۸۹ - در این جا چون معصیت خداوند در جانشان خطور کرد، خداوند نسبت جهل به آنان داد (در حالی که آنان به قبح عمل خویش، علم داشتند). - تفسیر عیاشی ۱: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ قَالَ هُوَ الْفَرَارُ تَابَ حِينَ لَمْ يَنْفَعُهُ التَّوْبَةُ وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ

الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ». - . نساء / ۱ - { برای کسانی که کارهای بد را انجام می دهند، و هنگامی که مرگ یکی از آن ها فرا می رسد می گوید: «الآن توبه کردم!» توبه نیست؛» فرمود: او کسی است که گریزنده است؛ توبه می کند زمانی که توبه نفعی به حالش ندارد و از او قبول نمی شود. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۴۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَيْدَهُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حُنْجَرَتِهِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ تَوْبَةً وَ كَانَتْ لِلْجَاهِلِ تَوْبَةً.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر عن جمیل بن دراج عنه علیه السلام مثله

ص: ۳۲

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی جان به این جا برسد- و با دست به خنجره اش اشاره فرمود- عالم راهی به توبه ندارد ولی جاهل می تواند توبه کند. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۵۴ -

مثل این روایت در کتاب نوادر نقل شده است. - الزهد: ۱۴۰ -

ص: ۳۲

**[ترجمه]

بیان

ظاهره الفرق بین العالم و الجاهل فی قبول التوبه عند مشاهدہ أحوال الآخره و هو مخالف لما ذهب إليه المتکلمون من عدم قبول التوبه فی ذلك الوقت مطلقا و عدم الفرق فی التوبه مطلقا بین العالم و الجاهل و يمكن توجيهه بوجهين الأول أن يكون المراد بالعالم من شاهد أحوال الآخره و بالجاهل من لم يشاهدها لأن بلوغ النفس إلى الخنجره قد ينفك عن المشاهده.

الثاني أن يكون المراد نفی التوبه الكامله عن العالم فی هذا الوقت دون الجاهل مع حمل تلك الحاله على عدم المشاهده إذ العالم غير معذور فی تأخيرها إلى هذا الوقت.

**[ترجمه] ظاهر این خبر این را می رساند که در قبول توبه هنگام مشاهده احوال آخرت بین عالم و جاهل فرق است و این سخن مخالف مذهب متکلمین است که معتقدند در آن وقت، توبه مطلقا مقبول نیست و در توبه مطلقا بین عالم و جاهل فرقی نیست و می توان این روایت را از دو راه توجیه کرد: اول آن که مراد از عالم، کسی باشد که احوال آخرت را دیده است و جاهل کسی باشد که این احوال را مشاهده نکرده است؛ زیرا چه بسا رسیدن جان به گلو ممکن است با دیدن احوال آخرت متفاوت باشد.

دوم این که: ممکن است منظور، نفی توبه کامل از عالم در آن زمان باشد، و نه از جاهل؛ به شرط حمل آن حالت رسیدن جان به گلو گاه بر عدم مشاهده احوال آخرت. زیرا عالم برای به تأخیر انداختن توبه تا آن زمان عذری ندارد.

**[ترجمه]

«۴۴»

شی، تفسیر العیاشی عن جابر عن النبی صلی الله علیه و آله قال: کان إلیس أول من نأخ و أول من تَعَنَّى و أول من حدَا قال لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرِ تَعَنَّى قَالَ فَلَمَّا أَهْبَطَ حَدَا بِهِ قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَأَخَ فَأَذْكَرُهُ مَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَةَ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَيْهِ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ لَا يُؤَلِّدُ لَكَ وَ لَدِّ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكًا أَوْ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ (۱) فِي الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِي.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اول کسی که نوحه و ناله کرد ابلیس بود و اول کسی که آواز به غنا خواند ابلیس بود و اول کسی که حُدی (آواز ساربان برای اشتران) نواخت ابلیس بود.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون آدم از شجره منهیة، تناول کرد، ابلیس تغنی کرد و چون به زمین هبوط کرد، برایش حدی نواخت (نوعی آهنگ که برای اشتران که آن ها را به وجد و حرکت می آورد) و چون آدم مستقر در زمین شد، ابلیس نوحه کرد و آن چه در بهشت از خاطرات و حالات بود برای آدم یاد آوری کرد. پس آدم گفت: خدایا این کسی را که بین او و من دشمن گذاشتی، وقتی من در بهشت بودم، بر او تسلط نداشتی. و اگر مرا یاری و کمک نکنی، بر او قوت بگیرم. خداوند فرمود: یک گناه را یک گناه می نویسم و یک حسنه را ده برابر تا هفتصد برابر می نویسم. گفت: پروردگارا! بر من لطف بیشتری فرما! فرمود: از تو فرزندی زاده نشود مگر این که بر او یک یا دو فرشته بگمارم که از او حفاظت کنند؛ گفت: پروردگارا! بر من لطف بیشتری فرما! فرمود: ما دامی که روح در جسد آنان باشد، توبه را بر آنان معروض می دارم؛ گفت: پروردگارا! بر من لطف بیشتری فرما! فرمود: گناهان را می آمرزم و باکی ندارم؛ آدم علیه السلام عرض کرد: مرا بس است؛ - تفسیر عیاشی ۱: ۳۰۳ -

***[ترجمه]

«۴۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي عَمْرِو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَابَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ فَإِنَّ التَّوْبَةَ مَطْهَرَةٌ مِمَّنْ دَنَسَ الْخَطِيئَةَ وَ مَنَّقَدَةٌ مِنْ شَفَا (۲) الْهَلَاكَةِ فَرَضَ اللَّهُ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ لِعِيَادِهِ الصَّالِحِينَ فَقَالَ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَجِيمٌ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَجِيمًا

ص: ۳۳

۱- فی نسخه: مفروضه.

۲- شفا كعصا: طرف كل شیء و جانبه، و يضرب به المثل فی القرب من الهلاك.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند رحمت کند بنده ای را که پیش از مرگ توبه کند، زیرا توبه پلیدی گناه و نادرستی را پاک می کند و از بدبختی نابودی رهایی بخش است، خداوند بر خود واجب کرده است که توبه را از بندگان صالح خود بپذیرد: «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» - انعام / ۵۴ - وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا» - نساء / ۱۱۰ - ۱۱۱ - }
 پروردگارتان، رحمت را بر خود فرض کرده؛ هر کس از شما کار بدی از روی نادانی کند، سپس توبه و اصلاح (و جبران) نماید، (مشمول رحمت خدا می شود چرا که) او آمرزنده مهربان است. و کسی که کار بدی انجام دهد یا به خود ستم کند، سپس از خداوند طلب آمرزش نماید، خدا را آمرزنده و مهربان خواهد یافت. } - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۹۰ -

***[ترجمه]

«۴۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام أتى أعرابى إلى النبى صلى الله عليه و آله فقال أخبرنى عن التوبة إلى متى تقبل فقال صلى الله عليه و آله إن بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها و ذلك قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك و هى طلوع الشمس من مغربها يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً.

***[ترجمه] ص: ۳۳

تفسیر امام علیه السلام : مرد عربی به نزد رسول خدا صلی الله علیه و اله آمد و پرسید به من بگو توبه تا چه وقت پذیرفته می شود. پیامبر اکرم صلی الله علیه و اله فرمود: برادر عرب باب توبه بسته نمی شود تا وقتی که خورشید از طرف مغرب طلوع کند و این آیه اشاره به همان است:

«هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» {آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند، یا پروردگارت بیاید، یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید؟} و این آمدن بعض آيات پروردگار همان طلوع خورشید است از مغرب «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا هَلَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» - انعام / ۱۵۸ - {روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید، کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد} - تفسیر امام عسکری: ۴۷۸ -

***[ترجمه]

«۴۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غُفُورًا قَالَ هُمْ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابابصیر گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا» فرمود: اَوَّابین یعنی آن ها که به طرف خدا بازمی گردند و متعبد هستند. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۹ -

***[ترجمه]

«۴۸»

شی، تفسیر العیاشی عن اَبی بَصِیرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِاَبی وَ اُمِّی اِنِّیْ اَدْخُلُ كَنِیْفًا لِّیْ وَ لِّیْ جِیْرَانٌ وَ عِنْدَهُمْ جَوَارٍ یَتَغَنَّیْنَ وَ یَضْرِبْنَ بِالْعُودِ فَرُبَّمَا اَطَلْتُ الْجُلُوسَ اسْتِمَاعًا مِّنِّیْ لَهَنَّ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللّٰهُ مَا هُوَ شَیْءٌ اَتِیَهُ بِرَجْلِیْ اِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ اَسْمَعُهُ بِاَذْنِیْ فَقَالَ لَهُ اَنْتَ اَمَا سَمِعْتَ اللّٰهَ اِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ اُولَیْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً قَالَ بَلِیْ وَ اللّٰهُ فَكَأَنِّیْ لَمْ اَسْمَعْ هَذِهِ الْاٰیَةَ قَطُّ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ مِنْ عَجْمِیْ وَ لَا مِنْ عَرَبِیِّ لَا جَرَمَ (۱) اَنِّیْ لَا اَعُوذُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ وَ اَنِّیْ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاغْتَسِلْ وَ صَلِّ مَا یَدَا لَكَ فَاِنَّكَ كُنْتَ مُقِیْمًا عَلٰی اَمْرٍ عَظِیْمٍ مَا كَانَ اَسْوَأَ حَالِكَ لَوْ مِتَّ عَلٰی ذَلِكَ اَحْمَدُ اللّٰهُ وَ سَلُّهُ التَّوْبَةَ مِنْ كُلِّ مَا یَكْرَهُ اِنَّهُ لَا یَكْرَهُ اِلَّا الْقَیْحَ (۲) وَ الْقَیْحُ دَعْوَةٌ لِاَهْلِهِ فَاِنَّ لِكُلِّ اَهْلًا.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر می گوید: من نزد امام صادق علیه السلام بودم که مردی به حضرت عرض کرد: پدر و مادرم فدایت! من وارد مستراحی که دارم می شوم و همسایه هایی دارم که دارای کنیزکانی هستند که آوازه خوانی می کنند و عود می نوازند. خیلی موارد پیش می آید که من داخل بیت الخلا می شوم و به خاطر گوش دادن به ساز و آواز آن کنیزکان ماندن در بیت الخلا را طولانی می کنم، پس امام صادق علیه السلام به او فرمود: دیگر چنین کاری نکن، عرض کرد: به خدا سوگند چنین نیست که من از روی قصد با پای خود به آن مکان بروم که برای آن آواز و صدا رفته باشم. بلکه آن صدا و آوازیست که با گوشم می شنوم، (بدون قصد به گوشم می رسد)

امام صادق علیه السلام به او فرمود: تو مگر نشنیده ای خدای عزّ و جلّ می فرماید: «اِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ اُولَیْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً» - اسراء / ۳۶ - یعنی { همانا گوش و چشم و دل همگی در پیشگاه خداوند مورد باز پرسى قرار می گیرند. }

پس آن مرد گفت: بله به خدا قسم گویا من هرگز این آیه از کتاب خداوند عزّ و جلّ را از هیچ عرب و غیر عربی تاکنون نشنیده بودم، حال که شنیده ام بدون شک آن کار را ترک می کنم به یاری خدا. من از خداوند طلب بخشش و عفو و توبه می کنم، پس امام صادق علیه السلام به او فرمود: برخیز و غسل کن و هر آن چه از نماز به خاطرت رسید به جای آر، که تو بر امر و گناهی بس بزرگ مصرّ و پایدار بودی و چه بد وضعی داشتی اگر بدان حال مرده بودی.

از خدای متعالی طلب آمرزش و بخشش کن و از او بخواه که توبه ات را از همه بدی ها بپذیرد، همانا خداوند عزّ و جلّ چیزی را زشت محسوب نکرده و نهی نکرده مگر عمل زشت را و تو کار زشت را برای طالبانش واگذار که هر چیزی سزاوار و در خور گروهی است که شایسته آن هستند. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۵ -

***[ترجمه]

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ عَيْسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ غَفَرَ لَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيُنْسَى ذَنْبَهُ لَيْثًا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

**[ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ مؤمنی گناه نمی کند مگر آن که هفت ساعت به او مهلت داده می شود؛ پس اگر استغفار کرد، خدا او را می آمرزد و او گنااهش را بعد از بیست سال به خاطر می آورد و از خدا طلب مغفرت می کند و خدا او را می آمرزد و کافر گنااهش را فراموش می کند تا از خدا طلب مغفرت نکند. - . الزهد: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

ص: ۳۴

-
- ۱- لا- جرم بفتح الجیم و الراء، أو بضم الجیم و سکون الراء، أو ککرم ای لا- بد، أو لا- محاله أو حقا، و قد تحول إلى معنی القسم فیقال: لا جرم لافعلن.
- ۲- فی نسخه: إِلَّا کل القبیح.

الأشعري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عن آيائه عن الحسن بن علي عليهما السلام في خبر طويل احتج فيه علي معاوية قال فأما القرابة فقد نفعت المشرك وهى والله للمؤمن أنفع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة أبي طالب وهى فى الموت قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعبد إلا ما يكون منه على يقين وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعنى أبا طالب يقول الله عز وجل ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً الخبير.

**[ترجمه]ص: ۳۴

امالی شیخ طوسی: امام حسن علیه السلام در روایتی طولانی که به وسیله آن با معاویه احتجاج می کند، می فرماید: قرابت و خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله که برای مشرک سودمند است، به خدا قسم برای مؤمن سودمندتر است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به عموی خود ابو طالب هنگام مرگ فرمود بگو «لا اله الا الله» تا به خاطر آن از تو روز قیامت شفاعت کنم. هرگز پیامبر به او چنین حرفی نمی زد و چنین وعده ای نمی داد مگر این که یقین داشت که او این مقام را دارد (شاید برای الزام مردم بود که مدعی بودند ابو طالب مشرک است تا آشکارا ایمان او را ببینند) چنین مقامی هیچ کس را نیست جز جد ما ابو طالب.

خداوند می فرماید و لست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً. - . نساء / ۱۸ - {و توبه کسانی که گناه می کنند، تا وقتی که مرگ یکی از ایشان دررسد، می گوید: «اکنون توبه کردم»، پذیرفته نیست؛ و [نیز توبه] کسانی که در حال کفر می میرند، پذیرفته نخواهد بود، آنانند که برایشان عذابی دردناک آماده کرده ایم.} - . امالی طوسی: ۵۶۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل هذا للإلزام على العامة لقولهم بكفر أبي طالب عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد أنه لما كان السؤال في ذلك الوقت مع علمه صلى الله عليه وآله بإيمانه لعلم الناس بإيمانه فلو لم يكن للإيمان في هذا الوقت فائده لم يحصل الغرض.

**[ترجمه]ممکن است این برای ساکت کردن عامه باشد که عامه مردم معتقد بودند ابوطالب علیه السلام کافر است، و ممکن است منظور از سوال حضرت صلی الله علیه و آله در آن زمان، با آن که خود از ایمان ایشان آگاه بودند، برای آن بود که مردم از ایمان ایشان باخبر شوند، و اگر ایمان در چنین زمانی سودی نداشته باشد، غرض حضرت صلی الله علیه و آله حاصل نمی شد.

**[ترجمه]

جع، جامع الأخبار قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّائِبُ إِذَا لَمْ يَشَيْتِبِنْ أَثَرَ التَّوْبَةِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ يُرْضَى الْخُصِيمَاءَ وَيُعِيدُ الصَّلَوَاتِ وَ يَتَوَاضَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ يَتَّقَى نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ يُهْزِلُ رَقَبَتَهُ بِصِيَامِ النَّهَارِ وَ يُصَفِّرُ لَوْنَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَ يَحْمُصُ بَطْنَهُ (۱) بِقَلِّهِ الْأَكْلَ وَ يُقَوِّسُ ظَهْرَهُ مِنْ مَخَافَةِ النَّارِ وَ يُذِيبُ عِظَامَهُ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَرِقُّ قَلْبَهُ مِنْ هَوْلِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ يُجَفِّفُ جِلْدَهُ عَلَى يَدَيْهِ بِتَفَكُّرِ الْأَجْلِ فَهَذَا أَثَرُ التَّوْبَةِ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ فَهُوَ تَائِبٌ نَاصِحٌ لِنَفْسِهِ.

***[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: اگر نشان توبه در توبه گزار آشکار نشود توبه نکرده است، طلبکاران را خشنود سازد، نمازها را اعاده کند، میان مردم فروتنی کند، خود را از شهوات و خواهشهای نفسانی به دور دارد و با روزه گرفتن گردن خود را لاغر کند، رنگ خود را با شب زنده داری برای عبادت زرد نماید، و شکمش را با قوت اندک خالی نگه دارد، پشتش از ترس آتش دوزخ خمیده گردد و استخوان هایش از شوق بهشت ذوب شود، و قلبش از هول ملک الموت نرم گشته و از تفکر درباره اجل پوستش بر بدنش بچسبد، این است اثر توبه، هر گاه بنده ای را بدین اوصاف دیدید، او توبه کننده حقیقی و خیر خواه خویش است است. - جامع الاخبار: ۸۴ -

***[ترجمه]

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أ تَدْرُونَ مَنْ التَّائِبُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَأَقَالَ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ وَ لَمْ يُرْضِ الْخُصِيمَاءَ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يَزِدْ فِي الْعِيَادَةِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ لِبَاسَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ رُفْقَاءَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ مَجْلِسَهُ (۲) فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ فِرَاشَهُ وَ وَسَادَتَهُ (۳) فَلَيْسَ بِتَائِبٍ

ص: ۳۵

۱- خمص بطنه: فرغ و ضمیر.

۲- فی نسخه: مجلسه و طعامه.

۳- مثلته الواو: المخده أو أعم منها كما فی فقه اللغة للثعالبی، فانه قال: المصدغه و المخده للرأس: المنبذه التي تنبذ أي تطرح للزائر و غیره. النمرقه واحده النمارق و هی التي تصف،- و قد نطق بها القرآن- المسند: الوساده التي يستند إليها، المسوره: التي يتكأ عليها، الحسانه ما صغر منها، الوساده تجمعها كلها.

وَمَنْ تَابَ وَلَمْ يُغَيِّرْ خُلُقَهُ وَبَيَّتَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَمَنْ تَابَ وَلَمْ يَفْتَحْ قَلْبَهُ وَلَمْ يُوسِّعْ كَفَّهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَمَنْ تَابَ وَلَمْ يُقَصِّرْ أَمَلَهُ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَمَنْ تَابَ وَلَمْ يُقَدِّم (۱) فَضْلَ قُوتِهِ مِنْ بَدَنِهِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَإِذَا اسْتَقَامَ عَلَيَّ هَذِهِ الْخِصَالِ فَذَاكَ التَّائِبُ.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس توبه کند ولی کسانی را که به آن ها ستم کرده ، از خود راضی نکند، توبه نکرده است. هر کس توبه کند ولی به عبادتش نیفزاید، توبه نکرده است. هر کس توبه کند ولی لباس هایش را (که با آن ها گناه کرده) تغییر ندهد توبه نکرده است. هر کس توبه کند، ولی دوستان خود را تغییر ندهد، توبه نکرده است. هر کس توبه کند ولی گوش دل را باز نکند و کف دستش را به احسان نگشاید، توبه نکرده است.

ص: ۳۵

هر کس توبه کند، ولی آرزوهای طول و درازش را کم نکند، و از زبانش (در بد گوئی) حفاظت ننماید، توبه نکرده است. هر کس توبه کند، ولی زیادی گوشت های بدنش نریزد، توبه نکرده، اگر کسی به همه این اوصاف و خصلت ها دارا شود، او حقیقتاً توبه کرده است - . جامع الاخبار: ۸۴ - .

**[ترجمه]

«۵۳»

نه، تنبیه الخاطر حیا بن یزید الجعفی عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالی و لم يصبروا على ما فعلوا و هم يعلمون قال الاصرار ان يذنب و لا يحدث نفسه بتوبه فذاك الاصرار.

**[ترجمه] تنبیه الخاطر: ابي جعفر (امام باقر) عليه السلام در تفسیر آیه مبارکه: «و لم يصبروا على ما فعلوا و هم يعلمون» - . آل عمران / ۱۳۵ - {و بر آن چه مرتکب شده اند، با آن که می دانند [که گناه است]، پافشاری نمی کنند} فرمود: «اصرار، عبارت از آن است که انسان مرتکب گناهی شود، و استغفار نکند، و خود را وادار به توبه نسازد. - . تنبیه الخاطر ۱ : ۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۴»

سيف بن يعقوب (۲) عن ابي عبد الله عليه السلام المقيم على الذنب و هو منه مستغفر كالمستهزئ.

**[ترجمه] امام صادق عليه السلام فرمود: «کسی که بر ارتکاب گناه ادامه می دهد، و در همان حال استغفار می کند همچون کسی است که مسخره کننده است (خود را به مسخره گرفته است). - . تنبیه الخاطر ۱ : ۱۸ -

**[ترجمه]

ابْنُ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَاللَّهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَصِيْلَتَيْنِ أَنْ يُقَرُّوا لَهُ بِالنَّعْمِ فَيَزِيدَهُمْ وَ بِالذُّنُوبِ فَيَغْفِرَ هَا لَهُمْ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: به خدا قسم خدا از مردم چیزی نخواسته مگر دو خصلت: بر نعمتهای او معترف باشند تا در نتیجه خدا نعمت را بر آنان بیفزاید. بر گناهانشان معترف باشند تا خدا آن را برایشان ببخشد. - تنبیه الخواطر ۱ : ۱۸ -

**[ترجمه]

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقْرَبَهُ (۳).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: سوگند به خدا، کسی از گناه نجات پیدا نکند مگر این که (نزد خدا) به گناهش اعتراف کند. - تنبیه الخواطر ۱ : ۱۸ -

**[ترجمه]

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَ هُوَ ضَاحِكٌ دَخَلَ النَّارَ وَ هُوَ بَاكٍ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: هر کس مرتکب گناهی شود در حالی که خندان است (در روز قیامت) با چشم گریان به آتش دوزخ در افتد. - تنبیه الخواطر ۱ : ۱۸ -

**[ترجمه]

نَهَجُ، نَهَجُ الْبَلَاغَةِ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلَقَ عَنْهُ بَابُ الزِّيَادَةِ وَ لَا لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلَقَ عَنْهُ بَابُ الْإِجَابَةِ وَ لَا لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَ يُغْلَقَ عَنْهُ بَابُ الْمَغْفِرَةِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: این چنین نیست که خداوند متعال در شکر را بر روی بنده ای بگشاید و از آن طرف باب زیادتِ نعمت را بر روی او ببندد؛ و در دعا را بر روی بنده ای بگشاید و از آن طرف باب اجابت را بر روی او ببندد؛ و در توبه را بر روی بنده ای بگشاید و از آن طرف باب مغفرت و آمرزش را بر روی او ببندد. - نهج البلاغه: ۷۲۳ -

نهج، نهج البلاغه قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِهِ بِحَضْرَتِهِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَكَلُّتَكَ أُمَّكَ أ تَدْرِي مَا اسْتَغْفَرُ إِنَّ اسْتَغْفَارَ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ وَهُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتِّهِ مَعَانٍ أَوْلَاهَا النَّدَمُ

ص: ٣٦

-
- ١- فى النسخ كلها: «و لم يقدم» بالقاف، و لعله بالفاء من قولهم: قدم الابريق و على الابريق وضع الفدام عليه، و الفدام مصفاه صغيره أو خرقة تجعل على فم الابريق ليصفى بها ما فيه.
 - ٢- الظاهر: يوسف بن يعقوب.
 - ٣- يأتى الحديث مسندا تحت رقم ٦٦ عن الاحمسي عن ذكره.

عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَيْدَاءً وَ الثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدَّى إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ (۱) لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعُهُ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَمَّيْنَهَا فَتُؤَدَّى حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ (۲) فَتُذَيِّبُهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ وَ يَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ وَ السَّادِسُ أَنْ تُذَيِّقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمُعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام به کسی که در حضور حضرت استغفرالله می گفت، فرمود: مادرت به عزایت بنشیند آیا می دانی که استغفرالله چیست؟ استغفار درجه ای بالایی است و آن اسمی است که دارای شش معنا است. اول آن پشیمانی است از گناهان گذشته؛

ص: ۳۶

دوم: تصمیم گرفتن بر ترک بازگشت همیشگی از گناه؛ سوم: اداء حقوق مردم به گونه ای که وقتی خدا را ملاقات کردی برگردنت چیزی نباشد؛ چهارم: انجام دادن واجبات که از تو ضایع شده است تا حشش اداء شود.

پنجم: آن که گوشت‌های که در اثر حرام بر اندامت روئیده، با اندوه بر گناه آب کنی تا چیزی از آن باقی نماند و گوشت تازه به جای آن بروید؛ و ششم آن که بهمان اندازه که شیرینی معصیت و گناه را چشیدی زحمت طاعت را نیز بچشی. پس از انجام این مراحل می گوئی « استغفرالله ». - نهج البلاغه: ۷۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

ما سوی الأولین عند جمهور المتکلمین من شرائط کمال التوبه کما ستعرف.

**[ترجمه] چنانچه خواهی دانست، به غیر از دو مورد اول، همه متکلمان بقیه موارد را جزء شرایط کمال توبه می دانند.

**[ترجمه]

«۶۰»

نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْظُمَهُ لَأَنْ تَكُنَّ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ وَ يُرْجَى التَّوْبَةَ (۳) بِطُولِ الْأَمَلِ وَ سَأَقَ الْكَلَامَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمُعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام به کسی که از ایشان درخواست موعظه داشت، فرمود: از کسانی مباش که بدون عمل و کردار امید به آخرت دارند (و مقام‌های آن سرا را تمنا می کنند)، و به واسطه آمال و آرزوهای طول و دراز توبه را تأخیر می اندازند. و سخنش را ادامه داد تا آن جا که فرمود: چون در برابر شهوت قرار گیرد، گناه را برگزیده، توبه را

نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

و تصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز و جل في الدعاء اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و قال في الاستغفار وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا و قال في الشكر لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و قال في التوبة إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ما، الأما لي للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبه عن أبي كهمش عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥).

١- الاملس: ضد الخشن، قال ابن ميثم: استعار لفظ الاملس لنفاء الصحيحه من الآثام.

٢- بالضم: المال من كسب حرام، و قال الثعالبي في فقه اللغة: كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب فهو سحت.

٣- يرجئ بالتشديد أي يؤخر المعصيه.

٤- أسلف: قدم؛ و سوف: آخر. و الموعظه بتمامه في ص ١٨١ من ج ٢ ط مصر.

٥- الى قوله: و تصديق ذلك اه. م.

***[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام فرمود: کسی را که چهار چیز دادند، از چهار چیز محروم نباشد: با دعا از اجابت کردن، با توبه از پذیرفته شدن، با استغفار از آمرزش گناه، با شکرگزاری از فرونی نعمت ها.

و تایید این سخن، قول خدای متعال است که می فرماید: «اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» - غافر / ۶۰ -

{ مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم } و در مورد استغفار می فرماید: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا» - نساء / ۱۱۰ -

{ کسی که کار بدی انجام دهد یا به خود ستم کند، سپس از خداوند طلب آمرزش نماید، خدا را آمرزنده و مهربان خواهد یافت. } و در مورد شکر می فرماید: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» - ابراهیم / ۷ -

{ اگر شکرگزاری کنید، (نعمت خود را) بر شما خواهم افزود؛ } و در مورد توبه می فرماید: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» - نساء / ۱۷ - {توبه، نزد خداوند، تنها برای کسانی است که از روی نادانی مرتکب گناه می شوند، سپس به زودی توبه می کنند؛ اینانند که خدا توبه شان را می پذیرد، و خداوند دانای حکیم است.} - نهج البلاغه: ۶۵۷ -

در امالی شیخ طوسی نیز حدیث مشابهی از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - -

***[ترجمه]

«۶۲»

نهج، نهج البلاغه و سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَمُدُّكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ (۱) وَ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتِ اللَّهُ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتِغْفَرَتِ اللَّهُ وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ (۲) وَ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ.

***[ترجمه] [ص: ۳۷]

نهج البلاغه: از حضرت امیر علیه السلام پرسیدند: خیر چیست؟ فرمود: خیر این نیست که مال و فرزندان بسیار شوند بلکه خیر زیاد شدن علم تو و بزرگ شدن حلم توست و این که بر مردم ببالی به عبادت پروردگارت و اگر کار خوبی کنی خدا را سپاس گوئی و اگر کار بدی کنی از خدا آمرزش خواهی.

در دنیا جز برای دو کس خیر نیست: یکی گناهکاری که با توبه جبران کند، و دیگر نیکوکاری که در کارهای نیکو شتاب ورزد. عملی که همراه با تقواست کم شمرده نمی شود و چگونه کم شمرده می شود چیزی که پذیرفته می گردد؟ - نهج

البلاغه: ۶۴۵ -

«۶۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّصْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئًا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فَأَتَاهُ عَبَادُ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ لَهُ بَلَعْنَا أَنْكَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا قُلْتَ وَلَكِنِّي قُلْتُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِهِ هَكَذَا قُلْتَ.

**[ترجمه] نوادر: حفص گوید: شنیدم از حضرت صادق علیه السلام که می فرمود: هیچ مؤمنی نیست که گناهی را مرتکب شود جز این که خدای عزوجل هفت ساعت از روز به او مهلت دهد، پس اگر (در این مدت) توبه کرد چیزی بر او نوشته نشود، و اگر توبه نکرد، خداوند یک گناه بر او بنویسد.

عباد بصری نزد آن حضرت آمد و گفت: بما رسید که شما فرموده اید: «هیچ بنده ای» نیست که گناهی کند جز این که خداوند هفت ساعت از روز مهلتش دهد؟ فرمود: من چنین نگفتم بلکه من گفتم: هیچ «بنده مؤمنی» نیست و سخن من این بوده است. - . الزهد: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۶۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ الْمُفْتَنَ التَّوَابَ (۳).

**[ترجمه] نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند از بندگانش آن بنده ای را که آزموده شده و بسیار توبه کننده است را دوست دارد. - . الزهد: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۶۵»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أَجَلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ.

**[ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس گناهی مرتکب شود، هفت ساعت به او مهلت داده می شود، اگر سه مرتبه بگوید «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» گناه او نوشته نمی شود. - . الزهد: ۱۳۹ -

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ الْأَحْمَسِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقْرَبَهُ.

**[ترجمه] نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: سوگند به خدا، کسی از گناه نجات پیدا نکند مگر این که (نزد خدا) به گناهش اعتراف کند. - الزهد: ۱۳۹ -

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَلِيُّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَّا إِنَّ اللَّهَ أَفْرَحُ بِتَوْبِهِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ مِنْ رَجِيلٍ ضَلَّتْ رَاحِلَتَهُ فِي أَرْضٍ فَفَرَّ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَيَبْنِمَا هُوَ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَلَا أَيْنَ يَتَوَجَّهُ حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ لِيَنَامَ فَاتَّاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي رَاحِلَتِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هُوَ ذَهَبٌ

۱- فی نسخه: علمک و عملک.

۲- الظاهر أن ما يأتي بعد كلام آخر له، و ليس ملحقا بما قبله.

۳- فی نسخه: المحسن التواب.

فَاقْبِضْهَا فَقَامَ إِلَيْهَا فَاقْبَضَهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبِهِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ حِينَ وَجَدَ رَاحِلَتَهُ (۱).

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: آگاه باشید خداوند از توبه بنده اش که به سوی او توبه می کند خوشحال تر است از شخصی که در بیابانی خشک و سوزان تک و تنها مانده و مرکب و زاد و راحله خویش را گم کرده و دستش از همه جا و همه چیز کوتاه شده است. حتی آب و غذایش هم که بار آن مرکب بوده از دست داده است. حیران و سرگردان در آن بیابان گرم و خشک گاه به این سو و گاه به آن سو می رود.

ص: ۳۸

سرانجام خسته و نا امید و در حالی که دیگر رمقی برایش باقی نمانده و تسلیم مرگ شده، دست را زیر سر می گذارد و روی زمین دراز می کشد. در این حال ناگهان چشم باز می کند و شخصی را می بیند که با شتر و زاد و راحله گم شده اش در جلوی او ایستاده و صدایش می زند تا مهار شترش را به دست او بدهد. خوشحالی خداوند از توبه بنده اش، از خوشحالی چنین کسی بیشتر است. - . الزهد: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۶۸»

كَا، الكافي العبدُ عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن الكنايني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبه نصحاً قال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قال محمد بن الفضل سألت عنها أبا الحسن عليه السلام فقال يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه وأحب العباد إلى الله المفتنون التوابون.

**[ترجمه] کافی: ابو الصباح کنانی گوید: پرسیدم از حضرت صادق علیه السلام از گفتار خدای عز و جل: «أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا» - . تحریم / ۸ - {ای آنان که ایمان آوردید توبه کنید به سوی خدا توبه ای راستین} فرمود: یعنی بنده از گناه توبه کند و دیگر به آن باز نگردد.

محمد بن فضیل گوید: من از تفسیر این آیه از حضرت ابو الحسن (موسی بن جعفر علیهما السلام) پرسیدم؟ فرمود: از گناه توبه کند و دیگر به آن بازنگردد، و دوست ترین بندگان نزد خدای تعالی آن کسانی هستند که آزموده شوند و بسیار توبه کنند. - . کافی ۲: ۵۴۸ -

**[ترجمه]

«۶۹»

كَا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبه نصحاً قال هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً قلت و أئنا لم يعد فقال يا أبا محمد إن الله يحب من عباده المفتن

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر مثله.

**[ترجمه] کافی: ابو بصیر روایت کرده است که گفت: خدمت امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم که: «یا اَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا». [رای آنان که ایمان آوردید توبه کنید به سوی خدا توبه ای راستین] فرمود که: «آن، گناهی است که هرگز در آن عود نکند». عرض کردم: کدام یک از ما است که عود نکرده و برنگشته؟ فرمود که: «ای ابامحمد! به درستی که خدای عز و جل دوست می دارد از بندگان خویش، کسی را که فریب خورده و در گناه افتاده باشد، و توبه کرده باشد». - . کافی ۲: ۵۴۸

در کتاب نوادر نیز حدیث مشابهی از ابن ابو عمیر نقل شده است. - . الزهد: ۱۴۱ -

**[ترجمه]

«۷۰»

کا، الکافی علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن بعض اصحابنا رفعه قال: ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصله منها جميع اهل السموات و الارض لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين فمن احببه الله لم يعذب و قوله الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة و علما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك و قهم عذاب الجحيم ربنا و ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صالح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم انك انت العزيز الحكيم و قهم السيات و من تقي السيات يومئذ فقد رحمته و ذلك هو الفوز العظيم و قوله عز و جل و الذين لا يدعون مع الله الها آخر و لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

ص: ۳۹

۱- یأتی الحدیث بإسناد آخر عن ابی عیبه تحت رقم ۷۳.

۲- قال الجزری فی النهایه: «ان الذین فتنوا المؤمنین و المؤمنات» قال: فتنوهم بالنار، ای امتحنوهم و عذبوهم، و منه الحدیث «المؤمن خلق مفتنا» ای ممتحنا یمتحنه الله بالذنب ثم یتوب، ثم یرجع ثم یتوب، یقال: فتنه افتنه فتننا و فتونا: إذا امتحنته. و یقال فیها: افتنته ایضا؛ و هو قلیل

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

*[ترجمه] کافی: ابن ابی عمیر، از بعضی از اصحاب ما روایت کرده و آن را مرفوع ساخته و گفته است: «به درستی که خدای - تبارک و تعالی - توبه کاران را سه خصلت عطا فرموده، که اگر یک خصلت از آن ها را به همه اهل آسمان ها و زمین عطا می فرمود، هر آینه به همان یک خصلت نجات می یافتند. و آن ها، قول خدای عز و جل است که:

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» - توبه / ۲۲۲ - { یعنی خدا توبه کنندگان و پاکان را دوست دارد؛ پس هر که خدای - تعالی - او را دوست دارد، او را عذاب نکند. و قول آن جناب که می فرماید: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » - غافر / ۷ - ۹ - ؛ یعنی: { آنان که برمی دارند عرش خدا را، و کسانی که در گرداگرد آنند از کروبیان، که همیشه به طواف آن مشغول اند، تسبیح می کنند به ستایش پروردگار خویش، و تصدیق می کنند به ربوبیت و وحدانیت آن جناب، و طلب آموزش می کنند از برای کسانی که ایمان آورده اند، (و استغفار ایشان به این طریق است که از روی نیاز می گویند): پروردگارا! فرا گرفته هر چیزی را از روی بخشش و دانش (یعنی رحمت و علمت به همه چیز رسیده) پس پیامرزی کسانی را که توبه کردند و پیروی نمودند راه توبه را، که طریق ایمان است، و نگاه دار ایشان را از عذاب آتش سوزان. پروردگارا! و درآور ایشان را در بوستان هایی با اقامتگاه بهشت دائم، آن بوستان ها که وعده داده ای ایشان را. و نیز درآور در آن با ایشان، کسانی را که شایسته باشند از پدران ایشان و زنان ایشان و فرزندان ایشان. به درستی که تویی غالب دانا، که از هیچ مقدوری عاجز نشوی، و هر چه کنی، بر وفق حکمت و مصلحت باشد. و نگاه دار ایشان را از بدی ها و از عقوبت آن ها. و هر که را که نگاه داری از عقوبت بدی ها در روز جزا، پس به حقیقت که رحم کرده ای او را (و به روضه رضوان رسانیده ای، یا هر که را نگاه داری از گناهان در دار دنیا، رحم کرده ای او را)، و آن نگاهداری تو، فیروزی بزرگ و ظفری بزرگوار است».

و قول آن جناب عز و جل: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا » - فرقان / ۶۸ - ۷۰ - ؛ یعنی: { و بندگان خداوند بسیار مهربان، آنانند که نمی خوانند و نمی پرستند با خدا، خدای دیگر را، و نمی کشند تنی را که خدا کشتن آن را حرام گردانیده، مگر به حق و موجبات کشتن، و زنا نمی کنند».

ص: ۳۹

و ترجمه بعضی از باقی مانده گذشت، و ترجمه تتمه این است که: «مگر آن کس که توبه کند و ایمان آورد، و بکند کاری را که شایسته باشد؛ پس آن گروه، بدل می کند خدا بدی های ایشان را که گناهان است، به خوبی ها (یعنی ثواب ها). و خدا

**[ترجمه]

«۷۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَابَ مِنْهَا مَغْفُورَةٌ لَهُ فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ إِيْمَانٍ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَادَ فِي التَّوْبَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَتَرَى الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَنْدِمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهُ وَيَتُوبُ ثُمَّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ قُلْتُ فَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَسْتَغْفِرُ فَقَالَ كُلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالمَغْفِرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَيَغْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَقْنَطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

**[ترجمه] کافی: امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: «ای محمد بن مسلم! گناهان، مؤمن چون از آن ها توبه کند، از برایش آمرزیده می شود؛ پس باید که مؤمن عمل کند، آن چه را که از سر می گیرد، بعد از توبه و آمرزش. بدان و آگاه باش! به خدا سوگند که این مغفرت نیست، مگر از برای اهل ایمان». عرض کردم: پس اگر برگردد، بعد از توبه و استغفار از گناهان، و دوباره گناه کند، و باز در توبه عود نماید، چه حال دارد؟

فرمود که: «ای محمد، پسر مسلم! آیا چنان می پنداری که بنده مؤمن، بر گناه خود پشیمان می شود، و از خدای عز و جل طلب آمرزش از آن می کند و توبه می کند، و خدای عز و جل با وجود این ها، توبه او را قبول نمی فرماید؟» عرض کردم: پس اگر چندین مرتبه چنین کند که مرتکب گناه شود، بعد از آن، توبه کند و آمرزش طلبد؟ فرمود: در هر زمان که مؤمن به استغفار و توبه باز گردد، خدای عز و جل از او بپذیرد، و به آمرزش بر او باز گردد و تفضل فرماید. {و به درستی که خدای عز و جل آمرزنده ای است مهربان، که توبه را قبول می کند، و از گناهان در می گذرد} - شوری / ۲۵ - ؛ پس پرهیز از آن که مؤمنان را از رحمت خدای عز و جل نومید گردانی. - کافی ۲ : ۵۴۸ -

**[ترجمه]

«۷۲»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ (۱) مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُمْسِكُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ.

***[ترجمه]کافی: ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه «إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» - . اعراف / ۲۰۱ - {هنگامی که گرفتار وسوسه های شیطان شوند، به یاد (خدا و پاداش و کیفر او) می افتند؛ و (در) پرتو یاد او، راه حق را می بینند و) ناگهان بینا می گردند.} فرمود: منظور بنده ای است که اهتمام به گناه می کند و سپس متذکر می شود و دست از گناه می کشد و این است معنای آیه که فرمود: متذکر می شوند و در آن وقت گویی بینا می گردند. - . کافی ۲ : ۵۴۸ -

***[ترجمه]

«۷۳»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَزَادَهُ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ فَوَجَدَهَا فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ حِينَ وَجَدَهَا (۲).

***[ترجمه]کافی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «به درستی که خدای عز و جل به توبه بنده خویش شاد تر است، از مردی که شتر سواری و توشه دان (یعنی سفره) خود را در شب تاری گم کرده باشد، سپس آن را بیابد؛ خوشحالی خداوند از توبه بنده اش، از خوشحالی چنین کسی بیشتر است». - . کافی ۲ : ۵۴۹ -

***[ترجمه]

«۷۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْتَنَ التَّوَابَ (۳)

ص: ۴۰

۱- الطوف: المشى حول الشىء، و منه الطائف: لمن يدور حول البيت حافظا، و منه استعير الطائف من الجن و الخيال و الحادثة و غيرها، قال تعالى: «إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ» و هو الذى يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه. قاله الراغب فى مفرداته.

۲- تقدم الحديث بإسناد آخر عن أبي عبيدة تحت رقم ۶۷ أبسط من هذا.

۳- فى المصدر: العبد المفتن التواب. م.

وَمَنْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ (۱) مِنْهُ كَانَ أَفْضَلَ.

**[ترجمه] کافی: به درستی که خدا دوست می دارد بنده ای را که در گناه افتاده و توبه کار باشد.

ص: ۴۰

و هر کس که چنین عملی از او سر نزده باشد، بهتر باشد. - کافی ۲: ۵۴۹

**[ترجمه]

«۷۵»

کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ بَيَّاعِ الْأَرَزِّ (۲) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

**[ترجمه] کافی: جابر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است: شنیدم از آن حضرت که می فرمود: «آن که از گناه توبه می کند، چون کسی است که او را گناهی نباشد، و آن که بر سر گناه ایستاده و از آن آمرزش می طلبد، چون کسی است که ریشخند می کند. - کافی ۲: ۵۴۸ -

**[ترجمه]

«۷۶»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أُجِّلَ مِنْ غَدَاهِ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر مثله.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه بنده مرتکب گناهی شود، از اول روز تا شب به او مهلت داده می شود، اگر توبه کند گناهی بر او نوشته نمی شود. - کافی ۲: ۵۴۸ -

در کتاب نوادر نیز حدیث مشابهی از ابن ابی عمیر نقل شده است. - الزهد: ۱۴۰

**[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجَلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ (٣) وَإِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذْكَرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ فَيَغْفِرَ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ.

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «بنده مؤمن چون گناهی را به عمل آورد، خدای عز و جل هفت ساعت او را مهلت دهد. پس اگر از خدا آمرزش طلب کند، چیزی بر او نوشته نشود، و اگر آن ساعت ها بگذرد و استغفار نکند، یک گناه بر او نوشته شود. و به درستی که مؤمن، بعد از بیست سال، گناه خود را به خاطر می آورد، تا آن که از پروردگار خود آمرزش طلب کند، و خدا او را بیامرزد. و به درستی که کافر، گناه را فراموش می کند، در همان ساعت که آن را به جا آورده [است]». - . کافی ٢ : ٥٤٩

**[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعَمَدَةُ عَنْ سَيِّهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ لَنَا وَ أَمْتَعْنَا بِكَ (٤) إِنَّا نَأْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ

ص: ٤١

١- آى المراجعہ إلى الذنب بعد التوبہ.

٢- هو يوسف بن السخت، آورده العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه و ترجمه بقوله: يوسف بن السخت - بالسین المهمله، و الخاء المعجمه، و التاء المنقطه فوقها النقطتين - بصرى، ضعيف، مرتفع القول، استثناء القميون من نوادر الحكمة. انتهى. و اُضاف الفاضل المامقانى إلى الضبط ضم السين و سكون الخاء، و حكى أن الوحيد مال إلى إصلاح حاله.

٣- فى المصدر: عليه شىء.

٤- آى صيرنا ننتفع و نلتذ بك زمانا طويلا.

مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى تَرِقَّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُوْا أَنْفُسَنَا عَنِ الدُّنْيَا وَ يَهْوُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ (۱) مَرَّةً تَصِيبُ وَ مَرَّةً تَسِيهُلُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ أَضِيحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ وَ لِمَ تَخَافُونَ ذَلِكَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَرْتَنَا وَ رَغَبْتَنَا وَ جِئْنَا وَ نَسِينَا الدُّنْيَا وَ زَهَدْنَا حَتَّى كَانَتْ نَعَايِنُ الْأَجْرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَكَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَ دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُيُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَيْنَا الْعِيَالَ وَ الْأَهْلَ يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَكَ حَتَّى كَانْنَا لَمْ نَكُنْ عَلَى شَيْءٍ أَفْتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نِفَاقًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَّا إِنَّ هَذِهِ خَطُواتُ الشَّيْطَانِ فَيَرُغِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اللَّهُ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافَحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنْكُمْ تُذَيَّبُونَ فَتَسِيهِ غُفْرُونَ اللَّهُ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا حَتَّى يُذَيَّبُوا ثُمَّ يَسِيهِ تَغْفِرُوا اللَّهُ فَيَغْفِرُ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفْتَنٌ تَوَّابٌ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ.

*[ترجمه] کافی: سلام بن مستنیر گوید: من در خدمت حضرت باقر علیه السلام بودم که حرمان بن اعین (یکی از اصحاب آن حضرت) وارد شد، و از چیزهایی از آن حضرت پرسید، پس همین که خواست برخیزد به امام باقر علیه السلام عرض کرد: من شما را آگاه کنم - خداوند عمر شما را دراز کند و ما را به وجود شما بهره مند سازد - که ما خدمت شما می رسیم

ص: ۴۱

و از نزد شما بیرون نمی رویم تا این که (در نتیجه) دل های ما نرم شود، و جان های ما از (نداشتن) این دنیا تسلی یابد، و آن چه از این اموال و دارائی که در دست مردم است بر ما خوار و پست شود، سپس از نزد شما بیرون رویم و همین که (دوباره) پیش مردم و تجار رویم دنیا را دوست می داریم! (این چگونه است؟) گوید: آن حضرت علیه السلام فرمود: همانا این ها دل هاست که گاهی سخت شود، و گاهی هموار و آسان. سپس فرمود: هر آینه یاران محمد صلی الله علیه و آله عرض کردند: ای رسول خدا ما بر نفاق از خودمان ترسناکیم؟

فرمود: چرا از آن می ترسید؟ عرض کردند: هنگامی که نزد شما هستیم و شما ما را متذکر کنید و به آخرت تشویق کنید، از خدا می ترسیم و در دنیا را (یکسره) فراموش کنیم و در آن بی رغبت شویم، تا آن جا که گویا آن سرای آخرت را به چشم خود ببینیم و بهشت و دوزخ را بنگریم و چون از خدمت شما برویم و داخل این خانه ها گردیم، و بوی فرزندان را بشنویم و زنان و خاندان را بنگریم، از آن حالی که نزد شما داشتیم برگردیم، به حدی که گویا ما هیچ نداشته ایم (و شما را ندیده و خدمت شما نبوده ایم و آن حال قبلی را نداشته ایم) آیا شما از این که این تغییر حالت نفاق باشد، بر ما می ترسید؟

رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن ها فرمود: هرگز (این نفاق نیست)، این ها وسوسه های شیطان است که شما را به دنیا تشویق کند، به خدا سوگند اگر شما به همان حالی که به آن خودتان را توصیف کردید می مانند هر آینه فرشتگان دست در دست شما می گذاردند (و بدون وسیله) روی آب راه می رفتید، و اگر نبود که شما گناه می کنید سپس از خدا آمرزش (آن گناه را) خواهید، هر آینه خداوند خلقی می آفرید تا گناه کنند و سپس از خدا آمرزش خواهند و خداوند آن ها را بیمارزد، و به راستی مؤمن در گناه افتد (یا به امتحان در گناه گرفتار شود) و بسیار توبه کند، آیا نشنیده ای گفتار خدای عز و جل را (که فرماید): «همانا خداوند دوست دارد توبه کنندگان را و دوست دارد پاکیزگان را - بقره / ۲۲۲ -» و (نیز) فرماید: «و

اسْتِغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ. - هود / ٩٠ - و آمرزش خواهید از پروردگار خویش سپس بازگشت کنید به سوی او. -
کافی ٢ : ٥٤٤

**[ترجمه]

اختتام فيه مباحث رائقه

الأول في وجوب التوبه

ولا خلاف في وجوبها في الجملة و الأظهر أنها إنما تجب لما لم يكفر من الذنوب كالكبائر و الصغائر التي أصرت عليها فإنها ملحقه بالكبائر و الصغائر التي لم يجتنب معها الكبائر فأما مع اجتناب الكبائر فهي مكفّره إذا لم يصرّ عليها و لا يحتاج إلى التوبه عنها لقوله تعالى إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ و سيأتي تحقيق القول في ذلك في باب الكبائر إن شاء الله تعالى.

قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد التوبه واجبه لدفعها الضرر و لوجوب الندم على كل قبيح أو إخلال بواجب.

ص: ٤٢

١- قال المصنّف قدس سرّه في شرح الحديث في كتابه مرآة العقول: إنّما هي القلوب أي إنّما سمي بالقلب لتقلب أحواله، مره تصعب اه.

وقال العلامة رحمه الله في شرحه: التوبه هي الندم على المعصيه لكونها معصيه و العزم على ترك المعاوده في المستقبل لأن ترك العزم يكشف عن نفى الندم و هي واجبه بالإجماع لكن اختلفوا فذهب جماعه من المعتزله إلى أنها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر أو المظنون فيها ذلك و لا تجب من الصغائر المعلوم أنها صغائر و قال آخرون إنها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل و قال آخرون إنها تجب من كل صغير و كبير من المعاصي أو الإخلال بالواجب سواء تاب منها قبل أو لم يتب.

و قد استدلل المصنف على وجوبها بأمرين الأول أنها دافعه للضرر الذي هو العقاب أو الخوف فيه و دفع الضرر واجب الثاني أنا نعلم قطعاً وجوب الندم على فعل القبيح أو الإخلال بالواجب إذا عرفت هذا فنقول إنها تجب من كل ذنب لأنها تجب من المعصيه لكونها معصيه و من الإخلال بواجب لكونه كذلك و هذا عام في كل ذنب و إخلال بواجب انتهى.

أقول ظاهر كلامه وجوب التوبه عن الذنب الذي تاب منه و لعله نظر إلى أن الندم على القبيح واجب في كل حال و كذا ترك العزم على الحرام واجب دائماً و فيه أن العزم على الحرام ما لم يأت به لا- يترتب عليه إثم كما دلت عليه الأخبار الكثيره إلا أن يقول إن العفو عنه تفضلاً لا ينافي كونه منهيًا عنه كالصغائر المكفّره و أما الندم على ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقيق الندم سابقاً و سقوط العقاب و إن كان القول بوجوبه أقوى.

***[ترجمه] همه مفسران در وجوب و لزوم توبه اتفاق نظر دارند، واضح است گناهانی از قبیل گناهان کبیره و نیز گناهان صغیره ای که بر آن اصرار داشته باشد، بخشیده نمی شود، زیرا چنین گناهانی به گناهان کبیره منجر شده و با وجود آن از گناهان کبیره ابایی ندارد. اما کسی که از گناهان کبیره دوری کند، در صورتی که بر آن اصرار نداشته باشد، بخشیده می شود و نیازی به توبه نیست. زیرا خدای متعال می فرماید: {اگر از گناهان بزرگی که از آن [ها] نهی شده اید دوری گزینید، بدی های شما را از شما می زداییم} - . نساء / ۳۱ - و تصدیق این سخن این شاء الله در باب گناهان کبیره ذکر خواهد شد.

محقق طوسی قدس الله روحه در تجرید می گوید: برای دفع ضرر و برای وجوب پشیمانی بر هر عمل زشت و یا اخلال در امر واجب، توبه واجب است.

ص: ۴۲

علامه رحمه الله، در شرح خود می نویسد: توبه همان پشیمانی از گناه است، چرا که مرتکب معصیت شده است، و عزم راسخ بر عدم بازگشت به آن در آینده؛ زیرا در غیر این صورت پشیمانی نفی می شود. و به اتفاق همه علما توبه واجب است. اما گروهی از معتزله واجب بودن آن را تنها در گناهان کبیره آشکار می دانند، یعنی گناهانی که به کبیره شناخته شده اند و یا گمان می رود در شمار گناهان کبیره قرار گیرند، و توبه را در گناهان صغیره که معلوم است صغیره هستند، واجب نمی دانند. برخی دیگر معتقدند: توبه در گناهانی که قبلاً از آن توبه کرده است، واجب نیست و برخی دیگر بر این اعتقادند که توبه در همه گناهان صغیره و کبیره، و یا اخلال در امور واجب، واجب و لازم است؛ خواه قبلاً از آن گناهان توبه کرده باشد و خواه توبه نکرده باشد.

مولف در بیان وجوب توبه به دو مورد استناد کرده است: اول این که توبه ضرر را که همان کیفر و ترس از آن است، دفع می

کند و دفع ضرر واجب است.

دوم این که: ما قطعاً به وجوب پشیمانی از عمل زشت و یا اخلال در امر واجب، معتقد هستیم؛ پس با اذعان به این امور می‌گوییم: توبه در هر گناهی واجب است، زیرا توبه از معصیت به دلیل معصیت بودن آن، واجب است، در کوتاهی در عمل واجب نیز به همین صورت. و این همه گناهان و کوتاهی در امور واجب را شامل می‌شود. - کشف المراد: ۳۹۵ -

علامه مجلسی رحمه الله می‌فرماید: می‌گوییم: از ظاهر سخن چنین بر می‌آید که منظور، توبه از گناهی است که قبلاً از آن توبه کرده است؛ و ممکن است به این نکته توجه داشته است که پشیمانی از عمل زشت در هر حالی واجب است، و نیز ترک عزم بر گناه نیز همیشه لازم می‌باشد. عزم بر گناه بدون ارتکاب آن، گناهی بر او نوشته نمی‌شود، احادیث زیادی نیز در این خصوص وجود دارد، مگر این که منظور

مولف رحمه الله این باشد که بخشش گناهان، لطف و کرمی از سوی خداست و با نهي کردن از آن گناهان منافات ندارد. مانند بخشش گناهان صغیره؛ اما وجوب پشیمانی از عملی که قبلاً مرتکب شده و کیفر را از وی برداشته است، صحیح نمی‌دانیم، گرچه قول به لزوم و وجوب آن قوی تر است.

**[ترجمه]

الثانی اختلاف المتکلمون فی أنه هل تبعض التوبه أم لا

و الأول أقوى لعموم النصوص و ضعف المعارض.

قال المحقق فی التجريد و یندم علی القبیح لقبحه و إلا انتفت و خوف النار إن كان الغایه فکذلك و کذا الإخلال فلا تصح من البعض و لا يتم القیاس علی الواجب و لو اعتقد فيه الحسن صحت و کذا المستحقر و التحقيق أن ترجیح الداعی إلى الندم عن البعض یبعث علیه و إن اشترک الداعی فی الندم علی القبیح كما فی الداعی إلى الفعل و لو اشترک الترجیح اشترک وقوع الندم و به يتأول كلام أمير المؤمنين و أولاده

ص: ۴۳

عليهم السلام و إلا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب منه المقيم على صغيره.

و قال العلامة اختلف شيوخ المعتزله هنا فذهب أبو هاشم (١) إلى أن التوبه لا تصح من قبيح دون قبيح و ذهب أبو علي (٢) إلى جواز ذلك و المصنف رحمه الله استدل على مذهب أبي هاشم بأننا قد بينا بأنه يجب أن يندم على القبيح لقبحه و لو لا ذلك لم تكن مقبوله و القبح حاصل فى الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف ذلك عن كونه تائبا عنه لا لقبحه و احتج أبو علي بأنه لو لم تصح التوبه من قبيح دون قبيح لم يصح الإتيان بواجب دون واجب و التالى باطل بيان الشرطيه أنه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراك القبائح فى القبح عدم صحه التوبه من بعضها لزم من اشتراك الواجبات فى الوجوب عدم صحه الإتيان بواجب دون آخر و أما بطلان التالى فبالإجماع إذ لا خلاف فى صحه صلاه من أخل بالصوم.

و أجاب أبو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه و فعل الواجب لوجوبه بالتعميم فى الأول دون الثانى فإن من قال لا آكل الرمانه لحموضتها فإنه لا يقدم على أكل كل حامض لاتحاد الجهه فى المنع و لو أكل الرمانه لحموضتها لم يلزم أن يأكل كل رمانه حامضه فافترقا.

و إليه أشار المصنف رحمه الله و لا يتم القياس على الواجب أى لا يتم قياس ترك القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه و قد تصح التوبه من قبيح دون قبيح إذا اعتقد التائب فى بعض القبائح أنها حسنه و تاب عما يعتقد قبيحا فإنه تقبل توبته لحصول الشرط فيه و هو ندمه على القبيح لقبحه و إذا كان هناك فعلا أحدهما عظيم القبح و الآخر صغيره و هو مستحقر بالنسبه إليه حتى لا يكون معتدا به و يكون وجوده بالنسبه إلى

ص: ٤٤

١- هو عبد السلام بن أبى علي محمّد بن عبد الوهاب، يلقب هو و أبوه أبو عليّ بالجبائى، و كلاهما من رؤساء المعتزله و لهما مقالات فى الكلام على مذهب الاعتزال، توفى أبو هاشم سنه ٣٢١. و كانت ولادته سنه ٢٤٧.

٢- أى محمّد بن عبد الوهاب الجبائى المتوفى سنه ٣٠٣، و قد أوعزنا سابقا إلى ترجمته.

العظيم كعدمه حتى تاب فاعل القبيح عن العظيم فإنه تقبل توبته و مثال ذلك أن الإنسان إذا قتل ولد غيره و كسر له قلما ثم تاب و أظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فإنه تقبل توبته و لا يعتد العقلاء بكسر القلم و إن كان لا بد من أن يندم على جميع إساءته و كما أن كسر القلم حال قتل الولد لا يعد إساءة فكذا العزم.

ثم قال رحمه الله و لما فرغ من تقرير كلام أبي هاشم ذكر التحقيق في هذا المقام و تقريره أن نقول الحق أنه يجوز التوبة عن قبيح دون قبيح لأن الأفعال تقع بحسب الدواعي و تنتفي الصوارف فإذا ترجح الداعي وقع الفعل إذا عرفت هذا فنقول يجوز أن يرجح فاعل القبائح دواعيه إلى الندم على بعض القبائح دون بعض و إن كانت القبائح مشتركة في أن الداعي يدعو إلى الندم عليها و ذلك بأن يقترن ببعض القبائح قرائن زائده كعظم الذنب أو كثرة الزواجر عنه أو الشناعة عند العقلاء عند فعله و لا تقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا- يندم عليها و هذا كما في دواعي الفعل فإن الأفعال الكثيرة قد تشترك في الدواعي ثم يؤثر صاحب الدواعي بعض تلك الأفعال على بعض بأن يترجح دواعيه إلى ذلك الفعل بما يقترن به من زياده الدواعي فلا استبعاد في كون قبح الفعل داعيا إلى العدم ثم يقترن ببعض القبائح زياده الدواعي إلى الندم عليه فيرجح لأجلها الداعي إلى الندم على ذلك البعض و لو اشتركت القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها و لم يصح الندم على البعض دون الآخر و على هذا ينبغي أن يحمل كلام أمير المؤمنين على عليه السلام و كلام أولاده كالرضا و غيره عليه السلام حيث نقل عنهم نفى تصحيح التوبة عن بعض القبائح دون بعض لأنه لو لا ذلك لزم خرق الإجماع و التالي باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة أن الكافر إذا تاب عن كفره و أسلم و هو مقيم على الكذب إما أن يحكم بإسلامه و تقبل توبته من الكفر أو لا- و الثاني خرق الإجماع لاتفاق المسلمين على إجراء حكم المسلم عليه و الأول هو المطلوب و قد التزم أبو هاشم استحقاقه عقاب الكفر و عدم قبول توبته و إسلامه و لكن لا يمتنع إطلاق اسم الإسلام عليه.

**[ترجمه] متکلمان در این اختلاف نظر دارند که آیا توبه بخش بخش می شود (یعنی از یک کار قبیح توبه کند و از قبیح دیگری توبه نکند) و یا خیر؟ بخش بخش شدن توبه در بیشتر متون قوی تر بوده و عقیده مخالف آن ضعیف است.

محقق طوسی در تجرید می گوید: از عمل زشت به علت زشت بودن آن پشیمان شود، در غیر این صورت توبه منتفی است، و ترس از آتش جهنم نیز چنانچه هدف باشد، و کوتاهی کردن در وظیفه واجب نیز به همین صورت می توانند علت ندامت باشند. پس توبه از برخی گناهان صحیح نیست و قیاس بر واجب صحیح نیست و اگر در توبه از بعض کارهای قبیح معتقد به نیکو بودن آن باشد، و همچنین در گناهایی که مرتکب آنان را کوچک می پندارد، توبه صحیح است و قول تحقیق اینست که انگیزه ندامت از بعضی گناهان، باعث راجح شدن انگیزه بر توبه از آن بعض می شود، اگر چه انگیزه پشیمانی از انجام قبیح مانند انگیزه انجام فعل است و اگر ترجیح در هر دو مشترک باشد، وقوع ندامت مشترک خواهد بود و سخن امیرالمومنین علی علیه السلام و فرزندان بزرگوارشان

ص: ۴۳

علیهم السلام نیز بر همین امر تأویل می شود؛ در غیر این صورت حکم به باقی بودن کفر در توبه کننده از کفر که بر گناهان صغیره اصرار می ورزد، لازم می شود.

مرحوم علامه رحمه الله علیه گوید: شیوخ معتزله در این خصوص با یکدیگر اختلاف نظر دارند، ابوهاشم معتقد است: اگر شخص از عمل زشتی توبه کند اما از عمل زشت دیگر توبه ننماید، توبه اش صحیح نیست. اما ابوعلی چنین توبه ای را صحیح می داند؛ مولف رحمه الله نیز بر مذهب ابوهاشم استناد می کند، و همانطور که ذکر شد واجب است پشیمانی از عمل زشت، به خاطر زشت بودن عمل باشد، در غیر این صورت توبه پذیرفته نیست، و این قبح و زشتی شامل همه گناهان می شود.

پس اگر از عمل زشتی توبه کند اما از عمل زشت دیگر توبه ننماید، معلوم می شود شخص به خاطر زشتی آن عمل توبه نکرده است.

ابو علی بر گفته ابوهاشم چنین احتجاج می کند که اگر شخصی از عمل زشتی توبه کند اما از عمل زشت دیگر توبه ننماید، و ما چنین توبه ای را صحیح ندانیم، پس عمل واجبی را هم که شخص انجام داده، صحیح نیست چرا که عمل واجب دیگر را ترک کرده است. و تالی باطل است.

بیان شرطیت در جمله شرطیه ای که گذشت آنست که لازم است از عمل زشت به خاطر زشت بودن آن توبه کند، به همین صورت نیز می بایست عمل واجب را به خاطر واجب بودن آن انجام دهد. در نتیجه اگر عدم پذیرش توبه برخی از گناهان مشروط به زشت دانستن و قبح همه اعمال باشد، به همین صورت نیز می بایست صحیح بودن عمل واجب نیز مشروط به صحیح بودن همه اعمال واجب دیگر باشد.

همه مفسران به اجماع تالی را باطل می دانند، زیرا اگر در روزه کسی اشکالی وجود داشته باشد، این اشکال متوجه نماز او نیست و نمازش صحیح می باشد.

ابو هاشم در پاسخ می گوید: میان ترک عمل زشت به خاطر زشت بودن آن و انجام عمل واجب به خاطر واجب بودن آن تفاوت وجود دارد، مورد اول تعمیم داده می شود اما مورد دوم خیر. پس اگر کسی بگوید: انار را به خاطر ترش بودن آن نمی خورم، به هیچ خوردنی ترش مزه ای لب نمی زند، زیرا همه آن ها در علت ممانعت او (ترش بودن) مشترک هستند، و اگر اناری را به خاطر ترش بودن آن بخورد، این دلیل نمی شود که هر انار ترشی را بخورد، پس این دو مطلب با یکدیگر متفاوت است.

و مولف رحمه الله علیه نیز به همین موضوع اشاره کرده است، و می گوید: قیاس قبیح بر واجب صحیح نیست به عبارت دیگر، قیاس ترک عمل زشت به خاطر زشت بودن عمل با انجام عمل واجب به خاطر وجوب آن درست نیست.

اگر شخصی از عمل زشتی توبه کرده اما از عمل زشت دیگر توبه نکند، ممکن است توبه او صحیح باشد؛ و این هنگامی است که توبه کننده تصور کند برخی

از اعمال زشت حسنه است، و از اعمالی که اعتقاد دارد گناه و معصیت است، توبه نماید. در این صورت توبه او پذیرفته بوده چرا که شرط توبه در آن محقق شده است، و آن همان پشیمانی بر عمل زشت به خاطر زشت بودن عمل است.

اگر شخص مرتکب دو گناه شود، یکی بزرگ و دیگری کوچک، تا زمانی که وی به انجام گناه کوچک عادت نکرده و اصرار نرزد، و شخص آن را کوچک بشمارد، و در مقایسه با گناه

ص: ۴۴

بزرگ گویا مرتکب گناهی نشده است، تا در نهایت از گناه بزرگ خود توبه نماید، در این صورت توبه او پذیرفته است.

مثل این است که انسان فرزند شخصی را به قتل برساند و قلم او را نیز بشکند، و به خاطر قتل وی اظهار پشیمانی کند اما از شکستن قلم نادم نباشد، در این صورت توبه او پذیرفته است، و عاقلان شکستن قلم را به حساب نمی آورند هرچند لازم است شخص از همه گناهان خود اظهار پشیمانی نماید؛ همانطور که شکستن قلم هنگام قتل فرزند را عمل بدی به حساب نمی آورند؛ عزم و اراده بر انجام عمل نیز به همین صورت است. - کشف المراد: ۳۹۶ -

سپس علامه رحمه الله گوید: هنگامی که بیان سخن ابو هاشم به پایان می رسد، محقق طوسی رحمه الله تحقیق در این خصوص را مطرح می نماید و می گوید: حق این است که توبه از یک عمل زشت بدون توبه از عمل زشت دیگر، جایز باشد. زیرا اعمال با توجه به انگیزه و نیت آن صورت می گیرد و امور منصرف کننده از عمل منتفی می شود و وقتی انگیزه به انجام بر آن امور غلبه و ترجیح پیدا کرد، فعل واقع می شود؛ وقتی این را دانستی می گوئیم: جایز است که گناهکار با توجه به انگیزه ای که از انجام گناه داشته است، پشیمانی از برخی از گناهان را بر برخی دیگر ترجیح دهد، گرچه انگیزه انجام آن گناهان مشترک باشد، در این که آن انگیزه، دعوت به پشیمانی بر آن می کند به این صورت که برخی از قرائن مانند بزرگی گناه، و یا زیاد بودن موانع و بازدارنده ها و یا سرزنش عاقلان هنگام ارتکاب، باعث می شود شخص از گناه پشیمان شود، اما ممکن است در مورد گناهان دیگر چنین عواملی وجود نداشته باشد و شخص پشیمان نشود.

در مورد انگیزه ارتکاب گناه نیز عوامل زیادی نقش دارند، و شخص برخی از این انگیزه ها را بر بعضی دیگر ترجیح می دهد، به این شکل که انگیزه های خود را برای انجام یک فعل با چیزی که موجب افزایش انگیزه است قرین می سازد؛ چرا که برخی انگیزه های انجام آن عمل را بر برخی دیگر ترجیح می دهد پس بعید نیست که قبح یک فعل، داعی و انگیزه عدم انجام آن باشد و سپس زیادی انگیزه ها بر پشیمانی از آن فعل قرین با برخی قبیح شود که به خاطر آن انگیزه ها، داعی بر پشیمانی بر آن پاره قبیح ترجیح داده شود و پشیمانی تنها بر برخی از آن ها صحیح نیست.

بنابراین، شایسته است سخن امیرالمومنین علیه السلام و دیگر فرزندان بزرگوارشان، از جمله امام رضا و دیگر ائمه علیهم السلام را حمل بر همین معنا نمود که از ایشان نقل شده که حضرات علیهم السلام صحت توبه از برخی قبیح را نفی فرموده اند؛ زیرا اگر کافر هنگامی که توبه کند و اسلام آورد، در حالی باشد که بر دروغگویی خود مصرّ باشد، یا باید بر مسلمان بودن او حکم کرده و توبه او را از کفر پذیرفت، و یا نه و احتمال عدم پذیرش توبه او خرق اجماع است زیرا مسلمین متفق هستند که حکم مسلمان بر او اجرا می شود؛ و نظر اول مطلوب است، و ابوهاشم استحقاق عقاب کفر را در مورد وی می پذیرد و توبه او و اسلام آوردنش را نمی پذیرد، اما نمی تواند از اطلاق اسم مسلمان بر وی امتناع ورزد. - کشف المراد:

۳۹۸ -

**[ترجمه]

الثالث

اعلم أن العزم على عدم العود إلى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في التوبة كما عرفت و هل إمكان صدوره منه في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب (۱) و عزم على أن يعود إلى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته أم ليس بشرط فتصح الأكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين إجماع السلف عليه و أولى من هذا بصرحة التوبة من تاب في مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه و أما التوبة عند حضور الموت و تيقن الفوت و هو المعبر عنه بالمعاینه فقد انعقد الإجماع على عدم صحتها و قد مر ما يدل عليه من الآيات و الأخبار.

**[ترجمه]ص: ۴۵

همان طور که می دانید، تصمیم بر عدم بازگشت به گناه تا زمانی که زنده است، شرط توبه می باشد، آیا امکان بازگشت به گناه در مابقی عمر شرط است؟ حتی اگر مرتکب زنا شود، سپس توبه کند و تصمیم بگیرد در صورت امکان به آن گناه بازگردد، در این صورت توبه او پذیرفته نیست، و یا چنین چیزی شرط توبه نبوده و توبه اش صحیح می باشد؟

اکثر متکلمان نظر دوم را قبول داشته و برخی از متکلمان نقل کرده اند که قدما بر نظریه دوم اتفاق نظر داشته اند. و بالاتر از این فرض در صحت توبه فرض صحت توبه کسی است که به بیماری سختی دچار شود و بیم مرگ داشته باشد و در این حال توبه کند، توبه او صحیح است؛ اما بنا بر اجماع نظر مفسران توبه کسی که در حال احتضار بوده و به از دست دادن فرصت ها یقین حاصل کرده است و مرگ را مقابل چشمان خود می بیند، صحیح نیست، آیات و روایات نیز بر این امر دلالت دارد.

الرابع فى أنواع التوبه

قال العلامه رحمه الله: التوبه إما أن تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصه أو يتعلق به حق الآدمى.

و الأول إما أن يكون فعل قبيح كشرب الخمر و الزنا أو إخلالا بواجب كترك الزكاه و الصلاه فالأول يكفى فى التوبه منه الندم عليه و العزم على ترك العود إليه و أما الثانى فتختلف أحكامه بحسب القوانين الشرعيه فمنه ما لا بد مع التوبه من فعله أداء كالزكاه و منه ما يجب معه القضاء كالصلاه و منه ما يسقطان عنه كالعيدين و هذا الأخير يكفى فيه الندم و العزم على ترك المعاوده كما فى فعل القبيح و أما ما يتعلق به حق الآدمى فيجب فيه الخروج إليهم منه فإن كان أخذ مال و جب رده على مالكة أو ورثته إن مات و لو لم يتمكن من ذلك و جب العزم عليه و كذا إن كان حد قذف و إن كان قصاصا و جب الخروج إليهم منه بأن يسلم نفسه إلى أولياء المقتول فإما أن يقتلوه أو يعفوا عنه بالديه أو بدونها و إن كان فى بعض الأعضاء و جب تسليم نفسه ليقص منه فى ذلك العضو إلى المستحق من المجنى عليه أو الورثه و إن كان إضلالا و جب إرشاد من أضله و رجوعه مما اعتقده بسببه من الباطل إن أمكن ذلك و اعلم أن هذه التوابع ليست أجزاء من التوبه فإن العقاب سقط بالتوبه ثم إن قام المكلف بالتبعات كان ذلك إتماما للتوبه من جهه المعنى لأن ترك التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبه عما تاب منه بل يسقط العقاب و يكون ترك القيام بالتبعات بمنزله ذنوب مستأنفه يلزمه التوبه منها نعم التائب إذا فعل التبعات بعد إظهار توبته كان ذلك دلاله

ص: ٤٤

على صدق الندم وإن لم يقدّم بها أمكن جعله دلالة على عدم صحه الندم ثم قال رحمه الله المغتاب إما أن يكون قد بلغه اغتيابه أو لا ويلزم الفاعل للغيبه في الأول الاعتذار عنه إليه لأنه أوصل إليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه و الندم عليه و في الثاني لا- يلزمه الاعتذار و لا- الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألما و في كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفة النهي و العزم على ترك المعاوده.

و قال المحقق في التجريد و في إيجاب التفصيل مع الذكر إشكال و قال العلامة ذهب قاضى القضاة (1) إلى أن التائب إن كان عالما بذنوبه على التفصيل و جب عليه التوبه عن كل واحده منها مفصلا و إن كان يعلمها على الإجمال و جب عليه التوبه كذلك مجملا- و إن كان يعلم بعضها على التفصيل و بعضها على الإجمال و جب عليه التوبه عن المفصل بالتفصيل و عن المجمل بالإجمال و استشكل المصنف رحمه الله إيجاب التفصيل مع الذكر لإمكان الاجتزاء بالندم على كل قبيح وقع منه و إن لم يذكره مفصلا.

ثم قال المحقق رحمه الله و في وجوب التجديد إشكال و قال العلامة قدس سره إذا تاب المكلف عن معصيه ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبه قال أبو على نعم بناء على أن المكلف القادر بقدره لا ينفك عن الضدين إما الفعل أو الترك فعند ذكر المعصيه إما أن يكون نادما عليها أو مصرا عليها و الثاني قبيح فيجب الأول.

و قال أبو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدره عنهما.

ثم قال المحقق و كذا المعلول مع العله و قال الشارح إذا فعل المكلف العله قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول أو على العله أو عليهما مثاله الرامى إذا رمى قبل الإصابه قال الشيوخ عليه الندم على الإصابه لأنها هي القبيح و قد صارت فى حكم الموجود لوجوب حصوله عند حصول السبب و قال القاضى يجب عليه ندمان أحدهما على الرمى لأنه قبيح و الثانى على كونه مولدا للقبيح و لا يجوز أن يندم على المعلول لأن الندم على القبيح إنما هو لقبحه و قبل وجوده لا قبح.

ص: ٤٧

١- هو عبد الجبار المعتزلى، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمدانى الأسدآبادى، شيخ معتزله عصره، المتوفى سنة ٤١٥.

*[ترجمه] در باب انواع توبه، علامه رحمه الله علیه می فرماید: یا توبه از گناهی است که حق الله محسوب می شود، و یا توبه از حق الناس است.

اول: اگر انجام عمل زشتی مانند شراب خواری و یا زنا، و یا کوتاهی در امر واجبی باشد، مانند ترک نماز و زکات، پشیمانی از انجام این گناهان و تصمیم بر عدم بازگشت از آن کفایت می کند.

و اما دوم که اخلال به واجب باشد، احکام آن بسته به قوانین شرعی متفاوت است، در برخی موارد لازم است علاوه بر توبه، عملی که بر گردن اوست به جا آورد، مانند پرداخت زکات، و یا قضای عملی مانند نماز؛ و در برخی از مواقع عمل از گردن او ساقط می شود مثل ترک نماز در عید فطر و قربان. در این مورد که شخص نماز عیدیدن را ترک کرده، مانند فعل قبیح، پشیمانی از عمل و تصمیم بر عدم بازگشت به آن کفایت می کند.

اما اگر حق الناس مطرح باشد، می بایست حق و حقوقی را که بر گردن دارد، ادا کند اگر مالی را تصاحب کرده، باید آن را به صاحبش، و یا در صورت فوت صاحب مال به ورثه اش تحویل دهد، و اگر امکان آن فراهم نباشد، عزم بر انجام این کار واجب است. و همچنین است اگر مثلا حد قذف بر عهده او باشد. و اگر قصاصی بر گردن اوست می بایست برای ادای حق اقدام نماید: خود را به اولیای مقتول معرفی کند، یا او را قصاص کنند و یا با دیه و یا بدون دیه وی را ببخشند. اگر قصاص در اعضای بدن باشد، می بایست خود را به شاکی و یا ورثه او تسلیم کند تا او را قصاص نماید. اگر شخصی را گمراه کرده باشد، می بایست در صورت امکان وی را از باطل برحذر دارد و هدایت کند.

بدان که چنین تبعات و ادای حقی جزء توبه محسوب نمی شود و عقاب و کیفر با توبه از شخص ساقط می گردد، و در واقع شخص با ادای حقوقی که بر گردن دارد، توبه خود را از نظر معنا کامل می کند؛ زیرا عدم ادای حق و حقوق مانع از ساقط شدن کیفر آن چه از آن توبه کرده است، نمی شود بلکه عقاب و کیفر را از وی برمی دارد و عدم ادای حق و حقوق به معنای گناهان جدید است که می بایست از آن توبه کند.

آری، توبه کننده ای که پس از اظهار توبه حق و حقوق مردم را پرداخت می کند،

ص: ۴۶

دلیل بر پشیمانی حقیقی اوست؛ اما اگر حق و حقوقی را که بر گردن دارد، ادا نکند، ممکن است بر این دلالت کند که وی حقیقتاً از اعمال خود پشیمان نیست.

سپس علامه رحمه الله علیه می گوید: اما کسی که از وی غیبت شده است، یا غیبت به گوش او رسیده است، در این صورت می بایست غیبت کننده از وی عذرخواهی کند، زیرا ضرر اندوه را متوجه او ساخته، پس واجب است از او عذرخواهی کرده و اظهار پشیمانی نماید.

اما اگر غیبت به گوش غیبت شونده نرسیده باشد، لزومی به عذرخواهی و طلب حلالیت از او نیست چرا که درد و رنجی را

برای غیبت شونده به وجود نیاورده است.

در هر دو مورد، واجب است به درگاه الهی اظهار پشیمانی نماید، چرا که با نهی خداوند مخالفت کرده است و تصمیم راسخ بگیرد که دیگر آن را تکرار نکند. - کشف المراد: ۳۹۹ -

محقق در تجرید گوید: در این که آیا وقتی گنهکار تک تک گناهانش را به خاطر داشته باشد لازم است از آن ها به تفصیل و یکی یکی توبه نماید؟ وجوب چنین چیزی اشکال دارد؛ علامه قدس سره گوید: قاضی القضاة معتقد است: شخص تائب اگر به تفصیل علم به گناهانش داشته باشد، واجب است از تک تک گناهانش توبه نماید و اگر آن ها را به نحو اجمال می داند، واجب است که از آن به نحو اجمال توبه نماید و اگر برخی گناهانش را به تفصیل می داند و برخی را اجمالا می داند، واجب است از تک تک گناهانی که علم به تک تک آن ها دارد به نحو تفصیلی توبه کند و از گناهانی که علم اجمالی به آن ها دارد به نحو اجمال توبه نماید و مصنف رحمه الله واجب کردن توبه تفصیلی را وجود علم به آن را مشکل دانسته زیرا ممکن است به توبه به نحو اجمال بر هر قبیحی که از او سر زده، اگر چه آن گناهان را مفصلا نمی داند، اکتفا نمود؛ - کشف المراد: ۴۰۰ -

سپس محقق رحمه الله فرموده: در وجوب تجدید توبه هنگام یادآوری یک معصیت اشکال است. و علامه قدس سره فرموده: وقتی مکلف از گناهی توبه کرد و سپس آن گناه را به خاطر آورد آیا تجدید توبه از آن واجب است؟ ابو علی گفته: بله؛ زیرا توبه کننده ای که قادر بر بازگشت به گناه باشد، از دو حال خارج نیست: یا مرتکب آن گناه می شود و یا آن را ترک می کند؛ و در هنگام یادآوری گناه یا از آن پشیمان است و یا بر آن اصرار دارد؛ که مورد دوم (اصرار بر گناه) زشت و ناپسند است. پس اولی یعنی اعاده ندامت و پشیمانی واجب است. ابوهاشم گوید: لازم نیست، زیرا شخص دیگر قدرت ارتکاب یا ترک آن گناه را ندارد. - کشف المراد: ۴۰۰ -

سپس محقق گوید: و همچنین است معلول با علت؛ شارح گوید: اگر شخص علتی را پیش از وجود معلول انجام دهد، آیا واجب است بر معلول و یا بر علت و یا بر هر دو اظهار پشیمانی نماید؟ مثل تیراندازی که تیری را پرتاب می کند و پیش از اصابت به هدف. شیوخ معتقدند: باید به خاطر اصابت تیر اظهار پشیمانی نماید، چرا که مرتکب عمل ناپسندی شده است؛ و حکم موجود را دارد، زیرا هنگام حصول سبب، آن معلول نیز موجود می شود.

و قاضی گوید: لازم است بر دو مورد اظهار پشیمانی نماید: اول بر پرتاب تیر، چرا که مرتکب عمل ناپسندی شده است، و دوم به این دلیل که عمل او عمل ناپسند دیگری را موجب می شود. و جایز نیست که بر معلول پشیمان شود، زیرا پشیمانی به خاطر عمل ناپسند و تنها به خاطر قباحت و زشتی آن است، و چیزی که هنوز به وجود نیامده است، قباحتی ندارد. - کشف المراد: ۴۰۰ -

**[ترجمه]

و اختلفوا في وجوبها عقلا فأثبتته المعتزله لدفعها ضرر العقاب قال الشيخ البهائي رحمه الله هذا لا يدل على وجوب التوبه عن الصغائر ممن يجتنب الكبائر لكونها مكفره و لهذا ذهب البهشميه (1) إلى وجوبها عن الصغائر سمعا لا عقلا نعم الاستدلال بأن الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح يعم القسمين و أما فوريه الوجوب فقد صرح بها المعتزله فقالوا يلزم بتأخيرها ساعه إثم آخر تجب التوبه منه أيضا حتى أن من آخر التوبه عن الكبيره ساعه واحده فقد فعل كبيرتين و ساعتين أربع كبائر الأولتان و ترك التوبه عن كل منهما و ثلاث ساعات ثمان كبائر و هكذا و أصحابنا يوافقونهم على الفوريه لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رأيت من كتبهم الكلاميه.

**[ترجمه]ص: ٤٧

متكلمان در باب وجوب نقلی توبه، با هم اختلاف نظری نداشته بلکه در وجوب عقلی آن اختلاف نظر دارند. معتزله وجوب آن را اثبات کرده اند؛ زیرا توبه ضرر عقاب را دفع می کند شیخ بهایی رحمه الله علیه می گوید: این امر (دفع ضرر عقاب) دلالت بر وجوب توبه از گناهان صغیره بر کسی که مرتکب کبائر است را ندارد، زیرا صغائر مورد بخشش و ستر قرار می گیرد. لذا بهشمیه معتقدند: توبه از گناهان صغیره نقلی است و نه عقلی؛ بله استدلال بر این که پشیمانی بر فعل قبیح از مقتضیات عقل صحیح است، هر دو قسم را شامل می شود؛ اما فوریت وجوب توبه را معتزله به آن تصریح کرده و اعتراف دارند، و می گویند: لحظه ای تأخیر در آن گناه دیگری است که باز هم توبه از آن واجب است، تا آن جا که اگر یک ساعت توبه از گناه کبیره را به تأخیر اندازد، دو گناه کبیره مرتکب شده است، و دو ساعت تأخیر معادل چهار گناه کبیره بوده که شامل دو گناه اول و ترک توبه از هر یک از آن دو است و سه ساعت تأخیر در توبه معادل هشت گناه کبیره است، به همین صورت تا آخر.

اصحاب ما نیز بر فوری بودن توبه اتفاق نظر دارند اما این جزئیاتی را که در کتاب های کلامی این ها دیدم، ذکر نکرده اند.

**[ترجمه]

السادس سقوط العقاب بالتوبه

مما أجمع عليه أهل الإسلام و إنما الخلاف في أنه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبه كان ظلما أو هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه و رحمه بعباده فالمعتزله على الأول و الأشاعره على الثاني و إلى الثاني ذهب شيخ الطائفة في كتاب الاقتصاد و العلامه الحلبي رحمه الله في بعض كتبه الكلاميه و توقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد و مختار الشيخين هو الظاهر من الأخبار و أدعيه الصحيفه الكامله و غيرها و هو الذي اختاره الشيخ الطبرسي رحمه الله و نسبه إلى أصحابنا كما عرفت و دليل الوجوب ضعيف مدخول كما لا يخفى على من تأمل فيه.

أقول: أثبتنا بعض أخبار التوبه في باب الاستغفار و باب صفات المؤمن و باب صفات خيار العباد و باب جوامع المكارم و سيأتي تحقيق الكبائر و الصغائر و الذنوب و أنواعها و حبط الصغائر بترك الكبائر في أبوابها إن شاء الله تعالى.

ص: ٤٨

١- اتباع أبى على و أبى هاشم الجبائين، و هؤلاء فرقه من المعتزله، انفردوا عنهم بأمر كإثبات إرادات حادثه لا فى محل يكون البارى تعالى بها موصوفا، و تعظيما لا- فى محل إذا أراد أن يعظم ذاته، و فناء لا فى محل إذا أراد أن يفنى العالم، و قالوا: بأنه تعالى متكلم بكلام يخلقه فى محل و حقيقه الكلام أصوات مقطعه، و حروف منظومه، و المتكلم من فعل الكلام، و قالوا بأنه تعالى لا يرى بالابصار فى دار القرار، و إن المعرفة و شكر المنعم و معرفه الحسن و القبح واجبات عقليه و أن الذم و العقاب ليسا على الفعل، و إن التوبه لا تصح من العاجز بعد العجز عن مثله إلى غير ذلك ممّا هو مذكور فى تراجم الفرق، و كتب الملل و النحل، كالملل للشهرستانى، و الفرق بين الفرق للبغدادى.

**[ترجمه] اهل اسلام در این مورد اتفاق نظر دارند، و تنها اختلافشان در این است که آیا عدم کیفر پس از توبه بر خداوند واجب است، و چنانچه گناهکاران را پس از توبه کیفر نماید، به آنان ظلم کرده است؟ و یا عدم کیفر پس از توبه فضل و کرم الهی نسبت به بندگان محسوب می شود؟

معتزله به نظر اول معتقدند و اشاعره نظر دوم را می پذیرند. و اما شیخ الطائفه در کتاب اقتصاد، و علامه حلی در یکی از کتاب های کلامی خود، نظر دوم را انتخاب نموده اند و محقق طوسی رحمه الله علیه در تجرید، در این مسأله توقف نموده است مختار شیخ طوسی و علامه از روایات و دعاهای صحیفه کامله و دیگر کتاب ها بر می آید و شیخ طبرسی نیز این نظر را برگزیده و آن را به اصحاب امامیه نسبت داده، و کسی که این خصوص تفکر کند، در می یابد دلیل وجوب عدم کیفر پس از توبه، بر خدا ضعیف است.

می گویم: برخی از روایت های مربوط به توبه را در باب استغفار، و باب ویژگی های مومن، و باب ویژگی های بندگان برگزیده، و باب جوامع المکارم ذکر کردیم. ان شاء الله تحقیق درباره گناهان صغیره و کبیره، گناهان و انواع آن، از بین رفتن گناهان صغیره با ترک گناهان کبیره در باب های مربوطه بیان می شود.

**[ترجمه]

باب ۲۱ نفی العتب و ما یوجب النقص من الاستهزاء و السخریه و المکر و الخدیعه عنه تعالی و تأویل الآیات فیها

الآیات

البقره: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» (۱۵)

النساء: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» (۱۴۲)

الأنفال: «وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (۳۰)

التوبه: «فَيَسْحَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» (۷۹)

یونس: «قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا» (۲۱)

الرعد: «وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا» (۴۲)

النمل: «وَمَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (۵۰)

الطارق: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا» (۱۷-۱۵)

**[ترجمه] ص: ۴۸

- اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - . بقره / ۱۱ -

{خدا [است که] ریشخندشان می کند، و آنان را در طغیانشان فرو می گذارد تا سرگردان شوند.}

- يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ - . نساء / ۱۴۲ -

{با خدا نیرنگ می کنند، و حال آن که او با آنان نیرنگ خواهد کرد}

- وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ - . انفال / ۳۰ -

{و نیرنگ می زدند، و خدا تدبیر می کرد، و خدا بهترین تدبیرکنندگان است.}

- فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ - . توبه / ۷۹ -

{و آنان را به ریشخند می گیرند، [بدانند که] خدا آنان را به ریشخند می گیرد}

- قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا - . یونس / ۲۱ -

{نیرنگ خدا سریع تر است}

- وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا - . رعد / ۴۲ -

{و به یقین، کسانی که پیش از آنان بودند نیرنگ کردند، ولی همه تدبیرها نزد خداست}

- وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ - . نمل / ۵۰ -

{و دست به نیرنگ زدند و [ما نیز] دست به نیرنگ زدیم و خبر نداشتند}

- إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا

{انان دست به نیرنگ می زنند و [من نیز] دست به نیرنگ می زنم، پس کافران را مهلت ده، و کمی آنان را به حال خود واگذار}

**[ترجمه]

تفسیر

قال البيضاوی: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۱) یجازیهم علی استهزائهم سَمَى جزاء

١- قال الرضى رضوان الله تعالى عليه فى تلخيص البيان فى مجازات القرآن: وهاتان استعارتان: فالاولى منهما إطلاق صفه الاستهزاء على الله سبحانه، والمراد بها أنه يجازيهم على استهزائهم بارتداد العقوبه لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان واقعا فى مقابلته، وإنما قلنا: إن الوصف بحقيقه الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم و ضد طرائق الحليم. والاستعاره الأخرى قوله تعالى: «وَيَمِدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» أى يمد لهم كأنه يخليهم، والامتداد عمهمم و الجماع فى غيرهم إيجابا للحجه و انتظارا للمراجعه، تشبيها بمن أرخى الطول للفرس أو الراحله ليتنفس خناقها و يتسع مجالها. وربما حمل قوله سبحانه: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» على أنه استعاره فى بعض الأقوال، و هو أن يكون المعنى: أنهم يمتنون أنفسهم أن لا يعاقبوا و قد علموا أنهم مستحقون للعقاب، فقد أقاموا أنفسهم بذلك مقام المخادعين؛ و لذلك قال سبحانه: «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ» لانه الله تعالى لا يجوز عليه الخداع و لا تخفى عنه الاسرار، و إذا حمل قوله سبحانه: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ» على أن المراد به يخادعون رسول الله كان من باب إسقاط المضاف، و جرى مجرى قوله: «وَ سَأَلَ الْقُرَيْهَ» و أراد أهل القرية.

الاستهزاء باسمه كما سُمي جزاء السيئه سيئه إما لمقابله اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلاً له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم الحقاره والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم معامله المستهزئ أما في الدنيا فيأجرا أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالإمهال و زياده في النعمه على التمادي في الطغيان و أما في الآخره فبأن يفتح لهم و هم في النار بابا إلى الجنه فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدّ عليهم الباب و ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ وَيَمْذُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ من مد الجيش و أمده إذا زاده و قواه لا من المد في العمر فإنه يعدى باللام و المعتزله قالوا لما منعهم الله أطفاه التي يمنحها المؤمنين و خذلهم بسبب كفرهم و إصرارهم و سدهم طريق التوفيق على أنفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا و ظلمه و تزايد قلوب المؤمنين انشراحا و نورا أو مكّن الشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانا أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبب و أضاف الطغيان إليهم لثلاثه أسباب أن إسناد الفعل إليه على الحقيقه و مصداق ذلك أنه لما أسند المد إلى الشياطين أطلق الغي و قال وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ و قيل أصله نمد لهم يعني نملى لهم و نمد في أعمارهم كي ينتهبوا و يطيعوا فما زادوا إلا طغيانا و عمها فحذفت اللام و عدى الفعل بنفسه كما في قوله تعالى وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَوْ التقدیر يمدهم استصلاحا و هم مع ذلك يعمهون في طغيانهم.

و قال في قوله تعالى يُخَادِعُونَ اللَّهَ الْخَدْعَ أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده و خداعهم مع الله ليس على ظاهره لأنه لا تخفى عليه خافيه و لأنهم لم يقصدوا خديعته بل المراد إما مخادعه رسوله على حذف المضاف أو على أن معامله الرسول معامله الله من حيث إنه خليفته كما قال مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و إما أن صوره صنعهم مع الله من إظهار الإيمان و استبطان الكفر و صنع الله معهم بإجرا أحكام المسلمين عليهم استدراجا لهم و امتثال الرسول و المؤمنين أمر الله في إخفاء حالهم مجازاه لهم بمثل صنعهم صوره صنيع المتخادعين.

و قال في قوله تعالى وَ يَمْكُرُ اللَّهُ بَرْدَ مَكْرِهِمْ أَوْ بمجازاتهم عليه أو بمعامله

الماكرين معهم بأن أخرجهم إلى بدر و قتل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا و اللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ إِذْ لَا- يُوْبَهُ بِمَكْرِهِمْ دُونَ مَكْرِهِ و إسناده أمثال هذا إنما يحسن للمزاجه و لا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهاام الذم و قال في قوله سَيَخْرُ اللّهُ مِنْهُمْ جازاهم على سخريتهم.

**[ترجمه] بیضاوی گوید: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» آن ها را به خاطر تمسخرشان کیفر می کند، لفظ جزاء در این جا به معنای مسخره آنان است، همانطور که در عبارت آمده است:

ص: ۴۹

«پاداش بدی، بدی است»؛ این امر یا برای مقابله لفظ با لفظ بوده، و یا برای مشابهت در قدر و اندازه بوده و یا وبال تمسخرشان را بر گردن خودشان می اندازد و گویا آنان را تمسخر می کند.

و یا حقارت و ذلتی را که لازمه و هدف تمسخر است، در مورد آنان عملی می سازد، و یا با آنان مانند مسخره کننده رفتار می کند: یا در دنیا که احکام مسلمانان را در مورد آنان پیاده می کند، و با سهل انگاری و غرق شدن در نعمت ها وی را مبتلا به استدراج نموده و به طغیان و سرکشی وا می دارد.

در آخرت نیز در حالی که در آتش جهنم هستند، تصور می کنند دری از بهشت به روی آنان باز شده است و با سرعت به سوی آن می شتابند، و چون به آن برسند، در به روی آنان بسته می شود. این همان سخن خدای متعال است که می فرماید:

«فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ» - . مطففین / ۳۴ - {وَلِي} امروز، مؤمنانند که بر کافران خنده می زنند. {وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} - . بقره / ۱۵ - {وَأَنان را در طغیانشان فرو می گذارد تا سرگردان شوند.}

مد الجیش و آمده: هنگامی که ارتش را مجهز کند و نیرومند گرداند، و منظور افزایش عمر نیست. این فعل با «لام» متعدی می شود.

معتزله می گویند: {وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} به خاطر این است که خداوند لطف و کرمی را که نسبت به مومنان دارد، از آنان دریغ داشته و آنان را به دلیل کفر و اصرار بر گناه و بستن راه توفیق بر خود، آن ها را رها کرده و یاری نمی نماید، در نتیجه در هایشان را ظلمت و تاریکی فرا گرفته و نور و شادمانی بر دل های مومنان افزوده می شود. و یا این که شیطان آن ها را فریب داده و بر طغیان و سرکشی آنان می افزاید.

نسبت این عمل را به خدای متعال، از نوع سناد فعل به مسبب است، و افزودن طغیان بر آن ها به این دلیل است که تصور کنند اسناد فعل به خداوند، حقیقی است. مصداق آن این است که هنگامی که مد و افزودن را به شیطان نسبت می دهد، لفظ الغی (گمراهی) را به کار می برد و می فرماید: «وإخوانهم يمدونهم في الغي» - . اعراف / ۲۰۲ - {و یارانشان آنان را به گمراهی می کشانند}

و می گویند: اصل آن این است: «نمد لهم» یعنی به آنان مهلت می دهیم و بر عمر آن ها می افزایشیم تا متنبه شده و فرمانبردار

شوند، اما این مهلت جز بر طغیان و کوری آن‌ها نیفزود، «لام» حذف شده و فعل خود متعدی شده است، همانطور که خدای متعال می‌فرماید: «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ» - اعراف / ۱۵۵ -

و یا تقدیر: برای اصلاح بر عمر آن‌ها می‌افزاید و با این حال آن‌ها در طغیان خود سرگردانند. - تفسیر بیضاوی ۱: ۴۶ -

در مورد آیه شریفه «يُخَادِعُونَ اللَّهَ» - بقره / ۹ - الخدع: خلاف آن‌چه را که پنهان کرده‌ای برای دیگری بیان کنی تا او را از تصمیمش منصرف سازی. فریب دادن خدا، بنا بر ظاهر آن تفسیر نمی‌شود زیرا هیچ چیز بر خداوند پوشیده نیست، و نیز آن‌ها قصد فریب دادن خداوند را ندارند، بلکه منظور از نیرنگ با رسول، به خاطر حذف مضاف بوده و یا به این دلیل که با رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز مانند خدا برخورد می‌کنند، چرا که حضرت صلی الله علیه و آله جانشین پروردگار است، همانطور که خدای متعال نیز می‌فرماید: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - نساء / ۸۰ -

و اما تصویری که از خدا ساخته‌اند و ایمان خود را آشکار نموده و کفر خود را پنهان می‌سازند، خداوند نیز با آنان به همین صورت برخورد می‌کند، به این صورت که احکام مسلمانان را در مورد آنان جاری ساخته و بدین وسیله آنان را مهلت می‌دهد، و اما این که رسول خدا صلی الله علیه و آله و مومنان حال خود را از آنان پنهان می‌کنند، مجازاتی است که خداوند برای آنان در نظر گرفته است، درست مانند رفتار حيله گرانه‌ای که خودشان در پیش گرفته بودند. - تفسیر بیضاوی ۱: ۴۰ -

و اما آیه شریفه «ویمکر الله» یعنی: مکر آنان را به خودشان بر می‌گرداند، و یا منظور مجازات و کیفر آنان بوده و یا مانند مکاران با آن‌ها برخورد می‌کند،

ص: ۵۰

به این صورت که آن‌ها را به سوی بدر روانه کرده و مسلمانان را در نظر آنان اندک جلوه می‌دهد، تا بر مسلمانان یورش برده و خود کشته شوند: «وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» - انفال / ۳۰ - به مکر آنان در مقایسه با مکر خود توجه نمی‌دهد، اسناد به چنین مثال‌هایی تنها برای طرفینی بودن امر و نمی‌توان در ابتدا به کار برد زیرا شائبه مذمت در حق خدای متعال دارد. - تفسیر بیضاوی ۲: ۱۴۷ -

و اما «سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» - توبه / ۷۹ - یعنی خداوند آنان را به خاطر تمسخرشان کیفر می‌کند. - تفسیر بیضاوی ۲: ۱۹۸ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُعَاذِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ

أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيَخِرُّ اللَّهُ مِنْهُمْ وَعَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَعَنْ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَعَنْ قَوْلِهِ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْخِرُ وَ لَا يَمَكُرُ وَ لَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَ جَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

**[ترجمه] توحيد و معانى الاخبار و عيون اخبار الرضا (ع): حسن بن فضال از پدرش نقل می کند: از امام رضا علیه السلام سؤال کردم از قول حق تعالی «سَيَخِرُّ اللَّهُ مِنْهُمْ» و از قول خدا «يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» و از قول خدا «وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ» و از قول خدا «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ» - نساء / ۱۴۲ - فرمود خدای عز و جل سخریه و استهزاء و مکر و خدعه نمی کند و لکن مکافات می دهد ایشان را بر سخریه و استهزاء و جزاء و خدعه شان مجازاتشان می کند؛ بلند است مرتبه خدا از آن چه ظالمین می گویند بسیار بلند. - توحيد: ۱۶۳، معانى الاخبار: ۱۳، عيون اخبار الرضا ۱: ۱۱۵ -

در احتجاج نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - احتجاج: ۴۱۰ -

**[ترجمه]

«۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا نَصَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ (۱) وَ أَمَرَ عُمَرَ وَ تَمِيمًا تَسْبِيحَهُ مِنْ رُؤْسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَنْ يُبَايِعُوهُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ تَوَاطَّأُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْ يُهْلِكُوهُمَا كَانَ مِنْ مَوَاطِئِهِمْ أَنْ قَالَ أَوْلَهُمْ مَا اعْتَدَدْتُ بِشَيْءٍ كَاعْتِدَادِي بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ وَ لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْسَحَ اللَّهُ بِهَا لِي فِي قُصُورِ الْجِنَانِ وَ يَجْعَلَنِي فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ النَّزَالِ وَ الشُّكَّانِ وَ قَالَ ثَانِيهِمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَثِقْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ وَ اللَّهُ مَا يَسِّرُنِي أَنْ نَقُضَتْهَا أَوْ نَكُنْتُ بَعِيدًا مَا أُعْطِيتُ وَ أَنْ لِي طَلَمَاعٌ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لِمَالِي رَطْبَهُ وَ جَوَاهِرَ فَاحِرَهُ وَ قَالَ ثَالِثُهُمْ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ وَ مِنَ السُّرُورِ الْفَسِيحِ مِنَ الْأَمَالِ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا أَقْنَعْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا عَلَيَّ لَمَحَّصَتْ عَنِّي بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ وَ حَلَفَ عَلِيٌّ مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَتَابَعَ بِمِثْلِ هَذَا الْإِعْتِدَارِ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَ الْمُتَمَرِّدِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخَادِعُونَ اللَّهَ

ص: ۵۱

۱- قال الفيروز آبادی فی القاموس: غدیر خم: موضعه علی ثلاثه أمیال من الجحفه بین الحرمین.

يَعْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيْمَانِهِمْ خِلَافَ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أَيْضاً الَّذِينَ سَيِّدُهُمْ وَفَاضِلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ مَا يَصُرُّونَ بِنَلَكِ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَنَّى عَنْهُمْ وَعَنْ نُصَيْرَتِهِمْ وَ لَوْ لَا إِمَهَالُهُ لَهُمْ مَا قَدَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَ أَنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ يَأْمُرُهُ بِلِغْنِهِمْ فِي لَعْنَةِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ وَ ذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يُفَارِقُهُمْ فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ وَ فِي الْآخِرَةِ يُبْتَلَوْنَ بِشِدَائِدِ عِقَابِ اللَّهِ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ يَعْصُونَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا لَقَى هَؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِلْبَيْعَةِ الْمُوَاطِّئُونَ (١) عَلَى مُخَالَفَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفَعِ الْأَمْرَ عَنْهُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَأَيْمَانِكُمْ إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَاراً قَالُوا آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ وَ سَلَّمْنَا لَهُ بَيْعَهُ عَلِيٌّ وَ فَضَلَهُ كَمَا آمَنْتُمْ وَ إِنَّ أَوْلَهُمْ وَ ثَانِيَهُمْ وَ ثَالِثَهُمْ إِلَى تَاسِعِهِمْ رَبِّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَازُوا مِنْهُمْ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَوْلَهُمْ انظُرُوا كَيْفَ أَشْخَرُ مِنْهُمْ وَ أَكْفُ عَادِيَّتَهُمْ عَنْكُمْ فَإِذَا التَّقُوا قَالَ أَوْلَهُمْ مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ وَ يَمْدَحُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ وَ كَذَا كَانَ يَمْدَحُ تَمَامَ الْأَرْبَعَةِ فَلَمَّا جَازُوا عَنْهُمْ كَانَ يَقُولُ الْأَوَّلُ كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي لَهُؤُلَاءِ وَ كَفَى عَادِيَّتَهُمْ عَنِّي وَ عَنْكُمْ فَيَقُولُ لَهُ لَا نَزَالَ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتَكُمْ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ اللَّيْبَ الْعَاقِلَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَى الْغَضِّ حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَةَ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمَشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيْمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَضِيْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَهُمْ إِنَّا مَعَكُمْ فِيْمَا وَاطَّانَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَةٌ فَلَا يَغْرَنُكُمْ وَ لَا يَهْوُلُنْكُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِيطِهِمْ وَ تَرَوْنَا نَجْتَرِي عَلَيْهِمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَإِنَّا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتَهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا

ص: ٥٢

وَالْآخِرَهُ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يُمَهِّلُهُمْ وَيَتَأَنَّى بِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَيَعْتَدُهُمْ إِذَا تَابُوا الْمَغْفِرَةَ وَهُمْ يَعْمَهُونَ لَا يَزْعَوْنَ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا يَتْرُكُونَ أَدَى بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى يُمَكِّنُهُمْ إِيصَالَهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَّغُوهُ قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ إِجْرَاؤُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَأَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَقْرَهُمْ فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَالْهَوَانِ وَعَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَأَقْرَهُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَانِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ صَفَى اللَّهُ الْمَلِكِ الدِّيَانَ أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتِهْزِئِينَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ وَيَدَائِعِ النَّقِمَاتِ فَيَكُونُ لَعْنَتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِشِمَاتِهِمْ كَلَمَاتِهِمْ وَسُرُورِهِمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جَنَانِ رَبِّهِمْ فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أَوْلِيكَ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَالْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرُونَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْتَحْزُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مَوَالِيهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَآلِهِمَا يَعْتَقِدُونَ فَيَرُونَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى يَنَادُوهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مَا بِالْكُمْ فِي مَوَاقِفِ خَزْيِكُمْ مَا كَثُرَ هَلْمُوا إِلَيْنَا نَفْتِيحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجَنَانِ لِتَخْلَصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ وَ تَلْحَقُوا بِنَا فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا أُنَى لَنَا هَذَا فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ انظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابِ مَنْ الْجَنَانِ مَفْتَحَهُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ وَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ مِنْ أَنْ يَخْلَصُوا إِلَيْهَا فَيَأْخُذُونَ فِي السَّبَاحَةِ فِي بَحَارِ حَمِيمِهَا وَ عِيدُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِي زَبَانِيَّتِهَا (١) وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمَدَتِهِمْ وَ مَرْزَبَاتِهِمْ (٢) وَ سَيَاطِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسْتَبِيرُونَ هُنَاكَ وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَّغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابِ وَ حِيدُوا مَرْدُومَهُ (٣) عَنْهُمْ وَ

ص: ٥٣

١- قال الجوهرى: الزبانية عند العرب: الشرط. و سمو بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

٢- جمع المرزبه و قد يشدد الباء: عصيه من حديد.

٣- أى مسدوده.

تَدْعُهُمْ الزَّبَانِيَةَ (۱) بِأَعْمَدَتَيْهَا فَتَنَكَّسَهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَ يَسْتَلْقَى أَوْلِيكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرْشَتِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِئِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ.

*[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: امام عسکری علیه السلام در تفسیر آیه «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ» - بقره / ۹ - می خواهند خدا و مؤمنان را فریب دهند؛ در حالی که جز خودشان را فریب نمی دهند؛ (اما) نمی فهمند. فرمود: موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: وقتی پیامبر (ص) علی علیه السلام را روز غدیر خم به امامت منصوب کرد و به عمر و همه نه نفر از رؤسای مهاجرین و انصار امر فرمود که با علی علیه السلام به عنوان «امیر المؤمنین» بیعت کنند، آنان چنین کردند و بین خود توطئه کردند که امر امامت را از علی علیه السلام بردارند و پیامبر و علی صلوات الله علیهما را نابود کنند؛ و از جمعه دسیسه هایشان این بود که اولین نفرشان گفت: تاکنون به هیچ بیعتی همچون این بیعت اطمینان نداشته ام. امید دارم که خداوند به خاطر آن دری از قصرهای بهشت را به روی من بگشاید و مرا از برترین ساکنان و مقیمان آن قرار دهد. نفر دوم عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! تنها پس از این بیعت بود که از راه یافتن خود به بهشت و نجات یافتن از دوزخ اطمینان یافتم و به خدا سوگند در ازای سرباز زدن و روی بر تافتن از این بیعت هیچ عطا و پاداشی مرا خوشحال نمی کند، حتی اگر برایم سرتاسر زمین و آسمان را آکنده از مرواریدهای تر و گوهرهای درخشان کنند. سومی عرض کرد: ای رسول خدا! به خدا سوگند پس از این بیعت، شادمانی در جانم، جای هراس را گرفت و امید به بهشت خداوند متعال در دلم پر گشود و اطمینان یافتم که اگر بار گناه تمامی اهل زمین بر دوش من باشد، با این بیعت از همه ی آن پاک شده ام. سپس بر راستی گفته خود سوگند خورد؛ سپس دیگر ستمگران و سرکشان نیز پس از این سه تن، پوزش خواستند و چنین سخنانی گفتند. خداوند عز و جل به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ»

ص: ۵۱

یعنی با سوگند خوردن بر آن چه که خلاف باورشان است، قصد دارند رسول خدا را فریب دهند «وَالَّذِينَ آمَنُوا» و نیز فریب دهند آنان را که علی بن ابی طالب علیه السلام سرور و مهترشان است. سپس فرمود: «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» یعنی نیرنگ آن ها تنها به خودشان زیان می رساند؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی از آن ها و یاریشان بی نیاز است و اگر نبود فرصتی که حق تعالی به آن ها داده است، هرگز یارای گستاخی و گردن کشی نداشتند. «وَمَا يَشْعُرُونَ» درک نکردند که ماجرا این گونه است و خداوند پیامبرش را از دورویی و کفرورزی و دروغ گویی آن ها آگاه ساخت و فرمان داد تا آنان را در جرگه ی ستمکاران و عهد شکنان لعنت گوید؛ لعنتی که در دنیا از آن ها جدا نشود و بر زبان بندگان برگزیده ی خداوند جاری شود و در آخرت به سخت ترین عذاب خداوند گرفتار آیند. - تفسیر امام عسکری: ۱۱۳ -

« وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا » - بقره / ۱۴ - تا آیه «يَعْمَهُونَ» امام کاظم علیه السلام فرمود: هنگامی که بیعت شکنان و دسیسه پردازان یعنی «الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا» همچون ایمان شما، به قصد مخالفت با علی علیه السلام و کنار زدن او از امر خلافت، با مؤمنانی همچون سلمان و مقداد و ابوذر و عمار رویاروی می شدند، به ایشان می گفتند: ما نیز همان گونه که شما ایمان آورده اید، به محمد صلی الله علیه و آله ایمان آورده ایم و به دعوت او برای بیعت با علی علیه السلام و تأیید برتری وی گردن نهاده ایم و بر فرمان او سر فرود آورده ایم. اولی و دومی و سومی تا نهمی آنان هر گاه در راه خود با سلمان و یارانش روبرو

می شدند، از آن ها احساس تنفر کرده و دوری می جستند و می گفتند: اینان پیروان آن دو جادوگر سبک سرند و منظورشان محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بود. سپس به یکدیگر می گفتند: مراقب باشید، مبادا اینان در لغزش های زبانتان چیزی از انکار گفته های محمد صلی الله علیه و آله در باره علی علیه السلام بشنوند؛ چرا که نزد آن ها سخن چینی کرده موجب هلاک شدنشان می شوند. اولی گفت: بنگرید تا چگونه آنان را به ریشخند می گیرم و شرشان را از سرتان کم می کنم. سپس به سلمان و یارانش نزدیک شد و گفت: سلام بر سلمان بن اسلام، و او را با جملاتی که پیامبر صلی الله علیه و آله در باره اش فرمود، مدح گفت و همچنین تمام چهار تن او را مدح گفتند؛ وقتی از کنار آنان گذشتند، اولی، از یاران خود پرسید: دیدید که چگونه آنان را ریشخند کردم و چگونه شر و دشمنی آنان را از سر خود و شما کم کردم، به نظر شما چگونه بود؟ آنان به او پاسخ دادند: تازمانی که تو در قید حیات باشی، گزندى به ما نرسد. او گفت: رفتار شما نیز با آنان بایست چنین باشد تا روزی که فرصتی دست دهد؛ چرا که دانا مرد هوشمند، جام غم سرکشیده، سکوت می کند تا روزی که فرصتی برایش فراهم شود. آن گاه نزد یاران منافق خود بازگشتند، یاغیانی که همچون خودشان آن چه را که پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خدای متعال در برتری امیر مؤمنان و امامت ایشان علیه السلام بر تمامی مکلفان در دین بیان می فرمود، دروغ می انگاشتند. آن دیگران به آنان گفتند: ما با شما همراهیم در دسیسه ای که پیش گرفته اید تا اگر در محمد صلی الله علیه و آله شائبه ای وجود داشته باشد، علی علیه السلام را از این امر «خلافت» کنار زنید؛ اگر می بینید و می شنوید که آنان را می ستایم و در چاپلوسی آن ها قدم پیش می گذاریم باور نکنید و هراسان نشوید که ما آنان را مسخره می کنیم؛ پس خداوند عز و جل فرمود: ای محمد «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» یعنی خدا آنان را ریشخند خواهد کرد و سزای ریشخندشان را در دنیا و آخرت خواهد داد.

ص: ۵۲

«وَيَمِيدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» یعنی و آن ها را در طغیانشان نگه می دارد، تا سرگردان شوند و به آن ها مهلت می دهد و با لطف خویش با آن ها می سازد و آنان را دعوت به توبه می کند؛ پس اگر دعوت او را به توبه پاسخ دهند، آن ها را وعده به آمرزش می دهد. حال آن که آنان «يَعْمَهُونَ» دست از کردار نکوهیده خود بر نمی دارند و آزار رساندن به محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را که درود خداوند بر ایشان باد ترک نمی کنند و هر اذیت و آزاری که در توانشان باشد در حق آن دو بزرگوار انجام می دهند.

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: و اما این که خداوند آن ها را در دنیا ریشخند می کند، از آن جا که آن ها در ظاهر، دین خدا را پذیرفته و از آن فرمان می برند، خداوند با آنان بر اساس ظاهر احکام دین برخورد می کند. اما به رسول خود صلی الله علیه و آله فرمان می دهد که آن ها را لعنت کند و با آنان به کنایه سخن گوید و رفتار کند تا مؤمنان بی ریا مراد حضرت را از این رفتار دریابند. و اما این که خداوند آن ها را در آخرت ریشخند می کند، پس از آن که خداوند عز و جل آنان را در سرای لعن و پستی جای داد و به شگفت ترین گونه های عذاب مجازاتشان کرد و نیز مؤمنان را در بهشت و در حضور محمد صلی الله علیه و آله برگزیده پادشاه داور حاضر نمود، آن منافقان را که در دنیا مؤمنان را به ریشخند می گرفتند، در پیش چشم مؤمنان در خواهد آورد تا بنگرند چگونه این دورویان در شگفت ترین لعنت ها و خیره ساز ترین شکنجه ها گرفتار شده اند. در آن جا مؤمنان از شماتت منافقان، غرق در لذت و شادمانی خواهند شد مانند نعمت های بهشت خداوند

که در آن در سرور و شادی به سر خواهند برد. مؤمنان آن سیاه بختان را با نام‌ها و صفت‌هایشان در چند گروه خواهند شناخت. و کافران و منافقان دیده باز کنند، کسانی را می‌بینند که در دنیا آن‌ها را به خاطر باور به ولایت محمد صلی الله علیه و آله و علی و خاندان ایشان علیهم السلام به ریشخند می‌گرفته‌اند. آن مؤمنان از جایگاه والای خود به آن کافران و منافقان فرو نگرند و گویند: ای فلان کس و ای فلان کس و ای فلان کس و آن‌ها را به اسم این چنین ندا دهند: در سرای ننگ و رسوایی خود چگونه به سر می‌برید؟ بیاید درهای بهشت را به سویتان بگشاییم تا از این عذاب برهید و در شادی نعمت‌های بهشتی به ما ببینید. آن‌ها پاسخ دهند: وای بر ما از کجا می‌توانیم چنین کنیم؟ مؤمنان گویند: به این درها بنگرید. آن‌ها چشم به درهای گشوده بهشت اندازند و گمان برند این درها به سوی دوزخ عذاب آور آن‌ها باز شده و می‌توانند از آن‌جا به سوی بهشت‌رهای یابند؛ به همین خاطر، گریزان شروع به شنا در آب‌های جوشان می‌کنند و در فرار از دست فرشتگان عذاب می‌کوشند، اما شکنجه‌گران دنبالشان می‌کنند و آن‌ها را به زیر گرز و پتک و شلاق می‌گیرند. همچنان بر آن‌ها چنین می‌گذرد و عذاب‌ها بر سرشان فرود می‌آید تا سرانجام به آن درها می‌رسند؛ اما به ناگاه آن درها به رویشان آوار می‌شود.

ص: ۵۳

شکنجه‌گران سر رسیده با گرزهای خود آن‌ها را به درون می‌غلطانند و به سوی دوزخ باز می‌گردانند. در آن دم، مؤمنان در نشیمن گاه‌های خود بر فرش‌ها آرمیده‌اند و اینان را به خنده و ریشخند می‌گیرند؛ و این همان کلام خداوند عز و جل است: «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» - . مطفین / ۳۴ و ۳۵ -

[ولی] امروز مؤمنانند که بر کافران خنده می‌زنند، بر تخت‌های خود نشسته (نظاره می‌کنند). - . تفسیر امام عسکری: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الهوج محرکه طول فی حمق و طیش و تسرع و الهوجاء الناقه المسرعه.

أقول: سیاتی تمام الخبر فی موضعه إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه] در قاموس گفته: الهوج با حرکت، طول در حماقت و عقل از سر پریدن را گویند. الهوجاء: ماده شتر تند رو.

من می‌گویم: ان شاء الله این روایت به طور کامل در محل خود ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

باب ۲۲ عقاب الکفار و الفجار فی الدنيا

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (١١)

الكهف: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ» (الآيات: ٣٢-٤٤)

طه: «فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ» (٩٧) (٢)

حمعسق: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ * وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ» (٣٠-٣١)

ن: «إِنَّا بَلَوْنَا هُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْرِمِينَ * وَ لَا- يَشْعُرُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْرَبَتْ كَالَّذِينَ صَارِمِينَ * فَانطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ * وَ عَدَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَيْطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتْلَاوَمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

ص: ٥٤

١- أى و تدحرجهم الزبانية.

٢- أى لا- مماسه و لا- مخالطه، لا أمس و لا امس، عوقب السامرى فى الدنيا بالمنع من مخالطه الناس، و حرم عليهم مكالمته و مخالطته و مجالسته و مؤاكلته، فإذا اتفق أن يماس أحدا حم الماس و الممسوس، فكان يهيم فى البريه مع الوحش، و إذا لقي أحدا قال: لا مساس، أى لا تقربنى و لا تماسنى.

طَاعِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ * كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْأَخْرَجُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (۱۷-۳۳)

lt;meta info=" - إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ - . رعد / ۱۱ -

{در حقیقت، خدا حال قومی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند}

- وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ - . كهف / ۳۲ -

{و برای آنان، آن دو مرد را مثل بزن که به یکی از آن ها دو باغ انگور دادیم}

- فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ - . طه / ۹۷ -

{بهره تو در زندگی این باشد که [به هر که نزدیک تو آمد] بگویی: [به من] دست مزنی}

- وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ * وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ - . شوری / ۳۰ - ۳۱ -

{و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست، و [خدا] از بسیاری درمی گذرد. و شما در زمین درمانده کننده [خدا] نیستید، و جز خدا شما را سرپرست و یاور نیست.}

- إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسِيئُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ أَنْ اَعْمِدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ * فَمَا نَظَلُّوْا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِيكِينَ وَ عَدَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَيْطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ * كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْأَخْرَجُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ - . قلم / ۱۷ - ۳۱ -

{ما آنان را همان گونه که باغداران را آزمودیم، مورد آزمایش قرار دادیم، آنگاه که سوگند خوردند که صبح برخیزند و [میوه] آن [باغ] را حتماً بچینند. و [لی] [ان شاء الله] نگفتند. پس در حالی که آنان غنوده بودند، بلایی از جانب پروردگارت بر آن [باغ] به گردش درآمد. و [باغ] آفت زده [و زمین بایر] گردید. پس [باغداران] بامدادان یکدیگر را صدا زدند، که: «اگر میوه می چینید، بامدادان به سوی کشت خویش روید.» پس به راه افتادند و آهسته به هم می گفتند: امروز نباید در باغ بینوایی بر شما در آید. و صبحگاهان در حالی که خود را بر منع [بینویان] توانا می دیدند، رفتند. و چون [باغ] را دیدند، گفتند: «قطعاً ما راه گم کرده ایم. [نه!] بلکه ما محرومیم. خردمندترینشان گفت: «آیا به شما نگفتم: چرا خدا را به پاکی نمی ستایید؟» گفتند: «پروردگارا، تو را به پاکی می ستاییم، ما واقعاً ستمگر بودیم.» پس بعضی شان رو به بعضی دیگر آوردند و همدیگر را به نکوهش گرفتند. گفتند: «ای وای بر ما که سرکش بوده ایم!}

لَيَصِيرُ رُمْنَهَا أَى لِيَقْطَعْنَهَا وَ لَا يَشِيْتَتُونْ أَى لَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ طَائِفٌ أَى بِلَاءِ طَائِفٍ كَالصَّرِيمِ أَى كَالْبِسْتَانِ الذى صرمت ثماره (۱) وَ هُمْ يَتَخَافَتُونَ أَى يَتَشَاوِرُونَ بَيْنَهُمْ خَفِيهِ عَلَى حَزْدٍ (۲) أَى نَكَدٍ مِنْ حَرْدَتِ السَّنَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ قَادِرِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى صِرَامِهَا وَ سِيَآتَى تَفْسِيرِ سَائِرِ الْآيَاتِ وَ تَأْوِيلِهَا فِي مَوَاضِعِهَا.

***[ترجمه]ص: ۵۴

«لَيَصِيرُ رُمْنَهَا» یعنی تا آن را بچینند، «وَ لَا يَشِيْتَتُونْ» یعنی إِنْ شَاءَ اللهُ نَكَفْتَسُدُّ؛ «طَائِفٌ» یعنی بلا و حادثه؛ «كَالصَّرِيمِ» یعنی مانند باغی که میوههایش آفت زده باشد. «وَ هُمْ يَتَخَافَتُونَ» یعنی پنهانی با یکدیگر مشورت کردند؛ «عَلَى حَزْدٍ» یعنی سختی، حردت السنه: سالی که باران و آبش کم است. «قادرین» در نزد خود بر چیدن میوهها خود را توانا دیدند. تفسیر دیگر آیات در محل خود بیان خواهد شد.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی فی رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ وَ هِيَ النَّقْمَةُ أَوْ تَحِلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ فَتَحُلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ فَيَرُونَ ذَلِكَ وَ يَشِيْمَعُونَ بِهِ وَ الَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاةٌ كَفَارٌ مِثْلُهُمْ وَ لَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ وَ خِزْيِ الْكَافِرِينَ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: حضرت باقر علیه السلام در تفسیر آیه «وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ» {و پیوسته بلاهای کوبنده ای بر کافران بخاطر اعمالشان وارد می شود،} فرمود: قارعه یعنی کيفر «أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ» - رعد / ۳۱ - {و یا به نزدیکی خانه آن ها فرود می آید،} آن کيفر می رسد به نزدیک آن ها و بر گروهی غیر از ایشان وارد می شود عذاب را می بینند و می شنوند کسانی که بر آن ها عذاب وارد می شود گنهکاران و کفار که از یکدیگر پند نمی گیرند و پیوسته چنین هستند «حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ» - رعد / ۳۱ - یعنی وعده ای که خداوند به مؤمنین داده که نصر آن ها و خوار کردن کافران باشد. - تفسیر قمی ۱: ۳۶۷ -

***[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ بُسْتَانَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ كَثِيرِ الثَّمَارِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِيهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ فَافْتَحَرَ

الْغِنَى عَلَى الْفَقِيرِ وَقَالَ لَهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا ثُمَّ دَخَلَ بُسْتَانَهُ وَقَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ (٣) هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً
وَلَيْنَ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ أَ كَفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا لَكِنَّا
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ لِلْغَنِيِّ فَهَلَّا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ
مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ فَعَسَى

ص: ٥٥

١- وقيل: الصريم: الليل اى صارت سوداء كالليل لا حرقها.

٢- قال الشيخ فى التبيان: «وَعَدُوا عَلَى حَزْدٍ» فالحرد: القصد، قال الحسن: معناه على جهه من الفاهه. وقال مجاهد: معناه على
جد من أمرهم. وقال سفيان: معناه على حنق. وقيل معناه على منع، من قولهم: حاردت السنه: إذا منعت قطرها، والأصل القصد،
وقوله: «قَادِرِينَ» معناه: مقدرين أنهم يصرمون ثمارها؛ ويجوز أن يكون المراد: و غدوا على حرد قادرين عند أنفسهم على
صرام جنتهم.

٣- أى أن تهلك.

رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيَّهَا حُسْبَانًا (۱) مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (۲) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَوْقَ فِيهَا مَا قَالَ الْفَقِيرُ فِي ذَلِكَ (۳) اللَّهُ فَاصْبِحِ الْغَنِيِّ يُقَلِّبْ كَفَيْهِ (۴) عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ (۵) عَلَى عُرُوشِهَا وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُتْتَصِرًا وَ هَذِهِ عُقُوبَةُ الْغَنِيِّ (۶).

***[ترجمه] تفسیر قمی: حضرت علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا» - . کهف / ۳۲ - { برای آنان مثالی بزن: آن دو مرد، که برای یکی از آن ها دو باغ از انواع انگورها قرار دادیم؛ و گرداگرد آن دو (باغ) را با درختان نخل پوشانیدیم؛ و در میانشان زراعت پر برکتی قرار دادیم. } فرمود: این آیه در مورد مردی نازل شده است که دو باغ بزرگ و پر ثمر داشت، همانطور که خدای متعال نیز فرموده است، و آن دو باغ درختان نخل و کشت و آب داشت. در همسایگی او فقیری بود.

روزی ثروتمند بر فقیر فخر فروشی کرده و گفت: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفْرًا» - . کهف / ۳۴ - { من از تو دارا تر و از حیث نفرت نیرومندترم } سپس وارد باغ شد و گفت «و در حالی که او به خویشتن ستمکار بود، داخل باغ شد [و] گفت: «گمان نمی کنم این نعمت هرگز زوال پذیرد. و گمان نمی کنم که رستاخیز بر پا شود، و اگر هم به سوی پروردگرم بازگردانده شوم قطعاً بهتر از این را در بازگشت، خواهم یافت.» - . کهف / ۳۴ - ۳۵ - فقیر به او پاسخ داد: «آیا به آن کسی که تو را از خاک، سپس از نطفه آفرید، آنگاه تو را [به صورت] مردی درآورد، کافر شدی؟» اما من [می گویم]: اوست خدا، پروردگار من، و هیچ کس را با پروردگرم شریک نمی سازم.» سپس فقیر به ثروتمند گفت: «و چون داخل باغ شدی، چرا نگفتی: ماشاء الله، نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست. اگر مرا از حیث مال و فرزند کمتر از خود می بینی» و باز فقیر ادامه داد:

ص: ۵۵

«امید است که پروردگرم بهتر از باغ تو به من عطا فرماید، و بر آن [باغ تو] آفتی از آسمان بفرستد، تا به زمینی هموار و لغزنده تبدیل گردد» یعنی بسوزد، و «یا آب آن [در زمین] فروکش کند» هر آن چه فقیر گفته بود، در آن شب اتفاق افتاد. پس ثروتمند از فرط پشیمانی «دستهایش را بر هم می زد» به خاطر هزینه ای که برای باغ صرف کرده بود، در حالی که «در حالی که داربستهای آن فرو ریخته بود و [به حسرت] می گفت: «ای کاش هیچ کس را شریک پروردگرم نمی ساختم، و او را در برابر خدا گروهی نبود، تا یاریش کنند، و توانی نداشت که خود را یاری کند.» و این است عاقبت ثروتمند. - . تفسیر قمی ۲: ۹ -

***[ترجمه]

«۲»

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فَأَتَانِي بِأَمْرَاهُ قَدْ صَارَ وَجْهَهَا قَفَاها فَوَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى فِي جَبِينِهَا وَ يَدَهُ الْشِّمْرَى مِنْ خَلْفِ ذَلِكَ ثُمَّ عَصِرَ وَجْهَهَا عَنِ الْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَرَجَعَ وَجْهَهَا فَصَالَ أَحَدَرِي أَنْ تَفْعَلِي كَمَا فَعَلْتِ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فَعَلْتِ فَقَالَ ذَلِكَ مَسْئُورٌ إِلَّا أَنْ تَتَكَلَّمُ بِهِ فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ

كَانَتْ لِي ضَرَّةٌ فَقُمْتُ أَصْلَى فَظَنَنْتُ أَنَّ زَوْجِي مَعَهَا فَالْتَفَتُّ إِلَيْهَا فَرَأَيْتُهَا قَاعِدَةً وَ لَيْسَ هُوَ مَعَهَا فَرَجَعْتُ وَجْهَهَا عَلَيَّ مَا كَانَ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: سلیمان بن عبد الله گفت: در خدمت موسی بن جعفر علیهما السلام نشسته بودم که زنی را آوردند صورتش به پشت برگشته بود. پس حضرت یک دست را روی پیشانی او گذاشت و دست دیگر را به پشت سرش آنگاه فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» - .

رعد / ۱۱ - { خداوند سرنوشت هیچ قوم (و ملتی) را تغییر نمی دهد مگر آن که آنان آن چه را در خودشان است تغییر دهند! } صورتش را به حالت اول برگرداند فرمود: مبادا چنین کاری را دو مرتبه بکنی.

عرض کردند: یابن رسول الله! مگر چه کرده؟ فرمود: باید خودش بگوید. از خودش پرسیدند. گفت: من هوو داشتم مشغول نماز بودم، خیال کردم شوهرم با او است، صورت برگرداندم تا آن ها را تماشا کنم، دیدم آن زن تنها نشسته و شوهرم آن جا نیست، صورتم به همان حالت ماند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۰ -

***[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَضَىٰ قَضَاءً حَتْمًا لَا يُنْعَمُ عَلَىٰ عَبْدِهِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبُهَا إِيَّاهُ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ الْعَبْدُ مَا يَسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ سَلْبَ تِلْكَ النِّعْمَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام روایت کند: پدرم امام باقر علیه السلام می فرمود: به راستی که خداوند حکم و قضای حتمی اش بر این قرار گرفته که نعمتی را به بنده ای نبخشد و سپس آن را از او بگیرد (بلکه اگر نعمتی را به او بخشید آن را از وی سلب نمی کند) مگر این که آن بنده گناهی کند و در نتیجه سزاوار خشم الهی گردد (پس در واقع خود بنده با گناهش نعمت را از خود سلب می کند). خدای متعال می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ.» { خداوند سرنوشت هیچ قوم (و ملتی) را تغییر نمی دهد مگر آن که آنان آن چه را در خودشان است تغییر دهند! } - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۱ -

***[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ

- ١- بضم الحاء، قال الراغب فى مفرداته: قيل: نارا و عذابا و إنما هو فى الحقيقه ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه انتهى. و قيل: أصل السهام التى ترمى لتجرى فى طلق واحد و كان ذلك من رمى الاساوره، و الحسبان: المرامى الكثيره. و قيل: بردا.
- ٢- أرض زاق: لمساء ليس بها شىء.
- ٣- فى المصدر: فى تلك الليله. م.
- ٤- تقليب الكف عباره عن الندم ذكرا لحال ما يوجد عليه النادم، أى فاصبح يصفق ندامه.
- ٥- خاويه أى ساقطه من خوى النجم: إذا سقط، أو خاليه من خلى المنزل: إذا خلى من أهله و كل مرتفع أظلك من سقف أو كرم أو بيت فهو عرش.
- ٦- فى المصدر: فهذه عقوبه البغى. م.

مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ فَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام رضا علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

ص: ۵۶

بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ» {در حقیقت، خدا حال قومی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند. و چون خدا برای قومی آسیبی بخواهد، هیچ برگشتی برای آن نیست، و غیر از او حمایتگری برای آنان نخواهد بود.} فرمود: امر به دست خداست. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۱ -

**[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ الْمَكْفُوفِ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي كِتَابٍ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي عَلَّمَ مَوْلَاكَ مَا لَا يُقْبَلُ لِقَائِهِ دَعْوَةٌ وَمَا لَا يُؤَخَّرُ لِفَاعِلِهِ دَعْوَةٌ وَمَا حَيْدُ الْإِسْتِغْفَارِ الَّذِي وَعَدَ عَلَيْهِ نُوحٌ وَالْإِسْتِغْفَارِ الَّذِي لَا يُعَذِّبُ قَائِلُهُ وَكَيْفَ يُلْفِظُ بِهِمَا وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَوْلِهِ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ كَيْفَ تَغْيِيرُ الْقَوْمِ مَا بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى يُغَيِّرَ مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَأَفَّاكُمْ اللَّهُ عَنِّي بِتَضَعِيفِ الثَّوَابِ وَ الْجَزَاءِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الْإِسْتِغْفَارُ أَلْفٌ وَ التَّوَكُّلُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ مَنْ قَالَ بِالْإِمَامَةِ وَ اتَّبَعَ أَمْرَكُمْ بِحَسَنِ طَاعَتِهِمْ وَ أَمَّا التَّغْيِيرُ إِنَّهُ لَا يُسِيءُ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَتَوَلَّوْا ذَلِكَ بِأَنْفُسِهِمْ بِخَطَايَاهُمْ وَ اِزْتِكَابِهِمْ مَا نُهِى عَنْهُ وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حسین بن مکفوف به امام علیه السلام نامه نوشت و گفت: فدایت شوم، مولای من! به چاکر خویش، دعایی بیاموزید که گوینده اش امید اجابت ندارد و اگر کسی آن دعا را بخواند، استجاب آن به تأخیر نیفتد. حدود (تعریف) استغفاری که نوح به آن وعده داد، چیست و استغفاری که گوینده آن به عذاب مبتلا نمی شود کدام است؟ مفهوم آیه «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ» - طلاق / ۲، ۴ و ۵ -

[هر کس از خدا پروا کند] چیست؟ «وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» - طلاق / ۳ - [و هر کس بر خدا اعتماد کند] یعنی چه؟ و جمله «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ» - طه / ۱۲۳ - [هر کس از هدایت من پیروی کند] و «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي» - طه / ۱۲۴ - [هر کس از یاد من دل بگرداند] و «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» به چه معناست و چگونه گروهی حال کنونی خود را تغییر می دهند؟

امام علیه السلام در پاسخ او نوشت: خداوند متعال از سوی من، اجر و ثواب شما را دوچندان کند و جزای نیکویتان عطا فرماید. سلام و درود خدا و رحمت و برکاتش بر همه شما باد. اما درباره پاسخ پرسش هایت؛ بدان که استغفار، هزار بار است و هر کس که بر خداوند توکل نماید، خداوند، او را کافی است و هر کس که از خداوند، پروا کند، خداوند همیشه راه بیرون

شدنی برای او قرار داده و از جایی که در خیالش نمی گنجد به او روزی می دهد. اما عبارت «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ» یعنی هر کس به امامان معصوم علیهم السلام، ایمان داشته باشد و با حسن اطاعت، تابع اوامر آنان باشد، از هدایت خدا، پیروی کرده است. اما مقصود از تغییر حال کنونی افراد، آن است که خداوند برای هیچ کس بدی نمی آورد، مگر آن گاه که خود با گناهان خویش و مرتکب شدن به آن چه خداوند نهی کرده و بازداشته است، وضعیت و حال خود را تغییر دهند. امام علیه السلام این جمله ها را با دستخط خود نوشتند. - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۱ -

**[ترجمه]

«۷»

نهج، نهج البلاغه و ايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم و وله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد و اصلح لهم كل فاسد.

**[ترجمه] نهج البلاغه: به خدا سوگند، قومی که در فراخی نعمت و کامیابی بوده اند و نعمشان روی به زوال نهاده، زوال نعمت را سببی جز ارتکاب گناهان نبوده است، زیرا {خدا بر بندگانش ستم روا ندارد} - آل عمران / ۱۸۲ - . اگر مردم هنگامی که محنت و بلایی بر آن ها فرود می آید و نعمتهایشان زوال می یابد، از روی صدق و صفای نیت و شیفتگی دل به درگاه خداوندی زاری کنند، خداوند نعمت رمیده را به آنان بازمی گرداند و کارهای تباهشان را به صلاح می آورد. - نهج البلاغه : ۳۶۰ -

**[ترجمه]

توضیح

فی غض نعمة أى فى نعمة طرئه ناضره و الوله بالتحريك الحزن و الخوف و الشارد النافر.

**[ترجمه] «فی غض نعمة»: در فراوانی و تازگی و طراوت نعمت؛ الوله (با حرکت): ناراحتی و ترس؛ الشارد: رمیده.

**[ترجمه]

«۸»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا الذُّنُوبَ وَ حَذِّرُوا إِخْوَانَكُمْ فَوَ اللَّهُ مَا الْعُقُوبَةُ إِلَّا أَحَدٌ أَسِيرَعُ مِنْهَا إِلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تُؤَاخِذُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرمود: از گناهان پرهیزید و شیعیان ما را نیز از گناهان بر حذر دارید.

سوگند به خدا که گناهان به سوی هیچ کس با شتاب تر از آن که به سوی شما می آیند، نمی روند. این به خاطر آن است که شما به سبب گناهانتان در آخرت مورد مؤاخذه قرار نمی گیرید. - دعوات راوندی: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

«۹»

وَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ تُصَيَّبُ رَفَاهِيَّةٌ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا ابْتُلِيَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِدَيْنِهِ أَوْ مَالِهِ حَتَّى يَتَوَفَّرَ حُظُّهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ.

ص: ۵۷

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: هیچ مؤمنی نیست که در دولت باطل رفاه و آسایشی به او رسد مگر آن که پیش از مردن به بدن یا مالش آزمایش شود، تا بهره اش در دولت حق فراهم آید - . دعوات راوندی: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

باب ۲۳ علل الشرائع و الأحكام

الآيات

المائدة: «ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (۶)

الأعراف: «قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ» (۲۸)

حمعسق: «اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ» (۱۷)

الرحمن: «وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ» (۷-۸)

**[ترجمه] ص: ۵۷

- ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - . مائده / ۶ - {خدا نمی خواهد بر شما تنگ بگیرد، لیکن می خواهد شما را پاک، و نعمتش را بر شما تمام گرداند، باشد که سپاس [او] بدارید.}

- قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - . اعراف / ۲۶ - {«قطعاً خدا به کار زشت فرمان نمی دهد»}

- اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ - . شوری / ۱۷ - {خدا همان کسی است که کتاب و وسیله سنجش را به حق فرود آورد}

- وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ - . الرحمان / ۷ - ۸ - {و آسمان را برافراشت و ترازو را گذاشت، تا مبدا از اندازه درگذرید.}

**[ترجمه]

تفسیر

قد فسر جماعه من المفسرين الميزان في الآيتين بالشرع و بعضهم بالعدل و بعضهم بالميزان المعروف

**[ترجمه] عددهای از مفسران، میزان را در این دو آیه به معنای شرع، و برخی به معنای عدل، و تعداد دیگر به معنای میزان

شناخته شده گرفته اند.

**[ترجمه]

الأخبار

و أما الأخبار ففيها ثلاثه فصول:

**[ترجمه]روایت ها به سه فصل تقسیم می شود.

**[ترجمه]

الفصل الأول العلل التي رواها الفضل بن شاذان

«١»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ بَنِيْسَابُورَ فِي شَعْبَانَ سِنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِ مِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلَّفَ الْحَكِيمُ (١) عَبْدَهُ فِعْلاً مِنَ الْأَفَاعِيلِ لِغَيْرِ عَلَيْهِ وَ لَا مَعْنَى قِيلَ لَهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ غَيْرُ عَابِثٍ وَ لَا جَاهِلٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي لِمَ كَلَّفَ الْخَلْقَ قِيلَ لِإِعْلَالٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مِنْ تِلْكَ الْعِلَالِ مَعْرُوفَةٌ مَوْجُودَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ وَ لَمَّا مَوْجُودَةٍ قِيلَ بَلْ هِيَ مَعْرُوفَةٌ وَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَإِنْ قَالَ أَتَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ أَمْ لَا تَعْرِفُونَهَا قِيلَ لَهُمْ مِنْهَا مَا نَعْرِفُهُ وَ مِنْهَا مَا لَا نَعْرِفُهُ فَإِنْ قَالَ فَمَا أَوَّلُ الْفَرَائِضِ قِيلَ (٢) الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَرَسُؤْلِهِ وَ حُجَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٥٨

١- في العلل: هل يكلف الحكيم. م.

٢- في العيون: قيل له. م.

فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ (١) بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ بِرُسُلِهِ (٢) وَ حُجَّجِهِ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِيلَ لِعَلِّ كَثِيرِهِ مِنْهَا أَنْ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ وَ لَمْ يَنْتَهَ عَنِ ارْتِكَابِ الْكِبَائِرِ وَ لَمْ يُرَاقِبْ أَحَدًا فِيمَا يَشْتَهِي وَ يَسْتَلِدُّ مِنَ الْفَسَادِ وَ الظُّلْمِ فَإِذَا فَعَلَ النَّاسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ ارْتَكَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا يَشْتَهِي وَ يَهْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مُرَاقِبَةٍ لِأَحَدٍ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وَثُوبٌ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فَغَضِبُوا الْفُرُوجَ وَ الْأَمْوَالَ وَ أَبَاحُوا الدِّمَاءَ وَ النَّسَاءَ وَ السَّبِيَّ وَ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ غَيْرِ حَقٍّ وَ لَا جَرَمٍ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ خَرَابُ الدُّنْيَا وَ هَلَاكُ الْخَلْقِ وَ فَسَادُ الْحَرْثِ وَ النَّسِيلِ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيمٌ وَ لَا يَكُونُ الْحَكِيمُ وَ لَا يُوصَفُ (٣) بِالْحِكْمَةِ إِلَّا الَّذِي يَحْظُرُ الْفَسَادَ وَ يَأْمُرُ بِالصَّلَاحِ وَ يَرْجُرُ عَنِ الظُّلْمِ وَ يَنْهَى عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ لَا يَكُونُ حَظْرُ الْفَسَادِ وَ الْأَمْرُ بِالصَّلَاحِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْفَوَاحِشِ إِلَّا بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ الْأَمْرِ وَ النَّاهِي فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ بغيرِ إِقْرَارٍ بِاللَّهِ وَ لَا مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَثْبُتْ أَمْرٌ بِصَلَاحٍ وَ لَا نَهْيٌ عَنْ فَسَادٍ إِذْ لَا أَمْرَ وَ لَا نَاهِيَّ وَ مِنْهَا أَنَا وَ جَدْنَا الْخَلْقَ قَدْ يُفْسِدُونَ بِأُمُورٍ بَاطِنَةٍ مَسْتُورَةٍ عَنِ الْخَلْقِ فَلَوْ لَا الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَشْيَتُهُ بِالْغَيْبِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ إِذَا خَلَا بِشَهْوَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ يُرَاقِبُ أَحَدًا فِي تَرْكِ مَعْصِيَةٍ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ وَ ارْتِكَابِ كَبِيرَةٍ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ ذَلِكَ مَسْتُورًا (٤) عَنِ الْخَلْقِ غَيْرِ مُرَاقِبٍ لِأَحَدٍ وَ كَمَا أَنْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ هَلَاكُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَمْ يَكُنْ قَوَامُ الْخَلْقِ وَ صَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ مِنْهُمْ بِعَلِيمٍ خَبِيرٍ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى أَمْرِ بِالصَّلَاحِ نَاهٍ عَنِ الْفَسَادِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لِيَكُونَ فِي ذَلِكَ انْتِجَارٌ لَهُمْ عَمَّا يَخْلُونَ (٥) بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجِبَ عَلَيْهِمْ (٦) مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِدْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ (٧) فِي خَلْقِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ وَ قَوَاهُمْ مَا يَكْمُلُونَ لِمَصَالِحِهِمْ (٨) وَ كَانَ

ص: ٥٩

- ١- في العلل: لم امر الخلق. م.
- ٢- في العلل: برسوله. م.
- ٣- في المصدر: ولا يكون حكيما ولا يوصف. م.
- ٤- في العلل: إذا فعل ذلك مستورا. م.
- ٥- في العلل عما يحلون به. م.
- ٦- في العلل: فان قال قائل: فلم وجب عليكم. م.
- ٧- في العيون: لما إن لم يكن؛ وفي العلل: لما لم يكتف. م.
- ٨- في العلل بعد قوله: وقواهم: ما يثبتون به لمباشره الصانع عز وجل حتى يكلمهم و يشافهم و كان الصانع اه. م.

الصَّانِعِ مُتَعَالِيًا عَنْ أَنْ يُرَى (١) وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَعَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِرًا لَمْ يَكُنْ بُدًّا (٢) مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُومٌ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدْبَهُ وَ يَقْفُهُمْ عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازَ مَنَافِعِهِمْ (٣) وَ دَفَعَ مَضَارَّهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارَّهُمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ مَنَفَعَةٌ وَ لَا سِدٌّ حَاجِهِ وَ لَكَانَ يَكُونُ إِثْبَانُهُ عِبْتًا لِعَبْرِ مَنَفَعِهِ وَ لَا صِلَاحٌ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ أَوْلَى الْأَمْرِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ قِيلَ لِعَلَّ كَثِيرَهُ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَعُوا عَلَى حَدِّ مَحْدُودٍ وَ أَمَرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا ذَلِكَ الْحَدَّ (تِلْكَ الْحُدُودُ) لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذَلِكَ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِينًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّيِ وَ الدُّخُولِ فِيهَا حُظْرًا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ (٤) كَذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَمَّا يَتْرُكُ لِمَدَّتْهُ وَ مَنَفَعَتُهُ لِفَسَادٍ غَيْرِهِ فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قِيَمًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَقِيمُ فِيهِمْ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ مِنْهَا أَنَا (٥) لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرْقِ وَ لَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقُوا وَ عَاشُوا إِلَّا بِقِيَمٍ وَ رَيْسٍ لِمَا لَا يُدَّ لَهُمْ (٦) مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَجْزِ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرُكَ الْخَلْقَ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ وَ لَا قَوَامَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ فَيَقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ وَ يَقْسِمُونَ بِهِ (٧) فَيُنْهَمُّ وَ يَقِيمُ (٨) لَهُمْ جُمُعَتَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ وَ يَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَامًا قِيَمًا أَمِينًا حَافِظًا مُسْتَتِدًّا لِمَدْرَسَةِ الْمِلَّةِ وَ ذَهَبِ الدِّينِ وَ غَيْرِ السُّنَّةِ وَ الْأَحْكَامِ وَ لَزَادَ فِيهِ الْمُتَبَدُّعُونَ وَ نَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحَدُونَ وَ شَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا (٩) الْخَلْقَ مَنْقُوصِينَ مُحْتَاجِينَ

ص: ٦٠

- ١- في العلل: متعاليا عن أن يرى و يباشر. م.
- ٢- في المصدرين: لم يكن بدلهم. م.
- ٣- في العلل: اجتلاب منافعهم. م.
- ٤- في العلل: ذلك لو لم يكن لكان. م.
- ٥- في العلل لم نجد. م.
- ٦- في العيون: و لما لا بد لهم. م.
- ٧- ليس في العيون لفظه به. م.
- ٨- في العلل و يقيمون به. م.
- ٩- في العلل: اذ قد وجدنا. م.

غَيْرَ كَامِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَ اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتُّتِ أُنْحَائِهِمْ (١) فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قِيَمًا حَافِظًا (٢) لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَفَسَدُوا عَلَى نَحْوِ مَا بَيْنَا وَ غَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ وَ السُّنَنُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْإِيْمَانُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ لَمْ يَجُوزْ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِإِعْلَالِ مِنْهَا أَنْ الْوَاحِدَ لَا يَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَ تَدْبِيرُهُ وَ الْاِثْنَيْنِ لَا يَتَّفِقُ فِعْلُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا وَ ذَلِكَ أَنَا لَمْ نَجِدْ اِثْنَيْنِ إِلَّا مُخْتَلِفِي الْهَمِّ وَ الْإِرَادَةِ فَإِذَا كَانَا اِثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هُمُهُمَا وَ إِرَادَتُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا وَ كَانَا كِلَاهِمَا مُفْتَرَضِي الطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِنْ صَاحِبِهِ فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَ التَّشَاجُرُ وَ الْفَسَادُ ثُمَّ لِمَا يَكُونُ أَحَدٌ مُطِيعًا لِأَحَدِهِمَا إِلَّا وَ هُوَ عَاصٍ لِلْآخِرِ فَتَعَمُّ الْمَعْصِيَةُ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ السَّبِيلُ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْإِيْمَانِ وَ يَكُونُونَ إِنَّمَا اِتِّفَاقًا فِي ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِي وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الْاِخْتِلَافِ (٣) وَ التَّشَاجُرِ (٤) إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلِفِينَ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَا إِمَامَيْنِ كَانَ لِكُلِّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ أَنْ يَدْعُو (٥) إِلَى غَيْرِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فِي الْحُكْمِ ثُمَّ لِمَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِأَنْ يُتَّبَعَ مِنْ صَاحِبِهِ فَتَبْطُلُ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْجِدُودُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحُجَّتَيْنِ أَوْلَى بِالنُّطْقِ (٦) وَ الْحُكْمِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنَ الْآخِرِ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَّيَدَا بِالْكَلامِ وَ لَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ إِذَا كَانَا فِي الْإِمَامَةِ شِرْعًا وَاحِدًا فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ جَازَ (٧) السُّكُوتُ لِلْآخِرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ إِذَا جَازَ لَهُمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ عَطَلَتِ الْحُدُودُ وَ صَارَتِ (٨) النَّاسُ كَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ

ص: ٦١

- ١- في العلل: حالاتهم. م.
- ٢- في العلل: لم يجعل فيها حافظا. م.
- ٣- في العلل بعد ذلك: و سبب التشاجر اذ امرهم. م.
- ٤- في العيون بعد ذلك: و الفساد. م.
- ٥- في العلل: الى غير الذي يدعو. م.
- ٦- في العلل: بالنظر. م.
- ٧- في العلل: جاز للآخر. م.
- ٨- في العلل: و حار صار خ ل الناس. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَا يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لِعَلِّ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَامُ مُفْتَرَضَ الطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنْ دَلَالِهِ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ وَ هِيَ الْقَرَابَةُ الْمَشْهُورَةُ وَ الْوَصِيَّةُ الظَّاهِرَةُ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ وَ يُهْتَدَى إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ لَكَانَ قَدْ فَضَّلَ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ عَلَى الرَّسُولِ إِذْ جَعَلَ أَوْلَادَ الرَّسُولِ أَتْبَاعًا لِأَوْلَادِ أَعْدَائِهِ كَأَبِي جَهْلٍ وَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِأَنَّهُ قَدْ يُجُوزُ بِرِغْمِهِ أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِكَ فِي أَوْلَادِهِمْ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَيَصِيرُ أَوْلَادُ الرَّسُولِ تَابِعِينَ وَ أَوْلَادُ أَعْدَائِهِ اللَّهُ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ مُتَّبِعِينَ وَ كَانَ الرَّسُولُ أَوْلَى بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَ أَحَقُّ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ إِذَا أَقْرَبُوا لِلرَّسُولِ بِالرَّسَالَةِ وَ أَدْعَاؤُهُ بِالطَّاعَةِ لَمْ يَتَكَبَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ وُلْدَهُ وَ يُطِيعَ ذُرِّيَّتَهُ وَ لَمْ يَتَعَاطَمْ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ وَ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ كَمَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكِبَرُ وَ لَمْ تَسِيخْ (١) أَنْفُسُهُمْ بِالطَّاعَةِ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُمْ دُونَهُمْ فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْفَسَادِ وَ النِّفَاقِ وَ الْإِخْتِلَافِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ قِيلَ لِعَلِّ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ لَجَازَ (٢) أَنْ يَتَوَهَّمُوا مُدْبِرِينَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الصَّانِعِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ إِنَّمَا يُعْبَدُ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَهُ وَ يُطِيعُ غَيْرَ الَّذِي أَمَرَهُ فَلَا يَكُونُونَ عَلَى حَقِيقَتِهِ مِنْ صِدْقِهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ لَمَّا يَثْبُتْ عِنْدَهُمْ أَمْرٌ أَمْرٍ وَ لَا نَهْيٌ نَاهٍ إِذْ لَا يَعْرِفُ الْأَمْرَ بِعَيْنِهِ وَ لَا النَّهْيَ مِنْ غَيْرِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ اثْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ أَوْلَى بِأَنْ يُعْبَدَ وَ يُطَاعَ مِنَ الْآخَرِ وَ فِي إِجَازِهِ أَنْ يُطَاعَ ذَلِكَ الشَّرِيكُ إِجَازَةً أَنْ لَا يُطَاعَ اللَّهُ وَ فِي أَنْ لَا يُطَاعَ (٣)

ص: ٦٢

١- في العيون المطبوع و لم تسبح. م.

٢- في العلل: لو لم يجب ذلك عليهم لجاز لهم. م.

٣- في العيون: و في اجازته ان لا يطاع الله. م.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَفْرَ بِاللَّهِ وَبِجَمِيعِ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَإِثْمَاتِ كُلِّ بَاطِلٍ وَتَرْكِ كُلِّ حَقٍّ وَتَحْلِيلِ كُلِّ حَرَامٍ وَتَحْرِيمِ كُلِّ حَلَالٍ وَ الدُّخُولِ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَ الخُرُوجِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ وَإِبَاحَهُ كُلِّ فَسَادٍ وَإِبْطَالِ لِكُلِّ حَقٍّ (١) وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لَجَازَ لِإِبْلِيسَ أَنْ يَدْعِيَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْآخِرُ حَتَّى يُضَادَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَمِيعِ حُكْمِهِ وَ يَصْرِفَ الْعِبَادَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ الْكُفْرِ وَ أَشَدَّ النِّفَاقِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ قِيلَ لِعَلَّ مِنْهَا أَنْ يَكُونُوا قَاصِدِينَ نَحْوَهُ بِالْعِبَادَةِ وَ الطَّاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ غَيْرَ مُشْتَبِهٍ عَلَيْهِمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ وَ صَانِعِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ (٢) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَمْ يَدْرُوا لَعَلَّ رَبَّهُمْ وَ صَانِعَهُمْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ (٣) الَّتِي نَصَبَتْهَا لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النَّيْرَانُ إِذَا كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ مُشْتَبَهَةً (٤) وَ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْفَسَادِ وَ تَرْكِ طَاعَاتِهِ كُلِّهَا وَ اِزْتِكَابِ مَعَاصِيِهِ كُلِّهَا عَلَى قَدْرِ مَا يَتَنَاهَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ هَيْدِهِ الْأَرْيَابِ وَ أَمْرِهَا وَ نَهْيِهَا وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْرِفُوا أَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَجَازَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ وَ التَّغْيِيرِ وَ الزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ وَ الْكُذْبِ وَ الْإِعْتِدَاءِ وَ مَنْ جَازَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يُؤْمَنْ فَنَاقُوهُ وَ لَمْ يُوثَقَ بِعَدْلِهِ وَ لَمْ يُحَقَّقْ قَوْلُهُ وَ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ وَعِيدُهُ وَ وَعِيدُهُ وَ ثَوَابُهُ وَ عِقَابُهُ وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ وَ إِبْطَالُ الرُّبُوبِيَّةِ فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ وَ نَهَاهُمْ قِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَقَاؤُهُمْ وَ صِيْلَمَاتُهُمْ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الْمَنْعِ عَنِ الْفَسَادِ وَ التَّغَاصِبِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تَعَبَّدَهُمْ قِيلَ لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِيَيْنَ لِتَذِكْرِهِ وَ لَا تَارِكِينَ لِأَدْبِهِ وَ لَا لَاهِيْنَ عَنِ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ إِذْ كَانَ فِيهِ صِيْلَمَاتُهُمْ وَ قِوَامُهُمْ فَلَوْ تُرِكُوا بِغَيْرِ تَعَبُّدٍ لَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَفَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ

ص: ٦٣

١- في المصدرين: و إبطال كل حق. م.

٢- في العيون بعد ذلك: بهذا الأصنام. م.

٣- في نسخه: لعل ربهم وضع لهم هذه الأصنام.

٤- في نسخه: مشبها.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ قِيلَ لِأَنَّ فِي الصَّلَاةِ الْإِقْرَارَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ صَيِّمٌ لَمَّا عَامٌّ لِأَنَّ فِيهِ خَلَعَ الْأُنْدَادَ وَالْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ بِالذَّلِّ وَاللَّاسِيَتِكَانَةِ وَالْخُضُوعَ وَالِاعْتِرَافَ وَطَلَبَ الْإِقَالَهَ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَوَضَعَ الْجَبْهَةَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيَكُونَ الْعَبْدُ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى غَيْرَ نَاسٍ لَهُ وَيَكُونَ خَاشِعًا وَجَلًّا مُتَذَلِّلًا طَالِبًا رَاغِبًا فِي الزِّيَادَةِ لِلدُّنْيَا وَمَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنزِجَارِ عَنِ الْفَسَادِ وَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِنَلَا يَنْسِيَ الْعَبْدُ مُدْبِرَهُ وَخَالِقَهُ فَيَبْطِرَ (١) وَيَطْغَى وَلِيَكُونَ فِي ذِكْرِ خَالِقِهِ وَالْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ زَاجِرًا لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي وَحَاجِرًا وَمَانِعًا عَنِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوُضُوءِ وَبُيَدِي بِهِ قِيلَ لِأَنَّ يَكُونَ الْعَبْدُ طَاهِرًا إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِيَّاهُ مُطِيعًا لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ نَقِيًّا مِنَ الْأَذْنَانِ وَالنَّجَاسَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَابِ الْكَسَلِ وَطَرْدِ النَّعَاسِ وَتَرْكِيهِ الْفُؤَادِ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ فَإِنْ قَالَ لِمَ وَجَبَ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّأْسِ وَالرُّجُلَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ فَإِنَّمَا (٢) يَنْكَشِفُ مِنْ جَوَارِحِهِ وَيُظْهِرُ مَا وَجَبَ فِيهِ الْوُضُوءُ وَذَلِكَ أَنَّهُ بِوَجْهِهِ يَسْتَجِدُّ وَيَخْضَعُ وَيَبْدِيهِ يَسْتَأْذِنُ وَيَرْغَبُ وَيَرْهَبُ وَيَتَبَتَّلُ وَيَنْسُكُ (٣) وَبِرَأْسِهِ يَسْتَقْبِلُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَبِرِجْلَيْهِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ

ص: ٦٤

١- بَطْرٌ يَبْطِرُ بَطْرًا: أَخَذَتْهُ دَهْشُهُ وَحَيْرُهُ عِنْدَ هَجُومِ النِّعْمَةِ. طَغَى بِالنِّعْمَةِ أَوْ عِنْدَهَا فَصَرَفَهَا إِلَى غَيْرِ وَجْهِهَا. بَطْرُ الْحَقِّ: تَكْبَرُ عَنْهُ وَ لَمْ يَقْبَلْهُ.

٢- فِي الْعِلَلِ: قَائِمًا.

٣- أَصْلُ الرِّغْبَةِ: السَّعْيُ فِي الشَّيْءِ يُقَالُ: رَغِبَ الشَّيْءُ: اتَّسَعَ، وَالرِّغْبَةُ وَالرَّغْبُ وَالرَّغْبُ وَالرَّغْبُ: الرِّغْبِيُّ: السَّعْيُ فِي الْإِرَادَةِ، قَالَ تَعَالَى: وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا، قَالَه الرَّاعِبُ. وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ: الرِّغْبُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَالرَّغْبُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالغَيْنِ وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّغْبُوتُ، وَالرِّغْبِيُّ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَالرَّغْبَاءُ: الضَّرَاعَةُ وَالْمَسْأَلَةُ، وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: رَغْبُهُ وَرَهْبُهُ إِلَيْكَ. وَفِيهِ أَنَّ الرَّهْبَةَ الْخَوْفَ وَالْفِرْعَانَ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبُ: مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ. وَالتَّبَتُّلُ: الْإِنْقِطَاعُ إِلَى اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصُ النِّيَّةِ انْقِطَاعًا يَخْتَصُّ بِهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ بَتَلَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ وَأَبَانَهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَاسْمُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ الْبَتُولُ لِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ، وَعَنْ نِسَاءَ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَمِ عَمَلًا وَحَسَبًا وَدِينًا. وَالنَّسْكُ: الْعِبَادَةُ وَالتَّطَوُّعُ بِقُرْبِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ الرِّغْبَةُ: تَبَسُّطُ يَدَيْكَ وَتَظْهَرُ بَاطِنُهُمَا، وَرَهْبَةُ: تَبَسُّطُ يَدَيْكَ تَظْهَرُ ظَهْرُهُمَا. وَالتَّبَتُّلُ: تَحَرُّكُ السَّبَابِ الْيَسْرِيِّ تَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ رِسْلًا وَتَضَعُهَا؛ كُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الدَّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ.

فَإِنْ قَالَ فَلَمْ وَجِبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَجُعِلَ الْمَسِيحُ عَلَى الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ وَ لَمْ يُجْعَلْ ذَلِكَ غَسْلًا كَلَّهُ أَوْ مَسِيحًا كَلَّهُ قِيلَ لِغَسْلٍ شَتَّى مِنْهَا أَنَّ الْعِيَادَةَ الْعُظْمَى إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَإِنَّمَا يَكُونُ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ لَا بِالرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا يُطْبِقُونَ فِي كَمَلٍ وَقَتِ غَسَلِ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ وَ يَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْعَبْرَةِ وَالسَّفَرِ وَالْمَرَضِ وَ أَوْقَاتِ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ غَسَلَ الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ أَخْفُ مِنْ غَسَلِ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ وَ إِنَّمَا وَضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ أَقَلِّ النَّاسِ طَافَهُ مِنْ أَهْيَلِ الصَّحَّةِ ثُمَّ عَمَّ فِيهَا الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ وَ مِنْهَا أَنَّ الرَّأْسَ وَالرَّجْلَيْنِ لَيْسَا هُمَا فِي كُلِّ وَقْتِ بَادِيَيْنِ ظَاهِرَيْنِ كَالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لِمَوْضِعِ الْعِمَامَةِ وَ الْخَفِيِّنِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ وَجِبَ الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ خَاصَّةً وَ مِنَ النَّوْمِ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ قِيلَ لِأَنَّ الطَّرْفَيْنِ هُمَا طَرِيقَ النَّجَاسَةِ وَ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ طَرِيقُ تَصْيِبِهِ النَّجَاسَةَ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا مِنْهُمَا فَأُمِرُوا بِالطَّهَارَةِ عِنْدَ مَا تُصِيبُهُمْ تِلْكَ النَّجَاسَةُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَّا النَّوْمُ فَإِنَّ النَّائِمَ (١) إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ يُفْتَحُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ وَ اسْتَرَخَى وَ كَانَ أَغْلَبَ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ مِنْهُ الرِّيحُ فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ لِهَيْدِهِ الْعِلَّةَ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغَسْلِ مِنْ هَيْدِهِ النَّجَاسَةَ كَمَا أُمِرُوا بِالْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ قِيلَ لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ دَائِمٌ غَيْرٌ مُمَكِّنٍ لِلْخَلْقِ الْإِعْتِسَالِ مِنْهُ كُلَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ وَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهَ نَفْسًا إِلَّا وَشِعْمَهَا وَ الْجَنَابَةُ لَيْسَ (٢) هِيَ أَمْرًا دَائِمًا إِنَّمَا هِيَ شَهْوَةٌ يُصِيبُهَا إِذَا أَرَادَ وَ يُمَكِّنُهُ تَعَجُّلُهَا وَ تَأْخِيرُهَا الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةَ وَ الْأَقْلَ وَ الْأَكْثَرَ وَ لَيْسَ ذَلِكَ هَكَذَا فَإِنْ قَالَ فَلَمْ أُمِرُوا بِالْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغَسْلِ مِنَ الْخَلَاءِ وَ هُوَ أَنْجَسُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ أَقْدَرُ قِيلَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْجَنَابَةَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَ هُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ جَسَدِهِ وَ الْخَلَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ غِذَاءٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَابٍ.

ص: ٦٥

١- في العيون: فلان النائِم. م.

٢- في المصدرين ليست. م.

أقول: في بعض نسخ علل الشرائع زياده هي هذه.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَ الْإِسْتِجَاءُ فَرْضًا قِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَقُومَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ وَ شَيْءٌ مِنْ تِيَابِهِ وَ جَسَدِهِ نَجِسٌ.

قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل و ذلك لأن الاستنجاء به ليس بفرض و إنما هو سنه (1) رجعنا إلى كلام الفضل انتهى.

و لنرجع إلى المشترك بين الكتابين.

فَإِنْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَذَانِ لِمَ أُمِرُوا بِهِ قِيلَ لِجَلِّ كَثِيرِهِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ تَذْكِيرًا لِلْسَّاهِي وَ تَنْبِيهًا لِلْغَافِلِ وَ تَعْرِيفًا لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ وَ اسْتِغْلًا عَنِ الصَّلَاةِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَاعِيًا إِلَى عِبَادَةِ الْخَالِقِ مُرْعَبًا فِيهَا مُقْرَأً لَهُ بِالتَّوْحِيدِ مُجَاهِرًا بِالْإِيمَانِ مُعْلِنًا بِالْإِسْلَامِ مُؤَدِّنًا لِمَنْ نَسِيَهَا (2) وَ إِنَّمَا يُقَالُ مُؤَدِّنٌ لِأَنَّهُ يُؤَدِّنُ بِالصَّلَاةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِيَ فِيهِ بِالتَّكْبِيرِ قَبْلَ التَّشْيِيعِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّحْمِيدِ (3) قِيلَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ بِذِكْرِهِ وَ اسْمِهِ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي التَّكْبِيرِ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ وَ فِي التَّشْيِيعِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّحْمِيدِ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِ الْحَرْفِ فَبَدِيَ بِالْحَرْفِ الَّذِي اسْمُ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ لِأَنَّ فِي آخِرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ مَثْنِي مَثْنِي قِيلَ لِأَنَّ يَكُونُ مُكْرَّرًا فِي آذَانِ الْمُشْتَمِعِينَ مُؤَكِّدًا عَلَيْهِمْ إِنْ سَيَّهَا أَحَدٌ عَنِ الْمَأْوَلِ لَمْ يَشْهُ عَنِ الثَّانِي وَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ رَكَعَتَانِ رَكَعَتَانِ فَلِذَلِكَ جُعِلَ الْأَذَانُ مَثْنِي مَثْنِي فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ أَرْبَعًا قِيلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَذَانِ إِنَّمَا يَبْدُو غَفْلَةً وَ لَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ يَنْتَبَهُ الْمُشْتَمِعُ لَهُ فَجُعِلَ ذَلِكَ تَنْبِيهًا لِلْمُشْتَمِعِينَ لِمَا بَعْدَهُ فِي الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ شَهَادَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِيمَانِ التَّوْحِيدُ وَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الثَّانِي الْإِقْرَارُ بِالرَّسُولِ بِالرَّسَالَةِ وَ أَنَّ طَاعَتَهُمَا

ص: ٦٦

١- الظاهر عدم ورود هذا الاشكال كما يأتي عن المصنف قدس سره في البيان الآتي.

٢- في العلل: لمن يتناهى. م.

٣- في العيون و بعض نسخ الكتاب ذكر التهليل فقط و كذا فيما يأتي بعده. م.

وَمَعْرِفَتُهُمَا مَقْرُوتَانِ وَ أَنْ أَصَلَ الْإِيمَانَ إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَةُ فَجَعَلَ شَهَادَتَيْنِ (١) فِي الْأَذَانِ كَمَا جَعَلَ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ شَهَادَتَيْنِ فَإِذَا أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْيِ دَائِيَّتِهِ وَ أَقَرَّ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ فَقَدْ أَقَرَّ بِجُمْلَةِ الْإِيمَانِ لِأَنَّ أَصَلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ قِيلَ لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا هُوَ نِدَاءٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَجُعِلَ النِّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي وَسْطِ الْأَذَانِ فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَهَا أَرْبَعًا التَّكْبِيرَاتَيْنِ وَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَخَّرَ بَعْدَهَا أَرْبَعًا يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ حَثًّا عَلَى الْبِرِّ وَ الصَّلَاةِ ثُمَّ دَعَا إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَغَّبًا فِيهَا وَ فِي عَمَلِهَا وَ فِي أَدَائِهَا ثُمَّ نَادَى بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ لِيَتِمَّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا كَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعًا وَ لِيَخْتِمَ كَلَامَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا فَتَحَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (٢) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ آخِرُهَا التَّهْلِيلُ وَ لَمْ يُجْعَلْ آخِرُهَا التَّكْبِيرُ كَمَا جُعِلَ فِي أَوَّلِهَا التَّكْبِيرُ قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِ فَاحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ الْكَلَامَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يُجْعَلْ يَدَلِ التَّهْلِيلِ التَّنْسِيحُ أَوْ التَّحْمِيدُ وَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِمَا- (٣) قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ إِقْرَارٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ الْإِيمَانِ وَ أَعْظَمُ التَّنْسِيحِ وَ التَّحْمِيدِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِيَ فِي الْإِسْتِفْتَاكِحِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقِيَامِ وَ الْقُعُودِ بِالتَّكْبِيرِ قِيلَ لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ الدُّعَاءَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَ لَمْ جَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ الْقُنُوتَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَفْتِيحَ قِيَامَهُ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتَهُ بِالتَّحْمِيدِ وَ التَّقْدِيسِ وَ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ وَ يَخْتِمَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِيَكُونَ فِي الْقِيَامِ عِنْدَ الْقُنُوتِ طُولٌ (٤)

ص: ٦٧

- ١- في العلل: فجعلت شهادتين شهادتين كما جعل اه. م.
- ٢- في العلل: بذكر الله و تحميده تعالى كما فتحه بذكر الله و تحميده تعالى. م.
- ٣- في العلل: في آخر الحرف من هذين الحرفين. م.
- ٤- في العلل: بعض الطول. م.

فَأَحْرَى أَنْ يُدْرِكَ الْمُدْرِكَ الرَّكُوعَ فَلَا تَفْوُتَهُ الرَّكْعَةُ (١) فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ أَمْرُوا بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ قِيلَ لِنَّا يَكُونُ الْقُرْآنُ مَهْجُورًا مُضَيَّعًا وَ لِيَكُونَ مَحْفُوظًا (٢) فَلَا يَضْمَحِلُّ وَ لَا يُجْهَلُ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ بَدِئَ بِالْحَمْدِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ دُونَ سَائِرِ السُّورِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ (٣) وَ الْكَلِمَاتُ جَمِيعٌ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَةِ مَا جَمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ وَ شُكْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ لِلْخَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَجِيدٌ لَهُ وَ تَحْمِيدٌ وَ إِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لِمَا غَيْرُهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْتِعْطَافٌ وَ ذِكْرٌ لآلَائِهِ وَ نِعْمَائِهِ (٤) عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ إِقْرَارٌ بِالْبُعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاةِ وَ إِجَابٌ لَهُ مُلْكُ الْآخِرَةِ كَمَا أَوْجَبَ لَهُ مُلْكُ الدُّنْيَا إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ رَغْبَةٌ وَ تَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِخْلَاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اسْتِزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ اسْتِدَامَةٌ لِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَ نَصْرَةٌ أَهْدَانَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ اسْتِزَادَةٌ لِأَدْبِهِ وَ اعْتِصَامٌ بِحَيْلِهِ وَ اسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِرَبِّهِ وَ بَعْظَمَتِهِ وَ كِبَرِيَّاتِهِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تَوْكِيدٌ فِي السُّؤَالِ وَ الرَّغْبَةِ وَ ذِكْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نِعْمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ رَغْبَةٌ فِي ذَلِكَ النَّعْمِ (٥) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ اسْتِعَاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخْفِينَ بِهِ وَ بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ لَا الضَّالِّينَ اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنْعًا فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جُعِلَ التَّنْبِيحُ فِي الرَّكُوعِ وَ السُّجُودِ قِيلَ لِغَلَلِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ

ص: ٦٨

- ١- في العلل: الركعتان. م.
- ٢- في العلل: بل يكون محفوظا مدروسا. م.
- ٣- في العيون: في القرآن. م.
- ٤- في العلل: و ذكر لربه و نعمائه. م.
- ٥- في نسخه: تلك النعم. و في العلل: مثل ذلك النعم.

الْعَبِيدُ مَعَ خُضُوعِهِ وَخُشُوعِهِ وَتَعَبُّدِهِ وَتَوَرُّعِهِ وَاسْتِكَانَتِهِ وَتَذَلُّلِهِ وَتَوَاضُعِهِ وَتَقَرُّبِهِ إِلَى رَبِّهِ مُقَدَّسًا لَهُ مُمَجِّدًا مُسَبِّحًا مُعَظَّمًا (١) شَاكِرًا لِخَالِقِهِ وَرَازِقِهِ وَ لَيْسِيَّ تَعْمَلُ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ كَمَا اسْتَعْمَلَ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ لَيْسَ يَشْغَلُ قَلْبُهُ وَ ذَهْنُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَلَا يَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ وَ الْأَمَانِيُّ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَصْلُ الصَّلَاةِ رَكَعَتَيْنِ وَ لِمَ زِيدَ عَلَى بَعْضِهَا رَكَعَةٌ وَ عَلَى بَعْضِهَا رَكَعَتَانِ وَ لِمَ يُرَدُّ عَلَى بَعْضِهَا شَيْءٌ قِيلَ لِأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هِيَ رَكَعَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ أَصْلَ الْعَدَدِ وَاحِدٌ فَإِذَا نَقَصَتْ (٢) مِنْ وَاحِدٍ فَلَيْسَتْ هِيَ صِلْمًا فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْعِبَادَ لَمَّا يُؤَدُّونَ تِلْكَ الرَكَعَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي لَهَا صِلْمَةٌ أَقَلُّ مِنْهَا بِكَمَالِهَا وَ تَمَامِهَا وَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا فَقَرَنَ إِلَيْهَا رَكَعَةً لِيَتِمَّ بِالثَّانِيَةِ مَا نَقَصَ مِنَ الْأُولَى فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ الْعِبَادَ لَمَّا يُؤَدُّونَ هَاتَيْنِ الرَكَعَتَيْنِ بِتَمَامِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ كَمَالِهِ فَضَمَّ إِلَى الظُّهْرِ وَ الْعَصِيرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ لِيَكُونَ فِيهِمَا تَمَامُ الرَكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ثُمَّ عَلَّمَ أَنَّ صِلْمَةَ الْمَغْرِبِ يَكُونُ شُغْلُ النَّاسِ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ لِلنَّاسِ إِلَى الْأَوْطَانِ وَ الْأَكْلِ وَ الْوُضُوءِ وَ التَّهَيُّئِ لِلْمَيْتِ فَرَادَ فِيهَا رَكَعَةً وَاحِدَةً لِيَكُونَ أَحْفَ عَلَيْهِمْ وَ لِأَنَّ تَصَبِيرَ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فَرْدًا ثُمَّ تَرَكَ الْغَدَاةَ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ الشَّغْلَ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ وَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى الْحَوَائِجِ فِيهَا أَعْمَ وَ لِأَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا أَخْلَى مِنَ الْفِكْرِ لِقَلْبِهِ مُعَامَلَاتِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ وَ لِقَلْبِهِ الْأَخْذِ وَ الْإِعْطَاءِ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا أَقْبَلُ عَلَى صِلْمَاتِهِ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَنَّ (٣) الْفِكْرَ أَقْلُ لِعَدَمِ الْعَمَلِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنَّ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ (٤) التَّكْبِيرُ فِي الْإِسْتِفْتَاكِحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قِيلَ (٥) لِأَنَّ الْفَرَضَ

ص: ٦٩

١- في العيون: مطيعا. م.

٢- في العيون: فان انقضت. م.

٣- في العيون: لان الذكر قد تقدم العمل من الليل. م.

٤- في العيون: فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات؟ قيل انما جعل ذلك لان التكبير في الصلاة الاولى التي هي الاصل اه. م.

٥- في العيون و بعض نسخ الكتاب: قيل: إنما جعل ذلك إلخ. م.

مِنْهَا وَاحِدٌ وَ سَائِرَهَا سِنَّهُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ كُلُّهُ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ تَكْبِيرَهُ الِاسْتِفْتَاخُ وَ تَكْبِيرَهُ الرُّكُوعُ وَ تَكْبِيرَاتِي السُّجُودِ وَ تَكْبِيرَهُ أَيْضاً لِلرُّكُوعِ وَ تَكْبِيرَتَيْنِ لِلسُّجُودِ فَإِذَا كَبَّرَ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَقَدْ أَحْرَزَ التَّكْبِيرَ كُلَّهُ (١) فَإِنْ سَهَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ تَرَكَهَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي صَلَاتِهِ.

أَقُولُ وَ فِي الْعِلَلِ كَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَبَّرَ أَوَّلَ صَلَاتِهِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ أَجْزَأُهُ وَ يُجْزَى تَكْبِيرُهُ وَاحِدَةً ثُمَّ إِنْ لَمْ يُكَبِّرْ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ أَجْزَأُهُ عَنْهُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ إِذَا تَرَكَهَا سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا.

فَالْمُشْتَرِكِ. قَالَ مُصَيَّبٌ هَذَا الْكِتَابِ غَلَطَ الْفَضْلُ أَنَّ تَكْبِيرَهُ الْإِفْتِخَاحَ فَرِيضَهُ وَ إِنَّمَا هِيَ سِنَّهُ وَاجِبُهُ رَجَعْنَا إِلَى كَلَامِ الْفَضْلِ أَقُولُ رَجَعْنَا إِلَى

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ رَكْعَةً وَ سَجْدَتَيْنِ (٢) قِيلَ لِأَنَّ الرُّكُوعَ مِنْ فِعْلِ الْقِيَامِ وَ السُّجُودَ مِنْ فِعْلِ الْقُعُودِ وَ صِلَاةَ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صِلَاةِ الْقِيَامِ فَضَوْعِ السُّجُودِ لَيْسَ تَوَيُّ بِالرُّكُوعِ فَلَمَّا يَكُونُ بَيْنَهُمَا تَفَاوُثٌ لِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا هِيَ رُكُوعٌ وَ سَجُودٌ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّشَهُدُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ كَمَا قَدَّمَ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ الْأَذَانَ وَ الدُّعَاءَ وَ الْقِرَاءَةَ فَكَذَلِكَ أَيْضاً أَمْرٌ (٣) بَعْدَهَا بِالتَّشَهُدِ وَ التَّحْمِيدِ وَ الدُّعَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْلِيمُ تَحْلِيلَ الصَّلَاةِ وَ لَمْ يُجْعَلْ يَدْلُهُ تَكْبِيرًا أَوْ تَسْبِيحًا أَوْ ضَرْبًا آخَرَ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ تَحْرِيمُ الْكَلَامِ لِلْمَخْلُوقِينَ وَ التَّوَجُّهُ إِلَى الْخَالِقِ كَانَ تَحْلِيلُهَا كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ وَ الْإِنْتِقَالَ عَنْهَا وَ إِبْتِدَاءَ الْمَخْلُوقِينَ بِالْكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّسْلِيمِ

ص: ٧٠

١- في العلل: فقد علم اجزاء التكبير كله. م.

٢- في العلل: ركعه بركوع و سجدتين. م.

٣- في العلل: آخر. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْقِرَاءَةُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَالتَّسْبِيحُ فِي الْأَخْرَيْنِ قِيلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَا فَرَضَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْجَمَاعَةُ قِيلَ لِأَنَّ لَا يَكُونُ الْإِخْلَاصُ وَ التَّوْحِيدُ وَ الْإِسْلَامُ وَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ إِلَّا ظَاهِرًا مَكْشُوفًا مَشْهُودًا لِأَنَّ فِي إِظْهَارِهِ حُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ الشُّرْقِ وَ الْعَرَبِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِيَكُونَ الْمُنَافِقُ الْمُسِيءُ تَخَفٌ مُؤَدِّيًا لِمَا أَقْرَبَهُ بِإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ (١) وَ الْمَرَاقِبَةُ وَ لِتَكُونَ شَهَادَاتُ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ جَائِزَةٌ مُمَكِّنَةٌ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَسَاعَدَةِ عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ الزُّجْرِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ فِي بَعْضِ الصَّلَاةِ وَ لَمْ يُجْعَلْ فِي بَعْضِ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَوَاتِ الَّتِي يُجْهَرُ فِيهَا إِنَّمَا هِيَ صَلَوَاتٌ تُصَلَّى فِي أَوْقَاتٍ مُظْلِمَةٍ فَوَجِبَ أَنْ يُجْهَرَ فِيهَا لِأَنَّ يَمْرَ الْمَارِّ فَيَعْلَمُ أَنَّ هَاهُنَا جَمَاعَةً فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَّى وَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرِ جَمَاعَةً تُصَلِّي سَمِعَ وَ عِلِمَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ السَّمَاعِ وَ الصَّلَاتَانِ اللَّتَانِ لَا يُجْهَرُ فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا بِالنَّهَارِ وَ فِي أَوْقَاتٍ مُضِيئَةٍ فَهِيَ تُدْرِكُ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ فَلَمَّا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الصَّلَوَاتُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ لَمْ تُقَدِّمَ وَ لَمْ تُؤَخَّرْ قِيلَ لِأَنَّ الْأَوْقَاتِ الْمَشْهُورَةَ الْمَعْلُومَةَ الَّتِي تَعْمُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَعْرِفُهَا الْجَاهِلُ وَ الْعَالِمُ أَرْبَعَةٌ غُرُوبُ الشَّمْسِ مَعْرُوفٌ (٢) تَجِبُ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ وَ سُقُوطُ الشَّفَقِ مَشْهُورٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ وَ طُلُوعُ الْفَجْرِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْغَدَاةُ وَ زَوَالُ الشَّمْسِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الظُّهْرُ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَجُعِلَ وَقْتُهَا عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي قَبَلَهَا (٣) وَ عَلَّهْ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ أَنْ

ص: ٧١

١- في المصدرين: بظاهر الإسلام: م.

٢- في العلل: مشهور معرفتها. م.

٣- الموجود في العلل هكذا: و زوال الشمس و إيفاء الفى ء معلوم فوجب عنده الظهر، و لم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعة فجعل وقتها الفراغ من الصلاة التي قبلها إلى أن يصير الظل من كل شى ء أربعة أضعافه انتهى. و الظاهر أن الجملة الأخيره سقطت من قلم النساخ من المتن، لما أن المصنّف سيشير في شرحه للحديث إليها.

يَبْدَأُ النَّاسُ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَوْ لَمَّا بَطَّاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْ يَبْدُؤُوا بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ يَنْتَشِرُوا فِيهَا أَحْبَابًا مِنْ مَرَمِهِ (١) دُنْيَاهُمْ فَأَوْجَبَ صِلَاءَ الْغَدَاةِ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ وَ تَرَكُوا مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ (٢) وَ هُوَ وَقْتُ يَضَعُ النَّاسُ فِيهِ ثِيَابَهُمْ وَ يَسْتَرِيحُونَ وَ يَسْتَتِلُونَ بِطَعَامِهِمْ وَ قِيلُوا لَتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدُؤُوا أَوَّلًا بِذِكْرِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ يَنْفَرُغُوا لَمَّا أَحْبَبُوا مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا قَضَوْا وَطَرَهُمْ (٣) وَ أَرَادُوا الْإِنْتِشَارَ فِي الْعَمَلِ لِأَخْرِ النَّهَارِ يَبْدُؤُوا أَيْضًا بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى مَا أَحْبَبُوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَصِيرَ ثُمَّ يَنْتَشِرُونَ فِيهَا شَاءُوا مِنْ مَرَمِهِ دُنْيَاهُمْ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَ وَضَعُوا زِينَتَهُمْ وَ عَادُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ ابْتِدَاءً أَوَّلًا بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ثُمَّ يَنْفَرُغُونَ (٤) لَمَّا أَحْبَبُوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَغْرِبَ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ وَ فَرَّغُوا مِمَّا كَانُوا بِهِ مُشْتَغِلِينَ أَحَبَّ أَنْ يَبْدُؤُوا أَوَّلًا بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى مَا شَاءُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَيَكُونُوا قَدْ يَبْدُؤُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَنْسُوهُ وَ لَمْ يَغْفُلُوا عَنْهُ وَ لَمْ تَقْسُ قُلُوبُهُمْ وَ لَمْ تَقَلَّ رَغْبَتُهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتُ مَشْهُورٍ مِثْلَ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ أَوْجِبَهَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَمْ يُوجِبْهَا بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَ الْغَدَاةِ أَوْ بَيْنَ الْغَدَاةِ وَ الظُّهْرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَقْتُ عَلَى النَّاسِ أَخْفَ وَ لَا أَيْسَرَ وَ لَا أَحْزَى أَنْ يَعْصَمَ فِيهِ الضَّعِيفُ (٥) وَ الْقَوِيُّ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ عِيَامَتَهُمْ يَسْتَتِلُونَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ بِالتَّحَارَاتِ وَ الْمُعَامَلَاتِ وَ الذَّهَابِ فِي الْحَوَائِجِ وَ إِقَامَةِ الْأَسْوَاقِ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَشْغَلَهُمْ عَنْ طَلَبِ مَعَاشِهِمْ وَ مَصْلَحَةِ دُنْيَاهُمْ وَ لَيْسَ يَقْدِرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ لَا يَشْعُرُونَ بِهِ (٦) وَ لَمَّا يَنْتَبِهُونَ لَوْقَتِهِ لَوْ كَانَ وَاجِبًا وَ لَا يُمَكِّنُهُمْ ذَلِكَ فَخَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَشَدِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ جَعَلَهَا فِي أَخْفَى الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ

ص: ٧٢

- ١- في العلل: من مئونه. م.
- ٢- في العلل: ما كانوا من شغل. م.
- ٣- في العلل: ظهرهم. م.
- ٤- في العلل: يتضرعون. م.
- ٥- في العلل: و لا اثر فيه للضعيف. م.
- ٦- في العلل و في نسخه من الكتاب: و لا يشتغلون به. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يُرْفَعُ الْيَدَانِ فِي التَّكْبِيرِ قِيلَ لِأَنَّ رَفْعَ الْيَدَيْنِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْتِهَالِ وَ التَّبْتُلِ وَ التَّضَرُّعِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ (١) عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ فِي وَقْتِ ذِكْرِهِ مُتَبَتِّلًا مُتَضَرِّعًا مُبْتَهَلًا وَ لِأَنَّ فِي وَقْتِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِخْضَارَ النَّبِيِّ وَ إِقْبَالَ الْقَلْبِ عَلَى مَا قَالَ وَ قَصْدًا.

أقول في العلل لأن الفرض من الذكر إنما هو الاستفتاح و كل سنة فإنما تؤدي على جهه الفرض فلما أن كان في الاستفتاح الذى هو الفرض رفع اليدين أحب أن يؤديوا السنه على جهه ما يؤديون الفرض و ليرجع إلى المشترك.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صِيَامُ السَّنَةِ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ رُكْعَةً قِيلَ لِأَنَّ الْفَرِيضَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ رُكْعَةً فَجُعِلَتِ السَّنَةُ مِثْلِي الْفَرِيضَةِ كَمَا لِلْفَرِيضَةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صِيَامُ السَّنَةِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ لَمْ تُجْعَلْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قِيلَ لِأَنَّ أَفْضَلَ الْأَوْقَاتِ ثَلَاثَةٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَ بِالْأَشْيَاحِ فَأَحَبُّ (٢) أَنْ يُصَيَّمُوا لَهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُ إِذَا فُرِّقَتِ السَّنَةُ فِي أَوْقَاتٍ شَتَّى كَانَ أَدَاؤُهَا أَيْسَرَ وَ أَحَفَّ مِنْ أَنْ تُجْمَعَ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ صِيَامَةُ الْجُمُعَةِ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِمَامِ رُكْعَتَيْنِ وَ إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ إِمَامٍ رُكْعَتَيْنِ وَ رُكْعَتَيْنِ قِيلَ لِإِعْمَالِ شَتَّى مِنْهَا أَنَّ النَّاسَ يَتَخَطَّوْنَ إِلَى الْجُمُعَةِ (٣) مِنْ بَعْدِ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ لِمَوْضِعِ التَّعَبِ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْإِمَامَ يُحِبُّهُمْ لِلْخُطْبَةِ وَ هُمْ مُنْتَظِرُونَ لِلصَّلَاةِ وَ مَنْ انْتَهَرَ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صِيَامِهِ (٤) فِي حُكْمِ التَّيَامِ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِمَامِ أَتَمُّ وَ أَكْمَلُ لِعِلْمِهِ وَ فَهْمِهِ وَ عِدْلِهِ وَ فَضْلِهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْجُمُعَةَ عِيدٌ وَ صِيَامَةُ الْعِيدِ رُكْعَتَانِ وَ لَمْ تُقْصَرَ لِإِمْكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ مَشْهُدٌ عَامٌّ فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ سَبَبًا لِمَوْعِظَتِهِمْ وَ تَرْغِيبِهِمْ فِي الطَّاعَةِ وَ تَرْهِيْبِهِمْ مِنْ

ص: ٧٣

١- في المصدرين: فاحب الله. م.

٢- في العلل: فاجب. م.

٣- أى يتجاوزون و يتسابقون إليها.

٤- في العلل: فى الصلاة. م.

الْمَعْصِيَةِ وَتَوْفِيقِهِمْ عَلَى مَا أَرَادَ (١) مِنْ مَضِيحِهِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاتِ وَمِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِي لَهُمْ فِيهَا الْمَضَرَّةُ وَالْمَنْفَعَةُ (٢) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خُطْبَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ يَكُونُ وَاحِدَةً لِلشَّيْءِ وَالتَّمَجِيدِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْأُخْرَى لِلحَوَائِجِ وَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنذَارِ وَ الدُّعَاءِ وَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ مَا فِيهِ (٣) الصَّلَاحُ وَ الْفَسَادُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَ جُعِلَتْ فِي الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاةِ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ أَمْرٌ دَائِمٌ وَ تَكُونُ فِي الشَّهْرِ مَرَارًا وَ فِي السَّنَةِ كَثِيرًا (٤) فَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ مَلُّوا وَ تَرَكَوا وَ لَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَجُعِلَتْ قَبْلَ الصَّلَاةِ لِيُحْتَبَسُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَ لَا يَتَفَرَّقُوا وَ لَا يَذْهَبُوا وَ أَمَّا الْعِيدَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ (٥) وَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجُمُعَةِ وَ الزَّحَامِ فِيهِ أَكْثَرُ وَ النَّاسُ فِيهِ أَرْغَبُ فَإِنْ تَفَرَّقَ بَعْضُ النَّاسِ بَقِي عَامَّتُهُمْ وَ لَيْسَ هُوَ بِكَثِيرٍ فَيَمَلُّوا وَ يَسْتَحْفُوا بِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا.

وَ الْخُطْبَتَانِ فِي الْجُمُعَةِ وَ الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاةِ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخْرَاوَيْنِ (٦) وَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَخِيَدَتْ مَا أَخِيَدَتْ لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَقِفُونَ (٧) عَلَى خُطْبَتِهِ وَ يَقُولُونَ مَا نَصَبْنَاهُ بِمَوَاعِظِهِ وَ قَدْ أَخِيَدَتْ مَا أَخِيَدَتْ فَقَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ لِيَقِفَ النَّاسُ انْتِظَارًا لِلصَّلَاةِ (٨) فَلَا يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجِبَتِ الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى فَرْسَخَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

ص: ٧٤

١- في العلل: أرادوا. م.

٢- في العلل بعد هذه العبارة: و لا يكون الصائر في الصلاة منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة. م.

٣- في العيون: بما فيه. م.

٤- و يكون في الشهور و السنة كثيرا. م.

٥- في العيون: و اما العيدان فانما هو في السنة مرتان. و هو الموافق للقواعد. م.

٦- في العيون: الأخيرتين. م.

٧- في العلل: ليقفوا. م.

٨- ليس في العلل بعد قوله: «للصلاة» شىء. م.

قِيلَ لِأَنَّ مَا يُقَصَّرُ فِيهِ الصَّلَاةُ بَرِيدَانِ (١) ذَاهِبًا أَوْ بَرِيدُ ذَاهِبًا وَ جَائِيًا وَ الْبَرِيدُ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ فَوَجِبَتْ الْجُمُعَةُ عَلَيَّ مَنْ هُوَ عَلَيَّ نِصْفِ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ التَّقْصِيرُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجِيءُ فَرَسَخَيْنِ (٢) وَ يَذْهَبُ فَرَسَخَيْنِ فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ وَ هُوَ نِصْفُ طَرِيقِ الْمُسَافِرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ زِيدَ فِي صَلَاةِ السَّنَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قِيلَ تَعْظِيمًا لِتَمْدِكِ الْيَوْمِ وَ تَفْرِقَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَائِرِ الْأَيَّامِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ قُصِّرَتِ الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ أَوْلَىٰ إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ وَ السَّبْعُ إِنَّمَا زِيدَتْ فِيهَا (٣)

بَعْدَ فَخَفَفَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) تِلْكَ الزِّيَادَةُ لِمَوْضِعِ سَفَرِهِ (٥) وَ تَعَبِهِ وَ نَصَبِهِ وَ اسْتِعْغَالِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَ ظَعْنِهِ (٦) وَ إِقَامَتِهِ لِنَا يَسْتَعْلَىٰ عَمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَ تَعْطُفًا عَلَيْهِ إِلَّا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهَا لَمْ تُقَصَّرْ لِأَنَّهَا صَلَاةٌ مُقَصَّرَةٌ (٧) فِي الْأَصْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يَجِبُ التَّقْصِيرُ فِي تَمَائِنِهِ فَرَاسِخٌ لَمَّا أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ قِيلَ لِأَنَّ تَمَائِنَهُ فَرَاسِخٌ مَسِيرُهُ يَوْمَ لِلْعَامَّةِ وَ الْقَوَافِلِ وَ الْأَثْقَالِ فَوَجِبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرِهِ يَوْمَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجِبَ التَّقْصِيرُ فِي مَسِيرِهِ يَوْمَ قِيلَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ فِي مَسِيرِهِ يَوْمَ لَمَّا وَجِبَ فِي مَسِيرِهِ سَنَةً (٩) وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّمَا هُوَ نَظِيرُ هَذَا الْيَوْمِ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَمَّا وَجِبَ فِي نَظِيرِهِ إِذَا كَانَ نَظِيرُهُ مِثْلَهُ لَمَّا فُزِقَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قَالَ قَدْ يَخْتَلِفُ السَّيْرُ (١٠) فَلِمَ جَعَلْتَ أَنْتَ (١١) مَسِيرَهُ يَوْمَ تَمَائِنِهِ فَرَاسِخٌ قِيلَ لِأَنَّ تَمَائِنَهُ فَرَاسِخٌ هِيَ مَسِيرُ الْجَمَالِ وَ الْقَوَافِلِ (١٢) وَ هُوَ السَّيْرُ الَّذِي يَسِيرُهُ الْجَمَالُونَ وَ الْمَكَارُونَ

ص: ٧٥

- ١- فى بريدان ذاهب وكذا فى الفقرة الاخرى
- ٢- فى المصدرين: على فرسخين.
- ٣- فى العيون: عليها. م.
- ٤- فى العيون: عنهم. و فى العلل: فخفف الله تلك اه.
- ٥- فى العيون: لموضع السفر. م.
- ٦- الطعن: السير و الترحال.
- ٧- فى المصدرين: مقصوره. م.
- ٨- فى العيون: فى مسيره يوم لا أكثر. م.
- ٩- فى العلل: مسيره الف سنه. م.
- ١٠- فى العلل هاهنا زياده و هى هذه: و ذلك ان سير البقر إنما هو أربعة، و سير الفرس عشرين فرسخا.
- ١١- فى العيون: جعلت مسيره. م.
- ١٢- فى العلل بعد هذه الفقرة: و هو الغالب على المسير و هو أعظم السير الذى يسيره الجمالون و المكارون. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تَرَكَ (١) تَطَوُّعَ النَّهَارِ وَ لَمَّا تُتْرَكُ تَطَوُّعَ اللَّيْلِ قِيلَ إِنَّ كُلَّ صَلاةٍ لَا تَقْصِرُ فِيهَا فَلَا تَقْصِرُ فِيهَا فِي تَطَوُّعِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَغْرِبَ لَا تَقْصِرُ (٢) فِيهَا فَلَا تَقْصِرُ فِيهَا بَعْدَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ وَ كَذَلِكَ الْغَدَاةُ لَا تَقْصِرُ فِيهَا قَبْلَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ فَإِنْ قَالَ فَمَا بَالُ الْعَتَمَةِ مُقْصَرَةٌ وَ لَيْسَ تُتْرَكُ رَكَعَاتُهَا قِيلَ إِنَّ تِلْكَ الرَّكَعَتَيْنِ لَيْسَتَا مِنَ الْخَمْسِينَ وَ إِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ فِي الْخَمْسِينَ تَطَوُّعًا لِيَتِمَّ بِهَا بَدَلُ كُلِّ رَكَعَةٍ مِنَ الْفَرِيضَةِ رَكَعَتَيْنِ مِنَ النَّوَافِلِ (٣) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَازَ لِلْمَسَافِرِ وَ الْمَرِيضِ أَنْ يُصَلُّوا صَلاةً لَيْلًا وَ لَيْلًا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قِيلَ لِاشْتِغَالِهِ وَ ضَعْفِهِ لِيُحْرَزَ صَلاةً لَمَّا تَهَيَّأَ فَيَسْتَرِيحُ (٤) الْمَرِيضُ فِي وَقْتِ رَاحَتِهِ وَ يَشْتَعِلُ الْمَسَافِرُ بِاشْتِغَالِهِ وَ ارْتِحَالِهِ وَ سَافَرَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أَمُرُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ قِيلَ لِيُشْفَعُوا لَهُ وَ يَدْعُوا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَحْوَجَ إِلَى الشَّفَاعَةِ فِيهِ وَ الطَّلَبِ (٥) وَ الْإِسْتِغْفَارِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ دُونَ أَنْ يُكَبَّرَ أَرْبَعًا أَوْ سِتًّا (٦) قِيلَ إِنَّ الْخَمْسَ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنَ الْخَمْسِ الصَّلَوَاتِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ.

أقول في العلل و ذلك أنه ليس في الصلاة تكبيره مفروضه إلا تكبيره الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم و الليله فجعلت صلاة على الميت و لارجع على [إلى المشترك.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ قِيلَ لِأَنَّهُ (٧) إِنَّمَا يُرِيدُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ الشَّفَاعَةَ لِهُذَا الْعَبْدِ الَّذِي قَدْ تَخَلَّى مِمَّا خَلَفَ (٨) وَ احْتِاجَ إِلَى مَا قَدَّمَ

ص: ٧٦

- ١- في العلل: ترك في السفر. م.
- ٢- في العلل: لا تقصر و كذا في الفقرتين الأخراوين. م.
- ٣- في المصدرين: من التطوع. م.
- ٤- في العلل: فيشرع م.
- ٥- في العلل: و الدعاء. م.
- ٦- في العلل: دون ان تصير اربعا أو ستا. م.
- ٧- في العلل هاهنا زياده و هي قوله: لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل و الخضوع إنما أريد بها الشفاعة.
- ٨- في المصدرين عما خلف. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أَمَرَ بِغُسْلِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا مَرَاتِ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ النَّجَاسَةُ وَالْآفَةُ وَالْأَذَى فَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا إِذَا بَاشَرَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَلُونَهُ وَيَمَسُّونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَظِيفًا مُوجَّهًا بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) وَلَا لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا خَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنَابَةُ فَلِذَلِكَ أَيْضًا وَجِبَ الْغُسْلُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِكَفْنِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِيَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاهِرَ الْجَسَدِ وَلِئَلَّا تَبْدُو عَوْرَتَهُ لِمَنْ يَحْمِلُهُ وَيُدْفِنُهُ وَلِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى بَعْضِ حَالِهِ وَقُبِحَ مَنْظَرُهُ (٢) وَلِئَلَّا يَقْسُو الْقَلْبُ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ لِلْعَاهَةِ وَالْفَسَادِ وَ لِيَكُونَ أَطْيَبَ لِأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ وَلِئَلَّا يُبْغِضَهُ حَمِيمٌ فَيَلْقَى ذِكْرَهُ وَمَوَدَّتَهُ فَلَمَّا يَحْفَظُهُ فِيمَا خَلْفَ وَأَوْصَاهُ وَ أَمَرَ بِهِ وَ أَحَبَّ (٣) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِدَفْنِهِ قِيلَ لِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى فِسَادِ جَسَدِهِ وَقُبِحَ مَنْظَرِهِ وَ تَغْيِيرِ رِيحِهِ وَ لَمَّا يَتَأَذَى بِهِ الْأَحْيَاءُ بِرِيحِهِ وَ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَةِ (٤) وَالْفَسَادِ وَ لِيَكُونَ مَسْتُورًا عَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ فَلَا يَشْتَمُ عَدُوٌّ وَ لَا يَحْزَنُ صَدِيقٌ (٥) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أَمَرَ مَنْ يَغْسِلُهُ بِالْغُسْلِ قِيلَ لِعَلَّهُ الطَّهَارَةُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الرُّوحُ بَقِيَ مِنْهُ أَكْثَرُ آفَتِهِ (٦) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يَجِبِ الْغُسْلُ عَلَى مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنَ الْأَمْوَاتِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ كَالطَّيْرِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السَّبَاعِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ قِيلَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُلَبَّسَةٌ رِيشًا وَ صُوفًا وَ شَعْرًا وَ وَبْرًا وَ هَذَا كُلُّهُ ذِكْرِي (٧) وَ لَا يَمُوتُ وَ إِنَّمَا يُمَاسُّ مِنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ ذِكْرِي مِنَ الْحَيِّ وَ الْمَيِّتِ.

ص: ٧٧

١- في العلل هكذا: وقد روى عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه قال: ليس من ميت إلخ.

٢- في العيون بعد هذه الفقرة: و تغير ريحه. م.

٣- قد اضطربت النسخ في هذه الجملة ففي العيون: و امر به واجبا كان او ندبا. و في العلل: امر به واجب. و في بعض نسخ الكتاب: امر به بواجب. م.

٤- في العلل بعد قوله الآفة: و الدنس. م.

٥- في العيون: فلا يشمت عدوه و لا يحزن صديقه. م.

٦- في العلل هنا زيادة و هي هذه: و لئلا يلهج الناس به و بمماسته، إذ قد غلبت عليه عله النجاسة و الآفة.

٧- في العيون: ذكي طاهر. م.

أقول: في العِلْمِ الَّذِي قَدْ أَلْبَسَهُ وَعَلَّمَهُ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جَوَزْتُمْ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ وُضوءٍ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ إِنَّمَا هِيَ دُعَاءٌ وَ مَسْأَلَةٌ وَ قَدْ يُجُوزُ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَسْأَلَهُ عَلَى أَى حَالٍ كُنْتَ وَ إِنَّمَا يَجِبُ الْوُضُوءُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي فِيهَا رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ (١) و لَنرجع إلى المشترك.

فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جَوَزْتُمْ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ قِيلَ لِأَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِنَّمَا تَجِبُ فِي وَقْتِ الْحُضُورِ وَ الْعِلَّةُ وَ لَيْسَتْ هِيَ مُوقَّتَةً كَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ وَ إِنَّمَا هِيَ صِلَاةٌ تَجِبُ فِي وَقْتِ حُدُوثِ الْحَدِيثِ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ يُؤَدَّى وَ جَائِزٌ أَنْ يُؤَدَّى الْحَقُوقُ فِي أَى وَقْتٍ كَانَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ مُوقَّتًا فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جُعِلَتْ لِلْكَسُوفِ صِلَاةٌ قِيلَ لِأَنَّهُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُدْرَى أَلِرُحْمِهِ ظَهَرَتْ أَمْ لِعَذَابٍ فَأَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَفْرَعَ أُمَّتُهُ إِلَى خَالِقِهَا وَ رَاحِمِهَا عِنْدَ ذَلِكَ لِيُصْرِفَ عَنْهُمْ شَرَّهَا وَ يَقِيَهُمْ مَكْرُوهَهَا كَمَا صَيَّرَفَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ حِينَ تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جُعِلَتْ عَشْرَ رَكَعَاتٍ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي نَزَلَ فَرَضُهَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَوَّلًا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فَإِنَّمَا هِيَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ فَجُمِعَتْ تِلْكَ الرَكَعَاتُ هَاهُنَا وَ إِنَّمَا جُعِلَ فِيهَا السُّجُودُ لِأَنَّهُ لَمَا يَكُونُ صِلَاةً فِيهَا رُكُوعٌ إِلَّا وَ فِيهَا سُجُودٌ وَ لِأَنَّ يَخْتِمُوا صِلَاتَهُمْ أَيْضًا بِالسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ (٢) وَ إِنَّمَا جُعِلَتْ أَرْبَعُ سَجَدَاتٍ لِأَنَّ كُلَّ صِلَاةٍ نَقَصَ سُجُودُهَا مِنْ أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ لَا تَكُونُ صِلَاةً لِأَنَّ أَقْلَ الْفَرَضِ مِنَ السُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلُ الرُّكُوعِ سُجُودًا قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ قَائِمًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ قَاعِدًا وَ لِأَنَّ الْقَائِمَ يَرَى الْكَسُوفَ وَ الْإِنجِلَاءَ وَ السَّاجِدُ لَا يَرَى فَإِنْ قَالَ فَلَمْ غُيِّرَتْ عَنْ أَصْلِ الصَّلَاةِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ قِيلَ لِأَنَّهُ صَلَّى لِعَلِّهِ

ص: ٧٨

- ١- ظاهر العبارة ان قوله: الذي قد البسه إلى قوله: ركوع و سجود مختص بالعلل و ليس في العيون؛ و لكن في العيون المطبوع لم يسقط شيء غير قوله: الذي قد البسه و علاه. م.
- ٢- في العلل: بالسجود و الخضوع و الخشوع. م.

تَغَيَّرَ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ الْكُسُوفُ فَلَمَّا تَغَيَّرَتِ الْعِلَّةُ تَغَيَّرَ الْمَعْلُولُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ قِيلَ لِأَنَّ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مَجْمَعًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَيَبْتَزُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْمَدُونَهُ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ يَوْمَ عِيدٍ وَ يَوْمَ اجْتِمَاعٍ وَ يَوْمَ فِطْرٍ وَ يَوْمَ زَكَاةٍ وَ يَوْمَ رَغَبٍ وَ يَوْمَ تَضَرُّعٍ وَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَ الشُّرْبُ لِأَنَّ أَوَّلَ شَهْرِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ فَأَحَبُّ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَجْمَعٌ يَحْمَدُونَهُ فِيهِ وَ يُعَدِّسُونَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ قِيلَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ إِنَّمَا هُوَ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ وَ تَمْجِيدٌ عَلَى مَا هَدَى وَ عَافَى كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ (١) وَ لَتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً قِيلَ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي رَكْعَتَيْنِ (٢) اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً فَلِذَلِكَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ سَبْعٌ فِي الْأُولَى وَ خَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ (٣) وَ لَمْ يُسَوَّ بَيْنَهُمَا قِيلَ لِأَنَّ السَّنَةَ فِي صِلَاهِ الْفَرِيضَةِ أَنْ يُسَيِّمَ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ بُدِئَ هَاهُنَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَ جُعِلَ فِي الثَّانِيَةِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ مِنَ التَّكْبِيرِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ لِيَكُونَ التَّكْبِيرُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَمِيعًا وَ تَرَا وَ تَرَا فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصُّومِ قِيلَ لِكَيْ يَعْرِفُوا أَلَمَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَدِلُّوا (٤) عَلَى فَقْرِ الْآخِرَةِ وَ لِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعًا ذَلِيلًا مُسْتَكِينًا مَأْجُورًا مُحْتَسِبًا عَارِفًا صَابِرًا لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَدِلُّوا بِتَوْجِبِ الثَّوَابِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنْكَسَادِ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَعِظًا لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ وَ رَائِضًا لَهُمْ عَلَى آدَاءِ

ص: ٧٩

١- ليست هذه الجملة موجودة في العلل.

٢- في العلل: الركعتين، و في العيون: كل ركعتين. م.

٣- في العلل: في الأولى سبع و خمس في الثانية؛ و في العيون: سبع تكبيرات في الأولى و خمس في الثانية. م.

٤- في العلل: و يستدلوا؛ و في العيون: فليستدلوا. م.

مَا كَفَّفَهُمْ وَ دَلِيلًا (١) فِي الْأَجْلِ وَ لِيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْكِينِ فِي الدُّنْيَا فَيُؤَدُّوا إِلَيْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فَإِنْ قَالَ لِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ قِيلَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ فُزِقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَ الْفُرْقَانِ وَ فِيهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ هِيَ رَأْسُ السَّنَةِ يُقَدَّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَصْرَةٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ وَ لِذَلِكَ سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ قِيلَ لِأَنَّهُ قُوَّةُ الْعِبَادِ الَّتِي يُعْمَلُ فِيهَا الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ وَ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَرَائِضَ عَلَى أَغْلَبِ الْأَشْيَاءِ وَ أَعَمَّ الْقَوَى (٢) ثُمَّ رَخَّصَ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ رَغَبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ فِي الْفَضْلِ وَ لَوْ كَانُوا يَصِلُونَ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ لَنَقَصَهُمْ وَ لَوْ احتاجوا إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لَزَادَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ وَ لَا تُصَلِّي قِيلَ لِأَنَّهَا فِي حَيْدِ النَّجَاسَةِ فَاحَبَّ أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا طَاهِرًا (٣) وَ لِأَنَّهُ لَا صَوْمَ لِمَنْ لَا صِيَامَ لَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ تَقْضِي الصَّيَامَ (٤) وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ قِيلَ لِإِلْعَالِ شَيْءٍ فَمِنْهَا أَنَّ الصَّيَامَ لَا يَمْنَعُهَا مِنْ خِدْمَةِ نَفْسِهَا وَ خِدْمَةِ زَوْجِهَا وَ إِصْلَاحِ بَيْتِهَا وَ الْقِيَامِ بِأُمُورِهَا (٥) وَ الْإِسْتِغَالِ بِمَرْمَرِهِ مَعِيشَتِهَا وَ الصَّلَاةَ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَكُونُ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ مَرَارًا فَلَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ وَ الصَّوْمُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاةَ فِيهَا عَنَاءٌ وَ تَعَبٌ وَ اسْتِغَالُ الْأَرْكَانِ وَ لَيْسَ فِي الصَّوْمِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ لَيْسَ فِيهِ اسْتِغَالُ الْأَرْكَانِ

ص: ٨٠

- ١- في المصدرين: و دليلا لهم. م.
- ٢- في نسخه: القوم.
- ٣- في العلل: فاحب ان لا يتعبد إلا طاهره؛ و في العيون: فاحب الله أن لا تعبده إلا طاهرا. م.
- ٤- في العيون: الصوم. م.
- ٥- في العيون: بامرها. م.

وَمِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتٍ يَجِيءُ إِلَّا تَجِبُ عَلَيْهَا فِيهِ صِيَامَةٌ جَدِيدَةٌ فِي يَوْمِهَا وَ لَيْلَتِهَا وَ لَيْسَ الصَّوْمُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلَّمَا حَدَثَ يَوْمٌ وَجِبَ عَلَيْهَا الصَّوْمُ وَ كُلَّمَا حَدَثَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَجِبَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا مَرَضَ الرَّجُلُ أَوْ سَافَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ أَوْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ آخِرٌ وَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلأَوَّلِ وَ سَقَطَ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَفَاقَ بَيْنَهُمَا أَوْ أَقَامَ وَ لَمْ يَقْضِهِ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ الْفِدَاءُ قِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّوْمَ إِنَّمَا وَجِبَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ فَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُفِقْ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْ مَرَّ (١) عَلَيْهِ السَّنَةُ كُلُّهَا وَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى أَدَائِهِ سَقَطَ عَنْهُ وَ كَذَلِكَ كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِثْلَ الْمُغْمَى الَّذِي يُغْمَى عَلَيْهِ يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الصَّلَاةِ كَمَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ فَهُوَ أَعْيَذُ لَهُ لِأَنَّهُ دَخَلَ الشَّهْرَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِي شَهْرِهِ وَ لَا سَنَتِهِ لِلْمَرَضِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَ وَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلِهِ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَدَاءَهُ فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصِيَّامِ الشَّهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَدِيَّتِهِ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَأَقَامَ الصَّدَقَةَ مَقَامَ الصِّيَامِ إِذَا عَسِرَ عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذَاكَ فَهُوَ الْآنَ يَسْتَطِيعُ قِيلَ لَهُ لِأَنَّهُ لَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ آخِرٌ وَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْمَاضِي لِأَنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِي كَفَّارِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ وَ إِذَا وَجِبَ الْفِدَاءُ سَقَطَ الصَّوْمُ وَ الصَّوْمُ سَاقِطٌ وَ الْفِدَاءُ لِمَازِمٍ فَإِنْ أَفَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَصِيُمْهُ وَجِبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِتَضْيِيعِهِ وَ الصَّوْمُ لِاسْتِطَاعَتِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَوْمُ السَّنَةِ قِيلَ لِيُكْمَلَ بِهِ صَوْمُ الْفَرَضِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ وَ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فَمَنْ صَامَ فِي كُلِّ

ص: ٨١

١- في العيون: مرت. م.

عَشْرَهُ أَيَّامٍ يَوْمًا فَكَانَتْ صَامَ الدَّهْرِ كُلَّهُ كَمَا قَالَ سَيِّلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَمَنْ
وَحَدَّ شَيْئًا غَيْرَ الدَّهْرِ فَلْيَصُمْهُ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ يُجْعَلْ أَوَّلَ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرَ خَمِيسٍ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ وَارْبِعَاءَ فِي الْعَشْرِ
الْأَوْسَطِ قِيلَ أَمَّا الْخَمِيسُ فَإِنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ أَعْمَالُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ (١) فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ الْعَبْدِ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ صَائِمٌ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ يُجْعَلْ آخِرَ خَمِيسٍ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا عُرِضَ عَمَلُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَالْعَبْدُ صَائِمٌ كَانَ أَشْرَفَ وَأَفْضَلَ
مِنْ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ يَوْمَيْنِ وَهُوَ صَائِمٌ وَإِنَّمَا يُجْعَلُ أَرْبِعَاءَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ لِأَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ
النَّارَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِيهِ أَهْلَكَ اللَّهُ الْقُرُونَ الْأُولَى وَهُوَ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ فَأَحَبُّ أَنْ يَدْفَعَ الْعَبْدُ عَنِ نَفْسِهِ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
بِصَوْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ وَجِبَ فِي الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ الصِّيَامِ دُونَ الْحَجِّ وَالصَّلَاةِ وَغَيْرِهِمَا قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالْحَجَّ وَ
سَائِرَ الْفَرَائِضِ مِيَانَعَهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ التَّقَلُّبِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ وَمَضِيحِهِ مَعِيشَتِهِ مَعَ تَلَمُّكِ الْعَامِلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْحَائِضِ الَّتِي تَقْضِي
الصِّيَامَ وَلَمَّا تَقْضَى الصَّلَاةُ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ وَجِبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَّابِعَيْنِ دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَهْرٌ وَاحِدٌ أَوْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ قِيلَ لِأَنَّ
الْفَرْضَ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْخَلْقِ هُوَ شَهْرٌ وَاحِدٌ فَضَوِّعْ هَذَا الشَّهْرَ فِي الْكُفَّارَةِ (٢) تَوَكِيدًا وَتَغْلِيظًا عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ
جُعِلَتْ مُتَّابِعَيْنِ قِيلَ لِنَا يَهُونَ عَلَيْهِ الْأَدَاءُ فَيَسْتَخِفُّ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَضَاهُ مُتَّفَرِّقًا هَانَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ أُمِرْ بِالْحَجِّ قِيلَ لِعَلَّ الْوَفَادَةَ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَلَبَ الزِّيَادَةَ وَالْخُرُوجَ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ الْعَبْدُ تَائِبًا مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنَفًا لِمَا يَسْتَقْبَلُ مَعَ

ص: ٨٢

١- في نسخه: على الله.

٢- في العيون: في كفارته. م.

مِثْلَ فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الْمَأْمُولِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ الْإِسْتِغَالِ عَنِ الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ وَ حَظْرِ الْأَنْفُسِ عَنِ اللَّذَاتِ شَاخِصًا فِي الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ ثَابِتًا ذَلِكَ عَلَيْهِ دَائِمًا مَعَ الْخُضُوعِ وَ الْإِسْتِكَانَةِ وَ التَّدَلُّلِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ.

أقول: في العلل كل ذلك لطلب الرّغبة إلى الله و الرّهبه منه و ترك قساوه القلب و خساره الأنفس و نسيان الذكر و انقطاع الرجاء و الأمل و تجديد الحقوق و حَظْر الأنفس عن الفساد مع ما في ذلك من المنافع لجميع من «المشترك».

فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ يَحُجُّ وَ مِمَّنْ لَا يَحُجُّ مِنْ بَيْنِ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ كَاسِبٍ وَ مَسْكِينٍ وَ مُكَارٍ وَ فَقِيرٍ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الْاجْتِمَاعُ فِيهَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّفَقُّهِ وَ نَقْلِ الْأَخْبَارِ الْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ إِلَى كُلِّ صُفْعٍ وَ نَاحِيَةٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَ لَيُشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أَمُرُوا بِحَجِّهِ وَاحِدِهِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلِمَ اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهُدَى يَغْنَى شَاءَ لَيْسَعَ لَهُ الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ وَ كَذَلِكَ سَيَأْتِي الْفَرَائِضَ إِنَّمَا وَضَعَتْ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً (١) وَ كَانَ مِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِدًا ثُمَّ رَغَبَ بَعْدَ أَهْلِ الْقُوَّةِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أَمُرُوا بِالْتَّمَتُّعِ إِلَى الْحَجِّ (٢) قِيلَ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ لِأَنَّ يَسَلِمَ النَّاسُ مِنْ إِحْرَامِهِمْ وَ لَا يَطُولُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَيَدْخُلُ (٣) عَلَيْهِمُ الْفَسَادُ وَ أَنْ يَكُونَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ وَاجِبَيْنِ جَمِيعًا فَلَا تُعْطَلُ الْعُمْرَةُ وَ لَا تَبْطَلُ وَ لَا يَكُونُ الْحَجُّ مُفْرَدًا مِنَ الْعُمْرَةِ وَ يَكُونُ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ وَ تَمْيِيزٌ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ

ص: ٨٣

١- في العيون: مره. م.

٢- في العيون: بالتمتع بالعمرة الى الحج؛ و في العلل بالتمتع في الحج.

٣- في العيون: فيتداخل. م.

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَوْ لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ سَاقَ الْهَدْيِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ لَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ النَّاسَ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ وَ لَيْسَ لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجًا وَ رُءُوسَنَا تَقَطَّرُ مِنْ مَاءِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا أَبَدًا.

أقول: ليس في العلل قوله و قال النبي صلى الله عليه و آله إلى قوله لن تؤمن بهذا و هو موجود في العيون و في العلل مكانه زياده ليست فيه و هى هذه و يكون بينهما فصل و تمييز و أن لا يكون الطواف بالبيت محظورا لأن المحرم إذا طاف بالبيت قد أحل إلا لعله فلو لا التمتع لم يكن للحاج أن يطوف لأنه إن طاف أحل و فسد إحرامه و يخرج منه قبل أداء الحج و لأن يجب على الناس الهدى و الكفاره فيذبحون و ينحرون و يتقربون إلى الله جل جلاله فلا تبطل هراقه الدماء و الصدقه على المسلمين و لنترجع إلى المشترك بين الكتابين.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُهَا عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُعْبَدَ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا حَجَّتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ طَافَتْ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَجَعَلَهُ سُنَّةً وَ وَقْتًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَمَّا النَّبِيُّونَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا حَجُّوا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَجُعِلَتْ سُنَّةً فِي أَوْلَادِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْإِحْرَامِ قِيلَ لِأَنَّ يَحْشَعُوا قَبْلَ دُخُولِ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْنِهِ وَ لِنَلَّا يَلْهُوا وَ يَشْتَغَلُوا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا وَ لَمَدَاتِهَا وَ يَكُونُوا حَرَادِينَ فِيهَا قَاصِدِينَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِمْ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِنَبِيِّهِ (١) وَ التَّدَلُّ لِأَنفُسِهِمْ عِنْدَ فَصْدِهِمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَفَادَتِهِمْ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ تَوَابَهُ

ص: ٨٤

١- في العيون و لبيته و اعلم أنه كان بين المصدرين و بينهما مع نسخ الكتاب اختلافات جزئية عدا ما ذكرنا، و زوائد و نواقص لا يعابها، أعرضنا عن التعرض لذكرها لعدم اختلال المعنى و تغييره بتركها. م.

رَاهِبِينَ مِنْ عِقَابِهِ مَا ضَمِنَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالذَّلِّ وَالِاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ وَاللَّهِ الْمُؤَقَّقُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

**[ترجمه] عیون الاخبار علیه السلام ، علل الشرائع: از ابی عبد الله محمد بن شاذان مروی است: فضل بن شاذان نیشابوری گفت: اگر سائلی سؤال کند و بگوید: خبر بده مرا از این که آیا جایز است که خداوند حکیم، بنده خود را بدون علت و معنی تکلیف به فعلی از افعال کند؟ باید جواب او گفته شود: جایز نیست، زیرا که خداوند حکیم است و نه فعل عبث کند و نه از روی نادانی چیزی گوید.

و اگر گوید که خبر بده مرا از این که خلق چرا مکلف شدند؟ باید جواب او گفته شود: تکلیف بندگان علتی چند دارد. اگر بگوید که خبر بده مرا از آن علتها که آیا معروف و موجود است یا نه؟ در جواب گفته می شود: این علتها موجود و نزد اهلش معروف هستند.

پس اگر بگوید: آیا شما می شناسید و می دانید آن علتها را یا نمی شناسید و نمی دانید؟ باید جواب گفته شود: بعضی از آن ها را می دانیم و می شناسیم و بعضی از آن ها را نمی دانیم و نمی شناسیم.

و اگر بگوید که اول واجبات چیست؟ باید جواب گفته شود: اقرار به خدا و به آن چه از نزد خداوند عز و جل رسیده است.

ص: ۵۸

پس اگر بگوید: که چرا خلق مامور شدند به اقرار به خدا و به فرستادگان خدا و به حجت های خدا و آن چه از خدا رسیده است؟ باید جواب گفته شود: به جهت علت های بی شمار است: بعضی از آن ها اینست که کسی که به خدا و به فرستادگان او، و به حجت های او و به آن چه از نزد او رسیده است، اقرار نکند، معصیت های او را اجتناب نکرده و قبول نهی از ارتکاب گناهان کبیره او نکرده، و از عذاب خدا نترسیده در آن چه شهوات او اقتضا کرده است و از ظلم و فساد، لذت برده است.

و چون مردم مرتکب این گونه افعال شوند و هر انسانی متحمل شود آن چه میل کند، و متابعت هوای نفس کند بدون ترس از احدی، در این کردار ایشان فساد تمامی خلق و باختن بعضی ایشان بر بعضی دیگر است، پس فروج را غصب کنند و خونریزی و مال مردم و اسیر کردن عیال مردم را مباح دانند، و بعضی ایشان بعضی دیگر را بدون حق و جرمی به قتل رسانند، پس خرابی دنیا و هلاکت خلق و فساد دین مردم بر آن مترتب شود.

و بعضی از آن ها اینست که خداوند حکیم است، و حکیم در عالم وجود صورت نپذیرد و حکمت به صفت نیاید، مگر در حق کسی که فساد را منع کند و به صلاح و سداد کوشد، و از ستم و جور زجر کند و از کردار ناشایسته نهی نماید، و منع از فساد و امر بصلاح و سداد نهی از اعمال ناشایسته متصور نشود، مگر بعد از اقرار به خدای عز و جل و معرفت آمر و ناهی؛ و اکثر مردم بدون اقرار و معرفت خداوند واگذاشته شوند امر به صلاح و نهی از فساد ثابت نشود، زیرا که در این صورت آمر و ناهی نباشد.

و بعضی از آن ها اینست که ما خلق را چنین یافته ایم که در باطن و مستور از خلق فسادها در امورات می کنند، پس اگر اقرار

به خدا نداشته باشند و در غیاب خلق از خالق نترسند، احدی را خوف از احدی نیست، چون با میل و اراده نفسانی خود خلوت کند در ترک کردن معصیت و فرو گذاشتن عمل حرام و مرتکب شدن گناهان کبیره، چه فعل او از خلق مستور است و او را از احدی اضطراب و بیمی نیست.

پس در این گونه کردار هلاکت تمامی خلق است پس قوام امر خلق و صلاح ایشان صورت نپذیرد مگر با قرار ایشان به کسی که دانا و بینا است و به امور پوشیده و پنهان عالم است و امر به صلاح و ناهی از فساد است و هیچ امر پنهانی بر او پوشیده نیست تا این که در این اقرار منعی باشد ایشان را از انواع فساد در هنگامی که او و بندگان را به جانب خود روی دهد و در این عمل بزرگترین کفر و سخت ترین نفاق حاصل شود.

پس اگر بگوئید: چرا بر مردم واجب است که از برای خداوند اقرار کنند به این که مثل او چیزی نیست؟ باید گفته شود: چون در خلقت و قوای مخلوق ضعیف آن مقدار دانش و بینش نمی بود که مصالح امورات خود را اتمام نمایند،

ص: ۵۹

و صنایع جل اسمه بلندتر از آن بود که دیده شود و پدیدار است ضعف و عجز این مخلوق از ادراک خداوند جلیل، پس چاره نبود از این که حق تعالی رسولی فرستد که از جمله عیوب و معاصی محفوظ بوده و واسطه میان او و خلق باشد، که امر و نهی و آداب پروردگار را به مردم برساند، و ایشان را مطلع سازد به این که منافع خود را در یابند، و از ضررهای خود احتراز کنند، چه در اصل آفرینش ایشان آن مقدار دانشوری نمی بود که بشناسند به آن، آن چه را محتاج باشند از منافع و ضررهای خود، پس اگر بر مردم واجب نمی بود اطاعت و معرفت این فرستاده خداوند جلیل، در آمدن این فرستاده ایشان را منفعتی و رفع احتیاجی حاصل نمی شد، و فرستادن او عبث و بدون منفعت و مصلحت بود و این عمل از صفت آن حکیمی نیست که {محکم کرده است هر چیزی را}. - نمل / ۸۸ -

پس اگر بگوئید: چرا اولو الامر، یعنی ائمه و اوصیاء پیغمبران صلوات الله علیهم، در هر زمان مقرر شدند و به این منصب جلیل مفتخر گردیدند و خلق به اطاعت ایشان مأمور شدند؟ باید در جواب گفته شود: این مطلب را علت‌های بسیار است: بعضی از آن‌ها اینست که چون خلق بر حدی محدود و احکامی مضبوط و معدود اطلاع یافتند، و مأمور شدند که از این حد تجاوز نکنند، زیرا که در تجاوز از این حد فسادهایی بی شمار می بود، و ثابت نمی شد و نظم نمی گرفت و قوام حاصل نمی کرد، مگر به این که در میان خلق قیمتی و امینی قرار داده شود که ایشان را منع کند، از تعدی کردن از حدود و داخل شدن در آن چه از ایشان ممنوع شده است.

چه اگر این بر این نهج مسلوک نشود، احدی لذت و منفعت خود را به جهت فساد غیر خود فرو نگذارد، پس حق تعالی در میان مردم قیمتی قرار داد که ایشان را از فساد منع کند و حدود و احکام الهی را اقامه نماید، و بعضی از آن‌ها اینست که ما نیافتیم فرقه از فرق و ملتی از ملل را که باقی باشند و زندگی کنند، مگر به وجود قیم و رئیسی در میان ایشان، که ناچارند از وجود او در امر دین و دنیای خود.

پس در حکمت حکیم جایز نباشد که مردم را واگذارد، و در میان ایشان قرار ندهد کسی را که می داند ایشان را بد او را لازم دارند، و قوامی از برای ایشان نباشد مگر به وجود او، پس به سبب او با دشمنان خود مقاتله کنند، و به سبب او غنیمت های خود را قسمت کنند، و از برای ایشان اقامه نماز جمعه و جماعت کند، و از مظلوم ایشان ظالم ایشان را دفع و رفع نماید.

بعضی از آن ها اینست که اگر از برای مردم امامی که قیم ایشان و امین و حافظ و نگهبان شریعت باشد، قرار داده نمی شد هر آینه شریعت کهنه می گشت و دین از میان می رفت، و سنن و احکام تغییر می کرد، و بدعت کنندگان در دین زیاد، و ملحدان کم می کردند، و امر را بر مسلمانان مشتبه می ساختند.

ص: ۶۰

زیرا که ما خلق را ناقص و محتاج و غیر کامل یافته ایم با اختلاف ایشان و اختلاف هوای نفسانی و پراکندگی قصدهای ایشان، پس اگر برای ایشان قیمی و حافظی در آن چه رسول خدا آورده است، قرار داده نشود، هر آینه فساد خواهند کرد به نوعی که بیان کردیم، و شرایع و سنن و احکام و ایمان تغییر خواهد یافت، و این موجب فساد کلی از برای تمام خلق شود.

پس اگر بگویند: چرا جایز نیست که در یک زمان دو امام یا بیشتر در زمین باشد؟ باید جواب گفته شود: از برای چند جهت است: بعضی از آن ها اینست که یک نفر فعل و تدبیر او مختلف نشود، و دو نفر فعل و تدبیر آن ها متفق نشود.

و سبب این مطلب آنست که ما هیچ دو نفر نمی یابیم مگر آن که قصدها و اراده آن ها مختلف است، پس اگر دو امام در یک زمان باشند، قصد و اراده و تدبیر آن ها مختلف باشد و هر دو واجب الاطاعه باشند یکی از آن دو نفر اولی به طاعت از دیگری نخواهد بود، پس این اختلاف خلق و تشاجر و فساد آن ها خواهد بود، علاوه بر آن که هیچ کس یکی از این دو نفر را اطاعت نکند، مگر آن که دیگری را معصیت و نافرمانی کرده است و هیچ یک از این دو نفر اولی از دیگری نیست که آن دیگر متابعت او کند، پس حقوق و احکام و حدود باطل شود.

و بعضی از آن ها اینست که هیچ یک از این دو حجت اولی از دیگری نیستند در تکلم و حکم دادن و امر و نهی فرمودن، و چون چنین باشد بر این دو نفر واجب است که بیک مرتبه ابتدا بسخن گفتن کنند، یعنی اگر چنین نکنند ترجیح بلا مرجح لازم آید، و هیچ یک از آن ها را نرسد که در چیزی بر دیگری سبقت گیرد، چه در امامت یک شرع مساوی خواهد بود، پس اگر از برای یکی از آن ها سکوت جایز باشد از برای دیگری نیز مثل او جایز باشد، یعنی از این جهت که هر دو مساویند، و چون از برای هر دو سکوت جایز شد، حقوق و احکام باطل شود و حدود معطل شود، و مردم چنین شوند که گویا امامی از برای آن ها نیست.

ص: ۶۱

پس اگر بگویند: چرا جایز نیست که امام از غیر جنس رسول و نسل او باشد؟ باید گفته شود: از چند جهت است: بعضی از آن ها اینست که چون امام واجب الاطاعه است، چاره نیست از راهنمایی کردن که به او راه یافته شوند و او را از غیر او تمیز دهند، و این رهنما قرابت و خویشی مشهوره و وصیت ظاهر خواهد بود، تا این که او از غیر خودش شناخته شود و به عین

وجود او هدایت یافته شود.

و بعضی از آن‌ها اینست که اگر امام از غیر جنس و نسل رسول باشد، پس باید حق تعالی غیر رسول را بر رسولان افضلیت داده باشد، زیرا که اولاد رسول را تابع اولاد دشمنان رسول قرار داده است، مثل ابی جهل و ابن ابی معیط، چه عقیده اینان آن بود که جایز است امامت در اولاد آن‌ها منتقل شود، اگر مؤمن باشد پس اولاد رسول تابع شوند و اولاد دشمنان رسول متبوع، بنا بر این رسول به این فضیلت اولی و احق است از غیر او.

و بعضی از آن‌ها اینست که خلق چون به رسالت رسول اقرار کردند، و به اطاعت او اعتقاد نمودند، احدی از ایشان تکبر نکند از این که فرزندی او را متابعت کند و ذریه او را اطاعت نماید، و این مطلب در انظار مردم بزرگ نماید، و لیکن هر گاه امام از غیر نسل رسول باشد، هر یک از مردم نزد خود چنین می‌پندارد که او از غیر خود در امامت اولی خواهد بود، و از این جهت این مطلب در نظر مردم زیاد عظیم آید و خود را نمی‌توانند راضی کنند به اطاعت کسی که در نزد ایشان پست تر است از ایشان، پس این داعی شود به فساد و فانی کردن مردم یکدیگر را و اختلاف در میان ایشان.

پس اگر بگویید: چرا بر مردم واجب است که اقرار کنند و معرفت حاصل نمایند به این که خداوند واحد و اَحَد است؟ باید در جواب گفته شود: از چند علت است: یکی از آن‌ها اینست که اگر اقرار و معرفت واجب نباشد، هر آینه جایز خواهد

بود که کسی دو پروردگار یا زیاد توهم کند، و چون این مطلب جایز باشد، مردم صانع خود را از غیر او راه نبرند زیرا که هر انسانی از ایشان نمی‌داند خدای خود را، و شاید که می‌پرستند غیر آفریننده خود را، و اطاعت می‌نمایند غیر آن کسی که او را امر نموده است، پس حقیقت صانع و خالق خود را درک نکنند، و امر امرکننده و نهی نهی کننده نزد ایشان ثابت نباشد، زیرا که آمر و ناهی را بعینه از غیر او امتیاز نمی‌دهند.

و از جمله علت‌ها اینست که اگر خدا جایز باشد که دو تا باشد، یکی از آن دو شریک سزاوارتر و اولی به پرستش و اطاعت از دیگری نیست، و در تجویز نمودن این که این شریک اطاعت شود، این اجازه است

ص: ۶۲

که خدا اطاعت نشود، و در این که خدا اطاعت نشود، کفر به خدا و جمیع کتابها و فرستادگان او، و اثبات هر باطلی و ترک هر حقی، و حلال کردن هر حرامی و حرام کردن هر حلالی، و داخل شدن در هر معصیتی و بیرون رفتن از هر اطاعتی، و مباح کردن هر گونه فسادی و باطل نمودن هر حقی است.

یعنی اگر اطاعت یکی از این دو شریک جایز باشد، پس اطاعت شریک دیگری جایز نباشد و در این صورت ممکن است گفته شود که این احکام از آن شریک خواهد بود که اطاعت نشده است، پس این احکام باید جاری نشود.

و بعضی از آن‌ها اینست که اگر جایز بود خدا بیش از یکی باشد، جایز بود از برای شیطان که ادعا کند خدا آن دیگریست، تا این که بر ضد خداوند جل شأنه شود در جمیع احکام، جواب داده شود که در نزد اهل خود معروف و موجود است.

پس اگر بگویید: چرا بر مردم واجب است که برای خداوند اقرار کنند به این که مثل او چیزی نیست؟ باید دو جواب گفته شود که از چند جهت است: یکی از آن ها اینست که مردم قصد نکنند جانب مثل خدا را در عبادت و اطاعت و غیر او را پرستش نکنند، و بر مردم اشتباه نشود امر پروردگار و صانع رزاق ایشان.

و یکی از آن ها اینست که اگر مردم ندانند که {مثل خدا چیزی نیست}، نمی دانند پروردگار ایشان کیست؟ و احتمال می دهند که شاید پروردگار ایشان این بت ها باشد، که پدرهای ایشان از برای ایشان درست کرده اند، و یا این که آفتاب یا ماه یا آتش باشد، چه جایز است که از برای ایشان اشتباهی حاصل شود در خداوند، و این سبب فساد و ترک اطاعت خداوند جل شانہ و ارتکاب معصیتهای او شود، به مقداری که از این خدایان باطله اخبار به آن ها منتهی شود و امر و نهی آن ها به ایشان واصل شود.

و بعضی از آن ها اینست که اگر بر مردم واجب نباشد که بدانند {مثل خدا چیزی نیست}، جایز باشد نزد ایشان که بر خدا جاری شود آن چه بر مخلوق جاری می شود از عجز و جهل و تغییر و زوال و فنا و دروغ و ستم، و کسی که این گونه اشیاء بر او جایز است، از فنا ایمن نیست و به عدل او اعتمادی نیست، و قول او و امر او و نهی او و وعده او و وعید او، و ثواب او و عقاب او محقق و درست نیست، و بر این ها مترتب شود فساد خلق و ابطال ربوبیت.

پس اگر بگویید: چرا خدا بندگان را امر و نهی فرمود: باید در جواب گفته شود: بقا و صلاح ایشان ممکن نشود مگر به امر و نهی و منع از فساد و غضب کردن از یکدیگر.

پس اگر بگویید: چرا ایشان را متعبد کرد یعنی از برای ایشان موقت و معین نمود که در هر زمانی متحمل عملی شوند؟ باید در جواب گفته شود: از برای این که ذکر او را فراموش نکنند، یعنی او جل شانہ از یاد ایشان نرود، و آداب او را ترک نکنند و از امر و نهی او باز نایستند، زیرا که در آنست صلاح و فساد قوام ایشان، پس اگر بدون تعبد و تعین وا گذاشته شوند، {مدت اشتغال بعمل آن ها طول می کشد و قلوب ایشان سخت می شود} - حدید / ۱۶ - یعنی خدا را فراموش می کنند و در آن هر گونه مفاسد پیدا می شود.

ص: ۶۳

پس اگر بگویید: چرا مردم به نماز مأمور شدند؟ باید در جواب گفته شود: در نماز است اقرار به ربوبیت خداوند، و نماز صلاحی است که شامل قاطبه ناس می شود، زیرا که در نماز است مانند و نظیر سلب نمودن از خدا و ایستادن در درگاه او به ذلت و مسکنت و خضوع و اعتراف باو، و طلب بخشیدن گناهان گذشته و نهادن پیشانی را بر زمین در هر روزی و هر شبی.

و نماز موجب شود که بنده یادکننده خدا باشد و او را فراموش نکند، و خاشع و ترسان و ذلیل و طالب و راغب در زیادتی عبادت باشد که از برای دین و دنیای او مفید باشد، با این که در نماز است منزجر شدن از فساد، و نماز در هر شب و روز بر بنده واجب شده است تا این که آفریننده و خلق کننده خود را فراموش نکند، پس تکبر کند و طاغی شود، و تا این که در یاد کردن خالق خود و ایستادن در پیشگاه حضور پروردگار حائل شود از نافرمانیهای او، و حاضر و مانع شود او را از انواع فساد.

پس اگر بگویند: بندگان چرا به وضو مأمور شدند و باید به وضو ابتدا کنند؟ باید در جواب گفته شود: از جهت این که بنده طاهر باشد در وقتی که خواهد در پیشگاه حضور خداوند جبار بایستد، در هنگام مناجات با او در حالی که مطیع او باشد در آن چه امر فرموده است، و پاکیزه باشد از کثافات و نجاست، با این که وضو سبب برطرف کردن کسالت و رفع نمودن پینکی و پاک کردن قلب باشد از برای ایستادن در پیشگاه حضرت جبار.

پس اگر بگویند: چرا وضو گرفتن بر دو دست و سر و دو پای و صورت واجب شد؟ باید در جواب بگویند: از برای این که بنده چون خواهد در حضور حضرت جبار بایستد، منکشف و ظاهر می شود از جوارح و اعضای و آن چه وضو در آن واجب است، و به این اعضاء مباشر اعمال عبادت می شود، زیرا که چون سجده و خضوع می کند، بر وی خود سجده می کند، و به دست خود سؤال می کند و رغبه و رهبه و تبتل می نماید، و به سر خود در حالت رکوع و سجود استقبال می کند به قبله، و بر دو پای خود می ایستد و می نشیند.

ص: ۶۴

پس اگر بگویند: چرا در شستن صورت و دو دست در وضو واجب شد؟ و مسح کردن در سر و دو پای و تمام وضو شستن پا مسح کردن قرار داده نشد؟ باید در جواب گفته شود: از برای علت های متعدده است:

یکی از آن ها اینست که عبادت بزرگ، رکوع و سجود است و رکوع و سجود به روی و دو دست است نه به سر و دو پای، و بعضی از آن ها اینست که مردم در همه اوقات طاقت ندارند شستن سر و دو پای را، سخت شود بر ایشان در سرما و سفر و در حالت ناخوشی و همه اوقات از شب و روز، و شستن روی و دو دست آسان تر است از شستن سر و دو پای، و واجبات بر اندازه کمترین مردم در طاقت از اهل صحت مقرر گردیده، و بعد از آن شامل قوی و ضعیف گردید.

و بعضی از آن علت ها اینست که سر و دو پای مانند روی و دو دست در هر وقتی ظاهر و مکشوف نیست، به جهت پوشیدن عمامه و موزه و غیر آن ها.

پس اگر بگویند: چرا وضو واجب شد در آن چیزی که از مخرج بول و غایط خارج می شود و در خوابیدن بدون سایر چیزها؟ باید جواب گفته شود از برای آن که این دو طرف راه نجاست است، و از برای انسان راهی نیست که از خودش نجاست به او رسد مگر از این دو راه، پس بندگان در وقت رسیدن این نجاست از خود ایشان مأمور به طهارت شدند.

و اما خواب به آن سبب است که شخصی چون بخوابد خواب بر او غلبه می کند، و جمیع اعضای او گشوده و سست می شود، و اغلب چیزهایی که از او در این هنگام بیرون آید باد است، پس از این جهت وضو بر او واجب شده است.

پس اگر بگویند: چرا بندگان از بیرون آمدن این نجاست مأمور به غسل نشدند چنان که از جنابت مأمور به غسل شدند؟ باید در جواب گفته شود: چون بیرون آمدن بول و غایط دائمی است، و خلق را ممکن نیست غسل کند از این نجاست هر زمان که بیرون آید، و {خدا هیچ نفسی را تکلیف نفرموده است مگر به قدر وسع او} - بقره / ۲۸۶ - و جنابت امر دائمی نیست و جز این نیست که آن شهوتی است که هر وقت انسان اراده کند به آن می رسد و تعجیل و تاخیر آن در سه روز کمتر و زیادتر

ممکن است و لیکن نجاست بول و غایط چنین نیست.

پس اگر بگویید: چرا مأمور شدند به غسل از جنابت و به غسل از تغوط مأمور نشدند؟ و حال این که غایط از جنابت نجس تر و کثیف تر است؟ باید در جواب گفته شود: از برای این که جنابت از نفس انسانی است، و آن چیزی است که از تمام جسد او خارج شود و غایط از نفس انسان نیست، زیرا که آن غذائی است که از دری داخل شود و از دری دیگر بیرون آید.

ص: ۶۵

می گویم: در برخی نسخه های علل الشرایع یک زیاده وجود دارد و آن اینست: چرا تطهیر مخرج بول و غائط واجب شده؟ گفته می شود: زیرا جایز نیست که بنده در برابر خدای جبار بایستد و بخشی از لباس یا بدنش نجس باشد.

مولف گوید: فضل در این جا مرتکب اشتباه شده است، زیرا شستن محل بول و غائط واجب نبوده بلکه سنت است، روایت فضل را ادامه می دهیم.

می بایست به بخش های مشترک دو کتاب مراجعه کنیم.

پس اگر بگویید: خبر بده مرا از اذان که چرا به آن امر شده است؟ یعنی مستحب مؤکد شده است. باید جواب گفته شود که علت های بسیار دارد: بعضی از آن ها اینست که اذان موجب متذکر شدن فراموش کننده و تنبیه غافل می شود، و کسی که وقت را نمی داند، که از جهت ندانستن وقت به نماز مشغول نشده است، وقت را بر او می شناساند، و اذان بندگان را به عبادت خالق دعوت کند و آن ها را به عبادت ترغیب و تحریم نماید و به اقرار آورد آن ها را به یگانگی خداوند، و ایمان را ظاهر کند و اسلام را واضح و روشن نماید و کسانی که نماز را فراموش کرده اند اعلام نماید، چه اذان گوینده را مؤذن گویند، از این جهت که نماز را اعلام می کند.

پس اگر بگویید: چرا در اذان ابتدا به تکبیر کنند پیش از گفتن تسبیح و تهلیل (لا اله الا الله) و تحمید؟ باید جواب گفته شود: از این جهت است که خدا می خواست به ذکر و اسم او ابتدا شود، چه اسم خدا در الله اکبر اول حروف است و در لا اله الا الله آخر حروف است، پس باید ابتدا شود به حرفی که اسم خدا در اول آنست نه در آخر آن.

پس اگر بگویید: چرا اذان دو تا دو تا قرار داده شد؟ باید جواب گفته شود: یکی از آن جهت است که کلمات در اذان مکرر شود از برای شنوندگان، و تأکید کند

ایشان را که اگر کسی اول این کلمات را فراموش کند، یعنی ملتفت نشود، به دوم این کلمات متذکر شود و از این جهت است که نماز دو رکعت دو رکعت است پس اذان هم باید فصول آن دو تا دو تا باشد.

پس اگر بگویید: چرا در اول اذان چهار مرتبه الله اکبر قرار داده شده؟ باید در جواب گفته شود: به سبب آنست که شنوندگان در اول از آن غفلت دارند، قبل از آن کلامی نیست که آن ها را متنبه کند، پس این چهار مرتبه تکرار از برای آنست که شنوندگان متنبه فصول بعد از تکبیر شوند و در اذان مورد اعلام قرار گیرند.

پس اگر بگویند: چرا بعد از تکبیر شهادتین قرار داده شده؟ باید در جواب گفته شود: از برای آنست که اول ایمان توحید و اقرار کردن از برای خداوند است به وحدانیت، و دوم اقرار کردن از برای رسول است به رسالت و اطاعت و معرفت،

ص: ۶۶

خداوند و رسول او مقرون به یکدیگر است؛ و از برای این جهت است که اصل ایمان شهادت است، پس در اذان دو شهادت قرار داده شده چنان که در سایر حقوق دو شهادت قرار داده شده است، و چون بنده اقرار کند از برای خدا به وحدانیت و یگانگی، و اقرار کند از برای رسول خدا به رسالت، پس اقرار کرده است به همه ایمان، زیرا که اصل ایمان اقرار به خدا و رسول است.

پس اگر بگویند: چرا بعد از شهادتین خواندن به نماز قرار داده شده؟ یعنی حی علی الصلاة. باید جواب گفته شود: از این جهت است که اذان از برای نماز مقرر شده است، چه آن نداء به نماز کردن است، پس نداء به نماز، یعنی حی علی الصلاة، در وسط اذان مقرر شده زیرا که مؤذن قبل از حی علی الصلاة چهار فصل مقدم می دارد، دو تکبیر و دو شهادت، و بعد از حی علی الصلاة چهار فصل دیگر می گویند: چه بعد از آن، به گفتن حی علی الفلاح می خواند مردم را به رستگاری و نجات به جهت ترغیب کردن به عمل نیک و نماز.

پس از آن به گفتن حی علی خیر العمل مردم را تحریص و ترغیب می کند به نماز و اداء آن، پس از آن صدای خود را به الله اکبر و لا اله الا الله بلند می کند، و به این چهار فصل که بعد از حی علی الصلاة است، اذان را اتمام می کند چنان که به چهار فصل قبل از آن ابتدا کرده بود، پس کلام خود را به ذکر الله تمام می کند، چنان که ابتدا به ذکر الله نموده است.

پس اگر بگویند: چرا آخر اذان لا اله الا الله قرار داده شده؟ و چنان که اول آن تکبیر قرار داده شد آخر آن تکبیر قرار داده نشد؟ باید در جواب گفته شود: چون لا اله الا الله اسم خدا در آخر آنست، پس خدا خواست که ختم شود کلام به اسم او، چنان که ابتداء شده است به اسم او.

پس اگر بگویند: چرا قرار داده نشد بدل از لا اله الا الله، سبحان الله یا الحمد لله؟ و حال این که اسم خدا در آخر این ها نیز هست؟ باید جواب گفته شود: از برای این که لا اله الا الله گفتن، اقرار نمودن به توحید است و نفی کردن مثل و شبه است از برای خداوند، و آن اول ایمان است، پس لا اله الا الله اعظم است از سبحان الله و الحمد لله.

پس اگر بگویند: چرا در ابتداء نماز و رکوع و سجود و قیام و قعود باید الله اکبر گفته شود؟ باید جواب گفته شود: از برای آن سبب است که در اذان ذکر نمودیم، یعنی چون در هر عملی از این اعمال ابتداء کردن به ذکر خدا مناسب است، پس از این جهت باید الله اکبر گفته شود.

پس اگر بگویند: چرا دعا در رکعت، پیش از قرائت قرار داده شد و در رکعت دوم، قنوت بعد از قرائت قرار داده شد؟ باید جواب گفته شود: از برای آنست که خدا خواست نمازکننده، ابتداء قیام خود از برای پروردگار باشد، و او را عبادت کند به تحمید و تقدیس و سؤال و خشیت، و ختم کند قیام خود را به مثل این اوراد و اذکار، چه در قیام در هنگام قنوت طولی حاصل

شود، پس خواست که در این رکعت طولی حاصل شود،

ص: ۶۷

از برای آن که نماز گذار در رک رکوع کند و جماعت او در این رکعت فوت نشود، یعنی به نماز جماعت برسد.

پس اگر بگویند: چرا بندگان در نماز مأمور به قرائت شدنند؟ باید در جواب گفته شود: از برای آنست که قرآن مهجور و متروک نشده و ضایع گذاشته نشود، و از برای آنست که قرآن محفوظ شده باشد، پس نه آثار آن برطرف شود و نه مجهول شود.

پس اگر بگویند: چرا بندگان مأمور شدند که در ابتدای هر قرائت سوره حمد بخوانند و سایر سوره های قرآنی را نخوانند؟ باید در جواب گفته شود: چیزی در قرآن و سایر کلمات جامعه نیست که در آن خیر و حکمت جمع شده باشد به قدر آن چه در سوره حمد جمع شده است، بدین سبب که «الْحَمْدُ لِلَّهِ» اداء شکر است که حق تعالی بر خلق خود واجب کرده است، و شکرگزاری است از برای این که خدا بنده خود را موفق به خیر گردانیده است، «رَبُّ الْعَالَمِينَ» تمجید و تحمید و اقرار است به این که خداوند خالق و مالک است و غیر او کسی به این صفت نیست، «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» اظهار عطف و ذکر آلاء و نعمتهای خداوندی است بر جمیع خلق او. «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» اقرار است از برای خدا به مبعوث شدن بنده و حساب و مکافات عمل اوست، و واجب دانستن و ثابت نمودن است از برای او ملک آخرت را، چنان که از برای او ملک دنیا ثابت شده است.

«إِيَّاكَ نَعْبُدُ» اظهار رغبت و تقرب است به سوی خدای تعالی، و اظهار اخلاص بعمل است از برای او نه غیر او، «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» طلب زیادتی توفیق و بندگی و طلب دوام نعمت هائی است که خدا به او عطا فرموده است و طلب دوام یاری او است، «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» طلب رشد و راه حق است بر طریقه مقررده او، و چنگ زدن به ریسمان اطاعت او است، و طلب زیادتی معرفت پروردگار و معرفت عظمت و کبریائی او است.

«صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» تاکید است در سؤال و خواهش و یاد کردن است در نعمت ها و تفضلاتی که حق تعالی بر دوستان خود عطا فرموده است، و سؤال است از این که حق تعالی مثل این نعمت ها را بر او عطا فرماید، «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» پناه بردن به خدا است از این که از معاندان و کافران و استخفاف کنندگان به امر و به نهی او باشد، «وَلَا الضَّالِّينَ» متمسک شدن به خدا است، از این که مبادا از کسانی باشد که بدون معرفت به خداوند گمراه شدند و راه او را نیافتند و گمان می کنند که عمل نیکوئی کردند، پس در این سوره مبارکه این مقدر از خیر و حکمت در امر دنیا و آخرت اجتماع یافته است که در هیچ کلامی اجتماع نیافته است.

پس اگر بگویند: چرا سبحان الله در رکوع و سجود قرار داده شده است؟ باید در جواب گفته شود: از برای چند علت است بعضی از آن ها اینست

ص: ۶۸

که بنده با خضوع و خشوع، و نهایت بندگی و تورع و مسکنت و تذلل و تواضع و تقرب او به سوی پروردگار خود، در حالتی که تقدیس و تمجید و تسبیح و بزرگ دانستن و شکرگزاری خالق و رازق خود کند، پس فکر و آرزوهای او به غیر از خدا نباشد.

پس اگر بگویید: چرا اصل نماز دو رکعت قرار داده شده؟ و چرا بر بعضی از نمازها یک رکعت افزوده شد، و بر بعضی دو رکعت و بر بعضی چیزی افزود نشد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که اصل نماز یک رکعت است، زیرا که یکی اصل عدد است، پس اگر یکی ناقص شود و بجای نیاید، نمازی نخواهد بود، و چون حق تعالی می دانست که بندگان ادا نمی کنند این یک رکعت نماز را، که کمتر از آن نماز صورت نپذیرد، به کمال و تمام و اقبال بر آن ادا نمی کنند، رکعت دیگر به آن مقترن فرمود تا این که به رکعت دوم آن چه از رکعت اول ناقص شده است، اتمام شود.

پس خدا از این جهت اصل نماز را دو رکعت قرار داد و پس از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله، چون می دانست که بندگان این دو رکعت را به تمام و کمال آن چه مأمور شده اند ادا نمی کنند، به هر یک از ظهر و عصر و عشاء دو رکعت دیگر منضم نمود که به سبب آن دو رکعت، دو رکعت اول کامل شود.

پس از آن چون می دانست که در وقت نماز مغرب شغل مردم زیادتر از اوقات دیگر است، به جهت برگشتن آن ها به منزل های خود و خوردن و وضو گرفتن و مهیا شدن از برای خواب، پس در نماز مغرب یک رکعت زیاد کرد تا این که بر ایشان آسانتر باشد، و تا این که عدد رکعات نماز در روز و شب فرد باشد.

و نماز صبح را به حال خود گذاشت، زیرا که شغل های مردم در وقت نماز صبح زیادتر است و رفتن به سوی حاجت های خود در آن هنگام بیشتر بوده، و به جهت آن که دل ها در وقت نماز صبح از فکر بالنسبه به شب خالی تر است، به جهت قلت معاملات با مردم و قلت دادن و گرفتن، پس انسان در وقت نماز صبح اقبال او در نماز زیادتر است از غیر آن وقت در نمازهای خود، زیرا که فکر در آن وقت کمتر است از جهت این که در شب متحمل شغلی نشده است که در فکر آن باشد.

پس اگر بگویید: چرا در ابتدا نماز هفت مرتبه تکبیر مقرر گردید؟ باید در جواب گفته شود: از برای این جهت است که تکبیرات در رکعت اول از نماز،

ص: ۶۹

که اصل نماز است، هفت تکبیر است: تکبیر افتتاح یعنی تکبیره الاحرام و تکبیر رکوع و دو تکبیر از سجده اول، و یک تکبیر نیز از برای رکوع، و دو تکبیر از برای سجده دوم، پس چون انسان در اول نماز هفت تکبیر بگوید، تمام تکبیرات نماز را درک کرده است و اگر در چیزی از آن ها سهوی حاصل شود و یا آن که ترک شود، نقصی بر نماز او وارد نیاید.

می گویم: و در علل آمده: چنانچه امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند، کسی که اول نمازش هفت تکبیر را بگوید، او را مجزی خواهد بود و یک تکبیر نیز مجزی است؛ سپس اگر تا آخر نماز هیچ تکبیر نگفت، همان یک تکبیر برای او مجزی است و منظور از عدم تکبیر فرضی است که از سر سهو و نسیان هفت تکبیر را ترک کند؛

مولف گوید: فضل دچار اشتباه شده است، زیرا تکبیر اولیه واجب بوده، و تنها این مورد است که سنت واجب محسوب می شود. روایت فضل را ادامه می دهیم.

پس اگر بگویند: چرا اصل نماز یک رکوع و دو سجده قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: رکوع از فعل قیام است و سجود از فعل قعود است، و نماز قاعد نصف نماز قائم محسوب می شود، پس یک سجده مضاعف شد تا این که با رکوع مساوی شود و میان آن ها تفاوتی نباشد، زیرا که نماز یک رکوع است و یک سجود.

پس اگر بگویند: چرا تشهد بعد از دو رکعت مقرر گردید؟ باید در جواب گفته شود: از برای آنست که همچنان که قبل از رکوع و سجود اذان و دعا و قرائت مقرر شد، بعد از رکوع و سجود، شهادت و تحمید و دعا مقرر گردید.

پس اگر بگویند: چرا سلام تحلیل نماز شد؟ یعنی بعد از سلام حلال شد ارتکاب افعالی که در نماز حرام است و بدل از سلام تکبیر و یا تسیح و یا چیز دیگر قرار داده نشد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آنست که چون در داخل شدن در نماز است حرام بودن سخن گفتن با مخلوق و توجه کردن به خالق، پس باید به سبب حلال بودن سخن گفتن با مخلوق و انتقال از نماز، سخن مخلوق باشد و ابتدای سخن گفتن مخلوق با یکدیگر سلام کردن است.

ص: ۷۰

پس اگر بگویند: چرا قرائت در دو رکعت اول قرار داده شد و تسیح در دو رکعت آخر باید؟ جواب گفته شود که از برای فرق گذاشتن میان آن چه خدا از نزد خود واجب کرده و آن چه از نزد رسول خود واجب کرده است.

پس اگر بگویند: چرا نماز جماعت قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که اخلاص و توحید و اسلام و بندگی خدا ظاهر و مکشوف و مشهور باشد، زیرا که در اظهار آن حجتی است بر اهل مشرق و مغرب که از برای خدا به تنهایی عبادت کنند، و از برای آن که هر کسی که منافق است و در صدد استخفاف دین خدا می باشد، آن چه را اقرار کند، ادا کرده است به ظاهر اسلام و خوف از خدا را ظاهر کند، و از برای آنست شهادت دادن بعضی مردم از برای بعضی دیگر در اسلام آوردن جایز و ممکن باشد، علاوه بر این که در نماز جماعت است پیشی گرفتن بر نیکوکاری و پرهیزکاری و منع از بسیاری از معصیتهای خداوندی.

پس اگر بگویند: چرا در بعضی از نمازها به جهر خواندن مقرر شد و در بعضی دیگر مقرر نشد؟ باید در جواب گفته شود از برای نمازهایی که در آن ها به جهر خواندن مقرر شده است، نمازهایی است که در وقفهای تاریک است، پس واجب شد که بلند خوانده شود تا این که اگر کسی بگذرد، بداند که در آن جا نماز جماعت بر پا شده است و اگر بخواهد نماز گذارد، چه اگر نمی بیند که به جماعت نماز گزارده می شود، می شنود و از جهت شنیدن می فهمد که نماز گزارده می شود.

اما آن دو نمازی که به جهر خواندن مقرر نشده است، در روز است و در اوقاتی است که روشن است پس از جهت دیدن درک می کند آن را و احتیاج به شنیدن نیست.

پس اگر بگویید: چرا نماز در این اوقات مخصوصه مقرر شد و تقدیم و تاخیر از این اوقات جایز نیست؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که اوقات مشهوره معلومه که جمیع اهل زمین آن را درک کنند و جاهل آن اوقات را می شناسد، چهار وقت است غروب شمس مشهور است که در آن وقت نماز مغرب واجب شده است، و سقوط شفق مشهور است که در آن وقت نماز عشاء واجب شده است، و طلوع فجر مشهور و معلوم است که در آن وقت نماز صبح واجب شده است، و زوال شمس مشهور و معلوم است که در آن وقت نماز ظهر واجب شده است، و از برای عصر وقتی معلوم و مشهور نیست مثل این اوقات چهارگانه، پس وقت آن در هنگام فراق از نماز ظهر که قبل از آنست، مقرر شد.

علت دیگر آنست که خدا دوست می داشت

ص: ۷۱

که مردم در هر عملی ابتدا کنند اولاً به طاعت و عبادت او، پس در اول روز ایشان را مأمور کرد که به عبادت او ابتدا کنند، پس از آن پراکنده شوند در آن چه بخواهند از اصلاح امور دنیای خود. پس از این جهت نماز صبح را بر ایشان واجب کرد.

پس از آن چون نیمه روز شود و مردم شغل های خود را ترک می کنند، و جامه های خود را می نهند و استراحت می کنند و به طعام و قیلوله مشغول می شوند، خدا ایشان را امر کرد که اولاً ابتدا کنند به ذکر و عبادت او، پس ایشان را مأمور کرد به نماز ظهر، پس از آن مشغول شوند به آن چه بخواهند از استراحت و طعام و قیلوله.

پس چون در این گونه اعمال رفع حاجت خود کنند و بخواهند پراکنده شوند و مشغول شوند به عمل خود در آخر روز، ابتدا کنند به عبادت او پس از آن در عمل خود مشغول شوند و آن چه دوست دارند به آن اشتغال یابند، پس از این جهت نماز عصر را بر ایشان واجب گردانید، پس از نماز عصر پراکنده شوند در آن چه بخواهند از اصلاح امور دنیای خود، و چون شب در آید و از کار خود دست کشند و به منزل های خود مراجعت کنند، اولاً ابتدا کنند به عبادت پروردگار خود و بعد از آن به آن چه دوست دارند مشغول شوند، پس از این جهت نماز مغرب را بر ایشان واجب کرد.

و چون وقت خواب در آید و از اعمال خود که به آن مشغول بودند فارغ شوند، خدا دوست داشت که اولاً ابتدا کنند به عبادت و طاعت او، پس از آن به آن چه خواهند مشغول شوند تا این که هر عملی به طاعت و عبادت او ابتدا کرده باشند، پس از این جهت نماز عشا را بر ایشان واجب کرد، و چون چنین کنند در این اوقات خدا را فراموش نکنند و از او غافل نشوند و دل های ایشان سخت نشود و میل ایشان به عبادت کم نگردد.

پس اگر بگویید: که اگر از برای عصر وقت مشهوری مثل این اوقات نبود، چرا نماز عصر را میان نماز ظهر و مغرب واجب کرد و میان عشا و صبح و ظهر آن را واجب نکرد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که وقتی از این وقت از برای مردم سهل و آسانتر و سزاوارتر نیست که قاطبه مردم از ضعیف و قوی آن را درک کنند، زیرا که عموم مردم در اول صبح مشغولند به تجارت و معامله و رفتن در حاجت های خود و به پاداشتن بازارها، پس خدا خواست که ایشان را از طلب معاش و اصلاح دنیای خود باز ندارد و تمام خلق قدرت نداشتند بر این که شب را برخیزند و شب را بیدار نمی شدند، و در آن وقت اگر نماز

واجب بودی آن را در نیافته و تنبیه نمی شدند و این عمل ممکن ایشان نبود، پس حق تعالی ایشان را تخفیف داد و در سخت ترین اوقات مکلف نکرد ایشان را، و این نماز را در آسانترین اوقات بر ایشان قرار داد چنان که فرموده است: «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ». - بقره / ۱۸۵ - { خداوند، راحتی شما را می خواهد، نه زحمت شما را! }

ص: ۷۲

پس اگر بگویید: چرا دو دست را در هنگام تکبیر گفتن بلند کرد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که بلند کردن دو دست قسمی از سؤال کردن و تذلل و تضرع است، پس خدا واجب کرد که بنده در وقتی که او را ذکر می کند، تذلل و تضرع و زاری نماید، و از برای آن که در بلند کردن دو دست حاضر ساختن نیت و اقبال قلب است بر آن چه می گوید. و قصد می کند.

می گویم: در علل آمده: واجب از ذکر تنها تکبیر برای آغاز نماز است و هر سنتی بر جهت و در راستای فریضه واجب می شود، پس اگر در تکبیر آغاز بهتر است که دو دست را بالا ببرد، پس بهتر است که تکبیرات مستحب را هم مانند تکبیر فرض انجام دهند؛ می بایست به احادیث مشترک رجوع کنیم.

پس اگر بگویید: چرا نماز نافله سی و چهار رکعت است؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که نماز فریضه هفده رکعت است، و نماز نافله دو برابر نماز فریضه قرار داده شد از برای اکمال آن اگر نقصانی داشته باشد.

پس اگر بگویید: چرا نماز نافله در اوقات مختلفه قرار داده شد و در یک وقت قرار داده نشد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که افضل اوقات سه وقت است: هنگام زوال شمس و بعد از مغرب و سحر، پس خداوند دوست داشت که در جمیع این اوقات سه گانه بنده از برای او نماز کند، زیرا که اگر این نماز نافله متفرق شود و در اوقات بسیار به جا آورده شود، آسانتر و خفیف تر است از این که مجموع آن در یک وقت به جا آورده شود.

پس اگر بگویید: چرا نماز جمعه اگر با امام گذارده شود دو رکعت است و اگر فرادی گذاشته شود چهار رکعت است؟ یعنی اگر شرائط آن جمع نشود باید مبدل به ظهر بشود. باید در جواب گفته شود: علتها بسیار دارد: بعضی از آن ها اینست که مردم از راه دور به نماز جمعه مجتمع می شوند، پس خدا دوست داشت که بر ایشان تخفیف دهد به جهت آن تعبیه که کشیده اند و از راه دور از برای این نماز حاضر شده اند.

و بعضی از آن ها اینست که چون امام ایشان را از برای خطبه نگاه می دارد و ایشان از برای نماز منتظر می شوند، و کسی که از برای نماز منتظر شود در نمازی خواهد بود که در حکم نماز تمام است، و بعضی از آن ها اینست که نماز با امام تمامتر و کاملتر است به جهت علم و دانش و عدالت و فضل امام، و بعضی از آن ها اینست که جمعه عید است و نماز عید دو رکعت است، و به جهت آن دو خطبه که در آنست کمتر از سایر نمازها نیست.

پس اگر بگویید: چرا خطبه مقرر شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که نماز جمعه در محلی واقع شود که عموم مردم در آن محل حاضر باشند، پس خدا خواست که امام سبب شود از برای موعظه ایشان و ترغیب کردن ایشان در طاعت، و

و توفیق ایشان بر آن چه اراده کرده است از اصلاح دین و دنیای ایشان، و خبر دهد ایشان را به آن چه به او رسیده است از آفات و احوالی که از برای مردم در آن احوال ضرر و منفعت است.

پس اگر بگویند: چرا دو خطبه مقرر شد؟ باید در جواب گفته شود: برای این که یک خطبه برای ثناء و تمجید و تقدیس خداوند است، و خطبه دیگر برای حوائج و برطرف کردن اعمال قبیحه و ترسانیدن مردم است از معصیت خدا و از برای دعا کردن و آن چه خواسته است تعلیم مردم کند از امر و نهی خدا و آن چه صلاح و فساد در آنست.

پس اگر بگویند: چرا خطبه در روز جمعه پیش از نماز و در عیدین بعد از نماز مقرر شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای این که نماز جمعه امر دائمی است که در ماه زیاد و در سال بسیار واقع شود و چون مردم زیاد متحمل این عمل می شوند، از شنیدن خطبه ملول گشته و آن را ترک می کنند و نمی ایستند و متفرق می شوند، پس قبل از نماز خدا قرار داد تا این که مردم از برای نماز نگاه داشته شوند و متفرق نشوند و نروند.

اما نماز عیدین در سال دو مرتبه واقع می شود و عظمت آن از نماز جمعه زیادتر است، و جمعیت مردم در آن بیشتر و میل مردم به آن زیادتر است، و اگر بعضی متفرق شوند بیشتر آن ها باقی می مانند و بسیار واقع نمی شود تا این که مردم ملول شوند و به آن استخفاف کنند.

مؤلف گویند: این خبر شریف باین صورت وارد شده است که خطبه در نماز جمعه و عیدین بعد از نماز است، زیرا که این دو خطبه به منزله دو رکعت دیگر است، و اول کسی که دو خطبه را در نماز مقدم داشت عثمان بن عفان بود، زیرا که چون احداث کرد و بدعت گذاشت آن چه بدعت گذاشت مردم بر خطبه او توقف نمی کردند و می گفتند که ما مواظب او را گوش نمی دهیم زیرا که احداث بدعت نموده است، پس دو خطبه را مقدم داشت بر نماز تا این که مردم به جهت انتظار نماز توقف کنند و متفرق نشوند از گرد او.

پس اگر بگویند: چرا نماز جمعه واجب شد بر کسی که مسافت او تا مکان اجتماع نماز جمعه دو فرسنگ و کمتر باشد و اگر زیاده بر دو فرسنگ باشد، واجب نیست؟

باید در جواب گفته شود: از برای آن که آن مقدار مسافتی که موجب قصر نماز می شود و دو برید است یک برید در رفتن و یک برید در آمدن و برید چهار فرسنگ است، پس نماز جمعه واجب شد بر کسی که مسافت او نصف مسافت این دو برید باشد که موجب قصر نماز می شود و آن در مسافت دو فرسنگ صورت می پذیرد، زیرا که دو فرسنگ رفتن و دو فرسنگ برگشتن، چهار فرسنگ می شود و آن نصف راه مسافری است که نماز او قصر می شود.

پس اگر بگویند: چرا بر نماز مستحبی روز جمعه چهار رکعت افزوده شد؟ باید در جواب گفته شود از برای تعظیم این روز شریف و فرق آن با سایر ایام.

پس اگر بگویند: چرا در سفر نماز قصر شد؟ باید جواب گفته شود: از برای آن که نماز واجب در اول امر ده رکعت بود و بعد از آن هفت رکعت بر آن افزوده شد، و خدا در سفر این هفت رکعت زیاده را تخفیف داد به جهت تعب و رنج سفر و اشتغال مسافر به امر خود از کوچ کردن و فرود آمدن، تا این که دست نکشد از آن چه در سفر ناچار است از زندگانی خود، و این مرحمتی است از خداوند و ترحمی است بر مسافر، سوای نماز مغرب که قصر نشده است زیرا که آن نمازی است که در اصل قصر است.

پس اگر بگویند: چرا قصر کردن نماز در هشت فرسنگ واجب شد و در زیاده از آن و در کمتر از آن واجب نشد؟ یعنی معیار قصر هشت فرسنگ و زیاده شد و معیار زیاده و کمتر از هشت فرسنگ نشد. باید در جواب گفته شود: از برای آن که هشت فرسنگ میزان راه پیمودن یک روز است از برای عموم مردم و قافله ها و کسانی که بارهای سنگینی دارند، پس قصر نماز در پیمودن یک روز راه مقرر شد.

پس اگر بگویند: چرا قصر کردن نماز در پیمودن یک روز راه مقرر شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که اگر در پیمودن یک روز راه قصر واجب نمی شد، باید در پیمودن یک سال راه واجب نشود، زیرا که هر روز بعد از روز سابق یک روز است، پس روز لاحق نظیر روز سابق است و اگر در روز سابق واجب نشود، باید در روز لاحق نیز واجب نشود، زیرا که روزها مانند یک دیگرند و فرقی در آن ها نیست.

پس اگر بگویند: پیمودن راه از برای مردم مختلف است چرا شما معیار هشت فرسنگ مقرر کرده اید؟ در جواب باید گفته شود: از برای آن که هشت فرسنگ معیار پیمودن ساربانان و قافله ها است و همانست پیمودنی که ساربانان و کرایه کشان می پیمایند.

ص: ۷۵

پس اگر بگویند: چرا نماز نافله روز در سفر باید ترک شود و نافله شب باید ترک نشود؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که هر نمازی که در آن قصر نیست، در نافله آن نیز قصر نیست، زیرا که در نماز مغرب و در نافله بعد از آن قصر نیست و همچنین در نماز صبح و در نافله پیش از آن قصر نیست.

پس اگر بگویند: چرا نماز عشا قصر می شود و دو رکعت نافله آن قصر نمی شود؟ باید در جواب گفته شود: این دو رکعت نماز از جمله پنجاه رکعت نماز فریضه و نافله نیست، بلکه این نماز نافله عشا بر پنجاه رکعت افزوده شد از برای آن که بدل از هر یک رکعت فریضه دو رکعت نافله تمام شود، یعنی این نماز نافله عشا جزء متمم دو برابر شدن نماز نافله نسبت به نماز فریضه است.

پس اگر بگویند: چرا جایز شد از برای مسافر و مریض که نماز شب را در اول شب بخوانند باید در جواب گفته شود از برای

مشغله مسافر و ضعف مریض تا این که مریض نماز خود را درک کند و بعد از آن در وقت راحت استراحت کند و مسافر نماز خود را درک کند و مشغول شود به اعمال خود از تهیه اسباب و کوچ کردن.

پس اگر بگویید: چرا مردم به نماز میت مأمور شدند؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که مردم شفیع میت شوند و اصرار و التماس نموده و آمرزش او را از خدا طلب کنند، زیرا که وقتی از اوقات احتیاج میت به شفاعت و طلب بخشیدن و آمرزش خداوند زیادتر از ساعت بعد از مرگ نیست.

پس اگر بگویید: چرا نماز میت پنج تکبیر قرار داده شد و چهار یا شش تکبیر قرار داده نشد؟ باید در جواب گفته شود: پنج تکبیر از پنج نماز روز و شب اخذ شده است.

می گویم: در کتاب علل آمده است: در این نماز تنها تکبیر اول واجب است، و تکبیرهای واجب از شب و روز جمع شده و نماز میت را شکل می دهد. می بایست به احادیث مشترک مراجعه کنیم.

پس اگر بگویید: چرا در نماز میت رکوع و سجود نیست؟ باید در جواب گفته شود: مقصود این نماز شفاعت این بنده است که آن چه از برای او عقب افتاده و گذشته است و محتاج به آن اعمالی است که از او صادر شده.

ص: ۷۶

پس اگر بگویید: چرا امر شد به غسل میت؟ باید در جواب گفته شود: انسان چون بمیرد نجاست و آفت و اذیت بر او غالب آید، یعنی از جهت ناخوشی، پس خدای عز و جل دوست دارد که چون مباشرت کند با اهل طهارت از فرشتگان که با وی معاشرت کنند و خود را به او مالند، طاهر باشد و در میان ایشان نظیف باشد و با طهارت او را روی به خدا برند، و هیچ میتی نیست که بمیرد مگر آن که جنابت از او خارج می شود، یعنی نطفه که اصل تکوین این میت از آن نطفه بوده است در هنگام مردن از او بیرون می رود، پس از این جهت غسل دادن او نیز واجب شد.

پس اگر بگویید: چرا امر شد که میت را کفن کنند؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که چون خدای خود را ملاقات می کند، جسد او طاهر باشد چه اگر او را به لباس خود دفن کنند، ایمن از نجاست نیست و از برای این که عورت او از برای کسانی که او را حمل می کنند و دفنش می نمایند، ظاهر نباشد.

و از برای آن که مردم بر بعضی احوال او و قبح منظر او اطلاعی نیابند و از برای آن که دل سخت نشوند از کثرت نظر کردن به مثل میت، چه او را آفت رسیده و فاسد شده است و از برای آن که نیکوتر در قلوب زندگان واقع شود، و از برای آن که مبعوض ندارد او را خویشی از او پس ذکر او و مودت او را بیفکند، و نکوشد در آن چه عقب گذاشته است و وصیت کرده است و امر به آن کرده و دوست داشته است که واقع شود.

پس اگر بگویید: چرا امر شد به دفن میت؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که مردم مطلع نشوند بر فساد جسد او و قبح منظر او و تغییر بوی او، و زندگان به سبب بوی او اذیت نبینند و به سبب ورود آفت و فساد او متألم نشوند، و از برای آن که از

دوستان و دشمنان پوشیده باشد تا این که دشمنان شماتتش نکنند و دوستان بر او محزون نشوند.

پس اگر بگویند: چرا امر شد به غسل کردن کسی که میت را غسل داده است؟ باید در جواب گفته شود: به جهت طاهر شدن از آن چه به او ریخته است از پاشیدن آب به میت، چه میت چون روح از او خارج می شود، اکثر آفت او در غاسل باقی می ماند.

پس اگر بگویند: چرا غسل واجب نشد بر کسی که دست بمالد بر چیزی از مردگان چون مرغان و حیوانات و درندگان و غیر این ها، غیر از انسان که چون او را لمس کند باید غسل کند؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که جمیع حیوانات لباس آن ها پر یا پشم یا مو یا کرک بوده و تمام این ها پاک است و نمی میرد، یعنی حیات در این ها حلول نمی کند و آن چه از این ها به انسان مالیده شود پاک است، خواه از زنده و خواه از مرده آن ها.

ص: ۷۷

مؤلف می گوید: در علل آمده: آن چه را پوشیده و بالا برده است. پس اگر بگویند: چرا شما نماز کردن را بر میت بدون وضو تجویز کردید؟ باید در جواب گفته شود از برای آن که در نماز میت رکوع و سجودی نیست بلکه آن دعا و سؤال است و جایز است که خدا را بخوانی و از او سؤال کنی بر هر حالتی که باشی، و وضو واجب است در نمازی که رکوع و سجود در آن باشد. و بایستی به نقل مشترک برگردیم:

پس اگر بگویند: چرا شما تجویز کردید نماز خواندن بر میت را قبل از مغرب و بعد از فجر؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که این نماز میت واجب است در وقت حضور میت و صدور علت آن که موقت باشد، و این موقت نیست مثل سایر نمازها بلکه این نمازی است که در وقت حدوث و حادثه مرگ واجب می شود، و انسان را در مرگ اختیاری نیست که در وقت معین آن را واقع سازد، و این نماز حقی است که باید ادا شود و جایز است که حقوق در هر وقتی ادا شود هر گاه موقت به وقتی نباشد.

پس اگر بگویند: چرا از برای کسوف نماز قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که آفتاب یا ماه گرفتن علاماتی است از علامات خداوندی، و معلوم نیست که ظهور این حادثه علامت رحمت است یا علامت عذاب و غضب، پس پیغمبر خواست که امت در این وقت فزع کنند در نزد خالق و راحم خود بلکه خدا شر این حادثه را از ایشان بگرداند و ایشان را از مکروه آن نگاه دارد، چنانچه قوم یونس هنگامی که توبه کردند و باز گشتند به سوی خدا بلا از ایشان گردانیده شد.

پس اگر بگویند: چرا ده رکعت یعنی ده رکوع قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که نماز فریضه که اولاً از آسمان به زمین نازل شد ده رکعت بود و این رکعات در این نماز اجتماع یافت، و سجده از این جهت در آن قرار داده شد که نیست نمازی که در آن رکوع باشد مگر این که سجود در آن نماز است، و از برای آن که مردم این نماز خود را به سجود و خضوع ختم کنند، و چهار سجده از این جهت در آن قرار داده شد که هر نمازی که سجود آن از چهار سجده کمتر باشد، نماز نیست زیرا که اقل سجده واجب در نمازها نیست مگر چهار سجده، یعنی اقل نمازهای واجب نماز صبح است و در آن

چهار سجده واجب است.

پس اگر بگوید: چرا بدل از رکوع، سجود قرار داده نشد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که نماز ایستاده افضل است از نماز نشسته، و از برای آن که شخص قائم گرفتن و باز شدن خورشید را می بیند و شخص ساجد نمی بیند.

پس اگر بگوید: چرا این نماز از اصل نماز واجبی یعنی از هیئت و صورت آن تغییر داده شد؟ باید در جواب گفته شود:

ص: ۷۸

از برای این که انسان در این هنگام به علت تغییر امری در امور که کسوف است، باید نماز گذارد و چون تغییر کرده است باید معلول که نماز است تغییر کند.

پس اگر بگوید: چرا روز فطر عید قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود از جهت این که از برای مسلمانان مجمعی باشد که در آن روز جمع شوند و ظاهر شوند به سوی خدا و او را حمد کنند بر آن چه بر ایشان منت گذاشته است، پس این روز روز عید ایشان و روز اجتماع و روز افطار کردن و روز زکات دادن، و روز رغبت و سؤال و روز تضرع و زاری ایشان است.

و از برای آن که این روز، اول روزی از سال است که در آن حلال شده است اکل و شرب، چه اول از ماههای سال نزد اهل حق ماه رمضان است، پس خدا دوست داشت که از برای مردم در این روز مجمعی باشد که او را حمد گویند و تقدیس کنند.

پس اگر بگوید: چرا تکبیر در نماز این روز بیشتر از تکبیر در غیر نماز این روز از سایر نمازها قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که تکبیر تعظیم و تمجید نمودن خدا است بر آن چه هدایت کرده است و عافیت عنایت فرموده است، یعنی این تعظیم مناسب این روز شریف است، چنان که فرموده است «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ». - بقره / ۱۸۵ - {تا شماره [مقرر] را تکمیل کنید و خدا را به پاس آن که رهنمونیتان کرده است به بزرگی بستائید، و باشد که شکرگزاری کنید.}

پس اگر بگوید: چرا در نماز روز عید فطر دوازده تکبیر در دو رکعت قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که در هر دو رکعتی از نماز دوازده تکبیر است، پس از این جهت در این دو رکعت نیز دوازده تکبیر قرار داده شد.

پس اگر بگوید: چرا هفت تکبیر در رکعت اول و پنج تکبیر در رکعت دوم قرار داده شد و میان این دو رکعت تسویه نشد، که در هر رکعتی شش تکبیر قرار داده شود؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که سنت در نماز فریضه آنست که تکبیر افتتاحیه گفته شود، پس از این جهت در این جا باید ابتدا به هفت تکبیر شود و در رکعت دوم پنج تکبیر از این جهت قرار داده شد که تکبیره الاحرام نمازهای شبانه روزی پنج تکبیر است، و از برای آن که تکبیر در هر دو رکعت فرد فرد باشد نه زوج زوج.

پس اگر بگوید: چرا امر به روزه شد باید در جواب گفته شود: از برای این که مردم درد گرسنگی و تشنگی را بچشند و از این جهت راه یابند بر فقر و احتیاج آخرت، و از برای آن که روزه دار خاشع و ذلیل و مسکین و مأجور و طالب راه خدا و

ثواب او باشد، و صابر باشد بر آن چه به او می رسد از درد گرسنگی و تشنگی، پس مستوجب ثواب شود.

با این که در روزه است ظهور شکستگی در شهوات نفسانیه و از برای این که روزه پند ایشان باشد در دنیا، یعنی کمتر بخورند و بیاشامند و کشنده ایشان باشد بر اداء

ص: ۷۹

آن چه مکلف شده اند و راهنمای ایشان باشد در آخرت، یعنی علامت باشد از برای شدائد و پریشانی آخرت.

و از برای این که بدانند سختی آن چه از تشنگی و گرسنگی بر فقر او مساکین در دنیا می رسد، پس به ایشان دهند آن چه خدا به ایشان واجب کرده است در اموال ایشان.

پس اگر بگویند: چرا روزه در ماه رمضان به خصوص قرار داده شد نه در سایر ماه ها؟ باید در جواب گفته شود: از برای این که ماه رمضان ماهی است که خدا در آن ماه قرآن را نازل کرد، و در این ماه فرق گذاشته شد میان حق و باطل چنان که خدا فرموده است:

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ» - بقره / ۱۸۵ - {ماه رمضان [همان ماه] است که در آن، قرآن فرو فرستاده شده است} و در این ماه پیغمبر صلی الله علیه و آله پیغام داده شد، و در این ماه است {شب قدر که از هزار ماه بهتر است} - قدر / ۳ - و {در شب قدر هر امر با حکمت و مصلحت محقق و معین شود} - دخان / ۴ - و ماه رمضان است اول هر سال، و در شب قدر این ماه مقدر می شود آن چه در سال واقع می شود از خیر یا شر یا ضرر یا منفعت یا رزق یا مردن، و از این جهت به شب قدر موسوم شده است.

پس اگر بگویند: چرا مردم مأمور شدند به یک ماه روزه گرفتن نه کمتر و نه زیادتر از آن؟ باید در جواب گفته شود: همین مقدار است طاقت و قوت بندگان که ضعیف و قوی در این مقدار از طاقت شرکت دارند، و خداوند فرائض خود را بر اغلب اشیاء واجب گردانید و بعد از آن قوی را در آن شریک کرد، یعنی اغلب مردم ضعیفند پس ملاحظه اضعف شد، پس حق تعالی ضعیفان را مرخص فرموده که زیاده بر این متحمل نشوند و اهل قوت را بر زیاده بر این ترغیب فرموده، و اگر بر کمتر از این صلاحیت داشتند کمتر از این مقرر می فرمود و اگر به زیادتر از این محتاج بودند، زیاده از این حکم می نمود.

پس اگر بگویند: چرا زنی که حائض می شود باید روزه نگیرد و نماز نخواند؟ باید در جواب گفته شود از برای آن که زن در حد نجاست واقع شود، پس خدا دوست داشت که بندگی او را نکند مگر در حال طهارت، و از برای آن که روزه نیست از برای کسی که نماز نیست، یعنی چون شرط نماز طهارتست و چون حائض طهارت ندارد پس نماز ندارد، در نتیجه روزه هم ندارد.

پس اگر بگویند: چرا حائض باید روزه اش را قضا کند و نمازش را قضا نکند؟ باید در جواب گفته شود: علت های بسیار دارد: بعضی از آن ها اینست که روزه زن را مانع نیست از خدمت خود و خدمت شوهرش و اصلاح خانه اش و ایستادگی به

اموراتش و اشتغال به اصلاح زندگیش، و نماز او را از تمام این‌ها منع کند زیرا که نماز را در شب و روز باید مکرر بخواند، پس قدرت ندارد بر امور مذکوره و روزه چنین نیست.

یعنی نماز شبانه روزی پنج مرتبه است اما روزه چنین نیست بلکه محض امساک است، و بعضی از آن‌ها اینست که نماز در آن رنج و تعب و اشتغال جمیع ارکان بدن است و روزه چنین نیست، بلکه آن نخوردن و نیاشامیدن است و ارکان بدن او اشتغال به چیزی ندارد،

ص: ۸۰

و بعضی از آن‌ها اینست که وقتی نیاید مگر آن که در آن وقت بر زن نمازی جدید در شب و روز او واجب شود و روزه چنین نیست، زیرا که هر روزی که حادث شود بر او روزه واجب نیست، اما هر زمان که وقت نماز برآید واجب می‌شود بر او نماز.

پس اگر بگویید: چرا مردی چون در ماه رمضان ناخوش شود یا سفر کند پس پیوسته در سفر باشد یا علی‌الاتصال ناخوشی او افاقه نشود، تا ماه رمضان دیگر در آید واجب می‌شود بر او که از برای ماه رمضان اول فدیة دهد؟ یعنی از عوض هر روزی قدری از طعام به مسکینی دهد و قضاء از او ساقط شود، و اگر در میان این دو ماه رمضان ناخوشی مرض او افاقه شود و مسافر در مقامی اقامه کند، یعنی خواه در وطن خود یا غیر آن و قضاء روزه نکند، واجب می‌شود بر او فدیة و قضاء؟

باید در جواب گفته شود: از برای آن که روزه در این سال بر او در این ماه واجب است اما کسی که مرض او افاقه نشود، چون بر او تمام این سال گذشته است و حق تعالی ناخوشی را بر او غلبه داده است، پس راه از برای اداء این تکلیف از برای او قرار نداده است از این جهت این تکلیف از او ساقط می‌شود، و همچنین است به حکم هر چیزی که خدا بر او غلبه دهد مثل بیهوشی که یک شبانه روزی بیهوش باشد، پس بر او قضاء نماز واجب نیست، چنانچه حضرت صادق علیه السلام فرموده است: هر چیزی را که خدا بر بنده غلبه دهد، پس او را معذور ساخته است، زیرا که ماه داخل شد و او مریض بود، پس نه در آن ماه روزه بر او واجب است و نه در آن سال، به جهت مرضی که در او پیدا شده است و بر او فدیة واجب است، زیرا که او به منزله کسی است که روزه بر او واجب شده باشد و استطاعت اداء آن را نداشته باشد، فدیة بر او واجب شود چنان که حق تعالی فرموده است:

«فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا» - . مجادله / ۴ - {باید پیش از تماس [با زن خود] دو ماه پیاپی روزه بدارد؛ و هر که نتواند، باید شصت بینوا را خوراک بدهد} و چنان که فرموده است «فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسُكٌ» - . بقره / ۱۹۶ - {به کفاره [آن، باید] روزه ای بدارد، یا صدقه ای دهد، یا قربانی بکند} پس چون روزه بر او مشکل باشد صدقه را قائم مقام آن قرار داده است.

پس اگر بگویید: که اگر آن وقت را استطاعت نداشته الان که ناخوشی از او رفع شده است، استطاعت دارد؟ باید در جواب گفته شود: چون ماه رمضان دیگر بر او داخل شده، فدیة از برای ماه رمضان گذشته واجب است زیرا که این شخص به منزله

کسی است که روزه کفاره بر او واجب و استطاعت داشته باشد و از این جهت فدیة بر او واجب شده باشد، و چون که فدیة بر او واجب شد، روزه از او ساقط می شود و روزه از او ساقط است و فدیة بر او لازم است.

و اگر ناخوشی او در میان این دو ماه رمضان افاقه شود و قضاء روزه را نگیرد، فدیة بر او واجب است، به جهت این که قضا را ضایع گذاشته است، و قضاء بر او واجب است به جهت این که استطاعت داشته باشد.

پس اگر بگویند: چرا روزه مستحبی قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای این که روزه واجبی را کامل کند.

پس اگر بگویند: چرا در هر ماه سه روز روزه مستحبی قرار داده شد، که در هر ده روز یک روز روزه دارد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که خداوند می فرماید «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» - انعام / ۱۶۰ - هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت}.

ص: ۸۱

پس هر کسی که از هر ده روز، یک روز روزه بگیرد گویا تمام روزگار را روزه گرفته است چنان که سلمان فارسی (ره) گفته است: روزه داشتن سه روز در هر ماه، روزه داشتن روزگار است پس هر کسی زمانی غیر از روزگار خود بیابد، در آن زمان روزه بدارد، یعنی دیگر زمانی نیست که در آن روزه داشته شود.

پس اگر بگویند: چرا در هر ماه در دهه اول روز پنجشنبه اول و در دهه آخر، روز پنجشنبه آخر روزه داشتن مقرر شد و در دهه وسط روز چهارشنبه معین گردید؟ باید در جواب گفته شود: اما روز پنجشنبه از این جهت است که حضرت صادق علیه السلام فرموده است: در هر پنجشنبه اعمال بندگان بر خدا عرضه شود، پس خدا دوست داشت که بنده روزه دار باشد در وقتی که اعمال او عرضه شود.

پس اگر بگویند: چرا آخرین پنجشنبه ماه قرار داده شد، یعنی در دهه آخر پنجشنبه آخر قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که هر گاه عرضه شود عمل هشت روز و بنده روزه دار باشد، اشرف و افضل است از این که عمل دو روز عرضه شود و بنده صائم باشد.

و روزه چهارشنبه از دهه وسط، از این جهت قرار داده شد که حضرت صادق علیه السلام خبر داده است که خدا فرمود: آتش در این روز خلق شده و در این روز خدا هلاک کرد امتهای گذشته را و این روز پیوسته روز نحسی است، پس خدا دوست داشت که بنده او بر روزه داشتن نحوست این روز را از خود دفع کند.

پس اگر بگویند: چرا در کفاره بر کسی که نتواند بنده آزاد کند واجب شد روزه بدارد نه این که حج کند یا نماز کند یا غیر از این ها؟ باید در جواب گفته شود: برای این که نماز و حج و سایر فرائض مانع است از این که انسان امر دنیای خود را بگرداند و اصلاح زندگانی خود کند، با آن علت هائی که ذکر کردیم در حق حائض که روزه خود را قضا می کند و نماز خود را قضا نمی کند.

پس اگر بگویند: چرا بر او واجب شد که دو ماه پی در پی روزه بدارد و واجب نشد که یک ماه یا سه ماه روزه بدارد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که آن واجبی که خدا بر خلق واجب کرده، یک ماه روزه بود و در کفاره یک ماه افزوده شد به جهت تأکید و سختی بر او.

پس اگر بگویند: چرا پی در پی قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که اداء آن بر او آسان نباشد پس از کفاره باک نداشته باشد و استخفاف کند در دین خدا، چه اگر این دو ماه را متفرق روزه بگیرد و پی در پی نگیرد، اداء آن بسیار سهل باشد.

پس اگر بگویند: چرا امر شد به حج کردن؟ باید در جواب گفته شود: از برای رفتن به سوی خدا و طلب کردن ثواب بسیار و بیرون رفتن بنده از گناهان، در حالتی که از گذشته تائب باشد و شروع در آینده کند، یعنی به نوعی شود که ابتدای عمل او باشد مثل طفل مادر زاد.

ص: ۸۲

علاوه بر آن چه در حج است از بیرون کردن اموال و تعب انداختن ابدان، و روی گردانیدن از اهل و فرزند و منع کردن نفس را از لذتها، چه او در میان گرما و سرما به سر برد و پیوسته متحمل صدمات سرما و گرما باشد، و علی الدوام چنین کند تا به مقصود خود برسد، و با خضوع و مسکنت و تذلل باشد، علاوه بر این که در حج برای جمیع مردم منافی است.

می گویم: در علل: همه این امور برای جلب رضای خدا و ترس از او، و ترک قساوت قلب و ضرر جانی و فراموشی یاد خدا و قطع امید و آرزو صورت می گیرد و نیز برای تجدید حق و حقوق و بازداشتن نفس از فساد است، به علاوه منافی است که برای (از این جا عبارات مشترک است) همه کسانی است که در در مشرق و مغرب زمین و کسانی که در بیابان یا دریا باشند حج کنند و یا حج نکنند، از تاجر و جالب و بایع و مشتری و کاسب و مسکین و مکاری فقیر، و آن چه در حج است از قضا شدن حاجت های اهل اطراف در مواضعی که اجتماع ممکن باشد از برای حاجیان، و ایشان با آن چه در حج است از پیدا کردن فهم و دانش و نقل اخبار ائمه علیهم السلام به هر سمت و به هر جانبی، چنان که حق تعالی فرموده است:

«فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» - توبه / ۱۲۲ - {پس چرا از هر فرقه ای از آنان، دسته ای کوچ نمی کنند تا [دسته ای بمانند و] در دین آگاهی پیدا کنند و قوم خود را -وقتی به سوی آنان بازگشتند بیم دهند- باشد که آنان [از کیفر الهی] بترسند؟} و «وَلِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ» - حج / ۲۸ - {تا شاهد منافع خویش باشند.}

پس اگر بگویند: مردم چرا مأمور شدند به یک مرتبه حج کردن و به بیشتر از آن مأمور نشدند؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که خدا واجبات را به ملاحظه حال پست ترین مردم در قوت قرار داد، چنان که فرمود «فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» - بقره / ۱۹۶ - {آن چه از قربانی میسر است [قربانی کند]} یعنی گوسفند هدی حج گذار باشد که در آن روز قربانی کند، پس قرار دادن گوسفند از برای آنست که ضعیف و قوی وسعت آن را داشته باشند، و همچنین سایر واجبات ملاحظه پست ترین

مردم در قوت شده است و از جمله فرائض حج است که یک مرتبه واجب شده است و بعد از آن از برای کسانی که قوت دارند، به قدر طاقت ایشان ترغیب و تحریص شده است که حج کنند.

پس اگر بگویید: چرا مردم مأمور شدند به تمتع به عمره به سوی حج، یعنی چرا مأمور شدند که اولاً احرام بندند و اعمال عمره را به جای آورند و بعد از آن از برای حج محرم شوند، و آن چه بر ایشان در حین احرام بوده است از آن لذت و بهره برند و بعد از آن از برای حج محرم شوند و افعال حج را به جای آورند، و به عوض این دو احرام یک احرام نبندند؟

و حاصل سؤال اینست که چرا مردم باید عمره بگذارند و چون از احرام عمره فارغ شوند ثانیاً احرام از برای حج بندند؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که در این فاصله میان دو احرام و علی حده عمره گذاشته تخفیف و رحمتی است از جانب پروردگار، زیرا که مردم از عارضه احرام سالم می مانند و این احرام بر ایشان طول نمی کشد تا آفت و فساد بر ایشان داخل شود.

یعنی اگر فاصله میان حج و عمره واقع نشود و عمره علی حده از حج گزارده نشود، احرام حج و احرام عمره یکی خواهد شد و طول کشد و موجب آفت بر محرم شود، و از برای آنست که حج و عمره هر دو واجب باشد پس عمره تعطیل و باطل نشود، یعنی اگر فاصله میان حج و عمره نشود و علی حده عمره گزارده نشود، امتیاز میان حج و عمره نخواهد بود، پس هر چه به جای آورده از اجرای حج محسوب خواهد شد پس عمره باطل شود، و از برای آنست که حج علی حده از عمره باشد و میان حج و عمره فاصله و تمیزی باشد، یعنی ثواب بر دو واجب مترتب شود. پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: عمره منضم شد به حج تا روز قیامت، و عمره واجبی است سوای حج و باید هر دو با یکدیگر گزارده شود، و در این حکم تبدیلی تا روز قیامت نیست.

ص: ۸۳

و اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله قربانی نیاورده بود، نمی توانست محل شود، تا این که قربانی را به محل خود برساند هر آینه مثل مردم محل می شد و از این جهت فرمود: اگر پیش از این مثل شما سوق هدی نکرده بودم، خود نیز چنان که شما را امر کردم عمل می نمودم (یعنی قبل از رسانیدن هدی را به محل خود سر می تراشیدم و محل می شدم) و لیکن چون سوق هدی کردم، سائق به هدی را نمی تواند سر بترشد تا این که هدی را به محل خود برساند، پس مردی برخاست و عرض کرد: یا رسول الله! ما به عنوان حاجی بیرون می رویم در حالی که سرهای ما از آب غسل جنابت می چکد، و مقصود غسل جنابت است یعنی در هنگام حج جماع کرده باشیم، آن جناب فرمود: تو هرگز ایمان به حج نخواهی آورد.

می گویم: در کتاب علل عبارت « و قال النبی صلی الله علیه و آله » تا « لن تؤمن بهذا » ذکر نشده است اما در کتاب عیون آمده است. در کتاب علل به جای این مطلب آمده است که در عیون نیست: و بین حج و عمره فاصله و تمیزی است و برای این که در طواف خانه محذوری پیش نیاید زیرا محرم وقتی دور خانه خدا طواف اگر تمتع نبود، حاجی نمی توانست طواف کند؛ زیرا اگر طواف می کرد، محل می شد و احرامش فاسد می گشت و قبل از ادای حج از احرام خارج می شد و به این خاطر که بر مردم قربانی و کفاره کرد، محل می شود مگر به خاطر عذری؛ پس واجب است و به همین خاطر مردم ذبح و نحر می کنند و

به خدای جل جلاله تقرب می جویند و در نتیجه ریختن خون و صدقه بر مسلمانان باطل نمی گردد؛ بایستی به قسمت مشترک بین دو کتاب برگردیم:

پس اگر بگویید: چرا وقت حج دهم ذی حجه قرار داده شد؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که خدا دوست داشت که به این عبادت در ایام تشریق عبادت کرده شود و این ایام، اول وقتی بود که ملائکه حج گزاردند و طواف کردند پس خدا این وقت را سنت قرار داد و معین کرد تا روز قیامت.

اما پیغمبران از آدم و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد صلوات الله علیهم و غیر ایشان از سایر پیغمبران، در این وقت حج کردند پس در این وقت در میان اولاد ایشان سنت شد تا روز قیامت.

پس اگر بگویید: چرا مردم مأمور به احرام شدند؟ باید در جواب گفته شود: از برای آن که خاشع شوند پیش از دخول حرم خدا و محل امن او، و از برای این که مشغول نشوند به لهو و چیزی از امر دنیا یا زینت دنیا و لذات دنیوی، و جدی باشند در آن عملی که از برای آن عمل آمده اند و قصد کنند آن عمل را، و با تمام وجود به آن روی بیاورند با این که در احرام است تعظیم خدا و پیغمبر او و تذلل کردن بندگان در وقتی که قصد خدای عزوجل را کرده اند. و به خاطر رفتن به سوی خدا، در حالتی که به ثواب او امیدوار هستند

ص: ۸۴

و از عقاب او ترسان و هراسان باشند و گذشتگان به سوی او و روکنندگان به او باشند به ذلت و خضوع و مسکنت و خدا توفیق دهنده است و صلی الله علی محمد و آله. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۰۶، علل الشرایع ۱: ۲۹۴ -

**[ترجمه]

«۲»

ع، علل الشرائع ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَاسِعِ بْنِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْعِلَلَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْعِلَلِ أَدَكَرْتَهَا عَنْ الْإِسْتِنْبَاطِ وَالْإِسْتِخْرَاجِ وَهِيَ مِنْ نَتَائِجِ الْعَقْلِ أَوْ هِيَ مِمَّا سَمِعْتَهُ وَرَوَيْتَهُ فَقَالَ لِي مَا كُنْتُ لِأَعْلَمَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا فَرَضَ وَلَا مُرَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا شَرَعَ وَ سَنَّ وَ لَا عِلَلَ (۱) ذَلِكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي بَلْ سَمِعْتُهَا مِنْ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ وَ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ فَجَمَعْتُهَا فَقُلْتُ فَأَحَدْتُ بِهَا عَنْكَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ.

**[ترجمه] علل الشرائع، عیون اخبار الرضا علیه السلام: از علی بن محمد بن قتیبہ نیشابوری مروی است: چون این علل را از فضل بن شاذان شنیدم، به او گفتم: خبر بده مرا از این علت ها که آیا از استنباط و استخراج خودت بود و این ها از نتیجه های عقل تو بود یا این که این ها را شنیده و از امام روایت کرده ای؟ به من گفت: من نمی دانم مراد خدا را از واجبات او و نمی

دانم مراد پیغمبر را از شرع و سنت او، و این علت ها را از نزد خود نمی گویم بلکه این ها از مولای خود حضرت ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام مرتبه به مرتبه شنیدم و اندک اندک این ها را جمع کرده ام، من به او گفتم: من این ها را به توسط تو از حضرت رضا علیه السلام روایت کنم؟ گفت: بلی؛ - . علل الشرایع ۱ : ۳۱۸ ، عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمٍ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ هَذِهِ الْعِلَلَ مِنْ مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُتَّفَرِّقَةً فَجَمَعْتُهَا وَ أَلْفَتُهَا.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام : فضل بن شاذان گفت: من این علل را یکی یکی از مولای خود حضرت ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام شنیدم و این ها را جمع کردم و تألیف نمودم. - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله منها أن من لم یقرّ أقول لعل الفرق بین الوجه الأول و الثاني هو أن المحذور فی الوجه الأول عدم تحقق الأفعال الحسنه و عدم ترك الأفعال القبیحه و فی ذلك فساد الخلق و عدم بقائهم و اختلال نظامهم و فی الثاني المحذور عدم تحقق الأمر و النهی اللذین هما مقتضی حکمه الحکیم فلو فرض الإتيان بالأفعال الحسنه و الانتهاء عن الأعمال الفاحشه بدون أمر الله تعالى و نهیه أيضا لثم الوجه الثاني بدون الأول و الفرق بین الأول و الثالث هو أن الأول جار فی الأمور الظاهره بخلاف الثالث فإنه مختص بالأمر الباطنه فلو فرض أن يكون للناس حیاء یردعهم عن إظهار الفواحش و الظلم و الفساد لثم الوجه الثالث أيضا بخلاف الأول. قوله فلو لم يجب علیهم معرفته أى الرسول قوله ثم اختلف همهما أقول لعل المقصود نفی إمامه من كان فی عصر الأئمه علیهم السلام من أئمه الضلال إذ كانت آراؤهم مخالفه لآراء أئمتنا و أفعالهم مناقضه لأفعالهم و یحتمل أن يكون إلزاما علی المخالفین

ص: ۸۵

إذ هم قائلون باجتهاد النبي و الإمام فى الأحكام و الاجتهاد مظنه الاختلاف كما يقولون فى أمير المؤمنين عليه السلام و معاويه ثم اعلم أن المراد بالإمامين الأئمة على طائفه واحده أو اللذان تكون لهما الرئاسة العامه و إلا فينتقض باجتماع الأنبياء الكثيرين فى عصر واحد فى زمن بنى إسرائيل قوله منها أن يكونوا قاصدين أقول لعل المنظور فى الوجه الأول عدم تعيين شىء للعباده لأنه يحتمل أن يكون كل شىء ربهم حتى الأشياء التى لم يعبدها أحد و فى الثانى إضلال الناس بعباده الأصنام و أشباهها باحتمال أن تكون هى ربهم و يحتمل أن يكون المراد بالوجه الأول هو أنه لا بد لهم من معرفه ربهم لتصح العباده له و لا يمكنهم معرفه بالكنه و أقرب الوجوه التى تصل إليها عقول الخلق هو معرفته تعالى بأنه لا يشبه شيئاً من الأشياء فى ذاته و صفاته و يحتمل أن يكون غرض السائل من الإقرار بأنه ليس كمثل شىء الإقرار بجميع الصفات الثبوتيه و السلبيه فإن جميعها راجعه إليه داخله فيه إجمالاً و لعل هذا أظهر. قوله لأن فى الصلاه الإقرار بالربوبيه أقول إما لأنها مشتمله على الإقرار بالربوبيه فى رب العالمين و على التوحيد فى التشهد و على الإخلاص فى إِيَّاكَ نَعْبُدُ و إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ و إما لأن أصل عبادته تعالى دون غيره خلع للأنداد و إقرار بالربوبيه و أما الزجر عن الفساد فلأن من خواص الصلاه أنها تصلح صاحبها و تزجره عن الفساد كما قال تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ (١) و لا أقل أنه فى حال الصلاه ينزجر عن المعاصى و بعدها يستحى عن ارتكاب كثير منها و اسم كان الضمير الراجع إلى المصلى و خبره الظرف و زاجرا و حاجزا منصوبان بالحاليه. (٢) قوله عليه السلام ليسا هما فى كل وقت باديين أى لا يحصل فيهما الكثافه و القذاره مثل ما يحصل فى الوجه و اليدين قوله و ذلك لأن الاستنجاء به ليس بفرض أقول لم يقيد الفضل الاستنجاء بالماء حتى يرد عليه إيراد الصدوق مع أنه يمكن تخصيصه

ص: ٨٦

١- العنكبوت: ٤٥.

٢- و يحتمل زياده كلمه فى اشتباها من النساخ، أو كان فى الأصل زاجرا و حاجزا و مانعا مرفوعات.

بالمتعدي أو يقال إن مراده الأعم من الوجوب التخيري و يمكن توجيه كلامه بأن الفرض في عرف الحديث ما ثبت وجوبه بالقرآن و الاستنجااء لم يثبت وجوبه بنص القرآن حتى يكون فرضا و يرد عليه أن استعمال الفرض في الوجوب بالمعنى الأعم أيضا شائع و غايه الأمر أن يكون مجازا في عرفهم و ارتكابه لتوجيه الكلام مجوز. قوله و تعريفها لمن جهل الوقت يمكن تخصيصه بمن لا يمكنه العلم بدخول الوقت و يحتمل أن يكون المراد أنه يتنبه لاحتمال دخول الوقت فيحصل العلم به مع أنه سيأتي كثير من الأخبار الداله على جواز الاعتماد على المؤذنين في دخول الوقت. قوله مجاهرا بالإيمان أى الصلاة كما قال الله تعالى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ (١) أو للتكلم بالكلمتين (٢) قوله فجعل الأولين يفهم منه أن التكبيرتين الأوليين ليستا من الأذان و إنما هما من المقدمات الخارجة عنه و به يمكن الجمع بين الأخبار المختلفه في ذلك قوله ليكون لعل الأظهر و ليكون. قوله إنما هو أداء أى علمهم طريق الشكر أو حمد نفسه بدلا عن خلقه و قوله و شكر تخصيص بعد التعميم قوله و إقرار بأنه هو الخالق لأن المراد بالعالم ما يعلم به الصانع و هو كل ما سوى الله و جمع ليبدل على جميع أنواعه فإذا كان تعالى خالق الجميع و مدبرهم فيكون هو الواجب تعالى و غيره آثاره. قوله عليه السلام استعطف لأن ذكره تعالى بالرحمانيه و الرحيميه نوع من طلب الرحمه بل أكمل أفراده. قوله لأن التكبير في الركعه الأولى في العلل في الصلوات الأول و هو الصواب أى التكبيرات الافتتاحيه إذ الأولى افتتاح للقراءه و الثانيه افتتاح للركوع و الثالثه للسجود الأول و الرابعه للسجود الثاني و هكذا إلى تمام الركعتين و ليست التكبيرات التي للرفع من الركوع و السجود بافتتاحيه.

ص: ٨٧

١- البقره: ١٤٣.

٢- أى الشهادتين. و يحتمل أن يكون المراد بالإيمان مجموع الشهادتين و الدعوه إلى الصلاة و إلى خير العمل.

قوله غلط الفضل أقول بل اشتبه على الصدوق رحمه الله إذ الظاهر أن تكبيره الافتتاح فريضه لقوله تعالى وَ رَبِّكَ فَكَبِّرْ (١) و لذا تبطل الصلاة بتركها عمدا و سهوا على أنه يحتمل أن يكون مراده بالفرض الواجب كما مر و العجب من الصدوق أنه مع ذكره في آخر الخبر أن هذا العلل كلها مأخوذه عن الرضا عليه السلام و تصريحه في سائر كتبه بأنها مرويه عنه عليه السلام كيف يجترى على الاعتراض عليها و لعله ظن أن الفضل أدخل بينها بعض كلامه فما لا يوافق مذهبه يحمله على أنه من كلام الفضل و يعترض عليه و فيه أيضا ما لا يخفى. قوله إلى أن يصير في كل شىء أربعة أضعافه أقول هذه العبارة غير موجوده في العيون و فيه أنه لا- يوافق شيئا من الأخبار المختلفه الوارده في آخر وقت العصر فإنه لم يرد في شىء من الأخبار أكثر من المثليين و لعل فيه تصحيفا و لذا أسقطه في العيون. قوله و لأن في وقت رفع اليدين أقول لعل المعنى أن في وقت ذكر الله تعالى يناسب التضرع و الابتهاال خصوصا في وقت هذا الذكر المخصوص لأنه وقت إحضار النيه و إقبال القلب فيكون التضرع و الابتهاال أنسب و لما كان هذا الوجه إنما يناسب تكبيره الاستفتاح ذكر لا-طراده في سائر التكبيرات و جهها آخر على ما في العلل و لعل التضرع و الابتهاال في رفع اليدين إنما هو لدلالته على اختصاص الكبرياء بالله و نفيه عما سواه و أنه تعالى لا يدرك بالأخماس و الحواس الظاهره و الباطنه كما سيأتى في علل الصلاة. قوله عليه السلام فجعلت السنه مثلى الفريضه قال الوالد العلامه رحمه الله لأن الغالب في أحوال الناس أنهم لا- يمكنهم لتشبههم بعلائقهم إحضار القلب في أكثر من ثلث الصلاة فلما صارت النافله مثلى الفريضه أمكن تحصيل ثلث المجموع و هو يساوى عدد الفريضه. قوله عليه السلام و لم تقصر لمكان الخطبتين الأظهر أنه لا يختص بالوجه الأخير بل الغرض دفع توهم أنها صلاه مقصوره كصلاه السفر و ذلك لأن الخطبتين فيها بمنزله الركعتين فليست بمقصوره أو الغرض بيان عدم جواز إيقاعها في السفر بتوهم

ص: ٨٨

أنها صلاة مقصوره إذ الخطبه من شرائطها فلا يتحقق بدونها و معها ليست بمقصوره لأنها بمنزله الركعتين و يمكن أن يقرأ لم يكسر اللام استفهاما أى إنما تقصر العيد لمكان خطبته. قوله عليه السلام و المنفعه أقول كأنها معطوفه على الأهوال و لا يبعد أن يكون الأهوال تصحيف الأحوال و بعد ذلك فى نسخ العلل زياده ليست فى العيون و هى هذه و لا يكون الصائر فى الصلاة منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فى غير يوم الجمعة و لعله لإغلاقه و عدم وضوح معناه أسقطه عن العيون و يمكن توجيهه بوجه. الأول أن يكون المراد بيان كون حاله الخطبه حاله متوسطه بين حاله الصلاة و غيرها فيكون تقدير الكلام أنه لا يكون الصائر فى الصلاة أى المتلبس بها منفصلا عنها فى غير يوم الجمعة و فى يوم الجمعة فى حال الخطبه كذلك لأنه كالدخل فى الصلاة لاشتراط كثير من أحكام الصلاة فيها و كونها عوضا عن الركعتين و ليس بدخل حقيقه فيها و ليس فاعل غير الصلاة يؤم الناس فى غير يوم الجمعة و يوم الجمعة كذلك لأن الإمام فى الخطبه يؤم الناس من حيث يلزمهم الاجتماع إليه و الاستماع لكلامه كالاستماع لقراءته حال الصلاة و ليست الخطبه بصلاه حقيقه فالباء فى قوله بفاعل زائده و الضمير فى غيره راجع إلى الصلاة بتأويل الفعل. الثانى أن يرجع المعنى إلى الأول و يوجه العبارة بوجه آخر بأن يكون و ليس بفاعل عطف تفسير لقوله منفصلا و يكون قوله و غيره حالا- للصائر و قوله ممن يؤم صفه لغيره أو حالا- أخرى للصائر و حاصل المعنى أن الصائر فى الصلاة الذى يكون غير إمام الجمعة و يؤم الناس فى غير يوم الجمعة لا- يكون منفصلا عن الصلاة غير فاعل لها بخلاف يوم الجمعة فإنه كذلك فى حال الخطبه و ليس فى هذا الوجه شىء من التكليفين السابقين. الثالث أن يكون ممن يؤم خير كان و قوله منفصلا و قوله ليس بفاعل غيره حالين للصائر فيكون لبيان عله أخرى للخطبه و الحاصل أنه إنما جعلت الخطبه لئلا يكون الصائر فى صلاة الجمعة حال كونه منفصلا ممتازا عن سائر الأئمه و لا يفعلها

غيره ممن يؤم الناس في غير الجمعة إذ يشترط في الخطبه العلم بما يعظ الناس و يأمرهم به و العمل بها و لا يشترك ذلك في سائر الأئمه و هذا وجه قريب و إن كان فيه بعد ما لفظا بل الأظهر عندي أنه كان في الأصل ليكون أى إنما جعلت الخطبه ليكون الإمام في تلك الصلاه منفصلا ممتازا و لا يفعل تلك الصلاه غيره من أئمه الصلوات في سائر الأيام و في هذا الوجه و في قوله فأراد أن يكون للأئمه إشعار بأن هذه الصلاه إنما يفعلها الأمراء أو المنصوبون من قبل الإمام عليه السلام. الرابع أن يكون قوله ممن يؤم متعلقا بقوله منفصلا و يكون قوله و ليس بفاعل غيره تفسيراً لقوله منفصلا و يكون حاصل الكلام أنه إنما جعلت الخطبه لئلا يكون المصلى في يوم الجمعة منفصلاً عن المصلى في غيره بأن يكون صلاته ركعتين فإنها مع الخطبتين بمنزله أربع ركعات. قوله و الخطبتان في الجمعة و العيدين بعد الصلاه أقول لم يذهب إلى هذا القول فيما علمنا أحد من علمائنا غيره في هذين الكتابين و سيأتي القول في ذلك في باب قوله فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد في مناسبه هذا الأصل الحكم خفاء و لعله مبني على ما لا يصل إليه علمنا من المناسبات الواقعيه و يمكن أن يقال لما كان الغالب في المسافرين الركبان و القوافل المحمله المثقله إنما تقطع في بياض الأيام القصار ثمانيه فراسخ و التكليف بحضور صلاه الجمعة يتعلق بالركبان و المشاه و الغالب فيهم المشاه و الماشى يسير غالباً نصف الراكب فلذا جعل هنا نصف ما جعل للمسافر أو أن ليوم الجمعة أعمالاً أخرى غير الصلاه فجعل نصفه للصلاه و نصفه لسائر الأعمال فلو وجب عليهم المسير أكثر من فرسخين لم يتيسر له سائر الأعمال و الله يعلم. قوله ليلقى ربه طاهر الجسد أى لا يصير جسده كثيفاً من تراب القبر و غيره و المراد بملاقاه الرب ملاقاه ملائكته و رحمته قوله لأن هذه الأشياء كلها ملبسه لعل المعنى أنه لما كان غالب المماسه فيها هكذا فلذا رفع الغسل من رأس فلا يتوهم منه وجوب الغسل بمس ما تحله الحياه منها قوله عليه السلام يرى الكسوف أى آثاره من ضوء الشمس و القمر.

قوله عليه السلام فلما تغيرت العله أى المناسب لهذا العله الداله على نزول العذاب زياده تضرع و استكانه ليست فى سائر الصلوات فلذا زيد فى ركوعاتها قوله لأن أول شهور السنه عله للتقييد بسنه الأكل قوله لأنه يكون فى ركعتين اثنتا عشره تكبيره أى مع تكبيره القنوت. قوله فلذلك جعل فيها أى فى القيام فقط و إلا فالمجموع أزيد بعدد ما زيد فيها و يقال راض الفرس رياضاً و رياضه ذلك فهو راض قوله و فيه فرق أى فى شهر رمضان بسبب نزول القرآن و يحتمل إرجاع الضمير إلى القرآن. قوله عليه السلام و فيه نبي محمد صلى الله عليه و آله لعل النبوه و الوحي كان فى شهر رمضان و الرساله و الأمر بالتبليغ كان فى شهر رجب. قوله عليه السلام لأنه كان بمنزله من وجب عليه صوم أقول لعل التعليل مبنى على أن وقت القضاء هو ما بين الرمضانين إذ لا يجوز له التأخير اختياراً عنه فلما كان فيما بين ذلك معذوراً سهل الله عليه و قبل منه الفداء و لم يكن الله ليجمع عليه العوض و المعوض فلذا أسقط القضاء عنه بعد قدره لانتقال فرضه إلى شىء آخر قوله لأنه إذا عرض عمل ثمانية أيام كذا فى العيون و فى العلل ثلاثه أيام و على التقديرين يشكل فهمه أما على الأول فيمكن توجيهه بوجهين الأول أن يقال العرض غير مختص بعمل الأسبوع بل يعرض عمل ما مر من الشهر فى كل خميس و إذا لم يكن فى العشر الآخر خميسان فليس مورد هذه العله و إذا كان فيه خميسان ففيه ثلاثه احتمالات الأول أن يكون الخميس الأول الحادى و العشرين و الخميس الثانى الثامن و العشرين الثانى أن يكون الخميس الثانى التاسع و العشرين الثالث أن يكون الخميس الثانى الثلاثين و هذا الأخير أيضاً ليس بداخل فى المفروض لأن المفروض هو ما علم دخول خميسين فيه أولاً و هاهنا غير معلوم لاحتمال أن لا يكون للشهر سلخ فبقى الاحتمالان الأولان و فى الثانى منهما يكون استيعاب الخميس الأول لأعمال الشهر أكثر كالثانى فلذا خصه بالذكر فنقول دخول أعمال الشهر إلى العشرين معلوم فيهما فأما بعده فما يدخل فى عرض الخميس الأول منه يومان أى يوم و بعض يوم و يدخل فى

الثاني زائدا على هذا ثمانية أيام أى سبعة أيام و بعض يوم فبعض الخميس الأول حسب من اليومين و بعضه من الثمانية فالمراد بقوله إذا عرض عمل ثمانية أيام أى زائدا على ما سيأتى من اليومين و على ما هو المعلوم دخوله فيهما من العشرين على أنه يحتمل أن يكون المعروض فى الخميس عمل العشر فلا يحتاج إلى إضافه العشرين و يمكن أن يقال أخذ فى الخميس الأول أكثر محتملاته و فى الخميس الثاني أقل محتملاته استظهارا و تأكيدا إذ على ما قررنا أكثر محتملات الخميس الأول أن يدخل فيه عرض عمل يومين من العشر بأن يكون فى الثاني و العشرين أقل محتملات الثاني أن يدخل فيه ثمانية بأن يكون الأول فى الحادى و العشرين و على هذا يندفع و يرتفع أكثر التكاليف. الثاني أن يكون المعروض فى الخميس عمل الأسبوع فقط لكن لما خص كل عشر بصوم يوم كان الأنسب أن يكون ما يعرض فى خميس العشر الآخر أكثر استيعابا لأيامه فإذا عرض فى الخميس الأول فما هو من احتماليه أكثر استيعابا هو أن يشمل يومين منه كما مر بيانه و إذا عرض فى الخميس الثاني يستوعب ثمانية أيام من ذلك العشر على كل احتمال من الاحتمالات فيكون أولى بالصوم و أما على الثاني فيمكن توجيهه أيضا بوجهين الأول أنه إذا لزمه صوم الخميس الثاني ففى بعض الشهور أى ما يكون سلخه الخميس يلزمه احتياطا صوم خميسين كما ورد فى أخبار آخر فيعرض عمله فى ثلاثه أيام و هو صائم فى بعض الأحيان (1) بخلاف ما إذا كان المستحب صوم الخميس الأول من العشر الآخر فإنه يكون دائما عرض العمل فى الشهر فى يومين و هو صائم. الثاني أن يكون المقصود من السؤال بيان عله جعل الخميس الثاني بعد الأربعاء سواء كان فى العشر الوسط أو فى العشر الأخير و سواء كان الخميس الأول من العشر الأخير أو الثاني منه فالمراد بالجواب أنه إنما جعل هذا الخميس بعد الأربعاء لأن يعرض فيه صوم ثلاثه أيام فى هذا الشهر مع أنه يكون فى يوم العرض صائما أيضا و على التقادير لا- يخلو من تكلف. قوله عليه السلام و استخف بالإيمان أى بأعماله و المراد هنا الصوم و سائر ما تلزم فيه

ص: ٩٢

الكفار و يحتمل أن يكون بفتح الهمزة بناء على إطلاق اليمين على النذر و أن كفارته كذلك. قوله عليه السلام لعلة الوفاة الوفاء القوم يجتمعون و يردون البلاد الواحد و اشد و كذا من يقصد الأمراء بالزيادة و الاسترفاد و الانتجاع يقال و قد يفد و فاده قوله ثابتا ذلك عليه دائما أي في مده مديده زائدا على أزمه سائر الطاعات قوله عليه السلام و لأن يجب على الناس الهدى لعلة مبني على أن هدى التمتع جبران لا نسك فيكون قوله و الكفار عطف تفسير.

***[ترجمه]عبارت «منها أن من لم يقر»، می گویم: بین وجه اول و دوم تفاوت است، ترس در وجه اول، عدم تحقق افعال نیک و عدم ترک افعال زشت است، که در این صورت اخلاقتان تباہ و خودشان نابود و نظامشان مختل می شود.

در وجه دوم، ترس از عدم تحقق امر و نهی است که مقتضای حکمت خدای حکیم می باشد. اگر انجام اعمال نیک و نهی از اعمال زشت بدون امر و نهی الهی نیز واجب شود، وجه دوم بدون وجه اول صورت می گیرد.

تفاوت بین وجه اول و سوم این است که: وجه اول بر خلاف وجه سوم، در امور ظاهری است، زیرا وجه سوم به امور باطنی اختصاص دارد. پس اگر واجب است مردم از چنان حیای برخوردار باشند که آنان را از آشکار کردن عمل زشت و ظلم و فساد حفظ نماید، وجه سوم بر خلاف وجه اول، محقق می شود.

عبارت «اگر شناخت او بر آنان واجب نبود» یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله.

عبارت «ثم اختلف هَمَّهما» می گویم: ممکن است منظور، نفی امامت از ائمه گمراهی باشد که در عصر ائمه علیهم السلام ادعای امامت کرده، حال آن که عقیده و عمل آن ها متناقض با عقیده و عمل ائمه علیهم السلام است.

ص: ۸۵

ممکن است الزامی بر مخالفان باشد، که به اجتهاد پیامبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام در احکام معتقدند، اجتهاد همان امری است که مورد اختلاف می باشد، همان اختلافی که در مورد امیرالمؤمنین علیه السلام و معاویه لعنه الله می گویند.

لازم به ذکر است، منظور از دو امام، دو امیر بر یک طایفه، و یا دو نفری را گویند که ریاست عامه دارند، در غیر این صورت با اجتماع بسیاری از پیامبران در یک دوره در زمان بنی اسرائیل نقض می شود.

می گویم: منظور از عبارت «منها أن یکونوا قاصدین» ممکن است در وجه اول، عدم تعیین چیزی برای عبادت باشد؛ زیرا ممکن است هر چیزی پروردگار آن ها باشد، حتی اشیایی که هیچکس آن ها را نمی پرستد.

و در وجه دوم، گمراهی مردم به خاطر پرستش بت ها و چیزهایی از این قبیل است، با این احتمال که پروردگار آن هاست. ممکن است منظور از وجه اول این باشد که آن ها می بایست پروردگار خود را بشناسند تا عبادت آن ها صحیح باشد، گرچه نمی توانند به عمق معرفت الهی دست یابند. نزدیک ترین وجهی که عقل خلق به آن می رسد، معرفت الهی است، زیرا چیزی به ذات و صفات او شبیه نیست. ممکن است منظور پرستش کننده از اقرار به این که «هیچ چیز مانند او نیست»، اقرار به همه صفات های ثبوتیه و سلبيه باشد، زیرا همه این صفت ها به خدا باز می گردد، و به طور خلاصه در وجود اوست. ممکن است

این نظر واضح تر باشد.

در عبارت «لأن في الصلاة الاقرار بالربوبية» من می گویم: «نماز اقرار به ربوبیت الهی است»، زیرا «رب العالمین» اقرار به ربوبیت الهی، تشهد اقرار به توحید،

«إياك نعبد و إياك نستعين» اقرار به اخلاص، زیرا اصل عبادت پرستش خدای یکتاست، و نفی پرستش دیگری و اقرار به ربوبیت خدای یگانه است.

و اما «دوری از فساد»: یکی از ویژگی های نماز این است که شخص را اصلاح می کند و او را از فساد و بدی باز می دارد؛ همانطور که خدای متعال می فرماید: «إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر» - عنكبوت / ۴۵ - حداقل این است که در حال نماز و از گناهان دوری می کند و پس از آن از ارتکاب بسیاری از گناهان دوری می کند.

اسم کان، ضمیری است که به المصلی باز می گردد، خبر آن الظرف، و زاجرا و حاجزا حال و منصوب هستند.

عبارت حضرت علیه السلام که می فرماید: «لیسا هما فی کل وقت بادیین» یعنی کثافت و پلیدی، در آن راه نمی یابد، مانند آلودگی که در صورت و دست ها است.

عبارت «وذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض» می گویم: فضل استنجا را مقید به آب نکرده است تا ایراد شیخ صدوق بر آن وارد باشد، حال آن که ممکن است با نجاست متعدی تخصیص یابد.

ص: ۸۶

و یا گفته می شود: منظور از آن اعم از وجوب تخییری است، ممکن است سخن او به این صورت توجیه شود که وجوب شناخت حدیث، آن چیزی است که وجوب آن به وسیله قرآن ثابت شده باشد. اما وجوب استنجاء در نص صریح قرآن وجود ندارد تا واجب شود، و اشکال می شود: کاربرد «فرض» در وجوب در معنای اعم آن نیز شایع است؛ نتیجه این که در عرف آنان مجاز بوده و ارتکاب آن در توجیه سخن مجوز به شمار می رود.

عبارت «و تعریفاً لمن جهل الوقت» ممکن است این عبارت را اختصاص داد به کسی که نمی تواند علم به دخول وقت حاصل کند و محتمل است مراد این باشد که او متنبه به احتمال دخول وقت می شود، در نتیجه علم به دخول وقت حاصل می کند، با این که اخبار بسیاری خواهد آمد که دلالت دارد بر این که اعتماد بر مؤذنین در دخول وقت جایز است.

عبارت «مجاهراً بالایمان» یعنی نماز، همانطور که خدای متعال می فرماید: «وما كان الله ليضيع إيمانكم» - بقره / ۱۴۳ - و یا گفتن شهادتین.

عبارت «فجعل الاولین»، این معنا از آن برداشت می شود که دو تکبیر اول جزء اذان نیست، و از مقدمات خارج از آن محسوب می شود، و تنها به این وسیله است که می توان بین روایت های مختلف در این زمینه جمع نمود.

ممکن است عبارت «ولیکون» واضح تر و مناسب تر از عبارت «لیکون» باشد. «إنما هو أداء» یعنی روش شکرگزاری را به آنان آموخت، و یا به این معناست که به جای خلق، خود را ستوده است. عبارت «و شکر» تخصیص بعد از تصمیم است.

عبارت «وإقرار بأنه هو الخالق»، منظور از عالم، همه چیزهایی است که سازنده از آن باخبر است، و شامل همه چیز جز خدا می شود؛ و جمع بسته شده، تا بر همه انواع آن دلالت کند؛ پس هنگامی که خدای متعال خالق و مدبر همه است، پس اوست که وجودش واجب است و همه چیزهای دیگر آثار آن است.

عبارت «استعطف» که حضرت علیه السلام می فرماید، به این دلیل است که خداوند را به رحمانیت توصیف کرده است. رحیمیت نه تنها نوعی طلب رحمت است بلکه اکمل افراد رحمت اوست.

عبارت «لان التکبیر فی الركعة الاولى»: در علل آمده است: در صلوات اول که پاداش نیز دارد، یعنی در تکبیرهای آغاز نماز؛ تکبیر اول برای شروع قرائت و تکبیر دوم برای شروع رکوع، و تکبیر سوم برای سجده اول، و تکبیر چهارم برای سجده دوم؛ و به همین صورت تا رکعت ها تمام شود. تکبیرهایی که برای برخاستن از رکوع و سجود است، جزء تکبیرهای آغازین به شمار نمی رود.

ص: ۸۷

می گویم: در عبارت «غلط الفضل»: امر بر شیخ صدوق رحمه الله پوشیده شده است، زیرا تکبیر اولیه واجب است، همانطور که خدای متعال می فرماید: «و ربك فكبر» - . مدثر ۳ / - و لذا ترك سهوی و یا عمدی آن نماز را باطل می کند، ممکن است همان طور که بیان شد منظور از فرض، واجب باشد.

شیخ صدوق رحمه الله با وجود این که در آخر روایت ذکر می کند همه این علت ها از قول امام رضا علیه السلام نقل شده، و در دیگر کتاب های خود نیز این موضوع را تصریح کرده است، گونه جرأت اعتراض بر آن ها را دارد؟ ممکن است تصور کرده باشد فضل برخی از سخنان را از قول خود در این روایت وارد کرده باشد، و هر چه با عقاید او مخالف باشد، آن را سخن فضل دانسته و بر آن اعتراض می کند، و اشکالات دیگری نیز وجود دارد که شناخته شده نیست.

در مورد عبارت «إلی أن یصیر فی کل شیء أربعه أضعافه» می گویم: این عبارت ها در کتاب عیون ذکر نشده است، این عبارت با روایت های مختلفی که در آخرین وقت عصر نقل شده، هیچ وجه مشترکی ندارد، زیرا در هیچ یک از روایت ها بیش از دو مثال ذکر نشده است و ممکن است اشتباهی رخ داده باشد و لذا در عیون ذکر نکرده باشد.

در مورد عبارت «ولان فی وقت رفع الیدین» می گویم: ممکن است به این معنا باشد که در زمانی خداوند را یاد کند و با تضرع و زاری مناسب باشد، خصوصا در زمان این ذکر مخصوص، چرا که وقت خطور نیت بوده و قلب آمادگی بیشتری دارد، پس لفظ تضرع و زاری مناسب تر است. ممکن است این وجه تنها مناسب تکبیره آغازین باشد که با توجه به آن چه در کتاب علل آمده، به خاطر پی در پی آمدن آن در دیگر تکبیرها، وجه دیگری پیدا می کند. ممکن است تضرع و زاری هنگام بالا بردن دست، دلالت بر اختصاص داشتن کبریایی به ذات پاک خداوند باشد و آن را از دیگر موجودات نفی کند، زیرا حق

تعالی با نمازهای پنجگانه و حواس ظاهری و باطنی درک نمی شود، در علت های نماز به این موضوع می پردازیم.

اما این که حضرت علیه السلام فرمود: «فجعلت السنه مثل الفریضه»، پدرم علامه محمد تقی مجلسی رحمه الله گوید: زیرا بیشتر مردم به دلیل پرداختن به مشغله های خود نمی توانند بیش از یک سوم از نماز را حضور قلب داشته باشند، پس نافله را بیشتر از فریضه قرار داد، تا دو ثلث مجموع حاصل گشته و با فریضه برابر می شود.

این که حضرت علیه السلام می فرماید: «ولم تقصر لمكان الخطبتين»، مناسب تر این است که آن به وجه اخیر اختصاص نداشته باشد، بلکه هدف از آن از بین بردن این تصور باشد که این نماز مانند نماز مسافر شکسته است، زیرا دو خطبه در این جا معادل دو رکعت بوده و شکسته نیست، و یا هدف از آن، این است که تصور نکنیم

ص: ۸۸

در سفر این نماز شکسته می شود. زیرا خطبه از شرایط نماز بوده و بدون آن نماز اقامه نمی شود، و با وجود این دو خطبه نماز شکسته محسوب نمی شود، و ممکن است «لم» با کسره لام و به صورت استفهامی خوانده شود، به این معنا که نماز روز عید تنها به این دلیل شکسته شده که خطبه آن معادل دو رکعت است.

من می گویم: عبارت «و المنفعه» بر الاهیال عطف شده، و بعید نیست که الاهیال همان الاحوال باشد، و آن چه پس از آن آمده، در کتاب علل بوده و در عیون ذکر نشده است. آن عبارت این است: و چنین امر مهمی از کسی جز امیر ساخته نیست و از امامان جماعت که در غیر روز جمعه پیشوایی می کنند، چنین اموری بر نمی آید.

ممکن است به خاطر مبهم بودن معنای آن، در عیون ذکر نشده باشد و ممکن است به جوهی قابل توجیه باشد:

اول: ممکن است منظور، حالت خطبه باشد که حد وسط بین نماز و دیگر اوقات است؛ و تقدیر کلام این می شود که مصلی نماز در غیر روز جمعه از نماز جدا نیست، و در روز جمعه و در هنگام خطبه ها اینگونه است، و نیز به این دلیل است که بسیاری از شرایط و احکام نماز بر او جاری بوده و به جای دو رکعت نماز او محسوب می شود، در حالی که حقیقتا چنین نیست. و در غیر روز جمعه که امامت می کند، چنین نبوده و این تنها به روز جمعه اختصاص دارد، زیرا امام در خطبه روز جمعه مردم را امامت می کند، از آن جهت که آنان را ملزم به گردآمدن نزد او و گوش دادن به سخنان وی می نماید، همانطور که هنگام خواندن قرائت نماز به وی گوش می دهند، و حال آن که خطبه در حقیقت نماز نیست. پس «باء» در عبارت «بفاعل» زائد بوده و ضمیر در «غیره» بنا به تأویل فعل، به نماز بر می گردد.

دوم: معنا به اول باز می گردد و عبارت را به صورت دیگری بیان می کند: «و لیس بفاعل» عطف تفسیر عبارت «منفصلا» بوده و «و غیره» حال برای صائر؛ و «ممن یؤم» صفت غیره و یا حال دیگری صائر؛ و معنای آن به این صورت است:

امامان جماعت دیگر، غیر از امام جمعه که روزهای دیگر غیر از جمعه امامت نماز را به عهده دارند، از نماز منفصل نیستند و آن را انجام نمی دهند، بر خلاف روز جمعه که در حال خطبه از نماز منصرف هستند وضع به همین صورت است، و در این

وجه چیزی از دو تکلف قبلی وجود ندارد.

سوم: «أن يكون ممن يؤم» خبر کان و منفصلا» و «لیس بفاعل غیره» حال صائر است. و علت دیگر خطبه این است که: خطبه تنها به این دلیل است که کسی که پیشوایی نماز جمعه را بر عهده دارد، از دیگر امام های جماعت جدا و متمایز بوده،

ص: ۸۹

و دیگر پیشوایان نماز در روزهای دیگر عمل او را انجام نمی دهند.

در این خطبه شرط است: به آن چه می خواهد مردم را به آن پند دهد، و امر دهد، آگاه باشد و خود به آن عمل کند. این مورد در دیگر امامان جماعت نبوده، و این وجه نزدیکی است، گرچه از نظر لفظی ناصافی دارد. به عقیده بنده در اصل چنین بوده است: «لیكون» یعنی خطبه تنها به این دلیل قرار داده شده است که امام جمعه در آن نماز متمایز و برتر باشد، دیگر امامان جماعت در دیگر روزهای هفته چنین نمی کنند.

در این وجه و نیز عبارت «فأراد أن يكون للامير» به این نکته اشاره دارد که این نماز تنها را تنها امیران و کسانی که از سوی امام علیه السلام تعیین شده باشند، اقامه می نمایند.

چهارم: عبارت «ممن يؤم» متعلق به «منفصلا» و عبارت «لیس بفاعل غیره» توضیح «منفصلا» است و حاصل سخن: خطبه به این دلیل قرار داده شده که نماز گزار روز جمعه از نماز گزار دیگر روزها متمایز باشد، چرا که نمازش دو رکعت است و با دو خطبه به منزله چهار رکعت می باشد.

عبارت «والخطبتان فی الجمعة والعیدین بعد الصلاه» می گویم: به این سخن عقیده نداریم، چرا که هیچ یک از علمای ما در این دو کتاب به این قول متمایل نشده بحث در این خصوص در باب خود بیان می شود.

عبارت «فوجبت الجمعة علی من هو علی نصف البرید» در مناسبت این اصل با حکم آن خفایی وجود دارد و شاید مبتنی بر مناسبتهای واقعی ای باشد که علم ما به آن نمی رسد و ممکن است گفته شود: وقتی غالب مسافران سواره هستند، و کاروانهای حامل آنان که سنگین بار هستند، در روزهای روشن و کوتاه هشت فرسخ طی طریق می کنند و تکلیف به حضور در نماز جمعه متوجه سواران و پیادگان است و غالب آنان پیادگان هستند، و پیاده غالباً نصف سواره سیر می کند، به همین جهت این جا نصف آن چه برای مسافر جعل شده، قرار داده شده است؛

و یا به این دلیل که روز جمعه اعمال دیگری غیر از نماز دارد، نیمی از آن را برای نماز و نیم دیگر برای اعمال دیگر است، و اگر لازم باشد بیش از دو فرسخ راه بپیمایند، اعمال دیگر برای او امکان پذیر نخواهد بود.

عبارت «لیلقى ربه طاهر الجسد» یعنی جسدش به خاک قبر و غیره آلوده نمی شود. منظور از ملاقات پروردگار، دیدار با فرشتگان و رحمت الهی است.

عبارت «لأن هذه الاشياء كلها ملبسه» ممکن است معنای آن این باشد که هر گاه بیشتر لمس به این صورت باشد، غسل سر برداشته می شود، پس نباید تصور کند با لمس آن چه که حیات در آن حلول کرده غسل واجب می شود.

عبارت «یری الكسوف» یعنی آثار کسوف را در نور خورشید و ماه می بیند.

ص: ۹۰

عبارت: «فلما تغيرت العله» یعنی مناسب با این علتی که دلالت بر نزول عذاب می کند، افزایش زاری و تضرع و فروتنی در دیگر نمازها وجود ندارد، لذا در رکوع آن می افزاید.

عبارت «لأن أول شهور السنه» علتی برای تقیید سالی است که خوردن در آن رواست. و عبارت «لانه یكون فی رکعتین اثنا عشر تکبیره» یعنی با تکبیرات قنوت دوازده عدد می شود. و عبارت «فلذلك جعل فیها» یعنی در قیام فقط؛ در غیر این صورت به همان تعداد که بر تعداد آن افزوده می شود، بر مجموع آن نیز افزوده می شود. و گفته می شود: راض الفرس ریاضا و ریاضه: آن که کُزه ی اسب را برای راه رفتن و دویدن و غیره آموزش دهد.

عبارت «وفیه فرق» یعنی در ماه رمضان به دلیل نزول قرآن؛ و ممکن است ضمیر به قرآن بازگردد.

عبارت «وفیه نبی محمد صلی الله علیه واله» ممکن است نبوت و وحی در ماه رمضان باشد، و رسالت و امر به تبلیغ در ماه رجب.

عبارت «لانه کان بمنزله من وجب علیه صوم» من می گویم: ممکن است علت آن این باشد که وقت قضای روزه بین این رمضان تا رمضان آینده است، که تاخیر از آن جایز نیست، اما چنانچه معذور باشد، خداوند بر او آسان گرفته، و کفاره را از او می پذیرد، خداوند عوض و معوض را با هم از او نمی خواهد، لذا در صورتی که روزه واجب خود را به صورت دیگری به جای آورد، قضای آن از گردن او برداشته می شود.

در کتاب عیون نیز عبارت «لانه إذا عرض عمل ثمانیه آیام» آمده است اما در علل «ثلاثه آیام» ذکر شده است، و فهم آن بر دو تقدیر آن مشکل است: اما بنا بر اول، به دو صورت تعبیر می شود:

اول: انجام عمل اختصاص به هفته نداشته بلکه عملی است که هر ماه در روز پنج شنبه صورت می گیرد، و چنانچه در دهه آخر دو پنج شنبه نباشد، شامل این مورد نمی شود و چنانچه دو پنج شنبه باشد، سه احتمال وجود دارد:

اول: پنج شنبه اول بیست و یکم، و پنج شنبه دوم بیست و هشتم باشد. احتمال دوم: پنج شنبه دوم بیست و نهم. احتمال سوم: پنج شنبه سوم روز سی ام باشد.

مورد آخر جزء احتمالات محسوب نمی شود، زیرا فرض بر این است که می داند دو پنج شنبه داخل آنست و حال این که در این جا معلوم نیست، زیرا ممکن است ماه پایان نداشته باشد، پس دو احتمال اول باقی می ماند. در احتمال دوم، فراگرفتن پنج

شنبه اول برای انجام اعمال ماه بیشتر است، پنج شنبه دوم نیز همینطور، لذا به این مورد توجه کرده است. پس می‌گوییم: دخول اعمال ماه تا بیستم در هر دو معلوم است، اما بعد از بیستم، پس آن چه در عرض پنج شنبه اول آن داخل می‌شود دو روز است یعنی یک روز و مقداری از یک روز

ص: ۹۱

و در دومی اضافه بر این هشت روز یعنی هفت روز و بخشی از یک روز داخل می‌شود؛ پس بخشی از پنجشنبه اول از دو روز محسوب می‌شود و بعضی از آن از هشت روز؛ پس مراد از عبارت «اذا عرض عمل ثمانیه ایام یعنی زائد بر آن چه بیش از دو روز خواهد آمد و زائد بر آنچه دخول آن در آن دو معلوم است از بیست روز؛ بنا بر این که ممکن است معروض در پنجشنبه عمل دهه باشد، پس نیازی به اضافه کردن بیست روز نیست و می‌توان گفت: بیشترین احتمالات در پنجشنبه اول اخذ شده و در پنجشنبه دوم کمترین احتمالات آن گرفته شده از باب استظهار و تأکید؛ زیرا بنا بر آن چه ما تقریر کردیم، اکثر احتمالات پنجشنبه اول آنست که داخل شود در آن عرض عمل دو روز از دهه به این که در بیست و دوم باشد و کمترین احتمالات دوم آنست که هشت روز در آن داخل شود به این که اولی در بیست و یکم باشد و بنا بر این اکثر تکلفات مندفع و مرتفع می‌شود.

دوم آن که معروض در پنجشنبه فقط عمل هفته باشد؛ اما از آن جا که هر روزه یک روز اختصاص داده شده، مناسبتر بود که آن چه در پنجشنبه دهه آخر عارض می‌شود نسبت به ایام آن فراگیرتر باشد؛ پس وقتی در پنجشنبه اول عارض شد، آن چه از میان دو احتمال فراگیرتر است آنست که شامل دو روز آن شود چنانچه بیان آن گذشت و وقتی در پنجشنبه دوم عارض شد، تمام هشت روز آن دهه را بنا بر هر احتمالی می‌گیرد، پس برای روزه اولویت دارد؛ اما بنا بر دومی، نیز می‌توان به دو وجه توجیهش نمود: اول آن که وقتی لازمه آن روزه پنجشنبه دوم باشد، پس در برخی ماهها یعنی ماههایی که آخر آن پنجشنبه باشد، احتیاطاً لازم است دو پنجشنبه را روزه بدارد، چنانچه در اخبار دیگر نیز وارد شده، پس عملش را در سه روز معروض می‌کند و او در برخی احيان روزه دار است، به خلاف فرضی که مستحب، روز پنجشنبه اول دهه سوم باشد که دائماً عملش در ماه در دو روز معروض داشته می‌شود در حالی که روزه دار است.

دوم آن که مقصود از سؤال بیان علت جعل پنجشنبه، دوم بعد از چهارشنبه باشد؛ خواه در دهه دوم یا در دهه سوم باشد و خواه پنجشنبه اول از دهه آخر یا از دهه دوم باشد؛ پس مراد از جواب آنست که این پنجشنبه بعد از چهارشنبه باشد تا روزه سه روز در این ماه بر او معروض شود؛ با این که او در عرض نیز روزه است و بنا بر این تقادیر، کلام خالی از تکلف نیست.

عبارت «واستخف بالایمان» یعنی با اعمال خود؛ و منظور در این جا روزه و آن چه لزوم کفاره را موجب می‌شود،

ص: ۹۲

و ممکن است با فتح همزه باشد، بنا بر اطلاق قسم بر نذر و کفاره آن نیز همین است.

عبارت «لعله الوفاده» الوفد یعنی قومی که جمع می‌شدند و وارد شهرها می‌شدند و مفرد آن وافد است و همچنین به معنای

کسانی است که قصد زیارت امرا می کنند و استرفاد و استنجاع طلب مال و علوفه است و وفد یفد وفاده به کار می رود.

عبارت «ثابتاً ذلك عليه دائماً» یعنی در مدت مدیدی علاوه بر زمان دیگر عبادت ها.

عبارت «ولان يجب على الناس الهدى» ممکن است بر این اساس باشد که قربانی تمتع کفاره است و نه عبادت؛ پس عبارت «الكفاره» عطف تفسیر است.

**[ترجمه]

الفصل الثانی ما ورد من ذلك بروایه ابن سنان

«۱»

ع، علل الشرائع علی بن أحمد عین محمد بن ابی عبد الله عن محمد بن إسماعیل عن علی بن العباس عن القاسم بن الربیع الصحافی عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام كتب إليه بما فی هذا الكتاب جواب كتابه إليه يسأله عنه خا عنی كتابك تذكر أن بعض أهل القبله يزعم أن الله تبارك و تعالی لم یحل شیئاً و لم یحرّمه لعله أكثر من التّعبد لعباده بذلك قد ضلّ من قال ذلك ضلالاً بعيداً و خسر خسراناً مبيناً لأنه لو كان كذلك لكان جائزاً أن يستعبدهم بتحليل ما حرّم و تحریم ما أحلّ حتّى يستعبدهم بتوك الصلاة و الصيام و أعمال البرّ كلّها و الإنكار له و لرسله و كتبه و الجحود بالزنا و السرقة و تحریم ذوات المصارم و ما أشبه ذلك من الأمور التي فيها فساد التدبير و فناء الخلق إذ العله في التحليل و التحريم التّعبد لا غیره فكان كما أبطل الله عزّ و جلّ به قول من قال ذلك أنا و جیدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك و تعالی ففیه صیلاح العباد و بقاؤهم و لهم إليه الحاجه التي لا يستغنون عنها و وجیدنا المحرّم من الأشياء لا حاجه للعباد إليه و وجیدناه مفسداً داعياً إلى الفناء و الهلاك ثم رأیناه تبارك و تعالی قد أحلّ بعض ما حرّم في وقت الحاجه لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظیر ما أحلّ من المیتة و الدم و لحم الخنزیر

ص: ۹۳

إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّ لِمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْعِصْمَةِ وَدَفَعَ الْمَوْتَ فَكَيْفَ دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُجَلِّ إِلَّا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ لِلْأَبْدَانِ وَحَرَّمَ مَا حَرَّمَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفُسَادِ وَكَذَلِكَ وَصَفَ فِي كِتَابِهِ وَأَدَّتْ عَنْهُ رُسُلُهُ وَحُجَّجُهُ كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ الْعَبَادُ كَيْفَ كَانَ يَدُءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ يُحَوِّلُهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَيَصِيرُ حَلَالًا وَحَرَامًا.

*[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن سنان گوید که امام رضا علیه السلام در پاسخ نامه وی به او چنین نوشت: نامه ات به من رسید که در آن نوشته ای برخی از اهل قبله می پندارند که خداوند متعال، هیچ چیز را بنا بر حکمتی حلال یا حرام نکرده است، بلکه (احکام حلال و حرام) همه برای تعبد بندگان است (یعنی هر چه خدا فرموده است به جا آورند یا ترک کنند، از روی تعبد و پذیرش بی دلیل، بی آن که حکمتی و علتی در آن ها باشد). هر کس چنین گفته است سخت گمراه است و آشکارا در زیان، زیرا اگر چنین می بود (عکس آن چه هست نیز درست بود، یعنی) درست بود که مردمان را به تعبد فرا خواند با حلال قرار دادن حرام ها و حرام قرار دادن حلال ها:

یعنی (مثلاً) عبادت را در این قرار دهد که مردمان نماز نخوانند، روزه نگیرند، هیچ کاری از کارهای نیک انجام ندهند، و خدا و پیامبران و کتابهای آسمانی را انکار کنند... (یعنی ترک عبادت باشد، و ترک کار نیک کار نیک، و ترک عقیده عقیده... در صورتی که هرگز چنین نیست و) ما این را دریافته ایم که آن چه خداوند متعال حلال کرده است به صلاح بندگان و بقای ایشان مربوط است، و آنان (برای زندگی مادی و تکامل روحی) بدان نیاز دارند، و چیزی جایگزین آن نتواند شد.

و نیز دریافتیم که آن چه حرام شده است، چیزهایی است که بندگان خدا به آن ها نیازی ندارند، بلکه آن ها مایه فساد و نابودی و تباهی است. سپس دیده ایم که حق تبارک و تعالی برخی از محرمات را در بعضی از اوقات که مورد احتیاج واقع شده اند و صلاح و مصلحت عباد در آن وقت استفاده از آن ها است، حلال کرده نظیر میته و خون و گوشت خوک،

ص: ۹۳

زمانی که شخص مضطر بوده و اضطرار ایجاب می کند که از این ها استفاده نماید، مثل این که حفظ نفس و دفع مرگ موقوف به تناول خون و گوشت خوک یا میته باشد، پس با قطع نظر از وجود دلیل وجدان چنین حکم می کند، چه رسد به این که دلیل قایم است بر این که: حق تعالی حلال نفرموده مگر چیزی را که در آن برای ابدان مصلحت بوده، و حرام نکرده مگر آن چه را که در آن برای نفوس فساد می باشد، و به همین بیان خداوند در کتابش محللات و محرمات را توصیف فرموده، و انبیاء و رسل گرامش حکم را بیان کرده و حجج عظامش برای مردم اظهار فرموده اند، چنانچه حضرت ابو عبد الله علیه السلام فرموده:

اگر مردم می دانستند که حق تعالی برای چه آن ها را آفریده، دو نفر با هم به نزاع بر نمی خواستند. یا در جای دیگر حضرتش فرموده: بین حلال و حرام مائز و فارقی نیست، مگر چیزی اندک و ناچیز که هر کدام را به دیگری تغییر داده و تبدیل می کند، در نتیجه حلال حرام یا حرام حلال می شود. - . علل الشرائع ۲: ۳۱۶ -

بیان

قوله بما فی هذا الكتاب جواب كتابه إليه هذا كلام الصدوق و لما فرق فی كتاب العلل هذه العلل الواردة فی هذا الخبر علی الأبواب المناسبه لها ذكر صدر الخبر و أشار إلى أن ما فرقه كلها من تتمه هذا الخبر و لعله أسقط هذا مما رواه فی العیون اختصارا أو لم یکن هذا فی بعض ما أورده هناك من الأسانید. قوله علیه السلام فكان كما أبطل الله یحتمل أن یكون أنا وجدنا اسم كان و كما أبطل الله خبره أى یبطل ذلك وجداننا كما یبطله صریح الآيات الداله علی أن الأحكام الشرعیه معلله بالحكم الكامله و یحتمل أن یكون إنا وجدنا استثناءفا. قوله علیه السلام كيف كان بدء الخلق أى لأى عله خلقهم و لأى حكمه كلفهم لم یختلفوا فی أمثال تلك المسائل المتعلقة بذلك قوله علیه السلام یحوله من شیء إلى شیء أى اختلاف الأحوال و الأوقات و الأزمان یوجب تغییر الحكم لتبدل الحكمه كحرمة المیتة فی حال الاختیار و حلیتها فی حال الاضطرار و كحرمة الأجنبيه بدون الصیغه و حلیتها معها فظهر أن دقائق الحكم مرعیه فی كل حكم من الأحكام.

**[ترجمه] عبارت « بما فی هذا الكتاب » پاسخی است که حضرت علیه السلام به نامه محمد بن سنان می دهد، و این کلام شیخ صدوق است و در کتاب علل علت های که در این روایت ذکر شده در باب های مناسب آن آمده است، و ابتدای روایت ذکر کرده و در ادامه روایت به تفاوت های آن ها اشاره می کند، و ممکن این بخش به خاطر اختصار در عیون ذکر نشده باشد و یا این که در اسناد کتاب عیون نیز ذکر نشده باشد.

در عبارت «فكان كما أبطل الله» ممکن است «إنا وجدنا» اسم كان باشد و «كما أبطل الله» خبر آن؛ به این معنا که وجدان ما این امر را باطل می داند، همانطور که آیات صریح قرآن آن را باطل می کند، این آیات دلالت بر این دارد که احکام شرعی حکمت های کامل و شاملی دارد، و ممکن است «إنا وجدنا» استیناف و از سر گرفتن جمله باشد.

عبارت «كيف كان بدء الخلق» یعنی به چه دلیل آن ها را خلق کرده و برای چه حکمتی آن ها را مکلف کرده است، در خصوص چنین مسائل مربوط به آن با یکدیگر اختلاف نظر ندارند.

عبارت «یحوله من شیء إلى شیء» یعنی اختلاف احوال و وقت و زمان، موجب تغییر حکم می شود را که حکمت آن تغییر می کند. مثلا خوردن میتة در حال اختیار و در حال اضطرار، و حرام بودن مردار در حال اختیار و حلال بودن آن با ذبح شرعی. پس مشخص می شود که جزئیات حکمت ها در همه احکام قابل مشاهده است.

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ماجیلویه عن عمه عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حِدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ
الرَّبِيعِ الصَّخَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ
أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ

بِالرَّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ عَلَيْهِ غُسْلُ الْجَنَابَةِ النَّظَافَةُ وَ تَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ آذَاهُ وَ تَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجَهُ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ فَلِذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ وَ عَلَيْهِ التَّخْفِيفُ فِي الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَ أَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَرَضِيَ فِيهِ بِالْوُضُوءِ لِكَثْرَتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ وَ مَجِيئِهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُ وَ لَا شَهْوَةٍ وَ الْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْإِسْتِثْنَاءِ مِنْهُمْ وَ الْمَأْكْرَاهِ لِأَنفُسِهِمْ وَ عَلَيْهِ غُسْلُ الْعِيدِ وَ الْجُمُعَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْسَالِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ الْعِيدِ رَبِّهِ وَ اسْتِثْنَاءِ الْكِرِيمِ الْجَلِيلِ وَ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ لِتَذْنُوبِهِ وَ لِيَكُونَ لَهُمْ يَوْمَ عِيدٍ مَعْرُوفٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَ فِيهِ الْغُسْلَ تَعْظِيمًا لِتَذَلُّكَ الْيَوْمِ وَ تَفَضُّلًا لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَ زِيَادَةً فِي النَّوَافِلِ وَ الْعِبَادَةِ وَ لِيَكُونَ تَلَكَّ طَهَارَةً لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَ عَلَيْهِ غُسْلُ الْمَيْتِ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ وَ يُنْظَفُ مِنْ أَدْنَسِ أَمْرَاضِهِ وَ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ ضَيْئِ عِلَلِهِ لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ وَ يُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَةِ فَيُسَبِّحُهَا إِذَا وَرَدَ عَلَى اللَّهِ وَ لَقِيَ أَهْلَ الطَّهَارَةِ وَ يَمَسُّونَهُ وَ يَمَسُّهُمْ أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا نَظِيفًا مُوَجَّهًا بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُطَلَّبَ بِهِ وَ يُشْفَعَ لَهُ وَ عَلَيْهِ أُخْرَى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْأَذَى (١) الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ فَيُجَنَّبُ فَيَكُونُ غُسْلُهُ لَهُ وَ عَلَيْهِ اغْتِسَالُ مَنْ غَسَلَهُ أَوْ مَسَّهُ فَظَاهِرَةٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيْتِ لِأَنَّ الْمَيْتَ إِذَا خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِيَ أَكْثَرُ آفَةٍ فَلِذَلِكَ يُطَهَّرُ مِنْهُ وَ يُطَهَّرُ وَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَارَ غُسْلُ الْوَجْهِ وَ الذَّرَاعَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ فَلِقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتِثْنَاءِ إِيَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَةِ وَ مُلَاقَاتِهِ بِهَا الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ فَغُسْلُ الْوَجْهِ لِلْسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ وَ غُسْلُ الْيَدَيْنِ لِيَقْبَلَهُمَا وَ يَرْغَبَ بِهِمَا وَ يَرْهَبَ وَ يَتَّبِلُ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ لِأَنَّهُمَا ظَاهِرَانِ مَكْشُوفَانِ يَسْتَقْبَلُ بِهِمَا فِي حَالَتِهِ وَ لَيْسَ فِيهِمَا مِنَ الْخُضُوعِ وَ التَّبْتُّلِ مَا فِي الْوَجْهِ وَ الذَّرَاعَيْنِ

وَعَلَّةَ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوَّةِ الْفُقَرَاءِ وَ تَحْصِيَةِ بَيْنِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَلَّفَ أَهْلَ الصَّحَّةِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَةِ وَ الْبُلُوَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ يَخْرَاجَ الزَّكَاةِ (١) وَ أَنْفُسِكُمْ بِتَوَطُّبِنِ الْمَأْنُفْسِ عَلَى الصَّبْرِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الطَّمَعِ فِي الزِّيَادَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ الرَّأْفَةِ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ الْعَطْفِ عَلَى أَهْلِ الْمَسِيكِنَةِ وَ الْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاةِ وَ تَقْوِيَةِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَعُونَةِ لَهُمْ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَ هُمْ عِظَةٌ لِأَهْلِ الْغِنَى وَ عِبْرَةٌ لَهُمْ لِيَسْتَدِلُّوا عَلَى فَقْرِ الْآخِرَةِ بِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الْحَثِّ فِي ذَلِكَ عَلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا خَوَّلَهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصَةَ يَرُوا مِثْلَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَدَاءِ الزَّكَاةِ (٢) وَ الصَّدَقَاتِ وَ صَمَلَهُ الْأَرْحَامِ وَ اضْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَ عَلَّةِ الْحَيِّجِّ الْوَفَادَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبِ الزِّيَادَةِ وَ الْخُرُوجِ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ وَ لِيَكُونَ تَائِبًا مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفًا لِمَا يَسْتَقْبِلُ وَ مَا فِيهِ مِنْ اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ حَظْرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ التَّقَرُّبِ بِالْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخُضُوعِ وَ الْإِسْتِكَانَةِ وَ الدُّلِّ شَاخِصًا فِي الْحَرِّ (٣) وَ الْبُرُودِ وَ الْخَوْفِ وَ الْبَأْسِ دَائِبًا فِي ذَلِكَ دَائِمًا وَ مَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُ تَزَكُّ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ وَ جَسَارَةِ الْأَنْفُسِ وَ نَسْيَانِ الذِّكْرِ وَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ وَ الْأَمَلِ وَ تَجْدِيدِ الْحُقُوقِ وَ حَظْرِ النَّفْسِ عَنِ الْفَسَادِ وَ مَنْفَعُهُ مَنْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ يَحِيحُ وَ مَنْ لَا يَحِيحُ مِنْ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ كَاسِبٍ وَ مَسِيكِينِ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَ الْمَوَاضِعِ الْمُمَكِّنِ لَهُمُ الْاجْتِمَاعَ فِيهَا كَذَلِكَ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ عَلَّةُ فَرَضِ الْحَيِّجِّ مَرَّةً وَاحِدَةً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّةً فَمِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَيِّجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِدٌ ثُمَّ رَغَبَ أَهْلُ الْقُوَّةِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ

ص: ٩٤

١- في المصدر: «لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ» في اموالكم ياخراج الزكاة اه. م.

٢- في المصدر: في أداء الزكاة. م.

٣- في المصدر: شاخصا إليه في الحر. م.

وَعَلَّهُ وَضَعَ الْبَيْتَ وَسَطَ الْأَرْضِ أَنَّهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ دُحَيْبُ الْأَرْضِ وَكُلَّ رِيحٍ تَهْبُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الرُّكْنِ الشَّامِيِّ وَهِيَ أَوْلُ بُقْعَةٍ وَضَعَتْ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّهَا الْوَسْطُ لِيَكُونَ الْفَرْصُ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي ذَلِكَ سَوَاءً وَسُمِّيَتْ مَكَّةَ مَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْكُونُ فِيهَا وَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ قَصَدَهَا قَدْ مَكَأَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا كَانَ صِيْلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً فَالْمُكَاءُ الصَّفِيرُ وَ التَّصْدِيَةُ صِيْفُقُ الْيَدَيْنِ وَ عَلَّهُ الطَّوْفِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَرُدُّوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْجَوَابَ فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادَ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ بَيْتًا بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضَّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا يُسَمَّى الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضَّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَجَزَى ذَلِكَ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ عَلَّهُ اسْتِطْلَامَ الْحَجَرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ التَّقَمَةَ الْحَجَرِ فَمِنْ ثَمَّ كَلَّفَ النَّاسَ تَعَاهِدَ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ وَ مِنْ ثَمَّ يُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ أَمَانَتِي أَدِيَّتُهَا وَ مِيثَاقِي تَعَاهِدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاهِ وَ مِنْهُ قَوْلُ سَلِيمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِيَجِيئَنَّ الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَ شَفَتَانِ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُؤَافَاهِ وَ الْعَلَّهُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سُمِّيَتْ مِنِّي مَنْى أَنْ جَبْرئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُنَاكَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ مَا شِئْتِ فَتَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ كَبَشًا يَأْمُرُهُ بِحَذْبِهِ فَدَاءَ لَهُ فَأُعْطِيَ مِنْهُ وَ عَلَّهُ الصُّومَ لِعِزْفَانِ مَسِّ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ لِيَكُونَ الْعَبْدُ ذَلِيلًا مُسْتَكِينًا مَأْجُورًا مُخْتَسِبًا صَابِرًا وَ يَكُونُ ذَلِكَ دَلِيلًا لَهُ عَلَى شِدَائِدِ الْآخِرَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنْكَسَارِ لَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاعْظًا لَهُ فِي الْعَاجِلِ دَلِيلًا عَلَى الْآجِلِ لِيَعْلَمَ شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْكِينِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ حَرَّمَ قَتْلَ النَّفْسِ لِعَلِّهِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِي تَحْلِيلِهِ لَوْ أَحَلَّ وَ فَنَائِهِمْ وَ فَسَادِ التَّدْبِيرِ

وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ التَّوْقِيرِ (١) لِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَ تَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَةِ وَ إِبْطَالِ الشُّكْرِ وَ مَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِهِ النَّسْلِ وَ انْقِطَاعِهِ لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قَلْبِهِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْعِزْفَانِ بِحَقِّهِمَا وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الزُّهْمِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ فِي الْوَلَدِ وَ تَزْكِ التَّزْيِيهِ لِعَلِّهِ تَزْكِ الْوَلَدِ بَرَّهْمَا وَ حَرَّمَ الزَّانَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ وَ ذَهَابِ الْأَنْسَابِ وَ تَزْكِ التَّزْيِيهِ لِلْأَطْفَالِ وَ فَسَادِ الْمَوَارِيثِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا لِعَلِّ كَثِيرِهِ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ وَ لَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ وَ لَا عَلِيمٍ بِشَأْنِهِ وَ لَمَّا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَفَيَاتِهِمُ الْوَالِدِيَّةِ فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ كَقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَةً فِي الدُّنْيَا وَ عُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِغْنَاءُ الْيَتِيمِ (٢) وَ اسْتِغْلَالُهُ بِنَفْسِهِ وَ السَّلَامَةُ لِلْعَقَبِ أَنْ يُصَيَّبَهُ مَا أَصَابَهُ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِنَارِهِ إِذَا أَدْرَكَ وَ وَقُوعِ الشُّحْنَاءِ وَ الْعِدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا وَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفِرَارَ مِنَ الرَّحْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فِي الدِّينِ وَ الْإِسْتِخْفَافِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَيْمَةِ الْعَادِلَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ تَزْكِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الْعُقُوبَةَ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ وَ تَزْكِ الْجَوْرِ وَ إِمَانَةِ الْفَسَادِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جُرْأَةِ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنَ السَّبِيِّ وَ الْقَتْلِ وَ إِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَ تَزْكِ الْمُؤَاوَزَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُجْجِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَ إِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ لَأَعْلَى سَكْنَى الْبَدْوِ

ص: ٩٨

١- في نسخه: التوفيق.

٢- في المصدر: استبقاء اليتيم. م.

وَكَذَلِكَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَمَا مَلَ لَهُ يَجْزُ لَهُ مَسَاكِنُهُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْخَوْفِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ وَالْدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْتِمَادِي فِي ذَلِكَ وَحَرَّمَ مَا أَهَلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَذِكْرِ اسْمِهِ عَلَى الذَّبَائِحِ الْمُحَلَّلَةِ وَلِتَلَا يُسَوَّى بَيْنَ مَا تُقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ وَبَيْنَ مَا جُعِلَ عِبَادَةً لِلشَّيَاطِينِ وَالْأَوْثَانِ لِأَنَّ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَ مَا فِي الْإِهْلَالِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الشُّرُكِ بِهِ وَالتَّقَرُّبِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ لِيَكُونَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَسْمِيَتِهِ عَلَى الدَّيْبِ حَقًّا بَيْنَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَبَيْنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَحَرَّمَ سَبَاعَ الطَّيْرِ الْوَحْشِ كُلِّهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْجِيْفِ وَ لُحُومِ النَّاسِ وَالْعَذْرَةِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَلَائِلَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَ مَا حَرَّمَ كَمَا قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ حَرَامٌ وَ كُلُّ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَةٌ مِنَ الطَّيْرِ فَحَلَالٌ وَ عِلَّةُ أُخْرَى يُفَرَّقُ بَيْنَ مَا أَحَلَّ مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا حَرَّمَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَا دَفَّ وَ لَا تَأْكُلُ مَا صَفَّ وَ حَرَّمَ الْأَرْزَبَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّنُورِ وَ لَهَا مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ السَّنُورِ وَ سَبَاعِ الْوَحْشِ فَجَرَتْ مَجْرَاهَا مَعَ قَدْرِهَا فِي نَفْسِهَا وَ مَا يَكُونُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ كَمَا يَكُونُ مِنَ النَّسَاءِ لِأَنَّهَا مَسْخُوعٌ عَلَيْهِ تَحْرِيمِ الرَّبِّ إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَى الدَّرْهَمَ بِالدَّرْهَمَيْنِ كَانَ ثَمَنُ الدَّرْهَمِ دَرْهَمًا وَ ثَمَنُ الْآخِرِ بَاطِلًا فَبِئْسَ الرَّبَّاءُ وَ شَرَّاهُ وَ كَسَّ عَلَى كُلِّ حِيَالٍ عَلَى الْمُشْتَرِي وَ عَلَى الْبَائِعِ فَحَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّبَّاءَ لِعَلَّهُ فَسَادِ الْأَمْوَالِ كَمَا حَظَرَ عَلَى السَّفِيهِ أَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِ مَالُهُ لِمَا يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسَادِهِ حَتَّى يُؤَنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ (١) فَلِهَذَا عِلَّةُ حَرَمِ اللَّهِ الرَّبَّاءَ وَ بَيْعِ الدَّرْهَمِ بِالدَّرْهَمَيْنِ يَدًا بِيَدٍ وَ عِلَّةُ تَحْرِيمِ الرَّبَّاءِ بَعْدَ الْبَيْتِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ بِالْحَرَامِ الْمُحَرَّمِ وَ هِيَ كَبِيرَةٌ بَعْدَ الْبَيَانِ وَ تَحْرِيمِ اللَّهِ لَهَا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا اسْتِخْفَافًا بِالْمُحَرَّمِ لِلْحَرَامِ وَ الْإِسْتِخْفَافُ بِذَلِكَ دُخُولٌ فِي الْكُفْرِ

وَعَلَّهُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بِالنِّسْبَةِ لِعَلَّهُ ذَهَابِ الْمَعْرُوفِ وَتَلَفِ الْمَأْمُولِ وَرَغْبَةِ النَّاسِ فِي الرِّبْحِ وَتَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَالْقَرْضُ مِنْ صِنَائِعِ الْمَعْرُوفِ وَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَالظُّلْمِ وَفَنَاءِ الْمَأْمُولِ وَحَرَمِ الْخِنْزِيرِ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِظَةً لِلْخَلْقِ وَعِبْرَةً وَتَخْوِيفًا وَدَلِيلًا عَلَى مَا مَسَّخَ عَلَى خَلْقَتِهِ وَلِأَنَّ عِدَاءَهُ أَقْدَرُ الْأَقْدَارِ مَعَ عَلَلٍ كَثِيرَةٍ وَكَذَلِكَ حَرَمَ الْقُرْدَ لِأَنَّهُ مَسَّخَ مِثْلَ الْخِنْزِيرِ وَجَعَلَ عِظَهُ وَعِبْرَةً لِلْخَلْقِ وَدَلِيلًا عَلَى مَا مَسَّخَ عَلَى خَلْقَتِهِ وَصُورَتِهِ وَجَعَلَ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْإِنْسَانِ (١) لِئَلَّا يُدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ وَحُرْمَتِ الْمَيْتَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَالْأَفْهِ وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ التَّسْمِيَةَ سَبَبًا لِلتَّحْلِيلِ وَفَرْقًا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَلِأَنَّهُ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ وَ يُبْخِرُ الْفَمَ وَ يُنْتِنُ الرِّيحَ وَ يُسَيِّئُ الْخَلْقَ وَ يُورِثُ الْقَسْوَةَ لِلْقَلْبِ وَقَلَّةَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةَ حَتَّى لَا يُؤْمَنَ أَنْ يُقْتَلَ وَلَعْدَهُ وَالْإِثْمُ وَصَاحِبُهُ وَحَرَّمَ الطَّحَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمَ وَ لِأَنَّ عِلَّتَهُ وَ عِلَّةَ الدَّمَ وَ الْمَيْتَةَ وَاحِدَةٌ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَاهَا فِي الْفَسَادِ وَ عِلَّةُ الْمَهْرِ وَ وُجُوبِهِ عَلَى الرَّجَالِ وَ لَا يَجِبُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يُعْطِينَ أَزْوَاجَهُنَّ لِأَنَّ عَلَى الرَّجُلِ مَثُونَةَ الْمَرْأَةِ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ بَائِعَةٌ نَفْسِهَا وَ الرَّجُلُ مُشْتَرٍ وَ لَا يَكُونُ الْبَيْعُ إِلَّا بِثَمَنِ وَ لَا الشُّرَاءُ بِغَيْرِ إِعْطَاءِ الثَّمَنِ مَعَ أَنَّ النِّسَاءَ مَحْظُورَاتٌ عَنِ التَّعَامُلِ وَ الْمَجِيءِ (٢) مَعَ عَلَلٍ كَثِيرَةٍ وَ عِلَّةُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعٌ نَسْوَهُ وَ تَحْرِيمُ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نَسْوَهُ كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ وَ الْمَرْأَةُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْأَنْسَابِ وَ الْمَوَارِيثِ وَ الْمَعَارِفِ

ص: ١٠٠

١- في المصدر: شبهها من الإنسان. م.

٢- في نسخه: المتجر.

وَعَلَّهُ تَرْوِيجُ الْعَيْدِ اثْنَتَيْنِ لِمَا أَكْثَرَ مِنْهُ لِأَنَّهُ نِصْفُ رَجُلٍ حُرٍّ فِي الطَّلَاقِ وَالنِّكَاحِ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَلَا لَهُ مَالٌ إِنَّمَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ فَرْقًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحُرِّ وَ لِيَكُونَ أَقْلٌ لِاشْتِغَالِهِ عَنْ خِدْمَةِ مَوَالِيهِ وَ عَلَهُ الطَّلَاقُ ثَلَاثًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُهْلَةِ فِيمَا بَيْنَ الْوَاحِدَةِ إِلَى الثَّلَاثِ لِرُغْبِهِ تَحْدِثُ أَوْ سِيَكُونَ غَضَبٍ إِنْ كَانَ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفًا وَ تَأْدِيبًا لِلنِّسَاءِ وَ زَجْرًا لَهُنَّ عَنْ مَعْصِيَةِ أَرْوَاجِهِنَّ فَاسْتَحَقَّتِ الْمَرْأَةُ الْفُرْقَةَ وَ الْمَبَايِنَةَ لِدُخُولِهَا فِيمَا لَا يَتَّبِعِي مِنْ مَعْصِيَةِ زَوْجِهَا وَ عَلَهُ تَحْرِيمُ الْمَرْأَةِ بَعْدَ تَسْعِ تَطْلِيقَاتٍ فَلَا تَحِلُّ لَهُ أَبَدًا عُقُوبَةٌ لِنَلَا يُتَلَاعَبَ بِالطَّلَاقِ وَ لَا تُسْتَضَعُ عَفَ الْمَرْأَةُ وَ لِيَكُونَ نَاطِرًا فِي أَمْرِهِ مُتَيَقِّظًا مُعْتَبِرًا وَ لِيَكُونَ يَأْسًا لَهُمَا مِنَ الْاجْتِمَاعِ بَعْدَ تَسْعِ تَطْلِيقَاتٍ وَ عَلَهُ طَلَاقِ الْمَمْلُوكِ اثْنَتَيْنِ لِأَنَّ طَلَاقَ الْأَمَةِ عَلَى النِّصْفِ فَجَعَلَهُ اثْنَتَيْنِ اخْتِطَابًا لِكَمَالِ الْفَرَائِضِ وَ كَذَلِكَ فِي الْفَرْقِ فِي الْعِدَّةِ لِلْمَتَوَفَى (١) عَنْهَا زَوْجُهَا وَ عَلَهُ تَرْكُ شَهَادَةِ النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ وَ الْهَلَالِ لِضَعْفِهِنَّ عَنِ الرَّؤْيَةِ وَ مُحَابَاتِهِنَّ النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ فَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ شَهَادَتُهُنَّ إِلَّا فِي مَوْضِعِ ضَرُورَةٍ مِثْلِ شَهَادَةِ الْقَابِلَةِ وَ مَا لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَضَرُورَةٍ تَجْوِيزِ شَهَادَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا لَمْ يُوحِدْ غَيْرُهُمْ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اثْنَانِ ذَوَا عِدَلٍ مِنْكُمْ مُسْلِمِينَ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ كَافِرَيْنِ وَ مِثْلُ شَهَادَةِ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْقَتْلِ إِذَا لَمْ يُوحِدْ غَيْرُهُمْ وَ الْعِلَّةُ فِي شَهَادَةِ أَرْبَعَةٍ فِي الزَّانَا وَ اثْنَتَيْنِ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ لِشِدَّةِ حَدِّ الْمُحْصَنِ لِأَنَّ فِيهِ الْقَتْلَ فَجُعِلَتْ الشَّهَادَةُ فِيهِ مُضَاعَفَةً مُغْلَظَةً لِمَا فِيهِ مِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ وَ ذَهَابِ نَسَبٍ وَ لِدِهِ وَ لِفَسَادِ الْمِيرَاثِ وَ عَلَهُ تَحْلِيلُ مَالِ الْوَالِدِ لَوَالِدِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِلْوَالِدِ لِأَنَّ الْوَالِدَ مَوْهُوبٌ لِلْوَالِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُودُ بِمُؤْنَتِهِ صَغِيرًا وَ كَبِيرًا وَ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ وَ الْمِدْعُوُّ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا لَكَ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَتْ الْوَالِدَةُ كَذَلِكَ

ص: ١٠١

لَمَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا يَأْذِنُهُ أَوْ يَأْذِنُ الْآبَ لِأَنَّ الْآبَ مَا خُوذُ بِنَفَقَةِ الْوَلَدِ وَ لَا تُؤْخَذُ الْمَرْأَةُ بِنَفَقَةِ وَلَدِهَا وَ الْعَلَّةُ فِي أَنَّ الْبَيِّنَةَ فِي جَمِيعِ الْحُقُوقِ عَلَى الْمُدَّعَى وَ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ مِمَّا خَلَا الدَّمُ لِأَنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ جَاحِدٌ وَ لَا يُمَكِّنُ إِقَامَهُ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْجُحُودِ لِأَنَّهُ مَجْهُولٌ وَ صَارَتِ الْبَيِّنَةُ فِي الدَّمِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى لِأَنَّهُ حَوْطٌ يَحْتَاطُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِنَلَا يَبْطُلَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَاجِرًا وَ نَاهِيًا لِلْقَاتِلِ لِشِدَّةِ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَنْ يَشْهَدُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ قَلِيلٌ وَ أَمَّا عَلَيْهِ الْقَسَامَةُ أَنْ جُعِلَتْ خَمْسَتَيْنِ رَجُلًا فَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ وَ التَّشْدِيدِ وَ الْإِحْتِيَاظِ لِنَلَا يَهْدِرَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ لِأَنَّهُ يُبَاشِرُ الْأَشْيَاءَ غَالِبًا بِيَمِينِهِ وَ هِيَ أَفْضَلُ أَعْضَائِهِ وَ أَنْفَعُهَا لَهُ فَجُعِلَ قَطْعُهَا نَكَالًا وَ عِبْرَةً لِلْخَلْقِ لِنَلَا يَبْتَعُوا أَخْذَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُبَاشِرُ السَّرِقَةَ بِيَمِينِهِ وَ حُرْمَ غَضَبِ الْأَمْوَالِ وَ أَخْذَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا لِمَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ وَ الْفَسَادُ مُحَرَّمٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَنَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حُرْمَ السَّرِقَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ وَ قَتْلِ الْأَنْفُسِ لَوْ كَانَتْ مُبَاحَةً وَ لِمَا يَأْتِي فِي التَّغَاصُبِ مِنَ الْقَتْلِ وَ التَّنَازُعِ وَ التَّحَاسُدِ وَ مِمَّا يَدْعُو إِلَى تَرْكِ التَّجَارَاتِ وَ الصَّنَاعَاتِ فِي الْمَكَاسِبِ وَ اقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ الْمُفْتَنَى لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ وَ عَلَيْهِ ضَرْبُ الزَّانِي عَلَى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِمُبَاشَرَتِهِ الزَّانَا وَ اسْتِئْذَانِ الْجَسَدِ كُلِّهِ بِهِ فَجُعِلَ الضَّرْبُ عُقُوبَةً لَهُ وَ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ وَ هُوَ أَكْبَرُ الْجِنَايَاتِ وَ عَلَيْهِ ضَرْبُ الْقَازِفِ وَ شَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ جَلْمَةً لِأَنَّ فِي الْقَذْفِ نَفْيَ الْوَلَدِ وَ قَطْعَ النَّسْلِ وَ ذَهَابَ النَّسَبِ وَ كَذَلِكَ شَارِبِ الْخَمْرِ لِأَنَّهُ إِذَا شَرِبَ هَيْذَى وَ إِذَا هَذَى افْتَرَى فَوَجِبَ حُدُّ الْمُفْتَرِي وَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحِدِّ فِي الثَّلَاثَةِ عَلَى الزَّانِي وَ الزَّانِيَةِ لِاسْتِخْفَافِهِمَا وَ قَلْبِهِمَا بِالْبُاطِلِ بِالضَّرْبِ حَتَّى كَانَهُمَا مُطْلَقًا لَهُمَا ذَلِكَ الشَّيْءُ وَ عَلَيْهِ أُخْرَى أَنَّ الْمُسْتَخْفَافَ بِاللَّهِ وَ بِالْحَدِّ كَافِرٌ فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ لِدُخُولِهِ فِي الْكُفْرِ

وَعَلَّهُ تَحْرِيمُ الذَّكَرَانِ لِلذَّكَرَانِ وَ الْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ لِمَا رُكِبَ فِي الْإِنَاثِ وَ مَا طَبِعَ عَلَيْهِ الذَّكَرَانُ وَ لِمَا فِي إِيْتَانِ الذَّكَرَانِ الذَّكَرَانَ وَ الْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ مِنْ انْقِطَاعِ النَّسْلِ وَ فَسَادِ التَّدْبِيرِ وَ خَرَابِ الدُّنْيَا وَ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الْبَقْرَ وَ الْغَنَمَ وَ الْإِبِلَ لِكَثْرَتِهَا وَ إِمْكَانِ وُجُودِهَا وَ تَحْلِيلِ بَقْرِ الْوَحْشِ وَ غَيْرِهَا مِنْ أَصْنَافِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الْوَحْشِ الْمُحَلَّلِ لِأَنَّ غِذَاءَهَا غَيْرُ مَكْرُوهٍ وَ لَا مُحْرَمٍ وَ لَا هِيَ مُضَرَّةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَ لَا مُضَرَّةٌ بِالْإِنْسِ وَ لَا فِي خَلْقِهَا تَشْوِيَهُ وَ كُرِهَ أَكْلُ لُحُومِ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ظُهُورِهَا وَ اسْتِعْمَالِهَا وَ الْخَوْفِ مِنْ قَلَّتِهَا لِأَنَّهَا لَا لِقْدَرَ خَلْقِهَا وَ لَا قَدَرَ غِذَائِهَا وَ حُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُعُورِ النِّسَاءِ الْمُحْجُوبِ بِالْأَزْوَاجِ وَ إِلَى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيجِ الرِّجَالِ وَ مَا يَدْعُو التَّهْيِيجَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ الدُّخُولِ فِيهَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَجْمَلُ (١) وَ كَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَزُجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ أَيْ غَيْرِ الْجِلْبَابِ فَلَا يَأْسُ بِالنَّظَرِ إِلَى شُعُورِ مِثْلِهِنَّ وَ عَلَيْهِ إِعْطَاءُ النِّسَاءِ نِصْفَ مَا يُعْطَى الرِّجَالَ مِنَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَزَوَّجَتْ أَخَذَتْ وَ الرِّجُلَ يُعْطَى فَلِذَلِكَ وَفَّرَ عَلَى الرِّجَالِ وَ عَلَيْهِ أُخْرَى فِي إِعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلِي مَا تُعْطَى الْأُنْثَى لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي عِبَالِ الذَّكَرِ إِنْ احتَاجَتْ وَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَلِّمَهَا وَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهَا وَ لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعُولَ الرِّجُلَ وَ لِمَا تُؤَخِّدُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا احتَاجَ فَوَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرِّجَالِ لِذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ عَلَيْهِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَا تَرِثُ مِنَ الْعَقَارِ شَيْئًا إِلَّا قِيمَةَ الطُّوبِ وَ النِّقْضُ لِأَنَّ الْعَقَارَ لَا يُمَكِّنُ تَغْيِيرَهُ وَ قَلْبُهُ وَ الْمَرْأَةُ يَجُوزُ أَنْ يَنْقَطِعَ مَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ مِنَ الْعِصْمَةِ وَ يَجُوزُ تَغْيِيرُهَا وَ تَبْدِيلُهَا وَ لَيْسَ الْوَالِدُ وَ الْوَالِدَةُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ التَّنْصِيصَ مِنْهُمَا وَ الْمَرْأَةُ يُمَكِّنُ الْإِسْتِئْذَالَ بِهَا فَمَا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ وَ يَذْهَبَ كَانَ مِيرَاثُهُ فِيمَا يَجُوزُ تَبْدِيلُهُ وَ تَغْيِيرُهُ إِذْ أَشْبَهَهُ وَ كَانَ الثَّابِتُ الْمُقِيمُ عَلَى حَالِهِ لِمَنْ كَانَ مِثْلُهُ فِي الثَّبَاتِ وَ الْقِيَامِ.

ص: ١٠٣

عیون اخبار الرضا علیه السلام: از محمد بن سنان مروی است که حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السلام در جواب مسائل او به او نوشت: علت غسل جنابت نظافت و پاکیزگی است، و طاهر کردن انسان است خود را از آن چه رسیده است به او از منی او، و طاهر کردن او جسد خود را، زیرا که جنابت از تمام جسد او خارج می شود پس از این جهت واجب شده است بر او تطهیر تمام بدن او.

علت تخفیف در بول و غایط که در آن غسل نباید کرد، بلکه مجرد شستن و وضو گرفتن کافی است، اینست که هر یک از این ها بیشتر از جنابت واقع شوند و دوام هر یک از جنابت زیادتر است، پس خدا در این ها به وضو راضی شد به جهت کثرت و مشقت آن ها و آمدن آن ها بدون اراده انسان و حال این که در این ها لذت و شهوتی نیست. اما جنابت حاصل نشود مگر با لذت و اکراه نفس، یعنی به اختیار خود خود را بر آن وا می دارد. و علت غسل جمعه و عید و غیر این ها از غسل های دیگر آنست که در غسل نمودن تعظیم کردن بنده است پروردگار خود را، و استقبال او است کریم جلیل را، و طلب کردن آمرزش گناهان او است. و از برای آنست که روز عید از برای ایشان معروف باشد و به ذکر خدا اجتماع کنند، پس خدا غسل آن روز را تعظیم آن روز قرار داد، و از برای این قرار داد که دلالت کند بر تفضیل آن روز بر سایر ایام، و به جهت این که این زیادتى در مستحبات و عبادت در این روز از برای آنست که این غسل طهارتی است از برای او از این جمعه تا جمعه دیگر.

علت غسل میت اینست که میت را غسل دهند تا این که تطهیر و پاک شود از چرکهای ناخوشی و آن چه به او رسیده است از اقسام علتها و دردها، چه او ملائکه را ملاقات کند و با اهل آخرت همنشین شود، پس نیکو است که چون بر خدا وارد شود اهل طهارت را ملاقات کند و با ایشان مباشرت و معاشرت کند و ایشان با وی خلط و آمیزش کنند. علت دیگر آنست که آن منی که از آن آفریده شده است در هنگام مرگ از میت بیرون می رود و جنب می شود، پس غسل دادن او از آن جهت است. علت غسل کردن کسی که میت را غسل می دهد و کسی که او را مس کرده، طاهر شدن از آن چیزی است که به او رسیده است از کثافت و آفت میت، زیرا چون روح از میت خارج شود اکثر آفت او در او باقی می ماند، پس از این جهت است که باید او را تطهیر کرد و از او تطهیر نمود.

علت وضو که بدان علت مقرر شده است شستن رو و دو ذراع و مسح سر و دو پا، ایستادن بنده است پیش روی خدا، و استقبال نمودن او است خدا را به جوارح ظاهره خود، و ملاقات نمودن او است به آن جوارح ظاهره که اعضای وضو است ملائکه کرام الکاتبین را، پس باید روی خود را به جهت سجده کردن و خضوع نمودن بشوید، و شستن دو دست از آن جهت است که خواهد آن ها را بلند کند به درگاه خدا و پائین آورد و به آن ها رغبت (آنست که کف دو دست به آسمان بلند شود) و رهبت (آنست که پشت دو دست به آسمان بلند شود) و تبتل (به یک انگشت اشاره کردن در هنگام دعا است) کند.

علت زکات دادن قوت فقرا دادن و حفظ کردن مال اغنیا است، و خداوند تبارک و تعالی اهل صحت و سلامت را به قیام و ایستادگی کردن امر اهل آفات و بلیات مکلف ساخته است، چنانچه فرموده است: «لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ - آل عمران / ۱۸۶ -»

{ به یقین (همه شما) در اموال خود، آزمایش می شوید! } با خارج کردن زکات مال، «وَأَنْفُسِكُمْ» { یعنی در جانهای خود } در مقام ابتلا و امتحان آورده شوید به مالها و نفسهای خود، در مالهای خود به زکات دادن و در نفسهای خود به مهیا کردن خود را از برای صبر بر بلیات، با این که در زکات دادن رأفت و رحم کردن به ضعفا و رأفت بر پریشان حالان، و تحریر کردن فقراست بر مواساه و مشارکت در امر معاش، و قوت دادن درویشان و یاری کردن ایشان است بر امر دین، و این فقرا نصیحت و موعظه اند از برای اهل ثروت و مکنت و عبرتند از برای ایشان، تا این که به سبب ایشان بر پریشانی آخرت راه یابند، و بر مال خود پی برند و تحریر شوند در زکات دادن بر شکرگزاری خدا که ایشان را فضیلت داده و مال به اینها عطا فرموده، و دعا و تضرع کنند و بترسند که مثل این فقرا شوند و این مراتب مذکوره حاصل شود در امور بسیار، چون زکات دادن و صدقه دادن و صلح و صلوات بر احوال و احسان کردن به مردم به بذل مال.

علت حج، رفتن به سوی خدا و طلب کردن بسیاری ثواب و بیرون رفتن از جمیع گناهان است که از او صادر شده است، و از برای آنست که از گذشته تائب باشد که آینده را از سر گیرد، یعنی چون حج کند گویا تازه به دنیا آمده است و ابتداء عمل او است و او را هیچ معصیتی نیست.

و نیز علت حج لوازم آنست از خرج کردن اموال و به تعب انداختن بدن و منع کردن بدن را از شهوات و لذات، و تقرب یافتن به سبب عبادت پروردگار، و خضوع و خواری و ذلت رفتن مدتی مدید در میان سرما و گرما و در میان امن و ترس، و نیز در حج است از برای جمیع خلائق از منافع و سؤال کردن از خدا و ترسیدن از او، و ترک قساوت قلب و سختی نفس، و فراموش نکردن ذکر و انقطاع امید و آرزو کردن. و نیز در حج است تازه کردن حقوق، و منع کردن نفس را از فساد و به منفعت رسیدن کسانی که در شرق و غرب زمین هستند و کسانی که در بیابان و دریا هستند، از کسانی که حج می کنند و کسانی که حج نمی کنند، از تاجر و جالب و بایع و مشتری و کاسب و مسکین، و بر آوردن حوائج اهل اطراف عالم و مواضعی که ممکن است ایشان را اجتماع در آن یعنی حاجیان را کذلک «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ». - حج / ۲۸ - { تا شاهد منافع گوناگون خویش } باشند {

علت واجب شدن حج یک مرتبه، اینست که حق تعالی در واجب کردن فرائض ملاحظه پست ترین مکلفین در طاقت و قوت فرموده است، و از آن جمله حج است پس آن را یک مرتبه واجب گردانید، پس از آن مستحب گردانیده است از برای اهل قوت و طاقت به مقدار طاعت ایشان.

ص: ۹۶

علت این که خانه کعبه در وسط زمین است، اینست که خانه کعبه موضعی است که از زیر این موضع زمین منبسط شد، و هر بادی که در دنیا می وزد از زیر رکن شامی بیرون می آید، و خانه کعبه اول بقعه ای است که در زمین بنا شد، چه آن وسط زمین است و باید عرض اهل مشرق و مغرب در آن مساوی باشد، یعنی از هر جانب که قصد آن کنند مسافت نسبت به جمع مساوی باشد، چه اگر در کنار زمین می بود نسبت به بعضی نهایت قرب می داشت و نسبت به بعضی نهایت بعد. مکه را مکه نامیدند از آن جهت که مردم قصد مکه می کردند، چه کسی که قصد مکه کند، گویند: «قد مکا» و از این جهت است که حق تعالی می فرماید «وَمَا كَانَ صِيْلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصَدِيَةً» - انفال / ۳۵ - { نمازشان نزد خانه (خدا)، چیزی جز

«سوت کشیدن» «کف زدن» نبود؛ و مکاء به معنی صغیر زدندست، و تصدیه کف زدن است.

علت طواف خانه این بود که حق تعالی به ملائکه فرمود: «من خلیفه در زمین قرار دهم. ملائکه عرض کردند: آیا قرار دهی در زمین کسی را که افساد کند و خونی بریزد»، - بقره / ۳۰ - چون این جواب را به خدا عرض کردند، پشیمان شدند و پناه به عرش بردند و استغفار کردند. حق تعالی خواست که سایر عبادت کنندگان مانند آن ملائکه عبادت کنند و آن ها را پناهی باشد، پس در آسمان چهارم به محاذی عرش خانه بنا نهاد که آن را ضراح نامند، پس از آن در آسمان دنیا خانه بنا نهاد که آن خانه را معمور نامند، و آن خانه محاذی ضراح بود، پس از آن این خانه (مکه) را به محاذی بیت المعمور بنا نهاد.

و آدم علیه السلام را امر کرد که طواف کند آن خانه را، و توبه او را قبول کرد و این عمل میان فرزندان او جاری شد تا روز قیامت. علت استلام حجر الاسود و لمس کردن آن، اینست که حق تعالی چون میثاق و عهد گرفت از بنی آدم از حجر، این عهد را چون لقمه از برای خود قرار داد، یعنی درخواست که وفا به این عهد به توسط او شود، و از این جهت است که مردم مکلف شدند که این میثاق را حفظ کنند و وفا کنند، و از این جهت است که نزد حجر می گویند: «امانتی ادیتها و میثاقی تعاهدته لتشهد لی بالموافات» یعنی امانتم را تأدیه کردم و میثاقم را به آن متعهدم تا تو ای سنگ برای من شهادت به وفاداری بدهی!

و از این جا است قول سلمان «ره» که در روز قیامت، حجر را چون کوه ابو قییس بیاورند و او را زبان و دو لب باشد و شهادت دهد به این وفاء به عهد، برای کسی که وفا کرده باشد.

علت این که منا را منا نام گذاشتند، اینست که جبرئیل در آن محل به ابراهیم علیه السلام فرمود: «تمن علی ربک ما شئت» آرزو کن از پروردگارت آن چه خواهی، پس ابراهیم در نزد خود آرزو کرد که خدا در مکان اسماعیل قوچ قرار دهد، که مامور باشد آن قوچ را به عوض اسماعیل فدا کند، حق تعالی منی و آرزوی او را به او عطا فرمود.

علت روزه گرفتن، دانستن و فهمیدن تشنگی و گرسنگی است تا این که بنده ذلیل و مسکین و ماجور و مثاب و صابر باشد، پس این دلیل است بر سختی های آخرت، با این که روزه باعث شکستگی شهوات شود، چه آن در دنیا چون پند و موعظه است، و نسبت به آخرت علامت و نشانه آنست تا این که دانسته شود مقدار سختی آن نسبت به اهل فقر و بیچارگی در دنیا و آخرت؛ یعنی چون روزه دار روزه گیرد، سختی و شدت فقرا را در دنیا درک کند و مشقت احوال آخرت را بداند، و پند گیرد که باید کم خورد و کم آشامید.

و قتل نفس را حرام گردانید به علت فاسد شدن خلق در تحلیل آن، اگر حلال می کرد به جهت فناء خلق و فساد تدبیر و نظم امور،

ص: ۹۷

عقوق والدین را خدا از این جهت حرام کرد که در عقوق والدین است بیرون رفتن از اطاعت خدا و از احترام کردن والدین و از اجتناب کردن از کفران نعمت، از این جهت که منجر شود به باطل کردن شکر و قلت نسل، زیرا که در عقوق است احترام

نداشتن والدین و عارف نبودن به حق آن‌ها و قطع ارحام، و ترسیدن والدین در پس انداختن ولد و ترک کردن تربیت، به جهت ترک کردن ولد نیکوئی آن‌ها را.

زنا را از این جهت حرام کرده که در زنا است فسادها، چون قتل نفس و از میان بردن نسبه‌ها و ترک تربیت اطفال و فساد میراثها و مانند آن از وجوه فساد.

خوردن مال یتیم را از روی ظلم، از آن جهت حرام کرد که در آن وجوهی از فساد است: اول آن‌ها اینست که اگر مال یتیم از روی ظلم خورده شود، این اعانت بر قتل یتیم است، زیرا که یتیم نه مستغنی است و نه می‌تواند متحمل خود شود، و نه به امر خود دانا است و نه کسی از برای او است که در امر او قائم شده و او را چون والدین کفایت کند، پس چون کسی مال او را بخورد مثل اینست که او را کشته باشد، و او را فقیر و پریشان گردانیده باشد، با این که حق تعالی خورنده مال یتیم را تخویف نموده و عقوبت از برای او قرار داده در قول خود: «وَلْيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ» - نساء / ۹ - { و باید بترسند کسانی که اگر بگذارند از پس مرگ خود فرزندان ضعیف و عاجز که بر آنان می‌ترسند. پس باید از خدا بترسند. }

حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: «همانا حق تعالی در خوردن مال یتیم دو عقوبت و جزاء بد وعده فرموده، یکی در دنیا و دیگری در آخرت.» پس در حرام گردانیدن خدا مال یتیم را، بی‌نیاز کردن یتیم و مستقل نمودن او است به خود که محتاج به غیر نباشد، و سالم گردانیدن فرزندان خورنده‌های مال یتیم است از این که به آن‌ها رسد آن چه به آن ایتام رسیده، چه حق تعالی وعده داده به این که هر کس مال یتیم خورد، فرزندان او چون ایتام محتاج شوند و مال آن‌ها را خورند، با این که در این خوردن مال یتیم است از طلب کردن یتیم چون به حد رشد رسید حقوق خود را، و وقوع دشمنی و عداوت و بغض ما بین آن یتیم و خورنده مال او، تا آن که یکدیگر را فانی سازند.

و حرام کرده است خدا فرار کردن از جهاد را، زیرا که در فرار از جهاد وهن در دین است، و استخفاف پیغمبران و پیشوایان، و عدول و نصرت ندادن ایشان را بر اعداء و صدمه زدن بر ایشان، چه این عمل موجب انکار ادعاهای ایشان شود از قبیل اقرار بر بربوبیت و اظهار عدل و ترک جور و رفع ستم و فساد نکردن. و نیز در فرار از جهاد است جرأت پیدا کردن دشمنان بر مسلمانان و اسیر کردن ایشان و قتل مسلمانان و ابطال دین خدا و غیر این‌ها از مفاصدی که مترتب خواهد شد.

و حرام کرده است سکنی کردن در بلاد کفار بعد از سکنی کردن در بلاد اسلام را، زیرا که در آن رجوع کردن از دین، و ترک اعانت کردن پیغمبران و حجت‌های خداست، و در آن فساد و باطل کردن حق هر صاحب حقی است، نه به سبب سکناى اول، یعنی مثلاً هر گاه از اهل اسلام قرض کند و بعد از رفتن به بلاد کفر آن قرض را ادا نکند، پس این قرض ابطال شده است، و به سبب سکناى ثانی است که آمدن به بلاد اسلام باشد،

ص: ۹۸

و همچنین هر گاه مردی شناسائی کامل در دین پیدا کند، از برای او جایز نیست سکنا کردن نزد اهل جهل و معاشرت با

ایشان، چه در محل خوف است که ایمن نیست از این که شناسائی او به حق مرتفع شده و با اهل جهل یکسان شود، و پیوسته چون ایشان عمل کند.

و حرام کرده است ذبیحه که در هنگام ذبح غیر اسم خدا بر آن گفته شود، یعنی غیر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» بر آن بخوانند، زیرا که حق تعالی بر خلق خود واجب کرده است که بر او اقرار کرده و ذکر او کنند در هنگام ذبح کردن ذبیح های حلال، و از این جهت است که مساوی نشود میان چیزی که باعث تقرب به او جل اسمه شود و چیزی که باعث پرستش بتان و شیاطین شود، زیرا که در بردن نام خدا اقرار به ربوبیت و وحدانیت او است، و در بردن نام غیر خدا است شرک به خدا و تقرب به غیر او، پس بردن نام خدا هنگام ذبح کردن و بردن نام غیر او در آن هنگام، فارق میان حلال و حرام شود که اول حلال و ثانی حرام باشد.

حرام کرده است درندگان وحوش و طیور را، از این جهت که مردار و گوشت انسان و غایط و مانند آن می خورند، پس از این جهت حق تعالی قرار داد دلائل و علامات در وحوش و طیور، از برای آن که فارق باشد میان حلال و حرام گوشت آن ها، چنان چه پدر بزرگوارم می فرماید: «یعنی هر صاحب نیش از درندگان و هر صاحب چنگال از پرندگان حرام است و هر پرنده که از برای آن قانصه باشد، یعنی چینه دان داشته باشد حلال است» و علت دیگری که باعث فرق شود میان حلال از پرنده و حرام از آن، قول حضرت علیه السلام است که فرمود: «بخور از پرنده گوشت آن پرنده که در حین پریدن بال های خود را حرکت دهد (چون کبوتر)، و نخور از آن پرنده که در وقت پریدن بال های وی حرکت نمی کند (چون کرکس).»

و حرام گردانیده خرگوش را زیرا که آن به منزله گربه ای است، و او را چنگال چون چنگال های گربه و درندگان وحوش است، پس خرگوش را خدا مانند درندگان قرار داد با این که خرگوش در نفس او نجاستی هست، زیرا که در آن خون به مثل خون زنان است، که مقصود خون حیض و استحاضه و نفاس است، به این جهت که حیوانی است که مسخ شده است.

علت حرام گردانیدن ربا و نهی کردن خدا از آن، اینست که در ربا است فساد اموال زیرا که چون انسان یک درهم را به دو درهم خرید، ثمن این درهم که خریده است یکی از آن دو درهم است که داده، پس یکی از آن دو درهم را لغو و عبث داده و از این جهت مال خود را فاسد کرده، پس بیع و شراء ربا در هر حال و هر قسمی نقصان است بر مشتری و بر بایع، یعنی نقصان یا بر مشتری خواهد بود یا بر بایع، و حق تعالی از آن منع کرده است به سبب فساد اموال، چنان که منع کرد که مال سفیه را بخودش دهند تا وقتی که رشید شود، و این از آن جهت است که ترسیده می شود بر او از این که این مال را فاسد کند، و باین سبب خدا حرام کرد ربا و فروختن یک درهم را بدو درهم، و لیکن در صورتی که دست بدست کنند، یعنی عین او را بدهد و عین مثل آن را بگیرد، اما در غیر از آن قسم از فروضات دیگر می توان صحیحش نمود، و مقصود از دست به دست آنست که نقد معامله کنند اما نسیه بعد از این مذکور شود.

علت تحریم ربا بعد از اطلاع مکلف، استخفاف به حرام و حرام کننده است بعد از بیان و بعد از حرام گردانیدن خدا آن را، پس این نیست مگر استخفاف به محرم و حرام و استخفاف به خدا و به فرموده او دخول در کفر است.

علت حرام گردانیدن رباء نسیه، آنست که در ربای نسیه، رفتن احسان و ترحم است از میان مردم، و تلف کردن اموال و رغبت مردم است در سود و ترک قرض کردن و قرض دادن و عمل های حسنه است، و در رباء نسیه است فساد و ظلم و فنا اموال.

حرام گردانیده است خوک را، زیرا که خوک آن قبیح الوجه است که حق تعالی وی را پند و موعظه و عبرت و ترسانیدن از برای خلق قرار داده است، و آن را خلق فرموده و باقی گذاشته است تا این که دلیل و علامت باشد از برای آن خلقی که مسخ شده اند و به این صورت شده اند، و از این جهت است که غذای خوک نجس ترین نجس ها است یا سبب های دیگر که بی شمار است.

همچنین حرام کرده است بوزینه را، از جهت این که بوزینه نیز چون خوک مسخ شده، و نصیحت و پند و عبرت از برای خلق قرار داده شده است، و آن را خدا واگذاشته است از برای این که علامت و دلیل باشد که آن چیزی که مسخ شده است به صورت و خلقت بوزینه مسخ شده، و در آن شباهتی از انسان قرار داده شده تا این که دلالت کند بر این که بوزینه انسانی بوده که حق تعالی بر آن غضب کرده و به این صورتش مبتلا نموده است.

حرام کرده مردار را، زیرا که در آن مردار است فساد بدن و آفت، و از این جهت که حق تعالی خواست بردن نام مبارکش سبب از برای تحلیل شود و در مردار نام مبارکش برده نشده است، پس چون که خواست فرق گذارد میان حلال و حرام، مردار را حرام کرد.

حرام کرد خون را مانند حرام کردن مردار، زیرا که خون بدن را فاسد کند و آفت رساند و موجب ماء الاصفر شود (یعنی خلط صفراوی)، و باعث گند دهان و بوی بد خلق بد، و مورث قساوت قلب و قلت رأفت و رحمت شود، تا به حدی که ایمن نیست خورنده خون از این که بکشد فرزند و پدر و مصاحب خود را.

حرام کرده سپرز (طحال) را، از این جهت که خون در آنست و علت آن با علت حرمت خون و مردار یکی است، زیرا که سپرز مانند آن ها است در فساد.

علت مهر و واجب گردانیدن آن بر مردان و واجب نبودن بر زنان که چیزی به شوهرهای خود دهند، اینست که بر مردانست نفقه و کسوه زن، زیرا که زن در هنگام شوهر کردن خود را می فروشد و مرد آن را می خرد، و بیع بدون ثمن و شراء بدون دادن ثمن صورت نمی گیرد، با این که زنان از معامله کردن و آمدن در محل معامله ممنوع هستند و علت های بسیار دیگر هم دارد.

علت تزویج کردن مرد چهار زن را و حرام بودن زیاده از یک شوهر از برای زن، آنست که مرد چون چهار زن تزویج کرد، ولد منسوب به اوست اما زن اگر دو شوهر یا بیشتر داشته باشد، معلوم نخواهد شد که ولد از کیست، زیرا که ایشان در نکاح و وطی او شرکت دارند و چون ولد معلوم نشد از کیست، مفسده انساب و میراث بردن و نشناختن او متحقق گردد.

علت تزویج کردن بنده دو زن را و حرام بودن زیاده از آن بر او، اینست که بنده در طلاق و نکاح نصف مرد آزاد است، نه خود را مالک شود و نه او را مالی باشد و نفقه او بر مولایش باشد، تا این که این باعث فرق می شود میان بنده و آزاد، و از برای آن که بنده را کار کمتر باشد و در خدمت مولای خود به اشتغال و خدمات او مستمر و مستقر باشد.

علت جایز بودن طلاق سه مرتبه، آنست که در سه طلاق مهلتی حاصل آید از یکی تا سه طلاق و بسا هست که رغبتی حاصل شود، و یا آن که اگر غضب بوده است فرو نشیند و از برای آنست که سبب شود ترسانیدن و تأدیب کردن زنان و زجر نمودن ایشان را از نافرمانی شوهران خود، پس زن مستحق مفارقت و جدائی خواهد شد، زیرا که در عملی داخل شده است که سزاوار او نیست و آن مخالفت و نافرمانی شوهر است.

علت حرام شدن زن بعد از نه طلاق که ابداً از برای او حلالیت حاصل نشود و حرام ابدی گردد، آنست که این حرام شدن از برای او عقوبت و پاداش باشد، که مرد طلاق را بازی نپندارد و زن را ضعیف نشمرد؛ و از برای اینست که مرد در امور خود نظر کند و در اعمال و کردار خود بیدار باشد و عبرت گیرد، و این نه مرتبه طلاق دادن سبب شود از برای یأس و ناامیدی طرفین از تزویج کردن، یعنی بعد از این براحت افتد و آن ها را بر این زحمت و مشقت روی ندهد.

علت طلاق دادن بنده زوجه خود را دو مرتبه، یعنی بعد از دو مرتبه طلاق زوجه بر وی حرام شود و محتاج به محلل خواهد بود، آنست که طلاق کنیز بر نصف است پس در طلاق دادن من باب احتیاط و کمال در فرائض است؛ یعنی به حسب قاعده نصف می باید و یک نصف طلاق سبب حرمت شود، زیرا که در آزاد سه طلاق سبب از برای حرمت می شود، و به اقتضای قاعده نصف یک طلاق و نصف طلاق می شود پس دو طلاق من باب اکمال فرائض است؛ و همچنین است در فرق در عده از برای زوجه که شوهر آن وفات کند، یعنی عده آزاد که چهار ماه و ده روز است، و عده کنیز نصف آنست که دو ماه و پنج روز باشد.

علت مسموع نبودن شهادت زنان در طلاق و دیدن هلال، ضعف زنان است از رؤیت هلال و دوستی ایشان است با یکدیگر در طلاق، پس از این جهت جایز نباشد شهادت زنان در هیچ مقامی مگر در مقام ضرورت، مثل شهادت زن قابله در حیات طفل مثلاً- و مثل چیزهائی که مردان را نظر در آن جایز نباشد. و این مطلب نظیر شهادت اهل کتاب است چون یهود و نصاری و مجوس، در وقتی که غیر از این ها یافت نشود چه در قرآن مجید فرمود: شهادت دو نفر عادل از مسلمانان مسموع است، و اگر یافت نشوند دو نفر از کافران کافی است، و این قضیه مانند شهادت کودکان است بر قتل، هر گاه غیر ایشان کسی یافت نشود.

علت لزوم شهادت چهار نفر شاهد عادل در زنا، و کفایت دو نفر شاهد عادل در سایر حقوق، به جهت شدت حد زناى محصنه است، زیرا که حکم در زناى محصنه قتل است، پس شهادت در آن مضاعف و سخت تر خواهد بود زیرا که در آن قتل نفس و قطع فرزند از پدر در نسب و فساد میراث محقق خواهد شد.

علت حلال بودن مال فرزند از برای پدرش بدون اذن او، و حال این که مال پدر از برای پسر بدون اذن او حلال نیست، آنست که فرزند پسر بخشیده شده است در آیه شریفه «يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ» - . شوری / ۴۹ - {به هر کس بخواهد فرزند دختر و به هر کس بخواهد فرزند پسر می دهد}، با این که فرزند را مؤنه با پدر است، خواه صغیر باشد خواه

کبیر، یعنی پدر متکفل امور او است و فرزند منسوب به پدر است و منتسب به او خوانده شده است، چنان چه حق تعالی می فرماید: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ» - احزاب / ۵ - {آنان را به [نام] پدرانشان بخوانید، که این نزد خدا عادلانه تر است} و قول پیغمبر صلی الله علیه و آله، پس فی الحقیقه چیزی را خود مالک نیست، اما نسبت به مادر چنین نیست و مادر بدون اذن فرزند نمی تواند چیزی را از مال او تصرف کند،

ص: ۱۰۱

پس باید یا باذن او تصرف کند یا به اذن پدر او، زیرا که پدر است که هر گونه نفقه فرزند با اوست و هر چه را فرزند است از آن اوست، و لکن نفقه فرزند با مادر نیست و به او منسوب نیست.

علت این که در جمیع حقوق شاهد و بینه با مدعی است، و قسم از برای مدعی علیه و منکر است سوای قتل آنست که مدعی علیه منکر است، و او را اقامه شاهد ممکن نیست بر انکار خود، زیرا که انکار امریست مجهول، اما در قتل که بینه با مدعی علیه است و قسم بر مدعی است، از این جهت است که خون رعایتی است که باید آن را مسلمانان اخذ کنند، تا این که خون مرد مسلمان باطل نشود، و تا این که زاجر و ناهی شود از برای قاتل که دیگر مرتکب این گونه اعمال نشود به جهت شدت و سختی اقامه شاهد بر منکر، زیرا که کم است کسی که شهادت دهد بر این که این عمل از او صادر نشده است.

اما علت این که باید اولیاء مقتول پنجاه قسم بخورند، آنست که در قسم شدت و سختی و احتیاط است، پس از این جهت خون مسلمانی هدر نخواهد شد.

علت جدا کردن دست راست دزد، آنست که چون به دست راست خود مباشر عمل دزدی می شود و این دست انفع و افضل اعضای او است، پس بریدن دست عقوبت و عبرت خلق است که بدون حلیت اموال مردم را تصرف نکنند، و از آن جهت است که با دست راست خود بیشتر مباشر عمل دزدی می شود.

علت حرمت غضب کردن اموال و گرفتن آن را بدون مستند، حلیت آنست که انواع فساد بر آن مترتب شود و این مفسد حرام است، چه این مفسد از قبیل فنا کردن هر یک از مردم است دیگری را، به جهت غضب اموال و غیر از این مفسده از سایر مفسد.

دزدی از این جهت حرام شده است که اگر مباح بود، اموال فاسد می شد و جان های مردم در معرض تلف بود و چون خواهند از یکدیگر غضب اموال کنند، یکدیگر را می کشند و منازعه می کنند و حسد بر یکدیگر می برند، و تجارت و صنعت متروک شود و کسی کسب نمی کند، زیرا که بنا بر این آن مال که کاسب کسب کرده است از دیگران به آن سزاوارتر نیست.

علت این که زنا کار را به سختی و شدت تازیانه بر بدنش زنند، آنست که با آن بدن مباشر زنا شده است و به تمام این بدن از زنا لذت حاصل نموده، پس زدن تازیانه به جهت عقوبت و مکافات عمل او و عبرت دیگران است، چه این تازیانه زدن بزرگترین جنایتها باشد.

و علت این که هشتاد تازیانه باید زد کسی را که نسبت زنا یا لواط به کسی دهد، و یا آن که شراب خورده باشد، آنست که بر آن ها و سبب حلال کردن گاو وحشی و غیر آن از اقسام حیوان های وحشی که گوشت آن ها حلال است و خوردن گوشت آن ها جایز است، این است که غذای آن ها نه مکروه است و نه حرام، و نه بعضی از این حیوانات به بعضی دیگر ضرر رسانند و نه در خلقت آن ها قبیح و زشتی است.

ص: ۱۰۲

و گوشت استر و حمار اهلی مکروه شد، به جهت احتیاج مردم به زیاد شدن آن ها و کار کردن با آن ها و ترس از فانی شدن آن ها، پس این کراهت نه از برای خباثت خلقت آن ها است و نه از برای خباثت غذای آن ها است.

و حرام شده است نظر کردن به موهای زنانی که از جهت شوهران خود در پرده هستند و غیر از زنان از سایر زنان، به جهت این که به واسطه نظر کردن مردان به هیجان آیند و آتش شهوت آن ها مشتعل شود، و این باعث فساد و دخول در عمل حرام و افعال غیر جمیله شود، و همچنین است چیزهایی که مانند موهای زنان باشد، یعنی سایر عورات ایشان، مگر آن چه حق تعالی فرموده است در کلام خود: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ» - نور / ۶۰ - «و زنانی که از شدت بزرگی و پیری از حیض و ولد باز ایستاده باشند و امید به نکاح نداشته باشند، پس باکی بر آن ها نیست که جامه های خود را بنهند و لیکن زینت خود را ظاهر نکنند، که غرض از نهادن جامه اظهار زینت خود نباشد، یعنی غیر از سایر جامه های خود را نپوشند، چون چادر و سرانداز که بر بالای مقنعه می پوشند، پس باکی نیست نظر کردن به موهای مثل ایشان.

علت آن که زنان را در میراث نصف مردان دهند، آنست که چون زن شوهر کند اخذ مال از شوهر خود کند، و مرد را چون زنی از برایش تزویج کنند باید عطا کند، پس از این جهت است که میراث را به مردان زیاده تر دهند.

علت دیگر برای این که مرد را دو برابر زن میراث دهند، آنست که زن اگر محتاج شود در عیال مرد داخل شود، و بر مرد لازم است که او را عیال خود گیرد و نفقه او را بدهد، و لیکن بر زن لازم نیست که مرد را عیال خود گیرد و اگر محتاج شود نفقه او را بدهد، پس از این جهت خدا سهم مرد را وافر گردانیده است چه حق تعالی فرموده است: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» - نساء / ۳۴ - «مردان، سرپرست زنانند، به دلیل آن که خدا برخی از ایشان را بر برخی برتری داده و [نیز] به دلیل آن که از اموالشان خرج می کنند.»

علت این که زوجه از شوهر خود خانه و املاک او را به میراث نمی برد، بلکه باید آن ها را قیمت کنند و به مقدار سهمی آن ها و سایر ورثه را از قیمت آن بدهند، اینست که خانه و املاک را تغییر دادن و از مکانی به مکان دیگر بردن ممکن نیست، و زوجه ممکن است که از نکاح شوهرش رهائی حاصل کند و به کسی دیگر تزویج کند، پس تغییر و تبدیل نمودن زوجه جایز است و لیکن فرزند و پدر را این عمل ممکن نیست، زیرا که جدا کردن پدر و فرزند را در نسب محال است و تبدیل کردن زوجه ممکن است، پس کسی که تغییر و تبدیل او جایز باشد، باید میراث او از چیزی باشد که تغییر و تبدیل آن جایز باشد، چه این وارث و میراث مانند یکدیگر باشند، و چیزی که ثابت و برقرار است مانند خانه و املاک، از برای کسی است که ثابت

توضیح

قوله عليه السلام لأنه أكثر الضمير راجع إلى كل واحد من البول والغائط وقوله و أدوم عطف تفسير لقوله أكثر قوله عليه السلام و مشقته لأنه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه. قوله عليه السلام و الإكراه لأنفسهم أى بإرادتهم كأن المرید لشیء یکره نفسه عليه و الأظهر أنه تصحيف و لا- إكراه ثم اعلم أن الاختيار فى الجنابه مبنى على الغالب إذ الاحتلام يقع بغير اختيار. قوله لما فيه من تعظيم العبد الضمير راجع إلى العيد أو إلى الغسل قوله عليه السلام و زياده فى النوافل أى ثوابها أو هو نفسه زياده فيها. قوله عليه السلام ليطلب به أى ليطلب الناس الأ-جر بسببه للصلاه عليه و تشييعه و دفنه و يؤيده ما فى العلل ليطلب وجهه إلى وجه الله و رضاه و فى بعض نسخ العيون ليطلب فيه فيكون قوله و يشفع له عطفا تفسيريا له. قوله عليه السلام لأنهما ظاهران مكشوفان عله لأصل المسح و قوله و ليس فيهما عله للاكتفاء به بدون الغسل. قوله عليه السلام و تحصين أموال الأغنياء أى حفظها من الضياع فإن أداء الزكاه يوجب عدم تلفها و ضياعها قوله عليه السلام و الحث لهم أى للأغنياء على المواساه بإعطاء أصل الزكاه أو لأن إعطاء الزكاه يوجب تزكيه النفس عن البخل و هذا أنسب بلفظ المواساه إذ هى المساهمه و المساواه فى المال بأن يعطى الفقراء مثل ما يأخذ لنفسه قوله عليه السلام من الحث فى ذلك أى فى الاستدلال و العبره قوله عليه السلام فى أمور كثيره متعلق بقوله الشكر لله أو بمقدر أى تحصل تلك الفضائل فى أمور كثيره. قوله عليه السلام و منه متعلق بالرهبه كما أن إلى الله متعلق بالرغبه قوله عليه السلام و تجديد الحقوق عطف على الترك كما أن ما قبله معطوف على مدخوله. قوله عليه السلام و عله وضع البيت وسط الأرض أى لم يقال إنه وضع وسط الأرض لأن الأرض دحيت من تحته إلى أطراف الأرض فلذا يقال إنه الوسط أو المراد

بالوسط وسط المعموره تقريبا لكون بعض العماره فى العرض الجنوبى أيضا و يحتمل على بعد أن يكون الوسط بمعنى الأشرف و على الاحتمال الأول يمكن أن يكون هبوب الريح أيضا عله أخرى لكونه وسطا قوله عليه السلام كانوا يمكن فيها هذا لا يساعده الاشتقاق إلا- أن يقال كان أصل مكه مكوه فصارت بكثرة الاستعمال هكذا أو يقال كان أصل المكاء المك فقلبت الكاف الثانيه من باب أمليت و أمللت أو يقال إن بيان ذلك ليس لبيان مبدأ الاشتقاق بل لبيان أن الذين كان ذلك فعالهم أهلكتهم و نقصهم يقال مكه أهلكه و نقصه و يمكن أن يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير. قوله عليه السلام ليعلم فيه لف و نشر فإن العلم بحال أهل الفقر فى الدنيا عله لكونه واعظا و العلم بحال أهل الفقر فى الآخرة عله لكونه دليلا. قوله عليه السلام من قتل الأنفس أى للتغاير قوله عليه السلام و العقوبه لهم لعلها معطوفه على نصرتهم أو على الأعداء و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى الأعداء أو إلى الرسول و الأئمه و دعوا على المعلوم أو على المجهول. قوله عليه السلام و كذلك لو عرف الرجل أى أن التعرب بعد الهجره إنما يحرم لتضمنه ترك نصره الأنبياء و الحجج عليهم السلام و ترك الحقوق اللازمه بين المسلمين و الرجوع إلى الجهل لا- لخصوص كونه فى الأصل من أهل الباديه إذ يحرم على من كمل علمه من غير أهل الباديه أيضا أن يساكنهم لتلك العله أو المعنى أنه ليس لخصوص سكنى الباديه مدخل فى ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه أن يساكن أهل الجهل من أهل القرى و البلاد أيضا و فى العلل و لذلك و هو أظهر قوله عليه السلام و الخوف عليه كأنه معطوف على الجهل أى مساكنه جماعه يخاف عليه من مجالستهم الضلال و ترك الحق و يحتمل أن يكون معطوفا على ذلك إذا كان لذلك و على التقديرين المراد عدم جواز مساكنه من يخاف عليه فى مجالستهم (1) ترك الدين أو الوقوع فى المحرمات. قوله عليه السلام فجعل الله عز و جل المفعول الثانى لجعل قوله كل ذى ناب أى لما كانت العله فى حرمتها أكلها اللحوم و افتراسها الحيوانات جعل ضابط الحكم ما

ص: ١٠٥

يدل عليه من الناب و المخلب و قوله و عله أخرى يمكن أن يكون لبيان قاعده أخرى ذكرها استطرادا و يكون المراد بالعله القاعده و يحتمل أن يكون الصفيف أيضا من علامات الجلاده و السبعيه و لا يبعد أن يكون و عله أخرى كلام ابن سنان أدخلها بين كلامه عليه السلام بقرينه تغيير الأسلوب و أما عدم القانصه فمن لوازم سباع الطير غالبا. قوله عليه السلام و كس أى نقص قوله عليه السلام على المشتري متعلق بالبيع و قوله عليه السلام على البائع متعلق بالشراء على اللف و النشر قوله عليه السلام بالحرام المحرم أى المبين حرمة. قوله عليه السلام و لما أراد الله لما كانت الميتة نوعين الأول أن يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم فى بدنها و يورث أكلها فساد الأبدان و الآفه و الثانى أن يكون ترك التسميه أو الاستقبال فقوله لما أراد الله لهذا الفرد منها أى العله فيها أمر آخر يرجع إلى صلاح أديانهم لا أبدانهم. قوله عليه السلام احتياطا لكمال الفرائض أى ليس لثلاث تطبيقات نصف لعدم تنصف الطلاق فإما أن يؤخذ واحد أو اثنان فاختر الاثنان لرعايه الاحتياط. قوله عليه السلام و لا تؤخذ المرأه أى مع وجود الوالد و قدرته على الإنفاق قوله عليه السلام لما ركب فى الإناث أى من الميل إلى الرجال أو من العضو الذى يناسب وطى الرجال لهن. و قال فى النهايه الجلباب الإزار و الرداء و قيل الملحفه و قيل هو كالمقنعه تغطى به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و قيل ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء انتهى و قد ورد فى الأخبار المعتبره أنها تضع من الثياب الجلباب و هذا الخبر يدل على أنه لا تضعه و لعل لفظ غير زيد من النساخ كما هو فى بعض النسخ أو المراد بالجلباب ما يكشف بوضعه سائر الجسد غير الشعر و ما يجوز لهن كشفه إذ قد فسر بالقميص أيضا. قوله عليه السلام و عليه نفقتها لعل المراد أنه يجبر الرجال على نفقه النساء كالبت

و الأم و إن كان فقيرا إذا كان قادرا على الكسب بخلاف العكس و الطوب بالضم الآجر و سيأتي توضيح تلك العلل في الأبواب المناسبه لها.

**[ترجمه] عبارت «لأنه أكثر» ضمير به هر يك از بول و غائط بر می گردد، عبارت «و أدوم» عطف تفسیر عبارت «أكثر» است. عبارت «ومشقة» یعنی به خاطر این که این کار اشتغال به فعلی است که در آن هیچ لذتی نیست.

عبارت «والاكره لأنفسهم» یعنی به اراده خودشان. گویا مرید چیزی نفس خود را بر آن به اكره وا می دارد، به نظر می رسد عبارت صحیح تر «ولا إكراه» بوده است. لازم به ذکر است که اختیار در جنابت مبنی بر غالب است؛ زیرا احتلام بدون اختیار روی می دهد.

عبارت «لما فيه من تعظيم العبد» ضمير به عيد و یا به غسل بر می گردد. عبارت «و زیاده فی النوافل» منظور پاداش نافله ها و یا خود غسل موجب زیادت است. عبارت «ليطلب به» یعنی تا از مردم بابت نماز و تشیيع و دفن پاداش بخواهد، عبارت: «ليطلب وجهه» یعنی رضا و خشنودی خداوند را طلب کند که در کتاب علل آمده، تاییدی بر این موضوع است.

در برخی از نسخه های عیون آمده است: «ليطالب فيه»؛ پس در نتیجه «يشفع له» عطف تفسیری آن است.

عبارت «لأنهما ظاهران مكشوفان» علت اصلی مسح سر و پاها را بیان می کند، و عبارت «و ليس فيهما» علت است برای اکتفا به مسح بدون نیاز به شستن پا.

«وتحصين أموال الأغنياء» یعنی حفظ ثروت آنان از حيف و ميل شدن. زیرا پرداخت زکات، مال و دارایی آنان را از تلف شدن حفظ می کند. عبارت «والحث لهم» یعنی تشویق ثروتمندان به نیکی و پرداخت اصل زکات، و یا به این دلیل که پرداخت زکات موجب تزکیه نفس از بخل می شود، این تعبیر به «مواساه» نزدیک تر بوده، چرا که به معنای همکاری و مشارکت است. مواسات در مال به این معناست که به فقیران چیزی را ببخشد که آن را برای خود می پسندد.

عبارت «من الحث في ذلك» یعنی در استدلال و عبرت. عبارت «في أمور كثيرة» متعلق به «الشكر لله» و یا متعلق به فعل مقدری است، یعنی کسب چنین فضائلی در بسیاری از امور. عبارت «ومنه» متلق به الرهبه بوده، و «الی الله» نیز متعلق به الرغبه است.

عبارت «و تجديد الحقوق» عطف بر ترك بوده کما این که ماقبل کلمه تجديد عطف بر مدخول ترك یعنی کلمه قساوت و ما بعد از آن است.

عبارت «وعله وضع البيت وسط الأرض» یعنی چرا گفته می شود: بیت خدا وسط زمین قرار داده شده است؟ زیرا زمین از زیر کعبه کشیده شد و گسترش یافت، به همین دلیل می گویند: خانه کعبه در وسط زمین قرار دارد،

ص: ۱۰۴

و یا منظور تقریبا وسط بیت معمور است، چرا که در بخش جنوبی نیز تا حدودی از آن عمارت وجود داشت. احتمال ضعیفی

وجود دارد که وسط به معنای اشراف و احاطه باشد؛ با توجه به احتمال اول، ممکن است وزش باد نیز علت دیگری برای وسط بودن کعبه بدانند.

عبارت «کانوا یمکون فیها» این معنا مساعدتی با ریشه اشتقاقی مکه ندارد مگر این که گفته شود: اصل واژه مکه، مکوه بوده و بعد به دلیل کاربرد زیاد آن به مکه تغییر یافته است. و یا اصل واژه المکاء، «مک» بوده و مثل باب املیت و امللت کاف دوم تغییر کرده باشد؛ و یا بیان این معنا برای ذکر مصدر اشتقاق نیست بلکه برای بیان این نکته است: کسانی که مرتکب چنین اعمالی می شوند، آنان را هلاک کرده و ناقص و کمشان کرد. و «مَکَّهُ» یعنی او را هلاک و ناقص کرد؛ و ممکن است مبتنی بر اساس اشتقاق کبیر باشد.

در عبارت «لیعلم» لف و نشر وجود دارد، علم به حال فقیران در دنیا علت واعظ بودن او، و علم به حال فقیران در آخرت علت دلیل و راهنما بودن اوست. عبارت «من قتل الأنفس» یعنی به دلیل غیرت بر نوامیس قتل نفس صورت می گرفت. عبارت «والعقوبه لهم» ممکن است معطوف به نصرتهم و یا الاعداء باشد، و در هر دو صورت، ضمیر به الاعداء و یا به الرسول و الائمة علیهم السلام بر می گردد، و عبارت «دعوا» به صورت معلوم و یا مجهول خوانده می شود.

عبارت «و کذلک لو عرف الرجل» یعنی تعرب (برگشتن به بدویت و ارتداد) پس از هجرت است؛ و تنها به این دلیل حرام شده است که شخص یاری پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام را ترک می کند، و حق و حقوق بین مسلمانان را از بین برده و به جاهلیت بر می گردد؛ و به این معنا نیست که شخص به بادیه و زادگاهش باز گردد، زیرا بر غیر بادیه نشین ها نیز که عقلشان کامل شده باشد، حرام است که با چنین افرادی مجالست کنند، به همان علت که بیان شد. و یا به این معناست که بادیه نشینان نه تنها حق ورود به این را نداشته بلکه جایز نیست کسانی که علم خود را پنهان می کنند، با جاهلان روستاها و شهرها هم نشین شوند. در علل عبارت «و لذلک لو عرف...» به جای «و کذلک لو عرف» دارد و این واضح تر می باشد.

عبارت «والخوف علیه» معطوف به جهل است، یعنی هم نشینی با گروهی که به خاطر گمراهی و رها کردن حق، بر او می ترسد؛ و ممکن است معطوف بر «ذلک» باشد، و این در صورتی است که عبارت «لذلک» باشد.

با توجه به دو تقدیر، منظور عدم جایز بودن هم نشینی با کسانی است که هم نشینی با آنان به دلیل رها کردن دین و ارتکاب اعمال حرام، خطرناک است.

عبارت «فجعل الله عز و جل» مفعول دوم جعل «کل ذی ناب» است؛ یعنی از آن جا که علت حرام بودن گوشت این پرندگان و حیوانات این است که خود گوشت خوار هستند و حیوانات را شکار می کنند،

ص: ۱۰۵

حکم کلی بر آن را دندان نیش و چنگال می داند.

عبارت «وعله آخری» ممکن است بیان قانون و حکم دیگری باشد که آن را برای توضیح اضافه تر ذکر می کند، و منظور از

العله، قاعده است. ممکن است صفیف (باز نگه داشتن بال هنگام پرواز) نیز نشانه دیگری برای قدرت مندی و درندگی پرنده باشد. بعید نیست که «و عله آخری» سخن ابن سنان باشد که در بین فرمایشات حضرت علیه السلام آورده است به قرینه تغییر اسلوب. اما نداشتن چینه دان نیز غالباً ویژگی لازم پرندگان درنده است.

«وکس» به معنای نقص است؛ و «علی المشتري» متعلق به البیع؛ و «علی البائع» متعلق به الشراء و لف و نشر می باشد. «بالحرام المحرم» به معنای حرامی است که حرام بودنش آشکار است.

عبارت «ولما أراد الله» بر این اساس است که میته دو نوع می باشد: اول این که قربانی با ذبح غیر شرعی ذبح شده باشد که در این صورت خون در بدن او جامد و سفت می شود، و خوردن آن باعث بیماری بدن و باعث آفت می شود؛ دوم این که: نام خدا بر آن نبرده باشند یا رو به قبله بودن را ترک نموده باشند. و «ولما أراد الله» یعنی به خاطر آن چه خدا برای این فرد از آنان اراده نموده یعنی علت در آن امر دیگری است که به صلاح دین و دنیایشان بر می گردد.

عبارت «احتیاطا لکمال الفرائض» یعنی سه طلاق قابل تنصیف نیست زیرا طلاق قابل نصف شدن نیست پس اگر بخواهد یک یا دو طلاق اختیار کند، و برای رعایت احتیاط دو طلاقه انتخاب می کنند.

عبارت «ولا تؤخذ المرأة» یعنی به خاطر وجود پدر و توانایی او در نفقه، زن مورد مؤاخذة برای گرفتن نفقه فرزند قرار نمی گیرد. «لما ركب فی الإنث» یعنی به خاطر آن چه در زنان قرار داده شده از نظر میل به مردان یا عضوی که زنان دارند و مناسبت دارد با این که مردان آنان را وطی کنند.

در نهاییه آمده است: جلاب: جامه و رداست؛ و گویند به معنای ملحفه است و عده ای نیز معتقدند: جلاب شبیه مقنعه بوده و زنان سر و پشت و سینه های خود را با آن می پوشانند. و گویند: لباس گشادتر از روسری و کمتر از چادر است. در روایت های معتبر آمده است: پیرزنان جلاب خود را از بین البسه شان می توانند نپوشند. این روایت بر این دلالت دارد که پیرزن آن را نمی تواند نپوشد. شاید لفظ «غیر» توسط نساخ به روایت اضافه شده باشد، در برخی از نسخه ها نیز به همین صورت نقل شده است؛ ممکن است منظور از جلاب پوششی باشد که با نپوشیدن آن همه بدن به جز موها و آن چه آشکار شدن آن جایز است، در آن آشکار باشد. زیرا برخی آن را به پیراهن نیز تفسیر کرده اند.

عبارت «و علیه نفقتها» ممکن منظور این باشد که خداوند مردان را به دادن نفقه زنان،

ص: ۱۰۶

مانند دختر و مادر اگر چه مردان فقیر باشند، به شرطی که قدرت بر کسب داشته باشند، مکلف کرده است به خلاف فرض عکس که زنان بر نفقه دادن مجبور نمی شوند.

الطوب با ضمه، آجر است. توضیح این علت ها در باب های مناسب آن خواهد آمد.

ن، عيون اخبار الرضا عليه السلام ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ حَرَّمَ اللَّهُ الْخُمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ وَمِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا وَحَمَلَهَا إِيَّاهُمْ عَلَى إِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ وَسَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَالْقَتْلِ وَالْقَذْفِ وَالزَّوْنِ وَقَلِّهِ الْإِحْتِجَازِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْحَرَامِ فَبِعَذْلِكَ قَضَيْنَا عَلَى كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ أَنَّهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ عَاقِبَتِهَا مَا يَأْتِي مِنْ عَاقِبَةِ الْخُمْرِ فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَوَلَّانَا وَتَنْتَحِلْ مَوَدَّتَنَا كُلَّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُ لَا عِصْمَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَارِبِيهَا.

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا عليه السلام : از محمد بن سنان مروی است: از حضرت رضا عليه السلام شنیدم که فرمود: خدا شراب را از این جهت حرام کرد که موجب فساد شود، و سبب تغییر عقل آشامنده آن بشود و او را وادارد بر انکار کردن خداوند عالم و دروغ بستن بر او و پیغمبران او و سایر محرماتی که خدا و رسول او رسیده است، مثل فساد و قتل و نسبت به زنا دادن و زنا کردن و منع نکردن خود را از چیزی از محرمات، یعنی باک نداشتن از هر عمل حرام.

پس به این سبب ما حکم نمودیم به این که هر مست کننده حرام است، زیرا که عاقبت آن چون عاقبت خمر است و مفسد وی بر آن مرتب شود، پس کسی که به خدا و رسول و روز قیامت ایمان آورده و ولایت ما را قبول کرده است و ادعای دوستی ما می کند، باید از هر چیزی که مست کننده باشد و سبب زوال عقل شود، اجتناب کند؛ زیرا که میان ما و شرابخوار ربطی و عهدی نیست، یعنی این طائفه به ما ائمه امیدوار نباشند، زیرا که از حفاظت ما محرومند. - عيون اخبار الرضا ٢ : ١٠٥

**[ترجمه]

الفصل الثالث في نوادر العلل و متفرقاتها

«١»

ع، علل الشرائع ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبَادِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي حُطْبَتِهَا فِي مَعْنَى فَدَكَكَ لِلَّهِ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَبَقِيَّةُ اللَّهِ تَخْلَفُهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَهُ بَصَائِرُهُ وَ آيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ وَ بُرْهَانٌ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ اشْتِمَاعُهُ وَ قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعُهُ وَ مُؤَدُّ إِلَى النَّجَاهِ أَشْيَاعُهُ فِيهِ تَبَيَّنَ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنِيرَةِ وَ مَحَارِمُهُ الْمُحَرَّمَةِ وَ فَضَائِلُهُ الْمُدَوَّنَةِ وَ جَمَلِهِ الْكَافِيهِ وَ رُخْصَتِهِ الْمُؤَهِّبَةِ وَ شَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَةِ وَ بَيِّنَاتِهِ الْحَيَّةِ فَفَرَضَ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشُّرُوكِ وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً مِنَ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاةَ زِيَادَةً فِي الرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ تَشْيِيراً لِلْإِخْلَاصِ وَ الْحِجَّ تَسْلِيماً لِلدِّينِ وَ الْعَدْلَ مُشِيكاً لِلْقُلُوبِ وَ الطَّاعَةَ نِظَاماً لِلْمِلَّةِ وَ الْإِمَامَةَ لِمَا مِنَ الْفُرْقَةِ وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى الْاِسْتِجَابِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ وَ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ وَقَايَةً عَنِ السَّخَطِ (١) وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقّاً لِلدَّمَاءِ وَ الْوَفَاءَ لِلنَّدْرِ

تَعْرُضاً لِلْمَغْفِرَةِ وَ تَوْفِيهِ الْمَكَابِيلِ وَ الْمَوَازِينَ تَغْيِيراً لِلْبُخْسَةِ وَ اجْتِنَابَ قَدْفِ الْمُحْصِيَاتِ حَجْباً عَنِ اللَّعْنَةِ وَ اجْتِنَابَ السَّرِقَةِ إِجَاباً لِلْعَفْوِ وَ مُحَابَبَةَ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِجَارَةً مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعَيْدَلِ فِي الْأَحْكَامِ إِينَاساً لِلرَّعِيَّةِ وَ حَرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشُّرْكَ إِخْلَاصاً لِلرُّبُوبِيَّةِ فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ انْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ.

قال الصدوق رحمه الله أخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن أسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت علي عن فاطمه عليها السلام بمثله

وَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَيَّاتِمٍ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى النَّاشِبِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمُعَمَّرِيِّ عَنْ حَفْصِ الْأَحْمَرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٌ فِي اللَّفْظِ.

*[ترجمه] علل الشرائع: زينب دختر علی علیهما السلام فرمود: فاطمه علیها السلام در خطبه اش درباره فدک فرمود: خدا را با شما عهد و پیمانی است که برایتان فرستاده، و بازمانده ای است که در میان شما به جای گذاشته است. اولی کتاب خداست که دلیل و برهان او است، نشانه ای که کشف کننده اسرارش است و دلیلی است که ظواهر آن را روشن می کند و جلا می دهد. گوش دادن به آن، پیوسته برای نیکی و خیر است، و رهبری است که پیروانش را به سوی بهشت می خواند، و پیروانش را به سوی نجات سوق می دهد. به وسیله آن می توان به حجتهای نورانی الهی، و واجباتی که تفسیر شده، و محرّماتی که از ارتکاب آن منع گردیده، و نیز به گواهی های جلوه گرش و برهان های کافی اش و فضائل پسندیده اش، و رخصت های بخشیده شده اش و قوانین واجبش، دست یافت.

پس خدای بزرگ ایمان را برای پاک کردن شما از شرک، و نماز را برای پاک نمودن شما از تکبر، و زکات را برای تزکیه نفس و افزایش روزی، و روزه را برای تثبیت اخلاص، و حج را برای استحکام دین، و عدالت ورزی را برای التیام قلب ها، و اطاعت ما خاندان را برای نظم یافتن ملتها، و امامت ما را برای رهایی از تفرقه، و جهاد را برای عزت اسلام، و صبر را برای کمک در بدست آوردن پاداش قرار داد و امر به معروف را برای مصلحت جامعه، و نیکی به پدر و مادر را برای رهایی از غضب الهی. و صله ارحام را برای افزایش جمعیت، و قصاص را وسیله حفظ خون ها، و وفای به نذر را برای در معرض مغفرت الهی قرار گرفتن،

ص: ۱۰۷

و دقت در کیل و وزن را برای رفع کم فروشی مقرر فرمود. نهی از شراب خواری را برای پاکیزگی از زشتی، و حرمت نسبت ناروا دادن را برای عدم دوری از رحمت الهی، و ترک دزدی را برای پاکدامنی قرار داد، و شرک را حرام کرد تا در یگانه پرستی خالص شوند. پس آن گونه که شایسته است از خدا بترسید، و از دنیا نروید جز آن که مسلمان باشید، و از خدا در آن چه بدان امر کرده پرهیزید و از آن بازداشته اطاعت نمائید. - . علل الشرائع ۱ : ۲۸۹ -

شیخ صدوق مثل این روایت را به اسناد دیگری نیز نقل فرموده و اضافه کرده که برخی از اخبار با برخی دیگر از نظر لفظی

بيان

قولها و بقيه اى من رحمته اقامها مقام نبيكم قولها بصائره اى دلائله المبصره الواضحه. قولها عليها السلام مديم للبريه استماعه اى ما دام القرآن بينهم لا ينزل عليهم العذاب كما ورد فى الاخبار هذا اذا قرئ استماعه بالرفع و اذا قرئ بالنصب فالمعنى انه يجب على الخلائق استماعه و العمل به الى يوم القيامه او لا يكرر بتكرار الاستماع و لا يخلق بكثره التلاوه. قولها اتباعه بصيغه المصدر ليناسب ما تقدمه او الجمع ليوافق ما بعده و فى الفقيه المنوره مكان المنيره و المحدوده مكان المحرمه و المندوبه مكان المدونه. قولها و شرائعها المكتوبه اى الواجبه او المقرره و الجالیه الواضحه قولها تثبيتا للإخلاص لأنه أمر عدمى ليس فيه رياء و السناء الرفعه قولها مسكا للقلوب اى يمسكها عن الخوف و القلق و الاضطراب او عن الجور و الظلم. قولها عليها السلام و الطاعه اى طاعه الله و النبى و الإمام و اللم الاجتماع قولها

عليها السلام معونه على الاستيجاب أى طلب إيجاب المطلوب و الظفر به و فى بعض النسخ الاستنجاب أى طلب نجابه النفس. قولها عليها السلام منماه للعدد أى إذا وصلهم أحبوه و أعانوه فيكثر عدد أتباعه و أحبائه بهم أو يزيد الله أولاده و أحفاده و سيأتى شرح تمام الخطبه مفصلا فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه] «و بقيه» يعنى به رحمت خود آن را همتاى مقام پیامبران قرار داد، عبارت «بصائر» يعنى دلائل روشن و آشكارش. «مديم للبريه استماعه» يعنى تا زمانى كه قرآن در ميان آن هاست، عذاب بر آنان نازل نمى شود، همانطور كه در روايات آمده است. اين معنا در فرضى است كه استماعه به رفع خوانده شود، و اگر به نصب خوانده شود معنايش اينست كه بر مردم واجب است تا روز قيامت به آن گوش دهند و عمل كنند، و يا با تكرر شنيدن تكرارى نشده و با تلاوت زياد كهنه نمى گردد.

عبارت «اتباعه» با صيغه مصدر يعنى إتباع آمده تا با آن چه پيش از آن آمده است، مناسب باشد، و يا به صورت جمع ذكر شده يعنى أتباع تا با آن چه پس از آن مى آيد مطابق باشد. در كتاب فقيه «المنوره» به جاي «المتيره» ذكر شده، و «المحدوده» به جاي «المحرّمه» و «المندوبه» به جاي «المدونه» آمده است.

عبارت: «و شرائها المكتوبه» يعنى دينهاى واجب و مقرر؛ «الجاليه» يعنى واضح و آشكار. «تثبيتا للاخلاص» زيرا روزه امرى عدمى بوده و هيچ ريائى در آن نيست. «السناء» يعنى رفعت؛ عبارت «مسكا للقلوب» يعنى قلب ها را از ترس و نگرانى و اضطراب و يا از ظلم و ستم باز مى دارد.

عبارت «و الطاعه» يعنى اطاعت از خدا و رسول صلى الله عليه و آله و امام عليه السلام . «اللّم»: اجتماع.

ص: ۱۰۸

عبارت «معونه على الاستيجاب» يعنى درخواست به دست آوردن مطلوب و دست يافتن به آن. در برخى از نسخه ها استنجاب به معنای درخواست نجابت نفس است.

عبارت «منماه للعدد» يعنى اگر با خويشان بپيوند، او را دوست داشته و يارى اش مى نمايند، در نتيجه طرفداران و دوست دارانش زياد مى شود. و يا اين كه خداوند فرزندان و نسل او را زياد مى كند. ان شاء الله شرح اين خطبه مفصلا در كتاب فتن خواهد آمد.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ع، علل الشرائع على بن حاتم عن أحمد بن عليّ العبدى عن الحسن بن إبراهيم الهاشمي عن إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الوراق بن حاتم عن معمر بن [عن قياده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله جاءني جبرئيل فقال لي يا

أَحْمَدُ الْإِسْلَامَ عَشْرَةَ أَشْهُمَ وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِيهَا أَوْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ الْكَلِمَةُ وَ الثَّانِيَةُ الصَّلَاةُ وَ هِيَ الطَّهْرُ وَ الثَّلَاثَةُ الزَّكَاةُ وَ هِيَ الْفِطْرَةُ وَ الرَّابِعَةُ الصَّوْمُ وَ هِيَ الْجَنَّةُ وَ الْخَامِسَةُ الْحَيْجُ وَ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَ السَّادِسَةُ الْجِهَادُ وَ هُوَ الْعِزُّ وَ السَّابِعَةُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْوَفَاءُ وَ الثَّامِنَةُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ وَ التَّاسِعَةُ الْجَمَاعَةُ وَ هِيَ الْأَلْفَةُ وَ الْعَاشِرَةُ الطَّاعَةُ وَ هِيَ الْعِصْمَةُ قَالَ قَالَ حَبِيبِي جِبْرِئِيلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ (۱) الْإِيمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاةُ عُرْوَةُهَا وَ الزَّكَاةُ مَأْوَاهَا وَ الصَّوْمُ سَعْفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ رَقْفُهَا وَ الْكُفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ.

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل نزد من آمد و گفت: ای احمد! اسلام ده جزء دارد و کسی که سهمی و جزئی از آن را ندارد زیانکار و ناامید می باشد، اول آن ده جزء عبارت است از: شهادت دادن به لا اله الا الله و آن کلمه توحید است. دوم نماز است که پاک کننده از گناهان می باشد، سوم زکات بوده که آن فطرت می باشد، چهارم روزه است که سپر از آتش جهنم می باشد، پنجم حج است که شریعت می باشد، ششم جهاد است که موجب عزت و بزرگی دین می باشد، هفتم امر به معروف است که وفاء به عهد خدا می باشد، هشتم نهی از منکر است که اتمام حجت حق تعالی است بر خلائق، نهم جماعت است در نماز و آن موجب الفت بین مردم می باشد، دهم طاعت است که آن مردم را از گناهان باز می دارد.

حبيب من جبرئیل به من خبر داد که مثل این دین همچون مثل درخت ثابت بوده که ایمان پایه آن، و نماز ریشه هایش، و زکات آبش، و روزه شاخه هایش، و حسن خلق برگ های آن، و خودداری از محارم میوه اش می باشد، و همان طوری که درخت کامل نمی شود مگر با میوه، همان طور ایمان کامل نمی گردد مگر با خود داری از محارم. - علل الشرائع ۱: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

إيضاح

قوله صلی الله علیه و آله و هی الکلمه ای هی الکلمه الجامعه التامه التي تستحق أن تسمى کلمه أو هی مع الشهادة بالرساله التي هی قرینتها کلمه بها يحکم بالإسلام. قوله صلی الله علیه و آله و هی الطهر ای مطهره من الذنوب قوله صلی الله علیه و آله و هی الفطره تطلق الفطره علی دین الإسلام لأن الناس مفطورون علیه و الحمل هنا للمبالغه فی بیان اشتراط الإیمان بالزکاه. قوله صلی الله علیه و آله و هی الشریعه ای من أعظم الشرائع و لذا سمي الله تعالی ترکه

ص: ۱۰۹

كفرا قوله صلى الله عليه وآله و هو العز أى يوجب عز الدين و غلبته على سائر الأديان قوله صلى الله عليه وآله و هو الوفاء أى بعهد الله حيث أخذ عهدهم على الأمر بالمعروف قوله صلى الله عليه وآله و هو الحجج أى إتمام الحجج لله على الخلق قوله صلى الله عليه وآله و آله الجماعة أى فى الصلاة أو الاجتماع على الحق قوله صلى الله عليه وآله و آله و هى العصمه أى تعصم الناس عن الذنوب و عن استيلاء الشيطان و السعف بالتحريك أغصان النخيل.

***[ترجمه] این که حضرت صلى الله عليه وآله مى فرماید: « و هى الكلمه» يعنى كلمه جامع و شاملی که استحقاق آن را دارد که كلمه نام نهاده شود، و یا توحيد همراه با شهادت به رسالت پیامبر صلى الله عليه وآله که قرین آن است، كلمه ای است که فقط به وسیله آن بر اسلام شخص حکم مى شود.

« و هى الطهر» يعنى پاکیزه کننده از گناهان. « و هى الفطره» فطرت بر دین اسلام اطلاق مى شود چرا که بر آن آفریده شده اند، و زکات در این جا به عنوان یکی از شروط ایمان، به صورت مبالغه به کار رفته است.

عبارت « و هى الشریعه» يعنى از بزرگترین شریعت هاست؛ لذا خدای عز و جل ترک آن را کفر مى داند. ص: ۱۰۹

« و هو العز» يعنى موجب عزت دین و غلبه آن بر دیگر دین ها مى شود. عبارت « و هو الوفاء» يعنى وفا به عهد الهی است که از مردم پیمان امر به معروف گرفته است. عبارت « و هو الحجج» يعنى تمام کردن حجت خدا بر خلق؛ « الجماعة» يعنى در نماز، و یا اجتماع بر حق؛ عبارت « و هى العصمه» يعنى محافظت از گناهان و از سیطره شیطان، و «السعف» با فتح سین و عین، يعنى شاخه های نخل.

***[ترجمه]

«۴»

ع، علل الشرائع أبی و ابن الولید عن سید عن إبراهیم بن هاشم عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن أبی عبد الله عليه السلام أنه سألته عن شئ من الحلال و الحرام فقال إنه لم يجعل شئ إلا لشيء .

***[ترجمه] علل الشرائع: جمیل از امام صادق عليه السلام درباره حلال و حرام پرسید، حضرت عليه السلام فرمود: خداوند، هیچ چیز را قرار نداده است، مگر این که حکمتی داشته باشد. - علل الشرائع ۱: ۱۹ -

***[ترجمه]

بیان

أى لم يشرع الله تعالى حكما من الأحكام إلا لحكمه من الحكم و لم يحلل الحلال إلا لحسنه و لم يحرم الحرام إلا لقبحه لا كما تقوله الأشاعره من نفى الغرض و إنكار الحسن و القبح العقليين و يمكن أن يعم بحيث يشمل الخلق و التقدير أيضا فإنه تعالى لم يخلق شيئا أيضا إلا لحكمه كامله و عله باعته و على نسخه الباء أيضا يرجع إلى ما ذكرنا بأن تكون سببيه و يحتمل أن تكون

للملابسه أى لم يخلق و لم يقدر شيئاً فى الدنيا إلا متلبساً بحكم من الأحكام يتعلق به و هو مخزون عند أهله من الأئمة عليهم السلام.

***[ترجمه] یعنی خداوند هیچ حکمی را قرار نداده است مگر این که حکمتی دارد، و چیزی را حلال نکرده است مگر برای حسنه و نیکی، و چیزی را حرام نکرده است جز به خاطر قباحت و زشتی آن. نه مانند سخن اشاعره که غرض و حکمت را نفی کرده و حسن و قبح عقلی را انکار می کنند. و می توان حکمت را تعمیم داد به طوری که خلق و تقدیر را نیز در بر بگیرد، پس خدای متعال هیچ چیز را خلق نکرده است مگر این که بنا به حکمتی کامل و علتی برانگیزاننده؛ و بنا بر یکی از نسخه ها، « بشیء» بوده که معنای آن نیز به آن چه ذکر کردیم باز می گردد، به این صورت که باء سببیه باشد و ممکن است باء برای ملابسه باشد، یعنی خدا هیچ چیز را در دنیا خلق نکرد و مقدر نمود مگر دارای حکمی از احکام الهی به آن پیوسته باشد، و علم آن نزد اهلش یعنی ائمه عليهم السلام محفوظ است.

***[ترجمه]

«۴»

شى، تفسير العياشى عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ أَغْيَرَ مِمَّنْ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: هیچ کس غیورتر از خداوند تبارک و تعالی نیست. کیست غیورتر از کسی که « فواحش ظاهری و باطنی را حرام کرده است». - تفسیر عیاشی ۲: ۲۰ -

***[ترجمه]

«۵»

نهج، نهج البلاغه قب، المناقب لابن شهر آشوب قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشُّرْكِ وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاةَ تَسْبِيهاً لِلرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْمُحِقِّ وَ الْحَجَّ تَقْوِيَةً لِلدِّينِ (۱) وَ الْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ وَ النَّهْيَ

ص: ۱۱۰

۱- فى النهج: و الصيام ابتلاء لاختلاص الخلق، و الحج تقربه للدين. أى سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع الاقطار فى مقام واحد لغرض واحد. و على ما فى المتن فالمعنى ظاهر، إذ الحج عبادة تستلزم اجتماع أكثر أهل الملة فى مجمع واحد على غاية من الذل و الخضوع و الانقياد، فمن يرى من الملوك و غيرهم هذا المجتمع و المحشد عظم الدين فى عينه و لم يطمع فيهم فى ذلك تقوية الدين و إعزاز للمسلمين.

عَنِ الْمُنْكَرِ رُدْعاً لِلسُّفَهَاءِ وَصَلَهُ الْأَرْحَامَ مَنْمَاهُ لِلْعِدَدِ وَالْقِصَاصَ حَقّاً لِلدِّمَاءِ وَإِقَامَةَ الْجُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيَةً لِلْعَقْلِ وَمُحَرِّبَةً السَّرِقَةِ إِجَاباً لِلْعِفَّةِ وَتَرْكَ الزُّنَا تَحْقِيقاً لِلنَّسَبِ وَتَرْكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسِيلِ وَالشَّهَادَاتِ (۱) لِشَيْتَظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ وَتَرْكَ الْكُذِبِ تَشْرِيفاً لِلصُّدُقِ وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَافِ وَالْإِمَامَةَ نِظَاماً لِلْأُمَّةِ (۲) وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلسُّلْطَانِ (۳)

**[ترجمه] نهج البلاغه، مناقب: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: پس خداوند ایمان را برای تطهیر از شرک و بت پرستی مقزّر فرمود، و نماز را برای دوری از کبر و نخوت، و زکات را برای فراوانی و افزونی روزی دستور داد، و روزه را برای آشکار شدن اخلاص شخص، و حجّ را برای ترفیع یا تشدید و محکم ساختن دیانت و آئین، و جهاد را سبب عزّت و شوکت اسلام، و پایداری را در مواقع سخت برای یاری و ظفر و غلبه بر هدف، و امر به معروف را برای مصلحت و خیرخواهی امت و همه مردم،

ص: ۱۱۰

نهی از منکر را برای بازداشتن سفیهان، و نیکی به پدر و مادر را برای جلوگیری از خشم، و صله رحم را برای نمو و بیشتر گشتن جماعت. و قصاص را برای جلوگیری از خون ریزی، و وفای و قصاص را برای حفظ خونها، و اقامه حدود را برای بزرگداشت حرامها، و ترک خوردن مسکر را برای حفظ عقل، و دوری از دزدی را برای پایداری پاکدامنی، و ترک زنا را برای حفظ نسب، و ترک لواط را برای ازدیاد نسل، و شهادت را برای پشتوانه حق علیه انکارها، و ترک دروغ را به خاطر شرافت راستی، و سلام را امانی از خطرات، و امامت را برای نظام امت، و فرمانبرداری را برای بزرگداشت مقام امامت. - نهج البلاغه: ۶۸۰، مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۶»

قب، المناقب لابن شهر آشوب مِمَّا أَحْبَبَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَضْرَةِ الْمَيَامُونِ لِصَبَّاحِ بْنِ نَضِيرِ الْهِنْدِيِّ وَعِمْرَانَ الصَّابِي عَنْ مَسَائِلِهِمْ قَالَ عِمْرَانُ الْعَيْنُ نُورٌ مَرَكَبُهُ أَمَ الرُّوحُ تُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ مِنْ مَنْظَرِهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَيْنُ شَحْمَةٌ وَهُوَ الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ وَالنَّظْرُ لِلرُّوحِ دَلِيلُهُ أَنْكَ تَنْظُرُ فِيهِ فَتَرَى صُورَتَكَ فِي وَسْطِهِ وَالْإِنْسَانُ لَا يَرَى صُورَتَهُ إِلَّا فِي مَاءٍ أَوْ مِرْآةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ صَبَّاحٌ فَإِذَا عَمِيَتِ الْعَيْنُ كَيْفَ صَارَتِ الرُّوحُ قَائِمَةً وَالنَّظْرُ ذَاهِبٌ قَالَ كَالشَّمْسِ طَالَعَهُ يَغْشَاهَا الظُّلَامُ قَالَ (۴) أَيْنَ تَذْهَبُ الرُّوحُ قَالَ أَيْنَ يَذْهَبُ الضُّوءُ الطَّالِعُ مِنَ الْكُوَّةِ (۵) فِي الْبَيْتِ إِذَا سُدَّتِ الْكُوَّةُ قَالَ أَوْضَحَ لِي ذَلِكَ قَالَ الرُّوحُ مَسِيكُنْهَا فِي الدِّمَاغِ وَشِعَاعُهَا مُنْبَثٌ فِي الْجَسَدِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ دَارَتُهَا فِي السَّمَاءِ وَشِعَاعُهَا مُنْبَسِطٌ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا غَابَتِ الدَّارَةُ فَلَا شَمْسَ وَإِذَا قُطِعَتِ الرَّأْسُ فَلَا رُوحَ قَالَا فَمَا بَالُ الرَّجُلِ يَلْتَحِي دُونَ الْمَرْأَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْنَ اللَّهِ الرَّجَالُ بِاللَّحَى وَجَعَلَهَا فَضْلاً يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

ص: ۱۱۱

- ١- و فى نسله من النهج: و الشهاده. قيل: هى الموت فى نصر الحق لىستعان بذلك على قهر الجاحدين له فىبطل جوده. و قيل: هى الاخبار بما شاهده و شهده، و غايتها استظهار المستشهد على مجاهده خصمه كى لا يضيع لو لم يكن بينهما شاهد.
- ٢- و فى نسله من النهج: و الامانات نظاما للامه. قيل: لانه إذا روعيت الأمانه فى الاعمال أدى كل عامل ما يجب عليه فتنظم شئون الأمه، أما لو كثرت الخيانات فقد فسدت و كثر الاهمال فاختل النظام.
- ٣- فى النهج: تعظيما للإمامه.
- ٤- فى المصدر: قال. م.
- ٥- بضم الكاف و فتحها مع الواو المشدده المفتوحه: الخرق فى الحائط.

قَالَ عِمْرَانُ مِا يَبَالُ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا وَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ مُيَذَكَّرَةً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّهَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَمَلَتْ وَ صَارَ الْغُلَامُ مِنْهَا فِي الرَّحِمِ مَوْضِعَ الْجَارِيَةِ كَانَ مُؤَنَّثًا وَ إِذَا صَارَتْ الْجَارِيَةُ مَوْضِعَ الْغُلَامِ كَانَتْ مُيَذَكَّرَةً وَ ذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ الْغُلَامِ فِي الرَّحِمِ مِمَّا يَلِي مِيَامِنَهَا وَ الْجَارِيَةُ مِمَّا يَلِي مِيَا سَرَهَا وَ رَبَّمَا وَلَمَدَتِ الْمَرْأَةُ وَ لَمَدَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ عَظْمَ شِدْيَاهَا جَمِيعًا تَحْمِلُ تَوَآمِينَ وَ إِنْ عَظْمَ أَحَدٍ شِدْيَيْهَا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا تَلَمَدُ وَاحِدًا إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الثَّدْيُ الْأَيْمَنُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ ذَكَرًا وَ إِذَا كَانَ الْأَيْسَرُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ أُنْثَى وَ إِذَا كَانَتْ حَامِلًا فَضَمَّرَ ثَدْيَيْهَا الْأَيْمَنُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ غُلَامًا وَ إِذَا ضَمَّرَ (١) ثَدْيَيْهَا الْأَيْسَرُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ أُنْثَى وَ إِذَا ضَمَّرَا جَمِيعًا تُسْقِطُهُمَا جَمِيعًا قَالَا - مِنْ أَيِّ شَيْءٍ الطُّوْلُ وَ الْقِصَرُ فِي الْإِنْسَانِ فَقَالَ مَنْ قَبِلَ النُّطْفَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الذَّكَرِ فَاسْتَدَارَتْ جَاءَ الْقِصَرُ وَ إِنْ اسْتَطَالَتْ جَاءَ الطُّوْلُ قَالَ صَبَّاحٌ مَا أَضْلُ الْمَاءِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضْلُ الْمَاءِ خَشْيَةُ اللَّهِ بَعْضُهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَسِيلُكَهُ فِي الْأَرْضِ يَنْبِيعٌ وَ بَعْضُهُ مَاءٌ عَلَيْهِ (٢) الْأَرْضُونَ وَ أَضْلُهُ وَاحِدٌ عَزِيبٌ فَرَاتٌ قَالَ فَكَيْفَ مِنْهَا عَيْونٌ نَفْطٍ وَ كَبْرِيتٍ وَ قَارٍ (٣) وَ مَلْحٍ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ قَالَ غَيْرُهُ الْجَوْهَرُ وَ انْقَلَبَتْ كَانِقَلَابِ الْعَصِيرِ خَمْرًا وَ كَمَا انْقَلَبَتِ الْخَمْرُ فَصَارَتْ خَلًّا وَ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَخْرَجَتْ أَنْوَاعَ الْجَوْاهِرِ قَالَ انْقَلَبَ مِنْهَا كَانِقَلَابِ النُّطْفَةِ عَلَقَةً ثُمَّ مَضَغَهُ ثُمَّ خَلَقَهُ مُجْتَمِعَةً مَبْنِيَّةً عَلَى الْمُتَضَّادَاتِ الْمَارِيعِ قَالَ عِمْرَانُ إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ خَلِقَتْ مِنَ الْمَاءِ وَ الْمَاءُ بَارِدٌ رَطْبٌ فَكَيْفَ صَارَتْ الْأَرْضُ بَارِدَةً يَابِسَةً قَالَ سُلَيْبَةُ النَّدَاوَةُ فَصَارَتْ يَابِسَةً قَالَ الْحَرُّ أَنْفَعُ أَمْ الْبُرْدُ قَالَ بَلِ الْحَرُّ أَنْفَعُ مِنَ الْبُرْدِ لِأَنَّ الْحَرَّ مِنَ حَرِّ الْحَيَاتِ [الْحَيَاهِ] وَ الْبُرْدُ مِنَ بَرْدِ الْمَوْتِ وَ كَذَلِكَ السُّمُومُ الْقَاتِلَةُ الْحَارُّ مِنْهَا أَسْلَمٌ وَ أَقْلُ ضَرَرًا مِنَ السُّمُومِ الْبَارِدِ

ص: ١١٢

١- أى هزل و دق و قل لحمه.

٢- فى نسخه: علتة.

٣- فى المصدر: فكيف منها عيون نطف و كبريت و منها قار. و القار ماده سوداء تطفى بها السفن يقال بالفارسيه: قير.

و سَأَلَاهُ عَنْ عَلِيٍّ الصَّلَاةِ فَقَالَ طَاعَةٌ أَمْرُهُمْ بِهَا وَ شَرِيْعَةٌ حَمَلُهُمْ عَلَيْهَا وَ فِي الصَّلَاةِ تَوْقِيْرٌ لَهُ وَ تَبَجِيْلٌ وَ خُضُوْعٌ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا سَجَدَ وَ الْبِقِرَارِ بِأَنَّ فَوْقَهُ رَبًّا يَعْجِدُهُ وَ يَسْتَجِدُّ لَهُ وَ سَأَلَاهُ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْتَحَنَهُمْ بِضَرْبٍ مِنَ الطَّاعَةِ كَيْمًا يَنْبَأُ لَهَا بِهَا عِنْدَهُ الدَّرَجَاتِ لِيُعَرَّفَهُمْ فَضْلَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ لَمَدَةِ الْمَاءِ وَ طِيْبِ الْخُبْرِ وَ إِذَا عَطِشُوا يَوْمَ صَوْمِهِمْ ذَكَرُوا يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ فِي الْأَخِرَةِ وَ زَادَهُمْ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي الطَّاعَةِ وَ سَأَلَاهُ لِمَ حَرَّمَ الزَّانَا قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَةُ فِي الزَّانَا مَنْ أَحْبَبَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامٌ مَوْصُوْلَةٌ وَ لَا قَرَابَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

*[ترجمه] المناقب: از جمله مسائلی که حضرت امام رضا علیه السلام در حضور مأمون جواب داده است، در مسائل صباح بن نصر هندی و عمران صابی، یکی این است که عمران به آن حضرت عرض کرد: چشم نوری است مرکب یا روح اشیاء را از منظر آن ها می بیند؟ چشم پیه است و آن سفید و سیاه است و نظر و دیدن برای روح است، دلیل آن این است که تو در آن نظر می کنی و صورت خود را در میان دیده ات می بینی، و حال آن که انسان صورت خود را جز در آب یا آینه و آن چه مانند آن ها است نمی بیند. صباح عرض کرد: چون چشم کور شد چگونه روح قائم و دیدن از بین رفته است؟ فرمود: مانند خورشید فروزان که ظلمت پرده ی آن شود. گفتند: روح کجا رفته است؟ فرمود: به کجا می رود آن روشنائی که از روزنه خانه پدید می آید گاهی که آن روزنه را مسدود می داری؟ صباح بن نصر هندی از آن حضرت پرسید: برایم بیشتر توضیح بدهید! فرمود: مکان روح دماغست و شعاع و اثر آن در تمام بدن پراکنده می باشد، مانند خورشید که در آسمان است و شعاع آن پراکنده است در زمین و برای همین است وقتی که سر انسان بریده شد، روح خارج می گردد و انسان می میرد.

عرض کردند: از چه روی است که مرد ریش دارد و زن ندارد؟ و امام رضا علیه السلام فرمود: زینت بخشید خداوند مردان را به واسطه ریش و لحيه، و این ریش را فاصله و تمیزی قرار داد که مردان را از زنان به آن دلیل بشناسند.

ص: ۱۱۱

عمران صابی از امام رضا علیه السلام پرسید: چرا مرد زن منش شود و زن مردمنش؟ فرمود: علتش اینست که چون زن آبستن شد به پسر، و در رحم آن پسر در جای دختر قرار گرفت، زن منش شود و اگر دختر در جای پسر قرار گرفت، مردمنش گردد. چون جای پسر در رحم سمت راست است و جای دختر سمت چپ. و چه بسا زنی دو قلو زاید از یک شکم، و نشانش اینست که هر دو پستانش بزرگ شوند، و اگر یکی بزرگ شود نشان آنست که یکی است جز این که اگر پستان راست بزرگتر است، پسر است و اگر چپ، دختر است؛ و اگر هر دو پستان آبستن لاغر شوند، پسرش را بیندازد.

گفت: بلندی و کوتاهی آدمی از کجا است؟ فرمود: از نطفه اگر وقتی بیرون آمد گرد شد، قد بچه کوتاه شود و اگر دراز شد، بلند شود.

صباح هندی پرسید: اصل آب چیست؟ فرمود: مایه آب ترس خداست، برخی از آسمانست که در زمین روانش سازد در چشمه ها، و برخی آنست که بر آنست زمین ها، و مایه همه یکی است شیرین و گوارا.

گفت: چگونه از آن ها چشمه های نفت و کبریت و قیر باشند و نمک و مانند آن؟ فرمود: گوهر زمین آن ها را دگرگون

کرده و منقلب شدند، مانند تبدیل آب انگور به خمر، و تبدیل خمر به سرکه، و چنانچه از میان سرگین و خون، شیر پاک بر آید.

گفت: از کجا انواع جواهر بر آیند؟ فرمود: از همان برگردند مانند برگشتن نطفه به علقه و علقه به مضغه، در آن جا ترکیبی است بر بنیاد چهار ضد.

عمران گفت: وقتی زمین از آب آفریده شده و آب سرد و تراست، چگونه زمین سرد و خشک شده؟ فرمود: تری رفته و خشک شده. گفت: گرما سودمندتر است یا سرما؟ فرمود: گرما، زیرا گرما از گرمی زندگی است، و سرما از سردی مرگ؛ و همچنین زهرهای کشنده گرم، کم زیانتر و سالم تر از زهرهای سرد هستند.

ص: ۱۱۲

آن دو از حضرت درباره علت نماز پرسیدند، فرمود: نماز اطاعتی است که آنان را امر به آن نموده و شریعتی است که آنان را وادار به آن نموده و نماز مایه بزرگداشت خدا و تکریم او و خضوع عبد در هنگامی است که به سجده افتاده و اقرار است به این که ما فوق او پروردگاری است که او را می پرستد و برایش به خاک می افتد.

از حضرت علیه السلام درباره روزه پرسیدند. فرمود: خداوند، از آن رو بندگان را با انواع طاعت ها آزموده است که نزد خداوند به درجاتی برسند، تا ارزش آن چه را خداوند از لذت آب و گواری نان روزی آنان ساخته است، دریابند و هر گاه در روز روزه داری خود تشنه شوند، به یاد روز تشنگی بزرگ در قیامت بیفتند و این، مایه رغبت بیشتر آنان در طاعت گردد.

پرسیدند: چرا خداوند زنا را تحریم کرده است؟ فرمود: برای این که این عمل مفسد زیادی را ایجاد می کند، قانون ارث [و ارتباط مالی پدر و فرزند] را نابود می سازد، ریشه نسبها را قطع می کند، زن بدکار نمی داند از نطفه چه کسی باردار شده و فرزندش هم پدر و بستگان پدری خود را نمی شناسد و نمی داند نزدیکان متصل به او و خویشاوندان معروف او کیستند. - مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۳۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

الداره الحلقه و الشعر المستدیر علی قرن الإنسان أو موضع الذؤابه أطلقت هنا علی جرم الشمس مجازاً قوله علیه السلام خشیه الله أى لما نظر الله بالهيبه فی الدرہ صارت ماء کما ورد فی الخبر و النظر مجاز فلذا نسب الماء إلى الخشیه و یحتمل أن یکون تصحیف خلقه الله.

**[ترجمه] «الداره» حلقه و موی گرد شده بر ابروها و پیشانی انسان؛ و یا زلف پیشانی در این جا مجاز از جرم خورشید است؛ عبارت «خشیه الله» یعنی وقتی خدا با هیبت نظر بر درّه افکند، آن درّه مبدل به آب شد. نظر افکندن در این جا مجاز است، و

لذا آب را به ترس از خدا نسبت داده اند و ممکن است عبارت «خلق الله» باشد که به اشتباه نقل شده است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضالہ عن ابان عن زیاد بن ابی رجاء (۱) عن ابی عیبده عن ابی سخیله (۲) عن سلمان قال: بیننا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قصد له رجل فقال

ص: ۱۱۳

۱- قال النجاشی فی ص ۱۲۲ من رجاله: زیاد بن عیسی أبو عیبده الحذاء کوفی، مولی ثقه، روی عن ابی جعفر و ابی عبد الله علیهما السلام، و أخته حماده بنت رجاء. وقيل: بنت الحسن روت عن ابی عبد الله، قاله ابن نوح، عن ابی سعید. و قال الحسن بن علی بن فضال: و من أصحاب ابی جعفر أبو عیبده الحذاء و اسمه زیاد، مات فی حیاة ابی عبد الله علیه السلام. قال سعد بن عبد الله الأشعری: و من أصحاب ابی جعفر أبو عیبده و هو زیاد بن ابی رجاء، کوفی، ثقه، صحیح، و اسم ابی رجاء منذر، و قيل: زیاد بن أحرم و لم یصح. و قال العقیقی العلوی: أبو عیبده زیاد الحذاء، و كان حسن المنزله عند آل محمد صلى الله عليه وآله و علیهم و كان زامل أباً جعفر علیه السلام إلى مکة، له کتاب یرویه علی بن رئاب. انتهى. أقول: الظاهر من کلام النجاشی اتحاد زیاد بن ابی رجاء و ابی عیبده الحذاء، فعليه یحتمل إما زیاده کلمه عن فی السند و إرساله لغرابه روايه زیاد و هو من أصحاب الصادقین علیهما السلام عن ابی سخيله و هو من أصحاب علی علیه السلام؛ و إما کون ابی عیبده کنیه لشخص آخر مجهول غیر الحذاء، و فی نسخه من البحار عن عیبده باسقاط کلمه «ابی».

۲- مصغرا، و حکى المامقانی فی فصل الكنى عن رجال البرقى أن اسمه عاصم بن طريف، و أنه مجهول من أصحاب علی علیه السلام.

يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَمْلُوكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْتُلِيَ بِكَ وَبُلِيَّتَ بِهِ لِيُنْظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ تَشْكُرُ وَ يَنْظُرَ كَيْفَ يَصْبِرُ.

**[ترجمه] نوادر: سلمان گوید: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که مردی خدمت حضرت رسید و عرض کرد:

ص: ۱۱۳

ای رسول خدا، صلی الله علیه و آله، حکمت وجود بنده مملوک چیست؟ فرمود: او به تو آزمایش می شود و تو نیز به او آزمایش می شوی تا خدای عز و جل ببیند چگونه شکر به جای می آوری و ببیند او چگونه صبر پیشه می کند. - الزهد: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۸»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ مِنْ طَاعَتِي لِأَجْبَهُ فَأَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْهُ لَكِنِّي لَا يُعْجِبُهُ عَمَلُهُ.

**[ترجمه] نوادر: یکی از صادقین علیهما السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی می فرماید: برخی از بندگان من چیزی از اطاعت مرا می طلبد، تا من او را دوست بدارم؛ من حاجتش را بر نمی آورم تا عملش او را مغرور نسازد. - الزهد: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَمَّا أَنَّ الدَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ ذَنْبٍ أَبَدًا.

ع، (۱) علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش، از امیرالمومنین علیه السلام نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر گناه برای بنده مومن از عجب و خودپسندی بهتر نبود، خدای عز و جل هیچ گاه بین بنده خود و گناه، جمع نمی کرد. - امالی طوسی: ۵۷۱ -

در علل الشرائع حدیث مشابهی از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - . علل الشرائع ۲ : ۵۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ وَحَيَاتِهِ لَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ (۲)

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: به درستی که خدای تعالی وضع کرد ثواب را بر فرمانداری خود، و عقوبت را بر نافرمانی خود، به جهت بازداشتن بندگان را از عقوبت خود و به جهت جمع کردن ایشان را و داخل ساختن به بهشت. - . نهج البلاغه: ۷۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَاصَةِ وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوى وَالِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعِرِ (۳) بُقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَأَقْلَّ نَتَائِقِ (۴) الدُّنْيَا مَدْرًا إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ

ص: ۱۱۴

۱- من هنا إلى آخر الباب سقط عن طبع أمين الضرب و هو موجود في نسخة المصنّف بخطه الشريف.

۲- من حاش الإبل: جمعها و ساقها.

۳- الوهر بالتسكين: الصعب: ضد السهل.

۴- النتائق جمع نتيقه: البقاع المرتفعه، سميت مكّه بذلك لارتفاعها و ارتفاع بنائها و شهرتها و علوها من الأرض.

يَتَعَبَّدُهُمْ بِاللَّوَانِ الْمَجَاهِدِ وَيَتَّبِعُهُمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا
فُتْحًا (١) إِلَى فَضْلِهِ وَ أَشْيَابًا ذُلًّا لِعَفْوِهِ فَاللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبُغْيِ وَ آجِلِ الْخَامَةِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبَرِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِيَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَاةِ وَ مُجَاهِدِهِ الصِّيَامِ فِي الْمَأْيَامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِينًا لِأَطْرَافِهِمْ (٢) وَ
تَخَشُّعًا لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذَلُّلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيفًا لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ عَتَاقِ الْوُجُوهِ (٣) بِالتُّرَابِ
تَوَاضَعًا وَ إِصْقَاقِ كِرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُرًا وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ (٤) مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ
الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبَرِ (٥)

إلى آخر ما سيأتى مشروحا فى آخر المجلد الخامس (٦)

ص: ١١٥

١- بضميتين أى مفتوحه موسعه.

٢- المراد بالاطراف هنا الأيدى و الارجل.

٣- عتاق الوجوه: كرامها و حسانها، و هو جمع عتيق من عتق: إذا رقت بشرته.

٤- المتون: الظهور.

٥- القمع: القهر. النواجم: الطوالع جمع ناجمه. القدع: الكف و المنع.

٦- و هو كتاب النبوه، فى باب ما ورد بلفظ نبى من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم.

***[ترجمه] نهج البلاغه: و حضرت عليه السلام در خطبه قاصعه می فرماید: هر چه گرفتاری و آزمون عظیم تر باشد، بازده و پاداشش نیز سنگین تر خواهد بود مگر نمی بینید خداوند انسان ها را از زمان آدم تا انسان های آخرین این جهان، با سنگ هائی که نه زیان می رسانند و نه نفع می بخشند، نه می بینند و نه می شنوند، آزمایش نموده. این سنگ ها را خانه محترم خود قرار داده، و آن را موجب پایداری و پابرجائی مردم گردانیده است. سپس آن را در پر سنگلاخ ترین مکان ها و بی گیاه ترین نقاط زمین و کم فاصله ترین دره ها قرار داد. سپس می فرماید: خداوند، بندگانش را به آزمون های گوناگون می آزماید،

ص: ۱۱۴

و به کوشش های رنگارنگ در مسیر تعبد و بندگی خالص قرار می دهد، و به انواع سختی ها مبتلایشان می سازد، تا خانه دل را از لوث خود خواهی و تکبر فروشوید، و فروتنی را در عمق جانیشان بر نشانند، تا درهای فضل و رحمت به سویشان گشوده شود و به سهولت وسیله بخشایش فراهم گردد، پس از خدا بترسید، از خدا بترسید، از کیفر سرکشی در این جهان و سرانجام وخیم ستم در آن سرا و بد فرجامی نخوت.

تا آن جا که می فرماید: خداوند بندگان مؤمن را با نمازها و زکاتها و روزه های دشوار، از کبر و خودبینی محافظت و حراست می کند، و به پیکر آنان آرامش می بخشد، به دیدگان آنان فروتنی می دهد، به پیکر آنان آرامش می بخشد، به دیدگان آنان فروتنی می دهد، نفس آنان را رام می سازد، دل های آنان را افتادگی می آموزد، و خودپسندی را از آنان دور می کند. وانگهی ساییدن پیشانی که بهترین جاهای صورت است، بر خاک در سجده نماز، موجب تواضع است، و نهادن اعضای پر ارزش بدن بر زمین دلیل و نشانه ای کوچک، و چسبیدن شکم به پشت بر اثر روزه، باعث فروتنی است. به برکت زکات، بهره های زمین و جز این در راه مستمندان مصرف شود. به اسرار آنچه در این کارهاست با همه وجود بنگرید: از سرکوبی جوانه های فخر و ریشه کن کردن درختان کبر - . نهج البلاغه: ۳۹۹ - .

و تا آخر خطبه، که به طور کامل در پایان جلد پنج بیان می شود.

***[ترجمه]

أبواب الموت و ما يلحقه إلى وقت البعث و النشور

باب ۱ حکمه الموت و حقیقته و ما ینبغی أن ینبغی عنه

الآیات

الملك: «الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ» (۳)

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ - . ملك / ۲ - {همانکه مرگ و زندگی را پدید آورد تا شما را بیازماید که کدوق: امتان نیکوکارترید، و اوست ارجمند آمرزنده}

تفسیر

قال الطبرسی أی خلق الموت للتعبد بالصبر علیه و الحیاه للتعبد بالشکر علیها أو الموت للاعتبار و الحیاه للتزود و قیل قدم الموت لأنه إلى القهر أقرب أو لأنه أقدم لِيَبْلُوَكُمْ أی ليعاملکم معامله المختبر بالأمر و النهی فیجازی کلا بقدر عمله و قیل لیبلوکم أیکم أكثر ذکرا للموت و أحسن له استعدادا و علیه صبرا و أكثر امتثالا فی الحیاه.

**[ترجمه] طبرسی گوید: مرگ را برای بندگی و صبر بر آن و زندگی را برای بندگی و شکر بر آن قرار داد؛ و یا مرگ را برای عبرت گرفتن، و زندگی را برای توشه انداختن قرار داد.

گویند: خداوند مرگ را مقدم داشته است زیرا به قهاریت خدا نزدیک تر است، و یا به این دلیل است که مرگ بر زندگی مقدم است. «لیلوکم» یعنی مانند کسی که آزمایشتان می کند، با شما رفتار کرده و به هر کس به اندازه عملش پاداش می دهد.

و گویند: «لیلوکم» تا شما را بیازماید تا کدامیک از شما بیشتر به یاد مرگ هستید، و بهتر برای آن آماده شده، و بر آن صبر پیشه می کنید، و در زندگی فرمانبردارتر هستید. - مجمع البیان ۱۰ : ۶۹ -

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن الصّفار عن ابن یزید عن ابن اَبی عمیر عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن قوماً أتوا نبياً لهم فقالوا اذع لنا ربك (۱) يزفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى منهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يبيع فيحتاج أن يطعم أباه وأمه وخدمته وخدمته ويؤضيهم (۲) ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك أن يرزقنا إلى آجالنا التي كُننا عليها فسأل ربه عز وجل فرزقهم إلى آجالهم.

ص: ۱۱۶

۱- فی المصدر: ربنا. م.

۲- أی ينظفهم. و فی المصدر: يرضيهم.

کا، الکافی علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر مثله (۱)

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: قومی نزد پیغمبر عصر خود آمدند و گفتند: دعا کن پروردگار تو مرگ را از ما بردارد، برای آنان دعا کرد و خدای تبارک و تعالی مرگ را از میانشان برداشت و بسیار شدند، تا جا بر آن ها تنگ شد و نسل فراوان شد و صبح که می شد، هر مردی باید پدر و مادر و تا جد سی ام را خوراک دهد، و آنان را نظافت کند و واری کند، و از طلب معاش باز ماندند. نزد آن پیغمبر آمدند و گفتند: از پروردگارت بخواه که ما را به همان عمرهای خود برگرداند او از خدا خواست و خدای عز و جل آن ها را به عمرهاشان برگرداند. - امالی صدوق: ۴۱۲ -

ص: ۱۱۶

مثل این روایت در کافی نیز منقول است. - کافی ۳: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَيَاءُ وَالْمَوْتُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَدَخَلَ فِي الْإِنْسَانِ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَخَرَجَتْ (۲) مِنْهُ الْحَيَاءُ.

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: زندگی و مرگ دو آفریده خداوند هستند. اگر مرگ بیاید و به انسان روی آورد، داخل در او می شود و مرگ داخل چیزی نمی شود مگر این که زندگی از آن خارج بشود. - کافی ۳: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَكِينٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ فَقَالَ ذَا مَكْرُوهٍ فِقِيلٌ فُلَانٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ أَمَا تَرَاهُ يَفْتَحُ فَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَذَلِكَ حِينَ يَجُودُ بِهَا لِمَا يَرَى مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ كَانَ بِهَا ضَنِينًا.

**[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال شد که می گفت: خداوند فلان چیز را به خود اختصاص داد؛ فرمود: این بد و ناپسند است؛ پس گفته شد: فلانی خود را آماده مرگ کرد؛ فرمود: اشکال ندارد؛ آیا او را نمی بینی که دهان خود را موقع مردن دو یا سه بار می گشاید؟ پس این هنگامه ایست که خود را آماده مرگ می کند، زیرا ثواب خدای عز و جل را می بیند، در حالی که قبلا نسبت به آن بخیل و تنگ نظر بود. - کافی ۳: ۱۳۳ -

بیان

قال الجزری الاستیثار الانفراد بالشیء و منه الحدیث إذا استأثر الله بشیء فانه عنه انتهى أقول لعل كراهه ذلك لإشعاره بأنه قبل ذلك لم يكن الله متفردا بالقدرة و التدبير فيه أو لإيمائه إلى افتقاره سبحانه بذلك و انتفاعه تعالى به.

**[ترجمه] جزری گوید: « الاستیثار » به معنای چیزی را به خود اختصاص دادن است، و از همین باب است حدیثی که نقل شده است: وقتی خداوند چیزی را به خود اختصاص داد، پس از آن روی برگردان و آن را فراموش کن. پایان سخن جزری. می گویم: ممکن است علت کراهت آن باشد که پیش از این خداوند متفرد در قدرت و تدبیر در آن نبود و یا اشاره دارد به نیاز خدای سبحان به آن و سود بردن خدا از آن.

«۴»

ع، علل الشرائع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّمَا صَارَ الْإِنْسَانُ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ بِالنَّارِ وَ يُبْصِرُ وَ يَعْمَلُ بِالنُّورِ وَ يَسْمَعُ وَ يَشْمُ بِالرَّيْحِ وَ يَجِدُ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ بِالمَاءِ وَ يَتَحَرَّكُ بِالرُّوحِ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَهَكَذَا الْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَ شَأْنِ الْمَآخِرَةِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ حَيَاتُهُ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّهُ نَزَلَ مِنْ شَأْنِ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا فَإِذَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ تِلْكَ الْفَرْقَةُ الْمَوْتُ تَرُدُّ شَأْنَ الْأُخْرَى إِلَى السَّمَاءِ فَالْحَيَاةُ فِي الْأَرْضِ وَ الْمَوْتُ فِي السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَ الْجَسَدِ فَرُدَّتِ الرُّوحُ وَ النُّورُ إِلَى (۳) الْقُدْرَةِ الْقُدْسِ الْأُولَى وَ تَرَكَ الْجَسَدَ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا فَسَدَ الْجَسَدُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ الرِّيحَ تُنَشِّفُ الْمَاءَ فَيَبَسُ فَيَبْقَى الطِّينُ فَيَصِيرُ رَفَاتًا وَ يَبْلَى وَ يَرْجَعُ

ص: ۱۱۷

- ۱- الا أن فيه: فردهم إلى حالهم. م.
- ۲- فی المصدر: و قد خرجت. م.
- ۳- فی المصدر: إلى القدره القدس خ ل الأولى. م.

كُلَّ إِلَى جَوْهَرِهِ الْأَوَّلِ وَ تَحَرَّكَتِ الرُّوحُ (۱) بِالنَّفْسِ حَرَكَتَهَا مِنَ الرِّيحِ فَمَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ نُورٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعَقْلِ وَ مَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْكَافِرِ فَهُوَ نَارٌ مُؤَيَّدٌ بِالنُّكْرِ (۲) فَهَيْدِهِ صُورَةُ نَارٍ وَ هَيْدِهِ صُورَةُ نُورٍ وَ الْمَوْتُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَقَمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.

أقول: سیاتی الخبر بتمامه و أسناده و شرحه فی کتاب السماء و العالم.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: انسان با آتش می خورد و می آشامد و با نور می بیند و کار می کند و با باد می شنود و بوی اشیا را می فهمد و غذا و نوشیدنی را با آب می یابد و با روح حرکت می کند و حدیث را ادامه داد تا آن جا که فرمود: انسان این چنین آفریده شده برای کار دنیا و کار آخرت، و چون خدا میان این دو را جمع می کند، زندگی او در زمین قرار می گیرد، زیرا از یک مقام آسمانی به دنیا فرود آمده، و چون خدا میان این دو جدائی افکند، این جدائی مرگ است و آن چه از آخرتست، به آسمان گراید، پس زندگی در زمین است، و دوران مرگ در آسمان؛ و این برای آنست که میان جان و تن جدائی افتد، و جان و روشنی به عالم قدس نخست برگردد و تن بماند، زیرا که از مقام دنیا است، و همانا که تن در این دنیا تباه شود برای این که باد آب را بخشکاند، و خاک خشک گردد و نرم گردد و بپوسد،

ص: ۱۱۷

و هر کدام به عنصر نخست خود برگردند، و روح به سبب نفس تحرك پیدا می کند، تحرکی که از باد است پس آنچه از نفس مؤمن باشد، نوریست که مؤید به عقل است و آن چه از نفس کافر است آتشی است که به شیطنت و بدی مؤید است. این از صورت آتش خود باشد و آن از صورت نور خود، و مرگ رحمتی است از خدا برای بنده مؤمنش و نقت و عذابی است بر کافر. - . علل الشرائع ۱ : ۱۳۲ -

می گویم: این روایت به طور کامل همراه با شرح و اسناد آن در کتاب « آسمان و جهان » بیان می شود.

**[ترجمه]

«۵»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، (۳) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ لَا ثَلَاثَةٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَاطَأَ رَأْسُهُ شَيْءٌ مَرَضٌ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ كُلُّهُنَّ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمَعْنَهُ وَ ثَابٌ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر سه چیز در انسان وجود نداشت، در برابر هیچ چیز سر فرو نمی آورد: بیماری و مرگ و فقر. همه این امور در او وجود دارد اما با این وجود طغیان می کند. - . دعوات راوندی: ۱۷۱

**[ترجمه]

النحل: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ» (۷۰)

الحج: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَ نُفَرِّقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» (۵)

يس: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَآ يَعْقِلُونَ» (۶۸)

lt;meta info=" - وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ - .

نحل / ۷۰ -

{و خدا شما را آفرید، سپس [جان] شما را می گیرد، و بعضی از شما تا خوارترین [دوره] سالهای زندگی [فرتوتی] بازگردانده می شود، به طوری که بعد از [آن همه] دانستن، [دیگر] چیزی نمی دانند. قطعاً خدا دانای تواناست.}

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَ نُفَرِّقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا - . حج / ۵ -

{ای مردم، اگر در باره برانگیخته شدن در شکید، پس [بدانید] که ما شما را از خاک آفریده ایم، سپس از نطفه، سپس از علقه، آنگاه از مضغه، دارای خلقت کامل و [احیاناً] خلقت ناقص، تا [قدرت خود را] بر شما روشن گردانیم. و آن چه را اراده می کنیم تا مدتی معین در رحمها قرار می دهیم، آنگاه شما را [به صورت] کودک برون می آوریم، سپس [حیات شما را ادامه می دهیم] تا به حد رشدتان برسید، و برخی از شما [زودرس] می میرد، و برخی از شما به غایت پیری می رسد به گونه ای که پس از دانستن [بسی چیزها] چیزی نمی دانند. و زمین را خشکیده می بینی و [لی] چون آب بر آن فرود آوریم به جنبش درمی آید و به گونه ای که پس از دانستن [بسی چیزها] چیزی نمی دانند. و زمین را خشکیده می بینی و [لی] چون آب بر آن فرود آوریم به جنبش درمی آید و نمو می کند و از هر نوع [رستنیهای] نیکو می رویاند.}

- وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَآ يَعْقِلُونَ - . يس / ۶۸ -

{و هر که را عمر دراز دهیم، او را در خلقت دچار اُفت می کنیم؛ آیا نمی اندیشند؟}

**[ترجمه]

قال الطبرسى رحمه الله إلى أَرْدَلِ الْعُمْرِ أى أدون العمر و أوضعه أى يبقيه حتى يصير إلى حال الهرم و الخوف فيظهر النقصان فى جوارحه و حواسه و عقله.

ص: ١١٨

١- فى المصدر: و حركت تحركت خ ل الأرواح الروح خ ل.

٢- فى المصدر: النكر له. م.

٣- سقط هذا الخبر عن طبع أمين الضرب و هو موجود فى نسخه المصنّف بخطه الشريف.

و روى عن على عليه السلام أَنَّ أَرْدَلَ الْعُمْرِ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ سَنَةً.

و روى مثل ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله و عن قتاده تسعون سنه. لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أى ليرجع إلى حال الطفوليه بنسيان ما كان علمه لأجل الكبر فكأنه لا يعلم شيئاً مما كان عليه و قيل ليقبل علمه بخلاف ما كان عليه فى حال شبابه.

**[ترجمه] طبرسى رحمه الله گوید: «إلى أَرْدَلَ العمر» پست ترین مرحله عمر آدمی، یعنی چنان عمر کند تا به مرحله پیری و ترس برسد و در اعضا و حواس و عقل و خرد او نشانه های نقصان و ضعف آشکار شود.

ص: ۱۱۸

از امام على عليه السلام روایت شده است که اردل العمر، هفتاد و پنج سالگی است. از رسول خدا صلى الله عليه و آله نیز همین سن روایت شده است؛ و از قتاده، نود سالگی روایت شده است. - مجمع البیان ۶ : ۱۷۷ -

«لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً» - . حج / ۵ - {به گونه ای که پس از دانستن [بسی چیزها] چیزی نمی داند} یعنی به دوران کودکی برگردد و بسیاری از چیزهایی را که می دانست، فراموش می کند، گویا هیچ یک از دانسته های خود را به یاد نمی آورد. و گفته می شود: بر خلاف دوران جوانی، از علم و آگاهی او کم می شود. - مجمع البیان ۶ : ۱۷۷ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن عبد الحميد عن الصباح مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما مررتنا بأحيد قال ترى الثقب الذى فيه قلت نعم قال أما أنا فلست أراه و علامه الكبر ثلاث كلال البصر و انحناء الظهر و رقه القدم.

**[ترجمه] خصال: صباح، غلام امام صادق عليه السلام گوید: در خدمت امام صادق عليه السلام بودم. از کنار کوه احد که می گذشتیم، فرمود: شکافی را که در کوه است می بینی؟ عرض کردم: بلی، فرمود: اما من نمی بینم و نشانه پیری سه چیز است: کم سوئی چشم و خمیدگی پشت و نازکی پا. - خصال: ۸۸ -

**[ترجمه]

«۲»

مع، معانى الأخبار أبي عن سعيد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن عبد الحميد عن من حدثه قال: مات رجل من آل أبي طالب لم يكن خصره أبو الحسن عليه السلام فجاءه قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رؤوسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء

(۱) وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ ائْتِدَاءَ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَيْنَ السَّتِينِ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرِكُ الْمَنَايَا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفُقَرَاءُ مَحْنُ الْإِسْلَامِ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: یکی از روایان می گوید: یکی از اولاد آل ابو طالب در گذشت؛ امام کاظم علیه السّلام در آن جا حضور نداشتند، بعد از این که آمدند و در جای خود مستقر شدند مردم از سخن گفتن باز ماندند، آن ها قبل از آمدن امام علیه السّلام در مسائل فقر و مرگ گفتگو می کردند. هنگامی که حضرت در جای خود قرار گرفتند، فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بین شصت و هفتاد مرگ و میر زیاد است، و بیشترین مرگ ها در این سالها واقع می شود، و بعد فرمودند: فقراء نیکوکاران اسلام می باشند. - معانی الاخبار: ۴۰۲ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَهِيَ أَرْدَلُ الْعُمْرِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام به نقل از پدران بزرگوارشان نقل فرمود: هنگامی که بنده به صد سالگی رسد، به سراسیمی (ارذل العمر) رسیده است. - تفسیر قمی ۲: ۵۳ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، الخصال رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ فَذَلِكَ أَرْدَلُ الْعُمْرِ.

**[ترجمه] خصال: نقل شده است: هنگامی که شخص به صد سالگی رسد، پست ترین دوران عمر اوست.

**[ترجمه]

«۵»

وَ رُوِيَ أَنَّ أَرْدَلُ الْعُمْرِ أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ (۲)

**[ترجمه] خصال: پست ترین دوران عمر زمانی است که عقل انسان، همانند عقل بچه هفت ساله گردد. - خصال: ۵۴۶ -

**[ترجمه]

ف، تحف العقول عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال يوماً إن أكل البطح يورث الجذام ف قيل له أليس قد آمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنه من الجنون والجذام والبص قال نعم ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبه الخلف.

ص: ١١٩

١- في المصدر: الفقر. و كذا في الفقره الأخيره. م.

٢- في المصدر: عقل سبع سنين. م.

***[ترجمه]تحف العقول: روزی امام هادی علیه السلام فرمود: خوردن خریزه جذام می آورد، به ایشان گفته شد: آیا چنین نیست که مؤمن که به چهل سالگی می رسد، از جنون و جذام و برص در امان است؟ فرمود: آری، اما هر گاه مؤمن با آن چه بدان امر می شود، از اموری که به او ایمنی می بخشد، مخالفت می کند از وارد آمدن عقوبت مخالفت با آن در امان نیست. - تحف العقول: ۳۵۷ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ انْتَهَى مُنْتَهَاهُ وَ إِذَا بَلَغَ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ وَ يَتَّبِعِي لِصَاحِبِ الْخَمْسِينَ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ هُوَ فِي التَّرْعِ.

***[ترجمه]ص: ۱۱۹

تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه بنده به سی و سه سالگی برسد، به حد رشد خود رسیده است و هر گاه به چهل سال برسد، به نهایت خود رسیده است، و هر گاه به چهل و یک سالگی رسد، رو به کاستی است، و کسی که عمرش به پنجاه رسیده، سزاوار است همانند کسی باشد که در حال نزع و جان کندن است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۵ -

***[ترجمه]

﴿۸﴾

(۱)

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُسْلِمِ إِذَا ضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ يَا مُرُّ اللَّهُ الْمَلِكُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ فِي حَالِهِ تِلْكَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَ هُوَ شَابٌّ نَشِيطٌ مُجْتَمِعٌ.

***[ترجمه]دعوات راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مسلمان هنگامی که ضعف پیری بر او غلبه کند، خداوند به فرشته ای دستور می دهد که در این حال اعمال (نیکی) را که او در جوانی و شادابی و سلامت انجام می داد، برایش بنویسد. - دعوات راوندی: ۱۶۳ -

***[ترجمه]

﴿۹﴾

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُمَرُ الَّذِي أَعْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً.

** [ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: آن مدت عمری که خداوند برای فرزندان آدم جای عذر و بهانه را باقی گذارده است، شصت سال است - نهج البلاغه: ۳۲۸ - .

** [ترجمه]

باب ۳ الطاعون و الفرار منه

اشاره

باب ۳ الطاعون و الفرار منه (۲)

** [ترجمه] طاعون و فرار از آن

** [ترجمه]

الآیات

البقره: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوٌّ فَضِيلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ» (۲۴۳)

="lt;meta info - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوٌّ فَضِيلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ - . بقره / ۲۴۳ -

{آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند، و هزاران تن بودند، خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: «تن به مرگ بسپارید» آنگاه آنان را زنده ساخت. آری، خداوند نسبت به مردم، صاحب بخشش است، ولی بیشتر مردم سپاسگزاری نمی کنند.

** [ترجمه]

تفسیر

قیل نزلت فی أهل داوردان قریه قبل واسط وقع فیهم طاعون فخرجوا هاربين فأماهم الله فمر بهم حزقيل (۳) و قد عريت عظامهم و تفرقت أوصالهم فتعجب من ذلك فأوحى الله إليه ناد فيهم أن قوموا بإذن الله فنادی فقاموا يقولون سبحانك اللهم و بحمدك لا- إله إلا- أنت و قيل نزلت فی قوم من بنی اسرائیل دعاهم ملكهم إلى الجهاد ففروا حذر الموت فأماهم الله ثمانیه أيام ثم أحياهم.

ص: ۱۲۰

١- (*) سقط هذا الخبر و تاليه عن طبع أمين الضرب و هما موجودان فى نسخه المصنّف بخطه الشريف.

٢- الطاعون: مرض معروف، هو بشر و ورم مؤلم جدا، يخرج مع لهب، و يسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجيه كدره، و يحصل معه خفقان القلب و القيء، و يخرج فى المراق و الآباط غالبا و الأيدى و الأصابع و سائر الجسد. قاله النووى فى تهذيب الأسماء و اللغات.

٣- هو حزقيل بن بورى و يلقب بابن العجوز، من سلاله لاوى أحد أنبياء بنى إسرائيل، يأتى ذكره فى كتاب النبؤه.

***[ترجمه] این آیه در شأن اهالی داوردان، روستایی نرسیده به واسط است که طاعون در بینشان شایع شد، و برای فرار از طاعون از شهر خارج شدند و خداوند جان آن‌ها را گرفت، حزقیل پیامبر بر آن‌ها گذشت و مشاهده کرد استخوان‌هایشان پوسیده و اعضای بدنشان پراکنده شده است، از این امر شگفت زده شد. خدای متعال به او وحی فرمود: از آن‌ها بخواه تا به اذن خداوند برخیزند، حزقیل آن‌ها را صدا کرد و برخاستند، در حالی که می‌گفتند: سبحانک اللهم وبحمدک لا إله إلا أنت.

و گویند: این آیه در شأن قومی از بنی اسرائیل است که پادشاهشان آنان را به جهاد دعوت کرد و آن‌ها از مرگ گریختند، سپس خداوند هشت روز جانشان را گرفت و دوباره آنان را زنده کرد. - تفسیر بیضاوی ۱: ۲۰۹ -

ص: ۱۲۰

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قيل للصادق عليه السلام أخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم (۱) ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذاباً قال أما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار وخرنه جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم.

ع، علل الشرائع المفسر عن أحمد بن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن الجواد عن أبيه عن جدّه مثله.

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: از امام صادق علیه السلام در باره طاعون سؤال شد، آن حضرت فرمودند: برای عدّه ای عذاب و برای عدّه ای دیگر رحمت است، گفتند: چگونه ممکن است رحمت عذاب باشد؟! فرمود: آیا نمی‌دانید آتش جهنم برای کافرین عذاب است ولی برای خزنه جهنم که با کافرین در آن جا هستند، مایه رحمت است؟ - عیون اخبار الرضا ۲: ۶ -

در علل الشرائع نیز حدیث مشابهی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است. - علل الشرائع ۱: ۲۸۹ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام الطاعون ميتة وحيّة.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان نقل می کند که امیرالمومنین علی علیه السلام فرمود: طاعون، مرگ سریع است. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۶ -

حدیث مشابهی در صحیفه الرضا علیه السلام از حضرت علیه السلام نقل کرده است.

**[ترجمه]

بیان

وحيه اى سريره.

**[ترجمه] وحيه به معنای سریع است.

**[ترجمه]

«۳»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْمُ يَكُونُونَ فِي الْبَلَدِ يَقَعُ فِيهَا الْمَوْتُ أَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيَابَ قَوْمًا بِمَدِينِكَ فَقَالَ أَوْلَيْتُكَ كَانُوا رَتَبَهُ بِإِزَاءِ الْعِيدِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَّجِرُوا فِي مَوْضِعِهِمْ وَلَمَّا يَتَحَوَّلُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ تَحَوَّلُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى غَيْرِهِ فَكَانَ تَحْوِيلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى غَيْرِهِ كَالْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ.

**[ترجمه] علل الشرائع: از علی بن مغیره نقل شده که گفت: محضر مبارک حضرت ابی عبدالله علیه السلام عرض کردم: «مردم در شهر بوده و مرگ در بینشان واقع می شود؛ مثل این که مرض وبا در بین ایشان شایع می گردد و آن ها را از پای در می آورد. آیا می توانند از آن شهر گریخته و جای دیگر بروند؟» حضرت فرمود: «آری.» عرضه داشتم: «به ما رسیده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گروهی را به خاطر این کار، ملامت و سرزنش کردند؟ حضرت فرمود: آن ها گروهی بودند در مقابل دشمن، که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مأمورشان کرده بود

در جای خود مانده و به جای دیگری نروند. وقتی مرگ و هلاکت در بینشان واقع شد، از آن مکان به جای دیگری گریختند و این گریز به مثابه این بود که از صحنه نبرد (جهاد) گریخته بودند، از این رو مورد نهی و ملامت قرار گرفتند.» - [۱]. علل الشرائع ۲ : ۲۳۷ -

**[ترجمه]

فی بعض النسخه رثیه بالهمزه من الرؤیه ای كانوا یتراءون العدو و یترقبونهم و فی بعضها رتبه بالتاء قبل الباء الموحده ای رتبوا و أثبتوا یزاء العدو.

**[ترجمه] در برخی از نسخه ها، رثیه با همزه از الرؤیه گرفته شده است، یعنی دشمن را می دیدند و زیر نظر داشتند، در برخی از نسخه ها «رتبه» با تاء و قبل از باء موحده است، یعنی ایستادگی کرده و در برابر دشمن مقاومت کردند.

**[ترجمه]

«۴»

مع، معانی الأخبار ابن الولید عن الصفار عن أحمد بن محمد بن أبيه عن فضالة عن أبان الأحمري قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدته وأنا فيها أتحوّل عنها قال نعم قال ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها قال نعم قال ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها قال نعم قلت فإننا نتحدث أن رسول الله

ص: ۱۲۱

۱- فی نسخه: عذاب لقوم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونَ كَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا قَالَ هَذَا فِي قَوْمٍ كَانُوا يَكُونُونَ فِي الثُّغُورِ فِي نَحْوِ الْعُدُوِّ فَيَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَخْلُونَ أَمَا كُنْتُمْ وَ يَفِرُّونَ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فِيهِمْ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: کسی از اصحاب موسی بن جعفر علیه السلام از ایشان سؤال می کند: من در شهری هستم که بیماری طاعون شایع شده، می شود به شهر دیگر بروم؟ حضرت فرمودند: بله، آن فرد گفت: اگر طاعون به روستای ما بیاید و من به روستای دیگر بروم. حضرت فرمودند: اشکالی ندارد.

شخص گفت در خانه ام باشم این بیماری بیاید، می شود بیرون بروم؟ حضرت فرمودند: بله. شخص گفت: این خبر به ما رسیده است از رسول الله صلی الله علیه و آله که فرمودند: « اگر کسی از طاعون فرار کند، مثل این که از جهاد فرار کرده است.

حضرت فرمودند: موردی که پیامبر صلی الله علیه و آله

ص: ۱۲۱

فرمودند: فرار از طاعون مثل فرار از جهاد است، درباره گروهی از ساکنین مرزها در مقابل دشمن بود، در آن جا طاعون آمد، آن ها خانه هایشان را خالی و فرار کردند. پس رسول خدا (ص) آن سخن را در خصوص این افراد فرمودند. - معانی الاخبار: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ رَوَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِي أَهْلِ مَسْجِدٍ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَفِرُّوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

**[ترجمه] روایت شده است: اگر طاعون در میان اهل مسجدی شایع شود، جایز نیست که از آن جا به جای دیگری فرار کنند. - معانی الاخبار: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

يمكن أن يكون الروايه الأخره على تقدير صحتها محموله على الكراهه جمعا بينها و بين ما سبق و الظاهر أن لخصوصيه المسجد مدخلا و ليس لبيان الفرد الخفي

لَمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ الْمَسَائِلِ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَبَاءِ (۱) يَقَعُ فِي الْأَرْضِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ

أَنْ يَهْرَبَ مِنْهُ قَالَ يَهْرَبُ مِنْهُ مَا لَمْ يَقَعْ فِي مَسْجِدِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَإِذَا وَقَعَ فِي أَهْلِ مَسْجِدِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَلَا يَصْلُحُ الْهَرَبُ مِنْهُ

**[ترجمه] ممکن است این روایت اخیر چندان صحیح نباشد و نتوان با روایت پیشین جمع کرد، به نظر می رسد خصوصیت مسجد مدخلیت و سببیت دارد و برای بیان فرد خفی نیست؛ زیرا در کتاب المسائل از امام کاظم علیه السلام درباره و با که در زمین واقع می شود، پرسیدم که آیا صلاح است کسی از آن بگریزد؟ فرمود: تا زمانی که در مسجدی که در آن نماز می گزارد واقع نشده، بگریزد. اما وقتی که در میان اهل مسجدی که در آن نماز می گذارد واقع شد، صلاح نیست که بگریزد.

**[ترجمه]

«۶»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام جعفر بن علی بن أحمد عن الحسن بن محمد بن علی عن محمد بن علی عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن سماع الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام قال: إن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون و هم ألو ف حذر الموت فأما بهم الله في ساعه واحده فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة (۲) فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم (۳) فصاروا رميماً فمرو بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية فأوحى الله عز و جل إليه أ تحب أن أحييهم لك فتندرهم فقال نعم يا رب فأوحى الله عز و جل أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي ياذن الله عز و جل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام فرمود: قومی از بنی اسرائیل از بیم طاعون از شهرهای خود خارج شدند، « و هم ألو ف حذر الموت » - بقره / ۲۴۳ - {از ترس مرگ، از خانه های خود فرار کردند؟ و آنان، هزارها نفر بودند} خداوند به یکباره جان آنان را گرفت، مردم آن روستا در زیر ستونی سقفی نصب کردند و سایبانی بر آن ها ساختند، به همین حال بودند تا این که استخوان هایشان پوسید و متلاشی شد.

یکی از پیامبران بنی اسرائیل بر آن ها گذشت، و از آن ها و از استخوان های زیادی که پوسیده بود، شگفت زده شد. خدای عز و جل به او وحی کرد: دوست داری آن ها را برای تو زنده کنم تا آن ها را بیم دهی؟ پاسخ داد: آری، پروردگارا. خدای عز و جل به او وحی کرد که آنان را فرا بخواند. آن پیامبر فرمود: ای استخوان های پوسیده به اذن و اراده خدای عز و جل برخیزید. پس همه آن ها زنده شدند و خاک را از سر و روی خود زدودند. - عیون اخبار الرضا ۱ : ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۷»

کا، الکافی محمد بن یحیی یزعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعا نبي من الأنبياء على قومه فقيل له أسلط عليهم عدوهم فقال لا فقيل له فالجوع فقال لا

١- قال ابن منظور فى لسان العرب: الوباء: الطاعون بالقصر و المد و الهمز، و قيل: هو كل مرض عام.

٢- الحظيره: ما يحاط بالشىء خشباً أو قصباً.

٣- أى بليت و تفتت.

فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ مَوْتُ دَفِيفٌ يَحْزُنُ الْقَلْبَ وَ يُقِلُّ الْعَدَدَ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ.

**[ترجمه] کافی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: یکی از پیامبران بنی اسرائیل قوم خود را نفرین کرد، به او گفته شد: دشمن را بر آن ها مسلط کنم؟ گفت: خیر. گفت: گرسنگی چطور؟ گفت: خیر.

ص: ۱۲۲

به او گفتند: چه می خواهی؟ گفت: مرگ آرام و آهسته که قلب را اندوهگین سازد و از تعدادشان بکاهد. پس خداوند طاعون را بر آن ها مسلط ساخت. - کافی ۳: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا الْمَآيَةَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ وَقَعَ طَاعُونَ بِالشَّامِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ هَرَبًا مِنَ الطَّاعُونَ فَصَارُوا إِلَى مَفَازِهِ فَمَاتُوا فِي لَيْلِهِ وَاحِدَهُ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا حَتَّى إِنَّ الْمَارَّ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ كَانَ يَنْحَى عِظَامَهُمْ بِرِجْلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَدَّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ عَاشُوا دَهْرًا طَوِيلًا ثُمَّ مَاتُوا وَ دُفِنُوا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در تفسیر آیه شریفه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا» - بقره / ۲۴۳ - {آیا ندیدی جمعیتی را که از ترس مرگ، از خانه های خود فرار کردند؟ و آنان، هزارها نفر بودند} فرمود: شام از ترس ابتلا- به طاعون به سوی بیابان ها می گریختند، و در یک شب همه آن ها مردند. تعداد کشته شدگان به حدی بود که برای عبور از خیابان ها می بایست از روی جنازه آن ها گذشت. سپس خدای عز و جل بار دیگر آنان را زنده ساخت و به خانه هایشان باز گرداند و روزگاری طولانی زندگانی کردند، سپس مرده و دفن شدند. - تفسیر قمی ۱: ۸۸ -

**[ترجمه]

«۹»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِ بِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانَ الطَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحْسَوْا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَعْيَاءُ لِقَوَاتِهِمْ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لَضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقْتُلُ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقْمَنَّا لَكُنَّا فِي الْمَوْتِ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِيْنَا الْمَوْتُ قَالَ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعًا أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ وَ أَحْسَوْا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِالطَّاعُونَ خَرَجُوا جَمِيعًا وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونَ حَذَرَ الْمَوْتِ فَسَارُوا فِي الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةِ خَرِيبَةَ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونَ فَتَزَلُّوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ

اطْمَأَنُّوا بِهَا قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سِيَاعَتِهِمْ وَصَارُوا رَمِيمًا عِظَامًا تَلُوحُ وَكَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَانَسَ تَهُمُ
الْمَارَّةُ فَنَحَّوهُمْ وَجَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حَزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَاسْتَعْبَرَ
(١) وَقَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَّتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَوَلَدُوا عِبَادَكَ وَعَبَدُوكَ مَعَّ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَفْتَحِبُّ

ص: ١٢٣

١- أى جرت عبرته أى دمعته.

ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْبِبْهُمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قُلْ كَذًا وَكَذَا فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حَزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَيُكَبِّرُونَهُ وَيَهْلَلُونَهُ فَقَالَ حَزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ.

***[ترجمه]کافی: ز امام باقر و امام صادق علیهما السلام در باره آیه «الْم تَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ» - بقره / ۲۴۳ - {آیا نیدیدی جمعیتی را که از ترس مرگ، از خانه های خود فرار کردند؟ و آنان، هزارها نفر بودند} نقل شده: این قوم اهل شهری از شهرهای شام و از بنی اسرائیل بودند و تعداد آن ها هفتاد هزار نفر بود، که بیماری طاعون هر از چند گاهی میان آن ها شایع می شد، و هرگاه احساس می کردند این مرض حادث شده، ثروتمندان از شهر خارج شدند و فقراء به جهت ناداری در شهر باقی ماندند، و لذا مرگ و میر بیشتر در میان فقرا واقع شد و ثروتمندانی که از شهر فرار کرده بودند، اکثرا نجات پیدا کردند، بعد فقرا گفتند: اگر ما هم از شهر خارج شده بودیم زنده می ماندیم، و اغنیاء گفتند: اگر ما در شهر مانده بودیم، می مردیم. پس فقرا نیز تصمیم گرفتند مثل اغنیاء از شهر خارج شوند، بار دیگر که طاعون شایع شد، همگی از بیم مرگ از شهر خارج شدند و در شهرها به راه افتادند تا به شهر ویرانی رسیدند که طاعون اهالی آن جا را هلاک کرده بود، وقتی بار و بنه خود را نهادند امر الهی مبنی بر مرگ آن ها صادر شد، پس همگی هلاک شدند. اینان بر سر راه گذر کاروانیان بودند، رهگذران استخوان های آنان را از کنار راه دور کردند و همه را در یک جا گرد آوردند. پس از این ماجرا یکی از پیامبران بنی اسرائیل به نام حزقیل از آن جا گذشت و چون آن استخوان ها را دید، آب در دیده گرداند و گریست. و گفت: پروردگارا! اگر بخواهی این ها را هم اینک زنده می گردانی چنان که آن ها را میراندی تا شهرهایت را آباد کنند و از بندگانت فرزند آرند و همراه دیگر خلائق تو که پرستشت می کنند تو را پرستند. خدای متعال به او وحی فرمود: آیا دوست داری

ص: ۱۲۳

آن ها زنده شوند؟ عرض کرد: آری، بار خدایا! آن ها را زنده کن. خدای عز و جلّ بدو وحی فرمود که چنین و چنان بگو. او نیز همان را بر زبان جاری کرد که خدای عز و جلّ به او دستور داده بود. امام صادق علیه السلام فرمود: آن اسم اعظم بود، و چون حزقیل آن کلام را بر زبان جاری کرد، دید استخوان های پراکنده را که به سوی یکدیگر می پرند، و همه آن ها زنده شدند و به یکدیگر می نگریستند «و سبحان الله و الله اکبر و لا اله الا الله» می گفتند. در این هنگام حزقیل گفت: گواهی می دهم که «خدای بر هر کاری توانا است» - طلاق / ۱۲ - . عمر بن یزید می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه درباره این ها نازل شد. - کافی ۸ : ۱۹۹ -

***[ترجمه]

«۱۰»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، سُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الطَّاعُونِ أَ نَبْرَأُ مِمَّنْ يَلْحَقُهُ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ عَاصِيًا فَأَبْرَأُ

مِنْهُ طَعْنَ أَوْ لَمْ يُطَعْنَ (۱) وَإِنْ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُطِيعًا فَإِنَّ الطَّاعُونَ مِمَّا تُمَحَّصُ بِهِ ذُنُوبُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَذَّبَ بِهِ قَوْمًا وَبَرَحَمَ بِهِ آخَرِينَ وَأَسِعَتْهُ قُدْرَتُهُ لِمَا يَشَاءُ أَمَا تَرَوْنَ أَنَّهُ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً لِعِبَادِهِ وَنَضِجًا لِيَثْمَارِهِمْ وَمُئَلِّغًا لِقَوَاتِهِمْ وَقَدْ يُعَذِّبُ بِهَا قَوْمًا يَتَّبِلِيهِمْ بِحَرِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذُنُوبِهِمْ وَفِي الدُّنْيَا بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: از امام زین العابدین علیه السلام درباره طاعون پرسیدند: آیا از کسی که بدان دچار گشته است دوری و تبری جویم، به خاطر این که عذاب دامن گیرش شده است؟ امام علیه السلام فرمود: اگر او گناه کار باشد، من از او برائت می جویم؛ چه گرفتار طاعون باشد و چه نباشد. و اگر او پیرو فرمان خداوند عزوجل باشد، هرآینه طاعون از ناحیه کسی است که با آن گناهان او را پاک می کند. همانا خداوند عزوجل به وسیله آن قومی را کیفر دهد و قوم دیگر را رحمت کند. قدرت او هر چیزی را بخواهد فرا می گیرد. آیا نمی نگرید که او خورشید را برای بندگانش مایه روشنایی، و برای میوه هایش مایه رسیدن، و برای روزی هایشان مایه دستیابی قرار داده است؟ در حالی که گاهی به وسیله آن قومی را کیفر می دهد؛ یعنی در روز قیامت با حرارت آن به خاطر گناهانشان و در دنیا به خاطر رفتاربدشان گرفتار می سازد. - دعوات راوندی: ۱۷۱ -

***[ترجمه]

باب ۴ حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت

الآيات

البقره: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَیْدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَ لَتَجِدَنَّهِنَّ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ مَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ» (۹۴-۹۶)

آل عمران: «وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» (۱۴۳) (و قال تعالى): «الَّذِينَ قَالُوا لِيُخَوِّنَهُمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلَّ فَادْرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (۱۶۸)

ص: ۱۲۴

النساء: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ» (۷۸)

یونس: «إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (۷-۸)

الأحزاب: «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (۱۶)

الجمعه: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَيُّدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (۶-۸)

lt;meta info=" - قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَيُّدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ - . بقره / ۹۴ - ۹۶ -

{بگو: «اگر در نزد خدا، سرای بازپسین یکسر به شما اختصاص دارد، نه دیگر مردم، پس اگر راست می گوید آرزوی مرگ کنید.» ولی به سبب کارهایی که از پیش کرده اند، هرگز آن را آرزو نخواهند کرد. و خدا به [حال] ستمگران داناست. و آنان را مسلماً آزمندترین مردم به زندگی، و [حتی حریص تر] از کسانی که شرک می ورزند خواهی یافت. هر یک از ایشان آرزو دارد که کاش هزار سال عمر کند با آن که اگر چنین عمری هم به او داده شود، وی را از عذاب دور نتواند داشت. و خدا بر آن چه می کنند بیناست.}

- وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ - . آل عمران / ۱۴۳ -

{و شما مرگ را پیش از آن که با آن روبرو شوید، سخت آرزو می کردید؛ پس، آن را دیدید و [همچنان] نگاه می کردید.}

- الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - . آل عمران / ۱۶۸ -

ص: ۱۲۴

{همان کسانی که [خود در خانه] نشستند و در باره دوستان خود گفتند: «اگر از ما پیروی می کردند کشته نمی شدند.» بگو: «اگر راست می گوید مرگ را از خودتان دور کنید.»}

- أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ - . نساء / ۷۸ -

{هر کجا باشید، شما را مرگ درمی یابد؛ هر چند در برجهای استوار باشید.}

- إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا

{کسانی که امید به دیدار ما ندارند، و به زندگی دنیا دل خوش کرده و بدان اطمینان یافته اند، و کسانی که از آیات ما غافلند، آنان به [کیفر] آن چه به دست می آوردند، جایگاهشان آتش است.}

- قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا - احزاب / ۱۶ -

{بگو: «اگر از مرگ یا کشته شدن بگریزید، هرگز این گریز برای شما سود نمی بخشد، و در آن صورت جز اندکی برخوردار نخواهید شد.»}

- قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَيُّدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَسْئَلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - جمعه / ۶ - ۸ -

{بگو: «ای کسانی که یهودی شده اید، اگر پندارید که شما دوستان خدایید نه مردم دیگر، پس اگر راست می گوید درخواست مرگ کنید.» و [لی] هرگز آن را به سبب آن چه از پیش به دست خویش کرده اند، آرزو نخواهند کرد، و خدا به [حال] ستمگران داناست. بگو: «آن مرگی که از آن می گریزید، قطعاً به سر وقت شما می آید؛ آنگاه به سوی دانای نهان و آشکار بازگردانیده خواهید شد، و به آن چه [در روی زمین] می کردید، آگاهتان خواهد کرد.»}

**[ترجمه]

تفسیر

خالصه ای خاصه بکم و الخطاب لليهود لقولهم لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيْقَنَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اشتاقها و أحب التخلص إليها من الدار ذات الشوائب بما قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ أَي من موجبات النار و روى أَنَّهُمْ لو تمنوا الموت لغص (۱) كل إنسان بريقه فمات مكانه و ما بقى على وجه الأرض يهودى و مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَي أحرص منهم أو خبر مبتداء محذوف صفته يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أَي و منهم ناس يود أحدهم و على هذا أيضا يحتمل أن يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عَزِيزٌ أَيْنَ اللَّهُ و الزحزحه التباعد و يحتمل أن يكون المراد عذاب الآخرة أو الأعم فيكون الزحزحه كناية عن رفعه عنهم إذ بمقدار زيادة العمر يبعد عنهم عذاب البرزخ و لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ أَي الحرب فإنها من أسباب الموت أو الموت بالشهادة و هو توبيخ لمن لم يشهد بدرا و تمنى الجهاد ثم شهد أحدا و فر لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَي لا يتوقعونه لإنكارهم البعث أو لا يخافون عقابنا إذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ الخطاب و إن توجه ظاهرا إلى اليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعى ولايه الله و يكره الموت.

**[ترجمه][خالصه] یعنی مخصوص شما، و خطاب به یهودیان است زیرا گفتند «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا» - بقره / ۱۱۱ - «فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ» - بقره / ۹۴ - زیرا هر کس یقین دارد بهشتی است، مشتاق آن بوده و دوست دارد از خانه آلودگی

خلاص شود، و «بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيهِمْ» - بقره / ۹۵ - یعنی از موجبات آتش؛ و روایت شده است اگر آن ها آرزوی مرگ می کردند، آب دهان هر کس راه گلوی او را گرفته و جان می داد و در روی زمین هیچ یهودی باقی نمی ماند. - تفسیر بیضاوی ۱: ۱۲۳ - ۱۲۵ -

«وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا» - بقره / ۹۶ - یعنی حریص تر از آن ها هستند، و یا خبر برای مبتدای محذوف است، صفت آن «یود أحدهم» یعنی از میان آن ها گروهی هستند که هر یک از آنان دوست دارد؛

بر همین اساس احتمال دارد منظور از مشرکان، یهود باشد که می گویند: «عزیر ابن الله» یعنی عزیر پسر خداست و الزحزحه: تبعید؛ و ممکن است منظور عذاب آخرت باشد و ممکن است اعم از آن و کنایه از دور کردن عذاب از آن ها باشد، به میزان افزایش عمر، عذاب برزخ نیز از آنان دور می شود. - تفسیر بیضاوی ۱: ۱۲۳ - ۱۲۵ -

«و لقد كنتم تمنون الموت» - آل عمران / ۱۴۳ - منظور جنگ است زیرا جنگ از اسباب مرگ به شمار می رود، و یا منظور مرگ با شهادت است، و سرزندی است برای کسانی که در جنگ بدر حضور نداشتند و آرزوی جهاد داشتند، اما هنگامی که در جنگ احد حضور یافتند، پا به فرار گذاشتند؛ «لا يرجون لقائنا» یعنی: انتظار آن را ندارند، چرا که معاد را انکار می کنند، و یا از عقاب و کیفر ما نمی ترسند؛ زیرا گاهی الرجاء به معنای ترس است.

«فتمنوا الموت» خطاب است و ظاهرا یهود را مخاطب قرار داده اما کنایه ای است به همه کسانی که ادعای دوستی خدا را دارند اما از مرگ بیزارند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی فتمنوا الموت إن كنتم صادقين قال إن في التوراه مكتوب

ص: ۱۲۵

۱- غص بالطعام أو الماء اعترض في حلقه شیء منه فمنعه التنفس.

أُولِيَاءِ اللَّهِ يَتَمَنُّونَ الْمَوْتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ

**[ترجمه] تفسیر قمی: «فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ» - بقره / ۹۴ - فرمود: در تورات نوشته شده است:

ص: ۱۲۵

اولیای الهی آرزوی مرگ می کنند، سپس فرمود: بگو: «إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ». - جمعه / ۸ - { آن مرگی که از آن می گریزید، قطعاً به سر وقت شما می آید}. - تفسیر قمی ۲: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۲»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْرَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لِدِّ الْمَوْتِ وَاجْمَعِ لِلْفَنَاءِ وَابْنِ لِلْخَرَابِ (۱)

**[ترجمه] نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: هر روز فرشته ای ندا سر می دهد: ای فرزندان آدم، برای مرگ بزیاید، برای نابودی جمع کن و برای خراب شدن بساز». - الزهد: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِي بِمَا أُنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَا أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهَدَ فِي الدُّنْيَا.

**[ترجمه] نوادر: ابی عبیده حداء، گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: برای من بازگو کنید آن چه را بدان سود گیرم. فرمود: ای ابا عبیده، بسیار یاد مرگ کن، زیرا آدمی نباشد که یاد مرگ کند جز آن که در دنیا بی رغبت شود. - الزهد: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَلِيُّ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَوْتُ الْمَوْتُ جَاءَ بِمَا فِيهِ جَاءَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحِ وَ الْكَرَّهِ الْمُبَارَكِ إِلَى جَنَّةِ عَالِيَةِ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعِيْهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ وَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ بِالشُّقْوَةِ وَ النَّدَامَةِ وَ الْكَرَّهِ الْخَاسِرَةِ إِلَى نَارِ

حَامِيهِ (۲) لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ.

** [ترجمه] نوادر: امام باقر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هان ای مردم! مرگ را، مرگ را در نظر آورید! مرگ با آن چه در اوست، آمد با رُوح و راحت و یورشی مبارک برای بردن به بهشت بلند مرتبه، از برای آنان که در دنیا زیست می کردند ولی دل به آخرت داشتند، و این جا را مزرعه آن جا قرار داده و نسبت به عالم خلود شوق وافر داشتند. مرگ با آن چه در اوست آمد، با تیره بختی، پشیمانی و بازگشت زیانبار آمد به سوی جهنم. برای آن هایی که در دنیا فریب خورده اند کسانی که تلاششان برای دنیا و رغبتشان در آن بود. - . الزهد: ۱۴۸ -

** [ترجمه]

«۵»

وَ قَالَ: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَ الشَّقَاوَةُ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَ ذَهَبَ الْأَجَلُ وَ رَاءَ الظَّهْرِ.

** [ترجمه] نوادر: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: هر گاه کسی مستحق دوستی شیطان و بدبختی شود، آرزو پیش چشم آید و مرگ، پشت سر قرار گیرد. - . الزهد: ۱۴۸ -

** [ترجمه]

«۶»

قَالَ وَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَ أَشَدَّهُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ.

** [ترجمه] نوادر: از رسول خدا صلی الله علیه و آله سوال شد: زیرکترین مومنان چه کسی است؟ فرمود: کسی که همیشه به یاد مرگ است و برای آن مهیا تر است. - . الزهد: ۱۴۸ -

** [ترجمه]

«۷»

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ.

** [ترجمه] امیرالمومنین علیه السلام فرمود: ای مردم، تمام افراد بشر در گریز خود برخورد می کنند با چیزی که از آن فرار می کرده اند، که همان مرگست و اجل و مدت زندگی همان زمانی است که نفس، او را به مرگ سوق می دهد و رهبری می کند، و فرار از آن عین برخورد و رسیدن به آن است.

** [ترجمه]

سيأتي شرحه في باب شهاده أمير المؤمنين عليه السلام (٣)

ص: ١٢٦

١- اللام في الجمل الثلاثه للعاقبه.

٢- في نسخه: خاصه.

٣- قال رضى الله عنه هناك: قوله: كل امرئ لاق في فراره أى من الأمور المقدره الحتميه كالموت، قال الله تعالى: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ» و إنما قال عليه السلام: في فراره، لان كل أحد يفر دائما من الموت و إن كان تبعدا، و المساق مصدر ميمى، فيحتمل أن يكون المراد بالاجل منتهى العمر و المساق ما يساق إليه، و أن يكون المراد به المده فالمساق زمان السوق و قوله عليه السلام: و الهرب منه موافاته من حمل اللازم على الملزوم، فان الإنسان ما دام يهرب من موته بحركات و تصرفات يفنى عمره فيها فكان الهرب منه موافاته، و المعنى: أنه إذا قدر زوال عمر أو دوله فكل ما يدبره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سببا لحصوله، إذ تأثير الأدوية و الأسباب باذنه تعالى، مع أنه عند حلول الأجل يصير أحذق الاطباء أجهلهم و يغفل عما ينفع المريض و هكذا في سائر الأمور انتهى.

**[ترجمه] شرح آن در باب شهادت امیرالمومنین علیه السلام بیان خواهد شد.

ص: ۱۲۶

**[ترجمه]

«۸»

لی، الأمالی للصدوق الدقاق عن مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْصَنٍ عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكَهُ الْمَوْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَدَاعِ أَمْ نَاعِ قَالَ بَلْ دَاعِ يَا إِبْرَاهِيمُ فَأَجَبَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمِيتُ خَلِيلَهُ قَالَ فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ إِلَهِي قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ خَلِيلِيكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيبًا يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از امیرالمومنین علیه السلام نقل فرمود: زمانی که خداوند می خواست ابراهیم را قبض روح کند، ملک الموت را فرستاد. گفت: درود بر تو باد. ابراهیم علیه السلام سلام او را پاسخ داد و گفت: آیا برای دعوت کردن آمده ای یا برای مرگ؟ ملک الموت گفت: برای مرگ، باید که اجابت کنی.

پس ابراهیم گفت: آیا دیده ای دوستی، دوست خود را بمیراند؟ ملک الموت برگشت و مقابل خدای عز و جل ایستاد و گفت: معبود! خود شنیدی که خلیلت ابراهیم چه گفت. پس خدای جل جلاله خطاب کرد: ای فرشته مرگ! برو به او بگو: آیا دیده ای که دوستی ملاقات دوست را ناخوش دارد؟ به درستی که هر دوستی، خواهان ملاقات با دوستش است. - امالی صدوق: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا لِي لَا أُحِبُّ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ لَكَ مَالٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدَّمْتُهُ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ ثَمَّ لَا تُحِبُّ الْمَوْتَ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی به خدمت پیامبر صلی الله علیه وآله آمد و عرض کرد: چرا من از مرگ نفرت دارم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آل فرمود: آیا ثروتمند هستی؟ پاسخ داد: آری. آیا حق و حقوق مالت را پرداخته ای؟ گفت: خیر. فرمود: به همین دلیل است که مرگ را دوست نداری. - خصال: ۱۳ -

**[ترجمه]

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكِّكَ لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل هیچ یقینی خالی از شک و تردید نیافرید چون مرگ که شبیه تر باشد به شکی که در آن یقین نیست. - خصال: ۱۴ -

**[ترجمه]

ل، الخصال الْفُعَامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعًا عَنِ ابْنِ بَطَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يُنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش و او از جدش علیهم السلام نقل فرمود: از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام پرسیدند: به چه علت این همه به مرگ و مردن اشتیاق داری؟ فرمود: وقتی دیدم خداوندی که دین ملائکه و انبیا و رسولانش را برای من انتخاب کرد، دانستم آن کسی که با من با این لطف و کرامت برخورد کرد، به یقین مرا فراموش نمی کند، به همین خاطر مشتاق لقایش هستم. - خصال: ۳۳ -

**[ترجمه]

يد، التوحيد الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

ص: ۱۲۷

**[ترجمه] در کتاب توحید، همدانی حدیث مشابهی از امام باقر علیه السلام از پدران بزرگوارشان نقل فرموده است.

ص: ۱۲۷

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال الخليل عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَيْنِ قُسَيْبَةَ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنِ عِيَّاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: شَيْئَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتُ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ يَكْرَهُ قَلَّةَ الْمَالِ وَ قَلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ.

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آدمی زاده دو چیز را ناخوش می دارد: نخست مرگ را، و حال آن که مرگ برای مؤمن مایه آسودگی از آزمایش است، و دوم اندکی مال را و حال آن که اندکی مال موجب اندکی حساب است. - . خصال: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ ذَلَّ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هرکس به زندگی دنیا دل ببندد، ذلیل شود. - . خصال: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِي كَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: حَيَاءٌ رَجُلٌ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَدْ سَيِّئْتُ الدُّنْيَا فَأَتَمَّنِي عَلَى اللَّهِ الْمَوْتُ فَقَالَ تَمَنَّ الْحَيَاةَ لِتُطِيعَ لَا لِتَعْصِيَ فَلَأَنْ تَعِيشَ فَتُطِيعَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ فَلَا تَعْصِيَ وَ لَا تُطِيعَ.

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام فرمود: مردی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: از دنیا خسته شده ام و از خدا مرگ می طلبم. حضرت فرمود: از خدا حیات و زندگی بخواه برای آن که او را اطاعت کنی، نه آن که به نافرمانی اش آلوده شوی. پس اگر زنده باشی و به اطاعت خدا پردازی، برایت بهتر از آن است که بمیری و نه معصیتی از تو برآید و نه طاعتی. - . عيون اخبار الرضا ۲ : ۶ -

ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّهْرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ الْفَرَّاسِيَّةِ (١) عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ (٢) قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ وَهُوَ شَاكٍ فَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا تَزِدُّ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا (٣) فَتَوَخَّرُ لِتَسْتَعْتَبَ فَلَا تَمَنَّوْا الْمَوْتَ.

ص: ١٢٨

- ١- بكسر الفاء و تخفيف الراء بعدها مهمله. و يقال: القرشي، أوردتها ابن حجر فى فصل النساء من التقريب، و وثقها.
- ٢- اسمها لبابه بتخفيف الباء، بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلاليه، زوج العباس ابن عبد المطلب، و اخت ميمونه زوج النبى صلى الله عليه و آله، عدها الشيخ فى رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله. و قيل: إنها أول امرأه أسلمت بعد خديجه؛ حكى عن ابن حبان أنها ماتت بعد العباس فى خلافه عثمان، و أوردتها النسابة البغدادى محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمى المتوفى سنة ٢٤٥ فى كتابه المحبر فى فصل المنجبات من النساء فقال: ولدت الفضل: الردف، و عبد الله الحبر، و عبيد الله الجواد، و معبدا- شهيدا بافريقيه- و عبد الرحمن- شهيدا بافريقيه- و قثم- شهيدا بسمرقند- بنى العباس بن عبد المطلب، مات الفضل بالشام فى طاعون عمواس، و عبد الله بالطائف، و عبيد الله بالمدينه. انتهى.
- ٣- فى المصدر: و ان تك. م.

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله به عیادت شخصی رفت که از بیماری شکایت داشت و آرزوی مرگ کرد. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: آرزوی مرگ مکن؛ زیرا اگر نیکو کار باشی بر نیکی های خود می افزایی، و اگر گناه کار باشی، مهلت می یابی و عذر تقصیر می طلبی. پس آرزوی مرگ مکنید. - . امالی طوسی: ۳۸۵ -

ص: ۱۲۸

*[ترجمه]

«۱۷»

مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشْتِيرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ لِقَاءِ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَ لِقَاءَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَوَ اللَّهُ إِنَّا لَنُكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ ذَاكَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَ اللَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ هُوَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ حِينَئذٍ وَ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ لِقَاءَهُ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم بن محمد مثله.

*[ترجمه] معانی الاخبار: راوی گوید: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا کسی که ملاقات خدا را دوست دارد، خدا هم ملاقات او را دوست دارد؟ و کسی که از ملاقات خدا کراهت و نفرت دارد، خدا هم از ملاقات او کراهت دارد؟ فرمود: بلی. گفتم: پس قسم به خدا ما از مرگ کراهت داریم. گفت: اینطور نیست که شما فکر می کنید، حب و بغض در هنگام مشاهده و معاینه معلوم می شود. اگر انسان آن چه را دوست دارد ببیند، پس هیچ چیز برای او دوست داشتنی تر از این نیست که به سوی خدا برود، و خدا هم ملاقات او را دوست دارد و او هم در این هنگام ملاقات خدا را دوست می دارد، و اگر برعکس ببیند آن چه را که از آن کراهت دارد، در این هنگام هیچ چیز برای او مبعوض تر از ملاقات خداوند نیست و خداوند ملاقات او را مبعوض می دارد. - . معانی الاخبار: ۲۳۷ -

در کتاب نوادر نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - . الزهد: ۱۵۵ -

*[ترجمه]

«۱۸»

مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا صِدْقٌ وَ كَانَ مَا جِئْنَا فِتْيَانِي عَلَيْهِ أَيَّاماً فَجَاءَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصِيبُكَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

أَصِيبَتْ بِخِلَافٍ مَا أَحَبُّ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ يُحِبُّ الشَّيْطَانَ فَضَحِكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ أُطِيعَهُ وَ لَا أُعْصِيَهُ وَ لَسْتُ كَذَلِكَ وَ الشَّيْطَانُ يُحِبُّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ وَ لَا أُطِيعَهُ وَ لَسْتُ كَذَلِكَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَ لَسْتُ كَذَلِكَ فَصَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ لَمَّا نُحِبُّهُ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ أَخْرَبْتُمْ وَ عَمَرْتُمْ دُنْيَاكُمْ فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ النُّقْلَةَ مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْخَرَابِ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: امام حسن علیه السلام دوستی داشت که به کردار و گفتار خود بی توجه بود. روزی خدمت امام حسن علیه السلام آمد. حضرت علیه السلام فرمود: چگونه صبح کردی؟ پاسخ داد: نه آنگونه است که خود می خواهم و نه آنگونه که خدا می خواهد و نه آنگونه که شیطان می خواهد. امام حسن علیه السلام خندید و فرمود: چگونه چنین است؟ عرض کرد: خداوند می خواهد او را اطاعت کنم و معصیت ننمایم، اما من این گونه نیستم. شیطان می خواهد معصیت خدا را بکنم، این گونه هم نیستم، این طور هم نیستم که همیشه با خدا مخالفت کنم، خودم هم نمی خواهم بمیرم، اما می میرم. پس شخصی برخاست و به حضرت علیه السلام عرض کرد: یابن رسول الله! چرا ما مرگ را دوست نداریم؟ حضرت فرمود: چون شما آخرت خود را ویران کرده و دنیایتان را آباد ساخته اید. پس شما دوست ندارید از آبادی به خرابه انتقال یابید. به جهت این است که شما دنیا را آباد کرده اید و آخرت را خراب کرده اید. - معانی الاخبار: ۳۸۹ -

**[ترجمه]

توضیح

الماجن من لا یبالی قولاً و فعلاً.

**[ترجمه] ماجن به کسی اطلاق می شود که به گفتار و کردار خود بی توجه است.

**[ترجمه]

«۱۹»

مع، معانی الأخبار أبی عن سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ (۱) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ

ص: ۱۲۹

۱- بالعين المهملة و القاف المشناه المفتوحين، ثم الراء المهملة الساكنه، ثم القاف و الواو، ثم الفاء الموحده، ثم الياء، نسبه إلى عقرقوف، و هو على ما حكى عن مراصد الاطلاع قريه من نواحي نهر عيسى، بينها و بين بغداد أربع فراسخ، إلى جانبها تل عظيم يرى من خمسه فراسخ أو اكثر، و في وسطه بناء باللبن و القصب؛ و الرجل هو شعيب بن يعقوب ابن اخت يحيى بن القاسم أبي بصير، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، ثقة، عين، له كتاب يرويه حماد بن عيسى و غيره.

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثَةً يُبَغِّضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أَحِبُّهَا أَحِبُّ الْمَوْتَ وَ أَحِبُّ الْفَقْرَ وَ أَحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَيَّ مَا تَزُورُونَ (۱) إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

جا، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال مثله.

**[ترجمه] معانی الاخبار: شعيب عرقوفی گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: حدیثی از ابوذر رضی الله عنه

ص: ۱۲۹

رسیده که گفته است: سه چیز است که مردم آن ها را خوش ندارند و من آن ها را دوست دارم، من مرگ را دوست دارم، و نداری و فقر را دوست دارم، و بلا و گرفتاری را دوست دارم.

حضرت فرمود: این کلام به این گونه نیست که مردم روایت می کنند بلکه مقصود ابوذر این است که من مرگ در راه اطاعت خدا را بیشتر از زندگی در راه نافرمانی خدا دوست دارم، و بلای در راه فرمانبرداری خدا را بیش از تندرستی در نافرمانی خدا دوست دارم، و نداری در راه فرمانبرداری خدا را بیش از توانگری در نافرمانی خدا دوست دارم. - معانی الاخبار: ۱۶۵ -

در مجالس مفید حدیث مشابهی از ابن فضال نقل شده است. - امالی مفید: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مع، معانی الاخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ خِصَالٍ يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ قُلْنَا وَ مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ قَالَ كَلُّكُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ يَمُوتُ فِي حُبْنَا أَوْ يَعِيشُ فِي بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهُ فِي حُبِّكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ وَ كَذَلِكَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ وَ الصَّحَّةُ قُلْتُ إِي وَ اللَّهُ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: بنده تا سه ویژگی را دارا نباشد حقیقت ایمان را کامل در نیابد: مرگ را بیشتر از زندگی، فقر را بیشتر از ثروت، و بیماری را بیشتر از تندرستی دوست داشته باشد؛ گفتیم: کدامیک از ما چنین است؟ فرمود: همه شما؛ سپس فرمود: شما دوست دارید در حب و دوستی ما بمیرید و یا در بغض و دشمنی ما زندگی کنید؟ پاسخ دادم: به خدا سوگند، مردن در دوستی شما برای ما بهتر است. حضرت علیه السلام فرمود: فقر و ثروت، بیماری و تندرستی، نیز به همین صورت است. گفتیم: به خدا سوگند چنین است. - معانی الاخبار: ۱۲۹ -

**[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْبَسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: زیرک ترین مردم کسی است که مرگ را بیشتر یاد می کند. - . امالی صدوق: ۲۷ -

**[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أُنزِلَ الْمَوْتُ حَقًّا مَنَزَلَتِهِ مَنْ عَدَّ عَدًّا مِنْ أَجَلِهِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و از امیرالمومنین علیه السلام نقل فرمود: کسی که فردا را از عمرش حساب کند مرگ را در جایگاه حقیقی آن قرار نداده است. - . امالی صدوق: ۹۶ -

**[ترجمه]

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر حَمَادُ بْنُ عَيْسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا السُّجُودُ لِلَّهِ وَمُجَالَسُهُ قَوْمٍ يَتَلَفَّظُونَ طَيْبَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَلَفَّظُ طَيْبُ الثَّمْرِ لَتَمَنَيْتُ الْمَوْتَ.

**[ترجمه] نوادر: سلمان فارسی رضی الله عنه می گوید: اگر سجده کردن برای خدا و همنشینی با عده ای که از دهانشان سخنان نیکویی چون خرمای ناب بیرون می ریزد، در میان نبود، هر آینه تمنای مرگ می کردم. - . الزهد: ۱۴۹ -

ص: ۱۳۰

**[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ

ص: ۱۳۰

أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيُّ عَنِ الْمَأْمُوشِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعٍ (١) قَالَ: إِنَّ شَابًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُكْرِمُهُ وَ يَدِينُهُ (٢) [يُدِينُهُ] فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ تُكْرِمُ هَذَا الشَّابَّ وَ تَدِينُهُ [تُدِينُهُ] وَ هُوَ شَابٌّ سَوْءٌ يَأْتِي الْقُبُورَ فَيُنْبِشُهَا بِاللَّيَالِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَعْلِمُونِي قَالَ فَخَرَجَ الشَّابُّ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي يَتَخَلَّلُ الْقُبُورَ فَأَعْلَمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بِمَذَلِكِ فَخَرَجَ لِيَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ وَ وَقَفَ نَاحِيَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَمَّا يَرَاهُ الشَّابُّ قَالَ فَدَخَلَ قَبْرًا قَدْ حَفَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِي اللَّحْدِ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا وَيْحِي إِذَا دَخَلْتُ لِحْدِي وَ حِدِي وَ نَطَقْتُ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِي فَقَالَتْ لَا مَرْحَبًا بِكَ وَ لَا أَهْلًا قَدْ كُنْتَ أُبْغِضُكَ وَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِي فَكَيْفَ وَ قَدْ صِرْتَ فِي بَطْنِي بَلْ وَيْحِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ قُوفًا وَ الْمَلَائِكَةِ صُفُوفًا فَمِنْ عَدْلِكَ عَدًّا مَنْ يُخَلِّصُنِي وَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَ مِنَ عَذَابِ النَّارِ مَنْ يُجِيرُنِي عَصِيَّتُ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُعْصِيَ عَاهِدْتُ رَبِّي مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَلَمْ يَجِدْ عِنْدِي صِدْقًا وَ لَمَّا وَفَاءً وَ جَعَلَ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ وَ يَبْكِي فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ التَّرَمَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ نِعْمَ النَّبَّاشُ نِعْمَ النَّبَّاشُ مَا أَنْبَشَكَ لِلذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا ثُمَّ تَفَرَّقَا.

**[ترجمه] امالی صدوق: عبایه بن ربیع گوید: جوانی از انصار نزد ابن عباس می آمد و عبد الله بن عباس او را گرمی داشت و به خود نزدیک می کرد. به او گفتند: این جوان را گرمی داری و به خود نزدیک می کنی با این که جوان بد کردار است؛ جوان شب ها می رفت و نبش قبور می کرد؛ ابن عباس گفت: در چنین وقتی به من آگاهی دهید.

آن جوان شبی میان گورستان رفت و به عبد الله خبر دادند، و او بیرون شد تا کار او را بنگرد. در گوشه ای که جوان او را نمی دید، ایستاد و به او نگاه می کرد، آن جوان گوری کند، خوابید و فریاد کشید: وای بر من از آن هنگامه ای که تنها در لحد بخوایم و زمین زیر بالینم به سخن آید و گوید: خوش نیامدی و اهل نیستی، من تو را در پشت من که بودی، دشمن می داشتیم، چگونه است زمانی که در دل من آمدی، وای بر من گاهی که به انبیاء بنگرم که ایستاده اند و فرشتگان در صفند، چه کسی فردای قیامت مرا از عدل تو می رهند، و از مظلومین نجات می دهد و از شکنجه دوزخ پناه می دهد؟ نافرمانی کردم کسی را که نباید نافرمانیش کرد، با پروردگارم مکرراً عهد بستم خدا صدق و وفایی در عهد من از من ندید! این سخن را تکرار می کرد و می گریست. چون از گور برآمد، ابن عباس خود را به او رسانید و او را در آغوش کشید و گفت: چه خوب گور کنی هستی، چه خوب گور کنی هستی، چه خوب گناهان و خطاها را نبش می کنی. سپس از هم جدا شدند. - امالی صدوق: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ب، قرب الإسناد الثَّقَطِينِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لِيُحْفَظَ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَى وَ الْبُطْنَ وَ مَا حَوَى وَ لِيُذَكَّرَ الْقَبْرِ وَ الْبَلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدْعُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

**[ترجمه] اقرب الاسناد: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: به معنای حقیقی از خداوند حیا کنید! عرض کردند یا رسول الله چه کنیم؟ فرمود: اگر اهل حیا هستید، پس هیچگاه نباید هیچ

یک از شما بخوابد، مگر آن که اجلس را مقابل چشمش ببیند، و باید سر و قوایی را که در سر است (از چشم و گوش و زبان) نگاه دارد، و اندرون شکم را از حرام خالی نگهدارد، و قبر و پوسیدن در زیر خاک را فراموش نکند، و هر که آخرت را بخوهد باید آرایش زندگی دنیا را رها کند. - قرب الاسناد: ۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

و ما وعی اى و لیحفظ ما وعاه الرأس من البصر و السمع و اللسان و غیرها من المشاعر عن ارتکاب ما یسخط الله و لیحفظ البطن و ما حواه من الطعام و الشراب أن یكونا من حرام و یمکن أن یمّ البطن بحیث یشمل الفرج أیضا.

ص: ۱۳۱

۱- عبایه بفتح العین و تخفیف الباء و فتح الیاء، و ربعی بکسر الراء و سکون الباء و العین المهمله المكسوره ثم الیاء هو عبایه بن عمرو بن ربعی، عدّه الشیخ فی رجاله من أصحاب أمير المؤمنین و الحسن علیهما السلام، و عدّه البرقی - علی ما حکى - من خواص علیّ علیه السلام

۲- اى یحسن إلیه.

***[ترجمه]«و ما وعی» آن چه در سر جمع شده است: چشم و گوش و زبان و دیگر حواس را از ارتکاب آن چه موجب خشم خداست، حفظ کند. «و الْبَطْنَ وَ مَا حَوَى» یعنی خوردنی و نوشیدنی اش را از حرام حفظ کند؛ و ممکن است شکم را تعمیم داده و فرج را نیز شامل شود.

ص: ۱۳۱

***[ترجمه]

«۲۶»

ل، الخصال الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام أكثروا ذكر الموت و يوم خروجه من القبور و قيامكم بين يدي الله عز و جل تهون عليكم المصائب.

***[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: مرگ و روز بیرون آمدنتان از گورها، و ایستادن در پیشگاه خدای عزوجل را فراوان یاد کنید، تا مصائب بر شما آسان شود. - خصال: ۶۱۶ - .

***[ترجمه]

«۲۷»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آباءه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه و إنما هو كفته و يبنى بيتا ليسكنه و إنما هو موضع قبره.

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام عسکری علیه السلام از پدران بزرگوارشان و از امیرالمومنین علیه السلام نقل فرمود: بسا غفلت زده، که جامه ای را می بافت تا بپوشد و همان کفنش گردد، و خانه ای بنا کند تا ساکن شود که همان جا محل دفن اوست. - عیون اخبار الرضا ۱ : ۲۹۷ -

***[ترجمه]

«۲۸»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالاشيناد إلى دارم عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أكثروا من ذكر هادم اللذات.

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: نابودکننده خوشی ها (مرگ) را بسیار یاد کنید. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۷۰ -

«۲۹»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته قصر الأمل و اذكر الموت و ازهد في الدنيا فإنك رهن موت و غرض بلاء و صریح سقم (۱)

** [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امیر مومنان علیه السلام در سفارشات هنگام رحلت فرمودند: آرزو را کوتاه کن، و مرگ را به یاد آور، و در دنیا پارسا باش، چرا که تو در گرو مرگ، و مورد هدف بلا و مورد هجوم بیماری هستی. - . امالی طوسی: ۷ -

«۳۰»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر عباد الله إن الموت ليس منه (۲) فوات فاحذروا قبل وقوعه و أعدوا له عدته فإنكم طرد الموت إن أقمت له أخذكم و إن فررت منه أدركم و هو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصية يكم و الدنيا تطوى خلفكم فأكثرُوا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات و كفى بالموت واعظاً و كان رسول الله صلى الله عليه و آله كثيراً ما يوصي أضيحابه بذكر الموت فيقول أكثرُوا ذكر الموت فإنه هادٍ للذات حائل بينكم و بين الشهوات.

** [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امیرالمومنین علیه السلام در نامه ای به محمد بن ابی بکر فرمود: بندگان خدا! از مرگ رهائی نیست، پس پیش از فرا رسیدن آن، ترس و احتیاط را مراعات کنید، و توشه لازم آن را آماده نمائید که شما هدف مرگ قرار گرفته اید. اگر بایستید شما را می گیرد، و اگر فرار کنید شما را به چنگ می آورد، و مرگ از سایه شما برای شما لازم تر و نزدیک تر است، مرگ به پیشانی شما نوشته شده، و دنیا پس از شما در نور دیده خواهد شد.

بنا بر این، هنگامی که هواهای نفسانی و شهوات هجوم می آورند، مرگ را بسیار یاد آور شوید، که مرگ برای وعظ و پند کفایت می کند. و رسول خدا صلی الله علیه و آله اکثر اوقات اصحابش را به یاد مرگ توصیه می فرمود و می فرمود: زیاد در یاد مرگ باشید که او لذت ها را از بین می برد، و میان شما و شهوات شما حائل و مانع می شود. - . امالی طوسی: ۲۷ -

«۳۱»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد الله بن عمارة عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن

١- قوله: «رهن موت» شبه عليه السلام الموت للزومه الإنسان و عدم انفكاك الإنسان منه بالرهن فى يد المرتهن. و الغرض: الهدف. و الصريع بمعنى مصروع أى المطروح على الأرض و الساقط عليها، لان طبيعه الإنسان دائما يصارع المرض و السقم و يدافعه حتى تضعف و يغلب عليه المرض و السقم فيصرعها و يطرحها على الأرض، فهو إما زمن مقعد على فراشه، و إما راكب على سريره و نعشه.

٢- فى نسخه: فيه.

٣- نسبه إلى منقر وزان منبر؛ أبى بطن من سعد و هو منقر بن عبيد بن مقاعس.

عَنْ الصَّادِقِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: اگر چارپایان نیز به میزان شما از مرگ و سختیهای پس از آن خبر داشتند، هرگز از آن ها، گوشت حیوان قرب حیوان فربه را نمی خوردید (یعنی از باد مرگ حیوانات چاق نمی شدند). - . امالی طوسی: ۴۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا- ینافی هذا الخبر ما سیأتی من الأخبار فی أن الموت مما لم تبهم عنه البهائم إذ المعنى فيه لو علموا كما تعلمون من خصوصیات الموت و شدائده فلا ینافی علمهم بأصل الموت أو المراد أنهم لو كانوا مکلفین و علموا ما أوعده الله من العقاب لما كانوا غافلین کغفلتکم و لذا قال صلی الله علیه و آله من الموت.

**[ترجمه] این روایت با آن چه که در دیگر روایت ها آمده است و حکایت از آن دارد که حیوانات نیز از مرگ بی خبر و نادان نیستند، منافات ندارد؛ معنای روایت در خود آن است: دانستن سختی های مرگ و خصوصیات آن، منافاتی با علم حیوانات با اصل مرگ ندارد؛ و یا منظور این است که اگر آنان نیز موظف و مکلف بودند و از وعده کیفر الهی آگاه بودند، به اندازه شما انسان ها از مرگ غافل نبودند. از همین رو، حضرت صلی الله علیه و آله فرموده است: «اگر چارپایان نیز از مرگ خبر داشتند».

**[ترجمه]

﴿۳۲﴾

مص، مصباح الشریعه قال الصادق علیه السلام ذکر الموت یمیت الشہوات فی النفس و یقلع منابغ الغفله و یقوی القلب بمواعید الله و یرق الطبع و یکسیر أعلام الهوی و یطفئ نار الحریص و یحقر الدنیا و هو معنی ما قال النبی صلی الله علیه و آله فکثر ساعه خیر من عبادہ سنه و ذلک عند ما یحل أطاب خیام الدنیا و یشدّها فی الآخره و لا یشک بنزول الرّحمه علی ذاکر الموت بهذه الصّفه و من لا یعتبر بالموت و قلبه حیلته و کثره عجزه و طول مقامه فی القبر و تحیره فی القیامه فلا خیر فیہ.

: (۱) قال النبی صلی الله علیه و آله اذکروا هادِم اللذات فقیل و ما هو یا رسول الله فقال الموت فما ذکره عبید علی الحقیقه فی سعه إلا صاقت علیه الدنیا و لا فی شدّه إلا اتسعت علیه و الموت أول منزل من منازل الآخره و آخر منزل من منازل الدنیا فطوبی لمن أکرّم عند النزول بأولها و طوبی لمن أحسن مشایعته فی آخرها و الموت أقرب الأشياء من بنی آدم و هو یعدّه أبعد فما أجراً للإنسان علی نفسه و ما أضعفه من خلق و فی الموت نجاه المخلصین و هلاک المجرمین و لذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت و کره من کره.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

ص: ١٣٣

١- يحتمل أن يكون ذلك و الحديث الآتى بعده من بقيه كلام الإمام الصادق عليه السلام استشهد بهما على ما قال أولاً من الترغيب فى ذكر الموت، أو يكونان خبرين مرسلين من جامع المصباح و الظاهر من المصنّف الأول.

**[ترجمه] مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: یاد مرگ خواهشهای نفس را می میراند، و رویش گاه های غفلت را ریشه کن می کند، و دل را با وعده های خدا نیرو می بخشد، و طبع را رقیق می سازد، و پرچم های هوس را می شکند، و آتش حرص را خاموش می سازد، و دنیا در نظر کوچک می کند. و اینست معنای سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله که می فرماید: یک ساعت تفکر برتر از یک سال عبادت است، و این هنگامی است که انسان طناب های خیال دنیا را باز کند و در پایگاه آخرت ببندد، و هیچ تردیدی به دل راه ندهد که چنین رحمتی بر یاد کننده مرگ فرود می آید. کسی که مرگ را وسیله ی عبرت خویش، و اندک بودن زاد و توشه، و زیاد بودن عجز و ناتوانی و طول اقامت در قبر و سرگردانی قیامت قرار ندهد، در وجودش خیری نیست؛.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود - . ممکن است این حدیث و حدیث بعدی ادامه فرمایش امام رضا علیه السلام باشد، که این احادیث را برای ترغیب به یاد مرگ، شاهد آورده است. و یا دو روایتی باشند که از جامع المصباح نقل شده است. به نظر مولف مورد اول صحیح است. - : از بین برنده لذتها را یاد کنید، سؤال شد: یا رسول الله! آن چیست؟ فرمود: مرگ؛ و مرگ اولین منزل از منازل سرای آخرت، و آخرین مرحله از مراحل (زندگی) دنیاست. خوشا به حال کسی که در وقت نزول موت، اوّل منزل آخرت به او سبک باشد، بلکه خوش تر از دنیا باشد، و خوشا به حال کسی که مشایعت او بعد از موتش، که آخر منزل از منازل دنیای او است، خوب به جا آورده شود؛ موت نزدیکترین چیزها است به آدمی و او، آن را دورتر از همه چیز حساب می کند؛ و چه جرأت عظیمی است که انسان دارد و چه جسم و خلقت ضعیفی دارد! و موت باعث نجات مخلصان است از زحمت دنیا، و موجب هلاکت و عذاب گناهکاران است؛ و از این جهت است که مشتاقان مرگ، مشتاق مرگ هستند و آرزوی موت می کنند، و کراهت داران مرگ از مرگ می ترسند و از موت کراهت دارند.

پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: هر که دوست می دارد لقای رحمت پروردگار را، حضرت پروردگار نیز لقای او را دوست می دارد، و هر که کراهت دارد ملاقات موت و ملاقات رحمت الهی را، خدا نیز ملاقات او را کراهت دارد. - . مصباح الشریعه: ۱۷۱ -

ص: ۱۳۳

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و ذلك أي فكر الساعه الذي هو خير من عباده سنه و حلّ أطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها و عن شهواتها و كذا شديها في الآخرة عبارة عن جعل ما يأخذ و يدعه في الدنيا لتحصيل الآخرة.

**[ترجمه] عبارت « و ذلك » یعنی اندیشیدن درباره قیامت که از یک سال عبادت برتر است؛ « حلّ أطناب خيام الدنيا » کناية از بریدن از علایق دنیوی و از شهوت های آن است. « و كذا شديها في الآخرة » یعنی آن چه که در دنیا به دست آورده و رها می کند، برای تحصیل آخرت رها کند.

شی، تفسیر العیاشی عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَافِرِ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ الْحَيَاةُ فَقَالَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَ يَقُولُ وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم نقل می کند: خدمت امام باقر علیه السلام عرض کردم: مرگ برای کافر بهتر است و یا زندگی؟ فرمود: مرگ هم برای مومن بهتر است و هم برای کافر. پرسیدم: چگونه چنین است؟ فرمود: خدای متعال می فرماید: «وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» - آل عمران / ۱۹۸ - {آن چه نزد خداست برای نیکان بهتر است.} و نیز می فرماید: «وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» - آل عمران / ۱۷۸ - {و البته نباید کسانی که کافر شده اند تصور کنند این که به ایشان مهلت می دهیم برای آنان نیکوست؛ ما فقط به ایشان مهلت می دهیم تا بر گناه [خود] بیفزایند، و [آنگاه] عذابی خفت آور خواهند داشت.} - تفسیر عیاشی ۱ : ۲۳۰ -

سر، السرائر من کتابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُلُوبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْتُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ حَيَاءُ خَيْرٌ آخِرٌ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَتَانَا خَيْرٌ اِرْتَاعَ لَهُ إِخْوَانِكَ (۱) ثُمَّ جَاءَ تَكْذِيبُ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ فَأَنْعَمَ ذَلِكَ أَنْ سُرِرْنَا وَ إِنَّ السُّرُورَ وَ شَيْئَكَ الْإِنْقِطَاعَ (۲) يَبْلُغُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تَضِيدُ دَيْقُ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ فَهَلْ أَنْتَ كَائِنٌ كَرَجُلٍ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ ثُمَّ عَاشَ بَعْدَهُ فَسَأَلَ الرَّجْعَةَ (۳) فَأُسْعِفَ بِطَلْبَتِهِ فَهُوَ مُتَأَهِّبٌ بِنَقْلِ مَا سَرَّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَى دَارِ قَرَارِهِ لَا يَرَى أَنْ لَهُ مَالًا غَيْرَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ دَائِبَانِ (۴) فِي نَقْصِ الْأَعْمَارِ وَ إِنْقَادِ الْأَمْوَالِ وَ طَيِّ الْأَجَالِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ صَبَحَا عَادًا وَ تَمُودَ ... وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا فَأَصْبَحُوا قَدْ وَرَدُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَ قَدِمُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ غَضَّانِ جَدِيدَانِ لَا يُبْلِيهِمَا مَا مَرَّ بِهِ يَنْتَعِدَانِ لِمَنْ بَقِيَ بِمِثْلِ مَا أَصَابَا مِنْ مَضَى (۵) وَ اعْلَمْ أَنَّ تَطْيِيرَ إِخْوَانِكَ وَ أَشْبَاهِكَ مِثْلَكَ كَمِثْلِ الْجَسَدِ قَدْ نَزَعَتْ قُوَّتَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حُشَّاشُهُ نَفْسِهِ يَنْتَظِرُ الدَّاعِيَ فَنَعُودُ بِاللَّهِ مِمَّا نَعُظُ بِهِ ثُمَّ نَقْصُرُ عَنْهُ.

۱- ارتاع منه و له: فزع و تفرع.

۲- أى سریع الانقطاع و قریبه.

۳- فى السرائر المطبوع: قد ذاق الموت و عاین ما بعده یسأل الرجعه.

۴- دأب فى العمل: جد و تعب و استمر علیه فهو دأب. و فى السرائر المطبوع: و اعلم أن الليل و النهار لم یزالا دأبین فى قصر

نقص خ ل الاعمار.

٥- فى نسخه: يستعدان لمن بقى أن يصيباه ما أصابا من مضى.

***[ترجمه]سراثر: امام صادق علیه السلام فرمود: خبر مرگ یکی از اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام به ایشان رسید و سپس خبر دیگری رسید که او نمرده است! حضرت به آن صحابی نوشتند: بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد خبری به ما رسید که موجب ترس برادران تو گردید و سپس خبری رسید که تکذیب خبر اول بود! چشم روشنی این خبر دوم این بود که موجب مسرت ما شد؛ و انقطاع سرور نزدیک است و به زودی تصدیق خبر اول به آن خبر می رسد؛ آیا تو مانند مردی آماده هستی که طعم مرگ را چشیده و سپس بعد از آن زنده شده و درخواست رجعت به دنیا کرده و به خواهش او عمل شده؛ پس او مهیا شده که مالش را که موجب شادی اوست، به خانه محل استقرارش منتقل کند در حالی که مالی غیر از آن مال برای خود نمی بیند و بدان که شب و روز با برنامه منظم در کارند تا عمرها کاسته شوند و اموال تمام شوند و اجل ها طی گردند؛ چه دور است! چه دور است! عاد و ثمود و نسلهایی بین آن ها بر پروردگارشان رسیدند و بر اعمال خود وارد گشتند و شب و روز وشکفته هایی جدید هستند که آن چه آن دو بر آن گذشته اند آن ها را پیر نمی کند و برای آیندگان مثل آن چه به گذشتگان رسانده اند فراهم می کنند؛ و بدان که تو مانند برادرانت هستی و نظائر تو مانند تو بر مثال جسد هستند که قوت آن کم گشته و جز باقی مانده روحشان در آنان نمانده و منتظر دعوت کننده است؛ پس پناه می بریم به خدا از آن چه بدان موعظه می کنیم و سپس در آن کوتاهی می کنیم. - . سراثر ۳: ۶۳۴ -

ص: ۱۳۴

***[ترجمه]

بیان

فأنعم ذلك أي أقر عيون إخوانك يقال نعم الله بك عينا و أنعم الله بك عينا و أنعم صباحا و يقال ما أنعمنا بك أي ما أقدمك فسررنا بلقائك و أنعمت على فلان أي أصرت إليه نعمه و الحشاش و الحشاشه بضمهما بقيه الروح في الجسد في المرض.

***[ترجمه]«فأنعم ذلك» یعنی چشم برادرانت روشن شد، و گفته می شود: نعم الله بك عينا و أنعم الله بك عينا و أنعم صباحا: خداوند چشم تو را روشن سازد؛ و صبح چشم شما روشن باشد.

گفته می شود ما أنعمنا بك: یعنی آن چه سبب شد تو بیایی در نتیجه سبب چشم روشنی ما شد؛ و أنعمت على فلان: نعمت و بخششی به فلانی عطا کردم. الحشاش و الحشاشه با ضمه: باقی مانده روح در بدن در هنگام بیماری.

***[ترجمه]

«۳۵»

ضه، روضه الواعظین قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْبَسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ.

***[ترجمه]روضه الواعظین: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زیرک ترین مردم کسی است که بیش از دیگران مرگ را

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ
آخِرُكُمْ (۱)

ص: ۱۳۵

۱- قال السيد في نهج البلاغه بعد ايراده هذا الكلام: إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه و بعد كلام رسول الله صلى الله عليه و آله بكل كلام لمال به راجحا و برز عليه سابقا، فأما قوله عليه السلام: «تخففوا تلحقوا» فما سمع كلام أقل منه مسموعا و لا- أكثر محصولا- و ما أبعد غورها من كلمه!، و أنقع نطقها من حكمه!، و قد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها و شرف جوهرها انتهى. منه أقول: و قال بعض الشارحين: الغايه: الثواب و العقاب، و النعيم و الشقاء، فعليكم أن تعدوا للغايه ما يصل بكم إليها، و لا- تستبطئوها فان الساعه التي تصيونها فيها- و هي القيامة- آزفه إليكم فكأنها في تقربها نحوكم و تقليل المسافه بينها و بينكم بمنزله سائق يسوقكم إلى ما تسيرون إليه، سبق السابقون بأعمالهم إلى الحسنی فمن أراد اللحاق بهم فعليه أن يتخفف من أثقال الشهوات و أوزار العناء في تحصيل اللذات، و يحفز بنفسه عن هذه الفانيات فيلحق بالذين فازوا بعقبى الدار، و أصله الرجل يسعى و هو غير مثقل بما يحمله يكون أجدر أن يلحق الذين سبقوه. قال ابن ميثم: كون الساعه وراءهم فلا بد الإنسان لما كان بطبعه ينفر من الموت و يفر منه و كانت العاده في الهارب من الشىء أن يكون وراءه المهروب منه و كانت الموت متأخرا عن وجود الإنسان و لاحقا تأخرا و لحوقا عقليا أشبه المهروب منه المتأخر اللاحق هربا و تأخرا و لحوقا حسيا فلا جرم استعير لفظ المحسوسه و هى الورا. و أمّا كونهم تحذوهم فلان الحادى لما كان من شأنه سوق الإبل بالحذاء و كان تذكر الموت و سماع نوادبه مزعجا للنفوس إلى الاستعداد للامور الآخره و الاهبه للقاء الله سبحانه فهو يحملها على قطع عقبات طريق الآخره، كما يحمل الحادى الإبل على قطع الطريق البعيده الوعره لا جرم أشبه الحادى فاسند الحذاء إليه. قوله: «تخففوا تلحقوا» لما نبههم بكون الغايه أمامهم و أن الساعه تحذوهم فى سفر واجب و كان السابق إلى الغايه من ذلك السفر هو الفائز برضوان الله و قد علم أن التخفيف و قطع العلائق فى الاسفار سبب للسبق و الفوز بلحوق السابقين لا جرم أمرهم بالتخفيف لغايه اللحوق فى كلمتين فالاولى منهما قوله: «تخففوا» و كنى بهذا الامر عن الزهد الحقيقى الذى هو أقوى أسباب السلوك إلى الله سبحانه، و هو عبارته عن حذف كل شاغل عن التوجه إلى القبله الحقيقيه، و الاعراض عن متاع الدنيا و طبيباتها، فان ذلك تخفيف للاوزار المانع عن الصعود فى درجات الابرار، و الموجه لحلول دار البوار، و هى كناية باللفظ المستعار و هذا الامر فى معنى الشرط. و الثانیه قوله: «تلحقوا» و هو جزاء الشرط، أى إن تتخففوا تلحقوا. إلى آخر كلامه و من شاء فليراجع.

**[ترجمه]روضه الواعظین: امیرالمومنین علیه السلام در خطبه ای می فرماید: آخرین منزل، رویاروی شماسه و مرگ پشت سرتان. و با آواز خود شما را به پیش می راند. سبکبار شوید تا برسید. زیرا آنان که از پیش رفته اند چشم به راه شما واپس ماندگان اند. - روضه الواعظین: ۵۳۴ و ۵۳۷ -

ص: ۱۳۵

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ قَالَ أَيْضاً فِي خُطْبَتِهِ فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ يَخَافُهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِهِ أَجَلُهُ وَ إِذَا كُنْتُ فِي إِذْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلتَقَى الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَتْهُ غَفْرًا.

**[ترجمه]روضه الواعظین: و نیز در خطبه ای دیگر می فرماید: پس نجات و خلاصی از مرگ نیست کسی را که می ترسد از مرگ، و عطا نشده است بقائی در دنیا کسی را که بقا را دوست می دارد. و کسی که به دنبال عنان آرزوهایش رفته، اجلش او را لغزنده! زمانی که تو (در اثر گذشتن ایام عمر) پشت به دنیا کرده (و رو به طرف مرگ نهاده ای) و مرگ (هم به سوی) تو رو می آورد، پس چه زود (میان تو و مرگ) ملاقات خواهد بود. بر حذر باشید! بر حذر باشید! به خدا قسم هر آینه بر گناه پرده پوشیده، تا جایی که گویا آمرزیده است. - روضه الواعظین: ۵۳۴ و ۵۳۷ -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ تَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جِزَارَهُ فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ وَ كَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْمَمَوَاتِ سَفْرًا عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبُوئُهُمْ أَجِدَانَهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَائِهِمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظِهِ وَ رَمِينَا بِكُلِّ جَائِحِهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسْرِ (۱)

**[ترجمه]روضه الواعظین: امام علی علیه السلام در تشییع جنازه ای شرکت فرموده بود، شنید که مردی می خندد، پس فرمود: گویا مرگ برای دیگران نه برای ما مقرر شده است، و گویا حق در آن نه برای ما، بلکه برای جز ما ثابت شده است. و گویا این مردگان که رو به خاک نهاده اند، مسافرانی هستند که به زودی به سوی ما برمی گردند، بدن های آنان را زیر خاک می پوشانیم و آن چه را که ارث گذاشته اند می خوریم، گویی ما بعد از رفتن آنان جاویدان خواهیم ماند، سپس هر گونه پند دهنده را فراموش می کنیم و نشانه هر بلا و مصیبتی می شویم. در شگفتم از آن کس که مردگان را می بیند و مرگ را از یاد برده است. و کسی که زیاد یاد مرگ کند، به کم دنیا راضی می شود. - روضه الواعظین: ۵۳۴ و ۵۳۷ -

**[ترجمه]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا وَ شَوْقَنَاكُمْ فَلَمْ تَشْتَاقُوا أَعْلِمَ الْقَتْلِينَ أَنَّ لِلَّهِ سَيِّفًا لَمَّا يَنَامُ وَ هُوَ جَهَنَّمُ أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ أَوْفُوا لِلْحِسَابِ أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ زَرَعُ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءَ السِّتِينَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَ مَا ذَا أَخَّرْتُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ عُدُوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَى أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ تَكْتَبُ لَكُمْ الْحَسَنَاتُ وَ لَا تُكْتَبُ عَلَيْكُمْ السَّيِّئَاتُ أَبْنَاءَ التَّسْعِينَ أَنْتُمْ أُسْرَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يَقُولُ كَرِيمٌ أُسْرَ رَجُلًا مَا ذَا يَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ يُطْعِمُهُ وَ يَشْفِيهِ وَ يَفْعَلُ بِهِ فَقَالَ مَا تَرَى اللَّهُ صَانِعًا بِأَسِيرِهِ.

**[ترجمه] روضه الواعظین: امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات چنین مکتوب است: برایتان نوحه سرایی کردیم، اما نگریستید، تشویقتان کردیم اما به شوق نیامدید. ای پیامبر! به خونریزان بفهمان که خدای را شمشیری است که آرامش ندارد، و آن جهنم است. پس ای چهل ساله ها آماده حساب باشید، پنجاه ساله ها شما کاشته ای هستید که زمان برداشتش نزدیک است. شصت ساله ها! چه پیش فرستاده اید و چه به جای نهاده اید؟ هفتاد ساله ها! خود را جزء رفتگان به حساب آرید، هشتاد ساله ها! فقط برایتان حسنه می نویسند و گناه برایتان نوشته نمی شود، نود ساله ها! شما اسیران خدا در زمینید، سپس می گوید: کریمی که مردی را اسیر کرده چه می گوید؟ و با او چه می کند؟ راوی می گوید: عرض کردم او را نان و آب می دهد و از او کار می کشد؟ امام فرمود: بنا بر این، می خواهی رفتار خدا با اسیرش چگونه باشد؟ - روضه الواعظین: ۵۳۴ و ۵۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

الغایه الموت أو الجنة و النار قوله عليه السلام ينتظر بأولكم أي إنما ينتظر ببعث الأولين و نشرهم مجيء الآخريين و موتهم لقد ستر أي الذنوب حتى

ص: ۱۳۶

۱- آورده السید فی نهج البلاغه فی باب المختار من حکم امیر المؤمنین علیه السلام. و السفر بفتح السین و سکون الفاء: مسافرون. نبوتهم أي نزلهم. فی أجداتهم أي قبورهم. الجائحه: الآفه تهلک الأصل و الفرع.

كأنه قد غفرها فاحذروا عقاب ما ستره و اشكروه على هذا الستر و يحتمل على بعد أن يكون المعنى ستر الموت عن الخلائق بحيث يظنون أنه رفع عنهم لكثرة غفلتهم عنه قوله أوفوا أى أكملوا و سلموا ما طلب منكم من الأعمال لأنكم تحاسبون عليها قوله زرع أى أنتم أو أعمالكم.

**[ترجمه] الغايه «مرگ و یا بهشت و دوزخ است.» ينتظر بأولكم» یعنی آمدن و مرگ آخرین شما با برانگیختن اولین از شما مورد انتظار است.» لقد ستر» یعنی گناهان را پوشانده،

ص: ۱۳۶

تا جایی که گویی آن ها را بخشیده است، پس از کیفر آن چه پرده پوشی کرده است، پرهیزید و شکر این پرده پوشی را به جای آورید. و احتمال ضعیفی هم وجود دارد که یعنی مرگ از مخلوقات مستور شده، به گونه ای که تصور می کنند گناهانشان بخشیده شده است، چرا که بسیار از گناهان خود غافلند.» أوفوا» یعنی کامل پردازید و اعمالی را که از شما خواسته است، کامل و سالم به جای آورید، زیرا به خاطر آن محاسبه می شوید. «زرع» یعنی شما و یا اعمالتان.

**[ترجمه]

«۴۰»

تم، فلاح السائل فی کتاب مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ مَوْلَانَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِيمَانًا مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكِّ عَلَى هَذَا الْإِنْسَانِ إِنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ يُودَّعُ إِلَى الْقُبُورِ وَ يُشَيَّعُ وَ إِلَى عُرُورِ الدُّنْيَا يَزْجَعُ وَ عَنِ الشَّهْوَةِ وَ الدُّنُوبِ لَا يُفْلِحُ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ آدَمَ الْمَسِيكِينَ ذَنْبٌ يَتَوَكَّفُهُ وَ لَا حِسَابٌ يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتٌ يُبَدِّدُ شِمْلَهُ وَ يُفَرِّقُ جَمْعَهُ وَ يُوتَمُ [يُوتَمُ وَ لَدَهُ لَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحَازِرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدِّ النَّصَبِ وَ التَّعَبِ وَ لَقَدْ غَفَلْنَا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَةً أَقْوَامٌ غَيْرِ نَازِلٍ بِهِمْ وَ رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا رُكُونَ أَقْوَامٌ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَقَامِ وَ غَفَلْنَا عَنِ الْمَعَاصِي وَ الدُّنُوبِ غَفْلَةً أَقْوَامٌ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَ لَا يَخَافُونَ عِقَابًا.

**[ترجمه] فلاح السائل: امام علی علیه السلام فرمود: هیچ ایمان توأم با یقینی ندیدم که برای این انسان به شک شبیه تر باشد؛ او هر روز مردگان را به سوی گورستان تودیع و تشییع می کند و با این حال باز به دنیای فریبنده روی می آورد و از شهوت و گناهان دست نمی کشد. اگر این بینوا فرزند آدم را، نه گناهی بود که منتظر عقاب آن باشد و نه حساب و کتابی در کارش بود، به جز همین مرگ، که اجتماع او را پراکنده و جمعش را متفرق و فرزندانش را یتیم می کند، بی گمان سزاوار بود که از سرایی انسان در آن دارای تلاش و خستگی بیشتری است، بر حذر باشد. ما از مرگ مانند غفلت اقوامی که مرگ گویا بر آنان فرود نخواهد آمد، غافل گشته و به دنیا و شهوات آن تکیه داده ایم مانند تکیه اقوامی که به ماندن یقین دارند و از معاصی و ذنوب غفلت ورزیدیم مانند غفلت اقوامی که امید حساب رسی و ترس عقاب خدا را ندارند. - فلاح السائل: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

لعل الضمير في قوله عليه السلام منه راجع إلى الموت المتقدم ذكره في الرواية أو المعلوم بقرينه المقام و قوله على الإنسان متعلق بقوله أشبه و الظاهر أنه سقط منه شيء و التوكف التوقع أى يتوقع و ينتظر عقابه.

**[ترجمه] ممکن است ضمير در «منه» به مرگ برگردد که در روایت به آن اشاره شده است، و یا این که ضمیر به قرینه مقام به معلوم برگردد. عبارت «على الانسان» متعلق به «أشبه» است و به نظر می رسد چیزی از آن حذف شده است. «التوكف» توقع، یعنی توقع و انتظار عقاب را می کشد.

**[ترجمه]

«۴۱»

جع، جامع الأخبار قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت و أفضل العباده ذكر الموت و أفضل التفكير ذكر الموت فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضه من رياض الجنة.

**[ترجمه] جامع الاخبار: از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است که فرمود: برترین زهد در دنیا یاد مرگ است؛ برترین عبادت یاد مرگ است؛ برترین تفکر یاد مرگ است؛ کسی که سنگینی یاد مرگ را احساس کند (یاد مرگ بر او اثر گذارد)، قبر خود را باغی از باغ های بهشت می یابد. - جامع الاخبار: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۴۲»

و قال رجل إبي ذر رحمة الله ما لنا نكره الموت قال لأنكم عمزتم الدنيا و خربتم الآخرة فتكروهون أن تنتقلوا من عمران إلى حراب قيل له فكيف ترى قدومنا على الله قال أما المحسن فكالمغائب يقدم على أهله و أما المسمى فكالباقى يقدم على مولاه قيل فكيف ترى حالنا عند الله قال أغرضوا أعمالكم على كتاب الله تبارك و تعالى إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم قال الرجل فأتين رحمة الله قال إن رحمت الله قريب من المحسنين

**[ترجمه] جامع الاخبار: مردی به ابوذر - رحمة الله عليه - گفت که: ای ابوذر! ما را چه می شود که مرگ را ناخوش داریم؟ ابوذر گفت: از برای آن که شما دنیا را آبادان کرده اید، و آخرت را ویران ساخته اید، پس ناخوش دارید که از آبادی به سوی ویرانه منتقل شوید؛ پس به ابوذر گفت که: آمدن و ورود ما را بر خدای عز و جل چگونه می بینی؟ ابوذر گفت: اما نیکوکار، چون غائب و مسافری است که از سفر باز آید، و بر کسان خود وارد شود. و اما بدکار، چون غلام گریخته است که بر آقای خود وارد گردد. آن مرد گفت: حال ما را در نزد خدای - تعالی - چگونه می بینی؟ ابوذر گفت که: عمل های خود را بر کتاب خدا عرضه دارید. به درستی که خدای تعالی می فرماید: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ». - انقطاع / ۱۳ و ۱۴ - { بی تردید نیکان در نعمت اند و قطعا بدکاران در دوزخ هستند } آن مرد گفت: پس رحمت خدا در کجا است؟ ابوذر گفت: { رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. - اعراف / ۵۶ - }. - جامع الاخبار: ۱۶۴ -

كِتَابُ الدُّرِّهِ الْبَاهِرَةِ، قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ

ص: ١٣٧

فَقَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَالِاسْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِي أَوْ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ لَا يُبَالِي
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

**[ترجمه] الدرہ الباہرہ: بہ امیرالمومنین علیہ السلام عرض شد: آمادگی برای مرگ چگونه است؟

ص: ۱۳۷

فرمود: انجام واجبات و دوری از محرمات و تخلق به مکارم اخلاق! پسر جانم! پدرت باکی ندارد که رو به مرگ رود یا مرگ به سوی او آید، به خدا قسم پسر ابی طالب برایش فرق ندارد که او به سراغ مرگ برود یا مرگ به سراغ او بیاید. - الدرہ الباہرہ: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۴۴»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَتَمَتَّعَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِفَتْرٍ نَزَلَ بِهِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: رسول خدا (ص) فرمود: هیچ یک از شما به خاطر سستی که به او رسیده، آرزوی مرگ نکند. -
دعوات راوندی: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۴۵»

وَقَالَ: لَا تَتَمَتَّعُوا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ شَدِيدٌ وَإِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ وَيَزُقَّهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمود: آرزوی مرگ نکنید؛ زیرا ترس و اضطراب کسی که از مرگ خبر می شود، بسیار شدید و سخت است. یکی از خوشبختی های انسان، این است که عمرش طولانی باشد و در نتیجه با توبه و انابه به سوی قیامت و سرای ابدی برود. - دعوات راوندی: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۴۶»

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّةُ عُمَرِ الْمَرْءِ لَا قِيمَةَ لَهُ يُدْرِكُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَيُحْيِي مَا مَاتَ.

أقول: سیاتی اخبار الاستعداد للموت فی باب موضوع له فی کتاب المکارم.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: نمی توان برای باقی مانده ی عمر انسان بهایی معین نمود، زیرا می توان با آن باقی مانده، گذشته را جبران کرد و کوتاهی ها را به ثمر رساند. - دعوات راوندی: ۱۲۲ -

می گویم: روایت های مربوط به مرگ در باب مخصوص به آن در کتاب مکارم ذکر می شود.

**[ترجمه]

تحقیق مقام لرفع شکوک و اوهام

ربما يتوهم التنافی بين الآيات و الأخبار الداله على حب لقاء الله و بين ما يدل على ذم طلب الموت و ما ورد في الأدعيه من استدعاء طول العمر و بقاء الحياه و ما روی من كراهه الموت عن كثير من الأنبياء و الأولياء و يمكن الجواب عنه بوجه

**[ترجمه] ممکن است تصور شود بین آیات و روایاتی که دلالت بر حب لقاء الهی دارد و آیات و روایاتی که آرزو کردن مرگ را نکوهش می کند، بین دعاهایی که طول عمر و بقای زندگی را از خدا طلب می کند و روایت هایی که درباره کراهت از مرگ از پیامبران و اولیای الهی روایت شده، توهم شود که منافات وجود داشته شود.

پاسخ به این تصور به چند وجه است:

**[ترجمه]

الأول

ما ذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار و معاینه ما يجب و استشهاد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد بن بشير. (۱)

**[ترجمه] آن چه شهید رحمه الله در کتاب ذکر بی بیان می کند: هر کس لقاء الهی را دوست داشته باشد، مقید به وقت و زمان خاصی نیست، و این بر حال احتضار و دیدن آن چه دوست دارد، تعبیر می شود. و برای اثبات سخن خود به روایت عبد الصمد بن بشیر - روایت شماره ۱۷ - استشهاد نموده است.

**[ترجمه]

الثانی

أن الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الألم الحاصل منه لا يستلزم كراهه لقاء الله و هذا لا ينفع في كثير من الأخبار.

**[ترجمه] مرگ به معنای نفس لقاء الهی پروردگار نیست، و کراهت از آن به خاطر درد و رنج حاصل از مرگ موجب نمی شود لقاء الهی مستلزم کراهت و بیزاری باشد؛ البته این وجه در در بسیاری از روایت ها بی فائده است.

الثالث

أن ما ورد في ذم كراهه الموت فهي محموله على ما إذا كرهه لحب الدنيا و شهواتها و التعلق بملاذها و ما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعه الله تعالى و تحصيل مرضاته و توفير ما يوجب سعادته النشأه الأخرى و يؤيده خبر سلمان. (٢)

**[ترجمه] آن چه در مورد کراهت از مرگ بیان شده است حاکی از این است که این کراهت به خاطر حب دنیا و شهوت های و تعلق به لذت های آن است؛ در برخی از روایت ها نیز بر عکس آن چه ذکر شد، علت کراهت از مرگ را اطاعت از خدای متعال و به دست آوردن رضا و خشنودی او و اندوختن زاد و توشه ای می داند تا بتواند به وسیله آن به سعادت آخروی برسد. روایت سلمان - . روایت شماره ۲۳ - تأییدی بر این مطلب است.

الرابع

أن كراهه الموت إنما تدم إذا كانت مانعه من تحصيل السعادات الأخرى به بأن يترك الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و هجران الظالمين لحب الحياه

۱- الواقع تحت رقم ۱۷.

۲- الواقع تحت رقم ۲۳.

و البقاء و الحاصل أن حب الحياه الفانيه الدنيويه إنما يذم إذا آثرها على ما يوجب الحياه الباقيه الأخرويّه و يدل عليه خبر شعيب العقرقوفى و فضيل بن يسار (1) و هذا الوجه قريب من الوجه الثالث.

**[ترجمه] کراهت از مرگ، تنها زمانى نکوهش مى شود که مانع از کسب سعادت اخروى باشد و شخص جهاد و امر به معروف و نهی از منکر را ترک کرده و به خاطر حب دنیا

ص: ۱۳۸

و حب بقاء، ظالمان را به حال خود رها کند. و در نتیجه حب زندگى در دنیای فانی تنها زمانى نکوهش مى شود که بر تحصیل حیات جاودان و اخروى ترجیح داده شود. روایت های شعيب عقرقونى و فضيل بن يسار نیز بر همین موضوع دلالت مى کند. - روایت های شماره ۱۹ و ۲۰ - این وجه به وجه سوم نزدیک است.

**[ترجمه]

الخامس

أن العبد يلزم أن يكون فى مقام الرضا بقضاء الله فإذا اختار الله له الحياه فيلزمه الرضا بها و الشكر عليها فلو كره الحياه و الحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له و علم صلاحه فيه و هذا مما لا يجوز و إذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك و يعلم أن صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلك كان مذموما و أما الدعاء لطلب الحياه و البقاء لأمره تعالى بذلك فلا ينافى الرضاء بالقضاء و كذا فى الصحه و المرض و الغنى و الفقر و سائر الأحوال المتضاده يلزم الرضا بكل منها فى وقته و أمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا فما ورد فى حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى ذلك لنا و أما الاقتراح عليه فى ذلك و طلب الموت فهو كفر لنعمه الحياه غير ممدوح عقلا و شرعا كطلب المرض و الفقر و أشباه ذلك و هذا وجه قريب و يؤيده كثير من الآيات و الأخبار و الله تعالى يعلم.

**[ترجمه] بنده ملزم است که در مقام رضا به قضای الهی باشد؛ پس وقتى خدا زندگى را برای او برگزید باید به آن زندگى راضى باشد و به خاطر آن خدا را شکر کند؛ پس اگر در چنین حالى ادامه زندگى را مکروه بدارد، از آن چه خدا برای او بدان رضایت داده و صلاحش را در آن دانسته، خشمگین گشته و این از اموری است که جایز نمى باشد و وقتى خدا مرگ را برای او برگزیند، باید به آن راضى شود و بداند که صلاح او در همان چیزى است که خدا برگزیده و اگر این امر را ناشسند بشمرد مورد مذمت است؛ اما دعا کردن و درخواست زندگى و بقا به این دلیل است که خدای متعال خود به این امر فرمان داده است، و با رضا و خشنودى از قضا و قدر الهی منافات ندارد. در مورد سلامتى و بیماری و فقر و ثروت و دیگر امور متضاد یکدیگر نیز مى بایست بنده در آن زمان راضى و خشنود بوده، و ضمن این که خداوند از ما خواسته است تا بین این امور آن چه خیر و صلاح ماست، از خداوند بخواهیم. پس آن چه درباره حب مرگ آمده است، تنها زمانى است که خداوند آن را برای ما بیشتر دوست داشته باشد، اما طلب مرگ و آرزوى نیستى، کفران نعمت زندگى است و این که انسان طلب بیماری و فقر و مانند آن نماید، عقلا و شرعا پسندیده نیست.

این پاسخ مناسب تر از دیگر پاسخ هاست و بسیاری از آیات و روایات بر این نکته دلالت دارد. و الله أعلم.

**[ترجمه]

باب ۵ ملک الموت و أحواله و أعوانه و كيفية نزعه للروح

الآيات

الأنعام: «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرِتُونَ» (۶۱)

الأعراف: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلٰى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ» (۳۷)

يونس: «وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ» (۱۰۴)

النحل: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ» (۲۸) (و قال تعالى): «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» (۳۲)

ص: ۱۳۹

التنزيل: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» (۱۱)

الزمر: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى» (۴۲)

– "وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ - انعام / ۶۱ -

{و اوست که بر بندگانش قاهر [و غالب] است؛ و نگهبانانی بر شما می فرستد، تا هنگامی که یکی از شما را مرگ فرا رسد، فرشتگان ما جانش بستانند، در حالی که کوتاهی نمی کنند.}

– حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَإِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ - اعراف / ۳۷ -

{تا آنگاه که فرشتگان ما به سراغشان بیایند که جانشان بستانند، می گویند: «آن چه غیر از خدا می خواندید کجاست؟» می گویند: «از [چشم] ما ناپدید شدند» و علیه خود گواهی می دهند که آنان کافر بودند.}

– وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم - يونس / ۱۰۴ -

{بلکه خدایی را می پرستم که جان شما را می ستاند}

– الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ - نحل / ۲۸ -

{همانان که فرشتگان جانشان را می گیرند در حالی که بر خود ستمکار بوده اند} و فرمود: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ - نحل / ۳۲ - {همان کسانی که فرشتگان جانشان را -در حالی که پاکند- می ستانند}

ص: ۱۳۹

– قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ - سجده / ۱۱ -

{بگو: «فرشته مرگی که بر شما گمارده شده، جانتان را می ستاند، آنگاه به سوی پروردگارتان بازگردانیده می شوید.»}

– اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى - زمر / ۴۲ -

{خدا روح مردم را هنگام مرگشان به تمامی بازمی ستاند، و [نیز] روحی را که در [موقع] خوابش نمرده است [قبض می کند]؛ پس آن [نفسی] را که مرگ را بر او واجب کرده نگاه می دارد، و آن دیگر [نفسها] را تا هنگامی معین [به سوی زندگی دنیا]

بازپس می فرستد. قطعاً در این [امر] برای مردمی که می اندیشند نشانه هایی [از قدرت خدا] است.

**[ترجمه]

تفسیر

وَ هُوَ الْقَاهِرُ أَيِ الْمُقْتَدِرِ الْمَسْتَوَلِيِّ عَلَى عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أَيِ مَلَائِكَةٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ يَحْصُونَهَا عَلَيْكُمْ تَوَفَّئَهُ أَيِ تَقْبِضُ رُوحَهُ رُسُلُنَا يَعْنِي أَعْوَانَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ لَا يَضِيعُونَ وَ لَا يَقْصِرُونَ فِيمَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا أَيِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ يَتَوَفَّوْنَهُمْ أَيِ يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ الْمَلَائِكَةُ لِحَشْرِهِمْ يَتَوَفَّوْنَهُمْ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا أَيِ ذَهَبُوا عَنَّا وَ افْتَقَدْنَا هُمْ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنَّا وَ بَطَلَتْ عِبَادَتُنَا إِيَّاهُمْ.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی قُلْ يَتَوَفَّأَكُم مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ أَيِ وَ كَلَّ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَعَلَتِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيِ مَلِكِ الْمَوْتِ مِثْلَ جَامٍ يَأْخُذُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِذَا قَضَى عَلَيْهِ الْمَوْتَ مِنْ غَيْرِ عَنَاءٍ وَ خَطْوَتِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ قِيلَ إِنَّ لَهُ أَعْوَانَ كَثِيرَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ فَعَلَى هَذَا الْمَرَادِ بِمَلِكِ الْمَوْتِ الْجِنْسِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَوَفَّئَهُ رُسُلُنَا وَ قَوْلُهُ تَتَوَفَّأَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ أَمَا إِضَافَةُ التَّوْفَى إِلَى نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا فَلِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ خَلَقَ الْمَوْتَ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ سِوَاهُ.

**[ترجمه] «و هو القاهر» یعنی مقتدر و مسلط بر بندگانش؛ «و يرسل عليكم حفظه» یعنی فرشتگانی که اعمال شما را ثبت و ضبط می کنند؛ «توفته» یعنی او را قبض روح می کند؛ «رسلنا» یعنی دستیاران ملک الموت؛ «و هم لا یفرطون» یعنی در مأموریت خود کم و کاستی ندارند؛ -

مجمع البیان ۴ : ۷۴ -

«حتى إذا جاءتهم رسلنا» یعنی ملک الموت و دستیارانش؛ «یتوفونهم» یعنی آن ها را قبض روح می کنند؛ و گفته شده به این معناست: روز قیامت هنگامی که فرشتگان برای حشر آن ها می آیند، آن ها را در آتش دوزخ گرد می آورند. «قالوا ضلوا عنا» یعنی از نزد ما رفتند و آن ها را گم کردیم، و قادر به دفع عذاب از ما نیستند و پرستش کردن آن ها باطل شد و هیچ سودی نداشت. - مجمع البیان ۴ : ۲۵۰ -

طبرسی رحمه الله گوید: «قل یتوفیکم ملک الموت الذی وکل بکم» یعنی مأمور به قبض روح شماست. از ابن عباس نقل شده است: دنیا در برابر ملک الموت همچون جامی است که هرچقدر از آن بخواهد، بدون هیچ رنجی می گیرد از کسی که اجلس فرا رسیده است؛ گام ملک الموت به اندازه مشرق تا مغرب است. و گفته شده: بسیاری از فرشتگان رحمت و فرشتگان عذاب دستیاران ملک الموت هستند؛ بنابراین، منظور از ملک الموت اسم جنس است و آیه شریفه «توفته رسلنا» و «توفتهم الملائکه» نیز بر همین امر دلالت دارد.

اما اضافه شدن التوفی به نفس در عبارت «یتوفی الانفس حین موتها» به این دلیل است که خدای متعال خود مرگ را آفریده

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج فی خبر الزُّنْدِيقِ الْمُدَّعِي لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ قَوْلِهِ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ وَ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا وَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلٌ وَ أَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فَعَلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاضِطْفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْفِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ

ص: ۱۴۰

تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ تَوَلَّى (۱) قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّعْمَةِ وَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ النَّعْمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ فِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مِنْ يَشَاءُ وَ يُعْطَى وَ يُنْعَمُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنْ فِعْلُ أَمَنَائِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَ مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

***[ترجمه] احتجاج: امیرالمومنین علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» - زمر / ۴۲ - وَ «تَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ» - انعام / ۶۱ - وَ «وَتَوَفَّاهُمْ رُسُلُنَا وَ تَوَفَّاَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» - نحل / ۳۲ - وَ «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» - نحل / ۲۸ - فرمود: خداوند تبارک و تعالی اجل و اعظم از آن است خود متولی این امور شود، و فعل رسولان و ملائکه او همان فعل خداوند است، زیرا اینان عمل به امر او می کنند، بنا بر این خداوند جلیل گروهی از ملائکه را به عنوان رسول و سفیر میان خود و خلق برگزیده است، و ایشان همان کسانی که می فرماید: «اللَّهُ يَصِطِفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ» - حج / ۷۵ - { خداوند از فرشتگان رسولانی برمی گزیند، و همچنین از مردم؛ } بنا بر این تولى قبض روح اهل طاعت

ص: ۱۴۰

را ملائکه رحمت به عهده دارند، و قبض روح اهل معصیت را ملائکه عذاب انجام می دهند.

و ملک الموت یارانی از فرشتگان رحمت و عذاب دارد، که تحت فرمان او بوده و فعل ایشان همان فعل او است، و سراغ هر که می روند کارشان منسوب به ملک الموت است، در این صورت کار ملک الموت نیز همان فعل خداوند است، زیرا پروردگار، قبض روح بر دست هر که خواهد جاری می سازد، عطا می کند و منع می فرماید، پاداش و عقوبت را در دست هر که خواهد روان می کند، چرا که فعل افراد امین او همان فعل خداوند است، «وَ مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.» - انسان / ۳۰ - { و شما هیچ چیز را نمی خواهید مگر این که خدا بخواهد، } . - احتجاج: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، (۲) تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ ثُبَّةٌ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِي مِنْهُ يَا جَبْرَائِيلُ لَأُكَلِّمَهُ فَأَذَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَكُلُ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَ مَكَّنِي مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَدَرْتَهُمْ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ (۳) وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً (۴) يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمَ (۵) وَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: چون مرا به آسمان بردند فرشته ای دیدم که لوح نوری به دست داشت و پیوسته بی این که به راست و چپ رو کند بدان نگاه می کرد، بر هیئت حریر بود، به جبرئیل گفتم: این کیست؟ گفت این ملک الموت است و مشغول جان گرفتن است، گفتم: ای جبرئیل مرا نزد او ببر تا با او سخن گویم. مرا نزدش برد و به او گفتم: آیا هر که مرده و می میرد تو جانش را ستانی؟ گفت: آری، گفتم: خود بالای سرش روی؟ گفت: آری، خدا همه دنیا را به مانند یک درهمی برای من مسخر کرده که در دست کسی باشد و آن را بچرخاند، هیچ خانه در جهان نیست جز این که من هر روز پنج بار در آن درآیم و به خاندانی که بر مرده خود گریند می گویم: گریه نکنید که من باز آیم و باز آیم تا هیچ کدام شما نمانید. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل، مرگ بس است برای کوبنده گی؟ گفت: آن چه پس از مرگ است، کوبنده تر و بزرگتر است. - . تفسیر قمی ۱ : ۳۸۹ -

***[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ۱۴۱

۱- فی المصدر: تولت. م.

۲- فی المطبوع «ن» و هو وهم من النَّسَاحِ وَ الصَّحِيحِ «فس» أی تفسیر علی بن ابراهیم.

۳- أی فی أوقات الصلوات، علی ما فی حدیث آخر یأتی تحت رقم ۴۴ من الباب الآتی.

۴- الطامه: الداهیه تفوق ما سواها.

۵- أی أعظم و أفقم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ رَجُلًا قَاعِدًا رَجُلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رَجُلٌ (۱) فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲)

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمودند که حضرت فرمود:

ص: ۱۴۱

هنگامی که به آسمان ها عروج کردم، در آسمان سوم مردی را نشسته دیدم، که یک پای او در مشرق و پای دیگر او در مغرب است، و در دستش لوحی دارد و به آن نگاه می کند و سر خود را تکان می دهد. به جبرئیل گفتم، ای جبرئیل این چه کسی است؟ پاسخ گفت: این عزرائیل ملک الموت علیه السلام است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۳۵ -

**[ترجمه]

«۴»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلِكِ الْمَوْتِ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ اِزْتَفَاعِي فِي عُلُوِّي لِأَذِيْقَنَّكَ طَعْمَ الْمَوْتِ كَمَا أَذَقْتَ عِبَادِي.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: هنگامی که روز قیامت فرا برسد، خدای عز و جل به ملک الموت می فرماید: ای ملک الموت! به عزت و جلال و رفعت مقام خودم سوگند که من مزه مرگ را به تو می چشانم، آن چنان که تو طعم مرگ را به بندگان من چشانیدی. - عیون اخبار الرضا ۲: ۳۵ -

**[ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابن الصلّٰتِ عن ابنِ عُمَدَةَ عن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عن دَاوُدَ عن الرِّضَا عن آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَهُ (۳)

**[ترجمه] در کتاب امالی شیخ طوسی حدیث مشابهی از امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است. - امالی طوسی: ۳۳۶ -

**[ترجمه]

«۶»

يد، التوحيد القَطَانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعْدَانِيِّ فِي خَبَرٍ مَنْ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُدْعِيًا لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (٤) وَقَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَقَوْلُهُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ
هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ وَقَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُوكَّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوكَّلُهُ بِخَاصَّتِهِ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوكَّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَكَلَّاهُمْ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٥) يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ
لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ

ص: ١٤٢

- ١- في المصدر: ورجل له. م.
- ٢- في المصدر: قال: هذا ملك الموت. م.
- ٣- الا ان فيه: وارتفاعي في علو مكاني. م.
- ٤- في المصدر بعد هذه الجملة: ثم الى ربكم ترجعون. م.
- ٥- ليس في المصدر قوله: إنه تبارك و تعالي. م.

وَالضَّعِيفَ وَإِنَّ مِنْهُ مِمَّا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يَسِيْهُلُ اللَّهُ لَهُ (۱) حَمْلَهُ وَأَعْيَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْمُحْيِيَ الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ.

أقول تمامه في كتاب القرآن.

**[ترجمه] کتاب توحید: مردی خدمت امیرالمومنین علیه السلام آمده و مدعی تناقض در قرآن شد. حضرت در پاسخ او فرمود: و اما قول آن جناب «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِرَ بِكُمْ» - سجده / ۱۱ - و قول آن جناب «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» - زمر / ۴۲ - و قول آن جناب «تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ» - انعام / ۶۱ - و قول آن جناب «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» - نحل / ۲۸ - و قول آن جناب «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» - محل / ۳۲ - پس به درستی که خدای تبارک و تعالی کارها را تدبیر کند به هر وضعی که خواهد، و می گمارد از خلق خویش هر که را خواهد به آن چه خواهد، اما ملک الموت، پس به درستی که خدای عز و جل او را می گمارد بر خاصه و مخصوصان کسانی که می خواهد از خلق خویش، و فرستادگان خود را از فرشتگان به خصوص می گمارد بر کسی که می خواهد از خلق خویش، و فرشتگانی که خدای عز و جل ایشان را نام برد، بر جماعت خاصی از کسانی که می خواهد از خلق خویش تبارک و تعالی گماشته و امور را به هر وضع که خواهد تدبیر می کند.

و هر علمی چنان نیست که صاحب علم بتواند که آن را از برای همه مردمان تفسیر و بیان کند، زیرا که بعضی از ایشان قوی

ص: ۱۴۲

و بعضی از ایشان ضعیف اند، و به جهت آن که بعضی از آن چیز است که طاقت حمل آن باشد و می توان برداشت، و بعضی از آن چیز است که حملش در تحت طاقت نیست، مگر آن که خدا حمل آن را از برایش آسان گرداند و او را بر آن یاری کند از دوستان مخصوصش، و جز این نیست که همین تو را بس باشد که بدانی خدا زنده کننده ای است میراننده، و بدانی که او جانها را می میراند بر دستهای هر که خواهد از خلق خویش از فرشتگانش و غیر ایشان. - توحید: ۲۶۸ -

متن کامل این حدیث در کتاب قرآن بیان می کنیم.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

شی، تفسیر العیاشی عَنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قَالَ هُوَ الَّذِي سُمِّيَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام درباره تفسیر آیه شریفه «إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» - یونس / ۴۹ - { و هنگامی که سرآمد آن ها فرا رسد، نه ساعتی از آن تأخیر می کنند، و نه بر آن پیشی می گیرند. }

پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: منظور همان است که در شب قدر برای ملک الموت نام برده شده است. - تفسیر عیاشی

۲: ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۸»

جع، جامع الأخبار قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِينِي صُورَتَكَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ الْفَاجِرِ قَالَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَعْرِضْ عَنِّي فَأَعْرِضْ عَنْهُ ثُمَّ التَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ قَائِمٍ الشَّعْرِ مُنْتِنِ الرَّيْحِ أَسْوَدَ الثِّيَابِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَمَنَاخِرِهِ لَهَيْبُ النَّارِ وَالدُّخَانِ فَعُشِيَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْفَاجِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا صُورَةَ وَجْهِكَ لَكَانَ حَسْبُهُ.

**[ترجمه] جامع الاخبار: ابراهیم علیه السلام به ملک الموت فرمود: می توانی چهره ای که با آن جان بدکاران را می گیری به من نشان بدهی؟ ملک الموت فرمود: طاقت دیدن آن را نداری. فرمود: طاقت دارم. ملک الموت فرمود: روی خود را برگردان و دوباره به او نگاه کرد، مردی دید با چهره ای بسیار سیاه، موهایی رها شده، بدبو، از دهان و از تمام منافذ بدنش آتش و دود خارج می شد، ابراهیم علیه السلام با دیدن او بی هوش بر زمین افتاد. وقتی به هوش آمد و فرمود: اگر انسان فاجر هیچ چیز جز چهره تو را در هنگام جان دادن نبیند، برای عذاب او کافی است. - جامع الاخبار: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۹»

نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ فِيهَا مَلِكُ الْمَوْتِ هَلْ تُحَسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَمْ يَلْدِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمْ الرُّوحُ أَحْيَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفِهِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام در خطبه ای که ملک الموت را در آن ذکر می کند، می فرماید: آیا هنگامی که فرشته مرگ وارد منزلی می شود، او را با حس درک می کنید؟ و آیا وقتی که کسی را قبض روح می نماید وی را می بیند؟ و حتی چگونگی قبض روح کردن چنین را در شکم مادر می توانید تشخیص دهید؟ که آیا از پیکر مادر وارد می شود یا این که روح به اذن پروردگار دعوت او را اجابت می کند (و خارج می شود)؟ یا این که همراه او در رحم مادر ساکن است؟ آن کس که از صفات مخلوقی مانند خود عاجز است، چگونه می تواند پروردگار خویش را توصیف کند؟ - نهج البلاغه: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَ
مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اهل هیچ خانه ای که از درخت و کرک است نیست، مگر این که ملک
الموت روزی پنج نوبت با آنان دست می دهد و مصافحه می کند. - کافی ۳: ۱۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل الأظهر مدر مکان وبر.

**[ترجمه] به نظر می رسد «مدر» به جای «وبر» صحیح تر باشد.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقِبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَحْظِهِ مَلَكَ

ص: ۱۴۳

۱- فی المصدر: الا ان يسهل الله له.

الْمَوْتِ قَالَ أَمَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَكُونُونَ جُلُوسًا فَتَغْتَرِبُهُمُ السَّكْتَةُ (۱) فَمَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَتَلِكُ لِحْظَهُ مَلِكِ الْمَوْتِ حَيْثُ يَلْحَظُهُمْ.

:ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن علوان مثله.

**[ترجمه] کافی: جابر می گوید: از امام باقر علیه السلام درباره لحظه آمدن ملک

ص: ۱۴۳

الموت پرسیدم، فرمود: آیا ندیده ای که مردم نشسته اند و ناگهان سکنه بر آنان عارض می شود و در نتیجه احدی از آنان سخن نمی گوید؟ پس آن لحظه ایست که ملک الموت با گوشه چشم به آنان نظر می اندازد. - کافی ۳: ۱۳۲ -

مانند این روایت در نوادر نقل شده است؛ - . الزهد: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَلِكِ الْمَوْتِ يُقَالُ (۲) الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْقَضَعِ يَمُدُّ يَدَهُ حَيْثُ يَشَاءُ فَقَالَ نَعَمْ.

**[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السلام درباره ملک الموت پرسیده شد که گفته می شود: زمین در دستان ملک الموت همانند کاسه ای است که به هر جای آن که بخواهد دست خود را می کشد، آیا صحیح است؟ فرمود: آری. - کافی ۳: ۱۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

یه، من لا- يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَبَعْضُهَا فِي الْمَغْرِبِ وَبَعْضُهَا فِي الْمَشْرِقِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ أَدْعُوهَا فَتُجِيبُنِي قَالَ وَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيَّ كَالْقَضِيَّةِ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدِكُمْ يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَالدُّنْيَا عِنْدِي كَالدَّرْهِمِ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ.

**[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: امام صادق علیه السلام فرمود: از ملک الموت پرسیدند: تو چگونه چندین نفر را در یک زمان قبض روح می کنی، در صورتی که پاره از آنان در مغرب زمین هستند و بعضی در مشرق زمین؟ گفت: من آنان را به سوی خود می خوانم و آن ها مرا اطاعت می کنند. امام علیه السلام ادامه می دهد: باز ملک الموت گفت: همانا همه جهان پیش من چون کاسه ای است که در برابر یکی از شما باشد، از هر کجای آن که بخواهد می خورد، و جمیع دنیا نزد من مانند یک

**[ترجمه]

«۱۴»

ل، الخصال ابنُ إدريسَ عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةَ اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ وَإِسْرَافِيْلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] خصال: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند از هر چیزی چهار مورد را برگزیده است، از فرشتگان: جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل علیهم السلام را برگزیده است. - خصال: ۲۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۵»

یه، من لا يحضره الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل والله يتوفى الأنفس حين موتها وعن قول الله عز وجل قل يتوفأكم ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله عز وجل الذين تتوفأهم الملائكة طيبين والذين تتوفأهم الملائكة ظالمى أنفسهم وعن قول الله عز وجل توفئهم رسلنا وعن قول الله عز وجل ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقد يموت فى الساعة الواحدة فى جميع الآفاق ما لا يحصى به إلا الله عز وجل فكيف هذا فقال إن الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون المأزواح بمنزله صاحب الشوط له أعوان من الإنس يبعثهم فى حوائجهم فتتوفأهم الملائكة ويتوفأهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفأه الله عز وجل من ملك الموت.

ص: ۱۴۴

۱- فى المصدر: السكينة السكتة خ ل. م.

۲- فى المصدر: فقال الأرض. و الظاهر ان النسخه مغلوطة لتكرر الجواب بناء عليه. م.

***[ترجمه] من لایحضره الفقیه: از امام صادق علیه السلام سؤال شد در مورد این فرمایش خداوند عزّ و جلّ: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» - زمر / ۴۲ - و از آیه «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ» - سجده / ۱۱ - و باز می فرماید: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» - نحل / ۳۲ - و باز می فرماید: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» - نحل / ۲۸ - و باز در جای دیگر می فرماید: «تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا» - انعام / ۶۱ - و باز در جای دیگر می فرماید: «وَلَمَّا تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ» - انفال / ۵۰ - در یک زمان آنقدر نفوس در اطراف جهان از دنیا می روند که شمارش آن ها را جز خدا نتواند، اگر تنها ملک الموت قبض روح می کند، با توجه به مضمون آیات یاد شده چگونه چنین چیزی ممکن است؟ آن حضرت پاسخ فرمود: خداوند تبارک و تعالی برای ملک الموت دستیاران و کمک کارانی از فرشتگان قرار داده است که آن ها جان ها را می ستانند، بسان رئیس نظمیّه (پلیس) که دارای مددکاران و دستیارانی از میان انسان هاست و برای انجام کارها و نیازهای خود به ایشان مأموریت می دهد و آنان را به نقاط مختلف گسیل می دارد، ملائکه نیز به همین ترتیب از طرف ملک الموت اعزام می شوند و قبض روح انسان ها می کنند، و ملک الموت نیز جان های قبض شده را از فرشتگان می ستاند، علاوه بر آن چه که خود قبض کرده است، و آن جمله را خداوند عزّ و جلّ از ملک الموت می ستاند. - فقیه: ۵۳ -

ص: ۱۴۴

***[ترجمه]

«۱۶»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَعْزَمُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ مَنْ يَقْبِضُ قَالَ لَا إِنَّمَا هِيَ صِهْرُكَ (۱) تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ أَقْبِضُ نَفْسَ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ.

ما، الامالی للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة مثله.

***[ترجمه] کافی: اسباط می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم؛ آیا فرشته مرگ می داند جان چه کسی را باید بگیرد؟ فرمودند: نه بلکه فرمانهایی از آسمان نازل می شود که جان فلانی فرزند فلانی را بگیرد. - کافی ۳: ۱۳۱ -

در کتاب امالی شیخ طوسی حدیث مشابهی از علی بن عقبه نقل شده است. - امالی طوسی: ۶۹۳ -

***[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَبَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا قَالَ فَمَا هُوَ (۲) عِنْدَكَ قُلْتُ عَدُّ الْأَيَّامِ قَالَ إِنَّ الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ يُحْصُونَ ذَلِكَ لَا وَ لَكِنَّهُ عَدُّ الْأَنْفَاسِ.

** [ترجمه] کافی: عبدالاعلی می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم معنای آیه «إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا» - . مریم / ۸۴ - { ما آن ها (و اعمالشان) را به دقت شماره می کنیم! } چیست؟ فرمود: معنای آن نزد تو چیست؟ گفتیم: مراد تعداد روزهاست! فرمود: پدران و مادران روزها را می شمردند و تعداد آن ها را می دانند؛ نه؛ مراد تعداد دم ها و بازدم های خلایق است که خدا آن را می داند. - . کافی ۳ : ۱۳۱ -

** [ترجمه]

«۱۸»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قَالَ تَعِيدُ (۳) السَّنِينَ ثُمَّ تَعِيدُ الشُّهُورَ ثُمَّ تَعِيدُ الْأَيَّامَ ثُمَّ تَعِيدُ السَّاعَاتِ ثُمَّ يَعِيدُ النَّفْسَ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

ب، قرب الإسناد ابن سعد عن الأزدي مثله.

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ... تعملون» - . جمعه / ۸ - { بگو: «این مرگی که از آن فرار می کنید سرانجام با شما ملاقات خواهد کرد؛ سپس به سوی کسی که دانای پنهان و آشکار است بازگردانده می شوید؛ آنگاه شما را از آن چه انجام می دادید خبر می دهد!» } فرمود: سال ها، سپس ماه ها و روزها و ساعت ها و سپس تعداد نفس ها شمرده می شود، «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ». - . یونس / ۴۹ - { و هنگامی که سرآمد آن ها فرا رسد، نه ساعتی از آن تأخیر می کنند، و نه بر آن پیشی می گیرند } - . کافی ۳ : ۱۳۴ -

در قرب الاسناد حدیث مشابهی از ازدی نقل شده است. - . قرب الاسناد: ۴۱ -

** [ترجمه]

باب ۶ سكرات الموت و شدائده و ما يلحق المؤمن و الكافر عنده

الآيات

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» (۹۷)

- ١- وزان بحار جمع الصك و هو الكتاب.
- ٢- فى المصدر: ما هو عندك؟. م.
- ٣- فى المصدر: بعد السنين ثم بعد الشهور؛ و هكذا. م.

الأنفال: «وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» (٥٠)

يونس: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٦٣-٦٤)

الأحزاب: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» (٤٤)

السجده: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» (٣٠)

محمد: «فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ» (٢٧)

ق: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» (١٩) (١)

الواقعه: «فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ * فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِبِينَ الضَّالِّينَ * فَتَنْزَلُ مِنْ حَمِيمٍ * وَتُصَلِّيهِ جَحِيمٌ» (٨٣-٩٤)

المنافقين: «وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» (١٠)

القيامة: «كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالتَّتَفَتِ النَّسَاقُ بِالنَّسَاقِ * (٢) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ» (٢٦-٣٠)

ص: ١٤٦

١- قال الرضى رحمه الله: هذه استعاره، والمراد بسكره الموت هاهنا الكرب الذى يتغشى المحتضر عند الموت فيفقد تمييزه و يفارق معه معقوله، فشبّه تعالى بالسكره من الشراب، إلّا أن تلك السكره منعمه، و هذه السكره مؤلمه. و قوله: «بالحق» يحتمل معنيين: إحداهما أن يكون و جاءت بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه الإنسان اضطرارا و رآه جهارا، و الآخر أن يكون المراد بالحق هاهنا أى بالموت الذى هو الحق. تلخيص البيان ص ٢٢٨.

٢- قال السيّد الرضى رضوان الله عليه فى ص ٢٦٨ من تلخيص البيان: هذه استعاره على أكثر الأقوال و المراد به- و الله أعلم- صفة الشدتين المجتمعين على المرء من فراق الدنيا و لقاء أسباب الآخرة، و قد ذكرنا فيما تقدم مذهب العرب فى العبارة عن الامر الشديد و الخطب الفظيع بذكر الكشف عن الساق و القيام على ساق، و قد يجوز أيضا أن يكون الساق هاهنا جمع ساقه كما قالوا: حاجه و حاج، و غايه و غاى، و الساقه: هم الذين يكونون فى أعقاب الناس يحفزونهم على السير، و هذا فى صفة أحوال الآخرة و سوق الملائكة للناس إلى القيامة، فكأنه تعالى وصف الملائكة السابقين بالكثرة (بالكره خ) حتى يلتف بعضهم ببعض من شدة الحفز و عنيف السير و السوق، و ممّا يقوى ذلك قوله تعالى: «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ» و الوجه الأوّل أقرب، و

هذا الوجه أغرب. انتهى. أقول: قوله: الملائكة السابقين هكذا في النسخ و لعلّ الصحيح «السائقين».

الفجر: «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي» (۲۷-۳۰)

«...» - إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا - . نساء / ۹۷ -

{ کسانی که بر خویشتن ستمکار بوده اند، [وقتی] فرشتگان جانشان را می گیرند، می گویند: «در چه [حال] بودید؟» پاسخ می دهند: «ما در زمین از مستضعفان بودیم.» می گویند: «مگر زمین خدا وسیع نبود تا در آن مهاجرت کنید؟» پس آنان جایگاهشان دوزخ است، و [دوزخ] بد سرانجامی است. }

ص: ۱۴۵

- وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ - . انفال / ۵۰ -

{ و اگر ببینی آنگاه که فرشتگان جان کافران را می ستانند، بر چهره و پشت آنان می زنند و [گویند]: عذاب سوزان را بچشید. }

- الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ - . یونس / ۶۳ - ۶۴ -

{ همانان که ایمان آورده و پرهیزگاری ورزیده اند. در زندگی دنیا و در آخرت مژده برای آنان است. وعده های خدا را تبدیلی نیست؛ این همان کامیابی بزرگ است. }

- تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ - . احزاب / ۴۴ - *

{ درودشان - روزی که دیدارش کنند - سلام خواهد بود }

- إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ - . سجده / ۳۰ -

{ در حقیقت، کسانی که گفتند: «پروردگار ما خداست»؛ سپس ایستادگی کردند، فرشتگان بر آنان فرود می آیند [و می گویند]: «هان، بیم مدارید و غمین مباشید، و به بهشتی که وعده یافته بودید شاد باشید. }

- فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ ق وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ - . محمد / ۲۷ -

{ پس چگونه [تاب می آورند] وقتی که فرشتگان [عذاب]، جانشان را می ستانند و بر چهره و پشت آنان تازیانه می نوازند؟ }

- فَلَوْ لَا - إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ * وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا - تُبْصِرُونَ * فَلَوْ لَا - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * زَجَعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ * وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَاءَ لَكُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ * نَزُلُ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيهٌ بِهِمْ جَحِيمٍ - .

واقعه / ۸۳ - ۹۴ -

{پس چرا آنگاه که [جان شما] به گلو می رسد، و در آن هنگام خود نظاره گرید- و ما به آن [محتضر] از شما نزدیکتریم ولی نمی بینید- پس چرا، اگر شما بی جزا می مانید [و حساب و کتابی در کار نیست]، اگر راست می گوئید، [روح] را بر نمی گردانید؟ و اما اگر [او] از مقربان باشد، [در] آسایش و راحت و بهشت پر نعمت [خواهد بود]. و اما اگر از یاران راست باشد، از یاران راست بر تو سلام باد. و اما اگر از دروغزنان گمراه است، پس با آبی جوشان پذیرایی خواهد شد، و [فرجامش] درافتادن به جهنم است.}

- وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا - أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ - . منافقین / ۱۰ -

{و از آن چه روزی شما گردانیده ایم، انفاق کنید، پیش از آن که یکی از شما را مرگ فرا رسد و بگوید: «پروردگارا، چرا تا مدتی بیشتر [اجل] مرا به تأخیر نینداختی تا صدقه دهم و از نیکوکاران باشم؟»}

- كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَ التَّقَىٰ السَّاقِ بِالسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ - . قیامت / ۲۶ - ۳۰ -

{نه چنین است [که او پندارد، زیرا] آنگاه که جان میان گلو گاهش رسد، و گفته شود: «چاره ساز کیست؟» و داند که همان [زمان] فراق است، و [محتضر را] ساق به ساق دیگر در پیچد، آن روز است که بسوی پروردگارت سوق دادن باشد.}

ص: ۱۴۶

- يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي - . فجر / ۲۷ - ۳۰ -

{ای نفس مطمئنه، خشنود و خدایسند به سوی پروردگارت باز گرد، و در میان بندگان من در آی، و در بهشت من داخل شو.}

** [ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله تَوَفَّاهُمْ أَي تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ملك الموت أو ملك الموت وغيره فإن الملائكة تتوفى و ملك الموت يتوفى و الله يتوفى و ما يفعله ملك الموت أو الملائكة يجوز أن يضاف إلى الله تعالى إذا فعلوه بأمره و ما تفعله الملائكة جاز أن يضاف إلى ملك الموت إذا فعلوه بأمره فيم كُنتُمْ أي في أي شىء كُنتُمْ من دينكم على وجه التقرير لهم و التوبيخ

لفعلهم قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ يَسْتَضْعِفُنَا أَهْلُ الشَّرْكِ بِاللَّهِ فِي أَرْضِنَا وَبِلَادِنَا وَيَمْنَعُونَنَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَاتِّبَاعِ رَسُولِهِ وَ لَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدٌ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ أَى يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ يَرِيدُ أَسْتَاهَهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ كُنَى عَنْهَا وَقِيلَ وَجُوهُهُمْ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ مَا أَدْبَرَ مِنْهُمْ وَ الْمَرَادُ يَضْرِبُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ قَدَامِهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ الْمَرَادُ بِهِمْ قَتْلَى بِدَرٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَيَضْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ أَى وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لِلْكَفَّارِ اسْتَخْفَا بِهِمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ بَعْدَ هَذَا فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا ضَرَبُوا الْمُشْرِكِينَ بِهَا تَلْتَهَبَتِ النَّارُ فِي جِرَاحَتِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ الَّذِينَ آمَنُوا أَى صَدَقُوا بِاللَّهِ وَ وَحْدَانِيَّتِهِ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ مَعَ ذَلِكَ مَعَاصِيَهُ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ.

أحدها أن البشرى فى الحياه الدنيا هى ما بشرهم الله تعالى به فى القرآن على

الأعمال الصالحة و نظيره قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقوله يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ ثَانِيهَا أَنْ الْبَشَارَةَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِشَارِهِ الْمَلَائِكَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ مَوْتِهِمْ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَ ثَالِثُهَا أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ لِنَفْسِهِ أَوْ تَرَى لَهُ وَ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ وَ هِيَ مَا تَبَشِّرُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ وَ فِي الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ يَبَشِّرُونَهُمْ بِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَوَى ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ رَوَى عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا عُقْبَةُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ الْخَبَرِ بِطُولِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ قِيلَ إِنْ الْمُؤْمِنُ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فِي قَبْرِهِ فَيُشَاهِدُ مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ قَبْلَ دُخُولِهَا لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ أَى لَا خَلْفَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ وَ لَا خِلَافَ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ رَوَى عَنِ الْبَرَاءِ (١) أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ يَلْقَوْنَ مَلَكَ الْمَوْتِ لَا يَقْبِضُ رُوحَ مُؤْمِنٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ.

وَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا أَى اسْتَمَرُوا عَلَى أَنْ اللَّهُ رَبُّهُمْ وَحْدَهُ لَمْ يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَوْ ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَ أَدَاءِ فَرَائِضِهِ

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَغْنَى عِنْدَ الْمَوْتِ: وَ رَوَى ذَلِكَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قِيلَ تَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ بِالْبَشَارَةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَ قِيلَ إِنْ الْبَشْرَى تَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ فِي الْقَبْرِ وَ عِنْدَ الْبَعْثِ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا- تَحْزَنُوا أَى يَقُولُونَ لَهُمْ لَا- تَخَافُوا عِقَابَ اللَّهِ وَ لَا- تَحْزَنُوا لِفُوتِ الثَّوَابِ وَ قِيلَ لَا تَخَافُوا مَا أَمَامَكُمْ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا وَرَاءَكُمْ وَ عَلَى مَا خَلْفَتُمْ مِنْ أَهْلِ وَ وُلْدِ.

ص: ١٤٨

وقيل لا- تخافوا ولا- تحزنوا على ذنوبكم فإنى أغفرها لكم وقيل إن الخوف يتناول المستقبل و الحزن يتناول الماضى أى لا تخافوا فيما يستقبل من الأوقات و لا تحزنوا على ما مضى.

وَ جَاءَتْ سَيِّكْرُهُ الْمَيُوتِ أَى غمره الموت (1) و شدته التى تغشى الإنسان و تغلب على عقله بِالْحَقِّ أَى أمر الآ-خره حتى عرفه صاحبه و اضطر إليه و قيل معناه جَاءَتْ سَكْرُهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ الذى هو الموت ذَلِكَ أَى ذَلِكَ الْمَوْتُ مَا كُنْتُ مِنْهُ تَحِيدُ أَى تهرب و تميل.

فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ أَى فهلا إذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْمِيْتِ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ أَى ترون تلك الحال و قد صار إلى أن يخرج نفسه و قيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع و لا تملكون شيئا وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ بِالْعِلْمِ وَ الْقُدْرَةِ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ذَلِكَ وَ لَا تَعْلَمُونَهُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ رَسَلْنَا الَّذِينَ يَقْبِضُونَ رُوحَهُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ رَسَلْنَا فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا يَعْنَى فهلا- ترجعون نفس من يعز عليكم إذا بلغت الحلقوم و تردونها إلى موضعها إِنْ كُنْتُمْ مَجْزِينَ بِثَوَابٍ وَ عِقَابٍ وَ غَيْرِ مُحَاسِبِينَ وَ قِيلَ أَى غير مملوكين و قيل أَى غير مبعوثين و المراد أن الأمر لو كان كما تقولونه من أنه لا- بعث و لا- حساب و لا- جزاء و لا إله يحاسب و يجازى فهلا رددتم الأرواح و النفوس من حلوقكم إلى أبدانكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِى قَوْلِكُمْ فَإِذَا لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ تَقْدِيرِ مُقَدِّرِ حَكِيمٍ وَ تَدْبِيرِ مُدَبِّرِ عَلِيمٍ.

فَأَمَّا إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمُحْتَضِرَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَرُوحُ أَى فله روح و هو الراحة و الاستراحة من تكاليف الدنيا و مشاقها و قيل الروح الهواء الذى تستلذه النفس و يزيل عنها الهم وَ رِيحَانٌ يَعْنَى الرزق فى الجنة و قيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه.

وقيل الروح الرحمه و الريحان كل نباهه و شرف و قيل الروح النجاه

ص: ١٤٩

١- غمره الشىء: شدته و مزدحمه، غمره الموت: مكارهه و شدائده.

من النار و الريحان الدخول فى دار القرار و قيل روح فى القبر و ريحان فى الجنة و قيل روح فى القبر و ريحان فى القيامة. فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامه من المكاره و الخوف و قيل معناه فسلام لك أيها الإنسان الذى هو من أصحاب اليمين من عذاب الله و سلمت عليك ملائكه الله قال الفراء فسلام لك إنك من أصحاب اليمين فحذف إنك و قيل معناه فسلام لك منهم فى الجنة لأنهم يكونون معك و يكون لك بمعنى عليك.

فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ أى فنزلهم الذى أعد لهم من الطعام و الشراب من حميم جهنم وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ أى إدخال نار عظيمه كلاً أى ليس يؤمن الكافر بهذا و قيل معناه حقا إذا بَلَغَتْ أى النفس أو الروح التَّرَاقِي أى العظام المكتنفه بالحلوق و كنى بذلك عن الإشفاء على الموت وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ أى و قال من حضره هل من راق أى من طبيب شاف يرقيه و يداويه فلا يجدونه أو قالت الملائكه من يرقى بروحه أم ملائكه الرحمه أم ملائكه العذاب و قال الضحاك أهل الدنيا يجهزون البدن و أهل الآخرة يجهزون الروح وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ أى و علم عند ذلك أنه الفراق من الدنيا و الأهل و المال و الولد و جاء فى الحديث أن العبد ليعالج كرب الموت و سكراته و مفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقنى و أفارقك إلى يوم القيامة.

وَ التَّفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ فيه وجوه أحدها التفت شده أمر الآخرة بأمر الدنيا و الثانى التفت حال الموت بحال الحياه و الثالث التفت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوه فتصير كجلد يلتف ببعضه و قيل هو أن يضطرب فلا يزال يمد إحدى رجليه و يرسل الأخرى و يلف إحداهما بالأخرى و قيل هو التفاف الساقين فى الكفن و الرابع التفت ساق الدنيا بساق الآخرة و هو شده كرب الموت بشده هول المطلع و المعنى فى الجميع أنه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شده إلا جاء أشد منها.

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ أى مساق الخلائق إلى المحشر الذى لا يملك فيه الأمر

و النهی إلا- الله تعالی و قیل یسوق الملک بروحه إلى حیث أمر الله به إن كان من أهل الجنة فإلی علیین و إن كان من أهل النار فإلی سجین.

یا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ بِالْإِيمَانِ الْمُؤْمِنَةِ الْمُوقِنَةِ بِالثَّوَابِ وَ البعث و قیل المطمئنه الآمنه بالبشاره بالجنه عند الموت و يوم البعث و قیل النفس المطمئنه التي بیض وجهها و تعطى کتابها بيمينها فحينئذ تطمئن ارجعی إلى رَبِّكَ أی يقال لها عند الموت و قیل عند البعث ارجعی إلى ثواب ربك و ما أعد له لك من النعيم و قیل ارجعی إلى الموضع الذي يختص الله سبحانه بالأمر و النهی فيه دون خلقه و قیل إن المراد ارجعی إلى صاحبك و جسدك فيكون الخطاب للروح أن ترجع إلى الجسد راضیه بثواب الله مَرْضِيَةً أعمالها التي عملتها و قیل راضيه عن الله بما أعد لها مرضيه رضى عنها ربها بما عملت من طاعته و قیل راضيه بقضاء الله في الدنيا حتى رضى الله عنها و رضى باعتقادها و أفعالها فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي أی فی زمرة عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم وَ ادْخِلِي جَنَّتِي التي وعدتكم بها و أعددت نعيمكم فيها (1)

***[ترجمه] طبرسی رحمه الله گوید: «توفتهم» یعنی فرشتگان جان آن ها را می گیرند: ملک الموت و یا او و دیگر دستیارانش؛ زیرا فرشتگان آن ها را قبض روح می کنند، و ملک الموت قبض روح می کند، و خداوند نیز قبض روح می کند. و هنگامی که فرشتگان و ملک الموت به امر خدا کسی را قبض روح می کنند، جایز است قبض روح به خداوند نسبت داده شود. و نیز جایز است قبض روحی را که توسط فرشتگان صورت می گیرد، به ملک الموت نسبت داده شود چرا که به فرمان او انجام شده است.

«فیم کنتم» یعنی در هر کاری که بودید، تقدیرا دینشان مورد نظر است و عملشان را توییح و سرزنش می کند. «قالوا کنا مستضعفین فی الارض» یعنی مشرکان ما را در سرزمین و شهرمان ضعیف نگه داشتند و ما را از ایمان به خدا و پیروی رسول صلی الله علیه و آله بازداشتند. - مجمع البیان ۳: ۱۶۹ و ۱۷۰ -

و ای محمد صلی الله علیه و آله، می دیدی «إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة» یعنی جانیشان را هنگام مرگ می گرفتند؛ میضربون وجوههم و أدبارهم» منظور ضربه بر پشت و باسن های آنان است، اما خدای تعالی به صورت کنایه به این موضوع اشاره می فرماید.

«وجوههم» آن چه مقابل آن هاست، و «أدبارهم» آن چه پشت آن هاست و یعنی از جلو و عقب بر بدن آن ها می زنند و منظور کشتگان مشرک بدر هستند. و گویند: به این معناست: فرشتگان در هنگام مرگ به آن ها می زنند.

«و ذوقوا عذاب الحریق»: فرشتگان برای تحقیر کافران به آن ها می گویند: از این پس آتش سوزان را در قیامت بچشید. و گویند: در جنگ بدر فرشتگان گرزهای آتشی داشتند که هر گاه بر مشرکان ضربه می زدند، آتش از زخم هایشان زبانه می کشید، از همین رو خدای متعال می فرماید: «و ذوقوا عذاب الحریق». - مجمع البیان ۴: ۴۸۰ -

«الذین آمنوا» یعنی به خداوند و یگانگی او ایمان آوردند؛ «و كانوا يتقون»: با وجود ایمانشان از معاصی خدا تقوی پیشه می کردند. «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» گفته شده: چند وجه دارد:

اول: بشارت در زندگی دنیا، همان بشارتی است که خدای متعال در قرآن به

ص: ۱۴۷

اعمال صالح داده است، و می فرماید: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» - یونس / ۲ - { و به کسانی که ایمان آورده اند بشارت ده که برای آن ها، سابقه نیک (و پادشاهی مسلم) نزد پروردگارشان است } و نیز «يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ» - توبه / ۲۱ - { پروردگارشان آن ها را به رحمتی از ناحیه خود، بشارت می دهد }.

دوم: بشارت در زندگی دنیا، بشارتی است که فرشتگان هنگام مرگ به مومنان می دهند: «أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» - فصلت / ۳۰ - {هان، بیم مدارید و غمین مباشید، و به بهشتی که وعده یافته بودید شاد باشید }

سوم: بشارت در دنیا رویای خوبی است که مومن برای خود می بیند و یا برای او می بینند، و در آخرت بهشت و آن بشارتی است که فرشتگان هنگام خروج از قبر و در قیامت و تا زمانی که وارد بهشت شود، پی در پی او را بشارت می دهند. این روایت از امام باقر علیه السلام و نیز از رسول خدا صلی الله علیه و آله مرفوعاً نقل شده است.

از عقبه بن خالد نقل شده است: امام صادق علیه السلام فرمود: ای عتبه! خداوند روز قیامت هیچ دینی از بندگان نمی پذیرد، جز دینی که شما بر آن هستید، بین شما و بین آن چه به دیدن آن چشمتان روشن می شود چیزی نیست جز این که جانتان به این جا برسد، و با دست به گلوی خود اشاره فرمود. تا آخر روایت با طولی که دارد، سپس حضرت علیه السلام فرمود: این در کتاب خدا است و همین آیه را تلاوت فرمود.

و گفته شده: دری از بهشت در قبر به روی مومن گشوده می شود و پیش از آن که وارد بهشت شود آن چه را خدا برای او در بهشت مهیا کرده می بیند. «لا تبديل لكلمات الله» - یونس / ۶۴ - یعنی در وعده الهی هیچ خلف و خلافی راه ندارد. - مجمع البیان ۵: ۲۰۵ -

« تحیتهم یوم یلقونه سلام» - احزاب / ۴۴ - از براء نقل شده است: ملک الموت هنگام قبض روح مومن جان وی را نمی گیرد مگر این که به او سلام می کند.

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» - صلت / ۳۰ - یعنی بر این استقامت کردند که پروردگارشان یگانه است و چیزی را شریک او نگرفتند، و یا بر اطاعت خدا و انجام واجبات استقامت و پایداری نمودند. محمد بن فضیل روایت کرده است: از امام رضا علیه السلام درباره استقامت پرسیدم. فرمود: به خدا سوگند، همان است که شما بر آن هستید، «تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» یعنی هنگام مرگ فرشتگان بر آنان نازل می شوند. چنین روایتی از امام صادق علیه السلام نیز نقل شده است.

و گفته شده: استقبال فرشتگان از آنان، هنگامی است که از قبر خارج شوند و از سوی خدا آنان را بشارت دهند. و گویند: بشارت در سه مکان می باشد: هنگام مرگ، در قبر و هنگام قیامت.

ص: ۱۴۸

«ألا تخافوا ولا تحزنوا» یعنی فرشتگان به آن ها گویند: از کیفر خدا نترسید و به خاطر از دست دادن ثواب اندوهگین مباشید. و گویند: از هول و هراس قیامت که پیش روی شماست، ترس به دل راه مدهید، و آن چه پیش شماست، از اهل و فرزند، نگران نباشید.

و گفته شده: به خاطر گناهاتان نگران و اندوهگین نباشید، چرا که من آن ها را می بخشم. و گویند: خوف مربوط به آینده و حزن مربوط به گذشته است، به این معنا که: از آن چه پیش روست نترسید، و بر آن چه گذشته اندوهگین مباشید. - مجمع البیان ۹: ۲۰ و ۲۱ -

«و جاءت سكره الموت» یعنی شدت و سختی مرگ که بر قلب انسان چیره شده و بر عقلش مسلط می شود. «بالحق» یعنی امر آخرت تا این که صاحبش آن را بشناسد و گرفتار آن گردد.

و گفته شده: یعنی سختی مرگ حقیقت را که همان مرگ است، به پیش آورد. «ذلك» یعنی آن مرگ. «ما كنت منه تحيد» یعنی از آن فرار می کردید و منحرف می شدید. - مجمع البیان ۹: ۲۴۰ -

«فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ» یعنی وقت مردن، هنگامی که جان به گلو می رسد، «و أنتم» یعنی خانواده مرده، «حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ» یعنی حال او را مشاهده می کنید، در حالی که روح در حال خارج شدن از بدن اوست.

و گفته شده: به این معناست: نگاه می کنید و حال آن که قدرت دفع آن را ندارید و هیچ کاری از دستتان بر نمی آید. «و نحن أقرب إليه منكم» با علم و قدرت؛ «ولكن لا تبصرون» آن را نمی بینید و از آن آگاه نیستید.

و گفته شده: به این معناست: رسولان ما که او را قبض روح می کنند، از شما به او نزدیک ترند اما شما این رسولان را نمی بینید. «فلولا إن كنتم غير مدینین ترجعونها» یعنی اگر می توانید جان کسی را که به گلویش رسیده و برایتان عزیز است، باز گردانید، اگر ثواب و کتابی در کار نیست و محاسبه نمی شوید.

و گفته شده: یعنی غیر مملوک و بنده خدا نیستید. و گفته شده: یعنی برانگیخته نمی شوید. و منظور این است که اگر ادعای شما درست است و همانطور که می گوئید نه معادی است و نه حسابی و نه پاداشی و نه خدایی که به حساب بندگان رسیدگی کند و پاداش دهد، پس جان هایی را که به گلو رسیده است به بدن هایتان باز گردانید، اگر در گفتار خود صادق هستید، پس اگر قدر بر چنین عملی نیستید، پس بدانید که این امر تقدیر خدای حکیم و تدبیر مدبری داناست. - مجمع البیان ۹: ۳۷۷ -

«فأما إن كان»: منظور محتضر است، «من المقربین» نزد خداوند؛ «فروح» یعنی روح دارد و آن راحتی و آسایش از تکالیف و سختی های دنیاست؛ و گفته شده: الروح: هوایی است که نفس از استنشاق آن لذت می برد و غم و اندوهش از بین می رود.

«و ریحان» رزق و روزی در بهشت است. گفته شده: آن ریحانی بهشتی است که بنده هنگام مرگ استنشاق می کند و جان می دهد. و گویند: الروح: رحمت و الریحان: هر شرف و بزرگی را گویند.

از آتش؛ و الريحان: ورود به خانه آسایش است. و گفته شده: روح در قبر و ريحان در بهشت است. و گویند: روح در قبر و ريحان در قیامت می باشد. - مجمع البیان ۹: ۳۷۹ -

« فسلام لك من أصحاب اليمين»: در آن از ناخوشی ها و ترس و بیم ها سلامت بوده و هر آن چه دوست داری مشاهده می کنی. و گفته شده: به این معناست که سلام بر تو، ای انسانی که از اصحاب یمین بوده و از عذاب خدا در امان هستی، و فرشتگان الهی نیز بر تو درود می فرستند؛

پس سلام بر تو که از اصحاب یمین هستی، و «إنك» حذف شده است. و گفته شده: به این معناست: سلام بر تو، در بهشت، زیرا آنان با تو هستند. «لك» در این جا به معنای «علیک» است.

« فنزل من حمیم»: یعنی خوردنی و نوشیدنی که برایشان فراهم شده، از حمیم (آب جوشان) است و «تصلیه جحیم»: یعنی به آتشی بزرگ. - مجمع البیان ۴: ۳۷۹ و ۳۸۰ -

« کلا» یعنی به حقیقت؛ «إذا بلغت» یعنی جان و یا روح؛ «التراقی» یعنی به استخوان های ترقوه که حلق را احاطه کرده، و کنایه از لحظه جان دادن است.

« من راق» یعنی اطرافیان به او گویند: آیا چاره سازی هست؟ یعنی آیا طبیعی شفابخش هشت تا درد او را چاره کند و وی را درمان نماید؟ چنین کسی را نمی یابند. و یا فرشتگان می گویند: چه کسی روح او را بالا می برد؟ فرشتگان رحمت یا عذاب؟ ضحاک گوید: اهل دنیا جسمشان را فربه می کنند و اهل آخرت روحشان را.

« و ظن إنه الفراق » یعنی در این هنگام در می یابد زمان فراق و جدایی از دنیا و خانواده و مال و فرزندان فرا رسیده است.

در حدیثی آمده است: بنده سكرات مرگ و سختی آن را معالجه کند، در حالی که مفاصلش به یکدیگر سلام کرده و می گویند: سلام بر تو، از من جدا می شوی و من از تو جدا می شوم تا روز قیامت.

« إنتفت الساق بالساق» چند تفسیر دارد:

یعنی شدت و سختی امر آخرت به سختی امر دنیا می پیچد؛ دوم: حال مرگ به حال حیات می پیچد؛ سوم: هنگام مرگ پاهایش به هم می پیچد چرا که قدرت و نیروی او از بین رفته و مانند پوست شده است که بخشی از آن به بخش دیگر پیچیده است. و گفته شده: سراسیمه تکان می خورد و بر خود می لرزد و دائم یکی از پاهایش را دراز کرده و پای دیگر را رها می کند و یکی از پاها را بر دیگری می پیچد. و گفته شده: منظور به هم پیچیدن ساق ها در کفن است.

چهارم: ساق دنیا را به ساق آخرت می پیچد، و آن شدت سختی مرگ در مقایسه با شدت ترس کسی است که از اوضاع قیامت با خبر شده است. در همه موارد، به این معناست که سختی ها پی در پی بر او وارد شد و هنوز از این سختی بیرون نرفته سختی سنگین تر و بزرگتری بر او وارد می شود.

«إلى ربك يومئذ المساق» یعنی سوق دادن خلاق به سوی محشر که در آن جا امر

ص: ۱۵۰

و نهی فقط برای خداست. و گفته شده: فرشته مرگ روح او را به هر کجا خداوند امر فرماید، سوق می دهد. اگر بهشتی باشد به سوی اعلیٰ علین و اگر جهنمی باشد به سوی سجین و آتش. - مجمع البیان ۱۰: ۲۰۳ -

«یا أيتها النفس المطمئنة» یعنی با ایمان و مومن و معتقد به پاداش و معاد. گفته شده: المطمئنة یعنی مومن به بشارت به بهشت هنگام مرگ و روز رستاخیز. و گفته شده: نفس مطمئنه ای که چهره اش روشن شده و نامه عملش را به دست راستش می دهند و در این هنگام مطمئن می شود.

«ارجعی إلى ربك» یعنی در هنگام مرگ به وی گفته می شود. و گفته شده: هنگام حشر به وی گویند: به پاداش پروردگار و نعمت هایی که برایت فراهم کرده است، بازگرد. و گفته شده: به جایگاه امر و نهی که مخصوص پروردگار است و بندگان در آن تصرفی ندارند، بازگرد. و گفته شده: منظور این است: به صاحب خود و جسم خود بازگرد و این خطاب به روح است که به جسم برگردد.

«راضیه» یعنی خشنود به پاداش الهی، «مرضیه» یعنی از اعمالی که انجام داده ای؛ و گفته شده: راضی از آن چه خداوند برای او فراهم کرده است و مرضی و خشنود بودن خداوند از او به خاطر طاعاتی که بر جای آورده است.

و گفته شده: راضی به قضای الهی در دنیا تا رضایت پروردگار را به دست آورد و از اعتقاد و اعمال او خشنود شود.

«فادخلی فی عبادی» یعنی در زمره بندگان صالح و برگزیده که از آنان خشنود است. «وادخلی جنتی»: بهشتی که به شما وعده دادم و نعمت ها را در آن برایتان فراهم ساختم. - مجمع البیان ۱۰: ۳۵۵ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، الخصال ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد أراح وآخر اشتراح فأما الذي اشتراح فإل المؤمن إذا مات اشتراح من

الدُّنْيَا وَبَلَائِهَا وَ أَمَّا الَّذِي أَرَاخَ فَالْكَافِرُ إِذَا مَاتَ أَرَاخَ الشَّجَرِ وَ الدَّوَابَّ وَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ.

**[ترجمه] خصال: امام باقر عليه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: مردم در جهت مرگ بر دو دسته اند: یکی راحت می نماید و دیگری راحت می شود. اما آن که راحت می شود مؤمن است، چون بمیرد از دنیا و بلایش و تنگی و سختی هایش می رهد. اما آن که راحت می نماید کافر است، چون بمیرد درخت و جنبنده و بسیاری از مردم را با مرگ خودش راحت می نماید. - . خصال: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۲»

مع، معانی الأخبار ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

**[ترجمه] در معانی الاخبار نیز حدیث مشابهی از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - . معانی الاخبار: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

«۳»

جا، المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسی المفیّد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه و مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

ص: ۱۵۱

۱- سیأتی فی تفسیر الآیه حدیث عن الکافی فی باب ما یعاین المؤمن عند الموت تحت رقم ۵۰.

**[ترجمه] مجالس مفید: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: مرگ کفار گناهان مومنان است. - امالی مفید: ۲۸۳، امالی طوسی: ۱۱۰ -

ص: ۱۵۱

**[ترجمه]

«۴»

ما، الامالی للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقه فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال لي يا أبا الفضل أ لا أحيّدك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدّثني جعلت فداك فقال إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا يا رب عبدك ونعم العبد كان سيرياً إلى طاعتك بطيئاً عن معصيتك وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا إلى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني واكتبنا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره.

أقول: سیاتی تمامه فی باب قضاء حاجه المؤمن.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: سدید صیرفی روایت کرده است که: در محضر امام صادق علیه السلام بودم و اصحاب در باره مؤمن و مقام و منزلت او صحبت می کردند، حضرت از آن میان روی به من کرد و فرمود: ای ابا الفضل! آیا دوست داری که با تو از شأن و منزلت مؤمن در پیشگاه خداوند سخن بگویم؟ عرض کردم: آری بفرمائید! فرمود: چون خداوند روح مؤمن را بگیرد، دو فرشته ای که بر او گمارده شده بودند، به طرف آسمان بالا می روند و عرضه می دارند:

پروردگارا! فلان بنده تو که بنده خوب و شایسته ای بود، و در انجام طاعات و فرامین تو کوشا و سخت کوش، و در نافرمانی از دستورات تو کند و کم جنب و جوش، جان او را گرفتی و به سوی خود فراخواندی، اینک فرمان چیست؟! خداوند به آن دو فرشته خطاب فرماید که: به زمین فرود آید و در کنار قبر بنده ام مستقر شوید و (مدام) به حمد و تسبیح و تهلل و تکبیر من مشغول باشید و (ثواب) این عبادات را برای بنده ام بنویسید تا زمانی که او را از قبر برانگیزم. - امالی طوسی: ۱۹۵ -

می گویم: شرح کامل آن در باب برآوردن حاجت مومن بیان می شود.

**[ترجمه]

«۵»

ما، الامالی للشيخ الطوسي المفيد عن عمرو بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام عن الفزاري عن سعيد بن عمير عن الحسن بن ضوء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال الله عز وجل ما من شيء اتردد عنه

تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ (۱) يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ فَإِذَا حَضَرَهُ أَجَلُهُ الَّذِي لَا يُؤَخَّرُ فِيهِ (۲) بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِرِيحَاتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا الْمُسَخِيهِ وَ الْأُخْرَى الْمُنْسِيهِ فَأَمَّا الْمُسَخِيهِ فُتَسَخِيهِ عَنْ مَالِهِ (۳) وَ أَمَّا الْمُنْسِيهِ فُتُنْسِيهِ أَمْرَ الدُّنْيَا.

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام از امام زین العابدین علیه السلام نقل فرمود که حضرت فرمود: خدای عز و جل فرمود: من در کاری که انجام دهم هیچ گاه تردید نداشته ام مانند تردیدی که در مرگ مؤمن دارم، (زیرا) او مرگ را خوش ندارد، و من ناخوش کردن او را خوش نمی دارم. پس هرگاه زمان مرگش فرا برسد، که هیچ تاخیری در آن نیست، خداوند دو گل بهشتی می آورد، یکی گلی به نام «مسخیه» (از یاد برنده) و دیگری گلی به نام «منسیه». اما «مسخیه» نفس او را از مالش باز می دارد و «منسیه» امر دنیا را از یاد او می برد. - . امالی طوسی: ۴۱۲ -

***[ترجمه]

«ع»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام المُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكِرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفْ لَنَا الْمَوْتَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ (۴) لِطَيْبِهِ وَ يَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَ الْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ وَ لِلْكَافِرِ كَلْسَعُ الْأَفَاعِي وَ لَمَدَغُ الْعَقَارِبِ أَوْ أَشَدُّ قِيلَ فَإِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرِ بِالمَنَاشِيرِ (۵) وَ قَرَضٍ بِالمَقَارِيضِ وَ رَضَخٍ بِالأَحْجَارِ وَ تَدْوِيرِ قُطْبِ الأَرْحِيهِ عَلَى الأَحْدَاقِ قَالَ كَذَلِكَ هُوَ عَلَى

ص: ۱۵۲

۱- فی المصدر: اتردد فيه مثل ترددی عند قبض روح المؤمن. م.

۲- فی المصدر: لا تأخیر فيه. م.

۳- كأنه من سخوت نفسی عن الشیء ای ترکتہ و لم تنازعنی إليه نفسی.

۴- أى تأخذه فتره فی حواسه فقارب النوم.

۵- جمع المنشار و هی آله ذات أسنان ینشر بها الخشب و نحوه.

بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ أَلَّا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَن يُعَاقِبُ تِلْكَ الشَّدَائِدُ فَذَلِكُمْ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا لَأَنَّ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا قِيلَ فَمَا بَالُنَا نَرَى كَافِرًا يَسْهَلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِئُ وَهُوَ يُحَدِّثُ وَيَضْحَكُ وَيَتَكَلَّمُ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِمِي عِنْدَ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدُ فَقَالَ مَا كَانَ مِنْ رَاحَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ فَهُوَ عَاجِلُ ثَوَابِهِ وَمَا كَانَ مِنْ شِدِيدِهِ فَتَمَحِيصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ لِيُرَدَّ الْآخِرَةَ نَقِيًّا نَظِيفًا مُسْتَحِقًّا لِثَوَابِ الْآبِدِ لَأَنَّ مَا مَنَعَ لَهُ دُونَهُ وَمَا كَانَ مِنْ سُهُولِهِ هُنَاكَ عَلَى الْكَافِرِ فَيُؤَوِّفِي أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا لِيُرَدَّ الْآخِرَةَ وَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ وَمَا كَانَ مِنْ شِدِيدِهِ عَلَى الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ ابْتِدَاءُ عَذَابِ اللَّهِ لَهُ بَعْدَ نَفَادِ حَسَنَاتِهِ (۱) ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ.

ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عن الصادق عليه السلام مثله.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام حسن عسکری علیه السلام از پدران بزرگوارشان نقل فرمود: به امام صادق علیه السلام عرض شد: مرگ را برای ما توصیف فرمایید؟ حضرت فرمودند: مرگ برای مؤمن مثل خوشترین بویی است که آن را استشمام کرده و به خاطر خوش بودنش حالت چرتی بر او عارض شود و به دنبالش تمام رنج ها و محنت ها تمام می شود و برای کافر همچون گزیدن افعی ها و نیش عقرب ها یا سخت تر از این ها است.

محضرش عرض شد: جماعتی می گویند: مرگ سخت تر و دردش شدیدتر از بریدن با اژه و چیدن با قیچی و کوبیدن با سنگ و گردیدن قطب آسیاب در چشم می باشد.

حضرت فرمودند: نسبت به

ص: ۱۵۲

برخی از کافرین و فاجرین البته همین طور است مگر نمی بینی برخی از ایشان چنین رنج هایی را کشیده و متحمل می شوند، ایشان همان کسانی هستند که درد مرگ بر آن ها شدیدتر و سخت تر از آن چه ذکر شد می باشد.

توجه داشته باشید این عذاب دنیا است و عذاب آخرت محققا شدیدتر از عذاب دنیا خواهد بود.

محضرش عرض شد: پس چرا برخی از کفار را می بینیم که حالت نزع و جان دادنشان سهل بوده، به طوری که در حال صحبت نمودن و خندیدن تکلم کردن خاموش می شوند و بعضی از مؤمنین نیز همین طور می باشند، ولی پاره ای از اهل ایمان و کفر را مشاهده کرده ایم که هنگام سكرات مرگ این شداوند و سختی ها را رفته رفته و کم کم متحمل می شوند؟

حضرت فرمودند: اگر مؤمنی را دیدی که به سهولت از دنیا رفت این از باب آن است که ثوابش را خداوند به تأخیر نینداخت، بلکه عاجلا به او مرحمت فرموده و اگر مؤمنی سخت جان داد به خاطر محو نمودن گناهانش بوده، تا در آخرت پاک و پاکیزه وارد شده و مستحق ثواب دائم و ابدی باشد و اگر کافری به راحتی و سهولت از دنیا رفت به خاطر آن است که حق تبارک و تعالی اجر حسنات و اعمال نیکش را که در دنیا انجام داده بدین ترتیب عنایت فرموده تا در آخرت وقتی وارد شد عملی

نداشته باشد، مگر آن چه که موجب عذاب و عقوبت است، و اگر کافری به سختی و شدت جان داد این سختی آغاز عذاب او است که استحقاقش را دارد و خداوند هرگز جور و ستم نمی کند. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۴۸ -

در علل الشرایع و معانی الاخبار مثل این حدیث نقل شده است. - علل الشرایع ۱: ۲۸۸، معانی الاخبار: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

مع، معانی الاخبار الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَكَأَنَّ خَيْرًا عَنْ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا أَقْسَمَ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُمِيتَهُ مَا أَمَاتَهُ أَبَدًا وَ لَكِنْ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ رِيحَيْنِ رِيحًا يُقَالُ لَهُ الْمُنْسِيَةُ وَ رِيحًا يُقَالُ لَهُ الْمُسِيخِيَةُ فَأَمَّا الْمُنْسِيَةُ فَإِنَّهَا تُنْسِيهِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَأَمَّا الْمُسِيخِيَةُ فَإِنَّهَا تُسْخِي نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

**[ترجمه] معانی الاخبار: رسول خدا (ص) فرمود: اگر مؤمنی بر پروردگار عز و جل خود قسم یاد کند که خدا او را نمیراند، خدا ابتدا او را نمی میراند، ولی وقتی اجل او فرا می رسد، خداوند عز و جل بر او دو باد می فرستد: بادی که آن را منسیه خوانند و بادی که آن را مسخیه خوانند؛ اما منسیه آنست که موجب فراموشی اهل و مالش می شود و اما مسخیه چیزی است که سبب می شود نفس او دنیا را ترک کند تا آن چه نزد خدای تبارک و تعالی است را برگزیند. - معانی الاخبار: ۱۴۲ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَخْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى وَ تَأْتِيهِ الْبَشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

**[ترجمه] خصال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به آن چه خداوند بدان فرمان داده است، متوسل شوید؛ پس بین شما و بین آن که شادمان شود و آن چه دوست دارد را ببیند نیست مگر آن که (موقع مرگ) رسول خدا (ص) نزد او بیاید و آن چه نزد خداست بهتر و باقی تر است و بشارت از جانب خدای عز و جل نزد او می آید؛ پس چشم او روشن می شود و لقای الهی را دوست دارد. - خصال: ۶۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

الاغتياب كون الإنسان على حال يغبطه الناس و يتمنون حاله.

**[ترجمه] الاغتياب: انسان در حالتی باشد که دیگران به او غبطه بخورند و آرزو کنند کاش جای او بودند.

**[ترجمه]

«۹»

مع، معانی الأخبار المُفسَّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ النَّاصِرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِلْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفْ

ص: ۱۵۳

۱- ليس في المصدر قوله: بعد نفاذ حسناته. م.

لَنَا الْمَوْتُ فَقَالَ عَلَى الْخَيْرِ سَقَطْتُمْ هُوَ أَحَدٌ ثَلَاثَهُ أُمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ إِمَّا بَشَارَةٌ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ وَإِمَّا بَشَارَةٌ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَإِمَّا تَحْزِينٌ (١) وَ تَهْوِيلٌ وَ أَمْرُهُ مُبْهَمٌ لَا تَدْرِي مِنْ أَى الْفِرَاقِ هُوَ فَأَمَّا وَلِيِّنَا الْمَطِيحُ لِأَمْرِنَا فَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا عَدُوُّنَا الْمُخَالِفُ عَلَيْنَا فَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا الْمُبْهَمُ أَمْرُهُ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا حَالُهُ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَا يَدْرِي مَا يُتَوَلَّى إِلَيْهِ حَالُهُ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ مُبْهَمًا مَخُوفًا ثُمَّ لَنْ يُسَوِّيهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَعْدَائِنَا لَكِنْ يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا فَاعْمَلُوا وَ اطِيعُوا وَ لَا تَتَكَلَّمُوا (٢) وَ لَا تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِينَ مَنْ لَا تَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابٍ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ.

وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا الْمَوْتُ الَّذِي جَهَلُوهُ قَالَ أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ دَارِ النَّكَدِ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ وَ أَعْظَمُ ثُوبٍ يَرِدُ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى نَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تَنْفَدُ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُمْ وَ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصِيٍّ إِصْبِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَ تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا لِمَا يُبَيِّئُ إِلَى بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبْرًا بِنَبِيِّ الْكِرَامِ فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ يَعْْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَاءِ إِلَى الْجَنَانِ الْوَاسِطَةِ وَ النَّعِيمِ الدَّائِمَةِ فَاتُّيَكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصِيرٍ وَ مَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصِيرٍ إِلَى سِجْنٍ وَ عَذَابٍ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الدُّنْيَا (٣) سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْمَوْتُ جَسِيرٌ هَوْلَاءِ إِلَى جَنَانِهِمْ وَ جَسِيرٌ هَوْلَاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ.

ص: ١٥٤

١- فى المصدر: تخوين تخويف خ ل. م.

٢- فى المصدر: فاعلموا و اطيعوا و لا تتكلموا. م.

٣- فى المصدر: الدنيا.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا الْمَوْتُ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ كَنْزُ ثِيَابٍ وَسِخَةٌ قَمَلِهِ وَفَكٌّ قِيُودٍ وَ أَغْلَالٌ ثَقِيلَةٌ وَالْإِسْتِئْذَالُ بِأَفْخَرِ الثِّيَابِ وَ أَطْيَبِهَا رَوَائِحٌ وَ أَوْطَى الْمَرَائِبِ وَ آنَسِ الْمَنَازِلِ وَ لِلْكَافِرِ كَخْلَعِ ثِيَابٍ فَآخِرُهُ وَ النَّقْلِ عَنْ مَنَازِلِ أُنَيْسِهِ وَ الْإِسْتِئْذَالِ بِأَوْسَخِ الثِّيَابِ وَ أَحْسَنِهَا وَ أَوْحَشِ الْمَنَازِلِ وَ أَعْظَمِ الْعَذَابِ.

وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا الْمَوْتُ قَالَ هُوَ النَّوْمُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَّا أَنَّهُ طَوِيلٌ مُدَّتُهُ لَا يُنْتَبَهُ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رَأَى فِي نَوْمِهِ مِنْ أَضْيَافِ الْفَرَحِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ وَ مِنْ أَضْيَافِ الْأَهْوَالِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ فَكَيْفَ حَالُ فَرَحٍ فِي النَّوْمِ وَ وَجَلٍ فِيهِ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ فَاسْتَعِدُّوا لَهُ.

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام جواد علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که شخصی به امیر المؤمنین علیه السلام عرض کرد: مرگ را برایم وصف کن.

ص: ۱۵۳

حضرت فرمود: با مرد آگاهی رو برو شده اید. مرگ یکی از سه امری است که بر آدمی وارد می شود: یا نوید به نعمتهای جاودان است و یا خبری است به عذاب همیشگی؛ و یا اندوهگین نمودن و ترسانیدن است، و کار شخص «محتضر» مبهم می باشد، زیرا نمی داند جزو کدامیک از این سه گروه خواهد بود.

اما انسانی که دوستدار و مطیع ما باشد، به نعمتهای جاودان نوید داده شده، و دشمنانی که با ما سر ستیز دارند، عذاب ابدی در پیش خواهند داشت و اما آن کس که وضعش معلوم نیست و نمی داند سرانجامش چه خواهد شد، مؤمنی است که به زیان خود زیاده روی نموده و مشخص نیست سرانجامش به کجا خواهد کشید، خبر مبهم و ترسناکی به او می رسد، ولی خداوند هرگز او را با دشمنان ما برابر نخواهد کرد، و به شفاعت ما او را از جهنم بیرون می آورد، پس کار نیک انجام دهید و از خدا اطاعت کنید. مطمئن نباشید و سزای گناه را از طرف خدا ناچیز شمارید! زیرا شفاعت شامل حال «مصرفین» نخواهد شد، مگر بعد از سیصد هزار سال.

و از امام حسن مجتبی علیه السلام پرسیده شد: چه مرگی است که مردم آن را نمی شناسند، فرمود: یا بزرگترین شادمانی است که بر مؤمنین وارد می آید، زیرا از سرای رنج (دنیا) به نعمتهای جاودان آخرت منتقل می گردند، و یا بزرگترین هلاکتی است که بر کافران وارد می آید. زیرا از بهشت خودشان (دنیا) به عذاب و جهنمی منتقل می شوند که نه نابودی دارد و نه پایانی.

و حضرت زین العابدین - علی بن الحسین - علیهما السلام فرمود: (در روز عاشورا) آنگاه که کار بر امام حسین علیه السلام دشوار گردید، چون یاران آن حضرت نگاه بر چهره اش می افکندند، به روشنی محسوس بود، بر خلاف دیگران که رنگ پریده و مضطرب گشته و دندانیشان می لرزد و طپش قلبشان بیشتر شده و تغییر کرده، ایشان و چند تن از خواص با چهره و روئی درخشان و بدنی کاملاً آرام و دلی مطمئن (در صحنه) بودند.

بعضی از آنان به بعض دیگر گفتند: بنگرید که آنان چگونه از مرگ نمی هراسند! در آن صحنه وحشتناک، امام حسین علیه السلام به ایشان می فرمود: پایداری کنید! ای گرامی زادگان، مرگ چیزی نیست جز پلی که شما را از سختی و آسیب می

گذرانند، و به بهشت عظیم و نعمتهای جاودان می رسانند، کدامیک از شما دوست ندارد، که از زندانی به قصر منتقل گردد. در حالی که آن برای دشمنانتان همانند پلی است که آن ها را از کاخ به زندان و شکنجه گاه می رساند.

زیرا پدرم از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برایم بازگو کرد: دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است و مرگ پل مؤمنان به بهشت ایشان، و پل کافران به آتش سوزان دوزخ می باشد، نه این را به من دروغ گفته اند و نه من دروغ می گویم.

حضرت محمد بن علی علیهما السلام فرمود: شخصی به علی بن الحسین علیهما السلام عرض کرد: مرگ چیست؟ فرمود: برای مؤمن، مانند از تن در آوردن لباس چرکین و پر از شپش، و رهائی از قیدها و زنجیرهای گران و ملبس شدن به فاخرترین لباس و (بوئیدن) خوشبوترین بوی ها، و سوارشدن بر (رام ترین) مرکب ها و مأوا گرفتن در مأنوس ترین منازل، و برای کافران مانند از تن بدر آوردن لباس های فاخر و انتقال از منزل های مأنوس و بر تن کردن چرکین ترین و زبرترین لباس ها، و رفتن به وحشتناک ترین منازل، و (چشیدن) سخت ترین شکنجه هاست.

ص: ۱۵۴

از محمد بن علی علیهما السلام پرسیدند که مرگ چیست؟ فرمود: همان خوابی است که شب هنگام شما را فرا می گیرد، با این تفاوت که مرگ مدتش طولانی تر است و شخص از آن بیدار نگردد، مگر در روز قیامت، وقتی انسان در خواب انواع شادمانی را ببیند که نتواند وصف کند، و همچنین از اقسام ترس چیزهایی ببیند که قادر به توصیف حد آن نباشد، پس آن حال شادی یا ترس در خواب چگونه است؟ این است مرگ، پس خود را برای آن مهیا سازید. - معانی الاخبار: ۲۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

النكد الشده و العسر و الثبور الهلاك.

**[ترجمه] کلمه النكد شدت و سختی و الثبور یعنی هلاک.

**[ترجمه]

«۱۰»

مع، معانی الأخبار المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آباءه عليهم السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على رجل قد عرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له يا ابن رسول الله ودنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت هو المضي فاه تصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذه أو راحه تلحقهم هو آخر ثواب حسنه تكون لهم وأما صاحبكم هذا فقد نحل (۱) من الذنوب نخلاً وصفي من الأثم تصفيه وخلص حتى نقي كما ينقي الثوب من الوسخ و صلح لمعاشرتنا أهل البيت

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام حسن عسکری علیه السلام از نیای بزرگوار خود روایت نموده، حضرت موسی ابن جعفر علیهما السلام به عیادت مردی رفتند که در سکرات مرگ غوطه ور بود، و پاسخ هر کس را که صدایش می زد، نمی داد. حاضران به حضرت عرض کردند: ای فرزند پیامبر خدا اگر ما را آگاه سازید که مرگ چه حالتی باشد، خوشحال می شویم. اکنون وضع رفیق ما چگونه است؟

فرمود: مرگ وسیله تصفیه است، مؤمنان را از گناهانشان پاکیزه و خالص می گرداند، پس آخرین رنجی که به آنان برسد کفاره آخرین گناهی است که بر گردنشان باقی مانده، و کافران را از حسناتشان تصفیه می نماید، و آخرین لذت یا آسودگی است که به آنان می رسد، و آن آخرین پاداش نیکی است که به نفع انسان می باشد. اما این دوست شما کاملاً از گناه پاک شد و از کيفر آن خلاص گشت، و خالص شد همچون لباسی که از چرک پاک شود، و صلاحیت یافت که با ما اهل بیت در سرای بهشت جاودانه معاشرت کند. - معانی الاخبار: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مع، معانی الأخبار بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّةٍ مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيْتَهُ فَقَالَ أَلِيمًا شَدِيدًا فَقَالَ مَا لَقِيْتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يُنْذِرُكَ بِهِ وَ يُعْرِفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُشْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُشْتَرَاخٌ بِهِ مِنْهُ

ص: ۱۵۵

فَجَدَّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَبِالْوَلَايَةِ تَكُنْ مُسْتَرِيحًا فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (۱)

**[ترجمه] معانی الاخبار: از امام جواد علیه السلام روایت شده که فرمود: مردی از یاران حضرت رضا علیه السلام بیمار شد حضرت به عیادت او رفت و به او فرمود: خود را چگونه می بینی یعنی حالت چطور است؟ گفت: بعد از ورود شما مرگ را دیدار کردم- مقصودش شدت یافتن بیماریش بود- حضرت فرمود: چگونه آن را یافتی؟ گفت: دردناک و بسیار سخت. فرمود: آن را ندیده ای بلکه فقط چیزی را دیده ای که تو را می ترساند، تو را به آن (یعنی به مرگ) و بعضی حالات آن را به تو می شناساند، مردم دو قسمند: یکی شخصی که با مرگ راحت می شود، و دیگری شخصی که با مرگش مردم از او آسوده می شوند،

ص: ۱۵۵

پس ایمان خودت را به خدا و به ولایت تجدید بنما تا طلب راحت کننده باشی یعنی مرگ را راحتی خود بینی، پس آن مرد چنان کرد. - معانی الاخبار: ۲۸۹ - روایت طولانی است و ما به قدر نیاز از آن بهره گرفتیم.

**[ترجمه]

«۱۲»

مع، معانی الاخبار بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى صِيَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَكْرَهُونَ الْمَوْتَ قَالَ لَأَنْهُمْ جَهْلُوهُ فَكْرَهُوهُ وَ لَوْ عَرَفُوهُ وَ كَانُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَحْبَبُوهُ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُ الصَّبِيِّ وَ الْمَجْنُونِ يَمْتَنِعُ مِنَ الدَّوَاءِ الْمُنْقَى لِيَدِينِهِ وَ النَّافِي لِلْأَلَمِ عَنْهُ قَالَ لِيَجْهَلِهِمْ بِنَفْعِ الدَّوَاءِ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ مَنِ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ حَقَّ الْإِسْتِعْدَادِ فَهُوَ (۲) أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ لِهَذَا الْمَتَعَالِجِ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَرَفُوا مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنَ النَّعِيمِ لَأَسْتَدْعَوْهُ وَ أَحَبُّوهُ أَشَدَّ مَا يَسْتَدْعِي الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الدَّوَاءَ لِدَفْعِ الْأَفَاتِ وَ اجْتِلَابِ السَّلَامَةِ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام هادی علیه السلام فرمود: شخصی به حضرت جواد علیه السلام عرض نمود: چرا این مسلمان ها مرگ را دوست ندارند؟ فرمود: بدین جهت به آن مایل نیستند که آن را نشاخته اند ولی اگر آن را بشناسند و از اولیاء خدا باشند، هر آینه آن را دوست خواهند داشت، و یقین دارند که آخرت برایشان بهتر از دنیاست.

سپس فرمود: ای ابا عبد الله! چرا کودک یا شخص دیوانه از خوردن داروئی که بدنش را از میکروبها پاک کرده و سلامت می نماید، سرباز می زند؟ گفت: زیرا آن ها سود دارو را نمی دانند، فرمود: سوگند به آن که محمّد را به حقّ به پیامبری مبعوث کرد، آن کس که کاملاً مهیای مرگ بشود، برایش از داروئی که بیماری را درمان می نماید سودمندتر است. بدانید! اگر آگاه بودند که مرگ، آنان را به چه نعمت هائی می رساند، آن را می طلبیدند، و دوستش می داشتند بیشتر از آن که یک انسان خردمند و هوشیار برای به دست آوردن تندرستی و دفع آسیب بدنش دارو طلب کند. - معانی الاخبار: ۲۸۹ - ۲۹۱ -

مع، معانى الأخبار بهذا الأسناد عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: دخل عليّ بن محمد عليهما السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه أرايتك إذا اتسخت وتصدّرت وتأذيت من كثرة القدر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أن الغسيل في حمام يزيل ذلك كله أ ما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام هو آخر ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك وتنتقيت من سيئاتك فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى وصيئت إلى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وعمّص عين نفسه ومضى لسبيله وسئل الحسن بن عليّ بن محمد عليهما السلام عن الموت ما هو فقال هو التصدق بما لا يكون.

حدّثنا أبي عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً فإنّ الميت هو الكافر إنّ الله عزّ وجلّ يقول يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ يعنى المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن.

ص: ۱۵۶

۱- يأتى الحديث مرسلًا فى باب ما يعاين المؤمن تحت رقم ۴۶ عن دعوات الراوندى فى صورته مفصله.

۲- فى المصدر: لهو. م.

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: حضرت علی بن محمد الهادی علیهما السلام بر بالین یکی از اصحاب خود رفت که بیمار شده بود و از ترس مرگ گریه و بی تابی می کرد، سپس به او فرمود: ای بنده خدا ترس تو از مرگ بدین سبب است که آن را نمی شناسی، آیا هر گاه بدنت را چرک و کثافت فرا گیرد، و از شدت کثافت و چرکی که بر تو است، آزرده شوی و به بیماری های پوستی و دمل و گری مبتلا گردی، و بدانی که شستشو در گرما به همه آن ها را بر طرف می کند، آیا به آن جا نمی روی تا خودت را از آن آلودگی ها پاک کنی؟ یا این که (دوست داری) به گرمابه نروی تا آن کثافت ها بر بدنت باقی بماند؟

عرض کرد: آری، ای فرزند پیامبر خدا (دوست دارم خود را پاک گردانم). فرمود: پس مرگ نقش همان گرمابه را دارد و آن آخرین چیزی است که از غربال کردن گناهانت و پاکیزه ساختن تو برایت مانده، پس چون به آن رسیدی و از آن گذر کردی یقیناً از هر غصه و اندوه و آزاری رسته ای و به همه خوشیها و شادکامی ها رسیده ای. بر اثر موعظه آن حضرت، مرد آرام شد و تسلیم مرگ گردید و شادمانی کرد و چشم خود را بر دنیا بست و جان داد.

از امام عسکری علیه السلام از مرگ پرسیدند، فرمود: تصدیق به آن چیزی است که توقع حصول آن را ندارد، بعد از امام صادق علیه السلام نقل کرد که مؤمن به مرگ نمی میرد، و مرده، کافر است، خدا می فرماید: «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ» - روم / ۱۷ - یعنی مؤمن را از کافر و کافر را از مؤمن می آورد. - معانی الاخبار: ۲۸۹ - ۲۹۱ -

ص: ۱۵۶

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام هو التصديق بما لا يكون أي هو ما يستلزم التصديق بأمور لا تكون بزعمه أي لا يتوقع حصولها مما يشاهده من غرائب أحوال النشأ الآخرة أو المعنى أن الموت أمر التصديق به تصديق بما لا يكون إذ المؤمن لا يموت بالموت و الكافر أيضا لا يموت بالموت بل كان ميتا قبله ففيه حذف مضاف أي التصديق بالموت تصديق بما لا يكون.

***[ترجمه]«هو التصديق بما لا يكون» یعنی مستلزم تصديق اموری است که تصورش را هم نمی کرد، یعنی احوال قیامت که انتظار رخ دادن آن را نداشت. و یا به این معناست: مرگ امری است، و تصدیق آن تصدیق چیزی است که وجود ندارد، بنابراین این مومن با مرگ نمی میرد، و کافر نیز با مرگ نمی میرد بلکه پیش از آن مرده است.

پس در عبارت مضاف حذف شده است: یعنی تصدیق مرگ تصدیق چیزی است که وجود ندارد.

***[ترجمه]

ل، الخصال الأربعة عشر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَا مِنَ الشَّيْءِ عَزِيذٌ يُفَارِقُ أَمْرًا نَهْنِيَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَيْتِهِ تَمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِي مَالٍ وَإِمَّا فِي وَلَدٍ وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا لَهُ ذَنْبٌ وَإِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَشَدُّ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ.

**[ترجمه] خصال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: کسی از شیعیان ما نیست که مرتکب گناهی شود، که ما از آن نهی کرده ایم، مگر این که تا زمان مرگش مبتلای به امتحاناتی شود که به وسیله آن از گناه پاک شود، یا امتحان در مال، یا در اولاد، یا در وجود خودش، و اگر گناهی بر او بماند، با سخت گرفتن در جان دادنش از گناه پاک می گردد. - . خصال: ۶۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِلَوِيهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ إِيَّاكَ وَالذُّنُوبَ وَحَيْذُهَا شَبِعْنَا فَوَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَيَّ أَحَدٌ أَسِيرَعُ مِنْهَا إِلَيْكُمْ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَتَصِيَّبُهُ الْمَعْرَةُ مِنَ السُّلْطَانِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَإِنَّهُ لَيَصِيَّبُهُ السُّقْمُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَإِنَّهُ لَيَحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَمَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَإِنَّهُ لَيَشَدُّ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَمَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ حَتَّى يَقُولَ مَنْ حَضَرَهُ لَقَدْ غَمَّ بِالْمَوْتِ فَلَمَّا رَأَى مَا قَدْ دَخَلَنِي قَالَ أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ يَا مُفَضَّلُ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَا تُوَاخِدُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَعَجَّلْتُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: ای مفصل! از گناهان پرهیز و شیعیان ما را نیز از گناهان بر حذر دار، سوگند به خدا که گناهان به سوی هیچ کس با شتاب تر از آن که به سوی شما می آیند نمی روند. همانا کسی از شما را از ناحیه سلطان رنج و سختی می رسد و این نیست مگر به خاطر گناهانش و کسی از شما دچار بیماری می شود و این نیست مگر به خاطر گناهانش و کسی از شما رزق و روزی اش از او باز داشته می شود و این نیست مگر به دلیل گناهانش. و کسی از شما هنگام مرگ دچار فشار زیاد می شود تا آن جا که کسی که در نزد او حاضر است می گوید: او به خاطر مرگ دلتنگ و غمگین شده است و این نیست مگر به خاطر گناهانش. روای گوید: در این جا من از سخنان حضرت به فکر فرو رفتم که چرا باید شیعیان به چنین بلاهایی دچار شوند؟ و حضرت چون مرا به این حال دید فرمود: آیا می دانی که چرا چنین است؟ عرض کردم: خیر. حضرت فرمود: سوگند به خدا که این به خاطر آن است که شما به سبب گناهانتان در آخرت مورد مواخذه قرار نگیرید و در عقوبت و کیفرتان در این دنیا تعجیل شده است (تا پاک به آن دنیا کوچ کنید). - . علل الشرائع ۱:

- ۳۴۶

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادي المعره الإثم والأذى والغرم والديه والخيانة قوله عليه السلام لقد غم بالموت أي صار مغموما متألما بالموت

غايه الغم لشدته و قال الجوهرى غم يومنا بالفتح فهو يوم غم إذا كان يأخذ بالنفس من شده الحر.

**[ترجمه]فیروزآبادی گوید: المعره به معنای گناه و آزار و اذیت و ضرر و زیان و ديه و خیانت. «لقد غم بالموت» یعنی به خاطر شدت و سختی مرگ سخت غمگین و اندوهگین می شود.

جوهری گوید: غم یومنا (با فتحه) فهو یوم غم، یعنی روز گرمی که از شدت گرما نفس بگیرد.

**[ترجمه]

«۱۶»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَهُ فِي جَنَازِهِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَارَكَ اللَّهُ

ص: ۱۵۷

۱- أقول: الموجود في نسخه المصنّف و المطبوع و نسخه مخطوطه اخرى من البحار على بن الصلت و الظاهر أنه لا يصحّ لأن علي بن الصلت لم يدرك أبا عبد الله عليه السلام، و لعله تصحيف على بن الصامت كما في معاني الأخبار المطبوع، فليراجع الحديث في ص ۱۰۸ منه.

لِي فِي الْمَوْتِ وَفِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَضَّلُ إِذَا بُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْتِ فَقَدْ بُورِكَ لَكَ فِيمَا بَعْدَهُ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: علی بن صلت - . در نسخه مولف و نسخه چاپی و نسخه خطی دیگری از بحار، « علی بن صلت » آمده است و به نظر می رسد صحیح نباشد. زیرا علی بن صلت در زمان امام صادق علیه السلام نبوده است؛ ممکن است « علی بن صامت » باشد، که معانی الاخبار چاپی نیز به همین صورت آمده است. ر. ک کتاب معانی حدیث ص ۱۰۸ -

می گوید: همراه با امام صادق علیه السلام در تشییع جنازه ای بودیم که یکی از مردم گفت: خدا در مرگ و در بعد از مرگ به من برکت دهد!

ص: ۱۵۷

حضرت به او فرمود: دعای کسب برکت در بعد از مرگ زیادی بود و لازم نبود چنین دعایی کنی! زیرا وقتی خود مرگ برایت مبارک باشد، ما بعد از آن نیز برای تو مبارک خواهد بود؛ - . معانی الاخبار: ۳۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَأَيِّ عِلَّةٍ إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ وَجَدَ لَهُ مَسًّا وَ حَيْثُ رُكِبَتْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ قَالَ لِأَنَّهُ نَمَا عَلَيْهَا الْبَدَنُ.

**[ترجمه] علل الشرائع: عبدالرحمن می گوید محضر امام صادق علیه السلام عرض کردم: به چه علت وقتی روح از جسد و کالبد انسان خارج می شود، درد و الم حس می شود؟ ولی وقتی با آن ترکیب می گردد، یعنی روح وارد بدن می شود انسان چنین حسی نمی کند؟

حضرت فرمودند: به خاطر آن که بدن با روح نمو کرده و الفت پیدا کرده، لا جرم وقت جدا شدن روح از بدن درد و الم جدایی را انسان حس و درک می کند. - . علل الشرائع ۱: ۳۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام لأنه نما عليها البدن أي إن الألم إنما هو لألفه الروح بالبدن لنموه عليها لا لمحض الإخراج حتى يكون لإدخال الروح أيضا ألم أو أنه لما نما عليها البدن و بلغ حدا يعرف الآلام و الأوجاع فلذا يتألم بإخراج الروح بخلاف حاله الإدخال فإنه

قبل دخول الروح ما كان يجد شيئاً لعدم الحياه و بعده لا ألم يحس به و يحتمل وجهاً ثالثاً و هو أن السائل لما توهم أن الروح يدخل حقيقه في البدن سأل عن الحكمه في عدم تأثر البدن بدخول الروح و تأثره بالخروج مع أن العكس أنسب فأجاب عليه السلام بأن الروح الحيوانى لا يدخل من خارج في البدن بل إنما تتولد فيه و ينمو البدن عليها (1) و المس أول ما يحس به من التعب و الألم منه.

***[ترجمه] «لانه نما عليها البدن» يعنى اين درد و رنج تنها به خاطر الفت روح با بدن است که با آن رشد کرده، و نه به خاطر خارج شدن روح تا خروج روح نیز دردناک باشد. و يا اين که چون بدن با آن رشد و نمو کرده و به حدی رسیده است که درد و رنج را می شناسد، بنابراین به خاطر خروج روح از بدن درد می کشد؛ بر خلاف زمانی که روح وارد بدن می شود، زیرا قبل از ورود روح به خاطر پایان یافتن زندگی، چیزی وجود ندارد و روح پس از ورود درد نمی کشد.

ممکن است وجه سومى هم داشته باشد: پرسش کننده چون تصور می کند روح حقیقتاً وارد بدن می شود، از حکمت این می پرسد که چرا بدن از ورود روح تأثیر نمی پذیرد اما از خروج آن متأثر می شود؟ حال آن که عکس این مورد مناسب تر است.

پس حضرت علیه السلام پاسخ می دهد: روح حیوانی از خارج وارد بدن نمی شود، بلکه در بدن متولد شده و با آن رشد می کند. و این درد و رنج اولین سختی و دردی است که از بدن احساس می کند.

***[ترجمه]

«۱۸»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابن الولید عن سید عن أحمد بن حمزه الأشعري عن ياسر الخادم قال ساءت الرضا علیه السلام یقول إن أوحش ما یكون هَذَا الخلق فی ثلاثه مواطنَ یوم یولد و یخرج من بطن أمه فیری الدنیا و یوم یموت فیعاین الأخره و أهلها و یوم یبعث فیری أحکاماً لم یرها فی دار الدنیا و قد سلم الله عز و جل علی یحیی علیه السلام فی هذیه الثلاثه المواطن و آمن روعته فقال و سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و یوم یبعث حیاً و قد سلم عیسی ابن مریم علیه السلام علی نفسه فی هذیه الثلاثه المواطن فقال و السلام علی یوم ولدت و یوم أموت و یوم أبعث حیاً

ص: ۱۵۸

۱- لو بدل رحمه الله الروح الحيوانى بالروح الانسانى انطبق على الحركة الجوهرية القائلة بكون الروح الانسانى إحدى مراتب البدن الاستكمالیه كما يدلّ عليه قوله تعالى: «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ» الآيه و المدرك للذه و الألم هو النفس فيتم البيان؛ فالروح حدوثة كمال للبدن و هو نفسه فلا يشعر به، و مفارقتة مفارقه ما أنس به بالتعلق و التصرف فيوجب التألم. ط.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام، خصال: یاسر، خادم حضرت رضا علیه السلام گوید: شنیدم امام رضا علیه السلام فرمود: وحشت ناک ترین چیزی که این خلق در پیش دارد سه جاست: روزی که متولد و از بطن مادرش خارج می گردد و دنیا را می بیند؛ و روزی که می میرد و آخرت و اهل آن را مشاهده می کند و روزی که برانگیخته می شود و احکامی را که در دار دنیا ندیده بود می بیند و خداوند عز و جل در این سه موضع بر یحیی سلام و درود فرستاده و ترس او را فرو نشانده است، خداوند می فرماید: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» - مریم / ۱۵ - او سلام بر او آن روز که زاده شد و آن روز که می میرد و آن روز که مجدداً زنده می شود؛ و عیسی بن مریم نیز در این سه موضع بر خود درود فرستاده و گفته است: «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أُمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» - مریم / ۳۳ - او سلام بر من روزی که زاده شدم و روزی که می میرم و روزی که مجدداً زنده می شوم. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۵۷ -

ص: ۱۵۸

***[ترجمه]

«۱۹»

ل، الخصال أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنِ الْأَصِيبِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّي عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَشَدُّ سَاعِيَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعِيَاتِ السَّاعَةِ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ تُوضَعُ فِي قَبْرِكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنَّ نَجْوَتَ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ وَ إِنَّ نَجْوَتَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَكْتَ ثُمَّ تَلَمَّا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ اللَّهُ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاكِنُ السَّمَاءِ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ وَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارُكَ.

***[ترجمه] خصال: امام سجاد علیه السلام فرمود: سخت ترین هنگام آدمیزاد سه وقت است: هنگامی که ملک الموت را می بیند و هنگامی که از گور برخیزد و هنگامی که در پیشگاه الهی می ایستد که یا بهشتی شود و یا جهنمی، سپس فرمود: ای آدمیزاده! اگر هنگام مرگ نجات یافتی، شخصیت خود را احراز کرده ای و گر نه نابود گشته ای و اگر هنگامی که به خاکت بسپارند، نجات یافتی، خود را دریافته ای و گر نه نابود گشته ای و اگر هنگامی که مردم بر سر پل صراط درگذرند نجات یافتی تو شخصیتی داری و گر نه نابود گشته ای، و اگر هنگامی که {مردم در پیشگاه رب العالمین به پا خیزند} - مطففین / ۶ - نجات یافتی تو را مقامی است و گر نه نابودی، سپس این آیه تلاوت فرمود: {از پس مرگشان عالم برزخ است تا روز رستاخیز} - مومنون / ۱۰۰ - و فرمود:

این عالم برزخ همان عالم قبر است که {به تنگنای زندگی دچارند} - .

طه / ۱۲۴ - به خدای سوگند که قبر یا گلستانی است از بوستان بهشتی یا گودالی است از گودالهای آتش، سپس روی بر

یکی از اهل مجلس کرده و به او فرمود: آن که در آسمان است شخص بهشتی را از دوزخی می شناسد تو از کدامین هستی و خانه ات کدام یک از این دو خانه است؟ - . خصال: ۱۱۹ -

***[ترجمه]

«۲۰»

لی، الأمالی للصدوق أبي عن سَعْدِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَيَّلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ قَالَ ذَاكَ قَوْلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ هَلْ مِنْ طَيِّبٍ هَلْ مِنْ دَافِعٍ (۱) قَالَ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ يَعْنِي فِرَاقَ الْأَهْلِ وَالْأَحِبِّهِ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ قَالَ التَّفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ قَالَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَئِذٍ الْمَصِيرُ.

***[ترجمه] امالی صدوق: از امام باقر علیه السلام درباره تفسیر آیه شریفه «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ» - . قیامه / ۲۷ - } و گفته شود: «آیا کسی هست که (این بیمار را از مرگ) نجات دهد؟!» پرسیده شد؛ فرمود: این سخن آدمی زاد است هنگامی که زمان مرگش فرا رسید، گفت: آیا طیبی هست؟ آیا کسی هست که مرگ را دفع کند؟» «وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» - . قیامه / ۲۸ - یعنی جدایی از خانواده و دوستان هنگام مرگ؛ «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» - . قیامه / ۲۹ - دنیا به آخرت در می پیچد؛ «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ» - . قیامه / ۳۰ -

در آن روز به سوی پروردگار جهانیان باز می گردند. - . امالی صدوق: ۲۵۳ -

***[ترجمه]

«۲۱»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۲)

***[ترجمه] در کتاب کافی نیز حدیث مشابهی از امام باقر علیه السلام نقل شده است. - . کافی ۳ : ۱۳۲ -

***[ترجمه]

«۲۲»

لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطالقانی عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ بَكَى فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَبْكِي وَ مَكَانِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَانَكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ (۳)

١- فى الأمالى المطبوع: هل من طيبب؟ هل من راق؟ الخ.

٢- مع اختلاف فى الألفاظ م.

٣- فى الأمالى: و مكانك من رسول الله صلى الله عليه و آله الذى انت به. م.

وَقَدْ قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ وَقَدْ حَجَّجْتَ عَشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا وَقَدْ قَاسَيْتَ رَبِّكَ مَالِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَبْكَى لِي خَصْلَتَيْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَحَبِّهِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السلام به توسط آباء امجاد خود علیهم السلام از حضرت حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت کرد: آن جناب فرمود: چون وقت وفات حضرت حسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام رسید، آن جناب گریه کرد. به او گفتند: یا ابن رسول الله، آیا گریه می کنی و حال این که مکان تو در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و منزلت تو، آن

ص: ۱۵۹

مکان است که می دانی، و رسول خدا در حق تو فرموده آن چه فرموده، و بیست مرتبه پیاده حج کرده، و سه مرتبه جمع مال خودت را از کلی و جزئی با پروردگار خود قسمت کرده ای، فرمود: من به جهت دو خصلت گریه می کنم: یکی از هول کسی که بر آن آگاهی می یابد و دیگری فراق دوستان. - . امالی صدوق: ۱۸۴، عیون اخبار الرضا ۱: ۳۰۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر عن ابن سنان عن سمع أبا جعفر عليه السلام مثله وفيه وقد حججت عشرين حجة راكباً وعشرين حجة ماشياً.

و ما فی روایه الصدوق أظهر.

**[ترجمه] نوادر: از امام باقر علیه السلام نیز چنین روایتی را نقل کرده اند، با این تفاوت که در آن آمده است: به امام مجتبی علیه السلام عرض شد: شما که بیست حج سواره و بیست حج پیاده انجام داده ای. - . الزهد: ۱۵۰ -

آن چه در روایت صدوق آمده است، واضح تر می باشد.

**[ترجمه]

«۲۴»

سن، المحاسن ابن فضال عن ابن فضال عن أبي حمزة الثمالي قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي عَنِ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي أُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَزْوِيهِ عَنْهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَأَكْتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسَاءً لَا يَحْتَأُجُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ.

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی می فرماید: در کاری که انجام می دهم هیچ تردیدی ندارم، چون تردیدم در مرگ بنده مؤمنم، که ملاقات او را دوست دارم و او مرگ را نخواهد، پس مرگ را از او بر می گردانم. و اگر در تمام زمین جز یک بنده مومن وجود نداشته باشد، در میان همه خلق برای من کافی است و ایمانش را چنان انیس و همدم او قرار می دهم، که با وجود آن به احدی محتاج نباشد. - . محاسن: ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۲۵»

سن، المحاسن ابن فضال عن أبي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَأْذَنَ بِحَرْبٍ مِنِّي مُسَيِّدًا عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ كَثَرْتُ دِي فِي مَوْتِ الْمُؤْمِنِ إِنِّي لِأَحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيُدْعُونِي فِي أَمْرِ (۱) فَأَسْتَجِيبُ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (۲) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِي مُؤْمِنٌ لَأَسْتَعْنِيَتْ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ.

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی می فرماید: هر کس به بنده مؤمن من اهانت کند، باید اذن به جنگ با من بدهد و تردید ندارم در چیزی که کنم، چون تردیدم در مرگ بنده مؤمنم، که ملاقات او را خواهانم و او مرگ را نخواهد، و آن را از او بگردانم. و راستی که او از من خواهش کند، منش ببخشم و آن چه برای او بهتر است، اجابت کنم و اگر در دنیا جز یک بنده مؤمن نباشد، بدو بی نیازم از همه آفریده هایم؛ و از ایمانش برایش همدمی سازم که از کسی هراس نکند. - . محاسن: ۱۶۰ -

***[ترجمه]

بیان

قوله تعالی فاستجیب له لما هو خیر له ای أعطیه عوضا عما یسألنی من الأمور الفانیة ما أعلمه أنه خیر له من اللذات الباقیه.

***[ترجمه]این که خداوند می فرماید: «فاستجیب له لما هو خیر له»، یعنی در عوض لذت های فانی که از من درخواست می کند، من لذت های جاودان اخروی به او می دهم، از آن چه می دانم که برای او بهتر است.

***[ترجمه]

«۲۶»

سن، المحاسن أبي عمير عن أبي سَلَامِ النَّحَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَا يَصِفُ عَبْدٌ هَذَا الْمَأْمَرَ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ قُلْتُ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ابْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدَهُمْ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ وَإِلَّا ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ

١- فى المصدر: فى الامر. م.

٢- لىست هذه الجملة الى قوله: عن جميع خلقى موجوده فى المصدر؛ و فيه أيضا: «اجعل له» بدل «لجعلت له». م.

وَإِلَّا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم هیچ بنده ای نیست که این امر امامت را وصف کند و بدان معتقد باشد و آتش در او طمع کند؛ گفتم: در بین معتقدان امر امامت هستند کسانی که اهل انجام گناه هستند؛ حضرت فرمود: وقتی گناه کنند، خدای تبارک و تعالی او را در جسمش مبتلا به مرض می کند و آن مرض، کفاره گناهان اوست و اگر او را مریض نکنند، در روزی اش بر او تنگ می گیرد و آن تنگی رزق، کفاره گناهان اوست

ص: ۱۶۰

و اگر او را تنگ روزی نکنند، هنگام مرگ را بر او سخت می گیرد تا با حالی به نزد خدا بیاید که گناهی بر او نباشد، سپس خدا او را داخل بهشت می کند؛ - . محاسن: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۷»

سن، المحاسن ابن محبوب عن مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ يَعْمَلُ بِكَذَابٍ وَ كَذَا فَلَمْ أَدْعُ شَيْئاً إِلَّا قُلْتَهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ هَذَا يُرْجَى لَهُ وَ النَّاصِبُ لَا يُرْجَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئاً يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ إِمَّا فَقراً وَ إِمَّا مَرَضاً.

**[ترجمه] محاسن: یعقوب بن شعیب گوید: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: شخصی چنین و چنان می کند، و همه گناهان را بر شمردم، اما به امر امامت معتقد است. حضرت علیه السلام فرمود: جای امید برای او وجود دارد، اما هیچ امیدی به ناصب نیست؛ اگر چنین باشد که بیان کردی، خداوند او را از دنیا نمی برد مگر این که چیزی را کفاره گناهانش قرار دهد، یا فقر و یا بیماری. - . محاسن: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۸»

جع، جامع الأخبار قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرُونَ مَكَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَدَهَلُوا عَنْ مَبِيتِهِمْ وَ لَبَكُوا عَلَى نُفُوسِهِمْ حَتَّى إِذَا حَمَلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفَرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَهْلِي وَ يَا وُلْدِي لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا لَعَبْتُ بِى فَجَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ جِلِّهِ وَ غَيْرِ جِلِّهِ ثُمَّ خَلَفْتُهُ لِغَيْرِي فَالْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبِعَهُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِي وَ قِيلَ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ حَتَّى يَتَرَأَى لَهُ مَلَكَانِ الْكَاتِبَانِ عَمَلَهُ فَإِنْ كَانَ مُطِيعاً قَالَا لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسٍ صِدْقٍ أَجْلَسْنَا وَ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ إِنْ كَانَ فَاجِراً قَالَا لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسٍ سَوْءٍ قَدْ أَجْلَسْنَا وَ عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ كَلَامٍ قَبِيحٍ قَدْ أَسْمَعْنَا.

*[ترجمه]جامع الاخبار: رسول خدا (ص) فرمود: سوگند به آن کسی که جانم در دست قدرت اوست، اگر جای او را ببینند و سخنش را بشنوند مرده ی خود را فراموش کنند و بر حال خویش بگریند، هر گاه مرده را در تابوت گذارند، روحش بر فراز جسد قرار گیرد و صدا زند: ای اهل و فرزندانم! دنیا با شما بازی نکند چنانچه با من بازی کرد، گرد آوردم آن را از حلال و حرام و برای غیر خودم گذاشتم، گواراست برای او ولی گناهش برای من، بترسید از آن چه که بر من فرود آمد.

هیچ مرده ای نیست مگر این که دو فرشته نویسنده اعمال او را به وی نشان می دهند، اگر فرمانبردار باشد، به او می گویند: خداوند از طرف ما جزای خیر به تو دهد، چه مجالس نیکویی که ما را در آن شرکت دادی و چه عمل صالحی که ما را در آن حاضر نمودی.

اگر مرده گناهکار باشد به او می گویند: خداوند تو را جزای خیر ندهد، چه مجالس پلیدی که ما را در آن شرکت دادی و چه عمل زشتی که ما را در آن حاضر نمودی، و چه سخنان ناپسندی که به گوش ما رساندی. - جامع الاخبار: ۱۶۷ -

*[ترجمه]

«۲۹»

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَأْتِنِي بِرُوحِهِ حَسْبِي مِنْ عَمَلِهِ قَدْ بَلَوْتُهُ فَوَجِدْتُهُ حَيْثُ أَحْبَبْتُ فَيَنْزِلُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ مَعَهُ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُمْ قُضْبَانُ الرَّيَاحِينَ وَ أَصُولُ الرَّعْفَرَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُبَشِّرُهُ بِبَشَارَةِ سَوْى بَشَارِهِ صَاحِبِهِ وَ يَقُومُ الْمَلَائِكَةُ صِفِّينَ لِخُرُوجِ رُوحِهِ مَعَهُمُ الرِّيحَانُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ صَرَخَ فَيَقُولُ لَهُ جُنُودُهُ مَا لَكَ يَا سَيِّدِنَا فَيَقُولُ أَمَا تَرَوْنَ مَا أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ مِنَ الْكِرَامَةِ أَيْنَ كُنْتُمْ عَنْ هَذَا قَالُوا جَهْدْنَا بِهِ فَلَمْ يُطِغْنَا.

*[ترجمه]جامع الاخبار: حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: «چون پروردگار تبارک و تعالی از بنده خود راضی باشد، به فرشته مرگ می گوید: ای ملک الموت از نزد من به سوی فلان کس برو، و روح او را برای من بیاور؛ دیگر اعمال شایسته ای که به جا آورده کافی است، من او را امتحان نموده ام و در منزلگاه خوبی که مورد محبت من بوده است او را یافته ام.

ملک الموت از بارگاه عزّ جلال الهی نازل می شود، با پانصد فرشته که با آن ها شاخه های گل و دسته های ریشه دار گل زعفران است. هر یک از آن فرشتگان او را بشارت می دهند، به بشارتی غیر از آن چه فرشته دیگر بشارت بدان داده است.

در آن هنگام، فرشتگان همه شاخه های گل و شاخه های زعفران را در دست می گیرند و برای خروج روح او، از طرفین به دو صفّ طولانی صفّ می بندند. چون ابلیس که رئیس شیاطین است، چشمش به این منظره می افتد، دو دست خود را به روی سرش گذارده و فریاد می کشد. پیروان او که او را در چنین حالی می بینند، می گویند: ای بزرگ ما، چه حادثه ای روی داده است که چنین برافروخته شدی؟ او می گوید: مگر شما نمی بینید که این بنده خدا چه اندازه مورد کرامت و احترام واقع شده است؟ کجا بودید شما که او را گمراه نکردید؟ آن ها می گویند: ما کوشش خود را درباره او نمودیم، چون از ما اطاعت

**[ترجمه]

«٣٠»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره أبو طاهر المقلد بن غالب عن رجاله یسیناده المتصل إلى علی بن أبي طالب
عليهما السلام وَ هُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي حَتَّى عَلَا نَحِيْبُهُ وَ ارْتَفَعَ صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ

ص: ١٦١

الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَمْرَضْنَا بُكَاءُكَ وَ أَمَضْنَا وَ شَجَانَا (۱) وَ مَا رَأَيْنَاكَ قَدْ فَعَلْتَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ قَطَّ فَقَالَ كُنْتُ سَاجِدًا أَدْعُو رَبِّي بِدُعَاءِ الْخَيْرَاتِ فِي سَجْدَتِي فَغَلَبَنِي عَيْنِي فَأَرَيْتُ رُؤْيَا هَبَّالْتَنِي وَ أَقْلَقْتَنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَائِمًا وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ طَالَتْ غَيْبَتُكَ فَقَدْ أَشْتَقْتُ إِلَيْ رُؤْيَاكَ وَ قَدْ أَنْجَزَ لِي رَبِّي مَا وَعَدَنِي فِيكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الَّذِي أَنْجَزَ لَكَ فِيِّي قَالَ أَنْجَزَ لِي فِيكَ وَ فِي زَوْجَتِكَ وَ ابْنِكَ وَ ذُرِّيَّتِكَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي عَلِيِّنَ قُلْتُ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشِيعَتُنَا قَالَ شِيعَتُنَا مَعَنَا وَ قُصُورُهُمْ بِحِذَاءِ قُصُورِنَا وَ مَنَازِلُهُمْ مُقَابِلَ مَنَازِلِنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لَشِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا قَالَ الْأَمْنُ وَ الْعَافِيَةُ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ يَحْكُمُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ وَ يُؤَمَّرُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ فَمَا لِدَلِكَ حَدُّ يُعْرَفُ قَالَ بَلَى إِنَّ أَشَدَّ شِيعَتِنَا لَنَا حَيًّا يَكُونُ خُرُوجَ نَفْسِهِ كَشْرَبِ أَحَدِكُمْ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ الْمَاءِ الْبَارِدِ الَّذِي يَنْتَقِعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ إِنَّ سَائِرَهُمْ لَيَمُوتُ كَمَا يُعْبَطُ أَحَدُكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَقْرَبِّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ بِمَوْتِهِ.

*[ترجمه] اکثر جامع الفوائد: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در سجده بودند و گریه می کردند، تا به حدی که صدای ناله او بلند شد و صدای گریه بالا گرفت. ما گفتیم: ای امیرالمؤمنین،

ص: ۱۶۱

گریه تو ما را آتش زد، و ما را به حزن و غصه فرود برد، و هیچگاه ما تو را همانند این حالی که در سجده داشتی ندیدیم. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «من در سجده بودم و از پروردگارم طلب خیرات می نمودم که چشم مرا چرت گرفت، و خوابی دیدم که مرا به دهشت آورد و مرا از آن دعا و طلب جدا کرد.

من دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم را که ایستاده است و می گوید: ای ابوالحسن، غیبت تو طول کشید و من مشتاق دیدار تو می باشم و آن چه خداوند به من درباره تو وعده داده بود، وفا کرده است. من گفتم: یا رسول الله آن چه خدا درباره من به تو وعده داده بود و آن را منجز نمود، چیست؟ رسول خدا گفت: وعده خود را به من منجز کرده است درباره تو و زوجه ات و دو پسرانت و ذُرَّیَّه ات در درجات بلند و مقام عالی در علین.

من گفتم: پدرم و مادرم به فدای تو باد ای رسول خدا، پس شیعیان ما چه خواهند شد؟ رسول خدا گفت: شیعیان ما با ما هستند. قصرهای ایشان در برابر قصرهای ماست. و منزل های آنان در مقابل منزل های ما. من گفتم: ای رسول خدا - که درود خدا بر او و آل او باد - برای شیعیان ما در دنیا چه بهره ای است؟ گفت: امن و عافیت (که از دستبرد شیطان در امانند، و از خرابی دین و ایمان در عافیت).

من گفتم: بهره آن ها در وقت مردن چیست؟ گفت: امور آن مرد را به خود او می سپارند و مَلَكُ الْمَوْتِ را امر به اطاعت او می کنند. من گفتم: آیا برای این جریان، حدی هست که شناخته شود؟ رسول خدا گفت: آری آن شیعه ای که محبتش به ما از همه بیشتر است خروج جان از بدن وی، مانند آب خوردن یکی از شماست در روز تابستانی، آب سرد خوشگوار را که دل ها بدان شفا یابد.

و اَمَّا سَائِرِينَ از شیعیان، مانند چشم داشت و اهمیتی است که چون یکی از شما به رخت خواب می رود انتظار خوشی و

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مَعْنَعًا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَدِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِتْدَاكَ يُسَيِّتُكَرُهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاءُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ لَكِنْ أَكُنُوا عَنْ اسْمِ فَاطِمَةَ وَ يَحْضُرُهُ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ عِزْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) قَالِ فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّنَا وَ يَتَوَلَّانَا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جِبْرَائِيلُ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ عَلِيًّا وَ ذُرِّيَّتَهُ فَأَحِبَّهُ وَ قَالَ جِبْرَائِيلُ لِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعًا لِمَلِكِ الْمَوْتِ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ يَتَوَلَّى عَلِيًّا وَ ذُرِّيَّتَهُ فَارْفُقْ بِهِ قَالَ فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِي اخْتَارَكُمْ وَ كَرَّمَكُمْ وَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ حَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ لَأَنَا أَرْفُقُ بِهِ مِنْ وَالِدِ رَفِيقٍ وَ أَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ أَخٍ شَفِيقٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ

۱- أمضه الامر: أحرقه و شق عليه. أمضه الجرح و نحوه: أوجعه. و شجا الرجل: أحزنه.

۲- في المصدر: و عزرائيل و ملك الموت. م.

مَلَكِ الْمَوْتِ يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَأَكَ رَقِيَّتَكَ أَخَذْتَ رِهَانَ أَمَانِكَ يَقُولُ نَعَمْ يَقُولُ الْمَلَكُ فِيمَا ذَا يَقُولُ بِحُبِّي مُحَمَّدًا وَ آلَهُ وَ بَوْلَمَاتِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتَهُ يَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتُ تَحِيدُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتُ تَرْجُو فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ افْتِخْ عَيْنَيْكَ فَانظُرْ إِلَى مَا عِنْدَكَ قَالَ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَقُولُ لَهُ هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ هَؤُلَاءِ رَفَقَاؤُكَ أَ فَتَحِبُّ لِلْحَقِّ بِهِمْ أَوْ الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا رَأَيْتَ شُخُوصَهُ (۱) وَ رَفَعَ حِجَابِيهِ إِلَى فَوْقٍ مِنْ قَوْلِهِ لَمَا حَاجَهُ لِي إِلَى الدُّنْيَا وَ لَأ الرُّجُوعِ إِلَيْهَا وَ يُنَادِيهِ مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَسْمَعُهُ وَ يَسْمَعُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّهِ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً بِالْوَلَايَةِ مَرْضِيَةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي غَيْرَ مَشُوبَةٍ.

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو بصیر به امام صادق علیه السلام عرض کرد: فدایت گردم! آیا مومن، مرگ و خروج روح از کالبدش را ناخوش دارد؟ امام صادق: نه به خدا سوگند ابو بصیر: چگونه می شود که او به مرگ علاقه مند باشد؟ (با این که هر کسی مرگ را دوست ندارد) امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که مومن در لحظه مرگ قرار گرفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و امیر مومنان علی علیه السلام، و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام و همه امامان علیهم السلام در بالین او حاضر می شوند، جبرئیل و اسرافیل و میکائیل و عزرائیل نیز حاضر می شوند، امیر مومنان علی علیه السلام به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم عرض می کند، ای رسول خدا، این مومن ما را دوست داشت و ولایت ما را داشت، پس او را دوست بدار.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به جبرئیل می گوید: این مومن، علی علیه السلام و فرزندان او را دوست داشت، پس او را دوست بدار. جبرئیل هم همین سخن را به اسرافیل و میکائیل می گوید و سپس همه به عزرائیل می گویند: این مومن، محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را دوست داشت، و علی علیه السلام و فرزندان او را امام خود قرار داد، به او مدارا کن.

عزرائیل در پاسخ می گوید: سوگند به کسی که شما را برگزید و گرامی داشت، محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به پیامبری برگزید و به مقام رسالت، اختصاص داد، من از پدر صمیمی، نسبت به او صمیمی ترم، و از برادر مهربان، نسبت به او مهربان تر می باشم. سپس عزرائیل به آن مومن متوجه می شود،

ص: ۱۶۲

تا روح او را قبض کند، به او می گوید: ای بنده خدا! آیا برات آزادی و کارت نجات خود را گرفتی؟ مؤمن، می گوید: آری. عزرائیل می گوید: برای چه؟ مؤمن می گوید: به خاطر محبتی که محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم داشتم، و به خاطر آن که ولایت علی علیه السلام و فرزندان او را پذیرفته بودم.

عزرائیل می گوید: از آن چه از آن می ترسیدی، خداوند تو را از آن ایمن نمود، و به آن چه که امید داشتی خداوند تو را به امیدت رسانید، دو چشم خود را بگشا و به آن چه در حضورت است، بنگر.

مؤمن چشم خود را می گشاید، و به پیامبر و امامان علیه السلام یکی یکی نگاه می کند، و دری از بهشت به روی او گشوده می گردد، و به او گفته می شود: خداوند این بهشت را برای تو آماده ساخته، و این ها پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و آتش رفقا و دوستان تواند، آیا دوست داری به این ها محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آتش بیوندی یا به دنیا باز گردی؟

مؤمن در پاسخ می گوید: نیازی به دنیا و بازگشت به آن ندارم. منادی خدا از درون عرش فریاد می زند که هم او و هم همه حاضران صدای آن منادی را می شنوند ندای او این است: ای کسی که به محمد صلی الله علیه و آله و سلم و وصی او و امامان بعد از او اطمینان داشتی، باز گرد به سوی پروردگارت، در حالی که تو به ولایت آن ها راضی هستی، و با او ثوابش از تو خوشنود است، داخل شو در میان

بندگانم محمد صلی الله علیه و آله و سلم و خاندانش و داخل شو در بهشتم که هیچ گونه گرفتاری و رنج در آن نیست. - تفسیر فرات: ۵۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لكن اكنوا عن اسم فاطمه اى لا تصرّحوا باسمها عليها السلام لثلا يصير سببا لانكار الضعفاء من الناس.

قوله عليه السلام من قوله لا حاجة اى رفع حاجيه اشاره إلى الإباء و الامتناع عن الرجوع إلى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبه اى حال كون الجنة غير مشوبه بالمحن و الآلام.

**[ترجمه] عبارت «ولكن اكنوا عن اسم فاطمه عليها سلام» یعنی اسم حضرت سلام الله عليها را به طور آشکار بیان نکنید، زیرا ممکن است موجب شود مردم ضعیف انکار کنند.

«من قوله : لا- حاجة» یعنی ابروهای خود را بالا- برد، به نشانه ابا و امتناع از بازگشت به دنیا است. «غیر مشوبه» یعنی بهشت آمیخته با درد و رنج و سختی نیست.

**[ترجمه]

«۳۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدَّهْقَانُ مُعْتَمِدًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الْإِفْرِيقِيَّ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُؤْمِنِ أَيْسُرَتْكَ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ قُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ جَزَعُ يَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ لَا تَجْزَعْ فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَبْرُّ بِكَ وَ أَشْفَقُ (۲) مِنَ وَالِدِ رَجِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَ انْظُرْ قَالَ وَ يَتَهَلَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ الزُّهْرَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ

-
- ١- شخص الشيء: ارتفع. شخص بصره: فتح عينيه فلم يطرف، شخص الميت بصره و ببصره: رفعه. و في المصدر: شخصه.
- ٢- في المصدر: و اشفق عليك. م.

فَمَا رَأَيْتَ شُخُوصَهُ (۱) قُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ يَشْخَصُ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ قَالَ وَيَحْكُ إِنَّ الْكَافِرَ يَشْخَصُ مُنْقَلِبًا إِلَى خَلْفِهِ لِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّمَا يَأْتِيهِ لِيَحْمِلَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُؤْمِنُ أَمَامَهُ وَ يُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْمَافِقِ الْمَعْلَى وَ يَقُولُ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُخَيَّرَكَ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْمُصِيَّ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَالِ رُوحِهِ (۲)

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: افریقی نقل می کند که به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: آقا فدایت شوم آیا مؤمن مردن را کراهت دارد؟ فرمود: نه وقتی فرشته مرگ برای قبض روح او می آید ناراحت می شود، ملک الموت به او می گوید: ای دوست خدا! ناراحت نباش، به آن خدائی که محمّد را به حق برانگیخته، من به تو از پدر مهربان که بر تو حاضر شود، مهربانترم؛ چشم بگشا و نگاه کن.

در این موقع پیامبر اکرم و امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین و ائمه علیهم السّلام با شادمانی با او مواجه می شوند، می گوید: این ها رفیق های تو هستند، آن ها را مشاهده می کند و با دیدنشان شادمان می گردد. بعد حضرت از من پرسید:

ص: ۱۶۳

آیا ندیده ای میت چشم خود را باز می گذارد؟ عرض کردم: بله؛ فرمود: با چشم خود به این خوبان نظر می کنی. راوی می گوید: عرض کردم: فدایت شوم! هم مؤمن و هم کافر موقع مردن چشم خود را باز می گذارند! فرمود: وای بر تو کافر به پشت خود نظر می کنی؛ زیرا ملک الموت می آید تا او را از پشت سر ببرد ولی مؤمن را از مقابل می آید و روح او را یک منادی از درون عرش و از جانب پروردگار عزت و از بالای افق بلندتر صدا می زند و می گوید: ای نفسی که به محمد و آل او صلوات الله علیهم مطمئن بودی! برگرد به سوی خدا با خشنودی و خوشحال از ثواب، داخل بندگانم محمد و اهل بیت او بشو، داخل بهشت شو. پس ملک الموت می گوید: فرمان داده شده ام که تو را بین بازگشت به دنیا و رفتن مخیر نمایم. پس چیزی نزد او محبوب تر از آسان جان دادن نیست. - تفسیر فرات: ۵۵۴ -

**[ترجمه]

«۳۳»

نهج، نهج البلاغه لَا يَنْزَجُرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَلَا يَتَعَطُّ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْعِزَّةِ (۳) حَيْثُ لَا إِقَالَهَ وَ لَا رَجَعَهَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَ جَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمُنُونَ (۴) وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ (۵) اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَيِّئَةُ الْمَوْتِ وَ حَسِيرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَ تَعَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ارْتَدَادَ الْمَوْتِ فِيهِمْ وَ لَوْجًا فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَ بَيْنَ مَنْطِقِهِ وَ إِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحِّهِ مِنْ عَقَلِهِ وَ بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ وَ يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى عُمُرِهِ وَ فِيهِمْ أَذْهَبَ دَهْرُهُ وَ يَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا (۶) وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا (۷) وَ مُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا (۸) وَ أَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَقَى

- ١- فى المصدر: شخصه. م.
- ٢- من سل الشىء من الشىء: إذا انتزعه و أخرجه برفق.
- ٣- بكسر الغين المعجمه أى بغته و على غفله.
- ٤- من الموت و ما بعده، لان الغافل حال انهماكه فى لذات الدنيا و اشتغاله باللهو و اللعب فيها لا يعرض له خوف الموت، بل يكون آمنا منه و غافلا عنه.
- ٥- أى لا- يمكن توصيف ما نزل بهم من الالهوال و الحسرات حقيقه، بل كل ما يقال فى ذلك تمثيل يقرب ذلك إلى ذهن الفاهم.
- ٦- أى تساهل فى وجوه اكتسابها، لم يفرق بين حلالها و حرامها، فكأنه أغمض عينيه و أطبق جفنيها فلم ينظر إلى حرامها و مشتبها.
- ٧- الصرح: الخالص من كل شىء.
- ٨- تبعات بفتح فكسر: ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها أو ما يحاسبه به الله من منع حقه منها و تخطى حدود شرعه فى جمعها.

لِمَنْ وَرَاءَهُ يُنْعَمُونَ بِهَا (۱) فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِعَیْرِهِ (۲) وَ الْعِبُّ عَلَى ظَهْرِهِ وَ الْمَرْءُ قَدْ غَلَقَتْ رُؤُوسُهُ بِهَا يَعِضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَرْهَدُ فِيمَا كَانَ يَزْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَ يَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغِیْطُهُ بِهَا وَ يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ (۳) فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يَزِدُّ طَرْفَهُ بِالنَّظْرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ إِذَا دَادَ الْمَوْتُ الْبَيْطَاءَ فَقَبِضَ بَصِيرَةَ كَمَا قَبِضَ سَمْعَهُ وَ خَرَجَتْ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَأَكْبَارًا وَ لَا يُجِيبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخْطٍ مِنَ الْأَرْضِ (۴) وَ أَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَ انْقَطَعُوا عَنْ زُورَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

إلى آخر ما سيأتي في باب صفة المحشر

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: از هیچ بیم دهنده ای از خدا بیمناک نشود، و از هیچ اندرزگویی پند نپذیرد، با این که می بیند آن هایی را که مرگ غافلگیر کرده است، نه توان فسخ عزیمت دارند، و نه به «دنیا» راه بازگشتی است و چگونه آن چه را پیش بینی نمی کردند، بر سر آن ها فرود آمد، و جدایی آن ها از دنیایی که در آن ایمن و آسوده خاطر بودند فرا رسید، و بر آن چه در آخرت وعده داده شده بودند وارد شدند، آن چه بر سر این ها آمده قابل توصیف نیست، سختی جان دادن و اندوه از دست رفتن، آنان را فرا گرفت، در برابر آن دست و پایشان سست و رنگشان دگرگون شد. پس از آن مرگ بر آن ها بیشتر چنگ انداخت، تا این که میان او و زبان هر کدام از آن ها جدایی افکند، در این هنگام وی در میان کسان خود با چشم می بیند و با گوش می شنود، خردش سالم و عقلش برجاست، می اندیشد که عمرش را در چه راهی فانی کرده و روزگارش را در چه راه سپری کرده است از دارایی هایی که گرد آورده یاد می کند که چگونه در جمع آوری آن ها چشم بر هم نهاده و آن ها را از حلال و حرام و مشتبه به چنگ آورده، در حالی که وبال گرد آوری آن ها دامنگیر اوست، هنگام جدایی

ص: ۱۶۴

او از آن ها فرا رسیده، و همه برای بازماندگانش به جای مانده است تا از آن ها بهره مند و کامیاب شوند، این دارایی ها برای غیر او مایه خوشی و بهره وری، ولی بر پشت وی باری گران است، و او همچنان در گرو حسابرسی آن هاست، وی بر اثر آن چه در هنگام مرگ بر او آشکار می شود دست خود را از شدت پشیمانی می گزد، و از آن چه در روزگار زندگی خود بدان دلبستگی داشته، دل می کند، و آرزو می کند که این دارایی ها از آن همان کس می بود که به سبب داشتن آن ها بدو رشک می برد و حسد می ورزید، نه از آن او.

اما مرگ همچنان در درون کالبد او پیش می رود تا این که گوشش همچون زبانش از کار می افتد، و در میان کسان خود نه می تواند با زبانش سخن گوید، و نه با گوشش بشنود، پیوسته چشمان او به چهره آنان در گردش است، حرکات زبان آنان را می بیند ولی آوای گفتگوی آن ها را نمی شنود، پس از آن مرگ بیشتر به او گلاویز می شود، و چشم او مانند گوشش از کار می افتد و جان از تنش بیرون می رود، و در میان کسانش به مرداری بدل می شود که همه از او وحشت دارند، و از نزدیک شدن به او دوری می جویند، نه گریه کننده ای را کمک می کند، و نه آواز دهنده ای را پاسخ می گوید، سپس او را به سوی منزلگاهش در اندرون زمین حمل می کنند، و او را در آن جا به دست عملش می سپارند، و دیگر به دیدارش نمی

تا آخر آن چه در باب وصف محشر خواهد آمد.

**[ترجمه]

بیان

ما كانوا يجهلون أى من تفصيل أهواله و سكراته أو لعدم استعدادهم له كأنهم جاهلون و الولوج الدخول و المصرحات يحتمل الحلال الصريح و الحرام الصريح و العبء بالكسر الحمل (۵) و يقال غلق الرهن يغلق غلوقا إذا بقى فى يد المرتهن لا يقدر رهنه على فكّه على ما أصر له أى انكشف و أصله الخروج إلى الصحراء و الضمير فى أمره راجع إلى الموت أو المرء و لا يسمع رجع كلامهم أى ما يتراجعونه بينهم من الكلام و الالتياط الالتصاق قد أوحشوا من جانبه أى و جعلوا مستوحشين و المستوحش المهموم الفزع.

**[ترجمه] «ما كانوا يجهلون» یعنی جزئیات هول و بیم و سكرات مرگ را نمی دانند و یا به خاطر عدم آمادگی آن ها برای مرگ که گویا از آن بی خبرند. الولوج یعنی ورود؛ المصرحات: ممکن است حلال آشکار و یا حرام آشکار باشد؛ و العبء با کسره: بار و سنگینی را گویند.

گفته شده: غلق الرهن يغلق غلوقا: هنگامی که گرو در دست رهن گیرنده بماند و رهن دهنده نتواند آن را پس بگیرد. على ما اصحر له: آشکار شود، و اصل آن به معنای خارج شدن به سوی صحراست.

ضمير در أمره به مرگ و یا انسان باز می گردد. و لا يسمع رجع كلامهم: یعنی سخنی که بین یکدیگر رد و بدل می کنند را نمی شنوند. الالتياط: چسبیدن و پیوست شدن. قد أوحشوا من جانبه: وحشت زده شدند. المستوحش: غمگین و محزون.

**[ترجمه]

«۳۴»

كا، الكافى العِدَّةُ عَنْ سَهْلِ (۶) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ

ص: ۱۶۵

۱- الموجود فى النهج: ينعمون فيها و يتمتعون بها.

۲- المهناً: ما أتاك بلا مشقه.

۳- فى النهج: حتى خالط لسانه سمعه. أى شارك السمع اللسان عن أداء وظيفته، و فيه إشارة إلى أن ما تبطل أولاً من الأعضاء اللسان، ثم السمع، ثم البصر.

- ٤- المخط: موضع الخط: كناية عن القبر، يخط أولاً ثم يحفر. و يروى بالحاء، و محط القوم: منزلهم، قاله ابن ميثم.
- ٥- و الثقل.
- ٦- الصحيح كما في الكافي و المرآة: سهل بن زياد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل.

أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ آيَةَ الْمُؤْمِنِ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ يَبْيَضُ وَجْهُهُ أَشَدَّ مِنْ بَيَاضِ لَوْنِهِ وَ يَرشَحُ جَبِينُهُ وَ يَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَهَيْئَةِ الدَّمْعِ فَيَكُونُ ذَلِكَ خُرُوجَ نَفْسِهِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ سَيْلًا مِنْ شِدْقِهِ (۱) كَزَبَدِ الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْبَعِيرِ.

**[ترجمه] کافی: ابو حمزه می گوید: شنیدم

ص: ۱۶۵

امام محمد باقر صلوات الله عليه فرمودند: علامت احتضار مومن آنست که روی او سفید می شود، زیاده از سفیدی که داشت، یا از سفیدی سایر بدنش و طرف پیشانی او به عرق می افتد، و از چشم های او آبی روان می شود مانند آب گریه، پس این ها علامت آن است که روح او بدر می رود، و روح کافر از اطراف دهانش بیرون می رود مثل کف دهان شتر یا هم چنان که جان شتر بیرون می رود. - کافی ۳: ۷۰ -

**[ترجمه]

«۳۵»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِدْرِيسَ الْقُمِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيُرِدُّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ لِيَهْوَنَ عَلَيْهِ وَ يُخْرِجَهَا مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهَا فَيَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ شُدِّدَ عَلَيَّ فَلَانَ الْمَوْتُ وَ ذَلِكَ تَهْوِينٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَ قَالَ يُصْرِفُ عَنْهُ إِذَا كَانَ مِمَّنْ سَيَخْطُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ مِمَّنْ أَبْغَضَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَنْ يُجِذِبَ الْجَذْبَةَ الَّتِي بَلَعْتُمْ بِمِثْلِ السَّفُودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ هَوَّنَ عَلَيَّ فَلَانَ الْمَوْتُ.

**[ترجمه] کافی: ادريس قمی می گوید: شنیدم امام صادق عليه السلام فرمود: خدای عز و جل امر می کند به ملک الموت که روح مؤمن را به او بر می گرداند تا کار بر او آسان شود و آن جان را از بهترین وجه ممکن می گیرد؛ پس مردم می گویند: جان دادن بر فلانی سخت شد؛ و این آسان گیری خدای عز و جل بر اوست و فرمود: اگر شخص از کسانی باشد که خدا بر او خشم کرده، یا از کسانی باشد که خدا امر او را مورد غضب قرار داده ملک الموت از او منصرف می شود و مثل چسبیدنی که شما دیده اید که پشم تر به آهن گداخته می چسبد، قبض روح می شود؛ پس مردم می گویند: مرگ بر فلانی آسان شد! - کافی ۳: ۷۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فيرد نفس المؤمن أي يرد الروح إلى بدنه بعد قرب النزع مره بعد أخرى لثلاثا- يشق عليه مفارقه الدنيا دفعه و الكافر يصرف عنه ذلك و قيل يراه منزله في الجنة ثم يرد إليه الروح كاملا ليرضى بالموت و يهون عليه أو يرد عليه روحه مره بعد أخرى ليخفف بذلك سيئاته و يهون عليه أمره الآخرة و الأول أظهر و السفود بالتحديد الحديد الذي يشوى بها اللحم.

«ترجمه» [فیرد نفس المؤمن] یعنی با نزدیک شدن جان کندن او، بارها و بارها روح به بدن او باز می گرداند، تا جدا شدن یکباره از دنیا برای او سخت نباشد، اما این موضوع در مورد کافر صدق نمی کند. و گفته شده: جایگاه خود را در بهشت می بیند و سپس روح به طور کامل به بدنش باز می گردد تا به مرگ رضایت دهد، و جان دادن بر او آسان شود؛ و یا باز گرداندن چندباره روح به بدن برای این است که بار گناهانش سبک شده و امر آخرت برایش آسان شود. معنای اول واضح تر است. السَّفُودُ با تشدید یعنی آهنی که با آن گوشت را کباب می کنند.

«ترجمه»

«۳۶»

فس، تفسیر القمی فی قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا أَيُّ عَلَى وَلَعَايِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قَالًا عِنْدَ الْمَوْتِ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالًا كُنَّا نَحْرُسُكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَفِي الْآخِرَةِ أَيُّ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ

«ترجمه» [تفسیر قمی: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» یعنی کسانی که گفتند: الله پروردگار ماست و سپس بر ولایت امیرالمومنین علیه السلام استقامت کردند، «تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» فرمود: یعنی در هنگام مرگ، «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» فرمود: شما را از شر شیطان حفظ می کنیم، «وَ فِي الْآخِرَةِ» یعنی در هنگام مرگ، «وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ» یعنی در بهشت، «نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ». - فصلت / ۳۰ - ۳۲ - {اینها وسیله پذیرایی از سوی خداوند غفور و رحیم است!} - . تفسیر قمی ۲ : ۲۳۷ -

«ترجمه»

«۳۷»

كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْثَقَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَقَرَّ (۲)

ص: ۱۶۶

۱- الشدق: جانب الفم.

۲- قال المصنّف قدس الله روحه في كتابه مرآة العقول- بعد تضعيفه الحديث:- الايثاق إما على الحقيقة و إن لم تر الوثاق، أو هو كناية عن أن بعد رؤيته لا- تبقى له قوة تقدر على الحركة، و قال الوالد رحمه الله: يوثقه بالبنار بما أعد الله له، أو بإراءه الجنة و مراتبها المعدة له، أو بمشاهدته؛ كما ترى أنه إذا رأى الشخص أسدا كأنه يتوثق و لا يمكنه الحركة، أو بأنياب المنية، أو بغير ذلك ممّا لا يعلمه إلا الله تعالى و حججه عليهم السلام.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که زمان مرگ شخصی فرا می رسد، ملک الموت او را می بندد، در غیر این صورت آرام نمی گیرد. -

ص: ۱۶

مولف (قدس الله روحه) در کتاب مرآه العقول - بعد از ضعیف شمردن حدیث - می گوید: ایشاق یا بستن حقیقی است هرچند ریسمان را نبیند و یا کنایه از این دارد که بعد از دیدن ملک الموت قدرت حرکت برای او باقی نمی ماند. والد رحمه الله گوید: او را به نعمت هایی که خداوند برای او آماده ساخته است، میخکوب می سازد؛ و یا به ارئه بهشت و جایگاه هایی که برای او آماده شده است، و یا به مشاهده ملک الموت. همانطور که اگر شخص شیری را مقابل خود ببیند، بر جا ثابت شده و قدرت حرکت ندارد، و یا با دیدن نیش مرگ، و یا با دین چیزهای دیگری که جز خدا و حجت های الهی از آن آگاه نیستند. -

**[ترجمه]

«۳۸»

یه، من لا يحضره الفقيه سَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَيْفَ يَتَوَفَّى مَلَكُ الْمَوْتِ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ لَيَقِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ مَوْقِفَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ مِنَ الْمَوْلَى فَيَقُومُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لَا يَدْنُو مِنْهُ حَتَّى يَبْدَأَ (۱) بِالتَّسْلِيمِ وَ يُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ.

**[ترجمه]من لا يحضره الفقيه: از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدند: ملک الموت چگونه جان مومن را می گیرد؟ فرمود: ملک الموت در هنگام مرگ مومن در مقابل او می ایستد مانند ایستادن بنده ذلیل در مقابل مولای خودش، او و یارانش نزدیک مومن نمی شوند تا این که به او سلام می کند و او را به بهشت بشارت می دهد. - فقیه: ۵۳ -

**[ترجمه]

«۳۹»

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةً وَ عَشْرِينَ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ تَرَاءَى لَهُ فِي صُورِهِ شَابٌّ عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ دِيْبَاجٍ أَخْضَرَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ أَفْرَاسِ الْجِنَانِ وَ يَبْدُو حَرِيرٌ أَخْضَرٌ مُمَسَّكٌ بِالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَ يَبْدُو قَدْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنْ شَرَابِ الْجِنَانِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ يَهْوُنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَأْخُذُ رُوحَهُ فِي تَلْكَ الْحَرِيرِ فَيَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةٌ يَسْتَنْشِقُهَا أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَيَطَّلُ فِي قَبْرِهِ رِيَّانٌ حَتَّى يَرِدَ حَوْضَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

أقول سيأتي الحديث بإسناده في كتاب الصوم.

**[ترجمه]أمالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: و هر کس بیست و چهار روز از ماه رجب را روزه بدارد، (به

هنگام مرگ) فرشته مرگ به صورت جوانی زیبا با لباسی از دیبای سبز و سوار بر اسبی از اسبان بهشتی، در حالی که در یک دست او پارچه سبز ابریشمی که با عطر مشک، معطر شده است و در دست دیگرش قدحی زرین و سرشار از شراب بهشتی قرار دارد، بر او ظاهر شود و او را سیراب کند تا سختیهای مرگ بر او آسان گردد، سپس روح او را در آن پارچه سبز معطر قرار دهد، پس بوی عطر از آن برمی خیزد که فرشتگان هفت آسمان از آن بهره می گیرند، و (جسدش) در قبر با طراوت می ماند، و با طراوت از قبر برانگیخته می شود تا در کنار حوض بر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وارد شود. - امالی صدوق: ۴۳۲ -

می گویم: این حدیث با سندهای آن در کتاب روزه ذکر می شود.

***[ترجمه]

«۴۰»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن ابن عقده عن أحمد بن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن الحسن بن حذيفة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال أين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا على الرجل إذا هو يحد بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام سمعه من حصر يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك.

عد، العقائد الاعتقاد في الموت قيل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخير سقطتم.

و ساق الحديث إلى آخر ما روينا من كتاب معاني الأخبار عن كل إمام في ذلك (۲) وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه ترجم الباب بالموت و ذكره غيره و قد كان ينبغي أن يذكر حقيقة الموت أو يترجم الباب بمآل الموت و عاقبه الأموات

ص: ۱۶۷

۱- في المصدر: حتى يبدأ. م.

۲- تقدم الحديث تحت رقم ۹.

فالموت هو مضادّ الحياه يبطل معه النموّ و يستحيل معه الإحساس و هو من فعل الله تعالى ليس لأحد فيه صنع و لا يقدر عليه أحد إلا- الله تعالى قال الله سبحانه وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ (١) فأضاف الإحياء و الإماتة إلى نفسه و قال الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيُنَلِّوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٢) فالحياء ما كان بها النمو و الإحساس و يصح معها القدره و العلم و الموت ما استحال معه النمو و الإحساس و لم يصح معه القدره و العلم و فعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل و الامتحان إلى دار الجزاء و المكافاه و ليس يميت الله عبدا إلا و إماتته أصلح له من بقائه و لا يحييه إلا و حياته أصلح له من موته و كل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم و أصوب في التدبير و قد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديده قبل الموت و يعفى آخرين من ذلك و قد يكون الألم المتقدم للموت ضربا من العقوبه لمن حل به و يكون استصلاحا له و لغيره و يعقبه نفعا عظيما و عوضا كثيرا و ليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا و لا كل من سهل عليه الأمر في ذلك كان به مكرما مثابا و قد ورد الخبر (٣) بأن الآلام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين و تكون عقابا للكافرين و تكون الراحه قبل الموت استدراجا للكافرين و ضربا من ثواب المؤمنين و هذا أمر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب و حال الثواب من حال الاستدراج تغليظا للمحنه ليتم التدبير الحكمي في الخلق.

فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل و قد أورد بعض ما جاء في ذلك إلا أنه ليس مما ترجم به الباب في شيء و الموت على كل حال أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طريقه إلى محل النعيم و به يصل إلى ثواب الأعمال الجميله في الدنيا و هو أول شدة تلحق الكافر من شدائد العقاب

ص: ١٦٨

١- المؤمن: ٦٨.

٢- الملك: ٢.

٣- تقدم في الباب أخبار عديده تدلّ على ذلك.

و أول طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال بعده و صيره سببا لنقله من دار التكليف إلى دار الجزاء و حال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله و حال الكافر بعد موته أسوأ من حاله قبله إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته و الكافر صائر إلى جزائه بعد مماته.

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: حسن بن حذیفه از امام صادق علیه السلام نقل کرد: یکی از دوستان سلمان رحمه الله بیمار شد و سلمان جویای حالش شد و پرسید: دوستان کجاست؟ گفتند: بیمار است. گفت: بیاید به عیادت او برویم و با هم به عیادت وی رفتند، هنگامی که بر او وارد شدند در حال احتضار بود، سلمان گفت: ای ملک الموت با دوست خدا مدارا کن. ملک الموت با سخنی که همه آن را شنیدند پاسخ داد: من با همه مومنان مدارا می کنم و اگر بر کسی ظاهر شوم، آن شما هستید. - امالی طوسی: ۱۲۸ -

اعتقادات الامامیه: به امیرالمومنین علیه السلام عرض کردند: مرگ را برای ما توصیف کن. فرمود: از آگاه پرسش کردید.

این حدیث تا به آخر در کتاب معانی الاخبار نقل کردیم. از عبارت «کل امام فی ذلك». - اعتقادات صدوق: ۷۷ - شیخ مفید رحمه الله علیه در شرح خود می نویسد: باب مرگ ترجمه شده است و موارد دیگر بیان شده است، بهتر بود به حقیقت مرگ نیز می پرداختند، و یا باب سرانجام موت و عاقبت اموات ترجمه شود.

ص: ۱۶۷

مرگ متضاد زندگی است و رشد و نمو را از بین می برد، و با وجود آن احساس دیگر هیچ جایگاهی ندارد، و این امر به دست قدرت الهی است، و هیچ کس در آن دخالتی ندارد؛ و هیچ کس جز خدا بر آن قادر و توانا نیست؛

خدای متعال می فرماید: «او کسی است که زنده می کند و می میراند» - غافر / ۶۸ - «الذی خلق الموت والحیاه لیبلوکم ایکم أحسن عملا» - ملک / ۲ - { آن کس که مرگ و حیات را آفرید تا شما را بیازماید که کدام یک از شما بهتر عمل می کنید، } پس زندگی آن است که در آن رشد و نمو و احساس وجود داشته و قدرت و علم در آن است؛ و مرگ آن است که رشد و نمو و احساس در آن غیر ممکن بوده و دیگر قدرت و علمی در آن وجود ندارد.

این که خدای متعال زندگان را می میراند، برای این است که آنان را از خانه عمل و امتحان به خانه پاداش و کیفر منتقل می کند، و خداوند هیچ بنده ای را نمی میراند مگر این که مرگ او بهتر از زندگی اش باشد؛ و او را زنده نمی کند مگر این که زندگی او بهتر از مرگش باشد.

هر آن چه که خداوند نسبت به بندگان انجام می دهد، به خیر و صلاح آن هاست و به تدبیر الهی بهتر و نیکوتر است؛ خداوند بسیاری از بندگان خود را پیش از مرگ به دردهای سخت می آزماید و دیگران را از این درد و رنج ها عافیت می بخشد؛ درد و رنجی انسان پیش از مرگ بخشی از کیفر و مجازات اعمال اوست و برای اصلاح وی و دیگران صورت می گیرد، و در پی آن سودی سرشار و عوض و پاداشی بزرگ خواهد بود. اما به این معنا نیست که هر کس به سختی جان دهد، کیفر شده باشد، خیر، هر کس که در این خصوص به وی آسان گیرند و راحت جان دهد، لطف و کرم پروردگار و پاداشی برای بنده

است.

در روایات آمده است: درد و رنج های پیش از مرگ، کفاره گناهان مومنان است، و کیفر کافران؛ و راحتی پیش از مرگ استدراج و مهلت دادن کافران، و بخشی از پاداش برای مومنان محسوب می شود. و این امر بر خلق پوشیده است، و خداوند هیچیک از بندگان را بر اراده خود در این امر آگاه نمی گرداند تا وی را متذکر سازد، تا حال امتحان را از حال کیفر و پاداش را از استدراج و مهلت دادن برای او متمایز شود تا محنت و رنج را سخت نموده و بدین وسیله تدبیر حکمت آمیز الهی در مورد خلق محقق شود.

اما آن چه که شیخ صدوق در مورد احوال مردگان بیان فرمود، و آثار آن به تفصیل آورده شده است؛ ممکن است برخی از احادیث در این خصوص در این باب ترجمه نشده باشد؛ به هر حال مرگ یکی از بشارت های مومن است، چرا که دروازه ورود او به نعمت های الهی می باشد، و تنها به وسیله مرگ است که می تواند به پاداش اعمال نیکش در دنیا برسد.

اما مرگ برای کافر، اولین طعم تلخ کیفری است که کافر می چشد،

ص: ۱۶۸

و دروازه ورود او به کیفر است، چرا که پس از آن خدای متعال کیفر اعمال او را فراهم کرده است، و مرگ را وسیله انتقال او از خانه تکلیف به خانه کیفر قرار داده است.

حال مومن پس از مرگ بهتر از حال او پیش از مرگ است، و حال کافر پس از مرگ بدتر از حال او پیش از مرگ می باشد؛ چرا که مومن پس از مرگ به سوی پاداش عمل خود پیش می رود و کافر به سوی کیفر اعمال خود. - تصحیح الاعتقاد: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۴۱»

وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرُ بَيْتُهُ وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَاللُّدُنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ وَالنَّارُ مَأْوَاهُ.

**[ترجمه] از ائمه آل محمد علیهم السلام نقل شده است: دنیا زندان مؤمن و قبر حصار او و بهشت جایگاه اوست، و دنیا بهشت کافر و قبر زندان او و آتش جایگاه اوست. - تصحیح الاعتقاد: ۷۴ -

**[ترجمه]

«۴۲»

وَرُوي عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا الْخَيْرُ كُلُّهُ بَعِيدَ الْمَوْتِ وَالشَّرُّ كُلُّهُ بَعِيدَ الْمَوْتِ وَلَمَّا حَاجَهُ بِنَا مَعَ نَصِّ الْقُرْآنِ بِالْعَوَاقِبِ إِلَى الْأَخْبَارِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ جَزَاءَ الصَّالِحِينَ فَبَيَّنَهُ وَذَكَرَ عِقَابَ الْفَاسِقِينَ فَفَصَّلَهُ وَفِي بَيَانِ اللَّهِ وَتَفْصِيلِهِ غَنَى عَمَّا سِوَاهُ انْتَهَى.

أقول: سيأتي خبر طويل يشتمل على تكلم سلمان مع الأموات في باب أحواله رضى الله عنه.

**[ترجمه] او نیز روایت شده است: تمام خیر بعد از مرگ است و تمام شر بعد از مرگ است، و ما با نص قرآن به عواقب کار نیازی به اخبار نداریم و خداوند تعالی جزاء صالحین را، بیان نموده و جزاء فاسقین را تفصیل داده است و با تفصیل خداوند از غیرش بی نیازی حاصل است. - تصحیح الاعتقاد: ۷۴ -

می گویم: روایتی طولانی در خصوص گفتگوی سلمان رضى الله عنه با مردگان در باب احوال سلمان رضى الله عنه بیان می شود.

**[ترجمه]

«۴۳»

کا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَوْلَا - إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَقَالَ إِنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ أَرَى (۱) مَنَزَلَهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى فَيَقَالُ لَهُ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ.

**[ترجمه] کافی: ابا بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام درباره تفسیر این آیه شریفه «فلولا إذا بلغت الحلقوم ... إن كنتم صادقین» - واقعه / ۸۳ - ۸۷ - پرسیدم. فرمود: هنگامی که جانسان به گلویشان می رسد، جایگاهش را در بهشت به او نشان می دهند، و او می گوید: مرا به دنیا باز گردانید تا خانواده ام را از آن چه دیدم باخبر سازم. به او می گویند: دیگر راه بازگشتی نیست. - کافی ۳: ۷۱ -

**[ترجمه]

«۴۴»

کا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبَشْرُ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَيَجْرَعُ أَهْلُهُ فَمَا قَوْمٌ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ دَارِهِمْ فَأَقُولُ مَا هَذَا الْجَرَعُ فَوَاللَّهِ مَا تَعَجَّلْنَا قَبْلَ أَجَلِهِ وَ مَا كَانَ لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَحَسَّبْ بُوهُ وَ تَصَبَّرُوا تُوجِرُوا وَ إِنْ تَجَزَعُوا تَأْتُمُوا وَ تُوَزَّرُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّ لَنَا فِيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي شَرْقِهَا وَ لَافِي غَرْبِهَا (۲) أَهْلُ بَيْتِ

١- فى المصدر: ثم ارى. م.

٢- الضمير فى الكلمتين يرجع إلى الأرض، و لم يذكرها اعتمادا على القرينه.

مَيَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ (۱) إِلَّا وَأَنَا أَتَصِيَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ لَأَنَا أَعْلَمُ بِصِيَةِ غَيْرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ أَرَدْتُ قَبْضَ رُوحِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا حَتَّى يَأْمُرَنِي رَبِّي بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا يَتَصَفَّحُهُمْ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يُوَاطِبُ عَلَيْهَا عِنْدَ مَوَاقِيتِهَا لَقَنَهُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحَى عَنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِبْلِيسَ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر یکی از یاران خود وارد شد که در حال جان دادن بود. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: ای ملک الموت با دوست ما مهربان باش، او مومن است.

ملک الموت فرمود: تو را بشارت باد ای محمد صلی الله علیه و آله من با هر مومنی دوست هستم، و بدان ای محمد صلی الله علیه و آله، من روح هر بنی آدمی را که قبض می کنم خانواده او گریه و شیون می کنند، من در گوشه ای از خانه ایستاده و می گویم: این بی تابی و شیون برای چیست؟ به خدا سوگند ما پیش از فرا رسیدن زمان مرگش به سراغ او نیامده ایم، و در قبض روح او گناهی نداریم، اگر این امر را پذیرفته و بر آن صبر پیشه کنید، پاداش می برید، و اگر بی تابی نمایید مرتکب گناه شده اید. و بدانید که ما بارها و بارها به سوی شما باز می گردیم، پس پرهیزید و بر حذر باشید!

در شرق و غرب عالم و در شهر و روستا هیچ کس نیست

ص: ۱۶۹

مگر این که من روزی پنج نوبت بر احوال آن ها می نگرم و من به ریز و درشت اعمالشان از خودشان آگاه ترم، و حتی اگر بخواهم جان پشه ای را بگیرم، قدرت این کار را ندارم مگر این که پروردگار مرا به آن امر کند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ملک الموت در زمان نمازهای پنجگانه بر آن ها وارد می شود، و آنان را نظاره می کند، اگر از کسانی باشد که بر نماز خود مداومت دارد، خود شهادت به لا اله الا الله و محمد رسول الله را به او تلقین می کند و ملک الموت، ابلیس را از او دور می سازد. - کافی ۳: ۷۱ -

**[ترجمه]

«۴۵»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ بِأَذْنِي تَغْيِيرٍ.

**[ترجمه] در کتاب کافی حدیث مشابهی با اندکی تغییر از امام باقر علیه السلام نقل شده است.

**[ترجمه]

بیان

استدل بهذا الخبر على أن القابض لأرواح غير الإنسان من الحيوانات أيضا هو ملك الموت عليه السلام و فيه نظر.

**[ترجمه]روایت بر این دلالت دارد که قبض روح غیر انسان مانند حیوانات نیز بر عهده ملک الموت است، و این نکته قابل تأمل می باشد.

**[ترجمه]

«۴۶»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَكَى عَيْنَهُ فَعَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ يَصْتَبِيحُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲) أَجَزَعًا أَمْ وَجَعًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا وَجَعْتُ وَجَعًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُودٌ مِنْ نَارٍ فَتَنَزَعُ رُوحَهُ بِهِ فَتَصْتَبِيحُ جَهَنَّمَ فَاسْتَبَوَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَدَّ عَلِيُّ حَدِيثَكَ فَقَدْ أَنَسَانِي وَجَعِي مَا قُلْتَ ثُمَّ قَالَ هَلْ يُصِيبُ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ نَعَمْ حَاكِمٌ جَائِرٌ وَ آكِلٌ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا وَ شَاهِدٌ زُورٍ.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام دچار چشم درد شدیدی شد. پیامبر صلی الله علیه و آله به عیادت او رفتند. آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بی تابی است و یا شدت درد؟ علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، تا کنون چنین دردی نکشیده ام. حضرت فرمود: ای علی! ملک الموت هنگامی که برای قبض روح کافر فرود آید، درحالی فرود می آید که همراه خود سیخی آتشین دارد پس به وسیله آن سیخ آتشین آنچنان جان او را می گیرد که جهنم فریاد و صیحه می زند. آنقدر قبض روح او سخت است که جهنم صیحه می کشد.

در این هنگام علی علیه السلام صاف نشست و عرض کرد: یا رسول الله سخت را دوباره برایم بازگو بفرما زیرا آن چه فرمودی باعث شد درد خود را فراموش کنم. سپس گفت: آیا این عذاب سخت به کسی از امت تو نیز می رسد؟ پیامبر فرمود: بله، حاکم ستمگر، و خورنده مال یتیم به ستم، و گواه دروغین. - کافی ۳: ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۴۷»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى قَبْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِيدُ مِنِّي فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ تُؤَنِّسَنِي كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى مَا سَأَلْتَنِي عَنِّي حَرَارَةَ الْمَوْتِ (۳) وَ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُعِيدَنِي إِلَيَّ

١- أراد من أهل بيت المدر أهل القرى، و من أهل بيت الوبر أهل البوادي و أهل الفساطيط و الخيم.

٢- فى المصدر: فقال النبى. م.

٣- فى نسخه من الكافى: مراره السوق. و فى الوافى: حرازه السوق. و هو وجع فى القلب من الغيظ و نحوه. و السوق بالفتح:

النزع كأنّ روح الإنسان تساق لتخرج من بدنه.

الدُّنْيَا وَتَعُودَ عَلَيَّ حَرَارَةُ الْمَوْتِ فَتَرَكُهُ فَعَادَ إِلَى قَبْرِهِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السلام کنار قبر یحیی علیه السلام آمد، و از درگاه خدا خواست تا یحیی علیه السلام را زنده کند. دعایش به اجابت رسید، یحیی علیه السلام زنده شد و از میان قبر بیرون آمد و به عیسی علیه السلام گفت: «از من چه می‌خواهی؟» عیسی علیه السلام گفت: «می‌خواهم با من انس و الفت بگیرم همان گونه که در دنیا با هم مأنوس بودیم.» یحیی علیه السلام گفت: «ای عیسی! هنوز از مرارت و سختی مرگ، آرامش نیافته‌ام، می‌خواهی مرا به

ص: ۱۷۰

دنیا برگردانی! تا بار دیگر به سختی مرگ مبتلا شوم.» این را گفت و سپس به قبر خود بازگشت - . کافی ۳: ۱۳۳ - .

**[ترجمه]

بیان

لعل ذوق حراره الموت إنما یكون بعد استمرار التّعيش فی الدنیا و عود التعلقات كما كانت.

**[ترجمه] چشیدن طعم مرگ، تنها پس از زندگی در دنیا و عادت کردن به تعلقات آن است، به همان صورت که بوده است.

**[ترجمه]

«۴۸»

کما، الکافی علی عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتيه من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليغتبروا فمروا بقبر علي ظهر الطريق (۱) قد سفي عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه (۲) فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فساء لنا كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعواهم الذي دعوا الله به أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لما يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا المييت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفذ رأسه من التراب فرعاً شاخصاً بصيره إلى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنبألك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكت (۳) في قبري تسعاً وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكزبه ولما خرج مراره طعم الموت من حلقى فقالوا له متى يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرجت تربه عظامي إلى روجي فبقيت فيه فخرجت فرعاً شاخصاً بصيري مهطعاً (۴) إلى صوت الداعي فأبيض لذلك رأسي ولحيتي.

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: جوانانی از پسران سلاطین بنی اسرائیل - که عابد و زاهد بودند - از راهی می

گذشتند، در میان راه قبری دیدند که بادها بر آن وزیده؛ و جز اثر مختصری از آن نمانده بود، گفتند: خوب است دعا کنیم خدا صاحب این قبر را زنده کند، از او بپرسیم: طعم مرگ را چگونه یافتی؟ به این نحو دعا کردند گفتند: پروردگارا توئی خدای ما، خدائی غیر از تو نیست... این مرده را به قدرت خویش زنده کن، چون دعا تمام شد مردی با سر و ریش سفید در حالی که خاک از سر خویش می فشاند بیمناک از قبر بیرون آمده، چشم به جانب آسمان دوخت، گفت: به چه سبب این جا ایستاده اید؟

گفتند: تو را خواندیم که بگوئی طعم مرگ را چگونه یافتی؟ گفت: نود و نه سال است در قبر به سر می برم هنوز تلخی مرگ از کامم نرفته و سختی و ناراحتیش برطرف نشده گفتند: به همین حال با سر و ریش سفید مردی؟ گفت: نه چون صدائی شنیدم که بیرون شو، خاک استخوان هایم گردآمد و به روح پیوسته شد و به جانب آن صدا شتافتم، و ترسان و خیره بیرون آمدم از این جهت سر و ریشم سفید شد. - کافی ۳: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری السافی الريح التی تسفی التراب.

ص: ۱۷۱

-
- ۱- فی المصدر: علی ظهر طریق الطریق خ ل. م.
 - ۲- فی المصدر: لیس منه الا رسمه. م.
 - ۳- فی المصدر: سکت مکتت خ ل. م.
 - ۴- هطع کمنع هطعا و هطوعا: أسرع مقبلا خائفا، و أقبل ببصره علی الشیء و لا یقلع عنه، و أهطع: مد عنقه و صوب رأسه.

**[ترجمه] جزری گوید: السافی یعنی بادی که همراه خود گرد و خاک داشته باشد.

ص: ۱۷۱

**[ترجمه]

«۴۹»

محص، التمحیص عن منصور عن معاویة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه و الا سلطت عليه سلطانا فان كان ذلك كفارة لذنوبه و الا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه و الا شددت عليه عند الموت حتى يايني و لا ذنب له ثم ادخله الجنة و ما من عبد اريد ان ادخله النار الا صيحت له جسمة فان كان ذلك تمام طيبته عندي و الا آمنت خوفه من سلطانة فان كان ذلك تمام طيبته عندي و الا وسعت عليه رزقه فان كان ذلك تمام طيبته عندي و الا يسرت عليه عند الموت حتى يايني و لا حسنة له ثم ادخله النار.

أقول: سیاتی مثله باسانید فی باب شده ابتلاء المؤمن و باب عله ابتلاءه.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که حضرت فرمود: خداوند متعال می فرماید: هر بنده ای را که بخواهم وارد بهشت کنم او را مبتلا می کنم و این ابتلاء موجب کفاره گناهان او می گردد، و اگر گرفتاری بدنی برای او پیش نیامد روزی او را تنگ می گردانم تا گناهانش سبک شود، و یا حاکمی را بر او مسلط می گردانم تا کفاره گناهان او شود و اگر آن هم نشد، در هنگام مرگ برای او سختی می آورم تا بدون گناه وارد قیامت شود و داخل بهشت گردد.

از آن طرف هر بنده ای را که بخواهم وارد دوزخ کنم بدن او را سالم می گردانم، و اگر به این راضی نشد، او را در امن و امان از حاکم و سلطان قرار می دهم، و اگر آن هم نشد رزق او را وسیع می گردانم، و اگر آن هم نشد مرگ را بر او آسان خواهم گرفت، تا روز قیامت حسنه ای نداشته باشد و وارد دوزخ گردد. - کتاب تمحیص: ۴۰۵ -

می گویم: حدیث مشابه آن با سندهای مربوطه در باب شدت ابتلای مومن و باب علت ابتلای مومن بیان می شود.

**[ترجمه]

«۵۰»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي العضايرى عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح الصفوي عن أحمد بن الحسين الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن حده عليه السلام قال: قيل للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كطيب طيب يشمه فينفس لطيبه و ينقطع التعب و الألم عنه و الكافر (۱) كلسع

**[ترجمه] امالی طوسی: از حضرت صادق علیه السلام سؤال شد: مرگ را برای ما توصیف بفرمائید، فرمود: مرگ برای مؤمن مثل خوشترین بوئست که ببوید و از عطرش به وجد آید و بالمره تعب و الم از او منقطع گردد، و برای کافر مثل گزیدن افعیها و عقربها و سخت تر از این ها است. - . امالی طوسی: ۶۵۲ -

**[ترجمه]

«۵۱»

ما، الامالی للشيخ الطوسي جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاسُ اثْنَانِ رَجُلٌ أَرَاخَ وَ رَجُلٌ اسْتَرَاخَ فَأَمَّا الَّذِي اسْتَرَاخَ (۲) فَالْمُؤْمِنُ اسْتَرَاخَ مِنَ الدُّنْيَا وَ نَصَبَ بِهَا وَ أَفْضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَ كَرِيمِ ثَوَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِي أَرَاخَ فَالْفَاجِرُ أَرَاخَ (۳) مِنْهُ النَّاسُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ أَفْضَى إِلَى مَا قَدَّمَ.

**[ترجمه] امالی طوسی: جابر از امام باقر علیه السلام نقل می کند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مردم دو گروهند: یکی راحت می کند و دیگری راحت می شود، آن که راحت می شود مؤمن است که چون می میرد، از دنیا و گرفتاری آن راحت می شود، و آن که راحت می کند کافر است که چون می میرد، درختان و حیوانات و بسیاری از مردم را راحت می کند (منظور این است که کافر به خاطر دوری از خدا، وصله ناجوری در جهان است و موجودات عالم از او بیزارند). - . امالی طوسی: ۵۷۱ -

**[ترجمه]

«۵۲»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، رُوِيَ بِأَنَّ الْمُحْتَضِرَ يَحْضُرُهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَ صَفٌّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُودٌ وَ يَنْتَظِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي قَبْضِ رُوحِهِ وَ الْمَرِيضُ يَنْظُرُ إِلَى هَوْلَاءِ مَرَّةً وَ إِلَى هَوْلَاءِ أُخْرَى وَ يَبْعَثُ اللَّهُ

ص: ۱۷۲

۱- کذا فی النسخ و الظاهر: للكافر.

۲- لیس فی المصدر جمله «فاما الذی استراخ». م.

۳- فی المصدر: راح.

مَلَكًا إِلَى الْمُؤْمِنِ يُبَشِّرُهُ وَيَأْمُرُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَتَرَاى لَهُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ فَإِذَا أَخَذَ فِي قَبْضِ رُوحِهِ وَارْتَقَى إِلَى رُكْبَتَيْهِ شَفَعَ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَقَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى عَبِيدِهِ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُمْ فِي تَوْدِيعِ أَهْلِهِ وَوُلَدِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَيْكَ جَنَاحِي أَوْ تَنْظُرَ إِلَيَّ مِيكَائِيلُ فَيَقُولُ أَيْنَ مِيكَائِيلُ فَإِذَا بِهِ وَقَدْ نَزَلَ فِي جَوْقٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَسَلِّمُ عَلَيْهِ فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَى بَطْنِهِ وَسَرَّتْهُ شَفَعَ إِلَى مِيكَائِيلَ أَنْ يُمَهِّلَهُ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَيْكَ جَنَاحِي أَوْ تَنْظُرَ إِلَيَّ الْجَنَّةَ فَيَخْتَارُ النَّظَرَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْصَاحُكَ وَيَأْمُرُ اللَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فَإِذَا فَارَقْتَهُ رُوحُهُ تَبِعَاهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مُوَكَّلَيْنِ بِهِ بِيَكْيَانٍ وَبِتَرْحَمَانٍ عَلَيْهِ وَيَقُولَانِ رَحِمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ كَمْ أَسَمِعْنَا الْخَيْرَ وَكَمْ أَشْهَدْنَا عَلَى الصَّالِحَاتِ وَقَالَا يَا رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا مُوَكَّلَيْنِ بِهِ وَقَدْ نَقَلْتَهُ إِلَى جَوَارِكٍ فَمَا تَأْمُرْنَا فَيَقُولُ تَعَالَى تَلْزِمَانِ قَبْرَهُ وَتَتَرَحَّمَانِ عَلَيْهِ وَتَسْتَغْفِرَانِ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتِيَاهُ بِمَرْكَبٍ فَأَرْكَبَاهُ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَخَدَمَاهُ فِي الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: روایت شده که صفی از ملائکه با البسه ای سبز رنگ در سمت راست محتضر و صفی در سمت چپ با البسه سیاه نزد او حاضر می شوند و هر یک از افراد دو گروه منتظر قبض روح او می مانند و این شخص بیمار گاهی به این دسته و گاهی به دسته دیگر نظر می کند و خداوند فرشته ای

ص: ۱۷۲

را به سمت مؤمن می فرستد که او را بشارت بدهد و به ملک الموت امر می کند که در بهترین شکل برای او دیده شود؛ پس وقتی شروع به قبض روح او نمود، و تا زانوانش بالا آمد جبرئیل را شفیع او می کند در حالی که خداوند به او امر نموده که بر بنده اش نازل گردد و به او اجازه وداع اهل و فرزندانش بدهد؛ پس به او می گوید: تو مخیری بین این که من بالم را بر تو بکشم یا به میکائیل نظر نمایی؛ پس آن مریض می گوید: میکائیل کجاست؟ ناگهان میکائیل را می بیند در گروهی از ملائکه می بیند که به او نظر نموده و بر او سلام می کند؛ پس وقتی روح به شکم و ناف او رسید، میکائیل شفیع او می شود که به او مهلت داده شود؛ پس میکائیل به او می گوید: تو مخیری بین این که من بالم را بر تو بکشم یا به بهشت نظر نمایی؛ پس مریض نظر به بهشت را بر می گزیند و او می خندد و خدا به ملک الموت امر می کند که بر او ارفاق کند؛ پس وقتی روح او از او جدا شد، آن دو ملک موکل او از روح او تبعیت نموده و دنبال آن می روند و می گریند و بر او ترحم می جویند و می گویند: خدا این بنده را رحمت کند! چقدر به ما نیکی شنواند و چقدر بر اعمال صالح ما را شاهد گرفت! و می گویند: پروردگارا! ما موکل بر او بودیم و تو او را منتقل به جوار خود فرمودی؛ پس به ما چه امر می کنی؟ پس خدای تعالی می فرماید: شما دو نفر کنار قبر او باشید و بر او طلب رحمت کنید و تا روز قیامت برایش طلب آمرزش کنید؛ پس وقتی روز قیامت فرا می رسد، مرکبی برای او می آورند و او را سوار آن نموده و مقابل او راه می روند تا به بهشت و او را در بهشت خدمت می کنند. - دعوات راوندی: ۲۸۱ -

**[ترجمه]

باب ۷ ما یعاین المؤمن و الکافر عند الموت و حضور الأئمه علیهم السلام عند ذلک و عند الدفن و عرض الأعمال علیهم صلوات الله علیهم

م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُؤَالِي لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُتَّحِدَ لِعَلِيِّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِمَامَهُ الَّذِي يَحْتَدِي مِثَالَهُ وَ سَيِّدَهُ
الَّذِي يُصَدِّقُ أَقْوَالَهُ وَ يُصَوِّبُ أَفْعَالَهُ وَ يُطِيعُهُ بِطَاعِهِ مَنْ يَنْدُبُهُ مِنْ أَطَايِبِ ذُرِّيَّتِهِ لِأُمُورِ الدِّينِ وَ سِيَاسَتِهِ إِذَا حَضَرَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
مَا لَا يُرَدُّ وَ نَزَلَ بِهِ مِنْ فَضَائِهِ مَا لَا يُصِيدُ وَ حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانُهُ وَ حَادَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنْ جَانِبِ آخِرِ عَلِيًّا
سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبِ الْحَسَنِ سَيِّدَ سَبْطِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ مِنْ جَانِبِ آخِرِ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ أَجْمَعِينَ وَ حَوَالِيهِ بَعْدَهُمْ
خِيَارَ خَوَاصِّهِمْ وَ مُحِبِّيهِمُ الَّذِينَ هُمْ سَادَةٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ سَادَاتِهِمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَنْظُرُ الْعَلِيلُ الْمُؤْمِنُ إِلَيْهِمْ فَيَخَاطِبُهُمْ بِحَيْثُ يَحُجُّبُ
اللَّهُ صَوْتَهُ عَنْ آذَانِ حَاضِرِيهِ كَمَا يَحُجُّبُ رُؤْيَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

وَرُؤْيَاهُ خَوَاصِّنَا عَنْ أُعْيُنِهِمْ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِمَدْلِكَ أَعْظَمَ ثَوَابًا لِشِدَّةِ الْمِحْنَةِ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّةِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الرَّحْمَةِ بِأَبِي أَنْتَمَا وَ أُمِّي يَا شَيْبَلِي مُحَمَّدٍ وَ صِرْغَامِيهِ يَا وَلَدِيهِ وَ سَبْطِيهِ يَا سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ مَرْحَبًا بِكُمْ مَعَاشِرَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَلَدَيْهِمَا مَا كَانَ أَعْظَمَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَ مَا أَشَدَّ سِرُّورِي الْآنَ بِلِقَائِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَ نِي وَ لَا أَشْكُ فِي جَلَالَتِي فِي صَدْرِهِ لِمَكَانِكَ وَ مَكَانِ أَحْبَبِكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَذَلِكَ هُوَ فَاقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ اسْتَوْصِ بِوَصِيَّتِي اللَّهُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيَّ مَوْلَانَا وَ خَادِمِنَا وَ مُحِبِّنَا وَ مُؤَثِّرِنَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرَّهْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجِنَانِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيَنْظُرَ إِلَى الْعُلُوِّ فَيَنْظُرُ إِلَيَّ مِمَّا لَا يُحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ (١) وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعِدْدُ وَ الْحَسِيَابُ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ كَيْفَ لَا أَرْفُقُ بِمَنْ ذَلِكَ ثَوَابُهُ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَعَزَّتْهُ زُورَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَوْتَ عَقَبَةً (٢) لَمَا يَصِلُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ إِلَّا مَنْ قَطَعَهَا لَمَّا تَنَاوَلَتْ رُوحَهُ وَ لَكِنْ لِخَادِمِكَ وَ مُحِبِّكَ هَذَا أُسْوَةٌ (٣) بِكَ وَ بَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ أُذِيقُوا الْمَوْتَ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ هَاكَ أَخَانًا قَدْ سَلِمْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْرًا ثُمَّ يَرْتَفِعُ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَى رَوْضِ الْجِنَانِ وَ قَدْ كُشِفَ مِنَ الْغَطَاءِ وَ الْحِجَابِ لِعَيْنِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ الْعَلِيلِ فَيَرَاهُمْ الْمُؤْمِنُ هُنَاكَ بَعِيدًا مَا كَانُوا حَوْلَ فِرَاشِهِ فَيَقُولُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ الْوَحَا الْوَحَا (٤) تَنَاوَلْ رُوحِي وَ لَا تَلْبِسْنِي هَاهُنَا فَلَا صَبْرَ لِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أَعَزَّتِهِ وَ الْحَقْنِي بِهِمْ

ص: ١٧٤

١- الموجود في التفسير المطبوع هكذا: فيقول له رسول الله صلى الله عليه و آله: انظر، فينظر إلى العلو و ينظر إلى ما لا يحيط به الالباب.

٢- العقبة: المرقى الصعب من الجبال.

٣- الاسوه بضم الهمزة و كسرهما و سكون السين: القدوة.

٤- كلمه تقال في الاستعجال و المعنى: البدار البدار.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ فَيَسْلِمُهَا كَمَا يَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الدَّقِيقِ وَ إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ فِي شِدَّةٍ فَلَيْسَ هُوَ فِي شِدَّةٍ بَلْ هُوَ فِي رَخَاءٍ وَ لَمَذَّةٍ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَحَدَّ جَمَاعَتَنَا هُنَاكَ وَ إِذَا جَاءَهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ خِيَارُ صِحَابَتِهِمْ بِحَضْرَةِ صَاحِبِنَا فَلْتَنْضِعْ لَهُمَا (١) فَيَأْتِيَانِ فَيَسَلِّمَانِ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ سَلَامًا مُفْرَدًا ثُمَّ يَسَلِّمَانِ عَلَيَّ سَلَامًا مُفْرَدًا ثُمَّ يَسَلِّمَانِ عَلَيَّ الْحَسَنِ سَلَامًا يَجْمَعَانِهِمَا فِيهِ ثُمَّ يَسَلِّمَانِ عَلَيَّ سَائِرِ مَنْ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِنَا ثُمَّ يَقُولُونَ قَدْ عَلَّمَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ زِيَارَتَكَ فِي خَاصَّتِكَ لِخَادِمِكَ وَ مَوْلَاكَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ إِظْهَارَ فَضْلِهِ لِمَنْ بِهِدِهِ الْحَضْرَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَنْ يَسْمَعُنَا مِنْ مَلَائِكَتِهِ بَعْدَهُمْ لَمَا سَأَلْنَاهُ وَ لَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ لَا يُدَّ مِنْ امْتِنَالِهِ ثُمَّ يَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ وَ مَا قَبْلَتُكَ وَ مَنِ شَيْعَتُكَ وَ مَنِ إِخْوَانُكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَ عَلِيُّ وَصِيِّي مُحَمَّدٌ إِمَامِي وَ الْكَعْبَةُ قِبْلَتِي وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا وَ أَوْلِيَائُهُمَا الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ أَخَاهُ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَ أَنَّ مَنْ نَصَبَهُمْ لِلْإِمَامَةِ مِنْ أَطْيَبِ عَثْرَتِهِ وَ خِيَارِ ذُرِّيَّتِهِ خُلَفَاءُ الْأُمَّةِ وَ وُلَاهُ الْحَقُّ وَ الْقَوَائِمُونَ بِالصِّدْقِ فَيَقُولَانِ عَلَيَّ هَذَا حَيِّتْ وَ عَلَيَّ هَذَا مِتَّ وَ عَلَيَّ هَذَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ تَكُونُ مَعِ مَنْ تَتَوَلَّاهُ فِي دَارِ كَرَامَةِ اللَّهِ وَ مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ إِنْ كَانَ لِأَوْلِيَائِنَا مُعَادِيًا وَ لِأَعْدَائِنَا مُوَالِيًا وَ لِأَصْدَادِنَا بِالْقَابِ مَلْقَبًا فَإِذَا جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِنَزْعِ رُوحِهِ مَثَلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِتَذَلِّكَ الْفَاجِرِ سَادَتُهُ الَّذِينَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا يَكَادُ نَظْرُهُ إِلَيْهِمْ يُهْلِكُهُ وَ لَا يَزَالُ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا أَيُّهَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ تَرَكْتَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى أَعْدَائِهِ فَالْيَوْمَ لَا يُغْنُونَ عَنْكَ شَيْئًا وَ لَا تَجِدُ إِلَى مَنَاصِ (٢) سَبِيلًا فَيَرُدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَوْ قَسَمَ أَدْنَاهُ عَلَيَّ أَهْلُ الدُّنْيَا لَأَهْلَكَهُمْ ثُمَّ إِذَا دُلِّيَ فِي

ص: ١٧٥

١- أى فلتندلل و لتخشع لهما.

٢- المناص: الملجأ و المفر.

قَبْرِهِ رَأَىٰ أَبًا مِّنَ الْجَنَّةِ مَفْتُوحًا إِلَىٰ قَبْرِهِ يَرَىٰ مِنْهُ خَيْرَاتِهَا فَيَقُولُ لَهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ أَنْظِرْ إِلَيَّ مَا حُرِّمْتَ مِنْ تِلْكَ الْخَيْرَاتِ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ مِّنَ النَّارِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ عَذَابِهَا فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ يَا رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ.

*[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام : امام عسکری علیه السلام فرمود: مؤمنی که ولایت محمد و آل پاک او را دارد و علی را بعد از محمد به عنوان امام خود گرفته؛ علی که مثل و مانند محمد صلوات الله علیهما عمل می کند و علی را آقای خود گرفته و اقوال او را تصدیق و افعال او را تصویب می کند و از او اطاعت می کند مثل اطاعت کسی که او را از ذریه پاک او برای امور دین و سیاستش می خواند، زمانی که از امر خدای تعالی امری بر او عارض می شود که قابل ردّ کردن نیست و از قضای او چیزی بر او فرود آید که قابل بازداشتن نیست و ملک الموت و اعوان او نزد وی حاضر می شوند، نزد سر خود محمد رسول الله (ص) را می بیند و در طرف دیگر خود علی سید اوصیا را می بیند و نزد پای خود در یک سمت امام حسن سبط سید انبیا و در جانب دیگر امام حسین سید همه شهیدان علیهما السلام است و در اطراف او بعد از اینان، برگزیدگان از خواص و محبانان حضور دارند؛ همان ها که سروران این امت هستند، بعد از سروران خود از آل محمد (ص) بیمار مؤمن به آنان نظر می کند و آنان را مورد خطاب قرار می دهد به گونه ای که خدا صوت او را از گوش های حاضرین در بستر احتضارش می پوشاند، همان طور که رویت ما اهل بیت و رویت خواص ما از

ص: ۱۷۳

چشم های آنان محبوب گشته تا ایمانشان به ولایت از حیث ثواب بزرگتر گردد به خاطر شدت رنج و محنتی که بر آنان است؛ پس مؤمن می گوید: ای رسول پروردگار عزت! پدر و مادرم به فدایت باد! ای وصی رسول پروردگار رحمت! پدر و مادرم به فدایت باد! ای شیر بجگان محمد و دو شیر او! ای دو فرزند و نواده او! ای دو آقای جوانان اهل بهشت که به رحمت و رضوان خدا نزدیک هستید! پدر و مادرم به فدایتان باد! ای گروه های نیکان از اصحاب محمد و علی و دو فرزندشان علیهم السلام خوش آمدید! چقدر اشتیاق من به شما زیاد بود و چقدر سرور من اکنون از دیدن شما زیاد گشته! ای رسول خدا! این ملک الموت است که بر من حاضر شده و من در جلالت خودم در سینه او شکی ندارم به خاطر جایگاه تو و جایگاه برادرت!

پس رسول خدا (ص) می فرماید: بله چنین است؛ پس رسول خدا (ص) روی به ملک الموت نموده و می فرماید: ای ملک الموت! وصیت خدا را در باب احسان به دوست و خادم و محب و ایثارگر ما بپذیر! پس ملک الموت می گوید: یا رسول الله! به او امر کن که نظر کند به آن چه خدا در بهشت برایش مهیا کرده؛ پس رسول خدا (ص) به او می فرماید: باید به بالا نظر نماید و به آن چه خردها بر آن محیط نمی گردد و قابل شمارش و محاسبه نیست، نگاه کند!

پس ملک الموت می گوید: چگونه آسان بگیرم به کسی که چنین ثوابی دارد؟ در حالی که این محمد و عزیزان او هستند که زائران او هستند؛ ای رسول خدا! اگر خدا مرگ را گردنه ای قرار نداده بود که به آن بهشت نمی رسد مگر کسی که از آن بگذرد، من به سمت قبض روح او نمی رفتم ولی این خادم و محب تو به تو و سایر انبیا و رسولان خدا و اولیای او که به خاطر حکم خدای متعال مرگ را چشیده اند، تأسی نموده است؛

پس محمد (ص) می گوید: ای ملک الموت! برادر ما را بگیر که ما او را به تو سپردیم؛ پس وصیت به خیر ما را در حق او

بپذیر؛ سپس پیامبر و همراهان او به سوی باغهای بهشت اوج می گیرند در حالی که پرده و حجاب از چشم آن مؤمن بیمار برداشته شده، پس آن مؤمن آنان را در بهشت می بیند بعد از آن که دور بستر او بودند؛ پس می گوید: ای ملک الموت! سریع باش و روح مرا بگیر و مرا این جا نگذار! زیرا من نمی توانم نسبت به دوری محمد و عزیزانش صبر کنم! مرا به آنان ملحق ساز؛

ص: ۱۷۴

پس در این هنگام ملک الموت روح او را می گیرد و مثل جدا شدن مو از آرد از تنش جدا می کند و اگر شما می بینید که او در شدت است، او در شدت نیست بلکه او در راحتی و لذت است؛ پس وقتی وارد قبرش می گردد جماعت ما را آن جا می بیند.

و وقتی منکر و نکیر به نزد او می آیند، یکی از آنان به دیگری می گوید: این محمد و علی و حسن و حسین و برگزیدگان از اصحاب ایشانند که نزد این رفیق ما هستند؛ پس ما باید برای آن دو خضوع به خرج دهیم؛ پس می آیند و بر محمد و علی جداگانه سلام می کنند و سپس بر حسنین سلام می کنند و آن دو را در آن سلام شریک می سازند؛ سپس بر سایر اصحاب ما که همراه ما هستند سلام می کنند و سپس می گویند: ای رسول الله! ما زیارت تو را در بین خواص خود از این خادم و دوستت دیدیم و اگر خدا نمی خواست فضل خود را در حق ملائکه ای که در این محضر هستند و ملائکه ای که بعد از ما سخن ما را می شنوند ظاهر سازد، ما از او سؤال شب اول قبر نمی کردیم؛ ولی امر خدا را ناچار باید امتثال کرد؛ سپس از آن مؤمن سؤال می پرسند و می گویند: پروردگارت کیست؟ دینت چیست؟ پیامبرت کیست؟ امامت کیست؟ قبله ات کجاست؟ پیروان و برادران تو کیستند؟

پس می گوید: خدا پروردگار من است و محمد پیامبرم و علی وصی محمد امام من است و کعبه قبله من و مؤمنین ولایت مدار محمد و علی و آل آن دو که دشمنان دشمنان آن دو هستند، برادران من هستند؛ گواهی می دهم که معبودی جز خدای لا-شریک له نیست و گواهی می دهم که محمد عبد و رسول اوست و این که برادر او عل ولی خداست و این که کسانی از پاکان عترت و برگزیدگان از ذریه او خلفای امت و والیان حق و برپادارانندگان به راستی هستند؛ پس می گویند: بر این زادی و بر این مردی و ان شاء الله بر این عقیده مبعوث می شوی و با کسانی که در دار کرامت خدا و محل استقرار رحمتش تولی داشتی، خواهی بود.

رسول خدا (ص) فرمود: و اگر دشمن دوستان ما و دوست دشمنان ما باشد، و ملقب به القاب دشمنان ما باشد، وقتی ملک الموت برای قبض روح او می آید، خداوند عز و جل برای آن فاجر سرورانش را که آنان را به جای خدا ارباب گرفته متمثل می کند؛ بر آنان از انواع عذاب به قدری است که نزدیک است نگاه او به ایشان (دشمنان خدا و اهل بیت) او را هلاک کند و پیوسته از حرارت عذاب آنان به قدری که تاب آن را ندارد به ایشان می رسد؛ پس ملک الموت به او می گوید: ای فاجر کافر! اولیای خدا را با اعدائشان رها کردی! امروز چیزی را از تو بی نیاز نمی کنند و راه گریزی نداری؛ پس از عذاب به قدری بر او وارد می شود که کمترین آن اگر بر اهل دنیا تقسیم شود، آنان را هلاک می کند و سپس وقتی روانه

قبرش می شود، دری از بهشت را باز می بیند که از آن در خیراتش را می بیند؛ پس منکر و نکیر به او می گویند: نگاه کن به آن چه از آن خیرات حران کردی! سپس دری از آتش در قبرش برای او گشوده می شود که از آن در عذاب او بر او داخل می شود، پس می گوید: پروردگارا! قیامت را مرسان! پروردگارا! قیامت را مرسان! - تفسیر امام عسکری: ۲۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

الضرغام بالكسر الأسد.

**[ترجمه]الضرغام با کسره به معنای شیر است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

م، تفسیر الإمام علیه السلام قوله عزَّ وَ حِلَّ الَّذِينَ يَطُنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (۱) الَّذِينَ يُتَدَّرُونَ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُم اللَّقَاءَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ كَرَامَاتِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ يَطُنُونَ لِأَنََّّهُمْ لَا يَرُونَ بِمَا ذَا يُحْتَمُّ لَهُمْ وَ الْعَاقِبَةُ مَسْئُورَةٌ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِلَى كَرَامَاتِهِ وَ نَعِيمِ جَنَانِهِ لِإِيْمَانِهِمْ وَ حُشُوعِهِمْ لِمَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يَقِينًا لِأَنََّّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ أَنْ يُعَيَّرُوا وَ يُبَدَّلُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَ لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكِ الْمَوْتِ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ فِي شِدَّةِ عَلَيْهِ وَ عَظِيمِ ضَيْقٍ صَدْرِهِ بِمَا يُخَلِّفُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِي مَعَامِلِهِ وَ عِيَالِهِ وَ قَدْ بَقِيََتْ فِي نَفْسِهِ مَرَارَتُهَا وَ حَسِرَاتُهَا وَ اقْتَطَعَ دُونَ أَمْرِيهِ فَلَمْ يَنْلُهَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَجَرَّعَ غَضِيصَكَ قَالَ لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِي وَ اقْتِطَاعِكَ لِي دُونَ أَمْرِي فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هَلْ يَحْزَنُ عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دَرَاهِمِ زَائِفٍ وَ اعْتِيَاضِ أَلْفِ ضِعْفِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَاَنْظُرْ فَوْقَكَ فَيَنْظُرُ فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ وَ قُصُورَهَا الَّتِي يَقْضُرُ دُونَهَا الْأَمْرَانِي فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ تِلْكَ مَنَازِلُكَ وَ نِعْمَتُكَ وَ أَمْوَالُكَ وَ أَهْلُكَ وَ عِيَالُكَ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِكَ هَاهُنَا وَ ذُرِّيَّتِكَ صَالِحًا فَهُمْ هُنَاكَ مَعِيَ أَ فَتَرْضَى بِهِ يَدًا مِمَّا هُنَاكَ فَيَقُولُ بَلَى وَ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُ انْظُرْ فَيَنْظُرُ فَيَرَى مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ أَوْ تَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَ أَيْمَتُكَ هُمْ هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَ أَنَا سَكُ (۲) أَمَا تَرْضَى

بِهِمْ بَدَلًا مِمَّنْ تَفَارِقُ هَاهُنَا فَيَقُولُ بَلَىٰ وَرَبِّي فَذَلِكُمَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَىٰ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا فَمَا أَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ كُفَيْتُمُوهَا وَلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا تُخَلَّفُونَهُ مِنَ الدَّرَارِيِّ وَالْعِيَالِ فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي الْجَنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَهَؤُلَاءِ سَادَاتُكُمْ أَنَا سَكُمُومٌ وَجُلَّاسِكُمْ.

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: منظور از «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» - بقره / ۴۶ - کسانی هستند که مقدر شده است پروردگار خود را ملاقات کنند، ملاقاتی که از بزرگترین کرامت های الهی است. و تنهایی این خاطر واژه «یظنون» به کار رفته است، که آن ها نمی دانند عاقبت امرشان چگونه خواهد بود و سرانجام کار بر آن ها پوشیده است.

«وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» به کرامت های الهی و نعمت های بهشتی باز می گردند و این به خاطر ایمان و خشوع آنان است و حال آن که به طور یقین از آن آگاه نیستند، زیرا اطمینان ندارند که این ایمانشان تغییر نیابد و دگرگون نشود.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مؤمن پیوسته از آینه قیامت بیمناک است، و یقین ندارد که آیا مقام خشنودی و رضای خدا را دریافت خواهد کرد یا نه، تا هنگام مرگ و آمدن ملک الموت.

جریان چنین است که ملک الموت در هنگام شدت بیماری و کمال ناراحتی او، از رها کردن اموال و خانواده و گرفتاری های دیگر می آید. مؤمن به واسطه جدا شدن از زن و زندگی حسرت و اندوه فراوان دارد چون آرزوهایش نقش بر آب شده، ملک الموت به او می گوید: این چه اندوه و ناراحتی است که داری آیا عاقل ناراحت می شود به واسطه از دست دادن پیشیزی بی ارزش، در صورتی که به جای آن میلیون ها برابر دنیا به او ارزانی داشته اند.

در پاسخ می گوید: نه. ملک الموت اشاره به او می کند که نگاه کن به بالای سرت. محتضر درجات بهشت و قصرها که از حد آرزو هم بالاتر است می بیند. فرشته مرگ به او می گوید: این جا منزل تو است و نعمت پایدار و اموال و خانواده و خویشاوندان در این جا، هر کدام از خویشاوندان و خانواده ات صالح باشند در این جا با تو خواهند بود، آیا راضی هستی به جای مال و ملک دنیا این نعمت ها را دریابی می گوید: به خدا قسم مشتاقم و حاضرم.

فرشته مرگ به او می گوید: اینک تماشا کن محتضر نگاه می کند محمد و علی و پیشوایان معصوم از فرزندان پیامبر و علی را در اعلی علین مشاهده می کند. فرشته به او می گوید: می بینی آن ها را پیشوایان و رهبران تو هستند آن ها در آن جا هم نشین و مانوس با تو خواهند بود، حالا حاضری

ص: ۱۷۶

به جای کسانی که اکنون در دنیا از آن ها مفارقت می کنی این هم نشین ها را انتخاب نمائی؟ می گوید:

به خدا سوگند آری اینست تفسیر آیه ای که خداوند می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا» - فصلت / ۳۰ - کسانی که موحد و خدا شناسند و استقامت در راه ائمه دارند ملائکه به آن ها می گویند: از آینده ناراحت نباشید ما رفع نگرانیهای شما را کرده ایم: «وَلَا تَحْزَنُوا» و اندوهگین نباشید از زن و بچه های خود و اموالی که می

گذارید آن چه در بهشت مشاهده می کنید به جای آن ها است که در دنیا می گذارید:

« وَ أَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » مژده باد شما را به بهشتی که در انتظارتان هست، اینست قصرهای بهشتی و این هایند که همنشین و مأنوس با شما خواهند بود (ائمه گرام علیهم السلام). - تفسیر امام عسکری: ۲۳۸ -

**[ترجمه]

«۳»

ین، کتاب حُسیین بن سَعید و النَّوَادِرُ الْقَاسِمُ عَنْ كَلِيبِ الْأَسَدِيِّ (۱) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ بَلَعْنَا عَنْكَ حَدِيثًا قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ قَوْلَكَ إِنَّمَا يَغْتَبِطُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا كَانَ فِي هَذِهِ وَ أَوْمَأَتْ بِيَدِكَ إِلَى حَلْقِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّمَا يَغْتَبِطُ أَهْلُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ أَمَا مَا كَانَ يَتَخَوَّفُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ وُلِيَ عَنْهُ وَ أَمَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲)

**[ترجمه] نوادر: کلب اسدی گوید: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم، حدیثی از شما به ما رسیده است. فرمود: کدام حدیث؟ عرض کردم: این که فرموده اید: زمانی معتقدان به این امر (ولایت) شاد می شوند (دیگران به حالشان غبطه می خورند) که جانشان به این جا برسد، و با دست به گلوی مبارک اشاره فرموده اید.

حضرت علیه السلام فرمود: آری، معتقدان به این امر تنها زمانی شاد می شوند که جانشان به این جا برسد، و با دست به گلوی مبارکش اشاره فرمود، آن چه از امور دنیا که از آن بیم داشت، پشت سر گذاشته، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و امام علی و امام حسن و امام حسین علیهم السلام را پیش روی خود می بیند. - الزهد: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النُّوَادِرُ النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوَّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُثْمَانَ كَانَ سَبَّابَهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَنِي مَوْلَاهُ لَهُ كَانَتْ تَأْتِينَا قَالَتْ لَمَا اخْتَضِرَ قَالَ مَا لِي وَ لَهُمْ قُلْتُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا لَهُ قَالَ هَذَا فَقَالَ لِمَا أَرَى مِنَ الْعِيَابِ أَمَا مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَأَ وَ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ صَلَّى وَ صَامَ.

**[ترجمه] نوادر: ایوب می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: بدترین زمانی که دشمن شما پیدا می کند از کراهتی که نسبت به این امر امامت دارد، زمانی است که جانش به این جا برسد و با دست به حنجره اش اشاره فرمود؛ سپس فرمود: مردی از آل عثمان بود که بسیار به علی علیه السلام ناسزا می گفت. پس کنیز او که به نزد ما رفت و آمد داشت به من گفت:

وقتی این شخص محتضر شد، گفت: مرا با آنان چه کار؟ ایوب می گوید: به حضرت عرضه داشتیم: خدا مرا فدای شما بگرداند؛ چه شد که این جمله را گفت؟ فرمود: به خاطر عذابی که به او نشان داده شد! مگر نشنیده ای آن آیه را که فرمود: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» - نساء / ۶۵ - {به پروردگارت سوگند که آن ها مؤمن نخواهند بود، مگر این که در اختلافات خود، تو را به داوری طلبند؛ و سپس از داوری تو، در دل خود احساس ناراحتی نکنند؛ و کاملاً تسلیم باشند.} هیهات؛ هیهات؛ نه به خدا قسم ایمان نمی آورند تا این که در قلبشان ثبات پیدا کند؛ اگر چه نماز و روزه به جای بیاورند (تا در قلب ایمان نباشد، مؤمن نیستند ولو اهل نماز و روزه باشند). - . الزهد: ۱۵۷ -

***[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ يَبْلُغُ نَفْسُهُ هَاهُنَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَمَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيَتْهُ وَأَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَيُقْتَحُّ لَهُ بَابٌ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَىٰ مَسْكِنِكَ

ص: ۱۷۷

۱- کلب وزان زبیر هو کلب بن معاویه بن جبلة الصیداوی الأسدی، أبو محمد، وقيل أبو الحسين، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، له كتاب. آورد ترجمته النجاشی فی ص ۲۲۳ من رجاله، و فی سائر کتب التراجم یوجد ترجمته و بیان حاله فلیراجع.

۲- تأتي صوره اخرى للحديث تحت رقم ۱۴.

فِي الْجَنَّةِ وَانْظُرْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِيَّ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رُفَقَاؤُكَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ
الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: فقط از شما شیعیان هنگامی که نفسش به گلویش رسید، ملک الموت بر او فرود می آید و می گوید: آن چه را امید می بردی به تو اعطا شد، و آن چه را از آن می ترسیدی نسبت به آن امان و ایمنی یافتی، و دری از بهشت به سوی مسکنش باز می کند و به او گفته می شود: به مسکنت در بهشت نگاه کن

ص: ۱۷۷

و بنگر این رسول خدا و علی و حسن و حسین علیهم السلام دوستان هستند و این است گفتار خدا: { همانان که ایمان آورده اند و همواره پرهیزکاری دارند. آنان را در زندگی دنیا و آخرت مژده و بشارت است در دنیا به وسیله وحی و در آخرت به خطاب خدا و گفتار فرشتگان - . یونس / ۶۳ - ۶۴ - . } - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُصْنَعُ بِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَكَانَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَكَانَهُ مِنَّا إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا ثُمَّ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَحْرِهِ أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا حَمْزَةَ فَقُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَعْرِفُنِي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا خَلَفْتَ أَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ أَمِنْتَهُ وَ أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِ (۱) أَيَّتُهَا الرُّوحُ اخْرُجِي إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ يَقُولُ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ
الْآيَةَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوحمزہ ثمالی گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: هنگام مرگ با یکی از ما شیعیان شما چه می کنند؟ حضرت فرمود: هشیار باش ای ابا حمزه! به خدا قسم نیست بین شما و بین این که جایگاه خود را نزد خدا و نزد ما ببیند، مگر آن که جانش به این جا برسد و با دست به گلوی خود اشاره فرمود؛ بعد فرمود: آیا بشارت ندهم تو را ای اباحمزہ؟ عرض کردم: چرا فدای تو شوم. فرمود: آن گاه که مرگ فرارسد، رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که علی علیه السلام با اوست می آیند؛ نزد سر او می نشیند و رسول خدا صلی الله علیه و آله در این هنگام می فرماید: آیا مرا نمی شناسی؟ من رسول خدایم به سوی ما بیا آن چه در پیش رو داری بهتر است برای تو از آن چه برجای گذاشتی، اما از آن چه می ترسیدی امان یافتی، و آن چه را امید داشتی بر آن دست یافتی. ای روح! برای رسیدن به راحتی و خوشنودی خدا خارج شو. پس علی علیه السلام نیز سخنی مانند سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله می گوید. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: ای اباحمزہ! آیا تو را به همین مطلب از کتاب خدا خبر ندهم؟ سخن خداوند است: «الذین آمنوا و كانوا يتقون» - . یونس / ۶۳ -



جا، المجالس للمفيد على بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو عن أبيه عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكائلي عن الأصمغ بن نباته قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت فيهم فجعل الحارث يتنهد في مشيته و يحبط الأرض بمحجنه و كان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و كانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا أمير المؤمنين مني و زادني أوباً غليلاً اختصام أصحابك ببابك قال و فيم خصومتهم قال فيك و في الثلاثة من قبلك (۲) فمن مفرط منهم غال و مقتصد تال و من متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم فقال حشيتك يا أخاهمدان ألا إن خير شيعتي النمط (۳) الأوسيط إليهم يزجع الغالي و بهم يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك أبي و أمي الرزين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيره من أمرنا قال فدك

ص: ۱۷۸

- ۱- أى انتهيت إليه بغته على غفله منك.
- ۲- فى كشف الغمه ص ۱۲۳ هكذا: قال: فى شأنك و البليه من قبلك. و فى ذيل ص ۳ من الأمالى للمفيد جعله بدلا عما فى المتن.
- ۳- النمط: جماعه من الناس أمرهم واحد.

فَإِنَّكَ امْرُؤٌ مُدْبِسٌ عَلَيْكَ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَمَا يُعْرَفُ بِالرَّحَالِ بَيْلٌ بِمَا يَهِيَ الْحَقُّ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ يَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَالصَّادِعَ (١) بِهِ مُجَاهِدٌ وَبِالْحَقِّ أَخْبَرَكَ فَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَصَانَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَصِدِيقُهُ الْأَوَّلُ قَدْ صَدَّقْتَهُ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّي صِدِيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقًّا فَخُنُّ الْأَوَّلُونَ وَنَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ خِصَامَتُهُ يَا حَارِثُ وَخَالِصَتُهُ وَأَنَا صِدِّيقُهُ وَوَصِيَّتُهُ وَوَلِيُّهُ وَصَاحِبُ نَجْوَاهُ وَسِرِّهِ أُوتِيَتْ فَهَمَّ الْكِتَابِ وَفَضِيلِ الْخِطَابِ وَعِلْمِ الْقُرُونِ وَالْأَسْبَابِ وَاسْتُودِعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلَّ مِفْتَاحِ أَلْفِ بَابٍ يُفْضِي كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ عَهْدٍ (٢) وَأُيِّدْتُ وَأُتِّدْتُ وَأُمِيدْتُ بِلَيْلِهِ الْقَدْرِ نَفْلًا وَإِنَّ ذَلِكَ لِيَجْرِي لِي وَلِمَنْ تَحَفَّظَ (٣) مِنْ ذُرِّيَّتِي مَا جَرَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَبْشُرْكَ يَا حَارِثُ لَتَعْرِفَنِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَعِنْدَ الصَّرَاطِ وَعِنْدَ الْحَوْضِ وَعِنْدَ الْمُقَاسِمَةِ قَالَ الْحَارِثُ وَمَا الْمُقَاسِمَةُ قَالَ مُقَاسِمَةُ النَّارِ أَقَاسِمُهَا قِسْمَهُ صَحِيحَهُ أَقُولُ هَذَا وَلِيَّيْ فَاتْرُكِيهِ وَهَذَا عَدْوَى فَخَذِيهِ ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الْحَارِثِ - فَقَالَ يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ لِي وَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ حَسِيدَ قُرَيْشٍ وَالْمُنَافِقِينَ لِي إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَبِحُجْرَتِهِ يَعْنِي عَضِيْمَتَهُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى وَأَخَذْتُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْرَتِي وَأَخَذَ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَأَخَذَ شَيْعَتُكُمْ بِحُجْرَتِكُمْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَمَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيَّتِهِ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا حَارِثُ فَصَبْرُهُ مِنْ طَوِيلِهِ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكَ مَا اكْتَسَبْتَ يَقُولُهَا ثَلَاثًا فَقَامَ الْحَارِثُ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَيَقُولُ مَا أَبَالِي بِعِيدِهَا مَتَى لَقِيتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيتَنِي قَالَ جَمِيلُ بْنُ صَالِحٍ وَأَنْشَدَنِي أَبُو هَاشِمٍ السَّيِّدُ الْحِمَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْخَبْرُ:

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ *** كَمْ ثُمَّ أَعْجُوبَةٌ لَهُ حَمَلًا

ص: ١٧٩

١- صدع بالحق. تكلم به جهارا.

٢- في نسخه: الف الف.

٣- في نسخه: استحفظ.

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرِنِي *** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبَلًا

يَعْرِفُنِي طَرْفُهُ وَ أَعْرِفُهُ *** بِنَعْتِهِ (۱) وَ اسْمِهِ وَ مَا عَمَلًا

وَ أَنْتَ عِنْدَ الصُّرَاطِ تَعْرِفُنِي *** فَلَا تَخْفُ عَثْرَهُ وَ لَا زَلًّا

أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمًا *** تَخَالَهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلًا

أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تُوَقَّفُ لِلْعَرْضِ *** دَعِيهِ لَا تَقْتُلِي الرَّجُلَا

دَعِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنَّ لَهُ *** حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَّصِلًا

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن محمد بن علی بن مهدی و غیره عن محمد بن علی بن عمرو مثله (۲)

*** [ترجمه] مجالس مفید: اصبح بن نباته روایت کرده: حارث همدانی بر امیر المؤمنین علیه السلام با گروهی از شیعیان، که من هم با آنان بودم، وارد شد. حارث هنگام راه رفتن پاهایش تا می خورد و زمین را با پا خط می کشید، حارث مریض هم بود، با این حال به سوی علی علیه السلام رو آورد او در پیش علی علیه السلام مقام و منزلتی داشت.

حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: چطور می بینم تو را ای حارث؟ عرض کرد روزگرم به پایان رسیده ای امیر المؤمنین، دشمنی شیعیان بر در خانه ات سوز اندوه مرا بیشتر می کند، حضرت فرمود: دشمنی آنان در چه چیز است؟ عرض کرد: در باره ی تو و سه چیز درباره تو؛ پس یک دسته از آنان غلوه کنندگان درباره ی تو هستند که تو را خدا می دانند، یک دسته میانه رو اند که تو را نه خدا می دانند و نه هم یک بشر عادی، یک دسته هم در باره تو سرگردان هستند و شک دارند و نمی دانند تو را پیشوا قرار دهند یا دیگری را.

حضرت فرمود: ای برادر همدانی، کافست تو را که بهترین شیعیان من دسته ی وسط باشند، غلوه کنندگان و آنانی که شک دارند، به این دسته می پیوندند. عرض کرد: چه می شود اگر مطلب را آشکار کنی پدر و مادرم قربانت، و شک را از دل ما بزدائی و ما را در یک بینائی از وظیفه مان قرار دهی؟ فرمود: این امریست

ص: ۱۷۸

پوشیده ی بر تو، دین خدا به مردان شناخته نمی شود، بلکه به نشانه ی حق شناخته می شود. ای حارث، حق را بشناس، بعد اهل حق را خواهی شناخت. ای حارث، حق بهترین حدیث است، و فریادزنده به حق مجاهد است، تو را از حق خبر دهم گوشت را فرا سوی من دار!

بعد او را خبر داد که گمراهست هر کس جز این عقیده داشته باشد که من بنده ی خدا و برادر رسول خدایم، صدیق اول منم، من رسول خدا را تصدیق کردم در صورتی که آدم میان روح و جسم بود، بعد او را در میان شما مردم به حق تصدیق کردم،

مائیم اول ها و آخرها، ما خواص پیامبریم. ای حارث! محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خدا و من وصی و ولی او و صاحب کار وی هستم، من محرم رازهای اویم، خدا به من فهم کتاب و فصل الخطاب و دانش قرآن بخشیده، به من یک هزار کلید سپرده شد که با هر کلید یک هزار در از دانش باز می شود، و در هر بابی هزار پیمانست، با سه وسیله من تایید و یاری می شوم، این همه دانش برای من و فرزندانم که حفظ این امانت را کنند، جاریست تا هنگامی که روز شب در جریانست، تا زمانی که خدا زمین را ارث برد، و هر کس را که بر زمین است. تو را مژده دهم ای حارث تا مرا هنگام مرگ بشناسی، و نزد صراط و نزد حوض و هنگام تقسیم کردن؛ حارث پرسید: مقاسمه و تقسیم چیست؟ فرمود: بهشت و جهنم را بخش می کنم، تقسیمی صحیح و درست؛ به آتش می گویم: این دوست من است؛ آن را رها کن و این دشمن من است او را بگیر؛

سپس حضرت امیر المؤمنین علیه السلام دست حارث را گرفت و فرمود: ای حارث، دست تو را گرفتم همان طوری که رسول خدا (ص) دست مرا گرفت، در آن هنگام که از قریش و منافقین شکایت کردم. پیامبر فرمود: هر گاه روز قیامت شود چنگ به ریسمان خدا و حفظ و نگهداری صاحب عرش می زنی، و تو نیز یا علی به دامن من چنگ می زنی؛ فرزندان به دامن تو چنگ می زنند، و شیعیان چنگ به دامن شما می زنند، چه می کند خدا با پیامبرش؟ و پیامبرش با وصی او چه می کند؟ بگیر این ها که گفتم که اندکی از بسیار است، تو با هر کس که دوست داری باشی و برای تو است هر چه انجام داده ای، این حرف را سه مرتبه علی برای حارث تکرار کرد.

حارث برخاست و دامنش به زمین کشیده می شد و می گفت: چه باکی دارم از پروردگارت بعد از این هر گاه بمیرم و مرگ مرا ملاقات کند.

جمیل بن صالح می گوید: گفتار علی علیه السلام به حارث همدانی بسی شگفت انگیز است، و حارث چه شگفتیها از آن گفتار بر گرفته و با خود به همراه برد.

سید حمیری رحمه الله نیز مضمون این خبر را برای من به شعر در آورد:

سخن علی علیه السلام به حارث عجیب بود و چه بسیار سخن عجیب در آن جا برای او حمل فرمود!

ص: ۱۷۹

ای حارث همدانی! هر کس چه مؤمن و چه منافق پیش از مرگ مرا در مقابل و روبرو خواهد دید.

او مرا با دیدگان خود می بیند، و من او را با تمام صفات و نام و نشان و کردار و عملش می شناسم.

و تو ای حارث در کنار پل دوزخ مرا خواهی دید و خواهی شناخت، بنا بر این از لغزش و افتادن از روی پل در میان دوزخ بیم مدار.

من در آن حال که تو در نهایت تشنگی و فرط عطش هستی از آبهای سرد و خوشگوار سیرابت می کنم که از فرط شیرینی پنداری که عسل است.

در هنگامی که در مقام عرض و حساب تو را در برابر آتش متوقف سازند، به آتش گویم: او را رها کن و این مرد را نکش.
او را رها کن و ابدأ گرد ساحت او مگرد و به وی نزدیک نشو، که او به ریسمانی چنگ زده که به ریسمان ولایت وصی رسول خدا متصل است. - امالی مفید: ۳ -

مثل این روایت در امالی شیخ طوسی نیز نقل شده است. - امالی طوسی: ۶۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

يَتَّئِدُ أَي يَتَّيَّبُ وَيَتَّيَّبُ مِنْ التَّؤَدَةِ وَ فِي مَا يَتَّؤُدُ أَي يَتَّعُوجُ وَ خَبَطَهُ ضَرْبُهُ شَدِيدًا وَ الْمَحْجَنُ كَمَنْبَرِ الْعَصَا الْمَعُوجَةِ وَ أَوْبُ كَفَرَحٍ غَضَبٍ وَ فِي مَا أَوَارَا وَ غَلِيلًا وَ الْأَوَارُ بِالضَّمِّ حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَ حَرَارَةُ الْعَطَشِ وَ الْغَلِيلُ الْحَقْدُ وَ الضَّغْنُ وَ حَرَارَةُ الْحُبِّ وَ الْحَزْنُ وَ أَحْجَمَ عَنْهُ كَفٌّ أَوْ نَكْصٌ هَيْبَةٌ وَ قَدْ إِذَا كَانَتْ أَسْمِيَةٌ تَكُونُ عَلَيَّ وَ جِهَيْنِ اسْمُ فِعْلِ مُرَادِفُهُ لِيَكْفِي نَحْوُ قَوْلِهِمْ قَدْنِي دَرْهَمٌ وَ اسْمُ مُرَادِفٍ لِحَسْبٍ ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزُ أَبَادِي وَ قَالَ أُرْعِنِي سَمْعَكَ وَ رَاعِنِي اسْتَمَعَ لِمَقَالِي قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْلًا أَي زَائِدًا عَلَيَّ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْكَرَائِمِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلًا أَي مُقَابِلَهُ وَ عَيَانًا وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخَالَه أَي تَطَنَّهُ.

**[ترجمه]: «يَتَّئِدُ»: در گام برداشتن ثابت شد و تأمل و درنگ نمود، از التؤده گرفته شده. در نسخه امالی شیخ عبارت «يتأود»: کج یا خم شد. «خبطه»: به شدت او را کتک زد، «المحجن» بر وزن منبر: عصای کج؛ «أوب» بر وزن فرح: خشمگین شد.

در نسخه امالی «أوارا و غليلا»، الاوار با ضمه: حرارت خورشید، و شدت عطش را گویند. «الغليل»: حقد و کینه، سوزش غم و شادی. «أحجم عنه»: خودداری کرد و یا از روی ترس از آن کار صرف نظر کرد. و قد اگر اسمیه باشد دو وجه دارد: اسم فعل که مرادف آن یکف می باشد، مانند: «قدنی درهم»: برای من یک درهم بس است، و به معنای «حسب» نیز می باشد. فیروز آبادی ضمن بیان آن می گوید: «أرعني سمعك وراعني»: به سخنان من گوش بده.

«نفلا»: اضافه بر آن فضل و کرم هایی که به تو عطا نمودم. «قبلا»: رو به رو و آشکارا. «تخاله»: گمان می کنی.

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يموت موال لنا مبعوض لأعدائنا إلا و يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الحسن

١- فى نسله: بعينه.

٢- أورده الطبرى أيضا فى ص ٤ من بشاره المصطفى باخلاف يسير بإسناده عن أبى البقاء إبراهيم بن الحسين البصرى، عن أبى طالب محمد بن الحسين بن عتبه، عن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الفقيه، عن حمويه أبى عبد الله بن على بن حمويه، عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، عن محمد بن على بن مهدى. إلا أن فيه: أقول للنار حين توقف للعرض*** على حرها دعى الرجلا- و زاد فى آخره: هذا لنا شيعه و شيعتنا*** أعطانى الله فيهم الاملا و أورده أيضا الاربلى فى ص ١٢٣ من كشف الغمه و فيه: دعيه لا تقربى لا تقبل الرجلا.

وَ الْحَسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَرُونَهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَوَالٍ لَنَا يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوؤُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ:

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرِنِي *** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبَلًا

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ دوست دار ما و بیزار از دشمنان ما از دنیا نمی رود مگر این که رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرالمومنین و امام حسن

ص: ۱۸۰

و امام حسین علیهم السلام را دیده و او را بشارت می دهند، و اگر دوستدار ما نباشد، ایشان را به گونه ای می بیند که نمی پسندد. تأیید این سخن، فرمایش امیرالمومنین علیه السلام به حارث همدانی است که فرمود:

ای حارث همدانی هر کس چه مؤمن و چه منافق پیش از مرگ مرا بالعیان و روبرو خواهد دید. - تفسیر قمی ۲: ۲۲۷ -

***[ترجمه]

«۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن المرأغی عن محمد بن صالح السبیبی عن صالح بن أحمد عن عیسی بن عبد الرحمن عن الحسن بن الحسین بن العرنی عن یحیی بن علی عن ابان بن تغلب عن ابي داود الأنصاری عن الحارث الهمدانی قال: دخلت علی امیر المؤمنین علی بن ابي طالب علیهما السلام فقال ما جاء بك فقلت حبی لك یا امیر المؤمنین فقال یا حارث ا تحبني قلت نعم و الله یا امیر المؤمنین قال أما لو بلغت نفسك الخلقوم رأيتني حيث تحب و لو رأيتني و أنا أدود (۱) الرجال عن الحوض دود غریبه البعل لرأيتني حيث تحب و لو رأيتني و أنا مائر علی الصراط بلواء الحميد بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله لرأيتني حيث تحب: (۲).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن المرزبانی عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشید قال آخر شعر قاله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعه و ذلك أنه أغمى عليه و اسود لونه ثم أفاق و قد ابيض وجهه و هو يقول

أحب الذي من مات من أهل وده *** تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

و من مات يهوى غيره من عدوه *** فليس له إلا إلى النار مسلک

أبا حسن تفديك نفسي و أسرتي *** و مالي و ما أصبحت في الأرض أملك

أبا حسن إنني بفضلك عارف *** و إنني بحبل من هواك لممسك

١- ذاد الإبل عن الماء: دفعه و طرده.

٢- أورد الشاعر المضمون فى سبيكه النظم و القريض فى قوله: لنحن على الحوض ذواده*** نذود و تسعد و راده و ما فاز من فاز إلما بنا*** و ما خاب من حبنا زاده و من سرنا نال منا السرور*** و من ساءنا ساء ميلاده و من كان ظالمنا حقنا*** فان القيامة ميعاده أوردته الطبرى فى ص ١٣٦ من بشاره المصطفى باسناد له عن أحمد بن زياد الهمداني قال: رأيت صبيا صغيرا يكون سباعيا أو ثمانيا بالمدينه ينشد، فقلت: يا فتى لمن هذه الأبيات؟ فقال: لمنشدها فقلت: من الفتى؟ قال: علوى فاطمى، إيها عنك.

و أنت وصی المصطفی و ابن عمه*** و إنا نعادی مبغضیک و نترک

موالیک ناج مؤمن بین الهدی*** و غالبیک معروف الضلاله مشرک

و لاج لِحانی فی علی و حزبه*** فقلت لحاک الله إنک أعفک

و معنی أعفک أحمق (۱) (ص ۳۰)

***[ترجمه] امالی طوسی: از حارث روایت است که گفت: خدمت امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام رسیدم، فرمود: تو را چه به این جا آورده؟ گفتم: یا امیر المؤمنین! دوستی شما! فرمود: حارث! مرا دوست داری؟ گفتم: یا امیر المؤمنین! به خدا قسم آری! فرمود: آگاه باش! هنگامی که نفست به گلویت برسد، هر جا که دوست داشته باشی مرا می بینی؛ و اگر مرا بینی که مردم را از حوض می رانم مانند رانده شتران غریبه از حوض؛ و مرا بینی که مقابل رسول خدا (ص) با پرچم حمد از پل صراط عبور می کنم، هر جا که دوست داشته باشی مرا خواهی دید. - امالی طوسی: ۴۸ -

در امالی شیخ طوسی آمده که محمد بن رشید می گوید: آخرین شعری را که سید پسر محمد رحمه الله سرود، یک ساعت قبل از وفاتش بود و علت این بود که بیهوش شد و رنگش تیره شد، سپس به هوش آمد در حالی که چهره اش سفید شده بود در حالی که چنین می گفت:

من دوست دارم آن کسی را که هر کس از اهل مودت او بمیرد، او را با شادمانی به هنگام مرگ خواهد دید و آن محب می خندد؛

و کسی که بمیرد و غیر او از دشمنانش را دوست بدارد، جز به سمت آتش راهی ندارد!

یا ابا الحسن! علی جان! جان و خانواده ام و دارای ام و هر آن چه که در زمین دارم، فدای تو باد!

ای ابا الحسن! من به فضل تو عارفم و به ریسمان هر آن کس که تو را دوست دارد چنگ زنده ام؛

ص: ۱۸۱

و تو وصی مصطفی (ص) و پسر عموی او هستی و ما با مبغضان تو دشمنی داریم و ترکشان می کنیم.

دوستان تو اهل نجات و مؤمن اند و هدایتشان آشکار است و غلو کنندگان در حق تو گمراهیشان آشکار و مشرک هستند.

و ملامت کننده ای مرا در مورد علی و حزب او سرزنش نمود؛ پس گفتم: خدا تو را قبیح و زشت کند که تو حقیقتاً احمق هستی!

و واژه اعفک به معنای احمق است. - امالی طوسی: ۴۹ -

توضیح

لحا الله فلانا قبحه و لعنه و لحيت الرجل ألحاه لحيا لمته و الملاحاه المنازعه.

** [ترجمه] «لحا الله فلانا»: خداوند او را زشت گردانیده و لعنت نمود. «لحيت الرجل ألحاه لحيا»: او را سرزنش کردم. الملاحاه»: مجادله و دشمنی.

** [ترجمه]

«۱۰»

ع، علل الشرائع أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَابُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي الْمَيِّتِ تَدْمَعُ عَيْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مُعَايِنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَى مَا يَسْرُهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَرَى الرَّجُلَ إِذَا يَرَى مَا يَسْرُهُ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَيَضْحَكُ.

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن معاوية بن وهب مثله: (۲) - ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله مثله - مع، معانی الأخبار ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن علی بن مهزیار عن فضاله مثله (۳).

** [ترجمه] علل الشرائع: یحیی بن سابور می گوید: از حضرت ابی عبد الله علیه السلام شنیدم که درباره میّت می فرمودند: چشم او هنگام مرگ گریان است! این در وقتی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله را می بیند که آن چه او را مسرور می سازد را می بیند. سپس امام علیه السلام فرمودند: آیا ندیده ای انسانی وقتی چیزی می بیند که مسرورش می کند، در نتیجه اشک از چشم هایش جاری می گردد و می خندد؟ - علل الشرائع ۱: ۳۵۶ -

در کتاب کافی - کافی ۳: ۷۰ - و نوادر - الزهد: ۱۵۵ - و معانی الاخبار - معانی الاخبار: ۲۳۶ - مثل این روایت نقل شده است.

** [ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی یا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً قَالَ إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنَ الْوَفَاةُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي رَاضِيَةً بَوْلَاءِ عَلِيٍّ

١- أوردہ الطبری فی ص ٩٢ من کتابہ بشارہ المصطفیٰ یاسنادہ عن الحسن بن الحسین بن بابویہ عن محمد بن الحسن الطوسی، عن المفید؛ و فیہ ثلاثہ عشر بیتا.

٢- باختلاف یسیر. م.

٣- باختلاف یسیر. م.

مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فَلَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا اللُّحُوقُ بِالنِّدَاءِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه شریفه «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً» - فجر / ۲۸ - ۳۰ - فرمود: هنگام مرگ مومن، منادی از سوی خدا ندا می دهد: ای نفس مطمئنه! برگرد به سوی پروردگارت در حالی که راضی به ولایت علی علیه السلام،

ص: ۱۸۱

و خشنود به ثواب الهی هستی، پس داخل بین بندگان من شو و داخل بهشت من شو! پس هم و غمی جز پیوستن به ندای الهی ندارد. - . تفسیر قمی ۲: ۴۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، الخصال الأَرَبُعَاءِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَخْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

**[ترجمه] خصال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: به آن چه خدا به آن امرتان فرموده چنگ بزنید؛ پس فاصله بین یکی از شما و بین این که خوشحال شود و آن چه را دوست دارد ببیند نیست مگر این که رسول خدا (ص) نزد او حاضر گردد و آن چه نزد خداست بهتر و باقی تر است و بشارت از جانب خدای عز و جل به او می رسد و در نتیجه چشمش روشن می گردد و ملاقات خدا را دوست دارد. - . خصال ۲: ۶۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَحْيَى الْخَنَعَمِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ااعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَ لَا كَافِرٍ فَيُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَىٰ آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعِبَادِ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: برید عجلی گوید: برای امام باقر علیه السلام این آیه را خواندم که: «عمل کنید که به زودی خداوند و رسولش و مؤمنین عمل شما را می بینند» - . توبه / ۱۰۹ - حضرت فرمود: هیچ مؤمن و کافری نیست که بمیرد و در قبرش نهاده شود مگر این که عملش بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و بر علی علیه السلام و همین طور تا آخر بر همه آنانی که خداوند طاعت آنان را بندگان واجب ساخته است عرضه می شود. - . بصائر الدرجات: ۳۹۷ -

سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ كَلْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبَطَ وَيَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ فَيَقَالَ أَمَّا مَا كُنْتُ تَرْجُو فَقَدْ قَدِمْتُ عَلَيْهِ وَ أَمَّا مَا كُنْتُ تَتَخَوَّفُ فَقَدْ أَمِنْتُ مِنْهُ وَإِنَّ أَمَامَكَ لِأَمَامٍ صِدْقٍ أَقْدَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۲)

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: بین توصیف این امر (سعادت ابدی شیعیان) و بین این که شخص خوشحال شود و آن چه چشمش بدان روشن می شود را ببیند فاصله ای نیست مگر این که جانش به حلقومش برسد؛ پس به او گفته می شود: اما آن چه آرزویش را داشتی که بر آن وارد گشتی و اما از آن چه می ترسیدی ایمن شدی و امام تو امام راستینی است؛ بر رسول خدا و علی و حسن و حسین علیهم السلام وارد شو! - . محاسن: ۱۷۴ -

سن، المحاسن ابْنُ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ (۳) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّخَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ

۱- برید- وزان زبیر- بن معاویه العجلی، أبو القاسم، عربی، روی عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام، مات في حياه أبي عبد الله عليه السلام و قيل: في سنة ۱۵۰، و الرجل وجه من وجوه أصحابنا، و فقيه من أكابر فقهاءنا، له محل عند الأئمة عليهم السلام، قال الكشي: إنه ممن اتفقت العصابة على تصديقه، و ممن انقادوا له بالفقه، و روی أخبارا كثيرة في فضله و توثيقه عن الأئمة، يوجد ترجمته في ص ۱۵۵ من رجال الكشي، و في ص ۸۱ من النجاشي، و فصل الفاضل المامقاني ترجمته في ج ۱ ص ۱۶۴ فليراجع.

۲- تقدم الحديث بالفاظ اخرى تحت رقم ۳ مع ضبط كليب.

۳- عقبه بضم العين و سكون القاف.

أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَيْدَهُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَفَنَحْنُ وَ اللَّهُ ذُرِّيَّةٌ فَفَنَحْنُ وَ اللَّهُ ذُرِّيَّةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: من گواهم بر پدرم که می فرمود: فاصله بین شما و بین

ص: ۱۸۳

این که دیگران حسرت مقامتان را بخورند و شاد و خرم از آینده خود شوید، به همین است که جانتان به این جا برسد، و اشاره به حلق خود کرد، خداوند تبارک و تعالی در کتاب خود فرموده است « وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً » - . رعد / ۳۸ - (و قطعاً پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم، و برای آنان زنان و فرزندان قرار دادیم) پس به خدا قسم ما ذریه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هستیم. - . محاسن: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ شَجْرَةَ (۱) أَخِي بِشَيْرِ النَّبَالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُعَابِنَ مَا تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَيْدَهُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: فاصله بین شما و بین این که چیزی ببیند که شاد و خرم از آینده خود شود به همین است که جانتان به این جا برسد و با دستش اشاره به حلق خود کرد. - . محاسن: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۷»

سن، المحاسن ابْنُ فَضَالٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِكُمْ هَيْدَهُ قِيلَ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْزَنُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا وَ حُزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُقَالُ لَهُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۲).

: سن، المحاسن ابن فضال عن أبي جميله عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه الحسن و الحسين عليهما السلام.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: هرگاه جان یکی از شما به این جا (گلو) برسد، به او گویند: هر غم و غصه ای که در دنیا داشتی، از آن در امان هستی؛ و گویند: اکنون رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و فاطمه سلام الله علیها مقابل تو هستند. - . محاسن: ۱۷۵ -

در کتاب محاسن نیز این حدیث از امام صادق علیه السلام روایت شده است، با این تفاوت که امام حسن و امام حسین علیهما السلام نیز به آن افزوده شده است. - محاسن: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

سنن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَسَدًا مَا يَكُونُ عَدُوًّا لَكُمْ كَرَاهَةً لِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ (۳) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَأَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطًا بِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ يُحَازِرُ مِنْهَا وَيُقَالُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا فَاطِمَةُ فَلَا تَذْكُرْهَا.

:ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر مثله و فی آخره و یقال له امامک رسول الله صلی الله علیه و آله و علی و الأئمه.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: بدترین و سخت ترین لحظه بر دشمن شما لحظه ای است که جانش به این جا برسد، و با دست به گلوی مبارکش اشاره فرمود؛ و بیشترین زمانی که به شما به خاطر این امر (ولایت) خوشحال می شود، زمانی است که جان به این جا برسد، و با دست به گلوی مبارکش اشاره فرمود، پس درد و رنج های دنیا و آن چه بیم آن را داشت، پشت سر گذاشته و به او گویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و فاطمه سلام الله علیها مقابل تو هستند. سپس فرمود: نام فاطمه سلام الله علیها را در میان اینان نقل نکن و نیاور (از باب تقیه). - محاسن: ۱۷۵ -

در کتاب نوادر مثل این روایت نقل شده و در آخر آن دارد: رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و امامان علیهم السلام مقابل تو هستند. - الزهد: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

سنن، المحاسن ابْنُ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِمَّا أُرَدُّ هَذَا الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ

ص: ۱۸۴

۱- هو شجره بن ميمون بن أبي أراكه النبال الوابشي، مولا هم الكوفي، ثقة و من وجوه الاصحاب و أجلانهم.

۲- رواه الكليني كما يأتي تحت رقم ۵۵.

۳- في المصدر: إلى هذه. م.

يُعْتَبَطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَيْدَهُ وَ أَهْوَى بِبَيْدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ يَأْتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَأَمَامَكَ.

**[ترجمه] محاسن: ابی یعفر گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: از بس این سخن را برای شما بیان کردم، حیا می کنم و خجالت می کشم! فاصله بین شما و بین این که

ص: ۱۸۴

دیگران حسرت مقامتان را بخورند و شاد و خرم از آینده خود شوید، به همین است که جانتان به این جا برسد، و اشاره به حلق خود کرد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نزد او آمده و می فرمایند: از هر چه بیم داشتی خدا تو را از آن ایمنی بخشید، و به هر چه امید داشتی اکنون در برابر تو است. - . محاسن: ۱۷۵ و ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۲۰»

سن، المحاسن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبيه قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام أنا و المعلى بن خنيس فقال يا عتبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الذي أنتم عليه و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقرُّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا و أوماً بيده إلى الوريد قال ثم اتكأ و غمز إلى المعلى أن سئله فقلت يا ابن رسول الله إذا بلغت نفسه هيدته فأى شئ يرى فردد عليه بضعة عشر [بضع عشرة] مرة أى شئ يرى (۱) فقال فى كلها يرى لا يزيد عليها ثم جلس فى آخرها فقال يا عتبة قلت لبيك و سعيدك فقال أبيت إلا أن تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله إنى دى مع دى فإذا ذهب دى كان ذلك و كيف بك يا ابن رسول الله كل ساعة و بكت فرق لى فقال يراهما و الله قلت بأبى أنت و أمى من هما فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام يا عتبة لن تموت نفس مؤمنه أبداً حتى تراهما قلت فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا قال لا بل يمضى أمامه فقلت له يقولان شيئاً جعلت فداك فقال نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه و آله عند رأسه و علي عند رجليه فيكب عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول يا ولئى الله أبشروا أنا رسول الله إنى خير لك مما تترك من الدنيا ثم ينهض رسول الله فيقوم عليه (۲) على صلمات الله عليهما حتى يكب عليه فيقول يا ولئى الله أبشروا أنا علي بن أبي طالب الذى كنت تحببني أما لأنفعك (۳) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام أما إن هذا فى كتاب الله عز و جل قلت أين هذا جعلت فداك من كتاب الله قال فى سورة يونس قول الله تبارك و تعالى ها هنا الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى فى الحياه الدنيا و فى الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم.

ص: ۱۸۵

۱- فى الكافى: فقلت له بضع عشر مره: أى شئ يرى؟

۲- فى المصدر: فيقدم عليه. م.

***[ترجمه] محاسن: عقبه می گوید: من و معلی بن خنیس وارد بر امام صادق علیه السلام شدیم؛ حضرت فرمود: ای عقبه! خداوند در روز قیامت چیزی از بندگان قبول نمی کند مگر آن چه شما بدان اعتقاد دارید (از ولایت) و فاصله ای بین یکی از شما با این که ببیند آن چه چشمش را روشن می کند نیست مگر این که جانش به این جا برسد- و با دست به رگ گردنش اشاره فرمود- سپس حضرت تکیه داد و معلی با چشم به من اشاره کرد که از حضرت سؤال کن! پس من گفتم: یابن رسول الله! وقتی جانم به گلویم رسید چه چیز دیده می شود؟- و عقبه چند ده بار دیگر نیز این را پرسید که در وقت مردن چه چیز دیده می شود؟ حضرت در تمام جوابهای خود فقط می فرمود: «دیده می شود» و چیزی بر آن نمی افزود! سپس در آخرین مرتبه نشست و فرمود: ای عقبه! عرض کردم: من در اطاعت شما هستم بفرمایید! فرمود: جز این که بخواهی بدانی به جواب دیگری راضی نیستی؟ (چاره ای نداری و حتما می خواهی بیاموزی؟) عرض کردم: بله یابن رسول الله! همانا دین من همراه با خون من است و تا وقتی جان بدهم طلب دین را رها نمی کنم! شما در هر ساعت و چگونه اید یابن رسول الله؟ و شروع به گریه کردم؛ حضرت به حال من مهربانی کرد و فرمود: به خدا قسم که محتضر آن دو را می بیند! عرض کردم: پدر و مادرم به فدایت آن دو کیستند؟ فرمود: آن دو رسول خدا (ص) و علی علیه السلام هستند! ای عقبه! هیچ مؤمنی هرگز نمی میرد تا آن دو را ببیند؛ گفتم: وقتی مؤمن به آن دو نظر کرد به دنیا بر می گردد؟ فرمود: نه بلکه به سمت مقابلهش می رود؛ عرض کردک: فدایت شوم آیا آن دو سرور چیزی و مطلبی می گویند؟ فرمود: بله هر دو با هم بر مؤمن وارد می شوند و رسول خدا (ص) نزد سر او و علی علیه السلام نزد پای او می نشینند؛ رسول خدا (ص) بر روی او خم می شود و می فرماید: ای ولی خدا! بر تو بشارت باد که من رسول خدا هستم و من برای تو بهترم از آن چه داری از دنیا ترک می کنی! سپس رسول خدا (ص) بر می خیزد و علی علیه السلام بلند می شود و به روی او خم می شود و می فرماید: ای ولی خدا! بر تو بشارت باد که من همان علی بن ابی طالب علیه السلام هستم که دوستم می داشتی! بدان که من به تو نفع رسانم! سپس امام صادق علیه السلام فرمود: بدانید که این مطلب در کتاب خدای عز و جل نیز هست! عرض کردم: فدایت شوم در کجای کتاب خدا آمده؟ فرمود: در سوره یونس سخن خدای تبارک و تعالی در این خصوص است که فرمود: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ». - یونس / ۶۳ و ۶۴ - { همان ها که ایمان آوردند، و (از مخالفت فرمان خدا) پرهیز می کردند. در زندگی دنیا و در آخرت، شاد (و مسرور)ند؛ وعده های الهی تخلف ناپذیر است! این است آن رستگاری بزرگ! } - . محاسن: ۱۷۵ و ۱۷۶ -

ص: ۱۸۵

در تفسیر عیاشی نیز حدیث مشابهی از عقبه بن خالد نقل شده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۳۳ -

***[ترجمه]

بیان

إنما دینی مع دمی المراد بالدم الحیاة ای لا أترك طلب الدین ما دمت حیا فإذا ذهب دمی ای مت کان ذلک ای ترک الطلب

أو المعنى أنه إنما يمكنني تحصيل الدين ما دمت حيا فقولته فإذا ذهب دمي استفهام إنكاري أي بعد الموت كيف يمكنني طلب الدين و في شئ، تفسير العياشي فإذا ذهب ديني كان ذلك فالمعنى أن ديني مقرون بحياتي فمع عدم الدين فكأنني لست بحى فقولته كان ذلك أي كان الموت و في الكافي (١) إنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك أي إن ديني إنما يستقيم إذا كان موافقا لدينك فإذا ذهب ديني لعدم علمي بما تعتقده كان ذلك أي الخسران و الهلاك و العذاب الأبدى أشار إليه مبهما لتفخيمه و أما استشهاده عليه السلام بالآيه فالظاهر أنه فسر البشرى في الحياه الدنيا بما يكون عند الموت و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر البشرى في الآخرة بذلك لأن تلك الحاله من مقدمات النشأ الآخرة فالبشرى في الحياه الدنيا بالمنامات الحسنه كما ورد في أخبار آخر أو بما بشر الله في كتبه و على لسان أنبيائه و الأول أظهر.

**[ترجمه] منظور از الدم در عبارت «إنما ديني مع دمي»، زندگی است، یعنی تا زمانی که زنده هستم از طلب دین دست بر نمی دارم. «فإذا ذهب دمي» استفهام انکاری است، یعنی پس از مرگ چگونه می توانم در طلب دین برآیم؟ در نقل تفسیر عیاشی آمده: «فإذا ذهب دمي كان ذلك» به این معنا که دین من وابسته به زندگی من است، و اگر دین نداشته باشم مثل این است که جان خود را از دست داده ام.

پس عبارت «كان ذلك» یعنی مرگ و نابودی من می رسد. و در کافی دارد: «إنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك» یعنی دین من تنها زمانی مستقیم خواهد بود که با دین تو موافق و هم راستا باشد، پس هرگاه به خاطر ناآگاهی من به عقاید شما، دینم تباه شود، آن اتفاق رخ می دهد. یعنی خسران و هلاک و عذاب ابدی، راوی یعنی عقبه به صورت مبهم به این موضوع اشاره کرده است تا آن را بزرگ جلوه دهد.

و اما این که حضرت علیه السلام به آیه استشهاد می کند، به نظر می رسد بشارت در زندگی دنیا را به بشارت هنگام مرگ تفسیر می کند، و ممکن است حضرت علیه السلام بشارت در آخرت را به بشارت هنگام مرگ تفسیر فرموده است، زیرا این حالت در مقدمه مراحل آخرت می باشد. بنابراین همانطور که در روایت های دیگر آمده است، بشارت در زندگی دنیا با خواب های نیکو است، و یا بشارت به چیزی است که خدای متعال در کتاب خود و از زبان پیامبر خود صلی الله علیه و آله فرموده است. و مورد اول واضح تر به نظر می رسد.

**[ترجمه]

«٢١»

سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَشِيَمَ عَنِ الْخَطَّابِ الْكُوفِيِّ وَ مُضَيْعِبِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِسَدِيرِ (٢) وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ وَ عَجَّلَ رُوحَهُ إِلَى الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى سُورًا (٣) أَوْ تَبَيَّنَ لَهُ النَّدَامَةُ وَ الْحَسِيرَةُ إِلَّا أَنْ يُعَايِنَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ وَ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ (٤) رُوحِهِ فَيُنَادِي رُوحَهُ فَتَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَمَا يُحْسُ بِخُرُوجِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ وَرِعًا

-
- ١- فى ج ١ ص ٣٦ من فروعہ، فى باب ما يعاين المؤمن و الكافر باسنادہ عن العده، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال.
 - ٢- وزان شريف هو سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى.
 - ٣- فى المصدر: السرور. م.
 - ٤- فى المصدر: يقبض. م.

مُوَاسِيًا لِإِخْوَانِهِ وَصَوْلًا لَهُمْ (۱) وَإِنْ كَانَ غَيْرَ وَرِعٍ وَلَا وَصُولٍ (۲) لِإِخْوَانِهِ قِيلَ لَهُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْوَرَعِ وَالْمُوَاسَاةِ لِإِخْوَانِكَ أَنْتَ مِمَّنِ انْتَحَلَ الْمَحَبَّةَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُصَدِّقْ ذَلِكَ بِفِعْلٍ وَإِذَا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَاهُمَا مُعْرِضِينَ مُقْطَبِينَ فِي وَجْهِهِ غَيْرَ شَافِعِينَ لَهُ قَالَ سَدِيرٌ مَنْ جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ ذَاكَ (۳)

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام به سدير فرمود: قسم به کسی که فرستاده محمد را به پیغمبری، و شتابانه روحش را به بهشت برده میان هر یک از شما با خوشی و شادمانی یا پشیمان شدن و افسوس فاصله ای نباشد جز که به چشم خود ببند آن چه را خدا عز و جل در قرآنش فرموده: «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ». - ق / ۱۷ - «از راست و از چپ نشسته ای باشد» و ملک الموت آید تا جانش را بگیرد، و روحش را فریاد دهد تا از تنش به در آید، اما آن که مؤمن باشد آمدنش را احساس نکند (یعنی برایش هیچ تلخی و ناگواری ندارد) و اینست سخن خدای سبحانه و تعالی که می فرماید: «ای جان با ایمان برگرد به سوی پروردگارت که خوشی و خوشت دارند و در آی در میان بندگانم و در آی در بهشتم». - فجر / ۲۸ - و آن گاه فرمود: این مقام برای کسی است که پارسا باشد

ص: ۱۸۶

و با برادران دینی خود همراهی دارد و به آن ها خیر می رساند اگر ناپارسا است و خیرسان به برادران خود نیست به او گفته شود: چه تو را بازداشت از پارسائی و همراهی کردن برادرانت؟ تو از کسانی باشی که به زبان اظهار دوستی کنند و با کردار آن را پیاده نکنند، و چون برخورد کند با رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر مؤمنان از او رو گردانند و در روی او ترشو باشند و شفاعت او نکنند، سدير گفت: از کسانیست که خدا بینی آن ها را بریده؟ آن حضرت فرمود: همانست. - محاسن: ۱۷۷ و ۱۷۸ -

***[ترجمه]

بیان

جدع الأنف أي قطعه كناية عن المذلة أي من أذله الله يكون كذلك و يحتمل أن يكون من استفهاما أي من يكون كذلك فقول جده الله أنفه جملة دعائه فأجاب عليه السلام بأنه هو الذي ذكرت لك سابقا.

***[ترجمه] جده الأنف: بریدن بینی، و کنایه از ذلت و خواری است، یعنی خداوند هر کس را که خوار نماید، به این صورت خواهد بود. و ممکن است «من» استفهامی باشد، یعنی: چه کسی چنین است؟ و عبارت «جده الله أنفه» جمله دعایی باشد، و حضرت علیه السلام پاسخ می دهد: بینی بریده همان کسی است که قبلا برایت ذکر نمودم؛

***[ترجمه]

سن، المحاسن ابن محبوب عن العلماء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول اتقوا الله و الله تعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو عليه لو قد صار في حد الآخرة و انقطعت الدنيا عنه فإذا كان في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم و الكرامة من الله و البشري بالجنه و أمن ممن كان يخاف و أيقن أن الذي كان عليه هو الحق و أن من خالف دينه على باطل هالك.

***[ترجمه] محاسن: محمد می گوید: شنیدم امام باقر علیه السلام فرمود: از خدا بترسید و اعتقادی که به امر امامت ما دارید را با ورع و سخت کوشی در طاعت خدا یاری کنید که بیشترین حدی که یکی از شما به شادی و خوشحالی می رسد آن لحظه ای است که به حد آخرت برسد و دنیا از او بریده شود؛ وقتی به آن حد رسید می فهمد که در مقابل خود نعمتها و کرامت های خدا و بشارت به بهشت را پیش رو دارد و از کسانی که از آنان می ترسید، ایمن می شود و یقین می کند که باوری که داشت حق بوده و کسی که با باور او مخالفت ورزیده باطل و هلاک شونده است؛ - محاسن: ۱۷۷ و ۱۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۲»

سن، المحاسن أبي عن النضر عن يحيى عن قتيبة الأعشى (۴) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إن أخوج ما تكونون فيه إلى حُبنا حين تبلغ نفس أحدكم هذه و أوماً بيده إلى نحره ثم قال لا بل إلى هاهنا و أهوى بيده إلى حنجرتيه فيأتيه البشير فيقول أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه.

ص: ۱۸۷

- ۱- أي كثير الاعطاء لهم.
- ۲- في المصدر: ولا وصولاً. م.
- ۳- في المصدر: فهو ذلك. م.
- ۴- قتيبة مصغراً، و أعشى بفتح الهمزة، و سكون العين، و فتح الشين، بعدها الف مقصوره، قال النجاشي في ص ۲۲۳ من رجاله: قتيبة بن محمد الأعشى المؤدب، أبو محمد المقرئ، مولى الازد، ثقة، عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه عنه من أصحابنا اه.

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: بیشترین زمانی که شما به محبت ما نیازمندید، زمانی است که جان شما به این جا برسد- و با دست به بالای سینه مبارکش اشاره فرمود و بعد فرمود: نه! بلکه زمانی که به این جا برسد و با دست به حنجره شریفش اشاره فرمود و فرمود: پس بشارت دهنده نزد او آمده و می گوید: از آن چه بر آن خائف بودی ایمنی یافتی! - محاسن: ۱۷۷ و ۱۷۸ -

ص: ۱۸۷

***[ترجمه]

«۲۴»

سن، المحاسن بِالْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ حَدَّثَ أَصْحَابُكُمْ أَنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَعْتَبَطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

***[ترجمه]محاسن: بشیر کناسی گوید: بر امام صادق علیه السلام وارد شدیم، حضرت فرمود: به شیعیان و اصحابت بگو که پدرم می فرمود: فاصله بین یکی از شما و بین آن که خوشحال شود، نیست مگر آن که جانش به این جا برسد و با دست به حلقوم مبارکش اشاره فرمود؛ - . محاسن: ۱۷۷ و ۱۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۵»

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ وَمَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يَكْرَهُ.

***[ترجمه]صحیفه الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و از امیرالمومنین علیه السلام نقل کردند که فرمود: کسی که مرا دوست بدارد موقع مردنش آن گونه که دوست دارد مرا می یابد و کسی که مرا دشمن بدارد موقع مردنش آن گونه که ناپسند دارد مرا می یابد. - صحیفه الرضا: ۵۷ -

***[ترجمه]

«۲۶»

شی، تفسیر العیاشی مُحَمَّدٌ عَنْ يُوسُفَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَبَشُورَةٌ كَذَا نُزِلَ بِهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا يَسْتَبِشِرُونَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَبْشِرُونَ إِلَى قُرَّةِ عَيْنٍ وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَيَبْشِرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند آیه «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَمَبْشُورَةٌ» - بقره / ۱۸۵ - { هر کسی طعم مرگ را می چشد و بشارت داده می گردد. } این گونه بر محمد (ص) نازل کرد؛ احدی از این امت نیست مگر این که به او بشارت داده می شود: اما مؤمنان به روشنی چشمشان بشارت داده می شوند و فاجران به این که خدا آنان را خوار و ذلیل می کند بشارت داده می شوند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۰۹ -

***[ترجمه]

«۲۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» - . نساء / ۱۵۹ - { و از اهل کتاب، کسی نیست مگر آن که پیش از مرگ خود حتماً به او ایمان می آورد، و روز قیامت [عیسی نیز] بر آنان شاهد خواهد بود. } فرمود: منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۰۹ -

***[ترجمه]

«۲۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا فَقَالَ إِيْمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ إِنَّمَا هُوَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» درباره حضرت عیسی علیه السلام فرمود: ایمان اهل کتاب نسبت به محمد صلی الله علیه و آله است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۱۰ -

***[ترجمه]

«۲۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا أَبَدًا حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ كَافِرًا.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» فرمود:

مقصود ایمان به محمد (ص) است؛ هیچ یهودی و نصرانی هرگز نمی میرد تا بدانند که محمد (ص) رسول الله است و او به نبوت آن حضرت کافر بود. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

«۳۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا قَالَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ يَمُوتُ إِلَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» فرمود: پیروان هیچ دینی از اولین و آخرین نمی ماند جز این که قبل از مرگ رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرالمومنین علی علیه السلام را در جایگاه حقانیت می بینند. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

«۳۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَأْتِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا عِنْدَ مَوْتِهِ يَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ لِيُضِدَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ

ص: ۱۸۸

فَيَأْتِي اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: زمان مرگ یکی از طرفداران و شیعیان ما شیطان از راست و چپ به بالین او می آید تا او را از آن چه بدان اعتقاد دارد گمراه سازد،

ص: ۱۸۸

ولی خداوند عز و جلّ از آن جلوگیری می کند و نمی گذارد و این همان فرمایش خداوند تعالی است که: «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» - ابراهیم / ۲۷ - {خداوند سبحان آنان را که ایمان آورده اند در زندگانی دنیا و به سرای آخرت بر قول ثابت (که همان اعتقادات حقّه صحیح و واقعی است) استوار و پا بر جای نگه می دارد}. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صفوان عن ابن مسكان عن أبي عمرو البرازي (۱) قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوسًا فَقَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَخَرَجَ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابِ (۲) فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ وَإِنِّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ وَقَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا عَلِيَّ ذَلِكَ بَوْرَعٍ.

**[ترجمه] نوادر: ابو عمرو بزاز می گوید: ما نزد امام باقر علیه السلام نشسته بودیم که حضرت برخاست و داخل خانه شد و برگشت و دو بازوی در را گرفت و بر ما سلام فرمود و ما به ایشان جواب سلام دادیم؛ سپس فرمود: به خدا که من بوی شما و جان های شما را دوست دارم، شما بر دین خدا و دین فرشته هائید، فاصله بین شما و بین این که شاد و خرم از آینده خود شوید، به همین است که جانتان به این جا برسد، و با دست اشاره به حلق خود کرد، و کمک کنید بر آن با تقوای زیاد. - الزهد: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي رَدِّهِمْ تَبَوَّءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ آلِهِمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَاتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْبُعِيدَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ السَّخِيقَ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ يَلْعَنُونَهُمْ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلُّ

يَلْعَنُهُمْ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْمَأْمُورِينَ الْمُتَنَهِّينَ يَلْعَنُونَ الْكَافِرِينَ وَالْكَافِرُونَ أَيْضًا يَقُولُونَ لَعْنَهُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ فَهُمْ فِي لَعْنِ أَنْفُسِهِمْ أَيْضًا خَالِدِينَ فِيهَا فِي اللَّعْنَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمًا وَلَا سَاعَةً وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ لَا يُؤَخَّرُونَ سَاعَةً إِلَّا يَحِلُّ

ص: ١٨٩

-
- ١- هو حفص بن سليمان الأسدي الكوفي الغاضري- بمعجمتين- وهو حفص بن أبي داود القاري، صاحب عاصم، و يقال له: حفيص، أورده هكذا ابن حجر في ص ١١٨ من التقريب وقال بعد ذلك: متروك الحديث مع إمامته في القراءة، من الثامنة، مات سنه ثمانين و له تسعون انتهى. وفي هامش التقريب: وهو ثبت في القراءة عند ابن معين و أحمد، و متروك في الحديث عند البخاري و غيره، وثقه ثقة و كيع، قال الذهبي: هو في نفسه صادق غير أنه لم يتقين الحديث، قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد قال: ما به بأس، و روى أبو علي الصواف، عن عبد الله، عن أبيه قال: هو صالح اه. أقول: أورده الشيخ بالعنوان في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: أسند عنه و أورده أيضا في باب الكنى من أصحاب الباقر عليه السلام.
- ٢- عضادات الباب: خشبته من جانيه.

بِهِمُ الْعَذَابُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكَاتِمِينَ لِيُصَفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْجَاهِدِينَ لِحَبْلِهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ إِذَا أَتَاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ أَتَاهُمْ بِأَفْطَحِ الْمَنَاطِرِ وَ أَقْبِحِ الْوُجُوهِ فَيُحِيطُ بِهِمْ عِنْدَ نَزْعِ أَرْوَاحِهِمْ مَرَدَهُ شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ أُبَشِّرِي أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ الْكَافِرَةُ بِرَبِّهَا بِجَحْدِ نُبُوِّهِ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِمَامِهِ عَلِيُّ وَصِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغْنِي مِنَ اللَّهِ وَ غَضِبِ ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعِ رَأْسَكَ وَ طَرَفَكَ وَ انْظُرْ فَيَرَى دُونَ الْعَرْشِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى سَرِيرٍ بَيْنَ يَدَيْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ يَرَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَائِرَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مَرَاتِبِهِمُ الشَّرِيفَةَ بِحَضْرَتِهِ ثُمَّ يَرَى الْجَنَانَ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ يَرَى الْقُصُورَ وَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلَ الَّتِي تَقْصُرُ عَنْهَا أَمَانِيُّ الْمُتَمَنِّينَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ كُنْتُ لِأَوْلِيائِكَ مَوْلِيًّا كَانَتْ رُوحَكَ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى حَضْرَتِهِمْ وَ كَانَ يَكُونُ مَاوَكَ فِي تِلْكَ الْجَنَانِ وَ كَانَتْ تَكُونُ مَنَازِلَكَ (١) [فِيهَا] وَ أَوْلِيَاؤَكَ وَ [أَوْلِيَّكَ مَحَارِوُوكَ وَ مَقَارِبُوكَ فَانْظُرْ فَيَرِيعُ حُجُبَ الْهَوَايِهِ (٢) فَيَرَاهَا بِمَا فِيهَا مِنْ بَلَايَاهَا وَ دَوَاهِيهَا وَ عَقَارِبَهَا وَ حَيَاتِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ صُرُوفِ عَذَابِهَا وَ نَكَالِهَا فَيَقَالُ لَهُ فَتِلْكَ إِذَا مَنَازِلَكَ ثُمَّ تَمَثَّلَ لَهُ شَيَاطِينُهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوَوْنَهُ وَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ مُقَرَّنِينَ هُنَاكَ فِي الْأَصْفَادِ (٣) وَ الْأَغْلَالِ فَيَكُونُ مَوْتُهُ بِأَشَدِّ حَسْرَةٍ وَ أَعْظَمِ أَسْفٍ.

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: امام علیه السلام فرموده است: خداوند متعال فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» یعنی به خداوند با نپذیرفتن نبوت محمد صلی الله علیه و آله و ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام و آل آن دو نفر علیهم السلام کافر شدند؛ «وَمَا آتَوْا وَهُمْ كُفَّارًا» یعنی بر کفرشان، «أَوْلِيَّكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ» یعنی خداوند متعال دوری از رحمت و دوری از ثواب را برای آنان مقرر می سازد. «وَالْمَلَائِكَةُ» یعنی و ملائکه آنان را لعنت می کنند. «وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» یعنی تمام مردم آنان را مورد لعن خود قرار می دهند؛ زیرا تمامی مأمورین نهی شده (شاید منهی به معنای عاقل باشد)، کافران را لعنت می کنند و کافران نیز می گویند: خداوند، کافران را لعنت کند. و آنان نیز در لعنت فرستادن بر خود، سهیم می شوند. «حَالِدِينَ فِيهَا» یعنی در لعنت و در آتش جهنم، «لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ» یعنی نه یک روز و نه یک ساعت، «وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ» یعنی حتی یک لحظه، آنان را از شکنجه شدن رها نمی کنند. «وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ» یعنی یک ساعت هم به عقب انداخته نمی شوند مگر این که

ص: ۱۸۹

عذاب به آنان برسد. امام علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: اینان که کتمان گر صفت رسول خدا و منکر زینت علی ولی الله علیهما السلام هستند، وقتی ملک الموت برای قبض روحشان می آید، با زشت ترین منظره و قبیح ترین چهره بر آنان وارد می شود و هنگام کردن جانشان شیاطین رانده شده شان بر آنان احاطه می یابند، همان شیاطینی که این کافران آنان را می شناختند؛ سپس ملک الموت می گوید: ای نفس خبیثی که به پروردگارش کافر و نبوت پیامبرش (ص) و امامت علی و وصی او علیه السلام را منکر بود! بر تو باد بشارت به نفرین و خشم خدا. سپس می گوید: سرت را بلند کن و چشمت را بالا بیاور و ببین! پس زیر عرش محمد (ص) را می بیند که بر تختی مقابل عرش خدای رحمان نشسته و علی علیه السلام را بر صندلی مقابل او می بیند و سایر امامان علیهم السلام را بر مراتب با شرافتی که دارند در محضر پیامبر (ص) می بیند، سپس بهشت را می بیند که درهای آن گشوده گشته و قصرها و درجات و منازل آن را می بیند که آرزوهای آرزومندان از رسیدن به آن ها کوتاه است! پس به او می گوید: اگر دوست اولیای خود بودی، روح تو نیز به محضر آنان عروج می کرد و ماوای تو نیز در آن بهشت بود و آن جا محل نزول تو و اولیا و مجاوران و نزدیکان بود؛ پس نگاه کن؛ پس حجابهای

جهنم برداشته می شود و آن را با بلیات و مصیباتش و با عقربها و مارها و افعی هایش و انواع عذاب و عقوباتش می بیند؛ پس به او گفته می شود: این جا منزلگاه توست؛ سپس شیاطینش بر او مجسم می شوند و (گفته می شود): اینان کسانی بودند که او را گمراه می کردند و او از آنان حرف شنوی داشت که همگی با هم در غل و زنجیرهایند؛ و مرگ او در نتیجه با شدیدترین حسرت ها و بزرگترین تأسف ها خواهد بود. - تفسیر امام عسکری: ۵۷۲ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَيْدَهُ فَيَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ فَاتَكَ فَأَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الْآخِرَةِ فَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ وَ أَمَامَكَ سَلَفٌ (۴) صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ.

ص: ۱۹۰

- ۱- الموجود في التفسير المطبوع هكذا: و كانت تكون منازلك فيها، و إذ كنت على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم و منعت مجاورتهم، و تلك منازلك، و اولئك مجاوروك و مقاربوك فانظر إلخ. و هو الصحيح. فليراجع ص ۲۳۸ من تفسير الإمام المطبوع سنة ۱۳۱۵ و ص ۲۲۳ من المطبوع في هامش تفسير علي بن إبراهيم.
- ۲- من أسماء جهنم، معرفه ممنوعه من الصرف، و تدخلها أل للمح الصفه فيقال: الهاويه.
- ۳- قرنه أى جمعه و شده يقال: قرنت الأسارى فى الجبال. و الاصفاد: ما يوثق به الاسير من قد أو قيد أو غل.
- ۴- السلف: كل من تقدمك بالموت من آبائك و ذوى قرابتك و لذا سمى الصدر الأول بالسلف الصالح، و منه الحديث: ابشر بالسلف الصالح مرافقه رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ و على و فاطمه عليهما السلام؛ قاله الطريحي فى المجمع.

***[ترجمه] نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: فاصله بین شما و بین این که ببینید آن چه را مایه چشم روشنی شماست، همین است که جانتان به این جا (حلقوم) برسد! پس ملک الموت نزد او آمده و می گوید: اما آن چه در دنیا در آن طمع داشتی که از دست تو رفت و آن چه در امر آخرت خود بر آن طمع داشتی که اکنون در شرف رسیدن به آن هستی و رو به روی تو پدران هستند که رسول خدا و علی و ابراهیم علیهم و آلهم السلام را تصدیق کردند. - . الزهد: ۱۵۹ -

ص: ۱۹۰

***[ترجمه]

«۳۵»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صفوان عَنْ قَتِيْبَةِ الْأَعْشَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَادَيْتُمْ فِيْنَا الْأَبَاءَ وَ الْأَبْنََاءَ وَ الْأَزْوَاجَ وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ فِيهِ إِلَى حُبِّنَا إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

***[ترجمه] نوادر: قتیبه اعشی گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: شماها به خاطر ما با پدران و پسران و همسران (خویش) دشمنی کردید و در عوض، پاداش شما بر خدای عز و جل می باشد، و بدانید که نیازمندترین وقت شما (به ولایت و دوستی ما) آن وقتی است که جان ها به این جا رسد، و با دست، اشاره به گلوی خویش کرد - . الزهد: ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۳۶»

قب، المناقب لابن شهر آشوب زُرَيْقُ (۱) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ هُوَ أَنْ يُبَشِّرَاهُ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه] مناقب: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - . یونس / ۶۴ - فرمود: هنگام مرگ او را به بهشت بشارت می دهند، یعنی به دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام - . مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۵۸ -

***[ترجمه]

«۳۷»

الْفَضْلُ بْنُ يَسَّارٍ عَنِ الْبَاقِرَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا حَرَامٌ عَلَى رُوحٍ أَنْ تَفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَحَسَيْنًا وَحَسَيْنًا بِحَيْثُ تَفَرَّقَ عَيْنَاهَا (۲).

***[ترجمه] مناقب: امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: بر روح حرام است تا زمانی که محمد و علی و حسن و حسین علیهم السلام را ندیده، از جسم خود خارج شود. - این حدیث در شماره ۴۳ بیان می شود. -

***[ترجمه]

«۳۸»

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِالْأَشْجَانِ عَنْ هِنْدِ الْجَمَلِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى الشَّعْبِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّنِي إِلَّا رَأَى حَيْثُ يَكْرَهُ.

***[ترجمه] مناقب: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: امیرمؤمنان علیه السلام فرمودند: سوگند به خداوند، دشمن ندارد مرا انسانی مگر این که اگر با همین حالت دشمنی بمیرد، خواهد دید مرا به گونه ای که ناراحت گردد، و دوست نمی دارد مرا کسی مگر آن که اگر با دوستی من بمیرد مرا می بیند به گونه ای که خشنود گردد. - مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۵۸ -

***[ترجمه]

«۳۹»

سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَيِّتِ تَدْمَعُ عَيْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاكَ عِنْدَ مُعَايِنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَرَى مَا يَسُرُّ.

***[ترجمه] مناقب: از امام صادق علیه السلام درباره میت پرسیدند که هنگام مرگ اشک از چشمش جاری می شود. حضرت علیه السلام فرمود: این هنگامی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله را می بیند، پس آن چه مسرورش می کند را رؤیت می نماید (و اشک شوق می ریزد). - مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۵۸ -

***[ترجمه]

«۴۰»

لی، الأمالی للصدوق حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمَ مَعَا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فَضَيْلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو النَّبْرَازِ (۳) عَنِ الشَّعْبِيِّ (۴) عَنِ الْحَارِثِ

ص: ۱۹۱

۱- اختلاف فی ضبطه فالنجاشی علی تقدیم المهمله، مصغر «رزق» و الشیخ بتقدیم المعجمه، مصغر «زرق».

۲- للحدیث ذیل یأتی فی خبر ۴۳.

٣- تقدم ترجمته فى الباب تحت رقم ٣٢ فليراجع.

٤- بفتح الشين و سكون العين المهمله نسبه الى شعب او شعبان، قال ابن منظور فى ماده «شعب» من لسان العرب: شعبان: بطن من همدان، تشعب من اليمن، اليهم ينسب عامر الشعبى على طرح الزائد. وقيل: شعب جبل باليمن و هو ذو شعبين، فمن كان منهم بالكوفه يقال لهم: الشعبيون منهم عامر بن شراحيل الشعبى، و عداده فى الهمدان؛ و من كان منهم بالشام يقال لهم: الشعبانيون؛ و من كان منهم باليمن يقال لهم: آل ذى شعبين؛ و من كان منهم بمصر و المغرب يقال لهم: الاشعوب. انتهى. و قال السويدي فى صفحه ١٨ من السبائك: الشعبيون: بطن من ولد عمرو بن حسان ابن عمرو الحميرى قال الجوهرى: كان عمرو بن حسان قد نزل هو و ولده جبلا باليمن ذا شعبتين فنسبوا إليه، ثم تفرقوا فى البلاد فنزلت فرقه منهم بالكوفه فقيل لهم: الشعبيون على الأصل، و إليهم ينسب عامر الشعبى و إن كان عداده فى همدان اه. و قال فى شعبان بن عمرو بن زهير بن ابير بن الهميسع بن حمير: فبنو شعبان بطن من حمير و إليهم ينسب الشعبى إه. و الرجل عامر بن شراحيل، أبو عمرو من فقهاء العامه و ثقه ابن حجر فى ص ٢٤٧ من تقريبه، و قال: ثقه، مشهور، فقيه، فاضل، من الثالثه؛ قال مكحول فما رأيت أفقه منه؛ مات بعد المائه و له نحو من ثمانين انتهى. أقول: فصل ابن خلّكان ترجمته و مدحه و قال: و كانت ولادته سنه لست سنين خلت من خلافه عثمان، و قيل: سنه عشرين للهجره و قيل: إحدى و ثلاثين. و روى عنه أنه قال: ولدت سنه جلولاء و هى سنه تسع عشره. و توفى بالكوفه سنه ١٠٤ و قيل: ١٠٣ و قيل: ١٠٧ و قيل: ١٠٦ و قيل ١٠٥، و كانت أمه من سبى جلولاء.

الْمَاعُورِ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلِهِ فَقَالَ يَا أَعُورُ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ بِي وَاللَّهِ حُبُّكَ قَالَ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ لِشُكْرِهَا أَمَا إِنَّهُ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّنِي فَتُخْرَجَ نَفْسُهُ حَتَّى يَرَانِي حَيْثُ يُحِبُّ وَلَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُبْغِضُنِي فَتُخْرَجَ نَفْسُهُ حَتَّى يَرَانِي حَيْثُ يَكْرَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ بَعْدَ أَمَا إِنَّ حُبَّهُ لَا يَنْفَعُكَ وَبُغْضُهُ لَا يَضُرُّكَ.

**[ترجمه] امالی صدوق: حارث اعور

ص: ۱۹۱

می گوید: شبی خدمت امیر مؤمنان علیه السلام رسیدم، فرمود: ای اعور، چه چیز تو را به این جا آورده؟ گفتم: ای امیر مؤمنان، به خدا سوگند دوستی تو مرا به این جا کشانده است. فرمود: اینک تو را خبری دهم که شکرگزار آن باشی، آگاه باش که هیچ بنده ای که مرا دوست می دارد، نمیرد و جانش به در نرود تا آن که مرا آن گونه که دوست می دارد ببیند. و هیچ بنده ای که مرا دشمن می دارد، نمیرد و جانش به در نرود تا آن که مرا آن گونه که ناخوش می دارد ببیند. راوی می گوید: شعبی به من گفت: دوستی او به تو سود نمی رساند و دشمنی او نیز به تو ضرر نمی زند. - . امالی طوسی: ۳۴ -

**[ترجمه]

«۴۱»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ حَضَرَ أَحَدَ ابْنَيْ سَابُورَ وَكَانَ لهُمَا وَرَعٌ وَإِحْبَاتٌ فَمَرَضَ أَحَدُهُمَا وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا زَكَرِيَّا بْنَ سَابُورَ قَالَ فَحَضَرْتُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ قَالَ فَبَسَطَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ ابْيَضَّتْ يَدِي يَا عَلِيُّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَلَمَّا قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ ظَنَنْتُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ بِخَبْرِ الرَّجُلِ فَأَتْبَعَنِي بِرَسُولٍ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي خَبَرَ الرَّجُلِ الَّذِي حَضَرْتُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ يَقُولُ قُلْتُ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ ابْيَضَّتْ يَدِي يَا عَلِيُّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَاهُ وَاللَّهِ رَأَاهُ وَاللَّهِ رَأَاهُ وَاللَّهِ رَأَاهُ.

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن فضال مثله (۱)

**[ترجمه] رجال کشی: سعید بن یسار می گوید: نزد یکی از دو پسر شاپور وارد شدم و هر دو پسر او تقوای زیاد و تسلیم محض در برابر خدا داشتند؛ پس یکی از آن دو مریض شد و من گمان نمی کنم کسی جز زکریا پسر شاپور بود؛ من هنگام مرگ او نزد وی حاضر شدم که دست خود را گشود و سپس گفت: ای علی! دستم سفید شد! سعید می گوید: من وارد بر امام صادق علیه السلام شدم و محمد مسلم نزد آن حضرت بود. وقتی از نزد او برخاستم، گمان کردم محمد بن مسلم خبر اتفاقی را که موقع مردن زکریا بن شاپور افتاده بود را به اطلاع حضرت رسانده است. حضرت کسی را به دنبال من فرستاد و من به نزد ایشان برگشتم؛ فرمود: به من خبر بده از مردی که هنگام مرگ نزد او حاضر بودی! چه چیزی از او شنیدی که می گفت؟ عرض کردم: دست خود را باز کرد و گفت: یا علی! دستم سفید شد! پس امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم او (علی ع) را دید؛ به خدا قسم او را دید؛ به خدا قسم او را دید؛ - . رجال کشی: ۶۲۶ -

مثل این روایت در کافی نیز نقل شده است. - کافی ۳: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۴۲»

كشَفَ، كَشَفَ الْغَمَّ حَيْدَثَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَوْنٍ قَال: دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ عَائِدًا فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَوَجَدْتُهُ
يُسَاقُ بِهِ وَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ جِيرَانِهِ وَكَانُوا

ص: ۱۹۲

۱- باختلاف يسير.

عُثْمَانِيَّةً وَكَانَ السَّيِّدُ جَمِيلَ الْوَجْهِ رَحَبَ الْجَبْهَةِ عَرِيضَ مَا بَيْنَ السَّالِفَيْنِ فَبَدَتْ فِي وَجْهِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ مِثْلُ النُّقْطَةِ مِنَ الْمِدَادِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَزِيدُ وَتَنْمِي حَتَّى طَبَّقَتْ وَجْهَهُ بِسَوَادِهَا فَاعْتَمَّ لِتَدْلِكَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الشَّيْخِ وَظَهَرَ مِنَ النَّاصِبِ بِهِ سِرُّورٌ وَشَمَاتَةٌ فَلَمْ يَلْبَثْ بِعَدْلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى بَدَتْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ وَجْهِهِ لُمْعَةٌ بَيْضَاءٌ فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُ أَيْضًا وَتَنْمِي حَتَّى أَسْفَرَ وَجْهَهُ وَاشْرَقَ وَافْتَرَّ السَّيِّدُ (١) ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا فَقَالَ شَعْر:

كَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيًّا *** لَنْ يُنَجِّيَ مُجِبَّهُ مِنْ هَنَاتِ (٢)

قَدْ وَرَبِّي دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ *** وَعَفَا لِي الْإِلَهَ عَنْ سَيِّئَاتِي

فَأَبْشُرُوا الْيَوْمَ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍّ *** وَتَوَالُوا الْوَصِيَّ حَتَّى الْمَمَاتِ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَيْنَهُ *** وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ بِالصِّفَاتِ

ثُمَّ أَتَيْتُ قَوْلَهُ هَذَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَعْمَضَ عَيْنَهُ لِنَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ رُوحُهُ زُبَالَةً طَفِئَتْ أَوْ حَصَاءً سَقَطَتْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ لِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ وَكَانَ أَدْبَانُهُ حَاضِرًا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا مِنْ شَهِدٍ كَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَخْبَرَنِي وَإِلَّا صَمَمْنَا - الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا حَرَامٌ عَلَى رُوحِ أَنْ تَفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى الْخُمْسَةَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَيْنًا وَحُسَيْنًا بِحَيْثُ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا أَوْ تَسَخَّنَ عَيْنُهَا فَانْتَشَرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي النَّاسِ فَشَهِدَ جَنَازَتَهُ وَاللَّهُ الْمُوَافِقُ وَالْمُفَارِقُ.

ما، الأمامي للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن يحيى بن علي بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علي عن أبيه الحسين بن عون مثله - قب، المناقب لابن شهر آشوب لما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ و ساق الحديث مثله و زاد بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات ثم قال

أَحِبُّ الَّذِي مَن مَاتَ مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ *** تَلَقَّاهُ بِالْبُشْرَى لَدَى الْمَوْتِ يَضْحَكُ

وَ مَنْ كَانَ يَهْوَى غَيْرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ *** فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِلَى النَّارِ مَسْلَكُ

الْقَصِيدَةُ

ص: ١٩٣

١- افتر الرجل: ضحك ضحكا حسنا.

٢- الهنات: الداهيه.

*[ترجمه] کشف الغمه: حسین بن عون می گوید: من به عیادت سید بن محمد حمیری رفتم در بیماری که در آن وفات کرد، و دیدم که در حال جان دادن است و نزد او جماعتی از همسایه های او بودند که عثمانی مسلک بودند،

ص: ۱۹۲

و او مردی بود زیبا چهره و گشاده پیشانی، و میان دو شانه و گردن او عریض بود، اتفاقاً در روی او نقطه سیاهی ظاهر شد مثل نقطه ای از مرگب و بزرگ می گشت و زیاده می شد تا تمام روی او را آن سیاهی فرو گرفت، و برای این شیعیانی که حاضر بودند غمگین گشتند؛ و از ناصبیان حاضر شادی و شماتت ظاهر گشت. اندکی بر این حال گذشت تا این که در آن مکان از صورتش که در آن نقطه سیاه پیدا شده بود قطعه سفیدی پیدا شد، و ترقی می کرد و زیاده می گشت تا روی او به حال اول باز گشت و به اشراق و نورانیت مایل شد، در آن حال سید خنده ای نیکو نمود و با خوشحالی و لبخند این ابیات را گفت:

دروغ پنداشتند کسانی که خیال کردند که علی علیه السلام دوست و محب خود را از آن عیب و ننگ نجات نخواهد داد؛

به خدا سوگند که همانا به بهشت عدن رفتم و معبود گناهان و سیئاتی که داشتم را عفو فرمود؛

پس بشارت دهید امروز دوستان علی را و تا وقت وفات به ولایت علی علیه السلام پای بند باشید؛ و بعد از آن تولی نمایید به پسران او یکی بعد از یکی و هر که به آن صفات باشد.

بعد از این گفت: «اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا، اشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا، اشهد ان علیا امیر المؤمنین حقا حقا؛ اشهد ان لا اله الا الله»، بعد از آن چشم ها را بر هم نهاد، گوئیا روح او فتیله چراغ بود که خاموش شد، یا سنگ ریزه ای بود که افتاد.

علی بن حسین بن عون روایت کند که پدرم در حالی که آذینه نیز حاضر بود به من گفت: الله اکبر، کسی که می بیند مثل آن کسی که نمی بیند نیست؛ من به این دو گوش خود شنیدم و اگر نشنیده باشم، هر دو گوشم کرباد که فضیل بن یسار مرا خبر داد از امام باقر و امام صادق علیهما السلام که ایشان هر دو فرمودند: حرام است بر روح که مفارقت کند از جسد خود تا پنج کس را ببیند: محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم صلوات الله را به گونه ای که چشم های او روشن شود یا چشم هایش داغ گردد؛ پس این حدیث در میان مردم انتشار یافت و بر جنازه او حاضر گشت و خداست که توفیق دهنده و جدا کننده است. - کشف الغمه ۲: ۴۰ -

در امالی شیخ طوسی مثل این حدیث نقل شده است. - امالی طوسی: ۶۲۷ -

مناقب: وقتی سید حمیری در بستر احتضار افتاد، در صورتش نقطه سیاهی آشکار شد؛ و حدیث را مثل روایت قبلی ادامه داد و بعد از آخرین بیتی که نقل شد و گفت «واحداً بعد واحد بالصفات» چنین سرود:

دوست دارم آن کسی را که هر کس از اهل مودت او بمیرد، او را هنگام مرگ با بشارتی می بیند در حالی که خندان است.

و هر کس که غیر او از دشمنانش را دست دارد، جز به سمت آتش جهنم راهی برای او نیست. تا پایان قصیده؛ - مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۵۸ -

ص: ۱۹۳

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري السالفه ناحیه مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوه و الذباله بالضم الفتيه.

**[ترجمه] جوهری گوید: السالفه به معنای قسمت جلوی گردن از محل آویزان کردن گوشواره تا گودی استخوان ترقوه است. الذباله با ضم یعنی فتیله (پنبه تابیده، نوار نخ).

**[ترجمه]

«۴۳»

بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِبَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّوَسِيِّ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْأَحْمَسِيِّ (۲) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَلَمِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَسْأُورٍ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَسْأُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا تَفَارَقَ رُوحٌ جَسَدًا صَاحِبَهَا حَتَّى تَأْكُلَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ شَجَرِهِ الرَّقُومِ وَحِينَ تَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ تَرَانِي وَتَرَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسِينَ وَحَسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّنَا قُلْتُ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ارْزُقْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنِي وَ يُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِي وَإِنْ كَانَ يُبْغِضُنَا قُلْتُ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ شَدِّدْ عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُنِي وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي.

**[ترجمه] بشاره المصطفى: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به کسی که جانم به دست اوست، روح بدنی از صاحبش جدا نمی شود مگر این که از میوه های بهشت یا از درخت زقوم بخورد، و هنگامی که ملک الموت را ببیند مرا و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را می بیند، پس اگر محب ما باشد به ملک الموت می گویم: با او مدارا کن، زیرا او مرا و اهل بیتم را دوست داشت و اگر دشمن ما باشد به ملک الموت می گویم: به او سخت بگیر زیرا او دشمن من و اهل بیتم بود. - بشاره المصطفى: ۶ -

**[ترجمه]

«۴۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَنًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ يَفْتَرِي عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَقُولَ فِيهِ الْحَقَّ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَ إِنَّكَ عَلَى مَثَلِهِ لَا يَمُوتُ عَدُوُّكَ حَتَّى يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ غِيظًا وَ حُزْنًا حَتَّى يُقَرَّرَ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِكَ وَ يَقُولَ فِيكَ الْحَقَّ وَ يُقَرَّرَ بِوَلَايَتِكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَ أَمَّا وَلِيِّكَ فَإِنَّهُ يَرَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَكُونَ لَهُ شَفِيعًا وَ مُبَشِّرًا وَ قُرَّةَ عَيْنٍ.

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: ای علی! در تو مثلی از عیسی بن مریم علیهما السلام است؛ خدای تعالی می فرماید: «وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» - نساء / ۱۵۹ - } و هیچ یک از اهل کتاب نیست مگر این که پیش از مرگش به او [= حضرت مسیح] ایمان می آورد؛ و روز قیامت، بر آن ها گواه خواهد بود. { ای علی! مردی که بر عیسی بن مریم علیهما الصلاه و السلام افترا زد نمرد تا این که قبل از مرگش به او ایمان بیاورد و در مورد آن حضرت، معتقد به حق شود، جایی که این اقرار نفعی به حال او نخواهد داشت؛ تو نیز مثل عیسی علیه السلام خواهی بود؛ دشمن تو نخواهد مرد تا تو را هنگام مرگ ببیند و تو موجب خشم و اندوه او شوی تا او در مورد امر امامت تو اعتراف به حق کند و در مورد تو حقیقت را معتقد شود و به ولایت تو اقرار کند، جایی که این اعتراف نفعی به حال او ندارد؛ اما دوست تو، تو را هنگام مرگ می بیند و تو شفیع و مبشر و نور چشم خواهی بود؛ - . تفسیر فرات: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۴۵»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِيَّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّةٍ

ص: ۱۹۴

۱- الموجود في بشاره المصطفى المطبوع: «النرسی».

۲- الموجود في بشاره المصطفى هكذا: «الاحمسی من أصل خط أبي سعيد بيده قال: أخبرنا أبو سعيد بن كثير الهلالي التمار».

مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقَيْتَهُ قَالَ شَدِيداً أَلِيماً قَالَ مَا لَقَيْتَهُ إِنَّمَا لَقَيْتَ مَا يَدُوكَ بِهِ وَ يُعْرِفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٍ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاخٍ مِنْهُ فَجَدَّدِ الْإِيْمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَةِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَهُ رَبِّي بِالتَّحِيَّاتِ وَ التَّحْفِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ هُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأَذَّنَ لَهُمْ فِي الْجُلُوسِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسُوا مَلَائِكَهُ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلِّمُوا لَهُمْ بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِي فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَ لَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ غَمَّضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَاثِلٌ لِي مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَضَى الرَّجُلُ (۱)

*[ترجمه] دعوات راوندی: از حضرت محمد بن علی علیهما السَّلام (امام جواد) روایت شده که فرمود: مردی از یاران حضرت رضا علیه السَّلام بیمار شد، حضرت به عیادت او رفت و به او فرمود: خود را چگونه می بینی؟

گفت: بعد از ورود شما مرگ را دیدار کردم مقصودش شدت یافتن

ص: ۱۹۴

بیماریش بود حضرت فرمود: چگونه آن را یافتی؟ گفت: دردناک و بسیار سخت. فرمود: آن را ندیده ای بلکه فقط چیزی را دیده ای که تو را می ترساند و تو را به آن (یعنی به مرگ) و بعضی حالات آن را به تو می شناساند؛ مردم دو قسمند: یکی شخصی که با مرگ راحت می شود، و دیگری شخصی که با مرگش مردم از او آسوده می شوند، پس ایمان خودت را به خدا و به ولایت تجدید بنما تا طلب راحت شوی، پس آن مرد چنان کرد.

سپس عرض کرد: یابن رسول الله! این فرشتگان الهی هستند که با درود بر شما درود می فرستند و در برابر شما ایستاده اند، به ایشان اجازه نشستن بفرمایید. حضرت علیه السَّلام اجازه داد و فرمود: ای فرشتگان پروردگار من! بنشینید. سپس فرمود: از ایشان پیرس امر شده اند که در برابر من بایستند؟

بیمار پاسخ داد: از ایشان پرسیدم و عرض کردند اگر همه فرشتگان مخلوق الهی خدمت شما برسند در برابرتان می ایستند و تا زمانی که اجازه نفرموده اید نمی نشینند، این فرمان خدای عز و جل است.

سپس مرد چشمانش را بست و گفت: سلام بر تو ای فرزند رسول خدا! این شمایی که بر من تمثیل پیدا کرده ای با محمد (ص) و امامان پس از او و مرد از دنیا رفت؛ - دعوات راوندی: ۲۴۸ -

*[ترجمه]

«۴۶»

وَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ حُبُّكَ وَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ كُنْتُ صَادِقاً لَتَرَانِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حَيْثُ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَذِهِ وَ أَوْماً يَبْدُو إِلَيَّ حُنْجَرَتِهِ وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: حارث اعور نقل می کند: در نیم روزی خدمت امیرمؤمنان علیه السلام رسیدم، فرمود: تو را چه به این جا آورده؟ گفتم: به خدا سوگند، دوستی شما! فرمود: اگر راست بگویی حتماً مرا در سه جا خواهی دید: هنگامی که نفست به این جا برسد و اشاره به گلوی مبارک کرد و در صراط و بر سر حوض (کوثر). - دعوات راوندی: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۴۷»

کا، الکافی عَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيْطَانِيهِ مَنْ يَأْمُرُهُ (۲) بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَمْ يَقْمِدْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرَ رُتِمَ مَوْتَاكُمْ فَلَقْنَاهُمْ شَهَادَةً أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَمُوتَ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ انسانی نیست مگر این که در هنگام مرگ، شیطان یکی از مأمورین خود را نزد او حاضر می کند تا وی را وسوسه کند و در دینش به شک اندازد و او را به کفر بکشاند. این وسوسه ادامه دارد تا این که روح از بدن او خارج شود. اگر ایمان محتضر، سست و عاریه ای باشد، شیطان به آسانی آن را از او می گیرد و کافر از دنیا می رود. و اگر محتضر از مؤمنان حقیقی باشد، شیطان نمی تواند بر او غالب شود و دین و ایمانش را بگیرد.

سپس فرمود: هر گاه یکی از شما بر بالین شخصی از کسان خود رفتید که مرگش فرا رسیده است، شهادت به لا اله الا الله و محمد رسول الله (ص) را به او تلقین کنید تا شیطان به او دست نیابد. - کافی ۳: ۶۵ -

**[ترجمه]

«۴۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا الْمَوْتُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا قَدْ حَضَرَ الْمَوْتَ فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ نَاسٌ (۳) مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ وَ هُوَ مُعْمَى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ كُفَّ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى أَسْأَلَهُ

ص: ۱۹۵

۱- تقدم صدر الحديث مسندا عن كتاب المعاني في باب سكرات الموت تحت رقم ۱۱.

۲- في المصدر: من شيطانه أن يأمره إلخ. م.

۳- في المصدر: اناس م.

فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً فَقَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ السَّوَادُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَ اقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ فَقَالَ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ خَفِّفْ عَنْهُ سَاعَةً حَتَّى أَسْأَلَهُ (۱) فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً قَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ الْبَيَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيصَاحِبِكُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرْتُمْ مَيِّتاً فَقُولُوا لَهُ هَذَا الْكَلَامَ لِيَقُولَهُ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: شخصی را مرگ در رسید، به حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله خبر دادند: فلانی در حال احتضار است. حضرت صلی الله علیه و آله نزد او حاضر شدند با جماعتی از صحابه و او بیهوش بود. پس حضرت فرمود: که ای ملک الموت! دست از او بردار تا از او سوال کنم. پس آن شخص به هوش آمد، حضرت فرمود: چه چیز می بینی؟ گفت: سفیدی بسیار و سیاهی بسیار می بینم. فرمود: کدام یک به تو نزدیکترند؟ گفت: سیاهی. حضرت فرمود: بگو: «خدا یا گناهان زیادی که مرتکب شدم را بر من ببخش و طاعت کم مرا قبول فرما». پس آن شخص بیهوش شد، باز به ملک الموت فرمود: دست از او بردار تا از او پرسش کنم.

ص: ۱۹۵

پس او به هوش آمد. حضرت فرمود: چه چیز می بینی؟ گفت: سفیدی بسیار و سیاهی بسیار می بینم. فرمود که کدام یک به تو نزدیکتر است؟ گفت سفیدی. حضرت فرمود: او را آمرزیدند. پس حضرت صادق علیه السلام فرمودند: نزد هر که محتضری که حاضر شوید در این حال بگوید که این دعا بخواند. - کافی ۳: ۶۶ -

**[ترجمه]

«۴۹»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرِ الصَّرَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يُكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَقَبِضَ رُوحَهُ جَزَعٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعُ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَنَا أَبْرُّ بِكَ وَ أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَالِدِ رَجِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ افْتِخَ عَيْنَيْكَ فَمَا نَظَرُ قَالَ وَ يُمَثِّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ رُفَقَاؤُكَ قَالَ فَيَفْتِخُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ فَيَنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ يَا أَبْتَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً بِالْوَلَايَةِ مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يَغْنَى مُحَمَّدًا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَمَا مِنْ شَيْءٍ (۲) أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِنَالِ رُوحِهِ وَ اللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي.

**[ترجمه] کافی: سدير صيرفي می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: قربانت شوم آیا مومن از قبض روح خود کراهت دارد؟ فرمود: نه به خدا سوگند هنگامی که فرشته ی مرگ برای قبض روحش می آید بیتابی می کند. فرشته ی مرگ

به او می گوید: ای دوست خدا! بی تابی مکن. به کسی که محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برانگیخت سوگند، من از پدری مهربان نسبت به تو خوش رفتارتر و مهربانترم. چشمانت را باز کن و بنگر.

حضرت فرمود: در این هنگام پیامبر خدا و امیر مومنان و فاطمه و حسن و حسین و امامان معصوم علیهم السلام در نظر او ظاهر می شوند. به او می گوید: این پیامبر خدا و امیر مومنان و فاطمه و حسن و حسین و امامان معصوم علیهم السلام اند که رفیقان تو هستند؛ او چشمانش را باز کرده و نگاه می کند و ندا کننده ای از جانب خداوند متعال به روح او ندا می دهد: ای نفسی که به محمد و خاندانش اطمینان داری! به سوی پروردگارت بازگرد در حالی که به ولایت آن ها راضی و به ثواب هایت خوشنود هستی و در زمره ی بندگان من یعنی محمد و خاندانش علیهم السلام در آی و به بهشت من داخل شو. در این هنگام در نزد او چیزی محبوب تر از بیرون آمدن روحش از تن و پیوستن به ندا کننده نیست. - کافی ۳: ۶۷ -

***[ترجمه]

«۵۰»

کا، الکافی علی بن ابراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس عن خالد بن عماره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله و من شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه و الآخر عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أما ما كنت تزجو فهو ذا أمامك و أما ما كنت تخاف منه فقد أمنت

ص: ۱۹۶

۱- فی المصدر: خفف عنه حتى أسأله. م.

۲- فی المصدر: فما شیء. م.

مِنْهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ (۱) فَيَقُولُ هَذَا مَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ رَدَدْنَاكَ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَكَ فِيهَا ذَهَبٌ وَ فِضَّةٌ فَيَقُولُ لَا حَاجَةَ فِي الدُّنْيَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْيَضُ لَوْنُهُ وَ يَرُشِحُ جَبِينُهُ وَ تَتَقَلَّصُ شَفَتَاهُ (۲) وَ تَنْتَشِرُ مَنْخَرَاهُ وَ تَدْمَعُ عَيْنُهُ الْيُسْرَى فَأَيُّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ رَأَيْتَ فَانْتَفِ بِهَا فَإِذَا خَرَجَتِ النَّفْسُ مِنَ الْجَسَدِ فَيُعْرَضُ عَلَيْهَا كَمَا يُعْرَضُ (۳) عَلَيْهِ وَ هِيَ فِي الْجَسَدِ فَيَخْتَارُ الْآخِرَةَ فَيُغَسَّلُ فِيمَنْ يُغَسَّلُهُ وَ يُقَلَّبُهُ فِيمَنْ يُقَلَّبُهُ فَإِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ وَ وُضِعَ عَلَى سِرِيرِهِ خَرَجَتْ رُوحُهُ تَمَشِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ قُدَمَاءً وَ تَلْقَاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُونَ عَلَيْهِ وَ يُبَشِّرُونَهُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ حَيْلٌ تَنَاقُضُ مِنَ النَّعِيمِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ رُدَّ إِلَيْهِ الرُّوحُ إِلَى وَرِكَيهِ ثُمَّ يُسْأَلُ عَمَّا يَعْلَمُ فَإِذَا جَاءَ بِمَا يَعْلَمُ فَتُفْتَحُ لَهُ ذَلِكَ الْبَابُ الَّذِي أَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ نُورِهَا وَ بَرْدِهَا وَ طِيبِ رِيحِهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَيْنَ ضَمَّ غَطَّهُ الْقَبْرِ فَقَالَ هَيْهَاتَ مَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا شَيْءٌ وَ اللَّهُ إِنْ هَذِهِ الْأَرْضُ لَتَفْتَحِرُ عَلَى هَذِهِ فَتَقُولُ وَطِئَ عَلَى ظَهْرِي مُؤْمِنٌ وَ لَمْ يَطَأْ عَلَى ظَهْرِكَ مُؤْمِنٌ وَ تَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ لَقَدْ كُنْتُ (۴) أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ تَمَشِي عَلَى ظَهْرِي فَأَمَّا إِذَا وُلِّيتَكَ فَسَتَعْلَمُ مَا أَصْنَعُ بِكَ فَيُفْتَحُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ (۵)

*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که بین مؤمن و بین قدرت بر گفتن حائل می شود، یعنی نتواند سخن بگوید پیامبر خداصلی الله علیه و آله و کسانی که خدا خواهد کنار او می آیند. رسول خداصلی الله علیه و آله سمت راست شخص و دیگران به جانب چپ او می نشینند.

رسول خدا شروع به سخن کرده می فرماید: آن چه را امیدوارش بودی اکنون روبروی توست (دیدار پیامبر و ائمه علیهم السلام) و اما آن چه را از آن می ترسیدی (کیفر) از آن ایمن هستی.

ص: ۱۹۶

سپس دری از بهشت برایش گشوده می شود و رسول خدا می فرماید: این منزل تو در بهشت است. اگر خواستی تو را به دنیا باز می گردانیم که در آن جا طلا و نقره است. محضر در این هنگام می گوید: مرا نیازی به دنیا نیست؛ در این هنگام رنگش سفید شده و پیشانیش عرق می کند و لبهایش می لرزد و بینی او فراخ می شود و چشم چپ او اشک می ریزد؛ پس هر یک از این علامات را دیدی به آن اکتفا نما؛ پس وقتی جان از جسم خارج شد، چنانچه بهشت بر او عرضه شد، باز بر نفس او عرضه می شود در حالی که هنوز نفس و جان در جسم او هست و او آخرت را بر می گزیند و او را در میان اموات غسل می دهند و جنازه اش را بالا و پایین و دگرگون می کنند؛ پس وقتی در کفنش نهاده شد و بر تابوت نهاده شد، جانش خارج می شود و در مقابل تشییع کنندگان راه می رود و ارواح مؤمنان او را ملاقات می کنند و بر او سلام داده بشارتش می دهند به نعماتی که خدای عز و جل برایش مهیا کرده؛ وقتی در قبرش نهاده می شود روح به بالای ران پایش بر می گردد؛ سپس از آن چه می داند، پرسیده می شود؛ پس وقتی آن چه می دانست را بر زبان آورد، همان در بهشتی که رسول خداصلی الله علیه و آله به او نمود بر او گشوده می شود و نور، خنکی و بوی خوش آن بر او داخل می گردد. سید صیرفی (راوی خبر) در ادامه می گوید: گفتم: یابن رسول الله! پس فشار قبر چه می شود؟ فرمود: هرگز چنین چیزی برای مؤمنان نیست؛ به خدا قسم! این زمین بر مؤمن افتخار می کند و می گوید: بر پشت من راه رفت. و زمین می گوید: به درستی که من تو را دوست داشتم، آن هنگامی که بر پشت من راه می رفتی و اکنون که به من سپرده شده ای، خواهی دید که چگونه با تو رفتار می کنم! و آن گاه به قدر دید چشم برایش گشایش می یابد. - کافی ۳: ۶۸ -

بیان

يشكل الجمع بين هذا الخبر و خبر فاطمه بنت أسد و سعد بن معاذ إلا أن يقال كان ذلك العموم في صدر الإسلام ثم نسخه الله و رفعه عن كمل المؤمنين أو يخص المؤمن في هذا الخبر بالمعصومين (٤) و يمكن أن يقال في خبر فاطمه أن النبي صلى الله عليه و آله إنما فعل ذلك لما وعدا لمزيد اطمئنانها و الله يعلم.

**[ترجمه] جمع بين این روایت و روایت فاطمه بنت اسد و سعد بن معاذ مشکل است مگر این که گفته شود: فصار قبر در صدر اسلام عمومیت داشته و سپس خدای متعال آن را منسوخ کرده و آن را از مومنان کامل برداشت و یا مومن در این روایت اختصاص به معصومین علیهم السلام باشد. ممکن است در مورد روایت فاطمه بنت اسد بگویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله تنها به این خاطر این کار را انجام داد که به او قول داده بود، تا بر اطمینان او بیفزاید. و الله يعلم.

**[ترجمه]

«٥١»

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مِنْكُمْ وَاللَّهِ يُقْبَلُ وَ لَكُمْ وَاللَّهِ يُغْفَرُ إِنَّهُ

ص: ١٩٧

- ١- في المصدر: من الجنة. م.
- ٢- أي انضمتا و انزوتا الى علو. م.
- ٣- في المصدر: كما عرض. م.
- ٤- في المصدر: و الله لقد كنت. م.
- ٥- في المصدر: فيفسح له مد بصره. و هو الأصح. م.
- ٦- يبعده مورد الخبر؛ و يمكن أن يخصص المؤمنين بمن لم يأتوا ما يوجب الضغطه.

لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى السُّرُورَ وَ قُرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمِياً بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَ اخْتَضَرَ حَضْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ جَبْرِئِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَيَدْنُو مِنْهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَاجِبُهُ وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرِئِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَاجِبُهُ وَ يَقُولُ جَبْرِئِيلُ لِمَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَاجِبُهُ وَ ارْفُقْ بِهِ فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقِيَّتِكَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ تَمَسَّكَتَ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ فَيُؤَفِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ وَ مَا ذَاكَ فَيَقُولُ وَ لَأَيُّهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولُ صَدَقْتَ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحِيدِرُهُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ عَنْهُ (١) وَ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَرْجُوهُ فَقَدْ أَدْرَكْتَهُ أَبَشَرُ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مُرَافَقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ يَسِيلُ نَفْسَهُ سَيْلاً رَفِيقاً ثُمَّ يُنْزَلُ بِكَفْنِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ حُنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ بِمِسْكِكَ أَذْفَرَ فَيَكْفَنُ بِذَلِكَ الْكَفْنِ وَ يُحْنِطُ بِذَلِكَ الْحُنُوطِ ثُمَّ يَكْسِي حُلَّهُ صَفْرَاءَ مِنْ حَلَمِ الْجَنَّةِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتَبَحَّ اللَّهُ لَهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رُوحِهَا وَ رِيحَانِهَا ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِيرَهُ شَهْرٍ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمِ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا أَبَشَرُ بِرُوحِ وَ رِيحَانِ وَ جَنَّةِ نَعِيمٍ وَ رَبِّ غَيْرِ غَضَبَانَ ثُمَّ يَرُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ يَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلْبُونَ زُمراً زُمراً فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ يَضْمَحِلُّ الْمُجْلُونَ وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ هَلَكْتَ الْمَحَاضِيرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنْتَ أَحْيَى وَ مِعَادُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَادِي السَّلَامِ قَالَ وَ إِذَا اخْتَضَرَ الْكَافِرُ حَضْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ جَبْرِئِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَيَدْنُو مِنْهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَبْغِضُهُ وَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرِئِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ

وَرَسُولُهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغَضَهُ (۱) وَ يَقُولُ جِبْرِئِيلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغَضَهُ وَ أَعْنِفَ عَلَيْهِ فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَأَكَ رَهَانِكَ (۲) أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ مِنَ النَّارِ تَمَسَّكَتَ بِالْعِضْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ أَبْشِرْ يَا عَبْدُ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَذَابِهِ وَ النَّارِ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحَذَرُهُ فَقَدْ نَزَلَ بِكَ ثُمَّ يَسْأَلُ نَفْسَهُ سَلًّا عَنِيفًا ثُمَّ يُوَكَّلُ بِرُوحِهِ ثَلَاثِمِائَةَ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَبْرِقُ فِي وَجْهِهِ وَ يَتَأَذَى بِرُوحِهِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ (۳) فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ قِيحِهَا وَ لَهَبِهَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر محمد بن سنان مثله

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم تنها از شما شیعیان قبول می شود و به خدا قسم خدا شما را می آمرزد

ص: ۱۹۷

و فاصله بین یکی از شما و بین این که شاد و خرم شود و شادی و نور چشمش را ببیند، به همین است که جانتان به این جا برسد، اشاره به حلق خود کرد؛ سپس فرمود: چون کافر محض شود، رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و جبرئیل و ملک الموت بالینش آیند، و علی علیه السلام بدو نزدیک شود و گوید: یا رسول الله! راستی این بود که دوست ما اهل بیت بود؛ او را دوست دار! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: ای جبرئیل! راستی اینست که دوست می داشت خدا و رسولش و خاندان رسولش را پس او را دوست دار، جبرئیل به ملک الموت گوید: راستی این دوست می داشت خدا و رسولش و خاندان رسولش را پس او را دوست دار و بر او آسان بگیر، و ملک الموت نزدیک او آید و گوید: ای بنده خدا! برات آزادیت را گرفتی؟ سند امانت را گرفتی؟ به عصمت کبری در زندگی دنیا چنگ زد؟ پس خدای عز و جل به او توفیق می دهد و می گوید: بله؛ ملک الموت می گوید: آن چه بود؟ پس می گوید: ولایت علی بن ابی طالب (ع). پس ملک الموت می گوید: راست گفتی! از آن چه از آن بر حذر بودی خدا تو را از آن و به آن چه امید داشتی رسیدی و بر تو بشارت باد به گذشتگان صالحت؛ همراهی با رسول خدا (ص) و علی و فاطمه صلوات الله علیهما؛ سپس جان او به آرامی از تنش خارج می شود و از بهشت مشک خوش بوی و کافور آورده می شود و در آن کفن پیچیده می شود و با آن کافور حنوط می گردد و سپس لباس زردی از لباس های بهشتی پوشانده می شود و وقتی در قبرش نهاده می شود، خدا دری از درهای بهشت به روی او می گشاید که روح و ریحان بهشتی داخل قبرش می گردد، سپس به قدر مسافت یک ماه از سمت راست و چپش برایش گشوده می شود؛ بعد به او گفته می شود: مانند خفتن عروس بر بسترش بخواب و بر تو باد به روح و ریحان و بهشت پر نعمت و پروردگاری که خشمگین نیست؛ سپس آل محمد (ص) را در بهشت رضوی زیارت می کند؛ پس با آنان از طعامشان می خورد و از شرابشان می آشامد و در مجالسشان با آنان گفتگو می کند تا این که قائم ما قیام کند؛ وقتی قیام کرد، خدا آنان را بر می انگیزد و آنان با او گروه گروه لیبیک می گویند و در این هنگام اهل تردید به شک می افتند و نافرمانان مضمحل می شوند و چه کم هستند و عجولان هلاک می شوند و اهل تسلیم و انقیاد نجات می یابند و به همین خاطر رسول خدا (ص) به علی علیه السلام فرمود: تو برادر من هستی و موعد بین من و تو وادی سلام است. و وقتی کافر به حال احتضار می افتد، رسول خدا و علی صلوات الله علیهما و جبرئیل و ملک الموت نزد او حاضر می شوند؛ پس علی علیه السلام به او

نزدیک شده و عرضه می دارد: یا رسول الله! راستی این بود که دشمن ما اهل بیت بود؛ او را دشمن دار، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: ای جبرئیل! راستی اینست که

ص: ۱۹۸

خدا و رسولش و خاندان رسولش را دشمن می داشت؛ پس او را دشمن دار، جبرئیل گوید: ای ملک الموت! راستی این دشمن می داشت خدا و رسولش و خاندان رسولش را پس او را دشمن دار و بر او سخت بگیر، و ملک الموت در بر او آید و گوید: ای بنده خدا! آیا برات آزادی ات را گرفتی؟ امان برات از آتشت را گرفتی؟ در حیات دنیا به عصمت کبری چنگ زدی؟ پس می گوید: نه؛ پس می گوید: ای دشمن خدا مژده ات باد به سخط خدای عز و جل و عذاب او در دوزخ؛ اما از آن چه می ترسیدی بر تو فرود آمده، سپس جانش را به سختی از تنش بکشد.

سپس صد شیطان به روحش گمارد که همه به رویش آب دهان اندازند و از بویش آزار کشند، و چون در گورش نهند یک در از دوزخ در آن گشوده شود، که از چرک و خون و شرارش بر او وارد می شود. - کافی ۳: ۶۳ -

در کتاب نوادر نیز حدیث مشابهی از محمد بن سنان نقل شده است. - الزهد: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

المحلون الذین لا یرون حرمه الأئمه علیهم السلام و لا یتابعونهم قال الفیروزآبادی رجل محل متهک للحرام أو لا یری للشهر الحرام حرمه و یقال رجل محضیر آی کثیر العدو و المحاضیر جمعه آی الذین یستعجلون فی طلب الفرغ بقیام القائم علیه السلام و المقربون بفتح الرء آی أهل التسلیم و الانقیاد فإنهم المقربون عند الله أو بکسر الرء آی الذین یقولون الفرغ قریب و لا یستبطئونه.

**[ترجمه] المحلون کسانی هستند که نه حرمت ائمه علیهم السلام را نگه می دارند و نه از ایشان پیروی می کنند. فیروزآبادی گوید: رجل محل: کسی که هتک حرمت می کند، و یا حرمت ماه حرام را نگه نمی دارد.

و گویند: رجل محضیر یعنی کسی که به سرعت می دود، المحاضیر جمع آن است، یعنی کسانی که در طلب فرج قائم علیه السلام عجولی به خرج می دهند. المقربون با فتحه راء: اهل تسلیم و خضوع، پس آنان مقربان درگاه الهی هستند؛ و یا با کسره راء: کسانی که می گویند: فرج نزدیک است و آن را دیر نمی دانند.

**[ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا يُبْغِضُنِي عَبْدٌ أَبَدًا يَمُوتُ عَلَيَّ بُغْضِي إِلَّا رَأَى عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْيَمِينِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر مثله.

**[ترجمه] کافی: عبد الرحیم قصیر گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: صالح بن میثم از عبایه اسدی از امیرالمومنین علیه السلام نقل کرده است که فرمود: امیرمؤمنان علیه السلام فرمودند: سوگند به خداوند دشمن ندارد مرا انسانی مگر این که اگر با همین حالت دشمنی بمیرد خواهد دید مرا به گونه ای که ناراحت گردد و دوست نمی دارد مرا کسی مگر آن که اگر با دوستی من بمیرد مرا می بیند به گونه ای که خشنود گردد.

حضرت باقر علیه السلام فرمودند: آری این چنین است و اضافه کردند که حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله نیز در طرف راست محضرمی باشند. - کافی ۳: ۶۹ -

مثل این حدیث در نوادر نقل شده است. - الزهد: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۵۲»

کا، الکافی الْعَمَدَةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ مَجْدِبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: كَانَ خَطَابُ الْجُهَنِيِّ خَلِيطًا لَنَا وَكَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۱۹۹

۱- فی نسخه: فأبغضه و اعنف علیه.

۲- فی نسخه: رقتک.

۳- فی المصدر: فتح له من أبواب النار. م.

وَ كَانَ يَصِيحُ بِحُبِّ نَجْدَةِ الْحَرُورِيِّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أَعُوذُهُ لِلْخُلْطِ وَ التَّقِيَّةِ فَإِذَا هُوَ مُعَمَّى عَلَيْهِ فِي حَدِّ الْمَوْتِ فَسَجَّعْتُهُ يَقُولُ مَا لِي وَ لَكَ يَا عَلِيُّ فَأَخْبِرْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَاهُ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ رَأَاهُ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ (١)

** [ترجمه] کافی: ابن ابی یعفور می گوید: خطاب جهنی با ما رفت و آمد داشت و خیلی دشمن آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بود

ص: ۱۹۹

و از اصحاب نجده حروری به شمار می رفت. من به جهت آمیزشی که داشتیم و هم از روی تقیه به عیادتش رفتیم، بی هوش بود در حال مرگ. شنیدم می گفت: مرا با تو چه کار یا علی؟ این جریان را به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم فرمود: به خدای کعبه قسم او را دیده و این سخن را سه مرتبه تکرار کرد. - کافی ۳: ۷۰ -

** [ترجمه]

«۵۴»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسٌ أَحَدِكُمْ هَيْدَهُ قِيلَ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْذِرُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا وَ حَزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُقَالُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمَامَكَ (٢)

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه جان یکی از شما به این جا برسد، به او گویند: از غم و اندوه دنیا که بر حذر بودی، در امان مانده ای و به او می گویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و فاطمه سلام الله مقابل تو هستند. - کافی ۳: ۷۰ -

** [ترجمه]

«۵۵»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ الْآيَاتِ قَالَ إِنَّ نَفْسَ الْمُحْتَضِرِّ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ وَ كَانَ مُؤْمِنًا رَأَى مِنْ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَى فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ إِلَيْ ذَلِكَ سَبِيلٌ.

** [ترجمه] نوادر: ابا بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام درباره تفسیر آیه شریفه «فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ» - واقعه ۸۳-۸۴ - { پس چرا هنگامی که جان به گلوگاه می رسد (توانایی بازگرداندن آن را ندارید)؟! و شما در این حال نظاره می کنید (و کاری از دستتان ساخته نیست)؟! } پرسیدم. فرمود: هنگامی که جان محتضر به گلویش برسد، اگر

مومن باشد جایگاه خود را در بهشت می بیند و می گوید: مرا به دنیا بازگردانید تا اهل آن را از آن چه دیده ام باخبر سازم، به او می گویند: دیگر راه بازگشتی نیست. - الزهد: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۵۶»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر حَمَادُ بْنُ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيًّا بِحَضْرَتِهِ.

أقول: قد مر كثير من أخبار هذا الباب في الأبواب السابقة و سيأتي كثير منها في باب البرزخ و غيرها.

وَ قَالَ الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، رَوَى الْمُفِيدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ مُحَبِّبِكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تَشْهَدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقُبُورِ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تَلْقَهُمْ وَ عِنْدَ الْعُرْضِ عَلَى اللَّهِ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تَعْرِفُهُمْ.

تذليل: اعلم أن حضور النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الأخبار المستفيضه و قد اشتهر بين الشيعة غايه الاشتهار و إنكار مثل

ص: ۲۰۰

۱- ذكرت هذه الجملة في المصدر مرتين. م.

۲- تقدم الحديث عن المحاسن تحت رقم ۱۷.

ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقه الأختيار و أما نحو حضورهم و كفيته فلا- يلزم الفحص عنه بل يكفي فيه و في أمثاله الإيمان به مجملا- على ما صدر عنهم عليهم السلام و ما يقال من أن هذا خلاف الحس و العقل أما الأول فلأننا نحضر الموتى إلى قبض روحهم و لا نرى عندهم أحدا و أما الثاني فلأنه يمكن أن يتفق في آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس في مشارق الأرض و مغاربها و لا يمكن حضور الجسم في زمان واحد في أمكنه متعددة فيمكن الجواب عن الأول بوجه.

الأول أن الله تعالى قادر على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحه كما ورد في أخبار الخاصه و العامه في تفسير قوله تعالى جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا إن الله تعالى أخفى شخص النبي صلى الله عليه و آله عن أعدائه مع أن أولياءه كانوا يرونه و إنكار أمثال ذلك يفضى إلى إنكار أكثر معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و قد مر فيما نقلنا من تفسير العسكري عليه السلام التصريح بهذا الوجه.

الثاني أنه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر كحضور ملك الموت و أعوانه و سيأتي الأخبار في سائر الموتى أن أرواحهم في البرزخ تتعلق بأجساد مثاليه و أما الحي من الأئمه عليهم السلام فلا يبعد تصرف روحه لقوته في جسد مثالي أيضا.

الثالث أنه يمكن أن يخلق الله تعالى لكل منهم مثالا بصورته و هذه الأمثله يكلمون الموتى و يبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل.

الرابع أنه يمكن أن يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر و يتكلم معهم كما في المبرسم.

الخامس ما ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه و هو أن المعنى أنه يعلم في تلك الحال ثمره ولا-يتهم و انحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدل على أنه من أهل الجنة و كذا المبغض لهم يرى ما يدل على أنه من أهل النار فيكون حضورهم و تكلمهم استعاره تمثليه و لا يخفى أن الوجهين الأخيرين بعيدان عن

سياق الأخبار بل مثل هذه التأويلات ردّ للأخبار و طعن في الآثار و أما الجواب عن الوجه الثاني فبأنه إنما يتمّ الشبهه إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق و محض الإمكان لا- يكفي في ذلك مع أنه إذا قلنا بأن حضورهم في الأجساد المثاليه يمكن أن يكون لهم أجساد مثاليه كثيره لما جعل الله لهم من القدره الكامله التي بها امتازوا عن سائر البشر و في الوجوه الثلاثه الأخيره على تقدير صحتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر و الأحوط و الأولى في أمثال تلك المتشابهات الإيمان بها و عدم التعرض لخصوصياتها و تفاصيلها و إحاله علمها إلى العالم عليه السلام كما مر في الأخبار التي أوردناها في باب التسليم: وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

**[ترجمه] نوادر: امام صادق عليه السلام فرمود: مومن هنگامي كه از دنيا مي رود، رسول خدا صلى الله عليه و آله و على عليه السلام را مشاهده مي كند. - . الزهد: ۱۵۶ -

می گویم: بسیاری از روایت های این باب در باب های قبلی آمده است و بسیاری از روایت های دیگر نیز در باب برزخ و دیگر باب ها خواهد آمد.

برسی در مشارق الانوار می گوید: ای علی! محبان تو در سه جا شاد می شوند: اول: هنگام خروج جان از بدنشان در حالی که تو شاهد بر آن هستی؛ دوم: هنگام سؤال و جواب در قبر در حالی که تو در آن جا در حال تلقین به آن ها هستی؛

سوم: هنگام عرضه اعمال ایشان در برابر خداوند متعال، در حالی که تو در آن جا آن ها را می شناسی و یا آن ها را معرفی می نمایی.

تذییل: لازم به ذکر است که حضور پیامبر صلی الله علیه و اله و ائمه علیهم السلام در هنگام مرگ، از روایت هایی است که بسیار نقل شده است، و در میان شیعه بسیار مشهور است، و انکار چنین

ص: ۲۰۰

روایت هایی به جهت این که اوهام مردم آن را بعید می شمرد، راه و روش نیکان نیست. اما نحوه حضور و چگونگی آن نیازی به جستجو ندارد. بلکه در این مورد و امثال آن ایمان اجمالی به آن چه از امامان علیهم السلام صادر شده کفایت می کند.

و این که گفته می شود: این خلاف حس و عقل است. اما خلاف حسّ است زیرا ما نزد محتضر تا قبض روح او حاضر می شویم و هیچ کس را نزد او نمی بینیم. و اما خلاف عقل است زیرا ممکن است در آن واحد جان هزاران نفر در شرق و غرب عالم گرفته شود، و جسم پیامبر و اهل بیت علیهم السلام نمی تواند در یک لحظه در چندین مکان متفاوت باشد، در جواب می گویم:

پاسخ اول چند وجه دارد: خداوند قادر است بنا به مصلحت، ایشان را از چشم ما پنهان بدارد، همان طور که در تفسیر خاصه و عامه از آیه شریفه «جعلنا بینک و بین الذین لا يؤمنون بالآخره حجابا مستورا» - . اسراء / ۴۵ - { میان تو و آن ها که به آخرت

ایمان نمی آورند، حجاب ناپیدایی قرار می دهیم؛} بیان شده است که خدای متعال پیامبر صلی الله علیه و آله را از دید دشمنانش پنهان داشت و حال آن که دوستانش حضرت را می دیدند و انکار چنین روایت هایی منجر به انکار بسیاری از معجزات پیامبران و ائمه علیهم السلام می شود. در تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام که پیش از این بیان شد، به این موضوع تصریح شده است.

دوم: ممکن است حضور ایشان در بدن مثالی لطیف باشد که غیر محضر آنان را نمی بیند، مانند حضور ملک الموت و دست یارانش. روایت های دیگر درباره دیگر مردگانی نقل خواهد شد که ارواحشان در برزخ در بدن های مثالی قرار می گیرد. اما امام زنده بعید نیست که در روح خود تصرف نماید؛ چرا که در بدن مثالی نیز قدرت مند است.

سوم: ممکن است خدای متعال برای هر یک از ایشان تمثیل قرار دهد و این تمثیل ها با مردگان سخن گویند و از سوی ایشان، آنان را بشارت دهند، چنانچه در روایت ها نیز به لفظ تمثیل اشاره شده است.

چهارم: ممکن است صورتهای آنان در محسوس مشترکی بین آنان و محضر رسم گردد به طوری که محضر ایشان را مشاهده کرده و با آن ها سخن بگوید چنانچه در بیمار مبتلی به مرض ذات الجنب چنین است.

پنجم: سید مرتضی رضی الله عنه می گوید: به این معناست که شخص در آن حال ثمره ولایت ایشان و یا انحراف خود را می بیند، زیرا دوستدار ایشان در آن حال چیزی را می بیند که نشان می دهد او از اهل بهشت است و نیز دشمن ایشان نیز چیزی را مشاهده می کند که نشان می دهد او از جهنمیان است.

پس حضور و سخن گفتن ایشان استعاره تمثیلیه است، و کاملاً مشخص است که دو وجه اخیر از سیاق روایت ها کاملاً به دور بوده

ص: ۲۰۱

بلکه چنین تفسیرهایی به منزله رد این روایت ها است.

و به آثار لطمه می زند، اما پاسخ به وجه دوم: این شبهه زمانی صحیح است که حضور آنان ثابت شود، و تنها امکان مردن افراد زیادی در آن واحد در دنیا کفایت نمی کند، مضافاً بر این که خاطر نشان کردیم حضور ائمه علیهم السلام در جسم مثالی صورت می گیرد، ممکن است خدای متعال با قدرت کامل خود بدن های مثالی زیادی برای ایشان قرار داده باشد، که بدین وسیله آنان را از دیگر انسان ها متمایز می نماید.

با وجوه سه گانه ای که در آخر وجوه و احتمالات ذکر شد، با تقدیر صحیح بودن آن، دفع این شبهه آشکار است. در همه این امثال این متشابهات آن چه به احتیاط نزدیک تر و اولی می باشد، ایمان به آن است، و این که به خصوصیت ها و جزئیات آن ورود پیدا نکند، و علم آن را به امام که محیط به آنست و اگذار نماید چنانچه در روایت هایی که در باب تسلیم نقل کردیم نیز گذشت، خداوند هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند.

باب ۸ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك

الآيات

البقره: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ» (١٥٤)

آل عمران: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ» (١٦٩)

إبراهيم: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» (٢٧)

طه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (١)

المؤمنون: «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمُ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (٩٩-١٠٠)

المؤمن: «قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا ائْتِنَّا ائْتِنَّا ائْتِنَّا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ» (١١)

="lt;meta info" - وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ - . بقره / ۱۵۴ -

{و کسانی را که در راه خدا کشته می شوند، مرده نخوانید، بلکه زنده اند؛ ولی شما نمی دانید.}

- وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ - .
آل عمران / ۱۶۹ - ۱۷۱ -

{هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند. به آن چه خدا از فضل خود به آنان داده است شادمانند، و برای کسانی که از پی ایشانند و هنوز به آنان نپیوسته اند شادی می کنند که نه بیمی بر ایشان است و نه اندوهگین می شوند. بر نعمت و فضل خدا و این که خداوند پاداش مؤمنان را تباه نمی گرداند، شادی می کنند.}

- يُبَيِّنُ اللَّهُ لَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ - . ابراهیم / ۲۷ -

{خدا کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و در آخرت با سخن استوار ثابت می گرداند}

- وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - . طه / ۱۲۴ -

{و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت، زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت، و روز رستاخیز او را نابینا محسور می کنیم.}

- حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا آن هَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ - . مومنون / ۹۹ - ۱۰۰ -

{تا آنگاه که مرگ یکی از ایشان فرا رسد، می گوید: «پروردگارا، مرا باز گردانید، شاید من در آن چه و آن هاده ام کار نیکی انجام دهم. نه چنین است، این سخنی است که او گوینده آن است و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد.}

- قَالُوا رَبَّنَا أَمَنَّاتِنَا ائْتِنَا وَ أَحْيَيْتَنَا ائْتِنَا فَاَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ - . مومن / ۱۱ -

{می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم؛ پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش] هست؟»}

ص: ۲۰۲

** [ترجمه]

قال الطبرسى رحمه الله قوله تعالى بَلْ أَحْيَاءٌ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا وَهُوَ الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْحَسَنُ وَعَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَوَأَصْلُ بْنُ عَطَاءٍ وَاخْتَارَهُ الْجَبَائِيُّ وَالرَّمْيَانِيُّ وَجَمِيعُ الْمُفَسِّرِينَ.

الثانى أن المشركين كانوا يقولون أصحاب محمد يقتلون نفوسهم فى الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فأعلمهم الله أنه ليس الأمر على ما قالوه و أنهم سيحيون يوم القيامة و يثابون عن البلخى و لم يذكر ذلك غيره.

و الثالث معناه لا تقولوا هم أموات فى الدين بل هم أحياء بالطاعة و الهدى و مثله قوله سبحانه أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ فَجَعَلَ الضلال موتا و الهدايه حياه عن الأصم.

و الرابع أن المراد أنهم أحياء لما نالوا من جميل الذكر و الثناء كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله هللك خزّان الأموال و العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقوده و آثارهم فى القلوب موجوده و المعتمد هو القول الأول لأن عليه إجماع المفسرين و لأن الخطاب للمؤمنين و كانوا يعلمون أن الشهداء على الحق و الهدى و أنهم ينشرون و يحيون يوم القيامة فلا يجوز أن يقال لهم وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ من حيث إنهم كانوا يشعرون بذلك و يقرون به و لأن حمله على ذلك يبطل فائده تخصيصهم بالذكر و لو كانوا أيضا أحياء بما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل أيضا وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ لأنهم كانوا يشعرون بذلك و وجه تخصيص الشهداء بكونهم أحياء و إن كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون أحياء فى البرزخ أنه على وجه البشارة بذكر حالهم ثم البيان لما يختصون به من أنهم يرزقون كما فى الآيه الأخرى فإن قيل فنحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الأرض لا يتصرف و لا يرى فيها شىء من علامات الأحياء فالجواب على مذهب من يقول بأن الإنسان هو الروح من أصحابنا أن الله تعالى جعل لهم أجساما كأجسامهم فى دار الدنيا يتمتعون فيها دون أجسامهم التى فى القبور فإن النعيم و العذاب إنما يصل عنده إلى النفس التى هى الإنسان المكلف عنده دون الجثه و يؤيده كثير من الأخبار.

و أما على مذهب من قال من أصحابنا إن الإنسان هذه الجثه المشاهده و إن الروح

هو النفس المتردد في مخارق الحيوان و هو أجزاء الجو فيقول إنه يلطف أجزاء من الإنسان لا- يمكن أن يكون الحي حيا بأقل منها يوصل إليها النعيم و إن لم تكن تلك الجملة بكمالها لأنه لا معتبر بالأطراف و أجزاء السمن في كون الحي حيا فإن الحي لا يخرج بمفارقتها من كونه حيا و ربما قيل بأن الجثة يجوز أن تكون مطروحة في الصورة و لا يكون ميتا فيصل إليها اللذات كما أن النائم حي و تصل إليه اللذات مع أنه لا يحس و لا يشعر بشيء من ذلك فيرى في النوم ما يحدثه السرور و الالتذاذ حتى أنه يود أن يطول نومه و لا ينتبه و قد جاء في الحديث (١) أنه يفسح له مد بصره و يقال له نم نومه العروس و قوله وَ لَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ أى لا- تعلمون أنهم أحياء و في هذه الآيه دلالة على صحه مذهبنا في سؤال القبر و إثابه المؤمن فيه و عقاب العصاة على ما تظاهرت به الأخبار و إنما حمل البلخي الآيه على حياه الحشر لإنكاره عذاب القبر انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و قال الرازي في تفسير تلك الآيه بعد نقل ما ذكره الطبرسي رحمه الله من الأقوال الأربعة و اختيار القول الأول و هذا قول أكثر المفسرين و هذا دليل على أن المطيعين يصل ثوابهم إليهم و هم في القبر فإن قيل نحن نشاهد أجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم إليه قلنا أما عندنا فالبنية ليست شرطا في الحياه و لا امتناع في أن الله تعالى يعيد الحياه إلى كل واحد من تلك الذرات و الأجزاء الصغيره من غير حاجه إلى التركيب و التأليف و أما عند المعتزله فلا يبعد أن يعيد الله الحياه إلى الأجزاء التي لا بد منها في مائه الحياه بغير الأطراف و يحتمل أن يحييهم إذا لم يشاهدوا ثم قال و أكثر العلماء على ترجيح هذا القول و يدل عليه وجوه أحدها أن الآيات الداله على عذاب القبر كثيره كقوله تعالى قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ (٢) و الموتان لا يحصلان إلا- عند حصول الحياه في القبر و قال تعالى أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً (٣) و الفاء للتعقيب و قال النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ

ص: ٢٠٤

١- تقدم مسندا تحت رقم ٥٢.

٢- المؤمن: ١١.

٣- نوح: ٢٥.

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (١) وإذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر أيضا لأن العذاب حق الله تعالى على العبد و الثواب حق العبد على الله تعالى فإسقاط العذاب أحسن من إسقاط الثواب فحيث ما أسقط العقاب إلى القيامة بل حققه في القبر كان ذلك في الثواب أولى.

و ثانيها أن المعنى لو كان على ما قيل في سائر الأقوال لم يكن لقوله وَ لَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ معنى لأن الخطاب للمؤمنين و قد كانوا يعلمون أنهم سيحيون يوم القيامة و أنهم ماتوا على هدى و نور.

و ثالثها أن قوله وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ دليل على حصول الحياه في البرزخ مثل المبعث.

و رابعها قوله صلى الله عليه و آله القبر روضه من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران و الأخبار في ثواب القبر و عذابه كالمتواتره

و كان صلى الله عليه و آله يقول في آخر صلواته: و أعوذ بك من عذاب القبر.

و خامسها لو كان المراد بقوله إنهم أحياء أنهم سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم بهذا فائده.

و سادسها أن الناس يزورون قبور الشهداء و يعظمونها و ذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه و اعلم أن في الآية قولاً آخر و هو أن ثواب القبر و عذابه للروح لا للقلب و هذا القول مبنى على معرفه الروح و لنشر إلى حاصل قول هؤلاء فنقول إنهم قالوا إنه لا يجوز أن يكون الإنسان عباره عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين الأول أن أجزاء هذا الهيكل أبدا في النمو و الذبول و الزيادة و النقصان و الاستكمال و الذوبان (٢) و لا شك أن الإنسان من حيث هو هو باق من أول عمره إلى آخره و الباقي غير ما هو غير باق فالمشار إليه عند كل أحد بقوله أنا و جب أن يكون مغايرا لهذا الهيكل.

ص: ٢٠٥

١- المؤمن: ٤٦.

٢- الذبول: ذهاب النضاره. و الذوبان: الهزال.

الثانى أنى أكون عالما بأنى أنا حال ما أكون غافلا عن هذه الأعضاء الظاهره فما دل عليه قولنا أنا مغاير لهذه الأعضاء و الأبعاض ثم اختلفوا عند ذلك فى أن الذى يشير إليه كل أحد بقوله أنا أى شىء هو و الأقوال فيها كثيره إلا أن أشدها تحصيلا وجهان أحدهما أنها أجزاء جسمانيه ساريه فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم و الدهن فى السمسم و ماء الورد فى الورد و القائلون بهذا القول فريقان أحدهما الذين اعتقدوا تماثل الأجسام فقالوا إن تلك الأجسام متماثله لسائر الأجزاء التى منها يؤلف هذا الهيكل إلا أن القادر المختار سبحانه يبقى بعض الأجزاء من أول العمر إلى آخره فتلك الأجزاء هى التى يشير إليها كل أحد بأنا ثم إن تلك الأجزاء حيّه بحياهه يخلقها الله فيها فإذا أزال الحياه عنها ماتت و هذا قول أكثر المتكلمين.

و ثانيهما أن الذين اعتقدوا اختلاف الأجسام زعموا أن الأجسام التى هى باقيه من أول العمر إلى آخره أجسام مخالفه بالماهيه للأجسام التى منها ائتلف هذا الهيكل و تلك الأجسام حيه لذاتها مدركه لذاتها نورانيه لذاتها فإذا خالطت هذا البدن و صارت ساريه فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح متحركا بتحريكه ثم إن هذا الهيكل أبدا فى الذوبان و التحليل إلا أن تلك الأجزاء باقيه بحالها و إنما لا يعرض لها التحليل لأنها مخالفه بالماهيه لهذه الأجسام فإذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الأجسام اللطيفه النورانيه إلى عالم السماوات و القدس و الطهاره إن كانت من جملة السعداء أو إلى الجحيم و عالم الآفات إن كانت من جملة الأشقياء.

و القول الثانى أن الذى يشير إليه كل أحد بقوله أنا موجود ليس بمتحيز و لا قائم بالمتحيز و أنه ليس داخل العالم و لا خارجا عنه و لا- يلزم من كونه كذلك أن يكون مثلا لله تعالى لأنه الاشتراك فى السلوب لا يوجب الاشتراك فى الماهيه و قالوا هذه الأرواح بعد مفارقه الأبدان تتألم و تلتذ إلى أن يردها الله تعالى إلى الأبدان يوم القيامه فهناك يحصل الالتذاذ و التألم للأبدان فهذا قول قال به عالم من الناس قالوا و إن لم يقم عليه برهان قاهر على القول به و لكن لم يقم دليل على

فساده و أنه مما يزيل الشكوك و الشبهات عما ورد في كتاب الله من ثواب القبر و عقابه فوجب المصير إليه فهذا هو الإنسان في توجيه هذا القول.

أقول ثم قال الرازي في تفسير آيه آل عمران بعد اختيار القول الأول فيها أيضا يحتمل أن يكون الروح جسما مخصوصا ساريا في هذه الجثة سريان النار في الفحم و يحتمل أن يكون جوهرًا قائما بنفسه ليس بجسم و لا حال في الجسم و على كلا المذهبين فإنه لا يبعد أنه لما مات البدن انفصل ذلك الشيء حيا و إن قلنا أماته الله إلا أنه تعالى يعيد الحياه إليه و على هذا التقدير تزول الشبهات بالكلية عن ثواب القبر كما في هذه الآيه و عن عذابه كما في قوله تعالى أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَنَبَتْ أَنَّهُ لَا امْتِنَاعَ فِي ذَلِكَ و ظاهر الآيه داله عليه فوجب المصير إليه و الذي يؤكد ما قلناه القرآن و الحديث و العقل أما القرآن فأيات إحداها قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ (١) الْآيَةَ و لا شك أن المراد بقوله ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ الموت ثم قال فَادْخُلِي فِي عِبَادِي و فاء التعقيب يدل على أن حصول هذه الحالة يكون عقب الموت و ثانيها قوله حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ (٢) و هذا عبارته عن موت البدن ثم قال ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ (٣) فقوله رُدُّوا ضمير عنهم و إنما هو هو بحياته و ذاته المخصوصه فدل على أن ذلك باق بعد موت البدن و ثالثها قوله فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ (٤) و فاء التعقيب يدل على أن قيامه كل أحد حاصله بعد موته و أما قيامته الكبرى فهي حاصله في الوقت المعلوم عند الله. و أيضا

رُوي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ يَدْرِكُهُمْ كَمَا كَانَ يُنَادِي الْمُقْتُولِينَ وَ يَقُولُ فَهَيْلٌ وَ حَيْدُكُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَيَقِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ أَمْوَاتٌ فَكَيْفَ تُنَادِيهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُمْ أَسْمَعُ مِنْكُمْ.

وَ أَيْضًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ لَا يَمُوتُونَ بَلْ يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَىٰ دَارٍ.

و أما المعقول فمن وجوه الأول أن وقت النوم يضعف البدن و ضعفه لا يقتضى

ص: ٢٠٧

١- الفجر: ٢٧-٢٨.

٢- الأنعام: ٦١.

٣- الأنعام: ٦٢.

٤- الواقعة: ٨٨-٨٩.

ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الأحوال و تطلع على المغيبات فهذا يقوى الظن فى أن موت البدن لا يستعقب موت النفس.

الثانى أن كثره الأفكار سبب لجفاف الدماغ و جفافه مؤد إلى الموت و هذه الأفكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الإلهيه و هو غايه كمال النفس فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا يقوى الظن فى أن النفس لا تموت بموت البدن.

الثالث أن أحوال النفس على ضد أحوال البدن و ذلك لأن النفس إنما تفرح و تبتهج بالمعارف الإلهيه كما قال تعالى أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (١)

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَ يَشْفِينِي.

ولا- شكك أن ذلك الشراب ليس إلا عباره عن المعرفه و المحبه و الاستناره بأنوار عالم الغيب و أيضا فإننا نرى أن الإنسان إذا غلب عليه الاستبشار بخدمه سلطان أو الفوز بمنصب أو بالوصول إلى معشوق قد ينسى الطعام و الشراب و بالجملة فالسعادات النفسانيه كالمضادات للسعادات الجسمانيه و كل ذلك يغلب على الظن أن النفس مستقله بذاتها و لا تعلق لها بالبدن و متى كان كذلك وجب أن لا- تموت النفس بموت البدن و أما قوله تعالى يُرْزُقُونَ فاعلم أن المتكلمين قالوا الثواب منفعه خالصه دائمه مقرونه بالتعظيم فقوله يُرْزُقُونَ إشاره إلى المنفعه و قوله فَرِحِينَ إشاره إلى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم و أما الحكماء فإنهم قالوا إذا أشرقت جواهر الأرواح القدسيه بالأنوار الإلهيه كانت مبتهجه من وجهين أحدهما بكون ذواتها مستنيره مشرقه متلألئه بتلك المعارف الإلهيه و الثانى بكونها ناظره إلى ينبوع النور و مصدر الرحمه و الجلاله قالوا و ابتهاجها بهذا القسم الثانى أتم من ابتهاجها بالأول فقوله يُرْزُقُونَ إشاره إلى الدرجه الأولى و قوله فَرِحِينَ إلى الدرجه الثانيه و لذا قال فَرِحِينَ بما آتاهمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يعنى فرحهم ليس بالرزق بل بإيتاء الرزق لأن المشغول بالرزق مشغول بنفسه و الناظر إلى إيتاء الرزق مشغول بالرازق و من طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى.

ص: ٢٠٨

وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله فى تفسير تلك الآيه قول عِنْدَ رَبِّهِمْ فيه وجهان أحدهما أنهم بحيث لا يملك أحد لهم نفعاً ولا ضراً إلا- ربهم و ليس المراد فى ذلك قرب المسافه لأنه مستحيل عليه سبحانه و الآخر أنهم عند ربهم أحياء من حيث يعلمهم كذلك دون الناس.

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحْرِدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضِرَ تَرْدُ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ وَ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا.

وَ رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِيَجْعَلَ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ اسْتَشْهَدَ فِي غَزَاهُ مُوتَهُ رَأَيْتَهُ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ.

و أنكرو بعضهم حديث الأرواح و قال إن الروح عرض لا يجوز أن يتنعم و هذا لا يجوز لأن الروح جسم رقيق هوائى مأخوذ من الريح و يدل على ذلك أنه يخرج من البدن و يرد عليه و هى الحساسه الفعاله دون البدن و ليست من الحياه فى شىء لأن ضد الحياه الموت و ليس كذلك الروح و هذا قول على بن عيسى يُزَقُّونَ من نعيم الجنة عُذُوءًا وَ عَشِيًّا و قيل يرزقون النعيم فى قبورهم.

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَى مسرورين بما أعطاهم الله من ضروب نعمه فى الجنة و قيل فى قبورهم و قيل فرحين بما نالوا من الشهداء و جزائها وَ يَسْتَبَشِّرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَى يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم و هم أحياء فى الدنيا على مناهجهم من الإيمان و الجهاد لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم و صاروا من كرامه الله تعالى إلى مثل ما صاروا إليه يقولون إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا.

و قيل إنه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من تقدم عليه من إخوانه فيسر بذلك و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدمه فى الدنيا و قيل معناه لم يلحقوا بهم فى الفضل إلا- أن لهم فضلا عظيما بتصديقهم و إيمانهم أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا- هُمْ يَحْزَنُونَ أَى يستبشرون بأن لا خوف عليهم و ذلك لأنه بدل من قوله بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَأَنَّ

الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن و الاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم و لا هم يحزنون على ما خلفوا من أموالهم لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم و قيل معناه لا- خوف عليهم فيما يقدمون عليه لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة و لا- هم يحزنون على مفارقه الدنيا فرحا بالآخرة و يَسْتَبْشِرُونَ يعني هؤلاء الذين قتلوا في سبيل الله يَنْعَمُ مِنَ اللَّهِ وَ فَضِّلِ الْفَضْلِ و النعمه عبارتان يعبر بهما عن معنى واحد و قيل النعمه ما استحقوه بطاعتهم و الفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفه.

و قال رحمه الله في قوله تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أى يثبتهم في كرامته و ثوابه بقولهم الثابت الذى وجد منهم و هو كلمه الإيمان لأنه ثابت بالحجج و الأدله.

و قيل معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمه التوحيد و حرمتها في الحياه الدنيا حتى لا يزلوا و لا يضلوا عن طريق الحق و يثبتهم بها في الآخرة حتى لا- يزلوا و لا- يضلوا عن طريق الجنه و قيل معناه يثبتهم بالتمكين فى الأرض و النصره و الفتح فى الدنيا و بإسكانهم الجنه فى الآخرة و قال أكثر المفسرين إن المراد بقوله فى الآخرة فى القبر و الآيه وردت فى سؤال القبر و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ يعنى أن هؤلاء الكفار إذا أشرفوا على الموت سألو الله تعالى عند ذلك الرجعه إلى دار التكليف فيقول أحدهم رَبِّ ارْجِعُونِ و فى معناه قولان أحدهما أنهم استغاثوا أولا- بالله ثم رجعوا إلى مسأله الملائكه فقال لهم ارجعوني أى ردوني إلى الدنيا و الآخر أنه على عاده العرب فى تعظيم المخاطب لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فيما تَرَكْتُ أى فى تركتى أو فى دنياى فإنه ترك الدنيا و صار إلى الآخرة أو فيما ضيعت و فرطت أى فى صلاتى و صيامى و طاعاتى ثم قال سبحانه فى الجواب عن سؤالهم كَلَّا أى لا يرجع إلى الدنيا إنها أى مسأله الرجعه كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا أى كلام يقوله و لا فائده له فى ذلك أو كلمه

يقولها بلسانه و ليس لها حقيقه مثل قوله وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ (١) وَمِنْ وَرَائِهِمْ أَى و من بين أيديهم بَرَزَخُ أَى حاجز بين الموت و البعث فى القيامة من القبور و قيل حاجز بينهم و بين الرجوع إلى الدنيا و هم فيه إلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ و قيل البرزخ الإمهال إلى يوم القيامة و هو القبر و كل فصل بين شيئين فهو برزخ.

و قال رضى الله عنه فى قوله تعالى قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ اختلف فى معناه على وجوه أحدها أن الإماتة الأولى فى الدنيا بعد الحياه و الثانيه فى القبر قبل البعث و الإحياء الأولى فى القبر للمساءله و الثانيه فى الحشر عن السدى و هو اختيار البلخى.

و ثانيها أن الإماتة الأولى حال كونهم نطفة فأحياهم الله فى الدنيا ثم أماتهم الموتة الثانيه ثم أحياهم للبعث فهاتان حياتان و مماتان.

و ثالثها أن الحياه الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر و لم يرد الحياه يوم القيامة و الموتة الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر انتهى.

أقول اختار الرازى فى تفسيره الوجه الأول ثم ذكر عليه وجوها من الاعتراض و أجاب عنها و لا نطيل الكلام بذكرها.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه اشتهر الاحتجاج فى الكتب الكلاميه فى إثبات عذاب القبر بقوله تعالى حكاية عن الكفار رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ الآيه و تقريره أنه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديق الاعتراف بإماتتين و إحياءين فأحدى الإماتتين فى الدنيا و الأخرى فى القبر بعد السؤال و أحد الإحياءين فيه للسؤال و الآخر فى القيامة و أما الإحياء فى الدنيا فإنما سكتوا لأن غرضهم الإحياء الذى عرفوا فيه قدره الله سبحانه على البعث و لهذا قالوا فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا أَى بالذنوب التى حصلت بسبب إنكار الحشر و الإحياء فى الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم.

قال المحقق الشريف فى شرح المواقف إن تفسير هذه الآيه على هذا الوجه هو الشائع المستفيض بين المفسرين ثم قال و أما حمل الإماتة الأولى على خلقهم أمواتا فى أطوار النطفه و حمل الإماتة الثانيه على الإماتة الطاريه على الحياه و حمل الإحياءين

ص: ٢١١

على الإحياء فى الدنيا و الحشر فقد رد بأن الإماتة إنما تكون بعد سابقه الحياه و لا حياه فى أطوار النطفه و بأنه قول شذاذ من المفسرين و المعتمد هو قول الأكثرين انتهى كلامه.

فقد جعل التفسير بالوجه الأول مستفيضا و بالوجه الثانى شاذًا و يخطر بالبال أن الأمر بالعكس فإن الشائع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذًا و الشاذّ النادر هو ما جعله مستفيضا و لعل هذا من سهو قلمه فإن التفاسير المشهوره التى عليها المدار فى هذه الأعصار هى الكشاف و مفاتيح الغيب و معالم التنزيل و مجمع البيان و جوامع الجامع و تفسير النيشابورى و تفسير البيضاوى و لم يختر أحد من هؤلاء تفسير الآيه بالوجه الأول بل أكثرهم إنما اختاروا التفسير الثانى.

و أما التفسير الأول فبعضهم نقله ثم زيّفه و بعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو الشائع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال قال فى الكشاف أراد بالإماتتين خلقهم أمواتا أولا و إماتتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحياءين الإحياء الأولى و إحياء البعث. ثم قال بعد ذلك فإن قلت كيف صح أن يسمى خلقهم أمواتا إماتة قلت كما صح أن تقول سبحان من صغّر جسم البعوضه و كبر جسم الفيل و قولك للحفّار ضيق فم الركيه و وسّع أسفلها و ليس ثم نقل من كبر إلى صغر و لا- من صغر إلى كبر و لا من ضيق إلى سعه و لا من سعه إلى ضيق و إنما أردت الإنشاء على تلك الصفات و السبب فى صحته أن الصغر و الكبر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لأحدهما و كذلك الضيق و السعه فإذا اختار الصانع أحد الجائزين و هو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه و من جعل الإماتتين التى بعد حياه الدنيا و التى بعد حياه القبر لزمه إثبات ثلاث إحياءات و هو خلاف ما فى القرآن إلا أن يتمحل فيجعل إحداها غير معتدّ بها أو يزعم أن الله يحييهم فى القبور و تستمرّ بهم تلك الحياه فلا يموتون بعدها و

يعدّهم في المستثنيين من الصعقه في قوله تعالى إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَسْبِبُ هَذَا لِقَوْلِهِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا قُلْتَ قَدْ أَنْكَرُوا
البعث فكفروا و تبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لأن من لم يخش العاقبه تخزق في المعاصي فلما رأوا الإمامته و الإحياء قد
تكررا عليهم علموا بأن الله تعالى قادر على الإعادة قدرته على الإنشاء فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من إنكار البعث و ما تبعه
من معاصيهم انتهى كلامه.

و قال الشيخ أمين الإسلام في جوامع الجامع أراد بالإماتتين خلقهم أمواتا أولا و إمامتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحياء من الإحياء
الأولى و إحياء البعث و قيل الإمامتان هما التي في الدنيا بعد الحياه و التي في القبر قبل البعث و الإحياءان هما التي في القبر
للمساءله و التي في البعث انتهى و في كلام هذين الفاضلين كفايه و الله الموفق.

ثم قال رحمه الله و عساک تقول إن تفسير الآيه على ما هو الشائع المستفيض كما ذكرته يقتضى سكوت الكفار عن الإحياء و
الإماتة الواقعين في القبر فما السبب في سكوتهم عنهما فنقول إن الحياه في القبر حياه برزخيه ناقصه ليس معها من آثار الحياه
سوى الإحساس بالألم أو اللذه حتى أنه قد توقف بعض الأمه في عود الروح إلى الميت فلذلك لم يعتدوا بها في جنب الحياتين
الأخريين قال في شرح المقاصد اتفق أهل الحق على أنه تعالى يعيد إلى الميت في القبر نوع حياه قدر ما يتألم و يلتذ لكن توقفوا
في أنه هل يعاد الروح إليه أم لا و ما يتوهم من امتناع الحياه بدون الروح ممنوع و إنما ذلك في الحياه الكامله التي تكون معها
القدره و الأفعال الاختياريه انتهى كلامه و الحق أن الروح يتعلق به و إلا لما قدر على إجابته الملكين و لكنه تعلق ضعيف كما
يشعر به

ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ
الْحَدِيثَ.

و قد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع أو أحرقت و تفرقت أجزاءه يمينا و شمالا و لا استبعاد فيه نظرا إلى قدره الله سبحانه
على حفظ أجزائه الأصلية عن

التفرق أو جمعها بعده و تعلق الروح بها تعلقا ما و قد روى عن أئمتنا عليهم السلام ما يدل على أن الأجزاء الأصلية محفوظة إلى يوم القيامة انتهى كلامه ضاعف الله إكرامه.

أقول الشيخ الطبرسى رحمه الله و إن اختار فى الجوامع التفسير الثانى اختار فى المجمع التفسير الأول حيث قدمه على غيره و الرازى بالغ فى اختيار الأول و ذب عنه قول من أنكروه و قال احتج أكثر العلماء بهذه الآيه على إثبات عذاب القبر و البضاوى ذكرهما و قدم الثانى لأنه يقتضى أثر الزمخشرى غالبا فظهر أن ما ذكر السيد الشريف ليس ببعيد عن الصواب فى هذا الباب.

**[ترجمه] طبرسى رحمه الله عليه گوید: «بل أحياء» چند تفسیر دارد:

اولین مورد، که مورد صحیح است، حقیقتا آن ها زنده هستند تا زمانی که قیامت بر پا شود، و ابن عباس و مجاهد و قتاده نیز چنین مطلبی را نقل کرده اند، حسن و عمرو بن عبید و واصل بن عطاء نیز تنها به این موضوع معتقدند، جابیی رمانی و همه مفسران نیز این مطلب را بیان کرده اند.

دوم: مشرکان می گفتند: یاران محمد بی دلیل خود را در جنگ به کشتن می دهند، و می میرند و همه چیز برایشان پایان می پذیرد. خدای متعال به آن ها آموخت آنگونه که تصور می کنند نیست، و روز قیامت زنده شده و پاداش عمل خود را می بینند، این مطلب فقط از بلخی نقل شده است و در کتاب های دیگر نیامده است.

سوم: به این معناست: نگویید آن ها در دین کشته شده اند، بلکه با اطاعت و هدایت زنده هستند. خدای متعال نیز در آیه شریفه «أو من كان ميتا فأحييناه» - انعام / ۱۲۲ - گمراهی را مرگ و هدایت را زندگی می داند. به نقل از اصم.

چهارم: منظور این است: آن ها زنده هستند چرا که نام نیکو و مدح و ستایش از خود باقی گذاشتند؛ امیرالمومنین علیه السلام نیز می فرماید: خزانه داران مال و ثروت تباہ شدند و علما تا زمانی که روزگار باقی است، ماندگارند. در مقابل دیدگان نیستند اما نشانه ها و آثارشان در دل ها زنده است.

مورد اول قابل اعتماد است چرا که همه مفسران نیز بر آن اتفاق نظر دارند، زیرا خطاب به مومنان است و می دانستند شهدا بر حق و هدایت هستند و روز قیامت زنده و محشور می شوند، جایز نیست به آن ها بگویند: «ولكن لا تشعرون» - بقره / ۱۵۴ - زیرا آن را احساس کرده و به آن اقرار دارند، و چنین تصویری فایده تخصیص خبر را از بین می برد، و اگر آن ها نیز بنا بر مدح و سنای نیکو زنده باشند، به آن ها نیز گفته نمی شود: «ولكن لا تشعرون»، زیرا آن ها چنین امری را درک می نمایند. وجه تخصیص شهدا به زنده بودن، هر چند دیگر مومنان ممکن است در برزخ زنده باشند برای بشارت به حال آنان و بیان نعمت هایی است که به آنان اختصاص دارد. از جمله این که نزد خدا روزی داده می شوند، در آیه بعد نیز به این موضوع اشاره شده است.

اگر بگویند: ما به چشم خود جسد شهدا را می بینیم که بر روی زمین افتاده است و هیچ نشانه زندگی در آن به چشم نمی خورد. پاسخ ما بر اساس اعتقاد اصحاب امامیه است که می گویند انسان همان روح است:

خدای متعال بدن‌هایی مانند بدن‌های مادی برایشان قرار می‌دهد تا از آن بهرمنند شوند، و با بدن‌های آنان در قبر متفاوت است، نعمت و عذاب تنها به روح می‌رسد، روحی که انسان نزد آن مکلف است، و عذاب به جسم انسان نمی‌رسد، بسیاری از روایت‌ها نیز بر این امر دلالت دارد.

اما کسانی که معتقدند انسان همین بدن ظاهری بوده و روح

ص: ۲۰۳

همان نفسی است که در دشت حیوانی جولان می‌دهد و جزئی از هواست، می‌گویند: اجزائی از انسان لطیف بوده و موجود زنده بدون آن نمی‌تواند زنده بماند که نعمت‌ها به این جزء می‌رسد، اگر چه آن اجزاء تمام انسان نباشد؛ زیرا در این که یک موجود زنده، زنده باشد، اعتباری به اعضا و اجزای موجب چاقی جثه او نیست؛ زیرا موجود زنده با جدا شدن آن اجزا از حالت زنده بودن خارج نمی‌گردد و چه بسا گفته شود: جایز است جثه انسان در صورت و شکل انداخته شود در حالی که او مرده نیست، در نتیجه لذت‌ها به او برسد، همانطور که کسی که خواب است، زنده بوده و لذت‌ها به وی می‌رسد با آن که نه چیزی را حس می‌کند و نه چیزی از این امور درک می‌نماید، اما در خواب چیزی را می‌بیند که برایش لذت و شادی به همراه دارد، تا آن جا که ناخودآگاه دوست دارد خواب خود را ادامه دهد، در حدیث آمده است: تا چشمش کار می‌کند قبر او را گسترش می‌دهند و می‌گویند: مانند عروس با خیالی آسوده بخواب.

عبارت «ولکن لا تشعرون» یعنی نمی‌دانید که آن‌ها زنده‌اند، و این آیه دلالت بر درستی اعتقاد و مذهب ما درباره سوال قبر و پاداش مومن در آن و کیفر گناهکار دارد، و این بر اساس روایت‌هایی است که نقل شده است.

تنها بلخی این آیه را به زندگی قیامت تفسیر کرده زیرا وی عذاب قبر را انکار می‌کند. مطلب طبرسی به پایان رسید، خداوند جایگاه او را رفیع گرداند. - مجمع البیان ۱: ۴۳۷ - ۴۳۹ -

رازی در تفسیر این آیات و پس از تفسیر طبرسی رحمه الله علیه و ذکر وجه‌های چهارگانه، ضمن تأیید و انتخاب وجه اول می‌گوید: بیشتر مفسرین بر همین اعتقاد هستند و به این معناست که مطیعان الهی پاداش خود را در قبر دریافت می‌کنند.

اگر بگویند: ما به چشم خود جسدشان را در قبر می‌بینیم، پس چگونه چنین چیزی ممکن است؟ در پاسخ می‌گوییم: بنا بر اعتقاد ما، جسم شرط زندگی نبوده و مانعی ندارد که خدای متعال روح را به هر یک از آن ذرات و اجزای کوچک باز گرداند، بدون این که نیازی به ترکیب و گردآوری آن‌ها داشته باشد.

اما معتزله معتقدند: بعید نیست که خداوند روح را به اجزایی که در حیات جسم بدون نیاز به اعضا و جوارح تأثیر دارد و احتمال دارد که آنان را زنده کند در وقتی که دیده نشوند. سپس رازی می‌گوید: بسیاری از علما این سخن و عقیده را ترجیح می‌دهند، و چند وجه بر این عقیده دلالت می‌کند:

آیه شریفه «قالوا ربنا أمتنا اثنتین وأحییتنا اثنتین» - مومن / ۱۱ - و دو مرگ تنها زمانی صورت می‌پذیرد که در قبر زنده

شوند. و نیز آیه شریفه «اغرقوا فادخلوا ناراً» - نوح / ۲۵ - فاء برای تعقیب است، و گوید: آتش جهنم هر صبح و شام و روز قیمت بر آن ها عرضه می شود،

ص: ۲۰۴

و «أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» - مومن / ۴۶ - پس هنگامی که عذاب قبر به اثبات می رسد، ثواب و پاداش در قبر نیز واجب می شود، زیرا عذاب حق الهی بر بندگان است، و پاداش حق بندگان بر حق تعالی، و از بین رفتن عذاب بهتر از از بین رفتن ثواب است، پس از آن جا که عذاب در قبر بوده و به قیامت موکول نشده است، پاداش در قبر از آن سزاوارتر است.

دوم: اگر معنا به همان صورت باشد که بیان شد، پس «ولکن لا تشعرون» نباید معنایی داشته باشد، زیرا خطاب به مومنان بوده و حال آن که آن ها می دانند روز قیامت زنده می شوند، و با نور و هدایت از دنیا رفته اند.

سوم: آیه شریفه «ویستبشرون بالذین لم یلحقوا بهم» - آل عمران / ۱۷۰ - دلیل بر وجود زندگی در برزخ، مانند روز قیامت است.

چهارم: سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله است که می فرماید: قبر باغی از باغ های بهشت و یا حفره ای از حفره های جهنم است، و روایات بسیار پیرامون ثواب و عذاب قبر، و نیز این که حضرت صلی الله علیه و آله در پایان نماز های خود دعا می کرد: از عذاب قبر به تو پناه می آورم، همگی بر زندگی در قبر دلالت دارد.

پنجم: اگر منظور از «إنهم أحياء» این باشد که آن ها زنده خواهند شد، در این صورت فایده ای در اختصاص دادن آن ها به این امتیاز وجود ندارد.

ششم: مردم به زیارت قبر شهدا رفته و آن ها را بزرگ می شمارند، این کار از برخی از جنبه ها گفته های ما را تأیید می کند.

لازم به ذکر است در این آیه نکته دیگری وجود دارد، و آن این که ثواب و عذاب قبر برای روح است و نه جسم، و این سخن بر پایه شناخت روح است. و باید به حاصل سخن اینان اشاره نمایم؛

پس می گوئیم: آن ها معتقدند: بنا به دو دلیل انسان نمی تواند عبارت از این پیکر مخصوص باشد: زیرا اولاً این که اجزای این پیکر رشد و نمو می کند، پژمرده می شود و زیادی و نقصان می یابد و به کمال می رسد و پس از آن رو به کاستی می نهد، بی شک انسان از این جهت که انسان است، از آغاز تا پایان عمر باقی می ماند، و آن چه باقی می ماند، متفاوت از امور فناپذیر می باشد، و کسی که خود را نزد همه با لفظ «من» معرفی می کند، می بایست با این هیکل و جسم متفاوت باشد.

ص: ۲۰۵

دوم: از کجا معلوم که «من» من هستم، در حالی که از این اعضای ظاهری غافلیم؛ پس آن چه که لفظ «من» بر آن دلالت می کند، با این اعضا و جوارح مغایر است. پس آن ها بر سر این موضوع که «من» چیست؟ با یکدیگر اختلاف نظر پیدا می کنند،

نقل قول ها در این خصوص زیاد است، دو مورد از مهم ترین آن ها این است: یکی آن که اجزای جسمانی هستند که در این هیكل جریان دارند، مانند جریان آتش در زغال، و روغن در کنجد، و آب در گل.

کسانی که چنین اعتقادی دارند، دو گروه هستند: کسانی که معتقدند این اجزا شبیه هم بوده و می گویند: این اجسام شبیه دیگر اجزایی هستند که این هیكل و ساختار از آن ساخته شده است، اما خدای توانای صاحب اختیار برخی از اجزا را از ابتدای عمر تا پایان آن نگه می دارد، و این اجزا همان است که هر کس با لفظ «من» به آن اشاره می کند، پس این اجزا با حیات و زندگی که خداوند به آن ها ارزانی داشته است، به زندگی خود ادامه می دهد، و چون روح زندگی از آن ها گرفته شود، می میرند. این عقیده بیشتر متکلمان است.

دوم: کسانی که به اختلاف اجسام معتقدند، تصور می کنند اجسامی که از اول تا پایان عمر باقی می ماند، اجسامی هستند که ماهیتشان با ماهیت اجسامی از آن ساخته شده اند، متفاوت است، و این اجسام به ذات خود زنده بوده، به ذات خود مدرک بوده و نورانیت آن نیز ذاتی است، و هنگامی که بدن آمیخته شود و مانند آتش در زغال در این هیكل و ساختار جاری شود، این ساختار با نور روح نورانی شده و با حرکت آن به جنبش و حرکت در می آید.

سپس این ساختار رو به تحلیل می رود، اما آن اجزا همچنان پابرجا هستند، و هیچ تحلیلی در آن ها صورت نمی گیرد، چرا که با ماهیت این اجسام متفاوتند، و هنگامی که این قالب فاسد شود و از بین برود، آن اجسام لطیف نورانی جدا شده و به سوی عالم آسمانی و مقدس و پاک بالا می رود، یا در شمار سعادت‌مندان در می آید و یا اگر از شقاوتمندان باشد در دوزخ و عالم آفت ها جای می گیرد.

سوم: آن چه که هر کسی با لفظ «من» می شناسد، نه مکان دار است و نه وابسته به مکان است؛ نه داخل عالم است و نه خارج از آن، و نه لازم است در چنین حالتی مثل خدای متعال باشد، زیرا اشتراک در صفات سلبی لزوماً موجب اشتراک در ماهیت نمی شود.

و می گویند: این ارواح پس از جدا شدن از بدن درد می کشند و لذت می برند، تا زمانی که خداوند روز قیامت آن ها را به بدن هایشان باز گرداند. پس لذت بردن و درد کشیدن برای بدن حاصل می شود، و این سخن عالمی از میان مردم است.

می گویند: گرچه این سخن دلیل محکمی ندارد که بتوان به آن معتقد شد، اما دلیلی نیز بر نادرستی آن وجود ندارد،

ص: ۲۰۶

و این سخن شک و شبهه را در مورد آیاتی که بر پاداش قبر و کیفر دلالت دارد، از بین می برد؛ پس باید این سخن را پذیرفت، چرا که این همان انسان در توجیه این سخن است. - تفسیر رازی ۴: ۱۲۶ و ۱۲۷ -

می گویم: سپس رازی در تفسیر آیه مربوط به سوره آل عمران پس از انتخاب عقیده اول می گوید: احتمال دارد روح جسمی مخصوص باشد که در بدن جریان دارد، مانند آتشی که در زغال جریان دارد؛ و ممکن است روح جوهری قائم به خود باشد،

نه جسم باشد و نه در جسم حل شود.

و بنا بر هر دو عقیده، بعید نیست هنگامی که بدن از بین رفت، آن شیء زنده از بدن جدا شود، و این که گفتیم خدای متعال آن را می میراند به این دلیل است که حق تعالی خود دوباره زندگی را به او باز می گرداند.

با این تقدیر، تمامی شبهه ها درباره ثواب و عذاب در قبر از بین می رود، خدای متعال نیز در این آیه شریفه می فرماید: «اغرقوا فادخلوا ناراً». - نوح / ۲۵ - و ثابت می کند هیچ انکاری در آن نیست، و می بایست این را پذیرفت. آن چه که بر ثواب و عذاب در قبر صحه می گذارد، قرآن و حدیث و عقل است.

اما در قرآن، آیاتی مانند: «يا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ - فجر / ۲۷-۲۸ -» و قطعاً منظور از «ارجعی الی ربک» مرگ است. سپس خدای متعال می فرماید: «فادخلی فی عبادی» فاء در این جا برای تعقیب است، به این معنا که حصول این حالت بلافاصله پس از مرگ است؛ و نیز آیه شریفه «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ

رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ» - انعام / ۶۱ - و این آیه بر مرگ بدن دلالت دارد، و نیز «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ» - انعام / ۶۲ - واژه «ردوا» در این آیه دارای ضمیری است که به مردگان بر می گردد و روح درست همان است که بر می گردد با حیات و ذات مخصوص به خودش؛ پس بر این دلالت دارد که روح پس از مرگ بدن باقی می ماند.

سومین آیه: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ - واقعه / ۸۸-۸۹ -»، فاء در این آیه فاء تعقیب است، به این معنا که قیامت هر کس پس از مرگ او است، اما علم به زمان برپایی قیامت کبری نزد خداست.

و نیز روایت شده: رسول خدا صلی الله علیه و آله کشته شدگان جنگ بدر را مخاطب قرار داده و فرمود: «فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا» - اعراف / ۴۴ - گفتند: یا رسول الله، آن ها مرده اند، پس چرا آن ها را صدا می زنید؟ حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: آن ها اکنون از شما شنواترند.

و نیز حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: انبیای الهی نمی میرند بلکه از خانه ای به خانه دیگر منتقل می شوند.

اما این موضوع از چند وجه با عقل نیز قابل اثبات است: اول این که هنگام خواب بدن ضعیف می شود، و ضعف بدن موجب نمی شود که روح ضعیف می شود بلکه روح در هنگام خواب قدرتمندتر شده و حالت های مختلف را مشاهده می کند و از امور غیبی باخبر می گردد و این وجه این تصور را تقویت می کند که مرگ بدن، مرگ روح را به دنبال ندارد.

دوم: کثرت افکار قدرت تفکر را می خشکاند، و خشکی اندیشه به مرگ منجر می گردد، و این افکار موجب تکمیل آگاهی روح به معرف الهی است، و این نهایت کمال روح است، و آن چه موجب کمال روح می شود، نقصان جسم را به دنبال دارد، و این تأییدی است بر این که روح با مرگ بدن از بین نمی رود و نمی میرد.

سوم: احوال نفس بر خلاف احوال جسم بوده، و به این دلیل است که روح تنها به وسیله معارف الهی خرسند و شادمان می گردد، خدای متعال نیز می فرماید: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ». - رد / ۲۸ - {آگاه باشید، تنها با یاد خدا دلها آرامش می

رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: نزد پروردگرم شب را به صبح می رسانم، در حالی که مرا طعام داده و سیراب می گرداند.

شکی نیست که این سیراب شدن، چیزی جز معرفت و محبت و نورانی شدن با انوار عالم غیب نیست. همچنین معتقدیم هنگامی که انسان به خدمت سلطان و یا رسیدن به مقام و منصب و یا وصال معشوقی شادمان است، به کلی خوردن و آشامیدن را فراموش می کند.

و به طور خلاصه سعادت روحی با سعادت جسمی در تضاد است، و همه این امور تأییدی است بر این که روح به ذات خود مستقل بوده و به بدن وابسته نیست، و در چنین حالتی می بایست روح با مرگ بدن از بین نرود.

اما بیشتر متکلمان معتقدند: ثواب منفعت خالص، دائمی و همراه با تعظیم و بزرگداشت است، و واژه «یرزقون» به منفعت اشاره دارد، و «فرحین» به شادی اشاره دارد که در اثر این تعظیم و بزرگداشت حاصل می شود.

اما حکما معتقدند: هنگامی که ارواح قدسی با انوار الهی نورانی می شود، این سرور از دو جنبه است: خود این روح نورانی بوده و به وسیله این معارف الهی درخشان است؛ دوم این که درخشش روح به این دلیل است که به سرچشمه نور و منبع رحمت و جلال چشم دوخته اند.

می گویند: سرور و شادی روح از نظاره به سرچشمه نور کامل تر از مورد نور خودشان است، عبارت «یرزقون» اشاره به مورد اول (نور ذاتی) و «فرحین» به مورد دوم اشاره دارد.

و بر همین اساس خدای متعال می فرماید: «فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» - آل عمران / ۱۷۰ - یعنی

شادیشان به خاطر رزق خودشان نیست بلکه به دلیل رزق و روزی است که خدای متعال به آن ها ارزانی می فرماید. زیرا کسی که به رزق مشغول است در حقیقت به خود مشغول بوده و کسی که به عطای روزی چشم دوخته است، در حقیقت به روزی دهنده چشم دوخته است، و هر کس از دیگری رزق و روزی می طلبد، محجوب می ماند. - تفسیر رازی ۹ : ۴۲۸ و ۴۲۹ -

ص: ۲۰۸

شیخ طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه شریفه «عند ربهم» دو وجه بیان می کند: یکی این که هیچ کس جز پروردگارش مالک سود و ضرر آن ها نخواهد بود، و منظور قرب مسافت نیست چرا که چنین چیزی محال خواهد بود، و دیگر این که آن ها نزد پروردگارش زنده هستند از آن جهت که خدا آنان را زنده می داند و نه مردم؛

و روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی برادران شما در غزوه اُحُد شهید شدند، باری تعالی ارواحشان را

در پرندگان سبز رنگ که در بهشت هستند داخل کرد، و این پرندگان به رودهای بهشت آمده و از میوه های آن می خورند.

و حضرت صلی الله علیه و آله در مورد جعفر بن ابی طالب که در جنگ موته به شهادت رسید فرمود: او را دیدم که با دو بال در بهشت با فرشتگان به هر کجا خواهد پرواز کند.

برخی حدیث ارواح را انکار کرده و گویند: روح عرض بوده و جایز نیست از نعمت ها بهرمنند شود، و حال این که چنین سخنی درست نیست، زیرا روح جسم لطیف و هوایی بوده و از الریح گرفته شده است، و بر این دلالت دارد که آن از بدن خارج شده و به آن باز می گردد، و بدون بدن حساس و فعال است؛ و زندگی در بدن جریان ندارد، چرا که زندگی متضاد مرگ است، و اما روح این چنین نیست. و این قول علی بن عیسی است؛ «یرزقون» یعنی صبح و شام از نعمت های بهشتی برخوردار می شوند، و گویند: از نعمت ها در قبر بهرمنند می شوند.

«فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» یعنی به خاطر نعمت ها در بهشت شاد و خوشحالند، و گویند در قبرهایشان متنعم می شوند، و گویند: از مشاهدات و پاداش ها خرسند و شادمان هستند.

«وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ» یعنی از دیدار برادران دینی خود که در دنیا زنده بوده و با ایمان و جهادگر هستند، خرسند و شادمان اند، زیرا می دانند که اگر آن ها نیز به شهادت برسند، به شهدا پیوسته و از همان نعمت هایی برخوردار می شوند که آنان در حال حاضر از آن بهرمنند هستند.

ص: ۲۰۹

می گویند: همان طور که ما به شهادت رسیدیم برادرانمان نیز به شهادت می رسند، و از همان نعمت هایی برخوردار می شوند که ما از آن بهرمنند شدیم.

و گویند: فهرستی از اسامی شهدا را که پیش از وی وارد بهشت شده اند، به شهید می دهند و او از همین رو خوشحال می شود، و او را بشارت می دهند، همانطور که به مژده آمدن غایب به اهل او در دنیا داده می شود.

و گویند: یعنی از نظر فضل و مرتبه به آنان نمی رسند، جز این که به سبب تصدیق و ایمان به آن ها، از فضل و روزی بهرمنند می شوند. «أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» - آل عمران / ۱۷۰ - یعنی بشارت می دهند که هیچ ترسی نخواهند داشت، و این به این خاطر است که بدل است از «بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ» - آل عمران / ۱۷۰ - است، زیرا کسانی که به آنان پیوسته اند، نیز هیچ غم و اندوهی ندارند و بشارت دادن در این جا تنها به عدم ترس کسانی اشاره دارد که به آن ها می پیوندند. و به این معناست که هیچ نگرانی و ترسی نسبت به اهل و عیالی که بر جای گذاشته، ندارد، چرا که خداوند آن ها را سرپرستی می کند.

«و لا هم يحزنون» یعنی بر اموالی که بر جای گذاشته اند، چرا که خداوند عوض آن را به او عطا می کند، و گویند: بر اعمالی که پیش فرستاده اند، ترس و نگرانی ندارند، چرا که خداوند با شهادت گناهان آن ها را پاک کرده، و به خاطر جدایی از دنیا

ناراحت نیستند چرا که به آخرت خود خرسند و شادمانند. «و یستبشرون» یعنی کسانی را که در راه خدا به شهادت رسیدند، «بنعمه من الله وفضل» فضل و نعمت دو واژه هستند اما معنای یکسانی دارند.

و گویند: النعمه یعنی آن چه که در اثر طاعت استحقاق آن را یافته اند؛ الفضل یعنی چند برابر ساختنی که خداوند از فضل و کرم خود بر آن ها بیفزاید؛ - مجمع البیان ۲: ۴۴۴ -

طبرسی رحمه الله در تفسیر «یثبت الله الذین آمنوا» می گوید: یعنی آنان را در کرامت و ثوابش ثابت می گرداند، و این پاداش، سخن ثابت که همان ایمان است، می باشد، زیرا ایمانشان با حجت ها و ادله ثابت شده است.

و گویند: به این معناست که خدای متعال مومنان را به خاطر کلمه توحید و حرمت آن در زندگی دنیا ثابت قدم می گرداند، تا پایشان نلغزد و از مسیر حق منحرف نشوند؛ و در آخرت نیز به همین وسیله آنان را ثابت قدم می گرداند تا پایشان نلغزد و از مسیر بهشت منحرف نشوند.

و گویند: آنان را با قدرت دادن در زمین و فتح و پیروزی در دنیا و با سکونت در بهشت در آخرت ثابت قدم می گرداند. بیشتر مفسران بر این اعتقادند که منظور از «فی الاخره» در قبر بوده و آیه درباره سوال قبر نازل شده است، به نقل از ابن عباس و ابن مسعود، و از ائمه ما علیهم السلام نیز نقل شده است. - مجمع البیان ۶: ۷۶ -

شیخ طبرسی رحمه الله گوید: «حتی إذا جاء أحدهم الموت» - مومنون / ۹۹ - یعنی این کافران هنگامی که مرگشان فرا می رسد، از خدای متعال درخواست می کنند تا آنان را به سرای تکلیف برگرداند، و یکی از آنان می گوید: «رب ارجعون»، این آیه دو تفسیر دارد:

یکی این که آنان ابتدا از خدا درخواست کرده و سپس دست به دامن ملائکه می شوند و می گویند: «ارجعونی» یعنی مرا به دنیا بازگردانید. دوم این که جمع آوردن فعل امر، عادت عرب برای احترام و بزرگداشت مخاطب است.

«لعلی أعمل صالحا فیما ترک» - مومنون / ۱۰۰ - یعنی در آن چه و نهاده ام، و یا در دنیای خودم، زیرا او دنیا را ترک کرده و به آخرت سفر کرده است، و یا در آن چه که تباه کرده و افراط نموده ام، یعنی در نماز و روزه و عبادت هایم. سپس خدای متعال در پاسخ به درخواست آن ها می فرماید: «کلا» یعنی به دنیا باز نمی گردید، «أنها» یعنی مسأله رجعت، «کلمه هو قائلها» - مومنون / ۱۰۰ - یعنی سخنی است که بر زبان می آورد اما هیچ سودی برای او ندارد، و یا سخنی است که تنها لقلقه

ص: ۲۱۰

زبانش است و از دل نیست و حقیقت ندارد؛ مانند: «ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» - انعام / ۲۸ - .

«و من ورائهم» یعنی و در مقابلشان «برزخ» قرار دارد. برزخ بین مرگ و رستاخیز از قبرها در قیامت است، و گویند: فاصله و مانعی بین آن ها و بازگشت به دنیا است، و در آن هستند تا «إلی یوم یبعثون». و گویند: برزخ تاخیر و مهلتی در قبر تا روز قیامت است، و فصل و جدایی بین دو چیز را برزخ گویند. - مجمع البیان ۷: ۲۰۸ -

شیخ رضی الله عنه در تفسیر آیه شریفه «قالوا ربنا ائمتنا ائمتین وأحیبتنا ائمتین» - غافر / ۱۱ - می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی» فرموده: معنای آن چند وجه دارد:

مرگ اول در دنیا و پس از زندگی است، و مرگ دوم در قبر و پیش از قیامت است؛ زنده شدن اول در قبر برای پاسخ گفتن به سوال و زنده شدن دوم در قیامت می باشد. به نقل از سدی و انتخاب بلخی.

وجه دوم این که مرگ اول زمانی است که نطفه بودند و خداوند آن ها را در دنیا زندگی بخشید، و سپس در مرگ دوم دوباره جان آن ها را گرفت، و پس از آن آنان را برای محاسبه قیامت زنده کرد. این دو مرگ و دو زنده شدن است.

سومین وجه آن که زندگی اول در دنیا و زندگی دوم در قبر است، و روز قیامت زندگی بازمی گردد؛ و مرگ اول در دنیا و مرگ دوم در قبر می باشد. - مجمع البیان ۸: ۴۲۹ -

می گویم: رازی در تفسیر خود وجه اول را انتخاب کرده است، و سپس دو ایراد بر آن وارد می کند و به آن ها پاسخ می دهد، و ما برای جلوگیری از طولانی شدن سخن از ذکر آن خودداری می کنیم.

شیخ بهایی قدس الله روحه می گوید: در کتب کلامی در اثبات عذاب قبر و تفسیر آیه شریفه از قول کفار که می گویند: «ربنا ائمتنا ائمتین» - غافر / ۱۱ - تا آخر آیه، احتجاج های مشهوری نقل شده است، و تقریر آن این است که خدای متعال در این آیه از قول آن ها به گونه ای سخن می گوید که احساس می شود وجود دو مرگ و دو زندگی را تایید می فرماید.

یکی از مرگ ها در دنیا و دیگری در قبر پس از سوال نکیر و منکر است؛ و زنده شدن ها نیز یکی برای پاسخ به سوال نکیر و منکر و دیگری در قیامت می باشد. اما آن ها درباره زنده شدن اول سخنی بر زبان نمی آورند زیرا هدفشان زنده شدنی است که در آن به قدرت الهی بر زنده کردن موجودات پی برده اند، و بر همین اساس می گویند: «فاعترفنا بذنوبنا» یعنی گناهی که به خاطر انکار معاد مرتکب شده اند، و در زنده شدن در دنیا، به گناهان خود اعتراف نمی کنند.

محقق شریف در شرح مواقف می گوید: تفسیر این آیه به همین صورت همان تفسیری است که بین مفسران شایع می باشد. سپس می گوید: اما تفسیر مرگ اول به خلق آنان از مرگ و نیستی در شکل های نطفه، و تفسیر مرگ دوم به مرگ ناگهانی در زندگی، و تفسیر دو زنده شدن

ص: ۲۱۱

به احیا در زندگی و در قیامت، به این صورت پاسخ داده شده است که مرگ تنها پس از زندگی صورت می گیرد و حال آن که هیچ زندگی قبل از نطفه وجود ندارد. تعداد کمی از مفسران این تفسیر را می پذیرند و ملاک و معیار قابل اعتماد، نظر اکثریت مفسران است. پایان کلام محقق شریف؛

می گویم: محقق شریف تفسیر اول را رایج و تفسیر دوم را شاذ و مخالف با قیاس قرار داده است، و تصور می شود بر عکس بوده و آن چه بین مفسران رایج و مستفیض است، همان باشد که این محقق آن را نادر و شاذ تلقی نموده و تفسیر نادر و شاذ

آن است که این محقق آن را رایج دانسته؛ ممکن است این کار سهوا صورت گرفته باشد.

تفسیرهای مشهوری که در زمان ما مدار فهم قرآن هستند، عبارت اند از: تفسیر کشاف، مفاتیح الغیب، معالم التنزیل، مجمع البیان، جوامع الجامع و تفسیر نیشابوری، و تفسیر بیضاوی که هیچ یک از آن ها تفسیر اول را انتخاب نکرده اند، بلکه بیشترشان تفسیر دوم را برگزیده اند.

و اما تفسیر اول را عده ای از مفسران آن را نقل کرده و سپس ناصواب دانسته اند، برخی دیگر نیز تنها به نقل آن اکتفا کرده، بدون این که آن را ترجیح دهند، و اگر بنا بر تصور سید محقق این تفسیر رایج بود، وضعیت به این صورت نبود.

در تفسیر کشاف آمده است: منظور از دو مرگ این است که آن ها را از مرگ و نیستی آفرید، و بار دیگر جان آن ها را هنگام فرا رسیدن اجل هایشان می گیرد؛ و منظور از دوبار زنده شدن: زنده شدن اولیه و زنده شدن هنگام معاد است.

سپس در ادامه می گوید: پس اگر بررسی چطور می توانی بگویی آن ها را از مرگ و نیستی خلق کرد؟ در پاسخ می گویم: همان طور که می توانی بگویی: پاک و منزّه است کسی که پیکر پشه را کوچک و پیکر فیل را بزرگ آفرید، و به این دلیل که به حفار می گویی: دهانه چاه پر از آب را تنگ و پایین آن را گشاد کن؛ و در آن جا انتقالی وجود ندارد که از بزرگ (فیل) به کوچک (پشه) و از کوچک به بزرگ، و نه از تنگی (دهانه چاه) به وسعت (پایین آن) و نه از وسعت به تنگی رسیده باشد؛ بلکه هدف تنها این بود که این صفت ها ایجاد شود، علت درستی آن این است: جایز است یک خالق کوچکی و بزرگی را بدون ترجیح یکی بر دیگری خلق کند، تنگی و وسعت نیز همین طور؛ پس هنگامی که آفریننده یکی از دو امر ممکن را انتخاب می کند، و حال آن که به طور یکسان می تواند هر یک از آن ها را که بخواهد، برگزیند، در این صورت از امر دوم صرف نظر می کند، و این صرف نظر مانند منتقل شدن از آن است؛

و از قرار دادن دو مرگ یکی پس از زندگی دنیا و دیگری پس از عالم قبر، می بایست سه بار زنده شدن را ثابت نمود که این بر خلاف قرآن است، مگر این که زرنگی کرده و یکی از آن ها را نادیده بگیرند، و یا تصور شود خداوند آن ها را در قبر زنده کرده و زندگیشان را ادامه دهند و پس از آن نمیرند،

ص: ۲۱۲

و با توجه به آیه شریفه «إلا من شاء الله» - نمل / ۸۷ - آن ها را جزء استثناها شمرد.

اگر بررسی: این امر چگونه با «فاعترفنا بذنوبنا» جمع می شود؟ می گویم: آن ها معاد را انکار کردند و مرتکب گناهان بی شماری شدند، زیرا کسی که از عاقبت کار واهمه ای ندارد، در گناهان غرق می شود؛ اما هنگامی که مردن و زنده شدن را به چشم مشاهده می کنند، در می یابند که خدای متعال قادر است دوباره آن ها را زنده کند، و در نتیجه به گناهی که در اثر انکار معاد و دیگر گناهی که به تبع آن مرتکب شده اند، اعتراف می کنند.

شیخ امین الاسلام در جوامع الجوامع می گوید: منظور از دو مرگ این است که ابتدا آن ها را از عدم و نیستی و مرگ آفرید،

و بار دیگر در زمان فرارسیدن مرگشان، جان آن‌ها را می‌گیرد؛ و منظور از دو زنده شدن، زنده شدن و تولد اول و نیز به هنگام قیامت است.

و می‌گویند: دو مرگ آن است که در دنیا و پس از پایان زندگی، و نیز در قبر و پیش از قیامت است؛ و دو زنده شدن، یکی در قبر و برای پاسخ به سوال نکیر و منکر و دیگری هنگام قیامت است.

سخن این دو عالم در این خصوص کفایت می‌کند، و خداوند توفیق دهنده است.

سپس طبرسی رحمه الله می‌گوید: شاید است بگویی: ممکن است تفسیر آیه بر اساس آن چیزی باشد که شایع است و همان طور که گفته شد، می‌بایست کافران را در برابر زندگی و مرگ در قبر به سکوت وادارد، علت سکوت آن‌ها چیست؟

می‌گوییم: زندگی در قبر، زندگی برزخی و ناقصی است و از آثار زندگی چیزی جز درد و رنج درک نمی‌کند، برخی از امت‌ها در برابر مساله بازگشت روح به مرده درنگ کرده‌اند، بنابراین در کنار دو زندگی دیگر به آن اعتمادی نکرده‌اند.

و در شرح مقاصد می‌نویسد: اهل حق بر این اتفاق نظر دارند که خدای متعال نوعی زندگی، به اندازه‌ای که رنج بکشد و لذت ببرد، در قبر به مرده باز می‌گرداند، اما در خصوص این که آیا روح به او باز می‌گردد و یا خیر، درنگ کرده‌اند. و توهم محال بودن زندگی بدون روح ممنوع است؛ و این تنها در زندگی کاملی است که قدرت و اعمال اختیاری در آن وجود دارد. پایان کلام شارح مقاصد.

حق این است که روح وابسته به جسم است، اگر چنین نبود نمی‌توانست به دو فرشته پاسخ دهد، اما این تعلق ضعیف است، چنانچه به این مطلب اشعار دارد آن چه در کافی در حدیثی طولانی از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: و دو فرشته قبر نکیر و منکر بر او وارد شده و روح را به او القا می‌کنند تا کمرش تا آخر خبر.

و بعید است کسی که درندگان او را می‌خورند و یا در آتش می‌سوزد و اجزای بدنش همه جا پراکنده می‌شود، روح در او وجود داشته باشد، اما با توجه به قدرت خدای سبحان بر حفظ اجزای اصلی و جلوگیری از

ص: ۲۱۳

پراکنده شدن آن و یا گردآوری آن‌ها چنین امری بعید نیست، و روح به طور کامل به آن تعلق دارد، و بر اساس آن چه از ائمه علیهم السلام روایت شده است اجزای اصلی بدن تا روز قیامت محفوظ باقی می‌ماند.

می‌گوییم: شیخ طبرسی رحمه الله گرچه در جوامع تفسیر دوم را انتخاب می‌کند اما در مجمع تفسیر اول را بر می‌گزیند و آن را بر دیگر تفاسیر ترجیح می‌دهد؛ رازی در انتخاب قول اول مبالغه کرده و در مقابل، سخن کسی را که آن را انکار می‌کند، رد نموده و به دفاع از قول اول بر می‌خیزد و می‌گوید: بسیاری از علما از این آیه برای اثبات عذاب قبر استفاده کرده‌اند، بیضاوی نیز دو وجه را ذکر کرده و تفسیر دوم را مقدم می‌داند، زیرا دأب او اینست که مو به مو اثر زمخشری را نقل می‌کند، پس معلوم می‌شود آن چه سید شریف در این باب بیان کرده، صحیح است.

فس، تفسیر القمی و لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَا يَهُ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ شِعْتَنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَاسْتَقْبَلُوا الْكِرَامَةَ مِنَ اللَّهِ اسْتَبَشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَهُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ يُبْطِلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «و لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - آل عمران / ۱۶۹ - تا آخر آیه؛ {ای پیامبر!} هرگز گمان مبر کسانی که در راه خدا کشته شدند، مردگانند! فرمود: به خدا سوگند، آن ها شیعیان ما هستند، هنگامی که وارد بهشت می شوند و کرامت و بخشش الهی می بینند، به برادران مومن خود که هنوز به آن ها نپیوسته اند چنین می گویند. و نیز «أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» - آل عمران / ۱۷۰ - {که نه ترسی بر آن هاست، و نه غمی خواهند داشت.} این پاسخی است به کسانی که پاداش و کیفر پس از مرگ را انکار می کنند. - تفسیر قمی ۱: ۳۴ -

فس، تفسیر القمی حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَانِعِ الزَّكَاةِ - (۱) قَوْلُهُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ الْبُرْزَخُ هُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ هُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲) وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَيَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبُرْزَخَ فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِكُمْ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّيِّرَانِ.

وَ أَقُولُ قَدْ مَضَى خَبْرُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي بَابِ الْمَوْتِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَا وَ مِنْ

۱- فی المصدر: فی مانع الزکاه و الخمس. م.

۲- فی المصدر: قبل القیامه. م.

وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَإِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَمَعِيشَةً ضَنْكًا وَاللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّيْرَانِ.

أقول: هذا الخبر يدل على أن المراد بالمعيشة الضنك في الآيه هو عذاب القبر و يؤيده ذكر القيامة بعدها و إليه ذهب كثير من المفسرين و لا يجوز أن يراد بها سوء الحال في الدنيا لأن كثيرا من الكفار في الدنيا في معيشه طيبه هنيهة غير ضنك و المؤمنين بالضد من ذلك.

قال الطبرسي رحمه الله فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا أَي عِيشًا ضَيْقًا وَ هُوَ أَنْ يَقْتَرِ اللَّهُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ عَقُوبَهُ لَهُ عَلَى إِعْرَاضِهِ فَإِنْ وَسِعَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَضِيقُ عَلَيْهِ الْمَعِيشَةَ بِأَنْ يَمْسُكَهُ وَ لَا يَنْفِقَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ إِنْ أَنْفَقَهُ فَإِنَّ الْحِرْصَ عَلَى الْجَمْعِ وَ زِيَادَةَ الطَّلَبِ يَضِيقُ الْمَعِيشَةَ عَلَيْهِ وَ قِيلَ هُوَ عَذَابُ الْقَبْرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَ السُّدِيِّ وَ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا وَ قِيلَ هُوَ طَعَامُ الرِّقْمِ وَ الضَّرِيعِ فِي جَهَنَّمَ لِأَنَّ مَالَهُ إِلَيْهَا وَ إِنْ كَانَ فِي سَعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ عِيشُهُ مَنْعَصًا بِأَنْ يَنْفِقَ إِنْفَاقًا مِنْ لَا يَوْقِنُ بِالْخَلْفِ وَ قِيلَ وَ هُوَ الْحَرَامُ فِي الدُّنْيَا وَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى النَّارِ وَ قِيلَ عِيشًا ضَيْقًا فِي الدُّنْيَا لِقَصْرِهَا وَ سَائِرُ مَا يَشُوبُهَا وَ يَكْدِرُهَا وَ إِنَّمَا الْعِيشُ الرَّغْدُ فِي الْجَنَّةِ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: آیه شریفه «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ...انْهَاطُهَا هُوَ قَائِلُهَا» - مومنون / ۹۹ - ۱۰۰ - در مورد کسی نازل شده است که زکات مالش را نمی پردازد، و آیه «وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» - مومنون / ۱۰۰ - «برزخ همان امر بین دو امر ثواب و عقاب بین دنیا و آخرت است و پاسخی است به کسانی که عذاب قبر و پاداش و کیفر پیش از قیامت را انکار می کنند، و آن قول امام صادق علیه السلام است که می فرماید: «به خدا سوگند من بر شما (شیعیان) نمی ترسم جز از مرحله برزخ بین دنیا و آخرت. چون در قیامت کار به دست ما برسد، ما بر شما سزاوارتریم.

و علی بن حسین علیهما السلام فرمود: قبر باغی از باغ های بهشت و یا گودالی از گودال های جهنم است.

در روایتی از علی بن حسین علیهما السلام در باب مرگ آمده است که حضرت در تفسیر آیه شریفه «و من»

ص: ۲۱۴

وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» فرمود: منظور قبر است و در آن «مَعِيشَةٌ ضَنْكًا» - طه / ۱۲۴ - زندگی سختی خواهند داشت. به خدا سوگند قبر باغی از باغ های بهشت و یا گودالی از گودال های جهنم است. - تفسیر قمی ۲: ۶۹ -

می گویم: منظور از زندگی سخت در این آیه، عذاب قبر است، و لفظ قیامت که پس از آن ذکر شده، تاییدی بر آن است، بسیاری از مفسران نیز بر این اعتقادند، منظور از آن نمی تواند حال بد و زندگی سخت در دنیا باشد، زیرا بسیاری از کفار در دنیا زندگی آرام و راحت و بدون سختی دارند، و حال آن که زندگی مومنان بر عکس این است.

طبرسی رحمه الله گوید: «فإن له معيشة ضنكا» یعنی زندگی تنگ و سخت، و این که خداوند روزی او را تنگ گرداند، و این به کیفر مخالفت اوست، و اگر خدا روزی او را وسیع گرداند، بخل ورزیده و از انفاق آن خودداری می کند و یا در صورت

انفاق، دچار حرص و طمع شده و با گردآوری مال زندگی را بر خود سخت می سازد.

و گویند: منظور عذاب قبراست، به نقل از ابن مسعود و ابوسعید خدری و سدی، که از ابوهریره نقل کرده اند.

و گویند: منظور طعام و غذای ناگوار جهنمیان است، چرا که به سوی آن گرایش داشته است، حال آن که در زندگی دنیا در وسعت و فراوانی به سر می برد. و گویند: به این معناست که زندگی ناگواری داشته زیرا مانند کسی که یقین به جبران ندارد انفاق می کند.

و گویند: منظور هر چیز حرام در دنیا است که به آتش جهنم ختم می شود. و گویند: زندگی سخت در دنیا است زیرا مدت آن محدود است و نیز دیگر اموری که آن را تیره و سخت می گرداند، و زندگی فراخ تنها در بهشت است. -

مجمع البیان ۷: ۶۳ و ۶۴ -

**[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ لِمَ تُجْعَلُ مَعَهُ الْجَرِيْدَةُ قَالَ يَتَجَاوَى عَنْهُ الْعَذَابُ وَالْحِسَابُ مَا دَامَ الْعُودُ رَطْبًا قَالَ وَالْعَذَابُ كُلُّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدَرًا مَا يُدْخَلُ الْقَبْرَ وَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَإِنَّمَا جُعِلَتِ السَّعْفَتَانِ لِدَلِكِ فَلَا يُصِيْبُهُ عَذَابٌ وَلَا حِسَابٌ بَعْدَ جُفُوْفِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه] کافی: زراره می گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: چرا چوب تازه در همراه میت قرار داده می شود؟ فرمود: زیرا همین دو چوب تازه، عذاب و حساب قبر را تا مدتی که خشک نشده اند، دور می کند، سپس فرمود: به خواست خدا، پس از آن که آن دو چوب، خشک شدند، عذاب و حساب قبر به سراغ میت نمی رود. - کافی ۳: ۷۹ -

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حَرِيْزٍ وَفَضْلٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالُوا قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ شَيْءٍ يُوَضَّعُ مَعَ الْمَيِّتِ الْجَرِيْدَةُ قَالَ إِنَّهُ يَتَجَاوَى عَنْهُ [الْعَذَابُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً].

**[ترجمه] کافی: عبدالرحمن گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: به چه دلیل چوب تر همراه مرده می گذارند؟ حضرت فرمود: زیرا تا وقتی آن دو چوب تر و تازه اند صاحب قبر عذاب نمی شود. - کافی ۳: ۸۰ -

**[ترجمه]

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي البلاد عن أبيه عن بعض أصحابه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لبعض أصحابه كيف أنت إذا أتاك فتان القبر فقال يا رسول الله ما فتان القبر قال ملكان فطان غليظان أصواتهما كالرعد القاصف و أبصارهما كالبرق

الْخَاطِفِ يَطَّانِ فِي أَشْعَارِهِمَا وَ يَحْفِرَانِ بِأَنْبِيَهِمَا فَيَسْأَلَانِكَ قَالَ وَ أَنَا عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ قَالَ وَ أَنْتَ عَلَى مِثْلِ حَالِكَ هَذِهِ قَالَ إِذْنًا أَكْفِيَهُمَا.

**[ترجمه] نوادر: رسول خدا صلی الله علیه و آله به یکی از یاران فرمود: حالت چگونه خواهد بود هنگامی که دو فتان قبر نزد تو بیاید؟ پرسیدند: یا رسول الله! دو فتان قبر که هستند؟ فرمود: دو فرشته ای که خشن و سنگدل هستند؛ صدایی دارند چون رعد کوبنده، دیدگانی چون برق

ص: ۲۱۵

خاطف، برقی که چشم را می زند، موی بدنشان آن قدر بلند است که روی زمین کشیده می شود و با دندان خود زمین را می شکافند، و از تو سوال می پرسند. راوی گوید: خدمت حضرت علیه السلام عرض کردم: من نیز چنین حالی خواهم داشت؟ فرمود: تو بر حالی که الآن داری خواهی بود. راوی گفت: بنا بر این من از آن دو خود را حفظ خواهم کرد؛ - . الزهد: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۶»

شف، کشف یقین من تفسیر الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی یاسیناده رفعه قال: أقبَل صِخْرُ بَنِ حَزْبٍ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْأَمْرُ لَنَا بَعْدَكَ أَمْ لِمَنْ قَالَ يَا صَخْرُ الْأَمْرُ بَعْدِي لِمَنْ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ يَعْنِي يَسْأَلُكَ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ خِلافِهِ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ مِنْهُمْ الْمُصَدِّقُ بَوْلَايَتِهِ وَ خِلافَتِهِ وَ مِنْهُمْ الْمَكْدُبُ كَلَّا رَدُّ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَمُونَ سَيَعْرِفُونَ خِلافَتَهُ بَعْدَكَ أَنَّهَا حَقٌّ يَكُونُ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ سَيَعْرِفُونَ خِلافَتَهُ وَ وِلَايَتَهُ إِذْ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ فِي شَرْقٍ وَ لَا غَرْبٍ وَ لَا فِي بَرٍّ وَ لَا فِي بَحْرٍ إِلَّا وَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ يَسْأَلَانِهِ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَقُولَانِ لِلْمَيِّتِ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ.

**[ترجمه] کشف یقین: صخر بن حرب به حضور رسول الله صلی الله علیه و آله رسید و در کنارش نشست و سؤال کرد: حکومت و خلافت بعد از تو به عهده کیست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن کس که برای من به منزله هارون برای موسی علیه السلام بود، او جانشین من است.

در همین حین آیه کریمه «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» - . نبأ / ۱ - بر رسول الله فرود آمد. آن هنگام که اهل مکه از خلافت علی علیه السلام از تو می پرسیدند. «عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» - . نبأ / ۲-۳ - بعضی ولایت او را تصدیق و بعضی دیگر تکذیب می کردند.

«كَلَّا» رد آن هاست؛ «سَيَعْلَمُونَ» در آینده نزدیک می فهمند که خلافت او بر حق بود «ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» - . نبأ / ۵ - ، به خلافت و ولایت او پی خواهند برند، چون در قبر از آنان سؤال می شود، و هیچ مرده ای در شرق و غرب عالم و در خشکی و دریا نیست مگر این که نکیر و منکر از او درباره ولایت امیرالمومنین علیه السلام سوال کرده، و پس از مرگ می پرسند:

پروردگار تو کیست؟ دین تو چیست؟ پیامبر تو کیست؟ امام تو کیست؟ - . یقین فی امره امیرالمؤمنین: ۴ -

**[ترجمه]

«۷»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنْ صَيْفَوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الصَّنِيقِلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) قَالَ: الْجَرِيدَةُ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ وَ الْكَافِرَ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: چوب های تر مومن و کافر را سود می رساند. - . کافی ۳ : ۷۹ -

**[ترجمه]

«۸»

ج، الإحتجاج فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ أَنْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ السَّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَيَّنْ يَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ يَذْهَبُ فَلَمَّا يَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحَ الْبَدَنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَيْدِئاً كَمَا لَا يَرْجِعُ ضَوْءُ السَّرَاجِ إِلَيْهِ إِذَا انْطَفَأَ قَالَ لَمْ تُصَبِّ الْقِيَاسَ إِنَّ النَّارَ فِي الْأَجْسَامِ كَامِنَةٌ وَ الْأَجْسَامُ قَائِمَةٌ بِأَعْيَانِهَا كَالْحَجَرِ وَ الْحَدِيدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَطَعَتْ (۲) مِنْ بَيْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِيقٌ قَدْ أُبْسَ قَالِباً كَثِيفاً لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ السَّرَاجِ الَّذِي

ص: ۲۱۶

۱- فی المصدر: قال: يوضع للميت جريدتان واحده في اليمين و الأخرى في الايسر، قال: قال: الجريده اه. م.

۲- فی المصدر: سقطت. م.

ذَكَرَتْ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ فِي الرَّحِمِ جَنِينًا مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِيهِ ضَرْوَبًا مُخْتَلِفَةً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ هُوَ يُحْيِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يُعِيدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَيُّ الرُّوحِ قَالَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ حَيْثُ مَضَى رُوحُ الْبَيْتِ إِلَى وَقْتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صَلَبَ أَيْنَ رُوحُهُ قَالَ فِي كَفِّ الْمَلِكِ الَّذِي قَبَضَ بِهَا حَتَّى يُودَعَهَا الْأَرْضَ (۱) قَالَ أَفَيْتَلَأَشَى الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالِبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَ تَفْنَى فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدْبِرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةٍ سَنَةٍ تَسْبِتُ فِيهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ.

أقول: سیاتی تمام الخبر مشروحا فی کتاب الاحتجاجات.

**[ترجمه] احتجاج: در حدیثی زندیق از امام صادق علیه السلام پرسید: مرا درباره چراغ آگاہ کنید، بفرمائید وقتی چراغ خاموش می شود نورش کجا می رود؟ فرمود: می رود و بر نمی گردد. گفت پس شما انکار نمی کنی که انسان هم همان طور باشد، وقتی مرد و روح از بدن خارج شد دیگر هیچ وقت برنگردد، مانند نور چراغ که دیگر برنگردد؟ فرمود: قیاس ناصحیح کردی.

فرمود: آتش در درون اجسام نهفته است اما اجسام پایدار به ذات خویشند، مانند سنگ و آهن وقتی یکی را به دیگری زدی از بین آن دو آتشی افروخته می شود که چراغ روشن می گردد و دارای نور است، پس آتش در درون اشیاء است و نور می رود.

روح جسم لطیفی است که به او لباس کلفتی پوشیده اند، مانند چراغی که

ص: ۲۱۶

گفتی نیست. آن کسی که در رحم جنین را از آب صاف آفریده، و در آن چیزهای مختلفی ترکیب نموده از رگ و پی و دندان و موی و استخوان و چیزهای دیگر، بعد از مرگ زنده اش می کند و دو مرتبه پس از فنا بازش می گرداند. گفت: روح کجاست؟ فرمود: در دل زمین، همان جا که بدن به خاک سپرده شده تا روز قیامت. گفت: کسی را که به دار آویخته اند روحش کجاست؟ گفت: در اختیار فرشته ای که روحش را گرفته تا به زمین تحویل دهد.

گفت: آیا روح وقتی از قالب خارج شد متلاشی می شود یا باقی است؟ فرمود: باقی است تا وقتی در صور دمیده شود، در این موقع همه چیز از بین می رود دیگر حس و محسوسی وجود ندارد، باز دو مرتبه برمی گردند چنانچه ابتدا مدبر اشیاء آن ها را به وجود آورد و این در فاصله چهار صد سال است که مخلوقات آسوده اند. این چهار صد سال همان فاصله بین دو نفخه است. - احتجاج: ۳۴۹ -

می گویم: این روایت به طور کامل در کتاب احتجاجات ذکر می شود.

**[ترجمه]

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم و عثمان بن عیسی عن علی عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إن سعداً (۲) لما مات شيعته سبعون ألف ملك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره فقال و مثل سعد يضم فقالت أمه هنيئاً لك يا سعيد و كرامه فقال لها رسول الله يا أم سعد لا تحتمى على الله فقالت يا رسول الله قد سمعناك و ما تقول في سعد فقال إن سعداً كان في لسانه غلظ على أهله.

***[ترجمه] نوادر: امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که سعد از دنیا رفت، هفتاد هزار فرشته او را تشییع کردند، رسول خدا صلی الله علیه و آله بالای قبر او ایستاد. مادر سعد گفت: ای سعد! بهشت و کرامت الهی گوارای تو باد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چیزی را حتمی بر خدا ندان. ام سعد گفت: آن چه در مورد سعد فرمودی را شنیدیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این فشار قبر به خاطر بد اخلاقی با خانواده اش بود. - الزهد: ۱۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۰»

و قال أبو بصير سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رقيته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما ماتت قام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرقع يده تلقاء السماء و دمعَتْ عيناه فقالوا له يا رسول الله إنا قد رأيناك رفعت رأسك إلى السماء و دمعَتْ عيناك فقال إني سألت ربي أن يهب لي رقيته من ضمه القبر.

***[ترجمه] امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که رقیه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله بر سر قبر او ایستاده و دست به آسمان بلند نمود و اشک از چشمان مبارکش جاری شد. عرض کردند: شما را دیدیم که سر را به سوی آسمان بلند کرده و گریستید. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: از پروردگار درخواست کردم عذاب قبر رقیه را بر من ببخشاید. - الزهد: ۱۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسير القمي أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي بصير قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول فأمّا إن كان من المقربين فروح و ريحان قال في قبره و جنة نعيم قال في الآخره و أمّا إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر (۳) و تصلية جحيم في الآخره.

ص: ۲۱۷

۱- فی المصدر بین قوله: یودعها الأرض و قوله: قال: أفتلاشی سؤالان آخران. م.

۲- هو سعد بن معاذ، و تأتي صورته اخرى مفصله من الحديث تحت رقم ۱۴.

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ» - . واقعه / ۸۸ - ۸۹ - {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ} فرمود: یعنی در قبرش؛ «وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ» در آخرت؛ «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ الضَّالِّينَ فَنَزَلُ مِنَ حَمِيمٍ» - . واقعه / ۹۲ - ۹۳ - {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ الضَّالِّينَ فَنَزَلُ مِنَ حَمِيمٍ} در آخرت؛ «وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ» - . واقعه / ۹۴ - {وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ} در آخرت؛ «وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ» - . تفسیر قمی ۲ : ۳۲۹ -

ص: ۲۱۷

***[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَقَوْلُهُ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ (۱) فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ (۲) تُبَدَّلُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَقَوْلُهُ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا (۳) فَأَمَّا الْغُدُوُّ وَالْعَشِيُّ إِنَّمَا يُكُونَانِ فِي الدُّنْيَا فِي دَارِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَلَا يُكُونُ غُدُوًّا وَلَا عَشِيًّا وَقَوْلُهُ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا يَعْنِي فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي يُنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ فَلَا يُكُونُ غُدُوًّا وَلَا عَشِيًّا وَقَوْلُهُ وَمِنْ ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۴) فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا يُخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۵) وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَبْشِرُونَ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: اما در پاسخ کسانی که ثواب و عقاب را انکار می کنند، این آیه شریفه است که می فرماید: «یوم یأتی لا تکلم نفس الا باذنه فمنهم شقی و سعید فاما الذین شقوا فی النار لهم فیها زفیر و شهیق خالذین فیها ما دامت السماوات و الارض الا ما شاء ربک» - . هود / ۱۰۵ - ۱۰۷ - {رُوزِی [است] که چون فرارسد هیچ کس جز به اذن وی سخن نگوید. آنگاه بعضی از آنان تیره بختند و [برخی] نیکبخت. و اما کسانی که تیره بخت شده اند، در آتش، فریاد و ناله ای دارند. تا آسمان ها و زمین برجاست، در آن ماندگار خواهند بود، مگر آن چه پروردگارت بخواهد، زیرا پروردگار تو همان کند که خواهد.}

هنگامی که قیامت بر پا شده، و آسمان ها و زمین دگرگون شود، و نیز «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا» - . غافر / ۴۶ - {اینک هر صبح و شام بر آتش عرضه می شوند} صبح و شام در دنیا و در سرای مشرکان است، چرا که قیامت صبح و شام ندارد، و نیز «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» - . مریم / ۶۲ - {و روزی شان صبح و شام در آن جا [آماده] است.} یعنی در بهشت دنیا که ارواح مومنان از آن جا منتقل می شود، اما در بهشت جاویدان دیگر صبح و شامی وجود ندارد.

و آیه « مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » - مومنون / ۱۰۰ - (و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد) امام صادق علیه السلام فرمود: برزخ قبر است و همان ثواب و عقاب بین دنیا و آخرت، و دلیل این سخن نیز، حدیث حضرت علیه السلام است که می فرماید: « از هیچ چیز جز برزخ بر شما نمی ترسم » و نیز سخن خدای متعال است که می فرماید:

« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » - آل عمران / ۱۶۹ - ۱۷۰ - (هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند. به آن چه خدا از فضل خود به آنان داده است شادمانند، و برای کسانی که از پی ایشانند و هنوز به آنان نیوسته اند شادی می کنند که نه بیمی بر ایشان است و نه اندوهگین می شوند.) امام صادق علیه السلام می فرماید: به خدا سوگند در بهشت به مومنانی که در دنیا بوده و هنوز به ایشان ملحق نشده اند، بشارت می دهند. احادیثی از این دست که بر منکران عذاب قبر پاسخ می دهد، زیاد است. - تفسیر قمی ۱:

- ۳۱

*** [ترجمه]

«۱۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی فیما کتبَ أَمیرُ الْمُؤْمِنینَ علیه السلام لِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَکْرٍ یا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعَدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرِ فَاحْذَرُوا ضَبِيقَهُ وَ ضَنْكَهُ وَ ظُلْمَتَهُ وَ غُرْبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ یَقُولُ کُلَّ یَوْمٍ أَنَا بَیْتُ الْعُزْبَةِ أَنَا بَیْتُ التُّرَابِ أَنَا بَیْتُ الْوَحْشَةِ أَنَا بَیْتُ الدُّودِ وَ الْهُوَامِّ وَ الْقَبْرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ (۶) إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا قَدْ کُنْتُ مِمَّنْ أَحَبُّ أَنْ تَمْشِيَ عَلَی ظَهْرِي فَإِذَا وُلِّیْتُکَ (۷) فَسَتَعَلَّمْ کَیْفَ

ص: ۲۱۸

۱- هود: ۱۰۵-۱۰۷.

۲- فی المصدر: و أمّا قوله: «ما دامت السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ» انما هو فی الدنيا ما دامت السموات و الأرض فإذا قامت اه. م.

۳- غافر: ۴۶.

۴- المؤمنون: ۱۰۰.

۵- آل عمران: ۱۶۹-۱۷۱.

۶- فی المصدر: النیران. م.

۷- إما من ولی فلانا: دنا منه و قرب، أو من ولی یلی و لایه الشیء: قام به و ملک أمره.

صَنِيعِي (۱) بِكَ فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا (۲) لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَتَّعِصِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وُلِّيتُكَ فَسَدَّ تَعْلَمَ كَيْفَ صَنِيعِي بِكَ فَتَضَمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْمَاعُهُ وَإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ الَّتِي حَذَرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تَسْعَةً وَتَسْعِينَ تَنِينًا (۳) فَيَنْهَشُنْ لَحْمَهُ وَيَكْسِرُنْ عَظْمَهُ يَتَرَدَّدُنْ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تَنِينًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعًا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ وَأَجْسَادَكُمْ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضَعُفٌ عَنِ هَذَا فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَعْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ بِمَا لَا طَاقَةَ (۴) لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَاتَّقُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: از مکتوبات امیر المؤمنین علیه السلام به محمد بن ابی بکر است که فرمود: ای بندگان خدا، دوران پس از مرگ برای کسی که آمرزیده نشده، از مرگ سخت تر است.

از قبر، تنگی، فشار، تاریکی و غربت آن بر حذر باشید؛ زیرا به یقین هر روز، قبر فریاد می زند و می گوید: من خانه غربت و تنهایی ام، من خانه خاکی هستم، من خانه وحشتم، من خانه کرم ها و خزنده هایم. قبر باغی از باغ های بهشت یا گودالی از گودال های آتش است؛ زمانی که بنده مؤمنی دفن شود به او گوید: خوش آمدی (مرحبا و اهلا)، تو از افرادی بودی که دوست داشتم بر پشتم راه بروی. پس چون تو را دریابم به زودی خواهی دانست

ص: ۲۱۸

که با تو چگونه رفتار می کنم، پس قبر به اندازه مسافتی که چشمش کار می کند وسعت یابد.

و چون کافر به گور رود، زمین به او گوید: خوش نیامدی (لا مرحبا بک و لا اهلا)، مبعوض ترین افراد بودی که بر پشتم گام می زدی، چون تو را دریابم به زودی خواهی دانست که با تو چه می کنم. پس به هم بچسبید تا دنده های دو پهلویش به هم رسد. به یقین زندگی در تنگی و فشار که خداوند دشمنش را از آن بر حذر داشته، عذاب قبر است، به تحقیق خدا در قبر بر کافران نود و نه اژدها می گمارد که گوشت او را با نیش می گزند (و کم کم می خورند)، و استخوان های او را می شکنند و تا روز قیامت این گونه با او رفتار می کنند. اگر یکی از آن ها (اژدهاها) بر زمین دمد هرگز کشت و گیاهی در زمین نرود. ای بندگان خدا، بدانید که جان های شما ضعیف و تنهای شما نازک و نرمند؛ به گونه ای که اندکی از عذاب، آن ها را بس است و از تحمل چنین عذابی ناتوانند.

اگر می توانید جسمها و جان هایتان را جدا کنید از آن چه تاب و طاقت و تحمل آن را نداشته و توان صبر بر آن را ندارید؛ پس عمل کنید به آن چه خدا دوست دارد و وانهدید، آن چه را که او بد دارد. - امالی طوسی: ۲۸ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام تسعه و تسعين تيننا قال الشيخ البهائي رحمه الله قال بعض أصحاب الحال ولا ينبغي أن يتعجب من التخصيص

بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومه من الكبر و الريا و الحسد و الحقد و سائر الأخلاق و الملكات الرديه فإنها تنشعب و تتنوع أنواعا كثيره و هى بعينها تنقلب حيات فى تلك النشأه انتهى كلامه و لبعض أصحاب الحديث فى نكته التخصيص بهذا العدد وجه ظاهرى إقناعى محصله أنه

قد ورد فى الحديث أَنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

و معنى إحصائها الإذعان باتصافه عز و علا بكل منها

وَ رَوَى الصَّادِقُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْبَهَائِمِ وَ أَخْرَجَ تِسْعَةً [تِسْعًا] وَ تِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ.

فتبين من الحديث الأول أنه سبحانه بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء التسعه و التسعين و من الحديث الثانى أن لهم عنده فى النشأه الأخرويه تسعه [تسعا] و تسعين رحمه و حيث إن الكافر لم يعرف الله سبحانه بشىء من تلك الأسماء جعل له فى مقابل كل اسم رحمه تئين ينهشه فى قبره هذا حاصل كلامه و هو كما ترى.

ص: ٢١٩

١- فى المصدر: «صنعى» فى الموضعين. م.

٢- فى المصدر: لا مرحبا و لا أهلا. م.

٣- كسكين حيه عظيمه.

٤- فى المصدر: مما لا طاقه. م.

***[ترجمه]شایخ بهایی رحمه الله در تفسیر «تسعه وتسعين تینا» می گوید: برخی از صاحب دلان می گویند: نباید از این عدد تعجب کرد، ممکن است تعداد این مارها به اندازه صفت های نکوهیده مانند کبر و ریا و حسد و کینه و دیگر اخلاق و ویژگی های پست است، که شاخه شاخه شده و انواع مختلفی دارد، و این صفت ها در قبر به مار تبدیل می شود. پایان کلام شیخ بهایی.

برخی از اصحاب امامیه در خصوص این عدد عقیده ظاهری و قانع کننده ای دارند؛ حاصل آن اینست که در احادیث آمده است: خداوند نود و نه اسم دارد که هر کس آن ها را شمارش کند، وارد بهشت می شود.

شمردن به این معناست که حق تعالی را موصوف به هر یک از این اسم ها بداند.

امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: خداوند صد رحمت دارد که یکی از آن ها را نازل فرموده و به آن رحمت میان جن و انس و درندگان و حشرات، دوستی و مهر افکند که به واسطه آن با هم انس می گیرند. نود و نه رحمت باقی مانده ذخیره ای است که پروردگار به وسیله آن در قیامت بندگان خود را با آن مورد ترحم قرار می دهد.

از حدیث اول مشخص می شود خدای سبحان نشانه های معرفتی خود را با این نود و نه اسم برای بندگان مشخص کرده است، و از حدیث دوم چنین برداشت می شود که بندگان در قیامت از نود و نه رحمت الهی برخوردار می شوند، و از آن جا که کافران خدای متعال را با این اسم ها نمی شناسند، در مقابل هر رحمت ماری قرار می دهد که او را در قبرش می گزند، این منظور وی از این روایت است، و این حاصل چیزی است که شیخ بهایی رحمه الله بدان معتقد است و می بینی که خالی از اشکال نیست.

ص: ۲۱۹

***[ترجمه]

«۱۴»

ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق علی بن الحسین بن الشقیق الهمدانی عن جعفر بن أحمد بن یوسف عن علی بن بزرج الخياط عن عمر بن الیسع عن عبد الله بن الیسع عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له إن سيدنا بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أضيحابه معه فامر بغسل سيدنا وهو قائم على عضاده الباب فلما أن حُطَّ وكفن وحمل على سريريه تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا جذاذ ولا رداء ثم كان يأخذ يمينه السرير مرة ويسيره السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحدته وسوى اللين عليه وجعل يقول ناولوني حجراً ناولوني تراباً رطباً يشد به ما بين اللين فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنني لما علمت أنه سيئلي ويصل إلي إليه ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه فلما أن سوى التربة عليه قالت أم سعد يا سيدنا هنيئاً لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سعد ما لا تجزى على ربك فإن سيدنا قد أصابته ضمة

قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَبَّغْتَ عَلَيَّ سَعْدًا مَا لَمْ تَصْبِغْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ إِنَّكَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِمَا رَدَّاهُ وَ لَمَّا حَزَّاهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا رَدَّاهُ وَلَا حَزَّاهُ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَ كُنْتُ تَأْخُذُ يَمَنَّهُ السَّرِيرَ مَرَّةً وَ يَسْرِرَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً قَالَ كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ جِبْرَائِيلَ آخُذُ حَيْثُ يَأْخُذُ قَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَبَّغْتِ عَلَيَّ جَنَازَتَهُ وَ لَحَدْتَهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ قُلْتِ إِنَّ سَعْدًا قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ.

ما، الامالی للشيخ الطوسي الغضائري عن الصدوق مثله.

***[ترجمه] علل الشرائع، امالی شیخ صدوق: محضر مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض شد: سعد بن معاذ از دنیا رفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله از جا برخاستند و صحابه آن حضرت نیز برخاسته و جنازه سعد را حمل کرده، و آن را به مغسل برده روی چهارچوبه درب غسل دادند. وقتی او را حنوط و کفن نموده و روی تخت حملش نمودند، رسول خدا صلی الله علیه و آله جنازه اش را تشییع نمودند، سپس حضرت جانب راست تابوت را یک بار و جانب چپش را بار دیگر گرفتند، و جنازه را نقل داده تا به قبر رسیدند، حضرت داخل قبر شدند و او را در لحد گذارده و خشت های لحد را روی وی قرار دادند و پیوسته می فرمودند:

سنگ به من دهید، گل دهید تا درز خشت ها را مسدود کنم، هنگامی که حضرت از چیدن لحد فارغ شدند و خاک در قبر ریخته و آن را پر نمودند، فرمودند: من می دانم که این قبر به زودی کهنه و فرسوده می شود، ولی خداوند متعال دوست دارد که بنده اش وقتی عملی انجام داد محکم و استوار به جا آورد.

باری وقتی حضرت خاک روی قبر ریخت و آن را تسویه فرمود، مادر سعد خطاب به فرزندش گفت: بهشت بر تو گوارا باد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ای مادر سعد ساکت باش، تو جزم و یقین نداری که پروردگارت با او چه می کند، در این ساعت قبر او را فشار داد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله از دفن او مراجعت فرمود و مردم نیز برگشتند، اصحاب عرضه داشتند: یا رسول الله مشاهده کردیم و دیدیم که با سعد کاری انجام دادید که در حق احدی به جا نیاورده اید، جنازه اش را تشییع نموده و در وقت تشییع بدون عبا و بدون کفش حرکت می فرمودید.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: فرشتگان به این هیئت او را تشییع کردند من نیز تأسی به ایشان نمودم.

عرضه داشتند: جانب راست تابوت را یک بار و طرف چپ آن را بار دیگر گرفتید و او را حمل نمودید. حضرت فرمودند: دستم در دست جبرئیل بود هر کجا را که او می گرفت من نیز می گرفتم.

عرض کردند: امر به غسل فرموده و نماز بر او گذاریدید و لحدش را چیدید سپس فرمودید: قبر سعد را فشار داد!! حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بلی، این فشار به خاطر سوء خلقی بود که وی با همسرش داشت. - علل

لی، الأمالی للصدوق العطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن التقيسي عن إبراهيم بن محمد بن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز وجل إليه يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل أبوه.

***[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: عیسی بن مریم علیهما السلام بر قبری گذشت، صاحبش را در عذاب دید، بار دیگر از همان قبر عبور کرد، اما از عذاب خبری نبود!

گفت: خدایا! سال پیش، از این قبر گذشتم، صاحبش در عذاب بود! امسال چنین نیست! (این چه حکمتی است)؟ از سوی پروردگار به عیسی وحی شد: ای روح الله! فرزند این شخص، راهی را بازسازی کرده و یتیمی را پناه داده؛ پس به سبب کردار نیک او، پدرش را آمرزیدیم. - .امالی صدوق: ۴۱۴ -

ص: ۲۲۰

***[ترجمه]

«۱۶»

ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلی عن الشکونی عن الصادق عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله ضَعَطَهُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ تَضْيِيعِ النِّعَمِ.

ع، علل الشرائع أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي مثله.

***[ترجمه]ثواب الاعمال، امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران خود از رسول خدا (ص) نقل کرد که حضرت فرمود: فشار قبر برای مؤمن کفاره ایست که به سبب تضييع نعمتها بر او روا گشته است. - .امالی صدوق: ۲۳۱، ثواب الاعمال: ۲۳۴ -

مثل این روایت در علل الشرائع نیز نقل شده است. - .علل الشرائع ۱ : ۳۷۰ -

***[ترجمه]

«۱۷»

لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ مَعَا عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ ابْنِ بَنِي تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَيَاتَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ضَعَطِهِ الْقَبْرِ.

ثو، ثواب الأعمال أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن حماد مثله.

***[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که بین ظهر پنجشنبه تا ظهر جمعه از دنیا برود، خداوند او را از

در کتاب ثواب الاعمال حدیث مشابهی از حماد نقل شده است. - ثواب الاعمال: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقمَدَ رَجُلٌ مِنَ الْأَخْيَارِ فِي قَبْرِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَا أُطِيقُهَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَلْدِهِ وَاحِدَةٍ فَقَالُوا لَيْسَ مِنْهَا بُدٌّ قَالَ فَبِمَا تَجْلِدُونَهَا قَالُوا نَجْلِدُكَ لِأَنَّكَ صِلَيْتَ يَوْمًا بِغَيْرِ وُضوءٍ وَ مَرَزْتَ عَلَى ضَعِيفٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ قَالَ فَجَلَدُوهُ جَلْدَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّتْهُ قَبْرُهُ نَارًا.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی از نیکان را در قبر نهادند و به او گفتند: ما تو را صد تازیانه از عذاب خداوند عز و جل می زنیم. گفت: طاقت ندارم. پیوسته از تازیانه ها کم کردند تا به یک تازیانه رسید. باز گفت که طاقت ندارم. گفتند: چاره ای غیر از تازیانه نیست.

گفت: چرا به من تازیانه می زنید؟ گفتند: روزی بدون وضو نماز خواندی، و بر فردی ضعیف گذشتی ولی او را یاری نکردی. آنگاه تازیانه ای از عذاب خدای متعال به او زدند که قبرش پر از آتش شد. - علل الشرائع ۱: ۳۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله عن أبان عن بشير النبال قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سجد فمسح به بيده و اختلج بين كتفيه فقيل له يا رسول الله رأيناك خاطبت و اختلج بين كتفك و قلت سجد يفعل به هذا فقال إنه ليس من مؤمن إلا و له ضمه.

**[ترجمه] نوادر: بشیر نبال می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله قبر سجد را مورد خطاب قرار داد و بر آن دست کشید و بین دو کتف حضرت تکانی خورد؛ راوی عرض کرد: با سعد نیز چنین برخورد می شود؟ فرمود: هیچ مؤمنی نیست مگر این که فشاری در قبر دارد. - الزهد: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يلقي صاحب القبر فقال إن ملكين يقال لهما منكّر و نكير يأتیان صاحب القبر فيسألانه عن رسول الله صلى الله عليه و آله فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم فيقول من هو فيقولان الذي كان يقول إنه رسول الله أ حق ذلك

ص: ٢٢١

قَالَ فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّكِّ قَالَ مَا أَدْرِي قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَلَسْتُ أَدْرِي أَحَقُّ ذَلِكَ أَمْ كَذِبٌ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَهُ يَسْمَعُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ وَإِذَا كَانَ مُتَيَقِّنًا فَإِنَّهُ لَا يَفْزَعُ فَيَقُولُ أَعَنْ رَسُولَ اللَّهِ تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ أَتَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا جَاءَ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ قَالَ فَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُفْسِحُ لَهُ عَنْ قَبْرِهِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَهُ لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ فِي أَطْيَبِ مَا يَكُونُ النَّائِمُ.

**[ترجمه] نوادر: سلیمان بن خالد می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد آن چه که انسان در قبر (برزخ) با آن برخورد می کند، سؤال کردم. امام علیه السلام [در پاسخ] فرمود: دو ملک که به آن ها منکر و نکیر گفته می شود، به سراغ انسان در قبر (برزخ) می آیند و از وی از رسول اکرم صلی الله علیه و آله پرسش می کنند و می گویند: رأی و نظر تو در خصوص این شخص که در میان شما خروج کرد چیست؟

می گوید: مقصود شما چه کسی است؟ [آن دو ملک] می گویند: کسی که گفت: رسول خدا است، آیا گفتار او حق بود؟

ص: ۲۲۱

اگر متوفا از اهل شک بود، می گوید: نمی دانم، شنیدم که مردم این چنین می گفتند، ولی من نمی دانم آیا حق بود یا دروغ. سپس به او ضربتی می زنند که اهل آسمان و زمین جز مشرکان می شنوند. اما اگر متوفا از اهل یقین بود [از نحوه پرسش دو ملک] ترسی به دل راه نداده [خود را گم نمی کند و] می گوید:

آیا از رسول خدا از من سؤال می کنید؟ می گویند: آیا تو علم داری به این که او رسول خدا است؟ می گوید: من شهادت می دهم که او به حق رسول خدا است و از جانب خدا هدایت و دین حق آورده است. پس جایگاه خود را در بهشت می بیند و عالم او در برزخ و قبر وسعت داده می شود و سپس آن دو ملک به او می گویند: آرام گیر [به صورتی که] هیچ گونه ناراحتی در این آرامش نداشته و [در حقیقت] در بهترین آرامشی که کسی که خواب است، آن را دارد. - الزهد: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْمُنْدَرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَذَابُ الْقَبْرِ يَكُونُ مِنَ النَّمِيمَةِ وَالْبُؤْلِ وَعَزْبِ الرَّجُلِ عَنِ أَهْلِهِ (۱)

**[ترجمه] علل الشرائع: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: عذاب قبر از سخن چینی و پرهیز نکردن از بول و دوری مرد از زنش پیدا می شود، که رختخواب خود را جدا نموده و در غذا و خواب از او دوری کند. - علل الشرائع ۱: ۳۶۰ -

**[ترجمه]

لى، الأمالى للصدوق على بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن البرقي عن أبيه عن سليمان بن مقبل عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: إذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك إلى قبره فإذا أدخل قبره أتاه منكر و نكير فيقعدانه و يقولان له من ربك و ما دينك و من نبيك فيقول ربي الله و محمد نبي و الإسلام ديني فيفسحان له فى قبره مد بصره و يأتيانه بالطعام من الجنة و يدخلان عليه الروح و الریحان و ذلك قوله عز و جل فأما إن كان من المقربين فروح و ريحان يعنى فى قبره و جنة نعيم يعنى فى الآخرة ثم قال عليه السلام إذا مات الكافر شيعه سبعون ألفاً من الزبانية (٢) إلى قبره و إنه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شئ إلا الثقلان و يقول لو أن لى كرهه فأكون من المؤمنين و يقول ازجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت فتجيئه الزبانية كلها إنها كلمه أنت قائلها و يتأديهم ملك لو رد لعاد لى ما نهى عنه فإذا أدخل قبره و فارقه الناس أتاه منكر و نكير فى أهول صوره فيقيمانه ثم يقولان له من ربك و ما دينك و من نبيك فيتلجلج لسانه (٣) و لا يقدر على

ص: ٢٢٢

١- أى بعده و اعتزاله عن أهله، و لعله كناية عن نشوزه عليها.

٢- الزبانية عند العرب: الشرط و سموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

٣- أى يثقل لسانه و يتردد فى كلامه.

الْجَوَابِ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يُدْعَرُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ وَ لَا أَفْلَحْتَ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ وَ يُنْزِلَانِ إِلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ مِنْ جَهَنَّمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

***[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام می فرماید: وقتی مومن از دنیا رود، هفتاد هزار فرشته او را تا قبرش تشییع می کنند. وقتی وارد قبر شد، منکر و نکیر به سراغ او می آیند و به او می گویند: پروردگار تو کیست؟ دین تو چیست؟ پیغمبر تو کیست؟ پس می گوید: خداوند پروردگار من است و محمد (ص) پیغمبر من و اسلام دین من است. پس قبرش تا چشم کار می کند وسیع می شود، و برای او طعام می آورند و روح و ریحان بر او وارد می شود.

خدای متعال می فرماید: «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ» - . واقعه / ۸۸ - ۸۹ - یعنی در قبر؛ و «وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ» - . واقعه / ۸۹ - در آخرت. سپس حضرت علیه السلام می فرماید: پس چون کافر بمیرد، هفتاد هزار فرشته عذاب او را تا قبرش همراهی کنند، و او فریادی می کشد که همه چیز جز جن و انس بشنود و می گوید: «کاش بر می گشتم و مومن می شدم» - . زمر / ۵۸ - و به عاملان خود قسم می دهد و می گوید: «مرا برگردانید تا شاید آن چه ترک کردم عمل کنم»، - . مومنون / ۹۹ - ۱۰۰ - فرشتگان عذاب به او پاسخ دهند: «نه هرگز، این کلمه ای است که به زبان می گوید»؛ و فرشته ای ندا کند به آن ها که اگر برگردد، دوباره به آن چه نهی شده باز می گردد.

و زمانی که او را در قبرش گذارند و مردم از او جدا شوند، نکیر و منکر در هراسناک ترین شکل بر او وارد شوند و او را بر پا دارند و از پروردگار، پیغمبر و دینش سوال می کنند. کافر زبانش به لکنت می افتد و قادر به

ص: ۲۲۲

جواب نیست. در آن زمان آن چنان ضربتی از عذاب خدا بر او ززند که همه چیز از آن ضربه به لرزه و ترس می افتد، و دوباره از او سوال می کنند، گوید: نمی دانم، به او می گویند: ندانستی و ره نیافتی و رستگار نباشی. پس دری از دوزخ بر روی او باز می کنند و آب جوشان مخصوص دوزخ برایش می آورند. و این سخن خدای متعال است که می فرماید: «وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ» - . واقعه / ۹۲ - ۹۳ - یعنی در قبر؛ و «وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ» یعنی در آخرت. - . امالی صدوق: ۲۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۳»

لی، الأمالی للصدوق القُطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجِ وَ الْمَسَاءَ لَهُ فِي الْقَبْرِ وَ الشَّفَاعَةَ.

***[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس، این سه چیز را انکار کند،

لى، الامالى للصدوق أبى عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويرهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعه في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون ف تجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خيرٍ محضراً وما عملت من سوءٍ تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم إن أجلك أسرع شئاً إليك قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدرِكَ وكان قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصارت إلى منزلٍ جيداً فرد إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكراً ونكيراً لمساءلتك وشديد امتحانك ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي أرسل إليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن إمامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرِكَ فيما أفئته وما لك من أين اكتسبته وفيما أتلفته فخذ حذرَكَ وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان والمساءله والاختبار فإن تك مؤمناً تقياً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين موالياً لأولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب فبشرت بالجنه والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجج لسانك

وَدَخَضَتْ حُجَّتَكَ وَ عَمِيَتْ عَنِ الْجَوَابِ وَ بُشِرَتْ بِالنَّارِ وَ اسْتَقْبَلَتْكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةٍ جَجِيمٍ.

أقول: تمامه فی أبواب المواعظ.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام زین العابدین علیه السلام - که هر جمعه در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله با این جملات مردم را اندرز می داد و به دل برکندن از دنیا و رغبت به آخرت فرا می خواند - می فرمود: ای مردم! از خدا بترسید و بدانید که شما به سوی او باز می گردید و هر کس هر کاری را که در این دنیا کرده است، می یابد. «وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَ مَا عَمِلْتُمْ مِنْ شَوْءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمِدًا بَعِيدًا وَ يَحِذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ». - آل عمران / ۳۰ - { آن چه را از کار نیک انجام داده، حاضر می بیند؛ و آرزو می کند میان او، و آن چه از اعمال بد انجام داده، فاصله زمانی زیادی باشد. خداوند شما را از (نافرمانی) خودش، برحذر می دارد }

وای بر تو ای آدمیزاد که تو خود غافلی اما (چشم های بیدار عالم) از تو غافل نیستند، مرگ از هر چیز سریع تر به سوی تو روان است. شتابان به توروی آورده، به دنبالت می آید و به زودی گریبان تو را می گیرد. آنگاه که عمرت سر آید، فرشته روح را بستاند، تنها وارد قبر شوی، روح باز گردد، و دو ملک منکر و نکیر، برای پرسش و آزمایشی سخت در آیند، و نخستین سؤال آن ها از پروردگاری باشد که می پرستیدی، پیامبری که برایت فرستاده بودند، دینی که به آن عقیده داشتی، کتابی که می خواندی، امامی که ولایتش را داشتی، و از عمرت که در چه راه گذراندی، و مالت که از کجا به دست آوردی و به کجا مصرف کردی.

پس وسیله دفاع را فراهم کن. به حال خود بیندیش، پیش از پرسش و آزمایش پاسخ را آماده ساز، که اگر مؤمن باشی، دینت را بشناسی، و اگر پیرو راستگویان، و تسلیم دوستان خدا باشی، خداوند حجت و برهانت (و پاسخ سؤالت) را به تو تلقین کند، زیانت را به گفتار درست بگشاید، و نیکو جواب دهی، مژده بهشت و رضایت خدا را دریابی و ملائکه با «روح و ریحان» (دلگشائی و خرمی) به استقبال آیند، و گر نه زیانت لکنت یابد،

ص: ۲۲۳

دلیل باطل شود، از جواب درمانی، و به دوزخ نویدت دهند، و فرشتگان عذاب به استقبال آمده، با آب جوشان از تو پذیرائی کنند، و به آتش افکنند. - امالی صدوق: ۴۰۷ -

همه این روایت را در باب پندها بیان می کنیم.

**[ترجمه]

«۲۵»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَدْخَلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ فَفَزِعَ مِنْهُ يَسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فَيَقَالُ لَهُ أَرْقُدْ رَقْدَهُ لَا حُلْمَ فِيهَا وَتَنْتَحِي عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَ إِذَا كَانَ كَافِرًا قَالَ مَا أَدْرِي فَيُضْرَبُ ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَ سُلِّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ لَهُ عَيْنَانِ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَارٍ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولُ لَهُ أَنَا أَخُوكَ وَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْحَيَاتُ وَ الْعَقَابِرُ وَ يُظْلَمُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ ثُمَّ يَضْغُطُهُ ضَغْطَةً يَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ فَشَرَّجَهَا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که شخص وارد قبر می شود، فرشته منکر می آید و شخص از منکر وحشت می کند، می پرسد که آیا پیامبر را می شناسی؟ از پیامبر سؤال می کند؛ «فإن كان مؤمناً» اگر این آدم مؤمن باشد در همان عالم قبر می گوید: او رسول خدا صلی الله علیه و آله است که به حق مبعوث شد، به او می گویند: آرام بخواب و راحت باش، خوابی که در آن هیچ پریشانی و ناراحتی نیست، شیطان از او دور می شود، قبرش را گشاد قرار می دهند به اندازه هفت زراع، جایگاه خودش را هم در بهشت می بیند.

و اگر میت کافر باشد، گوید نمی دانم، و چنان ضربه ای بر سرش وارد می کنند که همه مخلوقات خدا جز انسان، آن را می شنود، و هم نشینی بر او مسلط می سازد که چشمانش مانند سرب و مانند برق خاطف است و به او می گوید: من برادر تو هستم و بر او مارها و عقرب ها را مسلط می کند، قبرش را تاریک می کند و چنان فشارش می دهد که استخوان هایش می شکند.

امام علیه السلام دست های مبارکشان را قلاب کردند و نشان دادند که چگونه بر مرده فشار می آورند. - تفسیر قمی ۲ :

- ۱۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

ثم قال بأصابعه القول هنا بمعنى الفعل أى أدخل أصابعه بعضها فى بعض لتوضيح اختلاف الأضلاع أى تدخل أضلاعه من جانب فى أضلاعه من جانب آخر وقوله شرحها فى أكثر النسخ بالجيم قال الفيروز آبادى الشرح الفرقه و المزج و الجمع و نضد اللبن و التشريح الخياطه المتباعده و تشرح اللحم بالشحم تداخل انتهى و فى بعض النسخ بالحاء المهمله أى أوضح و بين اختلاف الأضلاع.

**[ترجمه] «ثم قال بأصابعه» قول در این جا به معنای فعل است، یعنی انگشتانش را در هم فرو برد تا در هم رفتن دنده ها را نشان دهد، یعنی دنده هایش در یکدیگر فرو می روند و بر مرده فشار وارد می کنند.

«شرحها» در بیشتر نسخه ها با «جیم» است. فیروزآبادی گوید: الشرح به معنای جدایی است و آمیختن و جمع کردن و ضمیمه کردن شیر به هم؛ التشريح: خیاطی و کوک زدن درشت بر روی پارچه، و تشرح اللحم بالشحم: گوشت و چربی با هم آمیخت. در برخی از نسخه ها این واژه با حاء مهمله آمده، یعنی آشکار کرد و در هم رفتن دنده ها را مشخص نمود.

فس، تفسير القمي أبي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن الفضل بن صالح عن جابر عن إبراهيم بن العلماء (١) عن سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة مثل له ماله (٢) و ولده و عمله فيلتفت إلى ماله فيقول و الله إنني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت إلى ولده فيقول

ص: ٢٢٤

-
- ١- هكذا في النسخ المطبوعه من التفسير، و في الأمالي و الكافي: إبراهيم بن عن خ عبد الأعلى. و على أي فالرجل مجهول.
 ٢- في نسخه: مثل له أهله و ما له اه.

وَاللَّهُ إِنِّي كُنْتُ لَكُمْ لَمُحِبًّا وَإِنِّي كُنْتُ عَلَيْكُمْ لَمَحَامِيًّا فَمَا ذَا لِي عِنْدَكُمْ فَيَقُولُونَ نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ وَنُؤَارِيكَ فِيهَا ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى عَمَلِهِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِيكَ لَزَاهِدًا وَإِنَّكَ كُنْتَ عَلَيَّ لِثَقِيلًا فَمَا ذَا عِنْدَكَ فَيَقُولُ أَنَا قَرِينُكَ فِي قَبْرِكَ وَ يَوْمَ حَشْرِكَ حَتَّى أُعْرَضَ أَنَا وَأَنْتَ عَلَيَّ رَبُّكَ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا أَنَا أَطِيبُ النَّاسِ رِيحًا وَأَحْسَنُ نَهْمٍ مَنظَرًا وَأَزْيَنُهُمْ رِيحًا فَيَقُولُ أَبَشِرْ بِرُوحٍ مِنَ اللَّهِ وَ رِيحَانٍ وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ قَدْ قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ يَنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ (١) فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَنَا مَلَكَانِ وَ هُمَا فَتَنَا الْقَبْرِ يَجْرَانِ أَشْعَارُهُمَا وَ يَبْحَثَانِ الْأَرْضَ بِأَنْبِيَاهِمَا (٢) وَ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّغِيدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّي وَ الْإِسْلَامُ دِينِي فَيَقُولَانِ تَبَّتْ لَكَ اللَّهُ فِيمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يُتَّبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْأَمَانَةَ فَيَفْسَخَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَدَ بَصِيرَةٍ وَ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَقُولَانِ لَهُ نَمَّ قَرِيرِ الْعَيْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا وَ إِذَا كَانَ لِرَبِّهِ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ خَلْقِ اللَّهِ رِيحًا (٣) وَ أَنْتَنَهُ رِيحًا فَيَقُولُ لَهُ أَبَشِرْ (٤) بِنَزْلِ مَنْ حَمِيمٍ وَ تَضَلِّيهِ جَحِيمٍ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ يَنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ يَحْسِبَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَنبِيَاءُ مُمْتَحِنًا (٥) الْقَبْرِ فَالْقَبْرُ عَنْهُ أَكْفَانُهُ ثُمَّ قَالَا لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَنْ

ص: ٢٢٥

- ١- قال المصنف في مرآة العقول: قوله: ارتحل بصيغه الامر، و في قوله: و إنه ليعرف غاسله فعل مقدر يدل عليه السياق، و الواو حاله، و التقدير: فيرتحل و الحال انه ليعرف غاسله، و يحتمل أن تكون عاطفه على آتاه فلا تقدير. و يناشد حامله في الصحاح: نشدت فلانا انشده نشدا: إذا قلت له: نشدتك الله، أى سألتك بالله، و ملكا القبر: مبشر و بشير.
- ٢- في الكافي هكذا: آتاه ملكا القبر يجران أشعارهما و يخذان الأرض بأقدامهما.
- ٣- في الكافي: أقبح خلق الله زيا و رؤيا.
- ٤- في التفسير المطبوع سنة ١٣١٥ هـ هكذا: فيقول له: من أنت؟ فيقول له: أنا عملك ابشر.
- ٥- في التفسير المطبوع مقتحما. خ ل.

نَبِيِّكَ وَ مَا دِينِكَ فَيَقُولُ لَأُذْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ فَيَضْرِبَانِهِ (۱) بِمِزْزَبِهِ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ دَابَّةً إِلَّا وَ تُدْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمَّ بَشَرٌ حَالٍ فَهُوَ مِنَ الضُّعِيفِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الرَّجْحِ حَتَّى إِنَّ دِمَاعَهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفْرِهِ وَ لَحْمِهِ وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَاتِ الْأَرْضِ وَ عَقَارِ بَيْهَا وَ هَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ.

*[ترجمه] تفسیر قمی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: انسان هنگام مرگ مال و فرزندان و عمل خود را متمثل می بیند و به مال خود می گوید: من برای کسب و اندوختن تو بسیار حریص و بخیل بودم. تو برای من چگونه ای؟ مال در پاسخ گوید: به مقدار کفن از من برگیر.

سپس به فرزندان می گوید:

ص: ۲۲۴

به خدا سوگند من شما را بسیار دوست داشته و حفاظت می کردم. شما برای من چه می کنید؟ آنان می گویند: تو را به قبر رسانده، در آن دفن می کنیم. آنگاه به کردار خویش می گوید من به تو رغبتی نشان نمی دادم و برایم سنگین بودی. تو برای من چه می کنی؟ عمل انسان می گوید: من در قبر و قیامت و نشور با تو خواهم بود، تا به حضور پروردگارت برسیم. و آدمی در آن روز غسل دهنده ی خود را می شناسد و با کسانی که جنازه اش را بر می دارند سخن می گوید و سوگندشان می دهد که عجله کنند. - . مولف در مرآة العقول می گوید: إرتحل صیغه امر، و عبارت « و إِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَاسِلَهُ » فعل مقدری است که سیاق جمله بر آن دلالت می کند، و « وَاو » حالیه، و تقدیر جمله به این صورت است: « فیرتحل و الحال انه ليعرف غاسله ». ممکن است بر « أتاها » عطف شده و مقدر نباشد. عبارت « يَنَاشِدُ حَامِلَهُ فِي الصَّحَاحِ » نشدت فلانا انشده نشدا: او را به خدا سوگند داد و درخواست چیزی کرد، ملکا القبر: بشیر و نذیر (نکیر و منکر) هستند. - .

پس همین که داخل قبر شد، دو فرشته نزدش می آیند که همان دو شکافنده ی قبرند، موی بدنشان آن قدر بلند است که روی زمین کشیده می شود، و با دندان خود زمین را می شکافند، صدایی دارند چون رعد کوبنده، دیدگانی چون برق خاطف، برقی که چشم را می زند، از او می پرسند: پروردگارت کیست؟ و پیرو کدامیک از انبیایی؟ و چه دینی داری؟

می گوید: پروردگارم الله است، و پیامبرم محمد صلی الله علیه و آله و سلم و دینم اسلام است، می گویند: (به خاطر این که در سخن حق پایدار مانده ای) خدایت بر آن چه دوست می داری و بدان خوشنودی ثابت بدارد، و این فرموده خدای تعالی است: « يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » - ابراهیم / ۲۷ - { خدای تعالی کسانی را که ایمان آورده اند بر قول حق و ثابت، هم در دنیا و هم در آخرت پایداری می دهد. }

این جاست که قبر او را تا آن جا که چشمش کار کند وسعت می دهند و دری از بهشت به رویش می گشایند و به او می گویند: با دیده روشن و با خرسندی خاطر بخواب، آن طور که جوان نارس و آسوده خاطر می خوابد، و این دعای خیر همان است که خدای تعالی در باره اش فرموده: « أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا » - . فرقان / ۲۴ - { بهشتیان آن روز

بهترین جایگاه و زیباترین خوابگاه را دارند.}

و اگر دشمن پروردگارش باشد، فرشته اش به صورت زشت ترین صورت و جامه و بدبوترین شخص نزدش می آید و به او می گوید: بشارت باد تو را به ضیافتی از حمیم دوزخ، جایگاه آتشی فروخته و او نیز غسل دهنده ی خود را می شناسد و حامل خود را سوگند می دهد: که مرا به طرف قبر مبر، و چون داخل قبرش می کنند، دو فرشته ممتحن نزدش می آیند و کفن او را از بدنش انداخته، می پرسند: پروردگار تو و پیغمبرت کیست؟

ص: ۲۲

و چه دینی داری؟

می گوید: نمی دانم، می گویند: هرگز ندانستی و هدایت نشدی. پس او را با گریزی آن چنان می زنند که تمامی جنبنده هایی که خدا آفریده، به غیر از جن و انس، همه از آن ضربت تکان می خورند. آن گاه دری از جهنم به رویش باز نموده، به او می گویند: بخواب با بدترین حال.

آن گاه قبرش آن قدر تنگ می شود که بر اندامش می چسبد، آن طور که نوک نیزه به غلافش به طوری که مغز سرش از بین ناخن و گوشتش بیرون آید، و خداوند مار و عقرب زمین و حشرات آن را بر او مسلط می کند تا نیشش بزنند، و او بدین حال خواهد بود، تا خداوند از قبرش مبعوث کند، در این مدت آن قدر در فشار است که دائما آرزو می کند که قیامت بر پا شود. - . تفسیر قمی ۱ : ۳۷۱ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلت عن ابن عقیده عن قاسم بن جعفر بن أحمد عن عبادة بن أحمد القزوينی عن عمه عن أبيه عن جابر عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة ذكر أن علي بن أبي طالب و عبد الله بن عباس ذكرا أن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخره مثل له ماله و ولده و عمله و ساق الحديث مثل ما مر.

شی، تفسیر العیاشی عن ابن غفله مثله.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: علی بن ابی طالب علیه السلام و عبد الله بن عباس روایت کرده اند: انسان در آخرین روز از زندگی دنیوی و در اولین روز از زندگی اخروی، مال و فرزندان و عمل خود را متجسم می بیند. و ادامه حدیث به همان نحوی است که بیان شد. - . امالی طوسی: ۳۴۷ -

در تفسیر عیاشی نیز حدیث مشابهی از ابن غفله نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۴ -

کا، الکافی عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَعَدَّهُ مِنْ أَصِحَّاحِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى وَعَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَأَنَا أَرْعَاهُمَا وَلَيْسَ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبِيلَ الثُّبَوَةِ وَهِيَ مُتَمَكِّنَةٌ فِي الْمَكِينَةِ مَا حَوْلَهَا شَيْءٌ يُهَيِّجُهَا حَتَّى تُدْعَرَ فَتَطِيرَ فَأَقُولُ مَا هَذَا وَأَعْجَبُ حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا سَمِعَهَا وَتُذْعَرُ لَهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَقُلْنَا ذَلِكَ لِضَرْبِهِ الْكَافِرِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

**[ترجمه] کافی: ابن غفلیه نیز چنین حدیثی را نقل کرده است و در آخر آن می افزاید: جابر از امام باقر علیه السلام نقل کرد: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: همه پیامبران، زمانی چوپان بودند - من هم پیش از رسیدن به این مقام چوپان بودم - گاهی می دیدم که گوسفندان و شتران بی جهت، رم کرده اند و با ترس و وحشت سر از چرا بر می دارند.

از این موضوع بسیار در شگفت بودم، تا این که پس از پیامبری، فرشته وحی (جبرئیل امین) ماجرا را برایم چنین گفت:

هنگامی که کافری را در قبر تازیانه می زنند، همه موجودات - غیر از جن و انس صدای ضربات تازیانه را می شنوند و با شنیدن این صدای مهیب وحشت و ترس بر آن ها چیره می شود.

پس گفتم: آن به خاطر زدن کافر بوده است، پس پناه بر خدا از عذاب سخت قبر! - . کافی ۳: ۱۱۹ -

بیان

قوله علیه السلام مثل له أي صور له كل من الثلاثه بصورة مثاليه يخاطبها و تخاطبه و يجوز أن يراد بالتمثل خطور هذه الثلاثه بالبال و حضور صورها في الخيال و حينئذ يكون المخاطبه بلسان الحال لا بلسان المقال و الشحّ البخل مع الحرص و الزهد في الشئ ضد الرغبة فيه و الرياش اللباس الفاخر و قال الجزري

فيه تفتنون في القبور يريد مساءله منكر و نكير من فتنه الامتحان و الاختبار.

قوله عليه السلام يخدان الأرض (1) أى يشقانها و القاصف الشديد الصوت.

قوله عليه السلام و هو قول الله الضمير عائد إلى قول الملكين ثبتك الله و المضاف محذوف و التقدير هو مدلول قول الله عز و جل و قيل هو عائد إلى تثبيت المؤمن على ما يجيب به الملكين

كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ ذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ ثُمَّ يُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَ يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فِي قَبْرِهِ وَ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَ دِينِي الْإِسْلَامُ وَ نَبِيِّ مُحَمَّدٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ

و الفسحة بالضم السعه و المراد بمد البصر مداه و غايته التى ينتهى إليها و قره العين برودتها و انقطاع بكائها و رؤيتها ما كانت مشتاقه إليه و القره بالضم ضد الحر و العرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور بارد و دمع الباكي من الحزن حارّ فقره العين كناية عن الفرح و السرور و الناعم من النعمة بالكسر و هو ما يتنعم به من المال و نحوه أو بالفتح و هى نفس التنعم و لعل الثانى أولى.

قوله تعالى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ المراد اليوم المذكور فى قوله تعالى قبل هذه الآية يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا و هذا الحديث يدل على أن المراد بذلك اليوم يوم الموت و بالملائكة ملائكة الموت و هو قول كثير من المفسرين و فسر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيامة و الملائكة بملائكة النار و المراد بالمستقر المكان الذى يستقر فيه و بالمقيل مكان الاستراحة مأخوذ من مكان القيلولة قال الشيخ البهائى رحمه الله و يحتمل أن يراد بأحدهما الزمان أى إن مكانهم و زمانهم أطيب ما يتخيل من الأمكنه و الأزمان و يحتمل المصدرية فيهما أو فى أحدهما.

ص: ٢٢٧

١- قد عرفت سابقا أن جملة يخدان الأرض ليست فى التفسير، و أنها موجودة فى الكافى، و متن الحديث من الكافى غير مذکور فى الكتاب.

أبشر بنزل من حميم البشاره هنا على سبيل التهكم و النزول بضميتين ما يعدّ للضيف النازل على الإنسان من الطعام و الشراب و فيه تهكم أيضا و الحميم الماء الشديده الحراره يسقى منه أهل النار أو يصبّ على أبدانهم و الأنسب بالنزل السقى و التصليه التلويح على النار أتاه ممتحنا القبر إضافة اسم الفاعل إما إلى معموله على حذف المضاف أى ممتحنا صاحب القبر أو إلى غير معموله كمصارع مصر و هذا أولى و تخصيص إلقاء الأكفان بعدو الله ظاهر لما فيه من الشناعه المناسبه لحاله و اليافوخ هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولاده و المرزبه بالراء المهمله و الزاء المعجمه و الباء الموحده عصاه من حديد و القنا جمع قناه و هى الرمح و الزجّ الحديده التى فى أسفل الرمح.

**[ترجمه]عبارت «مثل له» يعنى هر يك از اين سه مورد (مال و فرزندان و عمل) صورت مثالى دارند كه شخص با آن ها سخن گفته و آنان نیز با او سخن می گویند، و می توان منظور از تمثيل را حضور اين سه مورد در ذهن و يا تصوير آن ها در ذهن دانست، در اين صورت گفتگو به زبان حال است و نه مقال.

الشح يعنى بخل همراه با حرص، الزهد يعنى متضاد رغبت در چيزى است، الرياش يعنى لباس فاخر.

جزرى در مورد اين حديث مى گويد:

ص: ۲۲۶

در قبر آزمایش می شوند، منظور سوال پرسیدن نکیر و منکر است که امتحان و آزمایش محسوب می شود.

عبارت «خدان الأرض» يعنى زمين را مى شكافند؛ القاصف يعنى صدای مهيب؛ عبارت «و هو قول الله» ضمير به سخن فرشتگان كه گفتند: «ثبتك الله» بر مى گردد و مضاف محذوف بوده و تقدير آن به اين صورت است كه اين سخن مدلول كلام خداى متعال است.

و گویند: «هو» به ثبات مومن در برابر پاسخ هايى است كه به فرشتگان مى دهد، آن چه از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل شده است، نیز بر اين امر دلالت مى كند:

نزد رسول خدا صلى الله عليه و آله ذكرى از قبض روح مؤمن شد، حضرت فرمود: سپس روح به كالبدش بر مى گردد و دو فرشته مى آیند و در قبر او مى نشینند، و مى پرسند: خداى تو كيست و دين تو چيست؟ پاسخ مى دهد: پروردگار يكتا خداى من و اسلام دين من و محمد صلى الله عليه و آله پيامبر من است. پس منادى از آسمان ندا مى دهد: بنده من راست گفت. اين همان سخن خداى متعال است كه مى فرمايد: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ». - ابراهيم / ۲۷ -

الفسح با ضمه: وسعت و فراخى؛ منظور از مدالبصر امتداد و نهايتى است كه چشم مى بيند؛ قره العين: خنكى چشم و قطع شدن گريه و ديدن آن چه بدان مشتاق است؛ القره با ضم: متضاد حرارت و گرمى. عرب تصور مى كند اشك شوق سرد، و اشك غم و اندوه گرم است. قره العين كنايه از سرور و شادى است. الناعم: از نعمت و با كسره، آن چه بدان بهرمنند مى شود مانند مال و غيره، و يا الناعم با فتحه: همان تنعم است و ممكن است مورد دوم اولويت داشته باشد.

« أصحاب الجنة يومئذ » منظور از اليوم آن است که در آیه قبل بیان شده: « يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا » - فرقان / ۲۲ - {روزی که فرشتگان را ببینند، آن روز برای گناهکاران بشارتی نیست، و می گویند: «دور و ممنوع [از رحمت خدایید].»}

حدیث بر این دلالت دارد که منظور از اليوم، روز مرگ است و الملائکه فرشتگان مرگ هستند؛ بیشتر مفسران بر این اعتقادند. برخی نیز اليوم را به روز قیامت تفسیر می کنند، و الملائکه را به فرشتگان نگهبان دوزخ.

منظور از «المستقر» مکانی است که در آن قرار می گیرند؛ «المقيل» مکان استراحت و از مکان قیلوله (محل استراحت) گرفته شده است. شیخ بهایی رحمه الله گوید: ممکن است منظور از یکی از این دو واژه زمان باشد، یعنی مکان و زمان آن ها از هر چه تصور کنند بهتر است، و ممکن است هر دو و یا یکی از آن ها مصدریه باشد.

ص: ۲۲۷

« ابشر بنزل من حمیم » بشارت در این جا برای استهزاء است، النزل با تنوین: غذا و نوشیدنی که برای میهمان آماده می شود، در این جا نیز از باب استهزاء است؛

الحمیم: آب جوشان که جهنمیان از آن می نوشند و یا بر بدن هایشان ریخته می شود، واژه مناسب تر برای النزل: نوشاندن است.

التصلیه: اشاره به آتش است، « آتاه ممتحنا القبر » اضافه اسم فاعل به معمول و حذف مضاف است، یعنی ممتحننا صاحب القبر؛ و یا اضافه به غیر معمول خود مانند عبارت مصارع مصر، و این مناسب تر است. و تخصیص القاء الاکفان به دشمن خدا نیز مشخص است، زیرا زشتی و پلیدی در آن است که با حالش متناسب می باشد. الیافوخ: نرمه سر کودک، ملاج بچه تازه متولد شده که برای مدت کوتاهی نرم و بی استخوان است؛ المرزبه با راء مهمله و زاء معجمه و باء موحده: عصای آهنین؛ القنا: جمع قناه و آن نیزه است؛ الزج: آهنی که در بُن نیزه می باشد.

***[ترجمه]

«۲۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحفّار عن إسماعیل بن علی الدّعیلی عن أبيه عن أخی دِعْبِلٍ عن شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْيَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ (۱) عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فِي الْقَبْرِ إِذَا سُئِلَ الْمَوْتَى.

أقول سیأتی فی باب الدفن فی خبر فاطمة بنت أسد أنه قال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله در تفسیر آیه شریفه «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» فرمود: آن در قبر و زمانی است که از میت سوال می پرسند. - . امالی طوسی: ۳۷۷ -

می گویم: در باب دفن بیان خواهیم کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره فاطمه بنت اسد می فرماید: قسم به آن خدائیکه جان من در قبضه قدرت اوست صدای بهم زدن دست های مرا فاطمه شنید.

***[ترجمه]

«۳۰»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الحارود عین ابی جعفر علیه السلام فی قوله فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا يَعْنِي أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ (۲) سَبَقَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ بِمِثْلِ الدُّنْيَا وَ أَرْوَاحَ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِكَ (۳)

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا» - . نازات / ۴ - فرمود: ارواح مومنان سبقت می گیرند به سوی بهشت که (برای هر کدام شان) به بزرگی و مثل دنیا داده می شود، و ارواح کافران به سوی دوزخ سبقت می گیرند که آن نیز به مثل دنیا است. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۹۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ قَوَى مَسْكِينًا فِي دِينِهِ ضَعِيفًا فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى نَاصِبٍ مُخَالَفٍ فَأَفْحَمَهُ لَقَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُدْلَى فِي قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ

ص: ۲۲۸

۱- البراء بالباء المفتوحه، و عازب بالعين المهمله و الزای المعجمه المكسوره.

۲- فی المصدر: تسبق. م.

۳- فی المصدر: بمثل ذلك النار. م.

نَبِيِّ وَعَلِيٍّ وَآلِهِ وَكَعْبُهُ قِبْلَتِي وَالْقُرْآنُ بَهْجَتِي وَعُدَّتِي وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِي وَالْمُؤْمِنَاتُ أَخَوَاتِي فَيَقُولُ اللَّهُ أَذَلَّيْتُ بِالْحُجَّةِ (۱) فَوَجِبَتْ لَكَ أَعَالِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَحَوَّلُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ أَنْزَلَهُ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: کسی که درمانده ای را در دین و ناتوانی را در معرفت، در برابر دشمن مخالف ما توانا سازد تا آن دشمن را شکست دهد و به جایش بنشانند، خداوند روزی که او را به سوی گورش می فرستند، به او تلقین می فرماید تا بگوید: الله پروردگار من است و محمد (ص)

ص: ۲۲۸

پیامبر و علی ولی من و کعبه قبله و قرآن موجب شادمانی و ذخیره ی من و مؤمنان، برادران من اند.

آن گاه خداوند خطاب به او می فرماید: حجت را ادا کردی؛ پس اینک درجات بالای بهشت از آن توست. در این هنگام قبر او برایش به شاداب ترین باغ های بهشت مبدل می شود. - . تفسیر امام عسکری: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن الحسين بن أحمد عن ابن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول الناس في أرواح المؤمنين بعيد موتهم قلت يقولون في حواصل طيور خضر فقال سبحانه الله المؤمن أكرم على الله من ذلك إذا كان ذلك أناة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة الله عز وجل المقربون فإن أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وآله وآله بالنبوة والولاية لأهل البيت شهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون معهم وإن اعتقل لسانه حصص الله نبيه صلى الله عليه وآله يعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به وشهد على شهادته النبي وعليه وفاطمة والحسن والحسين على جماعتهم من الله أفضل السلام ومن حضر معهم من الملائكة فإذا قبضه الله إليه صير تلك الروح إلى الجنة في صورته كصورته فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابن ظبیان می گوید نزد حضرت صادق علیه السلام نشسته بودم، فرمود: مردم درباره ارواح مومنان بعد از مرگ چه می گویند؟ گفتم: می گویند: در چینه دان مرغانی سبز قرار دارند؛ فرمود: سبحان الله! مومن در نزد خداوند گرامی تر از این است که روحش را در چینه دان مرغی قرار دهد.

وقتی هنگام مرگ مؤمن رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و فاطمه سلام الله علیها و حسن و حسین علیهم السلام نزد او می آیند، و فرشتگان الهی نیز با ایشان همراه هستند. در این هنگام خداوند زبان او را به شهادت بر توحید و نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله و ولایت اهل بیت علیهم السلام گویا می کند، و رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه

السلام و فاطمه سلام الله عليها و حسن و حسين عليهما السلام نیز بر آن شهادت می دهند.

و اگر زبانش بند آید، خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را به آن چه که در دل اوست، آگاه کرده و به آن شهادت می دهد، و علی علیه السلام و فاطمه سلام الله عليها و حسن و حسین علیهم السلام و همه فرشتگان نیز بر شهادت پیامبر صلی الله علیه و آله گواهی می دهند؛

پس از قبض روح وی خداوند روح او را در بهشت، در قالبی چون قالب دنیائی قرار می دهد. پس مؤمنین در عالم برزخ در قیافه ای همچون قیافه دنیائی جلوه می کنند، و در حقیقت بدن برزخی همانند همین بدن دنیائی است. با آن می خورند و می آشامند و اگر کسی پیش آن ها آمد، او را به همان صورتی که در دنیا بود، می شناسد. - امالی طوسی: ۴۱۸ -

***[ترجمه]

«۳۳»

لی، الأمالی للصدوق ابن سَیْعِدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ (۲) قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ عَلَيَّ شَيْخٌ قَاعِدٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ.

***[ترجمه] امالی صدوق: عبدالرحمان بن غنم می گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت، عبورش افتاد به پیرمردی که در زیر درختی نشسته بود و در اطراف او کودکانی گرد آمده بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سؤال کرد: ای جبرئیل! این پیرمرد کیست؟ جبرائیل گفت: این شیخ، پدر تو ابراهیم است.

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سؤال کرد: این اطفال در اطراف او کیانند؟ جبرائیل گفت: این ها اطفال مؤمنان هستند که دور او هستند و حضرت ابراهیم به آن ها غذا می دهد. - امالی صدوق: ۳۶۵ -

***[ترجمه]

«۳۴»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَطْفَالَ شِيعَتِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُرَبِّئُهُمْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

ص: ۲۲۹

٢- ضبطه المامقانى رحمه الله فى تنقيح الرجال بضم الغين المعجمه و سكون النون، و ابن حجر فى التقريب بفتح الغين، و قال:
مختلف فى صحبته، ذكره العجلّى فى كبار ثقات التابعين، مات سنه ٧٨.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: بی شک خردسالان شیعه ما از مؤمنان را فاطمه علیها السلام پرورش می دهد. - تفسیر قمی ۲ : ۳۰۹ -

ص: ۲۲۹

**[ترجمه]

«۳۵»

ثو، ثواب الأعمال أبی عن سید عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن مروحوم عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه و الزكاة عن يساره و البرُّ مُطْلَعٌ عَلَيْهِ وَ يَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَةَ قَالَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلَيَانِ مَسَاءَ لَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْبِرِّ دُونَكُمْ صَاحِبِكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی که مؤمن وارد قبرش می شود، نماز در سمت راست و زکات در سمت چپ او قرار می گیرد، و احسان بر او سایه می افکند، و صبر در کناری می ایستد؛ چون دو فرشته مأمور باز خواست (نکیر و منکر) بر او وارد شوند، صبر به نماز و زکات و نیکوکاری خطاب می کند که مواظب رفیق خود باشید! و اگر نتوانستید، من به یاری او خواهم شتافت. - کافی ۲ : ۳۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

أطلَّ عليه أشرف و في بعض النسخ بالطاء المعجمه.

**[ترجمه] أطلَّ عليه: مشرف بودن، در برخی از نسخه ها با طاء معجمه آمده است.

**[ترجمه]

«۳۶»

سن، المحاسن ابن محبوب رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ صَغَطِهِ الْقَبْرِ.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس روز جمعه از دنیا برود، از فشار قبر در امان است. - محاسن: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۳۷»

سن، المحاسن ابن فضال عن أبي جميلة عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَنْ مَيَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] محاسن: امام باقر عليه السلام فرمود: به من خبر رسیده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس شب جمعه بمیرد، خداوند جواز برائت از آتش جهنم را برای او می نویسد و هر کس روز جمعه از دنیا برود، از آتش آزاد می شود. - . محاسن: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رُفِعَ عَنْهُ عَذَابُ الْقَبْرِ.

**[ترجمه] امام باقر عليه السلام فرمود: به من خبر رسیده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس شب جمعه و یا روز جمعه بمیرد، عذاب قبر از او برداشته می شود. - . محاسن: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۳۹»

یر، بصائر الدرجات سَلِمَهُ بِنُ حَطَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عِيسَى بْنِ شَلْقَانَ (۱) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ لَهُ حُثُولَةٌ فِي بَنِي مَخْرُومٍ وَ إِنَّ شَابًا مِنْهُمْ أَتَاهُ فَقَالَ يَا خَالِي إِنَّ أَخِي وَ ابْنَ أَبِي مَيَاتٍ وَ قَدْ حَزَنْتُ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا قَالَ فَتَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي قَبْرَهُ فَخَرَجَ وَ مَعَهُ بُرْدُ رَسُولِ اللَّهِ السَّحَابُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ تَمَلَّكَتْ شَفَاتَهُ ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ رَمِيكَ بِلِسَانِ الْفُرسِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّا مِتْنَا عَلَى سُنَّةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَأَنْقَلَبْتُ أَلْسِنَتَنَا.

ص: ۲۳۰

۱- بفتح الشين المعجمه و اللام و القاف هو عيسى بن صبيح العزرمي، عربي صليبي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وثقه النجاشي و قال: له كتاب.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین دایی اشخاصی از قبیله بنی مخزوم بود؛ جوانی از آنان به نزد حضرت آمد و گفت: دایی جان! برادر من و فرزند پدرم، مُرد و من به شدت از مرگش محزون گشتم! حضرت فرمود: دوست داری او را ببینی؟ گفت: بله؛ فرمود: قبرش را به من نشان بده! پس حضرت در حالی که «سحاب» جامه رسول خدا را به تن داشت؛ وقتی به نزد قبر رسید، دو لب مبارکش تکانی خورد، سپس با پای خود به سمت او شتابان رفت؛ آن میت از قبرش خارج شد در حالی که به زبان فارسی می گفت: «رمیکا» پس علی علیه السلام به او فرمود: آیا تو در حالی که مردی از عرب بودی نمردی؟ گفت: بله؛ ولی بر سنت فلانی و فلانی (یعنی اولی و دومی) مردیم، پس در نتیجه زبان های ما منقلب و دگرگون گردید! - . بصائر الدرجات ۶ : ۲۶۲ -

ص: ۲۳۰

***[ترجمه]

«۴۰»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلَمَاءِ بْنِ يَحْيَى الْمَكْفُوفِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْأَبْرَارِيِّ (۱) قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا آدَمُ بِحِذَاءِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلَهُ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ فَإِذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحِذَائِهِ رَجُلٌ طَوِيلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: ابزاری می گوید: رسول خدا (ص) کعبه را طواف کرد و ناگهان دید که آدم مقابل رکن یمانی است. پس رسول خدا (ص) به او سلام کرد و به حجر الاسود رسید و ناگهان نوح علیه السلام را که مرد بلند قامتی بود را مقابل آن دید و بر او نیز سلام نمود. - . بصائر الدرجات ۶ : ۲۶۶ -

***[ترجمه]

«۴۱»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ بَكْرِ (۲) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَصَالَ لَهُ مِمَّا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُطِيعَنِي فَصَالَ لِمَا وَ لَوْ أَمَرَنِي لَفَعَلْتُ قَالَ فَأَنْطَلِقُ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَأَنْطَلِقُ مَعَهُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تُطِيعَنِي فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلَى قَدْ أَمَرْتُكَ فَاطِغُهُ قَالَ فَخَرَجَ فَلَقِيَ عُمَرَ وَ هُوَ ذَعْرٌ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ تَبَا لَأُمَّتِكَ تَتْرُكُ أَمْرَهُمْ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: حضرت صادق علیه السلام فرمود: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام ابا بکر را دید، به او فرمود: مگر پیامبر اکرم به تو دستور نداد که از من اطاعت کنی؟ جواب داد: نه، اگر دستور بدهد انجام می دهم. فرمود: برویم به مسجد قبا. پس ابو بکر با حضرت راه افتاد و ناگهان مشاهده کردند پیامبر صلی الله علیه و آله مشغول نماز است، پس از تمام

شدن نماز علی علیه السّلام عرض کرد: یا رسول الله، من به ابو بکر گفتم: خدا و پیامبرش به تو دستور داده اند از من اطاعت کنی، جواب داد: نه.

پیامبر اکرم (ص) فرمود من تو را دستور می دهم از او اطاعت کن. ابو بکر خارج شد در بین راه، عمر او را دید که بیمناک است. پرسید: چه شده؟ جواب داد: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به من چنین و چنان فرمود.

عمر گفت: مرگ بر ملتی که تو را فرمان روای خود کنند، تو سحر بنی هاشم را نمی دانی؟ - بصائر الدرجات ۶ : ۲۶۹ -

***[ترجمه]

«۴۲»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَنْعَمِيِّ (۲) عَنِ أَبِي اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي اِلَى بَعْضِ اَمْوَالِهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا اِلَى الصَّحْرَاءِ اسْتَقْبَلَهُ شَيْخٌ اَبْيَضُ الرَّاسِ وَ اللُّحْيَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ اِلَيْهِ اَبِي اَسْمَعُهُ يَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ثُمَّ جَلَسَا فَتَسَاءَلَا لَمَّا طَوِيَلَمَا ثُمَّ قَامَ الشَّيْخُ وَ اَنْصَرَفَ وَ وَدَّعَ اَبِي وَ قَامَ يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى تَوَارَى عَنْهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَنْ هَذَا الشَّيْخُ الَّذِي سَمِعْتُكَ تَقُولُ لَهُ مَا لَمْ تَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَالَ هَذَا اَبِي.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: با پدرم بر سر یکی از مزرعه ها رفتیم، در راه پیرمردی با مو و ریش سپید دیدیم که جلو آمد، پدرم پیاده شد و سلام کرد، شنیدم پدرم به او می گوید: فدایت شوم. مدتی با هم سخن گفتند، سپس پیرمرد برخاست، پدرم با او وداع کرد و رفت و ما به او نگاه می کردیم تا وقتی که ناپدید شد.

به پدرم گفتم: این پیرمرد که بود؟ شنیدم با او به گونه ای صحبت می کردید که با کسی چنین سخن نگفته اید. پاسخ داد: او پدرم بود. - بصائر الدرجات ۶ : ۲۷۰ -

***[ترجمه]

«۴۳»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبَّانَةَ الْأَسَدِيَّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

ص: ۲۳۱

۱- عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، و حاله مجهول.

۲- لم نجد له ذكرا في كتب التراجم، و الموجود في البصائر. عن بكر. و في طريق آخر للرواية يوجد في البصائر: محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد. و في ذيله: تبا لامة ولو ك أمرهم إلخ. و في البصائر روايات اخرى في ذلك.

٣- لم نجد له ذكر في كتب التراجم.

مُقْبَلٌ عَلَيْهِ يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي أَشْغَلَكَ عَنَّا قَالَ هَذَا وَصِيُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول قد أوردنا أمثال تلك الأخبار الداله على الأجساد المثاليه فى باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و فى باب غضب الخلافة و فى باب كفر الثلاثة و فى باب أن الأئمة عليهم السلام يظهرون بعد الموت و فى أبواب المعجزات فلا نوردها هنا حذرا من الإطاله و التكرار.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبايه اسدى گفتم: خدمت امير المؤمنين عليه السّلام رسيدم مردى با لباس كهنه خدمت ايشان بود، امير المؤمنين عليه السّلام

ص: ۲۳۱

روى به جانب او کرده با او صحبت مى کرد. همين که از جاى حرکت کرد، من گفتم: يا امير المؤمنين، اين که بود که شما را به خود مشغول کرده بود و ما را از شما باز داشته بود؟ فرمود: اين شخص وصى موسى عليه السّلام بود. - بصائر الدرجات ۶: ۲۷۰ -

می گویم: چنین روایت هایی که بر بدن مثالی دلالت می کند، در باب احتجاج های امیرالمومنین عليه السلام بر ابوبکر و باب غضب خلافت، و در باب كفر خلفای سه گانه، و باب ظهور ائمه عليهم السلام پس از مرگ، و باب معجزه ها ذکر کردیم، و در این جا برای پرهیز از طولانی شدن سخن از بیان آن خودداری نمودیم.

**[ترجمه]

«۴۴»

یر، بصائر الدرجات إبراهیم بن هاشم عن علی بن أسباط عن بکر بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ عَلِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ قَالَ أُمِّي مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمِّي وَ اللَّهُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ وَ أُمَاهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَمِيصَتِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ وَ هَذَا رِدَائِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذْنُونِي فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَى أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَى قَبْرِهَا فَاضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَتَبَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّكِ حَقًّا قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءٍ وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَيَّرْتِ بِهَا شَيْئًا فِي تَكْفِينِكَ إِيَّاهَا ثِيَابَكَ وَ دُحُولِكَ فِي قَبْرِهَا وَ طُولَ مُنَاجَاتِكَ وَ طُولَ صِلَاتِكَ مَا رَأَيْتُكَ صَيَّرْتِ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَا تَكْفِينِي إِيَّاهَا فَإِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَهَا يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَاحَتْ وَ قَالَتْ وَ أَسْأَلُكَ اللَّهُ فِي صِلَاتِي عَلَيْهَا أَنْ لَمَّا يُبْلَى أَكْفَانُهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَأَخْبَانِي إِلَى دَارِكَ وَ أَمَا دُحُولِي فِي قَبْرِهَا فَإِنِّي قُلْتُ لَهَا يَوْمًا إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي فِي قَبْرِهَا حَتَّى فُتِّحَ لَهَا بَابٌ مِنْ قَبْرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ فَصَارَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

بيج، الخرائج و الجرائح مرسلا (١) مثله.

ص: ٢٣٢

١- مع اختلاف يسير. م.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که فاطمه بنت اسد، از دنیا رفت، امیرالمومنین علیه السلام نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و رسول خدا به او فرمود: ای ابالحسن، چه شده است؟ فرمود: مادرم از دنیا رفت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا قسم او مادر من نیز بود و سپس گریست و فرمود: وا اماه، آنگاه به علی علیه السلام فرمود: این پیراهن من است، او را در این پیراهن کفن کن، و این ردای من است، او را در این ردای کفن کن. هنگامی که از این کار فارغ شدی، به من خبر ده.

پس از غسل و کفن ایشان، پیامبر صلی الله علیه و آله چنان نمازی بر او خواند که قبل و بعد از آن برای هیچ کس چنین نماز میتی را به جا نیاورد، پیامبر صلی الله علیه و آله در میان قبر مادر امیر مومنان علیه السلام (فاطمه بنت اسد علیها السلام) کمی دراز کشید و توقف کرد، (با او صحبت نمود و مسایلی را به او تلقین کرد تا از عذاب قبر رهایی یابد).

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد قبر فاطمه بنت اسد علیها السلام شد و خطاب به ایشان فرمود: ای فاطمه! فاطمه علیها السلام در جواب عرض کرد: بلی ای رسول خدا. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا آن چه را که پروردگارت وعده داد، حق یافته ای؟ عرض کرد: بلی خداوند به شما جزای خیر دهد. مناجات آن حضرت در قبر طولانی شد. پس وقتی که از قبر خارج شد، به حضور آن حضرت عرض شد: ای رسول خدا! چرا نسبت به فاطمه بنت اسد علیها السلام کارهایی انجام دادی، از قبیل این که او را با لباس خودت کفن کردی، و در قبرش وارد شدی و با ایشان نجوای طولانی داشتی، همچنین در حقش دعای طولانی نمودی، در حالی که تا به حال ندیدیم که با کسی دیگر این اعمال را انجام داده باشید؟

حضرت فرمودند: اما این که او را با لباس خودم کفن نمودم، به خاطر این بود که وقتی به او گفتم: روز قیامت مردم لخت و عریان از قبرهایشان محشور و زنده می شوند، فریاد زد و گفت: وای بر رسوایی آن روز، پس لباسم را به او پوشاندم و دعایی که برای او نمودم از خدا خواستم کفن هایش را کهنه و پاره نکند تا این که وارد بهشت شود، پس خداوند دعایم را اجابت نمود.

و اما این که وارد قبر شدم، برای این بود که روزی به او گفتم: وقتی که میت را وارد قبرش می کنند و مردم بر می گردند، دو ملک منکر و نکیر بر او وارد می شوند و از او سوال می کنند. فاطمه گفت: وای به خدا پناه می برم. پس مادامی که در قبرش بودم از خدا تقاضا می نمودم تا این که از قبرش به طرف بهشت دری گشوده شد و قبرش باغی از باغ های بهشت گردید. - بصائر الدرجات ۶ : ۲۷۴ -

مثل این حدیث در کتاب خرائج و جرائح نیز نقل شده است. - الخرائج و الجرائح ۱ : ۹۰ -

ص: ۲۳۲

***[ترجمه]

سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جُلَّ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبُؤْلِ.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: همانا بیشترین عامل عذاب قبر از ناحیه (عدم رعایت طهارت از) ادرار است، (یعنی کسی که در مورد نجاست و طهارت، لایبالی است). - محاسن: ۷۸ -

**[ترجمه]

«۴۶»

خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمَدِينِيِّ عَنِ أَبِي مَرْزِيمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ مَنِهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۱) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَإِنْ عَجَزَ عَذَبَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا لِمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَ نَبِيَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيِّهِ فَقَالَ مُذْذَبٌ (۲) لَا إِلَى هَوْلَاءٍ وَ لَا إِلَى هَوْلَاءٍ وَ مَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَ قَدْ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْوَلِيِّ يَا نَبِيَّ اللَّهُ قَالَ وَلِيِّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيُّ وَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيَّتُهُ وَ لِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِنَلَّا يَكُونُ كَمَا قَالَ الضَّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقْتَهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْرَى تَمَامَ ضَمَالَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرْبُصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى وَ إِنَّمَا كَانَ تَرْبُصِيهِمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِي سَبِيلِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَامًا فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَ الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وَ قُوفٌ عَلَيْهِ لَمَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَمَّا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ لِأَنََّّهُمْ عَرَفَاءُ اللَّهِ عَرَفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاقِفِ عَلَيْهِمْ وَ وَصَّيَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ هُمْ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ النَّبِيُّ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ أَخَذَ لَهُمْ مَوَاقِفَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ وَ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ

ص: ۲۳۳

۱- قال ابن حجر في ص ۱۶۳ من التقريب: زر- بكسر أوله و تشديد الراء- ابن حبش- بمهملة و موحد و معجمه مصغر- ابن حباشه- بضم المهملة- الأسدي، الكوفي، أبو مریم، ثقه، جليل، مخضرم، مات سنه إحدى أو اثنين، أو ثلاث و ثمانين، و هو ابن ۱۲۷ سنه انتهى. أقول: كان زر عالما بالقرآن، اعرب الناس، و كان ابن مسعود يسأله عن العريه، أورده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال: كان فاضلا.

۲- المذذب: المتحير و المتردد بين أمرين.

فَجَزَتْ نُبُوتَهُ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً.

***[ترجمه]منتخب البصائر: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: همانا بنده هنگامی که داخل قبر خود شود دو ملک نزد او حاضر شوند (یکی منکر و دیگری نکیر است) و اول چیزی که از وی سؤال کنند (از پروردگار، و پیغمبر، و امام او سؤال نمایند) پس اگر جواب دهد نجات یافته است، و اگر متحیر بماند و جواب نگوید عذابش نمایند مردی از حضرت پرسید: کسی که خدا و رسولش را بشناسد ولی امامش را نشناسد چه سرنوشتی دارد؟ فرمود: متحیر و مردد است و نه به سمت خوبان و نه به سمت بدان می رود؛ و هر کس را خدا گمراه کند تو بر (هدایت) او راهی نخواهی یافت. این چنین شخصی راهی ندارد. و به پیامبر (ص) عرض شد: ای نبی خدا! امام کیست؟ فرمود: امام در این زمان علی علیه السلام است و پس از او وصی او و در هر زمانی عالمی وجود دارد که خدا او را حجت قرار داده و به او احتجاج می کند تا مانند گمراهان سابق نباشند که هنگامی که انبیایشان از آنان جدا شدند، گفتند: پروردگارا! چرا پیامبری برای ما نفرستادی تا از آیات تو پیروی کنیم، پیش از آن که ذلیل و رسوا شویم؟ تمام گمراهی آنان این بود که به آیات که همان اوصیا بودند، جهالت داشتند؛ پس خداوند به آنان پاسخ داد: «همه (ما و شما) در انتظاریم! (ما در انتظار وعده پیروزی، و شما در انتظار شکست ما!) حال که چنین است، انتظار بکشید! اما به زودی می دانید چه کسی از اصحاب صراط مستقیم، و چه کسی هدایت یافته است» و انتظار آنان این بود که می گفتند: ما از معرفت اوصیا راحتیم تا امامی را بشناسیم! پس خدا آنان را در قبال این سخنان سرزنش فرمود و اوصیا همان اصحاب صراط هستند که بر صراط ایستاده اند و داخل بهشت نمی شود مگر کسی که آنان را بشناسد و آن اوصیا نیز او را بشناسند و داخل جهنم نمی شود مگر کسی که آنان را نشناسد و آنان نیز او را نشناسند؛ زیرا آنان عارفان به خدایند که خدا آنان را به مردم شناساند هنگامی که از آنان اخذ پیمان می کرد و در کتاب خود آنان را وصف فرمود: «و بر «اعراف» مردانی هستند که هر یک از آنان را از چهره شان می شناسند» آنان بر دوستانشان گواه و پیامبر بر آنان گواه است و خدا پیمان اطاعت از ایشان را از آنان گرفته است و پیامبر نیز پیمان اطاعت از ایشان را از آنان گرفته است

ص: ۲۳۳

و نبوت او بر آنان جاری است و اینست سخن خدا که فرمود: «حال آن ها چگونه است آن روزی که از هر امتی، شاهد و گواهی (بر اعمالشان) می آوریم، و تو را نیز بر آنان گواه خواهیم آورد؟ در آن روز، آن ها که کافر شدند و با پیامبر (ص) بمخالفت برخاستند، آرزو می کنند که ای کاش (خاک بودند، و) خاک آن ها با زمینهای اطراف یکسان می شد (و بکلی محو و فراموش می شدند). در آن روز، (با آن همه گواهان،) سخنی را نمی توانند از خدا پنهان کنند.» - بصائر الدرجات ۱۰ - ۴۵۴ -

***[ترجمه]

«۴۷»

سن، المحاسن أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن المؤمنين إذا أخذوا مضاجعهم

أَصْعَدَ اللَّهُ بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَيْهِ فَمَنْ قَضَى لَهُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ جَعَلَهُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ كُنُوزِ (۱) رَحْمَتِهِ وَ نُورِ عِزَّتِهِ وَ إِنْ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهَا الْمَوْتُ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَّنَائِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِي هِيَ فِيهَا.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: مؤمنین، وقتی که در خوابگاه های خود خوابیدند، خدا روح آن ها را به سوی خود می برد. اگر مرگ بر آن ها مقدر شده باشد، در باغ های بهشت و گنج های رحمتش و نور عزتش جای دهد، و اگر حکم فرمان مرگ برای او نباشد، با ملائکه به ابدان خود بر گرداند. - . محاسن: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۴۸»

سن، المحاسن ابْنُ فَضَالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) قَالَ: ذَكَرَ الْأَرْوَاحَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَلْتَقُونَ قُلْتُ يَلْتَقُونَ قَالَ نَعَمْ وَ يَتَسَاءَلُونَ وَ يَتَعَارَفُونَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ فَلَانٌ.

**[ترجمه] محاسن: در حضور امام صادق علیه السلام سخن از ارواح مومنان به میان آمد، حضرت فرمود: ارواح مومنان در برزخ با هم ملاقات و دیدار می کنند. آن گاه شخصی با تعجب و شگفتی از حضرت پرسید: آیا ملاقات می کنند؟ فرمود: بلی، و با یک دیگر گفتگو می نمایند و همدیگر را می شناسند. وقتی کسی را دیدی، می گویی فلانی است. - . محاسن: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۴۹»

سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَازِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حُجْرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ لِنُنْجِرَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فَقَالَ فِي حُجْرَاتِ النَّارِ (۳) يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ لِنُنْجِرَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا.

**[ترجمه] محاسن: راوی گوید از محضر امام صادق علیه السلام پرسیدم:

ارواح مومنین کجا هستند؟ امام فرمودند: در حجره هایی از بهشت (برزخی) از غذاهای بهشتی می خورند و از شرابه های بهشتی می نوشند و همدیگر را زیارت می کنند و این چنین می گویند: خدایا زمان قیامت را برسان تا آن وعده هایی که به ما دادی به ما برسد. پرسیدم ارواح کفار کجا هستند؟

امام فرمودند: آن ها نیز در حجره هایی از آتش گرفتار غذا و نوشیدنی های جهنمی هستند و این دعا را دارند: خدایا قیامت را نرسان تا آن وعده هایی که به ما داده ای به ما نرسد. - . محاسن: ۱۷۸ -

سن، المحاسن ابنُ أَبِي نَجْرَانَ وَ الْبَزَنْطِيُّ مَعًا عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ سِتَّةُ صُورٍ فِيهِنَّ صُورُهُ أَحْسَنُهُنَّ وَجْهًا وَ أَنْبَاهُنَّ هَيْئَةً وَ أَطْيَبُهُنَّ رِيحًا وَ أَنْظَفُهُنَّ صُورَةً قَالَ فَيَقِفُ صُورُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ أُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ وَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أُخْرَى خَلْفَهُ وَ أُخْرَى عِنْدَ رِجْلِهِ وَ تَقِفُ

ص: ٢٣٤

١- في المصدر: في كنوز.

٢- في المصدر: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- في المصدر: في النار.

الَّتِي هِيَ أَحْسَنُهُنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَإِنْ أَتَى عَنْ يَمِينِهِ مَنَعْتُهُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يُؤْتَى مِنَ الْجِهَاتِ السَّتِّ قَالَ فَتَقُولُ أَحْسَنُهُنَّ صُورَةً وَ مَنْ أَنْتُمْ جَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا فَتَقُولُ الَّتِي عَنْ يَمِينِ الْعَبِيدِ أَنَا الصَّلَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِي عَنْ يَسَارِهِ أَنَا الزَّكَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ أَنَا الصِّيَامُ وَ تَقُولُ الَّتِي خَلْفَهُ أَنَا الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ وَ تَقُولُ الَّتِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ أَنَا بَرٌّ مِنْ وَصَلْتِ مِنْ إِخْوَانِكَ ثُمَّ يَقْلَنْ مَنْ أَنْتِ فَأَنْتِ أَحْسَنُنَا وَجْهًا وَ أَطْيَبُنَا رِيحًا وَ أَبْهَانَا هَيْئَةً فَتَقُولُ أَنَا الْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

***[ترجمه] محاسن: یکی از صادقین علیهما السلام فرمود: وقتی بنده مومن می میرد و وارد قبر و برزخ می شود شش چهره ی نورانی با او وارد قبر می شوند، در بین این شش صورت یکی از همه نورانی تر و زیباتر و بشاش تر و زیباتر است، یکی از آن ها طرف راست این شخص در قبر قرار می گیرد، یکی چپ او، یکی روبروی او، یکی پشت سر او، یکی نزدیک پاهای او، آن که از

ص: ۲۳۴

همه نورانی تر است بالای سر او می ایستد. این شخص که در قبر آرمید، این شش صورت در برابر هر حادثه و مشکلی که بخواهد به او آسیب برساند از هر طرف از وی حمایت می کنند.

آن که از همه نورانی تر است از دیگران می پرسد: شما کیستید؟ خدا جزای خیر به شما بدهد آن که طرف راست قرار دارد می گوید: من نمازم، و آن که طرف چپ قرار دارد می گوید: من زکاتم، و آن که جلو او قرار دارد می گوید: من روزه ام، و آن که پشت سر او قرار دارد می گوید: من حج و عمره ام، و آن که نزدیک پاهای او قرار دارد می گوید: من نیکی و احسانم که به برادران مومن رو داشتی. بعد می گویند: شما که هستید که از ما زیباتر و خوش بو تر و با هیبت ترید؟ می گوید: من ولایت آل محمد صلوات الله علیهم هستم. - . محاسن: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

«۵۱»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَزْغِ قَالَ هُوَ الرَّجْسُ مَسِيخٌ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاعْتَسَلْ يَعْنِي شُكْرًا وَقَالَ إِنَّ أَبِي كَمَا نَ قَاعِدًا فِي الْحَجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ الْوَزْغُ يُؤَلِّوْلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْغُ قَالَ الرَّجُلُ لَا أَعْلَمُ مَا يَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَيْسَ يَمُوتُ بِمَوْتِ مَنْ بَنَى أُمِّيَّةً مَيِّتٌ إِلَّا مَسِيخٌ وَرَغَاً وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مَسِيخٌ وَرَغَاً فَكَانَ عِنْدَهُ وَوَلَدُهُ وَ لَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ وَ ذَهَبَ ثُمَّ فَتَقَدُّوهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ أَخَذُوا جَدْعًا فَصَبَّ نَعْوُهُ كَهَيْئَةِ رَجُلٍ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ أَلْبَسُوا الْجَدْعَ ثُمَّ كَفَّنُوهُ فِي الْأَكْفَانِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَوَلَدُهُ وَ أَنَا.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: عبد الله بن طلحه می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره « وزغ » پرسیدم؟ فرمود: پلید است و همه انواعش از حیوانات مسخ شده هستند و هر گاه آن را بکشی باید غسل کنی. آن گاه فرمود: روزی پدرم در حجر اسماعیل نشسته بود و در کنار او مردی بود که با او سخن می گفت، ناگاه وزغی را دید که با زبانش ولوله می کند. پدرم به

آن مرد فرمود: آیا می دانی این وزغ چه می گوید؟ آن مرد گفت: نه، من سخن او را نمی فهمم.

امام علیه السّلام فرمود: می گوید: به خدا سوگند اگر عثمان را به دشنام یاد کنید، من نیز تا این مرد این جا است علی علیه السلام را دشنام دهم. نیز پدرم فرمود: کسی از بنی امیه نمیرد مگر آن که به صورت وزغی مسخ شود، و فرمود: هنگامی که مرگ عبد الملک فرا رسید به صورت وزغی مسخ شد و از نزد آنان که پیش او بودند بگریخت. آنان که نزد او بودند فرزندان او بودند، و چون او را از دست دادند بر آن ها گران آمد و ندانستند چه کنند، و سرانجام بر آن شدند تنه درخت خرمایی را بیاورند و آن را به شکل مردی درآورند. آن ها همین کار را کردند و به آن مجسمه چوبی زره ای آهنی پوشانیدند و در کفش پیچیدند، و هیچ کس از آن آگاهی نیافت مگر فرزندان او و من. - الخزائج و الجرایح ۱: ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۵۲»

خص، منتخب البصائر سیّد عن ابن عیسی و مُحَمَّد بن عبد الجبار معاً عن ابن بزیع عن منصور بن یونس عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال: لما سُئِلَ فِي الْقَبْرِ اِلَّا مَنْ مَحَضَ الْاِيْمَانَ مَحَضًا اَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا فَقُلْتُ لَهُ فَسَائِرُ النَّاسِ فَقَالَ يُلْهِي عَنْهُمْ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام باقر علیه السلام فرمود: در قبر سؤال نمی شود مگر از کسانی که ایمان محض داشته و یا کافر محض بوده اند، گفتم پس وضع دیگران چگونه است؟ فرمود: به حال خود واگذار می شوند.

**[ترجمه]

«۵۳»

شی، تفسیر العیاشی عن زید الشّحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال إنَّ أبا جعفر عليه السلام حدَّثنا أنَّ رجلاً أتى سيّلمان الفارسيّ فقال حدّثني فسكت عنه ثمَّ عاد فسكت عنه فأدبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ

ص: ۲۳۵

إِنَّا لَوْ وَحَدْنَا أَمِينًا لَحِيدْتَنَاهُ وَ لَكِنُّ أَعَدَّ لِمُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ (۱) إِذَا أَتَيْتَاكَ فِي الْقَبْرِ فَسَأَلَاكَ عَن رَّسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبِإِنِّ شَكَكْتَ أَوِ التَّوَيْتَ ضَرْبَاكَ عَلَى رَأْسِكَ بِمِطْرَقِهِ (۲) مَعَهُمَا تَصِيرُ مِنْهُ رَمَادًا قَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ مَهْ قَالَ تَعُودُ ثُمَّ تُعَذَّبُ قُلْتُ وَ مَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ هُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ قُلْتُ أَمْ لَكَانِ يُعَذَّبَانِ النَّاسَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: زید شحام می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره عذاب قبر سؤال شد، فرمود: امام باقر علیه السلام برای ما حدیث فرمود که مردی به نزد سلمان فارسی آمد و گفت: برای من حدیثی بگو، ولی سلمان با او سخن نگفت و در حالی که خاموش بود بازگشت. آن مرد نیز در حالی که آیه: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ» را تلاوت می کرد، روی برگرداند که برود. سلمان به او گفت: به سوی من رو کن

ص: ۲۳۵

چرا که ما اگر انسان امینی را ببینیم، احادیث را برای او بازگو می کنیم؛ اما خود را برای نکیر و منکر که در قبر به پیش تو می آیند، آماده ساز که آن دو در باره رسول الله صلی الله علیه و آله از تو می پرسند و اگر شک کنی یا به خود پیچی و به سختی جواب دهی، با گریزی که همراهشان است بر سرت می کوبند و تو تبدیل به خاکستر می شوی. آن مرد به سلمان عرض کرد: سپس چه می شود؟ سلمان گفت: سپس باز می گردی و عذاب داده می شوی. آن مرد عرض کرد: نکیر و منکر چیست؟ سلمان گفت: آن دو، نگهبانان قبر هستند. آن مرد عرض کرد: آیا دو فرشته، مردم را در قبرهایشان شکنجه می کنند؟ سلمان گفت: آری. - تفسیر عیاشی ۱ : ۹۰ -

***[ترجمه]

«۵۴»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قوله عزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَىٰ وَ جَبَّبَكُمْ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ سَبِيلَ الرِّدَىٰ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ فَأَحْيَاكُمْ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يُقْبِرُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فِي الْقُبُورِ وَ يُنْعِمُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ وَ وَلايِهِ عَلِيٍّ وَ يَعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْمَآخِرِ بِأَنْ تَمُوتُوا فِي الْقُبُورِ بَعْدَ ثُمَّ تُحْيَوْنَ لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدْتُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا وَ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعَاصِي إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا فَيَقِيلُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ وَ عَذَابٌ قَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَ جَعَلَهُ زَكِيًّا هَادِيًّا مَهْدِيًّا وَ جَعَلَ أَخَاهُ عَلِيًّا بِالْعَهْدِ وَفِيًّا وَ بِالْحَقِّ مَلِيًّا وَ لَدَى اللَّهِ مَرْضِيًّا وَ إِلَى الْجِهَادِ سَابِقًا وَ لِلَّهِ فِي أَحْوَالِهِ مُوَافِقًا وَ لِلْمَكَارِمِ حَائِزًا وَ بِنُصْرَةِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ فَائِزًا وَ لِلْعُلُومِ حَاوِيًّا وَ لِلْوَالِيَاءِ اللَّهُ مُوَالِيًّا وَ لِأَعْدَائِهِ مُنَاوِيًّا وَ بِالْخَيْرَاتِ نَاوِيًّا وَ لِلْقَبَائِحِ رَافِضًا وَ لِلشَّيْطَانِ مُخْزِيًّا وَ لِلْفَسَادِ مَرْدَدَةً مُقْصِيًّا (۳) وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفْسًا وَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَدَى الْمَكَارِهِ حِجَّةً وَ تُرْسًا آمَنَتْ بِهِ أَنَا وَ أَبِي عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُفْضَلُ عَلَى أَوْلَى الْأَلْبَابِ الْحَاوِي لِعُلُومِ الْكِتَابِ زَيْنُ

ص: ۲۳۶

١- أى هيا لمساءلتها.

٢- المطرقه: آله من حديد و نحوه يضرب بها الحديد و نحوه.

٣- فى تفسير العسكرى المطبوع: مغضبا.

مَنْ يُوفَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عَرَصَاتِ الْحِسَابِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَفِيَّ الْكَرِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ إِنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا يُوفَّرُ اللَّهُ بِهِ حُطُوظَ أَوْلِيَائِهِ وَ
 إِنَّ فِي الْقَبْرِ عَذَابًا يُشَدُّ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَشْقِيَاءِ أَعْدَائِهِ.

أقول تمامه في باب ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت من قوله إن المؤمن الموالى إلى آخر الخبر.

***[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به کفرپیشگان قریش و یهود فرمود: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ» او که شما را به سوی هدایت رهنمون شد و اگر از او پیروی کنید از راه هلاکت دورتان می دارد «وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا» در کمرهای پدرانانتان و رحم های مادرانتان «فَأَحْيَاكُمْ» زنده بیرونتان آورد «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ» در این دنیا و به قبر سرازیرتان کند «ثُمَّ يُحْيِيكُمْ» در قبرها و آن جا کسانی را که به پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و ولایت علی علیه السلام ایمان دارند در رفاه و آسایش گذارد و کفرپیشگان را به عذاب گرفتار سازد. «ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» پس از این که در قبرها می میرید و برای برانگیخته شدن در روز قیامت زنده می شوید، به سوی وعده های خداوند باز می گردید، وعده ی پاداش فرمانبری از او اگر چنین کرده باشید و وعده کیفر نافرمانی از او اگر بدان آلوده شده باشید. پس به حضرت گفته شد: یابن رسول الله! پس در قبور نعمت و عذاب وجود دارد؟ فرمود: بله قسم به کسی که محمد صلی الله علیه و آله را به حق به نبوت برگزید و او را پاک و هادی و مهدی قرار داد و برادرش را علی قرار داد که به عهد وفادار بود و مدت درازی با حق بود و نزد خدا مورد رضایت بود و به جهاد سبقت گیر و در احوالش با خدا موافق و حائز مکارم و به یاری خدا بر دشمنان او پیروز و دارنده علوم و موالی دوستان خدا و دشمن دشمنان خدا بود و نیت خیرات را داشت و ترک کننده قبیاح بود و شیطان را خوار و فاسقان متمرد را دور نمود و جان محمد (ص) بود و در سختی ها در برابر او سپر بود؛ من و پدرم علی بن ابی طالب بنده رب الارباب و همان که بر صاحبان خرد تفضل می کند و دارنده علوم کتاب است و زینت

ص: ۲۳۶

کسانی است که در مواقف قیامت وفا دارند، بعد از محمد پیامبر برگزیده و با کرامت و عزیز و بخشنده به عذاب و ثواب قبر ایمان داریم؛ در قبر نعمتهایی است که خدا با آن نصیب اولیایش را زیاد می کند و عذابی است که خدا آن را بر شقاوت مندان از دشمنانش شدید و سخت می کند. - تفسیر امام عسکری: ۲۱۰ -

این روایت را به طور کامل در باب مشاهدات مومن و کافر هنگام مرگ، از عبارت «إن المؤمن الموالى» تا پایان ذکر می کنیم.

***[ترجمه]

«۵۵»

الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ مِنْ كِتَابِ صَيِّحَاتِ الْأَبْرَارِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ اضْطَجَعَ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ عَلَى الْحَصِيِّ فَقَالَ قَبِيرٌ يَا مَوْلَايَ أَلَا أَفْرَشُ لَكَ تَوْبِي تَخْتَكُ فَقَالَ لَا إِنْ هِيَ إِلَّا تَرْبُهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُرَاحِمَتُهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ الْأَضْيَعُ بْنُ نُبَاتَةَ أَمَا تَرْبُهُ مُؤْمِنٍ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا كَانَتْ أَوْ سَيَتَكُونُ فَمَا مَعْنَى مُرَاحِمَتِهِ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ نُبَاتَةَ إِنَّ فِي هَذَا الظَّهْرِ

أَرْوَاحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ فِي قَوْلِ مَنْ نُورٍ عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ.

**[ترجمه] مشارق الانوار: امیرالمؤمنین علیه السلام در نجف بر سنگ ها دراز کشید در حالی که به پشت روی زمین خوابیده بود زیرش فرش نبود. قبر عرض کرد: یا امیر المؤمنین، اجازه می دهی فرش زیر شما پهن کنیم؟ فرمود: نه، مگر نه این است که این خاک خوابگاه مؤمن است یا محل تنگنای او در مجلسش.

اصبغ می گوید: گفتیم: یا امیر المؤمنین، تربت مؤمن را می دانیم که یا بوده و یا می شود، اما تنگنای او در مجلسش چگونه است؟ فرمود: ای پسر نباته، اگر دیده شما باز شود خواهید دید در پشت این نجف (قبرستان وادی السلام) ارواح هر مؤمنی را در قالب هایی از نور که بر منبرهایی از نور قرار دارد. - مشارق انوار الیقین: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

﴿۵۶﴾

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ فَيَقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ قَالَ فَيَفْرُغُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا عَنْ مُحَمَّدٍ تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ نَمَ نَوْمَهُ لَا حُلْمَ فِيهَا وَ يُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ يَرَى مَقْعِدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ إِنْ كَانَ كَافِرًا قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ فَيَقُولُ مَا أَدْرِي وَ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَ يُضْرَبُ بِمِرْزَبِهِ مِنْ حَدِيدٍ يَسْمَعُ صَوْتَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که مرد در قبرش قرار می گیرد، دو ملک یکی از جانب راست و دیگری از جانب چپ بر وی حاضر می شوند و شیطان [نیز در آن جا] در برابرش قرار دارد [تا او را اغوا کند]، چشم هایش مانند مس گداخته است، [به او از سوی فرشتگان] گفته می شود: تو چه می گویی در خصوص مردی که در میان شما ظاهر شد و گمان می کرد که پیامبر است؟

[شخص مرده] ناراحت شده و وحشت خاصی برایش پیش می آید. پس اگر مؤمن بود [و تحت حفظ ملائکه قرار داشت] می گوید: محمد رسول خداست؛ پس در این هنگام گفته می شود: آرام گیر [به صورتی که] هیچ گونه ناراحتی در این آرامش نداشته باشد و عالم او [در برزخ و] قبر وسعت داده می شود به اندازه ی هفت زراع و جایگاه خویش را در بهشت می بیند. و اگر کافر باشد، به او گفته می شود: در مورد این مردی که در میان شما ظاهر شد (و ادعای نبوت داشت) چه می گویی؟ می گوید: نمی دانم! و بین او و شیطان خالی می شود و با عصایی از آهن بر سرش کوبیده می شود که صدای آن را هر چیزی می شنود و این همان گفتار خداوند است: «خدا کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و آخرت با سخن استوار و ثابت می گرداند و ظالمان را گمراه می کند و خدا آن چه بخواهد انجام می دهد». - تفسیر عیاشی ۲: ۲۴۴ -

در تفسیر عیاشی نیز حدیث مشابهی از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۴۴ -

**[ترجمه]

«۵۷»

قب، المناقب لابن شهر آشوب کتاب الشیرازی سُفیانُ بْنُ عُیَیْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ يُشْبِهُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ يَعْنِي بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ۲۳۷

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ وَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ هَذَا فِي الْقَبْرِ يَدْخُلَانِ عَلَيْهِ مَلَكَانِ فَظَانِ غَلِيظَانِ يَحْفِرَانِ الْقَبْرَ بِأَنْبِيَاهِمَا وَ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ (۱) وَ أَعْيُنُهُمَا كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِرْزَبَةٌ فِيهَا ثَلَاثُمَائَةٍ وَ سِتُّونَ عُقْدَةً فِي كُلِّ عُقْدَةٍ (۲) ثَلَاثُمَائَةٍ وَ سِتُّونَ حَلَقَةً وَ زُنُّ كُلِّ حَلَقَةٍ كَوْزَنِ حَدِيدِ الدُّنْيَا لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَنْ يُقْلُوَهَا (۳) مَا أَقْلُوَهَا هِيَ فِي أَيَدِيهِمْ أَخْفُ مِنْ جَنَاحِ بُعُوضٍ فَإِذَا دَخَلَانِ الْقَبْرَ عَلَى الْمَيِّتِ وَ يُجَلِّسَانِهِ فِي قَبْرِهِ وَ يَسْأَلَانِهِ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ يَقُولَانِ فَمَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ مُحَمَّدٌ نَبِيِّ فَيَقُولَانِ مَا قَبْلَتَكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ الْكَعْبَةَ قَبْلَتِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ إِمَامِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولَانِ لَهُ صِدَقْتَ ثُمَّ قَالَ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ يَعْنِي عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ فِي الْقَبْرِ وَ اللَّهُ لَيْسَ أَلَنَّ عَنْ وَلَايَتِهِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ اللَّهُ لَيْسَ أَلَنَّ عَنْ وَلَايَتِهِ فِي الْحِسَابِ (۴) ثُمَّ قَالَ سِفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ وَ مَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ الْقُرْآنَ إِمَامِي فَقَدْ أَصَابَ أَيْضاً وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّنَّ إِمَامَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو هريره در تفسير آيه «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» - ابراهيم / ۲۷ -

گفته: قول ثابت يعنى لا اله الا الله،

ص: ۲۳۷

محمد رسول الله در دنيا و سپس گفته: و في الآخرة يعنى در قبر كه دو فرشته خشن و سنگدل بر او داخل مى شوند و با نيشهاى خود قبر حفر مى كنند و صداهاى اينان مثل رعد كوبنده است و چشمانشان مثل برق رباينده است و با هر يك عصايى از آهن است كه در آن سيصد و شصت گيره است و در هر گيره اى سى صد و شصت حلقه است و وزن هر حلقه اى مثل وزن آهن هاى دنيا است كه اگر اهل آسمان و زمين بخواهند آن را بلند كنند نمى توانند ولى در دست آن دو سبك تر از پشه است؛ پس وارد بر ميت در قبر مى شوند و او را در قبرش مى نشانند و از او مى پرسند: پروردگار تو كيست؟ پس مؤمن مى گويد: الله تعالى پروردگار من است؛ سپس مى گويند: پيامبرت كيست؟ مؤمن مى گويد: محمد (ص) پيامبر من است؛ مى گويند: قبله ات كجاست؟ مؤمن مى گويد: كعبه قبله من است؛ به او مى گويند: امام تو كيست؟ مؤمن مى گويد: امام من على بن ابى طالب است؛ به او مى گويند: راست گفتى؛ سپس ابو هريره گفت: «وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» يعنى خداوند ظالمان به ولايت على را در قبر گمراه مى كند و خدا حتما از ولايت او بر صراط خواهد پرسيد و خدا حتما از ولايت او در محاسبه خواهد پرسيد؛ سپس سفيان بن عيينه گفت: و كسانى كه از ابن عباس روايت کرده اند كه مؤمن مى گويد: قرآن امام من است، نيز درست گفته و علت آنست كه خداى تعالى امامت على عليه السلام را در قرآن تبين فرموده است. - مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۵۹ -

***[ترجمه]

«۵۸»

جا، المجالس للمفيد على بن بلال المهلبى عن على بن عبد الله بن أسد الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل

بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَلْحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ مَرْحَمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا
عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدِ الْمُرَنْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَيْسِ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْجَبَلِ بِصَةَ فَمِنَ فَحْضَرَتْ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَأَمْعَنَ (٥) بَعِيدًا
ثُمَّ أَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ عَنْ أَذَانِهِ إِذَا رَجُلٌ مُقْبِلٌ نَحْوَ الْجَبَلِ أَيْضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ وَالْوَجْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ

ص: ٢٣٨

١- في المصدر: العاصف.

٢- في المصدر: كل عقد.

٣- قل الشيء: رفعه.

٤- في المصدر: يوم الحساب.

٥- أي فأبعد.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَهُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ مَرْحَبًا بِوَصِيٍّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَقَائِدِ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ وَالْأَعَزِّ الْمَأْمُونِ وَالْفَاضِلِ الْفَائِزِ بِثَوَابِ الصَّادِقِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ (۱) كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَ بِخَيْرٍ أَنَا مُتَتَّظِرٌ رُوحَ الْقُدْسِ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْظَمَ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا اسْمُهُ بَلَاءٌ وَ لَا أَحْسَنَ ثَوَابًا مِنْكَ وَ لَا أَرْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَكَانًا أَضْيَرُّ يَا أَخِي عَلَيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ فَقَدْ رَأَيْتَ أَصِيحَابَنَا مَا لَقُوا بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ وَ حَمَلُوهُمْ عَلَى الْخَشْبِ وَ لَوْ تَعَلَّمْ هَيْدِهِ الْوُجُوهَ التَّرْبَةَ الشَّائِهَةَ (۲) وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي قِتَالِكَ مِنْ عَذَابٍ وَ سُوءٍ نَكَالٍ لَأَقْصَرُوا وَ لَوْ تَعَلَّمْ هَذِهِ الْوُجُوهَ الْمُبْيَضَّةَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مَا ذَا لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَتِكَ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ غَابَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَ هَاشِمُ الْمِزْقَالِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانُوا سَجِعُوا كَلَامَ الرَّجُلِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُمْ (۳) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا شَمْعُونُ وَصِيٌّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ اللَّهُ يُصَبِّرُنِي عَلَى قِتَالِ أَعْدَائِهِ فَقَالُوا لَهُ فِدَاكَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا وَ اللَّهُ لَنَنْصُرَنَّكَ (۴) نَصْرَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِيٌّ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرُوفًا.

یج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

***[ترجمه] مجالس مفید: قیس غلام امیر المؤمنین علیه السلام می گوید: امیرالمومنین علیه السلام نزدیک کوه بود در صفین، چون هنگام نماز مغرب فرا رسید به مکانی دور دست رفته و در آن جا ندای اذان در داد، و چون از اذان فارغ گردید، مردی به نزد او آمد و به کوه نزدیک می شد. چون پیش آمد دیدیم مردی است که موهای سر و صورتش سپید و صورتی روشن دارد. گفت: سلام خدا بر تو باد ای

ص: ۲۳۸

امیرالمؤمنین! و رحمت خدا و برکات خدا بر تو باد، آفرین بر وصی خاتم النبیین و پیشوای پیشتازان سفیدرو و نشانه دار بهشت، و آفرین بر عزیزترین امین درگاه الهی، و مرد پر بهره و فیضی که به ثواب صدیقان فائز شده، و سید و سالار اوصیای پیامبران است. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ حال شما چطور است؟ آن مرد گفت: حالم خوب است، و من در انتظار روح القدس هستم و به خاطر ندارم هیچکس در راه رضای خداوند عزوجل امتحانش از تو بزرگتر و ثوابش از تو نیکوتر باشد، و نه مکان و منزلت او در نزد خدا رفیع تر و بلند پایه تر.

ای برادر من! بر این مشکلات و رنج هائی که دست به گریبان هستی پایداری و استقامت داشته باش تا آن که حبیب را ملاقات نمائی! من اصحاب و یاران خود را دیدم که دیروز از دست بنی اسرائیل چه به آن ها می رسید؛ بدن آن ها را با اره می بردند و بدن آن ها را روی تخته های چوب میخ کوب نموده و حمل می کردند. سپس با دست خود اشاره به اهل شام نموده گفت:

اگر این صورت های مسکین و مُتَنَكِر می دانستند که چه عذاب سخت و پاداش بدی برای آن ها به جهت نبرد با تو معین گردیده است، البته دست از جنگ بر می داشتند. و پس از آن با دست خود، نیز اشاره به اهل عراق نموده گفت: اگر این

چهره های روشن می دانستند که چه پاداش و اجر بزرگی به جهت اطاعت از فرمان تو برای آن ها مهیا گردیده است، دوست داشتند که بدن آن ها را با قیچی های آهن پاره پاره کنند و در یاری از تو ایستادگی و مقاومت بنمایند. پس گفت: و السَّلَامُ عَلَیْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، سلام و رحمت و برکات خدا بر تو باد». سلام خود را نمود و از نظرها پنهان شد.

در این حال عمار بن یاسر و ابوالهیثم بن التیهان و ابو ایوب انصاری و عباده بن صامت و خزیمه بن ثابت و هاشم مِرْقَال، و جماعتی دیگر از پیروان خاص و حواریین امیرالمؤمنین علیه السلام که گفتار آن مرد را شنیده بودند برخاستند و عرض کردند: ای امیر مؤمنان! این مرد که بود؟ حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: این مرد شَمْعُون بن صَیْفَا وصی حضرت عیسی علیه السلام بود که خداوند او را فرستاده بود تا مرا در جنگ و نبرد با دشمنان خودش تأیید و تقویت نماید. تمامی آن یاران گفتند:

پدران ما و مادران ما فدای تو باد؛ سوگند به خدا چنان جنگی در رکاب تو خواهیم نمود و چنان یاری و نصرتی از تو خواهیم کرد که از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم می نمودیم؛ و هیچیک از مهاجرین و انصار دست از یاری تو بر نخواهند داشت مگر آن کسی که شقی بوده باشد. امیرالمؤمنین علیه السلام در باره آن ها دعای خیر نموده و کردار آنان را به ستودگی یاد فرمود. - امالی مفید: ۱۰۴ -

در الخرائج و الجرائح نیز حدیث مشابهی از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - الخرائج و الجرائح ۲: ۷۴۳ -

**[ترجمه]

«۵۹»

فس، تفسیر القمی فی الخَبرِ الطَّویلِ فی المِعراجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ الْخَبِيثَ (۵)

ص: ۲۳۹

۱- لیست فی المصدر جمله «و علیک السلام».

۲- التربه: الفقیره، کأنها لصقت بالتراب. الشائعه: القبیحه المتنكره.

۳- فی المصدر: فقال امیر المؤمنین: هذا شمعون.

۴- فی المصدر: لنصرک.

۵- فی المصدر: و یأکلون الخبیث.

وَ يَدْعُونَ الطَّيِّبَ فَسَاءَتْ جِبْرِئِيلَ مِنْ هَوْلَاءِ (١) فَقَالَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُونَ الْحَلَالَ مِنْ أُمَّتِكَ (٢) قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ (٣) لَهُمْ مَشَافِرُ (٤) كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرَضُ اللَّحِيمُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ (٥) وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مِنْ هَوْلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هُمْ (٦) الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ وَجُوهُهُمْ وَ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ (٧) فَقُلْتُ مِنْ هَوْلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ (٨) صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُقَدِّفُ بِالنَّارِ فِي أَفْوَاهِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مِنْ هَوْلَاءِ (٩) قَالَ هَوْلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِيلُونَ سَعِيرًا ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عَظْمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مِنْ هَوْلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ قَالَ هُمْ (١٠) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرَّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَ إِنَّهُمْ لَيْسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَ عَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ وَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ السَّاعَةَ أَذْهَى وَ أَمْرٌ ثُمَّ مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ (١١) مُعَلَّقَاتٍ بِثَدْيِهِنَّ فَقُلْتُ مِنْ هَوْلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ

ص: ٢٤٠

- ١- فى المصدر: فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء.
- ٢- فى المصدر و هم من امتك يا محمد.
- ٣- فى المصدر: ثم مضيت فإذا انا باقوام.
- ٤- جمع المشفر: الشفه للبعير.
- ٥- فى المصدر: من جنوبهم.
- ٦- فى المصدر: هؤلاء.
- ٧- فى المصدر: ثم مضيت فإذا أنا باقوام ترضح رءوسهم بالصخر. و الرضح: الدق و الكسر، و يمكن أن يكون من قولهم: تراضح القوم بالحجاره: إذا تراموا بها. الصخر: الحجر العظيم الصلب.
- ٨- فى المصدر: هؤلاء الذين ينامون عن صلاه العشاء.
- ٩- فى المصدر: من هؤلاء يا جبرئيل؟.
- ١٠- فى المصدر: هؤلاء الذين.
- ١١- فى المصدر: ثم مضيت فإذا أنا بنسوان.

هُنَّ اللَّوَاتِي (۱) يُورَثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادًا غَيْرِهِمْ.

أقول سیاتی الخبر بإسناده تماما فی باب المعراج.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: رس. ل خدا (ص) فرمود: شب معراج گروهی را دیدم که در برابر آنان سفره هایی از گوشت پاکیزه و پلید قرار داشت، و آن گروه از گوشت پلید می خوردند

ص: ۲۳۹

و گوشت پاکیزه را رها کرده بودند. از جبرئیل سؤال کردم این گروه کیستند؟ گفت: اینان گروهی از امت تو هستند که حرام می خورند و حلال را ترک می کنند.

سپس گروهی دیگر را دیدم که دهانشان همانند دهان شتر بود، از تنشان گوشت می برید و در دهانشان می افکند. پرسیدم اینان کیستند؟ فرمود: اینان عیب جویان سخن چین اند. پس بر گروهی گذشتم که صورت و سرهایشان را با سنگ می کوبیدند. سؤال کردم اینان کیستند؟ فرمود: اینان کسانی اند که نماز عشاء را ترک کنند.

سپس به گروهی گذشتم که در دهان آن ها آتش افکنده و از پشتشان خارج می شد، گفتم: اینان کیانند؟

گفت: اینان کسانی هستند که « اموال یتیمان را به ستم می خورند و جز این نیست که آتش در شکم خود می افکنند که در دورخ جای می گیرند. » - نساء / ۱۰ - سپس به گروهی گذشتم که یکی از آن ها، آهنگ برخاستن داشت لیکن از بزرگی شکم نمی توانست برخیزد، گفتم: ای جبرئیل! اینان کیانند؟ فرمود: اینان « کسانی هستند که ربا می خورند و نمی توانند برخیزند، مگر همچون کسانی که جن زده شده اند » - بقره / ۲۷۵ - و آنان به شیوه آل فرعون، « بام و شام » - غافر / ۴۶ - به آتش عرضه می شوند و می گویند: خدایا، کی رستخیز به پا خواهد شد و نمی دانند که رستخیز بسیار « گرانتر و تلختر » - قمر / ۴۶ - است.

سپس به زنانی برخوردیم که از پستان هایشان آویزان شده بودند، گفتم: ای جبرئیل! اینان کیانند؟ گفت:

ص: ۲۴۰

اینان زنانی هستند که اموال شوهرانشان را به فرزندان دیگران به ارث می گذارند. - تفسیر قمی ۱: ۳۵۸ -

**[ترجمه]

«۶۰»

یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه قیلَ لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسِيدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَاكِئًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُبْكِيكَ لَا أَبُوكَ اللَّهُ عَيْنَكَ قَالَ تُوْفِتُ [تُوْفِيْتُ وَالِإِدَّتِي يَا رَسُولَ

اللَّهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلْ وَوَالِدَتِي يَا عَلِيُّ فَلَقَدْ كَانَتْ تُجَوِّعُ أَوْلَادَهَا وَتُشْبِعُنِي وَتُشَعِّتُ أَوْلَادَهَا وَتُدَهِّنُنِي وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ فِي دَارِ أَبِي طَالِبٍ نَخْلَةٌ فَكَانَتْ تُسَابِقُ إِلَيْهَا مِنَ الْغَدَاةِ لِتَلْتَقِطَ ثُمَّ تَجْتَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِذَا خَرَجُوا بَنُو عَمِّي تُنَاوِلُنِي ذَلِكَ ثُمَّ نَهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ فِي جَهَازِهَا وَكَفَّنَهَا بِقَمِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ فِي حَالِ تَشْيِيعِ جَنَازَتِهَا يَرْفَعُ قَدَمًا وَيَتَأَنَّى فِي رَفْعِ الْآخِرِ وَهُوَ حَافِي الْقَدَمِ فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهَا كَبَرَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ لَحَدَهَا فِي قَبْرِهَا بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِي قَبْرِهَا وَلَقَّنَهَا الشَّهَادَةَ فَلَمَّا أَهْيَلَهَا التُّرَابَ (٢) وَأَرَادَ النَّاسُ الْإِنصَرَافَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَلَا عَقِيلُ ابْنُكَ ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتَ فِعْلًا مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ قَطُّ مَشِيكَ حَافِي الْقَدَمِ وَكَبَرْتَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَنَوْمِيكَ فِي لَحْدِهَا وَقَمِيصُكَ عَلَيْهَا وَقَوْلُكَ لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَلَا عَقِيلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا التَّائِي فِي وَضْعِ أَقْدَامِي وَرَفْعِهَا فِي حَالِ التَّشْيِيعِ لِلْجَنَازَةِ فَلِكَثْرَةِ ازْدِحَامِ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَّا تَكْبِيرِي سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَإِنَّهَا صَلَّى عَلَيْهَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَّا نَوْمِي فِي لَحْدِهَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِي حَالِ حَيَاتِهَا ضَعْفَةَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَاضْعَافَهُ فَنِمْتُ فِي لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى كَفَيْتُهَا ذَلِكَ وَأَمَّا تَكْفِينِي لَهَا بِقَمِيصِي فَإِنِّي ذَكَرْتُ لَهَا فِي حَيَاتِهَا الْقِيَامَةَ وَحَشَرَ النَّاسَ عُرَاهُ فَقَالَتْ وَاسْوَأَتَاهُ فَكَفَّنْتُهَا بِهِ لِتَقُومَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْتُورَةً وَأَمَّا قَوْلِي لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَلَا عَقِيلُ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا الْمَلَكَانِ وَسَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ رَبِّي وَقَالَا مَنْ نَبِيِّكَ قَالَتْ

ص: ٢٤١

١- في المصدر: هؤلاء.

٢- أى صب عليها التراب.

مُحَمَّدٌ نَبِيِّ فَقَالَا مَنْ وَوَيْتِكَ وَ إِمَامُكَ فَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَقُولَ وَوَلَدِي فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي ابْنُكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَقَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَهَا.

***[ترجمه] فضائل، کتاب روضه: هنگامی که فاطمه بنت اسد از دنیا رفت، امیرالمومنین علیه السلام نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و رسول خدا به او فرمود: ای ابالحسن، چه شده است؟ فرمود: مادرم از دنیا رفت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: او مادر من نیز بود و سپس گریست و فرمود: ای علی، کودک خود را گرسنه می گذاشت و مرا سیر می کرد. آنان را گردآلود می گذاشت و مرا تمیز و آراسته می نمود، به خدا سوگند، در خانه ابوطالب نخلی بود، صبح گاهان از نخل بالا رفته و خرما را می چید و هنگامی که پسر عموهایم از خانه خارج می شدند، به من می داد. سپس رسول خدا (ص) برخاست و شروع به تجهیز او نمود و او را در لباس خود کفن نمود، و در تشییع جنازه او با پای برهنه، قدمی برداشته و قدم بعد را با تانی برمی داشت. هنگامی که بر او نماز گزارد، هفتاد تکبیر گفت و در قبرش فرود آمد و به اطراف قبرش اشاره می نمود، گویی که آن را فراخ و بر او هموار می کرد و شهادتین را بر او تلقین نمود و هنگامی که روی قبر او خاک ریختند، و مردم باز می گشتند، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پسر پسر پسر، نه جعفر و نه عقیل؛ پسر، پسر، پسر علی بن ابی طالب.

عرض کردند: یا رسول الله صلی الله علیه و آله، شما کاری را انجام دادید که پیش از این هرگز از شما ندیده بودیم: با پای برهنه و آرام رام او را تشییع نمودید، و هفتاد تکبیر گفتید، و در قبر خوابیدید، و با پیراهن خود او را کفن کردید و فرمودید: پسر پسر، نه جعفر و نه عقیل. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: درنگ من در هنگام تشییع جنازه به خاطر ازدحام فرشتگان بود، و این که در نماز هفتاد تکبیر گفتم، برای این بود که فرشتگان در هفتاد صف بر نماز فاطمه ایستاده بودند.

و این که در قبرش خوابیدم، بدین جهت بود روزی به او درباه فشار قبر گفتم. فاطمه ترسید و گفت: وای از ضعف و ناتوانی! آه! به خدا پناه می برم از چنین روزی! من در قبرش خوابیدم تا فشار قبر از او برداشته شود.

و اما این که لباس خود را به او کفن کردم، به خاطر این بود که روزی از قیامت صحبت کردم و گفتم: مردم در آن روز برهنه محشور می شوند. فاطمه خیلی ناراحت شد و گفت: وای از این رسوایی! من لباسم را به او کفن کردم و از خداوند خواستم کفن او نپوسد و با همان کفن وارد محشر گردد

و این که گفتم: پسر! پسر!

چون آن دو فرشته وارد قبر شدند از فاطمه پرسیدند: پروردگارت کیست؟ گفت: پروردگارم الله است. پرسیدند: پیغمبرت کیست؟

ص: ۲۴۱

پاسخ داد: محمد صلی الله علیه و آله پیغمبر من است. پرسیدند: امامت کیست؟ فاطمه حیا کرد از این که بگوید فرزندم علی است. لذا من گفتم: پسر! پسر! علی بن ابی طالب علیه السلام است و خداوند نیز از او پذیرفت. - فضائل ابن شاذان:

«۶۱»

کش، رجال الکشی رَوَى أَضِحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ أَبِي حَمَزَةَ (۱) إِنَّهُ أُقْعِدَ فِي قَبْرِهِ فَسُئِلَ عَنِ الْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَسُئِلَ فَوَقَفَ فَضْرِبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً امْتِنًا قَبْرُهُ نَارًا.

**[ترجمه] رجال کشی: از امام رضا علیه السلام روایت شده است: پس از مرگ علی بن ابی حمزه فرمود: او در قبرش نشسته، از او درباره ائمه علیه السلام سؤال شد، او به اسمائشان خبر داد تا به من رسید و توقف کرد، پس ضربه ای به سرش زدند و قبرش از آتش پر شد. - رجال کشی: ۷۰۵ -

«۶۲»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مَيَاتَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قَدْ دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِمَامِ بَعِيدِ مُوسَى أَبِي فَقَالَ لَا أَعْرِفُ إِمَامًا بَعْدَهُ فَقِيلَ لَا فَضْرِبَ فِي قَبْرِهِ ضَرْبَةً اشْتَعَلَ قَبْرُهُ نَارًا.

**[ترجمه] رجال کشی: یونس گوید: خدمت امام رضا علیه السلام رسیدم. به من فرمود: علی بن ابی حمزه از دنیا رفت. عرض کردم: آری. فرمود: وارد آتش شد. از این سخن ترسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: از او درباره امام پس از موسی علیه السلام، پدرم، پرسیدند. پاسخ داد: امام پس از او را نمی شناسم. گفتند: او را نمی شناسی؟ پس ضربه ای به سرش زدند و قبرش از آتش پر شد. - رجال کشی: ۷۰۵ -

بیان

فقیل لا هذا استفهام إنکاری.

**[ترجمه] «فقیل لا» در این جا استفهام انکاری است.

«۶۳»

جع، جامع الأخبار رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ

يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطِهِ الْقَبْرِ.

**[ترجمه]جامع الاخبار: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس بین ظهر پنجشنبه تا ظهر روز جمعه بمیرد خداوند او را از فشار قبر محافظت می کند. - . جامع الاخبار: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۶۴»

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلَ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ لَيْسَ أَقْلَ مِنْهُ.

**[ترجمه]رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا قبر نخستین منزل آخرت است، اگر انسان در این منزل نجات یابد، حوادث بعد از آن آسانتر از آن است، و اگر در این منزل نجات نیابد، سختی حوادث بعد از آن، کمتر از آن نیست. - . جامع الاخبار: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۶۵»

كِتَابُ الْمُحْتَضَرِّ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي كِتَابِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ بُنَاتَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ وَ مَرَّ حَتَّى أَتَى الْغُرَيَيْنِ فَخَارَهُ فَلَحِقْنَاهُ وَ هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى الْمَارِضِ بِجَسَدِهِ لَيْسَ تَحْتَهُ تَوْبٌ فَقَالَ لَهُ قَبْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أُنَبِّئُكَ تَوْبِي تَحْتَكَ قَالَ لَا هَلْ هِيَ إِلَّا تُوْبَةٌ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَةٌ فِي مَجْلِسِهِ قَالَ الْأَصْبَغُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُوْبَةٌ مُؤْمِنٍ قَدْ

ص: ۲۴۲

۱- ای علی بن ابی حمزه البطائنی، قائد ابی بصیر یحیی بن القاسم، روی عن ابی عبد الله و ابی الحسن علیهما السلام، ثم وقف علی الرضا علیه السلام، و هو أحد عمد الواقفه، قيل: كان هو أحد قوام ابی الحسن علیه السلام، و كان عنده ثلاثون الف دينار، و لم یرد المال إلی الرضا علیه السلام، و كان ذلك سبب وقوفه و جهوده موته.

عَرَفْنَاهُ كَمَا نَتُّ أَوْ تَكُونُ فَمَا مَزَا حَمَّتُهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ نُبَاتَةَ لَوْ كَشِفَ لَكُمْ لَرَأَيْتُمْ (۱) أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الظُّهْرِ حَلَقًا يَتَرَاوَرُونَ وَ يَتَحَدَّثُونَ إِنَّ فِي هَذَا الظُّهْرِ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بَوَادِي (۲) بَرَهُوتٍ نَسَمَهُ كُلُّ كَافِرٍ.

**[ترجمه] کتاب محتصر: ابن نباته در حدیث طویلی نقل می کند که امیر المؤمنین علیه السّلام از کوفه خارج شد رفت تا رسید به غریب از آن جا نیز رد شد ما به آن جناب رسیدیم در حالی که به پشت روی زمین خوابیده بود و زیرش فرشی نبود. قنبر عرض کرد یا امیر المؤمنین، اجازه می دهی فرشی زیر شما پهن کنیم؟ فرمود: نه، مگر نه این است که این خاک خوابگاه مؤمن است یا مزاحم شدن برای او در مجلسش.

اصبغ گفت: گفتیم: یا امیر المؤمنین، تربت مؤمن

ص: ۲۴۲

را می دانیم که یا بوده و یا می شود، اما مزاحمت در مجلسش چگونه است؟ فرمود: ای پسر نباته، اگر دیده شما باز شود، خواهید دید ارواح مومنان را در این بیابان که با یکدیگر ملاقات کرده و با

هم سخن می گویند. روح هر مؤمنی را در این بیابان و در وادی برهوت ارواح هر کافری قرار دارد.

**[ترجمه]

«۶۶»

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ لِلْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي جِبَالِ رَضْوَى فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ تَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ تُحَدِّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ وَ أَقْبَلُوا مَعَهُ يُبَلِّغُونَ زُمْرًا زُمْرًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ يَضْمَحِلُّ الْمُنتَحِلُونَ وَ يَنْجُو الْمُقْرَبُونَ.

**[ترجمه] از همان کتاب: امام صادق علیه السلام فرمود: ارواح مؤمنان آل محمد (ص) را در کوههای رضوی می بینند و از طعامشان می خورند و از شرابشان می نوشند و در مجالسشان با آنان سخن می گویند تا قائم ما اهل بیت علیه السلام ظهور کند که وقتی قیام کند، خداوند مؤمنان را بر می انگیزد و آنان با او می آیند در حالی که دسته پشت دسته تلبیه می گویند و در این هنگام باطل انکارندگان به شک می افتند و کسانی که نحله ای غیر از شیعه دارند نابود می شوند و مقربان نجات می یابند.

**[ترجمه]

«۶۷»

وَمِنْ كِتَابِ الشَّفَاءِ وَالْجَلَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُقَالُ لِرُوحِهِ وَهُوَ يُغَسَّلُ أَيْسِرُكَ أَنْ تُرَدَّ إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فَيَقُولُ مَا أَصْنَعُ بِالْبَلَاءِ وَالْخُسْرَانِ وَالْغَمِّ.

**[ترجمه] کتاب شفاء و جلاء: وقتی مؤمن را غسل می دهند ملائکه می پرسند: «می خواهی به جسد خود برگردی که در آن بودی؟»، می گوید: چه می خواهم بلا و خسران و غم را؟

**[ترجمه]

«۶۸»

کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَخْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِي مَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا حَدَّثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَ لَا بِأَعَزَّنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنَّ أَطَعْتُمُونِي أَذْخَلَكُمُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ إِنِ عَصَيْتُمُونِي أَذْخَلَكُمُ اللَّهَ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتِنَا صَارُوا عِظَامًا وَ رُفَاتًا فَزَادُوا لَهُ تَكْذِيبًا وَ بِهِ اسْتِخْفَافًا فَأَخْبَدَتْ اللَّهُ عَزَّ وَ حَمَلٌ فِيهِمُ الْأَخْلَامُ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنِ بَلَيْتُ أَبْدَانَكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

**[ترجمه] کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: در ابتدای خلقت انسان، خواب دیدن وجود نداشته ولی بعد به وجود آمده است؛ راوی حدیث می گوید: به حضرت گفتم: چه علتی داشت؟ حضرت فرمود: خداوند تبارک و تعالی پیامبری برای هدایت مردم آن زمان فرستاد، او نیز مردم زمان خود را به عبادت و اطاعت از خداوند فرا خواند، گفتند: اگر عبادت کنیم چه بهره ای خواهیم برد؟ تو که مالت از ما بیشتر نیست و از حیث قبیله از ما عزیزتر نیستی! پیامبر گفت: اگر اطاعت کنید خدا شما را داخل بهشت می کند و اگر نافرمانی ام کنید شما را به جهنم می برد.

پرسیدند: بهشت و جهنم چیست؟ برای آن ها توضیح داد.

گفتند: چه وقت به آن می رسیم؟ گفت: پس از مرگ. گفتند: بسیار دیده ایم که پس از مرگ استخوان های مردگان پوسیده و بدن های آن ها از میان می رود. و خلاصه، هر چه بیشتر برای آن ها توضیح می داد و آن ها را موعظه می کرد، بیشتر آن حضرت را انکار می کردند، تا این که خداوند خواب دیدن را بر آن ها ایجاد فرمود، و از این پس هر وقت به خواب می رفتند، مناظری را در خواب مشاهده می کردند و پیش پیامبر آمدند و آن چه را در خواب دیده بودند و برایشان کریه بود، برای او بازگو می کردند.

و سپس فرمود: خدای عز و جل خواست با این خوابها بر شما احتجاج کند، ارواح شما وقتی می میرید همین طور خواهد بود و اگر بدن های شما بپوسد ارواح دچار عقاب می شود تا ابدان زنده گردند. - [۱]. کافی ۸: ۹۰ -

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمَسِيحُ وَرَجَعَ

ص: ٢٤٣

١- في المحتضر المطبوع ص ٤: لألفيتم.

٢- في المحتضر المطبوع ص ٤: و في وادي.

الْمُتَفَجِّعُ أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِيُهَيِّتَهُ السُّؤَالَ وَ عَثْرَهُ الْإِمْتِحَانَ وَ أَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةٌ نَزَلَ الْحَمِيمِ وَ تَصَلِيهُ الْجَحِيمِ وَ فَوَزَاتِ السَّعِيرِ لَا فَتْرَةَ مَرِيحِهِ وَ لَا دَعَاهُ مُرِيحَهُ وَ لَا قُوَّةَ حَاجِزَهُ وَ لَا مَوْتَهُ نَاجِزَهُ وَ لَا سِنَّهُ مُسَلِّيَهُ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ (۱)

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: هنگامی که تشییع کنندگان بروند و مصیبت زدگان باز گردند،

ص: ۲۴۳

در گودال قبر نشانده می شود، برای حیرت سؤال، و لغزش امتحان، زمزمه غم آلود دارد. و بزرگ ترین بلائی آن جا، فرود آمدن در آتش سوزان دوزخ و بر افروختگی شعله ها و نعره های آتش است، که نه یک لحظه آرام گیرد تا استراحت کند، و نه آرامشی وجود دارد که از درد او بکاهد، و نه قدرتی که مانع کیفر او شود، نه مرگی که او را از این همه ناراحتی برهاند، و نه خوابی که اندوهش را بر طرف سازد، در میان انواع مرگ ها و ساعت ها مجازات گوناگون گرفتار است. - نهج البلاغه:

۱۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

بهته آخذہ بغتہ و بہت ای دہش و تحیر و فورہ الحرّ شدتہ.

**[ترجمه] «بهته» یعنی او را ناگهان گرفت و به معنای مدهوش و متحیر شد نیز می آید و «فورہ الحرّ» یعنی شدت گرما.

**[ترجمه]

«۷۰»

نہج، نہج البلاغہ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ فِي غَمْرَاتِهِ وَ امْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدُوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ وَ كَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَ مُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ وَ قَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعَلَّمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ وَ شِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ رَوْعَاتِ الْفَرْعِ وَ اخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَ اسْتِكَاكَ الْأَسْمَاعِ وَ ظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَ خِيْفَةِ الْوَعْدِ وَ غَمِّ الضَّرِيحِ وَ رَدْمِ الصَّفِيحِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: بر مرگ و سختی های آن پیشدستی کنید، و پیش از رسیدنش مهیا شوید، و قبل از این که فرود آید (با اعمال صالحه برای آخرت) آماده شوید. و به (طاعت و بندگی و اسباب مغفرت و آمرزش پیش از رسیدن) مرگ و سختی های آن بشتابید، و برای آن پیش از آمدنش (خود را) آراسته کنید، و پیش از آن که وارد شود آماده باشید (تا مرگ نرسیده به دستور خدا و رسول رفتار کرده از شیطان و نفس اماره دوری گزینید که پس از آمدن آن راه بسته می شود)، زیرا قیامت (هنگام پاداش و کیفر) پایان کار است (و مرگ اول منزل آن می باشد)، و بس است مرگ پند دهنده برای خردمند، و عبرت برای نادان و غافل.

و پیش از رسیدن به پایان دنیا (قیامت) چیزهایی را می دانید از تنگی قبرها، و فراوانی غمّ و اندوه (به مفارقت و جدائی مال و فرزند و دوستان)، و از ترس محلی که (اوضاع قیامت را) آگاه می شوید (و آن برزخ است)، و پیاپی رسیدن خوف و بیم، و جابجا شدن دهنده ها (بر اثر فشار قبر)، و کر شدن گوش ها (از صداهای وحشت انگیز)، و تاریکی لحد، و ترس عذابی که خداوند (به زبان پیغمبرانش) خبر داده است، و پوشاندن قبر، و استوار کردن سنگ پهن (که قبر را به آن مسدود می نمایند). - نهج البلاغه: ۳۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

الأرماس جمع الرمس و هو القبر و الإبلاس اليأس و الانكسار و الحزن و قال الجزرى المطّلع مكان الأطلاق من الموضع العالی و منه الحديث لأفتدیت [بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ أَى الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يَشْرَفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ الْمَوْتِ فَشَبَّهَهُ بِالْمُطَّلَعِ الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ وَ اخْتِلافِ الْأَضْلاعِ كِنَايَةً عَنْ ضَغْطِهِ الْقَبْرِ إِذْ يَحْصُلُ بِسَبَبِهَا تَدْخُلُ الْأَضْلاعُ وَ اخْتِلافِهَا وَ الضَّرِيحِ الشَّقِّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ وَ اللَّحْدِ فِي الْجَانِبِ وَ الصَّفِيحِ الْحَجَرِ وَ الْمَرَادُ بِرَدْمِهِ هُنَا سَدُّ الْقَبْرِ بِهِ.

**[ترجمه] «الارماس»: جمع المرس و آن قبر است. «الابلاس»: اندوه و غم و تأسف (که در اثر شدت و سختی به انسان روی می آورد) به نقل از جزری. «المطلع»: مکان مرتفعی که از آن جا نگاه کنند، و نقل شده است: لافتدیت من هول المطلع: یعنی از موقف قیامت فدیة دادم، و یا امر آخرتی که پس از مرگ بر آن مشرف می شود، و به مکان مرتفعی تشبیه کرده است که به جاهای دیگر اشراف دارد.

«اختلاف الاضلاع» کنایه از فشار قبر است، چرا که در اثر آن دنده ها در هم فرو می روند. الضريح: شکاف در وسط قبر و لحد در جانب قبر است، «الصفیح»: سنگ و منظور از بستن شکاف در این جا بستن قبر با سنگ است.

**[ترجمه]

«۷۱»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَتَمَّ رُكُوعَهُ لَمْ يَدْخُلْهُ وَحْشَةُ الْقَبْرِ.

ص: ۲۴۴

۱- الفتره: السكون، أى لا يفتر العذاب حتى يستريح من الالم. و الدعاه: الراحة و خفض العيش؛ و المزيج: المزيل، أى لا تكون له راحة تزيل ما أصابه من تعب العذاب و ألمه. و الحاجز: المانع. و الناجز: الحاضر، أى لا- تكون له موته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلك الآلام. و السنه بالكسر و التخفيف: فتور يتقدم النوم. و المسليه: المذهله و الملهيه عن العذاب و الآلام. و أطوار الموتات: أنواعها و ألوانها، و كل نوبه من نوب العذاب كأنها موت لشدتها. أشار عليه السلام بهذه الجملات إلى

شده العذاب و الخلود فيه، كقوله تعالى: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ» و في قوله: و لا موته ناجزه، إشاره إلى عدم الفناء.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام باقر علیه السلام فرمود: کسی که رکوعش را درست انجام دهد، وحشت قبر نخواهد داشت. -
دعوات راوندی: ۲۷۶ -

ص: ۲۴۴

**[ترجمه]

«۷۲»

و رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَذَابَ الْقَبْرِ ثَلَاثَةً أَثَلَاثٌ ثُلْثٌ لِلْغَيْبِهِ وَ ثُلْثٌ لِلنَّمِيمَةِ وَ ثُلْثٌ لِلْبُؤُولِ (۱)

**[ترجمه] ابن عباس نقل می کند: عذاب قبر سه ثلث است: یک سوم برای غیبت، و یک سوم برای سخن چینی، و یک سوم برای بی احتیاطی در تطهیر بول. - دعوات راوندی: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

«۷۳»

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكَينِ يُقَالُ لَهُمَا نَاكِرٌ وَ نَكِيرٌ يَنْزِلَانِ عَلَى الْمَيِّتِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ وَ نَبِيِّهِ وَ دِينِهِ وَ إِمَامِهِ فَإِنْ أَجَابَ بِالْحَقِّ سَلَّمُوهُ إِلَى مَلَائِكَةِ النَّعِيمِ وَ إِنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ (۲) سَلَّمُوهُ إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ.

**[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند دو فرشته به نام نکیر و منکر دارد که نزد مرده حاضر می شوند و از او درباره خدا و پیامبر و دین و امامش می پرسند، اگر پاسخ داد او را به فرشتگان نعمت تحویل می دهند و اگر از پاسخ دادن عاجز بماند، او را به فرشتگان عذاب تحویل می دهند. - دعوات راوندی: ۲۸۰ -

**[ترجمه]

«۷۴»

سن، المحاسن أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد قلت وإن مات على فراشه قال وإن مات على فراشه حتى عند ربه يُرزق.

**[ترجمه] محاسن: ابو بصیر می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ابا محمد! کسی که بر این امر (محبت اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله بمیرد، شهید است. عرض کردم: فدایت شوم! اگرچه به طور طبیعی و در بستر بمیرد؟ حضرت فرمود: (آری)، اگرچه در بستر بمیرد، پس او زنده است و (نزد خدا) روزی می خورد. - محاسن: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكَّضَ بَرَجْلَهُ الْأَرْضَ فَمَاذَا بَحْرٌ فِيهِ سِفْنٌ مِنْ فَضِّهِ فَرَكَبَ وَرَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ خِيَامٌ مِنْ فَضِّهِ فَدَخَلَهَا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ رَأَيْتَ الْخَيْمَةَ الَّتِي دَخَلْتَهَا أَوَّلًا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ تِلْكَ خَيْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْأُخْرَى خَيْمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الثَّلَاثَةُ خَيْمَةُ فَاطِمَةَ وَ الرَّابِعَةُ خَيْمَةُ حَدِيجَةَ وَ الْخَامِسَةُ خَيْمَةُ الْحَسَنِ وَ السَّادِسَةُ خَيْمَةُ الْحُسَيْنِ وَ السَّابِعَةُ خَيْمَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الثَّمَانِيَةُ خَيْمَةُ أَبِي وَ التَّاسِعَةُ خَيْمَتِي وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِّنَّا يَمُوتُ إِلَّا وَ لَهُ خَيْمَةٌ يَسْكُنُ فِيهَا.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: ابوبصیر می گوید: نزد حضرت صادق علیه السلام بودم که حضرت با پا روی زمین کشیدند و خداوند با دست قدرت خود دریائی نمایان فرمود که روی آن چند کشتی از نقره وجود داشت. حضرت سوار شدند، من هم همراه آن حضرت سوار شدم. مقداری راه رفتیم تا به جایی رسیدیم که تعدادی خیمه سر پا بود، حضرت از کشتی پیاده شدند و به داخل یکی از خیمه ها رفتند، و بعد از چندی از آن خیمه خارج شدند و پیش من آمدند و فرمودند: آن خیمه ای که در آن داخل شدم دیدی؟ گفتم: بلی یابن رسول الله، فرمود: آن خیمه از رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، و خیمه بعدی از علی بن ابی طالب است، و خیمه سوم از فاطمه زهراست، و چهارم از حدیجه کبری است، و پنجم از امام حسن مجتبی، و ششم از امام حسین، و خیمه هفتم از امام سجاد، و هشتمین خیمه از پدرم امام باقر، و خیمه نهم از من است. آنگاه فرمود: نمی شود یکی از ما بمیرد، مگر این که برای او خیمه ای است که در آن سکونت خواهد نمود. - بصائر ۸: ۳۷۶ -

***[ترجمه]

تَفْسِيرُ التَّعْمِيَانِي، فِيمَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْفِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ الْآيَةُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا

ص: ۲۴۵

-
- ۱- آى لعدم التوقى من البول. و قد وردت روايات تدلّ على النهى عن الاستحقار بالبول و عن عدم المبالاه باصابه البول الجسد، راجع أبواب التخلي من الكتاب و من الوسائل.
- ۲- آى استغلق عليه الكلام.

ما شاء رَبُّكَ يَعْنِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ بُدِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ وَهُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَهُوَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالْغُدُوُّ وَالْعَشِيُّ لَأَيُّكَونَانِ فِي الْقِيَامَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْخُلُودِ وَإِنَّمَا يُكَونَانِ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا وَالْبُكْرَةُ وَالْعَشِيُّ إِنَّمَا يُكَونَانِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي جَنَّةِ الْحَيَاةِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ.

**[ترجمه] تفسیر نعمانی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: برای رد منکرین ثواب و عقاب پس از مرگ و قبل از قیامت، این کلام حق تعالی کافی است: «اما کسانی که به شقاوت گراییدند در آتش ناله می زنند و در آن جاودانه اند، تا وقتی که آسمان ها و زمین برقرار است، مگر آن چه پروردگارت بخواهد، که پروردگارت هر چه را اراده کند بدون شک انجام می دهد» - . هود / ۱۰۵ - ۱۰۷ - ، و «اما کسانی که سعادت مند شدند در بهشت جاودان خواهند بود، مادام که آسمان ها و زمین برقرار است، مگر

ص: ۲۴۵

آن چه پروردگارت بخواهد» - . هود / ۱۰۸ - ، یعنی آسمان ها و زمین قبل از روز قیامت، به آسمان و زمین دیگری تبدیل می شود، و نیز خداوند می فرماید: «و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد» - . مومنون / ۱۰۰ - و آن امری بین دو امر است، پاداش و کیفر بین دنیا و آخرت.

خدای متعال می فرماید: «اینک هر [صبح و شام بر آتش عرضه می شوند،» - . غافر / ۴۶ - صبح و شام در قیامت که خانه ابدی است، وجود ندارد، بلکه این امر تنها در در دنیا صدق می کند، خدای متعال درباره اهل بهشت می فرماید: «و روزی شان صبح و شام در آن جا [آماده] است.» - . مریم / ۶۲ - صبحگاه و شامگاه تنها در شب و روز بهشت دنیوی و قبل از روز قیامت صدق می کند، خدای متعال می فرماید: «در آن جا نه آفتابی بینند و نه سرمایی» - . انسان / ۱۳ - و نیز می فرماید: «هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند، به آن چه خدا از فضل خود به آنان داده است شادمانند. - . آل عمران / ۶۹ - ۱۷۰ -»

**[ترجمه]

«۷۷»

فس، تفسیر القمی فیَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ قَمَالٍ مِنْكُمْ يَعْنِي مِنَ الشَّيْءِ اِنْسٌ وَلَا - جِإِنَّ قَالًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَتَبَرًّا مِنْ أَعْدَائِهِ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ وَ لَمْ يَتُبْ فِي الدُّنْيَا عُدْبَ لَهَا (۱) فِي الْبَرْزَخِ وَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «فیَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ» فرمود: یعنی از شما شیعه بابت گناهانتان نمی پرسند، «اِنْسٌ وَ لَا جَانٌ» - .

رحمن / ۳۲ - فرمود: به این معناست که هر کس ولایت امیرالمومنین علیه السلام را بپذیرد و از دشمنان حضرت بیزاری جوید، و حلال خدا را حلال و حرام خدا را حرام بداند، و سپس مرتکب گناه شود و در دنیا توبه نکند، در برزخ عذاب می شود و در روز قیامت در حالی محشور می شود که از گناهان پاک شده، و چیزی باقی نمانده است تا از آن سوال شود. - تفسیر قمی ۲ : ۳۲۳

***[ترجمه]

«۷۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عن اَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الزُّهْرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) لِأَسْأَلَهُ فَلَمْ عَلَيْهِ فَلَمْ أَلْبَثُ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِماً عَلَى رِجْلِي فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِكَفِّهِ إِلَى كَفِّي فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قُلْتُ لَتَيْبِكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ وَلِيْنَا وَلِيُّ اللَّهِ فَإِذَا مَاتَ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ سِقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهْرٍ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلَاجِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ إِنْ كَانَ مُدْبِئاً قَالَ نَعَمْ أَلَمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ فَأَوْلَيْكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: اصبع بن نباته می گوید: به قصد زیارت امیر المؤمنین علیه السلام رفتم تا سلامی عرض کنم، ناگهان آن حضرت بیرون آمد، از جا پریدم و بر سر پا برابرش ایستادم. حضرت دستش را به دست من زد و انگشتانش را در انگشتان من قرار داد و فرمود: ای اصبع بن نباته، گفتم: لیبک و سعدیک یا امیر المؤمنین! فرمود: همانا دوست ما دوست خداست، و چون بمیرد در رفیق اعلی (نزد خدا) خواهد بود، و خداوند او را از نهری که از برف سردتر و از انگین شیرین تر است، سیراب نماید. عرض کردم: قربانت گردم ای امیر المؤمنین علیه السلام، اگر چه گنهکار باشد؟ فرمود: بلی، مگر کتاب خدا را نخواندی که می فرماید: «خدا گناهان آن ها را مبدل به ثواب گرداند که خداوند در حق بندگان بسیار آمرزنده و مهربانست. - فرقان / ۷۰ - ». - تفسیر فرات: ۳۹۳ -

ص: ۲۴۶

***[ترجمه]

«۷۹»

لی، الأمالی للصدوق الحسینی بن علی بن اَحْمَدَ عَنْ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

ص: ۲۴۶

١- فى المصدر: عليها. م.

٢- فى المصدر: توجهت نحو أمير المؤمنين. م.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كَانَ وَلَادَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ سَمَّرٍ طَوَالٍ كَمَا نَهْنَهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ لَمَّا رَأَتْهُنَّ فَقَالَتْ إِخِيدَاهُنَّ لَا تَحْزِنِي يَا خَدِيجَهُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ إِلَيْكَ نَحْنُ أَخَوَاتُكَ أَنَا سَيَارُهُ وَهَيْدُهُ آسِيَهُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ وَهِيَ رَفِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ وَهَيْدُهُ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَهَيْدُهُ كُثْمُ (١) أُخْتُ مُوسَى بَعَثَنَا اللَّهُ إِلَيْكَ لِنَلِي مِنْكَ مَا تَلِي النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ الْحَدِيثِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: مفضل بن عمر گوید: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: ولادت فاطمه سلام الله عليها چگونه بود؟ حضرت عليه السلام شرح داد تا آن جا که فرمود:

و در این میان چهار زن گندم گون بلند بالا، مانند زنان بنی هاشم بر او (خدیجه) وارد شدند و از آن ها در هراس شد، یکی از آن ها گفت: ای خدیجه، غم مخور که ما فرستاده پروردگاریم نزد تو و خواهران توئیم، من ساره ام و این آسیه دختر مزاحم که رفیق تو است در بهشت، و این مریم دختر عمران، و این کلثوم خواهر موسی بن عمرانست. خدا ما را فرستاده که از تو پذیرائی کنیم مانند زنان. تا آخر روایت؛ - . امالی صدوق: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۸۰»

یر، بصائر الدرجات عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَاهُنَا وَالتَّرْمُتُهُ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: وشاء گوید: امام رضا علیه السلام در خراسان به من فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله را در این جا دیدم و ایشان را در آغوش گرفتم. - . بصائر الدرجات ۶ : ۲۶۳ -

**[ترجمه]

«۸۱»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَمَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنِي وَبَيْنِكَ قَالَ وَكَيْفَ لِي بِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَآتَى مَسْجِدَ قُبَا فَاذْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ فَقَضَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَدْعُورًا فَلَقِيَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ تَبًّا لَكَ أَمَا عَلِمْتَ سَيَحْرُ بَنِي هَاشِمٍ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حضرت صادق علیه السلام فرمود: حضرت امیر المؤمنین علیه السلام ابابکر را ملاقات کرد و با او

احتجاج نمود، سپس فرمود: آیا داوری رسول خدا صلی الله علیه و آله را بین من و خود می پذیری؟ گفت: چگونه چنین چیزی ممکن است؟ حضرت علیه السلام دست او را گرفت و به مسجد قبا آورد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن جا حضور داشت و بر ابوبکر حکم نمود. ابوبکر ترسان و هراسان بازگشت. در راه عمر را دید و او را از موضوع باخبر کرد. عمر گفت: وای بر تو، آیا از سحر بنی هاشم بی خبری؟ - بصائر الدرجات ۶: ۲۶۳ -

**[ترجمه]

«۸۲»

ختص، الإختصاصِ عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ عَنِ أَخِيهِ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْنَنَا أَنَا وَ أَبِي مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى مَكَّةَ وَ أَبِي قَدْ تَقَدَّمَ نِي فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ضَجْنَانُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ يَجْرُهَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ اسْقِنِي اسْقِنِي فَصَاحَ بِي أَبِي لَا تَسْقِهِ لَأَسْقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَ فِي طَلَبِهِ رَجُلٌ يَتَّبِعُهُ فَجَذَبَ سِلْسِلَتَهُ جَذْبَةً طَرَحَهُ بِهَا فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه]اختصاص: ادريس گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: یحیی بن ام الطویل می گوید: من و پدرم در مسیر بودیم، پدرم پیشاپیش من بود. به وادی ضجنان رسیدیم، ناگهان مردی سیاه که برگردنش زنجیری بسته شده بود، مشاهده کردیم و آن مرد به من نزدیک شد و گفت: مرا سیراب کن، مرا سیراب کن.

پدرم فریاد زد: او را سیراب مکن، که خدا او را سیراب نکند. حضرت علیه السلام فرمود: در پی او مردی زنجیر او را گرفته و در قعر جهنم کشاند. - اختصاص: ۲۷۶ -

ص: ۲۴۷

**[ترجمه]

«۸۳»

ختص، الإختصاصِ ابْنُ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ

ص: ۲۴۷

عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ مَعَ أَبِي بَعْسْفَانَ (۱) فِي وَادٍ بِهَا أَوْ بَضَ جَنَّانَ فَنَفَرْتُ بَعْلَتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَ طَرْفُهَا فِي يَدِ آخَرَ يَجْرُهُ فَقَالَ اسْتَفِنِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَأَسْقَاهُ اللَّهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مُعَاوِيَةُ.

**[ترجمه] اختصاص: امام صادق علی السلام فرمود: همراه پدرم در عسفان (محلّی بین مکه و مدینه) و در وادی از آن به نام ضجنان بودیم. استر ایشان رم کرد. در این هنگام مردی مقابلمان ظاهر شد که زنجیر به گردن داشت، و یک سر آن در دست دیگری بود و آن را می کشید، و گفت: مرا سیراب کن. آن مرد گفت: به او آب نده، خداوند او را سیراب نکند. از پدرم پرسیدم او کیست؟ فرمود: او معاویه است. - . اختصاص: ۲۷۶ -

**[ترجمه]

«۸۴»

یر، بصائر الدرجات عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرِ الْخَثْعَمِيِّ (۲) عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ كُنْتُ رَدَفَ أَبِي وَ هُوَ يُرِيدُ الْعُرَيْضَ (۳) فَقَالَ فَلَقِيَهُ شَيْخٌ أَيْضُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ يَمْشِي قَالَ فَتَزَلَّ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ الشَّيْخُ يُوصِيهِ (۴) قَالَ وَ قَامَ أَبِي حَتَّى تَوَارَى الشَّيْخُ ثُمَّ رَكِبَ فَقُلْتُ يَا أَبَتَهُ مَنْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ أَرَكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَالَ هَذَا أَبِي يَا بَنِيَّ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابراهیم بن ابی البلاد گفت: به حضرت رضا علیه السّلام عرض کردم: عبد الکریم بن حسان از عبیده بن عبد الله بن بشر خثعمی از پدر بزرگوار شما علیه السلام نقل کرد که فرمود: من پشت سر پدرم نشسته بودم بر مرکب می خواست بروم به عریض (منطقه ای در مدینه)، پیرمردی را که سر و ریشش سفید شده بود ملاقات کرد، گفت پائین آمد و پیشانی او را بوسید. ابراهیم گفت: من نمی دانم آیا فرمود دست او را هم بوسید یا نه بعد شروع کرد به گفتن فدایت شوم. آن پیرمرد هم پیوسته او را سفارش می کرد، گفت: پدرم از جای حرکت کرد تا آن پیرمرد پنهان شد، بعد سوار شد، گفتم: پدر جان این شخص که بود که کاری نسبت به او نمودی که با احدی انجام ندادی؟ فرمود: پسر او پدرم بود. - . بصائر الدرجات ۶: ۲۶۳ -

**[ترجمه]

«۸۵»

یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ فَقَالَ أُتِجِبُّ أَنْ تَرَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ وَدِدْتُ وَ اللَّهُ فَقَالَ قُمْ وَ ادْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: سماعه گوید: نزد ابالحسن علیه السلام بودم. مدت ماندن نزد حضرت علیه السلام را طول دادم.

حضرت علیه السلام فرمود: دوست داری ابا عبدالله علیه السلام را زیارت کنی؟ گفتیم: به خدا سوگند، دوست دارم. فرمود: برخیز و وارد این خانه شو. وارد خانه شدم و ابا عبد الله علیه السلام را دیدم که ایستاده است. - بصائر الدرجات ۶: ۲۶۵ -

***[ترجمه]

«۸۶»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أُمِّ الطَّوِيلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ عَلِيٌّ بَغْلَتِي وَأَنَا عَلِيٌّ رَاحِلُهُ فَجَزْنَا وَادِي ضَعْجَانَ فَإِذَا نَحْنُ

ص: ۲۴۸

- ۱- عسفان کعثمان: موضع علی مرحلتین من مکّه. و ضعجان کسکران: جبل قرب مکّه، و جبل آخر بالبادیه.
- ۲- الموجود فی رجال الشیخ: عبید بن عبد الله بن بشر الخثعمی الکوفی، عده من أصحاب الصادق علیه السلام.
- ۳- عریض کزبیر: واد بالمدینه به اموال لأهلها.
- ۴- فی المصدر بعد ذلك: فكان فی آخر ما قال له: انظر لارتفع فلا ندعها قال: اه. م.

بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِي رَقَبَتِهِ سَلْسَلَةٌ وَهُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِرَجُلٍ يَجِدُّهُ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَسْبِقْهُ لَأَسْقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّكَتُ رَاِحَتِي وَ لِحِقْتُ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: يحيى بن ام طویل گوید: از مدینه تا مکه در مصاحبت علی بن الحسین علیهما السلام بودم. در حالی که ایشان سوار بر استر بودند و من هم بر شترم. به وادی ضحجان رسیدیم، ناگهان

ص: ۲۴۸

مردی سیاه که برگردنش زنجیری بسته شده بود، مشاهده کردیم. و آن مرد می گفت: یا علی بن الحسین، تشنه ام مرا سیراب کن. حضرت سرشان را پایین انداختند و مرکبشان را حرکت دادند. من (راوی حدیث) به قصد نوشاندن آب متوجه او شدم. ناگهان مردی او را به سوی خودش کشید و گفت نه! او را سیراب نکنید که خدا او را سیراب نکرده است.

راوی در ادامه گفت: شترم را حرکت دادم و به امام پیوستم. امام به من فرمود: چه چیزی را دیدی؟ آن چه که دیده بودم به عرض رسانیدم. فرمود: آن شخص (مرد سیاه تشنه) معاویه بود. لعنت خدا بر او باد. - بصائر الدرجات ۶: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۸۷»

عد، العقائد اعتقادنا فی النفوس أنها هی الأرواح التي بها الحياه و أنها الخلق الأول

لقول النبی صلی الله علیه و آله إن أول ما أبداع الله سبحانه و تعالی هی النفوس.

مقدسه مطهره فانطقها بتوحیده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه و اعتقادنا فیها أنها خلقت للبقاء و لم تخلق للفناء

لقول النبی صلی الله علیه و آله ما خلقتم للبقاء بل خلقتم للبقاء.

و إنما تنقلون من دار إلى دار و أنها فی الأرض غریبه و فی الأبدان مسجونہ و اعتقادنا فیها أنها إذا فارقت الأبدان فهی باقیه منها منعمه و منها معذبه إلى أن یردها الله عز و جل بقدرته إلى أبدانها.

وَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَا لَمْ يَرْفَعْ مِنْهَا إِلَى الْمَلَكُوتِ فَهِيَ تَهْوَى فِي الْهَوَايِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ وَ النَّارَ دَرَكَاتٌ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ إِلَى آخِرِهَا وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ إِلَى آخِرِهَا وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ

مَا تَنَازَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ آخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَظْلَمِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَيْدَانَ بِالْفِي عَامَ فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَوَرَّثَ
الْأَخُ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الْأَظْلَمِ وَ لَمْ يُورَثِ الْأَخُ مِنَ الْوِلَادَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَلْتَقَى فِي الْهَوَاءِ فَتَعَارَفُ وَ تَسْأَلُ فَإِذَا
أَقْبَلَ رُوحٌ مِنْ

ص: ٢٤٩

الْأَرْضِ قَالُوا دَعُوهُ (١) فَقَدْ أَفَلْتَ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ ثُمَّ سَأَلُوهُ مَا فَعَلَ فَلَانٌ وَمَا فَعَلَ فَلَانٌ فَكَلَّمَا قَالَ قَدْ بَقِيَ رَجْوُهُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ وَكَلَّمَا قَالَ قَدْ مَاتَ قَالُوا هَوَى هَوَى وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى وَقَالَ تَعَالَى وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ نَارٌ حَامِيَةٌ وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ وَالْمَلْحِ وَالسَّفِينَةِ.

وَقَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ وَقَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَيْفِيَّتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَاجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَاجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ (٢) وَأَشَدُّ سَاعَاتِهِ (٣) يَوْمٌ يُؤَلَّدُ وَيَوْمٌ يَمُوتُ وَيَوْمٌ يُبْعَثُ (٤) وَلَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَدْ سَلَّمَ (٥) عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا وَالِاعْتِقَادُ فِي الرُّوحِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْبَيْدِ وَأَنَّهُ خَلِقَ آخِرَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَاعْتِقَادُنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْمَدْرَجِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْمَدْرَجِ وَفِي الْكَافِرِينَ وَالْبُهَائِمِ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْمَدْرَجِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فَإِنَّهُ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَ (٦) الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (٧).

ص: ٢٥٠

١- في المصدر: فقالت الأرواح دعوه.

٢- في المصدر: فبذنوبك لا من الله.

٣- في المصدر: و أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات اه.

٤- في المصدر: يبعث حيا.

٥- في المصدر: وقد سلم فيها.

٦- في المصدر: ومع الملائكة ومع الأنبياء.

٧- قال الصدوق بعد هذه الكلمات: وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشعر فيه معاني هذه الجمل.

أقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام كلام أبي جعفر في النفس و الروح ليس على مذهب التحقيق فلو اقتصر على الأخبار و لم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عباره عن معان أحدها ذات الشىء و الآخر الدم السائل و الآخر النفس الذى هو الهواء و الرابع هو الهوى و ميل الطبع فأما شاهد المعنى الأول فهو قولهم هذا نفس الشىء أى ذاته و عينه و شاهد الثانى قولهم كلما كانت النفس سائله فحكمه كذا و كذا و شاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه إذا انقطع نفسه و لم يبق فى جسمه هواء يخرج من حواسه و شاهد الرابع قول الله تعالى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ يعنى الهوى داع إلى القبيح و قد يعبر بالنفس عن النقمه قال الله وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ يريد به نقمته و عقابه (١) و أما الروح فعبارته عن معان أحدها الحياه و الثانى القرآن و الثالث ملك من ملائكة الله و الرابع جبرئيل عليه السلام فشاهد الأول قولهم كل ذى روح فحكمه كذا يريدون كل ذى حياه و قولهم فيمن مات قد خرجت منه الروح يعنون الحياه و شاهد الثانى قوله تعالى وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا يعنى القرآن و شاهد الثالث قوله يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ شاهد الرابع قوله

ص: ٢٥١

١- و للنفس معنى آخر يستعمل كثيرا فى الكتاب و السنه كقوله تعالى: «لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، و يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً» و قوله: «و نَفْسٍ و مَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا» و قوله: «و نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ و كقول على عليه السلام: من عرف نفسه فقد عرف ربه. كما ان للروح معنى آخر كقوله تعالى: «يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» و قوله: «فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا» و قوله: «و نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»* و هو الذى يسمى بالنفس الناطقه و الروح الانسانى و هو جوهر مجرد مدرك للكليات و المعقولات و مبدأ لجميع الافاعيل الصادره عن الإنسان، ليس داخل العالم الجسمانى و لا خارجه، و لا متصل به و لا منفصل عنه، لكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير و التصرف، و هو الذى يشير الإنسان إليه بقوله: «انا» و على هذا المعنى استقر رأى الفلاسفه الإسلاميه و الحكماء الالهيين، و أكثر المتكلمين من المذهب الإسلاميه و سيجىء منه ايعاز الى ذلك، و اشاره الى تجرده.

تعالى قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَرَوَاهُ أَنَّ الْأَرْوَاحَ مَخْلُوقَةَ قَبْلَ الْأَجْسَامِ بِالْفِي عَامٍ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاطَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ فَهُوَ حَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَحَادِ وَ خَبَرٌ مِنْ طَرِيقِ الْأَفْرَادِ وَ لَهُ وَجْهٌ غَيْرٌ مَا ظَنَنَهُ مِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَ الْبَشَرِ بِالْفِي عَامٍ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا قَبْلَ خَلْقِ الْبَشَرِ ائْتَلَفَ عِنْدَ خَلْقِ الْبَشَرِ وَ مَا لَمْ يَتَعَارَفَ مِنْهَا إِذْ ذَاكَ ائْتَلَفَ بَعْدَ خَلْقِ الْبَشَرِ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنَنَهُ أَصْحَابُ التَّنَاسُخِ وَ دَخَلَتْ الشَّبَهَةُ فِيهِ عَلَى حَشْوِيَةِ الشَّيْعَةِ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ الذُّوَاتِ الْفَعَالَةَ الْمَأْمُورَةَ الْمُنْهِيَةَ كَانَتْ مَخْلُوقَةَ فِي الذَّرِّ وَ تَتَعَارَفُ وَ تَعْقِلُ وَ تَفْهَمُ وَ تَنْتَقِلُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا أَجْسَادًا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَرَكِبَهَا فِيهَا وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكُنَّا نَعْرِفُ مَا كُنَّا عَلَيْهِ وَ إِذَا ذَكَرْنَا بِهِ ذَكَرْنَاهُ وَ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا الْحَالُ فِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ نَشْأِ بِلَدٍ مِنَ الْبِلَادِ فَأَقَامَ فِيهَا حَوْلًا ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى غَيْرِهِ لَمْ يَذْهَبْ عَنْهُ عِلْمُ ذَلِكَ وَ إِنْ خَفِيَ عَلَيْهِ لَسَهْوَهُ عَنْهُ فَذَكَرَ بِهِ ذَكَرَهُ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ لَجَازَ أَنْ يُولَدَ إِنْسَانٌ مِنْ بَغْدَادٍ وَ يَنْشَأُ بِهَا وَ يَقِيمُ عَشْرِينَ سَنَةً فِيهَا ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ آخِرَ فَيَنْسَى حَالَهُ بِبَغْدَادٍ وَ لَا يَذْكَرُ مِنْهَا شَيْئًا وَ إِنْ ذَكَرَ بِهِ وَ عَدَّدَ عَلَيْهِ عِلَامَاتِ حَالِهِ وَ مَكَانَهُ وَ نَشْوَهُ وَ هَذَا مَا لَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ عَاقِلٌ.

وَالَّذِي صَرَّحَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ فِي مَعْنَى الرُّوحِ وَ النَّفْسِ هُوَ قَوْلُ التَّنَاسُخِيَةِ بَعِينَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ قَوْلُهُمْ فَالْجَنَائِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَ غَيْرِهِ عَظِيمِهِ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الْأَنْفُسَ بَاقِيَةَ فِعْبَارِهِ مَذْمُومَةٌ وَ لَفْظُ يَضَادُ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ الَّذِي حَكَاهُ مِنْ ذَلِكَ وَ تَوَهَّمَهُ هُوَ مَذْهَبُ كَثِيرٍ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْمَلْحِدِينَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَنْفُسَ لَا يَلْحَقُهَا الْكُونُ وَ الْفَسَادُ وَ أَنَّهَا بَاقِيَةٌ وَ إِنَّمَا تَفْنَى وَ تَفْسُدُ الْأَجْسَامَ الْمَرْكَبَةَ وَ إِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ التَّنَاسُخِ وَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَنْفُسَ لَمْ تَزَلْ تَتَكَرَّرُ فِي الصُّورِ وَ الْهِيَائِكِلِ لَمْ تَحْدُثْ وَ لَمْ تَفْنِ وَ لَمْ تَعْدَمْ وَ أَنَّهَا بَاقِيَةٌ غَيْرُ فَانِيَةٍ وَ هَذَا مِنْ أَخْبَثِ قَوْلٍ وَ أَبْعَدِهِ مِنَ الصُّوَابِ وَ شَنَعَ بِهِ النَّاصِبَةُ عَلَى الشَّيْعَةِ وَ نَسَبُوهُمْ بِهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ وَ لَوْ عَرَفَ مَثْبُتَهُ مَا فِيهِ لَمَا تَعَرَّضَ لَهُ لَكِنِ أَصْحَابُنَا الْمُتَعَلِّقِينَ بِالْأَخْبَارِ أَصْحَابُ سَلَامَةٍ وَ بَعْدَ ذَهْنٍ وَ قَلْبٍ فَطَنَهُ يَمْرُونَ عَلَى

وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا- ينظرون في سندها ولا- يفرقون بين حقها و باطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذى ثبت من الحديث في هذا الباب أن الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب.

وقد روى عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه في هذا المعنى و بيناه

- فَسُئِلَ عَمَّنْ مَيَاتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَيْنَ تَكُونُ رُوحُهُ فَقَالَ مِنْ مَيَاتٍ وَ هُوَ مَرَّاحِضٌ لِلْإِيْمَانِ مَحْضًا أَوْ مَرَّاحِضٌ لِلْكَفْرِ مَحْضًا نُقِلَتْ رُوحُهُ مِنْ هَيْكَلِهِ إِلَى مِثْلِهِ فِي الصُّورِ وَ جُوزِيَ بِأَعْمَالِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَنْشَأَ جِسْمَهُ وَ رَدَّ رُوحَهُ إِلَى جَسَدِهِ وَ حَشَرَهُ لِيُؤَفِّيَهُ أَعْمَالَهُ فَالْمُؤْمِنُ يَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَى مِثْلِ جَسَدِهِ فِي الصُّورِ فَيُجْعَلُ فِي جَنَاتٍ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا يَتَنَعَّمُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْمَأْتِ وَ الْكَافِرُ يَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَى مِثْلِهِ بِعَيْنِهِ وَ يُجْعَلُ فِي نَارٍ فَيُعَذَّبُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و شاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ شاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا فَأخبر سبحانه أن مؤمنا قال بعد موته و قد أدخل الجنة يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ وَ أخبر أن كافرا يعذب بعد موته غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يخلد في النار و الضرب الآخر من يلهى عنه و يعدم نفسه عند فساد جسمه فلا- يشعر بشىء حتى يبعث و هو من لم يمحض الإيمان محضا و لا الكفر محضا و قد بين الله تعالى ذلك عند قوله إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَهُ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا فبين أن قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم أن ذلك كان عشرا أو يظن بعضهم أن ذلك كان يوما و ليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذب إلى بعثه و نعم إلى بعثه لأن من لم يزل منعما أو معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به و لا يلتبس عليه الأمر في بقاءه بعد وفاته.

وَ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مَنْ مَحَّضَ الْإِيْمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَّضَ الْكُفْرَ مَحْضًا فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَإِنَّهُ يُلْهَى عَنْهُ وَ قَالَ فِي الرَّجْعِ

إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ القَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَحَضَ الإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَضَ الكُفْرَ مَحْضًا فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ المَآبِ.

و قد اختلف أصحابنا فيمن ينعم و يعذب بعد موته فقال بعضهم المنعم و المعذب هو الروح التي توجه إليها الأمر و النهى و التكليف و سموها جوهرًا و قال آخرون بل الروح الحياه جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا و كلا الأمرين يجوزان في العقل و الأظهر عندي قول من قال إنها الجوهر المخاطب و هو الذي تسميه الفلاسفه البسيط و قد جاء في الحديث أن الأنبياء صلوات الله عليهم خاصة و الأئمه عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم و أرواحهم من الأرض إلى السماء فينعمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا و هذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ بُلِّغْتُهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صِلَيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ مِائَةً فَلْيَكْثِرْ امْرُؤٌ مِنْكُمْ الصَّلَاةَ عَلَيَّ أَوْ فَلْيَقِلَّ.

فبين أنه صلى الله عليه و آله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه و لا يكون كذلك إلا و هو حى عند الله تعالى و كذلك أئمه الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب و يبلغهم سلامه من بعد و بذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم و قد قال الله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءُ الآيه.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيَّ قَلْبِ (١) يَدْرِ فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أَلْقُوا فِي القَلْبِ لَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانِ سِوَاءِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ طَرَدْتُمُوهُ ثُمَّ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ فَحَارَبْتُمُوهُ فَقَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا (٢) فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خِطَابُكَ لَهُمْ قَدْ صَدَيْتَ (٣) فَقَالَ لَهُ مَهْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ قَوْ اللَّهِ

ص: ٢٥٤

١- القلب: البئر.

٢- في شرح العقائد المطبوع هنا زياده و هى: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا.

٣- الهام جمع الهامه: رأس كل شىء. رئيس القوم و سيدهم. جماعه الناس، و تطلق على الجئه أيضا. صديت أى ماتت.

مَا أَنْتَ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ تَأْخُذَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ (١) إِلَّا أَنْ أُعْرِضَ بَوَجْهِ هَكَذَا عَنْهُمْ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَكِبَ بَعْدَ انْفِصَالِ الْأَمْرِ مِنْ حَرْبِ الْبَصْرَةِ فَصَارَ يَتَخَلَّلُ بَيْنَ الصُّفُوفِ حَتَّى مَرَّ عَلَى كَعْبِ بْنِ سُوْرَةَ وَكَانَ هَذَا قَاضِي الْبَصْرَةِ وَلَهُ إِيَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَقَامَ بِهَا قَاضِيًا بَيْنَ أَهْلِهَا زَمَنَ عُمَرَ وَعُثْمَانَ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بِالْبَصْرَةِ عَلَّقَ فِي عُنُقِهِ مَضِيحًا وَخَرَجَ بِأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ يُقَاتِلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ صَيْرِيْعٌ بَيْنَ الْقَتْلَى فَقَالَ أَجْلِسُوا كَعْبُ بْنُ سُوْرَةَ فَأَجْلَسَ بَيْنَ نَفْسَيْنِ فَقَالَ يَا كَعْبُ بْنُ سُوْرَةَ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا كَعْبًا وَسَارَ قَلِيلًا فَمَرَّ بِطَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَرِيْعًا فَقَالَ أَجْلِسُوا طَلْحَةَ فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ يَا طَلْحَةُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَلَامُكَ لِقَتِيلَيْنِ لَا يَسْمَعَانِ مِنْكَ فَقَالَ يَا رَجُلُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلْبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و هذا من الأخبار الداله على أن بعض من يموت ترد إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه و ليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله.

و أقول أما تشنيعه على الصدوق رحمه الله بالقول بسبق الأرواح فسيأتي في كتاب السماء و العالم أخبار مستفيضه في ذلك و لا استبعاد فيه و لم يقم برهان تام على نفيه و ما ذكره من أنه لا بد أن يذكر الإنسان تلك الحاله فغير مسلم مع بعد العهد و تخلل حاله الجينييه و الطفولييه و غيرهما بينهما و لا استبعاد في أن ينسيه الله تعالى ذلك لكثير من المصالح مع أننا لا نذكر أكثر أحوال الطفولييه فأى استبعاد في نسيان ما قبلها و أما القول ببقاء الأرواح فقد قال رحمه الله به في بعضها فأى استبعاد في القول بذلك في جميعها و ما ذكره من الأخبار لا يدل على فناء الأرواح الملهو عنهم بل على

ص: ٢٥٥

١- في نسخه: بمقامع من حديد. و المقامع جمع المقمعه، و هي خشبه أو حديده يضرب بها الإنسان ليندل.

عدم إثابتها و تعذیبها و إن كان الطعن على الصدوق في أنه يتضمن كلامه أنه لا يفنى الله الأرواح في وقت من الأوقات فليس كلامه مصرحا بذلك مع أن في إفنائها أيضا كلاما سيأتي في موضعه.

**[ترجمه] عقائد: شیخ صدوق رحمه الله می فرماید: ما عقیده داریم نفوس همان ارواحی هستند که زنده بوده و خلق اولین هستند؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اولین چیزی که خداوند متعال آفرید، نفوس و ارواح بود.

ارواح مقدس و پاک که آنان را به توحید خود گویا ساخت، و پس از آن دیگر خلق خود را آفرید. ما بر این اعتقاد هستیم که آن ارواح برای بقا آفریده شده اند و نه برای فنا و نابودی.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شما را نه برای فنا بلکه برای بقا آفریدند.

و تنها از خانه ای به خانه دیگری نقل مکان می کنید، این ارواح در زمین غریب و در بدن زندانی هستند؛ ما معتقدیم هنگامی که از بدن جدا می شوند، باقی بوده و برخی برخوردار از نعمت و برخی معذب هستند، تا هنگامی که خدای عز و جل بار دیگر به قدرت خود آن ها را به بدن هایشان بازگرداند.

عیسی بن مریم به حواریون فرمود: حقیقت را به شما می گویم: به سمت آسمان نمی رود مگر آن چه از آن فرود آید و خدای عز و جل فرمود: «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ» - اعراف / ۱۷۶ -

{ و اگر می خواستیم، (مقام) او را با این آیات (و علوم و دانشها) بالا می بردیم؛ و او به پستی گرایید، و از هوای نفس پیروی کرد!} پس آن چه از آن به سمت ملکوت نرود به قعر جهنم سقوط می کند و سبب آنست که بهشت درجات دارد و جهنم هم در کاتی دارد و خدای عز و جل فرمود: «ملائکه و روح به سوی او عروج می کنند» و فرمود: «متقین در باغها و نهادهای بهشتی هستند در جایگاه راستی و نزد خدای مالک مقتدر» و فرمود: «و نپندارید کسانی را که در راه خدا کشته شدند مردگان هستند؛ بلکه زنده هستند و نزد خدای خود روزی می خورند.» و فرمود: «و به کسانی که در راه خدا کشته می شوند مردگان نگویند» تا آخر آیه؛ و پیامبر (ص) فرمود: ارواح سپاهیان بسیج شده هستند که هر کدام یکدیگر را بشناسند با هم الفت می گیرند و هر کدام که یکدیگر را شناسند، اختلاف پیدا می کنند؛ حضرت صادق علیه السلام فرموده اند: به درستی که حق تعالی برادری قرار داده میان ارواح در عالم اظله، پیش از آن که خلق کند بدن ها را به دو هزار سال؛ پس اگر قائم ما اهل بیت، قیام کند هر آینه آن برادرانی را که حق تعالی میانشان در عالم اظله اخوت قرار داده، میراث خواهد داد و برادر ولادتی را میراث نخواهد داد.

و حضرت علیه السلام فرمود: ارواح در هوا با هم ملاقات می کنند و یک دیگر را می شناسند و از هم سؤال می کنند. پس وقتی یک روح از زمین می آید،

ص: ۲۴۹

می گویند: رهایش کنید که از ترسی بزرگ خارج شده؛ سپس از او می پرسند: فلان کس و فلان کس چه کردند؟ پس هر

بار که می گوید که هنوز زنده است، امید دارند که به آنان ملحق شود و هر گاه که می گوید: مُرد، می گویند: سقوط کرد و افتاد! و خدای تعالی می فرماید: «و هر کس غضبم بر او وارد شود، سقوط می کند!» و می فرماید: «و اما کسی که سنجیده هایش سبک بر آید، پس جایش هاویه باشد؛ و تو چه می دانی که هاویه چیست؛ آتشی است سوزنده» - قارعه / ۱۱ - و مثل دنیا مثل دریا و ملوان و کشتی است. و لقمان به پسرش گفت: پسرکم! دنیا دریای عمیقی است که خلق بسیاری در آن غرق شده اند، تو کشتی خود را در این دریا ایمان به خدا قرار ده، بادبان آن را توکل بر خدا، زاد و توشه ات را در آن تقوای الهی، اگر از این دریا رهایی یابی، به برکت رحمت خداست و اگر هلاک شوی به خاطر گناهان توست.

سخت ترین ساعات او روزی است که به دنیا می آید، و روزی که از دنیا می رود و روزی است که برانگیخته می شود. خدای متعال در این سه زمان بر یحیی علیه السلام درود می فرستد: «و درود بر او، روزی که زاده شد و روزی که می میرد و روزی که زنده برانگیخته می شود» - مریم / ۱۵ - و عیسی علیه السلام نیز بر خود درود فرستاده و می فرماید: «و درود بر من، روزی که زاده شدم و روزی که می میرم و روزی که زنده برانگیخته می شوم» - مریم / ۳۳ -

اعتقاد ما این است که روح از جنس بدن نیست و مخلوق دیگری است، خدای متعال در این خصوص می فرماید: «آنگاه [جنین را در] آفرینشی دیگر پدید آوردیم. آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است» - مومنون / ۱۴ -

و ما بر این اعتقادیم که در انبیاء و اوصیاء و ائمه علیهم السلام پنج روح است: روح القدس و روح الایمان و روح القوه و روح الشهوه و روح تدریج.

و در مؤمنین چهار روح است: روح الایمان و روح القوه و روح الشهوه و روح تدریج (روح القدس ندارند)، و در کفار و بهائم سه روح است: روح قوت و روح شهوت و روح مدرج.

و اما خدای متعال می فرماید: «يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» - اسراء / ۸۵ - { و از تو درباره «روح» سؤال می کنند، بگو: «روح از فرمان پروردگار من است؛ { روح مخلوقیست از مخلوقات خدای عزوجل، بزرگتر از جبرئیل و میکائیل، که همراه پیغمبر صلی الله علیه و آله است، به او خبر می دهد و رهبریش می کند، و همراه امامان پس از وی هم می باشد و او از ملکوت است. - اعتقادات صدوق: ۷۵ -

ص: ۲۵۰

می گویم: شیخ مفید قدس الله روحه در شرح این سخن می گوید: فرمایش شیخ صدوق درباره نفس و روح طبق مذهب تحقیق نیست؛ اگر تنها به روایت ها اکتفا می کرد و به ذکر معانی آن نمی پرداخت، برای ایشان بهتر بود از ورود به بابی است که رفتن در آن برایش مضیقه آور است.

سپس در ادامه می گوید: نفس چند معنا دارد: یکی به معنای خود شیء است، دوم خون جاری، سوم: نفس به معنای هوا، چهارم هوا و خواسته طبع؛ اما شاهد معنای اول عبارت «هذا نفس الشئ» یعنی این همان است می باشد؛ شاهد معنای دوم عبارت «كلما كانت النفس سائلة فحكمه كذا وكذا» هر گاه خون جهنده باشد حکم آن چنین و چنان است. شاهد معنای سوم

عبارت «فلان هلاکت نفسه» فلانی نفسش هلاک شد، هنگامی که نفسش بریده شود و در بدنش هوایی باقی نماند تا از حواس او خارج شود؛ شاهد معنای چهارم آیه شریفه «إن النفس لاماره بالسوء» - یوسف / ۵۳ - هوا و هوسی که به بدی دعوت می کند، و ممکن است از نفس به کیفر تعبیر شود، خدای متعال می فرماید: «ویحذرکم الله نفسه» - آل عمران / ۲۸ - منظور کیفر و عقاب است.

اما روح چند معنا دارد: یکی به معنای زندگی، دوم: قرآن، سوم: فرشتگان الهی، چهارم: جبرئیل علیه السلام، شاهد معنای اول عبارت: «حکم هر صاحب روحی چنین است»، و منظور هر موجود زنده می باشد؛ در مورد کسی نیز که از دنیا رفته است می گویند: روح از بدنش خارج شده، که منظور زندگی است.

شاهد معنای دوم: «وکذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا» - شوری / ۵۲ - یعنی قرآن؛ و شاهد سوم: «یوم یقوم الروح والملائکه» - نبا / ۳۸ -؛ و شاهد چهارم:

ص: ۲۵۱

«قل نزله روح القدس» - نحل / ۱۰۲ - یعنی جبرئیل علیه السلام.

اما آن چه که شیخ صدوق نقل کرد، مبنی بر این که ارواح هزار سال پیش از اجسام خلق شده اند، ارواحی که یکدیگر را شناختند، به گرد هم جمع شدند و ارواحی که یکدیگر را نشناختند، با هم اختلاف پیدا کردند خبری از اخبار آحاد است و خبری است که یک نفر آن را نقل نموده و معنایی دارد غیر از برداشتی که ناآگاهان به حقایق اشیا دارند، و آن وجه این است که خدای متعال فرشتگان علیهم السلام را هزار سال پیش از بشر آفرید، ارواحی که قبل از خلق بشر با یکدیگر آشنا شدند، به هنگام خلقت گرد یکدیگر جمع آمده، و ارواحی که در آن زمان با یکدیگر آشنا نشدند، پس از خلقت با یکدیگر اختلاف پیدا کردند؛ و حقیقت امر آن طور نیست که معتقدان به تناسخ ارواح تصور می کنند، و در این زمین بر حشویه از شیعه شبهه وارد کرده اند و تصور کردند که ذاتی که فعال و مأمور و منهی هستند در عالم ذر مخلوق بودند و با یکدیگر آشنا شدند و تفکر کردند و سخن را فهمیدند و سخن گفتند، سپس خدای متعال بدن های آنان را آفرید و در آن جای گرفتند، اگر وضعیت به همین صورت بود که آن ها می گویند، به آن آگاه بودیم و هرگاه آن را یادآوری می کردیم آن خاطرات را به یاد می آوردیم، و بر ما پوشیده نبود.

مگر نه این که کسی که در شهری از شهرها بزرگ می شود و یک سال در آن اقامت کند و سپس به شهر دیگری برود، خاطرات آن جا از ذهنش پاک نمی شود، و هرگاه آن را فراموش کند بار دیگر با یادآوری آن ها را به خاطر می آورد، اگر غیر از این باشد، هر یک از ما می تواند در بغداد بزرگ شود و پس از بیست سال زندگی در آن جا، به شهری دیگر نقل مکان کند، همه خاطراتش را در بغداد فراموش کند و حتی اگر وضعیت و محل زندگی اش را به وی یادآوری کنند، هیچ چیز را به خاطر نیاورد، هیچ انسان عاقلی چنین طرز تفکری را نمی پذیرد.

آن چه که شیخ صدوق درباره روح و نفس بیان کرده است، همان قول تناسخیه است بدون آن که شیخ بدانند این همان گفتار

آن‌ها است، با این کار جنایت بزرگی را در حق خود و دیگران روا داشته است.

اما این که می‌گوید روح باقی می‌ماند، سخن نادرست و لفظی مخالف گفته قرآن است، خدای متعال می‌فرماید: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» - الرحمن / ۲۶-۲۷ - { همه کسانی که روی آن [= زمین] هستند فانی می‌شوند، و تنها ذات ذوالجلال و گرامی پروردگارت باقی می‌ماند! } اما آن چه که شیخ حکایت می‌کند و توهم نموده، عقیده و نظر بسیاری از فلاسفه کافر است که گمان می‌کنند روح هرگز زوال نداشته و از بین نمی‌رود و جاودان بوده و تنها اجسام مرکب نابود می‌شوند، برخی از تناسخیه نیز چنین اعتقادی ندارند، و گمان می‌کنند روح‌ها پیوسته در صورت‌ها و بدن‌ها تکرار می‌شوند، نه تازه شده و نه از بین می‌روند و جاودان و فنا ناشدنی هستند، این بدترین و نادرست‌ترین عقیده است، که ناصبی‌ها برای زشت کردن وجهه شیعه به آن‌ها نسبت داده‌اند و به همین دلیل آن‌ها را کافر می‌شمارند، و اگر مثبت این قول اشکالات آن را می‌دانست، متعرض آن نمی‌شد، اما اصحاب امامیه ما که تعلق خاطر به اخبار دارند، ذهنی کم‌کار و بعید دارند و زیرکی کمی دارند

ص: ۲۵۲

که به احادیثی که می‌شنوند اکتفا کرده و به سندیت آن توجه ندارند و درست و غلط را از هم تشخیص نمی‌دهند، و ایرادهایی که در اثبات درستی چنین احادیثی وارد می‌شود، درک نمی‌کنند، و معانی را که از آن‌ها حاصل می‌شود، در نمی‌یابند.

نتیجه‌ای که از احادیث این باب می‌توان گرفت این است که ارواح پس از مرگ به دو گروه تقسیم می‌شوند: برخی برای پاداش و کیفر منتقل می‌شوند و برخی از بین می‌روند و نه پاداش می‌برند و نه کیفر می‌شوند.

و حدیثی که از امام صادق علیه السلام نقل شده است، در این خصوص می‌باشد:

حضرت صادق علیه السلام در جواب سؤالی که از آن حضرت در مورد روح پس از مرگ کردند، فرمود: کسی که از دنیا می‌رود چه در درجه اعلای ایمان و یا در درجه ادنای کفر باشد، روحش به هیكلی که مثل همین هیكل دنیائی است، منتقل می‌شود و تا روز قیامت با اعمال خود همراه است.

پس روح مؤمن وقتی از این بدن خارج می‌شود، به بدنی مثل این بدن داخل می‌شود و تا روز قیامت از نعمت‌های خدا استفاده می‌کند، روح کافر نیز وقتی از این بدن خارج می‌شود، به بدنی مثل همین بدن داخل می‌شود و در جهنم دنیا قرار می‌گیرد تا قیامت برپا شود.

شاهد آن درباره مؤمن، آیه شریفه «قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي» - يس / ۲۶-۲۷ - { به او گفته شد: «وارد بهشت شو!» گفت: «ای کاش قوم من می‌دانستند.» } است، و شاهد درباره کافران آیه شریفه «النار يعرضون عليها غدوا وعشيا.» - غافر / ۴۶ - { عذاب آن‌ها آتش است که هر صبح و شام بر آن عرضه می‌شوند؛ } خدای متعال خبر می‌دهد مؤمن پس از مرگ و هنگام ورود به بهشت می‌گوید: «يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ» - غافر / ۴۶ - و نیز خبر می‌دهد کافر

پس از مرگ صبح و شام عذاب می شود و تا زمانی که قیامت بر پا می گردد در جهنم باقی می ماند.

نوع دیگر ارواح، ارواحی هستند که به آن توجه نمی شود و با فساد جسمش خود را از بین می برد و تا قیامت چیزی را احساس نمی کنند، و او کسی است نه ایمان محض دارد و نه کفر محض، و خدای متعال در آیه شریفه «إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا- یوما» - طه / ۱۰۴ - { هنگامی که نیکوروش ترین آن ها می گوید: «شما تنها یک روز درنگ کردید!» } به این نکته اشاره کرده و بیان می کند قومی هنگام قیامت مدت زمانی را که در قبر به سر برده اند، نمی دانند و حتی برخی تصور می کنند ده روز در دنیا زندگی کرده اند، و یا عده ای دیگر گمان می کنند یک روز در دنیا زیسته اند.

این توصیف نمی تواند از زبان کسی باشد که تا روز قیامت عذاب می شود، و یا تا آن روز از نعمت های الهی برخوردار می گردد، زیرا کسی که دائم عذاب و یا از نعمت ها برخوردار می شود، از حال خود غافل نیست، و پس از مرگ مدت زمان زندگی بر او پوشیده نیست.

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: در قبر سؤال نمی شود مگر از کسانی که ایمان محض داشته و یا کافر محض بودند، و کسانی که بین این دو باشند به حال خود واگذار می شوند. و در خصوص رجعت فرموده:

ص: ۲۵۳

اما هنگام قیام قائم عجل الله تعالی فرجه تنها کسانی به دنیا رجعت می کنند که ایمان محض و کفر محض دارند، و کسانی که بین این دو هستند به دنیا باز نمی گردند.

اصحاب شیعه مذهب ما درباره کسانی که پس از مرگ از نعمت برخوردار شده و یا عذاب می شوند، اختلاف نظر دارند، برخی می گویند: آن چه از نعمت برخوردار شده و یا عذاب می کشد، روحی است که امر و نهی و تکلیف بر گردن اوست، و آن را جوهر می نامند.

برخی دیگر عقیده دارند: روح، همان زندگی است که در جسمی مانند بدن او در دنیا قرار می گیرد. هر دو مورد از نظر عقل قابل قبول است. به عقیده من، وجه آشکارتر سخن کسی است که معتقد است: روح جوهر مخاطب است، و فلاسفه آن را بسیط می نامند.

در حدیث آمده است انبیای الهی علیهم السلام به طور خاص، و پس از ایشان ائمه علیهم السلام جسم و روحشان از زمین به آسمان می رود و در همان بدن های دنیوی خود از نعمت های الهی بهره مند می شوند، و این تنها به حجت های الهی اختصاص داشته و شامل حال مردم عادی نمی شود.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: هر کس نزد قبرم بر من سلام دهد آن را می شنوم و هر کس از دور سلام دهد، آن را به من می رسانند.

و نیز فرمود: هر کس یک بار بر من صلوات بفرستد، من ده بار بر او صلوات می فرستم؛ و هر کس ده مرتبه بر من صلوات

بفرستد، من صد بار بر او صلوات می فرستم، پس هر کس می خواهد بر آن بیفزاید یا از آن کم کند.

مشخص می شود حضرت صلی الله علیه و آله پس از خروج از دنیا، سلامی را که به حضرتش فرستاده می شود، می شنود؛ چنین امری جز در صورت زنده بودن ایشان نزد خدای عز و جل امکان پذیر نیست، ائمه علیهم السلام نیز به همین صورت صدای کسی را که از نزدیک به ایشان سلام کند، می شنوند و سلام کسی را که از راه دور به ایشان عرض ادب می کند، به آن ها می رسد، و اخبار صادقه از آنان نیز به همین امر دلالت دارد؛ خدای متعال می فرماید: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ» - آل عمران / ۱۶۹ - تا پایان آیه.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که بعد از جنگ بدر وقتی کشته های کفار را در چاه بدر ریخته بودند، بر سر چاه آمدند و در حالی که به کشته های آن جنگ خطاب می کردند، فرمودند: همسایه های بدی برای رسول خدا بودید، او را از خانه و کاشانه اش بیرون کرده از وطن آواره اش ساختید، به این کار نیز اکتفا نکرده دست به هم دادید و علیه او لشگر کشی کردید و با او جنگیدید. پس آیا آن چه را خدایم به من وعده داده بود صحیح یافتید؟

عمر گفت: ای رسول خدا، با جماعتی که هلاک شده و ادراک ندارند، سخن می گوئید؟ حضرت فرمود: عمر! ساکت باش، به خدا سوگند

ص: ۲۵۴

این ها بهتر از تو می شنوند و بهتر از تو درک می کنند. و بین آن ها و ملائکه ای که با گرزهای آهنین آن ها را بگیرند هیچ فاصله ای نیست، مگر آن که من صورت خود را بر گردانم.

از امیرالمومنین علیه السلام روایت شده است: چون آن حضرت از قتال اهل جَمَل در بصره فارغ شد، سوار شد و در میان صفوف حرکت می کرد و آن ها را می شکافت تا آن که رسید به کعب بن سورۀ. (کعب قاضی بصره بود، و این ولایت را عمر بن خطاب به او داده بود. کعب در میان اهل بصره در زمان عمر و عثمان به قضاوت باقی بود؛ چون فتنه اهل جمل در بصره علیه امیرالمومنین علیه السلام برپا شد، کعب قرآنی بر گردن خود حمایل نمود، و با تمام فرزندان و اهل خود برای جنگ با آن حضرت خارج شد؛ و همگی آن ها کشته شدند.)

چون حضرت بر جنازه کعب عبور فرمود و او در میان کشتگان افتاده بود، در آن جا درنگ کرد و فرمود: کعب را بنشانید، کعب را بین دو نفر نشانند.

حضرت فرمود: ای کعب بن سورۀ! «آن چه را که پروردگار من به من وعده داد، یافتم که تمامش حقّ بود، آیا تو هم وعیدهای پروردگارت را به حقّ یافتی؟» و سپس فرمود: کعب را بخوابانید.

و حضرت کمی حرکت کرد تا رسید به طلحه بن عبدالله که آنهم در میان کشتگان افتاده بود، حضرت فرمود: او را بنشانید، نشانند و همان خطاب را عیناً به طلحه فرمود، و سپس فرمود طلحه را بخوابانید.

یکی از اصحاب بدان حضرت گفت: ای امیرالمؤمنین! در گفتار شما با این دو مرد کشته که کلامی را نمی شنوند چه فائده ای بود؟

حضرت فرمود: ای مرد! سوگند به خدا آن ها کلام مرا شنیدند، همانطوری که اهل قلب (چاه بدر) کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را شنیدند.

این از جمله روایت هایی است که می گوید برخی از کسانی که می میرند، روح به بدنشان باز می گردد تا از نعمت بهرمنند و یا عذاب شوند، و این عمومیت ندارد و هر کس بمیرد، روح به او باز نمی گردد، و بر همان اساسی است که بیان شد. - تصحیح الاعتقاد: ۶۳ -

علامه مجلسی رحمه الله می فرماید: می گویم: اما درباره زشت دانستن عقیده صدوق رحمه الله درباره پیشی گرفتن ارواح، در کتاب «آسمان و جهان» روایت های شایعی بیان می شود و هیچ بعید نیست، و برهان قاطعی بر نفی آن وجود ندارد، و آن چه که شیخ مفید بیان کرده است که انسان می بایست آن حالت را به یاد آورد، با فاصله زمانی و فاصله شدن حالت جنینی و طفولیت بعید نیست که خداوند بنا به مصالح زیادی آن را از خاطر او برده باشد، با توجه به این که ما بسیاری از خاطرات کودکی را از یاد برده ایم، پس چطور بعید است خاطرات پیش از آن را فراموش نکرده باشیم؟

اما این که شیخ رحمه الله معتقد است که روح در برخی از اجساد باقی می ماند، ایشان به بقای روح در برخی از آن ارواح معتقد شده؛ پس چه بُعدی دارد که قائل شویم روح در همه آن ها باقی نمی ماند؟ و روایت هایی که نقل کرده بر فنای ارواح واگذار شده به حال خود دلالت ندارد، بلکه

ص: ۲۵۵

عدم ثواب و تعذیب آن را بیان می کند؛ و اگر بر صدوق طعنه زنند که سخن او به این معناست که خداوند هیچگاه ارواح را از بین نمی برد؛ باید گفت: سخن صدوق چنین عقیده ای را القا نمی کند، ضمن این که در خصوص فنای ارواح کلامی است که در جایگاه خود بیان می شود.

**[ترجمه]

«۸۸»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ الْقُمِّيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسَلِّي (۱) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۲) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَزَهُمْ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي ضَيْقٍ وَسَعٍ عَلَيْهِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ كَانُوا سِيْدِي قُلْتُ فَيَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فَيَفْرَحُونَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ يَسْتَوْحِشُونَ لَهُ إِذَا انْصَرَفَ عَنْهُمْ.

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: عبد الله بن سليمان گوید: از امام باقر علیه السلام درباره زیارت اهل قبور پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: هر گاه روز جمعه شد، آن ها را زیارت کن، زیرا بین طلوع فجر و طلوع خورشید به هر کدام از آن ها که در تنگی باشد، وسعت و فراخی داده می شود و کسانی را که به نزد آنان می آیند را می شناسند؛ پس وقتی خورشید طلوع کرد، رها می شوند؛ عرض کردم: آیا کسانی را که به نزدشان می آیند را می شناسند و با دیدنشان خوشحال می شوند؟ فرمود: بله و وقتی می روند، وحشت زده می شوند. - . امالی طوسی: ۶۸۸ -

***[ترجمه]

بیان

السدی بالضم و یفتح المهمل و لعل المعنی أنهم یوم الجمعة بعد طلوع الشمس أيضا مهملون غیر معذبین أو المعنی أنه یوسع علیهم فی یوم الجمعة أو الزیارة فی یوم الجمعة تصیر سببا لذلك و قوله ما بین طلوع الفجر استئناف کلام ای فی کل یوم یطلعون علی زوارهم فی ذلك الوقت لأنهم فی القبور فإذا طلعت الشمس یرخص لهم فیخرجون من قبورهم.

***[ترجمه]السدی با ضمه و گاهی با فتحه به معنای مهمل و رها است، ممکن است به این معنا باشد: آن ها روز جمعه پس از طلوع خورشید هم مهلت داده شده و عذاب نمی شوند؛ و یا به این معناست که روز جمعه به آن ها فراخی و گشایش داده می شود، و یا زیارت مردگان در روز جمعه سبب این فراخی می شود. عبارت «بین طلوع خورشید» از سرگیری سخن است، یعنی هر روز به دیدارکنندگان خود نگاه می کنند، زیرا در قبر هستند و هنگامی که خورشید طلوع کند، به آن ها اجازه می دهند از قبرهای خود خارج شوند.

***[ترجمه]

«۸۹»

کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَى مَا يُحِبُّ وَيُسْتَرُّ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَى مَا يَكْرَهُ وَيُسْتَرُّ عَنْهُ مَا يُحِبُّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ كُلَّ جُمُعَةٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ عَلَيَّ قَدْرَ عَمَلِهِ.

ص: ۲۵۶

۱- قال النجاشي: ربيع بن محمد بن عمر بن حسان الأصمّ المسلي - و مسليه قبيله من مذحج و هي مسليه بن عامر بن عمرو بن عله بن خالد بن مالك بن ادد- روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره أصحاب الرجال في كتبهم، له كتاب يرويه جماعه اه. قال الفيروزآبادي في القاموس: مسليه كمحسنه أبو بطن.

۲- لعله عبد الله بن سليمان العامري الكوفي المذكور في رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، راجع جامع الروات ج ۱ ص ۴۸۶.

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا مومنی که از دنیا رفته به دیدار خانواده خود می آید، و خوبی ها و خوشی های خانواده اش را می بیند (و خوشحال می شود)، ولی کافر، تنها بدی ها و ناخشنودیها را می نگرد و خوشی ها را نمی بیند و غمگین می شود.

سپس فرمودند: بعضی از ارواح در هفته، یک مرتبه به زیارت و ملاقات خویشان می روند و بعضی به اندازه عمل خود. - .
کافی ۳: ۱۱۷ -

ص: ۲۵۶

***[ترجمه]

«۹۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي أَهْلَهُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَى أَهْلَهُ يَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ حَمِدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَ إِذَا رَأَى الْكَافِرِ أَهْلَهُ يَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ كَانَتْ عَلَيْهِ حَسْرَةً.

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ مومن و کافری (که از دنیا رفته) نیست مگر این که هنگام ظهر به دیدار خانواده خود می آید، و اگر دید که خانواده اش به انجام کارهای نیک، اشتغال دارند، سپاس و حمد خدای را بر این نعمت، به جای می آورد، و وقتی کافر ببیند که افراد خانواده اش به انجام کارهای نیک اشتغال دارند، برای او موجب حسرت و ندامت خواهد شد. - . کافی ۳: ۱۱۸ -

***[ترجمه]

«۹۱»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَيِّتِ يَزُورُ أَهْلَهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِي كَمْ يَزُورُ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ وَ فِي الشَّهْرِ وَ فِي السَّنَةِ عَلَى قَدْرِ مَنَزَلَتِهِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ صُورَةٍ يَأْتِيهِمْ قَالَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ لَطِيفٍ يَسْقُطُ عَلَى جُدْرِهِمْ وَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ فَإِنْ رَأَاهُمْ بِخَيْرٍ فَرِحَ وَإِنْ رَأَاهُمْ بِشَرٍّ وَ حَاجَةٍ وَ حُزْنٍ اغْتَمَّ.

***[ترجمه]کافی: اسحاق بن عمار می گوید: از امام موسی کاظم علیه السلام در مورد این که آیا متوفی به ملاقات خانواده اش می آید سؤال کردم، حضرت فرمود: آری. عرض کردم: چند وقت به چند وقت؟ فرمود: در یک جمعه یا یک ماه یا یک سال، به اندازه ی مقامی که دارد. گفتم: به چه صورتی نزدشان آید؟ فرمود: در صورت پرنده ی لطیفی بر دیوارهایشان می نشیند. و بر آنان اشراف پیدا می کند؛ پس اگر آن ها را در خیر و خوبی بنگرد، خوشحال می شود، و اگر آن ها را در بدی و نیاز و اندوه ببیند، غمگین می گردد. - . کافی ۳: ۱۱۷ -

کا، الکافی العِدَّة عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْيَوْمُ مَنْ يَزُورُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ يَسْتَأْذِنُ رَبَّهُ فَيَأْذَنُ لَهُ فَيَبْعَثُ مَعَهُ مَلَكَيْنِ فَيَأْتِيَهُمْ فِي بَعْضِ صُورِ الطَّيْرِ يَقَعُ فِي دَارِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ.

**[ترجمه] کافی: عبد الرحیم قصیر گوید: خدمت امام موسی بن جعفر علیه السلام عرض کردم: آیا مومن خانواده خود را می بیند؟ فرمود: آری مؤمن با اهل و عیال خود ملاقات می کند، زیرا خداوند به او اجازه می دهد همراه دو فرشته ای که با او هستند و در قالب پرنده ای به خانه خود بیاید و به خانواده خود نگاه کند و سخن آن ها را بشنود. - کافی ۳: ۱۱۸ -

کا، الکافی العِدَّة عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزُورُ الْمُؤْمِنُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِي كَمْ قَالَ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ فِي كُلِّ يَوْمَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي مَجْرَى كَلَامِهِ يَقُولُ (۱) أَذْنَاهُمْ مَنَزَلَهُ يَزُورُ كُلَّ جُمُعَةٍ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ سَاعَةٍ قَالَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ صُورِهِ قَالَ فِي صُورِهِ الْعُصْفُورِ أَوْ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ يَبْعَثُ (۲) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ مَلَكَاً فَيُرِيهِ مَا يَسْرُهُ وَ يَسْتُرُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ فَيُرِي مَا يَسْرُهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى قُرْبِهِ عَيْنٍ.

۱- فی المصدر: انه يقول.

۲- فی المصدر: فیبعث الله.

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ كِتَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمُؤَصِّلِيَّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِ أَبِيهِ فَتَحَوَّلَ مِنْهَا بَعِيَالِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَتَحَوَّلْتُ مِنْ دَارِ أَبِيكَ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُوسِّعَ عَلَى عِيَالِ أَبِي إِنَّهُمْ كَانُوا فِي ضَيْقٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُوسِّعَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنِّي وَسَّعْتُ عَلَى عِيَالِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لِلْإِمَامِ خَاصَّةً أَوْ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا لِلْإِمَامِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ يُلِيمُ (۱) بِأَهْلِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنْ رَأَى خَيْرًا حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْفَرَ وَ اسْتَرْجَعَ.

**[ترجمه] کافی: اسحاق بن عمار گوید: خدمت امام موسی بن جعفر علیهما السلام عرض کردم: آیا مؤمن با اهل و عیال و خویشاوندان خویش بعد از مردن ملاقات می کند؟ فرمود: آری؛ سپس سؤال کردم: مدت این ملاقات چه مقدار است؟ فرمود: مقدار این ملاقات وابسته است به اندازه فضائل و نیکی های آنان، برخی از مردگان در هر روز با خویشاوندان خویش ملاقات دارند، و برخی از آنان در هر دو روز و برخی دیگر هر سه روز.

راوی سپس می گوید: امام علیه السلام در ضمن کلماتشان فرمودند: کمترین افرادی که می توانند ملاقات با خویشاوندان خویش داشته باشند، همان روز جمعه می باشد. سپس راوی سؤال می کند که این ملاقات در روز جمعه در کدام ساعت می تواند باشد؟ فرمود: به هنگام ظهر و مانند آن.»

و نیز راوی می گوید: عرض کردم به چه صورتی به دیدار خانواده اش می آید؟ فرمود: به شکل گنجشک و یا کوچکتر از آن. خداوند عز و جل همراه او فرشته ای می فرستد تا آن چه که او را خوش آید، می بیند و کارهای ناپسند از او پوشیده می گردد و با نشاط به سمت نور چشمش بر می گردد. - کافی ۳: ۱۱۷ - - -

ص: ۲۵۷

علامه مجلسی رحمه الله می فرماید: ابراهیم بن عبدالحمید می گوید: نزد امام کاظم علیه السلام در خانه پدرشان بودم که حضرت از آن خانه به سمت عیال پدرشان منتقل شدند؛ به ایشان عرض کردم: فدایت شوم؛ آیا از خانه پدرت منتقل شدی؟ فرمود: من دوست دارم بر عیال پدرم توسعه دهم؛ آنان در مضیقه بودند و من دوست داشتم بر آنان توسعه دهم تا پدرم بداند که من بر عالش توسعه دادم و به انها کمک نمودم؛ عرض کردم: فدایت شوم؛ آیا با خبر شدن از احوال دنیا فقط برای امام است یا برای مؤمنین هم هست؟ فرمود: این برای امام و مؤمنین است؛ هیچ مؤمنی نیست مگر این که هر هفته بر اهلش فرود می آید؛ پس اگر خیری در آنان ببیند، خدای عز و جل را حمد می کند و اگر غیر نیکی ببیند، به خاطر آن استغفار می کند و کلمه انا لله و انا الیه راجعون به کار می برد. - سعد السعود: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۹۴»

کا، الکافی العبدُ عَنْ سَيِّدِ هِلٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

إِذَا حَمَلَ عِيدُ اللَّهِ إِلَى قَبْرِهِ نَادَى حَمَلْتِيهِ أَلَمَّا تَسْمَعُونَ يَا إِخْوَتَاهُ أَنِّي أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْوَكُمُ الشَّقِيئُ أَنْ عِيدُ اللَّهِ
(٢) خَدَعَنِي فَأُورِدَنِي ثُمَّ لَمْ يُصَدِّرْنِي وَ أَقْسَمَ لِي أَنَّهُ نَاصِحٌ لِي فَعَشَّنِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ دُنْيَا عَزَّتْنِي حَتَّى إِذَا أَطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهَا صَرَخْتَنِي
وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ أَخِلَاءَ الْهَوَى مَنُونِي (٣) ثُمَّ تَبَرَّءُوا مِنِّي وَ خَذَلُونِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ أَوْلَادًا حَمَيْتُ عَنْهُمْ وَ آثَرْتُهُمْ عَلَى نَفْسِي فَأَكَلُوا
مَالِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ مَالًا مَنَعْتُ فِيهِ (٤) حَقَّ اللَّهُ فَكَانَ وَبِأَلِهِ عَلَيَّ وَ كَانَ نَفْعُهُ لِعَیْرِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ دَارًا أَنْفَقْتُ عَلَيْهَا
حَرِيَّتِي وَ صَارَ سَيِّئًا كَانَهَا غَيْرِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ طَوْلَ الثَّوَى (٥) فِي قَبْرِي يُنَادِي أَنَا بَيْتُ الدُّودِ أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَ الْوَحْشَةِ وَ الضِّيقِ يَا
إِخْوَتَاهُ فَاحْسُونِي مَا اسْتِطَعْتُمْ وَ احْذَرُوا مِثْلَ مَا لَقِيتُ فَإِنِّي قَدْ بُشِّرْتُ بِالنَّارِ وَ الدُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ غَضَبِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ احْسِرَاتِهِ
عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (٦) وَ يَا طَوْلَ

ص: ٢٥٨

- ١- ألم بفلان: أتاه فنزل به.
- ٢- أراد الشيطان.
- ٣- أى ابتلونى.
- ٤- فى المصدر: منعت منه خ ل ضيعت فيه.
- ٥- الصحيح كما فى الكافى الثواء بالمد، و هو الإقامه.
- ٦- أى فى طاعه الله.

عَوْلَاتِهِ (۱) فَمَا لِي مِنْ شَفِيعٍ يُطَاعُ وَلَا صَدِيقٍ يَرْحَمُنِي فَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً (۲) فَأَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

**[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون دشمن خدا را برداشتند تا به سوی قبرش ببرند با صدای بلند به آنان که جنازه اش را می برند، می گوید: برادرانم! آیا شکایت مرا نمی شنوید، نسبت به آن چه سر این برادر بدبختان وارد شد، دشمن خدا (شیطان) مرا فریب داد و مرا به بدبختی وادار کرد، آنگاه مرا رها کرد. برایم سوگند یاد کرد که خیرخواه من است اما به من خیانت کرد، از دست دنیا شکایت می کنم که مرا فریب داد تا وقتی بدان دل بستم، ناگاه مرا به زمین زد.

به شما شکایت می کنم از دوستانم که اهل هوا و هوس بودند و مرا گرفتار کردند، سپس از من بریدند و مرا ذلیل کردند. به شما شکایت می کنم از فرزندان که از آنان حمایت کردم، و آنان را به خودم مقدم داشتم ولی آنان مال مرا خوردند و مرا واگذاشتند، به شما شکایت می کنم از ثروتم که حق خدا را از آن نپرداختم، پس وبالش بر من شد و سودش به دیگری رسید.

شکوه می کنم از خانه ام که چقدر برای آبادی اش خرج کردم و اکنون دیگری در آن سکنی گزیده است. و شکوه می کنم از مدت طولانی ماندنم. قبرم به صدای بلند می گوید: من خانه تاریکی و تنهایی هستم؛ ای برادران! تا آن جا که می توانید از من درس بگیرید و پرهیزید از آن چه که به من رسید تا به شما نرسد، من به آتش و ذلت و غضب خدای جبار بشارت داده شدم، ای وای بر من به خاطر کوتاهی هایی که در اطاعت خدا کردم، وای بر من که

ص: ۲۵۸

«شفاعت کننده ای که شفاعتش پذیرفته شود ندارم» - غافر / ۱۸ - و دوستی که به من ترحم کند نیست. «اکنون اگر برایم بازگشتی بود» - زمر / ۵۸ - من از اهل ایمان بودم. - کافی ۳ : ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۹۵»

كَا، الْكَافِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فَمَا يَفْتَرُ (۳) يُنَادِي حَتَّى يُدْخَلَ قَبْرَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ رُدَّتِ الرُّوحُ فِي جَسَدِهِ وَ حَيَاءً مَلَكًا الْقَبْرِ فَاُمْتَحَنَاهُ قَالَ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.

**[ترجمه] در کافی حدیث مشابهی از امام باقر علیه السلام نقل شده است و حضرت می افزاید: پیوسته و دائماً ندا سر می دهد تا این که وارد قبر می شود و چون داخل شود، روح به جسمش باز می گردد و دو فرشته قبر آمده و و از او سوال می پرسند. راوی می گوید امام باقر علیه السلام هنگام ذکر این حدیث می گریست. - کافی ۳ : ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۹۶»

كأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَصَبْتُ بِالنَّاسِ إِنْ حَدَّثْتَهُمْ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُكُوا وَإِنْ سَكْتْنَا لَمْ يَسْعُنَا قَالَ فَقَالَ ضَمْرُهُ بْنُ مَعْبُدٍ (٤) حَدَّثْنَا فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا حُمِلَ عَلَى سَيْرِيهِ قَالَ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِحَمَلْتِهِ أَلَا تَسْمَعُونَ أَنِّي أَشْكُو إِلَيْكُمْ عَدُوُّ اللَّهِ خَدَعَنِي وَ أَوْرَدَنِي ثُمَّ لَمْ يُصِدِرْنِي وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ إِخْوَانًا وَ اخِيَّتُهُمْ فَخَذَلُونِي (٥) وَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ دَارًا أَنْفَقْتُ فِيهَا حَرِيَّتِي فَصَارَ سِيَّكَانَهَا غَيْرِي فَارْفُقُوا بِي وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا قَالَ ضَمْرُهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ كَانَ هَذَا يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ يُوشِكُ أَنْ يَثِبَ عَلَى أَعْنَاقِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ضَمْرُهُ هَزِيئًا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِكَ فَخُذْهُ أَخَذَ أَسْفٍ قَالَ فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ مَاتَ فَحَضَرَهُ مَوْلَى لَهُ قَالَ فَلَمَّا دُفِنَ أَتَى عَلِيَّ بْنَ

ص: ٢٥٩

- ١- العوله و العويل: رفع الصوت بالبكاء و في المصدر: عويلاه خ ل.
- ٢- الكره: الرجوع إلى الدنيا.
- ٣- أى لا يسكن و لا ينفطع.
- ٤- فى الكافي و المرآه المطبوعين: ضميره بن معيد سعيد خ ل و لعله هو ضميره بن سعيد بن أبى حنه المترجم فى تقريب التهذيب بقوله: ضميره بن سعيد بن أبى حنه- بمهمله ثم نون، و قيل: موحد- الأنصارى المدنى ثقه من الرابعه.
- ٥- فى الكافي المطبوع هنا زياده و هى هذه: و أشكو إليكم أولادا حاميت عليهم عنهم خ ل فخذلوني.

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا فُلَانُ قَالَ مِنْ جِنَازِهِ ضَمْرَهُ فَوَضَعَتْ وَجْهِي عَلَيْهِ حِينَ سُورَى عَلَيْهِ
فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ وَاللَّهِ أَعْرِفُهُ كَمَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَهُوَ حَيٌّ وَهُوَ يَقُولُ وَيَلْعَنُكَ يَا ضَمْرَةَ بِنْتِ مَعْيِدِ الْيَوْمِ خَذَلْتِ كُفْلَ خَلِيلٍ وَصَارَ
مَصْرُوكَ إِلَى الْجَحِيمِ فِيهَا مَسِيكَ كُنُوكَ وَ مَيْتِكَ وَالْمَقِيلُ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ
يَهْزَأُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ.

**[ترجمه] کافی: علی بن حسین علیهما السلام فرمود: انسان نمی داند با مردم چه کند! اگر بعضی امور که از پیامبر صلی الله
علیه و آله شنیده ایم به آنان بگوییم ممکن است مورد تمسخر قرار دهند، از طرفی طاقت هم نداریم این حقایق را ناگفته
بگذاریم! ضمیره بن معبد، کلام امام تمام نشده، انگار بی تاب شنیدن کلام پیامبر باشد، گفت: شما آن چه شنیده اید بگویید!

امام با تأملی سنگین فرمود: می دانید وقتی دشمن خدا را در تابوت می گذارند، و به گورستان می برند، چه می گوید؟
حاضران گفتند: خیر؛ امام ادامه داد: فریاد می زند و به آنان که او را بر دوشهای خود به سوی قبر می برند می گوید: آیا نمی
شنوید؟ از دشمن خدا (شیطان) به شما شکایت دارم که مرا فریب داد و به این روز سیاهم افکند، و با آن که وعده داده بود اما
نجاتم نداد.

من شکایت دارم از دوستانی که با من دوستی کردند و مرا خوار نمودند. من از اولادی که حمایتشان کردم ولی مرا ذلیل
کردند، و نیز از خانه ای که ثروتم را در آبادی آن خرج کردم ولی سرانجام، دیگران آن جا ساکن شدند، شاکی ام. به من
رحم کنید! این قدر عجله نکنید! تا کلام امام به این جا رسید، ضمیره گفت: اگر مرده، بتواند به این خوبی صحبت کند، پس
ممکن است حتی حرکت کند و روی شانه حاملین بنشیند! امام علیه السلام، فرمود: خدایا! اگر ضمیره سخنان پیغمبر صلی الله
علیه و آله را مسخره می کند از او انتقام بگیر!

چهل روزی بعد ضمیره از دنیا رفت و غلامش نزد امام علیه السلام آمد.

ص: ۲۵۹

حضرت علیه السلام از کار و بارش پرسید و فرمود: از کجا می آیی؟

غلام گفت: ضمیره از دنیا رفت و من اکنون از مراسم خاکسپاری او می آیم. وقتی او را در گور گذاشتند و خاک ریختند،
صورت به قبر او نهادم و صدایش را می شناختم، خود او بود، مثل وقتی که زنده بود. من صدایش را شنیدم که می گفت:

وای بر تو ای ضمیره بن معبد! امروز هر دوستی که داشتی خوارت کرد و عاقبت رهسپار جهنم شدی جهنمی که پناهگاه و
خوابگاه ابدی توست. آنگاه حضرت فرمود: از خداوند مسألت عافیت دارم، زیرا سزای کسی که حدیث پیغمبر صلی الله علیه و
آله را مسخره کند، همین است - . کافی ۳: ۱۹۹ - .

**[ترجمه]

حریبه الرجل ماله الذی یعیش به.

**[ترجمه] حریبه الرجل: مالی که با آن زندگی می گذراند.

**[ترجمه]

«۹۷»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا وَالْآخِرُونَ يُلْهَوْنَ عَنْهُمْ (۱)

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام: در قبر سوال نمی شود مگر از کسانی که ایمان محض داشته و یا کافر محض بودند و دیگران به حال خود واگذار می شوند. - کافی ۳: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۹۸»

کا، الکافی عَمَدَةُ مِنْ أَضْيَاعِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَالْكُفْرَ مَحَضًا وَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَيُلْهَى عَنْهُ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در قبر سوال نمی شود، مگر از کسانی که ایمان محض داشته و یا کافر محض بودند، و دیگران به حال خود واگذار می شوند. - کافی ۳: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۹۹»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۲)

**[ترجمه] در کافی حدیث مشابهی از ابن بکیر به نقل از امام باقر علیه السلام نقل شده است. - کافی ۳: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۰۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در قبر تنها از کسانی سوال می شود که ایمان محض و یا کفر محض داشته باشند. - کافی ۳: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

من محض بفتح المیم اسم موصول و بکسر المیم حرف جر و قراءه محض مصدرًا لیکون المعنی أنه لا- یسأل عن الأعمال بل عن العقائد تصحیف یأباه صریح الأخبار بل المعنی أنه لا یسأل عن المستضعفین المتوسطین بین الإیمان و الکفر.

**[ترجمه] «من محض» با فتحه میم، اسم موصول است، و با کسره میم: حرف جر و خواندن «محض» به صورت مصدر، به این معنا که نه از اعمال بلکه از عقاید می پرسند، غلط و اشتباهی است که روایات صریح آن را نمی پذیرد؛ بلکه معنا اینست که از مستضعفان و کسانی که بین ایمان و کفر هستند، سوال نمی پرسند.

**[ترجمه]

«۱۰۱»

کا، الکافی بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْأَلُ وَهُوَ مَضْغُوطٌ.

ص: ۲۶۰

۱- لیس اللهو علی معناه الحقیقی، بل هو کنایه عن عدم التعرض لهم بسؤال أو ثواب و عقاب.

۲- فی هامش الکافی المطبوع: هذا الحدیث لم یوجد فی کثیر من النسخ.

lt;meta info="کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: از او سوال می شود درحالی که در قبر به فشار قبر مبتلاست؛ -

کافی ۳: ۱۲۰ -

ص: ۲۶۰

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنی أن الضغطة و السؤال متلازمان فكل من لا يضغط لا يسأل و بالعكس أو يسأل في حاله الضغطة و یحتمل أن يكون الغرض إثبات الحالتين حسب.

**[ترجمه] ممکن است به این معنا باشد که فشار و سوال با هم است. پس هر کس که فشار قبر ندارد، سؤال هم ندارد و بالعکس یا در حال فشار قبر از او می پرسند و ممکن است غرض اثبات مجرد هر یک از دو حالت فشار و سؤال باشد؛

**[ترجمه]

«۱۰۲»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُمَيْرِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَلَيْسَ مَنْ ضَغَطَهُ الْقَبْرَ أَحَدٌ قَالَ فَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا مَا أَقَلُّ مَنْ يُقْلَتُ مِنْ ضَغَطِهِ الْقَبْرِ (۱) إِنَّ رُقِيَةَ لَمَّا قَتَلَهَا عُثْمَانُ وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَبْرِهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ لِلنَّاسِ إِنِّي ذَكَرْتُ هَيْدَةَ وَ مَا لَقِيَتْ فَرَقَقْتُ لَهَا وَ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْ ضَغَطِهِ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَبْ لِي رُقِيَةَ مِنْ ضَغَطِهِ الْقَبْرِ فَوَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ قَالَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فِي جَنَازِهِ سَعْدٌ وَ قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ يُضَمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا نَجِدْتُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَخِفُّ بِالْبُؤُولِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ زَعَارِهِ (۲) فِي خُلُقِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هِنِيئًا لَكَ يَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتَمِي عَلَيَّ اللَّهُ (۳)

**[ترجمه] بابصیر گوید: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا کسی از عذاب قبر رهایی می یابد؟ فرمود: از آن به خدا پناه می بریم؛ چه کم هستند کسانی که از عذاب قبر نجات می یابند؛ وقتی عثمان، رقیه (دختر رسول خدا) را کشت، پیامبر صلی الله علیه و آله بر کنار قبر او ایستاد و در حالی که سر خود را به آسمان بلند کرده بود و اشک از دیدگانش جاری بود، به مردم فرمود: من دخترم را و هر آن چه بر او گذشته بود، به یاد آوردم و دلم شکست. پس از خدا خواستم او را از فشار قبر برهاند و عرض کردم: بار پروردگارا! به خاطر من رقیه را از فشار قبر برهان. خداوند نیز او را به خاطر پیامبر بخشید.

و حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله برای تشییع جنازه ی سعد حاضر شدند، در حالی که هفتاد هزار ملک او را همراهی می کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله سر به آسمان بلند کرد، سپس فرمود: حتی افرادی همچون سعد هم به فشار

قبر مبتلا می شوند. راوی می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتیم: فدایت شوم؛ شنیده ایم که وی نسبت به بول بی مبالا بوده است. حضرت فرمود: پناه بر خدا! این فشار به خاطر بدخویی و کج خلقی او بر خانواده اش بود.

در این هنگام مادر سعد گفت: بهشت بر تو گوارا باد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ای مادر سعد! عملی را از سر یقین به خدا نسبت نده! - . کافی ۳ : ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۰۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَجِيءُ الْمَلَكَانَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ إِلَى الْمَيِّتِ حِينَ يُدْفَنُ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعِيدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ يَخْطَانِ الْأَرْضَ (۴) بِأَثْيَابِهِمَا وَ يَطَّانِ فِي شُعُورِهِمَا فَيَسْأَلَانِ الْمَيِّتَ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ قَالَ فَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ اللَّهُ رَبِّي وَ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَيْنِكُمْ فَيَقُولُ أَعَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آله فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولَانِ لَهُ نَمَّ نَوْمَهُ لَا حُلْمَ فِيهَا وَ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ تَسْعَةَ أَذْرُعٍ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ فِيهَا وَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ كَافِرًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنَاهُ مِنْ

ص: ۲۶۱

۱- فی الکافی المطبوع: من ضمه القبر، و کذا فيما بعده. و هو أيضا بمعنى الضغطة.

۲- الزعارة بتخفيف الراء و تشديدها: سوء الخلق.

۳- أى لا توجبى على الله؛ من حتم الشىء عليه: أوجبه.

۴- من يخط القبر أى يحفره. و فى الکافی المطبوع: يخذان الأرض، أى يشقان الأرض.

نُحَاسَ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمَا فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَخْلِيَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ فَيَسْلُطُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ تَسْبِيحَهُ وَتَسْمِيْعِيْنَهُ وَتَنِيْنًا وَ لَوْ أَنَّ تَنِيْنًا وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَجَرًا أَبَدًا وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ فِيهَا.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: دو فرشته منکر و نکیر نزد میت در هنگامی که دفن می شود، می آیند؛ در حالی که صدای آن ها همانند رعد بلند آهنگ و چشمانشان همانند برقی سهمناک و خیره کننده است، در این حال زمین را با دندان های خود زیر و رو می کنند و موهای خود را می کشند؛ پس از میت می پرسند: پروردگار تو کیست؟ دین تو چیست؟

اگر او مؤمن باشد، می گوید: الله پروردگار من است و اسلام دین من. آنان به او می گویند: درباره مردی که از برای پشتیبانی شما بیرون آمده چه می گویی؟ می گوید: آیا از محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خدا می پرسید؟ می گویند: شهادت بده که او پیامبر خدا است. او می گوید: شهادت می دهم که او پیامبر خدا است. به او می گویند: بخواب! خوابی که در آن رویایی نیست. و قبرش را به اندازه نه ذراع توسعه می دهند و برای او، دری به سوی بهشت باز می کنند و او جایگاهش را می بیند. اما اگر او کافر باشد، بر او وارد می شوند؛ در حالی که شیطان چونان دودی در کنار دیدگان او نشسته است.

ص: ۲۶۱

از او می پرسند: پروردگار تو کیست و دین تو چیست؟ درباره این شخص که در میان شما بیرون آمده (و ادعای نبوت دارد) چه می گویی؟ می گوید: نمی دانم! [در این هنگام] بین او و شیطان را خالی می کنند، و بر او در قبر نود و نه مار بزرگ را مسلط می سازند، که اگر یکی از این مارها در زمین نفس بکشد، هرگز درختی نخواهد رویید. و دیدگان او را به سوی آتش می گشایند و او جایگاه خود را در آن می بیند. - کافی ۳: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجزري فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشئ الحسن و الحلم على ما يراه من الشر و الشئ القبيح.

**[ترجمه]جزری درباره این حدیث می گوید: رویا از خدا و احتلام از شیطان است، الحلم: چیزی است که در خواب دیده شود، لکن غالباً رؤیا در خواب خوب و امور نیک است و حلم در مورد خواب پریشان و قبیح به کار می رود.

**[ترجمه]

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مِنَ الْمَسْئُولُونَ فِي قُبُورِهِمْ قَالَ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَمَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ قَالَ قُلْتُ فَبَقِيَّتُهُ هَذَا الْخَلْقِ قَالَ يُلْهَوْنَ (۱) وَاللَّهُ عَنْهُمْ مِمَّا يُعْبَأُ بِهِمْ قَالَتْ وَقُلْتُ وَعَمَّ يُسْأَلُونَ قَالَ عَنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ فَيَقَالُ لِلْمُؤْمِنِ مِمَّا تَقُولُ فِي فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ فَيَقُولُ ذَاكَ إِمَامِي فَيَقُولُ نَمَّ أَنَا اللَّهُ عَيْنِيكَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَا يَزَالُ يُتَحَفُّهُ مِنْ رَوْحِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَقَالُ لِلْكَافِرِ مَا تَقُولُ فِي فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَمَا أَدْرِي مَا هُوَ فَيَقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ قَالَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يُتَحَفُّهُ مِنْ حَرِّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

***[ترجمه]کافی: ابابکر حضرمی می گوید: خدمت امام باقر علیه السلام عرض کردم: خداوند شما را اصلاح کند، در قبر از چه کسانی سؤال می شود؟ فرمود: سؤال نمی شود مگر از کسانی که ایمان محض داشته و یا کافر محض بودند؛ پس وضع دیگران چگونه است؟ فرمود: به خدا قسم به حال خود واگذار می شوند و به آنان توجهی نمی شود.

گفتم: از چه چیز دیگری پرسش می شوند؟ فرمود: از حجت خدا که در میان آن هاست. پس به مومن گفته می شود: درباره ی آن شخص (امام عصرت) چه می گویی؟ مؤمن می گوید: او امام من است. پس به او گفته می شود: بخواب، خدا خواب را بر تو گوارا گرداند، و دری از بهشت به روی او باز می شود و پیوسته تا قیامت نسیمی از آن بر او ارزانی داشته می شود.

و به کافر گفته می شود: درباره ی فلان بن فلان چه می گویی؟ وی می گوید: درباره ی او شنیده ام، اما نمی دانم کیست، پس به او گفته می شود: دانستی (ولی انکار کردی) و دری از جهنم به روی وی گشاده می شود و پیوسته تا قیامت آتشی از آن به او وزیده می شود. - کافی ۳: ۱۲۱ -

***[ترجمه]

«۱۰۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَمَاذَا أَثْبَتَ فَبِيْحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَفِيْحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَقِيلَ لَهُ نَمَّ نَوْمَهُ الْعَرُوسِ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که شخص در قبرش است، از او سؤال می پرسند و هنگامی که ایمانش ثابت شد، قبرش به اندازه هفت ذراع گسترده می شود و دری به سوی بهشت بر او باز می کنند و به او می گویند: مانند عروس با روشنی دیده بخواب. - کافی ۳: ۱۲۱ -

***[ترجمه]

«۱۰۶»

كا، الكافي عدّه من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملكان عن يمينه وملك عن يساره وأقيم الشيطان بين عينيه عيناؤه

ص: ٢٦٢

١- في المصدر: يلهي.

مِنْ نَحِاسٍ فَيَقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ (۱) بَيْنَ ظَهْرَانِيكُم قَالِ فَيَفْزَعُ لَهُ فَرَعَهُ فَيَقُولُ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا أَعَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَهُ لَا حُلْمَ فِيهَا وَ يُفْسِحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ تَسِدَعَهُ أَذْرُعٌ وَيَرَى مَقْعِدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ فَإِذَا (۲) كَانَ كَافِرًا قَالَا لَهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُم فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُخْلِيَانِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر عن عاصم مثله.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که مرد در قبرش قرار می گیرد دو ملک یکی از جانب راست و دیگری از جانب چپ بر وی حاضر می شوند و شیطان [نیز در آن جا] در برابرش قرار دارد [تا او را اغوا کند]، چشم هایش

ص: ۲۶۲

مانند مس گذاخته است، [به او از سوی فرشتگان] گفته می شود: تو چه می گویی در خصوص مردی که در میان شما ظاهر شد و گمان می کرد که پیامبر است؟

[شخص مرده] ناراحت شده و وحشت خاصی برایش پیش می آید. پس اگر مؤمن بود می گوید: محمد رسول خداست؛ پس در این هنگام گفته می شود: آرام گیر [به صورتی که] هیچ گونه ناراحتی در این آرامش نداشته باشد و عالم او [در برزخ و] قبر وسعت داده می شود به اندازه ی نه زراع و جایگاه خویش را در بهشت می بیند.

این همان گفتار خداوند است: «خدا کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و آخرت با سخن استوار و ثابت می گرداند». - ابراهیم / ۲۷ - و اگر [مرده] کافر بود [و] فرشتگان به او می گویند: [تو در خصوص] این مردی که در میان شما ظاهر شد و می گوید: رسول خدا است [چه می گویی] پس می گوید: نمی دانم [در این هنگام] میان او و شیطان خالی گذاشته می شود. - کافی ۳: ۱۲۱ -

در کتاب نوادر مثل این حدیث نقل شده است. - الزهد: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۰۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَدِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ مَنْ رَبُّكَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقَالُ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ الْإِسْلَامُ فَيَقَالُ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقَالُ مَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ فَلَانٌ فَيَقَالُ كَيْفَ عَلِمْتَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ أَمْرٌ هَدَانِيَ اللَّهُ لَهُ وَ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ فَيَقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَهُ لِمَا حُلِمَ فِيهَا نَوْمَهُ الْعُرُوسِ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَ رِيحَانِهَا فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَجَلُ قِيَامِ السَّاعَةِ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَ مَالِي وَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقَالُ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقَالُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ

الْإِسْلَامُ فَيَقَالُ مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَيَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِزْزَبِهِ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ لَمْ يُطِيقُوهَا قَالَ فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ ثُمَّ يُعِيدَانِ فِيهِ الرُّوحَ فَيُوضَعُ قَلْبُهُ بَيْنَ لَوْحَيْنِ مِنْ نَارٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السَّاعَةِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی البلاد مثله

***[ترجمه]کافی: امام موسی کاظم علیه السلام فرمودند: هنگامیکه مومن را در قبرش قرار می دهند، از او پرسیده می شود پروردگارت کیست؟ می گوید: الله (خدا پروردگار من است)؛ از او پرسیده می شود دین تو چیست؟ می گوید: اسلام؛ بعد، از او پرسیده می شود پیامبرت کیست؟ می گوید: محمد صلی الله علیه و آله وسلم. بعد، از او پرسیده می شود امامت کیست؟ می گوید: فلان شخص؛ از او می پرسند: این ها را چگونه یاد گرفتی؟ می گوید: این امری است که خدا مرا به آن راهنمایی کرده و بر آن استوار نموده است. (یعنی اگر راهنمایی و هدایت خداوند نبود من چیزی نمی آموختم)

پس به او گفته می شود بخواب همانند خوابیدن عروس که هیچ ترس و هیجانی در او نیست؛ سپس برای او دری به بهشت گشوده می شود و به او گفته می شود: داخل بهشت شو در حالیکه در آرامش و راحتی هستی؛ او هم می گوید: پروردگارا زودتر قیامت را برپا کن (تا به حساب و کتابها رسیدگی کنی)، شاید که من به سوی اهل و مالم برگردم (یعنی شاید زودتر به نعمتهایی که لایق آن ها هستم برسم)

و از کافر پرسیده می شود پروردگارت کیست؟ می گوید: الله (خدا پروردگار من است)؛ از او پرسیده می شود دین تو چیست؟ می گوید: اسلام؛ بعد، از او پرسیده می شود پیامبرت کیست؟ می گوید: محمد؛ از او می پرسند: این ها را چگونه یاد گرفتی؟ می گوید از زبان مردم شنیدم (دیدم همه می گویند، من هم گفتم؛ بدون هیچ اعتقاد قلبی) پس من (خدا) می گویم: او را با عصایی آهنین بزنید، که اگر جن و انس جمع شوند نمی توانند (عذاب) آن را تحمل کنند، پس بدن او ذوب می شود همانگونه که سرب ذوب می شود؛ سپس روح را دوباره به بدن او باز می گردانند و قلبش را بین دو لوح از آتش قرار می دهند، و او می گوید: پروردگارا برپایی قیامت را به تاخیر بینداز (تا دیرتر به آن عذاب اصلی که در انتظارم است برسم). - کافی ۳: ۱۲۱ -

در کتاب نوادر نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - الزهد: ۱۶۱ -

***[ترجمه]

بیان

هذا الخبر يدل على أن إسلام المخالفين لعدم توسلهم بأئمة الهدى عليهم السلام ظني تقليدي لم يهدهم الله للرسوخ فيه وإنما الهداية و اليقين مع متابعتهم عليهم السلام.

***[ترجمه]روایت بر این دلالت دارد که اسلام مخالفان به دلیل عدم توسل به ائمه عليهم السلام، از روی ظن و گمان و تقلید بوده و خداوند آن ها را به استوار ماندن در آن، هدایت نمی کند، هدایت و یقین تنها با پیروی از ائمه عليهم السلام امکان

پذیر است.

ص: ۲۶۳

**[ترجمه]

«۱۰۸»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ

ص: ۲۶۳

۱- لیست فی المصدر: کلمه «کان».

۲- فی المصدر: و إذا.

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْعَهُ (١) الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ يَزْدَحْمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلَكَ لَتَرِينَ مَا أَضْنَعُ بِكَ فَيُوسَّعُ لَهُ مِدَّ بَصِيرِهِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مَلَكَا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ (٢) مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ فَيَقْعِدَانِهِ وَيَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ (٣) مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولَانِ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ مَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولَانِ وَ مَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ فَلَانٌ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صَدَقَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ افْتَحُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْأَبْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَأْتِينَا وَ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ نَمْ نَوْمَهُ لَا حُلْمَ فِيهَا قَالَ وَ إِنْ كَانَ كَافِرًا خَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ تُشَيِّعُهُ إِلَى قَبْرِهِ يَلْعَنُونَهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا بِكَ وَ لَا أَهْلًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَبْغَضُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلَكَ لَا جَرَمَ لَتَرِينَ مَا أَضْنَعُ بِكَ الْيَوْمَ فَتَضَيَّقُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ جِوَانِحُهُ (٤) فَقَالَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَدْخُلَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ فِي صُورِهِ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لِمَا قَالَ فَيَقْعِدَانِهِ وَ يُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَتَلَجَّجِجُ (٥) وَ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَيَقُولَانِ لَهُ لِمَا دَرَيْتَ وَ يَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَتَلَجَّجِجُ فَيَقُولَانِ لَهُ لِمَا دَرَيْتَ وَ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ نَبِيِّكَ فَيَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَيَقُولَانِ لَهُ لِمَا دَرَيْتَ وَ يُسْأَلُ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كَذَبَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ وَ الْأَبْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ النَّارِ وَ افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ حَتَّى يَأْتِينَا وَ مَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَيْهِ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ لَيْسَ مِنْهَا ضَرْبَةٌ إِلَّا يَتَطَايَرُ قَبْرُهُ نَارًا لَوْ ضَرَبَ بِتِلْكَ الْمِرْزَبِيَةِ جِبَالَ

ص: ٢٦٤

١- في المصدر: شيعته.

٢- القعيد فعيل بمعنى الفاعل: الذي يصاحبك في قعودك.

٣- في المصدر: فيقولان له.

٤- الجوانح: الاضلاع مما يلي الصدر، و الواحدة منها جانحه.

٥- اللجلجه و التلجلج: التردد في الكلام.

تَهَامَهُ لَكَانَتْ رَمِيمًا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْحَيَاتِ تَنْهَشُهُ نَهَشًا وَالشَّيْطَانُ يَغْمُهُ غَمًّا قَالَ وَيَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ قَالَ وَإِنَّهُ لَيْسَ مَعَ خَفَقَ نِعَالِهِمْ وَنَفَضَ أَيْدِيَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

شی، تفسیر العیاشی عن اَبی بصیر مثله

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: جنازه مومن هنگامی که از خانه خود خارج می شود، فرشتگان او را تشییع می کنند و بر او ازدحام می کنند، تا زمانی که بنده مؤمن دفن شود زمین به او گوید: خوش آمدی (مرحبا و اهلا)، دوست داشتم افرادی چون تو بر پشتم راه بروند. پس چون تو را دریابم به زودی خواهی دانست که با تو چگونه رفتار می کنم، پس قبر به اندازه چشم اندازه وسعت یابد. دو فرشته قبر بر او وارد می شوند و آن ها دو نگاهبان قبر، نکیر و منکر هستند، پس جان را تا کمرش بر او می اندازند و از او می پرسند: پروردگار تو کیست؟ می گوید: الله؛ می گویند: دین تو چیست؟ می گوید: اسلام؛ می گویند: پیامبر تو کیست؟ می گوید: محمد صلی الله علیه و آله. می گویند: امام تو کیست؟ می گوید: فلانی. حضرت علیه السلام فرمود: پس منادی از آسمان می گوید: بنده من راست گفت، از بهشت قبر او را فرش کنید، و از قبرش دری به سوی بهشت بگشایید، و از لباس های بهشتی به او بپوشانید، تا این که نزد ما بیاید، و آن چه نزد ماست برای او بهتر است. سپس به او می گویند: بخواب همانند خوابیدن عروس که هیچ ترس و هیچانی در او نیست.

و اگر کافر باشد، فرشتگان لعنت کنان وی را تا قبرش تشییع می کنند، وقتی در قبر گذاشته می شود، زمین به او می گوید: خوش نیامدی به خدا سوگند دوست نداشتم کسی مانند تو بر پشت من راه برود، چاره ای نیست و اکنون خواهی دید با تو چه خواهیم کرد، پس بر او فشار می آورد تا این که دنده هایش در هم فرو رود.

حضرت علیه السلام فرمود: سپس فرشتگان قبر که نگاهبانان آن و نکیر و منکر هستند، بر او وارد می شوند. ابو بصیر می گوید: عرض کردم: فدایتان شوم؛ آیا بر مومن و کافر به یک صورت وارد می شوند؟ فرمود: خیر. و فرمود: کافر را می نشانند و روح را در کالبدش می دمند و به او می گویند: خدای تو کیست؟ با شک و تردید می گوید: شنیدم مردم چنین و چنان می گفتند. آن ها می گویند: ندانستی.

و می پرسند: دینت چیست؟ باز تردید می کند و به او می گویند: ندانستی. و می پرسند: پیامبر تو کیست؟ می گوید: شنیدم مردم چنین و چنان می گفتند. فرشتگان به او می گویند: ندانستی. و از او درباره امام زمانش می پرسند. حضرت فرمود: منادی از آسمان ندا می دهد: دروغ گفت بنده من، قبرش را از آتش فرش کنید، و او را لباسی از آتش بپوشانید، و دری به سوی آتش به رویش بگشایید، تا قیامت که نزد ما می آید و آن چه نزد ماست برای او بدتر است. پس سه ضربه با گرز بر او می زنند، و با هر ضربه آتش از قبرش به آسمان شعله می کشد، اگر یکی از این ضربه ها بر کوه وارد شود،

ص: ۲۶۴

خاکستر می گردد.

امام صادق علیه السلام فرمود: و خداوند مارها را در قبرش مسلط می کند تا او را بگزند و شیطان را بر او چیره می سازد تا او را غمگین نماید، و عذاب او را مخلوقات خدا، به غیر از جن و انس، می شنوند، و فرمود: او صدای حرکت نعلین آن ها را و تکاندن دستهایشان را می شنود و اینست که خدای متعال می فرماید: «مِثْبُتُ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْمَآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» - . ابراهیم / ۲۷ - {خدا کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و در آخرت با سخن استوار ثابت می گرداند، و ستمگران را بی راه می گذارد، و خدا هر چه بخواهد انجام می دهد.} - . کافی ۳: ۱۲۲ -

در تفسیر عیاشی نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله لا دریت دعاء علیه أو استفهام إنکاری أى علمت و تمت الحجة علیک فی الدنيا و إنما جحدت بشقاوتک.

**[ترجمه] «لا-دریت» نفرین و یا استفهام انکاری است، یعنی دانستی و حجت در دنیا بر تو تمام شد، و تو فقط به خاطر بدبختی خود انکار کردی.

**[ترجمه]

«۱۰۹»

کا، الکافی علی بن ابراهیم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن كولوم عن ابي سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه و الزكاة عن يساره و البرُّ مَطْلٌ عَلَيْهِ (۱) قال فيتحنى الصبرُ ناحيته فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءً لته قال الصبرُ للصلاة و الزكاة دونكما صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونهُ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: چون مومن را داخل قبر کنند نماز در طرف راست او و زکات در طرف چپ او، و برّ و نیکویی و احسان مشرف بر او شود، و صبر او در ناحیه ای قرار گیرد، پس وقتی که دو ملک سوال بیایند، صبر به نماز و زکات و برّ گوید: شما صاحب خود را دریابید، یعنی میت را نگاهداری کنید، پس هرگاه از آن عاجز شدید من نزد او هستم - . کافی ۳: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۱۰»

کا، الکافی علی بن محمد عن أحمد الخراساني (۲) عن ابيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا وضع الميت في قبره مثل له

شَخْصٌ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا كُنَّا ثَلَاثَةً كَانَ رِزْقُكَ فَانْقَطَعَ بِانْقِطَاعِ أَجَلِكَ وَكَانَ أَهْلُكَ فَخَلْفُوكَ وَانصَبُوا رَفُوعًا عَنْكَ وَكُنْتَ عَمَلَكَ
فَبَقِيَتْ مَعَكَ أَمَا إِنِّي كُنْتُ أَهْوَنَ الثَّلَاثَةِ عَلَيْكَ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: چون مومن را داخل قبر کنند، شخصی برای او متمثل می شود و به او می گوید: فلانی! ما سه چیز بودیم، اول: رزق و روزی تو که با فرا رسیدن مرگ تو، قطع شد. دوم: بستگان تو که تو را در این جا نهادند و از تو روی برگرداندند و رفتند، و سوم من که عمل تو هستم که همراه تو باقی می مانم، با این که من در نزد تو بی ارزش تر از دو چیز دیگر بودم. - کافی ۳: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۱۱»

کا، الکافی عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْأَلُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ

ص: ۲۶۵

-
- ۱- أطل عليه: أشرف: و في المصدر بالطاء المعجمه. و ربما يستدل بأمثاله على تجسم الاعمال في النشأه الآخره، و يمكن ان يخلق الله تعالى بازاء كل منها صورته تناسبه، و يمكن حمله على الاستعاره التمثيليه أيضا، لكن عدم التصرف في الظواهر مع عدم الضروره أحوط و أولى، قاله المصنّف في كتابه مرآه العقول.
 - ۲- في المصدر: عن محمّد بن أحمد الخراساني، عن أبيه.

عَنْ خَمْسٍ عَنْ صِلَاتِهِ وَزَكَاتِهِ وَحَجِّهِ وَصِيَامِهِ وَوَلَمَّا نَبَتْهُ إِبَانًا أَهْلَ النَّبِيِّ فَتَقُولُ الْوَلَايَةُ عَنْ جَانِبِ الْقَبْرِ لِلْأَرْبَعِ مَا دَخَلَ فِيكَ مِنْ نَقْصٍ فَعَلَيْ تَمَامُهُ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که مومن را در قبر می گذارند،

ص: ۲۶۵

از پنج چیز سوال می کنند: نماز، زکات و حج و روزه و ولایت ما اهل بیت. ولایت از گوشه قبر به آن چهار مورد دیگر می گوید: اگر نقصی در شما باشد، کامل کردن آن بر عهده من است. - کافی ۳: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۲»

كَأَنَّ الْكَافِيَ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَصْلُوبِ يُعَذَّبُ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ الْهَوَاءَ أَنْ يَضْغَطَهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَيِّئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَصْلُوبِ يُصِيبُهُ عَذَابُ الْقَبْرِ فَقَالَ إِنَّ رَبَّ الْأَرْضِ هُوَ رَبُّ الْهَوَاءِ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْهَوَاءِ فَيَضْغَطُهُ ضَغْطَةً أَشَدَّ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ.

**[ترجمه] کافی: عیسی بن یونس می گوید: از حضرت علیه السلام پرسیدم: آیا کسی که به دار آویخته شده است، فشار قبر دارد؟ فرمود: آری، خدای عز و جل به هوا فرمان می دهد که بر او فشار بیاورد.

در روایت دیگری آمده است: از امام صادق علیه السلام سوال شد: آیا کسی که به دار آویخته شده است، عذاب قبر دارد؟ فرمود: خدای زمین همان خدای هواست، خدای عز و جل به هوا وحی می کند، پس چنان بر او فشار می آورد که از فشار قبر بیشتر است. - کافی ۳: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۳»

كَأَنَّ الْكَافِيَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُقَيْهَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَقِي بِسَيِّلِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَ أَصِيحَابِهِ قَالَ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَنْحَدِرُ دُمُوعُهَا فِي الْقَبْرِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَلَقَّاهُ (۱) بِثَوْبِهِ فَأَيْمُّ (۲) يَدْعُو قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمِّهِ الْقَبْرِ.

***[ترجمه]کافی: امام باقر و یا امام صادق علیهما السلام فرمودند: چون رقیه دختر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وفات کرد، رسول خدا فرمود: ای دخترم! بیوند به سلف صالح ما عثمان بن مظعون و اصحاب او؛ و فاطمه علیها السلام بر کناره قبر ایستاده بود و چنان گریه می کرد که اشک های چشم او در قبر فرو می ریخت، و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در حالی که ایستاده دعا می نمود، آن اشک ها را با لباس خود پاک می کرد.

رسول خدا (ص) فرمود: من از ضعف رقیه خبر دارم و از خداوند عزوجل خواهش کردم که او را از فشار قبر خلاصی بخشد.
- . کافی ۳: ۱۲۳ -

***[ترجمه]

«۱۱۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ قَبْرِ إِلَّا وَهُوَ يُنْطَقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْبَلَى (۳) أَنَا بَيْتُ الدُّودِ قَالَ فَإِذَا دَخَلَهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَالَ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَكَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِي فَسْتَرِي ذَلِكَ (۴) قَالَ فَيُفْسَحُ لَهُ مَدَّ الْبَصْرِ (۵) وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ يَرَى مَقْعِدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ تَرَ عَيْنَاهُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ فَيَقُولُ يَا عِبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ

ص: ۲۶۶

۱- أي يحفظ دموعه.

۲- في المصدر: قائما.

۳- في المصدر: البلاء.

۴- في نسخه من الكافي: فستري مالك.

۵- في المصدر: مد بصره.

مِنْكَ فَيَقُولُ أَنَا رَأَيْتَكَ الْحَسَنُ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ وَ عَمَلِكَ الصَّالِحِ الَّذِي كُنْتَ تَعْمَلُهُ قَالَ ثُمَّ تُوَخَّذُ رُوحُهُ فَيُوضَعُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ رَأَى مَنَزِلَهُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ فَلَا تَزَالُ نَفْحُهُ مِنَ الْجَنَّةِ تُصَيَّبُ جَسَدَهُ يَجِدُ لَمَذَّتَهَا وَ طَيِّبَهَا حَتَّى يُبْعَثَ قَالَ وَ إِذَا دَخَلَ الْكَافِرُ قَالَتْ لَا مَرْحَبًا بِكَ وَ لَا أَهْلًا أَمَّا وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أُبْغِضُكَ وَ أَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَكَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِي سَتَرِي ذَلِكَ فَتَضُمَّ عَلَيْهِ فَتَجْعَلُهُ رَمِيمًا وَ يُعَادُ كَمَا كَانَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْهُ رَجُلٌ أَقْبَحُ مَنْ رَأَى قَطُّ قَالَ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَقْبَحَ مِنْكَ قَالَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئِ الَّذِي كُنْتَ تَعْمَلُهُ وَ رَأَيْتَكَ الْخَبِيثَ قَالَ ثُمَّ تُوَخَّذُ رُوحُهُ فَيُوضَعُ حَيْثُ رَأَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ نَفْحُهُ مِنَ النَّارِ تُصَيَّبُ جَسَدَهُ فَيَجِدُ أَلْمَهَا وَ حَرَّهَا إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَ يُسَلِّطُ (١) عَلَى رُوحِهِ تِسْعَةَ وَ تِسْعُونَ تَنِينًا تَنْهَشُهُ لَيْسَ فِيهَا تَنِينٌ تَنْفُخُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ (٢) فَتَنْبِتُ شَيْئًا.

*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ قبری نیست مگر این که هر روز سه بار می گوید: من خانه ی خاک هستم، من خانه پوسیدن هستم، من خانه ی کرم هستم. وقتی که بنده مومن وارد قبر می گردد، زمین به او می گوید: مرحبا! خوش آمدی. سوگند به خدا که من تو را دوست داشتم، در آن وقت که بر روی من راه می رفتی، و اکنون که در شکم من قرار گرفتی بیشتر تو را دوست دارم و به زودی نشانه ی دوستی مرا در می یابی. در این هنگام به اندازه ی دید چشمش، قبر وسیع می شود و دری در قبر به روی او گشوده می شود، و او جایگاهش را در بهشت می بیند، و از آن در مردی بیرون می آید که هیچ چشمی زیباتر از او ندیده است، و به آن مرد می گوید: ای بنده ی خدا! من هرگز چیزی را زیباتر از تو ندیده ام. تو کیستی؟

ص: ۲۶۶

آن مرد زیبا در پاسخ می گوید: من رأی نیک تو هستم که دارای آن بودی، و کارهای شایسته ی تو هستم که دارای آن بودی، و اعمال نیک تو هستم که در دنیا انجام داده ای. سپس به او می گویند: بخواب و بیارام در حالی که چشمت روشن است و شادمان هستی. از آن پس همواره نسیمی از بهشت، بر جسد او می وزد که لذت و بوی خوش آن را تا روز فرا رسیدن قیامت، در می یابد.

اما وقتی که جسد کافر را در میان قبر می گذارند، زمین قبر به او می گوید: نه خوش آمدی و نه جا آمدی! سوگند به خدا، که تو را در آن هنگام که بر روی من راه می رفتی، دشمن می داشتم و اکنون که در شکم من قرار گرفته ای، دشمنی من نسبت به تو بیشتر شده است و به زودی نشانه ی دشمنی مرا خواهی دید.

آنگاه قبر او را فشار می دهد و جسد او را خورد و خاکستر می کند، و او را به همان خاکی که قبلا بود، بر می گرداند و دری از دوزخ به روی او گشوده می شود. او جایگاهش را در دوزخ می بیند. سپس مردی بسیار زشت از آن در وارد می گردد و او به آن مرد می گوید: ای بنده خدا! تو کیستی؟

آن مرد در پاسخ می گوید: من کردار زشت تو هستم که در دنیا انجام می دادی، و رأی ناپاک تو می باشم. بعد از آن روح او گرفته می شود و در جایگاه خود در دوزخ نهاده می گردد. سپس همواره باد مسمومی از آتش بر جسد او می وزد و او درد و سوزش آن را تا قیامت، در می یابد و خداوند نود و نه بار را بر روح او مسلط می کند که او را می گزند. مارهایی که از

نوع مارهای روی زمین نیست، که اگر بر روی زمین چنان ماری بیاید و در زمینی بدمد، بر آن زمین گیاهی نخواهد روئید. - کافی ۳: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۵»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَبْرِ كَلَامًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقُولُ أَنَا بَيْتُ الْعُزْبَةِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ أَنَا الْقَبْرُ أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: قبر سخنی دارد؛ هر روز می گوید: من خانه غربتم، من خانه وحشتم، من خانه کرم هستم؛ من قبر هستم: باغی از باغ های بهشت و یا حفره ای از حفره های جهنم. - کافی ۳: ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۱۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُكَ وَ أَنْتَ تَقُولُ كُلُّ شَيْعَتِنَا فِي الْجَنَّةِ عَلَيَّ مَا كَانَ فِيهِمْ قَالَ صَدَقْتُكَ كُلُّهُمْ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ الدُّنُوبَ كَثِيرَةً كَبَائِرُ فَقَالَ أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُطَاعِ أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ وَ لَكِنِّي وَاللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبُرْزَخِ قُلْتُ وَ مَا الْبُرْزَخُ قَالَ الْقَبْرُ مُنْذُ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] کافی: عمر بن یزید گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من شنیدم که شما می گفتید: تمام شیعیان ما با هر کرداری که دارند در بهشت هستند.

حضرت فرمود: این قول تو را تصدیق می کنم، سوگند به خدا که همه در بهشتند. عرض کردم: فدایت شوم! گناهان، بسیار و بزرگ است. حضرت فرمود: امّا در قیامت پس همه شما در بهشتید به واسطه شفاعت پیامبر مطاع یا به شفاعت وصی آن پیامبر؛ ولیکن من از برزخ شما نگرانم و در هراس می باشم. عرض کردم: برزخ چیست؟ فرمود: برزخ عبارت است از عالم قبر از وقتی که انسان می میرد تا زمانی که قیامت بر پا می شود. - کافی ۳: ۱۲۴ -

ص: ۲۶۷

**[ترجمه]

«۱۱۷»

كا، الكافي عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْمُزَنَجِلِ بْنِ

ص: ٢٦٧

١- في المصدر: فيجد ألمها و حرها في جسده إلى يوم يبعث و يسلم الله. اه.

٢- في المصدر: على وجه الأرض خ ل.

مَعْمَرٌ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ عَبَّايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ حَبَّهِ الْعُرَنِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِي السَّلَامِ كَأَنَّهُ مُخَاطَبٌ لِأَقْوَامٍ فَقُمْتُ بِقِيَامِهِ حَتَّى أَعْيَيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلَيْتُ ثُمَّ قُمْتُ حَتَّى نَالَني مِثْلُ مَا نَالَني أَوَّلًا ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلَيْتُ ثُمَّ قُمْتُ وَجَمَعْتُ رِدَائِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ فَزَاحَهُ سَيِّئًا ثُمَّ طَرَحْتُ الرِّدَاءَ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا حَبَّهُ إِنَّ هُوَ إِلَّا مُحَادَثُهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَتُهُ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ كُشِفَ لَكَ لَرَأَيْتَهُمْ حَلَقًا حَلَقًا مُحْتَبِينَ (١) يَتَحَدَّثُونَ فَقُلْتُ أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ فَقَالَ أَرْوَاحٌ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا قِيلَ لِرُوحِهِ الْحَقِي بِوَادِي السَّلَامِ وَ إِنَّهَا لَبُقْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ.

*[ترجمه] کافی: حبه عرنی می گوید: با امیر مومنان به سوی پشت کوفه خارج شدیم؛ امیر المومنین علیه السلام در پشت کوفه در وادی السلام ایستاده بود و گویی با کسانی سخن می گفت. من نیز با او ایستادم تا خسته شدم، پس نشستم تا این که ملول شدم، دوباره برخاستم و ردایم را جمع کرده و گفتم یا امیرالمومنین! من بر تو نگرانم از ایستادن زیاد، بنشین و استراحت کن! سپس ردایم را بر زمین پهن کردم تا بنشیند.

فرمودند: ای حبه! آن چه دیدی نبود مگر سخن گفتن و مؤانست با مؤمن. گفتم: یا امیرالمومنین! آن ها نیز چنین هستند؟ فرمود: آری، اگر آن چه من می بینم برای تو هم کشف می شد، می دیدی که مؤمنان حلقه وار نشسته و با هم سخن می گویند. گفتم اجسادند یا ارواح؟ فرمودند: ارواح؛ و مومنی نمی میرد مگر این که به روح او گفته می شود: به وادی السلام ملحق شو. همانا وادی السلام قطعه ای از بهشت عدن است. - کافی ۳: ۱۲۴ -

*[ترجمه]

«۱۱۸»

کا، الکافی عَمَدُهُ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَخِي بِيَعْدَادَ وَ أَخَافُ أَنْ يَمُوتَ بِهَا فَقَالَ مَا تُبَالِي حَيْثُمَا مَاتَ أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ رُوحَهُ (٢) إِلَى وَادِي السَّلَامِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَيْنَ وَادِي السَّلَامِ قَالَ ظَهَرَ الْكُوفَةَ أَمَا إِنِّي كَأَنِّي بِهِمْ حَلَقٌ حَلَقٌ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ.

*[ترجمه] کافی: راوی می گوید: خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: برادر من در بغداد است، و نگرانم که در همانجا بمیرد. فرمود: باک نداشته باش، هر جا که خواهد بمیرد؛ چون هیچ مؤمن در شرق زمین و یا در غرب زمین باقی نمی ماند، مگر آن که خداوند روح او را در وادی السلام با ارواح مؤمنین دیگر قرار می دهد. عرض کردم: وادی السلام کجاست؟ فرمود: در پشت کوفه، و آگاه باش مثل این که من منظره اجتماع ارواح را می بینم که حلقه حلقه نشسته اند و با یکدیگر گفتگو دارند. - کافی ۳: ۱۲۴ -

*[ترجمه]

«۱۱۹»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَوَلَادِ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزُورُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خَضِرٍ حَوْلَ الْعَرْشِ فَقَالَ لِمَا الْمُؤْمِنُ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلِهِ طَيْرٍ (۳) لَكِنْ (۴) فِي أَبْدَانٍ كَأَبْدَانِهِمْ.

**[ترجمه] کافی: ابي ولاد حنّاط روایت می کند: من به حضرت صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم، چنین روایت می کنند که ارواح مؤمنین پس از مرگ در سنگ دان های مرغان سبزی که در حول عرش در پروازند قرار دارند.

حضرت فرمودند: نه، چنین نیست، مؤمن در نزد خدا بزرگتر و والاتر است از آن که روح او را در سنگدان پرنده ای قرار دهد، لیکن در بدن هائی مانند بدن های خود آن ها قرار می دهد. - کافی ۳: ۱۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۲۰»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي شَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ وَ أَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ الْحَقُّ آخِرُنَا بِأَوْلَانَا.

ص: ۲۶۸

۱- احتبی بالثوب: اشتمل به. جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها.

۲- فی المصدر: حشر الله روحه.

۳- حوصله بتخفيف اللام و تشديدها من الطير بمنزله المعدة للإنسان.

۴- فی المصدر: و لكن.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: ارواح مومنان در کنار درختی از درختان بهشتی، از غذای بهشتی خورده و از نوشیدنی های آن می نوشند و می گویند: قیامت را برای ما بر پا دار و آن چه به ما وعده دادی، محقق ساز و آخرین ما را به اولینان ملحق نما. - کافی ۳: ۱۲۴ و ۱۲۵ -

ص: ۲۶۸

**[ترجمه]

«۱۲۱»

کا، الکافی سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي صَفَةِ الْأَجْسَادِ فِي شَجَرِهِ فِي الْجَنَّةِ تَعَارَفُ وَتَسْأَلُ فَإِذَا قَدِمَتِ الرُّوحُ عَلَى الْأَرْوَاحِ تَقُولُ دَعُوهَا فَإِنَّهَا قَدْ أَفَلَتْتْ مِنْ هَوْلِ عَظِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُونَهَا مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَإِنْ قَالَتْ لَهُمْ تَرَكْتُهُ حَيًّا ارْتَجَوْهُ وَإِنْ قَالَتْ لَهُمْ قَدْ هَلَكَ قَالُوا قَدْ هَوَى هَوَى (۱)

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: ارواح مؤمنان در بهشت در کنار درختی در صورت اجسام بشریّه قرار دارند و بدین صورت ها یکدیگر را می شناسند و با یکدیگر گفتگو دارند. چون یک روح تازه بر آن ها وارد شود، می گویند: فعلاً او را از پرسش و گذارید، چون از مقام هول و ترس عظیمی رهائی یافته است.

و سپس از او می پرسند: فلان کس چه کرد؟ و فلان کس چه کرد؟ اگر در پاسخ بگویند: او زنده بود، ارواح امید خیر و رحمت و سعادت درباره او دارند؛ و اگر بگویند: هلاک شده است، ارواح می گویند: به پستی و خواری گرائید، به پستی و خواری گرائید. - کافی ۳: ۱۲۴ و ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۲۲»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِي حُجْرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ (۲) وَ أَنْجِرْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ أَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر عن علی عن ابی بصیر مثله.

**[ترجمه] کافی: ابا بصیر گویند: از امام صادق علیه السلام درباره ارواح مومنان پرسیدم. فرمود: در در حجره هائی در بهشت سکونت دارند، از غذای بهشتی می خورند و از آشامیدنی های آن می آشامند و می گویند: بار پروردگار ما! ساعت قیامت را برای ما به پا دار، و بر آن چه به ما وعده فرمودی وفا کن، و آخرین فرد ما را به اولین فرد ما ملحق گردان. - کافی ۳: ۱۲۴ و

و نظیر این روایت را در نوادر نقل نموده است. - الزهد: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۲۳»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ عَمَّنْ مَضَى وَ عَمَّنْ بَقِيَ فَإِنْ كَانَ مَاتَ وَ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمْ قَالُوا قَدْ هَوَى هَوَى (۳) وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعُوهُ حَتَّى يَسْكُنَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که شخصی می میرد، مردگان گرد او جمع می شوند و از کسانی که از دنیا رفته اند و یا زنده اند، می پرسند. پس اگر مرده باشد و به آن ها نپیوسته باشد، می گویند: به پستی و خواری گرائید، به پستی و خواری گرائید و برخی به برخی دیگر می گویند: فعلاً او را از پرسش و گذارید، تا از مقام هول و ترس عظیمی که رهائی یافته است، آرام گیرد. - کافی ۳: ۱۲۴ و ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۲۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ يَقُولُونَ تَكُونُ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضِرٍ فِي قَنَادِيلٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصِلِهِ طَيْرٍ يَا يُونُسُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِذَا قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَبَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ

ص: ۲۶۹

۱- هوی یهوی هويا: سقط من علو إلى أسفل، أي سقط إلى دركات الجحيم، إذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا.

۲- فی المصدر: اقم الساعة لنا.

۳- فی المصدر: هوی بدون التکریر.

فِي قَالِبٍ كَقَالِبِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم مثله.

***[ترجمه]کافی: یونس بن ظبیان می گوید: من در خدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بودم که فرمود: مردم درباره ارواح مؤمنین پس از مرگ چه می گویند؟ عرض کردم: می گویند: آن ها پس از مرگ در سنگدان و چینه دان مرغان سبز رنگ قرار می گیرند. حضرت فرمود: سبحان الله! مؤمن در نزد خدا گرامی تر از آن است که روح او را در سنگدان مرغی قرار دهد؛ ولیکن چون وقت مرگ مؤمن می رسد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام به نزد مؤمن می آیند، و با آن ها ملائکه مقرب پروردگار هستند.

و چون پروردگار روح آن مؤمن را به سوی خود قبض کند، آن روح را در بهشت می برد

ص: ۲۶۹

و در صورتی مثل صورت خود آن مؤمن قرار می دهد به طوری که در بهشت می خورند و می آشامند؛ و چون روح تازه و شخص تازه ای از دنیا بر آن ها وارد شود، آن ها را به همان صورت هائی که در دنیا داشتند می شناسد. - کافی ۳: ۱۲۴ و

۱۲۵ -

در کتاب نوادر نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - الزهد: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۱۲۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَزْعَى فِي الْجَنَّةِ وَ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا إِذَا مَا هِيَ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ قُلْتُ فَأَيْنَ هِيَ قَالَ فِي رَوْضِهِ كَهَيْئَةِ الْأَجْسَادِ فِي الْجَنَّةِ.

***[ترجمه]کافی: ابابصیر گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: به ما گفته می شود: ارواح مومنان در چینه دان پرندگان سبز رنگ قرار می گیرد که در بهشت پرواز می کند و از غذاهای بهشتی می خورد، و در قنادیل هایی در زیر عرش الهی گرد می آید. حضرت علیه السلام فرمود: چنین نیست، عرض کردم: پس به چه صورت است؟ فرمود: ارواح آن ها به بدن های شبیه به بدن های دنیوی قرار می گیرد. - کافی ۳: ۱۲۴ و ۱۲۵ -

***[ترجمه]

«۱۲۶»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْنَا السَّاعَةَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر عن علی عن ابی بصیر مثله.

**[ترجمه] کافی: ابا بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام درباره ارواح مشرکان پرسیدم، فرمود: ارواح مشرکان در آتش معذبند، می گویند: پروردگارا قیامت را برپا مکن و وعده های خود را درباره ما محقق نساز. - کافی ۳: ۱۲۵ -

در کتاب نوادر نیز مثل این روایت نقل شده است. - الزهد: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۲۷»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنَّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا يَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْنَا السَّاعَةَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: روح کافران در آتش جهنم است، آن ها بر آتش عرضه می شوند و در این هنگام می گویند: پروردگارا! قیامت را برپا مکن و وعده خود را در حق ما محقق مکن و اول و آخر ما را یکی مکن. - کافی ۳: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۲۸»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ.

فذلكه اعلم أن الذي ظهر من الآيات الكثيره و الأخبار المستفيضه و البراهين القاطعه هو أن النفس باقيه بعد الموت إما معذبه إن كان ممن محض الكفر أو منعمه إن كان ممن محض الإيمان أو يلهى عنه إن كان من المستضعفين و يرد إليه الحياه فى القبر إما كاملاً أو إلى بعض بدنه كما مر فى بعض الأخبار و يسأل بعضهم عن بعض العقائد و بعض الأعمال و يثاب و يعاقب بحسب ذلك و تضغط أجساد بعضهم و إنما السؤال و الضغطة فى الأجساد الأصلية و قد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتى أو مات فى ليله الجمعه أو يومها أو غير ذلك مما مر و سيأتى فى تضعيف أخبار

ص: ۲۷۰

هذا الكتاب ثم تتعلق الروح بالأجساد المثاليه اللطيفه الشبيهه بأجسام الجن و الملائكه المضاهيه فى الصوره للأبدان الأصلية فينعم و يعذب فيها و لا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصلية لسبق تعلقه بها و بذلك يستقيم جميع ما ورد فى ثواب القبر و عذابه و اتساع القبر و ضيقه و حركه الروح و طيرانه فى الهواء و زيارته لأهله و رؤيه الأئمه عليهم السلام بأشكالهم و مشاهدته أعدائهم معذيين و سائر ما ورد فى أمثال ذلك مما مر و سيأتى فالمراد بالقبر فى أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه فى عالم البرزخ و هذا يتم على تجسم الروح و تجرده و إن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسم الروح أيضا بدون الأجساد المثاليه لكن مع ورود الأجساد المثاليه فى الأخبار المعتمده المؤيده بالأخبار المستفيضه لا محيص عن القول بها و ليس هذا من التناسخ الباطل فى شىء إذ التناسخ لم يتم دليل عقلى على امتناعه إذ أكثرها عليه مدخوله و لو تمت لا تجرى أكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها و العمده فى نفيه (1) ضروره الدين و إجماع المسلمين و ظاهر أن هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع و الضروره على نفيه كيف و قد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه و غيره من علمائنا المتكلمين و المحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثاليه عند النوم أيضا كما يشهد به ما يرى فى المنام و قد وقع فى الأخبار تشبيه حاله البرزخ و ما يجرى فيها بحاله الرؤيا و ما يشاهد فيها كما مر بل يمكن أن يكون للنفوس القويه العاليه أجساد مثاليه كثيره كأئمتنا صلوات الله عليهم حتى لا نحتاج إلى بعض التأويلات و التوجيهات فى حضورهم عند كل ميت و سائر ما سيأتى فى كتاب الإمامه فى غرائب أحوالهم من عروجهم إلى السماوات كل ليله جمعه و غير ذلك.

ثم اعلم أن عذاب البرزخ و ثوابه مما اتفقت عليه الأمه سلفا و خلفا و قال به

ص: ٢٧١

١- العمده فى نفي التناسخ لزوم رجوع الشىء بعد الفعلية إلى القوه و هو من الممتنعات بالضروره لكنها لا تجرى الا فى البدن العنصرى دون المثالى الذى هو من شئون النفس و مراتبها و لوازم وجودها. ط.

أكثر أهل الملل و لم ينكره من المسلمين إلا- شرذمه قليلة لا- عبره بهم و قد انعقد الإجماع على خلافهم سابقا و لاحقا و الأحاديث الواردة فيه من طرق العامه و الخاصه متواتره المضمون و كذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من الملبين و الفلاسفه و لم ينكره إلا- فرقه قليلة كالقائلين بأن النفس هى المزاج و أمثاله ممن لا يعبا بهم و لا بكلامهم و قد عرفت ما يدل عليه من الأخبار الجليه و قد أقيمت عليه البراهين العقلية و لنذكر بعض كلمات علماء الفريقين فى المقامين.

قال نصير المله و الدين قدس الله روحه فى التجريد عذاب القبر واقع لإمكانه و تواتر السمع بوقوعه.

و قال العلامة الحللى نور الله ضريحه فى شرحه نقل عن ضرار أنه أنكر عذاب القبر و الإجماع على خلافه.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى أجوبه المسائل السرويه حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده فى عذاب القبر و كيفيته و متى يكون و هل ترد الأرواح إلى الأجساد عند التعذيب أم لا- و هل يكون العذاب فى القبر أو يكون بين النفختين الجواب الكلام فى عذاب القبر طريقه السمع دون العقل.

و قد ورد عن أئمه الهدى عليهم السلام أنهم قالوا ليس يعذب فى القبر كل ميت و إنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا و لا- ينعم كل ماض لسبيله و إنما ينعم منهم من محض الإيمان محضا فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم و كذلك روى أنه لا- يسأل فى قبره إلا هذان الصنفان خاصه فعلى ما جاء به الأثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فأما عذاب الكافر فى قبره و نعيم المؤمنين فيه فإن الخبر أيضا قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن فى قالب مثل قلبه فى الدنيا فى جنه من جناته ينعمه فيها إلى يوم الساعة فإذا نفخ فى الصور أنشأ جسده الذى بلى فى التراب و تمزق ثم أعاده إليه و حشره إلى الموقف و أمر به إلى جنه الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز و جل غير أن جسده الذى يعاد فيه لا يكون على تركيبه فى الدنيا بل تعدل طباعه و تحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع و لا يمسه نصب فى الجنه و لا لغوب و الكافر يجعل

فى قالب كقالبه فى الدنيا فى محل عذاب يعاقب به و نار يعذب بها حتى الساعه ثم أنشئ جسده الذى فارقه فى القبر و يعاد إليه ثم يعذب به فى الآخرة عذاب الأبد و ىركب أيضا جسده تركيبا لا يفنى معه و قد قال الله عز و جل اسمه النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ و قال فى قصه الشهداء وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ فدل على أن العذاب و الثواب يكونان قبل يوم القيامة و بعدها و الخبر وارد بأنه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا و الروح هاهنا عباره عن الفعال الجوهر البسيط و ليس بعباره عن الحياه التى يصح معها العلم و القدره لأن هذه الحياه عرض لا يبقى و لا يصح الإعادة فيه فهذا ما عول عليه بالنقل و جاء به الخبر على ما بيناه.

ثم سئل رحمه الله ما قوله أدام الله تمكينه فى معنى قول الله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ أ هم أحياء فى الحقيقة على ما تقتضيه الآيه أم الآيه مجاز و أن أجسادهم الآن فى قبورهم أم فى الجنة فإن المعتزله من أصحاب أبى هاشم يقولون إن الله تعالى ينزع من جسد كل واحد منهم أجزاء قدر ما يتعلق به الروح و إنه تعالى يرزقهم على ما نطقت به الآيه و ما سوى هذا من أجزاء أبدانهم فهى فى قبورهم كأجساد سائر الموتى. الجواب هذا المحكى عن أصحاب أبى هاشم لأن المحفوظ عنه الإنسان المخاطب الأمور المنهى هو البنيه التى لا تصح الحياه إلا بها و ما سوى ذلك من الجسد ليس بإنسان و لا يتوجه إليه أمر و لا نهى و لا تكليف و إن كان القوم يزعمون أن تلك البنيه لا تفارق ما جاورها من الجسد فيعذب أو ينعم فهو مقال يستمر على أن البنيه التى ذكروها هو المكلف الأمور المنهى و باقى جسده فى القبر إلا أنهم لم يذكروا كيف يعذب من عذب و يثاب من أئيب أ فى دار غير الدنيا أم فيها و هل يحيا بعد الموت أو تفارق الجملة فى الدنيا فلا يلحقه موت ثم لم يحك عنهم فى أى محل يعذبون و يثابون و فيما قالوه من ذلك فليس به أثر و لا يدل عليه العقل و إنما هو يخرج منهم على الظن و الحساب و من بنى مذهبه على الظن فى مثل هذا الباب كان بمقالته مفتريا ثم الذى

يفسد قولهم من بعد ما دل على أن الإنسان المأمور المنهى هو الجوهر البسيط و أن الأجزاء المؤلفه لا يصح أن تكون فعاله و دلائل ذلك يطول بإثباتها الكتاب و فيما أوأنا إليه منها كفايه فيما تعلق به السؤال و بالله التوفيق.

و سئل عنه قدس الله روحه فى المسائل العكبريه عن قول الله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَهُ هَلْ يَكُونُ الرِّزْقُ لغير جسم و ما صوره هذه الحياه فإننا مجمعون على أن الجواهر لا- تبلى شيئاً فما الفرق حينئذ فى الحياه بين المؤمن و الكافر فأجاب رحمه الله بأن الرزق لا- يكون عندنا إلا- للحيوان و الحيوان عندنا ليسوا بأجسام بل ذوات أخرجوا فى هذه الدار إلى الأجساد و تعذر عليهم كثير من الأفعال إلا بها فإن أغنوا عنها بعد الوفاه جاز أن يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم به اللذات و إن افتقروا إليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه فى الدنيا على السواء فأما قوله ما صوره هذه الحياه فالحياه لا صوره لها لأنها عرض من الأعراض و هى تقوم بالذات الفعاله دون الأجساد التى تقوم بها حياه النمو دون الحياه التى هى شرط فى العلم و القدره و نحوهما من الأ-عراض و قوله إنا مجمعون على أن الجواهر لا- تبلى شيئاً فليس ذلك كما ظن و لو كان كما توهم لم يمتنع أن توجد الحياه لبعض الجواهر و ترفع عن بعض كما توجد حياه النمو لبعض الأجساد و ترفع من بعض بالاتفاق و لو قلنا إن الحياه بعد النقله من هذه الدار تعم أهل الكفر و الإيمان لم يفسد ذلك علينا أصلا فى الدين فكانت الحياه لأهل الإيمان شرطا فى وصول اللذات إليهم و الحياه لأهل الكفر شرطا فى وصول الآلام إليهم بالعقاب انتهى.

و قال شارح المقاصد اتفق الإسلاميون على حقيقه سؤال منكر و نكير فى القبر و عذاب الكفار و بعض العصاه فيه و نسب خلافه إلى بعض المعتزله قال بعض المتأخرين منهم حكى إنكار ذلك عن ضرار بن عمرو و إنما نسب إلى المعتزله و هم براء منه لمخالطه ضرار إياهم و تبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق و نحوه قال فى المواقف و قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد العضديه عذاب القبر للمؤمن و الفاسق و الكافر حق لقوله تعالى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا

الآيه و قوله رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ

وَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ الْجَنَّةِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تَبْعَثَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَنْزَهُوا مِنَ الْبُؤْلِ فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنْهُ.

وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَبْرُ إِذَا رَوَّضَهُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفِرَهُ مِنْ حُفْرِ النَّيِّرَانِ.

و نقل العلامة التفتازانى عن السيد أبى الشجاع أن الصبيان يسألون و كذا الأنبياء عليهم السلام و قيل إن الأنبياء لا يسألون لأن السؤال على ما ورد فى الحديث عن ربه و عن دينه و عن نبيه و لا- يعقل السؤال عن النبى صلى الله عليه و آله من نفس النبى و أنت خبير بأنه لا يدل على عدم السؤال مطلقا بل عدم السؤال عن نبيه فقط و ذلك أيضا فى الذى لا يكون على مله نبى آخر و اختلف الناس فى عذاب القبر فأنكره قوم بالكليه و أثبتة آخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من أثبت التعذيب و أنكر الإحياء و هو خلاف العقل و بعضهم لم يثبت العذاب بالفعل بل قال تجتمع الآلام فى جسده فإذا حشر أحس بها دفعه و هذا إنكار لعذاب القبر حقيقه و منهم من قال بإحيائه لكن من غير إعادة الروح و منهم من قال بالإحياء و إعادة الروح و لا يلزم أن يرى أثر الحياه فيه حتى أن المأكول فى بطن الحيوانات يحيا و يسأل و ينعم و يعذب و لا ينبغى أن ينكر لأن من أخفى النار فى الشجر الأخضر قادر على إخفاء العذاب و النعيم قال الإمام الغزالي فى الإحياء.

اعلم أن لك ثلاث مقامات فى التصديق بأمثال هذا.

أحدها و هو الأظهر و الأصح أن تصدق بأن الحيه مثلا موجوده تلدغ الميت و لكننا لا نشاهد ذلك فإن ذلك العين لا يصلح لمشاهده تلك الأمور الملكوتيه و كل ما يتعلق بالآخره فهو من عالم الملكوت أما ترى أن الصحابه كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل عليه السلام و ما كانوا يشاهدونه و يؤمنون أنه صلى الله عليه و آله يشاهده فإن كنت لا تؤمن بهذا فتصحح الإيمان بالملائكه و الوحي عليك أوجب و إن آمنت به و جوزت أن يشاهد النبى صلى الله عليه و آله ما لا- تشاهده الأمم فكيف لا تجوز هذا فى الميت.

المقام الثانى أن تتذكر أمر النائم فإنه يرى فى نومه حيه تلدغه و هو يتألم

بذلك حتى يرى في نومه يصيح و يعرق جبينه و قد ينزعج من مكانه كل ذلك يدرك من نفسه و يتأذى به كما يتأذى اليقظان و أنت ترى ظاهره ساكنا و لا ترى في حوالبه حيه و الحيه موجوده في حقه و العذاب حاصل و لكنه في حقه غير مشاهد و إن كان العذاب ألم اللدغ فلا فرق بين حيه تتخيل أو تشاهد.

المقام الثالث أن الحيه بنفسها لا تؤلم بل الذى يلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الألم بل عذابك فى الأثر الذى يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك من غير سم فكان ذلك العذاب قد توفر و قد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب إلا بأن يضاف إلى السبب الذى يفضى إليه فى العاده و الصفات المهلكات تنقلب موزيات و مولمات فى النفس عند الموت فتكون آلامها كآلام لدغ الحيات من غير وجود الحيات.

فإن قلت ما الصحيح من هذه المقامات الثلاثه فاعلم أن من الناس من لم يثبت إلا الثالث و إنما الحق الذى انكشف لنا من طريق الاستبصار أن كل ذلك فى حيز الإمكان و أن من ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته و جهله باتساع قدره الله و عجائب تدبيره منكر من أفعال الله تعالى ما لم يأنس به و لم يألفه و ذلك جهل و قصور بل هذه الطرق الثلاثه فى التعذيب ممكن و التصديق بها واجب و رب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع الثلاثه هذا هو الحق فصدق به.

ثم قال و سؤال منكر و نكير حق

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أُقْبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُنْكَرٌ وَ لِلْآخَرِ نَكِيرٌ يَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَيَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ثُمَّ يُفْسِحُ فِي قَبْرِهِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ذِرَاعًا ثُمَّ يُنَوِّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمُ فَيَقُولُ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرْهُمْ فَيَقُولَانِ نَمُ كَنُومِهِ الْعُرُوسِ الَّذِي لَمَّا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالِ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَمَّا أَدْرَى فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ التَّيْمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَمِمْ عَلَيْهِ فَتَحْتَلِفُ أَضْمَاعُهُ فَلَا يَزَالُ فِيهِ مُعَذِّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ.

و أنكر الجبائي و ابنه و

البلخي تسميه الملكين منكرا و نكيرا و قالوا إنما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه إذا سئل و النكير إنما هو تفرغ الكافر و هو خلاف ظاهر الحديث و الأحاديث الصحيحه الداله على عذاب القبر و نعيمه و سؤال الملكين أكثر من أن تحصر بحيث يبلغ قدره المشترك حد التواتر و إن كان كل منها خبر الآحاد و اتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف و أنكره مطلقا ضرار بن عمرو و أكثر متأخرى المعتزله و بعض الروافض متمسكين بأن الميت جماد فلا يعذب و ما سبق حجه عليهم و من تأمل عجائب الملك و الملكوت و غرائب صنعه تعالى لم يستنكف عن قبول أمثال هذا فإن للنفس نشئات و فى كل نشأه تشاهد صوراً تقتضيها تلك النشأه فكما أنها تشاهد فى المنام أموراً لم تكن تشاهد فى اليقظه فكذا تشاهد فى حال الانخلاع عن البدن أموراً لم تكن تشاهد فى الحياه و إلى هذا يشير من قال الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا انتهى كلامه.

و لا يخفى على أحد أن ما نسبته هو و غيره إلى الشيعة فى هذا الباب فريه بلا مريه و لا يوجد من ذلك فى كتبهم عين و لا أثر و قد سمعت بعض كلماتهم فى ذلك و لعله رأى ذلك فى بعض كتب الملاحده من الإسماعيليه و غيرهم الملتصقين بهذه الفرقه المحقه فنسب ذلك إليهم مجملاً و هذا تدليس قبيح و لا سيما من الفضلاء.

ثم اعلم أنه

رَوَى الْعِيَامَةُ فِي كُتُبِهِمْ عَنْ أَبِي أُمَيَّامَةَ الْيَاهِلِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِذَا مَيَاتَ أَحَدُكُمْ وَ سَيَّوَيْتُمْ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ ثُمَّ لِيَقُلْ يَا فُلَانُ بَنَ فُلَانَةَ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ وَ لَا يُجِيبُ ثُمَّ لِيَقُلْ يَا فُلَانُ بَنَ فُلَانِ الثَّانِيَةَ فَيَسْمَعُ قَاعِدًا ثُمَّ لِيَقُلْ يَا فُلَانُ بَنَ فُلَانَةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَرْشِدْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ فَيَقُولُ اذْكُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ بِالْقُرْآنِ إِمَامًا فَإِنَّ مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا يَتَأَخَّرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَمَا يُقْعِدُنَا عِنْدَ هَذَا وَ قَدْ لَقِّنَ حُجَّتَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ أُمَّهُ قَالَ فَلْيَنْسِبْهُ إِلَى حَوَاءَ.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد

مفارقة أبدانها العنصريه بأشباح آخر كما دلت عليه الأحاديث قول بالتناسخ و هذا توهم سخييف لأن التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام آخر فى هذا العالم إما عنصريه كما يزعم بعضهم و يقسمه إلى النسخ و المسخ و الرسخ أو فلكيه ابتداء أو بعد تردها فى الأبدان العنصريه على اختلاف آرائهم الواهيه المفصله فى محلها و أما القول بتعلقها فى عالم آخر بأبدان مثاليه مدته البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه بإذن مبدعها إما بجمع أجزائها المتشتته أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مره فليس من التناسخ فى شىء و إن سميت تناسخا فلا مشاحه فى التسميه إذا اختلف المسمى و ليس إنكارنا على التناسخيه و حكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر فإن المعاد الجسمانى كذلك عند كثير من أهل الإسلام بل بقولهم بقدم النفوس و تردها فى أجسام هذا العالم و إنكارهم المعاد الجسمانى فى النشأ الأخرويه.

قال الفخر الرازى فى نهايه العقول إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم و التناسخيه يقولون بقدمها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و إنما كفروا من أجل هذا الإنكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله فى إكرامه.

ثم اعلم أن مقتضى قواعد العدلية و ظواهر النصوص الماضيه و الآتيه أنه إنما يسأل فى القبر المكلفون الكاملون لا الأطفال و المجانين و المستضعفون و أما الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و إن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن و أمثالهم و ما مر أنه يسأل و هو مضغوط على بعض احتمالاته و غيره مما يدل على رفعه شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لما لم نر فيه نصا صريحا فالأولى عدم التعرض له نفيا و إثباتا و لذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم.

قال صاحب المحججه البيضاء فى مذهب آل العباء اختلف أهل السنه فى أن الأنبياء عليهم السلام هل يسألون فى القبر أم لا و كذا فى الأطفال فقيل الأصح أن الأنبياء عليهم السلام لا يسألون و قال الصفار ليس فى هذا نص و لا خبر و لا دليل فانتفى ذلك عنهم و ما روى عنه صلى الله عليه و آله من الاستعاذه عن عذاب القبر فذلك للمبالغه فى إظهار الافتقار إلى الله

تعالى و قيل هو تحكم محض لجواز أن يقال آمنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فكما جاز أن يسأل المؤمن عما آمن به فيقال من ربك و ما دينك فكذا الرسول يسأل عما آمن به فعلم أن حمل الاستعاذه على المبالغه تحكم بغير دليل و لأن النبي صلى الله عليه و آله صاحب عهده عظيمه لأنه إنما بعث لبيان الشرائع و صرف القلوب إلى الله تعالى فلم لا يجوز أن يسأل عما كان في عهده حتى قيل و سؤالهما الأنبياء بهذه العبارة على ما ذا تركتم أمتكم و الحق أن الأئمة كالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين في هذه الأمور كلها و لم أر في كتب الإماميه المسأله لا نفيا و لا إثباتا و الذى يطمئن إليه قلبى أنهم مع الأئمة سلام الله عليهم مستنون من هذه الأحكام انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله فى رساله العقائد اعتقادنا فى المسأله فى القبر أنها حق لا بد منها فمن أجاب بالصواب فإذا بروح و ريحان فى قبره بجنه نعيم فى الآخرة و من لم يأت بالصواب فله نزل من حميم فى قبره و تصليه جحيم فى الآخرة و أكثر ما يكون عذاب القبر من النميمه و سوء الخلق و الاستخفاف بالبول و أشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين أو شرطه حجام و يكون ذلك كفاره لما بقى عليه من الذنوب التى تكفرها الهموم و الغموم و الأمراض و شدة النزف عند الموت فإن رسول الله صلى الله عليه و آله كفن فاطمه بنت أسد فى قميصه بعد ما فرغت النساء من غسلها و حمل جنازتها على عاتقه حتى أوردھا قبرها ثم وضعها و دخل القبر و اضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه و وضعها فى قبرها ثم انكب عليها يناجئها طويلا و يقول لها ابنك ابنك ثم خرج و سوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه و هو يقول اللهم إني أودعتها إياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله إنا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر أبى طالب إنها كانت يكون عندها الشىء فتوثرنى به على نفسها و ولدها و إني ذكرت القيامة و أن الناس يحشرون عراه فقالت وا سواتاه فضمنت لها أن يبعثها الله تعالى كاسيه و ذكرت ضغطه القبر فقالت وا ضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله تعالى ذلك فكفنتها بقميصى و اضطجعت فى قبرها لذلك و انكبت عليها فلقتها ما تسأل عنه و إنما سئلت عن ربها فقالت الله و سئلت عن

نبيها فأجابت و سئلت عن وليها و إمامها فارتج عليها فقلت لها ابنك ابنك.

أقول و قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فى شرح هذا الكلام جاءت الأخبار الصحيحه عن النبى صلى الله عليه و آله أن الملائكه تنزل على المقبورين فتسألهم عن أديانهم و ألفاظ الأخبار بذلك متقاربه فمنها أن ملكين لله تعالى يقال لهما ناكرو و نكير ينزلان على الميت فيسألانه عن ربه و نبيه و دينه و إمامه فإن أجاب بالحق سلموه إلى ملائكه النعيم و إن أرتج عليه سلموه إلى ملائكه العذاب و قيل فى بعض الأخبار إن اسمى الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر و بشير و قيل إنه إنما سمى ملكا الكافر ناكرا و نكيرا لأنه ينكر الحق و ينكر ما يأتيانه به و يكرهه و سمى ملكا المؤمن مبشرا و بشيرا لأنهما يبشرانه من الله تعالى بالرضا و الثواب المقيم و إن هذين الاسمين ليسا بلقب لهما و إنهما عباره عن فعلهما و هذه أمور تتقارب بعضها من بعض و لا تستحيل معانيها و الله أعلم بحقيقه الأمر فيها و قد قلنا فيما سلف إنما ينزل الملكان على من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا و من سوى هذين فيلهى عنه و بينا أن الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه.

فصل و ليس ينزل الملكان إلا- على حى و لا- يسألان إلا من يفهم المسأله و يعرف معناها و هذا يدل على أن الله تعالى يحيى العبد بعد موته للمساءله و يديم حياته بنعيم إن كان يستحقه أو بعذاب إن كان يستحقه (1)نعوذ بالله من سخطه و نسأله التوفيق لما يرضيه برحمته و الغرض من نزول الملكين و مسألتهما العبد أن الله يوكل بالعبد بعد موته ملائكه النعيم و ملائكه العذاب و ليس للملائكه طريق إلى ما يستحقه العبد إلا بإعلام الله تعالى ذلك لهم فالملكان اللذان ينزلان على العبد أحدهما من ملائكه النعيم و الآخر من ملائكه العذاب فإذا هبطا لما و كلا به استفهما حال العبد بالمساءله

ص: ٢٨٠

١- لعل المراد أن الإنسان لا يبطل بعد الموت و لا يندم بالكليه بل له نوع من الحياه غير الحياه الحسيه التى يفقدها بالموت، قال صلى الله عليه و آله: و إنما تنتقلون من دار إلى دار الحديث. و أما الروايات الداله على إدخال الروح فيه إلى حقويه فى القبر فهى تمثيل للمساءله كما أن الروايات الداله على قولهما له: نم نومه العروس و إنامتها له و غير ذلك تمثيل لمكته فى القبر فى انتظار البعث. ط.

فإن أجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم و عرج عنه ملك العذاب و إن ظهرت فيه علامه استحقاقه العذاب و كل به ملك العذاب و عرج عنه ملك النعيم و قد قيل إن الملائكة الموكلين بالنعيم و العقاب غير الملكين الموكلين بالمساءله و إنما يعرف ملائكة النعيم و ملائكة العقاب ما يستحقه العبد من جهه ملكي المساءله فإذا ساءلا العبد و ظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملائكة الجزاء و عرج ملكا المساءله إلى مكانهما من السماء و هذا كله جائز و لسنا نقطع بأحد دون صاحبه إذ الأخبار فيه متكافئه و العاده لنا فى معنى ما ذكرناه التوقف و التجويز.

فصل و إنما و كل الله تعالى ملائكة المساءله و ملائكة العذاب و النعيم بالخلق تعبدوا لهم بذلك كما و كل الكتبه من الملائكة عليهم السلام بحفظ أعمال الخلق و كتبها و نسخها و رفعها تعبدوا لهم بذلك و كما تعبد طائفه من الملائكة بحفظ بنى آدم و طائفه منهم بإهلاك الأمم و طائفه بحمل العرش و طائفه بالطواف حول البيت المعمور و طائفه بالتسيح و طائفه بالاستغفار للمؤمنين و طائفه بتنعيم أهل الجنه و طائفه بتعذيب أهل النار و التعبد لهم بذلك ليشيهم عليها و لم يتعبد الله الملائكة بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر و الجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد الكل للجزاء و ما تقتضيه الحكمة من تعريفهم نفسه تعالى و التزامهم شكر النعمه عليهم و قد كان الله تعالى قادرا على أن يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطه و ينعم المطيع من غير واسطه لكنه علق ذلك على الوسائط لما ذكرناه و بينا وجه الحكمة فيه و وصفناه و طريق مساءله الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاه هو السمع و طريق العلم برد الحياه إليهم عند المساءله هو العقل إذ لا تصح مساءله الأموات و استخبار الجمادات و إنما يحسن الكلام للحى العاقل لما يكلم به و تقريره و إلزامه بما يقدر عليه مع أنه قد جاء فى الخبر أن كل مساءل ترد إليه الحياه عند مساءلتهم ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك أكد ما فى العقل و لو لم يرد بذلك خبر لكفى حجه العقل فيه على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله.

و أقول لما كانت هذه المسأله من أعظم الأصول الإسلاميه و قد أكثر المتفلسفه و الملاحده الشبهه فيها و رام بعض من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه تأويلها و تحريفها

أطنت الكلام فيها بعض الإطناب و أرجو من فضل ربى أن يوفقنى لأذن أعمل فى ذلك رساله مفرده عن هذا الكتاب و الله الموفق لكل خير و صواب و قد أثبتنا الأخبار النافعه فى هذا المقصد الأقصى فى باب الاحتضار و باب الجريدتين و باب الدفن و باب التلقين و غيرها من أبواب الجنائز و باب أحوال أولاد آدم و أبواب معجزات الأئمه عليهم السلام و غرائب أحوالهم و سيأتى خبر طويل فى تكلم سلمان مع بعض الأموات فى باب أحواله رضى الله عنه و سيأتى فى أكثر الأبواب ما يناسب الباب لا سيما فى باب فضل فاطمه بنت أسد رضى الله عنها و باب فضل ليله الجمععه و يومها و أبواب المواعظ و أبواب فضائل الأعمال و غيرها مما تطول الإشاره إليها فكيف ذكرها.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امبرالمومنین عليه السلام فرمود: بين ما و بين بهشت يا جهنم فاصله ای جز مرگ نیست. - . دعوات راوندی: ۲۳۶ -

خلاصه: آن چه از آیات فراوان و روایت های شایع و براهین محکم بر می آید، این است که روح پس از مرگ باقی می ماند، یا معذب می شود، و این در صورتی است که کفر محض داشته باشد، و یا از نعمت های الهی بهرمنند می شود، و این در صورتی است که ایمان محض داشته باشد، و یا جزء مستضعفین است و خداوند از او در می گذرد.

بر اساس روایت ها زندگی و روح در قبر یا به صورت کامل و یا به برخی از اعضای بدن باز می گردد، از بعضی از آن ها درباره برخی از اعمال و عقاید سوال می شود، و بر اساس آن پاداش می بینند و یا کیفر می شوند، و بدن برزخی دچار فشار قبر می شود، سوال و فشار قبر تنها در اجساد اصلی است، و از برخی از مومنان برداشته می شود: کسانی که به آن ها تلقین شود، و یا در شب و روز جمععه بمیرد، و یا موارد دیگری که بیان شد و یا در روایت های اضافی

ص: ۲۷۰

کتاب بیان می شود.

سپس روح در قالب بدن های مثالی و لطیفی شبیه بدن جن و ملائکه قرار می گیرد، قالب هایی مانند بدن های اصلی، و در آن از نعمت های الهی برخوردار می شود و در آن معذب می گردد، و بعید نیست که درد و رنج به روح برسد به سبب بعضی از عذابهایی که به بدن های اصلی می رسد؛ زیرا روح در تعلق گرفتن به آن اعضا سبقت گرفته بوده است.

به این ترتیب روایاتی که درباره پاداش و عذاب و فراخی و تنگی قبر، و حرکت روح و پرواز آن در هوا و دیدار خانواده و زیارت ائمه علیهم السلام به همان صورت که هستند، و مشاهده دشمنان که عذاب می کشند و موارد دیگری که پیش از این بیان شد و در ادامه نیز ذکر می گردد، ثابت می شود.

در اکثر روایت ها، منظور از قبر آن است که روح در عالم برزخ در آن قرار دارد، و این معنا بنا بر تجسم روح و مجرد آن صحیح است، اگرچه می توان برخی از روایت ها در باب تجسم روح بدون اجساد مثالی را نیز صحیح انگاشت، اما با توجه به ذکر اجسام مثالی در روایت های معتبر که احادیث رایج در این خصوص را تایید می کند، گریزی از بیان آن نیست؛

و این از قبیل تناسخ باطل نیست، زیرا دلیل عقلی بر رد تناسخ وجود ندارد، و بیشتر دلائل ضعیف و غیر قابل قبول است و چنانچه دلیلی نیز وجود داشته باشد، بیشتر آن‌ها در این بحث جاری نیست، چنانچه بر هر کس در آن تدبر و تفکر کند، پوشیده نخواهد بود؛

دلیل عمده در رد تناسخ ضرورت دین و اجماع نظر مسلمانان است، و واضح است که این معنا داخل در آن چه اجماع و ضرورت بر نفی آن قائم است، داخل نمی‌باشد. چطور چنین چیزی ممکن است و حال آن که شیخ مفید قدس الله روحه، و دیگر علما از متکلمین و محدثین به آن معتقد شده‌اند؟ بلکه بعید هم نیست که روح به بدن‌های مثالی در هنگام خواب نیز تعلق بگیرد، همان‌طور که به این امر گواهی می‌دهد آن‌چه در خواب و رؤیا دیده می‌شود.

و در روایت‌ها، حالت برزخ را به حالت خواب و رویا و آن‌چه در آن می‌بیند، تشبیه می‌کنند، علاوه بر این ممکن است روح‌های قدرتمند و عالی، مانند روح ائمه علیهم السلام بدن‌های مثالی فراوانی داشته باشند، به طوری که برای توجیه حضور آنان در نزد مردگان و نیز شگفتی‌هایی درباره احوال و عروج ایشان به آسمان‌ها در هر شب جمعه که در کتاب امامت خواهد آمد و اموری از این قبیل، ما را از تأویل و توجیه بی‌نیاز می‌کند.

لازم به ذکر است که ثواب و عذاب برزخ از مسائلی است که امت‌های پیشین و پسین در آن اتفاق نظر دارند،

ص: ۲۷۱

و بیشتر امت‌ها درباره آن سخن گفته‌اند، و جز عده اندک و غیر قابل توجه کسی آن را انکار نکرده است، و اجماع گذشتگان و آیندگان بر خلاف این است، و احادیث عامه و خاصه‌ای که در این خصوص وارد شده، معانی آن در حد تواتر است.

همچنین بقای نفوس بعد از نابودی بدن‌ها مذهب اکثر عقلا از اهل ادیان و فلاسفه است، و تنها عده اندکی مانند قائلین به این که نفس و روح مزاج است، و نیز کسانی که نه خود و نه سخنان چندان قابل اعتنا نیست، منکر آن شده‌اند و روایت‌های آشکاری که بر آن دلالت دارد، دانستی که برهان‌های عقلی بر آن اقامه شده است؛ و باید برخی از سخنان علمای دو گروه را بیان کنیم.

خواجه نصیر المله و الدین قدس الله روحه در تجرید می‌گوید: عذاب قبر بی‌شک وجود دارد و ادله نقلی دال بر وقوع آن متواتر هستند.

علامه حلی، که خداوند قبر او را نورانی کند، در شرح این فراز می‌نویسد: از ضرار نقل شده که وی عذاب قبر را انکار کرده است، اما اجماع بر خلاف آن است.

شیخ مفید رحمه الله در کتاب اجوبه المسائل السرویّه وقتی از وی می‌پرسند: نظر شما که خداوند تأییدات شما را مستدام بدارد، در خصوص عذاب قبر و چگونگی آن و این که چه زمان خواهد بود چیست؟ و این که آیا روح هنگام عذاب به جسم

باز می‌گردد و یا خیر؟ و آیا عذاب در قبر است و یا بین دو نفخه؟ پاسخ می‌دهد: دلیل وقوع عذاب قبر ادله نقلی است و نه ادله نقلی؛

و از ائمه علیهم السلام روایت شده است که همه مردگان در قبر عذاب نمی‌شوند، بلکه کسانی عذاب قبر دارند که کفر محض داشته باشند، و همه آن‌ها نیز از نعمت‌های الهی بهرمنند نمی‌شوند، بلکه تنها کسانی که ایمان محض دارند، و غیر از این دو گروه، عذاب و ثواب از آن‌ها فروگذار می‌شود.

و نیز روایت شده است که در قبر جز از این دو گروه مورد سوال قرار نمی‌گیرند، و بر اساس آن چه روایت بیان می‌کند، حکم همان است که ذکر کردیم. اما در خصوص عذاب کافر و برخورداری مومن از نعمت‌ها در قبر، روایت شده است خدای متعال روح مومن را در قالبی مانند قالب دنیایی او در بهشتی از بهشت‌های خود قرار می‌دهد و تا روز قیامت از آن بهرمنند می‌شود.

هنگامی که در صور دمیده شود، جسدی که در خاک پوسیده و متلاشی شده است، بار دیگر ساخته شده و روح به آن باز می‌گردد و برای حساب رسی آماده می‌شود، و در بهشت جاوید قرار گرفته و تا زمانی که خداوند باقی است، از نعمت‌های بهشتی بهرمنند می‌شود، اما جسدی که در آن قرار می‌گیرد به همان صورت دنیوی نیست، بلکه طبع آن اصلاح شده و صورتش نیکو می‌گردد و با اصلاح طبع پیری در او راه نمی‌یابد، و در بهشت هیچ رنج و سختی و ناگواری به او نمی‌رسد.

ص: ۲۷۲

کافر نیز در قالبی مانند قالب‌های دنیایی در محل عذاب قرار می‌گیرد و به وسیله آن کیفر و عذاب می‌شود، و سپس تا روز قیامت در آتش است، سپس جسدی که در قبر از آن جدا شده بار دیگر تجدید و به او باز می‌گردد و در قیامت تا ابد با آن بدن عذاب می‌شود، و بدنش نیز چنان ترکیب می‌یابد که با او از بین نمی‌رود.

خدای متعال می‌فرماید: «النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» - غافر / ۴۶ - } عذاب آن‌ها آتش است که هر صبح و شام بر آن عرضه می‌شوند؛ و روزی که قیامت برپا شود (می‌فرماید): «آل فرعون را در سخت‌ترین عذابها وارد کنید!» { و درباره شهدا می‌فرماید: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» - آل عمران / ۱۶۹ - } هرگز گمان مبر کسانی که در راه خدا کشته شدند، مردگانند! بلکه آنان زنده‌اند، و نزد پروردگارش روزی داده می‌شوند. { و بر این دلالت دارد که عذاب و ثواب قبل از روز قیامت و پس از آن است.

در روایت است که این همزمان با جدا شدن روح از بدن در دنیا است، روح در این جا فعال جوهر بسیط است و نه حیاتی که همراه با علم و قدرت باشد، زیرا چنین زندگی نه باقی می‌ماند و نه بازگشت به آن درست است، این همان مطلبی است که در روایت‌ها به آن پرداخته شده و بر اساس آن چه نقل کردیم، احادیث در این خصوص نقل شده است.

سپس از شیخ مفید رحمه الله پرسیدند: معنای آیه شریفه «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» چیست؟ آیا آن‌ها همان طور که آیه شریفه اشاره دارد، زنده هستند و یا این آیه مجاز است؟ بدن‌های ایشان در حال

حاضر در قبرهایشان است و یا در بهشت؟ معتزله از یاران ابوهاشم معتقدند: خدای متعال از جسد هر یک از آن‌ها، به اندازه ای که روح به آن تعلق دارد، اجزایی را می‌گیرد و همانطور که در آیه بیان شده است، آنان را روزی می‌دهد، و دیگر اجزای بدن آن‌ها مانند بدن دیگر مردگان در قبر می‌ماند.

پاسخ: این جواب از اصحاب ابوهاشم نقل شده است زیرا آن‌چه از انسان که مخاطب امر و نهی است، حفظ می‌شود، همان جسمی است که زندگی بدون آن امکان پذیر نمی‌باشد، و ماسوای آن جسد انسان نبوده و هیچ امر و نهی و تکلیفی متوجه او نمی‌باشد.

و اگر اینان تصور می‌کنند آن بنیه از آن‌چه مجاور آنست جدا نمی‌شود و عذاب شده و یا از نعمت بهرمنند می‌گردد، این سخنی است که بر این مبنا درست است که بنیه ای که از آن نام می‌برند همان مکلف امر و نهی شده است و باقی جسد او در قبر می‌باشد.

اما آن‌ها به این نکته اشاره نمی‌کنند که آنان که عذاب می‌شوند، چگونه عذاب شده و آنان که متنعم می‌شوند، چگونه متنعم می‌گردند؟ آیا در خانه ای غیر از دنیاست و یا در همین دنیا؟ آیا پس از مرگ زنده می‌شود و یا همگی از دنیا جدا شده و مرگ به سراغ او نمی‌آید؟ و ذکر نکرده اند در کجا عذاب شده و یا پاداش می‌بینند؟

آن‌چه در این خصوص نقل کرده اند نه روایتی دارد و نه عقل بر آن دلالت دارد، و تنها از ظن و گمان آن‌ها ناشی می‌شود، و کسی که اعتقاد خود را در این باب بر پایه ظن و گمان قرار داده باشد، با گفته خود، افترا می‌بندد.

ص: ۲۷۳

آن‌چه سخنان آن‌ها را نقض می‌کند، این است که بعد از آن‌چه دلالت کرد که انسان امر و نهی شده همان جوهر بسیط است، و درست نیست که اجزای به هم پیوسته فعال باشد، که دلایل آن از حوصله این کتاب خارج است، و آن‌چه بدان اشاره شد برای پاسخ به سوال کفایت می‌کند. و توفیق از خداست.

از ایشان در کتاب مسائل عکبریّه درباره آیه شریفه «ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله» سوال شد که آیا رزق به غیر از جسم تعلق می‌گیرد؟ تصویر این زندگی چیست؟ ما معتقدیم جوهر هرگز فرسوده نمی‌شود، در این صورت چه فرقی بین زندگی مومن و کافر است؟

شیخ مفید رحمه الله پاسخ می‌دهد: به عقیده ما رزق جز برای حیوان نیست، و حیوانات اجسام نیستند بلکه ذات‌هایی هستند که از این خانه خارج شده و به جسد‌ها منتقل شده اند، و بسیاری از اعمال جز به وسیله آن امکان پذیر نیست، و اگر پس از مرگ از آن‌ها بی‌نیاز باشیم، جایز است در صورت عدم وجود آن چنان روزی داده شوند که از آن لذت ببرند، و اگر به آن نیازمند شوند، در این زمان رزق آن‌ها بر حسب دنیا و به طور یکسان خواهد بود.

و اما این که شکل این حیات به چه صورت است، روح صورت ندارد، زیرا عرض بوده و به ذات فعال قائم است نه به اجسامی

که به وسیله آن حیاتش نباتی دارد؛ غیر از حیاتی که در علم و قدرت و در دیگر امور عرضی شرط می باشد.

عبارت « ما بر این اعتقادیم که جوهر اشیا هرگز از بین نمی رود» این طور که تصور فرموده نیست، و حتی اگر چنین باشد، روح در برخی از جوهرها وجود دارد و در برخی دیگر وجود ندارد، همان طور که رشد و نمو در برخی از اجسام بوده و در برخی دیگر چنین نیست. اگر بگوییم: روح پس از انتقال از این دنیا هم شامل کافران می شود و هم مومنان، این سخن دین ما را فاسد نمی کند، حیات برای اهل ایمان شرط رسیدن به لذت است و برای اهل کفر نیز شرط رسیدن به درد و رنج و کیفر اعمالشان. پایان کلام مفید.

شارح مقاصد می گوید: اسلامیون بر حقیقت سوال نکیر و منکر در قبر و عذاب کفار و برخی از گردنکشان در قبر اتفاق نظر دارند، و خلاف آن را به برخی از معتزله نسبت داده اند.

برخی از متأخرین از معتزله معتقدند: انکار پاداش و عذاب در قبر از ضرار بن عمرو نقل شده است، و تنها به این دلیل به معتزله نسبت داده شده که ضرار با معتزله معاشرت داشته و حال آن که معتزله از آن بری هستند و برخی از سفیهان مخالف حق و افرادی از این قبیل نیز از او پیروی کرده اند.

در مواقف می گوید: محقق دوانی در شرح عقائد عضدیه می گوید: عذاب قبر برای مومن و فاسق و کافر حق است، خدای متعال می فرماید: «النار يعرضون عليها غدوا وعشيا» - غافر / ۴۶ - { عذاب آن ها آتش است که هر صبح و شام بر آن عرضه می شوند؛ }

ص: ۲۷۴

و «ربنا أمتنا اثنتین وأحییتنا اثنتین» - غافر / ۱۱ - { پروردگارا! ما را دو بار میراندی و دو بار زنده کردی؛ } و به دلیل سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: هر وقت یکی از شما فوت کند، صبح و شام، جایگاهش به او عرضه می شود. اگر بهشتی باشد جایگاهش در بهشت و اگر دوزخی باشد، جایگاهش در دوزخ، به او نشان داده می شود. و به او گفته می شود: این، جای توست تا روز قیامت که ما تو را محشور می نمایم.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا بیشترین عامل عذاب قبر از ناحیه (عدم رعایت طهارت از) ادرار است. (یعنی کسی که در مورد نجاست و طهارت، لا ابالی هستند).

و نیز فرمود: قبر باغی از باغ های بهشت یا گودالی از گودال های جهنم است.

علامه تفتازانی از سید ابوشجاع نقل می کند: از کودکان و همچنین از پیامبران علیهم السلام در قبر سوال می شود.

گویند: از انبیا سوال نمی شود، زیرا بنا بر روایت از خدا و دین و پیامبر سوال می پرسند، و عاقلانه نیست که از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره خود ایشان پرسند، و همان طور که می دانید این به معنای عدم سوال به طور مطلق در قبر نیست بلکه تنها عدم سوال از پیامبر مورد نظر است، و نیز از کسی که بر آیین پیامبر دیگر نیست.

مردم درباره عذاب قبر با یکدیگر اختلاف نظر دارند، برخی آن را به طور کامل رد کرده و عده دیگر آن را می پذیرند، و این گروه نیز با یکدیگر اختلاف نظر دارند: برخی عذاب را اثبات کرده اما زنده شدن را انکار می کنند و این خلاف عقل است.

و برخی نیز عذاب را حقیقتاً اثبات نکرده اند، بلکه معتقدند: همه درد و رنج ها در جسم جمع شده و هنگامی که قیامت بر پا شود، به یکباره احساس درد می کند، و این حقیقتاً انکار عذاب قبر است، و برخی نیز به زنده شدن اعتقاد دارند اما به بازگشت روح معتقد نیستند.

برخی به زنده شدن و بازگشت روح ایمان دارند، اما لزومی نمی بینند اثر زندگی را در آن مشاهده کنند، حتی کسانی که توسط حیوانات وحشی خورده شده اند، زنده شده و از آن ها سوال می شود و از نعمت برخوردار شده و عذاب می شوند، شایسته نیست عذاب قبر انکار شود، زیرا کسی که آتش را در درخت سبز پنهان می کند، قادر است عذاب و نعمت را پنهان سازد.

امام غزالی در کتاب احیاء علوم الدین می گوید: در صورت تصدیق چنین اموری سه مقام به تو داده می شود:

اولین آن ها - که صحیح تر و واضح تر می باشد این است که تصدیق کنی که مثلاً ماری وجود دارد و مرده را نیش می زند، اما ما آن را نمی بینیم، زیرا چشم ما صلاحیت دیدن چنین امور ملکوتی را ندارد، و هر آن چه مربوط به آخرت می شود، از عالم ملکوت است، پس چگونه صحابه به فرود آمدن جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله ایمان داشتند؟ و حال آن که او را نمی دیدند، و ایمان داشتند رسول خدا صلی الله علیه و آله او را می بیند؟ اگر تو به چنین چیزی ایمان نداشته باشی، ایمان به ملائکه و وحی بر تو واجب تر است، و اگر به این امور ایمان داری، و جایز می دانی که پیامبر صلی الله علیه و آله اموری را مشاهده کند که دیگر امت از مشاهده آن عاجزند، پس چگونه دیدن چنین اموری را توسط میت جایز نمی دانی؟

مقام دوم: وضعیت کسی که خواب می بیند، به یاد آورید، او در خواب می بیند ماری او را نیش شده و از آن درد می کشد،

ص: ۲۷۵

حتی در خواب می بیند که فریاد می کشد و پیشانی اش عرق می کند، و از جا می پرد، همه این امور را درک کرده و مانند شخصی که بیدار است، درد می کشد؛ و شما مشاهده می کنید که او خوابید و آرام است و هیچ ماری در اطراف او نیست، در صورتی که مار حقیقتاً وجود دارد، و عذاب صورت می پذیرد، اما شما آن را نمی بیند، و هنگامی که درد حاصل از نیش مار وجود دارد، فرقی نمی کند که این مار در ذهن باشد و یا به چشم آن را ببینید.

مقام سوم: خود مار دردناک نیست بلکه آن چه از مار می بینی که همان سم می باشد، دردناک است، و باز هم نه خود سم، بلکه عذاب شما بر اثر تأثیر سم است، و اگر چنین تأثیری به وسیله چیزی غیر از سم نیز حاصل شود، این عذاب و شکنجه فراهم می شود.

تعریف چنین عذابی معمولاً- جز با سبب و علت عذاب امکان پذیر نیست، و صفت های هلاک کننده هنگام مرگ به موجودات موزی و دردناک در روح تبدیل می شود، و درد و رنج آن مانند نیش مارها است و بی آن که ماری در عالم خارج به چشم آید.

اگر بگوییم: از این سه رفتار کدامیک صحیح است؟ لازم به ذکر است برخی از مردم تنها مورد سوم برایشان رخ می دهد، تنها حق و حقیقتی که از طریق بصیرت برای ما حاصل شد، این است که تحقق همه این امور امکان پذیر است؛ و کسی که یکی از آن ها را انکار می کند، به خاطر کم حوصلگی و ناآگاهی وی به دامنه قدرت الهی و شگفتی های تدبیر اوست که اعمال و افعال الهی را که با آن ها مأنوس نیست و بدان عادت ندارد، انکار می کند.

این انکار جهل و کوتاهی است، همه این سه روش بیان شده در عذاب ممکن بوده و تصدیق و تأیید آن واجب می باشد، و چه بسا بنده ای که به یک نوع از آن ها معذب شود، این عذاب حق است پس به آن ایمان بیاورید.

سپس می گوید: سوال نکیر و منکر حق است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که مرده دفن می شود، دو فرشته سیاه و آبی نزد او می آیند که به یکی منکر و به دیگری نکیر می گویند سپس از میت سؤال می کنند: درباره آن مردی که در بین شما ظهور کرد چه می گفتی؟ (مقصود رسول اکرم صلی الله علیه و آله است).

مرده جواب می دهد: آن چه او می گفت که بنده و فرستاده خداست، همان می گفتم، و گواهی می دهم که معبودی به حق جز خدای یکتا نیست، و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده خداست، پس دو فرشته می گویند: ما می دانستیم که تو چنین جواب خواهی داد.

سپس قبرش به اندازه هفتاد ذراع فراخ و نورانی و روشن می گردد به او گفته می شود: بخواب. میت می گوید: من می خواهم نزد خانواده ام برگردم و آن ها را از وضعیت خوب خود خبر دهم. می گویند: بخواب مانند عروسی که او را کسی جز محبوب ترین فرد خانواده اش بیدار نمی کند، تا این که خداوند او را در قبرش بر می انگیزد.

اگر شخص سوال شونده منافقی باشد، در جواب منکر و نکیر می گوید: هر آن چه را که مردم می گفتند من نیز می گفتم، و من چیز دیگری نمی دانم. می گویند: ما می دانستیم که تو این چنین پاسخ می دهی، به زمین دستور داده می شود بر او تنگ شود، زمین آن چنان او را می فشارد که دنده ها و پهلوهایش در یکدیگر فرو می روند و همیشه معذب باقی می ماند، تا زمانی که خداوند او را از قبرش بر می انگیزد.

جبائی و فرزندش

ص: ۲۷۶

و بلخی نام گذاری دو فرشته به نکیر و منکر را انکار می کنند، منکر تنها آن حالتی است که هنگام لکنت زبان کافر در هنگام

سوال حاصل می شود، و نکیر توبیخ کافر می باشد، این بیان بر خلاف ظاهر حدیث است، احادیث مستند درباره عذاب و نعمت قبر و سوال دو فرشته بیش از آن است که در شمار آید، به گونه ای که قدر مشترک آن به حد تواتر می رسد، اگر چه هر یک از آن ها از اخبار آحد است و پیش از ظهور مخالف، سلف صالح به آن معتقد بودند، و ضرار بن عمرو و اکثر متأخرین معتزله آن را به طور مطلق انکار کرده اند.

برخی از روافض توجیهشان این است که مرده جماد بوده و عذاب نمی کشد؛ کسی که در شگفتی های جهان و خلقت و عجایب آفرینش تأمل کند، از پذیرش چنین طرز تفکری خودداری نمی کند. زیرا نفس چند خلقت دارد، و در هر خلقتصو رتی را مشاهده می کند که با آن خلقت می طلبد، همانطور که در خواب اموری را مشاهده می کند که در بیداری آن ها را نمی بیند، در جدا شدن روح از بدن نیز به همین صورت اموری را مشاهده می کند که در طول زندگی آن را ندیده بود، و این که «مردم خواب هستند، وقتی مردند، از خواب غفلت بیدار شده و هشیار می شوند»، نیز به همین نکته اشاره دارد.

علامه مجلسی رحمه الله می فرماید: بر کسی پوشیده نیست که آن چه اینان و دیگران در این خصوص به شیعه نسبت می دهند، دروغ و افتزایی بی پایه و اساس بیش نیست، و در کتاب هایشان هیچ اثری از آن وجود ندارد، برخی از عقاید آن ها را در این باره شنیده ام، ممکن است برخی از این عقاید در کتب کفرآمیز اسماعیلیه و دیگر فرقه های چسبیده به این فرقه مشاهده شود که همه آن ها را به شیعه نسبت می دهند، این حقه ای کثیف است، به ویژه اگر از طرف عالمان صورت گیرد.

لازم به ذکر است که عامه در کتب خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده اند که فرمود: هر گاه یکی از شما از دنیا رفت و بر او خاک ریختید، یکی از شما نزد قبر او برود و بگوید: فلان بن فلانه، او می شنود و پاسخ نمی گوید؛ بار دیگر بگوید: فلانی! او می نشیند.

سپس باید بگویی: فلانی. او می گوید: ما را راهنمایی کن خدا تو را رحمت کند، پس بگوید: به یاد آور آن چه را که در دنیا به آن اعتقاد داشتی. شهادت به این که خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد بنده و فرستاده اوست و خشنودی به این که خدا پروردگارت باشد و محمد (درود خدا بر او و خاندانش باد) پیامبرت، و اسلام آیینت و قرآن پیشوایت.

نکیر و منکر هر یک از این سوال ها را به تأخیر می اندازد و می گوید: برویم، چرا نزد کسی نشسته ایم که حجت به وی تلقین شد؟ پرسید: یا رسول الله، اگر مادر او را نشناسد؟ فرمود: او را به حوا نسبت دهد.

شیخ بهایی قدس الله روحه گوید: ممکن است تصور شود سخن از تعلق ارواح پس از

ص: ۲۷۷

جدا شدن از بدن های عنصری و ملحق شدن به دیگر اشباح، همان طور که در احادیث هم بیان شده است، تناسخ باشد، اما این تصور نادرست است،

زیرا تناسخی که مسلمانان آن را باطل می دانند، منتقل شدن روح پس از نابودی جسم، به جسم دیگر در همین عالم است که

آن جسم یا عنصری است بنا بر تصور برخی از آن‌ها که به نسخ (تناسخ ارواح) مسخ، فسخ و رسخ تقسیم می‌شود؛ و یا این که در ابتدا فلکی بوده است و یا پس از نقل و انتقال در بدن‌های عنصری با توجه به اختلاف عقاید سست آنان که در محل خود مفصلاً بیان شده، فلکی بوده است.

اما این که ارواح در عالم آخرت به بدن‌های مثالی تعلق می‌گیرند و این انتقال از برزخ تا زمان قیامت کبری رخ می‌دهد که به اذن خالق خود و یا با جمع اجزای پراکنده و یا آفرینش آن‌ها از عدم و نیستی به بدن‌های اصلی خود باز می‌گردند، همانطور که اولین بار آن‌ها را از عدم آفرید، اما این امور به معنای تناسخ نیست، و اگر آن را تناسخ نامیدیم بحث و مناقشه‌ای در این نامگذاری نمی‌باشد، زیرا مسمی‌ها متفاوت است.

اما انکار ما نسبت به فرقه تناسخیه و حکم به کافر بودن آن‌ها، تنها به این دلیل نیست که معتقدند: روح از بدنی به بدن دیگر منتقل می‌شود، زیرا بسیاری از اهل اسلام نیز به معاد جسمانی اعتقاد دارند، حکم ما به این خاطر است که آن‌ها عقیده دارند روح در همین عالم از جسمی به جسم دیگر منتقل شده، و معاد جسمانی را در نشئه آخرت انکار می‌کنند.

فخر رازی در نه‌ایه العقول می‌گوید: مسلمانان معتقدند حدوث ارواح و بازگشت آن‌ها به بدن‌هایشان نه در این عالم بلکه در عالم آخرت رخ می‌دهد، اما فرقه تناسخیه بر قدم ارواح و انتقال ارواح در همین عالم اعتقاد دارند، و آخرت و بهشت و جهنم را انکار می‌کنند، و تنها به خاطر همین انکار کافر شده‌اند. سخن فخر رازی در این جا به پایان می‌رسد؛ تفاوت و فاصله میان این دو عقیده آشکار شد. کلام شیخ بهایی تمام شد، خداوند بر اکرامش بر وی بیفزاید.

لازم به ذکر است، مقتضای قوانین عدالت الهی و نیز با توجه به متون گذشته و کنونی، سوال و جواب در قبر تنها از انسان‌های مکلف و کامل است و از کودکان و دیوانگان و مستضعفان سوال نمی‌پرسند.

اما انبیا و ائمه علیهم السلام و نیز گرچه از فحوی این سخن که کسانی که به آن‌ها تلقین می‌شود سؤال ندارند، و مانند آن، و آن چه گذشت که احتمال می‌رود از آن‌ها سوال شود و فشار قبر نیز داشته باشند، و از سایر اموری که دال بر رفعت شأن امامان علیهم السلام است، استفاده می‌شود که از ایشان سوال نمی‌شود، اما نص صریحی در این خصوص وجود ندارد و بهتر است به این موضوع نپردازیم، خواه در جهت نفی باشد و یا اثبات آن، به همین دلیل علمای ما رضوان الله علیهم از این موضوع صرف نظر کرده‌اند.

نویسنده کتاب «المحججه البیضاء فی مذهب آل العباء» می‌گوید: اهل سنت در این که آیا پیامبران علیهم السلام و نیز کودکان در قبر سوال و جواب می‌شوند و یا خیر؟ اختلاف نظر دارند.

گویند: انبیا علیهم السلام در قبر سوال و جواب نمی‌شوند. صفار گوید: در این خصوص نه نص صریحی موجود است و نه روایتی و نه دلیلی، بنابراین این مسأله از آنان نفی می‌شود، و این که پیامبر صلی الله علیه و آله از عذاب قبر به خدا پناه می‌برد، اظهار نهایت فقر و نیاز به حق تعالی است.

و گویند: سؤال از انبیا زورگویی محض است زیرا جایز است که گفته شود: «آمن الرسول بما انزل إليه من ربه» - بقره / ۲۸۵ - { پیامبر، به آن چه از سوی پروردگارش بر او نازل شده، ایمان آورده است. } پس همانطور که جایز است از مومن درباره آن چه بدان ایمان آورده سوال شود، و بپرسند: پروردگارت کیست؟ و دینت چیست؟ پس از پیامبر نیز درباره آن چه بدان ایمان آورده، سوال می شود، پس فهمیده می شود که حمل استعاده بر مبالغه زورگویی بی دلیل است؛ و به این سبب که پیامبر صلی الله علیه و آله مسئولیت بزرگی بر دوش دارد، زیرا حضرت صلی الله علیه و آله تنها برای بیان احکام و هدایت دل ها به سوی خالق یکتا مبعوث شده است، پس به چه دلیل نباید از وظیفه و مسئولیت ایشان سوال شود؟

حتی می گویند: سوال دو فرشته از پیامبران این است: امت خود را به چه چیز وا گذاشته اید؟ حقیقت این است که ائمه علیهم السلام نیز در این مورد مانند انبیا علیهم السلام هستند، در کتب امامیه هیچ مطلبی در خصوص نفی و یا اثبات این موضوع مطرح نشده است، آن چه قلب مرا آرام می کند این است که امامیه نیز مانند ائمه علیهم السلام از این احکام مستثنی هستند.

شیخ صدوق رحمه الله در رساله عقاید می نویسد: اعتقاد ما به سوال و جواب در قبر حق و حقیقت بوده و گریزی از آن نیست، هر کس پاسخ صحیح دهد، به روح و ریحان در قبر و به بهشت پرنعمت در آخرت بشارت می دهند.

هر کس پاسخ صحیح ندهد، به آب جوشان در قبر و آتش جهنم در آخرت برای او خواهد بود. بیشترین عذاب قبر به خاطر سخن چینی و بد اخلاقی و بی اعتنائی به ادرار است، و بیشترین عذاب قبر مومن از جنیدن چشم یا بیشتر حجامت گر است. و این کفار گناهان باقی مانده اوست که کفاره آن غم و اندوه و بیماری و سختی جان کندن می باشد. زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه بنت اسد را پس از فراغت زنان از غسل وی، با لباس خود کفن فرمود، و جنازه او را بر دوش خود تشییع نمود تا به قبرش رسید، سپس او را بر زمین گذاشته و وارد قبر شد و در آن خوابید، سپس برخاست و او را بر دست گرفته و در قبر گذاشت، مدتی طولانی بر جنازه خم شده و در گوش او تلقین نموده و می فرمود: پسرت، پسرت؛ سپس از قبر خارج شد و قبر را با خاک پوشاند، سپس بر قبر خم شده و شنیدند که می فرماید: بارالها، من او را به تو سپردم. و سپس بازگشت.

مسلمانان گفتند: یا رسول الله، کاری را انجام دادید که تا به حال ندیدیم که با کسی دیگر این اعمال را انجام داده باشید؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: امروز همسر ابوطالب از دنیا رفت، او مرا بر خود و فرزندش ترجیح می داد؛

من قیامت را یاد کرده و به او گفتم: روز قیامت مردم لخت و عریان از قبرهایشان محشور و زنده می شوند، فریاد زد و گفت: وای بر رسوایی آن روز، ضمانت کردم که پوشیده وارد محشر شود.

فشار قبر را یاد کردم، فاطمه گفت: وای به خدا پناه می برم از ضعف. پس ضمانت کردم که خداوند او را از فشار قبر حفظ کند، لذا پیراهن خود را بر او کفن نموده و در قبرش خوابیدم، و بر او خم شده و آن چه را از وی پرسیده می شود، به او تلقین نمودم.

هنگامی که از پروردگارش پرسیدند، پاسخ داد: خدای یکتا، از پیامبرش پرسیدند

و پاسخ داد، از ولی و امامش پرسیدند، بر او پوشیده بود، پس به او گفتم: پسرت، پسرت!

می گویم: شیخ مفید، خداوند ضریح او را نورانی گرداند، در شرح این سخن می گوید: در اخبار صحیحی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است که فرشتگان بر مردگان فرود می آیند و از آن ها درباره دینشان می پرسند. واژه هایی که در این روایت ها نقل شده نزدیک به هم است، از جمله این که دو فرشته حق تعالی به نام نکیر و منکر بر مرده نازل می شوند و از او درباره پروردگار و پیامبر و دین و امامش می پرسند، اگر پاسخ صحیح دهد، او را به فرشتگان نعمت تحویل می دهند و اگر از پاسخ دادن باز بماند، او را به فرشتگان عذاب می سپارند.

در برخی از روایت ها آمده است: نام دو فرشته ای که بر آن ها نازل می شود: مبشر و بشیر است، و نکیر و منکر تنها برای کافر است، زیرا حق را انکار کرده اند، و آن چه را که بر او می آورند، انکار می کند و کراهت دارد. فرشتگان وارد بر مومنین را بشیر و مبشر گویند، زیرا مومن را به رضا و خشنودی خداوند و پاداش جاودان بشارت می دهند.

این دو نام لقبی نیست که به فرشته نسبت می دهند، بلکه فعل و عمل خود شخص است، این امور به هم نزدیک بوده و شباهت دارند، و بعید نیست چنین معنایی داشته باشد، خداوند به حقیقت امر آگاه تر است.

پیش از این گفتیم: فرشتگان تنها بر کسانی که ایمان محض و یا کفر محض داشته باشند، وارد می شوند، و از غیر از این دو دسته صرف نظر می کنند، و مشخص است که این روایت بر این امر دلالت دارد، و از همین رو این موضوع را مطرح کردیم.

فصل: فرشتگان جز بر انسان زنده فرود نمی آیند، و تنها از کسی سوال می پرسند که مساله را می فهمد و درک می کند، این موضوع بر این دلالت دارد که خدای متعال بنده را پس از مرگ برای سؤل و جواب زنده می کند، و اگر استحقاق داشته باشد زندگی اش با نعمت های الهی، و یا با عذاب ادامه می یابد، از خشم و غضب الهی به خود او پناه می بریم و درخواست داریم به رحمت خود ما را به آن چه که رضایت و خشنودی اش در آن است، توفیق دهد.

منظور از فرود دو فرشته و سوال و جواب بنده این است که خدای متعال پس از مرگ انسان، دو فرشته: یکی فرشته رحمت و دیگری فرشته عذاب بر او می گمارد، و فرشته ها از طرف خود نمی توانند آن چه سزاوار بنده است، انجام دهند مگر این که از سوی حق تعالی به آن ها امر شود.

دو فرشته ای که بر بنده فرود می آیند، یکی فرشته رحمت و دیگری فرشته عذاب است، هنگامی که بر آن چه بر آن گماشته شده اند وارد می شوند، حال بنده را به وسیله سوال و جواب در می یابند.

ص: ۲۸۰

اگر چنان پاسخ گوید که سزاوار نعمت و رحمت الهی باشد، فرشته رحمت کار را به عهده می گیرد و فرشته عذاب به آسمان عروج می کند؛ و چنانچه نشانه استحقاق عذاب آشکار شود، کار او به فرشته عذاب واگذار می شود و فرشته رحمت عروج می کند.

و گویند: فرشته های رحمت و عذاب، غیر از فرشته هایی هستند که مسئولیت سوال و جواب را برعهده دارند و فرشته های رحمت و عذاب تنها از جهت دو فرشته سوال پی می برند که بنده سزاوار چیست؟

اگر از بنده سوال کنند و نشانه های استحقاق جزا و پاداش آشکار شود، فرشته جزا آن را به عهده می گیرد، و فرشته های پرسش و پاسخ به مکان خود در آسمان عروج می کنند، و همه این امور جایز است و به یکی بدون دیگری نمی توانیم قطع پیدا کنیم، زیرا روایت ها در این زمینه به همسان و هم وزن است، و معمولاً موضع ما در برابر معنای آن چه بیان کردیم توقف و ممکن دانستن آن است.

فصل: خداوند تنها برای تعبد خلق، فرشتگان سوال و جواب و عذاب و رحمت را بر آنان گماشته است، همانطور که فرشتگان نویسنده را برای حفظ اعمال و نوشتن و ثبت کردن و بالابردن آن به سوی خالق مأمور کرده است، و همانطور که گروهی از فرشتگان را مأمور حفظ بنی آدم و گروهی را برای هلاک ملت ها، گروهی را برای حمل عرش الهی، گروهی را برای طواف بیت المعمور، و گروهی را برای تسبیح، گروهی را برای استغفار برای مومنان، جمعی را برای خدمت به بهشتیان، و گروهی را برای عذاب جهنمیان قرار داده است، و همه این ها برای بندگی و عبادت خلق قرار داده تا بر آن ثابت قدم گردند.

فرشتگان خداوند را بیهوده پرستش نمی کنند، همانطور که پرستش انس و جن نیز برای بازی نیست بلکه برای پاداش دادن آنان است، و نیز اقتضای حکمت الهی برای معرفی خود و ملزم کردن بندگان به ادای شکر نعمت به همین منظور است. حق تعالی خود قادر است مستقیم و بی واسطه عذاب را به مستحق آن فرو آورد، اما برای این کار فرشتگان را مأمور می کند، علت و حکمت این امر را ذکر کردیم و توصیف نمودیم.

اما راه اثبات پرسش فرشتگان مرگ پس از خروج مردگان از دنیا، استدلال نقلی و راه علم به بازگشت روح به آن ها هنگام پرسش و پاسخ، استدلال عقلی است، چرا که مسأله مردگان و پرسش از جمادات صحیح نیست، و تنها سخن گفتن با انسان عاقل صحیح بوده و در این صورت اعتراف گرفتن و ملزم ساختن او به آن چه برایش مقدر شده، امکان پذیر است.

با وجود آن که در روایت ها آمده است، روح به هنگام پرسش و پاسخ به مردگان باز می گردد تا آن چه را که به وی گفته می شود، درک کند، روایت نیز تأییدی بر این استدلال عقلی است، حتی اگر احادیث بر این موضوع دلالت نمی کرد، حجت عقلی برای آن چه بیان کردیم، کافی بود. -- پایان کلام شیخ مفید.

می گویم: از آن جا که این مسأله از بزرگترین اصول اسلامی به شمار می رود و فیلسوف نماها و کافران دهریه در آن شبهه افکنده و جمعی از کسانی که به زبان ایمان آورده اما به دل مومن نیستند نیز در پی تأویل و تفسیر آن بودند،

ص: ۲۸۱

سخن در این باب به درازا کشید، و از فضل و کرم پروردگار مسألت دارم به بنده این توفیق را بدهد که رساله جداگانه ای در این مبحث به رشته تحریر درآورم. و خداوند به هر خیر و درستی رهنمون است.

روایت های سودمندی در این مقصد بلند در باب احتضار، و باب دو چوب تر، و باب دفن، و باب تلقین و دیگر باب های جنازه ها، باب احوال بنی آدم، و باب های معجزات ائمه علیهم السلام و شگفتی های احوال ایشان بیان کردیم.

روایتی طولانی درباره سخن گفتن سلمان با یکی از مردگان در باب احوال وی رضی الله عنه بیان می شود، در بیشتر باب ها آن چه مناسب این باب باشد، ذکر می شود، به ویژه در باب فضل فاطمه بنت اسد رضی الله عنها، و باب برتری روز و شب جمعه، و باب های مواعظ و پندها، و باب های فضیلت اعمال و غیره، که اشاره به آن ها به درازا می کشد چه رسد به ذکرشان.

**[ترجمه]

باب ۹ آخر فی جنه الدنيا و نارها و هو من الباب الأول

الآیات

مریم: «جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا» (۶۱-۶۲)

الحج: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسِينًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» (۵۸-۵۹)

یس: «إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ» (۲۵-۲۷)

المؤمن: «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» (۴۵-۴۶)

نوح: «مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا» (۲۵)

مریم / ۶۱ - ۶۲ - رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا . - .

{باغهای جاودانی که [خدای] رحمان به بندگانش در جهان ناپیدا وعده داده است. در حقیقت، وعده او انجام شدنی است. در آن جا سخن بیهوده ای نمی شنوند، جز درود. و روزی شان صبح و شام در آن جا [آماده] است.}

- وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسِينًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ . - . حج / ۵۸ - ۵۹ -

{و آنان که در راه خدا مهاجرت کرده، و آنگاه کشته شده یا مرده اند، قطعاً خداوند به آنان رزقی نیکو می بخشد. و راستی این خداست که بهترین روزی دهندگان است. آنان را به جایگاهی که آن را می پسندند درخواهد آورد، و شک نیست که خداوند دانایی بردبار است.}

- إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ - . يس / ۲۵ - ۲۷ -

{من به پروردگارتان ایمان آوردم. [اقرار] مرا بشنوید.} [سرانجام به جرم ایمان کشته شد، و بدو] گفته شد: «به بهشت در آی.» گفت: «ای کاش، قوم من می دانستند، که پروردگارم چگونه مرا آمرزید و در زمره عزیزانم قرار داد.»}

- وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ - . مومن / ۴۵ - ۴۶ -

{پس خدا او را از عواقب سوء آن چه نیرنگ می کردند حمایت فرمود، و فرعونیان را عذاب سخت فرو گرفت. [اینک هر] صبح و شام بر آتش عرضه می شوند، و روزی که رستاخیز برپا شود [فریاد می رسد که:] «فرعونیان را در سخت ترین [انواع] عذاب در آورید.»}

- مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا - . نوح / ۲۵ -

{[تا] به سبب گناهانشان غرقه گشتند و [پس از مرگ] در آتشی در آورده شدند }

** [ترجمه]

تفسیر

جَنَاتٍ عِدْنٍ أَى جَنَاتٍ إِقَامَهُ الَّتِي وَعِدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ أَى وَعِدَهَا إِيَاهُمْ وَ هِيَ غَائِبَةٌ عَنْهُمْ أَو وَ هُمُ غَائِبُونَ عَنْهَا أَو وَعَدَهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ الَّذِي هُوَ الْجَنَّةُ مَا يَتِيهَا أَهْلُهَا الْمَوْعُودُ لَهُمْ وَقِيلَ الْمَفْعُولُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَى آتِيَا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا أَى فَضُولَ كَلَامٍ إِلَّا سَلَامًا أَى وَ لَكِنْ يَسْمَعُونَ قَوْلًا يَسْلَمُونَ

ص: ۲۸۲

فيه من العيب و النقيصه أو إلا تسليم الملائكه عليهم أو تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع.

و لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا قال الطبرسى رحمه الله قال المفسرون ليس فى الجنة شمس و لا قمر فيكون لهم بكره و عشى و المراد أنهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء و العشى و قيل كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به و كانت تكره الأكله الواحده فى اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم فى الجنة رزقهم بكره و عشيا على قدر ذلك الوقت و ليس ثم ليل و إنما هو ضوء و نور و قيل إنهم يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب و فتح الأبواب انتهى.

أقول: سيأتى نقلا من تفسير على بن إبراهيم أن هذا فى جنه الدنيا فلا يحتاج إلى هذه التكلفات. (١) قوله تعالى لَيُرْزَقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا قيل هذا فى جنه الدنيا كقوله تعالى فى الآيه الأخرى بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ و قال الطبرسى فى قصه مؤمن آل يس عند قوله تعالى إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاشِيعُونَ عن ابن مسعود قال إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه و طئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنة و هو حى فيها يرزق و هو قوله قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ و قيل رجموه حتى قتلوه و قيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو فى الجنة و لا يموت إلا بفناء الدنيا و هلاك الجنة عن الحسن و مجاهد و قالوا إن الجنة التى دخلها يجوز هلاكها و قيل إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه و أدخله الجنة فلما دخلها قال يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ الآيه و فى هذا دلالة على نعيم القبر لأنه إنما قال ذلك و قومه أحياء و إذا جاز نعيم القبر جاز عذاب القبر فإن الخلاف فيهما واحد.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أَى أَحَاطَ و نزل بهم سُوءُ الْعَذَابِ أَى مكروهه و ما يسوء منه و سوء العذاب فى الدنيا الغرق و فى الآخرة النار و ذلك قوله النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا أى يعرض آل فرعون على النار فى قبورهم

ص: ٢٨٣

١- انظر ما يأتى تحت رقم ٤.

وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعِدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنَ النَّارِ يُقَالُ هَذَا مَقْعِدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ذَلِكُكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ نَارَ الْقِيَامَةِ لَا تَكُونُ عُذْوًا وَعَشِيًّا ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانُوا إِنَّمَا يُعَذَّبُونَ عُذْوًا وَعَشِيًّا فَمَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ السُّعْدَاءِ وَ لَكِنَّ هَذَا فِي نَارِ الْبُرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

و قال البيضاوی ممّا خطیبتهم أى من أجل خطیبتهم و ما مزیده للتأكيد و التّفخیم أُعْرِقُوا بِالطُّوفَانِ فَأَدْخِلُوا نَارًا الْمَرَادُ عَذَابُ الْقَبْرِ أَوْ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَ التّعقیب لعدم الاعتداد بما بین الإغراق و الإدخال أو لأن المسبب كالتعقب للسبب و إن تراخی عنه لفقده شرط أو وجود مانع.

***[ترجمه] «جنات عدن»: بهشت های اقامت؛ «التي وعد الرحمن عباده بالغيب»: به آن ها وعده داده درحالی که از چشم آن ها پنهان است، و یا آن ها خود از آن پنهان اند، و یا آن ها را به خاطر ایمان به غیب بدان وعده داده است.

«إنه كان وعده» که همان بهشت است؛ «مأتيا» اهل آن وارد بهشتی می شوند که وعده داده شده اند. و گویند: مفعول به معنای فاعل است، یعنی «آتيا». «لا يسمعون فيها لغوا»: سخنان بیهوده و اضافی؛ «إلا سلاما»: یعنی سخنانی را می شنوند

ص: ۲۸۲

که از عیب و نقص در سلامت است، و یا جز سلام کردن فرشتگان به آن ها، و یا سلام کردن آن ها به یکدیگر نمی شنوند، بنا بر این که استثنای منقطع است.

«ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا»، طبرسی رحمه الله در تفسیر این آیه می گوید: مفسران معتقدند: در بهشت ماه و خورشیدی وجود ندارد تا صبح و شامی داشته باشند، منظور: رزق آن ها در صبح و شامی که خود می دانند، به قدر زمان صبح و شام به آن ها می رسد، و گویند: عرب دوست داشت صبح و شام غذا بخورد، و یک وعده غذایی را در طول شبانه روز نمی پسندید، پس خدای متعال به آنان خبر داد که در بهشت رزق آن ها به تناسب همان صبح و شامی که عادت داشتند، به ایشان می رسد، در بهشت شب وجود ندارد بلکه همه روشنایی و نور است. و گویند: بهشتیان فرا رسیدن شب را با آویختن پرده ها و گشودن درها در می یابند. - مجمع البیان ۶: ۴۳۳ و ۴۳۴ -

می گویم: بنا به نقلی از تفسیر علی بن ابراهیم بیان می شود که این در بهشت دنیا است، پس نیازی به این تکلفات نیست. - در روایت شماره ۴ بیان می شود. -

«ليرزقهم الله رزقا حسنا» گویند: این در بهشت دنیا است، همانطور که خدای متعال در آیه دیگری می فرماید: «بل أحياء عند

ربهم یرزقون». طبرسی درباره قصه آل یس، در تفسیر آیه شریفه «إني آمنت بربکم فاسمعون» می گوید: قومش هنگامی که این سخن را از او شنیدند، آنقدر او را لگد مال کردند تا از دنیا رفت، و خداوند او را وارد بهشت نمود، و او در آن جا زنده است و روزی داده می شود. آیه شریفه «قیل ادخل الجنة» نیز به همین موضوع اشاره دارد.

و گویند: او را سنگسار کرده و کشتند، و گویند: قومش هنگامی که کمر به قتل او بستند، خداوند او را نزد خود بالا برد و اکنون در بهشت است و با نابودی دنیا و بهشت (دنیوی) او نیز می میرد.

حسن و مجاهد می گویند: بهشتی که وارد آن شده است می تواند نابود شود، و بنا بر نقل دیگری: قومش او را به قتل رساندند اما خداوند او را زنده کرد و وارد بهشت نمود، و او گفت: «یا لیت قومی یعلمون» تا آخر آیه، این آیه بر وجود نعمت در قبر دلالت دارد، زیرا وی هنگامی این سخن را بیان کرد که قومش هنوز زنده بودند، پس هنگامی که وجود نعمت در قبر جایز است، عذاب قبر نیز جایز می باشد، و مخالفت با این دو یکسان است. - مجمع البیان ۸: ۲۶۹ -

شیخ طبرسی در تفسیر آیه شریفه «وحاق بآل فرعون» می گوید: یعنی آن ها را احاطه کرده و بر آن ها فرود آمد؛ «سوء العذاب»: یعنی عذاب ناپسند و آن چه برای او ناخوشایند است، سوء العذاب و بدترین عذاب در دنیا غرق شدن و در آخرت، آتش است. «النار یرضون علیها غدوا وعشیا» یعنی آل فرعون در قبرهای خود در آتش هستند

ص: ۲۸۳

و صبح و شام عذاب می شوند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر وقت، یکی از شما فوت کند، صبح و شام، جایگاهش به او عرضه می شود. اگر بهشتی باشد جایگاهش در بهشت و اگر دوزخی باشد، جایگاهش در دوزخ، به او نشان داده می شود. و به او گفته می شود: این، جای توست تا روز قیامت که خداوند تو را محشور می نماید.

امام صادق علیه السلام فرمود: این در دنیا قبل از روز قیامت است، زیرا آتش قیامت صبح و شام ندارد سپس فرمود: اگر آن ها در قیامت تنها صبح و شام در آتش دوزخ عذاب شوند در میان این دو باید سعادت مند باشند، چنین نیست، این مربوط به برزخ است پیش از روز قیامت، آیا سخن خدا را (بعد از این جمله) نشنیده ای که می فرماید: «هنگامی که قیامت برپا می گردد فرمان داده می شود آل فرعون را در اشد عذاب وارد کنید. - غافر / ۴۶ -». - مجمع البیان ۸: ۴۴۵ -

بیضاوی گوید: «مما خطیثا تم» یعنی به خاطر خطاهایشان، «ما» برای تأکید و بزرگ نمایان شده است، «اغرقوا»: با طوفان، و «فادخلوا»: آتش جهنم. منظور عذاب قبر و یا عذاب آخرت است، و این پشت سر هم بیان شدن به دلیل عدم توجه به چیزی است که بین غرق شدن و ورود به آتش است، و یا مسبب نیز مانند چیزی است که در پی سبب می آید، و این دور شدن از آن به خاطر فقدان شرط و یا وجود مانع است. - تفسیر بیضاوی ۴: ۳۳۰ -

**[ترجمه]

ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ
الَّذِي بَعَثَهُ مُعَاوِيَةَ لِيَسْأَلَ عَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَصْبَغِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ
هِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا سَلْمَى الْخَبَرِ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (٢)

**[ترجمه] خصال: امام باقر عليه السلام فرمود: مردی شامی که معاویه او را فرستاده بود تا از امام حسن علیه السلام سؤالی را
که بن اصفیر کرده بود را بپرسد و سؤال درباره چشمه ای بود که ارواح مشرکان به آن پناه می گیرند؛ حضرت فرمود: آن
چشمه ایست که به آن سلمی گفته می شود. - . خصال: ٤٤١ -

در کتاب احتجاج نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - . احتجاج: ٢٦٨ -

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ
جَنَّةِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّةٌ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَدًا.

کا، الکافی علی عن أبيه عن البنظلي عن الحسين بن ميسر عنه عليه السلام مثله.

ص: ٢٨٤

١- راجع الحدیث تحت رقم ٦.

٢- عبارہ کتابین هكذا: عین یقال لها: برهوت، و اما العین التي تأوی إليها ارواح المؤمنین فهي عین یقال لها: سلمی. م.

***[ترجمه]علل الشرائع: حسین بن بشار گوید: خدمت امام صادق علیه السلام از بهشتی که آدم در آن بوده سؤال کردم . حضرت فرمودند: آن باغی است از باغهای دنیا که خورشید و ماه بر آن طلوع و غروب می کرد، و اگر از باغ های سرای جاودان بود هرگز آدم علیه السلام از آن خارج نمی شد. - . علل الشرائع ۲ : ۳۲۵ -

در کتاب کافی نیز حدیث مشابهی در این خصوص نقل شده است. - . کافی ۳ : ۱۲۶ -

ص: ۲۸۴

***[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی اَبی رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَمْ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَدًا (۲) الْخَبَرِ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: از امام صادق علیه السلام درباره بهشتی که آدم علیه السلام در آن بوده است، سوال شد آیا از بهشت های دنیا است و یا از بهشت های آخرت؟ فرمود: آن باغی است از باغهای دنیا که خورشید و ماه بر آن طلوع و غروب می کنند، و اگر از باغ های قیامت بود هرگز آدم علیه السلام از آن خارج نمی شد تا آخر خیر. - . تفسیر قمی ۱ : ۵۳ -

***[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا قَالَ ذَلِكَ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا فَالْبُكْرَةُ وَالْعَشِيَّةُ لَمَّا تَكُونَانِ فِي الْآخِرَةِ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ (۳) وَ إِنَّمَا يَكُونُ الْغُدُوُّ وَالْعَشِيَّةُ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (۴) وَ تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه شریفه «وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» - . مریم / ۶۲ - {و هر صبح و شام، روزی آنان در بهشت مقرر است. } فرمود: این امر در بهشت دنیا و قبل از قیامت بوده و دلیل بر این سخن، آیه شریفه «بُكْرَةً وَعَشِيًّا» است، صبح و شام در آخرت و در بهشت جاودان وجود ندارد، و صبح و شام تنها در بهشت دنیا است که روح مومنان به آن جا منتقل می شود و ماه و خورشید در آن طلوع می کند. - . تفسیر قمی ۲ : ۲۶ -

***[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی و ما نُؤخِّرُهُ إِلَّا لِأَجْلِ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فَهَذَا هُوَ فِي نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ (٥) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا يَعْنِي فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ يَعْنِي غَيْرَ مَقْطُوعٍ مِنْ نَعِيمِ الآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِهِ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: «و ما نُؤخِّرُهُ إِلَّا لِأَجْلِ مَعْدُودٍ *يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ *فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ *خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ» - هود / ١٠٤ - ١٠٧ - {و ما آن را جز تا زمان معینی به تأخیر نمی افکنیم. روزی [است] که چون فرا رسد هیچ کس جز به اذن وی سخن نگوید. آنگاه بعضی از آنان تیره بختند و [برخی] نیکبخت. و اما کسانی که تیره بخت شده اند، در آتش، فریاد و ناله ای دارند. تا آسمان ها و زمین برجاست، در آن ماندگار خواهند بود، مگر آن چه پروردگارت بخواهد، زیرا پروردگار تو همان کند که خواهد.} و این در جهنم دنیا و پیش از قیامت است و اما آیه شریفه «وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا» - هود / ١٠٨ - {و اما کسانی که نیکبخت شده اند، تا آسمان ها و زمین برجاست، در بهشت جاودانند} یعنی در بهشت دنیا که ارواح مومنان به آن جا منتقل می شود، «ما دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ» {مگر آن چه پروردگارت بخواهد. [که این] بخششی است که بریدنی نیست.} یعنی قطع نشدنی از نعمت های آخرت در بهشتی که به آن متصل است. - تفسیر قمی ١: ٣٣٩ -

***[ترجمه]

«٦»

فس، تفسیر القمی النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا قَالَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَكُونُ غُدُوًّا وَلَا عَشِيًّا (٦) لِأَنَّ الْغُدُوَّ وَالْعِشَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَيْسَ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَنِيرَانِهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ قَالَ وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي نَارِ الْخُلْدِ وَهُمْ لَا يَعْدَبُونَ

ص: ٢٨٥

١- فی المصدر: جنات. و کذا فی الفقرتين الأخيرتين. م.

٢- فی المصدر: ما اخرج منها ابداء. م.

٣- فی المصدر: جنات. و کذا فی فقره الأخرى. م.

٤- فی المصدر: تنتقل ارواح المؤمنین اليها. م

٥- فی المصدر بعد ذلك: ما دامت السماوات و الأرض و أمّا قوله اه. م.

٦- فی المصدر: غدو و لا عشی. م.

فِيَمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُمْ مِنَ السُّعْدَاءِ (۱) فَقِيلَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي نَارِ الْخُلْدِ (۲) فَهُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا» - غافر / ۴۶ - فرمود: این در دنیا و پیش از قیامت است، و به این دلیل است که در قیامت صبح و شام وجود ندارد زیرا صبح و شام تنها در مورد ماه و خورشید صدق می کند و در بهشت جاودان و جهنم، ماه و خورشیدی وجود ندارد.

مردی خدمت امام صادق علیه السلام عرض کرد: نظر شما درباره آیه شریفه «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا» چیست؟ امام صادق علیه السلام فرمود: اهل سنت در مورد آیه چه می گویند؟ جواب داد: آن ها معتقدند مقصود آتش جهنم است و ارواح در عالم برزخ عذاب نمی شوند.

ص: ۲۸۵

حضرت فرمودند: ارواحی که در عالم برزخ عذاب نمی شوند، ارواح اهل سعادت هستند. به حضرت عرض شد: پس معنای آیه چیست؟ حضرت فرمودند: «عرضه کردن آتش به آن ها هنگام شب و صبح» مربوط به دنیا {و پس از مرگ} است، اما در مورد آتش جهنم خداوند در ذیل همین آیه فرموده است: «وقتی قیامت برپا شود آل فرعون را داخل عذاب سخت کنید».

- تفسیر قمی ۲: ۲۲۹ -

***[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ ضُرَيْسِ بْنِ الْكُنَاسِيِّ (۳) الْكُنَاسِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا حَالُ الْمُؤَحِّدِينَ الْمُقَرَّبِينَ بِبُؤْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمَذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمْرًا وَ لَمَّا يَعْرِفُونَ وَ لَمَّا يَتَكَلَّمُونَ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفْرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ عِدَاوَةٌ فَإِنَّهُ يُخَذُّ لَهُ خَدًّا إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الرُّوحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ فَيَحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ فَمَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِمَّا إِلَى النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمُؤَقُّوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْبُلْهَةِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا [يَبْلُغُوا] الْحُلُمَ وَ أَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ فَإِنَّهُ يُخَذُّ لَهُمْ خَدًّا إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَبُ (۴) وَ الشَّرُّ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَةُ (۵) الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: ضریس کناسی گوید: خدمت امام باقر علیه السلام

عرض کردم: قربانت کردم خداشناسانی که به محمد صلی الله علیه و آله ایمان دارند و مسلمان هستند و از دنیا می روند، ولی امامی را نمی شناسند و به ولایت شما معتقد نیستند، پایان کار آن ها چه خواهد شد؟

امام علیه السلام فرمودند: آن‌ها در قبرهای خود خواهند ماند و از آن‌جا بیرون نخواهند گردید، هر کدام از آن‌ها که کارهای نیک انجام داده باشند و عداوت و عنادی از آن‌ها نسبت به ما ظاهر نشده باشد، از قبر او راهی به طرف بهشتی که خداوند در مغرب آفریده است، باز می‌گردد و روح و بشارت به قبر او می‌رسد. این چنین آدمی در قبر خود (جایگاه برزخی خود) زندگی می‌کند تا روز قیامت برپا شود، در آن هنگام در پیشگاه عدل خداوندی حاضر می‌گردد و به حساب کار او می‌رسند و خوبی‌ها و بدیهای او را در نظر می‌گیرند، در این‌جا یا به طرف بهشت می‌روند و یا به طرف دوزخ رهسپار می‌شوند، وضع این‌ها بستگی به امر خداوند دارد.

امام علیه السلام فرمود: با مستضعفان و افرادی که عقل درستی ندارند و نیک و بد را از هم تمیز نمی‌دهند، و با اطفال و فرزندان مسلمانان که هنوز به سن بلوغ نرسیده‌اند، همین‌گونه رفتار می‌گردد، اما ناصیان (دشمنان اهل بیت) که اهل قبله هستند، برای آن‌ها هم خطی از قبر (جایگاه برزخی او) به طرف دوزخ کشیده می‌شود. این دوزخ را خداوند در مشرق خلق کرده است و از آن دوزخ شعله‌های آتش و دود و گرمی به قبرش وارد می‌گردد و او را معذب می‌کند، و بعد از این هم راه آن‌ها به جهنم (جهنم اخروی) ختم می‌شود. - تفسیر قمی ۲: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی الحسینی بن عبید الله الشکینی عن أبي سعيد البجلي (۶) عن عبد الملاك بن هيارون عن أبي عبد الله عليه السلام عن آياته صلوات الله عليهم قال: كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن عليّ عليهما السلام أن سألته عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخره بيت المقدس في ليله الجمعة وهو عرش الله الأذني

ص: ۲۸۶

۱- فی المصدر بعد ذلك: فهم سعداء؛ بحذف قوله: فقال عليه السلام. م.

۲- فی المصدر: فی الخلد. م.

۳- وزان زبیر.

۴- فی المصدر: عليهم منها اللهب. م.

۵- الظاهر: و فوره الجحيم. و الفوره من الحر: حدته.

۶- كنيه ثابت البجلي الكوفي المذكور في رجال الشيخ في باب أصحاب الصادق عليه السلام و لكن لم ينص هو و لا غيره على توثيقه.

مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ (۱) وَ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتٍ وَرَاءَ مَدِينَةِ الْيَمَنِ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان نقل فرمود: پادشاه روم از امام حسن مجتبی علیه السلام در مورد ارواح مومنین پس از مرگ پرسید که در کدام مکان قرار می گیرند؟ امام فرمود: ایشان در صخره ای در نزد بیت المقدس اجتماع می نمایند در شب جمعه، چرا که آن جا عرش زیرین خداوند است که از آن جا زمین گسترش یافته است،

ص: ۲۸۶

و به آن جا نیز دوباره در پایان جهان پیچیده خواهد شد، و در آن جا محشر بر پا می گردد و از آن جا پرودگار و ملائکه بر عرش قرار گرفتند. سپس سائل از ارواح کفار پرسید که در چه مکانی اجتماع می کنند؟ امام پاسخ داد در سرزمین حضر موت پشت شهر یمن. - تفسیر قمی ۲: ۲۴۴ -

***[ترجمه]

«۹»

ختص، الاختصاص یر، بصائر الدرجات الحسن بن أحمد عن سلمة عن الحسن بن علي بن يقاح (۲) عن ابن جبله عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال لي حوض ما بين بصري إلى صنعاء أتجرب أن تراه قلت نعم جعلت فداك قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب رجلاً فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافته إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمير أحسن من الأياقوت فيما رأيت شيئاً أحسن من تلحك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمير تجرى في هذا النهر ورأيت حافته عليهما شجر (۳) فيهن حور معلقات برءوسهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومأ إليها بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتعرف من النهر فمال الشجر معها فاعترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومأ إليها فمالت لتعرف فمال الشجر معها فاعترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألد منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاللؤلؤ قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا فقال لي هذا أقل ما أعدده الله لشيئنا إن المؤمن إذا توفى صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضيه وشربت من شرابه وإن عدونا إذا توفى صارت روحه إلى وادي برهوت فأخيلت في عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.

ص: ۲۸۷

٢- بفتح الباء و تشديد القاف

٣- فى نسخه: و رأيت حافاته عليها شجر.

**[ترجمه] اختصاص، بصائر الدرجات: عبدالله بن سنان گوید: از امام صادق علیه السلام درباره ی حوض کوثر سوال کردم. حضرت فرمود: حوضی است که وسعت آن از بصری (در راه شام) تا صنعا (در یمن) است، آیا دوست داری آن را ببینی؟

گفتم: بله. ابن سنان گوید: حضرت دست مرا گرفت، و به بیرون مدینه برد، سپس با پای مبارکش به زمین زد، من نگاه کردم نهری را دیدم که از یک طرف آن آبی جاری است از یخ سفیدتر، و در طرف دیگر آن شیری سفیدتر از یخ، و در وسط آن شرابی که از یاقوت زیباتر است، و من تا به آن روز چیزی زیباتر از آن شرابی که بین شیر و آب بود هرگز ندیده بودم.

عرض کردم: فدایت شوم؛ این از کجا سرچشمه می گیرد؟ و منبع آن از کجا است؟ حضرت فرمود: این ها چشمه هایی است که خداوند آن ها را در کتابش ذکر نموده است، این ها چشمه ای از آب، و چشمه ای از شیر، و چشمه ای از شراب است که جایگاهش در بهشت است و در این نهر جاریند.

و من در کناره های آن نهر درخت هایی دیدم که دختران بهشتی با موهایی آویزان کنارشان بود، که به زیبایی آن هرگز ندیده بودم، و در دست هر کدام جامی بود که زیباتر از آن هرگز ندیده بودم، و آن ها از جام های دنیا نیستند.

پس حضرت به یکی از آنان نزدیک شد و به او اشاره کرد که آبش بدهد، من به او نگاه کردم، دیدم خم شد تا از نهر آب بردارد درخت نیز با او خم شد، از آب برداشت سپس به حضرت تقدیم نمود، حضرت جام را از دست او گرفت و آشامید، سپس ظرف را به او برگردانید، و به او اشاره کرد او خم شد تا از نهر آب بردارد درخت نیز با او خم شد، از آب برداشت، و ظرف را به او داد، حضرت ظرف را به من داد من آشامیدم، هرگز شرابی گواراتر و لذیذتر از آن نخورده بودم، و بوی و رایحه ی آن مانند رایحه و بوی مشک بود، و من در جام نظری افکندم در او سه رنگ دیدم.

به حضرت عرض کردم: فدایت شوم؛ من هرگز مانند این روز ندیدم و گمان نمی کردم که قضیه این چنین است. حضرت فرمود: این کمترین چیزی است که خداوند برای شیعیان ما آماده کرده است. همانا مومن هرگاه بمیرد، روحش به کنار این نهر منتقل می شود، و در مرغزارها و باغهایش می خورد و از شرابش می نوشد. و همانا دشمن ما هرگاه بمیرد روحش به دره ی برهوت برده می شود و برای همیشه در آن عذاب می شود، و از زقومش (که غذای بسیار تلخ و بدطعمی است) می خورد، و از آب بسیار داغ و جوشانش می آشامد. پس از (عذاب) آن دره به خدا پناه ببرید - . اختصاص: ۳۲۱ ، بصائر الدرجات: ۳۷۴ - .

ص: ۲۸۷

**[ترجمه]

«۱۰»

مل، کامل الزیارات مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْأَرْحَانِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَيْدِيَةِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ

عَسَيْفَانُ ثُمَّ مَرَزْنَا بِجَبَلِ أَسْوَدَ عَنِ يَسَارِ الطَّرِيقِ مُوحِشٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ لِي يَا ابْنَ بَكْرٍ تَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَمِيدُ وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَفِيهِ قَتْلُهُ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَوْدَعَهُمْ فِيهِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغَسْلِينَ وَالصَّدِيدِ وَالْحَمِيمِ وَمَا يُخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْحَوَى (١) وَمَا يُخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ مِنْ آثَامِ (٢) وَمَا يُخْرُجُ مِنْ طِينِهِ الْخَبَالِ وَمَا يُخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَا يُخْرُجُ مِنْ لَظِي مِنَ الْحُطَمَةِ وَمَا يُخْرُجُ مِنْ سَقَرٍ وَمَا يُخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ وَمَا يُخْرُجُ مِنَ الْهَآوِيَةِ وَمَا يُخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ وَفِي نُسَيْخِهِ أُخْرَى وَمَا يُخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَا يُخْرُجُ مِنْ لَظِي وَمِنَ الْحُطَمَةِ وَمَا يُخْرُجُ مِنْ سَقَرٍ وَمَا يُخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ وَمَا مَرَزْتُ بِهِذَا الْجَبَلَ فِي سَفَرِي فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَتِغِيَانِ إِلَيَّ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتْلِهِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا هَوْلَاءُ إِنَّمَا فَعَلُوا مَا أَسْسَيْتُمَا لَمْ تَزْحُمُونَا إِذْ وُلَيْتُمْ وَكَلَّمْتُمُونَا وَحَرَمْتُمُونَا وَوَبَّئْتُمْ عَلَيَّ حَقْنًا وَاسْتَبَدَّدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَزْحَمُكُمَا ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيَّنَ مُنْتَهَى هَذَا الْجَبَلِ قَالَ إِلَى الْأَرْضِ السَّادِسَةِ وَفِيهَا جَهَنَّمَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهِ عَلَيْهِ حَفْظَةٌ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرُ الْمَطَرِ وَعَدَدِ مَا فِي الْبَحَارِ وَعَدَدِ الثَّرَى وَقَدْ وُكِّلَ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ.

*[ترجمه] کامل الزیارات: از عبد الله بن بکیر ارجانی نقل شده، وی گفت: با حضرت ابا عبد الله علیه السلام در راه مکه از مدینه همراه بودم، پس به جایی که «عسفان» نامیده می شد فرود آمدم و سپس از کنار کوهی سیاه که در سمت چپ جاده بود و کوهی وحشت ناک به نظر می آمد عبور کردیم، محضر آن حضرت عرض کردم:

ای پسر رسول خدا! صلی الله علیه و آله و سلم، چقدر این کوه وحشت ناک است! در این راه کوهی مثل این ندیده ام. حضرت فرمودند: ای پسر بکیر، می دانی این چه کوهی است؟ عرض کردم: خیر. فرمودند: این کوهی است بنام «کمد» و آن در یک وادی از وادی های دوزخ بوده و در آن قاتلین پدرم امام حسین علیه السلام نگه داشته شده اند، در این کوه از زیر قاتلین آب های جهنمی جاری می باشند، این آب ها عبارتند از غسلین (آبی که از پوست و گوشت دوزخیان جاری است)، صدید (آبی که ناشی از چرک و زرد آب باشد) حمیم (عرق دوزخیان را گویند) آبی که از چاه جوی خارج می شود و آن آبی است گندیده و متعفن، آبی که از چاه فلق در دوزخ خارج می شود و آن آبی است حاصل از چرک و خون مجرمین، آبی که از خبال یعنی چرک بدن دوزخیان جاری است، آبی که از جهنم روان است، آبی که از لظی (وادی از وادی های جهنم) بیرون می آید، آبی که از حطمه (وادی از وادی های جهنم) خارج می شود، آبی که از سقر (وادی از وادی های جهنم) بیرون می آید آبی که از حمیم (وادی از وادی های دوزخ) خارج می شود، آبی که از هاویه (وادی از وادی های دوزخ) بیرون می آید، آبی که از سعیر (وادی از وادی های دوزخ) خارج می شود.

و من در هیچ یک از سفرهایم به این کوه عبور نکرده و نه ایستادم مگر آن که آن دو {ابوبکر و عمر} را دیدم که به من استغاثه و التماس می کردند و نیز قاتلین پدرم را مشاهده نمودم، به آن دو گفته و می گویم:

این قاتلین آن چه را که شما تأسیس کرده اید انجام داده اند، چرا وقتی زمام امور به دستتان بود به ما رحم نکرده و ما را کشتید، و از حقوق خود محرومان نمودید، و بر قتل و کشتن ما اقدام کرده و استبداد محض و کامل را به اجراء گذاردید؟ خدا رحم نکند به کسی که به شما دو نفر رحم کند، بچشید وزر و وبالی را که خود فراهمش نموده اید، و خدا نسبت به بندگانش ظالم و ستمکار نیست.

به حضرت علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم، پایان این کوه به کجا می رسد؟ فرمود: تا طبقه هفتم زمین ادامه داشته، و در آن جا دوزخی است که وادی از وادی های جهنم می باشد و نگهبانانی که مستحفظ آن هستند از ستارگان آسمان و دانه های باران و قطره های آب در دریاها و از عدد خاک های در کره زمین بیشتر می باشند، هر کدام از این فرشتگان موکل بر امری بوده که مراقب آن بوده و از آن تخلف نمی کنند. - . کامل الزیارات: ۵۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

تمامه فی باب غرائب أحوال الأئمة عليهم السلام و جب الحوی لعله تصحیف جب الحزن لما روی أن النبی صلی الله علیه و آله قال تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزْنِ وَ هُوَ اسْمُ جَبِّ فِي جَهَنَّمَ.

**[ترجمه] متن کامل این حدیث در کتاب شگفتی های احوال ائمه علیهم السلام بیان شده است. «و جب الحوی» ممکن است همان «جب الحزن» باشد، چرا که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از چاه غم و اندوه به خدا پناه ببرید، و آن نام چاهی در جهنم است.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

ص: ۲۸۸

۱- فی کامل الزیاره المطبوع: من جب الجوی، ای المتغیر المنتن.

۲- فی هامش الكامل المطبوع، وفی روایه شیخنا المفید: وما یخرج من آثام.

شَرُّ بَثْرِ فِي النَّارِ بَرَهُوتُ (۱) الَّذِي فِيهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ.

**[ترجمه] کافی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود:

ص: ۲۸۸

بدترین کوه در جهنم، برهوت است که ارواح کافران در آن قرار دارد. - کافی ۳: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَرُّ مَاءٍ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ الَّذِي بِحَضْرَمَوْتَ يَرِدُهُ هَامُ الْكُفَّارِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از امیرالمومنین علیه السلام نقل فرمود: بدترین آبی که در روی زمین است آب برهوت است و برهوت در حضر موت است که ارواح کفار در آن جا قرار می گیرد. - کافی ۳:

۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسَانَ (۲) وَ شَرُّ النَّصَارَى نَصَارَى نَجْرَانَ (۳) وَ خَيْرُ مَاءٍ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ وَ شَرُّ مَاءٍ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ تَرِدُ عَلَيْهِ هَامُ الْكُفَّارِ وَ صَدَاهُمْ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: بدترین یهودی ها یهود «بیسان» (در شام) و بدترین نصاری، نصاری «نجران» (بین حجاز و شام و یمن) است و بهترین آب روی زمین، زمزم و بدترین آن آب برهوت وادی است در حضر موت که ارواح و ابدان کفار بر آن وارد می شود. - کافی ۳: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ لا عدوی و لا هامہ الہامہ الرأس و اسم طائر و هو المراد فی الحدیث و ذلک أنهم كانوا یتشاءمون بہا و ہی من

طير الليل و قيل هي البومه و قيل إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامه فتقول اسقوني اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت و قيل كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل روحه تصير هامه فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الإسلام و نهاهم عنه انتهى و المراد بالهام و الصدى في الخبر أرواح الكفار و إنما عبر عنها بهما لأنهم كانوا هكذا يعبرون عنها و إن كان ما زعموه في ذلك باطلا.

**[ترجمه] جزری گوید: «لا عدوی و لا هامه»: هامه: سر او، نام پرنده که منظور در این جا نیز همان پرنده ای است که با آن فال بد می زدند، و از پرنده گانی است که شب پرواز می کند، و گویند: جغد است.

گویند: عرب تصور می کرد روح مقتولی که انتقام خون او را نگرفته اند، به جغد تبدیل می شود و می گوید: مرا سیراب کنید، مرا سیراب کنید. اگر انتقام خون او گرفته شود، پرواز می کند و می رود.

و گویند: عرب تصور می کرد استخوان های مرده - و به نقلی روح میت به پرنده ای به نام صدی بدیل می شود و پرواز می کند، اما اسلام این عقیده را نفی کرده و آنان را نهی نموده است. پایان کلام جزری.

در روایت ها منظور از هام و صدر، ارواح کافران است، و تنها به این دلیل از ارواح کافران به این اسامی تعبیر شده است که خود عرب ها ارواح را چنین می نامیدند، گرچه عقیده و تصور آن ها باطل است.

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، الکافی العَدَّة عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبِيعٍ عَنْ
ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

ص: ۲۸۹

- ۱- فی النهایه: فی حدیث علیّ علیه السلام شر بئر فی الأرض برهوت. هو بفتح الباء و الراء بئر عمیقہ بحضر موت لا یستطاع النزول إلى قعرها؛ و یقال: برهوت بضم الباء و سکون الراء، و تكون تاؤها علی الأول زائده، و علی الثانی أصلیه انتهى. و فی القاموس: برهوت کحلزون: واد أو بئر بحضر موت. أخرجه الهروی عن علیّ علیه السلام، و أخرجه الطبرانی فی المعجم عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله
- ۲- فی القاموس: بیسان: بلده بالشام.
- ۳- فی النهایه: نجران: موضع معروف بین الحجاز و الشام و اليمن.

عليه السلام أَنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ فُرَاتَنَا (١) يَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَيْفَ هُوَ وَهُوَ يُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ تُصَبُّ فِيهِ الْعَيْونُ وَ الْمَأْوِدِيَةُ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَسْمِعُ أَنَّ لِلَّهِ جَنَّةً خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ وَ مَاءٌ فُرَاتِكُمْ هَذِهِ يَخْرُجُ مِنْهَا (٢) وَ إِلَيْهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُفْرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ فَتَسْقُطُ عَلَى ثِمَارِهَا وَ تَأْكُلُ مِنْهَا وَ تَتَنَعَّمُ فِيهَا وَ تَتَلَقَّى وَ تَتَعَارَفُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَانَتْ فِي الْهَوَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تَطِيرُ ذَاهِبَةً وَ حَائِيَةً وَ تَعْبُدُ حُفْرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ تَتَلَقَّى فِي الْهَوَاءِ وَ تَتَعَارَفُ قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ نَارًا فِي الْمَشْرِقِ خَلَقَهَا لِيُسَيِّبَ بِهَا أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَ يَأْكُلُونَ مِنْ زَقُومِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لِئَلَّهُمْ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادٍ بِأَلْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا كَانُوا فِيهِ يَتَلَقَّوْنَ وَ يَتَعَارَفُونَ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ فَهَيْمَ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا حِيَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقَرَّبِينَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُدْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَمَّا يَعْرِفُونَ وَ لَمَّا يَتَكَلَّمُونَ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفْرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ تَطْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَةٌ فَإِنَّهُ يُخَذُّ لَهُ خَدٌّ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرُّوحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى اللَّهَ فَيَحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ فَمَا إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى نَارٍ فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْبُلْهَةِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَتَلْعَبُوا الْحُلْمَ فَمَا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلِهِ فَإِنَّهُمْ يُخَذُّ لَهُمْ خَدٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَ الشَّرُّ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْزَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَصَّ يَرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ ثُمَّ قِيلَ

ص: ٢٩٠

١- الفرات نهر عظيم مبدأ نبعه في أرمينية إحدى الممالك الجمهوريه في روسيا، ثم يجرى في جبال طوروس من تركيا، ثم يجتاز السوريه و العراق، ثم يتحد بدجله فيكون منهما شط العرب فينصب في بحر العمان؛ و للتوراه الموجوده عنايه في شأن هذا النهر و تبريکه و تقديسه و انها من انهار الجنه؛ و هذا ممّا يؤكد احتمال الدس في هذه الروايه و ما يقرب منها مضمونا، و لو كانت صحيحه مقبوله كان المراد بكون جنه الدنيا في ارمينيه مثال كون نار الدنيا في برهوت؛ و الجنه و النار في حفره القبر كنايه عن نحو من التعلق بها. ط.

٢- في المصدر: و ماء فراتكم يخرج منها. م.

لَهُمْ أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْنَ إِمَامُكُمْ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا.

**[ترجمه] کافی: ضریس کنانی گوید: از حضرت باقر علیه السلام پرسیدم:

ص: ۲۸۹

مردم (مقصود اهل سنت است) می گویند آب فرات از بهشت خارج می شود. چگونه می شود درست باشد در صورتی که این آب از مغرب جاری است (یعنی سر چشمه اش مغرب زمین است) و در بین راه چشمه ها و جویبارهای دیگری به آن ریخته می شود؟ حضرت فرمودند: بلی من هم شنیده ام (مقصود شنیدن از پدران و اجدادشان می باشد) که خداوند در مغرب زمین بهشتی خلق فرموده و آب فرات شما از آن خارج می گردد، و ارواح مؤمنین عصر هر روز به آن بهشت می روند و از میوه های آن می خورند و از نعمت های دیگر خداوند بهره می گیرند، و همدیگر را ملاقات می کنند و چون فجر صادق طلوع کند از آن خارج می شوند. و در هوا میان آسمان و زمین بپرند و رفت و آمد کنند و چون خورشید برآید، به گور خود رسند و در هوا با هم ملاقات نمایند و همدیگر را بشناسند.

و فرمود: و خدا را دوزخی است در مشرق که آن را برای جایگاه کفار آفریده؛ که شبانه در آن از زقوم بخورند و از حمیم بنوشند، و چون سپیده بدمد به سرزمینی در یمن بجهند به نام برهوت، که از همه ی آتش های دنیا گرم تر است، و در آن با هم ملاقات کنند و همدیگر را بشناسند و چون شب شود به آتش باز گردند، و پیوسته چنین باشند تا روز قیامت.

به حضرت باقر علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم، افرادی هستند که به وحدانیت خداوند عزوجل اقرار و اعتراف نموده اند و به نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم اقرار کرده اند ولی به ولایت شما آشنا نشده اند، و از گناه کارانی هستند که می میرند و امامی ندارند؛ حال آن ها چگونه است؟

حضرت فرمودند: این افراد را در قبرهای خود نگاه می دارند به طوری که خارج نمی شوند. از میان آن ها افرادی که اعمال صالحه انجام داده اند و نسبت به ما از آن ها عداوتی بروز نموده است، از زیر قبور آنان نقبی می کشند تا بهشتی که پروردگار در مغرب خلق فرموده است، و از این راه روح از آن بهشت پیوسته در این قبور می آید تا روز قیامت و تا این که خدا را ملاقات کنند، پس خداوند به حساب آنان رسیدگی فرموده و یا به بهشت و یا به دوزخ بفرستد؛ این افراد هستند که منتظر امر خدا هستند.

حضرت فرمودند: و به همین کیفیت رفتار می شود با مستضعفین و افرادی که ابله هستند و اطفال، و فرزندان از مسلمین که بالغ نشده اند.

اما ناصبیان (دشمنان اهل بیت) که اهل قبله هستند، برای آن ها هم خطی از قبر (جایگاه برزخی او) به طرف دوزخ کشیده می شود. این دوزخ را خداوند در مشرق خلق کرده است، و از آن دوزخ شعله های آتش و دود و گرمی به قبرش وارد می گردد و او را معدّب می کند، و بعد از این هم راه آن ها به جهنم (جهنم اخروی) ختم می شود، «و در آن جا نگهداری می کردند

و به آن ها می گویند: کجاست آن چه را غیر از خدا می خواندید» - اعراف / ۳۷ - ، کجا هست آن امامی که خود اختیار کردید و امام منصوب از طرف خدا را رها نمودید. - کافی ۳: ۱۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ وَادِي بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِرُ ذَلِكَ الْوَادِي إِلَّا الْحَيَاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّيْرِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي بُرٌّ يُقَالُ لَهَا بَلَهُوتٌ يُعَدَى وَ يُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ يُشَقُّونَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرموده است: پشت یمن بیابانی است که به آن وادی حضموت می گویند، در این بیابان از جانداران به جز مارهای سیاه و جغد، موجود زنده دیگری یافت نمی شود. سپس فرمود: در این بیابان چاهی است که به آن «بلهوت» می گویند، این بیابان محل سکونت ارواح مشرکین است، آن ها به آن چاه رفت و آمد می کنند و از آب آن چاه که مانند چرک و خون است، می آشامند. - کافی ۸: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۶»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ كَانَ لِي مَرِيضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مِنْ مَاءِ بُرِّ الْأَخْقَافِ يُشْتَسَفَى بِهِ فِي بَرَهُوتَ (۱) قَالَ فَتَهَيَّأْتُ وَ مَعِيَ قَوْزَةٌ وَ قَدَحٌ لِأَخُذَ (۲) مِنْ مَائِهَا وَ أَصَبْتُ فِي الْقَرْبَةِ إِذَا شِئْتُ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ السَّلْسِلَةِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَةَ أَمُوتَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أَنَاوَلُهُ الْقَدَحَ اجْتَذَبَ حَتَّى عُلِقَ بِالسَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْتَرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَهُ وَ هُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَةَ أَمُوتَ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتَذَبَ حَتَّى عُلِقَ بِعَيْنِ السَّمْسِ (۳) حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ الثَّالِثَهُ وَ شَدَدْتُ قَوْزَتِي وَ لَمْ أَسْقِيَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاكَ قَائِلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كِبَاسِطٍ كَفَيْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيُبَلِّغَ فَأَهُ وَ مَا هُوَ بِإِلَاحِهِ وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (۴)

۱- فی المصدر: نستسقی فی برهوت. م.

۲- فی المصدر: قال: فانتهيت و معی قربه لاخذاه. م.

٣- فى المصدر: علق بالشمس. م.

٤- ىشكل الخبر بأن ما ذكر فىه من القصة اولا لا ىنطبق على ما ذكر من الآيه أخيرا، على أن أخبار تعذىب قابىل فى عىن الشمس و منها هذا الخبر موضوعه و سنىن ذلك إن شاء الله فىما سىجى ء من قصة هاىىل و قابىل من كتاب قصص الأنبىاء. ط.

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: مردی به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا، چیز عظیمی را دیدم. فرمود: چه چیزی را دیده ای؟ گفت: مریضی داشتم، گفتند برایش از آب چاه احقاف (منطقه ای در شمال یمن) که مردم از آن شفا می جویند، در صحرای برهوت، بیاور. پس آماده شده و رفتم، مشک و کاسه ای به همراه داشتم تا خواستم از آب آن بردارم و مشک را پرکنم ناگهان چیزی از آسمان با صدای شبیه (صدای) زنجیر افتاد و می گفت: ای تو، سیرابم کن الان می میرم. سرم را بلند کردم، کاسه را به طرفش بردم تا سیرابش کنم، دیدم مردی است زنجیری در گردنش. رفتم کاسه را به او بدهم، کشیده شد تا به چشمه خورشید آویخته گشت. برگشتم از آب (برای مشکم) بردارم، ناگهان بار دوم آمد و می گفت: تشنگی، تشنگی، ای تو، سیرابم کن الساعه می میرم کاسه را برداشتم تا سیرابش کنم باز برداشته شد و به سوی بالا کشیده شد، تا به چشمه خورشید رسید. سه بار این ماجرا تکرار شد. من دهانه مشکم را بستم و سیرابش نکردم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آن قایل پسر آدم است که برادرش را کشت. و این است سخن خداوند که می فرماید: «مانند کسی هستند که دستان خود را باز کرده تا آب به دهانش برسد و هرگز نخواهد رسید. و دعای کافران جز در گمراهی نیست». - . تفسیر قمی ۱: ۳۶۲ -

ص: ۲۹۱

***[ترجمه]

بیان

سیاتی أمثال هذا الخبر بطرق متعددة في أبواب أحوال الأئمة عليهم السلام و باب أحوال أولاد آدم عليه السلام و غيرها.

***[ترجمه] روایت هایی از این قبیل با نقل های مختلف در باب احوال ائمه علیهم السلام و نیز در باب احوال فرزندان آدم علیه السلام و دیگر باب ها بیان می شود.

***[ترجمه]

«۱۷»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ قَالَ مِنَ الْأَحْقَافِ أَحْقَافٍ عَادٍ قَالَ رَأَيْتَ وَادِيًا مُظْلِمًا فِيهِ الْهَامُ وَ الْبُومُ لَا يُنْصَرُّ قَعْرُهُ قَالَ وَ تَدْرِي مَا ذَاكَ الْوَادِي قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي قَالَ ذَاكَ بَرْهُوتٌ فِيهِ نَسَمُهُ (۱) كُلُّ كَافِرٍ (۲)

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: مردی اعرابی خدمت امام باقر علیه السلام آمد، حضرت علیه السلام فرمود: ای اعرابی، از کجا آمده ای؟ گفت: از احقاف، احقاف عاد آمده ام، و گفت: وادی سیاه و تاریکی را دیدم که بوم ها و جغدها در آن بودند و به اندازه ای بزرگ بود که پایان آن دیده نمی شد. حضرت علیه السلام فرمود: آیا می دانی آن چه

وادی است؟ عرض کرد: سوگند به خدا، نمی دانم. حضرت علیه السلام فرمود: آن وادی برهوت است که روح هر کافری در آن است. - بصائر الدرجات: ۴۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

کِتَابُ زَيْدِ النَّرْسِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ أَنْ يُنَادِيَ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُمْ فِي عَرَصَاتِ الْجِنَانِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَانَ لَكُمْ الْجُمُعَةَ بِالزِّيَارَةِ إِلَى أَهَالِكُمْ وَ أَحِبَّائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ رِضْوَانَ أَنْ يَأْتِيَ لِكُلِّ رُوحٍ بِنَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ زَبَرَجَدٍ خَضِرَاءَ غَشَاوُهَا مِنْ يَأْقُوتَةٍ رَطْبِيهِ صَفْرَاءَ عَلَى النُّوقِ جِلَالٌ وَ بَرَّاقٌ مِنْ سُندُسِ الْجِنَانِ وَ اسْتَبْرَقَهَا فَيَرْكَبُونَ تِلْكَ النُّوقَ عَلَيْهِمْ حُلُلُ الْجَنَّةِ مُتَوَجِّحُونَ بِنِجَانِ الدَّرِّ الرَّطْبِ تُضَيُّهُ كَمَا تُضَيُّهُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مِنْ قُرْبِ النَّاطِرِ إِلَيْهَا لَا مِنْ التَّبَعِدِ فَيَجْتَمِعُونَ فِي الْعَرَصَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ جَبْرَائِيلَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَسْبِقُ تَقْبُلُوهُمْ فَتَسْبِقُ تَقْبِلُهُمْ مَلَائِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ وَ تُشَيِّعُهُمْ مَلَائِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى السَّمَاءِ الْأُخْرَى فَيُنزِلُونَ بِوَادِي السَّلَامِ وَ هُوَ وَادٍ بَطْهَرِ الْكُوفَةِ ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ فِي الْبُلْدَانِ وَ الْأَمْصَارِ حَتَّى يَزُورُوا أَهْلِيَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ تَضِيءُ رُفُوفَهُمْ وَ جُوهَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَى مَا يُحِبُّونَ (۳) وَ يَزُورُونَ حُفَرَ الْأَبْدَانِ حَتَّى مَا إِذَا صَلَّى النَّاسُ وَ رَاحَ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ مُصَيِّمَاتِهِمْ نَادَى فِيهِمْ جَبْرَائِيلُ بِالرَّحِيلِ إِلَى غُرَفَاتِ الْجِنَانِ فَيَزُورُونَ قَالَتْ فَبَكَى رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ جَعَلْتُ فِدَاكَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ فَمَا حَالَ الْكَافِرِ فَقَالَ أَبُو

ص: ۲۹۲

۱- النسمه: الروح.

۲- اسقط رحمه الله صدر الخبر و ذيله. م.

۳- في كتاب زيد النرسی المطبوع: فيصرفون وجوههم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون.

عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْدَانُ مَلْعُونَةٌ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ وَأَرْوَاحُ خَبِيثَةٌ مَسْكُونَةٌ بِوَادِي بَرْهُوتٍ مِنْ بَنِي الْكِبْرِيَّتِ فِي مُرَكَّبَاتِ الْخَبِيثَاتِ الْمَلْعُونَاتِ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَزَعُ وَالْأَهْوَالُ إِلَى الْأَبْدَانِ الْمَلْعُونَةِ الْخَبِيثَةِ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّائِمِ إِذَا رَأَى الْأَهْوَالَ فَلَمَّا تَزَالَ تَلَمَّكَ الْأَبْدَانُ فَرِعَهُ زَعْرَةٌ وَتَلَمَّكَ الْمَأْرُوحُ مَعْدَبَةً بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِي أَنْوَاعِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمَصْفُوفَاتِ (١) مَسْجُونَاتٍ فِيهَا لَا تَرَى رَوْحًا وَلَا رَاحَةً إِلَى مَبْعَثٍ قَائِمًا فَيَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تَلَمَّكَ الْمُرَكَّبَاتِ فَتَرُدُّ فِي الْأَبْدَانِ وَذَلِكَ عِنْدَ النَّشْرَاتِ (٢) فَتَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى النَّارِ أَبَدَ الْأَبْدَانِ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ.

**[ترجمه] کتاب زید نرسی: امام صادق علیه السلام فرمود: در روز جمعه و روز عید فطر و قربان خداوند، متعال به رضوان، خازن بهشت می فرماید: به ارواح مؤمنان [در حالی که در غرفه های بهشتی به سر می برند] اندا بدهید که خداوند به شما اجازه داده است، به زیارت خانواده و دوستان خود در دنیا بروید. سپس خداوند به رضوان امر می کند که برای هر روحی یک ناقه از ناقه های بهشتی بیاورند که بر آن قبه ای از زبرجد سبز است و دور آن از یاقوت مرطوب زرد است؛ بر ناقه ها، پوشش ها و برقع هایی است از پرنیان نازک بهشت و حریر ستبر آن؛ پس بر آن ناقه ها سوار می شوند و حله های بهشتی به تن دارند و تاجهایی از درّ مرطوب به سر دارند که مانند نور افشانی ستارگان در مانند در جوّ آسمان در نزدیکی بیننده و نه دور از او نور افشانی می کنند؛ پس مؤمنان در موقف جمع می شوند؛ سپس خداوند جبرئیل را از بین اهل آسمان امر می کند که همگی از آنان استقبال کنند؛ پس ملائکه هر آسمانی از آنان استقبال می کنند و ملائکه هر آسمانی تا آسمان دیگر آنان را مشایعت می کنند؛ پس آنان در وادی السلام که منطقه ای در پشت کوفه است فرود می آیند، سپس در شهرها پراکنده می شوند تا با اهل خود که در دنیا با آنان بودند دیدار کنند و ملائکه ای با ایشان هستند که روهای ایشان را از آن چه بر دیدنش کراهت دارند به آن چه دوست دارند ببینند منصرف می گردانند و گورستان ها را نیز زیارت می کنند، تا این که وقتی مردم نماز خواندند و اهل دنیا از مصلاهی خود به منازلشان رفتند، جبرئیل بر آنان ندای کوچ به غرفه های بهشتی می دهد و آنان سوار می شوند؛ راوی می گوید: پس مردی در مجلس گریست و عرض کرد: فدایت شوم! این حال مؤمن است؛ کافر در چه وضع است؟ امام صادق علیه السلام فرمود:

ص: ۲۹۲

آنان بدن هایی نفرین شده در زیر خاک و در بقعه های آتش هستند و ارواحی خبیث که در وادی برهوت در چاه کبریت ساکن هستند در بدن های مثالی که خبیث و ملعون هستند و آن ترس و هراس ها به بدن های ملعون و خبیث زیر خاک می رسد و آن بدن ها به منزله شخص خوابی است که خواب ترسناک می بیند؛ پس پیوسته آن بدن ها هراسان و وحشت زده هستند و آن ارواح به انواع عذاب معذب هستند در انواع بدن های مثالی مورد خشم و ملعون و صف کشیده و محبوس هستند در ابدان مثالی و روح و راحتی ندارند تا قائم ما بر انگیزده شود؛ پس خدا آن ارواح را از آن بدنهای مثالی بر می انگیزد و به بدنها بر می گرداند و آن به هنگام زنده شدن است و گردنهای آنان زده می شود و سپس تا ابد الدهر و روزگار جاودان در آتش قرار می گیرند. - الاصول الستة عشر: ۴۳ -

**[ترجمه]

ظاهره کون ارواح السعداء فی عالم البرزخ فی الجنة التي فی السماء و يمكن تخصیصها ببعض المقربین و المراد بالمرکبات الخبیثات الأجساد المثالیة المناسبه لأرواحهم الملعونه و يدل علی أن للأجساد الأصلیه أيضا حظًا من العذاب.

**[ترجمه] ظاهرًا ارواح سعادتمندان در عالم برزخ در بهشتی در آسمان قرار دارد، و ممکن این بهشت تنها به مقربان در گه الهی اختصاص داشته باشد. منظور از «المرکبات الخبیثات» بدن های مثالی ارواح ملعون است، و بر این دلالت دارد که بدن های اصلی آنان نیز عذاب می کشند.

**[ترجمه]

باب ۱۰ ما یلحق الرجل بعد موته من الأجر

الأخبار

«۱»

ل، الخصال أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال صدقه أجرها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقه موقوفه لا تورث أو سنه هدى سنّها و كان يعمل بها و عمل بها من بعده غيره أو ولد صالح يستغفر له.

**[ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر گاه فرزند آدم بمیرد عمل او قطع می شود، مگر از سه چیز: صدقه ی که در دوران زندگی خود آن را خارج کرده و پس از مرگش و تا روز قیامت ادامه دارد، و روش پسندیده و هدایت گری که پس از مرگش بدان عمل شود، یا فرزند شایسته ای که برای او دعاء کند. - خصال: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۲»

ل أبي عن سعيد بن يقطين عن محمد بن شعيب عن الهيثم عن أبي كهمش (۳) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته و ولد

ص: ۲۹۳

۱- فی کتاب زید النرسی المطبوع: المصنفات.

۲- فی کتاب زید النرسی المطبوع: النشرات النبشات خ ل.

۳- هکذا فی النسخ و لكن الصحیح الهیثم أبي كهمس.

صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مُصْحَفٌ يُقْرَأُ فِيهِ وَ قَلِيبٌ (۱) يَحْفَرُهُ وَ غَرَسَ يَغْرِسُهُ وَ صَدَقَهُ مَاءٌ يُجْرِيهِ وَ سُنَّهُ حَسَنَةٌ يُؤْخَذُ بِهَا بَعْدَهُ.

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: شش چیز از مرگ مؤمن به وی می رسد: فرزند

ص: ۲۹۳

صالحی که برای وی استغفار کند و قرآن کریمی که از خود یادگار گذارده باشد و چاهی که حفر نموده و درختی که غرس و صدقه جاریه و سنت و روشی که پس از وی بدان عمل شود. - خصال: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن أحمد بن الولید عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن السري بن عيسى عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال قال أبو عبد الله عليه السلام خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثه ولد بار يسد تغفر له و سنه خير يقتدى به فيها و صدقه تجرى من بعده.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: بهترین چیزی که انسان از خود باقی می گذارد سه چیز است: فرزند نیکی که برای او استغفار کند و روش و سنت خوبی که بدان پیروی شود و صدقه ای که پس از او جاری بماند - . امالی طوسی: ۲۳۷ -

**[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق محمد بن علی عن علی بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال صدقة أجزاها في حياته فهي تجرى بعد موته و سنه هدى سنها فهي تعمل بها بعد موته و ولد صالح يستغفر له.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: پس از مرگ آدمی چیزی (از زندگی) به دنبال او نمی رود به جز سه خصلت: صدقه ای که خود در مال زندگی آن را جاری کرده و پس از مرگش نیز جاری باشد، و روش پسندیده و هدایت گری که پس از مرگش بدان عمل شود، یا فرزند شایسته ای که برای او دعاء کند. - امالی صدوق: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۵»

سن، المحاسن أبي عن أبان بن عثمان عن معاوية بن عمارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شئ يُلحق الرجل بعد موته قال يُلحقه الحج عنه و الصدقة عنه و الصوم عنه.

ص: ٢٩٤

١- القلب: البئر.

*[ترجمه] محاسن: معاویه بن عمار گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: پس از مرگ آدمی چه چیز به او می رسد؟ فرمود: حج و صدقه و روزه ای که از جانب میت به جا آورده می شود. - . محاسن: ۷۲ -

ص: ۲۹۴

*[ترجمه]

أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ا شرایط الساعه و قصه یاجوج و ماجوج

الآیات

الأنعام: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ» (۱۵۸)

الكهف: «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحِيدٌ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا* لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا أُجُوجَ وَ مِأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا* (۱) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا* (۲) آتُونِي زَبْرَ (۳) الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ (۴) قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا* (۵) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا* قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي

ص: ۲۹۵

- ۱- السد بالفتح و الضم بمعنى واحد و هو الحاجز بين الشيتين، و قيل: السد بالضم ما كان خلقه و بالفتح ما كان صنعه.
- ۲- الردم: سد التلثمه بالحجر، و يستعمل فى الحاجز الحصين، و هو أكبر من السد.
- ۳- الزبر: قطع عظيمه من الحديد، مفردا زبره.
- ۴- الصدفين. جانبى جبلين متقابلين، اى ما بين الناحيتين من الجبلين، مفردا صدف، و هو منقطع الجبل او ناحيته.
- ۵- القطر: النحاس المذاب.

جَعَلَهُ دَكَّاءَ (۱) وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا» (۹۳-۹۹)

الأنبياء: «حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ» (۹۶-۹۷) (و قال): «وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ» (۱۰۹)

النمل: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» (۸۲)

الزخرف: «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (۶۱)

الدخان: «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ» (۱۱-۱۶)

محمد: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» (۲) (۲) «فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ» (۱۸)

لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانٌ هَلَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانٍ هَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ - . انعام / ۱۵۸ --

{آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سوبشان بیایند، یا پروردگارت بیاید، یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید؟ [اما] روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید، کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد. بگو: «منتظر باشید که ما [هم] منتظریم.»}

- حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحَيْدٍ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِدًّا * قَالَ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا * قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا - . كهف / ۹۳ - ۹۹ -

{تا وقتی به میان دو سد رسید، در برابر آن دو [سد]، طایفه ای را یافت که نمی توانستند هیچ زبانی را بفهمند. گفتند: «ای ذوالقرنین، یأجوج و مأجوج سخت در زمین فساد می کنند، آیا [ممکن است] مالی در اختیار تو قرار دهیم تا میان ما و آنان سدی قرار دهی؟» گفت: «آن چه پروردگارم به من در آن تمکن داده، [از کمک مالی شما] بهتر است. مرا با نیرویی [انسانی] یاری کنید [تا] میان شما و آن ها سدی استوار قرار دهم.» برای من قطعات آهن بیاورید، تا آنگاه که میان دو کوه برابر شد، گفت: «بدمید» تا وقتی که آن [قطعات] را آتش گردانید، گفت: «مس گداخته برایم بیاورید تا روی آن بریزم.» [در نتیجه، اقوام وحشی] نتوانستند از آن [مانع] بالا روند و نتوانستند آن را سوراخ کنند. گفت: «این رحمتی از جانب پروردگار من است، و [لی] چون وعده پروردگارم فرا رسد، آن [سد] را درهم کوبد، و وعده پروردگارم حق است.» و در آن روز آنان را رها می

کنیم تا موج آسا بعضی با برخی درآمیزند و [همین که] در صور دمیده شود، همه آن ها را گرد خواهیم آورد.

- حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ - . انبیاء / ۹۶-۹۷ -

{تا وقتی که یاجوج و ماجوج [راهشان] گشوده شود و آن ها از هر پشته ای بتازند، و وعده حق نزدیک گردد، ناگهان دیدگان کسانی که کفر ورزیده اند خیره می شود [و می گویند:] «ای وای بر ما که از این [روز] در غفلت بودیم، بلکه ما ستمگر بودیم.»}

- آیه ۹۹؟

{و نمی دانم آن چه وعده داده شده اید آیا نزدیک است یا دور.} - . انبیاء / ۱۰۹ -

- وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ - . نمل / ۸۲ -

{و چون قول [عذاب] بر ایشان واجب گردد، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید که: مردم [چنانکه باید] به نشانه های ما یقین نداشتند.

- وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ - . زخرف / ۶۱ -

{و همانا آن، نشان های برای [فهم] رستاخیز است، پس زنهار در آن تردید مکن، و از من پیروی کنید؛ این است راه راست!}

- يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ - . دخان / ۱۰-۱۶ -

{پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد، که مردم را فرومی گیرد؛ این است عذاب پردرد. [می گویند:] «پروردگارا، این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم.» آنان را کجا [جای] پند [گرفتن] باشد، و حال آن که به یقین برای آنان پیامبری روشنگر آمده است. پس، از او روی برتافتند و گفتند: «تعلیم یافته ای دیوانه است.» ما این عذاب را اندکی از شما برمی داریم [ولی شما] در حقیقت باز از سر می گیرید. روزی که دست به حمله می زنیم، همان حمله بزرگ؛ [آنگاه] ما انتقام کشنده ایم.

- فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ - . محمد / ۱۸ -

{آیا [کافران] جز این انتظار می برند که رستاخیز به ناگاه بر آنان فرارسد؟ و علامات آن اینک پدید آمده است. پس اگر [رستاخیز] بر آنان دررسد، دیگر کجا جای اندرزشان است؟}

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله هَيْلٌ يَنْظُرُونَ أى ما ينتظر هؤلاء الكفار إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَقِيلَ لِإِنْزَالِ الْعَذَابِ وَالْخَسْفِ بِهِمْ وَقِيلَ لِعَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أى أمر ربك بالعذاب فحذف المضاف أو يأتى ربك بجلائل آياته فيكون حذف الجار فوصل الفصل ثم حذف المفعول لدلاله الكلام عليه لقيام الدليل فى العقل عليه أو المعنى أو يأتى إهلاك ربك إياهم بعذاب عاجل أو آجل بالقيامه كما يقال قد أتاهم فلان أى قد أوقع بهم أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَ ذَلِكَ نَحْوَ خُرُوجِ الدَّابَّةِ أَوْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ

ص: ٢٩٦

١- أى مدكوكا، مستويا، مبسوطا.

٢- أى علاماتها.

مَغْرِبَهَا وَالدَّابَّةَ وَالدَّجَالَ وَالدُّخَانَ وَخَرِيصَةَ أَحَدِكُمْ أَى مَوْتَهُ وَ أَمْرَ الْعَامَّةِ يَعْنِي الْقِيَامَةَ.

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ الِذِي يَضْطَرُّهُم إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَيَزُولُ التَّكْلِيفُ عِنْدَهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ لِأَنَّهُ يَنْسَدُ بَابُ التَّوْبَةِ بِظُهُورِ آيَاتِ الْقِيَامَةِ أَوْ كَسِبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ آمَنَتْ وَ فِيهِ أَقْوَالٌ. أَحَدُهَا أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى جَهَةِ التَّغْلِيْبِ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ يَنْتَفِعُ بِإِيمَانِهِ حِينَئِذٍ مَنْ كَسَبَ فِي إِيمَانِهِ خَيْرًا. وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا فِعْلُ الْإِيمَانِ وَ لَا فِعْلُ خَيْرٍ فِي تِلْكَ الْحَالِ لِأَنَّهُ حَالُ زَوَالِ التَّكْلِيفِ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ حِينَئِذٍ وَ إِن كَسَبَ فِي إِيمَانِهِ خَيْرًا. وَ ثَالِثُهَا أَنَّهُ لِلْإِبْهَامِ فِي أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِيمَانُ نَفْسٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ ضَمَّتْ إِلَى إِيمَانِهَا أَعْمَالَ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا إِذَا آمَنَتْ قَبْلَ نَفْعِهَا إِيمَانُهَا وَ كَذَلِكَ إِذَا ضَمَّتْ إِلَى الْإِيمَانِ طَاعَةَ نَفْعِهَا أَيْضًا وَ هَذَا أَقْوَى. وَ قَالَ رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ فَيَقْتُلُونَهُمْ وَ يَأْكُلُونَ لِحُومَهُمْ وَ دَوَابَّهُمْ وَ قِيلَ كَانُوا يَخْرُجُونَ أَيَّامَ الرَّبِيعِ فَلَا يَدْعُونَ شَيْئًا أَخْضَرَ إِلَّا- أَكَلُوهُ وَ لَا- يَابَسَا إِلَّا- احْتَمَلُوهُ عَنِ الْكَلْبِيِّ. وَ قِيلَ إِنَّهُمْ أَرَادُوا سَيْفُسِدُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ

وَ وَرَدَ فِي الْخَبْرِ عَنِ حُرَيْثِ بْنِ أَبِي مَرْثَدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قَالَ يَأْجُوجُ أُمَّةٌ وَ مَأْجُوجُ أُمَّةٌ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعِمِائَةٍ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفٍ ذَكَرٍ مِنْ صِيبِهِ كُلُّ قَدْحٍ حَمَلِ السَّلَاحِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ- (١) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ وَ مَا الْأَرْزُ قَالَ شَجَرٌ بِالشَّامِ طَوِيلٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُمْ وَ عَرَضُهُمْ سَوَاءٌ وَ هُوَ لِمَاءِ الَّذِينَ لَمَّا يَقُومُ لَهُمْ جَبَلٌ وَ لَا حَدِيدٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَقْتَرِشُ أَحْيَادَهُمْ إِحْدَى أذُنَيْهِ وَ يَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى وَ لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَ لَا وَحْشٍ وَ لَا جَمَلٍ

ص: ٢٩٧

١- بالفتح ثم السكون.

وَلَا خِزْيِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ مُقَدَّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَ سَاقَتُهُمْ (١) بِخِرَاسَانَ يَشْرَبُونَ أَنهَارَ الْمَشْرِقِ وَ بَحِيرَةَ طَبْرِيَّةَ.

(٢) قال وهب و مقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أبى الترك و قال السدى الترك سريه من أجوج و مأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه و قال قتاده إن ذا القرنين بنى السد على إحدى و عشرين قبيله و بقيت منهم قبيله دون السد فهم الترك و قال كعب هم نادره من ولد آدم و ذلك أن آدم احتلم ذات يوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء و التراب أجوج و مأجوج فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم و هذا بعيد. (٣) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ أَى يعلوه و يصعدوه وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا أَى لم يستطيعوا أن ينقبوا أسفله لكثافته و صلابته فنفى بذلك كل عيب يكون فى السد و قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلى مؤخرهما البحر المحيط و قيل إنه وراء دربند و خزران من ناحيه إرمينية و أذربيجان و قيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعا. قال ذو القرنين هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي أَى هذا السد نعمه من الله لعباده أنعم بها عليهم فى دفع شر أجوج و مأجوج عنهم فإذا جاء وَعِيدُ رَبِّي يعنى إذا جاء وقت أشراط الساعة و وقت خروجهم الذى قدره الله تعالى جَعَلَهُ ذَكَاءً أَى جعل السد مستويا مع الأرض مدكوكا أو ذا دك و إنما يكون ذلك بعد قتل عيسى ابن مريم الدجال عن ابن مسعود و جاء فى الحديث أنهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى إذا أمسوا و كادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج و نفتح إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيبته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون

ص: ٢٩٨

١- فى نسخه: مؤخرتهم.

٢- الحديث عامى. و كذا ما يأتى بعد ذلك ضمن التفسير.

٣- بل يشبه الاساطير. و الاعاجيب التى حكيت فيهم، لم ترد فى الكتاب العزيز و لا فى أثر صحيح.

المياه و تتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع و فيها كهيئه الدماء فيقولون قد قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء فيبعث الله نغفا (١) فى أقفائهم فتدخل فى آذانهم فيهلكون بها

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَ تَشْكُرُ مِنْ لُحُومِهِمْ شُكْرًا (٢)

و فى تفسير الكلبى أن الخضر و اليسع يجتمعان كل ليله على ذلك السدّ يحجبان يأجوج و مأجوج عن الخروج. وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ أَى وَ تَرَكْنَا يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ يَوْمَ انْقِضَاءِ أَمْرِ السَّدِّ يَمُوجُونَ فِي الدُّنْيَا مَخْتَلِطِينَ لِكثْرَتِهِمْ وَ يَكُونُ حَالَهُمْ كَحَالِ الْمَاءِ الَّذِي يَتَمَوَّجُ بِاضْطِرَابِ أَمْوَاجِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ سَائِرَ الْخَلْقِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَى تَرَكْنَا النَّاسَ يَوْمَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ يَخْتَلِطُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لِأَنَّ ذَلِكَ عِلْمٌ لِلسَّاعَةِ. وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ أَى فَتَحَتْ جِهَتَهُمْ وَ الْمَعْنَى انْفِرَجَ سَدُّهُمْ بِسُقُوطِ أَوْ هَدْمِ أَوْ كَسْرِ وَ ذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ أَى مِنْ كُلِّ نَشْرٍ (٣) مِنَ الْأَرْضِ يَسْرِعُونَ يَعْنِي أَنَّهُمْ يَتَفَرَّقُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَرَى أَكْمَهُ (٤) إِلَّا- وَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَهْبِطُونَ مِنْهَا مُسْرِعِينَ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ أَى الْمَوْعُودُ الصَّدَقُ وَ هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَى لَا تَكَادُ تَطْرَفُ مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا أَى اشْتَغَلْنَا بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَ غَفَلْنَا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَلَمْ نَتَفَكَّرْ فِيهِ بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ بِأَنَّ عَصِيانَنَا لِلَّهِ تَعَالَى وَ عِبَادَتَنَا لِغَيْرِهِ. وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَى وَجِبَ الْعَذَابُ وَ الْوَعْدُ عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَارُوا بِحَيْثُ لَا يَفْلَحُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا أَحَدٌ بِسَبَبِهِمْ وَ قِيلَ إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ إِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِهِمْ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ فَسُمِيَ الْمَقُولُ قَوْلًا أَخْرَجْنَا لَهُمْ

ص: ٢٩٩

١- النغفه: دود يكون فى انوف الإبل و الغنم.

٢- أى تمتلئ ضرعها لبنا. و فى مجمع البيان المطبوع: و تسكر من لحومهم سكرًا. و لعله مصحف.

٣- النشر: المكان المرتفع.

٤- أكمه: التل.

دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَخْرُجُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرُوهِ فَتُخْبِرُ الْمُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَالْكَافِرَ بِأَنَّهُ كَافِرٌ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَفِعُ التَّكْلِيفُ وَلَا تَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَهُوَ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَقِيلَ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا مَسْحَتَهُ وَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ إِلَّا حَطَمَتْهُ تَخْرُجُ لَيْلَهُ جَمْعٌ وَالنَّاسُ يَسِيرُونَ إِلَى مَنْى عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الدَّابَّةِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا لَهَا ذَنْبٌ وَإِنَّ لَهَا لَلْحَيَّةَ.

و فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْإِنْسِ. وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهَا دَابَّةٌ مِنَ دَوَابِّ الْأَرْضِ لَهَا زَغَبٌ (1) وَرَيْشٌ وَلَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمٍ

وَعَنْ حُدَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: دَابَّةُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسْمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «مُؤْمِنٌ» وَتَسْمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَتَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى يَقَالَ يَا مُؤْمِنُ يَا كَافِرُ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ تَكُونُ لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ خُرُجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجًا بِأَفْصَى الْيَدَيْنِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَكَّةَ ثُمَّ تَمُكُّ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خُرُوجًا أُخْرَى قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَةِ وَ يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَكَّةَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَوْمًا فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَةً وَأَكْرَمَهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَزَعْهُمْ إِلَّا وَهِيَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَتَدْنُو كَمَا مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَيْتِي مَخْرُومٌ عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسْطِ مَنْ ذَلِكَ فَيَرْفُضُ النَّاسُ عَنْهَا وَتَثْبُتُ لَهَا عَصَابَةٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَ كَتْفَيْهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرِّجْلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَامَةِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تَصِلُنِي فَيَقْبَلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسْمُهُ فِي وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ وَيَصْطَلِحُونَ فِي أَشْفَارِهِمْ وَيَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيَقَالَ لِلْمُؤْمِنِ يَا مُؤْمِنُ وَاللَّكَافِرِ يَا كَافِرُ.

و رَوَى عَنْ وَهْبٍ أَنَّهُ قَالَ وَجْهَهَا وَجْهَ رَجُلٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا خَلْقُ الطَّيْرِ وَمِثْلُ هَذَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا مِنَ النَّبَوَاتِ الْإِلَهِيَّةِ.

ص: ٣٠٠

١- الزغب: أول ما يبدو من الشعر أو الريش.

و قوله تُكَلِّمُهُمْ أَى تَكَلِّمُهُمْ بِمَا يَسُوؤُهُمْ وَ هُوَ أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ إِلَى النَّارِ بِلِسَانِ يَفْهَمُونَهُ وَ قِيلَ تَحَدَّثْتُمْ بِأَنَّ هَذَا مُؤْمِنٌ وَ هَذَا كَافِرٌ وَ قِيلَ تَكَلَّمْتُمْ بِأَنَّ تَقُولُ لَهُمْ بَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ وَ هُوَ الظَّاهِرُ وَ قِيلَ بِآيَاتِنَا مَعْنَاهُ بِكَلَامِهَا وَ خُرُوجِهَا. وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ يَعْنَى أَنَّ نَزُولَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ يَعْلَمُ بِهِ قَرِيبَهَا فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا أَى بِالسَّاعَةِ لَا تَكْذِبُوا بِهَا وَ لَا تَشْكُوا فِيهَا

وَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ (١) عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَى صَدَلْنَا فَيَقُولُ لَمَّا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ لِهَيْدِهِ أَلَامَهُ أَوْ رَدَّهُ مُسْلِمًا فِي الصَّحِيحِ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

وَ قِيلَ إِنْ هَاءُ يَعُودُ إِلَى الْقُرْآنِ وَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْقُرْآنَ لِدَلَالَتِهِ عَلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَ الْبَعْثِ يَعْلَمُ بِهِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْقُرْآنَ لِدَلِيلِ السَّاعَةِ لِأَنَّهُ آخِرُ الْكُتُبِ أَنْزَلَ عَلَى آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ. وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا كَذَّبُوهُ (٢) فَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ فَأَصَابَتْ قَرِيْشًا الْمَجَاعَةَ وَ كَانَ الرَّجُلُ لَمَّا بِهِ مِنَ الْجُوعِ يَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ كَالدُّخَانِ وَ قِيلَ إِنْ الدُّخَانُ آيَةٌ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ تَدْخُلُ فِي مَسَامِعِ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ هُوَ لَمْ يَأْتْ بَعْدَ وَ إِنَّهُ يَأْتِي قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ فَيَدْخُلُ أَسْمَاعَهُمْ حَتَّى أَنْ رَأَوْهُمْ تَكُونُ كَالرَّأْسِ الْحَنِيدِ (٣) وَ يَصِيبُ كُلَّ مُؤْمِنٍ مِنْهُ مِثْلُ الزُّكْمَةِ وَ تَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا كَبِيْتًا أَوْ قَدْ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ خِصَاصٌ (٤) وَ يَمَكْتُ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ عَمْرِو وَ الْحَسَنِ وَ الْجَبَائِثِ.

ص: ٣٠١

١- ليست جملة: « كيف أنتم إذا » في المجمع والصحيح المطبوعين ، والموجود في الاول هكذا : سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول : ينزل عيسى إه. وفي الثاني هكذا : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى إه. راجع مجمع البيان ج ٨ ص ٥٤ وصحيح المسلم ج ١ ص ٩٥.

٢- في المجمع هنا جملة و هي: فقال: اللهم سنين كسنى يوسف.

٣- أى المشوى من قولهم: حنذ اللحم: إذا شواه و أنضجه بين حجرين، فاللحم حنيد. و يمكن أن يكون من حنذ الفرس أى أجراه ليعرق، فالفرس محنوذ و حنيد.

٤- الخصاص بفتح الخاء: الفرجة و الخلة.

يُغَشَى النَّاسَ يَعْنِي أَنَّ الدِّخَانَ يَعْمُ جَمِيعَ النَّاسِ وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَالُوا رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقُرْآنُ قَالَ سُبْحَانَهُ أَنَّى لَهُمُ الذُّكْرَى أَى مِنْ أَيْنَ لَهُمُ التَّذَكُّرُ وَالِاتِّعَازُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أَى وَحَالَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ ظَاهِرُ الصِّدْقِ وَالِدَّلَالَةِ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ أَى أَعْرَضُوا عَنْهُ وَلَمْ يَقْبَلُوا قَوْلَهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ أَى الْجُوعِ وَالِدِّخَانِ قَلِيلًا أَى زَمَانًا يَسِيرًا إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ فِي كُفْرِكُمْ وَتَكْذِيبِكُمْ أَوْ عَائِدُونَ إِلَى الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَالْقَلِيلُ مَدَّةٌ بَيْنَ الْعَذَابَيْنِ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى أَى وَاذْكُرْ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَعَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَطْشُ هُوَ الْأَخْذُ بِشِدَّةٍ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَى فَلَيْسَ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا الْقِيَامَةَ أَنَّ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً أَى فَجَاءَهُ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا أَى عِلَامَاتُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ أَى فَمَنْ أَيْنَ لَهُمُ الذُّكْرَى وَالِاتِّعَازُ وَالتَّوْبَةُ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ. وَقَالَ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ إِنَّ مَوْضِعَ السِّدِّ فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ وَقِيلَ جَبَلَانِ بَيْنَ إِرْمِينِيَّةٍ وَبَيْنَ أَذْرَبِيجَانَ وَقِيلَ هَذَا الْمَكَانُ فِي مَقْطَعِ عَرْضِ التُّرْكِ. وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ صَاحِبَ أَذْرَبِيجَانَ أَيَّامَ فَتْحِهَا وَجِهَ إِنْسَانًا مِنْ نَاحِيَةِ الْخَزَرِ فَشَاهَدَهُ وَوَصَفَ أَنَّهُ بَنِيَانٌ رَفِيعٌ وَرَاءَ خَنْدَقٍ عَمِيقٍ وَثِقِيقٍ مَتَسَعٍ. وَذَكَرَ ابْنُ خَرْدَادٍ فِي كِتَابِ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ أَنَّ الْوَأَثِقَ بِاللَّهِ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ فَتَحَ هَذَا الرِّدْمَ فَبَعَثَ بَعْضَ الْخَدَمِ إِلَيْهِ لِيَعَايِنُوهُ فَخَرَجُوا مِنْ بَابِ الْأَبْوَابِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْهِ وَشَاهَدُوهُ فَوَصَفُوا أَنَّهُ بِنَاءٌ مِنَ اللَّبْنِ مِنْ حَدِيدٍ مَشْدُودٌ بِالنَّحَاسِ الْمَذَابِ وَعَلَيْهِ بَابٌ مَقْفَلٌ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ لَمَّا حَاوَلَ الرَّجُوعَ أَخْرَجَهُمُ الدَّلِيلُ إِلَى الْبِقَاعِ الْمَحَازِيهِ لِسَمَرْقَنْدٍ. قَالَ أَبُو الرِّيحَانِ مَقْتَضَى هَذَا أَنَّ مَوْضِعَهُ فِي الرِّبْعِ الشَّمَالِيِّ فِي الْغَرْبِيِّ مِنَ الْمَعْمُورَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ ثُمَّ قَالَ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْ وَرَاءِ السِّدِّ يَمْوُجُونَ مَزْدَحْمِينَ فِي الْبِلَادِ يَأْتُونَ الْبَحْرَ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهُ وَيَأْكُلُونَ دَوَابَّهُ ثُمَّ يَأْكُلُونَ الشَّجَرَ وَيَأْكُلُونَ

لحوم الناس و لا يقدرّون أن يأتوا مكة و المدينة و بيت المقدس ثم يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون. أقول قال في النهايه فيه تخرج الدابه و عصا موسى و خاتم سليمان فتجلى وجه المؤمن بالعصا و تخطم وجه أنف الكافر بالخاتم أى تسمه بها من خطمت البعير إذا كريتته خطما من الأنف إلى أحد خديه و تسمى تلك السمّه الخطام و منه حديث حذيفه تأتي الدابه المؤمن فتسلم عليه و تأتي الكافر فتخطمه.

**[ترجمه] طبرسی رحمه الله گوید: «هل ينظرون»: آن چه که این کافران انتظار آن را می کشند؛ «إلا- أن تأتيهم الملائكه»: برای قبض روحشان؛ و گویند: برای نزول عذاب و خواری و ذلت آنان، و گویند: برای عذاب قبر.

«أو يأتى ربك» یعنی امر پروردگار مبنی بر عذاب آنان، و مضاف حذف شده است، و یا پروردگار تو با نشانه های روشن و آشکار بیاید، پس حرف جر حذف شده و فصل، وصل گردیده و سپس بنا به وجود قرینه و دلالت عقلی مفعول حذف شده است. و یا به این معناست: و یا هلاک پروردگار با عذاب نزدیک (در دنیا) و عذاب دورتر در قیامت بر آنان فرود آید، همانطور که گفته می شود: قدأناهم فلان: یعنی نزد آن ها آمد. «أو يأتى بعض آيات ربك» مانند خروج دابه الارض و طلوع خورشید از مغرب است.

- رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قبل از شش چیز اعمال صالح انجام دهید: طلوع خورشید از

ص: ۲۹۶

مغرب، دابه و دجال و دود و مرگ ناگهانی و امر عمومی یعنی قیامت.

«يوم يأتى بعض آيات ربك»: که آنان را وادار به شناخت کرده و در این زمان تکلیف از دوششان برداشته می شود، «لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل» زیرا با ظهور نشانه های قیامت در توبه بسته می شود. «أو كسبت فى إيمانها خيرا» عطف به «آمنت» است. و چند تفسیر دارد:

اول: این عبارت تنها بر وجه غلبه دادن عنوان اکثر است، زیرا بیشترین زمانی که ایمان شخص به وی سود می رساند همین زمان است.

دوم: در این زمان نه ایمان و نه هیچ عمل خیری سود نمی رساند، زیرا تکلیف از دوش انسان برداشته شده است، و به این معناست که ایمانش به وی سود نمی رساند هر چند ایمانش برایش خیر و مفید باشد.

سوم: به خاطر ابهام در یکی از دو امر است، یعنی: اگر کسی قبل از آن روز ایمان نیاورده باشد، با دیدن نشانه های قیامت دیگر ایمان آوردن او و یا انجام دادن عمل خیر سودی ندارد، اما اگر پیش از این ایمان آورده باشد، ایمان برای او مفید است، و نیز اگر عمل خیری نیز با ایمان خود همراه کند، برای او مفید خواهد بود، این تفسیر قوی تر است. - مجمع البیان ۴: ۲۰۰ -

شیخ طبرسی رحمه الله در تفسیر «إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض» می گوید: فساد آن ها این بود که خارج شده و مردم را به قتل رسانده و گوشت آن ها و حیواناتشان را می خوردند. و گویند: ایام بهار خارج شده و هر سبزه ای را می

خوردند و هیچ چیز باقی نمی گذاشتند، و هر چیز خشکی را با خود می بردند. به نقل از کلبی.

و گویند: قصد دارند هنگام خروجشان در آینده فساد و تباهی به بار آورند.

از حدیفه نقل شده است: از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرْبَارَهْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ پرسیدم. فرمود: يَأْجُوجَ يَكُ امْتَنَدُ وَ مَأْجُوجَ امْت دِيْگَرِ هَر كَدَام چهلصد امتند، که نمیرد از آن ها تنی تا هزار مرد از نژاد خود را بیند که اسلحه بر دوش است. گفتم: یا رسول الله، وصف کن آن ها را برای ما فرمود: سه دسته اند: یک دسته شان چون آذرند گفتم: یا رسول الله، آذر چیست؟ فرمود: درختی است بلند در شام، و دسته ای درازا و پهنایشان یکیست و اینانند که هیچ کوه و آهنی برابرشان نایستد، و دسته دیگری باشند که یک گوش خود را فرش کنند و دیگری را لحاف، و به فیل و هر وحش و شتر

ص: ۲۹۷

و خنزیر بر نخورند جز آن که آن را بخورند، هر کدامشان بمیرد او را بخورند پیش قراولشان به شام رسد و دنباله شان در خراسان باشد، آب رودهای مشرق را بنوشند و آب دریای خزر را.

وهب و مقاتل گویند: آن ها از فرزندان یافث بن نوح، پدر ترکان هستند. سدی گوید: تُرک لشکریان یأجوج و مأجوج هستند که خارج شده و آشوب به پا کردند، ذوالقرنین آمده و سدی ساخت و آنان آن طرف سد قرار گرفتند.

قتاده گوید: ذوالقرنین سد را بر بیست و یک قبیله بنا کرد، و تنها یک قبیله باقی ماند که آن قبیله ترک است. کعب گوید: آن ها فرزندان نادری از نسل آدم هستند، آدم علیه السلام روزی محتلم شد و نطفه آن با خاک در آمیخت و خداوند از آن آب و خاک یأجوج و مأجوج را آفرید، آن ها از طرف پدر به ما منسوب هستند اما از طرف مادر خیر، اما چنین چیزی بعید است.

«فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ»: از آن بالا روند و صعود کنند، «وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا» یعنی به خاطر استحکام و دوامش نتوانستند پایین آن را سوراخ کنند، و به این وسیله هر عیب و ایرادی را از سد نفی می کند.

و گویند: این سد پشت دریای روم و بین دو کوه قرار دارد، که انتهای آن به بحر محیط می رسد و گویند: این سد پشت در بند و خزران از نواحی آرمینیه و آذربایجان قرار دارد. و گویند: میزان ارتفاع سد دویست ذراع و عرض آن حدود پنجاه متر است.

ذوالقرنین گفت: «هذا رحمه ربی» این سد نعمت خداوند برای دفع شر یأجوج و مأجوج از بندگان خویش است، «فإذا جاء وعد ربی» یعنی هنگامی که نشانه های قیامت و زمان خروج آنان که خداوند مقرر کرده است، «جعله دکاء»: سد را هم سطح زمین کرده و بر زمین می ریزد، و یا صاف و هموار شد، و این امر پس از کشته شدن دجال به دست عیسی بن مریم است، به نقل از ابن مسعود.

در روایت آمده است: آن ها روزشان را صرف حفر آن می کنند تا این که آنان را دستگیر کنند، و تقریباً هیچ پرتو خورشیدی نمی بینند، گویند: فردا باز می گردیم و آن را باز می کنیم، و هیچ استثنا نمی کنند، فردا باز می گردند در حالی که راست و استوار است، به همان صورت که بوده؛ هنگامی که وعده الهی فرا برسد، گویند: فردا باز می گردیم و اگر خدا بخواهد آن را

می گشاییم، و باز می گردند و آن را به همان صورتی می بینند که روز پیش رها کرده اند، پس آن را شکافته و بر مردم خارج می شوند و آب ها را به زمین فرو می برند،

ص: ۲۹۸

و مردم از ترس آن ها در خانه های خود تحصن می کنند و پناه می گیرند، و تیرهای خود را به آسمان پرتاب می کنند، آن تیرها خون آلود باز می گردد، و می گویند: بر اهل زمین چیره شدیم و بر اهل آسمان برتری یافتیم، و خداوند پشت گردن آن ها کرمی قرار می دهد که وارد گوششان شده و آنان را هلاک می کند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به کسی که جان محمد در دست اوست، دابه الارض چاق می شود و از گوشت آن ها و از گوشت آن ها پستانش پر شیر می شود.

در تفسیر کلبی آمده است: خضر و یسع (از پیامبران الهی) هر شب بر آن سد گرد می آیند و مانع از خروج یاجوج و ماجوج می شوند.

«وترکنا بعضهم یومئذ یموج فی بعض» یعنی هنگامی که زمان نابودی سد فرا برسد، یاجوج و ماجوج را به حال خود رها می کنیم تا در دنیا موج زنند و از شدت کثرت با یکدیگر درآمیزند، و مانند موج های آب که با هر حرکت امواج آن زیر و رو می شود.

و گویند: منظور دیگر مخلوقات مانند جن و انس است، یعنی هنگام خروج یاجوج و ماجوج جن و انس با یکدیگر در می آمیزند زیرا در آن زمان قیامت بر پا می شود. - مجمع البیان ۶: ۳۸۷ - ۳۹۱ -

شیخ رحمه الله در تفسیر آیه شریفه «حتی إذا فتحت یاجوج و ماجوج» می گوید: یعنی راهشان باز شود، به این معنا که سد سقوط کند و یا فرو ریزد و یا بشکند و این از شرایط برپایی قیامت است.

«وهم من کل حدب ینسلون»: از هر مکان مرتفع و بلند زمین می شتابند، یعنی بر روی زمین پراکنده می شوند و هیچ تپه ای نمی بینی مگر این که عده ای از آن شتابان سرازیر می شوند.

«واقترب الوعد الحق»: وعده راستین که همان برپایی قیامت است، در این هنگام چشمان کافران به زیر می افتد، یعنی از شدت ترس و وحشت آن روز پلک نمی زنند. «یقولون یاویلنا قد کنا فی غفله من هذا»: به امور دنیا مشغول شده و از این روز غافل شدیم و به فکر آن نبودیم، بلکه با نافرمانی از خدای یکتا و پرستش غیر او ظالم بودیم. - مجمع البیان ۷: ۱۱۴ و ۱۱۵ -

«وإذا وقع القول علیهم»: عذاب و وعید بر آن ها واجب شود، و گویند: یعنی وضعیتشان به گونه ای شود که نه خود رستگار شوند و نه کسی از قبل آن ها به رستگاری برسد، و گویند: آن هنگامی است که خشم الهی آن ها را فرا گیرد، و گویند: هنگام نزدیکی قیامت است که عذاب بر آنان نازل شود، مقول را در این جا به معنای قول گرفته اند. «أخرجنا لهم

دابه من الارض: آن از بین صفا و مروه خارج می شود، و مومن را مومن و کافر را کافر خطاب می کند، در این هنگام تکلیف از دوش آدمی برداشته شده و در توبه بسته می شود، دابه الارض نشانه ای از نشانه های قیامت است.

و گویند: هیچ مومنی باقی نمی ماند مگر این که دابه او را مسح می کند، و هیچ منافقی نمی ماند، مگر این که دابه الارض او را نابود می کند، دابه شب جمعه خارج شده در حالی که مردم به طرف منی حرکت می کنند، به نقل از ابن عمرو و محمد بن کعب روایت می کند: از امام علی علیه السلام درباره دابه الارض پرسیدند، فرمود: به خدا سوگند دم ندارد، بلکه ریش دارد. این روایت اشاره به این دارد که دابه الارض انسان است.

از ابن عباس نقل شده است: دابه الارض از جنبندگان زمین بوده و مو و ریش و چهار پا دارد.

حذیفه از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرد: طول دابه الارض شصت ذراع است و او به قدری نیرومند است که هیچ کس، نه به او می رسد و نه از دست او می تواند بگریزد، بر پیشانی مؤمن علامت می گذارد و می نویسد: مؤمن و در پیشانی کافر نشان می گذارد و می نویسد: کافر! با او عصای موسی وانگشتر سلیمان است. پس با عصا جلوه می بخشد چهره ی مؤمن را و با انگشتر بینی کافر مهار می شود تا آن جا که مردم اهل خيام جمع شوند سپس گوید: ای مؤمن و گوید: ای کافر.

از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: دابه الارض سه مرتبه خروج می کند: یک بار از دورترین نقطه مدینه خروج می کند، و یاد او در مدینه افشا و آشکار می شود و آوازه آن به مکه نمی رسد. سپس زمان طولانی درنگ می کند؛ سپس خروج دومی دارد که نزدیک مکه است، که آوازه آن از مدینه به مکه می رسد، سپس مردم در بزرگترین مساجد از حیث حرمت و گرامی ترین آن ها نزد خداوند، یعنی مسجد الاحرام، سیر می کنند، و در گوشه مسجد مردم را می ترساند و به آن ها نزدیک می شود، و میان رکن حجر الاسود تا باب بنی محزوم از سمت راست کسی که به خارج می رود، قرار دارد؛ گروهی از او دور می شوند و گروهی اطراف او می مانند و می دانند که خدا را عاجز نمی کنند، آنگاه سرخود را از خاک پاک می کند و به پاک کردن صورتها می پردازد، آنچنان که مثل ستاره های درخشان شوند.

آنگاه در زمین حرکت می کند و هیچکس نمی تواند او را دریابد یا از او فرار کند، حتی این که بعضی از مردم از ترس او به نماز می ایستند و او از پشت سر نزد او آمده و می گوید: اکنون نماز می گذاری، آنگاه پیش روی او آمده، او را مس می کند و مردم به وطن های خود می روند و در سفرها رفیق می شوند و در اموال شرکت می کنند، و کافر از مومن شناخته می شود، طوری که مومن را به نام مومن و کافر را به نام کافر می خوانند.

وهب گوید: صورت او صورت مرد، و سایر اجزای بدنش مانند پرنده است و مثل چنین چیزی جز به جهت اخبار الهی نمی تواند شناخته شود.

«تکلمهم» یعنی با آن‌ها درباره چیزی سخن می‌گوید که آن‌ها نمی‌پسندند، با زبانی که آن‌ها را می‌فهمند می‌گوید آن‌ها به سوی آتش می‌روند، و گویند: یعنی آن‌ها را با لفظ مومن و یا کافر خطاب می‌کند، و گویند: به آن‌ها می‌گوید: «مردم به آیات ما ایمان نمی‌آوردند»، ظاهراً این‌گونه است، و گویند: «بآیاتنا»: منظور سخن دابه الارض و خروج آن است. - مجمع البیان ۷: ۴۰۳ - ۴۰۵ -

«وإنه لعلم الساعة» یعنی نزول عیسی علیه السلام از نشانه‌های قیامت است که نزدیک بودن زمان آن را می‌رساند. «فلا تمترن بها» یعنی نه آن را تکذیب کرده و نه در آن شک می‌کنند.

- رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حال شما چگونه خواهید بود هنگامی که حضرت عیسی بن مریم نازل می‌شود. امیر مسلمانان، مهدی می‌گوید: بیا برای ما نماز بخوان او می‌گوید: خیر، به خاطر احترام خداوند به این امت، باید امیرشان از خودشان باشد. این روایت را مسلم در کتاب صحیح آورده است.

در حدیث دیگری نقل شده است: حال شما چگونه خواهید بود هنگامی که فرزند مریم در میان شما نازل شود در حالی که امام شما از خود شماست.

گویند: «هاء» به قرآن باز می‌گردد و به این معناست که قرآن به این دلیل که از نشانه‌های قیامت و حشر می‌باشد، از آن خبر می‌دهد، و گویند: یعنی قرآن از نشانه‌های قیامت است زیرا آخرین کتابی است که بر پیامبران علیهم السلام نازل شده است. - مجمع البیان ۹: ۹۱ -

«یوم تأتي السماء بدخان مبین»: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که قومش او را تکذیب کردند، آن‌ها را نفرین کرد، زمین خشک شد و قریش دچار قحطی و گرسنگی شدند، انسان از شدت گرسنگی آن‌چه را مقابل چشمانش است، به صورت دود می‌بیند.

و گویند: دود یکی از نشانه‌های قیامت است که وارد گوش منافقان و کافران می‌شود، این نشانه هنوز ظاهر نشده و پیش از برپایی قیامت آشکار می‌شود و وارد گوش‌های آن‌ها می‌گردد، حتی سرهایشان مانند سر بریان شده است، مومن در آن مثل این است که دچار زکام شده باشد، همه دنیا مانند خانه‌ای است که آتش گرفته و هیچ سوراخی در آن نیست، و تا چهل روز طول می‌کشد. به نقل از ابن عباس و ابن عمر و حسن و جبائی.

ص: ۳۰۱

«یغشی الناس»: این دود همه مردم را در بر می‌گیرد، و بنا بر نقل اول، منظور از مردم، مردم مکه است، پس گفتند: «ربنا اکشف عنا العذاب إنا مؤمنون» به محمد صلی الله علیه و آله و قرآن، خدای متعال در پاسخ آنان می‌فرماید: «أنی لهم الذکری» یعنی کجا جای پند گرفتن باشد؟ «وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِینٌ»: و حال آن‌ها هنگامی که پیامبری با نشانه‌های راستین نزدشان آمد، «ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ» یعنی از او روی برگرداندند و سخنش را نپذیرفتند، «قَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ».

سپس خدای متعال می فرماید: «إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ» یعنی گرسنگی و دود را، «قلیلاً» زمان کوتاهی تا روز جنگ بدر، «إِنَّكُمْ عَائِدُونَ»: به کفر و تکذیب خود و یا به عذاب بزرگ تر، عذاب جهنم، باز می گردید، «قلیلاً» مدت زمان بین دو عذاب است. «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى» یعنی آن روز را به یاد آور، بنا بر قول اول منظور روز بدر است و یا به نقلی دیگر، روز قیامت؛ البطش: سخت انتقام گرفتن است. «إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» از آن ها در آن روز. - مجمع البیان ۹: ۱۰۳ - ۱۰۵ -

شیخ طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه شریفه «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ» می گوید: منتظر چیزی جز قیامت نیستند، «أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْتَهُ» یعنی به طور ناگهانی، «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» یعنی نشانه های آن، «فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ»: هنگامی که قیامت فرا برسد، دیگر کجا جای پند و اندرز و توبه است؟ - مجمع البیان ۹: ۱۷۰ -

رازی در تفسیر آیه شریفه گوید: محل این دو سد در ناحیه شمال است. و گویند: بین دو کوه در آرمینیه و آذربایجان است، و گویند: محل آن در محل پیمودن زمین ترک می باشد.

محمد بن جریر طبری در تاریخ خود نقل می کند مالک آذربایجان، در هنگام فتح آن با شخصی در ناحیه خزر رو به رو می شود، که سد را دیده و به این صورت توصیف می کند: بنایی بلند، پشت خندقی عمیق و محکم و گسترده است.

ابن خرداد در کتاب مسالک و ممالک گوید: واثق بالله در خواب دید این سد را فتح کرده است، یکی از خادمان خود را برای مشاهده و بررسی آن فرستاد. از یکی از درها خارج شدند تا این که به سد رسیده و آن را مشاهده کردند. سد را بنایی با خشت های آهنین توصیف کردند که با مس مذاب محکم شده و دری بر روی آن است که قفل می باشد، آن شخصی هنگامی که قصد بازگشت نمود، راهنما او را به مناطق رو به روی سمرقند خارج کرد.

ابوریحان گوید: مقتضای آن ایجاب می کند که در ربع شمالی باشد، و خداوند به حقیقت حال آگاه تر است. سپس می گوید: هنگام خروج از پشت سد ازدحام کرده و در شهرها پراکنده می شوند، به دریا آمده و آب آن را می نوشند، موجودات آن را می خورند، سپس درختان و

ص: ۳۰۱

گوشت مردم را می خورند، اما نمی توانند وارد مکه و مدینه و بیت المقدس شوند، سپس خداوند حیواناتی بر آن ها می گمارد که وارد گوششان شده و می میرند. - تفسیر رازی ۲۱: ۴۹۸ -

می گویم: در کتاب نهایی آمده است: دابه خارج می شود و عصای موسی و انگشتر سلیمان را به همراه دارد، و با عصا بر صورت مومن زده و نورانی می شود، و بینی کافر را با انگشتر مهر می زند، یعنی او را نشان دار می کند. و از عبارت «خطمت البعیر» گرفته شده یعنی چوبی از بینی تا یکی از گونه های شتر وارد کنند، و این نشانه زدن را خطام (آن چه را که در بینی شتر برای کشانیدن آن قرار دهند) گویند. به نقل از حدیث: دابه نزد مومن آمده و به او سلام می کند، و نزد کافر رفته و او را داغ می زند.

ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَثْمَانَ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ فِرَاتِ الْقَزَّازِ عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ (۱) قَالَ: أَطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ وَنَحْنُ نَتَيَّدُ أَكْرَ السَّاعَةِ فَقَالَ لَمَّا تَقَوَّمَ السَّاعَةَ حَيْثُ تَكُونُ عَشْرُ آيَاتِ الدَّجَالِ وَالدُّخَانُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَدَابَّةُ الْمَأْرُضِ وَيَأْجُوجُ وَ مِأْجُوجُ وَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ خَسَفَ بِالمَشْرِقِ وَ خَسَفَ بِالمَغْرِبِ وَ خَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَيْدِنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى المَحْشَرِ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا وَ تُقْبَلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا (۲)

**[ترجمه] خصال: حذیفه بن اسید گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از حجره خود به سوی ما متوجه شد و ما در باره قیامت گفتگو می کردیم، حضرت فرمود: قیامت برپا نمی شود، تا ده نشانه پدید آید: دجال، (بلند شدن) دود، و طلوع خورشید از مغربش، و جنبنده زمین و (خروج) یاجوج و ماجوج، و فرو رفتن در زمین در سه جا، یکی در مشرق و دیگری در مغرب و دیگری در جزیره العرب، و آتشی که از قصر عدن (شهری است در یمن) که مردم را به سوی محشر سوق می دهد، هر گاه منزل کنند آن نیز منزل کند و هر گاه راه می افتند، به همراهشان راه می افتد. (هر کدام از این ها نشانه های قیامت است که به آن ها (اشراط الساعه می گویند). - خصال: ۴۳۱ -

ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسِيكِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمِ الْقَاضِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاكِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْرَةَ الْبُخَارِيُّ وَعَمِّي قَالَا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى غُنْجَارٌ (۳) عَنِ أَبِي حَمْرَةَ بْنِ رَقَبَةَ وَهُوَ ابْنُ مَضِيْقَلَةَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ (۴) عَمَّنْ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ

۱- وزان أمير هو حذیفه بن اسید ابو سريحه- بمهملتين مفتوحه الأولى- صحابي من أصحاب الشجره، مات سنه ۴۲ قاله ابن حجر في التقریب ص ۹۸.

۲- لم نجد الحديث في الخصال المطبوع و الظاهر سقوط واحده من الآيات و هو نزول عيسى بن مريم، و الحديث مذکور في صحيح مسلم، راجع ج ۸ ص ۱۷۹.

۳- بضم الغين و سکون النون، هو عيسى بن موسى البخاری أبو أحمد الأزرق، لقبه غنجار، قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ و ربما دلس، مكثر من الحديث، عن المتروكين، من الثامن، مات سنه ۸۷.

٤- بالتاء ثم الياء مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي، قال ابن حجر: ثقته ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أي ١١٣ أو بعدها و له نيف و ستون انتهى. و عدّه الشيخ في رجاله زيدا تبريا، و قال توفي سنة ١١٤ و قيل: ١١٥ و يوجد في رجال الكشي روايات تدلّ على ذمه.

عَشْرُ آيَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ خَمْسٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَمْسٌ بِالْمَغْرِبِ فَذَكَرَ الدَّابَّةَ وَالدَّجَالَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَأْجُوجَ وَيَأْجُوجَ وَ أَنَّهُ يَغْلِبُهُمْ وَيُغْرِقُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ لَمْ يَذْكُرْ تَمَامَ الْآيَاتِ.

**[ترجمه] خصال: حذیفه بن اسید می گوید از پیامبر (ص) شنیدم که فرمود:

ص: ۳۰۲

پیش از برپایی قیامت ده نشانه وجود دارد: پنج نشانه در مشرق و پنج نشانه در مغرب، آنگاه این نشانه ها را بیان کرد: دابّه الارض و دجال و طلوع آفتاب از مغرب و آمدن عیسی بن مریم و یاجوج و ماجوج و این که او بر آنان غلبه می کند و آنان را در دریا غرق می سازد، و همه آن نشانه ها را بیان نکرد. - خصال: ۴۳۱ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُنَانَ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَاقٍ عَنْ زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ الْقَرَّازُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَدِينَةِ فِي ظِلِّ حَائِطٍ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غُرْفِهِ فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا فَقَالَ فِيمَ أَنْتُمْ فَقُلْنَا نَتَحَدَّثُ قَالَ عَمَّ ذَا قُلْنَا عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ السَّاعَةَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدَّجَالَ وَدَابَّةَ الْأَرْضِ وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَخُرُوجَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُرُوجَ يَأْجُوجَ وَيَأْجُوجَ وَتَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَعْرِ الْأَرْضِ لَمَّا تَدْعُ خَلْفَهَا أَحَدًا تَسْوِقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ كُلَّمَا قَامُوا قَامَتْ لَهُمْ تَسْوِقُهُمْ إِلَى الْمَحْشَرِ (۱)

**[ترجمه] خصال: حذیفه بن اسید گوید: در سایه درختی در شهر مدینه نشسته بودیم و رسول خدا صلی الله علیه و آله که در اتاقی حضور داشت به ما نگاهی افکند و فرمود: چه می کنید؟ عرض کردیم: با یکدیگر گفتگو می کنیم. فرمود: در چه مورد؟ عرضه داشتیم: در مورد «قیامت» فرمود: تا شما ده نشانه را قبل از آن مشاهده نکنید، آن دوران را درک نخواهید کرد که عبارتند از: طلوع خورشید از مغرب، جنبش دجال، حضور دابّه الارض، سه بار فرو رفتن زمین، یک بار در مشرق، دیگری در مغرب و یکی در جزیره العرب و ظاهر شدن عیسی بن مریم و پدیدار گشتن یاجوج و ماجوج. در آخر الزمان از سوی یمن، آتشی از دورترین نقطه گیتی پدیدار می گردد که آتش نیز شعله ور خواهد گشت و مردم را به سوی محشر می راند. - خصال: ۴۴۶ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، الخصال الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسِي كَرِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْعَطَارِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا عَمِلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصِيْلَةً خِيَلُ بِهَا الْبَلَاءُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ إِذَا كَانَتْ الْمَغَانِمُ دَوْلًا وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَالرَّكَاةُ مَغْرَمًا وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ وَبَرَ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ وَكَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ أَرَذَلَهُمْ وَالْقَوْمُ أَكْرَمَهُ (٢) مَخَافَهُ شَرَّهُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَبِسُوا الْحَرِيرَ وَاتَّخَذُوا

ص: ٣٠٤

-
- ١- لم يذكر في الحديث آية منها وهي الدخان. والحديث المذكور في صحيح مسلم وغيره من كتب العامة، راجع الصحيح ج ٨ ص ١٧٩.
- ٢- في المصدر: و اكرمه القوم. و في نسخه مخطوطه منه: و اكرم الرجل مخافه شره. م.

الْقَيْنَاتِ وَضَرَبُوا بِالْمَعَاذِ (۱) وَلَعْنِ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا فَلْيُرْتَقَبْ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ الرِّيحِ الْحَمْرَاءِ أَوْ الْخَسْفُ أَوْ الْمَسْخُ (۲)

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه امت من پانزده خصلت را دارا شوند به بلا دچار می شوند. عرض شد: ای پیامبر خدا! آن خصلت ها چیست؟ فرمود: هر گاه در آمدها در دست عده مخصوصی باشد؛ امانت را غنیمت شمارند؛ پرداخت زکات را خسارت پندارند، مرد به فرمان همسرش باشد ولی با مادرش نافرمانی کند؛ نسبت به دوست خود نیکوکار باشد ولی نسبت به پدر خود جفاکار؛ آوازهای نامشروع در مسجدها بلند شود، مرد را از ترس گزندش گرامی دارند؛ پیشوای قوم، پست ترین فرد جامعه باشد، هر گاه ابریشم پوشند، می بنوشند،

ص: ۳۰۴

کنیزان آوازه خوان استخدام نمایند؛ ساز بنوازند و آیندگان این امت، پیشینیان خود را لعنت کنند، در چنین شرائطی می بایست در انتظار این سه پیشامد باشند: باد سرخ و ماه گرفتگی و مسخ شدن مردم. - خصال: ۴۴۹ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَكْرِيِّ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْبُرَّازِ النَّيْشَابُورِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُشْنَامِ (۳) الْبَلْخِيِّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ مِثْلَهُ.

قال الصدوق رضي الله عنه يعني بقوله و لعن آخر الأمة أولها الخوارج الذين يلعنون أمير المؤمنين عليه السلام و هو أول الأمة إيماناً بالله عز و جل و برسوله صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه] در کتاب خصال نیز حدیث مشابهی از فرج بن نضاله نقل شده است.

شیخ صدوق رضی الله عنه گوید: منظور از عبارت «آیندگان این امت، پیشینیان خود را لعنت کنند»، خوارج هستند که امیرالمومنین علیه السلام را لعن می کردند، و حال آن که اولین امتی بودند که به خدای عز و جل و پیامبرش صلی الله علیه و آله ایمان آوردند. - خصال: ۵۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزري في حديث أشرط الساعه إذا كان المغنم دولا جمع دوله بالضم و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم و الزكاه مغرما أي يري رب المال أن إخراج زكاته غرامه يغرمها انتهى قوله صلى الله عليه و آله و الأمانه مغنما أي يتصرف فيها كالغنيمه و لا- يردها على مالکها أو يحرص على أخذها لأنه لا ينوي ردها يقال فلان يتغنم الأمر أي يحرص عليه كما يحرص

علی الغنیمه و قال ابن الأثیر فی جامع الأصول أى يعد الخیانه من الغنیمه.

**[ترجمه] جزری گوید: در حدیث نشانه های قیامت، عبارت «إذا كان المغنم دولا»، دولا جمع دوله و با ضم، نقدینه و مال را گویند که مختص قومی غیر قوم دیگر باشد. «الزکات مغرما»: صاحب مال پرداخت زکات را خسارتی می داند که متحمل می شود؛ «الامانه مغنما» یعنی مانند غنیمت در آن دخل و تصرف می کند و به صاحب آن باز نمی گرداند، و یا نسبت به کسب آن حریص بوده چرا که قصد بازگرداندن آن را ندارد؛ گویند: «فلان یتغنم الامر» یعنی نسبت به آن حرص می ورزد همانطور که برای به دست آوردن غنیمت حرص می زند.

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ يَعْنِي الْقِيَامَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْتَهُ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَشَّابِ (۴) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۳۰۵

-
- ۱- القینات جمع القینه و هی المغنیه، و كثيرا ما تطلق علی المغنیه من الإماء، قال فی النهایه: نهی عن بیع القینات أى الإماء المغنیات. و قال: المعازف هی الدفوف و غیرها ممّا یضرب. قلت: تشمل الطنبور و العود و القیثاره و غیرها من آلات الطرب.
 - ۲- غیر خفی ان تلک الخصال المعدوده فی هذه الروایه لا تتجاوز عن أربع عشر خصله و هكذا كانت فیما رأیناه من نسخ المصدر مطبوعه و مخطوطه. م.
 - ۳- بضم الخاء و سکون النون: لقب عجمی، و فی الخصال المطبوع: محمّد بن حسام بن عمران البلخی.
 - ۴- بفتح الخاء و تشدید الشین: بیاع الخشب. و الخبر یشتمل علی الانباء بجلال من الأمور التي تقع بعده صلّى الله علیه و آله التي لا یطلع علیه إلا من له صلّه بعالم الغیب و علام الغیوب، ففیه من أعلام النبوه و آیات الرساله ما یبصر کل ناظر و یرشده إلى الایمان بنبوه خاتم النبیین صلّى الله علیه و آله.

بِنِ جَرِيحِ الْمَكِّيِّ عَنِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَجَّهَ الْوَدَاعَ فَأَخَذَ بَابَ الْكَعْبَةِ (١) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّجِهِ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَكَانَ أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِضَاعَةَ الصَّلَامَةِ وَاتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَتَعْظِيمَ الْمَالِ (٢) وَبَيْعَ الدِّينِ بِالْذُّنُوبِ فَعِنْدَهَا يُدَابُّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَجَوْفُهُ كَمَا يَدُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا أَمْرًا جَوْرَةً وَوُزْرًا فَسِقَةً وَعُرْفَاءَ ظَلَمَةً وَأُمْنَاءَ خَوْنَةً فَقَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا يُكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَאוْتَمِنَ الْخَائِنُ (٣) وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبُ وَيُكْذِبُ الصَّادِقُ قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا إِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ وَقُعُودُ الصَّبِيَّانِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَيَكُونُ الْكُذْبُ طَرْفًا وَالرِّكَاهُ مَغْرَمًا وَالْفَنَى مَغْنَمًا وَيَجْفُو الرَّجُلُ وَالْإِدْيَةَ وَيَبْرُؤُ صَدِيقَهُ وَيَطْلُعُ الْكُوكِبُ الْمِذْنِبُ قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَعِنْدَهَا تُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ وَيَكُونُ الْمَطْرُ قَيْظًا وَيَغِيظُ الْكِرَامَ غَيْظًا وَيُحْتَقِرُ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ فَعِنْدَهَا يُقَارِبُ الْأَسْوَاقُ إِذَا قَالَ هَذَا لَمْ أَبْعَ شَيْئًا (٤) وَقَالَ هَذَا لَمْ أَرَبِحْ شَيْئًا فَلَا تَرَى إِلَّا دَامًا لِلَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَايُنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

ص: ٣٠٦

١- في المصدر: بحلقه باب الكعبة. م.

٢- في المصدر: و تعظيم أصحاب المال. م.

٣- في المصدر: و يؤتمن الخائن. م.

٤- في المصدر: لم ابع يقينا. م.

يَا سَلْمَانَ فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُواهُمْ لَيْسَتَا تُرَوَّا بَيْنَهُمْ (١) وَ لِيَطَّوُنَّ حُرْمَتَهُمْ وَ لِيَسْفِكَنَّ دِمَاءَهُمْ وَ لِيَتَمَلَّأَنَّ قُلُوبُهُمْ رُغْبًا فَلَمَّا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنْ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنْ عِنْدَهَا يُؤْتِي بِشَيْءٍ مِنْ الْمَشْرِقِ وَ شَيْءٍ مِنْ الْمَغْرِبِ يُلَوِّنُ أُمَّتِي (٢) فَالْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْنِي مِنْ اللَّهِ لَمْ يَرْحَمْنِي صَغِيرًا وَ لَمْ يَوْقِرُونِ كَبِيرًا وَ لَمْ يَتَجَاوَزُونَ عَنِّي عَنْ مِثْلِي إِذْ أَخْبَرْتُهُمْ خِنَاءَ جُنَّتِهِمْ جُنَّتُهُ الْأَدَمِيِّينَ (٣) وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنْ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَكْتَفِي الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ يُغَارُ عَلَى الْغُلَمَانِ (٤) كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَ يَشَبَّهُ الرَّجُلُ بِالنِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَ يَرْكَبُنَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجَ فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنْ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنْ عِنْدَهَا تُزَخَرُفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخَرُفُ الْبَيْعُ وَ الْكِنَائِسُ (٥) وَ يُحَلَّى الْمَصِيحُفُ وَ تَطُولُ الْمَنَارَاتُ وَ تَكْثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ وَ أَلْسُنٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنْ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَ عِنْدَهَا تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ وَ يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَ الدَّبِيحَ وَ يَتَّخِذُونَ جُلُودَ الثُّمُورِ صِفَاقًا (٦) قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنْ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

ص: ٣٠٧

- ١- في المصدر: ليستأثرن بفيئهم. م.
- ٢- أى تختلف أخلاقهم، فلا ترى فيهم الخلق الإسلاميه.
- ٣- في المصدر: ولا يتجافون عن شىء، جئتهم جثثا. م.
- ٤- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.
- ٥- بيع كعنب: معابد النصرى، مفردها بيعه بالكسر. و كنائس: معابد اليهود و النصرى مفردها كنيسه.
- ٦- في المصدر: صفاقا. م.

يَا سَلْمَانَ وَ عِنْدَهَا يَظْهَرُ الرَّبَا وَ يَتَعَامَلُونَ بِالْغَيْبِ وَ الرَّشَاءِ (١) وَ يُوضَعُ الدِّينُ وَ تُزْفَعُ الدُّنْيَا قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانَ وَ عِنْدَهَا يَكْثُرُ الطَّلَاقُ فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حُدٌّ وَ لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانَ وَ عِنْدَهَا تَظْهَرُ الْفَيْئَاتُ وَ الْمَعَارِزُ وَ يَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِي قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانَ وَ عِنْدَهَا تَحْجُّ أَعْيَاءُ أُمَّتِي لِلنُّزْهِهِ وَ تَحْجُّ أَوْسَاطُهَا لِلتَّحَارِهِ وَ تَحْجُّ فُقَرَاؤُهُمْ لِلرِّيَاءِ وَ السُّمْعِهِ فَعِنْدَهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ وَ يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا وَ يَتَغَنُّونَ بِالْقُرْآنِ وَ يَتَهَافَتُونَ بِالدُّنْيَا (٢) قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانَ ذَاكَ إِذَا انْتَهَكَتِ الْمَحَارِمُ وَ اكْتَسَبَتِ الْمَآثِمُ وَ سُلِّطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ وَ يَفْشُو الْكُذِبُ وَ تَظْهَرُ اللَّجَاجَةُ وَ يَفْشُو الْحَاجَةُ (٣) وَ يَتَبَاهَوْنَ فِي اللَّيَاسِ وَ يُمَطَّرُونَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطَرِ وَ يَسْتَحْسِبُونَ الْكُوبَةَ وَ الْمَعَارِزَ وَ يُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الْأَمَةِ (٤) وَ يُظْهَرُ قُرَاؤُهُمْ وَ عِبَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمَ فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسَ وَ الْأَنْجَاسَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

ص: ٣٠٨

١- فى المصدر: بالعينه و الرشاء. م.

٢- أى يتساقطون بها. و أكثر استعماله فى الشر.

٣- فى المصدر: و يفشو الفاقه. م.

٤- فى المصدر: اذل من فى الأمه. م.

يَا سَلْمَانَ فَعِنْدَهَا لَا يَخْشَى الْغِنَى إِلَّا الْفَقْرَ (۱) حَتَّىٰ إِنَّ السَّائِلَ لَيَسْأَلُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ لَا يُصِيبُ أَحَدًا يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيْئًا قَالَ سَلْمَانُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّيَّ وَالدِّيَ نَفْسِي يَدِي يَا سَلْمَانَ عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ الرَّؤْيِيضُ فَقَالَ وَمَا الرَّؤْيِيضُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَكَّ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّىٰ تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةَ فَلَمَّا يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَّتِهِمْ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْكُتُونَ فِي مَكْثِهِمْ فَتَلْقَى لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كِبِدِهَا قَالَ ذَهَبَ وَفِضَّهُ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ فَقَالَ مِثْلَ هَذَا فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

*[ترجمه] تفسیر قمی: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعِيَةَ» یعنی قیامت، «أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْتَهُ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» - محمد / ۱۸ - . {آیا [کافران] جز این انتظار می برند که رستاخیز به ناگاه بر آنان فرارسد؟ و علامات آن اینک پدید آمده است. پس اگر [رستاخیز] بر آنان دررسد، دیگر کجا جای اندرزشان است؟}

ص: ۳۰۵

ابن عباس گوید: با پیامبر حجه الوداع را به جای آوردیم پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله درب کعبه را گرفت و به ما رو کرد و فرمود: از نشانه های قیامت تباه کردن نماز، پیروی شهوات، گرایش به هوسها، بزرگ شمردن مال دنیا و دین را به دنیا فروختن است، در این هنگام است که دل مؤمن در درونش گداخته و آب می شود، مانند نمک که در آب حل می گردد، به خاطر منکراتی که می بیند و نمی تواند تغییر داده و اصلاح کند.

سلمان رضی الله عنه پرسید: این ها از اموری است که حتما تحقق می یابد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آری، سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در آن وقت افرادی که بر مردم حکومت دارند و زمام آن ها را در دست داشته و بر آن ها ولایت و سیطره دارند، عبارتند از حاکمانی که همه آن ها ستمکار و ظالمند، و وزرائی که فاسقند، و حکام و استانداران و فرماندارانی که همه اهل جور و ستم هستند، و امین هائی که همه اهل خیانتند.

سلمان رضی الله عنه پرسید: این ها از اموری است که حتما تحقق می یابد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آری، سوگند به کسی که جانم در دست اوست، در این زمان است که معروف منکر شده و منکر معروف می شود، آدم خائن امین به حساب می آید و دروغگو صادق به حساب آمده، و راستگو تکذیب شود.

سلمان رضی الله عنه پرسید: این ها از اموری است که حتما تحقق می یابد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آری، سوگند به کسی که جانم در دست اوست، در این زمان است که زنان به ریاست رسند و مورد مشورت قرار گیرند، کودکان بالای منبر روند، دروغ گوئی هنر شمرده می شود، پرداخت زکات غرامت و زیان به حساب می آید، و فیء (سهام مسلمین و خدا و پیغمبر و امام) غنیمت شمرده می شود. فرزندان به پدر و مادرشان جفا و بی مهری می کنند در حالی که به دوستانشان مهربانی و نیکوئی می کنند.

سلمان رضی الله عنه پرسید: این ها از اموری است که حتما تحقق می یابد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آری،

ای سلمان! در آن زمان زنان با شوهرانشان در امور خارج از منزل مانند تجارت شرکت می کنند. و باران در تابستان می بارد و مردمان بزرگ و بزرگوار پیوسته مورد خشم و غضب و غیظ قرار می گیرند و مردم بی چیز و تنگدست مورد اهانت و تحقیر قرار می گیرند. در آن زمان بازارها به هم نزدیک می شوند. و در صورتی که محلّ خرید و فروش بسیار است همه مردم از کار و کسب خود در گله و شکوه هستند، یکی می گوید: من چیزی نفروختم، و دیگری می گوید:

سودی نبردم؛ و در آن وقت می نگری که تمام مردم در مقام گلایه از خدا و مذمت او هستند.

سلمان رضی الله عنه پرسید: این ها از اموری است که حتما تحقق می یابد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آری، سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در آن زمان بر مردم حکومت می کنند کسانی که اگر مردم برای دفاع از حقوق خود و برای حقّ اولیّه خود و کوچکترین مطلبی که در آن شائبه سیادت و حرّیت و آزادی فکر باشد، سخن گویند، آن ها را می کُشند، و اگر مردم سکوت هم اختیار کنند آنان اموال و نفوس و أعراض ایشان را مباح می شمردند، و برای استفاده از کار و زحمت و دسترنج آن ها از خوردن خون آن ها دریغ نمی کنند، و در آن زمان تمام مردم رعیت ترسناک و خائف و وحشت زده و هراسناک خواهند بود.

سلمان گفت: ای رسول خدا! آیا این امور واقع شدنی است؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: آری، سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در آن زمان چیزی را از طرف مشرق برای مردم می آورند و چیز دیگری را از طرف مغرب و بدین وسیله امّیت مرا رنگ می کنند؛ پس ای وای بر ضعیفان امّیت من از دست این ستمگران، و ای وای بر ایشان از خدا؛ به افراد کوچک و زبردست رحم نمی آورند، و بزرگان را توقیر و احترام نمی کنند و از خطاکار و شخصی که در امور شخصی بدی کند در نمی گذرند و او را مورد عفو و اغماض خود قرار نمی دهند. گفتار آنان همه فحش و زشتی است. هیکل آنان هیکل آدمی است ولی دل های آن ها دل های شیاطین است.

سلمان گفت: ای رسول خدا! آیا این امور واقع شدنی است؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: آری، سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در این زمان است که مردها (از نظر شهوت) به مردها و زن ها به زن ها اکتفا نمایند، و بر پسران (در انحصار در آوردن شهوت بر ایشان) غیرت به کار می رود، مانند غیرتی که بر زنان و کنیزان در خانه ها به کار رود، و مردان به زنان شباهت پیدا کنند و زنان به مردان شبیه شوند، زنان بر مرکبها سوار شوند، پس لعنت خدا بر این گروه از امت من باد.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در این زمان است که مسجدها مانند معابد نصاری و یهود زینت داده شوند، قرآن ها و کتابها زیور گردند، مناره ها را بلند سازند، صفهای مردم زیاد ولی قلب هایشان از هم جدا و زبان هایشان مختلف باشد.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در این زمان مردان امت من خود را با طلا زیور می کنند، لباس حریر و دیباچ می پوشند، و از پوست پلنگ برای خود جامه و پوستین درست می نمایند.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست،

ص: ۳۰۷

ای سلمان! در این هنگام است که ربا ظاهر شده و غیبت و رشوه رایج شود، دین فرو گذارده شده و دنیا مورد توجه قرار گیرد.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! و در این هنگام طلاق زیاد شده و حدی جاری نمی شود. و خداوند را هیچ چیز ضرر نمی دهد.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در این هنگام خنیاگری و موسیقی آشکار شده و توسط بدترین امم اجراء می شود.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در این زمان ثروتمندان امم برای تفریح و گردش به حج می روند، و خرده ثروتمندان برای تجارت به حج می روند، و فقیران جهت ریا و خود نمائی به حج می روند، در این زمان مردمی باشند که قرآن را به خاطر غیر خدا فرا می گیرند و آن را با آهنگ آلات موسیقی همساز می کنند، و نیز مردمی باشند که احکام خدا را به خاطر غیر از خدا بیاموزند، اولاد زنا فراوان شود، قرآن را به غنا می خوانند، و به دنیا پرداخته و در آن غوطه ور شوند.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! و در این زمان باشد که حرمت ها هتک شود، و گناهان انجام شود، و بدان بر خوبان مسلط گردند، و دروغ رایج باشد، و نیازمندی بر ملا گردد، و تنگدستی آشکار شود. مردم به لباس خود بر یکدیگر فخر و مباهات می کنند، و باران های فراوان در غیر فصل باران پیدا می شود، و اشتغال به لهو و لعب از قبیل بازی کردن با باطل و تار و آلات موسیقی را امری پسندیده و نیکو می شمرند و امر به معروف و نهی از منکر را گذشته از آن که به جای نمی آورند امر نکوهیده و ناپسند می دانند.

زمانه و وضعیّت محیط در آن زمان به قدری انحطاط پیدا می کند که مردمان مؤمن و استوار با ایمان راستین در آن زمان از تمام افراد امت پست تر و حقیرتر و ذلیل تر خواهند بود. و در بین زهاد و عبّاد و همچنین در بین علماء و قُرّائشان حسّ بدبینی و بدخواهی ظهور نموده و پیوسته در صدد عیب جوئی و ملامت از یکدیگر بر می آیند.

این چنین افرادی با چنین روحیه و عاداتی و با چنین ملکات و صفاتی در ملکوت آسمان ها به ارجاس و آنجاس یعنی موجودات پلید و کثیف و نجس خوانده می شوند.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود؟ فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست،

ص: ۳۰۸

ای سلمان! در آن هنگام افراد ثروتمند و متمول بیش از همه کس از فقر نگرانند، به فقراء و ضعفاء کمکی نمی شود و کسی بر آنان رحمت نمی آورد، حتی افراد سائل در طول مدّت یک

هفته که از این جمعه تا آن جمعه باشد، سؤال می کنند و کسی پیدا نمی شود که در دست آنان چیزی گذارد.

سلمان رضی الله عنه پرسید: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، و این قطعی خواهد بود فرمود: آری سوگند به کسی که جانم در دست اوست، ای سلمان! در آن موقعیت «روبیضه» تکلم می کند و سخن می گوید: سلمان گفت: فدایت شود پدرم و مادرم ای رسول خدا! مراد از روییضه چیست؟

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در امور اجتماعی مردم و اوضاع عامّه کسی تکلم می کند و ارشادات مردم را به عهده دارد که شأن او ارشاد و هدایت و ولایت بر مردم نیست.

چون این قضایا واقع گردد و این علائم تحقق یابد، دیگر مدّت درازی به طول نمی انجامد، بلکه درنگ نمی کنند مردم مگر زمان اندکی که ناگهان زمین فریاد عجیبی می کشد، و این صدا و صیحه به طوری تمام بسیط زمین را فرا می گیرد، که هر کس چنین می پندارد که این صیحه در ناحیه و موطن او واقع شده است.

و پس از صیحه به قدری که خداوند اراده اش تعلق گیرد باز مردم در روی زمین درنگ می کنند، و در این اقامت و درنگ دچار گرفتاری ها و مشقات و تکانه ها می گردند.

و زمین پاره های جگر خود را بیرون می ریزد، و منظور از پاره های جگر طلاها و نقره هاست.

حضرت رسول اکرم در این حال با دست خود اشاره کردند به ستون هائی که در آن جا نصب شده بود و فرمودند: پاره های جگر زمین و قطعات طلا و نقره مثل این ستون ها.

اما در آن روز دیگر طلا و نقره فائده ای ندارد، و اینست معنای گفتار خدای تعالی: «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»: پس به درستی که حقاً علائم قیامت به وقوع پیوسته است. - تفسیر قمی ۲: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

قوله صلى الله عليه وآله و يكون الكذب طرفاً أى يستطرفه الناس و يعجبهم و الكوكب المذنب ذو الذنب و قال الجزرى يوم قانظ شديد الحر و منه حديث أشراط الساعة يكون الولد غيظاً و المطر قيظاً لأن المطر إنما يراد للنبات و برد الهواء و القيظ ضد ذلك انتهى و يقال استباحهم أى استأصلهم. قوله صلى الله عليه وآله يلون أمتى من اللون أى يتلونون و يتزينون بألوان مختلفه مما يؤتى إليهم من المشرق و المغرب. قوله صلى الله عليه وآله و يتخذون جلود النمر صفاقاً أى يرققونها و يلبسونها و الثوب الصفيق ضد السخيف أو يعملونها للدف و العود و سائر آلات اللهو يقال صفق العود أى حرك أوتاره و الصفق الضرب يسمع له صوت و القينه الأمه المغنيه و المعازف الملاهى كالعود و الطنبور. قوله صلى الله عليه وآله يتخذونه مزامير أى يتغنون به

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى سَمِعَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيََتْ مَزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ شَبَّهَ حُسْنَ

ص: ٣٠٩

انتهی و التهافت التساقط و الكوبه بالضم النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المخصر و البربط. و قال الجزری فی حدیث أشرط الساعه أن ينطق الروبيضة فی أمر العامه قيل و ما الروبيضة یا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم فی أمر العامه و الروبيضة تصغير الرباضه و هو العاجز الذي ربض عن معالی الأمور و قعد عن طلبها و زياده التاء للمبالغه و التافه الحقير الخسيس و قال صلی الله علیه و آله فی أشرط الساعه تلقى الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفونه فيها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هى القطعه المقطوعه طولا و مثله قوله تعالى وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا انتهی و خار الثور صاح.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فی كتاب الغرر: رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تَقَىءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا مِثْلَ الْأَسِطُّوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا قَتَلْتُ وَ يَجِيءُ الْقَاطِعُ لِلرَّحِمِ فَيَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي وَ يَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ فِي هَذَا قَطَعْتُ يَدِي ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا.

معنى تقىء أى تخرج ما فيها من الذهب و الفضة و ذلك من علامات قرب الساعه و قوله تقىء تشبيه و استعاره من حيث كان إخراجا و إظهارا و كذلك تسميه ما فى الأرض من الكنوز كبدا تشبيها بالكبد التى فى بطن البعير و غيره و للعرب فى هذا مذهب معروف و اختلف أهل اللغة فى الأفلاذ فقال يعقوب بن السكيت الفلذ لا يكون إلا للبعير و هو قطع من كبده و لا يقال فلذ الشاه و لا فلذ البقر إلى آخر ما ذكره رحمه الله و نقله.

***[ترجمه]«و يكون الكذب طرفا»: مردم دروغ را می پسندند و از آن خوششان می آید؛ الكوكب المذنب: ستاره دنباله دار. جزری گوید: يوم قائظ: روز بسیار گرم. از این ریشه است حدیثی که درباره نشانه های قیامت نقل شده است که حضرت فرمود: فرزند موجب خشم و باران موجب در وسط تابستان است. زیرا باران، موجب رویش گیاه و خنکی هواست، و خشکی و گرمای شدید متضاد آن است. استباحهم: آن ها را بیچاره نمود.

عبارت «يلون امتی من اللون»: رنگ پذیرفته و خود را با رنگ های مختلفی که از شرق و غرب می آید، رنگ آمیزی می کنند. عبارت «ويتخذون جلود النمر صفاقا» یعنی آن را نرم کرده و می پوشند.

«والثوب الصفيق»: جامه ریز بافت و ضخیم، و یا این که آن را برای دف و عود و دیگر ابزار لهو و لعب استفاده می کنند، صفيق العود: بر تارهای آن نواخت، الصفيق: زدنی که صدای آن شنیده شود، القينه: کنیز آوازخوان؛ المعازف: سازهایی مانند عود و تنبور.

«يتخذونه مزامير» یعنی با آن آواز می خوانند. جزری گوید: در حدیثی از ابو موسی نقل شده: شنید که رسول خدا صلی الله علیه و آله شنید که ابو موسی چیزی می خواند؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نغمه و آهنگی از نغمات داود به تو داده شده است.

صدا و دل نشینی نغمه آن را به نغمه و آهنگ تشبیه کرده است. التهافت: افتادن. الکوبه با ضمه: تخته نرد یا شطرنج، طبل کوچک، کمر باریک و بربط و عود.

جزری گوید: در حدیث نشانه های قیامت فرمود: در آن موقعیت «روبیضه» تکلم می کند و سخن می گوید. پرسیدند: ای رسول خدا، مراد از روبیضه چیست؟

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در امور اجتماعی مردم و اوضاع عامه کسی تکلم می کند و ارشادات مردم را به عهده دارد که شأن او ارشاد و هدایت و ولایت بر مردم نیست.

الروبیضه، مصغر رابضه است و شخص ناتوانی را گویند که از رسیدن به امور عالی عاجز باشد و از طلب آن باز نشیند، «تاء» برای مبالغه است. التافه: شخص پست و خسیس.

در حدیث اشراط الساعه که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: «زمین پاره های جگرش را بیرون می ریزد»، یعنی گنج های پنهان خود را آشکار می سازد، و به صورت استعاره بیان شده است.

الافلاذ: جمع فلذ، قطعه ای که از طول بریده باشند، خدای متعال نیز می فرماید: «وأخرجت الارض أثقالها» - زلزال / ۲ - ، خار الثور: گاو بانگ زد.

سید مرتضی رضی الله عنه در کتاب غرر می نویسد: از ابوهریره روایت شده است رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمین تکه های جگرش (یعنی طلا و نقره) که مانند استوانه هستند، بیرون می اندازد. قاتل می آید و می گوید: به خاطر همین ها مردم را کشتم. قاطع رحم می گوید: من نیز به سبب این ها صله رحم را قطع کردم. دزد می گوید: بر اثر این دستم قطع شد است. در اثر این اختلاف و جنجال همه طلا را رها می کنند و چیزی از آنرا بر نمی دارند.

«تقیء» یعنی زمین طلا و نقره هایی که درونش است، قی می کند، و این از نشانه های نزدیکی قیامت است. «تقیء» تشبیه و استعاره برای اخراج و آشکار شدن گنج هاست، و نیز نامیدن گنج های زمین به پاره های جگر تشبیه به همان کبدی است که در شکم شتر و غیره وجود دارد، و عرب در این زمینه عقیده خاصی دارند.

زبان شناسان درباره واژه «الافلاذ» نظرات متفاوتی دارند، یعقوب بن سکیت گوید: الفلذ تنها برای شتر به کار می رود، و به پاره ای از جگر شتر اطلاق می شود، و نمی گویند: فلذ الشاه (جگر گوسفند) و نه فلذ البقر (جگر گاو) و غیره که شیخ رحمه الله آن را نقل کرده است. - امالی مرتضی ۱: ۶۵ -

ص: ۳۱۰

** [ترجمه]

ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن عبد الله بن سعيد بن يحيى عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد القاضى
قال أبو المفضل وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حماد عن الربيع بن تغلب قال حدثنا فرج بن فضاله قال وحدثني محمد بن
يوسف بن بشير عن علي بن عمرو بن خالد عن أبيه عن فرج عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا صَنَعْتَ وَقَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصَلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ دَوْلًا وَقَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا كَانَ الْمَالُ فِيهِمْ دَوْلًا وَ الْخِيَانَةُ مَغْنَمًا وَ الزَّكَاةُ مَغْرَمًا وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صِدِّيقَهُ وَ جَفَا أَبِيَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْمَأْصُوتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ أَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَ كَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ أَرَادَهُمْ وَ لُبِسَ الْحَرِيرُ وَ شُرِبَ الْخُمُورُ وَ اتَّخَذَتِ الْقِيَانُ (٢) وَ ضُرِبَ بِالْمَعَازِفِ وَ لَعَنَ آخِرُ هَيْدِهِ الْأُمَّةَ أَوْلَاهَا فَارْتَقَبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِكَ ثَلَاثًا رِيحًا حَمْرَاءَ وَ خَسْفًا وَ مَسْحًا.

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: محمد بن علی علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از امیرالمومنین علیه السلام نقل فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه امت من پانزده خصلت را دارا شوند به بلا دچار می شوند. عرض شد: ای پیامبر خدا! آن خصلت ها چیست؟ فرمود: هر گاه در آمدها در دست عده مخصوصی باشد؛ امانت را غنیمت شمارند؛ پرداخت زکات را خسارت پندارند، مرد به فرمان همسرش باشد ولی با مادرش نافرمانی کند؛ نسبت به دوست خود نیکوکار باشد ولی نسبت به پدر خود جفاکار. آوازه های نامشروع در مسجدها بلند شود، مرد را از ترس گزندش گرمی دارند؛ پیشوای قوم، پست ترین فرد جامعه باشد، هر گاه ابریشم پوشند، می بنوشند کنیزان آوازه خوان استخدام نمایند؛ ساز بنوازند و آیندگان این امت، پیشینیان خود را لعنت کنند، در چنین شرائطی می بایست در انتظار این سه پیشامد باشند: باد سرخ، خسوف و مسخ شدن مردم. - . امالی طوسی: ۵۱۵ -

*[ترجمه]

«A»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشامی عن عبادة بن أحمد القرظيني عن عمه عن أبيه عن جابر عن الشعبي عن أبي رافع عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله عن أهيل يا جوج و مأجوج قال إن القوم ليتقرون بمعاولهم فإذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيضيه بحون وهو أقوى من الأمس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا نفتحه إن شاء الله فيضيه بحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نرحوه فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وإن الماء ليجري في أرضه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صبابه الإناء (٣)

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره یا جوج و مأجوج فرمود: آن قوم با بیل های خود پشت سر هم حفره ایجاد می کردند؛ وقتی شب شد، گفتند: فردا مس مذاب می ریزیم و وقتی صبح می شد، سد را محکم تر از دیروز می یافتند تا این که مردی از ایشان هنگامی که خدا خواست امر خود را انجام دهد، سلام می کرد؛ پس مؤمن می گفت: فردا ان شاء الله آن را باز می کنیم؛ پس صبح می کردند و در صبح بر آن وارد می شدند و خدا آن را می گشود؛ پس قسم به کسی که جانم در دست اوست مردی از آنان بر ساحل وادی که در کوفه است می گذرد و از آن می نوشند تا آب آن بسیار کم گردد؛ پس آن مرد می گوید: به خدا قسم من یک بار این وادی را دیده ام و آب در زمین آن جاری بود! گفته شد: یا

رسول الله! این اتفاق چه زمانی می افتد؟ فرمود: زمانی که از دنیا باقی نمانده باشد مثل ریختن آب کم ته ظرف! - . امالی طوسی: ۳۴۶ -

** [ترجمه]

بیان

قال الجزری الصبابة البقیه الیسیره من الشراب تبقی فی أسفل الإناء.

** [ترجمه] جزری گفته: « صبابه » باقی مانده آب و مانند آن در ته ظرف.

** [ترجمه]

«۹»

ع، علل الشرائع فی خبر عَبدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَوَّلِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَقَالَ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.

** [ترجمه] علل الشرائع: عبد الله بن سلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره اولین نشانه قیامت پرسید. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: آتشی است که مردم را از مشرق تا مغرب در بر گیرد. - . علل الشرائع ۱: ۱۱۷ -

ص: ۳۱۱

** [ترجمه]

«۱۰»

ك، إكمال الدين الطالقاني عن الجلودی عن إبراهيم بن فهد عن محمد بن عقیبه

ص: ۳۱۱

۱- بالخاء المضمومه ثم الياء الساكنه، ثم التاء المفتوحه.

۲- قيان ككتاب جمع القينه: الأمه المغنيه.

۳- الحديث عامی.

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْوَجِيهِيِّ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَحْدَاثِ بَعْدَ قَائِمِكُمْ قَالَ يَا ابْنَ الْحَارِثِ ذَلِكَ شَيْءٌ ذَكَرَهُ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ إِلَّا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

**[ترجمه] کمال الدین: عبد الله بن حارث گوید به امام علی علیه السلام عرض کردم: یا امیر المؤمنین، به من خبر ده از حوادث بعد از امام قائم عجل الله تعالی فرجه، فرمود: ای پسر حارث، این چیز است که ذکر آن موکول به خود او است و رسول خدا به من سفارش کرده است که جز حسن و حسین علیهما السلام کسی را از آن مطلع نکنم. - کمال الدین: ۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَبْرَيْلَ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَانْتَفَضَ حَبْرَيْلُ انْتِفَاضَهُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق علیه السلام فرمود: حضرت عیسی علیه السلام از جبرئیل پرسید: چه زمانی قیامت برپا خواهد شد؟ جبرئیل چون اسم قیامت شنید به لرزه افتاد و غش کرد؛ پس چون به حال آمد گفت: یا روح الله، مسئول به امر قیامت اعلم از سائل نیست. سپس آیه شریفه «وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ» - اعراف / ۱۸۷ - { در آسمانها و زمین، سنگین (و بسیار پر اهمیت) است؛ و جز به طور ناگهانی، به سراغ شما نمی آید } را خواند. - قصص الانبياء: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شى، تفسير العياشى عَنِ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْعَمَلُ وَيَسِدَّ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: نزدیک است که آرزوی مردم قطع شده و مرگ آنان را دریابد و باب توبه برایشان بسته شود: «لا- يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» - انبياء / ۱۵۸ - { کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد } - تفسیر عیاشی ۱:

- ۴۱۳ -

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا قَالِ تَطْلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ خُرُوجِ الدَّابَّةِ وَ الدُّخَانِ وَ الرَّجُلُ يَكُونُ مُصِيراً وَ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْإِيْمَانِ ثُمَّ تَجِيءُ الْآيَاتُ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: صادقین علیهما السلام در تفسیر آیه شریفه که می فرماید «هنگامی که نشانه های پروردگار آشکار شود، ایمانشان دیگر سودی نخواهد داشت» - . انعام / ۱۵۸ - ، فرمود: طلوع خورشید از سمت مغرب و خروج دابه و دود است و وقتی این نشانه ها ظاهر شود، کسی که بر گناهان اصرار کرده و عمل شایسته ای نداشته، ایمانش سودی نخواهد داشت. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۴۱۳ -

** [ترجمه]

«۱۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ الْمُؤْمِنُ خَالَتِ الْمَعَاصِيَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِيْمَانِهِ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ قَلَّتْ حَسَنَاتُهُ فَلَمْ يَكْسِبْ فِي إِيْمَانِهِ خَيْرًا.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» فرمود: گناهان بین مومن و ایمانش فاصله می اندازد، گناهانش زیاد و نیکی هایش اندک است و ایمانش به او سود نمی رساند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۴۴۱ -

** [ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ وَ مَوْتُ الْفَجَاءِ.

** [ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از نشانه های قیامت، شفای فلج و مرگ ناگهانی است. - . کافی ۳ :

- ۱۳۴

** [ترجمه]

«۱۶»

كأ، الكافى علفى عفن أفة و القاسفانف فمفانف عفن المنقرى عفن فففل بن عفاض عفن أفة عفف الله عفن أفة علفه السلام قال: بعث الله محمدأ صلى الله علفه و آله بفمسه أسفانف ثلاثة منها شاهرة فلا فغمأ فف فضع الحرب أوزارها و لن تضع الحرب أوزارها فف فطلع الشمس من مغربها فف إذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم فى ذلك

الْيَوْمَ فَيَوْمٌ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارشان نقل فرمود: خداوند محمد صلی الله علیه و اله را با پنج شمشیر برانگیخت که سه تای آن کشیده است و غلاف نخواهد شد «تا جنگ تمام شود» - محمد / ۴ - و جنگ تمام نمی شود تا آن که خورشید از مغرب طلوع کند. آن گاه که خورشید از مغرب در آید، همه مردم ایمان آوردند

ص: ۳۱۲

و آن روز «هر کس تا آن زمان ایمان نیاورده یا عمل شایسته ای نداشته، ایمانش سودی ندارد - انعام . ۱۵۸ - .» - کافی ۵ : ۵۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] در کتاب کافی حدیث مشابهی از امام صادق علیه السلام به نقل از پدر بزرگوارشان نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ نَزَلَ أَوْ اكْتَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ قَالَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَكُلُّ مَنْ آمَنَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» فرمود: هنگامی که خورشید از مغرب طلوع کند، هر کس در آن روز ایمان آورد، ایمانش هیچ سودی ندارد. - تفسیر قمی ۱ : ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ أَبِي الْحُصَيْنِ بْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سُنِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ عِنْدَ إِيْمَانٍ بِالنُّجُومِ وَ تَكْذِيبِ بِالْقَدْرِ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره قیامت پرسیدند. فرمود: قیامت هنگامی است که به ستارگان ایمان آورده و قدر الهی را تکذیب می کنند. - . خصال: ۶۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ک، إكمال الدين الطالقاني عن الجلودی عن مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ وَكَانَ قَارِبًا لِلْكَتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ سَاقَ الْحِكَايَةَ الطَّوِيلَةَ فِي ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ عَمَلِهِ السَّدَّ عَلَى يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ إِلَى أَنْ قَالَ فَيَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ يَنْتَابُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسْتَيْحُونَ فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا وَقَعُوا إِلَى ذَلِكَ الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ فَيَزْجَعُونَ فَيَسِيحُونَ فِي بِلَادِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقْرُبَ السَّاعَةُ وَ تَجِيءَ أَشْرَاطُهَا فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

**[ترجمه] کمال دین: عبد الله بن سليمان که مردی کتاب خوانده بود می گوید: در برخی کتب آسمانی خواندم که ذو القرنین - و حکایتی طولانی را درباره او و ساخت سد او بر یاجوج و ماجوج را نقل نمود تا آن جا که گفت: یاجوج و ماجوج در هر سال یک بار به او وارد می شدند و علت آن بود که آنان در شهرهای خود سیاحت می کردند تا وقتی وارد بر آن سد محکم می شدند، ذو القرنین آنان را حبس می کرد و آنان بر می گشتند و در شهرهای خود سیاحت می کردند و پیوسته این گونه هستند تا قیامت نزدیک شود و شرایط آن مهیا گردد؛ وقتی شرایط آن فراهم گردید که شرط آن قیام قائم علیه السلام است، خدای عز و جل آن سد را برایشان فتح خواهد کرد و اینست سخن خدای عز و جل که فرمود: «حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» - . انبیا / ۹۶ - { تا آن زمان که «یاجوج» و «ماجوج» گشوده شوند؛ و آن ها از هر محل مرتفعی بسرعت عبور می کنند. } - . کمال الدین: ۳۵۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

فس، تفسير القمی فی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فِي بَيَانِ عَمَلِ السَّدِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَحَالَ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ بَيْنَ الْخُرُوجِ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعِيدُ رَبِّي حَقًّا قَالَ إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْهَدَمَ السَّدَّ (۱) وَ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الْعُمُرَانِ (۲) وَ أَكَلُوا النَّاسَ

ص: ۳۱۳

۱- فی المصدر: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم اه. م.

۲- فی المصدر: الى الدنيا. م.

وَسِيَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرَيْشًا عَمَّا سَأَلُوا قَالُوا قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ أَخْبَرْنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ بَحَانِهِ يَسْتَبْلُغُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَيَسْتَبْلُغُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ» - . كهف / ۸۳ - { از تو درباره ذوالقرنین می پرسند } در ساخت سد فرمود: مانع از خروج یاجوج و ماجوج شد، سپس ذوالقرنین گفت: «هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا» - . كهف / ۹۸ - { این از رحمت پروردگار من است! اما هنگامی که وعده پروردگارم فرا رسد، آن را در هم می کوبد؛ و وعده پروردگارم حق است! } چون قیامت شود، سد نابود شده و یاجوج و ماجوج خارج می شوند و به آبادانی هاحمله کرده و مردم را می خورند.

ص: ۳۱۳

حضرت علیه السلام سخن خود را ادامه داد تا آن جا که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله پاسخ سوال قریش را در این خصوص بیان فرمود، گفتند: تنها یک سوال باقی می ماند و آن این که به ما بگویند قیامت کی بر پا می شود؟ در این هنگام خدای عز و جل این آیه را نازل فرمود: «يَسْتَبْلُغُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ... وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» - . اعراف / ۱۸۷ - { از تو در باره قیامت می پرسند [که] وقوع آن چه وقت است؟ بگو: «علم آن، تنها نزد پروردگار من است. جز او [هیچ کس] آن را به موقع خود آشکار نمی گرداند. [این حادثه] بر آسمان ها و زمین گران است، جز ناگهان به شما نمی رسد.» [باز] از تو می پرسند گویا تو از [زمان وقوع] آن آگاهی. بگو: «علم آن، تنها نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند.» } - . تفسیر قمی ۲: ۱۵ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ع، علل الشرائع علی بن احمَد عن الأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْنِ وَ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ وَ كَانَ يَوْمًا فِي السَّفِينَةِ نَائِمًا فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ (۱) فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَرَجَرَهُمَا سِيَّامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ وَ كَانَ كُلَّمَا غَطَّى سَامٌ شَيْئًا تَكْشِفُهُ الرِّيْحُ كَشَفَهُ حَامٌ وَ يَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَاهُمَا وَ هُمَا يَضْحَكُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا كَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّى لَمَّا يُوَلِّدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانَ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ يَافِثٍ فَعَيَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبِهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِيهِ (۲) وَ يَأْجُوجُ وَ مَاجُوجُ وَ الصِّينِ مِنْ يَافِثٍ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبَيْضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ.

**[ترجمه] علل الشرائع: عبد العظيم حسنی علیه السلام از امام هادی علیه السلام می فرمود: نوح دو هزار و پانصد سال زیست و روزی در کشتی خواب بود و باد وزید و عورتش آشکار شد و حام و یافث خندیدند و سَام آن ها را تشرزد و از خنده باز داشت، و هر چه را سَام می پوشید که باد فاش کرده بود حام و یافث آن را پدیدار می کردند، نوح علیه السلام بیدار شد و

دید می خندند، فرمود: چه شده است؟ سام آن چه شده بود بدو گزارش داد، نوح دست به آسمان برداشت و دعا کرد و می گفت:

بار خدایا آب پشت سام را دگرگون ساز تا جز سیاهان فرزند نیاورد، بار خدایا آب پشت یافث را دگرگون ساز، و خدا آب پشت آن ها را دگرگون ساخت، و همه سیاهان هر جا باشند از حامند، و همه ترک و صقالبه - . صقالبه گروهی باشند که وطنشان هم مرز خزر است میان بلغار و قسطنطنیه، و سپس در دیگر شهرها از جمله اروپا پراکنده شدند. - و یاجوج و ماجوج و چین هر جا باشند از یافث، و سفید پوستان همه از سام. - . علل الشرایع ۱ : ۴۵ -

***[ترجمه]

«۲۳»

کا، الکافی الحسینی بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله ألفاً و مائتين في البر و ألفاً و مائتين في البحر و اجناس بني آدم سبعون جنساً و الناس وُلد آدم ما خلا ياجوج و ماجوج.

***[ترجمه]کافی: ابن عباس گوید: از امیر المؤمنین علیه السلام از خلق پرسیدند؛ در پاسخ فرمود: خداوند، هزار و دویست در دشت آفریده، و هزار و دویست در دریا، و آدمی زاده هفتاد جنس است و همه فرزندان آدم هستند، به جز یاجوج و ماجوج. - . کافی ۸ : ۲۲۰ -

***[ترجمه]

بیان

الخبر الأول الدال على كون ياجوج و ماجوج من ولد آدم أقوى سندا و يمكن حمل هذا الخبر على أن المعنى أنه ليس غير الناس من ولد آدم ما خلا ياجوج و ماجوج فإنهم ليسوا من الناس و هم من ولد آدم.

***[ترجمه]روایت اول که دلالت دارد که یاجوج و ماجوج فرزند آدم است، از حیث سند قوی تر است و ممکن است روایت این معنا را برساند که همه مردم جز یاجوج و ماجوج فرزند آدم هستند، پس در نتیجه جزء فرزندان آدم محسوب می شوند اما آدمی زاد نیستند.

ص: ۳۱۴

***[ترجمه]

«۲۴»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: ٣١٤

١- في المصدر: عن عورته. م.

٢- الصقالبه: جيل تتأخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطينيه، ثم انتشروا منها إلى بلاد سواها من اروبا.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقُرُونُ أَرْبَعَةٌ أَنَا فِي أَفْضَلِهَا قَرْنَا ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ فَإِذَا كَانَ الرَّابِعُ اتَّقَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَقَبِضَ اللَّهُ كِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي آدَمَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا سَوْدَاءَ ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام موسی بن جعفر علیهما السلام از پدران بزرگوارشان و از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: نسلها بر چهار دسته هستند؛ من در بهترین نسلها هستم، سپس نسل دوم بهتر است و بعد نسل سوم و وقتی نسل چهارم برسد، مردان از مردان پرهیز کردن و زنان نیز از زنان پرهیز می کنند؛ پس خدا کتاب خود را از سینه های بنی آدم می گیرد و بادی سیاه می فرستد و سپس احدی جز خدای متعال باقی نمی ماند مگر آن که خدا او را به سوی خود قبض روح می نماید؛ - . نوادر راوندی: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ بِهَذَا الْإِسْتِنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَزِدَادُ الْمَالُ إِلَّا كَثْرَةً وَ لَا يَزِدَادُ النَّاسُ إِلَّا شُحًّا (۱) وَ لَمَّا تَقَوْمُ السَّاعَةِ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ.

**[ترجمه] به همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: مال جز با اندوختن زیاد نشود و مردم جز بخل چیزی بر خود نمی افزایند و قیامت جز بر بدترین مردم جاری نمی شود. - . نوادر راوندی: ۱۲۶ و ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ بِهَذَا الْإِسْتِنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعِثْتُ وَ السَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّبَابَةَ وَ الْوُسْطَى ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ السَّاعَةَ بَيْنَ كَتِفَيْ.

**[ترجمه] در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: [فاصله زمانی میان] برانگیخته شدن من و قیامت مانند این دو می باشد - و به انگشت سبابه و وسطی خود اشاره فرمود- آن گاه فرمود: سو گند به آن که جانم در دست اوست، من زمان قیامت را در میان شانه خود می یابم. - . نوادر راوندی: ۱۲۶ و ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ بِهَذَا الْإِسْتِنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعِثْتُ وَ السَّاعَةُ كَفَرَسَى رِهَانٍ يَشِيقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِأُذُنِهِ إِنْ كَانَتِ السَّاعَةُ لَتَشِيقُنِي إِلَيْكُمْ.

**[ترجمه] در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: من برانگیخته شدم و [فاصله بعثت من و] قیامت مانند دو اسب مسابقه است، که یکی از دیگری فقط گوشش جلوتر باشد؛ نزدیک بود قیامت از من به سوی شما پیشی گیرد. - نوادر راوندی: ۱۲۶ و ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطْفِرَ الْفَاجِرُ (۲) وَيَعْجِزَ الْمُنْصِفُ وَيَقْرُبَ الْمِاجِنُ (۳) وَيَكُونَ الْعِبَادَةُ اشْتِطَالَهُ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الصَّدَقَةُ مَغْرَمًا وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا وَ الصَّلَاةُ مَنًّا (۴)

**[ترجمه] در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: قیامت بر پا نمی گردد تا این که معصیت کار اوج بگیرد و منصف از این امر عاجز گردد و بی حیا مقرب گردد و عبادت خدا سبب چیرگی بر مردم تلقی شود و صدقه دادن را زیان بر خود ببینند و امانت گرفتن را سود بر خود و نماز را موجب منت خدا بر خود انگارند. - نوادر راوندی: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا طَفَفَتْ أُمَّتِي مِثْيَالَهَا وَ مِيزَانَهَا وَ اخْتَانُوا وَ خَفَرُوا الدِّمَّةَ وَ طَلَبُوا الْآخِرَةَ [يَعْمَلِ الْآخِرَةَ الدُّنْيَا] فَعِنْدَ ذَلِكَ يُرْكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ يُتَوَرَّعُ مِنْهُمْ.

**[ترجمه] در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: هنگامی که امت من پیمانه ها و ترازوها را کم دهند، و خیانت ورزند، و عهد و پیمان را بشکنند، و با عمل آخرت دنیا را طلب کنند، به خودستایی پردازند (به گمان این که مسلمانان خوبی هستند) و حال آن که باید از آنان پرهیز کرد (که مسلمانان بدی هستند). - نوادر راوندی: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۳۰»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَذْهَبَ الْحَيَاءُ مِنَ الصَّبِيَّانِ وَ النَّسَاءِ وَ حَتَّى تُؤْكَلَ الْمَغَاثِيرُ كَمَا تُؤْكَلُ الْخَضِرُ.

ص: ۳۱۵

٢- طفر: وثب فى ارتفاع كما يطفر الإنسان على الحائط.

٣- مجن يمجن مجونا و مجنا: مزح و قل حياؤه، كأنه صلب وجهه فهو ماجن.

٤- فى نهج البلاغه: يأتى على الناس زمان لا- يقرب فيه إلما الماحل، و لا يظرف فيه إلما الفاجر، و لا يضعف فيه إلما المنصف، يعدون الصدقه فيه غرما، و صله الرحم منا، و العباده استطاله على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشوره النساء و إماره الصبيان و تدبير الخصيان انتهى. الماحل: الساعى فى الناس بالوشايه عند السلطان. و لا يظرف: أى لا يعد ظريفا، و لا يضعف أى لا يعد ضعيفا. الغرم بالضم: الغرامه. الاستطاله على الناس: التفوق و التزيد عليهم فى الفضل.

**[ترجمه] در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: قیامت بر پا نمی شود مگر این که حیا از کودکان و زنان برود، و گیاهان هرزه مانند سبزیجات خورده شود. - دعوات راوندی: ۲۳۵ -

ص: ۳۱۵

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس المغثر کمنبر شیء ینضحہ الثمام و العشر و الرمث کالعسل و الجمع مغاثر.

**[ترجمه] در فرهنگ لغت: المغثر بر وزن منبر چیزی است که گیاهان ریز و درختان پر صمغ و تخته چوبها از آن سیراب می شوند.

**[ترجمه]

«۳۱»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَى الْمَوْتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطْبِ مِنَ الطُّبْقِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگاه زمان [قیامت] نزدیک شود مرگ، نیکان امت مرا گلچین می کند همان گونه که شما خرماهای خوب را از سینی می چینید.

**[ترجمه]

«۳۲»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِسْلَامُ بِمَا فِيهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: زمانی برای شما مسلمانان فرا می رسد که در آن، اسلام همچون ظرف پری که اگر آن را برگردانند خالی می شود، خالی و تهی می گردد، یعنی به آن عمل نمی شود. - نهج البلاغه: ۲۲۶ -

**[ترجمه]

باب ۲ نفخ الصور و فناء الدنيا و إن كل نفس تذوق الموت

آل عمران: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» (١٨٥) (١)

إسراء: «وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» (٥٨)

الكهف: «وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ» (٢) (٢) «وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا» (٩٩)

طه: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا» (١٠٢)

الأنبياء: «وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ» * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِنَّا نُرْجِعُونَ» (٣٤-٣٥)

ص: ٣١٦

-
- ١- قال السيد الرضوي في مجازات القرآن: هذه استعاره، لان حقيقه الذوق ما ادرك بحاسه و إنما حسن وصف النفس بذلك لما تحسه به من كرب الموت و عزلته فكانها تحسه بدوقه انتهى. اقول: العلز بالتحريك: القلق و الهلع.
 - ٢- قال السيد قدس سره: هذه استعاره لان أصل الموجان من صفات الماء الكثير، و إنما عبر سبحانه بذلك عن شدة اختلاطهم، و دخول بعضهم في بعض لكثرة أعدادهم، تشبيها بموج البحر المتلاطم و التفات الدبا المتعاضل.

المؤمنون: «ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ» (١٥) (و قال تعالى): «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (١٠١)

النمل: «و يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ * (١) وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَ هِيَ تُمْرٌ مَّرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ» (٨٧-٨٨)

العنكبوت: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» (٥٧)

يس: «و يَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ * فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ لَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٤٨-٥٤)

ص: «و مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ» (١٥) (٢)

الزمر: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» (٣٠-٣١) (و قال تعالى): «و مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * (٣) وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ

ص: ٣١٧

١- أى أذلاء.

٢- قال السيد في المجازات: و قرئ فواق بالضم، و قد قيل: إنهما لغتان، و ذلك قول الكسائي. و قال أبو عبيده: من فتح أراد ما لها من راحة، و من ضم أراد ما لها في اهلا-كهم من مهله بمقدار فواق الناقه، و هي الوقفه التي بين الحلبتين، و الموضع الذي يحقق فيه الكلام بالاستعاره على قراءه من قرأ «من فواق» بالفتح أن يكون سبحانه وصف تلك الصيحه بأنها لا إفاقه من سكرتها و لا استراحه من كربتها كما يفيق المريض من علته و السكران من نشوته، و المراد أنه لا راحة للقوم منها، فجعل تعالى الراحة لها على طريق المجاز و الاتساع.

٣- و قال: معنى قبضته هاهنا أى ملك له خالص، قد ارتفعت عنه أيدي المالكين من بريته و المتصرفين فيه من خليقته، و قد ورث تعالى عباده ما كان في ملكهم في دار الدنيا من ذلك، فلم يبق ملك إلا منتقل و لا مالك إلا بطل. و قيل أيضا: معنى ذلك: أن الأرض في مقدوره كالذى يقبض عليه القابض و يستولى عليه كفه و يحوزه ملكه و لا يشاركه فيه غيره، و معنى قوله: «و السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى مجموعات في ملكه، مضمونات بقدرته، و اليمين هاهنا بمعنى الملك، و قد يعبرون عن القوه أيضا باليمين فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله تعالى: «مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى يجمع أقطارها و يطوى انتشارها بقوته، كما قال سبحانه: «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ» إه.

فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ* وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ* وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ» (۶۷-۷۰)

ق: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ* وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ* لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» (۲۰-۲۲) (و قال): «وَاسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ* يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ* إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ* يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ» (۴۱-۴۴)

الرحمن: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ* وَبَاقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (۲۶-۲۷)

المدثر: «فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ* (۱) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ* عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ» (۸-۱۰)

lt;meta info=" - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ - . آل عمران / ۱۸۵

اقول: العلز بالتحريك: القلق و الهلع. -

{هر جاندارى چشنده [طعم] مرگ است}

- وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا - . اسراء / ۵۸ -

{و هیچ شهری نیست مگر این که ما آن را [در صورت نافرمانی] پیش از روز رستاخیز، به هلاکت می رسانیم یا آن را سخت عذاب می کنیم. این [عقوبت] در کتاب [الهی] به قلم رفته است.}

- وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا - . كهف / ۹۹ -

{و در آن روز آنان را رها می کنیم تا موج آسا بعضی با برخی درآمیزند و [همین که] در صور دمیده شود، همه آن ها را گرد خواهیم آورد.}

- يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا - . طه / ۱۰۲ -

{[همان] روزی که در صور دمیده می شود، و در آن روز مجرمان را کبودچشم برمی انگیزیم.}

- وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِنَّا تُرْجَعُونَ - . انباء / ۳۴-۳۵ -

{و پیش از تو برای هیچ بشری جاودانگی [در دنیا] قرار ندادیم. آیا اگر تو از دنیا بروی آنان جاویدانند؟ هر نفسی چشنده مرگ است، و شما را از راه آزمایش به بد و نیک خواهیم آزمود، و به سوی ما بازگردانیده می شوید.}

- ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيُّتُونَ - مومنون / ۱۵ -

{بعد از این [مراحل] قطعاً خواهید مرد.}

- فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ - مومنون / ۱۰۱ - {پس آنگاه که در صور دمیده شود، [دیگر] آن روز میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد، و از [حال] یکدیگر نمی پرسند.}

- وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أَتَوُّهُ دَاخِرِينَ - یعنی خوار و ذلیل. - * وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرٌّ مَرَّ السَّحَابِ صُنعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ - نمل / ۸۷ - ۸۸ -

{و روزی که در صور دمیده شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است به هراس افتد، مگر آن کس که خدا بخواهد. و جملگی با زبونی رو به سوی او آورند. و کوهها را می بینی [و] می پنداری که آن ها بی حرکتند و حال آن که آن ها ابرآسا در حرکتند. [این] صنع خدایی است که هر چیزی را در کمال استواری پدید آورده است. در حقیقت، او به آن چه انجام می دهید آگاه است}

- كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ - عنكبوت / ۵۷ -

{هر نفسی چشنده مرگ است، آنگاه به سوی ما باز گردانیده خواهید شد.}

- وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ * فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - يس / ۴۸ - ۵۴ -

{و می گویند: «اگر راست می گویند، پس این وعده [عذاب] کی خواهد بود؟» جز یک فریاد [مرگبار] را انتظار نخواهند کشید که هنگامی که سرگرم جدالند غافلگیرشان کند. آنگاه نه توانایی وصیتی دارند و نه می توانند به سوی کسان خود برگردند. و در صور دمیده خواهد شد، پس بناگاه از گورهای خود شتابان به سوی پروردگار خویش می آیند. می گویند: «ای وای بر ما، چه کسی ما را از آرامگاهمان برانگیخت؟ این است همان وعده خدای رحمان، و پیامبران راست می گفتند.» [باز هم] یک فریاد است و بس؛ و بناگاه همه در پیشگاه ما حاضر آیند. امروز بر کسی هیچ ستم نمی رود، جز در برابر آن چه کرده اید پاداشی نخواهد یافت.}

- وَ مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ

{و اینان جز یک فریاد را انتظار نمی برند که هیچ [مجال] سر خاراندنی در آن نیست.}

- إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ - زمر / ۳۰-۳۱ - {قطعاً تو خواهی مُرد، و آنان [نیز] خواهند مُرد؛ سپس شما روز قیامت پیش پروردگارتان مجادله خواهید کرد.} و فرمود: {و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} * وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ

ص: ۳۱۷

فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ * وَ أَسْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ - زمر / ۶۷ - ۷۰ -

{ و خدا را آنچنان که باید به بزرگی نشناخته اند، و حال آن که روز قیامت زمین یکسره در قبضه [قدرت] اوست، و آسمان ها در پیچیده به دست اوست؛ او منزّه است و برتر است از آن چه [با وی] شریک می گردانند. و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است بیهوش درمی افتد، مگر کسی که خدا بخواهد؛ سپس بار دیگر در آن دمیده می شود و بناگاه آنان بر پای ایستاده می نگرند. و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است بیهوش درمی افتد، مگر کسی که خدا بخواهد؛ سپس بار دیگر در آن دمیده می شود و بناگاه آنان بر پای ایستاده می نگرند. و زمین به نور پروردگارش روشن گردد، و کارنامه [اعمال در میان] نهاده شود، و پیامبران و شاهدان را بیاورند، و میانشان به حق داوری گردد، و مورد ستم قرار نگیرند. و هر کسی [نتیجه] آن چه انجام داده است به تمام بیابد و او به آن چه می کنند داناتر است.}

- وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ - ق / ۲۲۲۰ -

{و در صور دمیده شود؛ این است روز تهدید [من]. و هر کسی می آید [در حالی که] با او سوق دهنده و گواهی دهنده ای است. [به او می گویند:] «واقعاً که از این [حال] سخت در غفلت بودی. و [لی] ما پرده ات را [از جلوی چشمانت] برداشتیم و دیده ات امروز تیز است.»}

- وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ * يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ - ق / ۴۱ - ۴۴ -

{و روزی که منادی از جایی نزدیک ندا درمی دهد، به گوش باش. روزی که فریاد [رستاخیز] را به حق می شنوند، آن [روز] روز بیرون آمدن [از زمین] است. ماییم که خود، زندگی می بخشیم و به مرگ می رسانیم و برگشت به سوی ماست. روزی که زمین به سرعت از [اجساد] آنان جدا و شکافته می شود؛ این حشری است که بر ما آسان خواهد بود.}

- كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ -

{هر چه بر [زمین] است فانی شونده است. و ذاتِ باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند.}

- فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ - . مدثر / ۸ - ۱۰ -

{پس چون در صور دمیده شود، آن روز [چه] روز ناگواری است! بر کافران آسان نیست.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال البيضاوی: إِيَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالموت و الاستیصال أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا بِالقتل و أنواع البلیه كانَ ذَلِكْ فِي الْكِتَابِ فِي اللّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَشْهُورًا مَكْتُوبًا. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ اختلف فی الصور فقیل هو قرن ینفخ فیهِ و قیل جمع صورهِ فإن الله یصور الخلق فی القبور كما صورهم فی أرحام الأمهات ثم ینفخ فیهم الأرواح كما نفخ و هم فی أرحام أمهاتهم و قیل إنه ینفخ إسرائیل فی الصور ثلاث نفخات النفخه الأولى نفخه الفزع و الثانیه نفخه الصعق التي یصعق من فی السماوات و الأرض بها فیموتون و الثالثه نفخه القیام لرب

ص: ۳۱۸

۱- الناقور: الصور أو البوق.

العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا أَي حَشَرْنَا الخلق كلهم يوم القيامة في صعيد واحد. و في قوله تعالى أ فإِنْ مِتَّ أَي على ما يتوقعونه و ينتظرونه فَهُمْ الخَالِدُونَ أَي إنهم يخلدون بعدك يعنى مشركى مكه حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون. و في قوله تعالى فإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ قِيلَ إن المراد به نفخه الصعق عن ابن عباس و قيل نفخه البعث عن ابن مسعود و الصور جمع صوره عن الحسن و قيل قرن ينفخ فيه إسرافيل بالصوت العظيم الهائل على ما وصفه الله تعالى علامه لوقت إعادته الخلق عن أكثر المفسرين فلا- أَنَسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَي لا- يتواصلون بالأنساب و لا يتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا أى لا يرحم قريب قريبه لشغله عنه و قيل معناه لا يتفاخرون بالأنساب و المعنى أنه لا يفضل بعضهم بعضا يومئذ بنسب و إنما يتفاضلون بأعمالهم

و قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَسَبِي وَ نَسَبِي.

وَ لا- يَتَسَاءَلُونَ أَي و لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله و خبره كما كانوا يسألون فى الدنيا لشغل كل واحد بنفسه و قيل لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل عنه ذنبه و لا تنافى بينها و بين قوله فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ لِأَن للقيامة أحوالا و مواطن فمنها حال يشغلهم عظم الأمر فيها عن المسأله و منها حال يلتفتون فيها فيتساءلون و هذا معنى قول ابن عباس لما سئل عن الآيتين فقال هذه تارات يوم القيامة و قيل إنما يتساءلون بعد دخول الجنة. و في قوله تعالى فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَي ماتوا لشده الخوف و الفزع كما قال فَصَيَّرَهُمْ قَوْمًا لَيُّونَ وَ قِيلَ هِيَ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ كَمَا مَرَّ إِذَا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَثْبُتُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ هُم جَبْرَائِيلُ وَ ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل و قيل هم الشهداء فإنهم لا يفزعون فى ذلك اليوم روى ذلك فى خبر مرفوع وَ كُلٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ مَاتُوا ثُمَّ أَحْيَا أَتَوْهُ أَي يأتونه فى المحشر داخرين أى أذلاء صاغرين وَ تَرَى الْجِبَالَ تَخْسِي بِهَا جَامِدَةً أَي واقفه مكانها لا تسير و لا تتحرك فى مرأى

العين وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ أَي تَسِيرُ سِيرًا حَثِيثًا سِيرَ السَّحَابِ وَ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَرَى سِيرَهَا لِبَعْدِ أَطْرَافِهَا كَمَا لَا تَرَى سِيرَ السَّحَابِ إِذَا انبَسَطَ لِبَعْدِ أَطْرَافِهِ وَ ذَلِكَ إِذَا أُزِيلَتِ الْجِبَالُ عَنِ أَمَاكِنِهَا لِلتَّلَاشِي صُنِعَ اللَّهُ أَي صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صَنَعًا الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْإِتْقَانِ. وَ فِي قَوْلِهِ مَا يَنْظُرُونَ أَي مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً يَرِيدُ النْفَخَةَ الْأُولَى يَعْنِي أَنَّ الْقِيَامَةَ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً تَأْخُذُهُمُ الصَّيْحَةُ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ أَي يَخْتَصِمُونَ فِي أُمُورِهِمْ وَ يَتَبَايَعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَ فِي الْحَدِيثِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ الرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتَبَايَعَانَهُمَا فَمَا يَطْوِيَانَهُ حَتَّى تَقُومَ وَ الرَّجُلُ يَرْفَعُ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَمَا تَصِلُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ وَ الرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ (١) لَيْسَقَى مَا شِئْتَهُ فَمَا يَسْقِيهَا حَتَّى تَقُومَ وَ قِيلَ وَ هُمْ يَخْتَصِمُونَ هَلْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ أَمْ لَا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً يَعْنِي أَنَّ السَّاعَةَ إِذَا أَخَذَتْهُمْ بَغْتَةً لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِيصَاءِ بِشَيْءٍ وَ لَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ أَي وَ لَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ يَرْجِعُونَ مِنَ الْأَسْوَاقِ وَ هَذَا إِخْبَارٌ عَمَّا يَلْقَوْنَهُ فِي النْفَخَةِ الْأُولَى عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ عَنِ النْفَخَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَ هِيَ الْقُبُورِ إِلَى رَبِّهِمْ أَي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِ لَا حَكْمَ لغيرِهِ هُنَاكَ يَنْسَلِمُونَ أَي يَخْرُجُونَ سَرَاعًا فَلَمَّا رَأَوْا أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا أَي مِنْ حَشْرِنَا مِنْ مَنَامِنَا الَّذِي كُنَّا فِيهِ نِيَامًا ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فِيمَا أَخْبَرُونَا عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْبَعْثِ قَالَ قَتَادَةُ أَوَّلَ الْآيَةِ لِلْكَافِرِينَ وَ آخِرَهَا لِلْمُسْلِمِينَ قِيلَ إِنَّهُمْ لَمَّا عَاينُوا أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ عَدُوا أَحْوَالَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَلْكَ رِقَادًا قَالَ قَتَادَةُ هِيَ النُّومَةُ بَيْنَ النْفَخَتَيْنِ لَا يَفْتَرُ عَذَابَ الْقَبْرِ إِلَّا فِيمَا بَيْنَهُمَا فَيُرْقَدُونَ ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ عَنْ سُرْعَةِ بَعْثِهِمْ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً أَي لَمْ تَكُنْ الْمُدَّةُ إِلَّا مُدَّةَ صَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ أَي فَإِذَا الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ مَجْمُوعُونَ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَّمُ نَفْسٌ شَيْئًا أَي لَا يَنْقُصُ مِنْ لَهْ حَقِّ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَا يَفْعَلُ بِهِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعَذَابِ بَلْ

ص: ٣٢٠

١- أَي مَدْرَهُ لئلا ينشف الماء.

الأُمور جارِيه على مقتضى العدل و ذلك قوله وَ لَا تُجَزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَ فى قوله مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ أَى لَا يَكُونُ لَتَلِكِ الصَّيْحَةِ إِفَاقَهُ بِالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا لَهَا مِثْلِيهِ أَى صَرَفَ وَ رَدَ وَ قِيلَ مَا لَهَا مِنْ فَتُورٍ كَمَا يَفْتَرُ المَرِيضُ . وَ فى قوله تَعَالَى وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أَى مَا عَظَمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ وَ الأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ القَبْضَةُ فى اللُّغَةِ مَا قَبَضَتْ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ كَفِّكَ أَخْبَرَ اللَّهَ سَبْحَانَهُ عَن كَمَالِ قَدْرَتِهِ فَذَكَرَ أَنَّ الأَرْضَ كُلَّهَا فى مَقْدُورِهِ كَالشَّيْءِ الَّذِى يَقْبِضُ عَلَيْهِ القَابِضُ بِكَفِّهِ فَيَكُونُ فى قَبْضَتِهِ وَ هَذَا تَفْهِيمٌ لَنَا عَلَى عَادَةِ التَّخَاطُبِ فِيمَا بَيْنَنَا لِأَنَّا نَقُولُ هَذَا فى قَبْضِهِ فَلَانِ وَ فى يَدِ فَلَانِ إِذَا هَانَ عَلَيْهِ التَّصَرُّفُ فِيهِ وَ إِن لَّمْ يَقْبِضْ عَلَيْهِ وَ كَذَا قَوْلُهُ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أَى يَطْوِيهَا بِقَدْرَتِهِ كَمَا يَطْوِي أَحَدٌ مِنَ الشَّيْءِ المَقْدُورِ لَهُ طِيَهُ بِيَمِينِهِ وَ ذَكَرَ اليمِينِ لِلْمَبَالِغَةِ فى الاقْتِدَارِ وَ التَّحْقِيقِ لِلْمَلِكِ كَمَا قَالَ تَعَالَى أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا مَحْفُوظَاتٌ مَصُونَاتٌ بِقُوَّتِهِ وَ اليمِينِ القُوَّةُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ أَى عَمَّا يَضِيفُونَهُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْءِ وَ المِثْلِ وَ نُفِخَ فى الصُّورِ وَ هُوَ قَرْنٌ يَنْفِخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ وَ وَجْهَ الحَكْمَةِ فى ذَلِكَ أَنَّهَا عِلَامَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ لِيَعْلَمَ بِهَا العُقَلَاءُ آخِرَ أَمْرِهِمْ فى دَارِ التَّكْلِيفِ فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِمَا يَتَعَارَفُونَهُ مِنْ بوقِ الرِّحْلِ وَ النُّزُولِ فَصَبَّحَ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فى الأَرْضِ أَى يَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ تَلِكِ الصَّيْحَةِ الَّتِى تَخْرُجُ مِنَ الصُّورِ جَمِيعٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ يُقَالُ صَعِقَ فَلَانٌ إِذَا مَاتَ بِحَالِ هَائِلَةٍ شَبَّيْهَةٍ بِالصَّيْحَةِ العَظِيمَةِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قِيلَ هُمُ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ مَلِكُ المَوْتِ وَ هُوَ المَرُوى وَ قِيلَ هُمُ الشَّهَدَاءُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى يَعْنِى نَفْخَةَ البَعْثِ وَ هِىَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ قَتَادَةُ فى حَدِيثٍ رَفَعَهُ إِنْ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ قِيلَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَفْنَى الأَجْسَامَ كُلَّهَا بَعْدَ الصَّعِقِ وَ مَوْتِ الخَلْقِ ثُمَّ يَعِيدُهَا فَبِإِذَا هُمْ قِيَامٌ إِخْبَارٌ عَن سُرْعَةِ إِجَادَتِهِمْ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ إِذَا نَفَخَ الثَّانِيَةَ أَعَادَهُمْ عَقِيبَ ذَلِكَ فَيَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءٌ يَنْظُرُونَ أَى يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ وَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا أَى أَضَاءَتِ الأَرْضُ بَعْدَ رَبِّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ لِأَنَّ

نور

الأرض بالعدل وقيل بنور يخلقه الله عز وجل يضىء به الأرض يوم القيامة من غير شمس ولا قمر ووضِعَ الْكِتَابُ أى كتب الأعمال التى كتبتها الملائكة على بنى آدم توضع فى أيديهم ليقروا منها أعمالهم وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم بأنهم قد بلغوا وأن الأمم قد كذبوا وقيل هم الذين استشهدوا فى سبيل الله وقيل هم عدول الآخرة يشهدون على الأمم بما شاهدوا وقيل هم الحفظه من الملائكة وقيل هم جميع الشهداء من الجوارح والمكان والزمان وهى قوله تعالى ذَلِكْ يَوْمُ الْوَعِيدِ أى ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذى خوف الله به عباده. وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ أى تجىء كل نفس من المكلفين فى يوم الوعيد وَمَعَهَا سَائِقٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يسوقها أى يحثها على السير إلى الحساب وَشَهِيدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهد بما كتبه لها وعليها فلا يجدوا إلى الهرب ولا إلى الجحود سبيلا وقيل السائق من الملائكة والشهيد الجوارح تشهد عليه لَقَدْ كُنْتَ فى غَفْلَةٍ أى يقال له لقد كنت فى سهو ونسيان مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فى الدنيا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ الذى كان فى الدنيا يغشى قلبك وسمعك وبصرك حتى ظهر لك الأمر فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ أى فعينك اليوم حاده النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهه وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من أحوال الدنيا نافذ ولا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنجوم والفقهاء. وفى قوله تعالى وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ أى أصغ إلى النداء وتوقعه يعنى صيحه يوم القيامة والبعث والنشور ينادى به المنادى وهى النفخة الثانية ويجوز أن يكون المراد واستمع ذكر حالهم يوم ينادى المنادى وقيل إنه ينادى مناد من صخره بيت المقدس أيتها العظام البالية والأوصال المنقطعه واللحوم المتمزقه قومى لفصل القضاء وما أعد الله لك من الجزاء وقيل إن المنادى إسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل وإنما قال مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ لأنه يسمعه الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على أحد قريب ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ الصَّيْحَةَ المره الواحده من الصوت

الشديد و هذه الصيحه هي النفخه الثانيه و قوله بِالْحَقِّ أَى بِالْبَعث و قيل يعنى أنها كائنه حقا ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى أَرْضِ الْمَوْقِفِ و قيل هو اسم من أسماء القيامة إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ أَخْبِرْ سَبْحَانَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَحْيِي الْخَلْقَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا جَمَادًا أَمْوَاتًا ثُمَّ يَمِيتُهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَحْيَاءَ ثُمَّ يَحْيِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِنَّا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ أَى تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ وَ تَتَصَدَّعُ فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا سِرَاعًا يَسْرَعُونَ إِلَى الدَّاعِي بِلا تَأْخِيرِ ذَلِكَ حَشْرُ الْحَشْرِ الْجَمْعُ بِالسُّوقِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ عَلَيْنَا يَسِيرٌ أَى سَهْلٌ عَلَيْنَا غَيْرُ شاقٍ مَعَ تَبَاعُدِ دِيَارِهِمْ وَ قُبُورِهِمْ. وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيهَا فَإِنَّ أَى كُلِّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَيوانٍ فَهُوَ هَالِكٌ يَفْنُونَ وَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ أَى وَ يَبْقَى رَبُّكَ الظاهر بالأدله ظهور الإنسان بوجهه ذُو الْجَلالِ أَى ذُو الْعِظْمَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ اسْتِحْقاقِ الْحَمْدِ وَ الْمَدْحِ وَ الْإِكْرَامِ يَكْرَمُ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ بِالطَّافِهِ. وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ مَعْنَاهُ إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ وَ هِيَ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ وَ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى وَ هُوَ أَوَّلُ الشَّدَةِ الْهَائِلَةِ الْعَامَةِ وَ قِيلَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ وَ عِنْدَهَا يَحْيِي اللَّهُ الْخَلْقَ وَ تَقُومُ الْقِيَامَةُ وَ هِيَ صِيحَةُ السَّاعَةِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ أَى شَدِيدٌ عَلَى الْكَافِرِينَ لَنَعْمَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ لِآيَاتِهِ غَيْرُ يَسِيرٍ غَيْرِ هِينٍ وَ هُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ عَسِيرٌ إِلَّا- أَنَّهُ أَعَادَهُ بِلَفْظِ آخِرِ التَّأْكِيدِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ عَسِيرٌ فِي نَفْسِهِ غَيْرِ عَسِيرٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا يَرُونَ مِنْ حَسَنِ الْعَاقِبَةِ.

**[ترجمه] بيضاوى گوید: «إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة» با مرگ و یا استیصال آن را هلاک می کنیم، «أو معذبوها عذاباً شديداً» با قتل و انواع بلاها، «كان ذلك في الكتاب» یعنی در لوح محفوظ، «مسطورا»: نوشته شده. - تفسیر بیضاوی ۲: ۴۵۲

طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه شریفه «ونفخ في الصور»، فرموده: در مورد صور نظرات گوناگونی وجود دارد، برخی گویند: صور شاخی است که در آن می دمند، و گویند: آن جمع صوره بوده و خداوند بندگان را در قبر صورت گری می کند همانطور که در رحم مادران صورت گری کرده است، سپس روح را در آن می دمند همان طور که وقتی در رحم مادران بودند، روح را دمید.

و گویند: اسرافیل سه بار در صور می دمند: نفخه اول، نفخه ترس است؛ نفخه دوم: صعق و صدای مهیب، که با شنیدن آن هر آن که در آسمان و زمین است، می میرد؛ نفخه سوم: قیام در برابر پروردگار

ص: ۳۱۸

جهانیان است که مردم را از قبر بر می انگیزد. «فجمعناهم جمعا» یعنی روز قیامت همه خلق را در یک سطح محشور می کند. - مجمع البیان ۶: ۳۹۱ -

«أفان مت»: یعنی تو بمیری آن طور که توقع دارند و انتظار آن را می کشند، «فهم الخالدون» یعنی پس از تو جاودان زندگی می کنند، منظور مشرکان مکه است که گفتند: منتظریم مرگ محمد صلی الله علیه و آله فرا برسد. - مجمع البیان ۷: ۸۴ -

«فإذا نفخ في الصور»: ابن عباس گوید منظور نفخه صعق و مرگ است. ابن مسعود گوید: نفخه حشر است. به نقل از حسن: صور جمع صوره می باشد. و گویند: بنا به اعتقاد بیشتر مفسران، شاخی است که اسرافیل با صدای مهیبی، آن طور که خداوند

توصیف کرده، در آن می دمدم و نشانه زنده شدن دوباره مردم است.

«فلا أنساب بينهم يومئذ» یعنی با اصل و نسبشان هیچ ارتباطی ندارند، و با آن که عده ای همدیگر را می شناسند باز هم به او رحم نمی کنند، یعنی خویشاوند به خویشاوند مهربانی نمی کند زیرا هر کس به خود پرداخته و به دیگری توجهی ندارد.

و گویند: به این معناست: با اصل و نسب خود فخر فروشی نمی کنند. معنی: در آن روز هیچ کس را بنا بر اصل و نسبش بر دیگری برتری نمی دهند، بلکه تنها با اعمالشان برتری داده می شوند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر اصل و نسبی روز قیامت بریده شده است، جز اصل و نسب من.

«لایتسألون»: هیچکس از حال و احوال دیگری نمی پرسد، و حال آن که در دنیا چنین می کردند، زیرا در آن روز هر کس به خود مشغول است. و گویند: هیچکس از دیگری نمی خواهد تا بار گناه او را به دوش کشد، و بین این عبارت و این که خدای متعال می فرماید: «فأقبل بعضهم على بعض يتسألون» منافاتی وجود ندارد، زیرا قیامت احوال و مشاهد گوناگونی دارد، از جمله وضعیتی که شدت و بزرگی بودن امر قیامت آنان را از پرسیدن باز می دارد، و نیز وضعیتی که به یکدیگر توجه کرده و از یکدیگر می پرسند. و این است معنای سخن ابن عباس هنگامی که از نشانه ها پرسید و حضرت فرمود: این زمان قیامت است. و گفته شده بعد از داخل بهشت شدن از هم سؤال می پرسند. - مجمع البیان ۷: ۲۱۱ -

«ففزع من فی السموات ومن فی الارض»: از شدت ترس و وحشت جان می دهند، همان طور که می فرماید: «فصعق من فی السموات»، و گویند سه نفخه است، که شرح آن بیان شد.

«الا- من شاء» منظور فرشتگانی است که خداوند قلب آنان را استوار می گرداند، و آن ها جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل هستند. و گویند: منظور شهدا هستند که در آن روز ترس و وحشت آنان را فرا نمی گیرد. این موضوع در حدیث مرفوعی بیان شده است.

«وَكُلٌّ» یعنی هر یک از زندگانی که مردند و دوباره زنده شدند، «أتوه»: در محشر نزد او حاضر می شوند، «داخرین» خوار و ذلیل، «وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا» یعنی در جای خود ایستاده و در مقابل چشم نه حرکت می کنند و نه جنبشی دارند،

ص: ۳۱۹

«وَهِيَ تَمُرٌّ مَرَّ السَّحَابِ» حرکتشان مانند حرکت ابر نامحسوس است، و به این معناست که شما وقتی ابرها باز می شوند، به خاطر دوری اطراف آن متوجه حرکت آن ها نمی شوید، همانطور که به حرکت ابرها نیز به همین خاطر پی نمی برید، و این هنگامی است که کوه ها در اثر متلاشی شدن از جای خود کنده شوند.

«صُنِعَ اللَّهُ»: یعنی خداوند آن را ساخت، «الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ» هر چیزی را در کمال استواری پدید آورده است. - مجمع

البیان ۷: ۴۰۸ -

«مَا يَنْظُرُونَ»: آن چه که انتظار آن را دارند، «إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً» منظور نفخه اول و همان قیامت است، «تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً تَآخُذُهُمْ» منظور صیحه است، «وَهُمْ يَخِصِّمُونَ»: یعنی در امور خود مشغول بحث و جدل هستند، و در کوچه و بازار مشغول داد و ستد و صحبت هستند که قیامت بر پا می شود، و دو نفر پارچه خود را برای فروش پهن کرده و هنوز آن را جمع نکرده قیامت بر پا می شود، و یا شخصی

لقمه را تا دهان بالا- می برد و هنوز در دهان نگذاشته، قیامت بر پا می شود، و یا شخصی سنگ های حوض خود را با گل خالص اندود می دهد تا گوسفندان خود را آب دهد، و هنوز این کار را انجام نداده، قیامت بر پا می شود، و گویند: آن ها در خصوص گفتگو می کنند که آیا عذاب بر آن ها نازل می شود یا خیر؟

«فَلَا يَشِيءُ تَطِيعُونَ تَوْصِيَةً» یعنی هنگامی که قیامت ناگهان فرا برسد، - مجمع البیان ۸: ۲۷۹ - دیگر هیچ فرصت و صیتی ندارند، «وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ» یعنی: و نه از بازار به خانه های بازگردند، این روایت هایی در خصوص نفخه اول و برپایی قیامت است، سپس خدای متعال درباره مفخه دوم می فرماید:

«وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ»: منظور قبر است، «الی ربهم»: به محلی که خداوند در آن جا حکم می کند و تنها خداوند حاکم است، «ینسلون» شتابان از گورهای خود خارج می شوند، اما هنگامی که ترس و وحشت قیامت را می بینند، «قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا»: چه کسی ما را از خوابی که در آن بودیم، بر انگیخت.

سپس می گویند: «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»، یعنی رسولان راست گفتند در خصوص اخباری که در خصوص این جایگاه و این حشر، برای ما نقل شده است.

قتاده گوید: اول آیه مربوط به کافران و آخر آن مربوط به مسلمانان است. و گویند: آن ها هنگامی که احوال قیامت را به چشم خود می بینند، حال خود را در قبورشان نسبت به آن اوضاع در قیامت صرف خواب تلقی می کنند

قتاده گوید: منظور خوابی بین دو نفخه است و تنها در این زمان است که از عذاب قبر در آسایش هستند، و پس از آن بیدار می شوند، سپس خدای متعال درباره سرعت مبعوث شدن آنان سخن گفته و فرموده است: «إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً» این مدت زمان تنها به اندازه یک صیحه است.

«فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ» در این هنگام اولین و آخرین خلائق در عرصه قیامت گرد می آیند، «فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا» هر کس حق و حقوقی از ثواب داشته باشد، تمام و کمال به وی پرداخت می شود، و به عذابی که مستحقش نیست دچار نمی گردد،

ص: ۳۲۰

و همه امور بر اساس عدل و عدالت الهی صورت می گیرد، و خدای متعال نیز می فرماید: «وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ». - مجمع البیان ۸: ۲۸۱ و ۲۸۲ -

«ما لها من فواق»: پس از آن صیحه مهلتی برای بازگشت به دنیا وجود ندارد، و گویند: به این معناست که در آن استثنایی وجود ندارد، یعنی بازگشتی در کار نیست، و گویند: در آن هیچ آسایش و راحتی وجود ندارد، همانطور که مریض آسایش ندارد. - مجمع البیان ۸: ۳۴۷ -

«و ما قدرُوا اللهَ حَقَّ قدره»: خدا را آن گونه که شایسته عظمت و بزرگی اوست، نشناختند. «و الأرضُ جميعاً قبضته يومَ القيامة»، قبضه در لغت: آن چه که با همه دست در اختیار گرفته باشی، خداوند بدین وسیله کمال قدرت خود را بیان می کند، و یاد آوری می فرماید همه زمین در دست قدرت او مانند شیئی است که شخص در دست گرفته و در اختیار دارد، و این به عادت بین خود ما اشاره دارد که می گوئیم: این در قبضه فلانی و در دست فلانی است، هنگامی که تصرف در آن برای وی آسان باشد، گرچه آن را در دست نداشته باشد.

و نیز «والسّموات مطویات بيمينه» یعنی در پیچیده به دست قدرت اوست، همان طور که هر یک از ما شیء مورد قدرت و توان خود را در دست قدرت خود می گیرد، و واژه «دست» را برای مبالغه در اقتدار و تحقیق مالکیت به کار برده است. همانطور که خدای متعال می فرماید: «أو ما ملکتم أیمانکم» و گویند به این معناست که آن به قدرت الهی محفوظ و در امان است. الیمین: قدرت.

«سبحانه و تعالی عما یشرکون» یعنی از هر تشبیه و مثلی که به حق تعالی نسبت می دهند، «ونفخ فی الصور» و آن شاخی است که اسرافیل در آن می دمدم، و حکمت نامگذاری آن این است که خداوند آن را نشانه ای قرار داده تا عاقلان سرانجام کار خود را در عالم تکلیف دریابند، و آن را به شیپور کوچ و نزول تشبیه کرده است.

«فصعق من فی السموات و الارض»: یعنی هر آن کس در آسمان ها و زمین است از صدای مهیب آن می میرد، گویند: صعق فلان: از شنیدن صدای مهیب از هوش رفت و جان داد. «إلا من شاء الله» بنا به نقلی گویند: منظور جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل است، و گویند: منظور شهدا هستند.

«ثم نفخ فیہ اخری» یعنی نفخه حشر که دومین نفخه است، قتاده در حدیثی مرفوع گوید: بین دو نفخه چهل سال فاصله است، و گویند: خدای متعال پس از مرگ همه بدن ها را می پوساند و دوباره آن ها را زنده می کند.

«فإذا هم قیام»: آگاهی از سرعت خلق دوباره آن هاست، زیرا خدای متعال هنگامی که برای بار دوم در صور دمیده شود، بلافاصله پس از آن مردم را زنده می کند، و از قبرهای خود بر می خیزند. «ینظرون»: یعنی منتظرند که ببینند با آن ها چه می کنند و چه حکمی درباره آن ها صادر می شود.

«وَأشْرقت الارض بنور ربها»: روز قیامت زمین به نور عدل الهی روشن می شود، زیرا نور

ص: ۳۲۱

زمین در اثر برپایی عدل و عدالت است، و گویند: به نوری روشن می شود که خداوند روز قیامت آن را می آفریند و نور ماه

و خورشید نیست.

«و وضع الكتاب» یعنی نامه های اعمال بندگان که فرشتگان آن را نوشته اند، در دستانشان قرار می دهند تا بخوانند، «وجیئ بالنیین والشهداء»: کسانی که برای انبیا در خصوص امت هایشان شهادت می دهند که آن ها رسالت خود را ابلاغ کرده اند و این که امت ها دروغ می گویند، و گویند: منظور کسانی هستند که در راه خدا شهید شدند، و گویند: آن ها عادلان قیامت هستند که به آن چه از امت ها مشاهده کرده اند شهادت می دهند، و گویند: فرشتگان نگهبان هستند، و گویند: همه شاهدان از قبیل اعضا و جوارح و مکان و زمان، - مجمع البیان ۸: ۴۱۵ - ۴۱۷ - و این همان سخن خدای متعال است که می فرماید: «ذلک یوم الوعد»: یعنی این همان روزی وقوع وعیدی است که خداوند بندگان را از آن بیم می داد.

«وجاءت کل نفس» یعنی هر نفس مکلفی در روز وعید، «معها سائق» یعنی فرشتگانی که آن ها را پیش می برند، یعنی آن ها را به سوی حساب و دادرسی پیش می برند و سوق می دهند، «و شهید»: فرشتگانی که از حال او آگاه هستند و به هر نیک و بدی که انجام داده است، شهادت می دهند، و نه هیچ راه فراری دارند و نه می توانند انکار کنند، و گویند: فرشتگان پیش برنده، جوارح و اعضای او هستند که شهادت می دهند.

«لقد كنت فی غفله»: یعنی به او می گویند: در دنیا از این روز غافل بوده و آن را فراموش کرده بودم. «فكشفتنا عنك غطاءك» حجابی که قلب و گوش و چشم تو را پوشانده بود، بر می داریم تا حقیقت امر آشکار شود.

«فبصرک الیوم حدید»: چشمان تو در این روز تیزبین شده و هیچ شک و شبهه ای در آن راه نمی یابد، و گویند به این معناست: نسبت به آن چه در دنیا انجام دادی، آگاهی و بصیرت داری، منظور چشم سر نیست، همانطور که می گویند: فلانی در نجوم و فقه بصیر است. - مجمع البیان ۹: ۲۴۱ و ۲۴۳ -

«واستمع یوم یناد المناد من مکان قریب»: به این ندا گوش ده و در انتظار باش، یعنی به صیحه روز قیامت و مبعوث و محشور شدن، منادی آن را ندا می دهد و آن نفخه دوم است، می تواند منظور این باشد که به حال آن ها گوش فراده هنگامی که منادی ندا می دهد. و گویند: آن منادی است که از صخره بیت المقدس ندا می دهد: ای استخوان های پوسیده شده و ای مفاصل بند بند شده و ای گوشت های پاره پاره برخیزید برای حکمی که در انتظارتان است و پاداشی که خداوند برایتان مهیا کرده است. و گویند: منادی اسرافیل علیه السلام است که می فرماید: ای گروه مخلوقات! برای حساب و کتاب از قبرهای خود برخیزید.

و خداوند تنها به این دلیل می فرماید: «عن مکان قریب» که همه خلائق به طور یکسان این ندا را می شنوند چه دور باشند و چه نزدیک، گویا از مکانی نزدیک به آن ها فرا خوانده شده اند.

«یوم یسمعون الصیحه بالحق» صیحه مصدر مره و به معنای یک صیحه است

و از صوت شدید گرفته می شود. و این صیحه همان نفخه دوم است، و «بالحق» به معنای بعث و حشر است و گویند: آن حقیقتا پنهان است. «ذلک یوم الخروج» از قبرها به صحرای محشر، و گویند: خروج نامی از نام های قیامت است.

«إنا نحن نحیی ونمیت» خدای سبحان درباره خود خبر می دهد که او همان کسی است که مردم را پس از این که مرده و جماد بودند، دوباره زنده می کند، و پس از آن که زنده کرد دوباره آن ها را قبض روح می کند، و سپس روز قیامت باز آن ها را زنده می گرداند، و این سخن خدای متعال است که می فرماید: «وإلینا المصیر».

«یوم تشقق»: یعنی شکافته شدن، «الأرض عنهم» و شکافته و پاره شود و از آن خارج شوند، «سراعا»: بدون تأخیر به سوی دعوت کننده می شتابند، «ذلک حشر»: حشر: گرد آوردن در بازار از هر طرف، «علینا یسیر» یعنی حشر آنان بر ما آسان بوده و با وجود دور بودن دیار و قبرهای آنان، این کار بر ما سخت نیست. - مجمع البیان ۹: ۲۵۰ و ۲۵۱ -

«کل من علیها فان»: هر حیوانی که بر روی زمین است، هلاک و نابود می شود، و از وجود به عدم می رسد، «وبقی وجه ربک»: پروردگار تو باقی می ماند، خدایی که با ادله دالّ بر وجودش آشکار است مانند آشکار شدن انسان به سبب صورت خویش، «ذوالجلال»: صاحب عظمت و کبریا و سزاوار حمد و ستایش، «و الإکرام»: انبیا و اولیای خود را با الطاف خود اکرام می نماید. - مجمع البیان ۹: ۳۳۷ -

«فإذا نقر فی الناقور»: هنگامی که در صور دمیده شود، ناقور شبیه شیپور است، و گویند: این در نفخه اول است، و این اولین سختی و امر وحشتناک عمومی است، و گویند: نفخه دوم است، و در آن زمان خداوند بندگان را زنده می کند و قیامت بر پا می شود، و آن همان صیحه قیامت می باشد.

«فذلک یومئذ یوم عسیر»: روز سختی است برای کافران به نعمت الهی و کسانی که آیات الهی را انکار می کنند. «غیر یسیر» آسان نیست، و به معنای عسیر و سخت می باشد، اما برای تأکید با لفظ دیگری بیان کرده است، و گویند: به این معناست که برای خود او سخت بوده اما برای مومنانی که عاقبت نیکوی خود را می بینند، سخت نیست. - مجمع البیان ۱۰: ۱۷۶ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی قوله و یقولون متی هذا الوعد إن کنتم صادقین إلی قوله یخصمون قال ذلک فی آخر الزمان یصاح فیهم صیحه و هم فی أسواقهم یتخاصمون فیموتون کلهم فی مکانهم لا یرجع أحد منهم إلی منزله و لا یوصی بوصیه و ذلک قوله فلا یشیطعون توصیه و لا إلی أهلهم یرجعون قال علی بن إبراهیم ثم ذکر النفخه الثانیة فقال إن کانت إلی صیحه واحده فإذا هم جمیع لدینا محضرون

*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه شریفه « وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ... یخضمون » - . یس / ۴۸ - ۴۹ - { آن ها می گویند: «اگر راست می گوید، این وعده (قیامت) کی خواهد بود؟» فرمود: این در آخر الزمان است که صیحه ایشان را می گیرد در حالی که ایشان در کارهایشان با هم گلاویز و ستیزگی می کنند و در بازارها مشغول داد و ستد هستند که قیامت بر پا می شود، و همه می میرند، نه هیچ کس به خانه خود بر می گردد و نه وصیتی می کند، این همان سخن خدای متعال است که می فرماید: «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ» - . یس / ۵۰ - { نمی توانند وصیتی کنند یا به سوی خانواده خود بازگردند! } علی بن ابراهیم گوید: خداوند فرمود: سپس صیحه دوم زده می شود و فرمود: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ» - . یس / ۵۳ - { صیحه واحدی بیش نیست، (فریادی عظیم برمی خیزد) ناگهان همگی نزد ما احضار می شوند! } - . تفسیر قمی ۲ : ۱۹۰ -

ص: ۳۲۳

*[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسیر القمی قوله وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ - فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنِ النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فِيَهْبُطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ صُورٌ (۱) وَ لِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَ طَرْفَانِ وَ بَيْنَ طَرْفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا (۲) وَ مَعَهُ الصُّورُ قَالُوا قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ فِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ فِيَهْبُطُ إِسْرَافِيلُ بِحَظِيرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۳) وَ يَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ فَإِذَا رَأَوْا (۴) أَهْلَ الْأَرْضِ قَالُوا أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْحَةً فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَىٰ فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ وَ يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ يَا إِسْرَافِيلُ مَتَى فَيَمُوتُ إِسْرَافِيلُ فَيَمُوتُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَيَمُوتُ وَ يَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (۶) وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا يَعْنِي تَبْسُطُ وَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ يُكْتَسَبَ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا الْجِبَالُ (۷) وَ لَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ يُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقْلًا بِعَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَوْتٍ جَهْرِيٍّ (۸) يَسْمَعُ أَقْطَارُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ لِمَنِ الْمُلْكُ

ص: ۳۲۴

۱- فی المصدر: و معه الصور. م

۲- فی المصدر: الی الأرض. م.

۳- فی المصدر: بحضره بیت المقدس. م.

۴- فی المصدر: فاذا رأوه. م.

٥- فى المصدر: السماء. م.

٦- المور: الجريان السريع.

٧- فى المصدر: جبال. م.

٨- فى المصدر: بصوت من قبله جهورى اه. م.

الْيَوْمَ فَلَا يُجِيبُهُ مُجِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مُجِيبًا لِنَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ أَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَ أَمْتُهُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ خِيَدِي لَا شَرِيكَ لِي وَ لَا وَزِيرَ (١) وَ أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي بِيَدِي وَ أَنَا أَمْتُهُمْ بِمَشِيَّتِي وَ أَنَا أُحْيِيهِمْ بِقُدْرَتِي قَالَ فَانْفَخَ الْجَبَّارُ نَفْخَهُ فِي الصُّورِ يَخْرُجُ (٢) الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ وَ قَامَ كَمَا كَانَ وَ يُعَوِّدُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ يُخَضِّرُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ يُحْشِرُ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ قَالَ فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيداً.

***[ترجمه] تفسیر قمی: « وَ نُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَبَّحَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ» - . زمر / ٦٨ - { و در «صور» دمیده

می شود، پس همه کسانی که در آسمانها و زمینها می میرند، مگر کسانی که خدا بخواهد؛ سپس بار دیگر در «صور» دمیده می شود، ناگهان همگی به پا می خیزند و در انتظار (حساب و جزا) هستند. { ثویر بن ابی فاخته از علی بن الحسین علیهما السلام روایت کرده که شخصی از آن جناب از فاصله بین دو نفخه پرسید که چقدر است؟ فرمود: هر قدر که خدا بخواهد. به حضرت علیه السلام عرض شد: مرا از آن باخبر سازید. فرمود: حق تعالی به اسرافیل فرمان هبوط به دنیا می دهد و به همراه او شیپوری است. شیپور یک سر و دو طرف دارد. فاصله میان هر یک از دو طرف آن به اندازه فاصله آسمان تا زمین است.

پس هنگامی که ملائکه اسرافیل را می بینند که به دنیا آمده و با او صور است، می گویند خداوند اذن داده است در مرگ اهل و آسمان، پس اسرافیل در بیت المقدس فرود آمده رو به کعبه می نماید، وقتی اهل زمین او را می بینند می گویند خداوند به او اذن داده است برای مرگ اهل زمین، پس در صور، نفخه موت را می دمند. پس صدا از طرفی که به جانب زمین است خارج می شود پس باقی نماند در زمین کسانی که صاحب روح هستند مگر این که بمیرند. صدا از طرفی که به جانب آسمان است خارج می شود پس باقی نماند در آسمان صاحب روحی مگر این که بمیرد. خدا می فرماید: ملك الموت بمیر به اذن من! پس ملك الموت می میرد. و این زمان تا هر چقدر خدا بخواهد طول می کشد.

سپس خداوند آسمانها را فرمان می دهد تا به تب و تاب افتند، و کوهها را فرمان می دهد تا به حرکت در آیند. این سخن خدای متعال است که می فرماید: «يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا» - . طور / ٩ - ١٠ - { (این عذاب الهی) در آن روزی است که آسمان به شدت به حرکت در می آید، و کوهها از جا کنده و متحرک می شوند! } و «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» - . ابراهیم / ٤٨ - فرمود: یعنی این زمین تبدیل می شود به زمینی که در روی آن آشکارا گناه نشده است، و کوه و گیاهی ندارند به مانند همان روزی که آن را گسترده بود، همانطور که خداوند در وهله نخستین آن را گسترده و خداوند عرش خود را نیز بر روی آب اعاده می کند کما این که در وهله نخستین چنین بوده است، در حالی که مستقل به عظمت و قدرتش است.

پس چون که از خلق خدا احدی در آسمان و زمین باقی نماند خدای جبار جل جلاله با صدای بلند ندا فرماید: «امروز ملک از آن کیست؟» - . غافر / ١٦ -

احدی نیست که جواب دهد. پس ذات مقدس حق تعالی خود جواب خود را می فرماید و می گوید «برای خدای یگانه قهار است» - غافر / ۱۶ -

من بر همه خلائق چیره شدم، و آن ها را میراندم. من آن خدایی هستم که جز من کسی نیست، نه شریکی دارم و نه وزیری. خلق را به دست خود آفریدم و با مشیت خود می میرانم و با قدرت خود زنده می کنم.

خداوند جبار، خود در صور، یک نفخه می دمدم و از آن جهتی که به سمت آسمان ها است، صدایی خارج می شود که هیچ کس در آسمان ها نمی ماند؛ مگر آن که زنده می شود و برپای می ایستد و قیام می کند؛ همان گونه که بود و فرشتگان حامل عرش بر می گردند و بهشت و جهنم حاضر می شوند و همه مخلوقات برای حساب رسی محشور می گردند».

راوی می گوید: «دیدم امام سجاد علیه السلام هنگامی که [در بازگو کردن این مطلب] بیدین جا رسیدند، گریه شدیدی کردند» - تفسیر قمی ۲: ۲۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام مستقلا بعظمته أي بلا حامل و الجمهوری العالی. أقول سئل عن المفید رحمه الله فی المسائل السرویه عن قوله تعالی لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ إِنْ هَذَا خِطَابٌ مِنْهُ لَمَعْدُومٍ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ عِنْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ ثُمَّ يَجِيبُ نَفْسَهُ يَقُولُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ كَلَامُ الْمَعْدُومِ سَفَهٌ لَا يَقَعُ مِنْ حَكِيمٍ وَ جَوَابُهُ عَنْ سْؤَالِهِ لَمَعْدُومٍ أَوْ تَقْرِيرُهُ إِيَّاهُ خِلَافَ الْحِكْمَةِ فِي الْمَعْقُولِ فَأَجَابَ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَنَّ الْآيَةَ غَيْرَ مُتَضَمِّنَةٍ لِلْخَبَرِ عَنِ خِطَابِ مَعْلُومٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ عِزُّ وَ جَلُّ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَ يَوْمَ التَّلَاقِ هُوَ يَوْمُ الْمُحْشَرِّ عِنْدَ التَّقَاءِ الْأَرْوَاحِ وَ الْأَجْسَادِ وَ تَلَاقَى الْخَلْقُ بِالْإِجْتِمَاعِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ قَوْلُهُ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ تَأْكِيدٌ لِذَلِكَ إِذْ كَانَ الْبُرُوزَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَوْجُودٍ ثُمَّ لَيْسَ فِي الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَائِلُ لِذَلِكَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ مَلَكًا أَمْرًا بِالْإِنْدَاءِ فَأَجَابَهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْقَائِلُ مَقْرَرًا غَيْرَ مُسْتَخْبِرٍ وَ الْمَجِيبُونَ هُمُ الْبَشَرُ الْمَبْعُوثُونَ أَوْ الْمَلَائِكَةُ الْحَاضِرُونَ وَ وَجْهٌ آخَرٌ وَ هُوَ أَنَّ قَوْلَهُ لِمَنِ الْمُلْكُ يَفِيدُ وَقُوعَهُ فِي حَالِ إِنْزَالِ الْآيَةِ دُونَ الْمُسْتَقْبَلِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ الْآيَةَ فَكَانَ قَوْلُهُ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّ الْمَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ إِلَى تَقْرِيرٍ وَ لَا اسْتِخْبَارٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ تَأْكِيدٌ لِلتَّنْبِيْهِ وَ الدَّلَالَةُ عَلَى تَفَرُّدِهِ تَعَالَى بِالْمَلِكِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ انْتَهَى.

ص: ۳۲۵

۱- فی المصدر: ولا وزیر لی، انا اه. م.

۲- فی المصدر: فیخرج. م.

أقول: هذه الأخبار دافعه لتلك الاحتمالات و الشبهه مندفعه بأن الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير أن يكون الغرض إفهام المخاطب أو استعلام شىء بل لحكمه أخرى كما هو الشائع بين العرب من خطاب التلال و الأماكن و المواضع لإظهار الشوق أو الحزن أو غير ذلك ففعل الحكمه هاهنا اللطف للمتكلمين من حيث الإخبار به قبل وقوعه ليكون أذعى لهم إلى ترك الدنيا و عدم الاغترار بملكها و دولاتها و إلى العلم بتفرد الصانع بالتدبير و غير ذلك من الصالح للمكلمين (1)

**[ترجمه]عبارت « مستقلاً بعظمته » یعنی بدون حمل کننده ای و جمهوری یعنی بلند.

می گویم: از شیخ مفید رحمه الله در کتاب مسائل سرویه درباره آیه شریفه «لمن الملك اليوم» پرسیده شد که این خطاب از سوی خدای متعال خطاب به معدوم شده هاست، زیرا حق تعالی این سخن را زمانی می فرماید که خلق نابود شده اند و سپس خود پاسخ می دهد: «الله الواحد القهار»، سخن شخص معدوم عاقلانه نیست و چنین عملی از شخص حکیم صادر نمی شود، و پاسخ به چنین سوالی و یا تقریر آن، خلاف حکمت بوده و عاقلانه نیست، شیخ مفید رحمه الله در پاسخ می گوید:

آیه متضمن خبر از خطاب معدوم نیست، و خدای متعال می فرماید: «لینذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا یخفی علی الله منهم شیء»، يوم التلاق: روز محشر و هنگام برخورد روح و جسم است، و رو به رو شدن مردم در یک مکان.

«یوم هم بارزون» تأکید آن است، زیرا بروز جز برای موجود زنده رخ نمی دهد، در آیه نیز مشخص نیست که گوینده این سخن خدای متعال باشد، ممکن است این سخن گفته فرشته ای باشد که فرمان ندا به وی داده شده و اهل محشر به وی پاسخ می دهند، و ممکن است گوینده خدای سبحان باشد که مطلب را تثبیت می کند نه این که از آن خبر می گیرد و انسان های محشور شده و یا فرشتگان حاضر به وی پاسخ می دهند.

وجه دیگر آیه شریفه «لمن الملك» این است که زمان وقوع آن هنگام نازل شدن آیه بوده و آینده مد نظر نیست، آیا به آیه شریفه « لتنذر يوم التلاق» توجه نداری؟ پس «لمن الملك اليوم» تذکری است به این که در آن روز ملک و سلطنت تنها از آن خدای یکتاست، و منظور از بیان آن تنها آگاه کردن مردم بوده است.

«الله الواحد القهار» تأکید برای یادآوری بوده و به این نکته اشاره دارد که ملک منحصر به خداوند است و نه موجودات دیگر. پایان سخن شیخ مفید.

ص: ۳۲۵

می گویم: چنین روایت هایی آن احتمالات را دفع می کند، شبهه ای که حاصل شده، این است که خطاب از حکیم صادر شده، بدون آن که هدف تفهیم مخاطب و یا استعلام چیزی باشد، بلکه هدف دیگری دارد، همانطور که بین عرب شائع است و تپه ها و اماکن و جاها را مورد خطاب قرار داده و اظهار شوق و غم و اندوه و غیره می نمایند.

ممکن است حکمت خطاب در این جا لطفی باشد که خداوند نسبت به متکلفان دارد، چرا که قبل از وقوع قیامت آنان را آگاه کرده و به ترک دنیا و مغرور نشدن به ملک و دولت آن دعوت می کند، و آنان را از یگانگی آفریننده در تدبیر جهان و دیگر

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدِ النَّزَسِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَبِثَ كَمِثْلِ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَهُمْ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مِيكَائِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ جِبْرِئِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَيُرَدُّ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا

ص: ۳۲۶

۱- الاخبار إنما تدل على إفناء الأشياء و إماتتها بمعنى نزع الروح من كل بدن ذی روح و قطع العلقه بين كل نفس و متعلقها، و أمّا إبطال الأرواح و إعدام النفوس من أصلها فلا دليل عليه من جهة الروايات فمن الممكن أن يكون المجيب و المسئول بعض هذه الأرواح كما في بعض الروايات أنه يجيبه أرواح الأنبياء و غيرهم؛ و أمّا ما في بعض الروايات من التعبير بفناء الأشياء فيفسره ما سيأتي في روايه ۱۲ أن المراد بالاهلاك و الافناء الاماته و القتل و نحوهما. ط.

مَعِيَ إِلَهًا (۱) أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ وَ نَحْوَهُمَا (۲) ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْقَ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كُلَّهُ كَائِنٌ طَوَّلْتَ ذَلِكَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ هَلْ عَلِمْتَ بِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ هَذَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر مثله.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» - غافر / ۱۶ - { حکومت امروز برای کیست؟ برای خداوند یکتای قهار است! } فرمود: چون خدا اهل زمین را بمیراند درنگ کند به اندازه زمانی که خلق بوده اند و به اندازه آن چه آن ها را میرانیده و چند برابرش، سپس اهل آسمان اول را میراند، سپس درنگ کند به مانند آن چه خلق را آفریده و مانند آن چه اهل زمین و اهل آسمان اول را می رانده و چند برابر آن، سپس اهل آسمان دوم را بمیراند، و به همین ترتیب بیان کرده تا مرگ اهل آسمان هفتم، و فرمود: پس از آن درنگ کند به مانند دوران خلقت و دوران مرگ اهل زمین و اهل هفت آسمان و چند برابر آن، سپس میکائیل را بمیراند، سپس درنگ کند به مانند زمان آفرینش خلق و مانند همه این ها و چند برابر، سپس جبرائیل را بمیراند. و پس از درنگ همه این مدت و چند برابرش اسرافیل را بمیراند، و پس از درنگ همه آن مدت و چند برابر عزرائیل را بمیراند.

گفت: سپس خدا تبارک و تعالی می فرماید: «امروزه پادشاهی از آن کیست؟» و خود پاسخ گوید: از آن یگانه قهار، کجایند جبارها؟ کجایند آنان که معبودی با

ص: ۳۲۶

من ادعا می کردند؟ کجایند متکبران؟ و مانند این ها سپس درنگ کند به اندازه دوران آفرینش خلق و به اندازه همه این مدت و چند برابر آن همه، سپس زنده کند خلق را. عبید بن زراره می گوید: من گفتم: تمام این امور واقع می شود؟ این به طول می انجامد! فرمود: آیا به آن چه اتفاق خواهد افتاد علم پیدا کردی؟ گفتم: نه؛ فرمود: این امر نیز چنین است. - تفسیر قمی ۲: ۲۲۸ -

مثل این روایت در کتاب نوادر منقول است. - الزهد: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۴»

كِتَابُ زَيْدِ النَّزَسِيِّ، عَنْهُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ الثَّانِيَةِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ الثَّانِيَةِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ وَ

السَّادِسَهُ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَيَاتِ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّابِعِهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعِهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مِيكَائِيلَ وَ سَاقَ الْحَيْدِثَ إِلَى قَوْلِهِ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ وَ نَحْوِ هَذَا ثُمَّ يَلْبِثُ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْقَ أَوْ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ قُلْتُ هَذَا الْأَمْرُ كَأَنَّ طَوَّلْتَ ذَلِكَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْخَلْقُ أَطُولُ أَوْ ذَا قَالَ قُلْتُ ذَا قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ بِهِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ هَذَا.

***[ترجمه] کتاب زید نرسی: عبید بن زرارہ از حضرت مثل این روایت را نقل کرده تا آن جا کہ می فرماید: و بہ اندازہ ای کہ از اہل زمین و آسمان دنیا و آسمان دوم و آسمان سوم و چندین برابر آن می میراند؛ سپس اہل آسمان چہارم را می میراند؛ سپس بہ اندازہ ای کہ خلائق را آفرید درنگ نمودہ و بہ اندازہ اہل زمین و آسمان دنیا و آسمان دوم و آسمان سوم و آسمان چہارم چندین برابر آن می میراند. سپس اہل آسمان پنجم را می میراند؛ سپس بہ اندازہ ای کہ خلائق را آفرید درنگ نمودہ و بہ اندازہ اہل زمین و آسمان دنیا و آسمان دوم و سوم و چہارم و پنجم و ششم و چندین برابر آن می میراند. سپس اہل آسمان ہفتم را می میراند؛ سپس بہ اندازہ ای کہ خلائق را آفرید درنگ نمودہ و بہ اندازہ اہل زمین و آسمان ہفتم چندین برابر آن می میراند. سپس میکائیل را میراندہ و حدیث را ادامہ داد تا آن جا کہ فرمود: متکبران کجایند؟ و مانند آن. سپس بہ اندازہ ای کہ خلائق را آفرید و مانند ہمہ آن و چند برابر آن درنگ می کند و سپس خلق را بر می انگیزد یا در صور دمیدہ می شود؛ عبید بن زرارہ می گوید: عرض کردم: آیا این امر شدنی است؟ این خیلی طول خواهد کشید! حضرت فرمود: آیا آن چہ قبل از خلقت خلق اول بود طولانی تر است یا این؟ عبید می گوید: گفتم: این؛ فرمود: آیا بہ آن علم داشتی؟ عبید می گوید: گفتم: نہ؛ فرمود: این نیز مانند ہمان است. -
الاصول الستہ عشر: ۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

کأن المراد بقول الراوی ذا الإشارہ إلى الزمان قبل خلق الخلق لأنه غير متناه وإن كان مراده هذه الأزمنه لم ينبه عليه السلام على خطائه و أجاب بوجه آخر رفع استبعاده و ظاهره أنهم لا يحسون بتلك الأزمنه الطويله إما لانعدامهم بالمره كما سيأتى أو لكونهم منعمين لا- يضرهم طول الأزمنه و الأول أظهر ثم إنه ينافى ظواهر الآيات و الأخبار الداله على أن موت أهل السماوات بالنفخه دفعه و يمكن التوفيق بينهما

ص: ۳۲۷

۱- فی المصدر: إلها آخر. م.

۲- فی المصدر: و نحوهم. م.

بتکلفات بعیده لکن هذا الخبر لجهاله النرسی لا یصلح لمعارضه تلك الآيات و الأخبار.

***[ترجمه]منظور راوی از «ذا» اشاره به زمان قبل از خلق موجودات است زیرا این زمان نامتناهی است و اگر مراد راوی این زمان باشد، حضرت علیه السلام او را به خطایش متنبه نساخت و به صورت دیگری پاسخ وی را می داد که بعید شمردن راوی را رفع نماید؛ ظاهراً آن ها گذشت این برهه های زمانی طولانی را متوجه نمی شوند، و این یا به خاطر نابودی یکباره آن هاست، که در ادامه بیان می شود، و یا به این دلیل که در ناز و نعمت به سر می برند و طول زمان به آن ها ضرری نمی رساند، مورد اول واضح تر است. و این که با ظاهر آیات و روایاتی منافات دارد که بر مرگ ناگهانی اهل آسمان دلالت می کند، ممکن است سازگاری بین این

ص: ۳۲۷

دو مورد تکلفات دور از ذهن اما این روایت به دلیل مجهول بودن نرسی برای مخالفت و تعارض با آن آیات و روایت ها صلاحیت ندارد.

***[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ تَنْشَقُّ الْمَأْرُضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ وَ الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِي الصُّورِ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه شریفه «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ» - نازعات / ۶-۷ - {آن روز که لرزنده بلرزد، و از پی آن لرزه ای [دگر] افتد} فرمود: مراد از رادفه، صیحه است، و مراد از راجفه همان نفخه دوم است که در صور دمیده می شود. - تفسیر قمی ۲: ۳۹۶ -

***[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا قَالَ يَشِيبُ الْوِلْدَانَ مِنَ الْفَزَعِ حَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه شریفه «فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا» - مزمل / ۱۷ - {شما (نیز) اگر کافر شوید، چگونه خود را (از عذاب الهی) بر کنار می دارید؟! در آن روز که کودکان را پیر می کند،} فرمود: پیر شدن کودکان از ترس به خاطر شنیدن صیحه آسمانی است. - تفسیر قمی ۲: ۳۸۳ -

***[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلِكِ الْمَوْتِ يَا مَلِكِ الْمَوْتِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِي وَ عُلُوِّي (١) لِأَذِيْقَنَّكَ طَعْمَ الْمَوْتِ كَمَا أَذَقْتَ عِبَادِي.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه عن آبائه علیهم السلام مثله

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلّٰتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ فِي عُلُوِّ مَكَانِي

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: خدای عز و جل به ملک الموت می فرماید: ای ملک الموت! به عزت و جلال و رفعت مقام خودم سوگند که من مزه مرگ را به تو می چشانم، آن چنان که تو طعم مرگ را به بندگان من چشانیدی. - عیون اخبار الرضا ٢ : ٣٢ -

در صحیفه الرضا علیه السلام نیز حدیث مشابهی از حضرت به نقل از پدران بزرگوارشان نقل شده است. - صحیفه الرضا: ٩٨ -

در امالی شیخ طوسی نیز این حدیث به نقل از امام رضا علیه السلام نقل شده، با تفاوت در عبارت «سوگند به رفعت مقام» بیان شده است. - امالی طوسی: ٣٣٦ -

**[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ قُلْتُ يَا رَبِّ أَيْمُوتُ الْخَلَائِقِ وَ يَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ فَنَزَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ تَبَقَى الْمَلَائِكَةُ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که آیه شریفه «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» - زمر / ٣٠ - { تو می میری و آن ها نیز خواهند مرد! } نازل شد، عرض کردم: بارالها، آیا بندگان می میرند و پیامبران زنده می مانند؟ پس آیه «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» - عنکبوت / ٥٧ - { هر انسانی مرگ را می چشد، سپس شما را بسوی ما بازمی گردانند. } نازل شد. - عیون اخبار الرضا ٢ : ٣٢ -

در صحیفه الرضا علیه السلام نیز حدیث مشابهی نقل شده، با این تفاوت که عبارت «وَ تَبَقَى الْمَلَائِكَةُ» نیز ذکر شده است.

**[ترجمه]

الصواب ما فی صحیفه الرضا علیه السلام و ما فی العیون لا یتستقیم إلا بتکلفات بعیده.

**[ترجمه]مطلبی که در صحیفه امام رضا علیه السلام آمده درست است و آن چه در کتاب عیون آمده است، تنها تکلفات بعید از ذهن درست می شود.

**[ترجمه]

«۹»

ید، التوحید ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَقَرَأْتُهُ فِي دُعَاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَبْقَى وَ يَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْخَبَرَ.

**[ترجمه]توحید: علی بن مهزیار گوید: امام باقر علیه السلام با خط خود به مردی (آن را در دعایی که به آن شخص نوشته بود خواندم.) نوشتند که بگوید: ای کسی که قبل از هر چیزی بوده ای و سپس همه چیز را آفریدی و سپس باقی می ماند، در حالی که تمام چیزها نابود می شوند. تا پایان روایت. - توحید: ۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَبِشَةَ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمُ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْحَهُ وَاحِدَةً فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْحَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ الْخَبَرَ.

ص: ۳۲۸

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: روز وقت مشخص، روزی است که یک بار در صور دمیده شود ابلیس در فاصله بین نفخه اول و دوم می میرد. تا آخر روایت. - علل الشرائع ۲: ۱۰۵ -

ص: ۳۲۸

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنِّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا قَالَ إِنَّمَّا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأُمَّمِ فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ هَلَكَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم گوید: از امام باقر علیه السلام درباره تفسیر آیه شریفه «وَ إِنِّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا» - اسراء / ۵۸ - { هیچ شهر و آبادی نیست مگر این که آن را پیش از روز قیامت هلاک می کنیم؛ یا (اگر گناهکارند،) به عذاب شدیدی گرفتارشان خواهیم ساخت } پرسیدم.

فرمود: تنها امت محمد صلی الله علیه و آله است که هلاکشان می کنیم یا عذابشان می کنیم؛ پس هر کس که بمیرد هلاک گشته است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عن ابْنِ سِنَانٍ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنِّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ هُوَ الْفَنَاءُ بِالْمَوْتِ أَوْ غَيْرِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ بِالْقَتْلِ وَ الْمَوْتِ وَ غَيْرِهِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَ إِنِّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» فرمود: این هلاکت با مرگ و غیره است. در روایت دیگری فرمود: هلاکت با قتل و مرگ و غیره است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ بَيْنَ يَدَيْهِ الصُّورَ بَعْدَ مَا يُنْفَخُ النَّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ دُونِ سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِيَ مِنْ مَنِيَّ كَمَنِي الرَّجُلِ فَيَمْطُرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءَ الْمَنِيَّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِيَةِ فَيَبْتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَيَحْيُونَ.

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: خداوند بین نفخه اول و دوم بعد از نفخه اولی در از کمی پایین تر از آسمان دنیا از بحر مسجور بارانی می فرستد، خدای متعال می فرماید: «البحر المسجور» - . طور / ۶ - که آن از منی است، مثل منی مرد که آن بر زمین می بارد و آب با منی با اجسام پوسیده ملاقات می کنند و مردم از زمین مانند گیاه می رویند و زنده می شوند. - . تفسیر امام عسکری: ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُعْزِيهِ بِإِسْمَاعِيلَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى إِلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ قَالَ كَلَّمْتُ نَفْسَ ذَائِقَةَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَمَّا يَبْقَى أَحَدٌ ثُمَّ يَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّى لَمَّا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ قَالَ فَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَغْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَيُقَالُ قُلْ لِمِجْبَرِئِيلَ وَجِبْرَائِيلَ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ رَسُولَاكَ وَآمِينَكَ فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحَ الْمَوْتَ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ وَهُوَ أَغْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ فَيَقُولُ قُلْ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ فَلْيَمُوتُوا قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ كَتِيبًا حَزِينًا لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَيُقَالُ لَهُ مَتَى يَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَمُوتُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِيَمِينِهِ وَالسَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ وَ يَقُولُ أَيُّنَ الدِّينِ كَانُوا يَدْعُونَ مَعِيَ شَرِيكًا أَيُّنَ الدِّينِ كَانُوا يَجْعَلُونَ مَعِيَ إِلَهًا آخَرَ.

ص: ۳۲۹

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ السَّمَاوَاتِ بِمِمينِهِ فَيَهْرُزُهُنَّ هَزًّا مَرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ

**[ترجمه] کافی: یعقوب احمر گوید: در جریان مرگ اسماعیل فرزند امام صادق علیه السلام به خدمت ایشان رفتیم تا تسلیت بگوییم. ایشان پس از آن که برای فرزندش اسماعیل از خداوند طلب رحمت نمود، سپس فرمود: خدای متعال خبر وفات پیامبر صلی الله علیه و آله را به ایشان داد و فرمود: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» و «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ».

حضرت علیه السلام فرمود: همه اهل زمین خواهند مرد، حتی یک نفر نیز باقی نمی ماند، سپس همه اهل آسمان ها خواهند مرد و حتی یک نفر نیز باقی نمی ماند، مگر فرشته ای که مأمور قبض ارواح است و حاملان عرش و جبرئیل و میکائیل. پس ملک الموت می آید و در مقابل خدا می ایستد، به او گفته می شود چه کسی باقی مانده است؟ در حالی که خودش عالم تر است ملک الموت می گوید: پروردگارا! کسی نمانده مگر ملک الموت و حاملان عرش و جبرئیل و میکائیل.

آن گاه به او امر می شود که به جبرئیل و میکائیل بگو بمرند. در این موقع فرشته ها یعنی حاملان عرش می گویند: ای رب ما، این دو فرشته رسول و امین تو هستند. پاسخ می رسد که قضای حتمی من این است که هر نفسی که در آن روح باشد باید بمیرد. ملک الموت می آید و در برابر خدا می ایستد. آن گاه به او گفته می شود چه کسی باقی مانده است؟ در حالی که خودش بهتر می داند ملک الموت می گوید:

پروردگارا، جز ملک الموت و حاملان عرش کسی باقی نمانده است. در این حال گفته می شود: به حاملان عرش بگو بمرند. امام علیه السلام فرمود: سپس ملک الموت غمگین و محزون و سرافکنده در برابر خدا می ایستد. به او گفته می شود: چه کسی باقی مانده است؟

ملک الموت پاسخ می دهد: ای پروردگارا، غیر از ملک الموت کسی باقی نیست، آن گاه از جانب خدا به او گفته می شود: ای ملک الموت بمیر. سپس خداوند زمین را با دست راست (یعنی با قدرت) می گیرد و می گوید: کجایند آنان که همتای من قرار داده می شدند؟ کجایند کسانی که با من خدای دیگری را می پرستیدند؟ - کافی ۳: ۱۳۱ -

ص: ۳۲۹

در کتاب نوادر نیز این حدیث نقل شده، با این تفاوت که در آن آمده است: آسمان ها را با دست قدرت خود می گیرد و آن ها را چند بار تکان داده و می فرماید. - الزهد: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي خَبَرِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ مَسَائِلَ إِلَى أَنْ قَالَ أَيْتَلَّاشِي الرُّوحَ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالِبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَ تَفْنَى فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ

أَعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةٍ سَنَةٍ تَسُبَّتْ فِيهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ.

**[ترجمه] احتجاج: زندیق از امام صادق علیه السلام درباره مسائل گوناگون پرسید تا این که از آن حضرت سوال کرد: «آیا روح، بعد از خروج از قالب خود متلاشی می شود و از بین می رود یا باقی می ماند؟» حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آری، روح بعد از خروج از بدن، باقی می ماند تا هنگام نفخه در صور. در این هنگام، تمام چیزها که یکی از آن ها روح است فانی می شوند و دیگر نه حاسه ای هست و نه حسی و نه محسوسی!

پس از آن مدبر این عالم، اشیا را به صورت اولیه بازگشت می دهد؛ همچنان که در ابتدای امر، آنان را ابداع و انشا فرمود و این امر، پس از گذشتن چهارصد سال از نفخه اول صور که نفخه ممات است در نفخه حیات انجام می شود. - احتجاج: ۳۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر يدل على فناء الأشياء و انعدامها بعد نفخ الصور و على أن الزمان أمر موهوم و إلا فلا يمكن تقديره بأربعمائة سنة بعد فناء الأفلاك (۱) و يمكن أن يكون المراد ما سوى الأفلاك أو ما سوى فلک واحد يتقدر به الأزمان.

**[ترجمه] این روایت بر فنای اشیا و نابودی آن ها پس از نفخ صور دلالت می کند و نیز بر این که زمان امری موهوم است، در غیر این صورت نمی توان آن را چهارصد سال پس از فنای آسمان ها تخمین زد. ممکن است منظور هر چیزی غیر از افلاک و یا هر چیزی غیر از یک فلک باشد که زمان به وسیله آن اندازه گیری می شود.

**[ترجمه]

«۱۶»

نهج، نهج البلاغه هُوَ الْمُنْفَى لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودَهَا كَمَفْقُودِهَا وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ائْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ اِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ وَ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِنْ مَرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ اَسْنَاخِهَا وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدِهَا أُمَّمِهَا وَ أَكْيَاسِهَا عَلَى إِخْدَاتٍ بَعُوضِهِ مَا قَدَرْتَ عَلَى إِخْدَاتِهَا وَ لَا عَرَفْتَ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِجَادِهَا وَ لَتَحَيَّرْتَ عَقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ حَاسِمَتُهُ حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقَرَّةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ اِنْشَائِهَا مُدْعِنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنِ اِنْفَائِهَا وَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ائْتِدَاعِهَا كَذَلِكَ

ص: ۳۳۰

۱- ظاهر الخبر بطلان الأشياء و فناؤها بذواتها و آثارها، فيشكل حينئذ أولاً بأن بطلان الأشياء و حرکاتها يوجب بطلان الزمان

فما معنى التقدير بأربعمائه سنه؟ و ثانيا أن فرض بطلان الأشياء مع بطلان الزمان لا يبقى معنى للاعاده إذ مع بطلان الزمان و انقطاع اتصال ما فرض أصلا و ما فرض معادا يبطل نسبه السابقيه و اللاحقيه بينهما و لا معنى للاعاده حينئذ. و اما ما ذكره المؤلف قدس سره الشريف اولا من احتمال كون الزمان أمرا موهوما فلا يدفع الاشكال لاستلزامه بطلان كل تقدم و تأخر زمانى فى العالم حتى قبل نفخ الصور و لا يمكن الالتزام به؛ و ما ذكره ثانيا: أن المراد بطلان ما سوى الافلاك فهو ممّا يابى عنه لسان الخير و الخير الآتى، على أن ما اعتمد عليه فى ثبوت وجود الافلاك لو تمّ لدل على وجوب اشتمال الفلك على عالم العناصر فى جوفه. و ما ذكره من كون المراد بطلان الأشياء ما سوى فلك واحد يتقدر بها الزمان يشكّل عليه ما يشكّل على سابقه و يزيد أن هذه الفلك على فرض وجودها تقدر الزمان بحركتها الوضعيه و لا معنى للحركه الوضعيه مع انعدام الأشياء الخارجه من الفلك. و هو ظاهر. على أن فرضيه وجود الافلاك البطميسيه ممّا اتضح فسادها فى هذا العصر؛ و الروايه مع ذلك كله غير مطروحه و لبيان معناها الدقيق محل آخر ذو مجال و سعه. ط.

يَكُونُ بَعِيدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السُّنُونُ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَمَّا قُدِّرَ مِنْهَا كَانَ ائْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بَغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا وَ لَوْ قَدَّرَتْ عَلَى الْاِمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَادَهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَدَّعَهُ وَ لَمْ يُؤْذِهِ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَ بَرَأَهُ وَ لَمْ يُكُونِهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نَيْدٍ مُكَاتِرٍ وَ لَا لِلِاخْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مَثَاوِرٍ وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَ لَا لِامْتِنَاعِهِ فِي شَرْيْكَهِ وَ لَمَّا لَوْحَشَهُ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعِيدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَضْرِيْفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِزَاحِحِهِ وَاصِلِهِ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَمْ يُمَلِّهُ طُولَ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سِرْعَةِ ائْتِنَائِهَا لِكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ اَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ اَتَّقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا.

أقول: قد مرّت الخطبه بتمامها و شرحها في كتاب التوحيد.

تتميم اعلم أن ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعه من المتكلمين قال شارح المواقف قد سبقت في مباحث الجسم إشاره إلى أن الأجسام باقيه غير متزايله على ما يراه النظام و قابله للفناء غير دائمه البقاء على ما يراه الفلاسفه قولاً بأنها أزليه أبدية و الجاحظ و جمع من الكراميه قولاً بأنها أبدية غير أزليه و توقف أصحاب أبي الحسين في صحه الفناء و اختلف القائلون بها في أن الفناء بإعدام معدوم أو بحدوث ضد أو بانتفاء شرط أما الأول فذهب القاضي و بعض المعتزله إلى أن الله تعالى يعدم العالم بلا واسطه فيصير معدوما كما أوجده كذلك فصار موجودا و ذهب أبو الهذيل إلى أنه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن فكان و أما الثاني فذهب جمهور المعتزله إلى أن فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء فذهب ابن إخشيد إلى أن الفناء و إن لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلًا في جهه معينه فإذا أحدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر بأسرها و ذهب ابن شبيب إلى أن الله تعالى يحدث في كل جوهر فناء ثم ذلك الفناء يقتضى عدم الجوهر في الزمان الثاني و ذهب أبو على و أتباعه إلى أنه يخلق بعدد كل جوهر فناء

لا فى محل فتنى الجواهر و قال أبو هاشم و أشياعه يخلق فناء واحدا لا فى محل فيفنى به الجواهر بأسرها و أما الثالث و هو أن فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر أن ذلك الشرط بقاء يخلقه الله تعالى لا فى محل فإذا لم يخلقه الله تعالى عدم الجوهر و ذهب الأكثرون من أصحابنا و الكلبى من المعتزلة إلى أنه بقاء قائم به يخلقه الله حالا فحالا فإذا لم يخلقه الله تعالى فيه انتفى الجوهر و قال إمام الحرمين إنها الأعراض التى يجب اتصاف الجسم بها فإذا لم يخلقها الله تعالى فيه فنى و قال القاضى فى أحد قوليه هو الأكوان التى يخلقها الله فى الجسم حالا فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه انعدم و قال النظام إنه ليس بباق بل يخلق الله حالا فحالا فمتى لم يخلق فنى و أكثر هذه الأقاويل من قبيل الأباطيل سيما القول بكون الفناء أمرا محققا فى الخارج ضدا للبقاء قائما بنفسه أو بالجواهر و كون البقاء موجودا لا- فى محل و لعل وجه البطلان غنى عن البيان ثم القائلون بصحة الفناء و بحقيه حشر الأجساد اختلفوا فى أن ذلك بالإيجاد بعد الفناء أو بالجمع بعد تفرق الأجزاء و الحق التوقف و هو اختيار إمام الحرمين حيث قال يجوز عقلا أن تعدم الجواهر ثم تعاد و أن تبقى و تزول أعراضها المعهودة ثم تعاد بنيتها و لم يدل قاطع سمعى على تعيين أحدهما فلا يبعد أن يغير أجساد العباد على صفه أجسام التراب ثم يعاد تركيبها إلى ما عهد و لا يحيل أن يعدم منها شىء ثم يعاد و الله أعلم. احتج الأولون بوجوه الأول الإجماع على ذلك قبل ظهور المخالفين كبعض المتأخرين من المعتزلة و أهل السنه و رد بالمنع كيف و قد أطبقت معتزله بغداد على خلافه نعم كان الصحابه يجمعون على بقاء الحق و فناء الخلق بمعنى هلاك الأشياء و موت الأحياء و تفرق الأجزاء لا- بمعنى انعدام الجواهر بالكلية لأن الظاهر أنهم لم يكونوا يخوضون فى هذه التدقيقات. الثانى هو قوله تعالى هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ (١) أى فى الوجود و لا- يتصور ذلك إلا بانعدام ما سواه و ليس بعد القيامة وفاقا فيكون قبلها و أجيب بأنه يجوز أن

ص: ٣٣٢

يكون المعنى هو مبدأ كل موجود و غايه كل مقصود أو هو المتوحد فى الألوهيه أو فى صفات الكمال كما إذا قيل لك هذا أول من زارك أو آخرهم فتقول هو الأول و الآخر و تريد أنه لا زائر سواه أو هو الأول و الآخر بالنسبه إلى كل حى بمعنى أنه يبقى بعد موت جميع الأحياء أو هو الأول خلقا و الآخر رزقا كما قال خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ (١) و بالجملة فليس المراد أنه آخر كل شىء بحسب الزمان للاتفاق على أبدية الجنه و من فيها. الثالث قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ إِلَّآ وَجْهَهُ (٢) فإن المراد به الانعدام لا- الخروج عن كونه منتفعا به لأن الشىء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع و ذلك من أعظم المنافع و أوجب بأن المعنى أنه هالك فى حد ذاته لكونه ممكنا لا- يستحق الوجود إلا- بالنظر إلى العله أو المراد بالهلا-ك الموت أو الخروج عن الانتفاع المقصود به اللاتئق بحاله كما يقال هلك الطعام إذا لم يبق صالحا للأكل و إن صلح لمنفعه أخرى و معلوم أن ليس مقصود البارى تعالى من كل جوهر الدلاله عليه و إن صلح لذلك كما أن من كتب كتابا ليس مقصوده بكل كلمه الدلاله على الكاتب أو المراد الموت كما فى قوله تعالى إِنْ أَمْرُوهُ هَلَمَكَ و قيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك أى غير مثاب عليه. الرابع قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (٣) كما يَبْدَأُ أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (٤) و البدء من العدم فكذا العود و أيضا إعادته الخلق بعد إبدائه لا يتصور بدون تخلل العدم و أوجب بأن لا نسلم أن المراد بإبداء الخلق الإيجاد و الإخراج عن العدم بل الجمع و التركيب على ما يشعر به قوله تعالى وَ يَبْدَأُ الْخَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ و لهذا يوصف بكونه مرثيا مشاهدا كقوله تعالى أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (٥) أَوْ لَمْ يَسْجُدُوا فِي الْمَآرِضِ فَانظُرُوا كَيْفَ يَبْدَأُ الْخَلْقَ و أما القول بأن الخلق حقيقه فى التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ (٦) أى ركبكم وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا (٧) أى تركيبونه فلا- يكون حقيقه فى الإيجاد دفعا للاشتراك فضعيف جدا لإطابق

ص: ٣٣٣

١- الروم: ٤٠.

٢- القصص: ٨٨.

٣- الروم: ٢٧.

٤- الأنبياء: ١٠٤.

٥- العنكبوت: ١٩.

٦- فاطر: ١٣.

٧- العنكبوت: ١٧.

أهل اللغة على أنه إحداث و إيجاد مع تقدير سواء كان عن ماده كما فى خلقكم من تراب أو بدونه كما فى خلق الله العالم. الخامس قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (١) والفناء هو العدم و أجيب بالمنع بل هو خروج الشىء من الصفه التى ينتفع به عندها كما يقال فنى زاد القوم و فنى الطعام و الشراب و لذا يستعمل فى الموت مثل أفناهم الحرب و قيل معنى الآيه كل من على وجه الأرض من الأحياء فهو ميت قال الإمام و لو سلم كون الفناء و الهلاك بمعنى العدم فلا بد فى الآيتين من تأويل إذ لو حملتا على ظاهرهما لزم كون الكل هالكا فانيا فى الحال و ليس كذلك و ليس التأويل بكونه آثلا إلى العدم على ما ذكرتم أولى من التأويل بكونه قابلا له و هذه منه إشاره إلى ما اتفق عليه أئمة العربيه من كون اسم الفاعل و نحوه مجازا فى الاستقبال و أنه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه و إنما الخلاف فى أنه هل يشترط بقاء ذلك المعنى و قد توهم صاحب التلخيص أنه كالمضارع يشترك بين الحال و الاستقبال فاعترض بأن حمله على الاستقبال ليس تأويلا و صرفا عن الظاهر. و احتج الآخرون بوجوه الأول أنه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا إلى مستحقه و اللازم باطل عندنا سمعا للنصوص الواردة فى أن الله لا يضيع أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا و عقلا- عند المعتزله لما سبق من وجوب ثواب المطيع و عقاب العاصى و بيان اللزوم أن المنشأ لا يكون هو المبتدأ بل مثله لامتناع إعاده المعدوم بعينه و رد بالمنع و قد مر بيان ضعف أدلته و لو سلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح أو الأجزاء الأصلية و إعدام البواقى ثم إيجادها و إن لم يكن الثانى هو الأول بعينه بل مغايرا له فى وصفه الابتداء و الإعاده أو باعتبار آخر و لا شك أن العمده فى الاستحقاق هو الروح على ما مر و قد يقرر بأنها لو عدت لما علم إيصال الجزاء إلى مستحقه لأنه لا يعلم أن ذلك المحشور هو الأول أعيد بعينه أم مثل له خلق على صفته أما على تقدير الفناء بالكلية فظاهر و أما على تقدير بقاء الروح و الأجزاء الأصلية فلانعدام التركيب و الهيئات و الصفات التى بها يتميز المسلمون سيما على قول من يجعل

ص: ٣٣٤

الروح أيضا من قبيل الأجسام و اللازم منتف لأن الأدله قائمه على وصول الجزاء إلى المستحق. لا يقال لعل الله يحفظ الروح و الأجزاء الأصلية عن التفرق و الانحلال بل الحكمة تقتضى ذلك ليعلم وصول الحق إلى المستحق لأننا نقول المقصود إبطال رأى من يقول بفناء الأجساد بجميع الأجزاء بل أجسام العالم بأسرها ثم الإيجاد و قد حصل و لو سلم فقد علمت أن العمده فى الحشر هو الأجزاء الأصلية لا الفضليه و قد سلمتم أنها لا تتفرق فضلا عن الانعدام بالكليه بل الجواب أن المعلوم بالأدله هو أن الله تعالى يوصل الجزاء إلى المستحق و لا- دلالة على أنا نعلم ذلك عند الإيصال البته وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا و لو سلم ففعل الله تعالى يخلق علما ضروريا أو طريقا جليا جزئيا أو كليا. الثانى و هو للمعتزله أن فعل الحكيم لا بد أن يكون لغرض لامتناع العبث عليه و لا يتصور له غرض فى الإعدام إذ لا منفعه فيه لأحد لأنها إنما تكون مع الوجود بل الحياه و ليس به أيضا جزاء المستحق كالعذاب و السؤال و الحساب و نحو ذلك و هذا ظاهر و رد بمنع انحصار الغرض فى المنفعه و الجزاء ففعل الله فى ذلك حكما و مصالح لا يعلمها غيره على أن فى الإخبار بالإعدام لطفًا للمكلفين و إظهارا لغايه العظمه و الاستغناء و التفرد بالدوام و البقاء ثم الإعدام تحقيق لذلك و تصديق. الثالث النصوص الداله على كون النشور بالإحياء بعد الموت و الجمع بعد التفريق كقوله تعالى وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى الْآيَةِ (١) و كقوله تعالى أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا (٢) و كقوله تعالى وَ كَذَلِكَ النُّشُورُ (٣) وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (٤) و كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٥) بعد ما ذكر بدء الخلق من الطين و على وجه نرى و نشاهد مثل أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (٦) أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ و كقوله تعالى

ص: ٣٣٥

١- البقره: ٢٦٣.

٢- البقره: ٢٦٢.

٣- فاطر: ٩.

٤- الروم: ١٩.

٥- الأعراف: ٢٩.

٦- العنكبوت: ١٩.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (١) إلى غير ذلك من الآيات المشعرة بالتفريق دون الإعدام. و الجواب أنها لا تنفى الانعدام و إن لم تدل عليه و إنما سيقت لكيفيه الإحياء بعد الموت و الجمع بعد التفريق لأن السؤال وقع عن ذلك و لأنه أظهر في بادئ النظر و الشواهد عليه أكثر ثم هي معارضه بالآيات المشعرة بالإعدام و الفناء انتهى كلامه. و الحق أنه لا يمكن الجزم في تلك المسألة بأحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها و على تقدير ثبوته لا يتوقف انعدامها على شىء سوى تعلق إرادته الرب تعالى بإعدامها و أكثر متكلمى الإماميه على عدم الانعدام بالكليه لا سيما فى الأجساد (٢) قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد و السمع دل عليه و يتأول فى المكلف بالتفريق كما فى قصة إبراهيم عليه السلام انتهى. و أما الصور فيجب الإيمان به على ما ورد فى النصوص الصريحه و تأويله بأنه جمع للصوره كما مر من الطبرسى و قد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها إذ لا يتأتى ذلك فى النسخه الأولى و يأبى عنه أيضا توحيد الضمير فى قوله تعالى ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى و إطراح للنصوص الصحيحه الصريحه من غير حاجه و قد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه فى الدعاء الثالث من الصحف الكامله و إسرافيل صاحب الصور الشاخص الذى ينتظر منك الإذن و حلول الأمر فىنبه بالنسخه صرعى رهائن القبور.

ص: ٣٣٦

١- القارعه: ٤ و ٥.

٢- لما كان انعدام كل شىء الا الله سبحانه يبطل التقدّم و التأخر و كل معنى حقيقى و يبطل به النسبه بين الدنيا و الآخره و المبتدأ و المعاد و جميع المعارف الإلهيه المبينه تلو ذلك فى الكتاب و السنه القطعيه لم يكن مجال لاحتماله، و ما ظاهره ذلك من النصوص مبين بما يعارضه، و أمّا أحاديث الصور فهى آحاد لا تبلغ حدّ التواتر و لا يؤيد الكتاب تفاصيل ما فيها من صفه الصور و الأمور المذكوره مع نفخه و لا دليل على حجيه الآحاد فى غير الاحكام الفرعيه من المعارف الاصليه لا من طريق سيره العقلاء و لا- من طريق الشرع على ما بين فى الأصول، فالواجب هو الايمان باجمال ما أريد من الصور لوروده فى كتاب الله، و أمّا الاخبار فالواجب تسليمها و عدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب و الضروره و ارجاع علمها إلى الله و رسوله و الأئمه من أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. ط.

*[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: اوست که آفریده ها را نابود کند پس از وجود چنان که بوده آن چنان شود که گویی نبود. و سپری شدن دنیا پس از نو برون آوردن آن، شکفتن تر نیست از برآوردن و آفریدن آن، و چگونه که اگر همه جانداران جهان، از پرندگان و چهارپایان، و آن چه در آغل است، و آن چه چرا کند در بیابان، از هر جنس و ریشه و بن، و نادانان از مردمان و یا زیرکان، فراهم آیند تا پشه ای را هست نمایند، برآفریدن آن توانا نیستند. و راه پدید آوردن آن را ندانند، و خردهاشان سرگشته شود و در شناخت آن سرگردان مانند، و نیروی آن ها سست شود و به پایان رسد، و رانده و مانده بازگردند. آن گاه دانند که شکست خورده اند، و در آفرینش آن به ناتوانی خویش اعتراف کننده، و به درماندگی در نبود ساختن آن فروتنی نشان دهنده. و خدای سبحان پس از سپری کردن جهان، یگانه ماند و تنها، و چیزی با او نبود از آن چه آفرید در دنیا آن سان که بود پیش از آفریدن جهان، همان خواهد بود

ص: ۳۳۰

پس از سپری ساختن آن.

نه زمانی و نه مکان بی وقت و بی زمان، در آن هنگام مدت ها و وقت ها نیست و نابود گردیده و سال ها و ساعت ها از میان می رود. پس در آن هنگام چیزی جز خداوند یگانه قهار وجود نخواهد داشت؛ همان که بازگشت تمامی امور به سوی اوست؛ بدون قدرتی در اشیا، ابتدائاً آنان را آفرید و بدون امتناعی از جانب مخلوقات، آن ها نابود می شوند؛ و اگر قدرت بر امتناع و جلوگیری داشته باشند، بقایشان دائمی است و ساختن چیزی از اشیا وقتی آن را می ساخت بر او دشوار نمی بود خلقت آن چه خلق کرد و آفرید بر او سنگین نبود و آن را به خاطر سخت گیری یک سلطان و به خاطر ترس از زوال و نقصان خود نیافرید و به خاطر یاری جستن از آنان در برابر همتای چیره شونده آنان را نیافرید و به خاطر احتراز از ضدی که علیه او به پا خیزد خلق نکرد و به خاطر این که با مخلوقاتش ملکش افزون گردد نیافرید و به خاطر این که وحشتی داشت و می خواست با خلق به آنان انس بگیرد نیز تکوین خلق نمود و سپس بعد از آفرینش نیز آن را نابود می کند نه به خاطر خستگی در تصرف و تدبیر در امور آن و نه به خاطر این که راحتی به او برسد و نه به خاطر سنگینی چیزی از آن بر او؛ طول بقای مخلوقات او را خسته نکرد که باعث شود به سرعت آن را نابود کند بلکه خدای سبحان اشیا را با لطف خود تدبیر نمود و با امر خود نگه داشت و با قدرتش آن را متقن نمود و بدون احتیاج به اشیا و استعانت از آنان، آن ها را بعد از نابودی زنده می کند. - نهج البلاغه:

۳۸۲ -

می گویم: این خطبه و شرح آن به صورت تمام و کمال در کتاب توحید بیان شد.

توضیح تکمیلی: این روایت، همانطور که برخی از متکلمان نیز معتقدند، بر نابودی همه موجودات در پایان جهان دلالت دارد، شارح مواقف می گوید: در مباحث جسم و بدن به این موضوع اشاره شد که بنا بر اعتقاد نظام اجسام باقی بوده و از بین نمی روند، و بنا به اعتقاد فلاسفه که معتقدند اجسام ازلی ابدی هستند، اجسام قابل فنا و غیر دائمی البقا هستند؛

جا حظ و برخی از کرامیه معتقدند اجسام ابدی اما غیر ازلی هستند، اصحاب ابوالحسین در صحت فنا توقف نموده اند و قائلان به صحت فنا آن را یا به معنای نبود کردن شخص نابود کننده و یا به معنای حدوث ضد آن و یا منتفی شدن شرط، می گیرند..

اما عقیده اول، مذهب قاضی و برخی از معتزله است که خداوند جهان را بدون واسطه نابود می کند، و جهان نابود می شود، همان طور که در ابتدا معدوم بود و سپس به وجود آمد، اما ابوهدیل عقیده دارد: خدای متعال می فرماید: نابود شو، و نابود می شود، همانطور که می فرماید: کن فیکون (موجود باش پس موجود می شود).

اما عقیده دوم: بیشتر معتزله بر این اعتقادند که فنای جوهر با حدوث ضد آن، همان فنا و نابودی است، ابن اخشید معتقد است فنا اگر چه حائر مکان نیست اما در جهت خاصی صورت می پذیرد، پس هنگامی که خداوند ضد جوهر را خلق کند، همه جواهر از بین می رود.

ابن شیبب عقیده دارد: خداوند در هر جوهری فنا و نابودی قرار داده است، سپس این فنا نابودی، عدم وجود جوهر را در زمان دوم می طلبد، ابوعلی و پیروانش نیز معتقدند خداوند به تعداد هر جوهر، فنا و نابودی قرار داده است،

ص: ۳۳۱

نه در یک جا، پس جوهرها از بین می رود.

ابوهاشم و پیروانش معتقدند: یک فنا و نابودی بدون محل خلق می کند تا همه جواهر به وسیله آن از بین رود.

اما عقیده سوم: فنای جوهر با از بین رفتن شرط وجود آن است، و بشر گمان می کند این شرط، بقایی است که خدای متعال آن را بدون محل می آفریند، پس وقتی خداوند متعال آن شرط را خلق نکند، جوهر معدوم می شود؛ بیشتر اصحاب ما و نیز کلبی و معتزله بر این اعتقادند که بقاء قائم به جوهر است و خداوند آن را آن به آن می آفریند.

امام الحرمین معتقد است: آن امور عرضی است که لازم است جسم به آن موصوف شود، در صورتی که خداوند فنا و نابودی در آن قرار ندهد، نابود می شود. مرحوم قاضی در یکی از دو مذهب خود می گوید: آن وجودهایی است که خدای متعال در جسم آفریده است به صورت آن به آن؛ پس اگر خداوند فنا در آن قرار نداده باشد، نابود می شود.

نظام گوید: جوهر باقی نمی ماند، بلکه خداوند آن را از آن به آن می آفریند و هرگاه آفریده نشود، جوهر از بین می رود؛ بیشتر این سخنان باطل است، به ویژه این سخن که می گوید: فنا امری محقق در خارج بوده، و ضد بقا و قائم به خود و یا جوهر است، و همچنین این که بقاء در خارج بدون داشتن محل موجود است؛ ممکن است وجه بطلان این عقاید نیازی به شرح نداشته باشد.

طرفداران درست بودن فنا و حقانیت حشر اجساد در این خصوص که آیا پس از فنا و نابودی و یا پس از پراکنده شدن اجزا دوباره خلق می شوند، با یکدیگر اختلاف نظر دارند.

حق، توقف و درنگ کردن است، و این قول منتخب امام حرمین است که می گوید: عقلا- جایز است جوهرها از بین بروند و سپس دوباره ایجاد شود، و امور عرضی شناخته شده باقی بماند و ادامه یابد، سپس به جسم باز گردد؛ اما دلیل محکم نقلی بر تعیین یکی از این دو مورد وجود ندارد، پس بعید نیست که اجساد بندگان به خاک تبدیل شود و سپس دوباره به صورت اول

ساخته شود، و بعید نیست که چیزی از آن معدوم شود و سپس اعاده گردد. الله أعلم.

گروه اول با دلالتی احتجاج می کنند: اولین اجماع بر آن پیش از ظهور مخالفانی مانند برخی از متأخرین معتزله و اهل سنت صورت گرفت، اما این ادعای اجماع مردود است؛ چگونه اجماع صورت گرفته در حالی که معتزله بغداد خلاف آن را عقیده دارند؟ آری، صحابه به بقای حق و نابودی خلق عقیده داشتند، و این نابودی به معنای هلاک اشیا و مرگ زندگان و پراکنده شدن اجزای آنان است و نه به معنای نابودی کامل جوهر، چرا که ظاهراً آن ها در مسائلی که به اثبات نظریه با ژرف نگری نیاز داشته باشد، وارد نمی شوند.

دوم این که خدای متعال می فرماید: « هو الاول و الآخر » - حدید / ۳ - یعنی در وجود، و چنین امری جز با نابودی هر چیزی غیر از خدا امکان پذیر نیست، و پس از قیامت نیز چنین امری محقق نمی شود، پس قبل از قیامت است.

من پاسخ می دهم: می تواند آیه به

ص: ۳۳۲

این معنا باشد: خداوند آفریننده هر موجود و غایت و هدف هر مقصودی است، و یا خداوند در الهویت و یا در صفات کمال خود یگانه می باشد. همانطور که اگر به شما بگویند: این اولین کسی است که شما را ملاقات کرده است و یا آخرین نفر؟ پاسخ می دهید: اولین و آخرین نفر است، و منظور شما این است که کسی غیر از او زائر شما نبوده است.

و یا به این معناست که او اول و آخر در مقایسه با همه موجودات است، به این معنا که خداوند پس از مرگ همه زندگان باقی و ازلی است، و یا او ابتدا موجودات را خلق کرد و در آخر روزی داد، همانطور که خداوند می فرماید: «خلقکم ثم رزقکم» - روم / ۴۰ -، و خلاصه این که منظور این نیست که خداوند بر اساس زمان، آخرین است، چرا که همه بر ابدی بودن بهشت و بهشتیان اتفاق نظر دارند.

سوم آیه «کل شیء هالک إلا وجهه» - قصص / ۸۸ -، منظور از هلاکت نابودی است، نه این که از ذی نفع بودن خارج شود، زیرا شیء پس از متفرق شدن دال بر آفریننده خود است، و این از بزرگترین منافع و مصلحتها به شمار می رود.

پاسخ من این است: ممکن است به این معنا باشد که آن به خودی خود هلاک و نابود می شود، زیرا با توجه به علت ممکن است استحقاق وجود و هستی را نداشته باشد، و یا منظور از هلاک، مرگ است، و یا خارج شدن از دایره سودمندی هدفی که برای آن خلق شده است، همان طور که گفته می شود: غذا فاسد شد، یعنی برای خوردن مناسب نیست، هر چند ممکن است برای کار دیگری مناسب باشد.

مشخص است که هدف باری تعالی از آفرینش هر جوهری، دلالت بر ذات حق نیست، گرچه ممکن است برای این هدف مناسب باشد، همانطور که همه واژهای کتابی که نویسنده به رشته تحریر در آورده است، بر خود نویسنده دلالت نمی کند.

و یا منظور از هلاک، مرگ است، همانطور که خدای متعال نیز می فرماید: «إن امرؤ هلك» - نساء / ۱۷۶ - و گویند: به این

معناست: هر عملی که برای رضای خدا نباشد، هالک است، به این معنا که پاداشی به آن تعلق نمی گیرد.

چهارم: خدای متعال می فرماید: «وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده» - روم / ۲۷ - و «كما بدأنا أول خلق نعيده» - انبياء / ۱۰۴ - آفرینش از عدم است، و حشر نیز همین طور، علاوه بر این، آفرینش دوباره خلق بدون تصور عدم و نابودی امکان پذیر نیست.

پاسخ من این است: ما این عقیده را نمی پذیریم که منظور از آفرینش خلق، ایجاد و آفرینش آن ها از عدم است، بلکه جمع و ترکیب بر اساس آن چیزی است که خدای متعال می فرماید: «وبدأ خلق الانسان من طين» - سجده / ۷ - ، به همین دلیل به صورت موجود مرئی و قابل مشاهده توصیف می شود، خدای متعال می فرماید: «أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق» - عنكبوت / ۱۹ - و «أو لم يسيروا فى الارض فينظروا كيف بدء الخلق» - روم / ۹ - .

اما حقیقت خلق در ترکیب و آفرینش با توجه به این آیه شریفه است: «خلقكم من تراب» - روم / ۲۰ - یعنی شما را از خاک ترکیب کرد و «وتخلقون إفكاً» - عنكبوت / ۱۷ - یعنی مرتکب کذب می شوید، پس خلقت به صورت حقیقت در ایجاد برای دفع اشتراک نبوده و این عقیده ضعیف است،

ص: ۳۳۳

زبان شناسان بر این اعتقادند که ایجاد و آفرینش همراه با اندازه گیری است؛ خواه از ماده باشد مانند «خلقكم من تراب» و یا بدون آن باشد مانند «خلق الله العالم».

پنجم: «كل من عليها فان» - رحمن / ۲۶ - فنا همان عدم و نابودی است. من پاسخ می دهم: بلکه خارج شدن چیزی از صفتی می باشد که به وسیله آن صفت سود می رساند. همان طور که می گویند: توشه قوم فنا و نابود شد و آب و غذا از بین رفت؛ به همین صورت برای مرگ نیز از واژه فنا استفاده می شود، مانند: أفناهم الحرب: جنگ آن ها را نابود کرد. و گویند: آیه به این معناست: هر موجود زنده ای که روی کره خاکی است، می میرد.

امام الحرمین می گوید: حتی اگر فنا و هلاک به معنای عدم نیز باشد، می بایست این دو آیه تأویل شود، اگر با توجه به ظاهر آیه تأویل شود، لازم است کل هستی یک باره فانی و نابود گردد، حال آن که چنین نیست، و تأویل به حرکت جهان به سوی عدم بهتر از تأویل آیه مبنی بر قابلیت نابودی یکباره جهان، نیست. و این کلام از او اشاره است به اتفاق نظر زبان شناسان عرب که آن ها معتقدند اسم فاعل و مانند آن می تواند به معنای آینده به کار رود، و می بایست موصوف به معنایی باشد که از آن مشتق شده، و تنها اختلاف در این است که آیا بقای این معنا شرط است؟ صاحب تخیص تصور می کند اسم فاعل نیز مانند مضارع بین حال و آینده مشترک است، اما این ایراد بر آن وارد می شود که حمل آن به معنای آینده تأویل و برگرداندن معنا از ظاهر نیست.

دیگران دلائل دیگری بیان کرده اند: اول: اگر چنین بود پاداش به مستحق آن نمی رسید، و آن چه در احادیث شنیده ایم که خداوند اجر نیکوکاران را ضایع نمی کند، می بایست باطل شود.

در مورد عقاید معتزله بیان شد که عقلا و جوب پاداش نیکوکار و جزای بدکار ثابت شد، و ذکر گردید که منشأ همان مبتدا نیست بلکه شبیه آن است، زیرا معدوم دقیقا به همان صورت باز نمی گردد، این اعتقاد رد شد و دلایل ضعف آن بیان گردید. حتی اگر این اعتقاد درست هم باشد، در مورد کسانی صدق نمی کند که معتقدند روح و یا اجزای اصلی باقی مانده و دیگر اجزا نابود می شوند و سپس دوباره خلق می گردد، عقیده دوم دقیقا مانند عقیده اول نیست بلکه در توصیف اولیه و بازگشت و یا بنا به دلیل دیگری مغایر آن می باشد.

با توجه به آن چه بیان شد، شکی نیست که استحقاق اصلی متعلق به روح است، ممکن است مقرر شود اگر روح از بین برود، رسیدن مستحق به پاداش آن مشخص نمی شود، زیرا نمی دانند آن که محشور شده است، دقیقا همان اولی است که بازگشته است و یا شبیه آن است که با همان ویژگی ها خلق شده است؟

اگر به فنای کلی معتقد باشیم که موضوع مشخص است، اما در صورتی که به بقای روح و اجزای اصلی آن معتقد باشیم، پس به خاطر نابودی ترکیب و ساختار و صفاتی است که مسلمانان به آن متمایز می شوند، به ویژه کسانی که معتقدند

ص: ۳۳۴

روح نیز مانند جسم است، و لازمه این سخن منتفی است چرا که دلایل بر رسیدن جزا به مستحق استوار دلالت دارد.

نباید اشکال شود و گفته شود: ممکن است خداوند روح و اجزای اصلی آن را از پراکندگی و متلاشی شدن حفظ کند، بلکه حکمت الهی چنین چیزی را اقتضا می کند تا مشخص شود حق به حق دار می رسد. ما در پاسخ این اشکال می گوئیم: مقصود باطل کردن عقیده کسانی است که معتقدند نه تنها همه اجزا نابود می شوند، بلکه همه عالم از بین رفته و سپس دوباره خلق می شود، و به وجود می آید

حتی اگر این عقیده صحیح باشد، متوجه شدید اصل عمده در حشر، بازگشت اجزای اصلی است و نه اضافی، و دانستید که اجزای اصلی صرف نظر از نابودی کلی، متلاشی نمی شوند؛ بلکه پاسخ این است که با توجه به ادله مشخص می شود خدای متعال است که پاداش را به مستحق آن می رساند و بر این دلالت ندارد که ما به طور قطع این را هنگام تحقق آن در می یابیم و علم خدا کافی است. اگر این عقیده درست باشد، خدای متعال علمی ضروری و یا راهی آشکار به صورت جزئی و یا کلی می آفریند.

دوم این که معتزله معتقدند: می بایست عمل حکیم بنا به مصلحتی باشد تا کار وی عبث و بیهوده تلقی نشود، و نابودی هنگامی که به هیچکس سودی نمی رساند پس هیچ هدف و غرضی در بر ندارد، زیرا تنها در وجود بلکه در زندگی، منفعت وجود دارد، و پاداش مستحق و عذاب و سوال و حساب و غیره نیز در صورت نابودی صورت نمی گیرد و این امر کاملا مشخص است، از سوی دیگر این که در روایات از نابودی خبر داده شده، لطف و رحمتی است برای مکلفان و بیان نهایت عظمت و بی نیازی و یکتایی در دوام و بقای الهی، و نابودی این امور را محقق ساخته و بر این موضوع صحه می گذارد.

سوم این که: اما متونی که بر نشر و زنده شدن پس از مرگ و جمع شدن پس از پراکندگی دلالت دارد، آیاتی از قبیل: «وَإِذْ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى - بقره / ۲۶۳ - تا آخر آیه و «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» تا آن جا که می فرماید: «وَ أَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِئُهَا ثُمَّ نَكِّسُهَا لَحْمًا» - بقره / ۲۶۲ - و نیز «وَ كَذَلِكَ النُّشُورُ» - فاطر / ۹ - و «كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ» - روم / ۱۹ - و «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» - اعراف / ۲۹ - پس از آن که آفرینش با گل را به صورتی که می بینیم، ذکر می فرماید: «أَو لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ» - عنكبوت / ۱۹ - «أَو لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ» - بقره / ۲۵۹ -

تا آن جا که می فرماید:

ص: ۳۳۵

«يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ» - قارعه / ۴ و ۵ - و دیگر آیاتی که بر جدا شدن و نه بر نابودی دلالت دارد.

پاسخ: هر چند در این آیات اشاره ای به نابودی نشده اما آن را نفی نیز نمی کند، بلکه تنها بر چگونگی زنده شدن و گردآوری پس از پراکندگی دلالت دارد، زیرا سوال و جواب از آن صورت می گیرد، و نیز به این دلیل که در دید اولیه واضح تر است و شواهد بیشتری بر آن دلالت دارد، و این در مخالفت با آیاتی است که به فنا و نابودی اشاره دارد. پایان کلام شارح مواقف.

حقیقت این است که نمی توان یکی از این دو عقیده را پذیرفت، زیرا با یکدیگر در تعارضند، و در صورت اثبات، نابودی تنها بر چیزی محقق می شود که اراده حق تعالی بر آن صورت گرفته باشد، و بیشتر متکلمان امامیه بر این عقیده اند که نابودی کلی صورت نمی گیرد، به ویژه در اجساد.

محقق طوسی رحمه الله در تجرید می نویسد: ادله نقلی بر این امر دلالت می کند و در موارد تکلف آور به تفریق تأویل می گردد، همانطور که در داستان ابراهیم علیه السلام نیز بیان شده است.

اما همانطور که در متون صریح آمده لازم است به صور ایمان بیاوریم، تأویل آن این است که صور جمع تصاویر است، طبرسی و نیز شیخ مفید رحمه الله نیز پیش از او آن را بیان کرده اند، و این معنا به معنای خروج از ظاهر آیات و بلکه صراحت آیات است، چرا که این در نفخه اول ممکن نیست. و مفرد آوردن ضمیر نیز در آیه شریفه «ونفخ فيه اخري» آن را رد می کند و موجب طرح بی جهت متون صحیح و صریح آشکار است؛ و سیدالساجدین علیه السلام در دعای سوم صحیفه کامله می فرماید: و اسرافیل که صاحب صور شاخصی است که منتظر اذن و حلول امر از جانب توست و با نفخ خود به خاک افتادگان و کسانی را که در گروی قبور خود هستند را بیدار می کند.

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَمْ عُرِفَ حَقُّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالذِّعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَعْنَى ذِكْرِ
 الْقَضَاءِ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا ارْتَدَتْ فَادْفَرَعَتْ سَهْمًا مَرَّتْ وَسَجَّتْ بِسَجْدِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ يَا مَلَكِي وَرَبِّي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجِيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجَرِي خَاصِعٍ بِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدَ
 لِجَدَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلا هَذِهِ الْمُحَنَّةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافَةِ
 وَأَمْتَعْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِهِ أَحَدًا مِنْ غَيْرِنَا لِنَبَاتِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَرَبِّكَ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَيْتِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بَيْتَ حَمِيكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالذِّعَاءَ فِي بَيْتِ لَطْفَتِ الْمَقَلِ
 بَدَلَةَ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفَرَعَتْ سَجَّتْ فَسَلَّ اللَّهُ عَلَيَّ وَخَرْتُ تَرْتَجِدِي إِيَّاكَ
 وَمَعْرِفَتِي بَلْكَ وَخِلَافِي لَكَ وَأَقْرَابِي بَرِيءُ بَعْدِكَ وَدَخَرْتُ وَلا يَتَرُكُ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٌ وَعَنْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَبَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ الْبَيْتَ
 يَا سَوْلايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَوَكَّلْتُ مِنْ بَعْدِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابِ مِنْ
 نَفْسِكَ وَابْتِرَكَةً فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَفِي
 دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالذِّعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلَّ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهَدَايَةِ وَالْقَابِلَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ فَادْفَرَعَتْ وَسَجَّتْ فَسَلَّ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامُ وَالْبَيْتُ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَاوُكُ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رُبْنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُ عَلَيَّ صَلَوَاتُكَ
 هَذِهِ الصَّلَاةُ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُ فَصَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ
 قَالِ مُحَمَّدٌ وَارْفَعْنَا فِي عَلَيْنِ وَتَقَبَّلْنَا مِنْ بِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَوْضِعُ الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مَلِكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَوَاءَ السَّلَامِ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَ الْقَضَاءُ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اتركت وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يصلوا في البيت
 بربيع خور وهو متصل بركعة
 القضاة ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ذلك فاذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

إلى هنا تمّ الجزء السادس من هذه الطبعة المزدانه بتعاليق نفيسه قيمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء ٥٠١ حديثاً في ١٧ باباً.

وقد بالغنا في تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف قدس سرّه الشريف، و النسخه لخزانه كتب فضيله الفقيه ثقة الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدر الدين العاملي) الخطيب الشهير الأصفهاني رضوان الله عليه؛ و أتحننا إياه ولده المعظم العام العامل الحاج السيّد (مهديّ الصدر العاملي) نزيل طهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل. و لا ننسى الثناء

علی الشریف الجلیل، المحقق الفاضل السید جلال الدین المحدث - أدام الله تأییده - فإنه لم یضنّ علینا بنفائس مخطوطات کتاب بحار الأنوار التي تعدّ أعلاق أصوله القیمة؛ وفقه الله تعالی و إیماننا لجمع مرضاته إنه ولیّ التوفیق.

یحیی عابدی

ص: ۳۳۷

المستقبل يكون على بن الحسن
عليه السلام اذا كان من القبل
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا يبعد
ان يكون القبلة مصحف القبر

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجه لان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكوا باستقبال القبلة مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلي ريب احب من محمد بن عيسى بن ابراهيم
عمر عن رواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عديت باحدكم الشقة فبات بلالاه فيجعل على منزله ليل وصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الائمة عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عتيك فانزل لا تقول في موضع فصدتك بقبلي لا اثر اذ
تجرت عن حضور مشهدك ^{ووجهك اليك سلامي لعلي} انك ^{صلى الله عليك} فانتفع
لي عند ردي جلي وعز وندعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلام في آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الجوز كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ^ع وكان المتكلم يرددن وكان اكبرنا ساقا للمجعل في ذلك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحم الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الدرر وسنجي
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالواحدة منها كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضعها عاليا لا يجلو من فوق ملعومات بعض ما من الاجا
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبلك رسول الله سيدا المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا انك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتي اتم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جات
للبعيد في باب زيارة النبي ^ص
من البعيد فلا يفيد

وصية رقم

**[ترجمه]ص: ٣٣٧

ص: ٣٣٨

**[ترجمه]

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

بقية أبواب العدل

باب ١٩ عفو الله تعالى و غفرانه؛ و فيه ١٧ حديثاً. ١ - ١٠

باب ٣٠ التوبه أنواعها و شرائطها؛ و فيه ٧٨ حديثاً. ١١ - ٤٨

باب ٢١ نفي البعث و ما يوجب النقص من الاستهزاء و السخرية و المكر و الخديعه عنه تعالى، و تأويل الآيات فيها؛ و فيه؛
حديثان. ٤٩ - ٥٤

باب ٢٢ عقاب الكفار و الفجار فى الدنيا؛ و فيه تسعة أحاديث. ٥٤ - ٥٧

باب ٢٣ علل الشرائع و الأحكام؛ الفصل الأول العلل التى رواها الفضل بن شاذان. ٥٨ - ٦٣

الفصل الثانى: ما ورد من ذلك بروايه ابن سنان. ٩٣ - ١٠٧

الفصل الثالث: فى نوادر العلل و متفرقاتها. ١٠٧ - ١١٥

أبواب الموت

باب ١ حكمه الموت و حقيقته، و ما ينبغى أن يعبر عنه؛ و فيه خمسة أحاديث. ١١٦ - ١١٨

باب ٢ علامات الكبر، و أنّ ما بين الستين إلى السبعين معترك المنيا، و تفسير أزدل العُمُر؛ و فيه تسعة أحاديث. ١١٨ - ١٢٠

باب ٣ الطاعون و الفرار منه؛ و فيه عشرة أحاديث. ١٢٠ - ١٢٤

باب ٤ حبّ لقاء الله و ذمّ الفرار من الموت؛ و فيه ٤٦ حديثاً. ١٢٤ - ١٣٩

باب ٥ ملك الموت و أحواله و أعوانه و كيفية نزع الروح؛ و فيه ١٨ حديثاً. ١٣٩ - ١٤٥

باب ٦ سكرات الموت و شدائده، و ما يلحق المؤمن و الكافر عنده؛ و فيه ٥٢ حديثاً. ١٤٥-١٣٧

ص: ٣٣٩

باب ٧ ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت، و حضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك و عند الدفن، و عرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم، و فيه ٥٦ حديثا. ١٧٣-٢٠٢

باب ٨ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك، و فيه ١٢٨ حديثا. ٢٠٢-٢٨٢

باب ٩ في جنّة الدنيا و نارها؛ و فيه ١٨ حديثا. ٢٨٢-٢٩٣

باب ١٠ ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر؛ و فيه خمسة أحاديث. ٢٩٣-٢٩٤

أبواب المعاد و ما يتبعه و يلحق به

باب ١ ما أشرط الساعة، و قصه يأجوج؛ و فيه ٣٢ حديثا. ٢٩٥-٣١٦

باب ٢ نفخ الصور و فناء الدنيا و أنّ كل نفس تذوق الموت؛ و فيه ١٦ حديثا. ٣١٦-٣٣٦

ص: ٣٤٠

**[ترجمه]ص: ۳۳۹

ص: ۳۴۰

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

